رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شرح مقامات جلال الدين السيوطي

المتوفى سنة ٩١١

تحقيق
سمير محمود الدروبي

الجزء الأول

مؤسسة الرسالة

شرح مقامات
جلال الدين السيوطي

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف ٣١٩٠٣٩، ٢٤١٦٩٢ - ص.ب ٧٤٦٠ برقياً، بيوشران

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شرح مقامات
جلال الدين السيوطي

المتوفى سنة ٩١١

الجزء الأول

تحقيق
سمير محمود الدروبي

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى رُوح جَدّي «أحمد الدَّرُوبي» الذي غرس في نفسي المُثابرة على العمل، والحُبّ القدسيّ لتراث الأجداد.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

تمهيـــد

الحمـدلله المتفـرد بالبقاء ، القديم بلا ابتداء ، الأزلي بلا انتهاء ، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث محمد الأمي العربي ، أبلغ البلغاء وأفصـح العـرب العرباء ، صاحب المقام المحمود ، والحوض المورود الذي وصفه في حديثه بأنه قد جعل من صنعاء الى عمان البلقاء .

أمـا بعـد ، فإن صلتي بمـوضـوع المقامات تعود إلى بضع سنوات خلت ، عندما درسنا مادة النثر العباسي على أستاذنا الدكتور عبدالكريم خليفة ، الذي وثق صلتنا بمصادر النثر العباسي ، وكانت مقامات بديع الزمان الهمذاني وأبي القاسم الحريري من جملة المصادر الكثيره التي عرفنـاها ، ووجدت نفسي أقف طويلا أمام هذين الأثرين ، وأكرر النظر فيهما المرة تلو المرة ، وازداد إعجابي بهذا الفن على مرور الأيام ، ولكنني لم أتجاوز مقامات البديع والحريري إلى غيرهما من المقاميين .

وعندما التحقت ببرنامج الماجستير سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ، وجدت أنّ دائـرة معـرفتنا بالمصادر والأدباء قد اتسعت شيئاً فشيئاً ، فعرفت عن المقاميين ما لم أعرفه من قبل ، وكان الحافظ جلال الدين السيوطي من جملة من وقفت على مقاماته المطبوعة وهي اثنتا عشرة مقامة طبعت في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨هـ ، ولكنني بعد مراجعة كشف الظنون تبين لي أن هذه المقامات المطبوعة تشكل ثلث مقامات السيوطي تقريبا وأن أغلبهـا لم يزل مخـطوطـا ، فقمت بمـراجعــة فهـارس دور الكتب

والمخطوطات فوجدت أن مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية قد صور مخطوطين من الخزانة الملكية في الرباط يضم كل واحد منهما ستاً وعشرين مقامة ، وبعد القراءة الفاحصة لكلا المخطوطين ، وجدتني مدفوعاً إلى الاهتمام الجدي والسعي الحثيث في الحصول على بقية الأصول المخطوطة لمقامات السيوطي ، وقد تمكنت ـ بحمدالله ـ من لمّ شتات هذه الأصول المتناثرة في دور الكتب شرقاً وغرباً فاستحضرتها من :

باتنه بالهند ، دار الكتب المصرية ، مكتبة الدكتور وديع حداد ببيروت ، دار الكتب الوطنية بتونس ، الخزانة الملكية بالرباط ، مكتبة الاسكوريال ، مكتبة الدولة ببرلين ، مكتبة ليدن ، المكتبة الوطنية بباريس ، مكتبة جامعة ييل ، مكتبة جامعة برنستون ، المكتبة الطبية بواشنطن ، مكتبة الأزهر .

وبعد أن اكتملت لدي أغلب الأصول المخطوطة لمقامات السيوطي ، قمت بمراسلة بعض العلماء من ذوي الصلة بموضوع المقامات ، فجاءت ردودهم ـ مشكورين ـ بان مقامات السيوطي لم تحقق ، ثم طرحت موضوع تحقيق مقامات السيوطي على أستاذي عبدالكريم خليفة ، فوجدت عنده كل حماس وتشجيع للموضوع ، وكان رأيه في البدايه ـ عندما عرف مني تفصيلاً عن الموضوع ـ أن أدخره لما هو أجل وأرفع من الماجستير ، ولكنه عندما رأى اصراري على الموضوع ، وقوة اقتناعي بما يمكن أن يكون فيه طرافة وكسب للمكتبة العربية ، تمت موافقته على تسجيل الموضوع بعنوان :

«مقامات جلال الدين السيوطي : تحقيق وشرح ومقدمة في دراستها» .

أمّا الدوافع التي توفرت لدي عند اختيار هذا الموضوع:

فأولها: أن كثيرا من الدراسات الأدبية قد اتجهت نحو دراسة الشعر، وأولت الشعراء من العناية والاهتمام ما لم ينله الكتاب.

وثانيها: أن فن المقامة قد تبوأ مكانة هامة في النثر العربي، حيث علا على الشعر والخطابة وأصبح ديوان العرب الجديد الذي يجد فيه الباحث بعضا من حياتهم الاجتماعية والفكرية واللغوية معروضة بصورة جلية أو خفية تبعا لمقدرة المقاميين ومهارتهم، وكثرة المقاميين الذين تعاطوا هذا الفن، ومسيرته الطويله التي نيفت على الألف عام تدل دلالة واضحة على خطورة هذا الفن الذي ترك طوابعه على الأساليب الكتابية في النثر العربي، بل إن المقامات ـ وخاصة مقامات الحريري ـ كانت من الذرى الشامخة والحصون المنيعة التي تمنعت بها العربية في أوقات محنها، اذ أقبل طلاب معاهد العلم في العالم الإسلامي على تحفظها، وانكبت جمهرة المتأدبين على تدارسها، مما أبقى جذوة هذه اللغة حية في نفوس أبنائها، ولم يقتصر هذا الأثر الخطير للمقامة العربية على الأدب العربي وحده بل تعداه إلى الآداب الأجنبيّة[1].

وثالثها أن هذا الموضوع محاولة للكشف عن جانب مهم من جوانب السيوطي وهو السيوطي المقامي، فإذا كان السيوطي مظنة لبعض الرسائل الجامعية التي تناولته نحوياً ولغوياً ومحدثاً

---

(١) انظر: تاريخ الفكر الأندلسي لبالنثيا: ١٨٠

ومفسراً . . . الخ فإن هذه الرسالة تحاول أن تقدمه لنا مقامياً وذلك بتحقيق مقاماته على أغلب أصولها المخطوطة ، والتقديم لها بما يمكن أن يكون مفتاحاً لدراستها .

ورابعها ما أشار به بعض الدارسين إلى شهرة مقامات السيوطي وأهميتها ، حيث يقول شوقي ضيف : «وربما كانت مقامات السيوطي المتوفى سنة ٩١١ أشهر المقامات التي صنفت في العصور المتوسطة المتأخرة»(١) ، ويقول محمود رزق سليم في حديثه عن مقامات السيوطي : «ومقاماته طريفة الموضوع نعتقد أنه لم يكتبها إلا بعد تفكير وروية وبعد رغبة مبيتة في ابتداع موضوعاتها بما لم يحم حوله سابق»(٢) ، ويقول أحمد الشرقاوي إقبال : «المقامات السيوطية خاملة على جلالتها ونفاستها ، منسية على ما فيها من الفائدة والإمتاع»(٣) ، ويقول مصطفى الشكعة : «ومقامات السيوطي وإن لم تنل من الدراسة قبل اليوم شيئاً ذا بال جديرة بأن يحتفل بها وأن يلتفت إليها وأن تنشر على المتأدبين والدارسين بعد تحقيق دقيق»(٤) .

---

(١) المقامة : ٨٢ ، وانظر : بديعيات الزمان لفكتور ألكك : ١٢٤ ، فن القصة والمقامة لجميل سلطان : ١١٦ ، القصة القصيره نظريا وتطبيقيا ليوسف الشاروني : ٤٤ .

(٢) عصر سلاطين المماليك ٥ : ٤٢٧ .

(٣) مكتبة السيوطي : ٣٢٧ .

(٤) جلال الدين السيوطي (بحوث ألقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ٦-١٠ مارس ١٩٧٦) : ٤٣٢ .

وخامسها: أن تحقيق مقامات السيوطي ـ بعد جمع ما تفرق من أصولها ـ على قواعـد علمية صحيحـة قد يكـون عمـلاً مهماً للحكم الصحيح على حلقة مهمة من حلقات المقامة العربية لمن أراد معرفة تطورها وما جدده فيها المقاميون عبر حياتها الطويلة ، بالإضافة إلى كونها وثائق أدبية تصور لنا عصر السيوطي من النواحي الاجتماعية واللغوية والسياسية والعلمية والأدبية ، كما تعرض لنا ثقافة السيوطي الموسوعية وشخصيته العلمية .

أما المصادر التي اعتمدت عليها في تحقيق مقامات السيوطي فهي كثيرة ومتنوعة تنوع موضوعات مقامات السيوطي ، بحيث إنها تغطي أغلب فروع الثقافة الإسلامية ، فهي تشمل: المعاجم وكتب الحديث والسنن والمسانيد وكتب التفسير والعلوم القرآنية وكتب الفقه والسيرة النبوية وديوان الشعر العربي حتى عصر السيوطي والمجاميع والموسوعات الأدبية وكتب الصحابة وطبقات الرجال وكتب النبات والطب وكتب التاريخ والرحلات والبلدان والخـطط وكتب التصوف ومجاميع الأمثال وكتب البلاغة والنقد والمقامات . . . الخ .

أما أهم المصادر التي أفدنا منها في تحقيق مقامات السيوطي فكانت كتبـه مثـل «التحـدث بنعمـة الله» و«بغيه الـوعاة» و«الحاوي للفتاوي» و«تدريب الراوي» ، ويلي هذه المصادر في الأهمية «لسان العرب» لابن منظور المصري (ت٧١١هـ) الذي أفدنا منه في شرح الغريب الوارد في مقـامات السيوطي ، وكتاب «الضوء اللامع» للسخاوي (ت٩٠٢هـ) وقد اعتمـد عليه في التـرجمـة لكثير من الأعلام الذين ذكرهم السيوطي في مقاماته ولم أقف لهم على ترجمات في غير هذا المصدر ، وكتاب «بدائع الزهور» لابن اياس (ت٩٣٠هـ) وكان ابن اياس من تلاميذ السيوطي فتتبع

لنـا الحوادث المهمة في حياة شيخه ، كما وضح لنا هذا المصدر دلالة بعض الألفاظ المحكية في عصر السيوطي مما لم تحوه المعاجم . وتقوم هذه الدراسة على قسمين :

القسم الأول : ويتكون من بابين :

الباب الأول وهـو عبـارة عن مقـدمـة في دراسة المقامات السيوطية تحــدثت فيه ـ موجــزاً ـ عن عصــر السيوطي وحياتـه ومؤلفـاتـه ، وعن دلالـة المقـامـة من الجانب اللغوي والاصـطلاحي ، وعن موضـوعـات مقـامات السيوطي وأهـدافها وتاريخ كتابتها وما لها من مكانة في التصوير الاجتمـاعي لعصـره ، وتـطرقت لخصـائصهـا الفنية ، وبينت ما جدده السيوطي في فن المقامة العربية .

الباب الثاني وقد عقدته لبيان عدد مقامات السيوطي ، وتحقيق نسبتها لكـاتبهـا ، ثم وصفت نسخهـا المخـطوطـة والمطبوعة والمترجمة ، وحاولت التعرف على العلاقات بين نسخها المختلفة ، وتلوت ذلك بحديث عن المنهج الذي اتبعته في تحقيق مقـامـات السيوطي ، وبمفتـاح للرموز التي استخدمتها في المتن والحواشي ، وبنماذج من الأصول الخطية لمقامات السيوطي .

والقسم الثاني : وهو نصوص مقامات السيوطي التي وصلت إلينا ، وقد رتبتها ترتيباً هجائياً تبعاً لأسماء المقامات ، وينتهي هذا القسم بمسرد للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث ، وبفهرست للمحتويات .

وقد واجهت كاتب هذه السطور بعض المصاعب أثناء توافره على هذا لعمل ، تجلت في الآتي :

١ ـ صعوبة الحصول على بعض النسخ المخطوطة ولا سيما ما كان منها في دار الكتب المصرية والمكتبة الأزهرية .

٢ ـ تشعب موضوعات مقامات السيوطي وثقافته الموسوعية ، مما يفرض على الباحث مراجعة كثير من الأمهات ، والوقوف على الأصول المهمة لفنون مختلفة .

٣ ـ كثرة الأحاديث والأقوال والأشعار والأخبار والأعلام والمصطلحات والمواقع التي تحتاج إلى تحقيق ، حيث تطلب تحقيق الأشعار التي استشهد بها السيوطي في مقاماته الرجوع إلى ديوان الشعر العربي مخطوطه ومطبوعه حتى عصر السيوطي ، وقِسْ على ذلك ما احتاج إليه الباحث في تحقيق المعارف الأخرى .

٤ ـ الاختلافات في الروايات بين نسخ المقامات ، وصعوبة قراءة الخطوط المغربية .

٥ ـ عدم توفر كثير من المصادر التي يحتاجها البحث وصعوبة الوصول إلى بعضها .

وبعد ، فإنني أرجو أن أكون قد وفقت في تحقيق ما هدفت إليه ، ولا يسعني إلا أن أعبر عن شكري لأستاذي الدكتور عبدالكريم خليفه الذي واكب هذا البحث منذ أن كان مشروعا إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن ، بعد أن بذلت قصارى جهدي في هذا العمل فإن وفقت فبتسديد من الله عزّ وجل ، وإن أخطأت فحسبي قول الأول :

وما أبرىء نفسي إنني بشر
أسهو وأخطىء ما لم يحمني قدر
ولا ترى عذراً أولى بذي زلل
من أن يقول مقراً ، إنني بشر

ومن الله العون ، وعليه التكلان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

سمير محمود الدروبي
عمّان ـ أبو علندا

لست خلون من شهر الله المحرم سنة أربع واربعمائة وألف من الهجرة الموافق للثاني عشر من تشرين الأول ، سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وألف من الميلاد .

القسم الأول:

الباب الأول:

ـ مقدمة في دراسة المقامات السيوطية .

الباب الثاني:

ـ مقامات السيوطي : عددها ، تحقيق نسبتها ، وصف نسخها المخطوطة والمترجمة ، مفتاح رموزها ، نماذج من أصولها الخطية .

الباب الأول

مقدمة في دراسة القامات السيوطية :

١ ـ عصر السيوطي :

أ) سياسياً .

ب) اجتماعياً .

جـ) اقتصادياً .

د) ثقافياً .

٢ ـ حياة السيوطي ومؤلفاته :

أ) حياته .

ب) مؤلفاته .

٣ ـ دلالة المقامة من الجانب اللغوي والاصطلاحي :

أ) الجانب اللغوي .

ب) الجانب الاصطلاحي .

٤ ـ موضوعات المقامات السيوطية وأهدافها :

أ) الموضوعات .

ب) الأهداف .

٥ ـ تسمية المقامات السيوطية وتاريخ كتابتها .

٦ ـ مكانة مقامات السيوطي في التصوير الاجتماعي
٧ ـ الخصائص الفنية لمقامات السيوطي:
أ) البطل والروايه .
ب) أسلوب المقامات السيوطية .
٨ ـ تجديد السيوطي في فن المقامة .

١ ـ عصر السيوطي :

أ) سياسياً .

ب) اجتماعياً .

جـ) اقتصادياً .

د) ثقافياً .

أ) سياسياً:

عاش السيوطي في دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤ ـ ٩٢٣هـ)، وقد عاصر ثلاثة عشر سلطاناً[١] منهم، وعلى الرغم من أن السيوطي أمضى اثنتين وخمسين سنة من حياته ـ وهي الفترة الممتدة من (٨٤٩ ـ ٩٠١هـ) ـ معاصراً لسلاطين قل الصراع على عهدهم، وخاصة السلطان الملك الأشرف قايتباي الذي دام حكمه حوالي ثلاثين عاماً (٨٧٢ ـ ٩٠١هـ)، واستطاع أن ينشر الأمن خلال سنوات طويله من حكمه وأن يرد الهجمات الخارجية[٢] عن مصر والشام والحجاز.

وبعد وفاة السلطان قايتباي خلفه على الحكم ابنه الملك الناصر[٣] وكان صغير السنّ فاشتد النزاع بين أمراء المماليك، وتعاقب على السلطنة في الفترة الممتدة من سنة (٩٠١ ـ ٩٠٦هـ) خمسة سلاطين وصلوا إلى الحكم عن طريق الدسائس والفتن وسفك الدماء[٤].

ويبدو أن أمراء المماليك سئموا النزاع فيما بينهم على السلطة، فتم الاتفاق بين بعض الأمراء والخليفة العباسي وقضاة القضاة على سلطنة قانصوه الغوري[٥]، وذلك في سنة ٩٠٦هـ، فركدت الرياح العاصفة من الفتن والحروب بين الأمراء.

وإلى جانب هؤلاء المماليك ـ وهم أصحاب السلطة الفعلية ـ كان

---

(١) الفضائل الباهرة: ٤٨ ـ ٥١.

(٢) بدائع الزهور ٣: ٢١٨ ـ حوادث سنة ٨٩٠هـ، ٢٢٦ ـ حوادث سنة ٨٩١هـ، ٢٥٠ ـ حوادث سنة ٨٩٣هـ.

(٣) المصدر السابق ٣: ٤٠٣.

(٤) انظر: المصدر السابق ٣: ١٣٦، ٤٧٧، البدر الزاهر: ٧٦ ـ ٩٠.

(٥) بدائع الزهور ٤: ٤ ـ حوادث سنة ٩٠٦هـ.

الخليفة العباسي ، ولكن الخلافة لم تتجاوز الاسم حيث كان الخليفة شبه أسير لدى السلطان إذا غضب عليه السلطان عزله أو نفاه أو سجنه(١) .

وعلى الرغم مما عرف عن المماليك في هذه الفترة من جور وعسف ، وكثرة فتن أخلت بالأمن إلا أنهم استطاعوا الحفاظ على الاستقلال السياسي لمصر والشام والحجاز ، وتمكنوا من ردّ غزوات القبارصة التي اشتدت في عهد الدولة المملوكية الثانية(٢) ، وبدأوا بمطاردة البرتغاليين الذين أكثروا الاعتداءات على سواحل الجزيرة العربية(٣) .

ب) اجتماعياً:

تكونت دولة المماليك من أخلاط من الأمم ، فقد ضمت العرب والأتراك والجراكس والأكراد واليهود والنصارى والقبط وغيرهم من العناصر(٤) ، إلا أن الأتراك والجراكس تمكنوا من السيطرة السياسية لكونهم طبقة عسكرية متميزة ، أما بقية عناصر الشعب فقد كانت محكومة لهذه الطبقة الحاكمة(٥) ، تفلح الأرض ، وتدفع الضرائب .

وقد قسم المقريزي المجتمع في عصره إلى سبعة أقسام: أهل الدولة وقد كثرت الأموال بأيديهم ، مياسير التجار ، أصحاب البز وأرباب

---

(١) انظر: حسن المحاضرة ١: ٦٠٩ ، ٢: ٨٣ ـ ٨٤ ، بدائع الزهور ٤: ١٤١ .

(٢) جلال الدين السيوطي (منسوب): «مخطوط تاريخ الملك الأشرف قايتباي وغزوات المماليك إلى قبرص» ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري ، مجلة تاريخ العرب ، العدد: ٥٧ ، تموز ١٩٨٣ ، ص ٣٩ ـ ٤٧ .

(٣) بدائع الزهور ٤: ٢٦٦ .

(٤) تاريخ القطبي: ١٦٩ .

(٥) اغاثة الأمة: ٧٢ ـ ٧٥ ، وانظر المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك: ١٠ ـ ٥٧ .

المعـايش ، أصحـاب الفلاحة ، الفقهاء وطلاب العلم ، أرباب المهن والأجراء والحمالين والخدام والسواس والحاكة وأهل الخصاصة والمسكنة.

وقد عرف عن طبقة المماليك الحاكمة الترفع والاستعلاء على أهل مصر والشام[1] ، وقد انعدم الأمن وفقدت الطمأنينة في كثير من الأوقات ، ويعـود السبب في ذلـك إلى بطش الممـاليك وفتكهم بأهـالي المـدن والفلاحين والعربان ، يقول ابن اياس في وصفه لأحد أمراء المماليك: «فكان إذا ظفر بأحد من الفلاحين الضعفاء يوسطه أو يسلخه من رأسه إلى عنـد أقـدامـه ، وربمـا صنع ذلك بجماعة من الأشراف وزعم أنهم من العربان العصاة ، وكانت مساوئه أكثر من محاسنه ، وكان شديد القسوة ، كثير الجهل ، وقد أراح الله تعالى الناس منه»[2] .

ونجـد أن عامـة النـاس أحيانـاً كانـوا يتكتلون ضد المماليك لدفع أذاهم[3] ، وبالإضافة إلى هذا الفساد الداخلي فإن الكوارث الطبيعية من طواعين[4] جارفة وأمراض فاتكة وانتشار المجاعات في بعض الأحيان قد نشرت الخوف والاضطراب في حياة الناس .

جـ) اقتصادياً:

طبق المماليك في مصر والشام نظام الإقطاع العسكري ، حيث يقوم السلطان بإقطاع الأرض لأمرائه وجنوده[5] ، وقد أدى هذا النظام إلى أسوأ

(١) عصر سلاطين المماليك ٦: ٢٨٧ .
(٢) بدائع الزهور ٤ : ٤٥١ .
(٣) المصدر السابق ٣: ٢٨٤ .
(٤) المصدر السابق ٣: ٢٨٦ .
(٥) الخطط المقريزية ١ : ٩٧ ط بولاق .

النتائج حيث أصبح الفلاح الذي يعمل في الأرض عبداً ، والجندي أو الأمير المملوكي سيداً يستغل من يعملون في إقطاعه ، فهم يعملون في الأرض لحسابه ، ولا يترك لهم إلا قليلاً من جهدهم يسدون به رمقهم ، يقول المقريزي: «ويسمى المزارع المقيم بالبلد فلاحاً قراراً فيصير عبداً قنا لمن أقطع تلك الناحية إلا أنه لا يرجو قط أن يباع ولا أن يعتق بل هو قن ما بقي ومن ولد له كذلك . . .»[1] .

وقد أدى هذا النظام الإقطاعي إلى تقلص رقعة الأرض المزروعة بعد أن تركها الفلاحون هرباً من أصحاب الإقطاعات[2] .

وكان للمماليك علاقات تجارية مع أوروبا ومع بعض الدول الإسلامية في إفريقيا ، ولكن هذا النشاط الاقتصادي أخذ بالاضمحلال بعد تولي المماليك الجراكسة ، وقيام فاسكودي غاما بفتح طريق مباشر للتجارة بين أوروبا والشرق الأقصى بعد أن عبر رأس الرجاء الصالح عام (٩٠٤هـ / ١٤٩٨م)[3] .

وكان استبدال العملة الذي جرى في دولة المماليك الجراكسة من أكبر الأسباب التي أدت إلى الأزمة الاقتصادية التي عاشها ذلك العصر ، حيث أكثرت الدولة من ضرب الفلوس النحاسية ، وأخذت ما بأيدي الناس من الدراهم الفضية والدنانير الذهبية ، ويصف المقريزي أثر ذلك بقوله : «فدهي الناس بسبب ذلك داهية أذهبت المال وأوجبت قلة الأقوات ، وتعذر وجود المطلوبات لاختلاف النقود»[4] .

---

(١) المصدر السابق ١ : ٨٥ ط بولاق .
(٢) بدائع الزهور ٤ : ٢٦٢ .
(٣) مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي : ١٠٨ - ١١٠ .
(٤) اغاثة الأمة : ٧٢ ، وانظر: بدائع الزهور ٣ : ٢٠ ، ٢١١ .

وقد أرجع محمد بن خليل الأسدي (كان موجوداً سنة ٨٥٤هـ) الخلل الـذي طرأ على النـظام الاقتصـادي في ذلـك العصر إلى إهمال عمارة الأراضي وحفر الخلجان والترع ، وإلى هرب كثير من الفلاحين بعد أن تسلط الولاة عليهم ، بالإضافة إلى تولية العمال بالمال[1] .

د) ثقافياً:

ساهمت عدة عوامل في إذكاء النشاط الثقافي وبعث الحياة العلمية في هذا العصـر ، فقـد أصبحت مصر حمى يلوذ به علماء الإسلام بعد سقوط بغداد وتكرار حملات التتار على بلاد الشام ، وأدى وقوع كثير من الحواضر الأندلسية بيد الأسبان إلى توافد كثير من العلماء على مصر[2] ، ومن أشهـر العلمـاء الـذين قدمـوا إلى مصر في هذا العصر ابن خلدون والعيني وابن عرب شاه وغيرهم .

ومن العوامل التي أذكت هذه الجمرة المباركة وأنتجت أطيب الثمار العلمية : استكثار السلاطين والأمراء المماليك من بناء المدارس والزوايا[3] وما جعلوه لها من أوقاف ، فكثر طلاب العلم ، وتنافس العلماء فيما بينهم على الحفاظ على تراث أمتهم المهدد بالاندثار والضياع ، وقد كثرت في هذا العصر المكتبات العامة والخاصة[4] التي حوت نفائس المصادر في مختلف العلوم ، فتردد عليها العلماء والطلاب ، وأفادوا منها في دراستهم

---

(١) التيسير والاعتبار: ٩٢ ـ ٩٦ .

(٢) انظر: السيوطي النحوي: ٣٤ .

(٣) مقدمة ابن خلدون: ٤٣٤ ، الخطط المقريزية ٢ : ٣٢٧ ـ ٣٨٢ ط بولاق .

(٤) انظر: فؤاد سيد: «نصان قديمان في إعارة الكتب» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، الجزء الأول من المجلد الرابع ، شوال ١٣٧٧هـ/ مايو ١٩٥٨م ، ص ١٢٥ ـ ١٣٦ .

ومؤلفـــاتهم . وقـد لاحظ ابن خلدون بعـد أن طاف في بلاد الأنـدلس والمغرب أن مصر هي أكبر مركز للعلم في العالم الإسلامي في عصره ، يقول: «ونحن لهذا العهد نرى أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر»[1] ، ومع أن القاهرة كان لها مراكز الصدارة لأنها عاصمة الدولة ومقر للسلاطين المماليك الذين عرف عن بعضهم مشاركة في بعض الفنون كالغوري[2] مثلاً ، الا أن المدن الأخرى كالقدس[3] والإسكندريه ودمشق وحلب وصفد ومكة والمدينة أيضاً كان لها دور مهم في الحياة العلمية في ذلك العصر .

وقد شاعت تهمة باطلة بين بعض الباحثين وصمت هذا العصر بأنه عصر جمود وركود في الحياة العقلية والأدبية ، ولكن النظر المنصف إلى نتاج هذا العصر ، والفحص لآراء علمائه يجعلنا ننفي هذه المقولة الباطلة عن هذا العصر الذي عاش فيه ابن خلدون وابن حجر العسقلاني والعيني والمقريزي وغيرهم من العلماء الأعلام .

ويرى شوقي ضيف أن جهد العلماء في هذا العصر تركز على عملين رائعين:

«العمـل الأول: الحفـاظ على التراث العلمي والأدبي بحيث تظل مصادره التي أبدعتها الأجيال السابقة .

والعمل الثاني : تجديد هذا التراث وتنمية بإدخال إضافات عليه لم تخطر للأسلاف على بال . . . حتى ليصبح الوصف الدقيق لهذا العصر

(١) مقدمة ابن خلدون: ٤٣٤ .
(٢) مجالس الغوري: ٣٨ ، وانظر: الروض الزاهر للعيني: ٢٠
(٣) البدر الزاهر: ٤٤ .

أنه عصر إحياء التراث العربي وتجديده»(1)

(١) شوقي ضيف: «عصر إحياء التراث العربي وتجديده» ، مجلة المجلة ، العدد ١٢٢ ، السنة الحادية عشرة ـ شباط ١٩٦٧م ، ص ٦ ـ ١٨ .

٢ ـ حياة السيوطي ومؤلفاته

أ) حيـاتــــه .

ب) مؤلفـاتــــه .

أ) حياتــه .

هو جلال الـدين أبـو الفضـل عبـدالرحمن بن أبي بكر الكمال بن محمد بن سابق . . . ابن همام الدين الخيضري الأسيوطي[1] ، ولد في

---

(١) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٥ ، وقد ترجم السيوطي لنفسه مرتين: الأولى في كتابه «التحـدث بنعمـة الله» ، وقد فرغ من هذه الترجمة سنة ٨٩٦هـ ، وهي ترجمة مبسوطة فيها حديث عن والده وشخصه ورحلاته ومسموعاته ومؤلفاته وخلافاته مع بعض معاصريه ، وعن تبحره في بعض العلوم وبلوغه رتبة الاجتهاد فيها ، ولهذه الترجمة الذاتية قيمة كبيرة في تعريفنا بشخص السيوطي وعصره ، وقد تقدمت بها اليزابث ماري سارتين لنيل درجة الـدكتوراة من جامعة كمبردج ، إلا أن أغلب الـدراسات عن السيوطي لم تلتفت إلى هذا المصدر المهم ، والثانية في كتابه «حسن المحاضرة» وهي ترجمة وجيزة أثبتها في كتابه تأسيا بالعلماء الذين ترجموا لأنفسهم في تواريخهم كعبـد الغـافر الفـارسي في «تاريخ نيسابور» ، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» وغيرهم ، ثم أعقبها بمسرد لمؤلفاته ، ومع أنه كتب هذه الترجمة حوالي سنة ٩٠٣هـ ، غير أن هذه الترجمة جاءت مختصرة اختصارا مخـلا ، ومـع ذلـك فإنها قد لقيت قبولا لدى من تصدوا لدراسة بعض جوانب السيوطي ، أو تحقيق مؤلف من مؤلفاته لسهولة الوصول إليها .

وانظر: ترجمته أيضا في : الضوء اللامع ٤: ٦٨ ، بدائع الزهور ٤ : ٨٣ ، مفاكهة الخلان ١ : ٣٠١ ـ ٣٠٢ ، الكواكب السائرة ١ : ٢٢٨ ، النور السافر: ٥٤ ، شذرات الـذهب ٨: ٥٣ ، البـدر الـطالـع ١ : ٣٣٣ ، فهرس الفهارس والاثبات ٢ : ٣٥٢ ، تاريخ الادب الجغرافي ٢ : ٤٨٨ ، المؤرخون في مصر في القـرن الخـامس عشر الميلادي (القرن التاسع الهجري): ٥٦ ، مؤرخو مصر الإسلامية: ١٤٢ ، السيوطي النحوي: ٥٧ ـ ١١٩ . ومن الدراسات المفردة التي تناولت بعض جوانب السيوطي : جلال الدين السيوطي : مسيرته العلمية ومباحثه اللغـوية لمصـطفى الشكعـة ، جلال الـدين السيوطي : منهجـه وآراؤه الكلامية لمحمد جلال شرف ، جلال الدين السيوطي : بحوث ألقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ٦ ـ ١٠ مارس ١٩٧٦م .

مدينة القاهرة سنة تسع وأربعين وثمانِ مئة ، وكان والده قد ولد بأسيوط سنة ست أو سبع وثمان مئة ، ثم قدم إلى القاهرة سنة نيف وعشرين وثمان مئة[1] ، فسمع «صحيح مسلم» على ابن حجر العسقلاني ، وكان يخطب بالجامع الطولوني من إنشائه ، وكانت بينه وبين الخليفة المستكفي بالله سليمان صداقة ومحبة ، وهو الذي كتب له نسخة عهد الخلافة لما عهد إليه بها أخوه المعتضد بالله داود ، وعين لقضاء مكة فامتنع ، وتوفي في سنة خمس وخمسين وثمان مئة[2] .

وقد نشأ ابنه جلال الدين عبدالرحمن يتيماً ، وكان كمال الدين ابن الهمام[3] وصياً عليه ، فتعهده بالرعاية والتعليم ، ووهب ذكاء مكنه من حفظ القرآن وسنه دون ثماني سنين ، ثم حفظ كثيراً من المتون والكتب في الفقه والنحو واللغة وغيرها من الفنون ، ودرس السيوطي على كثير من علماء مصر والشام والحجاز ، يقول : «وأجاز لي خلق من الديار المصرية والحجاز وحلب ، وقد جمعت معجماً في أسماء من سمعت عليه أو أجازني أو أنشدني شعراً فبلغوا نحو ست مئة نفس»[4] ، ولا نستغرب هذا العدد عند السيوطي الرّحلة الذي سافر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب وغيرها[5] ، وأشهر شيوخه الذين أخذ عنهم ولزمهم فترة طويلة : شهاب الدين الشارمساحي ، وشرف الدين المناوي ، ومحيي الدين الكافيجي الذي لازمه السيوطي أربع عشرة سنة وأخذ عنه التفسير

(١) التحدث بنعمة الله : ٣٢ .

(٢) المصدر السابق : ٥ ، حسن المحاضرة ١ : ٤٤١ - ٤٤٢ .

(٣) النور السافر : ٥٤ .

(٤) التحدث بنعمة الله : ٤٣ .

(٥) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٨ .

والعربية والأصول والمعاني[1] وغيرها .

أما أهم الأحداث البارزة والمهمة التي أثرت في حياة السيوطي العلمية والفكرية ، فإنه أجيز بالتدريس في مستهل سنة ٨٦٦هـ ، وفي هذه السنة كانت باكورة أعماله العلمية اذ ألّف «شرح الاستعاذة والبسملة»[2] ، ثم توجه في سنة ٨٦٩هـ إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ، وجمع ما ألّفه أو أخذه عن الشيوخ في هذه الرحلة في تأليف سماه «النحلة الزكية في الرحلة المكية»[3] .

وعاد السيوطي إلى مصر سنة ٨٧٠هـ بعد أن مكث في الحجاز حوالي السنة ثم قام برحلة إلى دمياط والإسكندرية وأعمالها ، وجمع فوائد هذه الرحلة في كتاب «الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط»[4] .

وتصدى السيوطي للإفتاء من سنة ٨٧١هـ[5] ، وفي السنة التي تليها ابتدأ املاء الحديث بالجامع الطولوني ، وكان إملاء الحديث قد انقطع بموت ابن حجر العسقلاني فجدده السيوطي[6] .

وفي سنة ٨٧٥هـ نشب نزاع بين علماء عصر السيوطي حول الشاعر الصوفي عمر بن الفارض ، فاشترك السيوطي في هذا النزاع مؤيداً أنصار ابن الفارض[7] ، ومن ذلك الحين بدأت مصنفات السيوطي بالانتشار

(١) المصدر السابق ١ : ٣٣٦ - ٣٣٨ .
(٢) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٧ .
(٣) التحدث بنعمة الله : ٧٩ .
(٤) المصدر السابق : ٨٣ .
(٥) المصدر السابق : ٨٩ .
(٦) المصدر السابق : ٨٨ .
(٧) بدائع الزهور ٣ : ٤٨ .

فدخلت المغرب على يد ابن المجحود المصراتي ، ثم وصلت إلى بلاد الروم والشام والحجاز وغيرها(١) ، ثم ولي في سنة ٨٧٧هـ تدريس الحديث في المدرسة الشيخونية(٢) .

وادعى السيوطي أنه وصل إلى رتبة الاجتهاد في سنة ٨٨٨هـ(٣) ، وفي السنة التي تليها قدم سلطان التكرور إلى مصر ، فزار السيوطي وسأله أن يكلم له الخليفة العباسي المتوكل في أن يفوض اليه أمر بلاده لتكون ولايته صحيحة بالشرع ، وقدم أيضا وزير سلطان الهند محب الدين نعمة الله اليزدي ، ودرس على السيوطي بعضاً من كتبه واشترى بعضها وأدخلها إلى بلاد الهند(٤) .

وفي سنة ٨٩١هـ تم تعيين السيوطي في مشيخة الخانقاه البيبرسية(٥) ، وفي السنة المذكورة كتب السيوطي «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي»(٦) حيث اشتد خلافه مع السخاوي وابن الكركي وغيرهم ، وقد أشيع بين الناس في سنة ٨٩٦هـ أن السيوطي أفتى بأنه لا يجوز البناء على ساحل بر الروضة(٧) فأدى ذلك إلى ازدياد خصومه .

وقد عهد إليه الخليفة المتوكل على الله عبدالعزيز في سنة ٩٠٢هـ بوظيفة قاضي القضاة ، يولي من يشاء ويعزل من يشاء ، فشق ذلك على

---

(١) التحدث بنعمة الله : ١٥٥ ـ ١٥٩ .

(٢) المصدر السابق : ٩٠ ، بدائع الزهور ٣ : ٨٢

(٣) صون المنطق : ١ .

(٤) التحدث بنعمة الله : ١٥٨ ـ ١٥٩ .

(٥) بدائع الزهور ٣ : ٢٢٨ .

(٦) شرح مقامات السيوطي : ٩٣٣ .

(٧) بدائع الزهور ٣ : ٢٨٣ .

القضاة ، وقالوا: «ليس للخليفة مع وجود السلطان حلّ ولا ربط ، ولا ولاية ولا عزل ، ولكن الخليفة استخف بالسلطان لكونه حديث السن . . . فلما قامت الدائرة على الخليفة رجع عن ذلك . . . وبعث أخذ العهد الذي كتبه للشيخ جلال الدين الأسيوطي . . . وكادت أن تكون فتنة كبيرة ، بسبب ذلك»[1] .

وقد ثار صوفية الخانقاه البيبرسية في سنة ٩٠٣هـ على شيخهم جلال الدين السيوطي ، وحملوه بأثوابه ورموه في الفسقية وكادوا أن يقتلوه[2] ، ثم اختفى السيوطي في سنة ٩٠٦هـ عندما تطلبه السلطان العادل طومان باي ليفتك به ، واستمر مختفيا مدة سلطنة طومان باي وهي مئة يوم[3] .

وكانت وفاة السيوطي في سنة ٩١١هـ ، بعد أن عاش نحواً من اثنتين وستين سنة وأشهر ، يقول الغزي : «وكان له مشهد عظيم ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة ، وصلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي»[4] .

ويتضح لنا من العرض المتقدم لأهم الأحداث البارزة في حياة السيوطي أنه عاش حياة خصبة مليئة بالنشاط العلمي ، وأنه تولى عدة مناصب علمية ، وأن اتصالاته العلمية تجاوزت بلده مصر إلى الشام والحجاز واليمن والمغرب وغيرها .

---

(١) المصدر السابق ٣ : ٣٣٩ .
(٢) المصدر السابق ٣ : ٣٨٨ ، وانظر: المجددون في الإسلام : ٣٢٦ ـ ٣٢٧ .
(٣) المصدر السابق ٣ : ٤٧١ ، ٤ : ٥ ـ ٦ .
(٤) الكواكب السائرة ١ : ٢٣١ ، وانظر: قبر السيوطي وتحقيق موضعه لأحمد تيمور ٦ ـ ٢٢ .

ب) مؤلفاته :

عنـدما يذكر السيوطي يتبادر إلى ذهن القارىء كثرة مؤلفاته ، حيث أوصلها في كتابه «التحدث بنعمة الله»[1] ، إلى **٥٣٠** مؤلفا ، ثم قال في كتـابـه «حسن المحاضرة» الذي ألفه بعد كتابه السالف الذكر: «وبلغت مؤلفـاتي إلى الآن ثلاث مئـة كتـاب سوى ما غسلته ورجعت عنه»[2] ، وأوصل عدد كتبه في فهرست مؤلفاته الذي كتبه بعد حسن المحاضرة إلى **٥٣٨** مؤلفاً ، فعدد ماله في التفسير **٧٣** كتاباً ، وفي الحديث **٢٥** كتاباً ، وفي المصـطلح **٣٢** كتـابـاً ، والفقـه **٧١** كتـابـاً ، وأصول الفقه والدين والتصـوف **٢٠** كتـابـاً ، واللغـة والنحو والتصريف **٦٦** كتاباً ، والمعاني والبديع **٦** كتب ، والكتب الجامعة **٨** ، والطبقات **٣٠**[3] كتاباً .

اما كتب التاريخ والتراجم فقد ذكرت له قريباً من هذا العدد حيث ذكر الغـــزي[4] وابن العمـاد[5] أن مؤلفـات السيوطي نيفت على خمس مئـة مؤلف ، وأوصل تلميذه ابن إياس[6] وتلميذه ابن طولون[7] والعيدوسي[8] كتب السيوطي إلى الست مئة .

وقـام أحمد الشرقاوي إقبال بإحصاء مؤلفات السيوطي فوصلت إلى

---

(١) التحدث بنعمة الله : ١٠٥ ـ ١٣٦

(٢) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٨ .

(٣) فهرس الفهارس ٢ : ٣٥٩ .

(٤) الكواكب السائرة ١ : ٢٢٨ .

(٥) شذرات الذهب ٨ : ٥٣ .

(٦) بدائع الزهور ٤ : ٨٣ .

(٧) مفاكهة الخلان ١ : ٣٠١ ـ ٣٠٢

(٨) النور السافر: ٥٥ .

٧٢٥[١] مصنفا ، وعلى الرغم من الجهد الطيب الذي بذله الشرقاوي في عمله الا أن لنا عليه بعض الملاحظات: هي أنه أهمل ما ذكره السيوطي عن كتبه في فهرست مؤلفاته ، ولعل هذا المصدر الموثوق به لم يقع للباحث ، وانه لم يعتمد على كتاب السيوطي «التحدث بنعمة الله» وهو مصدر يلي المصدر السابق في الأهمية .

ـ كما لم يحدد لنا تاريخ كتابة السيوطي لمؤلفاته وهو أمر يمكن تحقيقه إذا توفرت المطالعة الفاحصة لكتبه ومثل هذا العمل له أهمية كبيرة ، في تتبع تطوره العلمي .

ـ وأهم مما تقدم أن الشرقاوي لم يحدد لنا أماكن وجود مؤلفات السيوطي المخطوطة وأرقام مخطوطاتها في دور الكتب والمكتبات ، وهو أمر يمكن تحقيقه بالرجوع إلى بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» وسزكين في «تاريخ التراث العربي» ، ولو فعل ذلك لقدم للباحثين خدمة جليلة ، مع أنه فعل ذلك في مؤلفات قليلة جدا غير معتمد على هذين المصدرين .

وقد قسم السيوطي كتبه إلى سبعة أقسام[٢]:ـ

القسم الأول: وقد ادّعى السيوطي التفرد فيه ، ويعني بالتفرد: «أنه لم يؤلف له نظير في الدنيا فيما علمت ، وليس ذلك لعجز المتقدمين عنه ، معاذ الله ، ولكن لم يتفق أنهم تصدوا لمثله ، وأما أهل العصر فانهم لا يستطيعون أن يأتوا لمثله لما يحتاج إليه من سعة النظر وملازمة التعب . . .»[٣] ، وذكر لنا من هذا القسم: «جمع الجوامع»

---

(١) مكتبة الجلال السيوطي: ٧ .

(٢) التحدث: ١٠٥ ـ ١٣٦ .

(٣) المصدر السابق: ١٠٥ .

و «الدر المنثور» .

القسم الثاني: الكتب التي ألّف ما يناظرها ويمكن للعلامة أن يأتي بها علىٰ حد تعبير السيوطي ، مثل: «تدريب الراوي» و«المعجزات والخصائص النبوية» .

القسم الثالث: الكتب الصغيرة ، وهي من كراسين إلى عشرة ، ومنها: «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب» .

القسم الرابع: ما كان كراسا ونحوه سوى مسائل الفتوى ، مثل: «بزوغ الهلال» .

القسم الخامس: ما ألفه في الفتاوي ، مثل: «نصر الصديق على الجاهل الزنديق» .

القسم السادس: مؤلفات لا يعتد بها ، لأنه ألفها في زمن السماع وطلب الإجازات .

القسم السابع: بدأ كتابته ولكنه لم يكمله ، لأن همته فترت عن ذلك .

وهذا التقسيم من السيوطي لمؤلفاته يمكننا من فهم طبيعة هذه المؤلفات ، فبعضها يعده السيوطي لا شيء ، وبعضها متوسط القيمة ، وبعضها يعتد به اعتداداً كبيراً . والناظر في مؤلفات السيوطي يدرك أنه بدأ حياته العلمية باختصار كتب السابقين ، مثل: «مختصر الإحياء» و«مختصر معجم البلدان» ، أو إكمال أو كتابة الحواشي على كتب من سبقه ، مثل: «تكملة تفسير جلال الدين المحلي» ، «حاشية على شذور الذهب» ، وهذه المرحلة كانت تدريباً له ، ثم استقل بالتأليف المستوعب وذلك في كتبه الكبيرة مثل: «الدر المنثور» ، «المزهر في علوم اللغة» ، «الأشباه والنظائر في النحو» ، «الجامع الكبير» وغيرها .

وقد شملت مؤلفات السيوطي كثيراً من الفنون: النحو واللغة والفقه

والتفسير والتاريخ والبلاغة والأدب وحتى علم الفلك[1] وعلم طبقات الأرض[2] والأجناس[3] .

والمعروف أن كثرة كتب السيوطي وتنوع موضوعاتها وحسن تبويبها قد بوأت السيوطي مكانة رفيعة في المكتبة العربية ، فوصفه المقرى بأنه إمام الدنيا[4] ، وقال عنه الشوكاني «الإمام الكبير صاحب التصانيف»[5] ، وأشاد بمؤلفاته كل من ابن إياس[6] ، وابن العماد[7] ، وعبدالحي الكتاني[8] ، وعده كراتشكوفسكي : «أكثر المؤلفين قربا إلى جمهرة القراء لأكثر من ثلاثة قرون ، لا في البلاد العربية وحدها بل في العالم الإسلامي عامة»[9] ، ويقول نيكلسن : «لو سئلنا أن نختار شخصاً واحداً يعكس في ذاته الاتجاهات الأدبية للعصر الإسكندري في الحضارة العربية بشكل تام قدر المستطاع لوقع اختيارنا على جلال الدين السيوطي»[10].

فالأقوال المتقدمة تبين لنا رأي بعض العلماء من قدماء ومحدثين في مصنفات السيوطي ، وما نالته من حظوة عند طلاب العلم منذ وفاته وحتى يومنا هذا .

---

(١) انظر: الهيئة السنية .
(٢) انظر: كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة للسيوطي : ٦٤ .
(٣) انظر: تاريخ الأدب الجغرافي ٢ : ٤٨٩ .
(٤) أزهار الرياض ٣ : ٥٦ .
(٥) البدر الطالع ١ : ٣٢٨ .
(٦) بدائع الزهور ٤ : ٨٣ .
(٧) شذرات الذهب ٨ : ٥٣ .
(٨) فهرس الفهارس ٢ : ٣٥٩ .
(٩) تاريخ الأدب الجغرافي ٢ : ٤٨٨ .
(١٠) تاريخ الأدب العباسي : ٢٧٨ ـ ترجمة صفاء خلوصي .

٣ـ دلالة المقامة من الجانب اللغوي والاصطلاحي

أ) الجانب اللغوي .

ب) الجانب الاصطلاحي .

أ) الجانب اللغوي .

وردت لفـظة المقـامـة أو المقامات في بعض كتب الأدب ودواوين الشعراء ومعاجم اللغة ، ولا أهدف في هذه العجالة أن أحصر دلالة المقامة اللغوية ، فذلك أمر قام به بعض الباحثين(1) وان لم يزل في حاجة إلى مزيد من الاستقصاء والتنقير .

وأهم دلالات المقامة التي وقفنا عليها من الناحية اللغوية :ـ

- المجلس أو المحفل الذي يقام فيه بالخطبة أو الكلام الذي يراد به مصلحة القوم(2) .
- السادة من الرجال(3) .
- العظة أو الخطبة تقال بين يدي أمير(4) .
- الأحدوثة من الكلام(5) .

ومن هذه التعريفات يتبيّن أن المقامة تحمل معنى القيام بالقول في محفـل أو بين يدي أمير ، ومن يقـوم بهـذا القول لا بد أن يكون خطيباً مفوهاً ، أو واعظاً بليغاً ، أو سيداً له مكانة في قومه .

---

(1) انظر: بديعيات الزمان: ٤٣ ـ ٤٧ ، فن المقامات في الأدب العربي: ٧ ـ ٢٤ ، رأي في المقامة العربية: ١٨ .

(2) انظر: شرح شعر زهير بن ابي سلمى: ٩٣ ـ ٩٤ ، ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٣: ٥٠ ، شرح مقامات الحريري ١: ٢٢ ، (اللسان: قوم) .

(3) النوادر في اللغة: ٦٠٣ .

(4) أساس البلاغة: قوم ، وانظر: الرسالة العذراء: ٧ ، مقامات الزمخشري: ١٦

(5) صبح الاعشى ١٤: ١١٠ .

ب) الجانب الاصطلاحي:

عندما يحاول الدارس التعرف إلى دلالة المقامة من الناحية الاصطلاحية يجد نفسه أمام عدد من التعريفات ، ولكن حينما يحاول أن يطبق هذه التعريفات على المقامات العربية في مختلف العصور والبيئات التي عاشتها الآداب العربية يقف عاجزا عن ذلك ، فبعض هذه التعريفات قد ينطبق على بعض المقامات ولا ينسحب على البعض الآخر ، مما يدل على أن فن المقامة العربية لم يعش جامداً لا تغيير فيه بل اعترته سنة التطور التي أثرت فيه شكلاً ومضموناً ، وقد وصف رياض المرزوقي المقامة العربية بقوله: «إنها من الأنماط التي شهدت تطوراً كبيراً في الشكل والمضمون ، وتجدداً مكنها من أن تعيش عشرة قرون ، وأن تتلاءم ومقتضيات التطور ، رغم تباعد البيئة واختلاف الجماهير والأذواق والأهداف»[1] .

ومن أشهر التعريفات للمقامة العربية:

١ـ أنها قصة قصيرة[2] .

٢ـ أنها قريبة من المسرحية[3] ، وأصحاب هذا الرأي تابعوا نيكلسن في رأيه في المقامة العربية[4] .

---

(١) رياض المرزوقي: «ملاحظات في تطور المقامة العربية» ، مجلة الموقف الأدبي ، العدد ٧١ آذار ١٩٧٧م ، ص ٩٩ ـ ١٠٧ .

(٢) انظر: فن القصة والمقامة: ٧٠ ، أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة: ١٤ ، بديع الزمان الهمذاني: ٣٧ ، فن المقامات بين المشرق والمغرب: ٨ ، فن المقامات في الأدب العربي: ٢٣ .

(٣) دراسات في المسرح والسينما عند العرب: ٣٩ ، المسرح العربي من أين وإلى أين: ٥١ ـ ٥٣ ، رأي في المقامة العربية: ٢٤ .

(٤) بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية: ٣٩١ .

٣ـ أنها حديث[١] .

ولكن يلاحظ أن المقامات التي يمكن تعريفها بأنها قصة قصيرة هي بضع مقامات عند بديع الزمان لأن جميع شروط القصة غير متوفرة في مقامات البديع والحريري ، وإذا كانت المقامة لا تقوم لشروط القصة فكيف نقول إنها قريبة من المسرحية ؟! أما تعريفها بأنها حديث فيبقى تعريفاً عاماً .

ويمكن القول بأن أصحاب التعريفات السابقة قد وقفوا عند مقامات البديع بل بعضها ومقامات الحريري الذي قلد البديع شكلاً ومضموناً ، ولذلك جاءت تعريفاتهم قاصرة عن أن تكون جامعة مانعة لكل المقامات العربية .

والدارس لمقامات الزمخشري وابن الجوزي وابن الوردي وبعض مقامات الأندلسيين التي أوردها ابن بسام في «الذخيرة» ومقامات لسان الدين ابن الخطيب وصلاح الدين الصفدي والرشيد الأسواني والبلبيسي ، وشهاب الدين الخفاجي والبكري الصديقي وغيرهم يجد أنها لم تنسج على منوال البديع في مقاماته ، فهل نقول إن هؤلاء الأدباء قد جهلوا معنى المقامة ولم يدركوا مفهومها ؟! .

ومن مجموع نصوص المقامات التي تمكنت من حصرها أخلص إلى أن المقامة : نص أدبي مسجوع ومرصع بالمحسنات البديعة وغير مقيد بطول معين ، يتعاطاه الكاتب لاظهار براعته وتفوقه أو لابداء رأيه في قضية ما ، أو لاتخاذه ستاراً للتعبير عن نزعاته الظاهرة أو المكبوته ، أو للدلالة

---

(١) بديعيات ٤٨ ، المقامة : ٨

على مكانته ويتخذ النص المقامي صورة: الحكاية[1] أو المأدبة[2] أو

---

(١) تعريف المقامة بأنها حكاية أطلقه الحريري (صبح الأعشى ١٤: ١١١).

(٢) قد تبدو هذه التسمية غريبة، ولكن وجه الغرابة يزول حينما نعرف الطريقة التي كتب بهـا هذا النمط من المقـامـات، فالمقـاميّ يتصـور أن عددا من ذوي الاختصاصات العلمية المختلفة أو أصحاب الحرف قد اجتمعوا ـ بعد دعوتهم ـ في مجلس، وأخذوا في الحديث عن موضوع معين، وغالبا ما يوجه كل واحد منهم بمصطلحات فنه، وأول مقامي كتب مقامة حسب هذا الشكل ـ فيما أعلم ـ هو أبو الحسن المختار بن عبدون المعروف بابن بطلان الطبيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٠هـ، وقد وصف القفطي مقامته بأنها ظريفة (تأريخ الحكماء: ٢٩٨)، وقـد طبعت هذه المقـامـة بعنـوان: «دعـوة الأطباء»، ومع أنني لـم أتمكن من الحصـول عليها إلا أنني أعتمد على وصف الدكتور إحسان عباس لها، حيث يقول: «وهذه المقامة تنظر في عنوانها إلى كتاب وضعه أثنايوس النقراطسي بعنوان «مأدبة الحكماء» وهي مأدبة أقامها رجل ثري، ودعا إليها عددا كبيرا من المثقفين في جميع الفنون فكان بينهم الفيلسوف والمؤرخ والشاعر واللغوي والخطيب . . . وإذا كان اثنـايوس قد استـطاع أن يجمـع إلى المـأدبة المتخيلة عددا من ذوي الاختصاصات المتنوعة . . . فإن ابن بطلان قد اقتصر على عدد من المشتغلين بالصنـاعـة الطبية» (ملامح يونانية في الأدب العربي: ١٦٨)، وإذا كانت هذه المقـامـة قد نظرت في عنوانها إلى «مأدبة الحكماء»، فربما جاز لنا أن نسمي المقـامـات التي اتخـذت هذا الشكـل: المقـامة المأدبة، ونجد أن عددا من المقـاميين قد كتبـوا تبعـا لهـذه الطريقة منهم: رشيد الدين بن الزبير الاسواني المتوفى سنة ٥٦٣هـ (أمنية الألمعي ومنية المدعي: ١ ـ ٤١)، ومحمد بن علي البلبيسي المتوفى سنة ٧٤٩هـ، انظر: (مقامة الملح من منادمات أرباب الحرف ـ مخطوط الاسكوريال رقم ٤٩٩)، والقاضي أبو حاتم العاملي المالقي المتوفى سنة ٨١٥هـ، انظر: (مقامة حضرة الارتياح ـ مخطوط مركز الوثائق في الجامعة الأردنية بلا رقم).

المقالة[1] أو العظة[2]

والدارس لمقامات السيوطي يجد عنده من نوع المقامة الحكاية: المقامات التالية: «المقامة المكية»، و«المقامة الأسيوطية» و«المقامة الجيزية»، ويجد عنده أيضا من نمط المقامة المأدبة: «مقامة رشف الزلال من السحر الحلال» أو «مقامة النساء»، و«المقامة الدرية»، و«المقامة البحرية»، ولكن الشكل المقامي الذي آثره السيوطي هو شكل المقامة المقالة، فجاءت أكثر مقاماته على هذا الشكل.

---

(١) والمقصود بذلك أن المقامة تشبه ما اصطلح على تسميته في عصرنا بالمقالة، حيث اتبع المقاميون الذين اتخذوا هذا الشكل خطة المقالة التي تقوم على عرض وتقديم وخاتمة، وتقصد توضيح رأي خاص في قضية أدبية أو اجتماعية أو ذاتية وقد تصف رحلة لكاتبها، انظر: (الأدب العربي في الأندلس: ٤٨٢، فن المقامات بين المشرق والمغرب: ٢٧٦، عصر سلاطين المماليك ٥: ٤١٤ ـ ٤١٥)، ومن المقاميين الذين كتبوا تبعا لهذا النمط: ابن حمويه الجويني المتوفى سنة ٦٤٨هـ، انظر: (أنستاس ماري الكرملي: «مقامة ابن حمويه الجويني»، مجلة المجمع العلمي العربي، الجزء التاسع والجزء العاشر من المجلد الثامن عشر، أيلول وتشرين الأول سنة ١٩٤٣م، ص٤٠٦ ـ ٥١٠)، صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ، انظر: (مقامة رشف الرحيق في وصف الحريق ـ مخطوط الاسكوريال رقم ٥٢٤)، مصطفى البكري الصديقي المتوفى سنة ١١٦٢هـ، انظر: (المقامة الرومية ـ مخطوط جامعة ييل رقم ١٨٢ مجموعة لانديبرج).

(٢) وهذا المفهوم للمقامة نجده عند الزمخشري في تعريفه للمقامة، انظر: (مقامات الزمخشري: ١٦) ولذلك نجد أن مقامات الزمخشري وابن الجوزي عبارة عن عظات.

موضوعات المقامات السيوطية وأهدافها

أ) الموضوعـات .

ب) الأهـداف .

أ) الموضوعـــات .

إن من يمعن النظر في الموضوعات التي تناولها السيوطي في مقاماته ، يجـد أن مؤلفهـا قد نوع في موضـوعـاتها تنويعها كبيراً ، فقد حوت أدباً وتـاريخـاً ، وطبـاً وحـديثـاً وفقهـاً ، وتفسيراً وسيرة ذاتية وسياسية ونقـداً ووصفـاً . . فهي مختلفـة المـوضوعات ، بحيث إنها تعرض على مائدة المقامات العربية ألواناً جديدة لم نعهد مثلها عند من سبق السيوطي من المقاميين .

وقد وصف محمد رشدي حسن مقامات السيوطي بأنها : «دائرة معارف دينية ودنيوية يبحث فيها عن كل ما يعن بخاطره عبرة للإنسان»[1] ، وعلى ما في هذا القـول من مبـالغة وتزيد فإن فيه بعضاً من الوصف الحقيقي لمقامات السيوطي ، وربما كان رأي محمود رزق سليم أدق وأرصن حينما وصفها بقوله : «ومقاماته طريفة الموضوع نعتقد أنه لم يكتبها إلا بعد تفكير وروية وبعد رغبة مبيّتة في ابتداع موضوعاتها بما لم يحم حوله سابق»[2] ، وشبيه بهذا القول وصف مصطفى الشكعة للسيوطي بأنه : «أثرى المكتبة الأدبية العربية بعدد من المقامات الرشيقة الأسلوب المتنوعة الموضوعات المتعددة الألوان»[3] .

أما التنوع في موضوعات مقامات السيوطي فإننا نرجعه إلى الأسباب التالية :

١ ـ إنه سار في أغلب مقاماته على خطة المقالة مما أعطاه حرية في تناول

---

(١) أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة : ٣٧ .
(٢) عصر سلاطين المماليك ٥ : ٤٢٧ .
(٣) جلال الدين السيوطي : مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية : ب

الموضوعات المختلفة ، وجعله في حل من التقيد بشخصية البطل والراوي .

٢ ـ إن مقاماته ارتبطت بمناسبات أو ظواهر من أجلها ، وهذه المناسبات متجددة غير محدودة ، فالسيوطي لم يكن غائباً عن عصره ومجتمعه في مقاماته فجاء بعضها تشخيصاً وعلاجاً لظواهر تفشت في ذلك العصر .

٣ ـ ثقافته الموسوعية ، وباعه الطويل في كثير من الفنون ، وخبرته الوثيقة بالمصادر ، وذكاؤه الحادّ ، وسعة محفوظه ، كل ذلك وفرّ له مادة خصبة يستمد منها عند الحاجة .

٤ ـ مواقف السيوطي من سلاطين المماليك والخليفة العباسي وعلماء عصره ، واعتبار نفسه المجدد للدين على رأس المائة التاسعة ، وحدّة شخص السيوطي ، وشجاعته الأدبية وحساسيته الزائدة .

فالأسباب السالفة ـ في نظرنا ـ كانت باعثاً للسيوطي على التنويع في موضوعات مقاماته ، وحافزاً له على طرح موضوعات جديدة لم تدر في خلد من سبقه من المقاميين .

ويلاحظ أن الفواصل ليست كبيرة بين مقامات السيوطي في موضوعاتها ، فبعضها تناول أكثر من موضوع ، ورمى إلى أكثر من هدف . أما أهم الموضوعات في مقامات السيوطي فهي :

النحو واللغة والألغاز:

ان الموضوعات النحوية واللغوية من الموضوعات الأثيرة لدى السيوطي ، القريبة من نفسه وقلبه ، ومن لا يعرف قيمة «المزهر في علوم اللغة» و «الأشباه والنظائر في النحو» وغيرها من المصادر المهمة في هذين الفنين ؟ ، ولذلك فإن موضوع النحو واللغة كان أول موضوع طرقه

السيوطي في مقاماته: «المقامة الأسيوطية»، و«المكية»، و«المصرية»، و«الجيزية»[1].

والسيوطي ليس أول من تناول هذه الموضوعات بل سبقه إليها الحريري وغيره، وقد ظن عبدالملك مرتاض أن السيوطي لم يتناول هذه الموضوعات حيث يقول في حديثه عن مقامات السيوطي: «انها لم تعن بالمواضيع اللغوية ولا الأدبية»[2]، ولعل مرتاضاً لم يطلع على جميع مقامات السيوطي عندما أصدر هذا الحكم.

الدفاع عن ابن الفارض:

يعتبر عمر بن الفارض من كبار شعراء التصوف في الإسلام، وترك بعد وفاته سنة ٦٣٢هـ ديواناً مشهوراً، فكان مثار جدل بين العلماء بعده وخاصة قصيدته التائية.

وفي سنة ٨٧٥هـ نشأت قضية فكرية شغلت الرأي العام في المجتمع القاهري، وكان محورها يدور حول أبيات وردت في القصيدة التائية لابن الفارض، فكان أن انقسم علماء القاهرة إلى قسمين:

الأول:

يدافع عن ابن الفارض، منهم: محيي الدين الكافيجي، وقاسم الحنفي، وبدر بن الغرس، وجلال الدين السيوطي وغيرهم.

الثاني:

يهاجم ابن الفارض ويقول بكفره، ويرميه بالاعتقاد بالاتحاد

---

(١) شرح مقامات السيوطي: ٢٣٤ - ٢٤٨، ٣٣٥ - ٣٤٠، ١١١٢ - ١١٣٩.
(٢) فن المقامات في الأدب العربي: ٢٥٨.

والحلول ، منهم: برهان الدين البقاعي وقاضي القضاة محب الدين بن الشحنة وولده عبدالبر وقاضي القضاة عزالدين الحنبلي وغيرهم ، وتعصب لكل من الأنصار والخصوم جماعة من طلبة العلم والعوام[1] .

ولما كانت روح التصوف طاغية على ذلك العصر ، انحاز السلطان قايتباي وبعض أمراء المماليك لأنصار ابن الفارض ، وجرت مناظرات بين بعض العلماء حول هذه المسألة[2] ، واشتراك شعراء ذلك العصر في هذه القضية الفكرية .

ونجد أن السيوطي قد دافع عن ابن الفارض في مقامته «قمع المعارض في نصرة ابن الفارض»[3] ، وقد تركز دفاع السيوطي على أن ابن الفارض من أولياء الله الذين لا يجوز أذاهم ، وأورد على ذلك عدة أحاديث ونقول ، وأن الرجل قد أصبح في ذمة الله ، وأنه كان من الفقهاء ومن العلماء الأعلام قبل أن يسلك طريق التصوف ، وهو من الشعراء المطبوعين المتبحرين في معرفة الله ، وما أشكل من شعره يحتاج إلى تأويل .

نقد سلوك المتصوفة في عصره:

قد يظن أن السيوطي تعصب لابن الفارض لهوى في نفسه ، أو لرغبة في شهرة ، خاصة إذا عرفنا أن السلطان والأمراء وغالب العامة ناصروا

---

(١) بدائع الزهور ٣: ٤٧-٥١ ، أنباء الهصر بأنباء العصر: ١٧٦ ، ١٩٠ ، ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٢) الضوء اللامع ٨: ١٢٩ .

(٣) شرح مقامات السيوطي : ٩٠١ - ٩٣١ .

أشياع ابن الفارض ، ولكن هذا الشك الذي يحوم حول نصرة السيوطي لابن الفـارض يتبدد عندما نجد أن السيوطي يحمل بشدة على كثير من أدعياء التصـوف الذين راموا الشهرة ، وادعوا ما ليس لهم به من علم ، واتخذوا من اسم التصوف مطية يركبونها لتحقيق مآربهم(١) .

ويصور لنا كثرة الدخلاء على التصوف بقوله : «بهذا وأمثاله يقع كثير من الفقهاء في الصوفية ، ويسيء بهم الظنون الخفية ، وذلك لأنه يرى دخيلاً مثل هذا الجاهل يزعم أنه منهم ، وهو بمنقطع الثرى عنهم ، جاهل بالأحـاديث والفقـه والأصـول ، لا حاصـل عنـده من التصـوف ولا محصـول»(٢) ، ويقول في موضع آخر: «وإلى كلّ صوفي عن الإعراض والأغـراض نزيه»(٣) . وتعريض السيوطي بمتصوفة عصر وانتقاد سلوكهم ورد في عدة مواضع من مقاماته لا تحتمل هذه العجالة حصرها أو ايرادها .

أمـا عن الاصـلاح والعـلاج الناجع لهؤلاء الأدعياء المتطفلين على طريق القوم فهو في رأي السيوطي : «ما لهذا إلا من يدير عليه من أدوار العبـادة حجـر الـطاحـون ، ويقدعه من مخالفة النفس بما هو أحدّ من الـطاعـون ، ويأخذه بالجوع ، وترك الهجوع ، ويلزمه الذكر والصوم ، ويحرمه لذيذ الطعام والنوم ، حتى يذوب كبده ويتفطر ، وتسيل مهجته وتتقطر . . . »(٤) .

---

(١) المصدر السابق ٩٢٠ ـ ٩٢١ .

(٢) المصدر السابق ٦١٥ .

(٣) المصدر السابق ٨٥٧ .

(٤) المصدر السابق ٩٢١ .

محاربة القصاص والوضاعين للحديث

المعروف أن السيوطي من كبار نقاد الحديث في عصره ، وقد انتهى إليه حفظه ، وكتابه «الجامع الكبير» عبارة عن موسوعة حديثية ضخمة حوت ثمانين ألف حديث وأثر مرتبة حسب الأقوال والافعال شاهد على رسوخ قدمه وإحاطته بدقائق هذا العلم الشريف ، ولذلك فإنه لا يسع السيوطي وهو مجدد عصره أن يسكت عن القصاص الذين يضعون الأحاديث ، ويكذبون فيما يروونه ، وقد ألف في ذلك «تحذير الخواص من أكاذيب القصاص» ، ونقدهم عرضا في «مقامة الدوران الفلكي»[1] و«مقامة طرز العمامة»[2] وأفرد لمحاربتهم مقامة «الفتاش على القشاش»[3] .

وعادة القص معروفة منذ عصر الجاحظ ـ وربما قبله ـ وطالما سخر منهم في كتاب «الحيوان» وصور بعضهم تصويراً مضحكاً ، كما عرف وضع الحديث من بداية عصر التدوين لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها الآن .

وقد اختلف كثير من الناس إلى مجالس القصاص ، ولعل السبب يعود في ذلك إلى أن القصاص كانوا يلبون حاجة نفسية لدى الناس ، وأن لهم من الشعبذات والحيل ما يأسرون به قلوب العامة بالإضافة إلى طرائقهم المؤثرة في سرد القصص ، وصور لنا ابن الجوزي بعضا من صنيعهم بقوله : «إن بعضهم يتزين بالثياب وحسن الحركات فتميل إليه النساء»[4] ،

---

(١) المصدر السابق ٤١٢ ـ ٤١٣

(٢) المصدر السابق ٧١٩ .

(٣) المصدر السابق : ٨٥٦ .

(٤) كتاب القصاص والمذكرين: ٩٤

ويقول أيضا: «انه قد تعانى بهذه الصناعة جهّال بالنقل ، يقولون ما وجدوه مكتوبا ، ولا يعلمون الصدق من الكذب ، وفيهم كذابون يضعون الأحاديث . . . واتفق أنهم يخاطبون الجهّال من العوام الذين هم في عداد البهائم»[1] .

والقارىء لمقامة السيوطي «الفتاش على القشاش» يدرك أن شخصية القاص في عصر السيوطي لا تختلف عنها في العصور السابقة ، فهم يروون الأباطيل ، ويوجهون العامة والسوقة ، ويتخذون القص ذريعة للكدية ، ويجتمع في مجالس وعظهم الرّجال والنساء .

وكان أن استفتي السيوطي في أحاديث يرويها أحد القصاص ، فأفتى بأنها باطلة ، يقول: «وقلت بين الملأ بالإعلان: ليس له أن يروي حديثا حتى يصححه على مشايخ الحديث من الآن ، هذا وأنا أعتقد أنه وعظ نفسه قبل أن يعظ الناس ، وتهذب قبل أن يجلس مع الجلاس ، ونزع حب الرئاسة بغير الحق من قلبه والرأس»[2] ، وتهدده السيوطي بقوله: «متى استنكف عن ذلك وأصر على رواية الأباطيل ، أفتيت بضربه بالسياط»[3] ، ولكن هذا القاص أثار محبيه على السيوطي ، يقول: «وتناولوني بالسب والشتم ، وتهددوني بالقتل والرجم»[4] فكانت النتيجة أن ترك السيوطي الجهر بإنكاره على القصاص عندما رأى نفسه عاجزاً عن مواجهتهم .

---

(١) المصدر السابق: ١٠٨ .

(٢) شرح مقامات السيوطي: ٨٦٨ - ٨٦٩

(٣) المصدر السابق: ٨٧٠ .

(٤) المصدر السابق: ٢٢٨ .

السرقات التأليفية:

يلاحظ الدارس لكتب النقد الأدبي عند العرب أن النقاد قد ركزوا على دراسة السرقات الشعرية ، فجاء موضوع السرقات معروضاً في كثير من كتب النقد ، وأفرد بعض النقاد كتباً مستقلة لمثل هذه السرقات كالعميدي في كتابه «الإبانة عن سرقات المتنبي» ، وشمس الدين النواجي في كتابه «الحجة في سرقات ابن حجة» وغيرهم ، ولكننا لم نجد النقاد القدماء يتقصون السرقات النثرية أو التأليفية في دراسات مستقلة ، وما نجده عن هذه السرقات عبارة عن إشارات قليلة وردت في كتب الطبقات والتراجم .

ولسنا بصدد استقصاء هذه السرقات ـ وهي ظاهرة جديرة بالدراسة ـ ولكننا نشير إلى أن أبا جعفر محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ قد اتهم بالإغارة على كتب الآخرين ونسبتها إلى نفسه[١] ، وأن أبا بكر بن محمد الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ قد أغار في كتابه «الزاهر» على كتاب «الفاخر» لأبي طالب المفضل بن سلمة المتوفى سنة ٢٩١هـ[٢] ، وأن لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٩هـ قد رمى عصريه خالد بن عيسى البلوي بالإغارة في رحلته المسماة «تاج المفرق في تحلية علماء المشرق» على كتاب العماد الأصفهاني الموسوم بـ«البرق الشامي»[٣] .

وما أن نصل إلى عصر السيوطي وهو النصف الثاني من القرن التاسع الهجري حتى يشتد الترامي بالسرقات التأليفية بين العلماء ، فالسخاوي يتهم المقريزي بقوله: « . . . وبعد صيته وصارت له فيه جملة تصانيف كالخطط للقاهرة ، وهو مفيد لكونه ظفر بمسودة الأوحدي ، فأخذها وزادها

---

(١) المحبر لابن حبيب: ٥٠٧ ـ ٥٠٨ .

(٢) الفاخر: س .

(٣) تاج المفرق ١ : ١٠٦ ـ ١٠٧ (المقدمة) .

زوائد غير طائلة . . . »[1] ، فالسخاوي يتهم المقريزي بالإغارة على خطط الأوحدي (ت٨١١هـ) ، وقد فند هذه التهمة كل من: محمد عبدالله عنان[2] والمستشرق الحجة كراتشكوفسكي[3] ومحمد مصطفى زيادة[4] ، واتهم السخاوي أيضا زكريا بن محمد الأنصاري[5] بالسرقة في التأليف .

وقد سجل لنا السيوطي هذه الظاهرة في «مقامة الفارق بين المصنف والسارق» ، وأشار إليها في «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» و «مقامة ساحب سيف على صاحب حيف» .

وادعى السيوطي في «مقامة الفارق» أن شخصاً قد سرق أربعة من مؤلفاته: «المعجزات والخصائص» الكبرى والصغرى ، و «طي اللسان على ذم الطيلسان» و «مسالك الحنفا»[6] ، وادعى أيضا أن هذا السارق قد أغار على كتاب لقطب الدين الخيضري وعلى كتاب آخر للسخاوي[7] ، واتهم السيوطي برهان الدين النعماني بسرقة كتبه الأربعة السالفة الذكر .

ومع أن السيوطي أبهم شخصية هذا السارق إلا أن ما ذكره حاجي خليفة يجعلنا نرجح أنه شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني المصري المتوفى سنة ٩٢٣هـ ، يقول حاجي خليفة: «يحكى أن جلال الدين السيوطي كان ينقّصه ، ويزعم أنه يسرق من كتبه ويستمد ولم ينسب

(١) التبر المسبوك في ذيل السلوك: ٢٢ ، الضوء اللامع ١: ٣٥٨ ـ ٣٥٩ .
(٢) مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية: ٦١ .
(٣) تاريخ الأدب الجغرافي ٢: ٤٨٥ .
(٤) المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر: ١٠ .
(٥) الضوء اللامع ٣: ٢٣٦ .
(٦) شرح مقامات السيوطي: ٨٢٩ ، ٨٢٧ .
(٧) المصدر السابق: ٨٢٨ .

النقل إليها . . . ثم إن الشيخ القسطلاني قد قصد إزالة ما في خاطره فمشى من القاهرة إلى الروضة ، وكان السيوطي معتزلاً عن الناس بها فوصل إلى بابه ودقه ، فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا القسطلاني جئت اليك حافيا ليطيب خاطرك ، فقال له : قد طاب : ولم يفتح له الباب»[١] ، وقد أورد كل من العيدروسي[٢] وابن العماد[٣] ما يعزز رواية حاجي خليفة .

وهناك سبب آخر يجعلنا نميل إلى أنه القسطلاني ، وهو التشابه في بعض الموضوعات بين كتاب السيوطي «الخصائص الكبرى» وبين كتاب القسطلاني «المواهب اللدنية»[٤] .

أما إبهام السيوطي لشخصية القسطلاني في «مقامة الفارق بين المصنف والسارق» فلعل ذلك يعود إلى معرفة السيوطي بأقدار الرجال ونفسياتهم ، ويلاحظ أنه ترك باب الاعتراف والتوبة مفتوحاً لهذا المغير على كتبه ، يقول : «وعلى ذلك إن تاب هذا الرجل من الخيانة قبلناه ، وإن ردّ الأمانة إلى أهلها أهلناه . . .»[٥] ، فما كان من القسطلاني إلا أن سعى حافياً لارضاء السيوطي إن صحت رواية حاجي خليفة وابن العماد والعيدروسي .

وكانت أشد المعارك القلمية التي دارت حول هذا الموضوع بين السخاوي والسيوطي حين اتهم الثاني الأول بقوله : «ويغير وينسب الناس إلى الاغارات ، لقد رأيت له تأليفاً في قلم الأظفار فإذا هو أخذ كلام «فتح

---

(١) كشف الظنون ٢ : ١٨٩٧ .
(٢) النور السافر : ١١٥ .
(٣) شذرات الذهب ٨ : ١٢٢ .
(٤) شرح محمد عبد الباقي الزرقاني على المواهب اللدنية ١ : ٤٦١ ، ٢ : ٣٥١ .
(٥) شرح مقامات السيوطي : ٨٥٥ .

الباري» بفصه ، وساقه بحروفه ونصه ، وغالب ما ألفه في فن الحديث والأثر ، مسودات ظفر بها في تركة الحافظ ابن حجر»[1] ، ولكن السخاوي المولع بالعراك ، وفلّ غرب الخصوم ، لم يترك هذه التهمة القاسية والخطيرة من قبل تلميذه السيوطي دون أن يثأر لنفسه ، فقال في معرض ترجمته للسيوطي : «بل أخذ من كتب المحمودية وغيرها كثيراً من التصانيف المتقدمة التي لا عهد لكثير من العصريين بها في فنون ، فغير فيها يسيراً ، وقدم وأخر ، ونسبها لنفسه ، وهول في مقدماتها بما يتوهم منه الجاهل شيئا مما لا يوفي ببعضه . . .»[2] ، وقد تابع الفيكنت فيليب دي طرازي السخاوي على هذا القول دون تمحيص[3]

ونحن الآن لا ندفع قول السخاوي عن السيوطي ولا قول السيوطي عن السخاوي فهما من الأقران ، وقد لا يقبل قول الأقران في بعضهم البعض كما يقول علماء الجرح والتعديل ، ولكن القول الفصل في أمر هذه الإغارات العلمية يترك لباحث ينبري له ، فيأتي بالقول الفصل ويوفي كل ذي حق حقه .

المنهج العلمي

ويقصد بذلك المنهج العلمي الذي طبقه السيوطي على كتبه واستعان به في مؤلفاته الكثيرة ، والقارىء لمؤلفات السيوطي - وخاصة الكبيرة منها - يدرك من مقدماتها أنه ذو منهج علمي ثابت لا يحيد عنه ، وقد كتب السيوطي في هذا الموضوع رسالة صغيرة بعنوان «التعريف بآداب

(١) شرح مقامات السيوطي : ٩٤٩ .
(٢) الضوء اللامع ٤ ٦٦ .
(٣) خزائن الكتب العربية في الخافقين ٣: ١٠٧٥

التأليف»[1] تحدث فيها عن فائدة التأليف واشتراط عدم التصدي له إلا بعد اكتمال المؤهلات ، وبين أن المصنف مستهدف من قبل النقاد ، وهي رسالة نقلية ليس فيها كبير غناء في الكشف عن منهجه العلمي ويبدو أنه كتبها في المراحل الأولى من حياته العلمية .

أما النصوص القاطعة التي لا يتطرق إليها الشك والتي توضح لنا هذا المنهج ، فهي مبثوثة في ثنايا مقاماته ، مثل: «مقامة الفارق بين المصنف والسارق» و«مقامة طرز العمامة» و«مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» و «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الفتيا والتدريس» . . . الخ .

ونستطيع من خلال الاستقراء لما أورده في مقاماته أن نستشف الخطوط العامة لهذا المنهج والطريقة التي ترسمها في مؤلفاته ، وأهم هذه الخطوط في منهجه:

١ ـ تحديد الموضوع أو المشكلة التي يبحثها[2] .

٢ ـ جمع المادة اللازمة لموضوع البحث ، يقول: «لقد أقمت في تتبع هذه الخصائص عشرين سنة إلى أن زادت على الألف . . .»[3]

٣ ـ تصنيف المصادر وتناول بعضها بالنقد والتحليل ، يقول: « . . . ونظرت عليها من كتب التفسير والحديث وشرحه والفقه والأصول من كتب المذهب . . .»[4] ، ومثل هذا التقسيم للمصادر نجده في

---

(١) جلال الدين السيوطي: «التعريف بآداب التأليف» ، نشر وتعليق: إبراهيم السامرائي ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية ـ بغداد ، العدد الثالث ، ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ ، ص٤٣٣ ـ ٤٣٨ .

(٢) شرح مقامات السيوطي: ٣٩٣.

(٣) المصدر السابق: ٨١٩ .

(٤) المصدر السابق: ٨١٩ .

مقدمات كتبه الكبيرة ، مثل «الإتقان في علوم القرآن»(1) وغيره ، ومثل هذا التصنيف للمصادر وسردها في أول المؤلفات أو آخرها طريقة معروفة قبل السيوطي فهي موجودة مثلاً عند أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالخزاعي التلمساني المتوفى سنة ٧٨٩هـ في كتابه «تخريج الدلالات السمعية»(2) ، ولكن السيوطي يتميز بتحليل بعض مصادره وبيان أهميتها ، وما يغترفه منها وما يضيفه إليها .

٤ ـ تقسيم كتبه وترتيبها وعدم الانسياق مع الاستطراد إلى موضوعات أخرى تطوح به عن جوهر الموضوع وصلبه ، يقول: «وقسمتها أقساماً حسنة ، وهذبتها تهذيباً يزيل عن الطالب وسنه . . .»(3)

٥ ـ نسبة الأقوال والنصوص التي يوردها في كتبه إلى أصحابها ، وهو متشدد في هذه القضية التي أفرد لها فصلاً في كتابه «المزهر» بعنوان: «عزو العلم إلى قائله»(4) ، ويقول في إحدى مقاماته: «وقد علم الله والناس من عادتي في التأليف أني لا أنقل حرفا من كتاب أحد إلا مقرونا بعزوه إلى قائله ونسبته إلى ناقله ، أداء لشكر نعمته ، وبراءته من دركه وعهدته»(5) .

٦ ـ تعهده مؤلفاته بالزيادة والتنقيح كصنيع بعض المؤلفين في عصرنا كلما أصدروا طبعة جديدة من كتبهم ، يقول: «وأنا إلى الآن ساع في الزيادة ، وكل وقت أظفر في المطالعة بخصيصة لم تكن قبل ذلك في

---

(1) الإتقان في علوم القرآن ١ : ٣٢ ـ ٣٥ .

(2) تخريج الدلالات السمعية ٢ : الورقة ١٩٣ وما بعدها ـ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ١٨٢٨ د ـ مصورة مركز الوثائق في الجامعة الأردنية رقم ٣٧٠ .

(3) شرح مقامات السيوطي : ٨٢٠ .

(4) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢ : ٣١٩ .

(5) شرح مقامات السيوطي : ٩٤٩ .

كتابي مفادة»[1] .

٧ ـ ابهامه بعض النقول عن المصادر خوفاً من السارقين لكتبه ، يقول: «ولقد أبهمت نقولاً فأوردها على إبهامها»[2] .

٨ ـ تبيان أهدافه من التأليف ، يقول: «ما أصنفه في الوقائع العلمية ذكرى لمن هو ناس ، ورداً للخطأ ببيان الصواب وكشف الإلباس ، وهذا فرض من فروض الدين بين ، وحتم لازم لمن هو عليه متعين»[3] ، وهو يؤثر التصنيف على المناظرة لاستمرار نفع التصنيف وانقضاء المناظرة ، كما أنه يعتز بقيمة العلم والتصنيف اعتزازاً شديداً .

والدارس لمؤلفات السيوطي يلاحظ التزامه بهذا المنهج مما يدل على أنه ذو طريقة واضحة ، وفكر منظم أعانه في مؤلفاته الكثيرة ذات الفنون المتعددة .

النقد التاريخي:

تناول السيوطي هذا الموضوع في «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» ، حيث نقد منهج السخاوي في التاريخ ، والمعروف أن السخاوي من كبار المؤرخين والمحدثين في القرن التاسع الهجري ، ووصفه محمد عبدالله عنان بقوله: «كان . . . يقوم بالدور الذي قام به سانت بيف النقادة الفرنسي في أواسط القرن التاسع عشر في النقد الأدبي ، وكما أن سانت بيف تناول مجهود أقرانه وكتاب عصره بالتحليل العميق ، وغالباً بالنقد اللاذع . . . فكذا تناول السخاوي في «الضوء اللامع» مجهود أقرانه ومعاصريه . . . ولكن نزعة الهدم تغلبه في أحيان

---

(١) المصدر السابق: ٨٢٠ .
(٢) المصدر السابق: ٨٢٠ .
(٣) المصدر السابق: ٧٠٦ .

كثيرة فيغدو . . . شديد الوطأة لاذع التجريح ظاهر التحامل . . . »[1] .

وقد أدرك بعض المؤرخين المعاصرين واللاحقين للسخاوي مدى التحامل والإجحاف في تراجمه ، يقول ابن إياس ـ وهو المؤرخ النحرير ـ في ترجمته للسخاوي : «وكان عالماً فاضلاً بارعاً في الحديث ، وألف له تاريخاً فيه أشياء كثيرة من المساوىء في حق الناس»[2] ، وقال فيه الشوكاني ـ وهو من العلماء الفحول ـ : «والسخاوي رحمه الله ـ وإن كان اماما غير مدفوع ـ لكنه كثير التحامل على أكابر أقرانه كما يعرف ذلك من طالع كتابه «الضوء اللامع» فانه لا يقيم لهم وزناً ، بل لا يسلم غالبهم من الحط منه عليه ، وإنما يعظم شيوخه وتلامذته ومن لم يعرفه ممن مات في أول القرن التاسع قبل موته ، أو من كان من غير مصره ، أو يرجو خيره أو يخاف شره»[3] .

وعندي أن قول الشوكاني أجاد الحزّ وما أخطأ المفصل ، فقد كان السخاوي تياهاً معجباً بشيوخه وتلاميذه ، متحاملاً على أقرانه من العلماء ، يرفع الصغير ويضع الكبير ، يكيل المدح والإطراء لمن يحب ويتجنى على من يبغض ، فهو يقول في ترجمته لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي صاحب «النجوم الزاهرة» : « . . . فقد كان حسن العشرة تام العقل ، إلا في دعواه فهو حمق»[4] ، والمقصود هنا بدعواه زعامة المؤرخين المصريين بعد وفاة المقريزي ، ويقول في ترجمته لعلي بن داود الصيرفي : «وبالجملة فهو من سيئات الزمان غني بشهرة سيرته عن مزيد

---

(١) مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ .

(٢) بدائع الزهور ٣ : ٣٦١ ـ حوادث ٩٠٢ هـ .

(٣) البدر الطالع ١ : ٣٣٣ ـ ٣٣٤ .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٣٠٦ .

البيان وجهله واضح . . . »[1] ، ويقول في ترجمته لإبراهيم البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ وهو من علماء الشام الذين وفدوا على مصر وصاحب «عنوان الزمان» : « . . . من أفجر عباد الله يظهر لمن يجهله أثواباً من الدين . . . ليس يأمن من وقع بصره عليه على مال له ولا عرض . . . »[2] ، ومرّ بنا أنه اتهم المقريزي بسرقة كتابه «الخطط» من مسودة الأوحدي ، ووصل الأمر بالسخاوي إلى محاولة هدم عبقرية ابن خلدون ومهاجمته في سلوكه وشخصه[3] ، أما عن أسباب هذا الميل عند السخاوي إلى التقليل من قيمة أقرانه وثلب بعضهم ، فقد التفت محمد مصطفى زيادة إلى واحد منها ، يقول : «وربما كان عدم توفيقه لوظيفة سبباً من أسباب المرارة الطاغية على كثير من تراجمه في معجمه الكبير»[4] .

وعندما ترجم السخاوي للسيوطي وصفه بالحمقّ والهوس والمجازفة والترفع حتى على أمه ، ورماه بالبلادة والسرقة لمؤلفات الآخرين[5] ، لذلك جاءت «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» تلبية لحاجة نفسية عند مؤلفها وتصويراً لظاهرة أدبية في ذلك العصر .

وقد تركز نقد السيوطي للسخاوي ومنهجه التاريخي على عدة جوانب :

- إنه لم يكن منصفاً في تراجمه ، يقول : «ما ترون في رجل ألف تاريخاً جمع فيه أكابر وأعياناً ، ونصبه لأكل لحومهم خواناً ، ملأه بذكر

---

(١) المصدر السابق ٥ : ٢١٨ .

(٢) المصدر السابق ١ : ١٠٣ .

(٣) المصدر السابق ٤ : ١٤٦ .

(٤) المؤرخون في مصر : ٨٣ .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ٦٥ - ٧٠ .

المساوىء وثلب الأعراض . . .»[1] .

إنه يتصف بالكبرياء والغرور وعدم اعتبار الآخرين[2] .

إنه جاهل بالفقه[3] .

إنه جاهل بالنحو واللغة فهو كثير اللحن والتصحيفات والتحريفات ، ويورد السيوطي على ذلك أمثلة مما وقع فيه السخاوي[4] ، ونشير إلى أن إبراهيم البقاعي قد وصف السخاوي بالجهل في اللغة[5] قبل ان يصفه السيوطي بذلك .

إنه قليل الحفظ والاطلاع على طريق السنة[6] .

إنه غير موثوق المصادر ، يقول: «منتهى أمره كثرة السماع على شيوخ العامة والعجائز . . .»[7] .

إنه سارق لمؤلفات شيخه ابن حجر العسقلاني في فن الحديث والأثر[8] .

إن العصر الذي عاش فيه السيوطي والسخاوي غير محتاج إلى الجرح والتعديل ، لأن العمدة في نقل الأحاديث في عصرهما على الكتب لا على الرواية .

---

(١) شرح مقامات السيوطي: ٩٣٥ .

(٢) المصدر السابق: ٩٣٦ .

(٣) المصدر السابق: ٩٣٦ ـ ٩٣٧ .

(٤) المصدر السابق: ٩٤٠ .

(٥) مصر الإسلامية وتاريخ الخطط: ٢٧٠ نقلا عن: عنوان الزمان ـ نسخة دار الكتب المصرية ٣: ٥٦٥ .

(٦) شرح مقامات السيوطي: ٩٥١ ـ ٩٤٢ .

(٧) المصدر السابق: ٩٤٨ .

(٨) المصدر السابق: ٩٤٩ .

وينهي السيوطي مقامته بقوله: «فالواجب على كل مسلم أن يطرح تاريخ هذا الرجل طرحا، ويضرب عنه صفحا، ولا يصغي إليه قدحا ولا جرحا...»[1].

ولما كان السخاوي ذا عزيمة لا تكل في قراع الخصوم، فإنه لم يترك مقامة السيوطي دون ردّ فكتب ردّاً عليها كتابه الذائع المسمى بـ«الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ»، ونستدل على ذلك بما أشار إليه فرانز روز نثال محقق «الإعلان بالتوبيخ» من أن الفهم الصحيح لنص الكتاب: «يتطلب أحيانا معرفة الكثير من أسباب الخصومات والتحاسد بين علماء ذلك العصر»[2]، والمتتبع لصفحات «الإعلان بالتوبيخ»[3] يجد أن السخاوي حاول أن يرد كثيراً من الأفكار التي ركز السيوطي عليها في نقده لمنهج السخاوي، يضاف إلى ذلك أن السيوطي كتب المقامة سنة ٨٩١هـ، والسخاوي كتب «الإعلان بالتوبيخ» سنة ٨٩٧هـ[4]، ودليل آخر أن عنوان مقامة السيوطي يحمل الصفة الهجومية في حين أن كتاب السخاوي يحمل صفة الردّ على مقامة السيوطي، وقد قام أحمد بن الحسين المعروف بابن العُليف المتوفى بمكة سنة ٩٢٦هـ بالرد على «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» في مؤلف دعاه «الشهاب الهاوي على منشىء الكاوي»[5].

---

(١) شرح مقامات السيوطي: ٩٥٦.

(٢) علم التاريخ عند المسلمين: ٣٧٥.

(٣) المصدر السابق: ٤٠١، ٤٥٩ - ٤٧٠، ٤٨٩ - ٤٩٠

(٤) المصدر السابق: ٧٢٥.

(٥) النور السافر: ١٢٦ - ١٢٧.

النقد السياسي

تناول السيوطي هذا الموضوع الجليل في ثلاث من مقاماته هي: «مقامة الرياحين» و«المقامة المسكية» و«المقامة الياقوتية»، ولكن السيوطي لم يتناول هذا الموضوع بطريقة تقريرية مباشرة، بل عمد إلى الطريقة الرمزية، وعندي أن السيوطي لم يطرح هذا الموضوع رمزاً لخوف ورهبة من بطش سلطان أو فتك أمير، ولكنه أراد أن يكسب مقاماته رداء من الطرافة والجدة، في حين أن إبراهيم المويلحي - وهو أشهر مقامي في العصر الحديث - قد اتخذ في مقاماته المسماة «حديث عيسى بن هشام» شكل الحلم، وقد فسرت ذلك سهير القلماوي بأن الكتّاب «يتخذون الأحلام والرؤى مهاداً للنقد الاجتماعي وشكوى الزمان، متسترين وراء ما يمكن للحالم أن يحلم به في غفلة من الرقباء ورفاق السوء»[1].

وقبل أن نلج إلى تبيان مدلولات الرموز في هذه المقامات، نحاول أن نلم بطرف من علاقات السيوطي بالخلفاء العباسيين والأمراء المماليك ومواقفه منهم.

أما الخلفاء فيحدثنا جلال الدين السيوطي عن والده بقوله: «وأمّ بالخليفة المستكفي وكان يجله إلى الغاية، ولم يكن يتردد إلى أحد من الأكابر غيره»[2]، فالرجل قد ورث لبان المحبة لبني العباس عن سيرة والده، لذلك نجد أن علاقاته بالخلفاء العباسيين بمصر قد توطدت، وأصبح لهم في نفسه أكبر مكانة، ونجده يقول في ترجمته لخليفة عصره

---

(1) سهير القلماوي: «من مقامات الحريري إلى قصص محمود تيمور»، مجلة الهلال، عدد خاص: القصة القصيرة، أغسطس ١٩٦٩م، ص٢٣ - ٢٧.
(2) حسن المحاضرة ١: ٤٤١.

المتوكل على الله عبدالعزيز المتوفى سنة ٩٠٣هـ: وألفت برسمه كتاب «الأساس في فضل بني العباس» وكتاب «رفع الباس عن بني العباس» أبقاه الله بقاء جميلاً ، وأدامه على رباع المسلمين ظلاً ظليلاً»(١) ، وفي سنة ٨٩١هـ قرر السيوطي في مشيخة البيبرسية وبمسعى من الخليفة المتوكل عبدالعزيز(٢) ، والسيوطي يرجع عظمة مصر وقوتها في عصره إلى كونها دار الخلافة ، يقول: «واعلم أن مصر من حين صارت دار الخلافة عظم أمرها . . . وهذا سر من أسرار الله أودعه الله في الخلافة النبوية»(٣) ، فهذه الإشارات توضح لنا جانباً من علاقة السيوطي بالخلفاء العباسيين .

وعندما نتجاوز هذه العلاقة بالخلفاء العباسيين إلى علاقته بأمراء المماليك ، وهم أصحاب السلطة والنفوذ في مصر والشام والحجاز نجدها مغايرة لهذه الصلات الطيبة مع الخلفاء الاسميين ، فالسيوطي ألّف كتاباً أسماه «ذم زيارة الأمراء . . .»(٤) ، وتوجد للسيوطي رسالة بعنوان . . «الرسالة السلطانية» كتبها لما استدعاه الأشْرف قايتباي للتردد إليه وامتنع من ذلك فوشى به أعداؤه عند السلطان ، وادعوا أنه لا مستند له في الامتناع عن الاجتماع بالسلطان ، وأرسلها إليه فترك طلبه(٥) ، وغضب عليه السلطان قايتباي سنة ٩٠١هـ بسبب طلوعه إلى حضرته وعلى رأسه الطيلسان مخالفاً بذلك التقاليد المرعية ، ومع أنه عوتب على مخالفته فإنه أصر على صحة موقفه ، وكتب في ذلك رسالة «الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان» ، وامتنع من بعد ذلك عن الطلوع إلى السلطان ، بل

---

(١) حسن المحاضرة ٢ : ٩٢ .

(٢) بدائع الزهور ٣ : ٢٢٨ .

(٣) حسن المحاضرة ٢ : ٩٤ .

(٤) المصدر السابق ١ : ٣٤٢ .

(٥) الرسالة السلطانية ، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم (٢/٣٥٢١) .

رفض أن يذهب مع العلماء لتهنئته بالشفاء من مرض ألّم به محتجّا بأن عدم طلوع العلماء للملوك سنة[1] ، ومرّ بنا أن السلطان العادل طومان باي قد تطلب السيوطي سنة ٩٠٦هـ ، ولكنه اختفى حتى انقضاء فترة حكمه .

فنحن إذاً أمام علاقتين مختلفتين: الأولى مع الخلفاء وتتميز بالحب الشديد ، والتأييد العلني والسري ، والثانية مع أمراء المماليك وطابعها الكره والبغض وعدم الاكتراث ، بل الجهر بمخالفتهم وذمهم في كتب مؤلفة ورسائل مرسلة .

فهذان الموقفان هما الضوء الكاشف الذي ينير لنا البحث عن رموز هذه المقامات التي نرى أنها ذات طابع نقدي لنظام الحكم في عصر السيوطي ، كما يمكننا فهمهما من سبر خفايا هذه المقامات الرمزية وإخراج خباياها .

ونبدأ بوصف لمضمون «مقامة الرياحين»[2] ، فبعد أن يقدم لنا وصفاً للمكان وهو حديقة نضرة ، يسأل الريان عن الخبر ، فيرد عليه بعض من عبر: بأن عساكر الرياحين قد اجتمعت لاختيار من هو أحق بالملك ومن تكون له الإمرة على البوادي والحواضر ، فجلس الريان لحضور فصل الخطاب ، فكان الورد أول المتحدثين فنوه بمكانته بأنه نديم الخلفاء والسلاطين ، والمرفوع على الأسْرّة ، وأبان عن منافعه الطبية ومحاسنه الأدبية ، وما ورد فيه من طريف الأشْعار ، واعتز بأن أمير المؤمنين قد حماه وأن له تقليداً من الخلافة على سائر الرياحين ، وله ابن يخلفه في الحكم عند الحاجة ، وبعد أن ينهي الورد حديثه يقوم النرجس ويرمي الورد منه

(١) المؤرخون في مصر: ٦٦ نقلا عن ذيل الطبقات الكبرى للشعراني: ١٩-٢٠ .
(٢) شرح مقامات السيوطي: ٤٣١ ـ ٤٧٨ .

بالأحداق ، ويثلبه ثلباً شنيعاً ، ويردد ما هجته به الشعراء ، ثم يفتخر بنفسه وبمنافعه حتى يقوم الياسمين فيقول للنرجس: «لقد تجبست يا جبس ، وأكثرك رجس نجس ، وأنت قليل الحرمة ، واسمك مشمول بالعجمة ، وكيف تطلب الملك وأنت بعد قائم مشدود الوسط في الخدمة»[1] وتستمر المناظرة فيتحدث البان ويهاجم الياسمين ، ثم يأتي دور النسرين فينتصر لأخيه الياسمين على البان ، ثم يقوم البنفسج ملتهباً قد بدت عليه زرقة الغضب ، فيحط من شأن النسرين ، ويفتخر بنفسه وبما له من فائدة ، ثم يقوم النيلوفر ويحشد الجيوش قائلاً للبنفسج : بأي شيء تدعي الإمارة وتطاوع نفسك والنفس أمارة ؟ وتستمر المناظرة بين الآس والريحان وكل منهما يدعي بأنه أهل للملك ، وتنتهي المناقشة بين الرياحين ، فيتفق أهل الرأي على اختار حكم عدل ، فيختارون رجلاً عالماً بالأصول والفروع ، محيطاً بأغلب الفنون ، ويذكرون له قضية النزاع ، فكان جوابه «ليس أحد منكم مستحقاً عندي للملك»[2] ويرى بأن الفاغية هي الصالحة لهذا الأمر لأنها كانت أحب الرياحين إلى سيد البشر .

فالقضية التي قامت من أجلها المناظرة واضحة ، وهي قضية الحكم لمن يكون ومن يصلح له ؟ والرجل الذي يحكم في أمر هذه القضية هو عالم متبحر في العلوم ، والرياحين المتنازعة تهاجم بعضها بعضا ، وأغلبها ما زال مشدود الوسط في الخدمة ، ومن هنا نستطيع القول إن السيوطي رمز بهذه الرياحين المتنازعة إلى أمراء المماليك الذين كان الصراع بينهم شديداً على الحكم ، وقصد بالرجل العالم المتبحر الذي حكم بينهم نفسه ، أما الفاغية التي رأى السيوطي أنها الوحيدة المستحقة

---

(١) شرح مقامات السيوطي : ٤٤٤ .

(٢) المصدر السابق: ٤٧٢ ـ ٤٧٣ .

للحكم فهي رمز للخليفة العباسي .

وقد اختار في «المقامة المسكية»[1] أربعة من أمراء الطيب: المسك والعنبر والزعفران والزبّاد ، ولعله يرمز بهذه الأربعة إلى أربعة من أمراء المماليك الذين تنازعوا على الحكم بعد وفاة قايتباي أي من سنة ٩٠٢ ـ ٩٠٦هـ ، ونجد السيوطي يقول لرابعهم وهو الزباد: «فلست تعد مع هؤلاء من الأقران . . . ومتى ادعيت أنك رابعهم قيل لك: اخسا ، ومتى جاريتهم في ميدان السبق فكباً لك وتعساً . . . »[2] ولعله يرمز به إلى طومان باي المتوفى سنة ٩٠٦هـ ، وهو الذي تطلب السيوطي لقتله .

أما «المقامة الياقوتية» فقد أجرى فيها المفاخرة بين سبعة من اليواقيت . ومما يقوي الرأي لدينا بأن الرياحين والعطور والحجارة الكريمة التي ذكرها في هذه المقامات رموز لأمراء المماليك ، أن كثيرا من المماليك كانوا يسمّون بأصنافها ، والقارىء لمصادر ذلك العصر يلاحظ ذلك ، فمثلاً يقول ابن الشحنة: «الأمير لؤلؤ ، والأمير جوهر الشمسي»[3] ، ويقول ابن إياس: «توفي الحاج ياقوت فرّاش الخزانة»[4] .

الوصف:

إن الدارس للمقامات العربية يلاحظ أن كثيراً من المقاميين في مختلف العصور قد تعاوروا على هذا الموضوع ، فمنهم من جاء الوصف عنده عرضاً في مطاوي السياق ، ومنهم من قصد إليه قصداً في مقامات

---

(١) السابق: ١٠٨٢ ـ ١١١١ .
(٢) مات السيوطي: ١١٠٩ .
(٣) الزاهر: ٧٢ .
(٤) الزهور ٤ : ٤١٦

خاصة ، ومنهم من جمع بين الحالين .

فبديع الزمان الهمذاني أدار «المقامة الخمرية» على وصف الخمر ، و«المقامة الحمدانية» على وصف الفرس[1] ، وتعرض للوصف في ثنايا «المقامة الإبليسية» و«المقامة الجاحظية» ، وعمر ابن الوردي وصلاح الدين الصفدي وصفا في مقامتين الحريق الهائل الذي كاد أن يأتي على مدينة دمشق سنة ٧٤٠هـ[2] ، ووصف عبدالعزيز الملزوزي عوائد الأندلسين وأخلاقهم وموقفهم من المجاهدين في مقامته المسماة «طرفة الظريف في أهل الجزيرة وطريف»[3] .

أما السيوطي فنجد أنه قد أفرد لموضوع الوصف أربع مقامات هي «مقامة بلبل الروضة» و«المقامة التفاحية» و«المقامة الفستقية» و«المقامة الزمردية» ، فقد وصف لنا في التفاحية : الرمان والأترج والسفرجل والكمثرى والنبق والخوخ ، ووصف في «المقامة الزمردية» الخضروات : القرع والهندباء والخس والرجلة والبامية والملوخيا والخبازى ، ووصف لنا في «المقامة الفستقية» النقولات : الفستق واللوز والجوز والبندق والشاه بلوط وحب الزلم وحب الصنوبر .

ويلاحظ أن السيوطي لم يقتصر في وصفه على المحاسن الظاهرة للتفاحيات والخضراوت والنقولات ، بل تعدى ذلك إلى بيان منافعها الطبية ومالها من قيمة في العلاج وأورد ما وصفتها به الشعراء ، وما قيل فيها من

---

(١) مقامات بديع الزمان : ٣٢١ ـ ٣٢٤ .
(٢) عصر سلاطين المماليك ٥ : ٣٧٩ ـ ٣٨٠ .
(٣) من منافرات العدوتين ، تقديم وتحقيق : محمد بن شريفة ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة محمد الخامس ، العدد الأول ، يناير ١٩٧٧ ، ص٧ـ ٤٩ .

الأحاديث ، ويلاحظ أيضا أن أغلب هذه الموصوفات مما تنبت بيئته فهو مرتبط بأرض مصر أشد الارتباط .

أما «مقامة بلبل الروضة»(١) فقد تألق السيوطي في وصفها ، ويبدو أن الدافع النفسي المتوفر لدى السيوطي عندما وصف هذه الروضة جعله يسترسل في وصفها منساقاً مع طبعه ، ولا غرو في ذلك فهي المكان الأثير لدى السيوطي ، ومحل سكناه لذلك نجده عندما وصفها قدم لنا صورة نابضة بالحياة عن هذه الجزيرة فوصف أزهارها وأطيارها ، ورياضها وحياضها ، وفاخر بها مصر والجزيرة الوسطى والجزيرة الكبرى والتاج وغيرها ، فهي عنده ملكة المتنزهات ، ووصف لنا أهلها فمنهم من قاده الهوى وصرف همته لقضاء الأوطار ، ومنهم من سلك طريق العمل الصالح ، ووصف لنا يوم عيد الروضة وهو يوم وفاء النيل حيث كانت الروضة مكاناً للمقياس .

ونشير إلى أن هذه الروضة كانت تلبي حاجة نفسية لدى السيوطي الذي كانت لديه حساسية مفرطة من الثقلاء وميل إلى العزلة والانطواء وقد كتب فيهم رسالة تسمى «إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء»(٢) ، ولذلك نجده يقول في هذه المقامة : «وتشاهد وأنت معتزل من كان في انحدارٍ أو صعد ، وأنت متحصن من الثقلاء بقلعة حولها من الماء خنادق ، ومن تمام حسنها تعداد أبواب بيوتها ، ففيها مخلص عند مجيء الطارق»(٣) ، ولن

---

(١) شرح مقامات السيوطي : ٢٧١ ـ ٢٩١ .

(٢) جلال الدين السيوطي : «إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء» ، تحقيق عبد العزيز المانع ، مجلة عالم الكتب ، المجلد الرابع ـ العدد الأول ، رجب ١٤٠٣ هـ/ ابريل ١٩٨٣م ، ص٨٩ ـ ٩٥ .

(٣) شرح مقامات السيوطي : ٢٨٦ .

نغلو إذا قلنا: إن هذه المقامة كانت خلجة من خلجات نفسه ونبضة من نبضات قلبه ، وقد جاء الوصف عند السيوطي أيضا في سياق مقامات أخرى مثل «مقامة الرياحين» ، و«المقامة الياقوتية» ، و«المقامة المسكية» ولكنه وصف لم يكن مقصوداً لذاته .

السيرة الذاتية :

ذكرنا سابقا أن السيوطي كتب كثيرا من مقاماته على شكل المقالة ، ويتميز هذا النمط بطواعية كبيرة للتنويع في الموضوعات ، لذلك فإننا نجد أن السيرة الذاتية الكلية أو الجزئية قد ظهرت في هذا الشكل المقالي ، فالشاب الظريف عبر لنا في مقامته[1] عن موقف من مواقفه العاطفية ، والقلقشندي (ت٨٢١هـ) في مقامته «الكواكب الدّرية في المناقب البدريّة» يسهب في الحديث عن حياته العلمية ، وتفضيله صناعة الإنشاء على غيرها من الصناعات ، يقول: «وأشن غارات المطالعة على كتائب الكتب فأرجع بالغنيمة ، وأهجم على حصون الدفاتر ، ثم لا أولي عن هزيمة ، بل كلما لاحت لي فئة من البحث تحيزت إليها ، أو ظهرت لي كتيبة من المعاني حملت عليها ، إلى أن أتيح لي من الفتح ما أفاضته النعمة ، وحصلت من الغنيمة على ما اقتضته القسمة»[2] .

أما السيوطي فقد أظهرت لنا مقاماته عدة جوانب من سيرته الذاتية ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى خصوماته الكثيرة مع علماء عصره ، ومواقفه من الخلفاء والسلاطين والعامة ، مما يعطي مقاماته أهمية كبيرة في الكشف عن شخصيته وعصره .

---

(١) طبعت مذيلة بديوان التلعفري ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٣١٠هـ .
(٢) صبح الأعشى ١٤ : ١١٢ ـ ١١٣ .

يقول في رده على ابن الكركي متحدثاً عن والدته ووالده: «وقولك إن والدتي أجدادها من الفرس لأنها جركسية تنقص بذلك وتذم، جوابه: أن النسب إلى الآبـاء لا إلى أجداد الأم، وقد نص العلماء على أن أغلب نجباء الأمة وكبرائها أولاد سراري . . . ووالدي من خيار العرب لأنه من سلالـة الصحـابة، وربما قيل أكثر من ذلك، والصمت عنه أقرب إلى الاصابة . . .»[1]، أما عن وضعه بعد وفاة والده فيقول: «وما كان المذكور إلا وصياً من جملة الأوصياء، تحت يده طائفة من مالي، وكان يحمل إلى والدتي في كل شهر ما تصرفه في مصالح حالي، من مالنا لا من عنده، ولا من بره ورفده، ولم يأخذني أحد من الأوصياء، ولا وصلني من ماله بعائده، وكان الناظر الأكبر في أمري العام شيخ الشيوخ كمال الدين بن الهمام . . .»[2].

وتحدث في بعض مقاماته عن تصانيفه وذيوعها في كثير من الأقطار، ومراسلاته مع بعض علماء عصره، يقول: « . . . كما وقع لي ذلك فضلاً من العزيز الغفار، فليس في الإسلام قطر إلا وقد وصلت تصانيفي إليه، ولا مصر إلا وتجد شيئاً من كتبي لديه، ووصلت إلي من علماء الامصار المطالعات والرسائل ما بين راغب في تأليفي وطالب لجواب ما بعث به من الفتاوي»[3]، ويبدو أن هذه المكانة العلمية التي نالها السيوطي بين علماء عصره من انتشار لتصانيفه، ورغبة في فتاويه، جعلته يعتد بنفسه اعتداداً يصـل أحياناً إلى حد الغرور، ولكننا لا نلوم الرجل على ذلك فقد كان مستهدفاً من خصوم لد كثر طعنهم في علمه ومواهبه، يقول: « . . . اني حامل لواء العلم لمن يريد أن يهتدي، والإمام المقدم فيه لمن يروم أن

---

(١) شرح مقامات السيوطي: ٧٣٦ ـ ٧٣٧.

(٢) شرح مقامات السيوطي: ٨١٤ ـ ٨١٥.

(٣) المصدر السابق: ٦٨٧.

يقتدي ، . . . وما في المشرق والمغرب الآن أحد إلا وهو داخل في العلم تحت لوائي . . . »[1] .

وجاءت خصوماته معروضة في مقاماته وخاصة مع السخاوي في «مقامة الكاوي» ، ومع برهان الدين الكركي في «مقامة الدوران الفلكي» و «مقامة الكاوي» ، ومع برهان الدين الكركي في «مقامة الدوران الفلكي» و «مقامة طرز العمامة» ، ومع برهان الدين النعماني في «مقامة الفارق بين المصنف والسارق» و «مقامة الفتاش على القشاش» ومع الباني والجوجري في «المقامة المستنصرية» و «المقامة المزهرية» .

وكانت هناك عدة أسباب أدت إلى احتدام النزاع بينه وبين بعض علماء عصره ، أهمها : فتاويه : فتواه بشأن البروز على شطوط الأنهار[2] ، فتواه بهدم بيت للفساد ، فتواه بوقوع الطلاق في النكاح الفاسد[3] ، فتواه بالأحاديث الباطلة التي حدث بها النعماني في مجالس وعظه[4] ، فتواه بنجاة والدي الرسول عليه السلام[5] .

ومن أسباب هذه المجادلات أيضا : كثرة تصانيف السيوطي ، وعدم محاباته ، وصلابته في الحق ، ودعوته أنه المجدد على رأس المئة التاسعة إلى غير ذلك من الأسباب ، وهو أمر يذكرنا بسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ) الذي كانت فتاويه مبعثاً لجدل عنيف مع كثير من

---

(١) المصدر السابق : ٤١٩ .
(٢) المصدر السابق : ٨٥٧ .
(٣) المصدر السابق : ١٠٦٧ .
(٤) المصدر السابق : ٨٦٨ .
(٥) المصدر السابق : ٥٦٧ ـ ٦١٥ .

علماء عصره انتهت بمحن امتحن بها من سجن ونفي وضرب من قبل العامة والغوغاء[1] .

ولكن السيوطي على ما ظهر في مقاماته من حدة في الردّ على الخصوم ، وعلى ما وصف به نفسه من سلاطة في اللسان ، يقول: «على أن لي لساناً لو مددته لوصل إلى جبل قاف ، ولو نشرته لنسف رمال الأحقاف ، ولو أدخلته البحر المحيط لكدره ثم سجره ، ولو أصعدته الجو لغبره ثم سعره . . .»[2] إلا أنه كان ميالاً إلى الصلح ، بعيداً عن الملاحاة في الشقاق واللجج في العداوة ، وقد ظهر لنا ذلك في نهاية «المقامة السندسية» ، يقول: «والذي نقوله في أخينا هذا المنكر: إنه غير مدفوع عن علم بالحديث ودين ، وما هو عن درجة الحفظ من المبعدين . . . جعلنا الله وإياه من العلماء العاملين ونزع ما في صدورنا من غل . . .»[3] . وظهرت لنا هذه الرغبة في الصلح في «المقامة المزهرية أو النجح في الإجابة إلى الصلح» ، ويبدو أنه كان يمل القراع ويصرف جل اهتمامه إلى المطالعة والتأليف .

ومن المقامات التي تتضح لنا فيها سيرته الذاتيه «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الفتيا والتدريس» و«مقامة الاستنصار بالواحد القهار» ، حيث بين لنا في اللؤلؤية سبب تركه الإفتاء والتدريس بقوله: «قد مرجت الأمانات والعهود ، وكثر القائلون بالزور والشهود ، وجم الاختلاف ، وقل الائتلاف ، وكذب الصادق ، وصدق الكاذب ، المائق ، وخون

---

(١) انظر: (العقود الدرية من مناقب شيخ الاسلام أحمد بن تيمية: ١٩٧ ـ ١٩٨ ـ ٢٨٥) .

(٢) شرح مقامات السيوطي: ٦٢٠.

(٣) شرح مقامات السيوطي: ٦١٤ .

الأمين . . وتكلم الرجل التافه في أمر العامة ، وتعلم المتعلم لغير العمل ، وكان التفقه للدنيا . . واستعلى الجهال على العلماء . . وولي الدين غير أهله . . .»[1] ويستمر السيوطيُّ في هذا الوصف الرائع الذي جعله يعزف عن الإفتاء والتدريس ، وهي أسباب تدل على فساد ذلك العصر واختلال موازينه ، ومع أنه كتبها واصفاً أهل عصره ، إلا أننا نجد كثيراً من هذه الأوصاف في عصرنا ، فما أكثر الاختلاف ! وما أكثر من يتصدون للعلم بالجهل ! وما أكثر من يتعلمون للارتزاق ، وما أكثر الذين ينطقون باسم الدين وهو منهم براء ! فكأنّ السيوطي نظر بنور الغيب وكشفت له حجب الزمان والمكان .

ويلاحظ أن شعور المرارة والأسى قد تغلّب على السيوطي في هاتين المقامتين ، فهو الذي قطع أكثر أوقاته في الإفادة والتدريس ، ونشر المصنفات في الأقطار واغترف الطلاب من بحور علمها ، وفتح كل مقفلة بفتاويه وتخرجت به جموع الطلاب ، ونصر السنة ، وقمع البدعة ومع ذلك فإنه عاش حياة الفقر والتقشف وهو يرى من هم أقل منه علما يرفلون في أثواب النعم السابغة ، لصلتهم بالسلاطين أو الأمراء ، ولو وقف الأمر عند هذا الحد من شظف في العيش وضيق في الحال لهان الأمر ، ولكن الحال تعدى ذلك بأنه كان معرضا للقتل من قبل العامة الذين هم كالقطيع يسيرون وراء من يخاطب مشاعرهم لا عقولهم يقول : «تناولوني بالسب والشتم ، وتهددوني بالقتل والحرق والرجم»[2] .

ولن نطيل في تبيان جوانب سيرته التي عرضها في مقاماته فانها كثيرة

---

(١) المصدر السابق : ٩٩٩ .
(٢) شرح مقامات السيوطي : ٢٢٨ .

ومتنوعة ، وتقدم للدارسين معلومات طريفة وموثوقة عن حياة هذا العالم الفـذ .

ب) الأهـــداف:

أولا : التدليل على البراعة وإظهار الاقتدار:

لا شك أن لكل مقامي سواء أكان مكثراً أم مقلاً هدفاً أو أكثر دفعه إلى كتـابـة مقامته أو مقاماته ، فمنذ أن كتب البديع مقاماته في القرن الرابع الهجـري ، إلى أن كتب بيرم التـونسي مقـامـاتـه في القرن الرابع عشر الهجـري ، والمقاميون يتعاطون هذا الفن لأهداف متنوعة تبعاً لنزعاتهم الذاتية أو الظواهر التي يرون أنها مهمة في عصورهم ، إلا أن هدفاً مشتركاً يجمع أصحاب المقامات على اختلاف عصورهم وأذواقهم ، وهو بمثابة السلك الذي ينظم حبات هذا العقد المقامي إن جاز التعبير .

وهذا الهدف يتجلى في أن كل مقامي أراد التدليل على براعته وما أوتي من مواهب ، وما له من اقتدار ، ففن المقامة عبارة عن مضمار من دخله من المقاميين حاول أن يثبت أنه السابق المجلي ، وهذا هو الهدف الأول الـذي نسجله للسيوطي يقـول: «ولـو شئت أنـا لكتبت عليه عدة مؤلفات ، ولسطرت فيه خمس مصنفات: بسيط حريز ، ووسيط عزيز ، ومختصـــر وجيز ، ومنـــظومـة ذات تطريز ، ومقـامـة إنشـاء كأنهـا ذهب ابريز . . . »(١) فبان لنا هدفه وهو المباهاة والمفاخرة على القدرة الإنشائية ، والإدلال بسعة علمه وغزارة محصوله .

---

(١) شرح مقامات السيوطي : ٤٠٠

ثانيا: النقـــد:

وقد بدا لنا جليا أثناء الحديث عن موضوعات مقاماته أنه تناول موضوع النقـد السياسي في «مقامة الرياحين» ، و«المقامة المسكية» و«المقامة الياقـوتية» ، وتنـاول أيضـا النقد التاريخي في «مقامة الكاوي في تاريخ السخـاوي» ، ونقـد سلوك بعض المتصـوفة وجهل العامة وفساد القضاة وأكاذيب القصاص في «مقامة قمع المعارض» و«مقامة الفتاش على القشاش» .

ثالثا: الاصلاح الاجتماعي:

يبـدو أن أمـل السيوطي أن يكـون المجـدد للدين على رأس المئة التاسعة ، وكونه من العلماء العاملين الذين يحملون هذه الأمانة العظيمة في أعناقهم ، كان المحرك الأول للسيوطي في محاولته إصلاح المظاهر الفاسدة في عصره: وأعظم سلاح كان بيد السيوطي هو إصدار الفتوى ، واذا لم تجد نفعاً يقوم برفع الأمر إلى السلطان ، يقول: «وقمت في اثارة الكفـاح ، وأعلنت بالصياح من الصباح ، وناديت: حي على الفلاح ، وقلت: أخبروا بانيه أنه متى أسكنهم أفتيت بهدمه . . . وأوعدته بكل سوء ضرباً وإشهاراً وحرقاً وهدماً . . . واوعدته بالرفع إلى السلطان . . .»[1] ، ولكن ظاهرة تفشي الفساد كانت أكبر من أن تمحى بفتوى أو حرق بيت فساد ، فعمد السيوطي إلى طريقة أخرى وهي طريقة الترهيب والترغيب ، وخاصة في «مقامة رشف الزلال من السحر الحلال» ، يقول في ديباجة مقامته المذكورة: «حكى أبو الدر نفيس بن أبي ادريس ، قال خرجنا يوم عيد إلى مسجـد بعيد ، ونحن شبيبـة متقـاربـون ، وعصبـة في السن

(1) المصدر السابق: ١٠٧١ .

متجاذبون ، فلما قضينا الصلاة ، نصب المنبر في الفلاة ، وصعد الإمام وكبر وهلل ، وحمد الله وبجل ، وصلى على نبيه المرسل ، ثم حث على ملازمة التقوى ، وحض على التمسك بالسبب الأقوى ، وأعلم بزكاة الفطر ، وأرشد إلى تحصين جنة الصوم السابغة بعدم ارتكاب الإصر ، وهدى إلى الصلاح ، وبين أسباب الفلاح ، ودل على فضيلة النكاح ، وحذر من رذيلة الزنا والسفاح . . .»[1] ، فالغاية الإصلاحية لما شاع في عصره من مظاهر الرذيلة واضحة في مقدمته لهذه المقامة .

رابعا: ردّ مطاعن خصومه وتبرئة نفسه مما رمي به:

ويستدل على هذا الهدف من مقاماته التي انشأها في خصومه مثل: «مقامة الدوران الفلكي على ابن الكركي» ، «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» وغيرهما ، وقد نص على هذا الهدف صراحة في «مقامة طرز العمامة» حيث يقول: «فجعلت تلك المقامة عبارة عن حكاية ، وشكاية للأحباب مما أوصله إليّ في طول عمره من النكاية ، وعلمت أن أرباب التواريخ والجوامع الروائع ، ما تخلفوا عن كتابة ما صدر منه في حقي من الوقائع ، فخشيت أن يكتبوا الشيء على غير وجهه ، لعدم اطلاعهم على حقيقة الأمر وكنهه»[2] . وقد ذكر هذا الهدف أكثر من مرة[3] .

خامسا: التقليد والتمرن على كتابة المقامات:

وهو أقل أهدافه أهمية ، لأن هذا الهدف توفر لديه وهو في مقتبل حياته

---

(١) مقامات رشف الزلال من السحر الحلال ـ مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم (٢/٣٥٢١) .

(٢) شرح مقامات السيوطي: ٤٣٣ ـ ٤٣٤ .

(٣) المصدر السابق: ٦٣٧ ، ٨١٤ـ ٨١٥ .

العلمية حيث لم تتبلور أفكاره ، ولم تتحدد اتجاهاته ، وذلك عندما كتب مقاماته : «الأسيوطية» و«المصرية» و«المكية» و«الجيزية» ، يقول في مقدمته القصيرة التي قدم بها لهذه المقامات الأربع : «ثم اختبرت خيول ذهني في إنشاء مقامات فسار جوادها في هذا الميدان أحسن سير ، وأحرزت قصبات السبق ولا ضير ، فوضعت هذه المقامات اليسيرة . . .»[1] .

فهذه أهم الأهداف التي توفرت لدى السيوطي ـ فيما نرى ـ عند كتابة مقاماته ، وقد مكنته من التنويع في موضوعاتها .

---

(١) شرح مقامات السيوطي : ٥

٥ـ تسمية المقامات السيوطية وتاريخ كتابتها :

أ) التسميـــــة .

ب) تاريخ الكتابة

التسميـــة

إن من يتتبع أسماء المقامات عند بديع الزمان الهمذاني والحريري وابن الصيقل الجزري[1] وناصيف اليازجي يجد أن أغلبها تحمل أسماء المـدن أو الأقـاليم التي تمتـد على طول العـالم الإسلامي وعرضه في القديم ، مثل: المقامة البغدادية (نسبة إلى بغداد) ، المقامة الحجازية (نسبـة إلى الحجـاز) ، المقـامة القدسية (نسبة إلى القدس) ، المقامة الأصفهـانية (نسبـة إلى اصفهـان) ، وبعض مقامات البديع يحمل اسم الحيوان مثل: المقامة الأسدية ، المقامة القردية ، وبعضها يحمل اسم الموضوع الذي تدور حوله مثل: المقامة الشعرية ، أي: أن المقامة عند هؤلاء المقاميين لا بد لها من اسم تعرف به ويميزها عن غيرها .

أمـا الـزمخشـري فأغلب تسمياتـه لمقـامـاتـه مستمدة من المعاني الإسلامية التي حث عليها الدين ودعا إلى التزامها ، مثل: مقامة التقوى ، مقامة التسليم ، مقامة العفة ، مقامة القناعة ، وله مقامات قليلة سميت بأسماء الفنون ، مثل: مقامة النحو ، مقامة العروض ، مقامة القوافي ، وله مقامة واحدة اكتسبت تسمية حضارية هي: مقامة الديوان[2] .

ومقـامـات ابن الجوزي لم تأخذ تسميات محددة ، ويأتي موضوع المقامة عنده بعد ذكر عددها مثل: المقامة الأولى: في حكم الأشياء ، المقامة الثانية: في وصف قاص ، المقامة الثالثة: فيما سبق (في وقائع قصص) ، المقامة الرابعة: فيما سبق (فيمن أسبغ عليهم النعم) ، المقامة التاسعة: في إيقاظ الغافلين[3] .

---

(١) المقامات الزينية: ٦٣٩ ـ ٦٤١ .

(٢) مقامات الزمخشري: ٢٧٧ ـ ٢٧٨ .

(٣) مقامات ابن الجوزي: ٤١٩ ط دار فوزي للطباعة .

والسرقسطي ترك بعض مقاماته بلا أسماء ، ووسم بعضها بأسماء الفنون مثل: المقامة الموفّية ثلاثين (وهي مقامة الشعراء) ، والمقامة الخمسون (وهي في النظم والنثر) ، وأعطى بعضها أسماء الحيوان مثل: المقامة الحادية والأربعون (وهي مقامة الذب) ، والمقامة الثانية والأربعون (وهي الفرسية) .

أما مقامات السيوطي فيلاحظ في تسمياتها ما يلي:

١ ـ ان مقاماته الأربع التي حملت أسماء المدن: «المقامة المصرية» ، «المقامة الأسيوطية» ، «المقامة الجيزية» ، «المقامة المكية» ، استمد تسميات المقامات الثلاث الأولى من بيئته المصرية ، أما «المقامة المكية» فهو اسم مشترك عند أكثر من مقامي ، ومع ذلك فهي من بيئته إذ كانت الحجاز تابعة للدولة المملوكية ، وكتب السيوطي مقاماته الأربع المذكورة في مكة .

٢ ـ إن بعض مقاماته تحمل أسماء الأزهار ، المعادن ، العطور ، النقولات ، التفاحيات مثل «مقامة الرياحين» ، «المقامة الياقوتية» ، «المقامة المسكية» ، «المقامة الفستقية» وهي تسميات لم توجد عند مقامي قبل السيوطي .

٣ ـ أعطى بعض مقاماته أسماء جميلة مثل: «المقامة اللازوردية» ، «المقامة الزمردية» ، «المقامة الذهبية» ، وهو يستمد بعض هذه التسميات من بيئته ، فقد نقل السيوطي عن الكندي قوله: «بمصر معدن الزمرد ، وليس في الدنيا زمرد إلا معدن بمصر ، ومنها يحمل إلى سائر الدنيا . . . ، وبها معدن الذهب يفوق على كل المعادن . . .»[1] .

---

(١) حسن المحاضرة ٢ : ٣٢٧ .

٤ ـ سمى بعض مقاماته بأسماء ساخرة لاذعة وخاصة المقامات الجدلية ، مثل: «الدوران الفلكي على ابن الكركي» ، «الكاوي في تاريخ السخاوي» .

٥ ـ لاحظ فكتور الكك في دراسته لمقامات بديع الزمان الهمذاني : «أن بعض المقامات يحمل عناوين متعددة تبعاً للنسخ المختلفة ، فقد ترجمت المقامة الموصلية مثلاً في بعض النسخ بمقامة الميت نسبة إلى حكاية الميت المذكورة فيها»[1] ، وهذا ما نجده في تسميات بعض مقامات السيوطي مثل: «مقامة الرياحين» حملت في بعض النسخ اسم «المقامة الوردية» ، و«المقامة الدرية» حملت في بعض النسخ اسم «المقامة الطاعونية» ، و«المقامة المسكية» حملت في بعض النسخ اسم «مقامة الطيب» . . . الخ .

ب) تاريخ الكتابة:

تبين لنا مقامات السيوطي أنه لم يكتبها ويجمعها في كتاب ، بل إنه كان يكتب المقامة أو أكثر تبعاً للحوادث المتجددة ، ولذلك جاءت مفرقة حسب المناسبات التي كتبت من أجلها .

فقد كتب أوائل مقاماته سنة ٨٦٩[2]هـ ، وهي «المقامة الأسيوطية» و«المقامة الجيزية» و«المقامة المكية» و«المقامة المصرية» .

وكتب «مقامة قمع المعارض في نصرة ابن الفارض» سنة ٨٧٥[3]هـ .
وكتب «المقامة المزهرية أو النجح في الإجابة إلى الصلح» سنة

---

(١) بديعيات الزمان: ٦٤ .
(٢) شرح مقامات السيوطي: ٢٢٢ .
(٣) بدائع الزهور ٣٣: ٤٨ .

٨٨٩[١]هـ .

وكتب «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» سنة ٨٩١[٢]هـ .

وكتب «مقامة الفارق بين المصنف والسارق» قبل سنة ٨٩١هـ ، لأنه أشار فيها للسخاوي ، ولم تكن العلاقة قد ساءت بينهما[٣] .

وكتب «مقامة طرز العمامة» بين سنتي ٨٩٤هـ و٩٠٠هـ ، والدليل على ذلك أنه عندما ذكر قطب الدين الخيضري ترحّم عليه ، وكانت وفاة الخيضري سنة ٨٩٤هـ ، وأشار إلى هذه المقامة في مقامته المسماة «المقامة الكلاجية» التي كتبها سنة ٩٠٠[٤]هـ .

وكتب «مقامة الدوران الفلكي» بعد سنة ٨٩١هـ وقبل كتابة «مقامة طرز العمامة» ، لأنه أشار في «مقامة الدوران الفلكي»[٥] إلى «مقامة الكاوي» ، وأشار في «مقامة طرز العمامة» إلى مقامة «الدوران الفلكي» .

وكتب «المقامة البحرية» و «المقامة الدرية» سنة ٨٩٧[٦]هـ .

وكتب «مقامة الفتاش على القشاش» سنة ٨٩٨[٧]هـ .

وكتب «مقامة ساحب سيف» و «المقامة الكلاجية» سنة ٩٠٠[٨]هـ .

أما «المقامة اللؤلؤية» و «مقامة الاستنصار بالواحد القهار» و «المقامة

---

(١) شرح مقامات السيوطي : ٨٤٢ .

(٢) المصدر السابق : ٥٦٦ .

(٣) المصدر السابق : ٨٢٨ .

(٤) شرح مقامات السيوطي : ٧٧٥ ، ٩٦٣ .

(٥) المصدر السابق : ٣٩٤ .

(٦) المصدر السابق : ٢٤٩ ، ٣٥٠ .

(٧) المصدر السابق : ٨٨٦ .

(٨) المصدر السابق : ٥٦٣، ٩٦٣ .

السندسية» فيبدو أنه كتبها في المراحل المتأخرة من حياته بعد أن اعتزل التدريس وترك الفتيا .

ويبدو أنه كتب «المقامة اللازوردية في موت الأولاد» قبل سنة ٨٩٦هـ لأنـه يقول في ترجمته لنفسه في كتابه «التحدث بنعمة الله» وهو الكتاب الذي أنهاه حوالي سنة ٨٩٦هـ[١]: «وغالب إخوتي وأولادي ماتوا شهداء ما بين مطعـون ونفساء وصاحب ذات الجنب . . .»[٢] ، ورجحنا سابقاً أنه كتب «مقامة الرياحين» و«المقامة المسكية» و«المقامة الياقوتية» في فترة الاضـطراب السياسي التي عمت مصـر بعـد وفـاة السلطان قايتباي سنة ٩٠١هـ واستمرت حتى سنة ٩٠٦هـ وهي السنة التي عزل فيها طومان باي وولي السلطان الغوري .

وليس لدينا من القرائن ما نستدل به على تاريخ كتابة بقية مقاماته ، أما المقامات التي عرفنا تاريخ كتابتها فتدلنا على أن السيوطي كتب مقاماته خلال خمس وثلاثين سنة من حياته تقريباً .

---

(١) التحدث : ٢٢٧ .
(٢) المصدر السابق : ١٠ .

٦ـ مكانة مقامات السيوطي في التصوير الاجتماعي لعصره

مكانة مقامات السيوطي في التصوير الاجتماعي لعصره .

إن كل عصر من العصور بل كل قرن من القرون له اهتماماته الخاصة ، وله ذوقه الأدبي الذي يميزه عن غيره ، وهذا القول ينطبق إلى حد بعيد على تقديرنا للمقامة العربية ، لذلك نجد أن القدماء قد انصرفوا لفهم مقامات بديع الزمان والحريري على هذا الأساس ، فرأوا فيها آية باهرة من آيات الفصاحة ، ولما كانت مقامات الحريري أحكم صياغة ، وأكثر إغراقا في الصنعة حيث أتعب الحريري خاطره ، وكدّ ذهنه في تجويد حبكها وإتقان سبكها ، فإن جمهرة المتأدبين أقبلت عليها ، وتعاقب كثير من الشراح على تفسير غريبها وكشف دقائقها .

ورأى كثير من أساتذة الأدب في مقامات الحريري الغاية في تعليم الإنشاء ، فشرقت نصوصها وغربت في حياة مؤلفها ، ولعل فيما ذكره ابن الطقطقا دليلاً على ذلك ، ونقداً من ناحية ثانية لتهافت القراء على هذا الأثر الأدبي ، يقول: «وهو أيضا أنفع من المقامات التي الناس بها معتقدون ، وفي تحفظها راغبون ، إذ المقامات لا يستفاد منها سوى التمرن على الإنشاء . . . فإذا نفعت من جانب ضرت من جانب»[1] .

ولكن قول ابن الطقطقا لم يجد آذاناً صاغية ، وانتقل الاهتمام بمقامات الحريري إلى فن التصوير ، وتقول ناهدة النعيمي في ذلك: «وزاد الإقبال عليها مما شجع الفنانين المصورين أن يزيدوا من هذا الاهتمام ، برسم صور جميلة توضح النصوص ، فأصبح للمخطوط أهمية فنية إضافة إلى أهميته الأدبية ، فمن عنايتهم بتصويره وجدنا أحد عشر مخطوطاً من المقامات مصوراً بصور جميلة توضح الحوادث التي جرت

(١) الفخري في الآداب السلطانية: ١٥

فيه ، وهذا العدد لم يبلغه أي مخطوط عربي آخر سواء أكان أدبياً أم علمياً كما أعلم»[1] .

وإذا كانت عناية القدماء تدور حول أساليب المقامات البليغة ومحاولة ترسمها ، فإن مثل هذه الغاية قد وجدت في عصرنا ، فكانت معارضة ناصيف اليازجي[2] (ت١٨٦٩م) من أشهر المعارضات لمقامات الحريري ، وكانت مقامات الحريري من أوائل الكتب التي طبعت في بواكير النهضة الأدبية الحديثة ، بل ان مثل هذا الاهتمام بالمقامات وشرحها واتخاذها متوناً لتعلم اللغة قد وجد في دوائر المستشرقين ، وخير مثال على ذلك ما فعله المستشرق دساسي الذي وصف رفاعة رافع الطهطاوي (ت١٨٧٣م) عمله بقوله: «وشاع فضلهُ في اللغة العربية ، حتى إنه لخص شرحاً للمقامات الحريرية وسماه (مختار الشروح)»[3] .

ولكننا وجدنا من أصبح الآن يهتم بالمقامات من زاوية أخرى مغايرة للاهتمام بها من الناحية اللغوية ، وهذا الاتجاه الجديد يقوم على الاهتمام بما حوته المقامات من تصوير للمجتمعات التي كتبت فيها ، واعتبارها وثائق اجتماعية انحدرت إلينا من العصور السالفة ، ولا يعني هذا التوجه التقليل منها أو نبذ الاهتمام بها من الجانب اللغوي .

ومن النفر الذين يمموا هذا الجانب الاجتماعي من المقامات مازن المبارك ، حيث كتب عدة مقالات بعنوانْ: «مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته»[4] ، وقدم بدر أحمد ضيف رسالة جامعية بعنوان : «صور المجتمع

(١) مقامات الحريري المصورة: ٢٣ .
(٢) انظر: مجمع البحرين .
(٣) الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي ٢ : ٨٣ .
(٤) مازن المبارك: «مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته ، مجلة مجمع اللغة العربية

العربي في القرن الرابع الهجري كما تبدو من مقامات بديع الزمان الهمذاني»[1] ، ونشر مصطفى الصاوي الجويني مقالتين بعنوان : «التصوير الاجتماعي في مقامات الحريري»[2] ، واعتبر أحمد مختار العبادي «مقامة العيد»[3] لأبي محمد عبدالله الأزدي (ت٧٥٠هـ) صورة من صور الحياة الشعبية في غرناطة ، ووصف طه هاشم فن المقامات بقوله : «وإن التصنيف العربي لم يعرف أدباً اقترب من الجماهير ، وصور لنا حياتهم تصويراً كان يتميز بالدقة في أحايين كثيرة كما عرفه في المقامات»[4] .

وعلى ما في قول طه هاشم من مغالاة ، فإن المقامات العربية لا تخلو من قيمة في تصوير المجتمعات التي كتبت فيها ، ولكن المقاميين يتفاوتون في ذلك ، فمنهم من جاء التصوير الاجتماعي ضعيفاً في مقاماته كالحرري وابن الصيقل الجزري والسرقسطي ، ولعل السبب في ذلك يعود

= بدمشق ، الجزء الأول من المجلد الخامس والأربعين ، شوال ١٣٨٩هـ/ كانون ثاني ١٩٧٠م ، ص١١٠ - ١٢٦ .

(١) المقامات اللزومية : ٨ .

(٢) مصطفى الصاوي : «التصوير الاجتماعي في مقامات الحريري» ، مجلة مجمع اللغه العربيه - القاهرة ، الجزء الثلاثون ، شوال ١٣٩٢هـ/ نوفمبر ١٩٧٢م ، ص١٢٨ - ١٣٧ .

(٣) أحمد مختار العبادي : «مقابة العيد لأبي محمد عبدالله الأزدي (توفي ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م) صورة من صور الحياة الشعبية في غرناطة» ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد ، المجلد الثاني - العدد ١-٢ ، ١٩٥٤م ، ص١٥٩ - ١٧٣ .

(٤) طه هاشم : «المقامات وأثرها في تراثنا العربي» ، مجلة التراث الشعبي - بغداد ، العددان ١١ - ١٢ ، السنة السابعة - ١٩٧٦م ، ص١١ - ٢٨ .

إلى الهدف الذي كتبت من أجله هذه المقامات ، وهو اظهار البراعة في الإنشاء والإحاطة باللغة ، ومنهم من انعدم عنده مثل هذا التصوير كناصيف اليازجي في «مجمع البحرين» .

أما مقامات بديع الزمان الهمذاني فقد جاء تصويرها لمجتمع الهمذاني بارزاً ، ولكن النتيجة التي خلص إليها زكي مبارك من دراسته للتصوير الاجتماعي لمقامات البديع تدلنا على أن البديع صور عدة جوانب من مجتمعه وأغفل جوانب أخرى ، يقول مبارك : «إن هذه المقامات ـ وإن لم تكن مرآة صادقة مستوية واضحة للمجتمع ـ فيها الكثير من معالم المجتمع القريبة من الاستواء والوضوح»[1] ، فالتصوير الاجتماعي ليس كاملاً في مقامات البديع ، والصورة الاجتماعية لعصر البديع ناقصة في مقاماته لم تكتمل .

ولما كان أكثر مقامات السيوطي من النمط المقالي ، ويمتاز هذا الشكل بقدرة كبيرة على التنويع في الموضوعات ، لذلك نجد أن أغلب المقامات التي اتخذت هذا الشكل قد ارتبطت بموضوعات اجتماعية أو ذاتية ، ولكن أكثر المقاميين الذين اتبعوا هذه الطريقة كانوا من المقلين ، فجاءت مقاماتهم صوراً جزئية عن مجتمعاتهم أو أشخاصهم .

ويمتاز السيوطي بأنه كان مكثراً ، وبأن مقاماته ذات أهداف متنوعة ، مما جعل التصوير الاجتماعي في مقاماته شديد الوضوح ، متعدد الجوانب ، ولئن كان البديع قد تفوق على السيوطي بسلاسة الأسلوب والحريري قد تفوق عليه بقوة الصياغة والصنعة الأدبية فإن السيوطي قد

(١) مازن المبارك : «مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته» ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الجزء الأول من المجلد الخامس والأربعين ، شوال ١٣٨٩هـ/ كانون ثاني ١٩٧٠م ، ص١٢٥ ـ ١٢٦ .

تفوق عليهما وعلى جميع من سبقه من المقاميين بوضوح صورة المجتمع في عصره ، ومع أن الخيال قد جنح به في «المقامة المسكية» و«مقامة الرياحين» و«المقامة الياقوتية» فإنه خيال مستمد من الواقع والقرائن الواردة في هذه المقامات المتخيلة تؤيد ذلك وتدعمه .

ولن نقوم بعرض جميع مظاهر التصوير الاجتماعي في مقامات السيوطي ، لأن هذا التقديم لا يتسع لذلك ، ولكننا نشير إلى بعض مظاهره ، ففي «المقامة البحرية» تناول السيوطي موضوع الرخاء والغلاء ، حيث نقص النيل في سنة ٨٩٧هـ فكان حال الناس كما يقول السيوطي : «وأصبحوا في أمرهم حيارى وانهمك على شراء القمح المسلمون واليهود والنصارى ، وترى الناس سكارى ، كأنما قامت عليهم القيامة ، أو سقطت عليهم الغمامة ، وكل من ورد في البحر أو صدر يقول في الشوارع : يا الله السلامة ، وعاد بعض الناس على بعض بالملامة ، وعض المتأخر عن شراء القوت على يديه من الندامة . . .»[١] .

وعندما تفشى وباء الطاعون في مصر والشام سنة ٨٩٧هـ ـ ٨٩٨هـ ، كتب السيوطي «المقامة الدرية» ، فوصف لنا أهل عصره عندما استحر فيهم الطعن وعجزوا عن علاجه : «وأكثر ناس من أشياء لا تغنيهم ، وأمور لا تعنيهم ، من ذلك استعمال مأكولات قوابض ، ومجففات وحوامض ، وتعليق فصوص ، لها في كتب الطب نصوص ، وهذا باب قد أعيا الأطباء ، واعترف بالعجز عن مداواته الألباء ، وأناس رتبوا أدعية لم يرد بها حديث ولا أثر ، وابتدعوا أذكاراً من عند أنفسهم ونسوا أين المفر . . .»[٢] .

---

(١) شرح مقامات السيوطي : ٢٥٣ .

(٢) المصدر السابق : ٣٤٨ .

وصور لنا في «مقامة بلبل الروضة» الاحتفال بيوم وفاء النيل ، وهو من الاحتفالات الرسمية والشعبية في عصر السيوطي : «ويبلغ الخلق من النيل غاية النيل ، ويسحب الماء على بساط الأرض الذيل ، ويركب إليه الملك والجنود وتعقد له الألوية والبنود ، ويكون للناس من مائه المحمر ورود ، ذلك يوم مجموع له الناس ، وذلك يوم مشهود ، وله في كل سنة أجل معدود»(١) .

ويصور لنا الفساد العام في عصره حيث تسلط المماليك على أهل مصر والشام ، وافحشوا في الظلم ، وقسوا في تنفيذ العقوبات ، وأساءوا معاملة الناس من غير طبقتهم ، ووصل الأمر بالسيوطي إلى تمني الموت ، وهي ليست حالة فردية ، بل هي ظاهرة عامة ، ولدها الحرمان والسخرة والاستعباد لأهل مصر والشام ، يقول: «وكيف لا يستحسن في هذا الزمان موت الأولاد ، وهو الزمان الذي ظهر فيه الفساد ، وكثر فيه العناد ، ولا يظفر فيه بواحد من الألف ساد ، وهو الذي أخبر عنه سيد بني كنانة بقوله: لا تقوم الساعة حتى يمرّ الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني كنت مكانه»(٢) .

أما حال بعض علماء عصره الذين ترددوا إلى أمراء المماليك ، وانصرف جل اهتمامهم إلى المظاهر ، فقد وصفهم بقوله : «ولكن قصارى أمر أحدهم أن طوّل كمه ، وكبر العمة ، وسرح لحيته ، وحسن هيئته ، ثم حفظ دست فجور ليكابر ، وتردد إلى الأمراء والأكابر ، وصار هجيراه إذا حضرت مسألة يقول: ذي فيها كلام كثير ، والله ما يحسن منها ولا

---

(١) شرح مقامات السيوطي : ٢٩٠ .

(٢) المصدر السابق: ٩٨٥ .

القليل . . . »[1]

وصور لنا التناحر والصراع على الحكم بين الأمراء المماليك في «مقامة الرياحين» ، أما عن فساد القضاء وميل بعض القضاة في أحكامهم ، فقد وصفه قائلا : «إني لا أقبل الرشى ، ولا أطوي على الغل الحشا ، ولا أميل مع صاحب رشوة ، ولا أستحل من مال المسلمين حسوة ، إنما أحكم بما ثبت في السنة ، ولا أسلك إلا طريقاً موصلاً للجنة . . . »[2] .

وتكتمل الصورة الاجتماعية لعصره إذا علمنا أنه صور لنا : الخليفة والسلطان وأمراء المماليك والعامة وطبقات المجتمع وأصحاب الحرف والأخلاق العامة وتنافس العلماء فيما بينهم والمتصوفة والحفلات والموسيقى والموسيقيين والفلكية والمنجمين والقصاص ومجالسهم والتعليم والمدارس والمناظرات . وبيوت الفساد والمخدرات والسجون والمناسر والمتنزهات والتوسعات والرواتب والعملة والشعراء ، والذوق الأدبي العام والملابس والحلي والجواهر والمعادن والحرب والمرأة ، والرق والعبودية والحرافيش والطعام والصراع بين الأجناس والسفارة السياسية والنباتات والطب . . . الخ ، وقد جاء هذا التصوير في كثير من مقاماته .

وقد حاولت التأكد من صحة هذه الإشارات الاجتماعية الكثيرة متتبعاً قرائنها في الكتب التاريخية التي كتبت في عصر السيوطي مثل «الضوء اللامع» و «بدائع الزهور» فوجدتها متقاربة ، ولكنها تحتاج إلى من يقوم بالربط بين أجزائها ، ليخرج لنا صورة كاملة ومترابطة عن عصر السيوطي من خلال مقاماته .

(١) المصدر السابق : ١٠١٤ ـ ١٠١٥ .

(٢) المصدر السابق : ٤٧٢ .

الخصائص الفنية لمقامات السيوطي :

أ) البطل والراوية واختفاء الكدية من مقاماته

ب) أسلوب المقامات السيوطية .

أ) البطل والراوية عند السيوطي واختفاء الكدية من مقاماته:

ظهر البطل والراوية عند السيوطي في أربع من مقاماته، هي: «المقامة الأسيوطية»، و«المقامة المكية» و«المقامة المصرية» و«المقامة الجيزية»، وبطل السيوطي في هذه المقامات هو (أبو بشر العلابي)، وراويته هو (هاشم بن القاسم)، وذكره السيوطي أيضاً في مقدمته لهذه المقامات الأربع قائلا: «... مما وضعته على لسان أبي بشر العلابي، وأسندت روايته عن هاشم بن القاسم ...»[1].

وتبين لي عند مقارنة هذه المقامات بمن سبق السيوطي من المقاميين أنه قد قلد فيها الحريري شكلاً ومضموناً، ولكن صورة البطل والراوية مغايرة لما هي عليه عند الحريري كما سنرى فيما بعد.

وقد ظن محمد رشدي حسن أن عدم ظهور البطل والراوي في جميع مقامات السيوطي دليل عجز على مجاراة المقاميين السابقين، يقول: «وحينما اختار السيوطي بطلاً وراوية لم يستطع أن يجاري في هذا الفن من سبقه من المقاميين، والدليل على ذلك أنه لم يجعل شخصيتي البطل والراوية مطردتين في كل مقاماته»[2] ونرد قوله بما يلي:

١ ـ إن السيوطي كتب هذه المقامات الأربع، وهو في العشرين من عمره، والمقارنة بين «المقامة الأسيوطية» و«المقامة المكية» و«المقامة الجيزية» عند السيوطي، وبين نظيراتها عند الحريري، وهي «المقامة الطيبية» و«المقامة الملطية» و«المقامة النحوية»، تثبت أن السيوطي

---

(١) شرح مقامات السيوطي: ٢٢٣.

(٢) أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة: ٥٦.

قد جارى الحريري ، بل فاقه في «المقامة الأسبوطية» و«المقامة المكية» ، وقصر عنه في «المقامة الجيزية» ، فإذا كان السيوطي وهو في العشرين يجري في حلبة الحريري ، بل يبزه في اثنتين من مقاماته ، فكيف نقول بأنه لم يستطع أن يجاري من سبقه من المقاميين ؟! .

٢ ـ إن ظهور البطل والراوية ليس تقليداً ثابتاً في كل المقامات العربية ، ورأينا سابقاً أن السيوطي قد جمع بين أشكال المقامة : الحكاية والمأدبة والمقالة ، وحتى في المقامة الحكاية نجد أن بطل مقامات البديع وهو أبو الفتح الإسكندري قد غاب عن «المقامة الغيلانية»[١] وظهر الشاعر ذو الرمة بطلاً فيها ، وغاب أيضاً عن المقامات : الصيمرية والبغدادية والبشرية ، وقد يقوم الراوية أحياناً بدور البطل .

٣ ـ إن تبحر السيوطي في اللغة وإحاطته بعلوم النحو تجعله قادراً على مجاراة أكبر المقاميين .

ويظهر أن المقامة الحكاية ، وهي النمط الذي سار عليه بديع الزمان الهمذاني ومن تابعه في طريقته من المقاميين ، تقيد الموضوعات ، وتجعل جلها محصورة في دائرة اللغة والنحو والألغاز ، وتربطها بالكدية والاستجداء ، وهو موضوع لم يرغب السيوطي في تناوله لأن ظاهرة الكدية لم تعد مثيرة في عصر السيوطي حيث أصبحت من الظواهر المألوفة .

وقد فسر محمد رشدي حسن اختفاء الكدية من مقامات السيوطي تفسيراً أغرب من تفسيره السابق ، وربما كان السبب في ذلك عدم الالمام الأولي بطبيعة المجتمع الذي عاش فيه السيوطي ، يقول : «وكذلك مقامات السيوطي لم نجد الكدية واضحة على الإطلاق ، وذلك لأنها لم

---

(١) مقامات بديع الزمان : ١٠٧ .

تكن تأخذ حيزاً ظاهراً في المجتمع العربي حينئذ . . . »[1] .

فهل صحيح أن الكدية لم تكن تأخذ حيزاً ظاهراً في المجتمع العربي في عصر السيوطي ، وهو العصر الذي قسم المقريزي سكانه إلى أقسام ، وجعل السابع منها: «أهل الخصاصة والمسكنة»[2]؟! وهل غاب عن الباحث ما أورده سعيد عبد الفتاح عاشور عن ملاحظة بعض الرحالة الأجانب الذين زاروا مصر في عصر المماليك: «إن بالقاهرة عدداً كبيراً من العوام بلا مأوى في النهار والليل سوى الطرقات ، يهيمون فيها وأجسادهم شبه عارية وتفاوتوا في تقدير ذلك العدد بين خمسين ألفاً ومئة ألف ، كذلك دهش برنارد دي بريد نباخ لكثرة عدد الشحاذين بالقاهرة ، وقال: انهم أحاطوا من كل جانب طالبين منه الإحسان»[3] ؟! .

وقد حاول بعض المؤرخين والنقاد القدماء التعرف إلى شخصية أبي زيد السروجي بطل مقامات الحريري ، وإلى الحارث بن همام راوية مقاماته ، فمنهم من ذهب إلى أن أبا زيد السروجي: شيخ رث الحال فصيح الكلام من أهل سروج يكنى بأبي زيد عرفه الحريري في مسجده ببني حرام في البصرة ، ومنهم من ذهب إلى أن أبا زيد: اسمه المطهر بن سلار ، وهو من تلاميذ الحريري الذين تخرجوا به وحملوا بعض كتبه ، وأما تسمية الراوي بالحارث بن همام فإن الحريري قصد به نفسه[4] .

أما الصورة التي ظهر عليها بطل مقامات الحريري والخلال التي اتصف بها ، فتبين أنه كان مكدياً بليغاً ، خليعاً ماجناً ، متهافتاً على

(1) أثر المقامة في نشأة القصة المصرية: ٤٣ .

(2) إغاثة الأمة: ٧٥ .

(3) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك: ٣٨ .

(4) وفيات الأعيان: ٦٣ ـ ٦٥ .

اللذات ، كثير الفتك والتلون ، وأما الصورة التي ظهر عليها الراوية عند السيوطي فقد كانت أكثر إشراقاً من صورة البطل ؛ حيث ظهر لنا هاشم بن القاسم متصفاً بالرزانة ، متحلياً بالوقار ، قد جرب الحياة وخبر الناس وغامر من أجل جمع المال .

ويلاحظ أن صورة بطل مقامات السيوطي (أبو بشر العلابي) ، على النقيض من صورة بطل مقامات الحريري (أبو زيد السروجي) ، فأبو بشر كما وصفه لنا السيوطي على لسان الراوية (هاشم بن القاسم) في «المقامة المكية» : شاب نحيف الخلقة ، يختال كالطاؤوس ، يدعي أنه مالك زمام النظم والنثر فهو: «فاتح المقفلات وموضح المشكلات ومصحح المعضلات»[1] ، ونجد لهذا البطل عند السيوطي وصفاً قريباً من هذا في «المقامة الأسيوطية»[2] .

أما صورة الراوية (هاشم بن القاسم) فهو: رحالة يقطع القفار ، ويسلك الطرق الصعبة ، عليه سيماء الصلاح ، يجدّ في البحث عن الفوائد العلمية ، وله فراسة فيمن يراه حيث يستدل بها على باطن المرء من ظاهره ، وعلى مخبره من منظره .

فبطل مقامات السيوطي إذن أجل وأرفع من بطل مقامات الحريري ، وراوية مقامات السيوطي قريب الشبه من راوية مقامات الحريري والفرق بينهما أن راوية مقامات الحريري يجد في البحث عن المال في حين أن راوية مقامات السيوطي يبحث عن الفوائد العلمية .

ولكن السؤال الذي يقتضي منا الإجابة : من هو أبو بشر العلابي ؟ ومن

---

(١) شرح مقامات السيوطي : ١١٢٣ .

(٢) المصدر السابق : ٢٣٦ .

هو هاشم بن القاسم ؟ . ونقدم بين يدي الإجابة على هذا السؤال بعض القرائن التي تمكننا من الوصول إلى الإجابة ، وأولى هذه القرائن: أن هذا البطل شاب ، وقد كتب السيوطي مقاماته الأربع التي ظهر فيها البطل والراوية ، وهو شاب في العشرين من عمره ، وثانيها: أن هذا الشاب كان ناثراً ناظماً ، نحوياً لغوياً ، وهي فنون اهتم بها السيوطي منذ حداثته ، وثالثها ـ وهو أقواها ـ: أن الراوية (هاشم بن القاسم) عرض لنا هذا الشاب وهو في موقف خصومة مع رجل لم يذكر لنا اسمه ، ثم جرت بين الرجل والشاب مناظرة انتهت بإفحام ذلك الرجل الذي نبذ الشاب بسهام الأذى[1] ، والسيوطي يذكر حادثتين وقعتا له أثناء مجاورته بمكة سنة ٨٦٩هـ ـ أي: في الوقت الذي كتب فيه هذه المقامات الأربع ـ ، الحادثة الأولى: وقعت مع عالم الحجاز برهان الدين بن ظهيرة المتوفى سنة ٨٩١هـ، ويصف السيوطي ما جرى له مع ابن ظهيرة بقوله: «فأخذ يتكلم في فضل التواضع وذم المتكبرين خصوصاً في الحرم ، ففطنت أنه يُعرض بي ، فالتفت إليه ، وأوردت عليه عدة أسئلة في الحديث الذي كان يتكلم فيه ، فأجاب عنها بما لا يرضي ، فبحثت معه إلى أن انقطع ، واعترف بالاستفادة مني ، ونقلت له نقلاً عن «الارتشاف» ، فأنكره ، ثم أرسل أحضره من البيت فوجد النقلَ فيه كما ذكرت ، فخضع وصار في نفسه ما فيها»[2] .

والحادثة الثانية: كانت للسيوطي مع شمس الدين الجوجري ، يقول في «المقامة المزهرية» متحدثاً عن الجوجري: «وقد ناظرته بمكة المشرفة أيامَ مجاورتي بها ، وذلك من عشرين سنة ، فما جاراني فضلاً عن

(١) شرح مقامات السيوطي: ٢٣٦ ـ ٢٣٩ .
(٢) نظم العقيان: ٢١ .

السباق . . . »[1] .

فهاتان الحادثتان للسيوطي مع ابن ظهيرة والجوجري تكشفان لنا بأن الرجل الذي نبز الشاب بسهام الأذى ، هو واحد من هذين الرجلين : ابن ظهيرة أو الجوجري ، وأن الشاب (أبو بشر العلابي) هو السيوطي نفسه .

أما الراوية هاشم بن القاسم فليس لدي ما أستدل به عليه ولعل السيوطي قصد به أحد أصدقائه أو شيوخه الذين تخرج بهم ولعله قصد به نفسه أيضا .

ب) أسلوب المقامات السيوطية :

ورث العصر الذي عاش فيه السيوطي الأسلوب البديعي عن القرون التي سبقته ، ولذا فإنه من الطبيعي أن يكون خاضعاً لهذا الأسلوب ، لذلك نجده عند دفاعه عن عمر بن الفارض يقول في وصفه لشعر ابن الفارض : «وأما الجناسات وأنواع البديع فكمرٍّ السيل ، وكجرِّ الذيل ، روض مفوّف . . . »[2] ، ونجده يعتذر عن عدم تقيده بالسجع ، فيقول : «وهذه نبذ من نقولهم بنصها ، وفلذ من كلماتهم بفصها . . . ولو شئت لفقرتها لكن قصدت إيراد مقالهم بلفظه . . . »[3] ، فالذوق الأدبي العام في عصر السيوطي يميل إلى الأسلوب البديعي ويفضله على أسلوب الترسل ، حتى أن هذا الأسلوب امتد إلى بعض الكتب التاريخية[4] ، وعلى الرغم من دعوة ابن خلدون[5] إلى ترك هذا الأسلوب فإنه كتب بعض

(١) شرح مقامات السيوطي : ١٠٤٣ - ١٠٤٤ .

(٢) المصدر السابق : ٩١٧ .

(٣) المصدر السابق : ٩٢٥ - ٩٢٦ .

(٤) انظر : «عجائب المقدور لابن عر بشاه» .

(٥) مقدمة ابن خلدون : ٥٦٧ .

رسائله على مقتضاه ، فالأدباء والكتاب أبناء عصورهم وما يشيع فيها من تقاليد أدبية تصبح أغلالا قلما استطاعوا التحرر من ربقتها أو الفكاك من أسارها .

وقد تميز هذا العصر بالإغراق في الصنعة والزخرفة في البناء والقصور ، والقلاع والمدارس ، وغيرها من منشآت العمران ، واهتم الأثرياء في ذلك العصر بالنقش والطلاء ، وعنوا بالحدائق والمتنزهات ، وتنافسوا في الحلي والحجارة الكريمة ، فهو عصر تزين وتصنع مما كان له أكبر الأثر في الصنعة الأسلوبية[1] .

ويضاف إلى ما سبق أن بديع الزمان الهمذاني قد طبع المقامة العربية بأسلوبه ، حيث كتب مقاماته حسب الأسلوب البديعي المسجع الذي يكثر من المحسنات اللفظية والمعنوية ، وهذا الأسلوب البديعي هو الخيط المتصل الذي يجمع المقامات العربية ، فهو الإطار العام لكل المقاميين في كل العصور .

وربما كانت العوامل السابقة أو بعضها قد جعلت السيوطي يكتب مقاماته تبعاً لأسلوب البديعيين ، وأهم أنواع البديع التي ظهرت في مقامات السيوطي :

السجع :

كان السيوطي متبعاً للسجع في جميع مقاماته ، وبيّنا أنه اعتذر عندما تحلل من السجع ، ويلاحظ على سجع السيوطي أنه تراوح بين الطول والقصر ، فأطول سجعاته وصل في مقاماته إلى تسع عشرة كلمة ، وأقصرها إلى ثلاث كلمات .

(١) انظر: عصر سلاطين المماليك ٦: ٣١٩ .

ويرى محمد رشدي حسن أن السيوطي: «مولع بالسجع ولعاً يبعده عن جوهر المعنى في كثير من الأحيان . . .»[1] ، ولكن صاحب هذا الرأي أورده بلا دليل ، ولم يبين لنا السجعات التي أبعدته عن جوهر المعنى في كثير من الأحيان ! .

وتميز سجع السيوطي بأن قوافيه كانت قصيرة النفس ، وأنه لم يكن من السجع المستكره الذي تمجه الآذان ، بل جاء قريباً من الطبع ، وسجعه كان خاضعاً للمعنى منقاداً له لا العكس ، كما امتاز الرجل بقدرة على تطويع سجعاته لكثير من المعارف والفنون ، وهو أمر ليس بالهين ، وإن اقتضته ضرورة السجع أن يخل بقواعد اللغة في مواطن قليلة ، وهو أمر معروف عند من سبقه من السجاعين .

الاقتبـــاس:

كتب السيوطي رسالة بعنوان: «رفع الباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس»[2] ، مما يدل على أن هذه الظاهرة كانت مهمة بالنسبة إليه ، والناظر في مقامات السيوطي يلاحظ أنه كثير الاقتباس من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، ومؤلفات الآخرين ، وأنه كثير التمثل والاستشهاد بشعر من سبقه من الشعراء .

وظاهرة الاقتباس والاستشهاد معروفة عند جميع المقاميين الذين سبقوا السيوطي ـ وإن تفاوتوا فيها ـ فهي كثيرة عند البديع وابن الجوزي قليلة عند الحريري[3] مثلاً ، إلا أن السيوطي كان مغرقاً فيها ولعل السبب

---

(١) أثر المقامة: ٥٥ .

(٢) الحاوي للفتاوي ١ : ٢٥٩ .

(٣) انظر: شرح مقامات الحريري ١ : ٣١

في ذلك يعود إلى تطويره للطريقة التعليمية في المقامة ، حيث إن المقامة عنده اتسعت لعدة علوم في إطار هدفها العام ، ويعود أيضا إلى ثقافته الموسوعية وسعة محفوظه من الشعر والفقه والنحو والطب . . . الخ ، بالإضافة إلى أن كثرة الاستمداد ممن سبقه من الادباء والشعراء والعلماء ضرب من التوصل بين السيوطي وبين من تقدمه من علماء العرب وشعرائهم في مختلف العصور .

التوجيـــــه

عرف ابن حجة الحموي التوجيه بقوله: «أن يوجه المتكلم بعض كلامه أو جملته إلى أسماء متلائمة اصطلاحاً من أسماء الأعلام ، أو قواعد علوم ، أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني . . .»[1] .

وترصيع اللغة الأدبية بمصطلحات العلوم وألفاظ أرباب الحرف عرف من عصر الجاحظ[2] ـ وربما قبله ـ ، وعلى الرغم من دعوة بعض النقاد[3] إلى الابتعاد عن مصطلحات العلوم في الكتابة الأدبية ؛ لأنها تفسد الملكات فإن كثيراً من الكتاب[4] والشعراء لم يلتفتوا إلى هذه الدعوة فاستخدموا مصطلحات العلوم في رسائلهم ومقاماتهم .

وقد استخدم السيوطي التوجيه في «المقامة الدرية» و«المقامة البحرية» و«مقامة رشف الزلال» وفي مقامات أخرى مثل «طرز العمامة»

(١) خزانة الأدب: ١٣٦ ، وانظر: صبح الأعشى ١: ١٧٥ ـ ١٧٦ .
(٢) انظر: ذيل زهر الآداب أو جمع الجواهر في الملح والنوادر: ١١٦ ـ ١٢٣ .
(٣) انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة: ٤ ، منهاج البلغاء لحازم القرطاجني: ٢٥ .
(٤) انظر: رسائل أبي العلاء المعري ١: ٨٨ ـ ٩٧ .

و «ساجعة الحرم» وغيرها ، ولعل إكثار السيوطي من التوجيه بمصطلحات العلوم يعـود إلى استظهاره لكثير من المتون ، وسعة معجمه من الألفاظ الاصطلاحية ، فهـو يتكلم على لسـان: المقـرىء والمفسر والمحدث والفقيه والأصولي والجدلي والنحوي وصاحب التصريف وصاحب المعاني وصاحب البيان وصاحب البديع ، وصاحب العروض وصاحب الحساب (وبعض النسـخ تذكـره بلفظ الحيسـوبي) وصـاحب الهيئـة ، والكـاتب وصـاحب الميقات والطبيب وصاحب المنطق والصوفي[1] . ويلاحظ أن السيوطي حينما أنطق هؤلاء العلماء وغيرهم بمصطلحات فنونهم كان طويل النفس وخاصة في «مقامة رشف الزلال» مما يجعلنا نقف وقفة إعجاب أمام هذا المعجم اللغوي الهائل الذي اتكأ عليه السيوطي في مقاماته .

التوريـــــة:

ويقصد بها من الناحية الاصطلاحية: «أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان حقيقيان أو حقيقـة ومجازاً ، أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهـرة ، والآخـر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية ، فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب . . . »[2] ، والفرق بين التورية والتوجيه: «أن التـورية تكون باللفظة المشتركة ، والتوجيه باللفظ المصطلح عليه: وأن التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح إلا بعدة ألفاظ متلائمة»[3] .

وقد أكثر السيوطي من التوريات في «المقامة المكية»[4] ، وبينا سابقاً

(١) انظر: مقامة رشف الزلال ، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس (٢/٣٥٢١) .
(٢) خزانة الأدب: ٢٣٩ .
(٣) المصدر السابق: ١٣٦ .
(٤) شرح مقامات السيوطي: ١١٢١ .

أن السيوطي قد قلد في مقـامتـه المذكـورة الحـريري في «المقـامـة الطيبية»(١) ، ومع أن السيوطي استطاع مجاراة الحريري في هذه المقامة ، إلا أنـه لم يكثـر من التوريات في مقاماته ، لأنه لم يكن ميالاً إلى هذا المحسن المعنوي ميل جمال الدين بن نباته المصري (ت٧٦٨هـ) أو ابن حجة الحموي(٢) .

الجنـــاس :

ألف السيوطي كتاباً بعنوان : «جنى الناس» ، وقد أكثر من استخدامه في مقاماته ، حيث أولاه أهمية أكبر من التورية ، ولا تكاد مقامة من مقاماته تخلو من الجناس ، كقوله : «وحميتهم بها في الغَيبة عن الغِيبة ، التي هي من حد الأسنة أحد من الاسنة»(٣) ، وكقوله : «ومن سلك في جوارهم وسار على جوارهم»(٤) ، ويظهر لنا أن جناس السيوطي في مقاماته وقد ساعد عليه ما للرجل من محصول لغوي واسع .

أما عن ميل السيوطي في مقاماته إلى الجناس فيبدو لنا أنه من قبيل مشايعة صلاح الدين الصفدي في ميله إلى الجناس ، حيث ترك لنا فيه كتاب «جنان الجناس» .

براعة الاستهلال :

والمـراد بذلـك كمـا يقول شهاب الدين محمود الحلبي : «أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه ببينة أو قرينة تدل على مراده في القصيدة

(١) شرح مقامات الحريري ٤ : ٣٦ ـ ١٠٤ .
(٢) انظر : عصر سلاطين المماليك ٦ : ١١٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ .
(٣) شرح مقامات السيوطي : ٩٣٤ .
(٤) المصدر السابق : ٩٥٤ .

أو الرسالة . . .»[1]

وقد تميز كثير من المقامات التي أخذت طابع المقالة ببراعة الاستهلال ، كمقامات ابن الوردي ، ومقامة الصفدي ، والقلقشندي ، يقول القلقشندي في بداية مقامته: «حكى الناثر بن نظام . . .»[2] فهذا الاستهلال مناسب لصلته الوثيقة بموضوع المقامة ، وهو شبيه ببعض المقدمات للمقالات في عصرنا .

وقد أجاد السيوطي في استهلال مقاماته ، وكثير من ابتداءاته جاءت آيات قرآنية ذات صلة قوية بموضوعات مقاماته ، فهو يستهل «مقامة الدوران الفلكي»[3] بقوله تعالى : ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً . . .﴾[4] ، والقارىء لهذا الاستهلال يدرك أنه يقصد بذلك رجلاً يهودياً أو من أصل يهودي .

وله ابتداءات أخرى غير الآيات القرآنية كما في «المقامة المسكية» و«المقامة الياقوتية» ، و«مقامة رشف الزلال» و«المقامة الفستقية» . . . الخ .

ونشير إلى أن السيوطي قد استخدم في مقاماته أنواعا أخرى من البديع كالطباق والتلميح ، وحسن الختام وغيرها ، ولكنها كانت أقل من الأنواع السالفة الذكر .

---

(١) حسن التوسل: ٢٥٠ .
(٢) صبح الأعشى ١٤: ١١٢ ، وانظر: عصر سلاطين المماليك ٥ : ٣٨٠ .
(٣) شرح مقامات السيوطي : ٣٧١ .
(٤) من الآية: ٨٣ من سورة البقرة .

وقد انتزع السيوطي بعض التشبيهات التي أوردها في مقاماته من بيئته التي عاش فيها ، كقوله : « . . . وان لم تفر من بين يديه قبرك ، وصرت في قبضته كعصفور في قبضة نسر ، وكغريق في بحر عجاج ماله من جسر»[١] ، وقوله : «واشتد غليانه وفار ، وجرى في الشقوق كأنه ابن عرس أو فار ، ورقص كما يرقص القرد في السلسلة ، أو النمس في الأرض المرسلة»[٢] ، وابن عرس والنمس من الحيوانات التي تكثر بأرض مصر كما يقول الدميري[٣] ، والتشبيهات في مقامات السيوطي كثيرة[٤] ، وهذا ينفي ما ذهب إليه عبدالملك مرتاض : «وأما مقامات السيوطي فقد كانت التشبيهات فيها قليلة جداً»[٥] .

والدارس للسيوطي يجد أنه يكتب بأسلوبين : الأسلوب العلمي : وطابعه السهولة وعدم التكلف ، وهو ما تتسم به أكثر مؤلفات السيوطي ، والأسلوب الأدبي : الذي اتخذه في مقاماته ، ويلاحظ أن السيوطي قد جعل هذا الأسلوب قادراً على استيعاب المعارف العلمية ، بحيث أثبت كفاءة ممتازة على ولوج أغلب الفنون بأسلوب المقامات المقيد بالمحسنات البديعية ، وتلك قدرة قلما نجدها عند كثير من الأدباء والعلماء .

وقد حاول السيوطي أن يصنف مرتبته في الإنشاء ، يقول : «فلا أقول إن مرتبتي في الإنشاء والترسل تبلغ مرتبة الشهاب محمود ولا ابن

---

(١) شرح مقامات السيوطي : ٣٨٥ .
(٢) المصدر السابق : ٦٢٦ .
(٣) حياة الحيوان الكبرى ٢ : ٩٨ ـ ٩٩ .
(٤) شرح مقامات السيوطي : ٣٧٥ ، ٦٢٢ ـ ٦٢٤ .
(٥) فن المقامات في الأدب العربي : ٣٧٦ .

عبدالظاهر ، ولا ابن فضل الله ، بل هي دون ذلك في حد التوسط»[1] .

وقول السيوطي المتقدم يؤكد لنا حقيقة مهمة في شخص السيوطي فهو عالم أديب ، فغالب اهتمامه موجه للعلم وإن لم يهمل الأدب وشأنه ، وهو على العكس من الشهاب محمود وابن عبدالظاهر وابن فضل الله العمري الذين كانوا دهاقنة للأدب ، يقومون على رئاسة ديوان الإنشاء ، وهو منصب لا يصل إليه إلا من حاز قصبات السبق في فن الكتابة ، فصناعة الأدب أغلب عليهم من صناعة العلم ، في حين أن صفة العالم أغلب على السيوطي من صفة الأديب ، ولذلك اعترف بأن مرتبته في الإنشاء في حدّ التوسط .

والناظر في مقامات السيوطي يجد أنه قد كتبها بلغة فصيحة برئت من التكلف ، وإن كانت لا تصل إلى لغة البديع في سلاستها ، ولا إلى لغة الحريري في جزالتها ، ولكن يلاحظ عليها:

١ـ تكرار بعض الألفاظ والعبارات[2] ، مثل: الإصر ، حاصل ومحصول ، الصياح والخباط ، أحشد ، أشحن ، الهذر ، الحور بعد الكور ، التسلسل والدور ، سار وطار ، تحدثاً بنعمة الله وشكراً ، ليت شعري . . . الخ .

٢ـ استخدام بعض الألفاظ والأمثال العامية ، ولكنها قليلة[3] ، مثل: فشار ، الشحاته ، الكيمان والبرور ، بهدل ، الرسلية . . . الخ ،

(١) التحدث بنعمة الله: ٣٠٣ ، وانظر: حسن المحاضرة ١ : ٣٣٨ ، عصر سلاطين المماليك ٥: ٤١٦ .

(٢) انظر: مقامات السيوطي: ٢٨٨، ٣٤٣، ٣٥٨، ٣٨٤، ٣٩٣، ٣٩٤ـ ٣٩٥، ٣٩٧ .

(٣) انظر : المصدر السابق: ٢٨٥، ٤١٢ ـ ٤١٣ .

ونشير إلى أن استخدام بعض الالفاظ العامية في المقامات قد وجد عند بديع الزمان[1] قبل السيوطي ، وربما كانت هذه الالفاظ أقدر وأطرف في التعبير عن مقصود الكاتب أحياناً .

وقد اتضح لنا مما سبق أن السيوطي احتذى الأسلوب البديعي في مقاماته ، ولما كان لكل أديب أسلوبه الخاص الذي يتميز به عن غيره من الأدباء كما يقال : «الأسلوب هو الرجل»[2] فإن السيوطي قد اصطنع لنفسه أسلوباً في مقاماته يجعلنا نميزه به عن غيره من المقاميين ، ويظهر لنا هذا الأسلوب في سمتين : الأولى : الوضوح وعدم التعقيد ، وقد جاءت هذه السمة في أسلوبه من وضوح مواقفه وأهدافه التي عبر عنها في بعض مقاماته ، والثانية الحدة والمرارة ، وتظهر حدته في بعض الأسماء القارصة لمقاماته ، مثل : «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» وغيرها ، وتبدو مرارته التي قد تصل إلى حد اليأس في «المقامة اللؤلؤية» .

---

(١) انظر : بديعيات الزمان : ٦٦ .
(٢) النقد الأدبي لأحمد أمين ١ : ١٣٠ .

٨ ـ تجديد السيوطي في فن المقامة العربية

تجديد السيوطي في فن المقامة العربية :

إن فن المقامة من الفنون التي تعتمد على التقليد ، ولذلك فإن كثيراً من المقاميين انشأوا مقاماتهم لغرض إظهار البراعة والقدرة على مجاراة من تقدمهم من المقاميين ، وهذا يقتضي تقليد المقاميين السابقين ، وتناول موضوعاتهم واحتذاء أساليبهم .

والرأي الراجع لدى كثير من النقاد ومؤرخي الأدب من قدماء ومحدثين أن بديع الزمان الهمذاني هو أول من أبدع فن المقامة في الأدب العربي ، واتجهت بعض الدراسات للكشف عن موارد البديع ومصادره ، فثبت أنه استمد من الموروث الأدبي لمن سبقه أو عاصره من الأدباء ، فهو قد استفاد في كتابة مقامات من أحاديث ابن دريد الأزدي (٢٣٣ - ٣٢١) ، ومن حديث خالد بن يزيد المكدي الذي أورده الجاحظ في «البخلاء»[١] ، ومن أوصاف أبي نواس للخمر ، ومن شعر شعراء الكدية كالأحنف العبكري وأبي دلف الخزرجي[٢] . . . الخ .

والحريري ، وهو أشهر المقاميين فنّاً وأحكمهم صنعة ، اعترف للبديع بالسبق والتقدم ، يقول: « . . . هذا مع اعترافي بأن البديع رحمه الله سباق غايات ، وصاحب آيات ، وأن المتصدي بعده لانشاء مقامة ، ولو أوتي بلاغة قدامة ، لا يغترف إلا من فضالته ، ولا يسري ذلك المسرى إلا بدلالته»[٣] ، والدارس لمقامات الحريرى والبديع يجد أن التشابه في

---

(١) البخلاء: ٤٦ ط دار المعارف بمصر .

(٢) فن القصة والمقامة: ٨٨ - ٨٩ ، فن المقامات في الأدب العربي: ١٣٢ ، فن المقامات بين المشرق والمغرب: ٧٤-٨٥ .

(٣) شرح مقامات الحريري ١ : ٣٢ .

الشكل والمحتوى كان كبيراً بين الاثنين ، ومع ذلك فإننا لن نعدم تجديداً عند الحريري يضيفه إلى فن المقامة .

وبعد الحريري تدفق سيب من المقاميين وفي مختلف العصور ، فمنهم من قيد نفسه بأغلال القدماء ووقف عند محض التقليد فلم يتقدم على من سبقه ، ومنهم من كانت له إضافة أو اضافات في هذا الفن .

وقد نستطيع الحكم على المقامي بالضعف إذا وقف عندما انتهى إليه من سبقه من أصحاب المقامات ، أما إذا لم يغب عن عصره واستطاع أن يضيف جديداً ـ ولو كان نزراً ـ إلى بناء المقامة العربية ، فإن نظرتنا إلى مقدرته الفنية تكون مختلفة عن النظرة السابقة ، ويقضى له بالأصالة والتجديد ، ودليلنا على ذلك ما قاله الناقد ماييه لانسون : «فأكثر الكتاب أصالة هو إلى حد بعيد راسب من الأجيال السابقة ، وبؤرة للتيارات المعاصرة ، وثلاثة أرباعه مكون من غير ذاته . . .»[1] .

وقول لانسون يمكن تطبيقه على مقامات السيوطي إلى حد كبير ، فالرجل يجمع بين التقليد والتجديد ، وبينا سابقاً أنه قلد في شكل مقاماته : المقامة الحكاية ، المقامة المأدبة ، المقامة المقالة ، وهذه الأنماط استقرت قبل السيوطي ، وبينا أيضاً أنه قلد الحريري في بعض مقاماته ، ولكنه لم يجعل نفسه أسيراً لمن سبقه من المقاميين يدور في فلكهم ويعيد مضامينهم ، بل استطاع بثاقب نظره ، وحدة ذكائه ، وسعة أفقه ، أن يترك أثراً محموداً في المقامة العربية ، وأن يضيف لما بدأه السابقون شيئاً مذكوراً .

وقد أشار رياض المرزوقي إلى تجديد السيوطي ، بقوله : «وتتجلّى

---

(١) منهج البحث في الأدب واللغة : ٢٣ ـ ترجمة محمد مندور .

من حين لآخر ومضات ، فيخرج بعضهم من جمهور واضعي المقامات بلمحة ذكية أو تجديد شخصي ، كالسيوطي مثلاً»[1] ، ولكن المرزوقي لم يحدد لنا هذا التجديد الشخصي أو اللمحة الذكية عند السيوطي .

ونحاول الآن أن نتبين أهم ما جدده السيوطي في فن المقامة العربية :

أولاً : جدد في موضوعات المقامة ، إذ تناول موضوعات جديدة لم يطرقها مقامي من قبل ، مثل : النقد التاريخي ، السرقات التأليفية ، السيرة الذاتية ، النقد السياسي ، وقد يقال أن موضوع السياسة قد تناوله لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) قبل السيوطي ، وذلك في «مقامة السياسة»[2] ، فنرد على ذلك بأن عمل لسان الدين بن الخطيب كما وصفتة وداد القاضي : «مقامة السياسة ليست عملاً خالص الأصالة ، فهي صورة معدّلة من قسم من كتاب في السياسة منحول إلى أفلاطون ، ترجمه في القرن الرابع الهجري أحمد بن يوسف كاتب ابن طولون (٣٤٠هـ ـ ٩٥١م) بعنوان : «كتاب السياسة لأفلاطون» أو «كتاب العهود اليونانية المستخرجة من كتاب السياسة لأفلاطون» ، والمقامة المذكورة لابن الخطيب تشكل في حقيقة الأمر تطويراً للعهد الأول من هذا الكتاب ، وعنوانه «عهد الملك إلى ابنه»[3] ، وإذا كان

---

(١) بحث بعنوان : «تطور المقامة في الأدب العربي شكلا ومضمونا» ضمن كتاب (قضايا الأدب العربي ص٣١٠) ، نشر مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية ، سلسلة الدراسات الأدبية ، الجامعة التونسية ، ١٩٧٨م .

(٢) ريحانة الكتاب ، الورقة : ٢٤٣ وما بعدها ، مخطوط الاسكوريال رقم (١٨٢٥) .

(٣) وداد القاضي : «جوانب من الفكر السياسي للسان الدين بن الخطيب» ، مجلة =

عمل لسان الدين بن الخطيب كما تصفه وداد القاضي فإن عمل السيوطي كان خالص الأصالة حيث استوحى فكرته من صميم عصره ، واستمد مادته من التراث العربي في الحديث والفقه والأدب والمصطلحات والطب ، يضاف إلى ذلك أن هدف لسان الدين بن الخطيب كان مغايراً لهدف السيوطي ، فالأول: وجه النصح والإرشاد ، والثاني: انتقد النظام السياسي القائم وطرح بديلاً له .

ثانياً: جدد السيوطي في هدف المقامة ، فبعد أن انحصرت أهداف أغلب المقاميين في إثبات المقدرة أو التعليم أو الوعظ نجد أن السيوطي هدف في مقاماته إلى النقد: نقد الحكم والقضاء والعلماء والعامة المتصوفة ، وهدف أيضا إلى تصوير عصره وبيئته وإلى الاصلاح الإجتماعي .

ثالثاً: تطوير الطريقة التعليمية التي وجدت عند من سبقه من المقاميين ، يقول زكي مبارك: «حتى الطريقة التعليمية التي عرفت في مقامات السيوطي وابن الجوزي والقلقشندي هي أيضا مما ابتكر بديع الزمان ، والفرق يرجع إلى صور الثقافات في مختلف العصور ، فبديع الزمان صوّر مشكلات عصره والحريري مثل معضلات زمانه ، والسيوطي فصل أوهام الناس وعلومهم في أيامه»[1] .

= الفكر العربي ، عدد ٢٣ ، السنة ٣ ـ تشرين الأول ـ تشرين الثاني ـ ١٩٨١م ، ص ١٧٦ .

(١) النثر الفني في القرن الرابع ١ : ٢٤٧ .

ولا ننكر وجود الطريقة التعليمية قبل السيوطي عند البديع وابن الجوزي والقلقشندي وغيرهم ، ولكن الفارق بينهم وبين السيوطي أن المقامات ذات الأغراض التعليمية عندهم اقتصرت على علم واحد ، فالمقامة القريضية[1] ، عند البديع عرض لأقوال النقاد الذين عاشوا قبله في بعض شعراء العربية ، فهذه المقامة لم تتجاوز موضوعاً واحداً ، هو النقد الأدبي ، والقلقشندي في مقامته «الكواكب الدرية في المناقب البدرية»[2] عرض لموضوع واحد ، هو تعلم صناعة الانشاء ، ولكننا وجدنا السيوطي يحشد في بعض مقاماته حديثاً وفقهاً وطبا وشعراً ، فهو يقوم بالتعليم في إطار الهدف العام لكل مقامة من مقاماته ، وفرق آخر يجده المتأمل لمقاماته وهو التوسع في الطريقة التعليمية ، ومحاولة الإلمام بالموضوع من مختلف الزوايا ، والناظر في مقامته المسماة: «ساجعة الحرم»[3] يدرك من مادتها الكثيفة في الفقه والتاريخ والحديث أن السيوطي قد مَحَّص كثيراً من المصادر التي أفردت للمدينتين وضمت ما يتعلق بهما من المناسك والآثار والأخبار ، وخرج لنا بزبدة تلك المصادر ، عارضاً ما استنبطه من الشذرات في المقامة المذكورة ، وهادفاً تعليم القراء كثيراً من الفوائد المتعلقة بهذه الأماكن المقدسة عند المسلمين .

رابعاً: الرمز ، وقد بينا سابقاً أن الرياحين واليواقيت والعطور التي وردت في «مقامة الرياحين» و «المقامة الياقوتية» و «المقامة المسكية» ما

---

(1) مقامات بديع الزمان الهمذاني : ٨٠ .

(2) صبح الأعشى ١٤ : ١١١ .

(٣) شرح مقامات السيوطي : ٤٩٩-٥٥٣ - ٣٤٥ .

هي إلا «رموز لأمراء للمماليك» ، وأن السيوطي قصد بذلك عرض موضوعاتها في إطار ومضمون طابعة الطرافة .

خامساً: التشخيص ، وقد بسط القول في هذا العنصر الجديد الذي أضافه السيوطي إلى فن المقامة العربية عبدالملك مرتاض ، حيث يقول : «وأهم الذين عالجوا هذا الجانب الذي لا يعوّل على شيء تعويله على الخيال ، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي ، فقد ابتكر هذا الكاتب الغني عنصراً جديداً في فن المقامات أخصب مادته وزادها غنى ، وعلى الرغم من أن هذه الفكرة في حد ذاتها معروفة في الأدب العربي ، ومنها إجراء حوار على ألسنة حيوانات كما نجد في كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع . . . وذلك بأن السيوطي أقام حواراً بين الرياحين والزهور ، وألوان من الخضر والنباتات ، فإذا هي تنطق وتتحدث ، وتتحرك وتعمل ، وكأنها مما يعقل ويعي .

وفي هذا العمل من الخيال ما لا ينكر ، فقد يسهل على الكاتب أن يجري حواراً بين من يتكلمون ويعقلون ، وهم الناس ، أما ما لا يعقل ولا يتكلم من النباتات والجمادات ، فإن ذلك ليس أمراً ميسوراً لجميع الكتاب ، وهو يحتاج إلى صفاء في الخيال ، ورقة في إدراك العلاقات بين الأشياء ، وإحساس مرهف نفاذ إلى أعماق الموجودات .

وعلى الرغم من أن هذه الفكرة التي أقام عليها السيوطي هذا الحوار في مقاماته ، ولا سيما منهن الوردية ، بسيطة في حدّ ذاتها لا عمق فيها ولا تعقيد ، وهي المفاخرة بين الأزهار على اختلاف أصنافها ، فإن اجراء الحوار على ألسنتها في حد ذاته ممتع طريف

ويدل على خيال صاف ولطف في الإدراك»[1] .

وعلى الرغم مما في قول مرتاض من الإضاءات ، وقبل أن نصحح بعض آرائه في النص المتقدم ، نشير إلى أن محمود رزق سليم قد سبق مرتاضاً إلى استشفاف هذه الظاهرة عن مقامات السيوطي ، ونبه عليها غير مرة[2] ، وهو حق نسجله للسابق ـ وإن كانت هذه الظاهرة لا تحتاج إلى كبير تأمل ـ ولعلها من قبيل توارد الخواطر أو من وقع الحافر على الحافر كما يقال .

وأما قوله: «وذلك بأن السيوطي أقام حواراً بين الرياحين والزهور ، وألوان من الخضر والنباتات» فهذا صحيح في أنه أجرى الحوار بين الرياحين والزهور ، ولكنه لم يجر حواراً بين ألوان الخضر والنباتات وإنما وصفها مبيناً منافعها .

وأما قوله: «وبالرغم من أن هذه الفكرة التي أقام عليها السيوطي هذا الحوار في مقاماته ، ولا سيما منهن الوردية بسيطة في حدّ ذاتها ، لا عمق فيها ولا تعقيد ، وهي المفاخرة بين الأزهار على اختلاف أصنافها « . . . فيرد بأن الفكرة التي أقام عليها السيوطي هذا الحوار هي أدق وأعمق وأجل فكرة عرفتها المقامة العربية ، لأن هذه المفاخرة وهذا الحوار كان اطاراً للنقد السياسي الذي رمى إليه السيوطي في هذه المقامة . وهو أمر يقودنا إلى القول بأن عدم المعرفة الوثيقة بحياة الأدباء والعصور التي عاشوا فيها يؤدي إلى كثير من الضلال في الأحكام النقدية .

(١) فن المقامات في الأدب العربي: ٥٠٢ ـ ٥٠٣ .

(٢) عصر سلاطين المماليك ٣: ٣٨٠ ـ ٣٨١ ، ٥: ٤٢٧ ، ٤٢٨

سادساً: تطور صورة البطل في مقامات السيوطي التي قلد فيها الحريري ، حيث ظهر لنا البطل عند الحريري على أنه مكد متهافت على اللذات كثير الخداع والحيل ، ووجدنا صورة البطل عند السيوطي على أنه عالم فذ يوضح المشكلات ، ويصحح المعضلات ، وبينا سابقا أن السيوطي ما قصد بالبطل إلا نفسه ، فأبو بشر العلابي هو جلال الدين السيوطي .

سابعاً: أدرك السيوطي العلاقة بين الأديب والوسط الذي يعيش فيه ، فجاءت مقاماته صورة واضحة لشخصه وبيئته وعصره ، وقد وضحنا بعضاً من ذلك فيما سبق .

وقد أثر السيوطي في بعض من تلاه من المقاميين ، مثل: عبداللطيف البربير (ت١٢٢٦هـ/ ١٨١١م) ، وعبدالله فكري ، والمويلحي[1] ، ومحمد المكلاتي صاحب «المقامة الزهرية»[2] والمكلاتي يقلد السيوطي في «مقامة الرياحين» بل يغير على كثير من نصوص مقامة السيوطي المذكورة .

---

(١) أثر المقامة في نشأة القصة المصرية: ٦٣ ، ٦٨ ، ٨٥ .

(٢) النبوغ المغربي: ١٨٦ ـ ٢٠٠ ، نظرات في القصة والمسرحية: ١٦٣ ـ ١٧٤ .

الباب الثاني

مقامات السيوطي: عددها ، تحقيق نسبتها ، وصف نسخها المخطوطة والمترجمة ، مفتاح رموزها ، نماذج من أصولها الخطية

أولاً : عدد مقامات السيوطي وتحقيق نسبتها .

ثانيا: وصف نسخ المقامات السيوطية :

أ) النسخ المخطوطة .

ب) النسخ المطبوعة والمترجمة .

ج) ترتيب المقامات هجائياً وبيان النسخ المعتمدة في تحقيق كلّ مقامة .

د) العلاقات بين نسخ المقامات .

ثالثاً: منهج التحقيق ومفتاح الرموز:

أ) منهج التحقيق المتبع في تحقيق مقامات السيوطي .

ب) مفتاح الرموز المستخدمة في المتن والحواشي ونماذج من الأصول الخطية للمقامات السيوطية .

أولاً : عدد مقامات السيوطي وتحقيق نسبة كل واحدة منها

أ ـ عدد مقامات السيوطي وتحقيق نسبة كلّ واحدة منها :

إن من يتناول مقامات السيوطي تحقيقاً ودرساً ، يتبادر إلى ذهنه سؤال مهم وأساسي في البحث ، لابد من تجليته وإبانة وجه الصواب فيه ، للوصول إلى نتيجة يطمأن إليها الباحث ، ومحور هذا السؤال يدور حول عدد المقامات السيوطية ، فكم مقامة كتب السيوطي ؟

والإجابة على هذا السؤال تكون بالرجوع إلى المصادر الأساسية ، وهي مؤلفات السيوطي التي ترجم فيها لنفسه ، أو تحدث فيها عن نتاجه العلمي ، وأهم هذه المصادر:

١ ـ «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» .
٢ ـ «التحدث بنعمة الله» .
٣ ـ مقاماته التي ألم فيها بطرف من سيرته الذاتية أو أشار فيها إلى مقامات أخرى .
٤ ـ فهرست مؤلفات السيوطي ، وهو عبارة عن ثبت بأسماء كتبه ، ألّفه في السنوات الأخيرة من حياته[١] الأمر الذي يجعل هذا المصدر على درجة كبيرة من الأهمية في معرفة عدد مقاماته وتحقيق نسبة كل واحدة منها .

ويلي هذه المصادر المباشرة ، مصدر آخر على درجة كبيرة من الأهمية ، هو «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة ، ثم ما كتبه اللاحقون أو نقلوه عن مقامات السيوطي .

ونبدأ بما كتبه السيوطي عن مقاماته ، فقد ذكر في «حسن المحاضرة» في معرض حديثه عن مؤلفاته في (فن التاريخ والأدب) أنه ألف

---

(١) انظر: (فهرس الفهارس للكتاني ٢ : ٣٣٥) .

«المقامات»[1] . وهي اشارة قليلة النفع في تحقيق عدد مقاماته ، وإن دلت على كتابته للمقامات .

ثم ذكر في كتابه «التحدث بنعمة الله» في معرض تصنيفه لمؤلفاته: «المقامات ، أربع»[2] ، ولكن السيوطي لم يبين لنا أسماء هذه المقامات الأربع ، ولعله يقصد بها: «المقامة الأسيوطية» و«المقامة الجيزية» و«المقامة المصرية» و«المقامة المكية»[3] .

أما النص القاطع الذي تعرض فيه السيوطي لعدد مقاماته وأسمائها وموضوعات بعضها ، فقد أورده في رسالته المسماة «فهرست مؤلفات السيوطي» قائلاً: «المقامات المجموعة ، وهي سبع مقامات ، المقامة المفردة ، وهي ثلاثون: مقامة في وصف مكة والمدينة تسمى ساجعة الحرم ، المقامة السندسية في والدي النبي ﷺ ، المقامة اللازودية في موت الأولاد ، مقامة تسمى النجح في الإجابة إلى الصلح ، المقامة المستنصرية ، مقامة تسمى الكاوي في تاريخ السخاوي ، المقامة الذهبية في الحمى ، مقامة في وصف روضة مصر تسمى بلبل الروضة ، مقامة الرياض[4] وتسمى المقامة الوردية في الورد والنرجس والياسمين والبان والنسرين والبنفسج والنيلوفر والآس والريحان والفاغية ، مقامة الطيب وتسمى المقامة المسكية في المسك والعنبر والزعفران والزّباد ، مقامة النساء تسمى «رشف الزلال من السحر الحلال» وهي أحد وعشرون عالماً

---

(١) حسن المحاضرة ١ : ٣٤٤ .

(٢) التحدث: ١١٦ .

(٣) انظر: شرح مقامات السيوطي : ٢٢١ـ ٢٢٤ .

(٤) كذا في الأصل ، ولعل صوابه: «الرياحين»

تزوج كلّ منهم ووصف كلّ ليلته مورياً بألفاظ فنه المنقاجية(١) ، المقامة الزمردية ، المقامة الفستقية ، المقامة الياقوتية ، المقامة اللؤلؤية ، المقامة البحرية ، المقامة الدّرية ، مقامة تسمى الفتاش على القشاش ، مقامة تسمى الاستنصار بالواحد القهار ، مقامة تسمى قمع المعارض في نصرة ابن الفارض ، مقامة تسمى طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة ، مقامة تسمى الفارق بين المصنف والسارق ، المقامة الكلاجية في الأسئلة الناجية ، مقامة تسمى ساحب سيف على صاحب حيف»(٢) .

فهذا النص ـ على الرغم من قيمته الكبيرة ـ مشكل من ناحيتين :

الأولى ، قوله : «المقامات المجموعة وهي سبع مقامات» ومع أنني تمكنت من الحصول على جميع النسخ المخطوطة لمقامات السيوطي ـ التي استطعت الوصول إليها ـ لم أجد مخطوطاً يضم هذه المقامات السبع ، سوى مخطوط الاسكوريال رقم (٥٣٥) الذي كتب على الورقة الأولى أنه يضم سبع مقامات ، ولم يرد فيه سوى خمس مقامات هي : «المقامة الوردية» و«المقامة التفاحية» و«المقامة الزمرديه» و«المقامة الفستقية» و«المقامة الياقوتية» .

والثانية، قوله : «المقامات المفردة ، وهي ثلاثون» فهل قصد المؤلف أنه كتب ثلاثين مقامة مفردة وسبعاً مجموعة ، فيصير مجموعها سبعاً وثلاثين مقامة ؟ أم قصد أن عدد المقامات المفردة والمجموعة ثلاثون مقامة ؟ وقد ترجح لديّ أن الوجه الثاني هو الصواب لسببين :

---

(١) لم أجد لها تفسيرا ، وصواب : «أحد» : «واحد» .

(٢) فهرست أسماء الكتب التي ألفها السيوطي ، الورقتان : ٨ ـ ٩ .

١ ـ إن السيوطيّ لم يورد بعد قوله المقامات المفردة ، وهي ثلاثون سوى أربع وعشرين مقامة .

٢ ـ إن ست مقامات ، لم يذكر لنا أسماءها في «فهرست مؤلفاته» قد تحققت لديّ نسبتها للسيوطي ، وهي : «المقامة الأسيوطية» و«المقامة الجيزية» و«المقامة المصرية» و«المقامة المكية» و«المقامة التفاحيّة» و«مقامة الدوران الفلكي على ابن الكركي» ومجموعها مع المقامات الأربع والعشرين ثلاثون مقامة ، والله أعلم .

أما حاجي خليفة فقد أورد ما نصه :

«المقامات ـ للشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفي (٩١١) إحدى عشرة وتسعمائة ، وهي تسع وعشرون رسالة ، كل واحدة منها مقامة ، الأولى في مكة المكرمة والمدينة المنورة وسماها ساجعة الحرم ، الثانية في أبوي النبي عليه السلام وسماها المقامة السندسية ، الثالثة في موت الأولاد وسماها اللازوردية ، الرابعة المقامة الذهبية في الحمى ، الخامسة الكاوي في رد تاريخ السخاوي ، السادسة المزهرية ، السابعة المستنصرية ، الثامنة مقامة أولي الألباب ، التاسعة في مسألة الحلف ، العاشرة الوردية ، الحادية[1] عشرة المسكية ، الثانية عشرة التفاحية ، الثالثة عشرة الزمردية ، الرابعة عشرة الفستقية ، الخامسة عشرة الياقوتية ، السادسة عشرة بلبل الروضة ، السابعة عشرة اللؤلؤية ، الثامنة عشرة البحرية ، التاسعة عشرة الدّرية ، العشرون الفتاش على القشاش ، الحادية والعشرون الاستنصار بالواحد القهار ، الثانية

(١) في (كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥ ـ ١٧٨٦) : «الحادي عشرة ، الثاني ، الثالث . . . التاسع عشرة» وأثبت الصواب .

والعشرون الدّوران الفلكي على ابن الكركي ، الثالثة والعشرون ساحب سيف على صاحب حيف ، الرابعة والعشرون الكلاجيّة في الأسئلة الناجيّة ، الخامسة والعشرون قمع المعارض في نصرة ابن الفارض ، السادسة والعشرون الفارق بين المصنف والسارق ، السابعة والعشرون طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة ، الثامنة والعشرون رشف الزلال من السحر الحلال وهي في أحد وعشرين عالماً تزوج كل منهم ووصف كلّ واحد منهم ليلته مورياً بألفاظ فنه ، التاسعة والعشرون اللفظ الجوهري في ردّ خباط الجوجري»[1] .

ويلاحظ هنا أن حاجي خليفة قد نسب للسيوطي ثلاث مقامات لم يوردها السيوطي في فهرست مؤلفاته ـ هي : «مقامة أولي الألباب» و«في مسألة الحلف» و«اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري» ولم يذكر أربع مقامات هي : «المقامة الأسيوطية» و«المقامة الجيزيّة» و«المقامة المصرية» و«المقامة المكية» .

وذكر حاجي خليفة مقامات أخرى للسيوطي في مواطن متفرقة من كشفه : «الجواب الزكي عن قمامة ابن الكركي ـ للسيوطي من مقاماته»[2] و«الصارم الهندي في عنق ابن الكركي ـ للسيوطي من مقاماته» و«منع[3] الثوران عن الدوران ـ للسيوطي ، ذكرها في الفهرست مع مقاماته»[4] و«منهل اللطائف في الكنافة والقطائف ـ للسيوطي ، من مقاماته ذكرها في

---

(١) المصدر السابق ٢ : ١٧٨٥ ـ ١٧٨٦

(٢) كشف الظنون ١ : ٦٠٨ .

(٣) المصدر السابق ٢ : ١٠٧٠ .

(٤) المصدر السابق ٢ : ١٨٦٩ .

فهرست مؤلفاته»[1] و «مقامة الفرج القريب ـ للسيوطي من مقاماته ذكره في فهرست مؤلفاته»[2] .

أما كل من «مقامة أولي الألباب» و «في مسألة الحلف» و «الجواب الزكي عن قمامة ابن الكركي» و «الصارم الهندي في عنق ابن الكركي» و «الفرج القريب» فلم أجد لها ذكراً في فهرست مؤلفات السيوطي ، ولعل النسخة التي كانت بين يدي حاجي خليفة من فهرست مؤلفات السيوطي أجمع من النسخة التي وقفت عليها ، أو أن السيوطي كتب هذه المقامات بعد تأليفه فهرست مؤلفاته ، وعلى الرغم من أنني بذلت قصارى جهدي بحثاً عن المقامات أو الرسائل أو الكتب ، إلا أن التوفيق لم يحالفني في الحصول على أي من أصولها المخطوطة ، ولذلك فإن البت بشأنها والحكم عليها يبقى معلقاً حتى تظهر أصولها المخطوطة ، وأما : «اللفظ الجوهري في ردّ خباط الجوجري» فقد ذكر السيوطي : «وصنفت كتاب اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري ، قررت فيه الصواب في المواضع الثلاثة بطرق أهل العلم . . . »[3] وذكره أيضاً في فهرست مؤلفاته[4] ولم يذكر أنه مقامة .

وأما «منع الثوران عن الدوران» فقد ذكره السيوطي في فهرست مؤلفاته[5] ، ولم يذكر أنه مقامة ، وذكر في «المقامة الكلاجية في الأسئلة

---

(١) المصدر السابق ٢ : ١٨٨٥ .
(٢) المصدر السابق ٢ : ١٢٥٣ .
(٣) التحدث بنعمة الله : ١٩٣ .
(٤) فهرست مؤلفات السيوطي ، الورقة : ٧
(٥) المصدر السابق ، الورقة : ٨ .

الناجية» أنه كتاب . وأما «منهل اللطائف» فقد ذكره في فهرست مؤلفاته[1] ولم يذكر أنه مقامة ، وقد وجدت نسخة مخطوطة من هذا الكتاب ضمن مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥) ، أولها : «بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله ، هذا جزء سميته : منهل اللطائف في الكنافة والقطائف ، ذكر المادة اللغويّة ، قال الجوهري . . .» ، فهذا النص ينفي ما ذكره حاجي خليفة ، يضاف إلى ذلك أن أسلوبه في هذا الكتاب يخالف أسلوب السيوطي في مقاماته ، فهو إذن مجموع أدبي وليس مقامة .

وقد نقل بهاء الدين العاملي المتوفى ١٠٣١هـ في كتابه «المخلاة» قرابة صفحتين ونصف من إحدى مقامات السيوطي وهي «المقامة اللازوردية في موت الأولاد» وذكر في نهاية ما نقل : «من مقامات موت الأولاد منتخب منه ، والحمد لله»[2] ويوحي قوله «من مقامات موت الأولاد . . .» بأن السيوطي كتب أكثر من مقامة في هذا الموضوع ، ويبدو لي أن لفظة «مقامات» تحريف من الناسخ ، لأن العاملي لا يمكن أن يخلط بين مقامة ومقامات . ثم إن مصطفى اللقيمي المتوفى ١١٨٧هـ ، ذكر في مقدمة مقامة له أودعها رحلته الموسومة بـ«موانح الأنس» أنه استمد طرفاً من مقامات السيوطي[3] ، إلا أنه لم يذكر لنا أسماء هذه المقامات ، وما أورده في مقامته منقول عن مقامة الرياحين .

وذكر إسماعيل البغدادي المتوفى سنة ١٣٣٩هـ ـ ١٩٢٠م ، ما نصه :

---

(١) المصدر السابق ، الورقة : ٩ .

(٢) المخلاة ١٦ ـ ١٨ .

(٣) موانح الأنس برحلتي لوادي القدس ، الورقة : ٢٨ ، مخطوط الخزانة العامة بالرباط (٤٢ك) .

«شرح المقامات الطيفية السيوطية ـ لفصيح الدين الحيدري»[1] .

وقد رجعت إلى ما كتبه بر وكلمان عن كتب فصيح الدين الحيدري المتوفى سنة ١٢٩٩هـ فلم أجد له مخطوطاً يحمل هذا العنوان ، ولعل مبعث هذا الوهم ما ورد على الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ذات الرقم (١٢٢٣٦) : «هذه مقامة الطيف والظريف تأليف الإمام العلامة جلال الدين السيوطي»[2] وقد بين محقق رسالة الطيف الأستاذ عبدالله الجبوري أن هذا العنوان وهم وخطأ من الناسخ ، وأن النص الذي يتضمنه عنوان المخطوط المشار إليه ما هو إلا نسخة مخطوطة لرسالة الطّيف لبهاء الدين الإربلي المتوفى سنة ٦٩٢هـ .

وذكر جميل بك العظم في مسرده لكتب السيوطي أن له «مقامة طوق الحمامة»[3] ، وقد ذكرها السيوطي[4] ولكنه لم يذكر أنها مقامة ، وقال حاجي خليفة : «طوق الحمامة» ـ رسالة لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة على مقدمة ومقصد وخاتمة دعا إلى تأليفه سؤال ذكره في ديوان الحيوان بتمامه»[5] ، وذكر العظم أيضا أن له «مقامة الفرج القريب»[6] وقد سبق الحديث عنها ، وتجدر الإشارة إلى أن العظم غير دقيق فيما يورده من معلومات ، وأول مظهر من مظاهر عدم دقته إيراده للمعلومات غفلاً من مصادرها ، والمظهر الثاني إيراده للمعلومات دون

---

(١) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٤ : ٥٣٦ .
(٢) رسالة الطّيف للإربلي : ٣٧ .
(٣) عقود الجوهر: ٢٠٧ .
(٤) فهرست مؤلفات السيوطي ، الورقة: ٥ .
(٥) كشف الظنون ٢ : ١١١٨ .
(٦) عقود الجوهر: ٢٠٩ .

التحقق من صحتها[1]

وذكر محمود رزق سليم: «وقد بلغت مقامات السيوطي نحو أربعين، منها المطبوع، ومنها المخطوط، وبدار الكتب المصرية مجموعة خطية رقم (٣٢ مجاميع) بها عشرات الرسائل والبحوث والمقامات، التي كتبها السيوطي، ومن مقاماته فيها: المكية والأسيوطية والجيزية، وبالدار أيضا مجموعة بعنوان «مقامات السيوطي» قيل أن بها تسعاً وعشرين مقامة، ولم نجد بها إلا ستاً، هي: «الوردية والمسكية والتفاحية والزمردية والفستقية والياقوتية»[2].

أما قوله: «وقد بلغت مقامات السيوطي نحو أربعين» فدعوى لا يقوم عليها دليل، لأنه لا يذكر لنا معتمده في هذا القول، وأما قوله: «قيل ان بها تسعاً وعشرين مقامة» فخطأ في فهم ما ورد في (فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٣٧٣): «مقامات السيوطي - وهو الحافظ جلال الدين . . . وهي تسع وعشرون رسالة كلّ واحدة منها مقامة، ولتمام الفائدة نذكرها بأسمائها كما ذكرها صاحب كشف الظنون . . .» فمفهرسو دار الكتب المصرية إذن لم يذكروا أن بها تسعاً وعشرين مقامة، بل أوردوا ما ذكره حاجي خليفه في «كشف الظنون»، ثم إن مصطفى الشكعة وقع أيضاً في

---

(١) من الأمثلة على ذلك ما أورده في (عقود الجوهر: ١٩٨): «بذل المجهود لخزانة محمود، وهي رسالة فيمن عاش من الصحابة مئة وعشرين» وهو خطأ، لأن «بذل المجهول في خزانة محمود» رسالة ألفها السيوطي في جواز استعارة الكتب من خزانة محمود الاستدار المتوفى ٧٩٩هـ خلافا لشرطه في الوقف وهو: عدم اخراج الكتب من مدرسته، وقد نشر الرسالة المرحوم فؤاد سيد، انظر: (مجلة معهد المخطوطات العربية بمصر - المجلد الرابع - الجزء الأول، ص ١٢٥ - ١٣٦، سنة ١٩٥٨).

(٢) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ٥: ٤٢٨.

هذا الوهم نفسه ، فقال : «وكذلك يضم أحد الكتب تسعاً وعشرين رسالة على شكل مقامات ، طباعة حجر بمصر سنة ١٢٧٥هـ»[١] ، ولم يطبع بمصر سنة ١٢٧٥هـ سوى ست مقامات ، هي : الوردية والمسكية والتفاحية والزمردية والفستقية والياقوتية ، يأتي وصفها عند الحديث عن نسخ المقامات المخطوطة والمطبوعة .

وقد أوصل محمد الشرقاوي إقبال مقامات السيوطي إلى سبع وثلاثين مقامة[٢] معتمداً على ما جاء في «كشف الظنون» و«عقود الجوهر» ، منها ثلاثون مقامة صحيحة النسبة للسيوطي ، ومنها خمس كتب أو رسائل أو مقامات لم تصل إلينا ، هي : «الجواب الزكي على ابن الكركي» و«الصارم الهندي في عنق ابن الكركي» و«مقامة أولي الألباب» و«مقامة في مسألة الحلف» و«الفرج القريب» وسبق القول : إن أسماءها لم تذكر في فهرست مؤلفات السيوطي ، أما الكتابان المتبقيان مما ذكره الشرقاوي في مسرده ، وهما : «منع الثوران[٣] عن الدوران» و«منهل اللطائف» فقد أثبتّ أنهما كتابان وليستا مقامتين ، ويقول الشرقاوي : «منع الثوران عن الدوران ، نسبها السيوطي لنفسه في المقامة الكلاجية في الأسئلة الناجية»[٤] وقد ذكرنا سابقاً أن السيوطي قال بصريح العبارة في «المقامة الكلاجية» أنه كتاب !! .

وقال علي جميل مهنا في مقدمته لمقامات ابن الجوزي : «وفي أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر ألّف جلال الدين السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١هـ)

---

(١) جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية : ١٤١ .

(٢) مكتبة الجلال السيوطي : ٣٢٨ ـ ٣٢٩ .

(٣) في المصدر السابق : ٣٢٩ : «الثيران» وهو خطأ صوابه المثبت

(٤) مكتبة الجلال السيوطي : ٣٥٢ .

مئة وعشرين مقامة»(1) ، فدهشت لهذا العدد الضخم الذي ذكره مهنا ، ثم رجعت إلى مصدره الذي اعتمد عليه وأثبته في حاشيته وهو «تاريخ آداب اللغة العربية» لجرجي زيدان ، فوجدت الأمر على خلاف ما ذكر مهنا ، حيث يقول جرجي زيدان في معرض حديثه عن كتب السيوطي : «١٢- مقامات . ١٢ مقامة طبعة في الاستانة سنة ١٢٩٨ . »(2) فظن مهنا أن النقطة التي تلت لفظة «مقامات» تابعة للرقم ١٢ ، وهو وهم بين ، وكان الأجدر بالباحث أن يتثبت من عدد هذه المقامات ، وأن يرجع إلى طبعة الاستانة ، وهي موجودة في جامعة الأزهر التي قدمت فيها رسالته ، خاصة إذا عرفنا أن رسالته في المقامات وأنه يقارن في دراسته بين ابن الجوزي وغيره من المقاميين !! .

وفي المراحل الأخيرة من تقميشي لمواد الرسالة ، وبينما كنت أراجع فهارس مجلة «العرب» وأقرأ بعض مقالاتها وأبحاثها القيمة ، بحثاً عما له صلة بموضوع رسالتي ، استوقفتني مقالة للشيخ حمد الجاسر بعنوان «أيام في بلاد الشام» ذكر فيها ما نصه : «وذكرت وأنا أطالع أسماء مؤلفات السيوطي للبحث عن مقامته التي كتبها عن ينبع»(3) فبعثت رسالة لصاحب المقالة مستفسرا عن هذه المقامة ، فردّ عليّ مشكوراً بتاريخ ٩/١/١٤٠٣هـ ، قائلاً : «ويؤسفني أنني لا أعرف عن مقامته المتعلقة ببلدة ينبع سوى ما أشرت إليه في مجلة العرب» .

وذكر لي أستاذي إبراهيم السامرائي أن الأستاذ ميخائيل عواد يحتفظ بنسخة مخطوطة من مقامات السيوطي ، فبعثت رسالة للأستاذ ميخائيل

(1) ابن الجوزي ومقاماته الأدبية : ٩٩ ، رسالة دكتوراة مخطوطة على الآلة الكاتبة .
(2) تاريخ آداب اللغة العربية ٣ : ٢٤٦ .
(3) مجلة العرب ـ السنة ١٥ ، ج٥ و٦ ، ص ٣٣٨ ـ سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

عواد ، فردّ علي مشكوراً ـ بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٢٥ـ بأنه قد كانت لديه نسخة من «مقامة رشف الزلال» للسيوطي ، ثم أهداها لمعهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد .

هذا ما وصلت إليه من المصادر والمراجع التي أشارت أو فصلت الحديث عن مقامات السيوطي ، ولعل هنالك من المصادر التي تعرضت لذكرها ولكن يدي لم تصل إليها ، وعذري أنني بذلت ما في الوسع من جهد وأبعدت النّجعة في البحث عن كل ما له علاقة بهذه المقامات .

وتسهيلا لمن يريد المراجعة ، وتحقيقاً للانسجام في ترتيب المقامات رأيت أن أصنع جدولاً يتضمن أسماء المقامات التي ثبتت نسبتها ، والمقامات التي فقدت أو التي لم أصل إلى أصولها المخطوطة ، أو الكتب التي ظن أنها مقامات ، وقد رتبته ترتيباً هجائياً ، ذاكراً مصادر كل مقامة مقابلها ، ومبدياً ما يتعلق بها من ملاحظات :

جدول يوضح لنا عدد المقامات السيوطية ومصادر تحقيق نسبة كل واحدة منها :

اسم المقامة	مصادر تحقيق نسبتها	ملاحظات
١ـ أولي الألباب	أ ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥	لم تصل إليّ
	ب ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	
٢ـ الاستنصار بالواحد القهار	أ ـ فهرست السيوطي ، الورقة : ٨	وصلت إلينا
	ب ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦	
	ج ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	
	د ـ عقود الجوهر: ١٩٧	

٣ـ الأسيوطية	أ ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	وصلت إلينا
٤ـ البحرية	أ ـ فهرست السيوطي ، الورقة : ٨ ب ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ ج ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	وصلت إلينا
٥ـ بلبل الروضة	أ ـ نفس مصادر تحقيق المقامة السابقة . ب ـ عقود الجوهر: ١٩٨ .	وصلت إلينا
٦ـ التفاحيّة	أ ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ ب ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	وصلت إلينا
٧ـ الجيزية	أ ـ عقود الجمان للسيوطي[1]: ١٣٩ . ب ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨ .	وصلت إلينا
٨ـ الجواب الزكي عن قمامة ابن الكركي	أ ـ كشف الظنون ١ : ٦٠٨ ب ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	لم تصل إلينا
٩ـ الدّرية في الوباء	أ ـ فهرست السيوطي ، الورقة : ٨ ب ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ ج ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	وصلت إلينا
١٠ـ الدوران الفلكي على ابن الكركي	أ ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ ب ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨ ج ـ الصواعق على النواعق[2]،	وصلت إلينا

(١) يقول السيوطي في (عقود الجمان : ١٣٩) : «ولم يقع لي منه غير أحجية واحدة ، وهي قولي في إحدى مقاماتي» ثم أورد بيتين من الشعر وردا في المقامة الجيزية .

(٢) ذكر السيوطي في كتابه (الصواعق على النواعق ، الورقة : ٢٨) : «وذلك أني قلت في مقامة لي مخاطبا بعض الحسدة . . . ما نصه : وكيف لا أتكلم في ذلك وأنا =

	الورقة: ٢٨ .	
	د ـ مقامة طرز العمامة .	
١١ـ الذهبية في الحمى	أ ـ فهرست السيوطي ، الورقة: ٨ ب ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥ . ج ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨ .	وصلت إلينا
١٢ـ رشف الزلال من السحر الحلال أو مقامة النساء	أ ـ فهرست السيوطي ، الورقة: ٨ ب ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ ج ـ عقود الجوهر: ٢٠٤ . د ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨ .	وصلت إلينا
١٣ـ الرياحين أو الوردية	أ ـ فهرست السيوطي ، الورقة: ٨ ب ـ المقامة المسكية ج ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ د ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	وصلت إلينا
١٤ـ الزمردية	أ ـ فهرست السيوطي ، الورقة: ٨ ب ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ ج ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	وصلت إلينا
١٥ـ ساجعة الحرم	أ ـ فهرست السيوطي ، الورقة: ٨ ب ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥ ج ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨ د ـ عقود الجوهر: ٢٠٥	وصلت إلينا
١٦ـ ساحب سيف على صاحب حيف	أ ـ فهرست السيوطي ، الورقة: ٩ ب ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ ج ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	وصلت إلينا

= الحامل للشريعة على كاهلي» والنص المذكور وارد في «مقامة الدوران الفلكي» .

١٧ـ السندسية في نجاة والدي خير البرية	أ ـ مصادر تحقيق المقامة السابقة ب ـ النور السافر للعيدروسي : ٥٧	وصلت إلينا
١٨ـ الصارم الهندي في عنق ابن الكركي	أ ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥ ب ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	لم تصل إلينا
١٩ـ طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة	أ ـ مصادر تحقيق مقامة ساحب سيف ب ـ المقامة الكلاجية ج ـ دفع الإصر ليوسف المغربي : ١٠٥ ب	وصلت إلينا
٢٠ـ طوق الحمامة	أ ـ عقود الجوهر: ٢٠٧	رسالة وليست مقامة
٢١ـ الفارق بين المصنف والسارق	أ ـ فهرست السيوطي ، الورقة : ٩ ب ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦ ج ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	وصلت إلينا
٢٢ـ الفتاش على القشاش	أ ـ مصادر تحقيق المقامة السابقة	وصلت إلينا
٢٣ـ الفرج القريب	أ ـ كشف الظنون ١ : ١٢٥٣ ب ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨ ج ـ عقود الجوهر: ٢٠٩	لم تصل إلينا
٢٤ـ الفستقية	أ ـ مصادر تحقيق مقامة الفارق بين المصنف والسارق	وصلت إلينا
٢٥ـ في مسألة الحلف	أ ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥ ب ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	لم تصل إلينا
٢٦ـ قمع المعارض	أ ـ فهرست السيوطي ، الورقة : ٩	وصلت إلينا

في نصرة ابن الفارض	ب ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦	
	ج ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	
	د ـ بدائع الزهور[1] ٣ : ٤٨	
٢٧ـ الكاوي في	أ ـ مصادر تحقيق قمع المعارض	وصلت إلينا
تاريخ السخاوي	سوى بدائع الزهور	
	ب ـ مقامة ساحب سيف	
	ج ـ عقود الجوهر: ٢١١	
	د ـ الضوء اللامع[2] ٤ : ٧٠	
	هـ ـ البدر الطالع[3] ١ : ٢٢٩	
٢٨ـ الكلاجيّة في	أ ـ فهرست السيوطي ، الورقة: ٩	وصلت إلينا
الأسئلة الناجيّة	ب ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٦	
	ج ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	
٢٩ـ اللازوردية في	أ ـ مصادر تحقيق المقامة السابقة	وصلت إلينا
موت الأولاد	ب ـ المحاضرات والمسامرات	
	للسيوطي ، الورقة: ١٢٨	
٣٠ـ اللؤلؤية في	أ ـ مصادر تحقيق المقامة	وصلت إلينا
الاعتذار عن ترك	الكلاجيّة	

---

(١) قال ابن اياس في (بدائع الزهور ٣: ٤٨): «وألفّ الجلال الأسيوطي في ذلك كتابا سماه: «قمع المعارض في الردّ عن ابن الفارض» .

(٢) يقول السخاوي في ترجمته للسيوطي في (الضوء اللامع ٤ : ٧٠): « . . . وقبل ذلك كتب مؤلفا سماه: الكاوي في الرد على السخاوي ، خالف ، فيه الثابت في الصحيح . . .» .

(٣) يقول الشوكاني في ترجمته للسيوطي في (البدر الطالع ١ : ٢٢٩): « . . . أوجبت تأليف صاحب الترجمة لرسالة سماها: الكاوي لدماغ السخاوي . . .» .

الفتيا والتدريس		
٣١ـ المزهرية أو النجح في الإجابة إلى الصلح	أ ـ فهرست السيوطي، الورقة : ٨ ب ـ كشف الظنون ٢ : ١٧٨٥ ج ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨ د ـ التحدث بنعمة الله[1] : ١٩٤	وصلت إلينا
٣٢ـ المستنصرية	أ ـ مصادر تحقيق المقامة السابقة سوى كتاب «التحدث بنعمة الله».	وصلت إلينا
٣٣ـ المسكية أو مقامة الطيب	أ ـ مصادر تحقيق المزهرية سوى كتاب «التحدث»	وصلت إلينا
٣٤ـ المصرية	أ ـ بغية الوعاة[2] ٢ : ٢٥٩	
٣٥ـ منع الثوران عن الدوران	أ ـ كشف الظنون ٢ : ١٨٦٩	كتاب وليس مقامة
٣٦ـ المكية	أ ـ مكتبة السيوطي : ٣٢٨	وصلت إلينا
٣٧ـ منهل اللطائف	أ ـ كشف الظنون ٢ : ١٨٨٥	كتاب وليس مقامة
٣٨ـ الياقوتيّة	أ ـ مصادر تحقيق المزهرية سوى كتاب «التحدث بنعمة الله»	

(١) يقول السيوطي في (التحدث : ١٩٤) : «فكتبت له رسالة : النجح في الإجابة إلى الصلح ، وهي هذه : . . . .» .

(٢) يقول السيوطي في (بغية الوعاة ٢ : ٢٥٩) : « . . . وقد نظمت أنا في مقاماتي بيتين ، ولا أظن أن لهما ثالثا وهما : «ثم أورد بيتين وردا في مقامته المصرية .

ومما يجب الإشارة إليه أن مخطوط دار الكتب المصرية (٣٢ مجاميع ، الورقة: ١١٣) تحمل عنوان: «مقامة الغالية للحافظ جلال الدين بن أبي بكر السيوطي نفعنا الله به وبعلومه آمين» ، وأوله: «بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، قال الخطيب في تاريخ بغداد: أخبرني عبدالله بن أبي الفتح . . .» ، ووقعت إليّ نسختان أخريان ، وهما بعنوان: «مصنف في الغالية» والناظر في هذا المصنف يدرك بسهولة أنه ليس مقامة بل إن ما كتب في مخطوط دار الكتب المصرية (٣٢ مجاميع) خطأ من الناسخ .

وقد شك كاتب هذه السطور في صحة نسبة «مقامة رشف الزلال من السحر الحلال أو مقامة النساء» إلى السيوطي ، قائلاً: أيعقل أن يكتب صاحب «الإتقان في علوم القرآن» و«الجامع الكبير» و«الأشباه والنظائر في الفقه» مثل هذه المقامة التي يغلب عليها الأدب المكشوف وتوحي بعض عباراتها بالسخرية من علماء التفسير والفقه والحديث ؟! ، وقد تردد مصطفى الشكعة ـ بعد حديثه عن هذه المقامة ـ قائلاً: «الحق أني لم أصل بعد إلى رأي أخير»[1] ، غير أن الاستناد إلى النقد الخارجي والداخلي لنص هذه المقامة يثبت صحة نسبتها للسيوطي ، لأسباب متعددة ، أهمها:

أولاً : ما ذكره السيوطي في فهرست مؤلفاته ، وكانت عبارته واضحة جلية بما لا يدع مكانا للشك أو التخمين في موضوعها .

---

(١) جلال الدين السّيوطي (بحوث ألقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية المصرية ٦ـ١٠ مارس ١٩٧٦) ، ص ٤١٩ .

ثانياً: ما ذكره حاجي خليفة في كشفه ، وهو عمدة في تاريخ الكتاب الإسلامي ، موثوق في أغلب ما يورد ، هذا إلى أن البون الزمني ليس كبيراً بين السيوطي وحاجي خليفة .

ثالثاً: الأسلوب الذي استخدمه في هذه المقامة ، استخدمة في مقامات أخر وهو أسلوب اللغة الاصطلاحية ، حيث يتحدث كل عالم بمصطلحات فنه ، يضاف إلى ذلك أنه أورد في مقامته هذه بعض العبارات التي تكرر إيرادها في مقامات أخرى ، والتي أصبحت كالرواسم الثابتة في أسلوب السيوطي .

رابعاً: مصادر السيوطي في مقامته هذه اعتمد عليها في مقاماته الأخرى ، وأشهر هذه المصادر: «ديوان ابن الوردي» و«ديوان الصفي الحلي» و«مطالع البدور» و«مسالك الأبصار» و«يتيمة الدهر» و«الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» و«شرح أدب الكاتب» و«المختار من شعر بشار» وكتب الثعالبي . . . الخ»

خامساً: تجلت النزعة الإصلاحية للسيوطي في مقاماته الأخرى من محاربة للفساد والمفسدين ، ومن إرشاد للناس وتحذيرهم من أهل الأهواء والبدع ، ومن حملة على كثير من أمراء المماليك الذين كانوا يحمون أهل العطالات والبطالات ، ومثل هذه المقامة يمكن أن نسلكها في هذا الهدف ، ويعضد هذا أنه يحذر في مقامته هذه شباب عصره من الفحش ويدعوهم إلى سلوك الطريق المشروع .

سادساً: حرص السيوطي على إظهار تميُّزه وتفرده بعلوم كثيرة عن علماء عصره ، والناظر في مقاماته يلمس هذا الأمر ، وهذا يقودنا إلى القول: بأن كتابة السيوطي لهذه المقامة تدليلٌ منه على براعته في استخدام مصطلحات العلوم المختلفة في أدق المواقف .

سابعــاً: إن السيوطي قد طرق هذا المـوضوع في مؤلفات أخرى ، أورد أسماءها في فهرست مؤلفاته ، الورقات: ٧ ، ٨ ، ٩ ، ومنها «الوشاح» .

ثامنــاً: وقد يظن أن بعض خصوم السيوطي كتبوا هذه المقامة ، ونسبوها له ، ولكن هذا الـظن يدفع بأن السيوطي ردّ دعاوي خصومه في كتبه ومقاماته ، وأن الشوكاني[1] فندّ تجريح السخاوي للسيوطي وردّ اتهاماته .

هذا ما أدّاه إلينا النظر في هذه المقامة ، وخلصنا إليه بعد عرضها على محك النقد المبرأ من الهوى والميل والله أعلم .

ونخلص مما تقدم إلى أن ثلاثين مقامة قد صحت نسبتها للسيوطي وهي التي تمكنا من الحصول على جميع أصولها المخطوطة التي سأصفها في الصفحات التالية .

---

(١) انظر: البدر الطالع ١ : ٣٢٨ ـ ٣٣٨ .

ثانياً: وصف نسخ المقامات السيوطية:

أ) النسخ المخطوطة .

ب) النسخ المطبوعة والمترجمة .

جـ) ترتيب المقامات هجائياً ، وبيان النسخ والرموز المعتمدة في تحقيق كلّ مقامة .

د) العلاقات بين النسخ .

أ ـ النسخ المخطوطة :

(١) نسخة مكتبة ليدن الأولى :

ذات الرقم (٦/٤٣٥) ، وتشتمل هذه النسخة على المقامات التالية : «مقامة الدوران الفلكي» و «المقامة المسكية» و «مقامة الرياحين» و «مقامة تسمى بالفتاش على القشاش» و «المقامة التفاحية» و «المقامة الزمردية» و «المقامة الياقوتية» و «مقامة في وصف روضة مصر تسمى بلبل الروضة» و «مقامة تسمى ساجعة الحرم» .

وهي مكتوبة بخط نسخي واضح وجميل ، ومتوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٤ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٠ كلمات ، وقد تميزت هذه النسخة بالمميزات التالية :

١ ـ شرح الناسخ بعض الألفاظ وكتب شرحه بخط مميز عن النص الأصلي بين السطور وفي الحواشي أحياناً .

٢ ـ كتب الناسخ بعض الحواشي الشعرية على بعض المقامات وخاصة المقامة الوردية .

٣ ـ إذا أراد الناسخ أن يستدرك خطأه في النسخ من حيث تقديم بعض الكلمات أو تأخيرها وضع حرف (م) فوق الكلمة التي حقها التقديم أو التأخير في السياق .

٤ ـ وضع الناسخ قبل الأبيات وبعدها ثلاث نقاط مثلثة (∴) تمييزاً لها عن غيرها من الكلام .

٥ ـ وضع الناسخ علامة بهذا الشكل (///) فوق الكلمة التي يراد شطبها .

٦ ـ ضبط الناسخ كثيراً من الكلمات .

وكتب في آخر كل مقامة من هذه النسخة أنها تمت سنة ٩٦٧ ، أما عن ناسخها وتاريخ نسخها فقد كتب في آخر مقامة «الفتاش على القشاش» : «تم تسطيرها في أواسط شهر شعبان المكرم سنة ٩٦٧ على يد الفقير محمد العراقي المالكي ، لطف الله به في الدارين بمنه وكرمه» .

وأهمية هذه النسخة أنها أقرب النسخ إلى عصر المؤلف ، حيث لا يفصلها عن وفاته أكثر من ٥٦ سنة ، يضاف إلى ذلك أنها تمتاز بالدقة والضبط والحواشي التي تنم عن معرفة الناسخ بما يكتب ، ولذلك اتخذتها أصلاً لتحقيق المقامات التي تضمها سوى «مقامة الدوران الفلكي» ؛ لأن ترتيب روايتها في النهاية يختلف من حيث التقديم والتأثير عن النسخ الأخرى لهذه المقامة ، وأشرت إلى مواضع ذلك في حواشي هذه المقامة ، أما رمز هذه النسخة في الحواشي فهو (ل١) .

(٢) نسخة مكتبة ليدن الثانية :

ذات الرقم (٦/٤٣٥) ، كتب على الورقة الأولى بخط مميز عن الخط الذي كتبت به هذه النسخة : «هذا الكتاب جميعه تأليف السيوطي ، هذا الكتاب يشتمل على اثنتي عشرة[1] رسالة للسيوطي رضي الله عنه» .

وتضم هذه النسخة الكتب والرسائل والمقامات التالية : «مقامة الفتاش على القشاش» و«مصنف في الغالية» و«نثل الكتان في الخشكان» و«المقامة الفستقية» و«النضرة في أحاديث الماء والرياض والخضرة» و«الدراري في أبناء السراري» و«مقامة بلبل الروضة» و«المقامة الزمردية» و«المقامة الياقوتية» و«منهل اللطائف في الكنافة والقطائف» و«مقامة الرياحين» و«المقامة المسكية وهي مقامة الطيب» و«المقامة التفاحية» .

---

(١) في الأصل : «اثني عشر» .

وكتبت هذه النسخة بخط نسخي شديد الوضوح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٣ كلمة ، وهي كاملة النقط ، قليلة التحريفات ، أما ناسخها وتاريخ نسخها فغير مذكورين ، ورمزها في الحواشي (ل٢) .

(٣) نسخة مكتبة ليدن الثالثة :

ذات الرقم (٦/٤٣٥) ، وتضم الرسائل والمقامات التالية : «المقامة المسكية» و«المقامة التفاحية» و«المقامة الزمردية» و«المقامة الفستقية» و«ساجعة الحرم» و«المقامة المزهرية وتسمى النجح في الإجابة إلى الصلح» و«المقامة المستنصرية» و«المقامات الأربع : المكية ، المصرية ، الأسيوطية ، الجيزية» و«مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» و«درر الكلم وغرر الحكم» .

وهي مكتوبة بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٧ سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد ١٣ كلمة ، وقد أهمل الناسخ نقط بعض الكلمات وصحّف كلمات كثيرة ، وكتب في آخر المقامة المسكية : «كتبه الفقير محمد المحيوي» أما تاريخ نسخها فغير مذكور ، ورمزها في الحواشي (ل٣) .

(٤) نسخة مكتبة ليدن الرابعة :

ذات الرقم (٦/٤٣٥) ، وتضم هذه النسخة مقامة واحدة هي : «المقامة الدرية» وهي مكتوبة بخط نسخي واضح ، ومتوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٧ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٩ كلمات ، وتمتاز هذه النسخة بالضبط وقلة التصحيفات .

أما عن ناسخها فقد كتب في آخرها : «وهذا آخر ما رواه الواعون في أخبار الطاعون لشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله ، نقل من خطه وقوبل عليه والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى» وكتب بعده بنفس الخط : «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، قال كاتبه عبدالقادر بن محمد الشاذلي المؤذن . . . هذان مجلسان من أمالي شيخنا حافظ العصر جلال الدين السيوطي . . .» .

وهذه النسخة غفل من تاريخ النسخ ، وقد اتخذتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة ، ورمزها في الحواشي (ل٤) .

(٥) نسخة مكتبة ليدن الخامسة

رقمها (١٥٢٦) ، وتضم هذه النسخة ثلاث مقامات هي : «ساجعة الحرم وتبدأ بالصفحة : **٢٢٣** ، و «المقامة اللؤلؤية» وتبدأ بالصفحة **٢٣٩** ، و «مقامة قمع المعارض» وتبدأ بالصفحة : **٢٤٧** ، وهي ضمن مجموع يقع في **٥٤٩** صفحة من القطع الكبير ، وكتب على الورقة الأولى بعض أسماء الكتب التي يضمها المجموع : «الاتحافات السنية» للمناوي ، و «اختصار الأذكار» و «ورد الفلاح» و «العقد النفيس» و «مصباح الأنوار» وجميعها للمنيلي الأزهري ، و «وصول الأماني» و «بشرى الكئيب» للسيوطي . والنسخة مكتوبة بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٣ كلمة ، وهي كثيرة السقط والتحريف .

أما الناسخ وتاريخ النسخ ، فقد كتب على الصفحة ٦٤ ، وبنفس الخط الذي كتب به المخطوط ما نصه : «انتهى ، وكان الفراغ من تعليقه يوم الأربعاء المبارك لأربع عشرة بقين من شهر الله المحرم سنة ١١٧٤ ،

على يد العبد الفقير عبدالرحمن المنيلي الشافعي غفر الله ذنوبه» .

وكتب على الصفحة ٣ تمليك ، نصه : «من من منّ من منّ على عبده الفقير محمد سعيد اغريبوز سنة ١٢٤٧» ورمزها في الحواشي (ل٥) .

(٦) نسخة ليدن السادسة :

ذات الرقم (٦/٤٣٥) ، وتضم مقامة واحدة هي «المقامة الجيزية» كتبت بخط نسخي واضح ، وتقع في ورقة ونصف ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٤ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٨ كلمات ، ورمزها في الحواشي (ل٦) .

(٧) نسخة الاسكوريال الأولى :

ذات الرقم (٥٦٤) ، تقع في ٣٠٥ ورقات مرقمة ، وتضم الكتب والرسائل والمقامات التالية :

١ ـ المقامة السندسية ٣ ـ ١٥ .

٢ ـ مقامة تسمى بلبل الروضة ١٦ ـ ٢٠ .

٣ ـ المقامة الجيزية ٢١ ـ ٢٣ .

٤ ـ المقامة الأسيوطية ٢٤ ـ ٢٧ .

٥ ـ المقامة البحرية ٢٧ ـ ٣٢ .

٦ ـ مقامة الرياحين ٣٣ ـ ٤٤ .

٧ ـ مقامة الطيب ٤٥ ـ ٥٣ .

٨ ـ المقامة الياقوتية ٥٣ ـ ٦٠ .

٩ ـ المقامة التفاحية ٦٠ ـ ٧٠ .

١٠ـ المقامة الزمردية ٧٠ ـ ٧٥ .

١١ـ المقامة الفستقية ٧٥ ـ ٧٨ .

١٢ـ المقامة اللؤلؤية ٧٨ ـ ٨٨ .
١٣ـ المقامة اللازوردية ٨٨ ـ ٩٦ .
١٤ـ المقامة الدرية في الوباء ٩٦ ـ ١٠٣ .
١٥ـ الكاوي في تاريخ السخاوي ١٠٣ ـ ١١٠ .
١٦ـ مقامة تسمى الدوران الفلكي على ابن الكركي ١١٠ ـ ١٢٦ .
١٧ـ ساجعة الحرم في وصف مكة والمدينة ١٢٦ ـ ١٣٦ .
١٨ـ المقامة الذهبية في الحمى ١٣٨ ـ ١٤١ .
١٩ـ المقامة المكية ١٤١ ـ ١٤٦ .
٢٠ـ الحجج المبينة في المفاضلة بين مكة والمدينة ١٤٦ ـ ١٥٩ .
٢١ـ المقامة المصرية ١٥٩ ـ ١٦٢ .
٢٢ـ مقامة تسمى قمع المعارض في نصرة ابن الفارض ١٦٢ ـ ١٧١
٢٣ـ مقامة تسمى الفارق بين المصنف والسارق ١٧١ ـ ١٨٣ .
٢٤ـ درر الكلم وغرر الحكم ١٨٣ ـ ١٨٧ .
٢٥ـ البارق في قطع السارق ١٨٧ ـ ٢٠٨ .
٢٦ـ الصواعق على النواعق ٢٠٨ ـ ٢٢٣ .
٢٧ـ رشف الزلال من السحر الحلال ٢٢٣ ـ ٢٤١ .
٢٨ـ مقامة تسمى ساحب سيف على صاحب حيف ٢٤١ ـ ٢٤٦ .
٢٩ـ المقامة الكلاجية ٢٤٦ ـ ٢٥٢ .
٣٠ـ المقامة المستنصرية ٢٥٢ ـ ٢٦٢ .
٣١ـ طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة ٢٦٢ ـ ٣٠٥ .

وقد كتب هذا المجموع بخط نسخي واضح ، متوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٦ كلمات .

أما عن ناسخها وتاريخ النسخ فقد كتب في نهاية «مقامة قمع المعارض في نصرة ابن الفارض» الورقة : ١٧١ : «تمت المقامة ونقلها من خط مصنفها أفقر العباد محمد صفي الدين الحكوي الحنفي في آخر صفر سنة «٩٨٣» وقد حاولت العثور على ترجمة للناسخ في كتب التراجم ولكنني لم أهتد إليها ، ويلاحظ أن هذا المخطوط قد تميز بالمميزات النسخية التالية :

١ ـ غير كامل الإعجام .
٢ ـ يتبع نظام التعقيبة .
٣ ـ الميل إلى التسهيل .
٤ ـ إذا أراد الناسخ شطب عبارة أو كلمة وضع فوقها (///) .
٥ ـ لم يفصل الناسخ بين صدور الأبيات وأعجازها أحياناً .

وأول مظهر من مظاهر أهمية هذه النسخة : قدمها حيث لا يفصلها عن وفاة المؤلف أكثر من اثنتين وسبعين سنة ، والمظهر الثاني : أنها كتبت بخط تلميذ تلميذ السيوطي نقلاً من خط المؤلف ، والمظهر الثالث : أنها تضم أكبر عدد من مقامات السيوطي وصل إلينا ، لذلك اتخذتها أصلاً في تحقيق المقامات التالية :

١ ـ المقامة السندسية .
٢ ـ المقامة الجيزية .
٣ ـ المقامة الأسيوطية .
٤ ـ المقامة البحرية .
٥ ـ المقامة الفستقية .
٦ ـ المقامة اللؤلؤية .

٧ ـ المقامة اللازوردية .
٨ ـ مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي .
٩ ـ مقامة الدوران الفلكي على ابن الكركي .
١٠ـ المقامة الذهبية في الحمى .
١١ـ المقامة المكية .
١٢ـ المقامة المصرية .
١٣ـ مقامة قمع المعارض في نصرة ابن الفارض .
١٤ـ مقامة الفارق بين المصنف والسارق .
١٥ـ مقامة ساحب سيف على صاحب حيف .
١٦ـ المقامة الكلاجية .
١٧ـ المقامة المستنصرية .
١٨ـ مقامة طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة ورمزها في الحواشي (س١) .

(٨) نسخة الاسكوريال الثانية :

ذات الرقم (٥٣٥) ، تقع في ٦٤ ورقة ، كتب على الورقة الأولى : «كتاب فيه المقامات السبع[1] ، تأليف سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة ، الولي العارف بالله تعالى جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ونفعنا والمسلمين من بركاته وبركات علومه في الدنيا والآخرة آمين يا رب العالمين آمين والحمد لله» ، وكتبت فوق ديباجة العنوان مطالعة ، نصها : «طالعت هذا الكتاب الذي زعم مصنفه أنه جامع لآداب ، وأبان ما خفي في محاسنه ، ولعمري أنه استهدف تصحيح ما صنف» .

والكتاب لا يضم سوى خمس مقامات ، هي : «المقامة الوردية»

(١) في الأصل : «السبعة» .

و «التفاحية» و «الزمردية» و «الفستقية» و «الياقوتية» ، كتب بخط نسخي شديد الوضوح ، متوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة ١٤ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٩ كلمات ، شكل الناسخ بعض الكلمات ، أما الناسخ وتاريخ النسخ فغير مذكورين ، وقد كتب في بداية بعض المقامات : «ولشيخنا» فلعل الناسخ من تلاميذ السيوطي .

وقد وردت في هذه النسخة بعض الزيادات الشعرية والنثرية التي لا توجد في النسخ الأخرى ، ولكن الزيادات النثرية تغاير أسلوب السيوطي في مقاماته ، وتبين لي أن الناسخ قد نقل هذه الزيادات من كتاب «نخب الذخائر في أحوال الجواهر» لابن الأكفاني ، وأثبت هذه الزيادات في الحواشي .

وأهمية هذه النسخة ـ رغم زياداتها ـ ليست كبيرة ، فهي كثيرة التصحيفات والتحريفات ، وزياداتها ركيكة في بعض المواطن ، ويبدو أن الناسخ قد تصرف في بعض الكلمات فغيرها ، ورمزها في الحواشي (س٢) .

(٩) نسخة مكتبة باتنه بالهند

ورقمها (٣٥٣) ، وتقع في ٢٤ ورقة ، وتضم المقامات التالية : «مقامة الرياحين» و «مقامة الطيب» و «المقامة التفاحية» و «المقامة الزمردية في الخضروات» و «المقامة الفستقية» .

وقد كتبت بخط نسخي غير واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٤ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٠ كلمات ، وقد سقط أكثر من نصف المقامة الزمردية ، ولذلك لم أقابل نص هذه المقامة على الأصل ، أما الناسخ وتاريخ النسخ فقد كتب على الورقة

الاخيرة : «وكان الفراغ من نساخته في يوم الأحد المبارك رابع عشر من ربيع الآخر من شهور سنة ألف ومائة وتسع[1] وخمسين مضت بعد الهجرة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة والسلام على يدي أقل العباد إبراهيم بن الفائز بن مبارك بن سليم غفر الله وللمسلمين أجمعين آمين» .

وقد تميزت هذه النسخة بزيادات شعرية لا توجد في غيرها من النسخ إلا أنها كثيرة التصحيف والتحريف ، ويبدو أن هذه النسخة ونسخة الاسكوريال الثانية قد نقلتا من أصل واحد ، ورمزها في الحواشي (هـ) .

(١٠) النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط:

ذات الرقم (١٤٢٣) ، وعنها نسخة مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية برقم (٦٦٢) ، وعدد صفحاتها ٢٦١ صفحة مرقمة ، وقد كتبت بخط مغربي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٢ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٥ كلمة ، كتب على الورقة الأولى : «الحمد لله هذا المجلد يتضمن مقامات جلال الدين السيوطي رحمه الله» .

الاولى : في التفضيل بين مكة والمدينة
الثانية : تسمى السندسية في والدي خير البرية .
الثالثة : اللازوردية في موت الأولاد .
الرابعة : في الحمى .
الخامسة : فى تاريخ السخاوي
السادسة : في الصلح مع الجوجري .
السابعة : في بعض من يؤذيه من أهل بلده .

(١) في الأصل : «تسعة» وأثبت الصواب .

الثامنة: في الرياحين .
التاسعة: في الطيب .
العاشرة: في الفواكه الطرية .
الحادية عشرة: في الخضر .
الثانية عشرة: في الفواكه اليابسة .
الثالثة عشرة: في الأحجار .
الرابعة عشرة: في روضة مصر .
الخامسة عشرة: مضمنها التشكي (كلمة غير واضحة) من أهل بلده .
السادسة عشرة: في النيل نقصاً وزيادة .
السابعة عشرة: في الطاعون .
الثامنة عشرة: تسمى الفتاش على القشاش .
التاسعة عشرة: في الإنكار على قاصّ يروي الأباطيل .
العشرون: تسمى الدوران الفلكي على ابن الكركي .
الحادية والعشرون: طرز العمامة في ابن الكركي أيضاً .
الثانية والعشرون: في نصرة ابن الفارض رحمه الله .
الثالثة والعشرون: تسمى الفارق بين المصنف والسارق .
الرابعة والعشرون: في ٢١ عالما وصف كلّ واحد ليلة بنائه بزوجته بألفاظ فنه .
الخامسة والعشرون: تسمى ساحب سيف على صاحب حيف .
السادسة والعشرون: كونه مجدداً في رأس المئة التاسعة .

أما الناسخ فلم يذكر لنا اسمه ، وأما تاريخ النسخ فقد كتبت في آخر المقامات الصفحة ٢٦٠ ـ وبنفس الخط الذي كتب به هذا المخطوط ـ ما

نصه: «آخر المقامة الفلاحية[1] في الأسئلة الناجية، وهي آخر المقامات، وكان الفراغ من نسخها نهار السبت لثمان ليال خلون من شهر رمضان المعظم قدره عام خمسة وأربعين وألف، بمدينة تنبكتو المحروسة، حرسها الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وسلم، ما شاء الله ولا قوة إلا بالله».

وترجع أهمية هذه النسخة إلى الآتي:

١ ـ قدمها، حيث لا يفصلها عن وفاة المؤلف أكثر من خمسة وثلاثين ومائة عام.
٢ ـ ضمها أغلب مقامات السيوطي.
٣ ـ ضبطها، حيث يقل فيها السقط، وتقل فيها التحريفات، ويبدو أن الناسخ قد عرض هذه النسخة على الأصل الذي نسخ منه، فاستدرك ما فاته في المتن وكتبه في الحواشي واضعاً فوقه لفظة: «صح».
٤ ـ إعجامها، فهي كاملة النقط، وشكل الناسخ كثيراً من كلماتها.
ورمزها في الحواشي (ط١).

(١١) النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط:

ذات الرقم (٧٠٩)، وعنها نسخة مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية برقم (٦٦٦)، تقع في ٢٦٩ صفحة، كتبت بخط مغربي جميل، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٢ سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٥ كلمة، ويلاحظ عليها المميزات النسخية التالية:

(١) تحريف صوابه: «الكلاَّجيَّة».

١ ـ رسم التاء المربوطة مفتوحة ، مثل حاوية حاويت .
٢ ـ ترسم هذا : هاذا ، لكن : لاكن .
٣ ـ تصل الكلمة الواقعة في آخر السطر مع تمامها في أول السطر الذي يليه بوضع هذه العلامة (ن) بين طرفي الكلمة .
٤ ـ إذا أراد الناسخ حذف كلمة وضع فوقها العلامة التالية (ـــ) .

أما الناسخ وتاريخ النسخ فقد كتب في آخر الصفحة : ٢٦٩ : «وكان الفراغ من نسخها نهار السبت عند الزوال في شهر الله شعبان بعد ما مضت منه أربعة أيام على يد كاتبه العبد الضعيف المذنب المنكسر قلبه لقلة العمل الراجي عفو ربه وغفرانه محمد بن أحمد السوسي من ناحية ططـ[1] عام ١٢٦٦» .

وقد نقلت هذه النسخة من (ط١) ، وقيمتها أنها حفظت لنا صورة من (ط١) ، ورمزها في الحواشي (ط٢) .

(١٢) نسخة الخزانة العامة بالرباط :

ذات الرقم (د ١١٩٤) ، وتضم مقامتين : «مقامة بلبل الروضة» و«المقامة المكية» ، وقد كتبتا بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٨ كلمات ، ويلاحظ أن الناسخ حرّف كثيراً من الكلمات ، أما الناسخ وتاريخ النسخ فغير مذكورين ، ورمزها في الحواشي (ط٣) .

(١٣) نسخة الخزانة العامة بالرباط :

ذات الرقم (٣٤٤١) ، وتضم هذه النسخة مقامة واحدة هي «مقامة

---

(١) كذا في الأصل .

الفارق بين المصنف والسارق» ضمن مجموع ، وتبدأ هذه المقامة بالصفحة ١٩٠ وتنتهي بالصفحة ٢٠٤ ، كتبت بخط مغربي ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٤ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٤ كلمة ، وهي نسخة جيدة تقل فيها التحريفات ، أما ناسخها وتاريخ النسخ فلم أجد في هذه النسخة ما يدل عليهما ، ورمزها في الحواشي (ط٤) .

(١٤) نسخة المكتبة الطبية بواشنطن:

ذات الرقم (٣٥أ مجموعة سومر) ، وعنها نسخة مصورة في مركز الوثائق في الجامعة الاردنية تحت رقم (٦١) ، تقع في ٥١ ورقة ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٢ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٠ كلمات ، وقد كتبت بخط نسخي واضح .

وكتب على الورقة الأولى: «مصنف في الغالية تأليف سيدنا ومولانا شيخ الشيوخ وخاتمة الحفاظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى آمين ، ويليه نثل الكتان في الخشكان ، ويليه المقامة الفستقية ، ويليه النضرة في أحاديث الماء والرياض والخضرة ، ويليه الدراري في أبناء السراري ، ويليه مقامة بلبل الروضة ، ويليه المقامة الزمردية ، ويليه المقامة الياقوتية ، ويليه منهل اللطائف في الكنافة والقطائف ، ويليه مقامة الرياحين وتسمى الوردية ، ويليه المقامة المسكية وهي مقامة الطيب ، ويليه المقامة التفاحية ، ويليه رسالة إحسان المنان فيما يتعلق بالختان» ، اما عن الناسخ وتاريخ النسخ ، فكتب آخر كتاب «منهل اللطائف» وبنفس الخط الذي كتب به هذا المجموع ما نصه: «وكان الفراغ من كتابتها على يد الفقير محمد بن إبراهيم الحلواني الشافعي في يوم الأربعاء ثاني عشر

رجب سنة إحدى بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم» وكتب على الورقة الأولى عدة تمليكات ومطالعات ، منها: «نظر فيه الفقير الحقير إسماعيل بن أبي بكر الخراط لقباً الحنفي مذهباً الدمشقي أصلاً وسكناً سنة ١٠٩٤» ورمز هذه النسخة في الحواشي (ن١) .

(١٥) نسخة جامعة برنستون:

ذات الرقم (٦٤٩ مجموعة آن آربر) ، وعنها نسخة مصورة في مركز الوثائق في الجامعة الأردنية برقم (٣٢١) ، تقع في ٣٥ ورقة ، وتضم أربع مقامات هي «المقامة التفاحية» و«المقامة الفستقية» و«المقامة الياقوتية» و«المقامة الزمردية» .

كتبت بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٢ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٨ كلمات ، وقد سقط كثير من أوراق هذه النسخة فاختل ترتيبها ، ولذلك فإنني لم استخدمها في المقابلة على الأصل .

(١٦) النسخة الأولى للمكتبة الوطنية بباريس:

ذات الرقم (٢/٣٥٢١) ، وتضم هذه النسخة مقامة واحدة هي «رشف الزلال من السحر الحلال» ضمن مجموع بلغ عدد أوراقه ٤٩٢ ورقة ، وتقع هذه المقامة في ٣٦ ورقة ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٣ سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد ٦ كلمات ، كتبت بخط نسخي واضح ، وهي نسخة مضبوطة تقل فيها التحريفات .

أما الناسخ فغير مذكور ، وأما تاريخ النسخ فقد كتب في ذيل الورقة: ٣٦: «سنة ١٠٩٥» .

(١٧)النسخة الثانية للمكتبة الوطنية بباريس:

ذات الرقم (٢/٣٥٢١) ، وهي ضمن مجموع مرقم بلغ عدد أوراقه ٤٩٢ ورقة ، وتضم المقامات التالية:

١ ـ مقامة الفتاش على القشاش ، وتبدأ بالورقة: ٢٣٣ .
٢ ـ المقامة المزهرية ، وتبدأ بالورقة: ٢٣٩ .
٣ ـ المقامة الذهبية ، وتبدأ بالورقة: ٢٤٢ .
٤ ـ المقامة البحرية ، وتبدأ بالورقة: ٢٤٣ .
٥ ـ المقامة المصرية ، وتبدأ بالورقة: ٢٤٧ .
٦ ـ المقامة الأسيوطية ، وتبدأ بالورقة: ٢٤٨ .
٧ ـ المقامة الجيزية ، وتبدأ بالورقة: ٢٥٠ .

وكتبت هذه النسخة بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطورالصفحة الواحدة ٢٨ سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد ٩ كلمات ، أما ناسخها وتاريخ نسخها فلم أجد ما يدل عليهما ، ورمزها في الحواشي (ف١) .

(١٨) نسخة جامعة ييل:

ذات الرقم (٢٥٨ مجموعة لاندبيرج) ، وعنها نسخة مصورة بمركز الوثائق في الجامعة الأردنية برقم (١٠) ، وتضم هذه النسخة مقامة واحدة هي «مقامة رشف الزلال من السحر الحلال» ضمن مجموع مرقم ، وتبدأ بالورقة ٢٦ ـ ٣٧ ، كتبت بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد ١١ كلمة .

أما الناسخ فغير مذكور ، وأما تاريخ النسخ فقد ذكر في آخر المجموع ما نصه: «ووافق من كتابة هذا المجموع المبارك في يوم الاثنين المبارك ١٥ شهر صفر الخير سنة ١١٤٩ ألف ومئة وتسع وأربعين من الهجرة النبوية ، على سيدنا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم» .

(١٩) نسخة مكتبة الدولة ببرلين:

ذات الرقم (١٧٠٩/٢ فتسشتاين): وتضم هذه النسخة مقامتين: «المقامة السندسية» و«ساجعة الحرم» كتبت بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢١ سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد ٨ كلمات ، وهي كثيرة الأخطاء ، وناسخها غير مذكور ، أما تاريخ النسخ فقد كتب في آخر المقامة السندسية ما نصه: «نجزت في يوم السبت المبارك رابع عشر من شهر الحجة الحرام سنة ١٠٠٨ ثمان وألف من الهجرة ، أحسن الله ختامها بخير ، والحمد لله رب العالمين» ، ورمزها في الحواشي (بر) .

(٢٠) نسخة دار الكتب المصرية الأولى:

ذات الرقم (١٤٢٩) ، وتقع ضمن مجموع يضم مقامات ابن الجوزي ، وتشتمل هذه النسخة على ثلاث مقامات هي: «مقامة الاستنصار بالواحد القهار» و«المقامة المصرية» و«المقامة المكية» ، وهي مكتوبة بخط نسخي واضح ، ومتوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢١ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٨ كلمات ، ورمزها في الحواشي (م١) .

(٢١) نسخة دار الكتب المصرية الثانية:

ورقمها في الدار (٣٢ مجاميع) ، وتضم هذه النسخة المقامات التالية: «المقامة اللؤلؤية» وتبدأ بالورقة: ٩٣ ، و«المقامة المكية» وتبدأ بالورقة: ١٠٣ ، و«المقامة الأسيوطية» وتبدأ بالورقة: ١٠٧ ، و«المقامة الجيزية» وتبدأ بالورقة: ١١١ ، وهي مكتوبة بخط نسخي مقروء ، ومتوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٩ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٧ كلمات ، وكتب في نهاية كل مقامة منها اسم ناسخها وهو: مصطفى مرتجي ، وتاريخ نسخها: عام ١٢٨١هـ ، ورمزها في الحواشي (م٢) .

(٢٢) نسخة دار الكتب المصرية الثالثة:

ورقمها (١٦٠٤٣ز) ، وكتب على الورقة الأولى منها: «مقامة تسمى طراز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة» ، وتقع في ست وعشرين ورقة ، وهي مكتوبة بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٠ كلمات ، وعلى الورقة الأولى منها تمليكان ، وقد سقط منها في النهاية من ٥ ـ ٧ ورقات تقريباً ، وهي غفل من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، ورمزها في الحواشي (م٣) .

(٢٣) نسخة دار الكتب المصرية الرابعة:

وهي محفوظة في الدار برقم (٤٢٤ الخزانة الزكية) ، كتب على الورقة الأولى منها: «هذه المقامة المدعوة بالدوران الفلكي على ابن الكركي إنشاء حافظ عصره المجتهد جلال الدين . . .» وعدد أوراقها ١١ ورقة ، ومتوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٤ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٠ كلمات ، وهي مكتوبة بخط نسخي شديد الوضوح ،

وهي كاملة الإعجام ، وعليها تمليكان الأول باسم : عبدالباري نصر ، والثاني باسم : جلال الدين الكتبي ، أما عن ناسخها وتاريخ نسخها ، فقد كتب في ذيل الورقة الأخيرة : «تمت على يد منجزها لنفسه . . . عبدالباري بن نصر . . . في ٢٧ رمضان المعظم سنة ١١٩٤» ، وأشرت إليها في الحواشي بـ «م٤» .

(٢٤) نسخة دار الكتب المصرية الخامسة :

ورقمها في الدار (٧٥٩ الخزانة الزكية) ، وتضم هذه النسخة المقامات التالية : «مقامة تسمى الكاوي في تاريخ السخاوي» و «المقامة البحرية» و «المقامة المزهرية» و «المقامة اللؤلؤية» و «مقامة طرز العمامة» ، ويلاحظ أن «المقامة اللؤلؤية» و «المقامة البحرية» ناقصتان ومختلتا الترتيب ، ولعل بعض أوراقها المخطوطة قد ضاعت ، ولذلك فإنني لم أقابل هاتين النسختين ، أما «مقامة طرز العمامة» فقد سقط منها في البداية بمقدار ٥ـ٧ ورقات ، وسقط منها في النهاية حوالي الورقتين .

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخي واضح ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٦ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ٩ كلمات ، وقد شكل الناسخ بعض الكلمات ، أما الناسخ والتاريخ فغير مذكورين ، ويبدو أنها حديثة النسخ ، ورمزها في الحواشي (م٥) .

(٢٥) نسخة دار الكتب المصرية السادسة :

ذات الرقم (٢١١٧٤ ب) ، وتشتمل هذه النسخة على مقامة واحدة هي «المقامة اللؤلؤية» عدد أوراقها ٦ ورقات ، وهي مكتوبة بخط نسخي واضح ، ومتوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً ، أما عن ناسخها وتاريخ نسخها فقد كتب في نهاية الورقة الأخيرة : «وكان الفراغ منها نهار

الجمعة يوم ثلاثين رجب الحرام سنة ١١٠٨ على يد الفقير إلى ربه عثمان بن أبي بكر . . . » ، ورمزها في الحواشي (م٦) .

(٢٦) نسخة المكتبة الأزهرية بمصر:

ذات الرقم (٤٢٨١) ١٣٠٢ ، تقع في ٣١ ورقة ، وتضم مقامة واحدة هي «طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة» كتبت بخط نسخي ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد ٩ كلمات ، وقد شكل الناسخ الورقة الأولى والثانية ، وهي نسخة كثيرة التحريفات ، ورمزها في الحواشي (ز) .

(٢٧) نسخة مكتبة وديع حداد ببيروت :

وهي من مخطوطات مكتبة الفاضل وديع حداد ، وعندما علمت بوجودها في حوزته راسلته ، فتلطف وبعث لي مشكوراً صورة عن نسخته ، وتضم مقامة واحدة ، هي «رشف الزلال من السحر الحلال» ، تقع في ٨ ورقات ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ١٩ سطراً ، كتبت بخط نسخي واضح ، غير أن تحريفاتها كثيرة ، وناسخها غير مذكور ، أما تاريخ النسخ فقد كتب على الورقة الأخيرة : «في ٢٩ ربيع الآخر سنة ١١٩٩ في مصر المحروسة» .

(٢٨) النسخة الأولى لدار الكتب الوطنية بتونس:

ذات الرقم (١٨٠٨٢) ، وقد اشترتها دار الكتب التونسية من ورثة حسن حسني عبدالوهاب ، أولها : «هذه المقامات السيوطية للإمام الحافظ جلال الدين سيّدي عبدالرحمن السيوطي ، رحمه الله ونوّر ضريحه ، مذيلة بمقامة لمولانا الهمام الشيخ حسن العطار ، أنزل الله عليه سحب

غيثه المدرار آمين» .

عدد أوراق هذه النسخة ٢١ ورقة ، كتبت بخط مغربي ، وتضم ست مقامات ، هي : «المقامة الوردية» و«المقامة المسكيّة» و«المقامة التفاحيّة» و«المقامة الزمرديّة» و«المقامة الفستقية» و«المقامة الياقوتية» وبعد مقارنة هذه النسخة على النسخ الأخرى تبين أنها منقولة عن مقامات السيوطي التي طبعت بمصر سنة ١٢٧٥هـ ، ولذلك فإني لم أثبت فروق قراءات هذه النسخة في الحواشي لأنني أكتفيت بأصلها الذي نسخت عنه .

(٢٩) النسخة الثانية لدار الكتب الوطنية بتونس :

ذات الرقم (١٨٢٣٧) ، وقد اشترتها دار الكتب التونسية من ورثة حسن حسني عبدالوهاب ، وهي مقامة واحدة : «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس» تقع في ٤ ورقات ، كتبت بخط نسخي ، وهي كثيرة السقط والتحريفات ، ورمزها في الحواشي (ت) .

(٣٠) نسخة مركز الوثائق في الجامعة الأردنية[١] :

كتب على الورقة الأولى : «مقامات الإمام السيوطي رضي الله عنه ، اللهم إنّا نسألك الإعانة على التمام ، بجاه سيدنا محمد خير الأنام ، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام . . .» .

تقع هذه النسخة في ٣٠ ورقة ، كتبت بخط مغربي ، متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ٢٠ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١١ كلمة ، وهي نسخة يقل فيها السقط والتحريف .

(١) اشترتها الجامعة الأردنية حديثا ولم تعط رقما حتى الآن ١٥/٤/١٩٨٣م .

وكتب على الورقة الأخيرة: «وكان الفراغ منه صبيحة يوم الثلاثاء خامس عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٧ سبع[1] وعشرين وثلاث مئة وألف ، رزقنا الله خيره ، ووقانا شره» ، أما اسم الناسخ فلم أجد له ذكراً ، ورمزها في الحواشي (د) .

ب ـ النسخ المطبوعة :

(١) طبعة مصر الحجرية سنة ١٢٧٥ :

وهي محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٢٩٥) ، وعدد صفحاتها ٩٠ صفحة من القطع الصغير ، وتضم ست مقامات للسيوطي هي :

١ ـ المقامة الوردية ١ ـ ٢٣ .
٢ ـ المقامة المسكية وهي مقامة الطيب ٢٣ ـ ٣٩ .
٣ ـ المقامة التفّاحيّة ٣٩ ـ ٥٩ .
٤ ـ المقامة الزمردية في الخضروات ٥٩ ـ ٧٠ .
٥ ـ المقامة الفستقيّة ٧٠ ـ ٧٦ .
٦ ـ المقامة الياقوتيّة ٧٦ ـ ٩٠ .

وقد ذيلت بمقامة للشيخ حسن العطار المتوفى سنة ١٢٥٠هـ ، وصف فيها الافرنسيس بمصر .

وقد أثبت تحريفات هذه الطبعة في الحواشي ، ورمزها (ط م) .

(٢) طبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٨هـ .

طبعت في كتيب بلغ عدد صفحاته ١٠١ صفحة ، وتضم هذه الطبعة

---

(١) في الأصل: «سبعة» وأثبت الصواب .

اثنتي عشرة مقامة:

١ ـ المقامة المسكية في أنواع الطيب ٢ ـ ١١ .
٢ ـ المقامة الوردية في الرياحين والزهور ١١ ـ ٢٤ .
٣ ـ المقامة التفاحية في أنواع الفواكه ٢٤ ـ ٣٧ .
٤ ـ المقامة الزمردية في أنواع الخضروات ٣٧ ـ ٤٣ .
٥ ـ المقامة الفستقية في أنواع النقول ٤٣ ـ ٤٦ .
٦ ـ المقامة الياقوتية في أنواع الجوهر ٤٦ ـ ٥٥ .
٧ ـ مقامة الحمى ٥٥ ـ ٥٨ .
٨ ـ المقامة النيلية في الرخاء والغلاء ٥٨ ـ ٦٣ .
٩ ـ مقامة الروضة روضة مصر ٦٣ ـ ٦٩ .
١٠ـ المقامة الطاعونية ٦٩ ـ ٧٦ .
١١ـ المقامة الولدية في التعزية عن فقْد الأولاد ٧٦ ـ ٨٤ .
١٢ـ المقامة السندسية ٨٤ ـ ١٠٠ .

وكتب في ص ١٠٠ من هذا الكتيب: «أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه ، فقد تم طبع مقامات العلامة الإمام ، حجة الإسلام ، خاتمة الحفاظ جلال الدين أبي الفضل عبدالرحمن السيوطي الشافعي مبذولاً في تصحيحها الجهد بمعرفة الفقير إلى مولاه يوسف النبهاني مصحح مطبعة الجوائب ، على نسخة منقولة من خط المؤلف في حياته . . .» .

وعند مقارنة هذه الطبعة بالنسخ الأخرى ، تبين أن مصحح المطبعة قد بذل جهداً مشكوراً في تصحيحها ، وعلى الرغم من ذلك فإنها تحتوي على تحريفات كثيرة أثبتها في الحواشي ، وقيمة هذه الطبعة أنها نقلت عن

أصل لم يقع إليّ على الرغم من إغراقي في طلب نسخ مقامات السيوطي المخطوطة ، ورمزها في الحواشي (ط ق) .

(٣) طبعةٌ حجرية مجهولة مكان وتاريخ الطبع :

وعند المقارنة مع النسخ الأخرى تبين أنها منقوله عن طبعة الجوائب السابقة الذكر .

(٤) طبعة حجرية بمطبعة المعلم السيد العربي الأزرق بالمغرب سنة ١٣١٩هـ :

وهي عبارة عن كتيب يقع في ٢٤ صفحة ، ويضم مقامة واحدة : «مقامة رشف الزلال من السحر الحلال» .

وكتب على الورقة الأخيرة : «وقد فرغ من طبعها في خامس وعشرين ربيع الثاني عام ١٣١٩ بتصحيح الفقيه النبيه العلامة النزيه الأديب البارع المحقق الجامع أبي عبدالله سيدي محمد الرايس . . .» .

(٥) طبعة حجرية مجهولة مكان وتاريخ الطبع :

رقمها في دار الكتب المصرية (١٥٧) ، وهي عبارة عن كتيب يقع في ٣٢ صفحة ، ويضم مقامة واحدة هي «رشف الزلال من السحر الحلال» وبعد المقارنة تبين أنها منقولة عن الطبعة الحجرية السابقة التي طبعت بمطبعة المعلم الأزرق .

(٦) طبعة حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٣٤هـ :

وهي عبارة عن كتيب يقع في ٢٠ صفحة ، ويضم مقامة واحدة هي «المقامة السندسية في النسبة المصطفوية» وهي طبعة جيدة الضبط والإتقان ، ولم يقع لي الأصل الذي نقلت منه ، ولذلك اعتبرتها من النسخ

المعتمدة في تحقيق هذه المقامة ، ورمزها في الحواشي (ط هـ) .

(٧) طبعة مصطفى الشكعة سنة ١٩٨١م :

حيث نشر[١] ثلاث مقامات هي : «المقامة اللؤلؤية» معتمداً على نسخة دار الكتب المصرية رقم (٢١١٧٤ ب) ، و«المقامة المكية» معتمداً على نسخة دار الكتب المصرية رقم (٣٢ مجاميع) ، و«المقامة الأسيوطية» معتمداً على نسخة دار الكتب المصرية رقم (٣٢ مجاميع) ، وقد حصلت على هذه النسخ التي اعتمدها الشكعة في نشرته وقارنتها على الأصول الأخرى للنص فتبين لي ما يلي :

١ ـ أسقط الناشر بعض العبارات الغامضة أو التي ظن أنها مكررة في النص .
٢ ـ إن الناشر أسقط قرابة ثلث المقامة الأسيوطية دون الإشارة إلى ذلك .
٣ ـ أصلح بعض الأخطاء دون الإشارة إلى ذلك .
٤ ـ لم يخرج الأبيات ولم يشرح الكلمات الصعبة .

ولا يعني هذا التقليل من قيمة عمل الأستاذ الفاضل خاصة إذا علمنا أنه اعتمد في نشرته على نسخة واحدة ، وقد رمزت لطبعته بـ(ط ش) .

(٨) طبعة نبيل محمد عبدالعزيز سنة ١٩٨١م :

وهي عبارة عن كتيب بعنوان «بلبل الرّوضة للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ ـ ١٥٠٥م ، مع دراسة عن جزيرة الروضة ـ دراسة ونشر وتحقيق الدكتور نبيل محمد عبدالعزيز أحمد ـ كلية الآداب

---

(١) في كتابه «جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية» ص ٦٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ .

ـ جامعة أسيوط»

وقد اعتمد المحقق على ثلاث نسخ لم تقع إلي ، وقد وصفها في الصفحتين ٢١ ـ ٢٢ من كتابه حيث وجدها ملحقة بكتب أخرى للسيوطي ، مثل كتاب «بلبل الروضة» و«تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء» ، ولذلك فإنني اتخذت طبعته أصلاً لهذه النسخ التي لم أصل إليها ، ورمزت لها بـ (ط ن) ، غير أن لي بعض الملاحظات على هذه النشرة أجملها في النقاط التالية :

١ ـ لم يخرج أغلب الأبيات الواردة في المقامة .
٢ ـ جعل الشعر نثراً ، والنثر شعراً ، ص ٢٥ ، ص ٣١ .
٣ ـ جعل الصواب في الحواشي ، وأثبت الخطأ في المتن ، والأمثلة على ذلك كثيرة أثبتها في الحواشي .
٤ ـ لم يفسر الألفاظ والرموز الغريبة التي وردت في المقامة ، وانصرف إلى شرح ما هو واضح بيّن ، ص٣٦ البيتان الثالث والرابع .

(٩) ترجمة[١] المستشرق الألماني ريشير لست من مقامات السيوطي ، هي : «مقامة الرياحين» ، و«المقامة الزمردية» ، و«المقامة التفاحية» و«المقامة الفستقية» و«المقامة الياقوتية» و«المقامة المسكية» ، وذكر ريشر في مقدمته لمقامات السيوطي أنها ذات قيمة كبيرة في الكشف عن فكر السيوطي واهتمامات عصره .

جـ ـ ترتيب المقامات هجائياً وبيان النسخ المعتمدة في تحقيق كل مقامة :

---

(١) ترجمت لي الأخت فاطمة البدري ما كتبه ريشر في مقدمته لمقامات السيوطي التي ترجمها إلى الألمانية ، فلها مني جزيل الشكر .

يلاحظ من وصف النسخ أنه لا يوجد مخطوط كامل يضم جميع المقامات وأن النسخ المخطوطة متفاوتة في عدد المقامات التي تضمها ، وأن ترتيب المقامات يختلف من نسخة إلى أخرى ، ولذلك فإنني رأيت أن أرتبها ترتيباً هجائياً ، وأذكر النسخ المعتمدة في تحقيق كل مقامة مقرونة برمزها ، زيادة في الضبط والإيضاح .

المقامة الأولى: «الاستنصار بالواحد القهار» .

- النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
- النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
- نسخة دار الكتب المصرية الأولى (م١) .

المقامة الثانية: «الأسيوطية»:

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اتخذتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف١) .
٣ ـ نسخة مكتبة ليدن الثالثة (ل٣) .
٤ ـ نسخة دار الكتب المصرية الثانية (م٢) .
٥ ـ نشرة مصطفى الشكعة (ط ش) .

المقامة الثالثة: «البحرية»:

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .

٣ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٤ ـ النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف١) .
٥ ـ النسخة المطبوعة في الجوائب (ط ق) .

المقامة الرابعة: «بلبل الروضة»:

١ ـ نسخة ليدن الأولى (ل١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) .
٣ ـ نسخة المكتبة الطبية بواشنطن (ن١) .
٤ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٥ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٦ ـ نسخة ليدن الثانية (ل٢) .
٧ ـ نسخة الخزانة العامة بالرباط الثالثة (ط٣) .
٨ ـ النسخة المطبوعة في الجوائب (ط ق) .
٩ ـ نشرة نبيل محمد عبدالعزيز (ط ن) .

المقامة الخامسة: «التفاحية»:

١ ـ نسخة ليدن الأولى (ل١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ نسخة ليدن الثانية (ل٢) .
٣ ـ نسخة المكتبة الطبية بواشنطن (ن١) .
٤ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) .
٥ ـ نسخة الاسكوريال الثانية (س٢) .
٦ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٧ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٨ ـ نسخة باتنه بالهند (هـ) .

٩ ـ نسخة مركز الوثائق في الجامعة الأردنية (د) .
١٠ـ طبعة مصر الحجرية (ط م) .
١١ـ النسخة المطبوعة في الجوائب (ط ق) .

المقامة السادسة: «الجيزية»:

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ نسخة دار الكتب المصرية الثانية (م٢) .
٣ ـ النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف١) .
٤ ـ نسخة ليدن الثالثة (ل٣) .
٥ ـ نسخة ليدن السادسة (ل٦) .

المقامة السابعة: «الدرية»

١ ـ نسخة ليدن الرابعة (ل٤) ، وقد اتخذتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) .
٣ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٤ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٥ ـ النسخة المطبوعة في الجوائب (ط ق) .

المقامة الثامنة: «الدوران الفلكي على ابن الكركي:

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ نسخة ليدن الأولى (ل١) .
٣ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .

٤ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢)

٥ ـ نسخة دار الكتب المصرية الرابعة (م٤) .

المقامة التاسعة: «الذهبية»:

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

٢ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .

٣ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .

٤ ـ النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف١) .

٥ ـ النسخة المطبوعة بالجوائب (ط ق) .

المقامة العاشرة: «رشف الزلال من السحر الحلال أو مقامة النساء»

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) .

٢ ـ النسخة الأولى في المكتبة الوطنية بباريس (ف) .

٣ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .

٤ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .

٥ ـ نسخة جامعة ييل (ي) .

٦ ـ نسخة وديع حداد (ح) .

٧ ـ النسخة المطبوعة في مطبعة المعلم العربي الأزرق بالمغرب .

المقامة الحادية عشرة: «الرياحين أو المقامة الوردية»:

١ ـ نسخة ليدن الأولى (ل١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة

٢ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) .

٣ ـ نسخة الاسكوريال الثانية (س٢) .

٤ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٥ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٦ ـ نسخة ليدن الثانية (ل٢) .
٧ ـ نسخة باتنه بالهند (هـ) .
٨ ـ نسخة المكتبة الطبية بواشنطن (ن١) .
٩ ـ نسخة مركز الوثائق في الجامعة الأردنية (د) .
١٠ـ النسخة المطبوعة بالجوائب (ط ق) .
١١ـ طبعة مصر الحجرية (ط م) .

المقامة الثانية عشرة: «الزمردية»:

١ ـ نسخ المقامة السابقة سوى نسخة باتنه بالهند ، وقد اتخذت نسخة ليدن الأولى (ل١) أصلاً لتقحيق هذه المقامة .

المقامة الثالثة عشرة: «ساجعة الحرم»:

١ ـ نسخة ليدن الأولى (ل١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) .
٣ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٤ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٥ ـ نسخة ليدن الثالثة (ل٣) .
٦ ـ نسخة ليدن الخامسة (ل٥) .
٧ ـ نسخة برلين (بـر) .

المقامة الرابعة عشرة: «ساحب سيف على صاحب حيف» .

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

٢ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٣ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .

المقامة الخامسة عشرة: «السندسية في نجاة والدي خير البرية»:

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٣ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٤ ـ نسخة برلين (بر) .
٥ ـ النسخة المطبوعة في الجوائب (ط ق) .
٦ ـ النسخة المطبوعة في حيدر أباد الدكن بالهند (ط هـ) .

المقامة السادسة عشرة: «مقامة طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة»:

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) وقد اتخذتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٣ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٤ ـ نسخة دار الكتب المصرية الثالثة (م٣) .
٥ ـ نسخة دار الكتب المصرية الخامسة (م٥) .
٦ ـ نسخة المكتبة الأزهرية (ز) .

المقامة السابعة عشرة: «الفارق بين المصنف والسارق»:

١ ـ نسخة الاسكوريال الاولى (س١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

٢ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١)
٣ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢)
٤ ـ نسخة الخزانة العامة بالرباط (ط٤) .

المقامة الثامنة عشرة: «الفتاش على القشاش»:

١ ـ نسخة ليدن الأولى (ل١) وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ نسخة ليدن الثانية (ل٢) .
٣ ـ النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف١) .
٤ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٥ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .

المقامة التاسعة عشرة: «الفستقية»:

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٣ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٤ ـ نسخة المكتبة الطبية بواشنطن (ن١) .
٥ ـ نسخة باتنة بالهند (هـ) .
٦ ـ نسخة ليدن الثانية (ل٢) .
٧ ـ نسخة الاسكوريال الثانية (س٢) .
٨ ـ نسخة مركز وثائق الجامعة الأردنية (د) .
٩ ـ النسخة المطبوعة في الجوائب(ط ق) .
١٠ـ طبعة مصر الحجرية (ظ م) .

المقامة العشرون: «قمع المعارض في نصرة ابن الفارض»:

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

٢ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .

٣ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .

٤ ـ نسخة ليدن الخامسة (ل٥) .

المقامة الحادية والعشرون: «الكاوي في تاريخ السخاوي»:

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

٢ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .

٣ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .

٤ ـ نسخة ليدن الثالثة (ل٣) .

٥ ـ نسخة دار الكتب المصرية الخامسة (م٥) .

المقامة الثانية والعشرون: «الكلاجيّة في الأسئلة الناجيّة»:

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

٢ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .

المقامة الثالثة والعشرون: «اللازوردية في موت الأولاد»:

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

٢ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .

٣ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٤ ـ النسخة المطبوعة في الجوائب (ط ق) .

المقامة الرابعة والعشرون: «اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الفتيا والتدريس»:

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .
٣ ـ النسخة الثانية في الخزانتة الملكية بالرباط (ط٢) .
٤ ـ نسخة ليدن الخامسة (ل٥) .
٥ ـ نسخة دار الكتب المصرية الثانية (م٢) .
٦ ـ نسخة دار الكتب المصرية السادسة (م٦) .
٧ ـ نسخة المكتبة الوطنية بتونس (ت) .
٨ ـ نسخة مصطفى الشكعة (ط ش) .

المقامة الخامسة والعشرون: «المزهرية أو النجح في الإجابة إلى الصلح»:

١ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) ، وقد اتخذتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .
٢ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .
٣ ـ النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف١) .
٤ ـ نسخة ليدن الثالثة (ل٣) .
٥ ـ نسخة دار الكتب المصرية الخامسة (م٥) .
٦ ـ النسخة التي نشرتها اليزبث سارتين ضمن كتاب «التحدث بنعمة الله» ورمزها (طك) .

المقامة السادسة والعشرون: «المستنصرية» .

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) وقد اتخذنا أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

٢ ـ النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .

٣ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط١) .

٤ ـ نسخة ليدن الثالثة (٣) .

المقامة السابعة والعشرون: «المسكية» .

١ ـ نسخة ليدن الأولى (ل١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة

٢ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) .

٣ ـ نسخة الاسكوريال الثانية (س٢) .

٤ ـ النسخة الأولى في الخِزانة الملكية بالرباط (ط١) .

٥ ـ النسخة الثانية في الخزانة الملكية بالرباط (ط٢) .

٦ ـ نسخة ليدن الثانية (ل٢) .

٧ ـ نسخة ليدن الثالثة (ل٣) .

٨ ـ نسخة المكتبة الطبية بواشنطن (ن١) .

٩ ـ نسخة باتنه بالهند (هـ) .

١٠ـ نسخة مركز الوثائق في الجامعة الأردنية (د) .

١١ـ النسخة المطبوعة في الجوائب (ط ق) .

١٢ـ طبعة مصر الحجرية (ط م) .

المقامة الثامنة والعشرون: «المصرية» .

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (س١) ، وقد اعتمدتها أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

٢ ـ نسخة دار الكتب المصرية (م١) .
٣ ـ النسخة الثانية في المكتبة الوطنية بباريس (ف١) .
٤ ـ نسخة ليدن الثالثة (ل٣) .

المقامة التاسعة والعشرون : «المكية» .

١ ـ نسخة الاسكوريال الأولى (ل١) ، وقد اتخذتها أصلاً لتحقيق هذةالمقامة .
٢ ـ نسخة دار الكتب المصرية الأولى (م١) .
٣ ـ نسخة دار الكتب المصرية الثانية (م٢) .
٤ ـ نسخة ليدن الثالثة (ل٣) .
٥ ـ نسخة الخزانة العامة بالرباط (ط٣) .

المقامة الثلاثون : «الياقوتية» :

١ ـ نسخ المسكية سوى نسخة باتنه وقد اتخذت (ل١) أصلاً لتحقيق هذه المقامة .

د ـ العلاقات بين النسخ :

منـذ أن شرعت في جمع الأصول المخطوطة لمقامات السيوطي ، حاولت أن أصنف هذه الأصول من أجل التعرف على الأصل المشترك لهذه المخطوطات ، ولكن بعد أن اكتملت لدى الأصول المخطوطة ، وجدت نفسي عاجزاً عن تبين هذا الأصل ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى طريقة السيوطي في تأليف مقاماته ، حيث إنه لم يكتبها في فترة زمنية واحدة أو متقاربة .

وأكبر مخطوطين يضمان مقامات السيوطي هما : مخطوط الاسكوريال

رقم (٥٦٤) ، ومخطوط الخزانة الملكية بالرباط رقم (١٤٢٣) ، وعند المقابلة الدقيقة بين المخطوطين تبين أنهما مختلفتا الترتيب وأن كلّ واحد من المخطوطين أخذ من أصل مغاير للأصل الذي نقل منه المخطوط الآخر ، ويمكن تفسير ذلك بأن أحد تلاميذ السيوطي أو العلماء الذين جاءوا بعده جمع مقامات السيوطي المتفرقة في كل من هذين المخطوطين .

أما بقية نسخ المقامات التي تضم مقامة فأكثر ، فان بعضها قد تشابه مع بعضها الآخر ، وكثيراً منها انعدم فيه هذا التشابه ، وتبين النقاط التالية أوجه التشابه بين نسخ المقامات المختلفة .

- نسخة الخزانة الملكية بالرباط رقم (٧٠٩) نقلت من نسخة الخزانة الملكية بالرباط رقم (١٤٢٣) .
- نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم (٣٤٤١) تشابه نسختي الرباط رقم (٧٠٩) ، (١٤٢٣) .
- نسخة دار الكتب المصرية رقم (٧٥٩ الزكية) تشابه نسخة الاسكوريال رقم (٥٦٤) ولعل النسختين من أصل واحد .
- نسخة الاسكوريال رقم (٥٣٥) ، ونسخة مكتبة باتنه بالهند رقم (٣٥٣) ، ونسخة مركز الوثائق في الجامعة الأردنية ، والنسخة التي طبعت بمصر سنة ١٢٧٥ هـ متشابه ، وتمتاز نسخة باتنه ونسخة الاسكوريال بزيادات لا توجد في النسخ الأخرى .
- نسخة دار الكتب الوطنية بتونس رقم (١٨٠٨٢) نقلت عن النسخة التي طبعت بمصر سنة ١٢٧٥هـ .
- نسخة مكتبة ليدن رقم (٦/٤٣٥) ورمزها في الحواشي (ل٢) ، ونسخة

المكتبة الطبية بواشنطن رقم (٣٥ أ مجموعة سومر) ، من أصل واحد .

نسخة دار الكتب المصرية رقم (١٦٠٤٣ ز) تشابه نسخة المكتبة الأزهرية رقم (٤٢٨١) ١٣٠٢ .

ثالثاً: منهج التحقيق ومفتاح الرموز:

أ) منهج التحقيق المتبع في تحقيق مقامات السيوطي

ب) مفتاح الرموز المستخدمة في المتن والحواشي .

أ ـ منهج التحقيق المتبع في تحقيق المقامات السيوطية :

(١) بعد حصولي على نسخ المقامات المخطوطة ، حاولت أن أتخذ إحداها أصلاً ، ولكنني لم أستطع ذلك للأسباب التالية :

أ ـ إن السيوطي لم يؤلف مقاماته في فترة زمنية واحدة أو متقاربة ، بل كتب أربعاً منها وهو في العشرينات من عمره ، ثم كتب أغلبها بعد ذلك ، أي أن تأليفه لمقاماته استغرق أكثر من ثلاثين سنة ، تبعاً لما عرض له من المناسبات أو استجد من الحوادث ، أو شجر من الخصوصات بينه وبين بعض معاصريه من خصومة .

ب ـ لم نجد ما يشير إلى أن السيوطي ضمن جميع مقاماته في كتاب ، سوى ما أشار به إلى المقامات المجموعة وهي سبع ، وقد بينا في تحقيق نسبة المقامات السيوطية أنه على الرغم من كثرة النسخ التي وصلت إلينا لم نجد هذه المقامات السبع مجموعة في كتاب .

جـ ـ درج السيوطي على كتابة المقامات المفردة ، فهو يكتب المقامة ، ويرسلها بين الناس ، ثم تتناولها أيدي النساخ ، فيكتب لها الذيوع والانتشار ، ولذلك فإن أكبر مخطوطين وصلا إلينا : مخطوط الاسكوريال رقم (٥٦٤) ، ومخطوط الخزانة الملكية في الرباط رقم (١٤٢٣) ـ وهما مختلفان في ترتيب المقامات وفي زيادة أو نقصان بعضها .

كل هذه الأسباب المتقدمة ، جعلتني أتخذ من المقامة وحدة في التحقيق ، ولم أعول على وحدة المخطوط لانعدام الانسجام في ترتيب المقامات بين مخطوطاتها المختلفة ، فاتخذت لكل مقامة أصلاً راعيت فيه الدقة والضبط والقرب من عصر المؤلف .

(٢) اعتمدت نسخة ليدن الأولى أصلاً في تحقيق المقامات التالية: المقامة المسكية ، مقامة الرياحين ، مقامة الفتاش على القشاش ، المقامة التفاحية ، المقامة الزمردية ، المقامة الياقوتية ، مقامة بلبل الروضة ، مقامة ساجعة الحرم ، واعتمدت نسخة ليدن الرابعة في تحقيق المقامة الدّرية ، وأعطيت كل مقامة من هذه المقامات أرقاماً متسلسلة تبدأ بالرقم (١) وتنتهي بعدد أوراق كلّ مقامة .

واعتمدت النسخة الأولى في الخزانة الملكية بالرباط أصلاً في تحقيق مقامة الاستنصار بالواحد القهار ، والمقامة المزهرية ، وأعطيت كل واحدة من المقامتين الأرقام التي وردت في المخطوط .

أما ما تبقى من المقامات ، فقد اعتمدت نسخة الاسكوريال الأولى أصلاً في تحقيقها ، وأعطيت كل مقامة الرقم المعطى لها في مخطوط الاسكوريال .

(٣) أشرت بخط مائل (/) إلى نهاية وجه الورقة ، وأشرت بخطين مائلين (//) إلى نهاية ظهر الورقة ، ورمزت لوجه الورقة بالحرف (و) ، ولظهرها بالحرف (ظ) .

(٤) اتبعت الرسم الإملائي الحديث في كتابة النص:

أ ـ تحقيق الهمزات المسهّلة : «قايل ـ قائل» سوى ما اقتضته ضرو السجع .

ب ـ أسقطت ألف (ابن) إذا وردت بين علمين .

ج ـ كتبت الألف المقصورة أو القائمة بقواعدها المعروفة .

د ـ كلمات مثل: (الروس ـ الرؤوس) ، (ذووا ـ ذوو) ، (أولوا أولو) ، (بذالك ـ بذلك) ، (لاكن ـ لكن) ، (فاليعلم ـ فليعلم) .

(٥) خرجت الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، معتمداً على كتب السيوطي في الحديث ، وأهمها : «صحيح الجامع الصغير» و«ضعيف الجامع الصغير» و«الجامع الكبير» ، وفي هذه المصادر يجد الدارس تخريجاً واسعاً للأحاديث ، وإذا ذكر السيوطي مصدر حديث أو أثر ـ وكان موجوداً لديّ ـ رجعت إليه .

(٦) ترجمت للأعلام الذين ذكرهم السيوطي في مقاماته ، ورأيت أنهم يحتاجون إلى تعريف ، أما المشهورون كالأنبياء والخلفاء الأربعة وأئمة المذاهب فقد أضربت صفحاً عن الترجمة لهم ، وقد راعيت في ترجمتي الإيجاز وذكر أهم المصادر التي ترجمت لهم ، كما نبهت على كل من لم أقف له على ترجمة ، وأغلبهم من المعاصرين للسيوطي ، ويظهر أن كتب التراجم لم تحتفظ لهم بترجمات .

(٧) خرجت ما أورده السيوطي في مقاماته من الأشعار ، مكتفياً بديوان الشاعر إذا كان نصاً أصيلاً ، أما إذا كان الديوان من عمل صناع الدواوين المحدثين فقد اكتفيت به إذا كان صانع الديوان قد أحاط بمصادر الشاهد الشعري الوارد في المقامات ، وأما إذا لم يحط أو نقل الشعر محرفاً أو مصحفاً فقد رجعت إلى النص الأصلي والديوان معاً ، وأما الأبيات التي ليس لأصحابها دواوين فقد أشرت إلى المظان التي أوردتها ، مثبتاً فروق جميع الروايات في الحواشي ، وقد عانيت كثيراً في تخريج الأبيات ، حيث إنني رجعت إلى أغلب ديوان الشعر العربي مخطوطه ومطبوعه ، ومع ذلك بقيت أبيات قليلة لم أصل إلى معرفة قائليها ، وأرجو أن أعثر عليها في قابل الأيام .

(٨) أورد السيوطي في مقاماته كثيراً من الأقوال والنصوص التي استمدها

من مصادر السابقين ، وقد أحال على بعض هذه المصادر ذاكراً إياها بصريح العبارة ، الأمر الذي سهّل الرجوع إليها ، أما الأقوال التي أوردها مكتفياً بذكر أسماء أصحاب المصنفات ـ دون ذكر أسماء مصنفاتهم التي استقى منها ـ فقد تطلبت الرجوع إلى جميع مصنفاتهم بحثاً عن هذه العبارات أو الأقوال ، وهذا ما قمت به في تحقيق هذه المقامات .

(٩) ضبطت بالحركات الإعرابية ما أشكل من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وغريب الألفاظ والأمثال ، ومصطلحات العلوم والأشعار ، وأسماء المقامات .

(١٠) وشرحت المصطلحات الطبية والنحوية والفقهية والصوفية والبلاغية . . . الخ ، معتمداً على «مفيد العلوم» لابن الحشاء ، و «كشاف اصطلاحات الفنون» للتهانوي ، و «قاموس الأطباء» للقوصوني و «التعريفات» للجرجاني و «اصطلاحات الصوفية» للكاشاني و «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي ، و «المعتمد في الأدوية» للملك المظفر بن رسول ، و «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار . . . الخ .

(١١) تقيدت بالنص الأصلي لنسخة الأصل إذا استقام المعنى ، أما إذا رأيت السياق مضطرب الدلالة ، فقد أثبت الصواب من النسخ الأخرى .

(١٢) أثبت الفروق بين النسخ في الحواشي .

(١٣) حصرت الزيادات من أي نسخة بين معقوفين [ ] ، أما الزيادات التي ليست لها دلالة في السياق ، فقد أثبتها في الحواشي .

(١٤) أثبت في مقدمة المقامات نماذج متنوعة من الأصول الخطية للمقامات .

(١٥) وضعت في بداية النص المحقق جدولاً يبين الرموز المستخدمة في المتن والحواشي .

(١٦) صنعت فهارس فنية متنوعة لما في النص من آيات وأحاديث وأشعار وأمثال وأعلام وبلدان وحيوان ومصطلحات ونباتات . . . الخ .

(١٧) ختمت الكتاب بثبت بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدتها ، وبفهرس لمحتويات هذه الرسالة .

(١٨) حذفت مقامة «رشف الزلال من السحر الحلال» لغلبة الأدب المكشوف عليها ، واقتداء بصنيع الشيخ محمد عبده وفاروق سعد ومحمد محيي الدين عبدالحميد في طبعاتهم لمقامات بديع الزمان الهمذاني ، حيث أسقطوا مقامة لبديع الزمان ، من سنخ مقامة السيوطي التي اطرحتها .

ب ـ مفتاح الرموز المستخدمة في المتن والحواشي :

الرمز	الدلالـــة
بر	مخطوط برلين رقم ٢ / ١٧٠٩ فتسشتاين) .
ت	مخطوط المكتبة الوطنية بتونس رقم (١٨٢٣٧) .
د	مخطوط مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية
ز	مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٤٢٨١) ١٣٠٢ .
س ١	مخطوط الاسكوريال رقم (٥٦٤) .
س ٢	مخطوط الاسكوريال رقم (٥٣٥) .

ط١ مخطوط الخزانة الملكية بالرباط رقم (١٤٢٣)

ط٢ مخطوط الخزانة الملكية بالرباط رقم (٧٠٩) .

ط٣ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم (د١١٩٤)

ط٤ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم (٣٤٤١) .

ط ش طبعة مصطفى الشكعة في كتابه «جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية» .

ط ق طبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٨هـ .

ط ك

طبعة اليزبث سارتين للمقامة المزهرية في كتاب السيوطي «التحدث بنعمة الله» .

ط م طبعة مصر الحجرية سنة ١٢٧٥هـ .

ط ن

طبعة نبيل محمد عبدالعزيز لمقامة بلبل الروضة سنة ١٩٨١م

ط هـ طبعة حيدر آباد الدكن بالهند للمقامة السندسية .

ظ ظهر الورقة .

ف١ مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم (٢/٣٥٢١) .

ل١ مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥) .

ل٢ مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥) .

ل٣ مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥) .

ل٤ مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥) .

ل٦ مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥) .

ل٥ مخطوط ليدن رقم (١٥٢٦) .

م١ مخطوط دار الكتب المصرية رقم (١٤٢٩) .
م٢ مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٣٢ مجاميع) .
م٣ مخطوط دار الكتب المصرية رقم (١٦٠٤٣ز) .
م٤ مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٤٢٤ الخزانة الزكية) .
م٥ مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٧٥٩ الخزانة الزكية) .
م٦ مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٢١١٧٤ب) .
ن١ مخطوط المكتبة الطبية بواشنطن رقم (٣٥أ مجموعة سومر)
هـ مخطوط مكتبة باتنة بالهند رقم (٣٥٣) .
و وجه الورقة .
/ علامة انتهاء وجه الورقة .
// علامة انتهاء ظهر الورقة .
[ ] علامة زيادة من نسخة أخرى غير نسخة الأصل .

يلي هذه الصفحة بعض النماذج من الأصول الخطية لمقامات السيوطي

يا مادح الورد لا ينفك عن غلطه * ألست تنظر منه كف ملتقطه
كأنه سرم بغل حين يخرجه * عند البراز وباقي الروث في وسطه

[illegible]

ورقة من مخطوط ليدن (ل١)

ولولا اشتهاره بالنفع من الجوى به ما اكثر الشعراء التمثيل بنرجس

رجس الله وا ومن الدليل على ملاحته ان ابا نواس قد قال فيه ابياتا

قالها في امتداحه

° تأمل في رياض الارض وانظر ° الى آثار ما صنع المليك °

° عيون من لجين ناظرات ° باحداق كما الذهب السبيك °

° على قضب الزبرجد شاهدات ° بان الله ليس له شريك °

ولقد احسن ابن الرومي حيث قال ° مبينا فضله بكل حجة

° ايها المحتج للورد ... ومحال ° °

° ذهب النرجس بالفضل فانصف في المقال ° °

° كقياس الا من النحل باسرار البغال ° °

فقام الياسمين وقال امنت برب العالمين ° لقد تجاسرت

بها واكثرت رجس نجس ° وانت قليل الحرمة °

ايذك شمول النعمة ° وكيف تطلب الملك وانت بعدنا ثم

... ود الوسط في الخدمة ° راسك لا يزال وهو منكوس

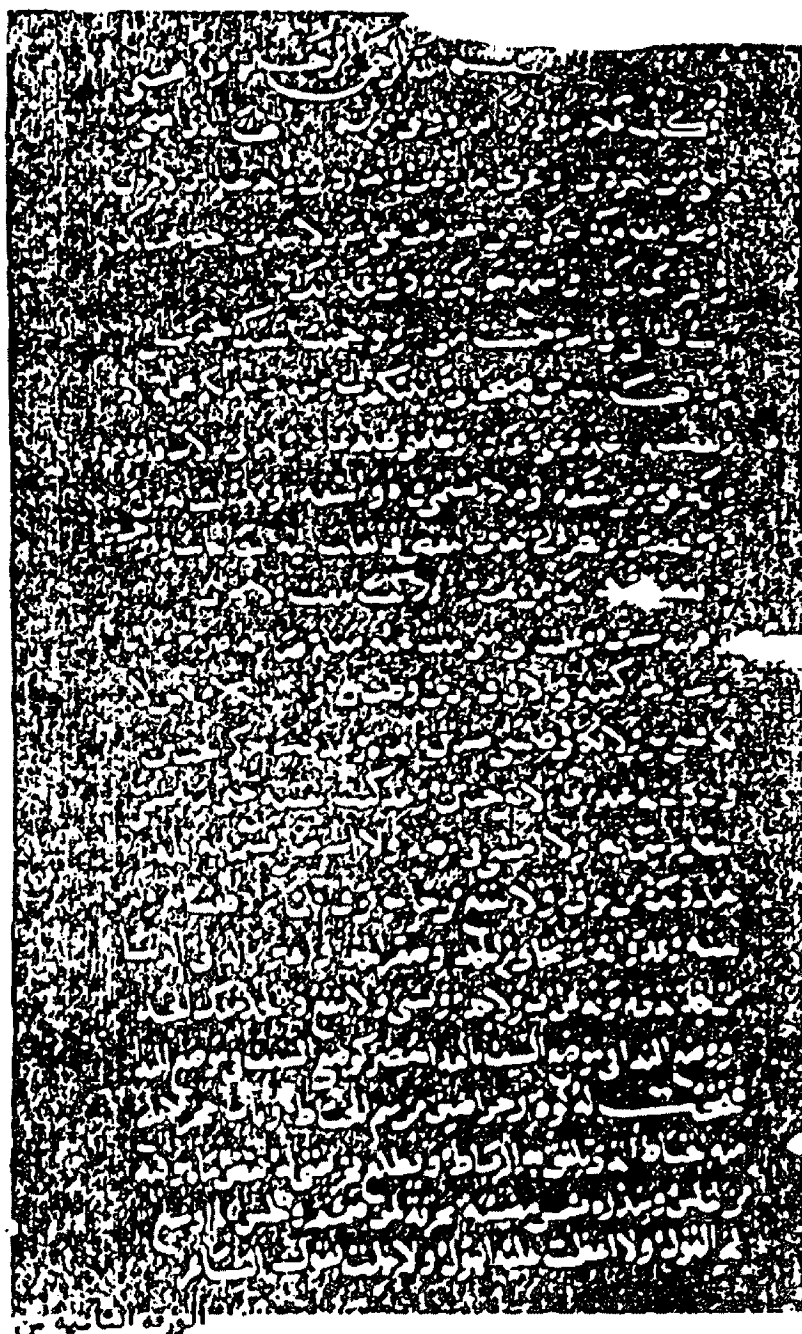
وانت المحتج للذي المدعي من الحمر ورن للمروس ° تسقط

ورقة من مخطوط المكتبة الوطنية بباريس (ف١)

ورقة من مخطوط المكتبة الوطنية بباريس (ف

[illegible]

ورقة من مخطوط المكتبة الوطنية بباريس (ف ١)



الورقة الثانية من مخطوط دار الكتب المصرية (م٣)

مخطوط دار الكتب المصرية (٢)

ورقة من مخطوط الخزانة الملكية بالرباط (ط١)

[illegible] اذ [illegible] بقاع [illegible] يوم شمس [illegible]

حتى يعم كل [illegible] كانهم [illegible]

عم الغنو [illegible] واكرم لهم والله [illegible]

اذا قسم احدهم على الله [illegible] ويوسله ان [illegible] مكانه [illegible]

ولم [illegible] حتى [illegible] اخلهم [illegible] امتثهم وعلمهم [illegible]

من [illegible] وكلهم .

افنشمروا [illegible] عزيزه . [illegible] مسلمه .

الى [illegible] الهوى بعد [illegible] عليهم [illegible] عزابه .

وحتى استقلوا [illegible] وحتى [illegible] وبانت [illegible] .

يخوضون [illegible] وقد [illegible] ركابه .

يخوضون عليهم [illegible] وضرابه .

[illegible] كرموا . [illegible] الكرام لتنسابه

الى [illegible] . [illegible] احتسابه .

[illegible] الهوى [illegible] به .

[illegible] التعفف [illegible] وعنابه .

شموس [illegible] منهم ومنهم شهابه .

كذلك من ينظر الله بصيرة [illegible] يبهتون

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في كتبهم الشهيرة وبأي سبب تكلم عليه ...
وبأي علة قضى عليه بهذا الوصف وبين ...
ما ورد باسناد وحكم بوضعه اهل الشأن
وما لا اسناد له املاه فان الموضوع قسمان
وبين في القسم الاول منهم من هو الراوي الذي
باختلاقه، واطل في كل ما ذكره الاف الحا...
مع وفاته؛ فما قد ارشدتك كيف يكتسب الكاذب
ويحيب من هو متصد للانتشار ... فان
احسنت الجواب على هذا الاسلوب، ونبهت
مع ذلك على المسروق في الرواية منها والمقارب
كتبتك في دفتر العلماء، ونزلتك في ديوان
الحكماء، وان لم تحسن فانت عندي كالبهائم
ولا نظر له المال والجاه يقضي بالعلم عندي
ولا يشبهه، وقد انسحب من الكاتب الى [illegible]
الاحاديث اذ عرضت، اذ عرضت على الاعراب
ثمرة العلم ومقداره ولقيتهم لسان الحال
اذا دارت، ولم يحل بطائل الا ان دارت [illegible]
اقدم عليها [illegible] بجازف [illegible] به من [illegible] الاكابر
ورحلت في قوله صلى الله عليه وسلم اجزالها
على القضيا [illegible] او كرم على المنارة لاداء امانة تحكم
على [illegible] بوضع او على موضوع [illegible] ورد
في طيها غاية الايراد فارجعت الى الشاه
بينهما كاحات [illegible] بياض لمشابه السواد

الورقة ٢٥٠ من مخطوط الاسكوريال (س١)

وان [illegible]

[illegible]

[illegible]

على الاسم [illegible] [illegible] ثم [illegible]

[illegible] حتى [illegible] ورجعت

الى الشام [illegible] وتعلموا [illegible] الديار المصرية

[illegible] وتجيب منها [illegible]

ثم ان ارسل تلك الاجوبة [illegible]

لتعلموا ان الكلمة التي قلدتها في دعوى الاعلمية

[illegible] فيهما واضعفه الحق [illegible]

المنكر لها في كل [illegible] على الجحود لا محض

العناد ولتعلم [illegible] انه حاطب في سواد

[illegible] وانه استشار

من [illegible] ولتعلم [illegible]

الذي [illegible] انه سارق [illegible]

[illegible] ادعى انه طالع [illegible]

كتاب فان كان [illegible]

[illegible] ولتعلم اهل السنة ان [illegible]

[illegible]

من [illegible]

اذا [illegible]

ولكن [illegible]

لم يوفوا [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

[illegible] بدأ بنذة فريق منهم يا أيها الذي أقحم

على من المتمردين وأغدى في المارقين والماردين ولم يلح أن

الامرين أوصل مقاماً أن تكون من المعتدين على أسد

الأ[illegible] [illegible] وانزل كتابك واسمع جوابك

ودن عذابك

[illegible] واستوحشت مني ولو أجابت أمسك أجهل

وإنما الناس أقسموا إلى أنبيك بتأويله وأخذتك جهلة الأمر

ونقمت له أعتدي [illegible] بالأمس

وكاد والنزعا [illegible] والشعة ومد لسانه

إلى [illegible] ونظر إلي بعين المقهور وانقلب إليه البصر

خاسئاً وهو حسير

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

[illegible] وعلمت [illegible] [illegible] صار له صراخ

وأنين [illegible] في الآفاق رنين وطنين وأنا بالكلام أحق

من لا يكافيني [illegible] إنما هو [illegible]

أنين وإن كان له عند دعا الإبل حنين ولقد كنت استسمنت

ما أسمن البحر [illegible] ولا أمشي في أرضه ولا استظل بسمائه

فلم يفد ذلك من [illegible] لا ينفع من جار [illegible] فلما زاد طغيانه

وكثر بغيه [illegible] وتجاوز الحد وصغر الجد واغتر بماله في

الدنيا من الجد الذي [illegible] ولا جد ونسي ولا ينفع

ذا الجد منك الجد

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع

الندى له كوة [illegible] [illegible] حجر لا يلج منه

الورقة الثانية من مخطوط مكتبة الأزهر (ز)

مقامة تسمى الكاوي في تاريخ السخاوي

تأليف الشيخ الإمام العلامة

خاتمة الحفاظ جلال الدين

السيوطي الشافعي

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى عباده الذين اصطفى

ورقة من مخطوط دار الكتب المصرية (م٥)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مقامة تسمى الطارق بين الصنف والسارق

إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها هل أتاك حديث الطارق، وما أدراك ما الطارق، إنه الناجم بين السارق والمارق، لم تزل الدنيا وأولاد الحنفاء، وتتوصل إلينا بأبناء الخلفاء، بما وصلناه إن ابتلينا بجفاء، وعاملنا بغدر إذ عاملناه بوفاء، وتطفل علينا في المواسم، وما تعلمناه بقي مما لدينا من المواسم، وإذ ما طلبنا أن نسموا له بإعارة مضيفاتنا الدرر الغرائب وأكراماتها التي تسمع به ... العباس، ... إما تحمل وداد الذي هو عندنا محكم الأساس، وتعاديا ... شجاعة هذه السلالة الذين هم رؤوس الأشراف وكوا أهل الناس بما كان من هذا الغريم الزور، إلا أنه نبذ الأمانة وراء ظهره ... وجنانا بمروءتنا وهو بما جنيناه جلى، وامتص أبكار عرائسنا التي لم يطمثهن في هذا العصر إنس قبلنا ولا جان، وأغار على عون كتب كنا أفنينا في جمعها سنين، وتتبعنا فيها الأصول الفرعية، وما أنا على ذلك بضنين، وعمد إلى كتابي المعجزات والخصائص المطول والمختصر ونسب جميع ما فيها بعبارة التي هي فيها ... وزاد على السرقة فنسبها إلى نفسه كذبا وعدوانا وما اقتصر، وقال تتبعت وجمعت وفيها قال نقل، ولمن استمر يقرر لنفسه أنه في تتبع هذه الخصائص عشرين سنة إلى أن زادت على الألف ... عليها من كتب التفسير والحديث وشروحه والفقه والأصول من كتب المذاهب الأربعة والتصوف وغيرها مما يجل عن الحد والوصف بحيث أن الروضة التي هي أعظم كتب المختصر أجمع ما ليس فيها من الخصائص عشر ما في كتابي ... في هذا الباب الذي من ... ساع في الإيداع ... بالمطالعة بتخصيصه

ورقة من مخطوط الخزانة الملكية بالرباط (ط٤)

لم تكن قبل ذلك في كتاب مفرد وضمنتها انما ما حسنه وهذبته تهذيبا
بين بيان الحال التي مستقره يجد هذا الشأن ويحصل كلامه بان قال واما الخطابي
فقد تتبعت مواضع لم ... كتاب ... ما ورد ... ما جمعته مما اختص به
في ذاته الشيء بعينه في لسانه من عماد الجامع التتبع ... كلا بعد نوع زور بما
لم يعط متشبع وعمر الى الشغل ... والنزول الذي وضعت عليها في اهل
العلم بذكر العزو مستقلا به من غير واسطة كتابه ... ما اده وقف
على تلك الاصول ومواضع ما يغنيهم ان اليوم ... في النزول ... ان ابهمت
نقولا عن ائمة ما اوردها على ابهامها ... في ... كتاب ... لم
... فهم ... ابهامها ... على النسخة التي ... لم
اكثر من ما انتم خصصتم ... الوصول الى ... منها لم يجل منها
... بصحيح انما ... ذلك الجهل بما ... المصنفين بانه
ليس من اهل هذا المنزل بل هو عن هذا الصدد بمعزل ... مع ...
الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ... خيانة امرؤ
في علمه اشد من خيانته في ماله ... بالاثر الوارد رضي الله عنه ...
العلم عزوه الى قائله ... امتنع المزني حيث قال في اول مختصره ...
كتاب الله ... الاخلاص ...
كتاب الطهارة ...
قال الشافعي قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا ...
المزني ...
العلماء انما ...
... ايه ... الذي ... يدرون
... كتاب ... بالله ...
النووي رضي الله عنه ...
...

[illegible] في موت الأولاد

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وأولئك هم المهتدون وجعل قوم من العلماء الثمرات هنا الأولاد لأنهم ثمرات الفؤاد وفلذات الأكباد
ومصابهم من أعظم مصاب ومما يهيج لوعة القلوب والأوصال [illegible] بالمسرة مصرع [illegible]
ويشعب الجراح [illegible] الفؤاد ويفري الكبد [illegible] العاطفة [illegible]
ويعظم الوهي ويوهن الأعضاء ويعلو الزفير من [illegible] النفا
ومشويين على الأكلال

وكيف الصبر [illegible] ذكره [illegible]
الحال ناسيه ولكنه فيما ذكره [illegible]

لأجر الله تعالى حث فيه الصبر الجميل ووعد عليه الجزاء الأجزل قال الله تعالى إنما
ثبت من الأحاديث الصحيحة وصحيح السنة والعمل المرضي عندي جزاؤه إذا قبضت
صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة وتمسكوا بالأحاديث الواردة عن النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] من المسلمين [illegible] الولد [illegible] النار ولعله
من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار ولعلها [illegible]
النار [illegible] وفي رواية واثنان واحد [illegible] بفضل رحمة العزيز الغفار وإنا نطمع
بعد الانتظار بما ورد أن الولد يتلقى أباه [illegible] حتى يدخله
الله الجنة وإياه مع [illegible] الجنة [illegible] منازلها [illegible] أبواب من
أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء [illegible] الحنث والإثم والزلل [illegible]

ورقة من مخطوط الخزانة الملكية بالرباط (ط٢)

ثقل الولد المبارك وما ادراك ما فقد الولد [illegible]
له بكاس الشراب وهو الموت [illegible] من الزنوج ومنهم [illegible]
انه من نحو وصي بان الله لا يضيع اجر اعظم الاجر الذي [illegible]
اذكروا ما ابتلى الله به من اولاده فما من عام الا فيه [illegible]
عن فقد ولده بيت الملا يكد له بناء الجنة ويسمى بيت الحمد [illegible]
كما ان ولو نفسه على من اوالاغتياب ولقد تملا من دون بيان وبياب السما [illegible]
لدوا للموت وابنوا للخراب واجمعوا للذالي [illegible] من الحكمة [illegible]
ورضا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
تعزوا الوالدات [illegible] كما تكاثر للدور [illegible] وقال بعض [illegible]

بني الدنيا اقلوا الهم فيها ۞ فما فيها يؤول الى الفوات

بناء للخراب وجمع مال ۞ ليفنى والتوالد للممات

واعلم ما يسلي الرجل عن مصيبته مصيبة بغيره ومما [illegible] قال صلى الله عليه [illegible]
وسلم من كثرا بالقول الثابت من اصيبت مصيبته فليذكر مصيبته بي فانها [illegible]
وفي حديث اخر من اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته عن غيرها بانه لم يصاب احد من امتي [illegible]
من بعدي مثلها وما احسن ما قال به شاعر اذ فيه يعزيه عن ابنه [illegible]

اصبر لكل مصيبة وتجلد ۞ واعلم بان المرء غير مخلد

فاذا ذكرت محمدا ومصابه ۞ فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومما يجلب الاجر ويذهب بعض الاسى تذكرها ونفع [illegible] [illegible] [illegible]
به [illegible] [illegible] والزمن كله من حين [illegible] من [illegible] [illegible]
للنساء وكلما يا [illegible] منهم من اثكلت [illegible] بعلت [illegible] [illegible] منهم [illegible]
[illegible] وقد اثكلت ما هو [illegible] انا الله وانا اليه راجعون [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] من العرب [illegible] [illegible] [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا فسبحان من جعل لعباده حرما امنا سواء العاكف فيه والبادي وامن فيه كل خايف لجا الى ناديه واكرم بذلك النادي جمع فيه لهم الصلاة ومنع فيه حمل السلاح وهدر من حل به حمى الطير والوحش وكرمه بسمائه فهو حرم الى تخوم الارض السابعة والى العرش وعظم حرمته في قلب كل مخلوق وقذف فيه الرعب والفزع حتى وردان كبار الحيوان لم يكن ياكل صغارها فيه ومن الفرقد ... صح ان مكة حرم . . . تعالى يوم خلق السموات والارض وشرفها فهي حرام بحرمه الى يوم القيمة لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا من عرفها ولم يكن لاهل الجاهلية يصيبون فيها شيا الا عجل لهم عقوبة وحلت وجاءت امراة تعوذ بالبيت من زوجها فمد يده اليها فشلت وفي الحديث ان الله خلق مكة قبل ان يخلق الاشيا من الارض بالفي عام وكان موضع الكعبة حشفة على الما تربو ومنها دحيت فلذلك سميت ام القرى فهي ذات الاسما والكنى والالقاب وربه البراقع والنقاب والانقاب وهي مكة وبكة والبلد والبلدة والمامون والامين والحرم والكعبة وطيبة والراس والبيت العتيق البلد الامين والعرش والعريش والقادس والمقدسة والقادسة والباسة والقرية والثنية وكوثا والحاطمة والنشاسة والناسة وهي صلاح بالبنا على الكسر من باب حذام وقطام والعطشة والرتاج وبره وام

الحامز والبيت الحرام وام رحم وام رحم من كلاهما وكثرة الاسما تكون لشرف مسماها فهي خير ارض الله واحبها لديه واحب البلاد واكرمها عليه تضاعف فيها السيئات كما تضاعف الحسنات فالحسنة فيها بمائة والخطيئة بمائة من الخطيئات والصلاة وصوم رمضان فيها بمائة الف ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ولو نحوا اخلق كان عبد الله بن عمرو له فسطاط يصلي فيه وفسطاط في الحل يخرج اليه اذا عاتب خدمه وذوبه حذرا من ان يتم الخدم في الحرم وصونا له ان يعاقب فيه من اجترم ولم يحل القتال فيه لاحد الا اليه حين اداد ابن ادد قال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد وانما احلت له ساعة . ثم عادت حرمتها الى الابد فهي البلد الامين والواسطة العقد الثمين وبه اقسم الله تعالى في كتابه المبين للقادم بها سعادة وللخروج منها شقوة وهي اقرب الارض الى السما واعلاها دبوة ضعف فيها كل هل واسعف بما يؤمله كل ذي امل واختص مما من الاحكام بجمل منها ان الصلاة لا تكره فيه في وقت من الاوقات ولا يدخله احد الا باحرام من الميقات ولا يكون الفدا والهدي الا فيه ومن نذر المشي اليه لزمه ان يقضيه ولا تستملك لقطته ومن قتل فيه خطأ غلظت ديته ولا يدخله كافر بنص القران ويدفع الجزاء عن من تمتع من اهله وقيل انما اختصوا من بين ساير الناس بمنع التمتع من اصله ويعجبني من المذاهب الجليلة التي اتفق صاحبها برهانه ودليله قول من قال الحمة واجمعة

ورقة من مخطوط مكتبة ليدن (ل٥)

اللؤلؤية
المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الافتاء والتدريس

بسم الله الرحمن الرحيم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد يا معشر الاحباب الفضلاء
واولو الالباب النبهاء ومن لاح له امر فلام عليه ولحاه الى كم تكثرون علي الكلام وتكثرون لدي
الملام وتشيرون الي بالسلام فوق ما يشير الرامي بالسهام وتشرعون في الالسنة كالاسنة
وتسرعون في تشعبتي الى الفتنة بالفطنة كانه ليست عندكم من يحفظ السنة ولا من يعرف
طرايق السلف التي هي طرايق الى الجنة مهلا رويدا دار رواحل الزمان الذي ارى بنا وابدا
وعونا على ما حملناه على الكبد والكبد مما كاده كل عدو ومبين كيده اهو عون ان كان عندكم حزازات
والا فدعونا لم تزعمون ام تريدون الا تسالون عن العذر قبل الملام ان ترسلون حسن الظن
بعد الكلام الا تحبون ان تكونوا من النفر الذين يحبون ويحبون بسلام مادام لم تكونوا بالاعداء
موقنين فسلام عليكم ارقبوا ومسين وان تشوقتم الى سماع الاعذار وتشوقتم الى الالمام
لنقرر
بالذي هو سبب لقولي حذار حذار فالقوا السمع لما اقول وتدبروا ما اورده من الشواهد والنقول
اليس هذا زمانا الصبر القابض فيه كالقابض على الجمر وايانا فيه ما انذر به الرسول وصحت
به الاحاديث لكل مسئول من ايات وعلامات ما كانت تقع فيها مفترقات ويريبك اللبيب
لو انه عنها المبرمات وما من اية منها الا وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يلزم العالم عندها
خاصة نفسه ويجلس في بيته ويسكت ويدع امر العوام من ذلك الشح المطاع وهوى ودنيا مؤثرة
وهوى له ذو اتباع واعجاب كل ذي راي برايه وذلك عين الابتداع قد مرجت الامانات
والعهود وكثر القايلون بالزور والشهود وحم الاختلاف وقل الايتلاف وكذب الصادق
وصدق الكاذب والمايق وخون الامين وايتمن الخاين وتكلم الرجل التافه في امر العامة
وتعلم المتعلم لغير العمل وكان التفقه للدنيا ليس له في الاخرة امل واهين الكبير وقدم عليه الصغير
ورفعت الاشرار ووضعت الاخيار فلا يتبع العلم ولا يستحيي الحكم واتخذت البدعة
سنة فلا يغيرها من مر وصار الموت احب الى العلماء من الذهب الاحمر واستعمل في امرها العلماء
السفهاء اهلا وولي الدين غير اهله وظهر التحري بالاجماع ... امارات ...

ورقة من مخطوط المكتبة الوطنية بتونس (ت)

في حنادس ظلام بعد إن شب فصاح • ورأيت ما أتى بها سنن أفصح من فلق الصباح • وأرشدنا نبينا الهادي صلى الله عليه وسلم
ما راح رائح وغدا غادي • ألا إنا إذا رأينا ذلك قد وقع • ورأينا تجهم الأشر وطلع فلنلجأ إلى البشير
الملك المعبود ونستعين به في خاصة أنفسنا • ولندع عامة الأمور إلى أن نحل في رمسنا • وكم
من عالم قبلي قد فعل هذه الوصية إذ رأى ما لا حيلة له فيه • وترك الإقراء والإفتاء وأقبل على خاصة
نفسه والعمل • وقد اقتديت بهم ونعم القدوة • واستغنيت بالحديث الذي هو لكل من له أسوة •
طالما قطعت نهاري في التدريس والإفتاء • واستغرقت أوقاتي في نفع الناس وقتا فوقتا
ولم أسلم على ذلك ممن يؤلبني أذى ومقتا • ويرميني كذبا وبهتانا • أما التدريس فأخذ عني
ثلاث طبقات • طبقة أولى كانت خير أصحابنا دينا وفضلا وصدقا وورعا رعاها الله ورعاها
وأسبغ عليها جنة أمانها وأكنافها • وأمطر عليها سحائب فضله وآلائها • وطبقة ثانية تعرف
وتنكر • وتقدم وتتأخر • وعنده يجمل أمرها • ويروج سرها • ويخفى أمرها • ثم جاءت طبقة
ثالثة الله أكبر ما أكثر شرها • وأكبر جرمها • وأشد أمرها • وأنكر أمرها • وأعظم إصرارها فأقرب
فجورها • وأوجز كذبها وبهتانها وزورها • عظيمة السفه والجهل ملبسة للعلم وإلا فليس بأهل
فإن صبرت حتى تأتي طبقة رابعة • وفرقة مريرة لا رابعة • أو سألت أن يأتي بعد هؤلاء
حثالة الرجال • وفراخ يأجوج ومأجوج الدجال • وما أحسن قول من قال • • •
وأما الفتيا فقد طبقت فتاوي الأرض شرقا وغربا • وعجما وعربا • طالما فتحت بها كل مقفلة •
وأوضحت بها كل مشكلة • وحللت بها كل معضلة • وأزلت بها كل مجهلة • أغوص البحار لجي
تجراه • وأطلع على نشر الأئمة إبهام • وأنتهم ما خفي على الناس • وأزيل كل إبهام والتباس
وأحقق المنقول • وأصدع بالحق والمعقول • واستنبط منه لآلئ خرائد لم تلمها الأذهان ولم تشم
إذ المشكلات تصدت بي لكشف حقائقها بالرحلة • وإن برقت في مخيل الصحف لتحليل الحكم
فقفت لجموع فهوم وضعت عليها هام البصر • ولست بإمعة في الرجال أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مدرار الأصغرين مقول • وقلبي لأنه معنى ما غبر • فلله ما بين لي ذلك مجلدات ومسودات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل
لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا﴾ أوجب علينا جل [illegible]
[illegible] لا نأخذه في التلبس والأذى على غفلة ولا سنة
[illegible] نعرفه ولم ينزل إلينا من السماء فلا ندري كيف
صفه [illegible] في صباه صنعة الإنفاق [illegible] ، [illegible]
[illegible] المدح [illegible] والإسماع، ثم عانى
الأدب [illegible] المتعات فلازم [illegible] الشيخ
[illegible] الدين القيصري فأفنى عليه علم [illegible] والمنطرات،
وأخذ عنه من العربية مسائل مسطرات ثم دار به
الدوائر وخدم الأمراء الأكابر إلى أن [illegible] عليه الدنيا [illegible]
[illegible] ما لم يلتفت إلى ماله ولا بال
[illegible] فما ذكر [illegible] الأول، ولا جنح إلى التواضع
[illegible] بأنفه والرأس، وشمر [illegible] على الناس، ثم
ومال على الكبير والصغير [illegible] ، وسار [illegible] صعب المراس
كأنه ما [illegible] الأصحاب، ولا مشى بأقدامه في الرحاب،
[illegible] من السحاب [illegible] ثم زال
[illegible] في البلد [illegible] ، [illegible] يذكره بين الناس [illegible] ،
[illegible] الأذى، [illegible] بالعدى، لا [illegible] ذكر
في [illegible] لا اضطراب، ولا [illegible] له غير مسألة يجهلها إلا
[illegible] للإساءة علي [illegible] ، وإنا في عزلة عنه وعن سائر
[illegible] ، لا أبالي من اعتدى منهم ولا من رماني، ولكنا
[illegible]

ورقة من مخطوط دار الكتب المصرية (م٤)

ما عرى في قول القائل

وما زلت مختار العرض جانبا عن الناس اعتد الصيانة مذهب
وقد كان فيها في ابي حوش بالرمي وبالعفوان اولى بداً من بدنه دنب
ثم انه حج وعاد فسعى اليه الناس وهرع الى لقائه من عكف ومن
ناس. فلما رآني سالكا عن ذلك ساكنا عن الدخول في هذه المسالك
اضطرمت سماؤه نارا وقدحت زناده شرارا ونفخ فيه ابليس
بالغضب حتى كاد يتقد وصب عليه من نيرانه ما توهج وتوقد
وقام وقعد وادعى وازبد ثم ابرق وارعد وتهدد وارعد فلما
كان بهذا الحمر بعض المعتدين لم ازد على انه قلت كلمة المؤمنين
ثم اصر على عمله وتمر على خطله الى ان جا شهر رمضان الشهير
الذي فيه صرت الظاهر والباطن. فترضاني ولي تعلق بعرف على يده
تحمل عمائي على ترك لقائه حسبه واضمره في خزائنه باشارة
مكارفه الموهبه الموصولة به وما ظلم الا نفسه وظن اني اثاره
اذا منع الصرف او ازيل علة المنع لينخفض الحرف او اوجه نحوه
الطرف لتتسع الظرف اواني بافعال المغاربه او اعطف بعده
بهذه ال[illegible]ـه اوافتح باب الاستغاثه او اجعل التضرع للسلام
والاعتذار ثالث ثلاثه او استعين عليه بخليل كلا بل بمولى له
جليل فاوليته الالغا والاهمال واعرضت عن توجيه الفكر للاشتغال
به والاعمال فلم يسمع احد مني له ذكرا ولم اقل في حقه بسبب
ذلك شيئا نكرا وسلكت طريقه لا يسلكها الا العالمون وعلمت ان الله
ليس بغافل عما يعمل الظالمون فلما بات شهر رجب من العام المقبل
الاوفد لزيارة المزارين وزوار قبر سيد المرسلين فارسل
حينئذ يتلقى من لقاء نفسه وبعث به مع بعض من كان اشار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبحانك هذا بهتان عظيم براءة الى الملك الجليل والى المصطفى المختار للتنزيل والى الروح الامين جبريل والى كل رسول مرسل والى كل نبي عليه وحي منزل والى كل مقرب وملك والى كل من تضمه الافلاك فلكا بعد فلك والى كل صحابي وصديق والى كل تابع باحسان على التحقيق والى السلف الصالح والى الخلف الذين عقلهم راجح والى الايمة الاربعة اصحاب المذاهب والى ساير المجتهدين ارباب المواهب والى كل مقرئ ذي تيسير والى كل قايم بالتفسير والى كل ناقد بل اصفى من الذهب الاكسير والى كل حافظ للحديث ناقد لرجاله في التقديم والحديث بصير بعلله خبير مجتهد في درك الكذب والتزوير ساع في تبييض وجهه عند الله ورسوله داع الى الحق موقن ببلوغ اربه من الله ورسوله والى كل اصولي وفقيه والى كل خلافي وجدلي نبيه والى كل صوفي من الاعراض والاعراض نزيه والى كل عروضي باهر والى كل حاسب ماهر والى كل لغوي ذي باع مديد والى كل نحوي ومعرب مجيد والى كل صرفي مميز الناقص من المزيد والى كل بياني ماهر في فنون البديع باهر والى كل من له قدم راسخ في علوم الفصاحة والبلاغة والبراعة والى كل كاتب وناثر والى كل زرمي وشاعر والى كل هندسي وطبيب والى كل حكيم ولبيب والى كل قاض صدوق مبرأ من الفجور والعقوق مود لما يلزمه من الحقوق قاصد بوعظه وجه الله والدار الاخرة بعيد عن جمع الحطام وهذر الكلام وعن الكذب والمكابرة والى كل ذي رتبة منيفة والى كل امام وخليفة والى كل ملك وسلطان ذي انافة شريفة والى كل وزير وامير والى كل مستشار ومشير والى كل مفت ومدرس وقاض والى كل حاكم

ورقة من مخطوط مكتبة ليدن (ل٢)

كل حاكم حكمه على الخليقة ماض والى كل نايب في المملكة وحاجب والى كل
وال فوض اليه شي من المناصب والى كل قائد وشاهد والى كل من دعي
في مشهد من المشاهد والى كل امام بر والى كل خطيب على منبر والى كل
موذن يقول في كل وقت الله اكبر والى كل موءدب مكتب والى كل من ارصد
لامر من الدين او الدنيا مرتب والى كل جندي علا في القتال لاعلامه والى
كل تابعي عرف ايمانه واسلامه والى كل جليل وحقير والى كل صغير وكبير
والى كل مخدوم وخادم والى كل ساع بقدم والى كل مسمي ومكني والى كل انسي
وجني والى كل بهيم يرتع والى كل ماش على اربع والى كل طاير بجناح والى
كل حيوان ما عليه جناح والى كل زرع وشجر والى كل حصاة وحجر والى كل
سهل وجبل والى كل شي هو مخلوق لله عز وجل بريت الي هولاء ممن
كذب على المصطفى وجبريل ورب العزة وارشد الى الصواب فانف ولم
تهزه في الله هزة وامرات يعتز على ذلك بالعوام والسوقة ولله العزة
الالهي ازه ازه قال على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقبله من الاقاويل
وروي عنه من الاحاديث ما هو معدود في الاباطيل وامر على العناد والمكابرة
رجا بانواع من التهاون على سيد المرسلين بما لا يحفظه النقاد ولا يعرفونه
وروي عن جبريل افكا ما جابه الا المسرفون ونسب الباري تعالى الى انه
اذاب الوفا من ملايكته لكونهم لم يعرفوه وهو عن ذلك منزه وهم منزهون مشرفون
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
سبحان الله خالق الملايكة الكرام والحمد لله باعث الرسل الى الانام ولا اله
الا الله حافظ دينه الشريف بالايمة الاعلام والله اكبر على كل كاذب مفتر
سبحان الله رب جبرايل ذي القوة والحمد لله خاتم النبي محمد تمام النبوة

القسم الثاني

شرح مقامات جلال الدين السيوطي

سمير الدروبي

مقدمـــة المؤلـــف(١)

بسم الله الرحمن الرحيم(٢)

الحمدُ للهِ الذي أنشأ الوجودَ ، ومنحَهُ ما شاءَ من الجودِ ، وأطلعَ في سمـاءِ البـلاغةِ بدورَ الكمالِ ، وجمّلَ بساتينَ الأدبِ بزهورِ الجلالِ ، وأشهـدُ أن لا إله إلا الله وحـدَه لا شريكَ له شهادةَ واقفٍ في مقاماتِ الأدب ، خائفٍ من مَقـام ذي رَهَب ، لا ملجأَ فيه ولا فرارَ ولا هرب ، وأشهـدُ أن سيدنا محمداً عبدُه ورسولُه سيدُ العربِ والعجمِ ، السَّـريُّ الحَسبِ والنسَّبِ مُشيدُ أركانِ البلاغةِ والفصاحةِ ، ومؤيدُ دعائمِ الجودِ والسَّمـاحـةِ ، صلى اللهُ عليـه وعلى آلـهِ وصحبهِ دُررِ البحورِ ، وقلائدِ النحورِ ، وزَهرِ الربيع ، وزُهرِ الرَّفيع(٣).

أمـا بعـدُ ، فمـا زلتُ منـذُ نشـأتُ في الطلب ، أجوبُ في ميادينِ الأدبِ ، وأسبحُ منه في بِحارٍ ذاتِ لَجب(٤) ، فتارةً أغرسُ أشجارَه ، ومرة

---

(١) وردت هذه المقدمة في الورقة : ١٤٢ من مخطوط الاسكوريال رقم (٥٦٤) ، وفي نسخة ليدن الثالثة المحفوظة تحت رقم (٦/٤٣٥) وهي ضمن مجموع غير مرقم .

(٢) بعدها في (ل٣) : «وبه ثقتي» .

(٣) زهر: جمع أزهر ، والأزهر الأبيض المستنير ، الرفيع : الشرف (اللسان : زهر ، رفع) .

(٤) اللَّجب : اضطراب موج البحر (اللسان : لجب) .

أجني أثمارَه ، وكرةً أتأرّج أزهارَهُ ، حتى حللتُ البلدَ الحرامَ ، وجلّلتْ علي سحـائبُ الإكـرامِ ، سنـةَ تسعٍ وستينَ وثمانمائةٍ[٥] ، وقد أكملتُ العشرينَ ، فنمَّ علي عُرف الأدبِ ولا كعَرفِ النّسرين ، فظللتُ بين سائلٍ ليرى هل من طائلٍ ، وممتحنٍ[٦] لعله يمتهن[٧] [قال بعضهم][٨] .

والفضلُ كالشمسِ لا تخفى على أحدٍ
ولا تُضـامُ اذا بالـغيبِ تحتجبُ[٩]/ (١٤٢و)

فحينئذٍ أردتُ أن أُبرزَ لهم من بحارِ الفِكرِ دُرّاً ، ﴿لأريهم[١٠] من آياتنا الكبـرى[١١]﴾ ، فألّفتُ كُرّاسـةً على نَمطِ «عُنـوان الشرفِ»[١٢] في يومٍ واحد ، وكفى بالله تعالى من رقيبٍ على[١٣] ذلك وشاهد ، وضمنتُها عربيّةً

(٥) رسمت في (ل٣) : «وثمان مائه» .
(٦) انظر: (التحدث بنعمة الله : ١٨٤) ، وفي (ل٣) : «طائع» بدل : «طائل» ولعله تحريف .
(٧) يمتهن : يذل (اللسان : مهن) .
(٨) سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من (ل٣) ، ولم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ولعله من نظم السيوطي .
(٩) من البسيط ، رواية البيت في (ل٣) :
والفضل كالشمس لا يخفى على أحد   ولا يضـام اذا بالـغيب يحـتجب
(١٠) (ل٣) : «لأرايهم» وفيها : «ديا» بدل : «درّا» وهو تحريف .
(١١) من الآية ٢٣ من سورة طه .
(١٢) وتمام اسمه : «عنوان الشّرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقـوافي » ألّفه إسماعيل بن أبي بكر المقرىء المتوفى سنة ٨٣٧هـ ، انظر: (عنوان الشرف ١٦ ـ ٢٢ ، بغية الوعاة ١ : ٤٤٤ ، كشف الظنون ٢ : ١١٧٥) .
(١٣) (ل٣) : «على ذلك وشهيد وشاهد صوابه ، وضمنتها . . .» ولا يخفى ما في النص من اضطراب إذا أثبت الزيادة .

وعَروضاً ، ومعاني وبديعاً ، وتاريخاً أبهى من جَوهرِ القلائدِ ، والكَواكبِ الشواهِد ، فلذلك سميتُه بـ«النفحةِ المسكيةِ والتحفةِ المكية»(١٤).

ثم وضعتُ لهم مائةَ كلمةٍ ، تحتوي على مواعظ وحكمةٍ ، على نَمطِ «الكَلمِ النوابغِ»(١٥) وسميتُها «دُرَرَ الكَلمِ وغُرر الحِكم»(١٦).

ثم اختبرتُ خُيولَ ذهني في إنشاءِ مقاماتٍ ، فسارَ جوادُها في هذا الميدانِ أحسنَ سَيرٍ ، وأحرزتُ قَصباتِ السّبقِ ولا ضير ، فوضعتُ هذه المقاماتِ اليسيرةَ(١٧) ، وضمنتُها جُملةً من الألغازِ الفقهيةِ والنحويّةِ ، وبدائعَ من المعاني الأدبية ، مما وضعتُهُ على لسانِ أبي بشرٍ العُلابي ، وأسندتُ روايتَهُ عن هاشمِ بنِ القاسمِ ، وأرجو(١٨) إن عُدت إلى الوطنِ وكانت المدةُ فسيحةً ، أن أضمَّ إليها ما تسمحُ به القَريحةُ.

رزقنا الله قلباً خاشعاً ، وعلماً نافعاً ، ولِساناً للفضل مُذيعاً ، وبالحقِّ

(١٤) ذكرها السيوطي في (التحدث : ٧٩ ، بغية الوعاة ١ : ٤٤٤) ، وانظر : (كشف الظنون ٢ : ١٩٦٩ ، مكتبة السيوطي : ٣٧٠).

(١٥) ذكره حاجي خليفة بعنوان : «نوابغ الكلم» ألفه الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ ، ثم شرحه التفتازاني وغيره (كشف الظنون ٢ : ١٩٧٨).

(١٦) منه عدة نسخ مخطوطة في (دار الكتب المصرية ٣٢ مجاميع ، مكتبة ليدن ٦/٤٣٥).

(١٧) يلي هذه المقدمة في نسخة (ل٣) : «المقامة الأسيوطية» و«المقامة المصرية» و«المقامة الجيزية» و«المقامة المكية».

(١٨) رسمت في (ل٣) : «أرجوا».

صَادعاً ، وقلماً إذا جالَ[19] في ميادينِ العلومِ أو جادَ[20] تخالُه[21] كالليّثِ
بَاقِعاً[22] ، والغيثِ هَامِعاً[23]// (١٤٢ظ)

(١٩) (ل٣): «جاء» وهو تحريف .

(٢٠) جاد: أتى بالجيِّد (اللسان: جود) .

(٢١) الأصل (س١): «تخال» والمثبت ما ورد في (ل٣) .

(٢٢) في الأصل (س١): «بافعا» بلا نقط ، وفي (ل٣): «باقعا» ، والباقِعة: الحذر المحتال الحاذق (اللسان: بقع) .

(٢٣) هامعا: سائلا (اللسان: همع) .

مقامةُ(1) الاستنصارِ بالواحدِ القَهّارِ

بسم الله الرحمن الرحيم(2)

﴿وأفوّضُ أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾(3)

سبحانَ الله(4) مُنزل الكتابِ، والحمدُ للهِ مسخرِ السحابِ، ولا إله إلا الله فاتحُ البابِ لأهلِ الألبابِ، والله أكبرُ عليه توكلتُ وإليه مَتابِ، سبحانَ الله فالق الإصباح، والحمدُ لله مصرفِ الرياحِ، ولا إله إلا الله كلمةُ الإخلاصِ والفلاحِ، والله أكبرُ ذخيرة ليومِ الجمعِ والمآب.

[قال علماء الحديث: «إذا كتبت فقمّش، وإذا رويتَ ففتّش»](5)، فشأنُ المُحدثِ [أن](6) يكونَ عندَ الكتابةِ قمّاشاً، وعندَ الروايةِ فتّاشاً، ومعنى القمّاشِ: أن يجمع في اجتنائه بين الزهرِ والهشيمِ، ومعنى

---

(1) (م1): «ويتلوه كتاب الاستنصار بالواحد القهار».

(2) بعدها في الأصل (ط1): «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»، وفي (ط2): «صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه».

(3) من الآية: 44 من سورة غافر.

(4) (م1): «سبحانك اللهم».

(5) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ط1)، (ط2)، والزيادة من (م1)، والقول لأبي حاتم الرازي (مقدمة ابن الصلاح: 271، وفيه «حدثت» بدل: «رويت»)، وانظر: (مصطلح التاريخ لأسد رستم: 2، ومنهج البحث الأدبي عند العرب للنجدي: 103).

(6) سقطت من الأصل (ط1)، (ط2)، والزيادة من (م1).

الفتّاشِ : أن يفحصَ ويجولَ[7] فيروي الصحيحَ ويتجنّبَ السّقيمَ

وقد أستُفْتيتُ في هذه الأيام في قاصٍّ روى في[8] ميعادِه[9] حديثاً من الأباطيلِ ، متضمناً للكذبِ على الله وعلى رسولِه وعلى جبريلَ[10] ، فأجبتُ المستفتي ببطلانِه ، وأنه يَحرمُ [عليه][11] أن يرويه في سِرِّه وإعلانِه ، وأنه يجبُ عليه فيما يرويه في مِيعادِه أن يصحّحَهُ على مشايخِ الحديثِ قبل إيرادِه ، ليفوزَ بالصدقِ وإسعاده ، وينجو[12] من الكَذبِ بإبعادِه ، ونُقِلت الفتوى عني في الناسِ ، فَمِنْ ذاكرٍ وناسٍ ، مع أن لي بضعَ سنينَ منذ تركتُ الإكثار من الإفتا[13] ، وتَوَقّيتُ الأجوبةَ عن كثيرٍ من المسائلِ إلا النادرَ منها وقتاً وقتاً ، وما حَملني في هذه الواقعةِ على الجوابِ ، والإبانةِ[14] لصوبِ الصوابِ ، إلا خشيةُ الاسترسالِ في الكذبِ على صاحبِ الشريعةِ المُطهّرةِ ، والامتدادِ إلى أن تُروى عنه الأحاديثُ الباطلةُ والأقوالُ المزورةُ ، لأنّ نقادَ الحديثِ قليلٌ ، والخَطْبَ في الكذبِ

---

(7) (م1) : «ويحرر» ولعله صواب ، يجول : يختار (اللسان : جول) .

(8) سقطت من (م1) .

(9) الميعاد : يستدل بما أورده الفشني في كتابه «تحفة الإخوان» : أن الميعاد مجالس وعظ ، تعقد في رجب وشعبان ورمضان ، ويتناول الوعاظ فيها موضوعات دينية مثل : المعراج ، الصلاة ، فضائل ليلة النصف من شعبان ، وليلة القدر . . . ويغلب عليها الطابع القصصي .

(10) انظر : (تحذير الخواص من أكاذيب القصاص للسيوطي : 4 ـ 5) .

(11) سقطت من الأصل (ط1) ، (ط2) ، والزيادة من (م1) .

(12) رسمت في (م1) : «وينجوا» .

(13) انظر : (المقامة الؤلؤية في الاعتذار عن ترك الفتيا والتدريس) .

(14) (م1) : «الإنابة» وهو تحريف .

على رسول الله ﷺ(١٥) جليلٌ ، وخشيتُ أن يسمعَ ذلك مَنْ ليس مِنْ أهلِ الفنِّ ، فيظنَّ أن له أصلاً فيرويه ومالهم به من علمٍ إلا اتباعَ(١٦) الظنِ.

وكنتُ سُئلتُ قبلَ ذلك عن أحاديثَ عدة من هذا النَّمطِ ، زعمَ السائلونَ أنه رواها(١٧) وهي معدودةٌ فيما سَقَط ، فلمّا أكثروا من السؤالِ ، وسألوني المرةَ بعدَ المرةِ عن حديثِ جُبرالَ(١٨) ، استَخَرْتُ الله وأفصحتُهُ بالمقالِ ، هذا وأنا لا أعرفُ عَينَ(١٩) من نُسبَ إليه هذا الأمر ، ولا أدري أهو(٢٠) من أهل الغُمْر أم من أهل الغِمْر(٢١) فلم يَرُعْني إلا وقومٌ يُهرعون ، وطائفةٌ من أصحابي يجزعون ، وللغُصصِ يجرعون(٢٢) ، وقالوا: قد انطبقتِ السّماءُ على الأرضِ ، وجالَ الناسُ في الطُّولِ والعَرضِ ، ورأوا القرضَ(٢٣) للحمدِ من آكَدِ الفرضِ غيرَ أنهم العَوامُّ فما منهم// أحد (١٣٩ ظ)
معنا ، وهم وإن كانوا كثيرينَ حِسّاً فهم قليلونَ(٢٤) معنى ، فلو وُضِعَ كلُّ

---

(١٥) سقط من (م١): «صلى . . . وسلم» .

(١٦) (ط٢): «تباع» وهو تحريف .

(١٧) (م١): «أنهم رواها» وهو تحريف .

(١٨) (م١): «خير آل» وهو تحريف ، جبرال: لغة في جبريل ، وهي قراءة طلحة ، انظر: (البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ١ : ٣١٨) .

(١٩) سقطت من (م١) .

(٢٠) (ط٢): «أهوى» وهو تحريف .

(٢١) الغمر ، بضم الغين: الجهل ، وبكسرها: الحقد والعداوة (اللسان: غمر) .

(٢٢) سقط من (م١): «وللغصص يجرعون» .

(٢٣) (م١): «وراد العرض» وهو تحريف ، القرض: ما يعطيه الرجل أو يفعله ليجازى عليه (اللسان: قرض) ، وفي الأصل (ط١) ، (ط٢): «للحمل» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (م١) .

(٢٤) (م١): «قليل» .

عَامِّيٍّ في الأرضِ في كفةٍ ، وَوُزِنوا بفَقيهٍ واحدٍ لكانوا هم في جانب الخفةِ(٢٥).

وجاءني رجلٌ فسألني أن أرجعَ عما أفتيتُ به ، وأن أقطعَ هذا الحُكمَ بسببه(٢٦) ، فقلتُ: هيهاتَ أن يَرُدَّني ذلك عن قولِ الحقِّ ، وأن يصُدَّني عن أن أقتديَ بالسَّلَفِ الصالحِ(٢٧) والحَقِّ ، أنا باقٍ على ما أفتيتُ به من غيرِ إفراط ، وأزيدُ في الجوابِ بلا اشتطاط ، ومتى عرف ذلك فأنِفَ وأصرَّ(٢٨) على روايةِ الكذبِ والخُباط(٢٩) ، أفتيتُ كما أفتى البُخَاريُّ(٣٠) في مثل ذلك بضربهِ بالسِّياطِ ، هذا حُكمُ الله الذي لا بدّ من ذكره ، وشرعُهُ الذي يجبُ على المفتي بيانُهُ في سِرّه وجهرِه ، فثارَ القومُ وشيخُهم ثورةً كُبرى ، وجاءَ وإيّاهم(٣١) شيئاً إمراً(٣٢) ، وتناولوني بالسّبِّ والشّتمِ ، وتَهدّدوني بالقتلِ والحَرقِ والرّجمِ ، وأعانه قومٌ آخرونَ لهم سابقةُ أذى ،

---

(٢٥) (ط٢): «الجفه» وهو تحريف .

(٢٦) (م١): «عن سببه» .

(٢٧) سقطت من (م١) .

(٢٨) (م١): «وأصره» .

(٢٩) الخباط: داء كالجنون وليس به (اللسان: خبط) .

(٣٠) هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم . . . البخاري ، الحافظ الإمام في علم الحديث ، صاحب «الجامع الصحيح» و«التاريخ الكبير» ، توفي سنة ٢٥٦هـ ، انظر: (تاريخ بغداد ٢ : ٤ ، وفيات الاعيان ٤ : ١٨٨) ، وورد خبر فتيا البخاري في (ميزان الاعتدال للذهبي ٤ : ٢١) .

(٣١) (م١): «فثار العوام ثورة كبرى وجاوا اياهم» .

(٣٢) إمر: عجب منكر (اللسان: أمر) .

وكلُّ هذا لا يؤثِرُ[٣٣] عندي ، عادةُ اللهِ في أكابرِ العلماءِ كذا ، ولستُ ممن يبثُّ الشكوى ، لغيرِ من يَعلَمُ السِّرَّ والنجوى ، فقد ورد عن خيرِ مُنذرٍ أنه قال : «من بثَّ لم يصبرْ ، ولا دعوتُ قطُّ على من ظلمني أو فَجَر»[٣٤] ، فقد ورد في الحديث أن : «من دعا على من ظلمه فقد انتَصر»[٣٥] .

[ولا شك أن الحقَّ غيورٌ ، وقد جاءتِ الآياتُ بمدحِ الصَّبور][٣٦] ، وأوصى النبيُّ ، ﷺ ، ابنَ عمهِ الحِبْرَ ، فقال فيما أوصاهُ : «واعلمْ أن النصرَ مع الصبرِ»[٣٧] ، وقال سعيدُ بن جُبيرٍ[٣٨] : «ما نالَ رجلٌ من جَسيمِ الخيرِ إلا بالصبـرِ»[٣٩] رواه المتقنونَ ، وشاهِدُه من التنزيل[٤٠] : ﴿وَجَعَلنا مِنهم

---

(٣٣) الأصل (ط١) ، (ط٢) ، «تؤثر» والمثبت ما ورد في (م١) ،

(٣٤) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢ : ٢١١ ، قوله : «من بث لم يصبر» ولم يرد الحديث كاملاً ، ولم أجد صلة الحديث فيما بين يدي من مصادر الحديث ، وفي (م١) : «تب» بدل : «بث» .

(٣٥) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي ١٣ : ٦٦ ، وسقطت من (م١) : «ان» .

(٣٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ط١) ، (ط٢) ، والزيادة من (م١) .

(٣٧) قاله الرسول عليه السلام لابن عمه عبدالله بن عباس (مسند أحمد بن حنبل ١ : ٣٠٧) .

(٣٨) هو سعيد بن جبير بن هاشم الأسدي بالولاء ، كوفي ، أحد أعلام التابعين ، كان مع ابن الأشعث في وقعة دير الجماجم ، فقتله الحجاج سنة ٩٤هـ ، انظر: (طبقات ابن سعد ٦ : ٢٥٦ ، حلية الأولياء ٤ : ٢٧٢ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣٧١) .

(٣٩) الأصل (ط١) ، (ط٢) : «ما زال» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (م١) ، ولم أجد قول سعيد في مصادر ترجمته .

(٤٠) (م١) : «رواه المتقون وشاهدوه في التنزيل» .

أئمَّةً يَـهدُون بأمرِنَا لمَّا صَبَروا وكانوا بآياتِنَا يُوقِنُون﴾[٤١] ، وقال تعالى تذكرةً لمن به ادَّكَـروا : ﴿وَتَمَّت كَلِمـةُ رَبِّـكَ الحُسنى على بَني إسـرائيلَ بمـا صَبَـروا﴾[٤٢] ، وقال تعالى حثّاً لعبادِهِ المؤمنينَ : ﴿إنَّه مَن يَتَّقِ ويَصبِر فإنَّ اللهَ لا يُضيعُ أجرَ المُحسِنينَ﴾[٤٣] .

ونحن مأمـورونَ بالصَّبرِ والاحتسـاب ، وتـأخيرِ المُـطالبةِ إلى يومِ الحسـاب ، فإن المـوقفَ شديدٌ ، والصِّـراطَ مَديدٌ ، وحـرفُـهُ حَديدٌ ، والحاكِمُ هو المَلِكُ الجَليلُ ، والخصمُ في هذه الكائنةِ بعينِها هو رسولُ اللهِ وجبريلُ ، فقد نصَّ الدَّارَ قُطني[٤٤] وناهِيكَ به جلالةً وإمامةً : «إنَّ مَن روى حَديثاً باطِلاً أو أقَرهُ كانَ النبيُّ ﷺ خصمَهُ يومَ القيامةِ»[٤٥] .

وأمّـا ما يتعلقُ بي فعلى الصِّـراطِ تقـعُ الـدعوى والقَصاصُ ، وأينَ

---

(٤١) سورة الـسـجـدة ، الآية : ٢٤ ، وفـي الأصـل (ط١) ، (ط٢) ، (م١) : «وجعلناهم» والمثبت ما ورد في التنزيل العزيز .

(٤٢) من الآية : ١٣٧ من سورة الأعراف ، وفي (ط٢) : «اذكروا» بدل : «ادّكروا» .

(٤٣) من الآية : ٩٠ من سورة يوسف ، وفي (ط٢) : «حتى» بدل : «حثا» .

(٤٤) هو أبو الحسن علي بن عمر . . . الدار قطني ، حافظ مشهور ، وهو صاحب «السنن» ، كان عالماً حافظاً فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي ، توفي ببغداد سنة ٣٨٥هـ ، انظر : (تاريخ بغداد ١٢ : ٣٤ ، وفيات الأعيان ٣ : ٢٩٧) .

(٤٥) ورد قول الدار قطني في (تحذير الخواص للسيوطي : ٩٢ ، وفيه : «وأقر عليه» بدل : «أو أقره») ، وفي (م١) : «واقر» بدل : «او أقره» ، وسقط من (م١) : «ﷺ» .

الفَرارُ(٤٦) ﴿ولاتَ حِينَ مَناص﴾(٤٧)؟! هنالكَ(٤٨) لا ينفعُ المكرُ والتدبيرُ ، [ولا يجدي الكَذِبُ والتزويرُ](٤٩) ، ولا يغني المُعين ولا النصيرُ ، ﴿يَومَ يَفِرُّ المرءُ من أخيه ، وَأمِّهِ وأبيه ، وصاحِبتِه وَبَنِيه ، لِكُلِّ امرىء منهم يومئذٍ شأنٌ يُغنيه﴾(٥٠) ، فإن أخذتُ من حسناتِ من ظلمني / فيا له من تشريفٍ ، أو (١٤٠و) حمَلتُه من سَيئاتِي فياله من تخفيفٍ ، أو أُهِينَ على رؤوسِ الأشهادِ يومئذٍ فياله من تعنيفٍ ، [أو زُلزلَ وقُلقِلَ فياله مِن تخويفٍ](٥١) ، أو جُلِدَ بسياطٍ من نارٍ فياله من تثقيفٍ(٥٢) ، هذا هو الجَلدُ الأليمُ ، والجَرحُ الكَليمُ ، والخزيُ العَظيمُ : ﴿يومَ تَشهدُ عليهم ألسِنَتُهُم وأيديهِم وأرجُلُهُم بما كانُوا يَعمَلونَ ، يومئذٍ يُوفِّيهمُ اللهُ دِينَهُم الحَقَّ ويعلمُون أن اللهَ هو الحَقُّ المُبينُ﴾(٥٣) .

وقد أقسمتُ في هذه الواقعةِ يَميناً بَرةً(٥٤) : أن لا أتكلمَ بعدَها في مسألةٍ ، ولا أنطقَ بحرفٍ(٥٥) في حلِّ مُشكلةٍ ، إن سألني سائلُ لم أذكرْ له

---

(٤٦) (م١) : «المفر» .

(٤٧) من الآية : ٣ من سورة ص ، ولات حين مناص : ليس ساعة ملجأ ولا مهرب (اللسان : نوص) ، وانظر : (مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ١٧٦) .

(٤٨) (م١) : «هناك» .

(٤٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ط١) ، (ط٢) ، والزيادة من (م١) .

(٥٠) سورة عبس ، الآيات : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .

(٥١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ط١) ، (ط٢) ، والزيادة من (م١) .

(٥٢) (م١) : «شقيف» وهو تحريف ، تثقيف : تسوية العوج (اللسان : ثقف) .

(٥٣) سورة النور ، الآيتان : ٢٤ ، ٢٥ .

(٥٤) سقطت من (م١) ، وفي (ط٢) : «تكلم» بدل : «أتكلم» .

(٥٥) (م١) : «في حرف» وهو تحريف .

جَواباً ، و(٥٦)إن أخطأ مُخطِئ لم أُبين له صواباً ، [وإن رُوي عن رسول الله ﷺ ألفُ حديث كَذِبٍ وسُئلتُ عنها سَكتُّ](٥٧) ، وإن نُقِل عنه(٥٨) ملء الأرضِ من الأقوال المزورةِ وعُرِضت علي صَمتُّ ، فهذا الذي قاسيتُه في هذه الواقعةِ عُذرٌ شَرعي ، ومستندٌ في السُّكوتِ مرعي ، وقد سَدَدْتُ البابَ ، وشدّدتُ(٥٩) الحِجابَ ، وتركتُ أصلَ الفتاوي وفرعها ، وتوقَّيتُ شرَّ من لا أُطيقُ شَرَّهُ ، ﴿لا يُكلِّف الله نفساً إلا وسعَها﴾(٦٠) وذمتي في ذلك بريئةٌ إنما الإثمُ على من كانَ السببَ ، وقامَ بهوىً(٦١) في نفسهِ واعتصبَ ، ولكلِّ شيءٍ أجلٌ بحسابٍ، و﴿لكلِّ أجلٍ كتابٌ﴾(٦٢) .

فبينما المغترُّ بأملِه ، المعتزُّ بعَملِه ، يَرْفُلُ(٦٣) في لباسِ حُلله ، إذ ضُـربَ بوقُ الرّحيلِ ، وقُدمت(٦٤) نُوقُ التحويلِ ، وقُصر الطويلُ ، واشتدَّ العَـويلُ والـزَّويلُ(٦٥) ، وعلـم كلٌّ أنه لم يترك سُدىً: ﴿وَوَجَدوا ما عَمِلوا حاضراً ولا يَظلِمُ رَبُّك أحَداً﴾(٦٦) ، وقد وردَ : أن المظلومينَ للنصرِ يَرتقبونَ :

(٥٦) سقط من (ط٢) : «وان . . . مخطئ » ، وفي (م١) : «أخطي» بدل : «أخطأ» .
(٥٧) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ط١) ، (ط٢) ، والزيادة من (م١) .
(٥٨) الأصل (ط١) ، (ط٢) : «عني» ، والمثبت ما ورد في (م١) .
(٥٩) (ط٢) : «وسددت» .
(٦٠) من الآية : ٢٨٦ من سورة البقرة ، وفي (م١) : «برية» بدل : «بريئة» .
(٦١) (م١) : «الهوى» .
(٦٢) من الآية : ٣٨ من سورة الرعد .
(٦٣) يرفل : يجر ثيابه ويتبختر (اللسان : رفل) .
(٦٤) (ط٢) : «اذا» ، وفيها : «وقامت» بدل : «وقدمت» .
(٦٥) العويل والزّويل : البكاء والحركة والقلق (اللسان : زول) .
(٦٦) الكهف : ٤٩ .

﴿وسَيَعلَمُ الذين ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ ينقلِبونَ﴾(٦٧)

آخـرُها(٦٨) والحمدُ للهِ والمنةُ . // (١٤١ ظ)

---

(٦٧) من الآية: ٢٢٧ من سورة الشعراء .

(٦٨) (م١): «تمت ولله الحمد والمنة ، والشكر لله دائما ، يا ربّ ادخلنا الجنة آمين آمين ولمن قال: آمين» ، وفي (ط٢): «آخرها والحمد لله والمنة» .

المقامةُ[1] الأسيوطِيةُ[2]

بسم الله الرحمن الرحيم[3]

أنبأنا[4] هاشمُ بنُ القاسمِ ، قالَ: لما انمحقَ الشتاءُ امّحاقَ[5] العُتُوِّ[6] ، وآذن زهرُ الربيعِ بالبدوِّ، أسفرتُ[7] نِقابَ المُقامِ ، وشَمّرتُ أكمامَ[8] الاهتمامِ ، وركبتُ النيلَ المبسوطَ ، وبركتْ مَطِيّتي[9] بمدينةِ

---

(١) (ف١): «المقامة الأسيوطية لشيخ الإسلام جلال الدين السيوطي» ، وفي (م٢): «المقامة الأسيوطية ، وتسمى أيضاً الأحاجي النحوية للحافظ العلامة أبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي نفعنا الله به وبعلومه آمين» ، وفي (ل٣): «المقامة الأسيوطية» .

(٢) نسبة إلى أسيوط ، وهي بلدة بديار مصر في الصعيد ، ويقال: أسيوط: بضم الهمزة ، وسيوط: بالفتح ، وسيوط: بالضم ، انظر: (التحدث: ١٢) .

(٣) بعدها في الأصل (س١): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله» ، وفي (م٢): «وما توفيقي إلا بالله» ، وسقطت البسملة من (ل٣) .

(٤) (ف١) ، (ل٣): «أنبأ» .

(٥) (م٢) ، (ل٣): «انمحاق» ، والامحاق: النقص والمحو والإبطال (اللسان: محق)

(٦) (ل٣): «العتوا» وهو تحريف ، العتوّ: التجبر والتكبر ومجاوزة الحدّ (اللسان: عتا) .

(٧) (ل٣): «وأسفرت» ، أسفرت: كشفت (اللسان: سفر) .

(٨) (ل٣): «أكمال» وهو تحريف .

(٩) مطيتي: ناقتي التي أركب مطاها (اللسان: مطا) ، وفي (ل٣): «نزلت» بدل «بركت» .

أَسيوط ، وعكفتُ أدورُ سُبُلَهـا ، وأرودُ(١٠) أهلَهـا ، فرأيتُ بهـا أنهاراً(١١) كالفضةِ ، وأزهاراً طريةً غَضةً ، وتغريدَ أطيارٍ ، وغديراً(١٢) مهداراً ، وجناتٍ وبساتينَ محفوفةً بأنواعِ الرّياحينِ ، والوَرَقُ مُكلّلٌ(١٣) من الطَّلِّ بالجُمانِ ، ورِماحُ الأغصانِ عليها أعلامٌ من المَرجانِ(١٤) ، فتأرّجتُ بعَرْفِها(١٥) ، وتَبَلّجتُ(١٦) برشفِها ، وأنشدتُ قولَ البديعِ(١٧) في وصفِها(١٨) :

للهِ يَومٌ في سُيوطَ وليلةٌ ... صَرْفُ الزمانِ بأختِها لا يغْلَطُ
بتنا بها والليلُ في غُلوائِهِ(١٩) ... وله بنورِ البدرِ فرعٌ أشْمَطُ(٢٠)

---

(١٠) أرود: أنظر (اللسان: رود) .

(١١) (ف١) ، (ل٣) : «أنهار» وهو خطأ ، وفي (ل٣) : «وأزهار» بدل : «وأزهارا» .

(١٢) (ل٣) : «وغداير» وهو خطأ .

(١٣) (ف١) : «يكلل» ، وفي (م٢) : «تكلل» ، وفي (ل٣) : «بالطل» بدل : «من الطل» ، وفي (م٢) : «الجمان» بدل : «بالجمان» ، الطلّ : المطر الصغار القطر الدائم ، وقيل: النّدى (اللسان: طلل) ، الجمان: اللؤلؤ الصّغار (اللسان: جمن) .

(١٤) المرجان: اللؤلؤ الصّغار (اللسان: مرج) .

(١٥) تأرّجت: تطيبت ، عرفها: رائحتها الطيبة (اللسان: أرج ، عرف) ، وفي (ط ش) : «بقرفها» وهو تحريف .

(١٦) تبلجت: فرحت (اللسان: بلج) .

(١٧) (م٢) : «الربيع» وهو تحريف .

(١٨) من الكامل ، بعدها في (ف١) لفظة: «شعر» ، والأبيات لابن الساعاتي المتوفى سنة ٦٠٤هـ (ديوانه ٢ : ٤) .

(١٩) الأصل (س١) ، (م ٢) : «علواته» ولعله تحريف، وفي (ل٣) : «غلوته» ، والمثبت ما ورد في (ف١)، (الديوان)، غلوائه: أوّله (اللسان: غلا)، وفي (الديوان): «بتناوعمر الليل في ...» .

(٢٠) أشمط: مختلف بلونين من سواد وبياض (اللسان: شمط) .

والـطلُّ في تلك الغُصـونِ كلؤلؤ   رطبٍ يصـافِحُه النسيمُ فيسقُطُ[21]
والـطيرُ يقـرأُ والغـديرُ صَحيفـةٌ   والـريحُ يكتُبُ[22] والغَمـامُ ينقطُ

[قـال][23] فلمـا مضتِ الأيامُ السبعةُ ، دَخلتُ المسجدَ الجامعَ[24]
(٢٤ و) لقضاءِ الجُمعةِ ، فحينَ قَضيتُ من / الصلاةِ وطَراً ، وحلّ البيعُ والشِّـرا ، إذا[25] أنا بشابٍّ في وجهِهِ تُرجُمانُه ، وفي لِسانِهِ جُـمانُه[26] ، ينطِقُ بغُررِ الحِكَمِ ، ويَنْسُقُ[27] دُررَ الكَلِمِ ، يومضُ من ثَنـاياه[28] البـرقُ الساطِعُ ، ويهطِلُ من خَبَاياهُ الوَدْقُ الهَامعُ[29] ، يكادُ يَطمُّ[30] سيبويه[31] سَيْبُه[32] ،

---

(٢١) الديوان : «سلك» بدل : «تلك» و: «نظم» بدل : «رطب» ، وفي (ف) : «والظل» بدل : «والطل» .
(٢٢) الديوان : «تقرأ» بدل : «يقرأ» و: «تكتب» بدل : «يكتب» .
(٢٣) زيادة من (م٢) .
(٢٤) سقطت من (م٢) .
(٢٥) (م٢) : «واذا» ، وفي (ل٣) : «فحيث» بدل : «فحين» .
(٢٦) (م٢) : «حمانه» وهو تصحيف .
(٢٧) (ف١) : «وينشق» وهو تحريف ، وفي (ل٣) : «ويسق» وهو تحريف أيضا ، ينسق ، يقال : نسق الشيء ينسقه نسقا نظّمه على السواء (اللسان : نسق) .
(٢٨) (ف١) : «سناياه» وهو تحريف ، ثنايا الإنسان في فمه الأربع التي في مقدم فيه ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل (اللسان : ثني) .
(٢٩) الودق : المطر كله شديده وهيّنه ، الهامع : السائل (اللسان : ودق ، همع) .
(٣٠) (ف١) : «ينظم» وهو تحريف .
(٣١) هو أبـو بشر عمرو بن عثمان ، صاحب «الكتاب» في النحو ، توفي ١٨٠هـ وقيل : ١٧٧هـ ، انظر : (طبقات النحويين للزبيدي : ٦٦ ، إنباه الرواة للقفطي ٢ : ٣٤٦ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢ : ٢٢٩) .
(٣٢) السيب : العطاء والعرف (اللسان : سيب) ، وفي (م٢) : «يغمر» بدل : «يعم» .

ويَعُم أبا الطيِّب(٣٣) طيبُه ، يحطمُ(٣٤) دُرَرُهُ صِحَاحَ الجَوهري(٣٥) ، ويظلِمُ بدرُهُ صَباحَ الأزهَريّ(٣٦) ، وقد أحدقَ به جَـمعٌ(٣٧) ، وأطرقَ له السمعَ ، ومدوا إليه الأعناقَ مدّ العِيس(٣٨) ، وائتلفوا به ائتلافَ الجنّ بإبليسَ ، قد نظرتُ إليه نظرَ النَّسرِ ، فعرفتُ(٣٩) أنهُ أبو بِشر(٤٠) ، وإذا برجُلٍ وَقِد(٤١) ، أجرأ(٤٢) من الأسد ، طويل اللسان ، جريء البنان ، وجعل ينبذُ(٤٣) الشابَّ

(٣٣) هو عبدالواحد بن علي أبو الطيب اللغوي ، كان بينه وبين ابن خالويه منافسة في بلاط سيف الدولة الحمداني ، وهو صاحب كتاب «مراتب النحويين» ، قتل بحلب سنة ٣٥١هـ ، انظر: (مراتب النحويين: ٣-١٠ ، بغية الوعاة ٢ : ١٢٠) ، ولعل السيوطي يقصد أبا الطيب المتنبي ، والأرجح أنه يقصد الأول ، لأنه يتحدث عن علماء النحو واللغة لا الشعراء .

(٣٤) كررت في (ف١) ، وفي (م٢): «يحكم» وهو تحريف .

(٣٥) هو إسماعيل بن حماد الجوهري ، صاحب «الصحّاح» ، توفي ٣٩٣هـ ، انظر: (إنباه الرواه ١ : ١٩٤ ، البلغة للفيروز ابادي: ٣٦ ، بغية الوعاة ١ : ٤٤٦) .

(٣٦) هو إسماعيل بن محمد بن أحمد الأزهري ، صاحب «تهذيب اللغة» ، توفي سنة ٣٧٠هـ ، انظر: (معجم الأدباء ١٧ : ١٦٤ ، وفيات الأعيان ٤ : ٣٣٤ ، البلغة: ٢٠٥) .

(٣٧) (ل٣): «وقد أصدق به جمع» وهو تحريف .

(٣٨) العيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وقيل: العيس الإبل تضرب إلى الصّفرة (اللسان: عيس) ، وفي (م٢): «له» بدل: «اليه» .

(٣٩) الأصل (س١) وبقية النسخ: «عرفت» ، والزيادة من نشرة مصطفى الشكعة .

(٤٠) (ل٣): «أبو البشر» ، وكذلك في نشرة الشكعة مع أن الأصل الذي اعتمد عليه: «أبو بشر» .

(٤١) وقد: ماض سريع التّوقد في النشاط والمضاء (اللسان: وقد) ، وسقطت لفظة: «وقد» من نشرة الشكعة .

(٤٢) رسمت في (ف١) ، (م٢): «أجرى» ، وفي (ل٣): «أجري» ،

(٤٣) ينبذ: يرمي (اللسان: نبذ) .

بسهامِ الأذى، ويُكْثِرُ عليه من البَذا، إلى تنفسَ الشابُّ الصُّعَدا، ولم يَجد له من نصيرٍ أحداً[٤٤].

قال هاشم بن القاسم:

فانغمرتُ بينهُم في الساعةِ، فظهرتُ على الجماعةِ، وقلتُ: يا معشرَ الخلائقِ، وأهلَ المَوْرِدِ الرائقِ، نشرَ الله لكم[٤٥] أرديةَ الأرَجِ في أنديةِ الكرامِ، وصيّركم[٤٦] شَفقَ[٤٧] الفَلَجِ[٤٨] في غَسَقِ الظلامِ[٤٩]، هل لكم في استماعِ كلمةٍ، واتباعِ حِكمةٍ تَفصِلُ / / الخِصامَ، وتوصِلُ بين الأخصامِ؟ فقالوا: حبذا، وأين لنا بذا؟ فقلت[٥٠]: إذا وقعت المناظرةُ وسُمعتِ المحَاورةُ، تبيّنَ الحَالي[٥١] من العَاطِلِ[٥٢]، وتميزَ الحقُّ من الباطِلِ، وبالإصابةِ في المُناضلةِ[٥٣]، يُقضى بالسّبقِ و[٥٤] المفاضَلةِ، فقال[٥٥] الجماعةُ: سمعاً لكَ وطاعةً. (٢ ظ)

---

(٤٤) (م ٢): «أبدا».
(٤٥) (م ٢): : «بكم».
(٤٦) (م ٢): «صير لكم».
(٤٧) (ل ٣): «شقق» وهو تحريف، شفق: بياض (اللسان: شفق).
(٤٨) (ف ١): «الفلاح» وهو تحريف، الفلج: الصبح (اللسان: فلج).
(٤٩) غسق الظلام: أوله (اللسان: غسق).
(٥٠) الأصل (س١): «فقالوا» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٥١) (ف ١)، (م ٢): «الخالي» وهو تحريف.
(٥٢) العاطل: الخالي من الشيء، وإن كان أصله في الحلي (اللسان: عطل).
(٥٣) المناضلة: المباراة في الرّمي (اللسان: نضل).
(٥٤) (ل ٣): «في».
(٥٥) (ل ٣): «فقالوا» وهو خطأ، وفي (م ٢): «فقالت» وهو صواب أيضاً.

فحينئذٍ شمَّر الشابُّ تشميرَ النَّهِمِ[٥٦] وحَملَ على الخصمِ حملَ الفيلِ الملتهِمِ[٥٧]، وقال: اسمعْ لقالي[٥٨]، أيّها القـالي، وأجبْ عن سؤالي آيّها السالي:

ما كلمةٌ إذا كَثُر عرضُها قلّ معناها، وإذا ذهبَ بعضُها جلَّ مغزاهـا[٥٩] ؟

وأيّ عاملٍ[٦٠].يعملُ فيه معمولُهُ ولا يقطعُ[٦١] مأموله[٦٢] ؟

وأيّ اسمٍ مشتركٍ بين أفعلِ التفضيـلِ والصفةِ المُشبهـةِ، ونفي[٦٣] إذا أُثبتَ[٦٤] لم تزلْ أعمالُه[٦٥] الموجهةُ؟

وما حرفٌ قلبُهُ اسمٌ كريمٌ، واسمٌ إذا صُغِّرَ اختصَّ بالتكريم؟

---

(٥٦) شمّر : تهيأ، النّهم: المولع بالشيء (اللسان: شمر، نهم)، وفي (ل ٣): «تشهير» بدل: «تشمير» وهو تحريف.

(٥٧) (م ٢): «المدلهم».

(٥٨) لقـالي: لقـولي (اللســان: قـول)، وفي (م ٢): «مقـالي»، القـالي: المبغض (اللسان: قلا).

(٥٩) أورد السيـوطي هذا اللغـز النحوي ومـا يليه في كتـابه (الأشبـاه والنظائـر في النحو ٣ : ٣١).

(٦٠) العـامل: عنـد النحاة مـا أوجب كون آخـر الكلمة على وجـه مخصـوص (كشـاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٤ : ١٠٤٥ ط بيروت).

(٦١) (ف ١)، (م ٢): «ينقطع» ولعله صواب.

(٦٢) (ل ٣): «ما بأصوله» وهو تحريف.

(٦٣) (ل ٣) : «ويفي» وهو تصحيـف.

(٦٤) الأشباه والنظائر في النحو: «ثبت».

(٦٥) (م ٢) : «أعلامـه».

وأيُّ كلمةٍ هي اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ، لم يُنَبِّه عليها أحدٌ من علماءِ[٦٦] النحو والصرفِ؟

وأيُّ فعلٍ ليس له فاعلٌ، ومعمولٍ لا يُنسب لعاملٍ ؟

وأيُّ لفظةٍ[٦٧] تُمدُّ في الإفـرادِ وهي في الجمعِ مقصـورةً، ولامٍ لا[٦٨] تُجامعُ النداء ولا في الضرورةِ؟

وما فاعلٌ يجبُ حذفُه عندَ سيبويه، وعاملٌ إن لم يَعمَلْ لم يُعتبْ عليـه؟

(٢٥ و) وأيُّ كلمةٍ جاءت بأصلها، فلم يُلتفتْ / إليها بين أهلها[٦٩] ؟

وأيُّ كلمةٍ هي حرف، وتُضاهي الاسمَ عندَ الوقفِ؟

وأيُّ فاعلٍ يجبُ جرُّه، وآخَرَ[٧٠] رفعُهُ في السماعِ[٧١] خَطَرُه؟

وأيُّ مـوضـعٍ يشتمـلُ[٧٢] الـرجـالُ والنسـاءُ فيـه[٧٣] في ثـوبٍ واحـدٍ،

---

(٦٦) (ف ١) : «العلماء».

(٦٧) (ط ش): «كلمة».

(٦٨) سقطت من (ف ١)، وفي (ل ٣): «يجامع» بدل : «تجامع».

(٦٩) بعدها في (ف ١): «وأي فاعل ومعمول لا ينسب لعامل، وأي لفظة يمد في الافراد وهي في الجمع مقصورة، ولام لا يجامع الندا ولا في الضّرورة، ومـا فاعـل يجب حذفه عند سيبويه» وهو تكرار لبعض مما سبق.

(٧٠) (ف ١) : «وآخره».

(٧١) الأصـل (س ١)، (م ٢)، (الأشبـاه والنـظائـر): «السمـاء»، والمثبت مـا ورد في (ف ١)، (ل ٣) وهو الأقرب للمعنى، وفي (ل ٣) : «بالسماع».

(٧٢) (م ٢): «تشتمل».

(٧٣) سقطت من (ل ٣).

ومربعٍ[٧٤] تلبسُ فيه النساءُ لباسَ[٧٥] الأساود[٧٦]؟

فهذه تسعَ عَشْرَةَ[٧٧] مسألةً، عددُ حُروفِ البسملةِ، فإن كنتَ ممن جالَ وجابَ، فأتِ[٧٨] بالجواب، وإلاَّ فغضّ الطرفَ، وعَدِّ عن النحو والصرفِ.

فبُهِت ذلك الصّائلُ[٧٩]، ورأى أن الرجوعَ خيرٌ من التمادي على[٨٠] الباطلِ، فبادرَ إليه، وقبّل قدميه، وأقرّتِ الجماعةُ بِعِظَمِهِ[٨١]، وانصرفوا متعجبينَ[٨٢] من رسوخِ قدمِهِ[٨٣].

تفسير ما في هذه[٨٤]، المقامةِ من الأحاجي النحويّة:

أما قوله: «ما كلمةٌ إذا كَثُر عرضُها قلَّ معناها، وإذا[٨٥] ذهبَ بعضُها جلَّ

(٧٤) (ف ١): «ومرتع» وهو تحريف.

(٧٥) (ف ١)، (ل ٣): «ثياب».

(٧٦) الأساود: «الجماعات (اللسان: سود)، والمراد هنا الرجال، ولم يرد هذا اللغز في (الأشباه والنظائر).

(٧٧) الأصل (س ١)، (ف١)، (م٢)، (ل٣): «تسعة عشر» وهو خطأ والمثبت ما ورد في نشرة مصطفى الشكعة ويبدو أنه إصلاح منه لخطأ الأصل الذي اعتمده.

(٧٨) الأصل (س ١): «فايت»، وفي (ف١): «فائت»، والمثبت ما رسم في (م ٢)، (ل ٣).

(٧٩) الصائل: اسم فاعل من صال على قرنه إذا سطا (اللسان: صول).

(٨٠) (ط ش): «في» وهو صواب أيضاً.

(٨١) (ط ش): «عظمه».

(٨٢) (ف ١)، (م ٢)، (ط ش): «يتعجبون».

(٨٣) (ل ٣): «قدمية»، وهنا انتهت نشرة مصطفى الشكعة لهذه المقامة.

(٨٤) سقطت من (ف ١).

(٨٥) سقط من (ل ٣): «وإذا.... مغزاها».

مغزاها؟» فهي: (اسمُ الجنسِ الجمعي، إذا زِيدَ عليه التاء نقص[٨٦] معناه وصارَ واحداً، وإذا حُذفتْ[٨٧] منه صارَ أكثرَ من واحدٍ كتمرٍ وتمرةٍ، ونَبْقٍ[٨٨] ونَبْقةٍ).

وقولُه: «وأيُّ عاملٍ يَعملُ فيه معمولُه»، فهي: (أدواتُ الشرطِ فإنها[٨٩] (٢٥ظ) تعملُ في الأفعالِ الجزمَ، والأفعالُ تعملُ فيها النصبَ، // نحو: أيّاً ما تدعوا[٩٠]، قال المعربون: أيّاً[٩١] منصوبٌ بتدعوا[٩٢]، وتدعوا مجزومٌ بأي).

و[٩٣]قولُه: «وأيُّ اسمٍ مشتركٌ بينَ أفعلِ التفضيلِ والصفةِ المُشبهةِ؟»، هو: (أكبرُ وأعظمُ ونحوهما [في][٩٤] صفاتِ الله [تعالى][٩٥]، فإنها في حَقه [تعالى][٩٦] لا تكونُ بمعنى التفضيلِ[٩٧]، بل بمعنى كبيرٍ وعظيمٍ).

---

(٨٦) (ل ٣) : «التناقص» بدل : «التاء نقص» وهو تحريف.

(٨٧) بعدها في (ف ١): «التاء» وهي زيادة لا ضرورة لها.

(٨٨) النّبق: ثمر السّدر (اللسان: نبق).

(٨٩) سقطت من (م ٢)، وفي (ف ١)، (ل٣): «الشروط» بدل: «الشرط».

(٩٠) المثبت من (ف ١)، (م ٢)، (ل٣) وبقية النسخ «تدعو».

(٩١) (م ٢): «أياما».

(٩٢) المثبت من (ف ١)، (م ٢)، (ل ٣) وبقية النسخ «تدعو».

(٩٣) زيادة من (ف ١)، (م٢).

(٩٤) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من (ف ١)، (م٢)، (ل٣)، (الأشباه والنظائر في النحو).

(٩٥) زيادة من (ف١).

(٩٦) زيادة من (ف ١).

(٩٧) بعدها في (ف ١): (والصفة المشبهة هو أكبر وأعظم ونحوهما في كتاب فإنها في=

و(٩٨) قولُهُ: «و[أيٌّ](٩٩) نفيٍ إذا ثبتَ لم تزلْ أعمالُهُ(١٠٠) الموجهةُ»، هـو: (لا النـافيـةُ(١٠١) إذا دخلتْ عليهـا الهمـزةُ، وصـارتْ للتمني أو(١٠٢) العرضِ لم يزلْ عَملُها، نحو: ألا رجلاً جزاه الله خيراً).

و(١٠٣)قـولُه: «ومـا حرفٌ قلبـهُ اسمٌ كريمٌ»(١٠٤)، هـو: (نعم، وقلبُـه: مَعنٌ(١٠٥) وهو اسمٌ لمشهورٍ بالكَرمِ(١٠٦).

و(١٠٧)قولُه: «واسم إذا صُغِّرَ اختصَّ(١٠٨) بالتكريمِ» هو: (قِرشٌ و(١٠٩) تصغيرُهُ: قُريشٌ).

= حقه تعالى لا تكون بمعنى التفضيل، بل بمعنى . . . .) وهو تكرار وتحريف لما سبق.

(٩٨) زيادة من (ف ١)، (م ٢).

(٩٩) زيادة من (ف ١)، (م ٢).

(١٠٠) (م ٢) : «أعلامه» وهو تحريف.

(١٠١) (ف ١)، (م٢): «لا التي لنفي الجنس»، وفي (ل ٣): «هي» بدل: «هو».

(١٠٢) (م): «و».

(١٠٣) زيادة من (ف١)، (م٢)، وسقطت من (ل٣): «وقوله».

(١٠٤) (ل ٣): «كبير» وهو تحريف.

(١٠٥) هو معن بن زائدة الشيباني، من أجواد العرب، قتل غيلة سنة ١٥١ هـ، انظر: (المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي: ١٧٤، ١٨٦، ١٩١، ٢٠٠، وفيات الأعيان ٥: ٢٤٤، أسماء المغتالين لابن حبيب ٢ : ١٩٥ ـ ضمن نوادر المخطوطات)، والواو التي تلي (معن) زيادة من (م ٢)، (الأشباه والنظائر في النحو).

(١٠٦) (ف ١)، (م٢) : «اسم لكريم مشهور عندهم»، وفي (الأشباه والنظائر): «اسم لرجل مشهور بالكرم وهو معن بن زائدة».

(١٠٧) زيادة من (ف ١)، (م ٢)، وسقطت من (ل ٣): «قوله».

(١٠٨) (ف ١): «خص»، وفي (م٢): «وهو » بدل: «هو».

(١٠٩) سقطت من (ل ٣)، وفي (الأشباه والنظائر في النحو): «فرس وتصغيره فريس» وهو تحريف من محقق الكتاب.

و[110] قولُه: «وأيُّ كلمةٍ هي: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ»، هي: (بلى، فإنها حرفُ جوابٍ، واسمٌ بزيادةِ المدِّ، وفعلٌ بمعنى: اختبر، وهذه من مستخرجاتي، لم أرَ أحداً نبّه على أنها تَجمَعُ الثلاثةَ).

و[111]قولُه: «وأيُّ فعلٍ ليس له فاعلٌ؟»، هو: (قلما وطالما)[112].

و[113]قولُه: «ومعمولٍ لا يُنسب إلى[114] عاملٍ»، هو[115] نحو: (ماتَ زيدٌ).

و[116]قولُه: «وأيُّ لفظةٍ تُمدُّ في الإفراد، وهي في الجمعِ مقصورةٌ؟»[117]، هي: (عذراءُ[118] وعذارى، وصحراءُ، وصحارى).

و[119]قولُه: «ولامٍ لا تُجامِعُ النداءَ ولا في الضرورةِ»، هي: (اللامُ التي

---

(110) زيادة من (ف 1)، (م2)، وسقطت الواو التي تقدمت: «أي» من (ف 1).
(111) زيادة من (ف1)، (م 2).
(112) (ل 3): «قل ما وظالما»، وفي (م 2): «وهو» بدل: «هو».
(113) زيادة من (ف 1)، (م2).
(114) (ف 1)، (م2)، (ل3): «لعامل».
(115) سقطت من (ف 1)، (م2).
(116) زيادة من (ف 1)، (م2).
(117) (ف 1): «مكسورة» وهو تحريف.
(118) في (ل 3): «عذري» بدل: «عذراء» و: «صحر» بدل: «صحراء»، وفي (ف 1)، (م2)، (ل3): «عذارى»، وفي (م 2)، (م3): «صحارى».
(119) زيادة من (ف 1)، (م2).

للعهدِ قالـه ابنُ النحاسِ[120] في «التعليقـةِ»/ مستثنياً لـه مِن إطلاقِهِم أنهـا (٢٦ و) تجامِعُه[121] في الضرورةِ).

و[122] قوله: «وما فاعلٌ يَجبُ حَذفُه[123] عندَ سيبويه»، هو: (فاعلُ فعلِ الجماعةِ المؤكـدِ بالنّـونِ[124]، نحو: يضـربُن، قـال النحـاةُ: أصلُهُ[125]: يضـربونن حُـذفتِ النـونُ الأولى[126] لتـوالي الأمثـالِ، ثم الـواو لالتقـاءِ الساكنينِ، وابقوا الضمةَ دالةً، ولم أَرَ أحداً استثنى هذا من عَدمِ جَوازِ حذفِ

---

(١٢٠) هو محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله بهاء الدين بن النحاس الحلبي، شيـخ الديـار المصرية في علم اللسان، كان معروفاً بحلّ المشكلات والمعضـلات، وكتب الخط المنسوب، ولم يصنّف شيئاً إلا ما أملاه شرحاً لكتاب «المقرب» لابن عصفور، توفي سنة ٦٩٨ هـ ، انظر: (فوات الوفيات ٣: ٢٩٤، بغية الوعاة ١: ١٣)، أما «التعليقه» التي ذكـر الزركلي أنهـا له وهي شـرح لـديـوان امـرىء القيس، انـظر: (الأعـلام: ٢٩٧) ، فقد رجعت إليها ولم أجد هذه المسألة فيها (التعليقة ـ مخطوط الاسكوريال رقم ٣٠٢)، والذي يقصده السيوطي بقولـه: «التعليقة»، هـو: شرح بهـاء الدين بن النحاس لكتاب «المقرب» لابن عصفور، وقـد أورد ذلك بصـريح العبـارة في كتابـه (الأشباه والنظائر في النحو ١: ٣٢): «وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة على المقرب».

(١٢١) الأصل (س١): «تجامع» والمثبت ما ورد في (ف ١)، (م ٢)، (ل ٣) .

(١٢٢) زيادة من (ف ١).

(١٢٣) (ل ٣): «حذفت».

(١٢٤) انظر: (الأشباه والنظائر في النحو ٣: ٣٢).

(١٢٥) سقطت من (م ٢).

(١٢٦) سقطت من (ف ١)، (م٢).

الفـاعلِ فـاستثنيتُهُ، واستثنى[127] أبـو حيانَ[128] صـورةً أخرى ذكـرهـا في «تذكرتِه»[129]، وهي[130]: فاعلُ سقياً ورعياً[131]، ولم[132] يظهرْ لي ذلكَ فإنهُ في مَحلِّ فِعلِ الأمِر، فالأولى أن يُقالَ: إنه مستترٌ[133].

و[134]قولُه: «وعاملٌ إن لم يعملْ لم يُعتبْ عليه»، [هي نحو: (ليتَ إذا وصِلتْ بما)][135].

---

(١٢٧) رسمت في (ف١) : «واستثنا».

(١٢٨) هو محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، صاحب «البحر المحيط» في التفسير، توفي سنة ٧٥٤ هـ ، انظر: (فوات الوفيات ٤ :٧١، الكتيبة الكامنة للسان الدين بن الخطيب: ٨١، نكت الهميان للصفدي: ٢٨٠).

(١٢٩) أشـار أبو حيـان الأندلسي إلى «تـذكرتـه» في تفسيره (البحـر المحيط ١ :٨٨) ، وذكرها حاجي خليفة (كشف الظنون١ : ٣٩٣)، وذكرت خديجة الحديثي في كتـابها (أبو حيان النحوي: ١٦٦) أنه من كتبه المفقودة، ولكن عفيف عبد الرحمن عثر على الجزء الثاني منه في الخزانة العامة بالرباط، وقام بتحقيقه، انظر: (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد الأول من المجلد ٥١ ص ٥٠ ، سنة ١٩٧٨ م) .

(١٣٠) الأصل (س ١): «وهو» والمثبت ما ورد في (ف١)، (م٢)، (ل ٣) .

(١٣١) سقطت من (ف ١)، (م ٢)، (ل ٣) .

(١٣٢) سقط من (ف ١): «ولم. . . مستتر».

(١٣٣) الأصل (س ١)، (ل ٣): «مستثنى»، والمثبت ما ورد في (م٢).

(١٣٤) زيادة من (ف ١)، (م ٢).

(١٣٥) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١)، (ف١)، (ل ٣)، والزيادة من (م ٢)، (الأشباه والنظائر في النحو٣ : ٣٢) .

و(١٣٦)قولُه: «وأيُّ كلمةٍ جاءتْ بأصلِها(١٣٧). . . . إلى آخره(١٣٨)»، هي نحو: (استحوذَ).

و(١٣٩)قولُه: «وأيُّ كلمةٍ هي حرفٌ، وتضاهي الاسمَ عندَ الوقفِ؟»، هي: (إذن ، فإنَّ الوقفَ عليها بالألفِ، فتُشبِهُ إذا الاسمية).

و(١٤٠)قولُه: «وأيُّ فاعلٍ (١٤١) يجبُ جرُّهُ؟»، [هو](١٤٢) نحو: (أكرِمْ بزيدٍ، وكفى بالله شهيداً)(١٤٣).

و(١٤٤)قولُه: «وأيُّ فَاعلٍ(١٤٥) رفعُهُ في السماعِ(١٤٦) خَطرُه»، هو: (ما وردَ من قولِهم: كَسَر الزجاجُ الحجرَ).

---

(١٣٦) زيادة من (ف١)، وسقط من (م٢): «وقوله. . . . استحوذ».
(١٣٧) (ف١): «بأهلها» وهو تحريف.
(١٣٨) (ف ١) ، (ل ٣): «الخ» وهو صواب أيضاً، وسقط من (ف١) :«هي نحو».
(١٣٩) زيادة من (ف ١)، (م٢).
(١٤٠) زيادة من (ف ١)، (م٢).
(١٤١) الأصل (س ١)، (ل٣): «فعل» وهو خطأ، والمثبت ما ورد في (ف ١)، (م٢) .
(١٤٢) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من (ف١)، (م٢)، (ل٣).
(١٤٣) (ف ١): «شهيد» وهو خطأ نحوي.
(١٤٤) زيادة من (ف ١)، (م ٢).
(١٤٥) في الأصل (س١)، (ل٣): «وآخر» بدل: «وأي فاعل»، والمثبت ما ورد في (ف١) ، (م٢) .
(١٤٦) كررت في الأصل (س١)، وفي (ف١)، (م٢)، (ل٣): «السماء»، وفي (ف١): «خطر» بدل: «خطره»، وفي (م٢): «وهو» بدل: «هو».

و(١٤٧) قوله: «وأيُّ موضعٍ [تشتمل](١٤٨) فيه الحرةُ(١٤٩)... [إلى آخره](١٥٠) »، هو: (صيغة: فعيل يستوي فيها(١٥١) المذكر والمؤنث، نحو: فتى(١٥٢) كحيل، وفتاة كحيل(١٥٣)).

(٢٦ ظ) و(١٥٤) قوله: «ومربعٍ تَلبسُ(١٥٥) فيه النساءُ// ثيابَ الأساودِ»، هي: (الأوصافُ الخاصّةُ بالمؤنثِ، نحو: طالق وحائض).

تمتْ(١٥٦) ولله الحمدُ والمِنةُ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

(٢٧ و) وسلم /.

---

(١٤٧) زيادة من (ف ١)، (م٢).

(١٤٨) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ف١)، (م٢)، وفي (ل٣): «يستمل».

(١٤٩) (ف١)، (م٢): «النساء».

(١٥٠) سقطتَ من الأصل (س١)، (ل٣)، والزيادة من (ف١)، (م٢)، ورسمت في (ف١): «الخ».

(١٥١) الأصل (س ١): «فيه» والمثبت ما ورد في (ف١)، (م٢)، (ل٣).

(١٥٢) (م٢): «كرجل»، وسقطت منها: «نحو».

(١٥٣) سقط من (ف١): «وفتاة كحيل».

(١٥٤) زيادة من (ف١)، (م٢)، وسقط من (ل٣): «قوله».

(١٥٥) (ل ٣): «يلبس»، وفي (م٢): «وهي» بدل: «هي».

(١٥٦) (ف ١) : «تم»، وفي (ل ٣): «والله سبحانه وتعالى أعلم»، وفي (م٢): «قد تمت هذه المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إليه، كاتبه بيده الفانية مصطفى مرتجي بن المكرم الحاج أيوب مرتجي الشافعي مذهباً، البيومي الأحمدي السعدي (كلمة غير واضحة) الخلوتي طريقة ومشرباً، غفر الله لهما، وأحسن إليهما، ولمن دعا لهما وللمسلمين، وذلك في يوم الثلاثاء المبارك الموافق إحدى وعشرين من شهر الحجّ الساعة إحدى عشر إلا ربعاً من الهجرة النبوية عام إحدى وثمانين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى=

المقامةُ البحريّـةُ(١)
بسم الله الرحمن الرحيم(٢)

﴿وهـو الذي يُنـزِّلُ الغَيثَ مِن بَعدِ مـا قَنَطُوا وينشـر رَحمتَـهُ وهـو الـوليُّ الحَميدُ﴾(٣).

لمـا(٤)كـان سنـةُ سبـعٍ وتسعينَ وثمـانمـائـةٍ(٥) أوفى النيـلُ في منتصف مِسرى(٦)، وسارتْ(٧) في البلادِ رسائلُ البُشرى، وأرسلتْ منه(٨) نِعمُ الله على

= التحية، وقد وافق هذا اليوم خمسة وثمانين ومائة يوم، من وفاة شيخنا وملاذنا الشيخ محمد خير الله الحداد الخلوتي الصاوي، رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه وأولاده آمين يا رب العالمين».

(١) (ف١) : «المقامة البحرية لشيخ الإسلام والمسلمين الشيخ جلال الدين السيوطي»، وفي (ط ق): «المقامة النيلية في الرخاء والغلاء»، وفي (ط ١)، (ط ٢) : «المقامة البحرية».

(٢) بعدها في (ط ١)، (ط ٢): «صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً»، وفي (ف١) : «قال الله تعالى في كتابه العزيز».

(٣) سورى الشورى، الآية :٢٨ .

(٤) سقطت من (ف ١).

(٥) (ط ١)، (ط٢): «ثمان مائة».

(٦) مسرى: شهر آب (خطط المقريزي ١ : ١٠٥ ط لبنان).

(٧) بعدها في (ف ١): «به».

(٨) (ف ١)

العباد[٩] تترى، ورأوا فيه من آياتِه الكُبرى، وحَمِدُوه وإنْ كانـوا عاجـزينَ عن القيـامِ بحقِّهِ شكـراً، وما زالَ بحـرُهُ البسيطُ المديـدُ، يـروي عن ثـابتٍ[١٠] ويزيدَ[١١]، إلى أنْ زادَ من الذراعِ الثامنَ عَشَرَ سبعةَ عشرَ إصبعاً[١٢]، وذلك إلى الثاني والعشرينَ من مِسرى الموافِق ليومِ الأربعا، والناسُ من شأنِـهِ في أمانٍ،ومِنْ رخاءِ الأسعارِ في اطمئنانٍ[١٣]، قد انحلتْ عُرى الأسعارِ، وتناشدتْ في ذلك الأدباءُ الأشعارَ، وذهبَ العارُ[١٤] والشّنارُ[١٥]، وصارَ القمحُ كلُّ ثلاثةِ أرادبَ[١٦] بدينارٍ، فوقَفَ مدُّ[١٧] النيلِ عنِ الامتدادِ، وبـدأ فيه النقصُ بعـد

---

(٩) الأصل (س ١): «البلاد» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(١٠) هو ثابت البناني ابن أسلم البصري، روى عن أنس، وعبد الله بن الزبير، كان محدثاً من الثقات المأمونين، صحيح الحديث، انظر: (طبقات الحفاظ للسيوطي: ٤٩).

(١١) لم أستطع تحديد هذا العلم لتعدد من اسمه يزيد من رواة الحديث، انظر: (المصدر السابق: ٦٦٩).

(١٢) مقياس النيل عبارة عن عمود أبيض مثمن في موضع ينحصر فيه المـاء عند أنسيـابه إليه، وهذا العمـود مفصل إلى اثنين وعشـرين ذراعاً، كـل ذراع مفصل على أربعـة وعشرين قسماً متساوية تعرف بالأصابع، انظر: (خطط المقريزي ١: ١٠٥ ط لبنان).

(١٣) الأصل (س ١) : «أطمانان»، والمثبت ما رسم في بقية نسخ المقامة.

(١٤) الأصل (س ١)، (ط ١)، (ط٢)، (ف١): «النار» ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في (ط ق) .

(١٥) الشنار: العيب والعار (اللسان: شنر).

(١٦) الأردبّ: مكيال مصري للحنطة يتألف من ٦ ويبات، كل ويبة ٨ أقداح كبيرة أو ١٦ قدحاً صغيراً، انظر: (صبح الأعشى ٣: ٤٤١)، وفي الوقت الحاضر يساوي الإردب في مصر ١٩٨ لتراً، ويتوافق هذا مع ١٥٠ كغم من القمح، انظر: (المكاييل والأوزان الإسلامية لفالتر هنتس: ٥٩)، وفي (ف١) : «أردب».

(١٧) (ف ١): «هذا».

الازديادِ، فانتظرَ الناسُ أوبتَهُ، وترقبوا منه أن يوفي من الزيادةِ نوبتَهُ، فاستمرَّ على الوقوفِ، وانكشفَ لنقصِهِ[18] السّواحلُ والجروفُ، ،و[19]انكسفَ بدرُهُ الطالع بما رقمَ أمواجُهُ[20] على الأرض من الحُروفِ[21]، وتمثّلَ أربابُ الأراضي / والمزارع، وأصحابُ المراعي والمراتع والمرابعِ : (٢٨ و)

وأصبحتُ من لَيلى الغداةَ كقابِضٍ على الماءِ خانتهُ فُروجُ الأصابعِ[22]

لا تفتح تُرعةٌ[23] لجري[24] الماءِ[25] منها إلا وقفَ، ولا يُجسّرُ

---

(١٨) (ف١): «لنفسيه» وهو تحريف.

(١٩) سقط من (ط ١)، (ط ٢): «وانكسف. الحروف».

(٢٠) ط ق)، (ف ١): «موجه».

(٢١) الأصل (س ١): «الجروف»، والمثبت ما ورد في (ف١)، (ط ق) .

(٢٢) من الطويل، البيت لمجنون ليلى (ديوانه: ١٨٨)، وسقطت من (ط ١) ، (ط ٢) : «الأصابع».

(٢٣) (ف ١): «رتعة».

(٢٤) (ط ١)، (ط ٢) : «فجرى».

(٢٥) سقطت من (ط ١)، (ط ٢).

بجسرٍ[٢٦] لسقي[٢٧] الأكفّ[٢٨] وما وَكَفَ[٢٩] يُكَفُّ[٣٠]، وسكت الماءُ[٣١] بزيادتِهِ ألفا، ونطقَ خُلفاً، وصارتِ الروضةُ[٣٢] النضرةُ بعدَ تلك الخُضرةِ مَوْرِدَةَ الحلفَا[٣٣]، وصَبَّ اليأسُ على أهلِ المقياسِ[٣٤] وصارتْ دارُ النُحاسِ[٣٥] أنحسَ دارٍ، وجرت الأقدارُ[٣٦] على أهلِ مصرَ بالأكدارِ ﴿وقيلَ يا أرضُ ابلَعي ماءَكِ ويا سماءُ أَقلعي﴾[٣٧]، ويا زيادةَ النيلِ مِن حيثُ جئتِ فارجعي، وغِيضَ الماءُ، وتقشّعتِ[٣٨] السماءُ، وقُضي الأمرُ، واستوتِ

---

(٢٦) في (ط ق): «ولا يحسر بجمر».

(٢٧) الأصل (س ١)، (ط١)، (ط٢): «يسقي» والمثبت ما ورد في (ف ١) ، (ط ق) .

(٢٨) كفّ : نقص وارتد (اللسان: كفف).

(٢٩) الأصل (س ١): «لف»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ف١)، (ط ق)، وكف: سال (اللسان: وكف).

(٣٠) (طق): «بكف».

(٣١) (ف ١) ، (ط ق) «المنادي».

(٣٢) انظر (مقامة بلبل الروضة).

(٣٣) الحلفا: نبات في الماء: واحدتها حلفة (الصحاح: حلف).

(٣٤) المقياس : سبق التعريف به.

(٣٥) دار النحاس: مكان في الفسطاط، يركب منه السلطان الحراقه ـ وهي ضرب من السفن يتخذ للنزهة ـ يوم كسر الخليج، انظر: (الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة: ٢٠٠).

(٣٦) (ف ١): «الأقطار» وهو تحريف.

(٣٧) سورة هود، الآية :٤٤، وتمامها: «.... وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين».

(٣٨) (ط١)، (ط٢)، (ف١)، (ط ق): «وانقشعت» وهو صواب أيضاً، تقشّعت: تصدع سحابها وأقلع (اللسان: قشع).

القلوبُ على أحرَّ من الجمرِ، فحينئذٍ ماجَ الناسُ موجاً وارتقى سعرُ القمحِ وغيرُه من الحبوب أوجاً:

وازدحمتْ حَلقتا البِطانِ[39] فأقْـ ـوامٍ وطارتْ نُفوسُهُمْ جَزَعَا[40]

وأصبحوا في أمرِهم حَيارى، وانهمكَ على شراءِ القمحِ المسلمونَ واليهودُ والنصارى، ﴿وترى الناسَ سُكارى وما هم بسكارى﴾، كأنما قامتْ عليهمُ القِيامةُ، أو سقطتْ عليهم الغَمامةُ، وكلٌّ من وردَ في[41] البحرِ أو[42] صدرَ يقولُ [في الشوارعِ][43] يا اللهُ السلامةَ، وعادَ بعضُ الناسِ على بعضٍ بالمَلامةِ، وعضَّ المتأخرُ عن شراءِ[44] القوتِ على يَدَيْهِ من الندامةِ، وأنشدَ لسانُ الحالِ في المَقامةِ: // (28 ظ)

ورُبَّما فاتَ قَوْماً جُلُّ أمرِهِمُ من التَّأنّي وكانَ الحزمُ لو عَجِلوا[45]

---

(39) وازدحمت حلقتا البطان: مثل يقال إذا بلغ الأمر في المكروه حدّه (مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٨٦).

(40) من المنسرح، البيت لأوس بن حجر (ديوانه: ٥٤)، وفي الأصل (س١): «وصارت» بدل: «وطارت»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، (الديوان).

(41) سقطت من (ف ١)، (ط ق).

(42) (ف ١)، (ط ق): «و».

(43) سقطت من الأصل (س ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (ف١)، والزيادة من (ط ق).

(44) الأصل (س ١): «وغض التاجر على شراء»، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (ف ١)، (ط ق).

(45) من البسيط، البيت للقطامي (ديوان ٣ ط ليدن)، ولم يرد في نشرة: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، وعزي له في (يواقيت المواقيت للثعالبي ـ الورقة: ٤٣، نهاية الأرب ٣: ٧٤)، ونسبه الصّبان للأعشى (حاشية الصّبان على الأشموني=

وتذكَّرَ الناسُ ما يُحكى عن الإمـامينِ، وذلك أن مـالكاً أوصى الشـافعيَّ [رضوانُ الله عليهما](٤٦) إذا سكنَ مصرَ بادِّخارِ قوتِ عامينِ، ونسوا ما تقدمَ في هذا العامِ مِنْ هَولِ الطاعون، وذَهلوا عمّا رواهُ(٤٧) لهمُ الواعُونَ، وذلك لما عندَهمُ من حـرارةِ الغَلاءِ المتقدمِ من(٤٨) أمَمٍ، وما قاسُوه فيه من الشدائدِ وما بالعهد من قِدمٍ، فَخَشُوا عَودَ مثلِ ذلكَ، وهـابوا حُلولَ تلكَ المهـالِكِ، وكادَ أن يجفَّ الخَليجُ(٤٩) وصارَ الناسُ في أمرٍ مَريجٍ(٥٠)، وقالوا: قد شَرّقت البلادُ، وغرّبت(٥١) العبادُ، وشرِقَت الصدورُ حين شرّقت، وأظلمتِ الأبصـارُ والبصائرُ(٥٢) وما أشرَقت، وتوهجَ في قلوبِ الناسِ الحَريقُ، وكبروا ولا يُنكرُ

= ٤ : ٣٤)، ولم يـرد في ديوان الأعشى، وفي (يـواقيت المـواقيت): «بعض نجحهم» بـدل: «جلّ أمـرهم»، وفي (نهايـة الأرب): «بعض» بدل: «جـلّ» و«الـرأي» بـدل: «الحزم»، ورواية عجز البيت في (ف١): «وكان خير لهم لو أنهم عجلوا».

(٤٦) زيادة من (ط١)، (ط ٢).

(٤٧) الأصـل (س ١): «راوه»، وفي (ط ق): «رآه» ،والمثبـت مـا ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (ف ١) .

(٤٨) (ط ١)، (ط ٢): (عن)، من أمم: من قرب (اللسان: أمم)، وفي (ف١): وما قاسوا» بدل: «وما قاسوه».

(٤٩) يقع هذا الخليج بظاهر فسطاط مصر، ويمر من غربي القاهرة وهو خليج قديم، وكان هذا الخليج يقال له أولاً: خليج أمير المؤمنين ـ يعني عمر بن الخطاب ـ ثم صار يقال له خليج مصر، فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة، والآن تسميه العامة بالخليج الحاكمي، انظر: (حسن المحاضرة ٢ :٣٨٧).

(٥٠) المريج: الملتوي، شرقت: دنت للغروب (اللسان: مرج، شرق).

(٥١) الأصـل (س ١): «وغيـرقت»، والمثبت مـا ورد في (ط١)، (ط٢)، (ط ق) ، وسقطت من (ف ١) : «وغربت العباد».

(٥٢) (ط ٢): «البصائر والأبصار».

التكبيرُ أيامَ التشريقِ[٥٣]، وألقي في نُفوسِهمُ الرُّعبُ والرَّغَبُ، وأشـرِبوا في قُلوبِهم من الحَبِّ الحُبَّ وخلا البرُّ[٥٤] من البُـرِّ، وصارَ أعـزَّ في الوجـودِ من الدُّرِ، ووَزَنَهُ الوُزَّانُ، وخَزنهُ الخُزانُ، وتـوقدت الأحـزانُ، وقالـوا: هذه أيـامُ التشريقِ لكن بغير عيدٍ، وهذا السِّعرُ[٥٥]، هو الطالِعُ لكنّهُ غيرُ سعيدٍ، وجاعت الأنفُسُ[٥٦] بعدَ/ أن كانتْ شبعَى، وأصبحَ كل في شـراءِ القُوتِ كـأنهُ حيـةٌ (٢٩ و) تسعى، وبذلُوا فيه الذهبَ والمَـرجانَ، وتَـدكْدَكَ[٥٧] عليهم من الـزُّحمةِ أممٌ كأنّهُم جانٌّ، وباعَ من لم يجدْ نقدَهُ، لشرائِهِ أعزَّ ما عندَهُ.

وقـــال المقـــرىء:

ما هٰذا التعسيرُ بعدَ التيسيرِ، وما لنا عُدنا نروي عن قُلّ بن قُلّ بن قُلٍّ[٥٨] بعدَما كنا نروي عن ابنِ كثير[٥٩]، ما هٰذا إلا أمر مُهِم، وخـطبٌ ملمٌّ، و﴿لا عاصِمَ اليومَ مِنْ أمرِ اللهِ إلا مَنْ رَحِم﴾[٦٠].

---

(٥٣) أيام التشريق: هي ثلاثة أيام بعد يوم الأضحى (كشاف اصطلاحات الفنون ٣: ٦٦٥ ط بيروت).

(٥٤) البر، بالفتح: خلاف البحر، والبر، بالضم: الحنطة (اللسان: برر).

(٥٥) سقطت من (ف ١) .

(٥٦) (ف ١): «النفوس».

(٥٧) تدكدك: ازدحم (اللسان : دكك).

(٥٨) سقطت من (ط ١)، (ط ٢)، (ف ١)، (ط ق)، قل بن قل: لا يعرف هو ولا أبوه (اللسان: قلل).

(٥٩) هو أبو سعيد عبد الله بن كثير، أحد القرا السبعة، توفي سنة ١٢٠ هـ بمكة، انظر: (وفيات الأعيان ٣: ٤١) .

(٦٠) من الآية : ٤٣ من سورة هود

وقـــال المحدث:

هذا خَبر مُعْضَلٌ[٦١]، عُوقِبَ به مَن ضَلّ، أَجَزِعتُم مما سِيق إليكم؟! إنما هي أعمالُكم تُرَدُّ عليكم[٦٢].

وقـال الفقيـــه:

قد شَرَّقَتْ كُلُّ نَجوَةٍ[٦٣]، وضاقت كُلُّ فجـوة، وهٰذا زمـانُ تأسيسِ[٦٤] مُدٍّ[٦٥] قمحٍ لا قاعِدَة مُدَّعَجْوةٍ.

وقـال الفرضي[٦٦]:

قـد تكدرتِ المُهـاياةُ[٦٧]، وتنكـرتِ المُعايـاةُ[٦٨]، ووقـعَ العَـولُ[٦٩]،

---

(٦١) الخبـر المعضل عنـد المحدثين: حـديث سقط من سنده اثنـان فصاعـداً (كشـاف اصطلاحات الفنون ٤ : ١٠٢٦ ط بيروت).

(٦٢) (ط ق): «اليكم».

(٦٣) النجـوة: ما ارتفـع من الأرض فلم يعله السّيل فضننتـه بنجـاءك (اللســان: نجـا)، شرقت: جفت (اللسان: شرق).

(٦٤) تـأسيس : إفـادة معنى آخـر لم يكن حـاصـلاً قبله (كشـاف اصـطلاحـات الفنـون ١ : ٧٤).

(٦٥) المدّ: مكيال وهو رطلان أو رطل وثلث أو ملء كفّي الإنسان المعتدل إذا ملأهما ومدّ يده بهما (القاموس المحيط: مدد)، وانظر (المكاييل والأوزان الإسلامية: ٧٥).

(٦٦) الفرضي: عالم يبحث في كيفية قسمة تركة الميت بين الورثة (كشاف اصطلاحـات الفنون ١ : ٤٤ ط مصر).

(٦٧) الأصـل (س ١) : «المياه» وهـو تحريف، والمثبت مـا ورد في (ط ١)، (ط٢)، (ف١)، (ط ق)، المهـاياة: لغـة مفاعلة من الهيئـة وهي الحالـة الـظاهـرة للمتهيء للشيء، والتهايؤ، تفاعل منها وهي: أن يتواضعوا على أمر فتراضوا به وحقيقته أن كل واحـد منهم رضي بهيئة واحـدة يختارهـا (كشاف اصـطلاحات الفنـون ١٥٣١/٦ ط بيروت).

=

ونقصَ الطَّولُ، وكَثُر القولُ، وقلَّ النّولُ، وعَظُمَ الهَولُ فلا حول

وقـال الأصوليُّ[٧٠]:

قد ضاقَ النِطاقُ، وجاءَ تكليفُ ما لا يُـطـاقُ

وقال الجَدليُّ[٧١]:

هذا البيعُ في الصورةِ مُصابرةٌ[٧٢]، وفي المعنى مُصادرةٌ[٧٣].

وقـالالصُّوفيُّ[٧٤]:

لو اتقيتُمُ الله لا نزَاحَ عنكم[٧٥] الضَّيرُ[٧٦]، ولو أنكم تتوكلونَ على

= (٦٨) المعاياة: أن تأتي بشيء لا يهتدي له (الصحاح: عيي).

(٦٩) (ط ٢): «القول» وهو تحريف، العول: انتقـاص سهام ذوي الفـروض في التركـة (كشاف اصطلاحات الفنون ٣: ٥٥٠ ط بيروت).

(٧٠) نسبة إلى علم الأصول وهو: العلم بالقواعد التي يتـوصل بهـا إلى الفقه على وجـه التحقيق (كشاف اصطلاحات الفنون ١: ٣٩ ط مصر)، وفي (ط٢) : «الأصول».

(٧١) الجدلي: نسبة إلى الجدل وهو دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره (كشاف اصطلاحات الفنون ٢: ١٧٢ ط بيروت).

(٧٢) مصابرة : بلا وزن (اللسان : صبر).

(٧٣) المصادرة : عند أهل النظر تطلق على قسم من الخطأ في البرهان لخطأ مادتـه من جهة المعنى، والمراد هنا الخطأ في البيع (كشاف اصـطلاحات الفنـون ٣: ٨٢٨ ط بيروت).

(٧٤) الصوفي نسبة إلى التصوف وهو: التخلق بالأخلاق الإلهيـة (اصطلاحـات الصوفيـة للكاشاني: ١٨).

(٧٥) (ط ٢) : «عليكم» وهو تحريف.

(٧٦) الضَّير: الضرر (اللسان: ضير).

اللهِ حقَّ توكُّلِهِ لرزقَكُم كما يَرزُقُ الطيـرَ

وأصبحَ النحويُّ يلتقِطُ الحبَّ كأنهُ ابنُ عُصفورٍ[٧٧]، ويقولُ[٧٨]: السعرُ
(٢٩ ظ) ممـدودٌ والمالُ// مقصـورٌ، وأنا وكتُبي للبيـعِ جارٌ ومَجْـرورٌ، قد كُسِـرَ نَابُ الإنافةِ، ورُفِعَ بابُ الإضافةِ، لقد لقينا أمراً إمْراً[٧٩]، وضربَ زيدٌ عمراً.

وقـال التصريفـيُّ

قد ساءتِ الأحوالُ واختلَّتْ، ونقصتِ الأفعالُ واعتَلّت، وزادَ الغمُّ وفُك المدغمُ، ووقعنا في تعسيرٍ، وصارَ جمعُنا جمعَ تكسيرٍ.

وقـال اللغويُّ:

«رُبّ عَجَلةٍ تَهَبُ رَيْثاً، ورُبَّ غَيثٍ[٨٠] لم يكنْ غَيْثاً[٨١] »، ولا يدري مَنْ

---

(٧٧) هـو: علي بن مؤمن بن محمد بن عصفـور الإشبيلي الأندلسي النحـوي ولـد سنـة ٥٩٧ هـ، ثم أخذ النحو عن أبي علي الشلوبين، وهو صاحب «المقرب» و«ضرائـر الشعـر» وغيرهـا توفي ٦٦٩ هـ، انـظر: (بغية الـوعاة ٢: ٢١٠، مقـدمـة المقـرب ١: ٢٩).

(٧٨) (ف ١): «ويقال».

(٧٩) سقطت من (ف ١)، إمر: عجب منكر (اللسان: أمر).

(٨٠) (ط ١)، (ط ٢): «عيث» وهو تحريف.

(٨١) مثل قاله مالك بن عوف الشيباني، وله قصـة، ويضرب للرجـل يشتدّ حـرصه على حاجة ويخرق فيها حتى تذهب كلها، انظر: (مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٤).

بُسِطَ له حَالُ مَنْ عليه قُدِرِ[٨٢]، ويَبحسَبُ[٨٣] الممطورُ أن كُلاًّ مُطِر[٨٤].

وقال المعنويُّ:

ترى [٨٥] هل نرى[٨٦] للأرضِ من حَقل؟ ويقول المؤمنُ: أنبت الربيعُ البقلَ، وتمتدُّ من خيامِ المَلقِ الأطنابُ[٨٧]، ويوفى الكيلُ مِن الزرع بالمساواةِ[٨٨] والإطنابِ[٨٩].

وقال البيانيُّ:

ترى هل تظفرُ الجسورُ بالأحرازِ، ويكونُ للماءِ إلى حقيقةِ المزارعِ مجازٌ[٩٠]؟

(٨٢) (ط ١)، (ط ٢): «قدر عليه» بدل: «عليه قدر».
(٨٣) (ط ١)، (ط ٢): «ونحسب».
(٨٤) مثل يضرب للغني الذي يظن أن كل الناس في مثل حاله، انظر: (المصدر السابق ٢: ٤١٧).
(٨٥) سقطت من (ف ١).
(٨٦) (ف ١): «ترى» وهو تحريف.
(٨٧) الأطناب: الطوال من حبال الأخبية (اللسان: طنب).
(٨٨) (ف ١): «المساوات»، المساواة: أداء المقصود بلفظ مساو للأصل المراد (الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٣: ١٧٩).
(٨٩) الإطناب: أداء المقصود بأكثر من عبارة المتعارف لكون المقام خليقاً بالبسط، (المصدر السابق ٣: ١٧٩).
(٩٠) المجاز: استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولاً (المصدر السابق ٣: ١٢٢)، وانظر: (بديع القرآن لابن أبي الإصبع: ١٧٥).

وقال البديعيُّ:

هذه براعةُ استهلالٍ، تُؤذِنُ بالإقـلالِ، وتُشعِرُ بوضعِ(٩١) الأغـلالِ(٩٢) على مَخَازنِ الغِلالِ.

وقال العروضيُّ:

هـذه الفاصِلةُ الكُبـرى(٩٣)، والدائـرةُ(٩٤)التي دارتْعلىالأنامِ تـرى(٩٥)

(٣٠ و) وقال الشاعرُ العربيُّ(٩٦): /

عَسَى الكربُ(٩٧) الذي أمسْيتَ فيه يَـكُـونُ وراءَه فَـرَجٌ قَـريـبُ

وقال [الشاعرُ](٩٨) المُولَّدُ:

---

(٩١) (ط ١)، (ط ٢): «بمواضع».

(٩٢) الأغلال: مفردها: الغل وهو جامعة توضع في العنق أو اليد، والمراد هنا الأقفال (اللسان: غلل).

(٩٣) الفاصلة الكبرى: كلمة خماسية جميع حروفها متحركة نحو: سمكة بالتنوين (كشاف اصطلاحات الفنون ٥: ١١٤٠ ط بيروت).

(٩٤) الدائرة: الشعر كلّه أربع وثلاثون عروضاً، وثلاثة وستون ضرباً، وخمسة عشر بحراً، تجمعها خمس دوائر، انظر: (الكافي في العروض للتبريزي: ٢١).

(٩٥) (ف ١): «تترا».

(٩٦) هو هدبة بن خشرم بن كرز، شاعر فصيح، من بادية الحجاز، هاجى شاعراً اسمه زيادة بن زيد، ثم قتله، فقتل به نحو سنة ٥٠ هـ، انظر: (الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٤٣٤، المحبر لابن حبيب: ٣٩٠، الأعلام ٨: ٧٨)، والبيت له في (الحماسة البصرية ١: ٤٤، الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥: ٩٨)، وورد بلا عزو في (المقتضب للمبرد ٣: ٧٠)، والبيت من الوافر.

(٩٧) الحماسة البصرية: «عسى الهم».

(٩٨) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

نيـروزُ مصـــرٍ بـلا اكتفــاءِ يُعَدُّ ضَعفاً بغيرِ[99] مَاءِ[100]

وقـال الكاتِبُ:

قـد رقـتِ الحـواشـي[101]، وضعُـفت الـمَـواشي، والأمـرُ مـحقـقٌ مُتلاشي[102]، وما تنفعُ الطَوامِيرُ[103]، إن لم يكن معها مَطَاميرُ[104].

وقال الطبيبُ:

هذه أيامُ بُحْران[105]، يُخشى منها الهلاكُ إن لم يأتِ البحرانِ، وإن لم تنضجْ[106] مادةُ الزِّيادةِ لم يحصلِ الشِفا،وما لم يبلغِ[الماءُ][107]القانون[108] المعتادَ فالناسُ على شَفا.

وقال المنطقيُّ:

هذه قضايـا[109] مختلطاتٌ، ورزايا غيرُ منضبطاتٍ، مـا هذه إلا بَليـةٌ،

---

(٩٩) الأصل (س ١) : «من غير»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(١٠٠) من مجزوء الكامل، ولم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي.

(١٠١) الحواشي: الجوانب (الصحاح: حشا).

(١٠٢) (ط ١)، (ط٢): «الحواشي» وهو تحريف.

(١٠٣) الطوامير: واحدها: طومار وهو الصحيفة (اللسان: طمر).

(١٠٤) المطامير: حفر تحفر في الأرض تخبأ فيها الحبوب (اللسان: طمر).

(١٠٥) بحران: تغير يكون دفعة إما إلى جانب الصحـة، وإما إلى جـانب المرض، ولـه دلائل يصل الطبيب منها إلى ما يكون منه (القانون في الطب ٣: ٧٧).

(١٠٦) (ط ١)، (ط٢): «تنفتح»، وفي (ف ١) : «تفضح» وهو تحريف.

(١٠٧) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(١٠٨) يشير إلى كتاب ابن سينا «القانون في الطب».

(١٠٩) (ف ١): «بقايا» وهو تحريـف.

قد[١١٠] أصبحَ البرُّ من البرِّ سَالبةً كليّةً[١١١]

وقال الموسيقيُّ:

قـد خفَّ الجـوازُ[١١٢]، وحجـزَ بينَ المـاءِ و[بينَ][١١٣] الصعيـدِ[١١٤] حِجازٌ[١١٥].

وقال الميقاتيُّ[١١٦]:

قـد جَفَّتِ المقنـطراتُ، وانشفت[١١٧] المقـطراتُ، ونفـذَ مـا في الجيبِ[١١٨]، والمرجوّ ما في الغيبِ، وصرنا كالمثلِ السائِر شهرةً في العالمِ ومُثْلَةً، وإن دَارَ[١١٩] هذا الغلاءُ الدائرُ لم تَبْقَ معه فضلةٌ.

---

(١١٠) (ط ٢): «و».

(١١١) انظر: (كشاف اصطلاحات الفنون ٣: ٦٢٩ ط بيروت).

(١١٢) الجواز: الماء الذي يساقه الماشية والحرث ونحوه (اللسان: جوز).

(١١٣) زيادة من (ف ١).

(١١٤) الصعيد: الأرض الطيبة (اللسان: صعد).

(١١٥) حجاز: نغمة من أنغام الغناء (معجم الموسيقى العربية لحسين محفوظ: ٧٣).

(١١٦) (ف ١): «الفلكي» وهو صواب أيضاً، الميقاتي: عالم يبحث في أزمنة الليالي والأيام وأحوالها(كشاف اصطلاحات الفنون ١: ٧٠ ط مصر).

(١١٧) الأصل (س ١)، (ط ١)، (ط ٢): «واشتقت»، وفي (ف١): «واسقت»، والمثبت ما ورد في (ط ق).

(١١٨) انظر: (المصدر السابق ١: ١٩٠ ط بيروت).

(١١٩) الأصل (س ١): «دا» والزيادة من بقية النسخ، وفي (ف ١): «يبق» بدل: «تبق».

وقال المؤذنُ:

يا قومُ ما هذا التبريحُ[120]، ونحنُ [طائفةٌ][121] نعيشُ// بالتسبيحِ. (٣٠ظ)
ودامَ التوقفُ سبعةَ عشَر يوماً تَبَعاً، ونقصَ فيها سبعةَ عشرَ إصبعاً، فبينما الناسُ في اليأسِ[122]، مترقِّبينَ حلولَ البأساءِ والبأسِ، لم يَفْجَأهم إلا أهلّةُ النعمةِ وقد أهلَّتْ، وسُحبُ الرّحمةِ وقد انهلّتْ، وَمَنَّ بزيادةِ البحرِ البَرُّ الرحيمُ، ونادى المنادي: زادَ النيلُ المباركُ ثلاثةَ أصابعَ مِنْ عندِ الكريمِ، فانشرحتِ الصّدورُ، وأيقنتْ بالخُيورِ والحُبورِ، وتبدلتِ الشرورُ بالسرورِ، وتباشرَ الخَلْقُ بالرخاءِ، وسمحتِ الأنفسُ بالسخاءِ، وفاحَ عَرفُ الزيادةِ بالأرجِ، وقالَ لسانُ الحالِ لأمينِ[123] المقياسِ: حدّث عن البحرِ ولا حرجَ.

وقال المقرِىءُ:

قد بلغنا الأمنيةَ من النيلِ وهو: «حرزُ الأماني»[124]، وهُنِّئنا بتوجُّهِهِ للزيادةِ وذلك وجهُ التهاني، وصرنا نروي حديثَ البحرِ والبلادِ والمزارعِ، عن

---

(١٢٠) التبريح: الأذى والمشقة (اللسان: برح).

(١٢١) سقطت من الأصل (س ١)، وفي (ف ١): «قوم»، والمثبت ما ورد في (ط ١)، (ط ٢)، (ط ق).

(١٢٢) (ط١)، (ط ٢): «الناس» وهو تحريف.

(١٢٣) (ط ق): «لأمير».

(١٢٤) «حرز الأماني ووجه التهاني»: هي القصيدة المشهورة بالشاطبية في القراءات لأبي محمد القاسم الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ، عليها عدة شروح، طبعت في الهند، انظر: (كشف الظنون لحاجي خليفة ١ : ٦٤٦، معجم المطبوعات العربية لسركيس: ١٠٩٢).

ابنِ كثيرٍ[١٢٥] وابنِ عامرٍ[١٢٦] وابنِ نافعٍ[١٢٧]، وظهرَ مِصداقُ ما نتلُوهُ ذِكراً: ﴿فإنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً، إنَّ مَع العُسرِ يُسْراً﴾[١٢٨].

وقال المحدِّثُ:

(٣١ و) اشكروا الله على إبلائِكُم[١٢٩]، وإنما تُرزقونَ وتُنصرونَ[١٣٠] / بضُعَافِئِكُم، قد زادَ الرَّيْنُ[١٣١]، وصحَّ ما رُوي: «لَنْ يَغْلِبَ عُسرٌ يُسْرَينِ»[١٣٢]، فقيدوا هذه النعمةَ بِسلسلةِ الطاعةِ، وصِلوا المنَّ بتقوى الله تأمنوا انقطاعه.

---

(١٢٥) سبق التعريف به.

(١٢٦) هو سليم بن عيسى بن عامر المقرىء، صاحب حمزة الزيات، وأخص تلامذته به، وهو الذي خلف حمزة بالإقراء في الكوفة، انظر (معرفة القراء الكبار للذهبي ١ : ١١٥).

(١٢٧) هو أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع المكي المقرىء، توفي بمكة سنة ٢٤٠ هـ، انظر: (المصدر السابق ١ : ١٤٨).

(١٢٨) سورة الانشراح، الآيتان :٥، ٦، وفي (ف ١): «ان» بدل: «فانّ».

(١٢٩) (ط ق) : «بلائكم»، الإبلاء: الإنعام والإحسان، والابتلاء: يكون في الخير والشر معاً (اللسان: بلا).

(١٣٠) (ط ١)، (ط٢)، (ط ق)، (ف ١): «تنصرون وترزقون».

(١٣١) الرّين: الصدأ الذي يغشى القلوب (اللسان: رين).

(١٣٢) أثر رواه مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عمر بن الخطاب من كتابه إلى أبي عبيدة بن الجراح يشجعه فيه على الثبات في وجه جموع الروم (الموطأ ٢ : ٢١ من باب الجهاد).

وقال الفقيـــه:

قد جاوز الماءُ القُلَّتينِ[١٣٣] وتلاطمتْ أمواجُ الحَرَّتينِ[١٣٤]، وتيممَ الماءُ الصعيدَ الطيبَ، وصابَ على الشرقِ والغربِ منه صيّبٌ[١٣٥].

وقال الفرضيُّ:

قـد صَلُحَ الردُّ، وصحَّ العَدُّ، وقـاسَم الجَـدُّ، وصـارتِ الأنصبـاءُ[١٣٦] مستغرقةً، وقُسِم الماءُ على الفروضِ طبقةً طبقةً.

وقال الأصوليُّ:

هذا العامُّ المُرادُ به الخُصُوصُ، وهذا الظاهِرُ القَاضي على النصوصِ.

وقال الجدليُّ:

الآن نَقُحَ[١٣٧] المَناطُ[١٣٨]، وأغنى هذا الوارِدُ عن الاستنباطِ.

وقال الصّوفيُّ:

من انقطعَ إلى الله آواهُ، ومن توكلَ عليه كانَ حسبَهُ وكفاهُ

---

(١٣٣) القلة: الحبّ العظيم وهي معروفة بالحجاز، وفي الحديث: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل نجساً» (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤ : ١٠٤).

(١٣٤) (ط ١)، (ط ٢): «البحرتين» وهو تحريف، الحرّة: أرض ذات حجارة سود نخرات (اللسان: حرر).

(١٣٥) صيّب : مطر (اللسان: صوب).

(١٣٦) الأنصباء: جمع النّصيب وهو الحظ من كل شيء (اللسان: نصب).

(١٣٧) (ط ق): «انفسرج»، وفي (ف ١): «نقـج» وهـو تحـريف، نقـح : صلح (اللسان: نقح).

(١٣٨) المناط: موضع النوط وهو التعليق والإلصاق (الكليات ٤ : ٣٠٥).

وضمَّ النحويُّ إليه كُتُبَهُ، وقالَ: الآن[139] استوى الماءُ والخشبةَ، قد زالَ الغمُّ والهمُّ[140]، وصارَ البرُّ الكُرُّ[141] قَفِيزٌ[142] بِدرهَمٍ، وسُئل أشعيراً تُريدُ أم بُرّاً؟ فقالَ: «كِلَيْهما وَتمراً»[143].

وقال التصريفيُّ:

(٣١ظ) قد زالَ/الرَّكُّ[144]،وطَاحَ الشّكُّ، وقوي الفَكُّ، وزادَ المَـدُّ،// وخفَّ الشَّدُّ، وَحَسُنَ الردُّ.

وقال اللغوي:

هذا المُقبِلُ المُبقِلُ، و«إذا جاءَ نهرُ الله بَطَلَ نهـرُ مَعْقِل»[145]، قـد بانَ

---

(١٣٩) سقطت من (ط ق).

(١٤٠) وفي (ف ١): «الهم والغم».

(١٤١) الكرّ: بالضم مكيال للعراق، وهو ستون قفيزاً أو أربعون اردباً (القاموس المحيط: كرر)، وفي الوقت الحاضر كرّ القمح البغدادي يساوي وزناً قدره ٢,٩ طن تقريباً، انظر: (المكاييل والأوزان الإسلامية: ٧٠)، وفي (ف ١): «اللب».

(١٤٢) القفيز: مكيال ثمانية مكاكيك (القاموس المحيط: قفز)، ويساوي في الوقت الحاضر ٤٨,٧٥ كغم، انظر: (المكاييل والأوزان الإسلامية: ٦٦).

(١٤٣) مثل قاله عمرو بن حمران الجعدي حينما خطب صدف، انظر قصته في (مجمع الأمثال ٢: ١٥١).

(١٤٤) (ط ١)، (ط ٢): «الركة» وهو تحريف، الرّك، الضعف والنقص (اللسان: ركك).

(١٤٥) وهو مثل يضرب في الاستغناء عن الأشياء الصغيرة إذا وجد ما هو أكبر منها وأعظم نفعاً. ونهر مَعْقِل: في البصرة احتفره معقل بن يسار في زمن الخليفة عمر، فنسب إليه. انظر «الأمثال اليمانية» لإسماعيل الأكوع ١/ ٩٥، «معجم البلدان» ٥/ ٣٢٤.

البيانُ، و«التقى الثَّريانِ»(١٤٦)، ورُويت الرُّبى(١٤٧)، و«بلغَ الماءُ الزُّبى»(١٤٨) و«كَمَنَ الغَيْثُ على العَرْفَجةِ»(١٤٩)، وأيقنـا بكـلِ ألـوانٍ بهجـةٍ، ودعـهُ يَعِيثُ(١٥٠) ولا تُبَلْ(١٥١)، فالغيثُ يُصلحُ ما خَبل(١٥٢).

وقال المعنـويُّ:

ما أحسنَ هذا الإسنادَ، المقصورَ عن قصرِ الإفرادِ(١٥٣).

وقال البيانيُّ(١٥٤):

مـا أحسنَ هذا الإمـدادَ، المؤذنَ بكثـرةِ الـرمـادِ، فليُثنِ بـه المُثني وفي التلويحِ(١٥٥) ما يُغني.

---

(١٤٦) الثرى: التراب الندي فإذا جاء المطر الكثير رسخ في بطن الوادي حتى يلتقي ثراه والثرى الذي في بـطن الوادي، فعنـد ذلك يقـال: «التقى الثريـان» (جنى الجنتين للمحبي: ٣١)، وقال الميداني: هو مثل يضرب في الاتفاق بين الرجلين والأمرين (مجمع الأمثال ٢ : ١٨٤).

(١٤٧) الأصل (س ١): «الزبى» وهو تحريف، وفي (ط ١)، (ط ٢): «الربا»، الربى: جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض (اللسان: ربا).

(١٤٨) الزُبى: جمع زبية، وهي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده، فإذا بلغها السيل كان جارفاً (مجمع الأمثال ١ : ٩١).

(١٤٩) العرفجة : نبت سريع الانتفاع بالغيث، ويضرب المثل في سرعة ظهـور النعمة، (المصدر السابق ٢ : ١٤٩).

(١٥٠) يعيث: يفسد (اللسان : عيث).

(١٥١) (ف ١) : «يبل» وهو تحريف.

(١٥٢) (ط ١)، (ط ٢): «ما فسد» وهو تحريف، خبل: أفسد، ومن أمثالهم: عاد غيث على ما خبل، أي أفسد (اللسان: خبل).

(١٥٣) (ط ق): «المقصور علينا قصر إفراد»، وفي (ف ١): «علينا» بدل: «عن».

(١٥٤) (ط ٢): «البيان».

(١٥٥) التلويـح: في اللغة أن تشيـر إلى غيرك من بعيـد ولذلـك سميت الكنايـة الكثيـرة

وقال البديعي:

قـد زالَ الإبهـامُ[١٥٦] والإيهـامُ، وحَسُن التـرشيـحُ[١٥٧] والاستخْـدامُ، فالحمدُ لله على حُسنِ الخِتامِ[١٥٨].

وقال العروضيُّ:

قد زَحَفَ المَديدُ الوافِرُ[١٥٩]، وجرتِ السّفنُ حيثُ يُقرعُ الحَافِرُ، وقُصِّر الطويلُ[١٦٠]، وسَكَنَ العَويلُ والزَّويلُ، وَحَصَلَ اللُطفُ المُتدراكُ، فجـلّ الله تباركَ، وقال الشاعِرُ العربيُّ[١٦١]:

وَقَـدْ يَجْمَـعُ اللهُ الشَّتيتينِ بَعْـدَما ... يَظُنَّـانِ كُـلَّ الـظَّنِّ أن لا تـلاقِيـا

وقال الشاعِرُ المُولدُ[١٦٢]:

زادتْ أصـابـعُ نِـيـلِنـا ... وطمتْ فـأكمَـدت الأعـادي

= الوسائط تلويحا (كشاف اصطلاحات الفنون ٥: ١٢٩٣ ط بيروت).

(١٥٦) الإبهام: هو أن يقول المتكلم كلاماً يحتمل معنيين متغايرين لا يتميز أحدهما عن الآخر (بديع القرآن لابن أبي الإصبع: ٣٠٦).

(١٥٧) (ط ١)، (ط ٢)، (ف١)، (ط ق): «التوشيح» ولعله صواب، الترشيح: هو أن يريد المتكلم ضرباً من ضروب البديع فلا يتأتى له الإتيان به مجرداً حتى يأتي بشيء في الكلام ليرشحه لمجيء ذلك الضرب (المصدر السابق: ١٠٣).

(١٥٨) انظر: (المصدر السابق: ٣٤٣).

(١٥٩) انظر: (الكافي في العروض والقوافي للتبريزي: ٥١).

(١٦٠) انظر: (المصدر السابق: ٢٢).

(١٦١) هو مجنون ليلى (ديوانه: ٢٩٣)، وفي (ف١): «قد» بدل: «وقد»، والبيت من الطويل.

(١٦٢) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد... المعروف بابن نباته المصري، توفي سنة ٧٦٨ هـ، انظر: (النجوم الزاهرة ١١: ٩٥، البدر الطالع ٢: ٢٥٢)، والبيتان في (ديوانه: ١٦٣)، وهما من مجزوء الكامل.

وأتــتْ بـكُــلِّ مَــســرةٍ[١٦٣]   مـاذي أصـابـعَ، ذي أيـادي/   (٣٢ و)

وقال الكاتِبُ

قد شرِبَت البِقاعُ، وسُيرتِ الرِّقَاعُ، وأيقنَ بالرّي كلُّ[١٦٤] قاعٍ، ونُسِخَ غلاءُ القمحِ والشّعيرِ، وانحطَّ السّعرُ نحو الثُلثِ والثُلثُ كَثيرٌ.

وقال الطبيبُ:

قد صَلُح النبضُ، وحلّ البسطُ بعدَ القبضِ

وقال المنطقيُّ:

قد وضُحَ الحَدُّ، وصَحّ الرّسمُ[١٦٥] والحَدُّ[١٦٦].

وقال الموسيقيُّ:

قد صِرنا في عِراقٍ، وصَفا[١٦٧] الوقتُ وراقَ.

---

(١٦٣) الديوان : «جميلـة».

(١٦٤) الأصل (س ١): «كا» والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(١٦٥) الرسم : في اللغة العلامة، وعند المنطقيين: قسم من المعرف مقابل للحد (كشاف اصطلاحات الفنون ٣ : ٥٩٠ ط بيروت).

(١٦٦) الحد عند المنطقيين: يطلق في باب التعريفات على ما يقابل الرسمي واللفظي وهو ما يكون بالذاتيات (كشاف اصطلاحات الفنون ٢ : ٢٨٦ ط بيروت).

(١٦٧) (ط ق) : «وصفي».

وقال الميقاتيُّ:

قَدْ خَلا رَبعُ المُسيطِراتِ(١٦٨)، وامتلأ(١٦٩) رَبعُ المُقنْطَراتِ(١٧٠).

وقال المؤذنُ:

سبحانَ فالقِ الإصبَاحِ، وماحِقِ ذاكَ الدّيجُورِ بهذا الصّباحِ، ونادى في الناسِ: حيَّ على الفلاحِ، وأعلنَ بالصّلاةِ على النبيّ والسلامِ، واقتفى نِدَاهُ كلُّ خَطِيبٍ وإمامٍ، وابتهلَ سائِرُ الخلقِ بالدُّعا، ودَعوا ربّهم تَضرُّعاً، وقالوا: اللهم قِنا العيْثَ، وأسقِنا الغيْثَ، وأنبتْ لنا الزرعَ، وأدِرَّ لنا الضَّرْعَ، وأنزلْ(١٧١) لنا من بَركاتِ السماءِ وأخرجْ لنا من بَركاتِ الأرضِ، وابْسُطْ لنا

(٣٢ ظ) من خزائنِ رحْمَتِكَ ما يزولُ به القبضُ، وتلا لِسانُ الحَالِ على // المؤمنينَ: ﴿ادعوا رَبَّكم تَضرُّعا وَخُفْيَةً إنَّهُ لا يُحِبُّ المعتَدِينَ، [ولا تُفسِدُوا في الأرضِ بعدَ إصلاحِها](١٧٢) وادعُوهُ خَوفاً وَطَمَعاً إنَّ رحمةَ اللهِ قَريبٌ من المُحسنِينَ﴾(١٧٣).

آخُرها(١٧٤) لله الحمدُ والمِنةُ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ أولِ من

(٣٣ و) يَقرعُ بابَ الجنةِ وآلِهِ وسلّم. /

---

(١٦٨) (ط ١)، (ط ٢)، (ف ١) (ط ق): «المصيطرات».

(١٦٩) الأصل (س ١)، (ف ١): «امتلى»، والمثبت ما رسم في (ط ١)، (ط ٢)، (ط ق).

(١٧٠) المقنطرة: مأخوذة من القناطر وهو ملء مسك الثور ذهباً أو فضة كما يقال: ألف مؤلفة سميت هذه الدوائر بالمقنطرات تشبيهاً لها بالدراهم والدنانير أو الثياب الموضوعة بعضها فوق بعض (كشاف اصطلاحات الفنون ٥: ١١٨٧ ط بيروت).

(١٧١) الأصل (س ١): «وأنز»، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(١٧٢) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من (ط ١)، (ط ٢)، (ف ١)، (ط ق).

(١٧٣) سورة الأعراف، الآيتان: ٥٥، ٥٦.

(١٧٤) (ف ١): «تم»، وفي (ط١)، (ط ٢): «آخرها والحمد لله والمنة».

مقامةٌ[1] في وصفِ روضةِ[2] مصرَ

تُسمى بُلبُل الرّوضةِ

بسم الله الرحمن الرحيم[3]

﴿وآويناهُما إلى رَبْوةٍ ذاتِ قَرارٍ وَمعينٍ﴾[4].

---

(١) (س ١): «مقامة تسمى: بلبل الروضة لجلال السيوطي»، وفي (ط ١)، (ط٢): «مقامة في وصف روضة مصر تسمى بلبل الروضة»، وفي (ن ١)، (ل٢): «ويليه مقامة في وصف روضة مصر تسمى: بلبل الروضة لجلال السيوطي أيضاً رحمه الله تعالى آمين آمين آمين»، وفي (ط ق): «مقامة الروضة روضة مصر»، وفي (ط ن): «بلبل الروضة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي».

(٢) يقول المقريزي: «اعلم أن الروضة تطلق في زماننا هذا على الجزيرة التي بين مدينة مصر ومدينة الجيزة، وعرفت في أول الإسلام بالجزيرة وبجزيرة مصر، ثم قيل لها: جزيرة الحصن، وعرفت إلى اليوم بالروضة» (الخطط المقريزية ٣: ٨٥ ط لبنان)، وانظر: (الانتصار لابن دقماق ١ : ١٠٩ ، حسن المحاضرة ٢ : ٣٧٧ - ٣٨٦) .

(٣) بعدها في (ط ١): «وبه استعين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما»، وفي (ط٢): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه»، وفي (ط ق)، (ط ن) : «قال الله تعالى»، وفي (ط ٣) «قال تعالى» والمرجح أن التصدير بقال تعالى أو قال الله تعالى زيادة من الناسخ، لأن السيوطي بدأ أكثر مقاماته بآيات قرآنية تناسب موضوع المقامة دون تصديرها بقال تعالى أو ما يشبه هذه العبارة.

(٤) من الآية : ٥٠ من سورة المؤمنون.

نطقَ[٥] الكِتابُ والسُّنةُ: بأن أرضَ مصرَ أحسَنُ البِقاعِ، وتظافرتْ[٦] على ذلكَ آثارُ الصّحابةِ والأتباعِ[٧]، وانعقدَ عليه الإجماعُ، وشَهِدَ الحسُّ[٨] بأن الرّوضةَ منها[٩] كمركزِ الدّائرةِ فهي لها كالقُطبِ والأساسِ، وقام النظرُ[١٠] على أنّها أنزه بُقعةٍ فيها فأنتجَ[١١] أنها أحسنُ بِقاعِ الأرضِ بما صحَّ فيها من القِياسِ[١٢]، [كما قِيلَ في ذلكَ باللطفِ والائتناسِ][١٣]:

شَوقتنا إلى الجِنانِ فَزِدنا في اجتِنابِ الذُّنوبِ والآثامِ[١٤]

روضةٌ ذاتُ مَحاسِنَ، فيها أنهارٌ من ماءٍ غيرِ آسِنٍ[١٥]، وأشجارٌ[١٦] تُنبتُ أفانينَ الأحاسن، وأزهارٌ ما بينَ مَفتوحِ العين وَوَسِن[١٧]، وأطيارٌ تُرنِّمُ[١٨]

(٥) (ط ١)، (ط ٢): «نص».
(٦) (ط ن): «تضافرت» وهو صواب أيضاً، (اللسان: ضفر).
(٧) انظر (الخطط المقريزية ١: ٣٨ ط لبنان، النجوم الزاهرة ١: ٢٧، حسن المحاضرة ١: ٥٠)، وقد ورد فيها أغلب الآيات والأحاديث والآثار التي تذكر فضائل مصر.
(٨) (ط ١)، (ط ٢): «الجش»، وفي (ط ٢): «الحسن» وكلاهما تحريف.
(٩) (س ١): «فيها».
(١٠) (س١)، (ط ٣)، (ط ن): «النطق».
(١١) بعدها في (ط ن): «على» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.
(١٢) بعدها في (س ١): «مفرد».
(١٣) ما بين المعقفين زيادة من (ط ٣)، (ط ن)، وبعدها في (ط ٣): «شعر».
(١٤) من الخفيف، والبيت لأبي عبادة البحتري (ديوانه ٣: ٢٠٠٦)، والبيت بلا تخريج في طبعة نبيل محمد.
(١٥) آسن: متغير وآجن (اللسان: أسن).
(١٦) سقطت من (ط ٢): «وأشجار... ووسن».
(١٧) وسن: لم يتفتح بعد (اللسان: وسن).
(١٨) (س ١)، (ط ٣): «تترنم» وهو صواب أيضاً، ترنم: تغنى بصوت حسن (اللسان: رنم).

بلغاتٍ يَعْجَبُ منها كلُّ فَصيحٍ وَلَسِنٍ[19]، [وفيها يقولُ][20] :

في رَوضةٍ نُصِبتْ أغصانُها وَغدا[21] ذَيلُ الصَّبا بينَ مَرفُوعٍ ومجرورِ
قد جُمِّعتْ جَمعَ تَصْحيحٍ جوانِبُها والماءُ يُجمعُ فيها جمعَ تكسيرِ
والرِّيحُ قد أطلقتْ فيه[22] العِنان به والغصنُ ما بينَ تقديمٍ وتأخيرِ
والريحُ تجرى رُخاءً فوقَ بحرَتها وماؤها مُطلقٌ في زيِّ مأسُورِ
والريحُ ترقُمُ في أمواجِهِ[23] شَبَكاً والغيمُ يرسُمُ[24] أنواعَ التصاويرِ/ (٢و)
والماءُ ما بينَ مَصْرُوفٍ ومُمتنِعٍ والظِّلُّ ما بينَ مَمدُودٍ ومقصُورِ
والنَّرجِسُ الغضُّ لم تغضض[25] نواظرُه[26] فزهرهُ[27] بينَ منفضٍّ[28] ومَزْرورِ

(١٩) لسن: ذو بيان وفصاحة (اللسان : لسن).

(٢٠) زيادة من (س ١)، (ط ٣)، (ط ن)، وبعدها في (ط ٣): «شعر»، والقائل هو صفي الدين الحلي (ديوانه: ١٤٥ ـ ١٤٦) مع اختلاف في ترتيب الأبيات عن ترتيبها في هذه المقامة، ولم يخرجها نبيل محمد في نشرته لهذه المقامة، والأبيات من البسيط.

(٢١) (ط ٣) : «فغدا».

(٢٢) (س ١) ، (ل ٢)، (ط ٣)، (ط ن): «فيها»، وفي(الديوان) : «فضل».

(٢٣) (ط ١) ، (ط ٢): «أمواجها».

(٢٤) (ط ن): «ترسم».

(٢٥) (ط ١) ، (ط ٢)، (س١): «تفضض»، وفي (ط ن): «يغضض»، الغض: الطري، تغضض: تغمض (اللسان: غضض).

(٢٦) (ط ١)، (ط٢): «نواضره».

(٢٧) بعدها في (ط ٢): «ما»، وفي (ط ١): «ما» ويبدو أنها علامة حذف.

(٢٨) (ط ١)، (ط٢)، (الديوان): «منغض» ولعله صواب، وفي (ط٣) : «منقض»، وأثبت ما ورد في الأصل (ل١) وبقية النسخ، لأن الشاعر أراد المطابقة بين «منفض» و«مزرور».

كـأنّـهُ ذَهبٌ مِنْ فـوقِ أعـمـدةٍ مِن الـزُمـرُّذِ[29] في أوراقِ كـافُـورِ

روضةٌ أريضةٌ[30]، عُيونُ أزهارِها[31] مَريضـةٌ، وأنواعٌ[32] البـركاتِ من نهرِها مُفيضةٌ، [ونوازعُ الهُمومِ والغُموم بها مَغِيضةٌ][33]:

بَلدٌ أعـارَتْـهُ الحَمـامـةُ طـوقَهـا وكَسَاهُ حُلَّة ريشِهِ[34] الطاووسُ[35]

---

(٢٩) الأصل (ل ١)، (ط ١): «الزمرذ» ، وبقية النسخ والديوان: «الزمرد» وهو صواب أيضاً.

(٣٠) أريضة: ليّنة طيبة المقعد كريمة جيدة النبات (اللسان: أرض).

(٣١) (ل ٢): «أزرارها» ولعله تحريف.

(٣٢) (س ١): «وأنهار» ولعله تحريف.

(٣٣) مـا بين المعقفـين سـقط من الأصـل (ل١)، (ل ٢)، (ط ١)، (ط٢)، (ط٣)، (ط ن)، والزيادة من (س١)، (ط ق)، مغيضة: ناقصة أو غائرة (اللسان: غيض).

(٣٤) (ط ١)، (ط ٢): «ريشها»، وسقط من (ط ٣): «الطاووس».

(٣٥) من الكـامل، والبيت لابن اللّبـانة الـداني المتوفى سنـة ٥٠٧ هـ (شعر ابن اللبـانة الداني: ٥٥، خريدة القصر ـ قسم شعـراء الأندلس والمغـرب ٢ :١٣٨، المغرب لابن سعيد ٢ : ٤٦٦، نفخ الطيب ١ : ١٦٩)، ونسب البيت لابن حمديس الصقلي المتوفى سنة ٥٢٧هـ (ديوانه :٥٥٣)، ونسب لابن قلاقس الإسكندري المتوفى سنة ٥٦٧ هـ (مختـار ديوان ابن قـلاقس، الورقـة: ٣٤ ـ مخطوط بـرلين رقـم ٧٦٩٤)، ونسبه ابن القاضي المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ للسان الدين بن الخطيب المتوفى سنـة ٧٧٦ هـ (درة الحجـال: ٢٧٣) ولم أجـد البيت في ديـوان لسـان الـدين المسمى (الصيب والجهـام)، وأورده لسـان الـدين بن الخطيب بـلا عـزو في كتـابـه (معيـار الاختيـار: ١٧٥)، وفي (درة الحجال): «حسن جنـاحه»، وفي (معيـار الاختيار): «ريش جناحه» بدل: «حلة ريشه»، وأورد نبيل محمد البيت على أنه نثر ولم يفصل بين صدره وعجزه، ولم يخرجه انظر: (بلبل الروضة: ٢٥) .

رَوضةٌ هي مجتمع البحرين، ومختار يقابل[٣٦] مجمع[٣٧] البدرين، ومِنهاجٌ يَسيرُ فيها[٣٨] كلُّ فُلكٍ من النَّواعِيرِ وبدرٌ[٣٩] فهي على كلِّ الأحوالِ ذاتُ النُّورينِ[٤٠]، [ومَطلعُ البدرينِ، ومنازِلُ الفرقَدينِ، وفيها يقولُ][٤١]:

يـا حبَّـذا في الحُسْنِ نَـاعُـورةٌ ... كـأنَّـهـا من فَـلك الـشَّـمسِ
تحمي حِمى[٤٢] الرَّوضةِ من مـائها ... وشـكلُهـا بـالـسَّـيفِ والـتُّـرسِ

ذاتُ وجهينِ غيـرَ ما يجـري فيها بـالنَّقلِ والتخـريجِ[٤٣]، فـأربتْ على السَّبعةِ الأوجُه[٤٤] بما حوتْهُ من كلِّ مَنظرٍ بَهيجٍ، لم يفزْ غَيرُها بحسنٍ إلا وكانَ

---

(٣٦) (س ١)، (ط ٣)، (ط ق) : «تقابل».
(٣٧) (ط ٣)، (ط ق): «مطلع» ولعله صواب، ولم أهتد لمعنى «البدرين».
(٣٨) (ط ق): «فيه».
(٣٩) (ط ٣)، (ط ن): «ويدور».
(٤٠) بعدها في (س ١): «وفيها نقول».
(٤١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ل١)، (س١)، (ط ١)، (ط٢)، (ط ق)، والزيادة من (ط٣)، (ط ن)، الفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان (اللسان: فرقد)، والقائل هو ابن نباتة المصري المتوفى سنة ٧٦٨ هـ (ديوانه: ٢٧٢)، والبيتان بلا تخريج في نشرة نبيل محمد، وهما من السريع.
(٤٢) رسمت في الأصل (ل ١)، (ل ٢)، (ط ٣): «حما» والمثبت ما رسم في الديوان وبقية نسخ المقامة.
(٤٣) (ط ن): «والتجريج» وهو تصحيف، وفي (ط ٣): «قاربت» بدل: «فأربت».
(٤٤) السبعة الأوجه: مكان مشهور ظاهر القاهرة، وهو من متنزهاتها الحسنة، يقصده الناس في أيام الربيع، انظر: (سكردان السلطان لابن أبي حجلة: ٤٥٨)، وفي (ط ن)، (ل ٣): «أوجه».

لها منه قسمٌ قَسيمٌ، ولم تتقابلْ وجوهُ المناظرِ إلا وكانَ وجهُها وَسيمٌ[٤٥]، فلا غـرو أن كانتْ ملكـةَ المُتنزهـاتِ فـإنهـا ﴿أوتِيتْ من كُـلِّ شيءٍ وَلَهـا عَـرشٌ عَظِيمٌ﴾[٤٦]، [كما قيل][٤٧]:

(٢ظ) من مـاتَ فيها وهـو[٤٨] مَغْفـورٌ لـه   فمِنَ الجِنــانِ إلى جِنــانٍ يُنْقَــلُ/

إن فاخرتها [٤٩] مِصرُ بأنَّها القديمةُ، قالت: أنا الجديدةُ و«لكُلِّ جَديـدٍ لَذّةٌ»[٥٠] أو ناظرتْها الجزيرةُ الوُسْطى[٥١] قابلتْها بالكسرِوقالتْ: إنافيمُلازمـةِ النيلِ الفُردةُ البزّةُ[٥٢]، وإن تطاولتْ نحوَها الجَـزيرةُ الكُبـرى أعرضتْ عن

---

(٤٥) الصواب نصبها، ولكن ضرورة السجع أبقتها مرفوعة، وفي (ط ن) : «لم يقر» بدل: «لم يفز» وهو تصحيف.

(٤٦) من الآية : ٢٣ من سورة النمل.

(٤٧) زيـادة من (ط ٣)، ولم أجد البيت في المصـادر المتوفـرة بين يدي، وأورده نبيـل محمد في نشرته دون فصل بين صدره وعجزه على أنه نثر، انظر: (بلبل الروضة: ٢٧)، والبيت من الكامل.

(٤٨) (ط ١)، (ط ٢): «فهو»، وفي (ط ٢): «جنان» بدل: «الجنان».

(٤٩) (ط ١)، (ط ٢): «فاخرها»، وفي (ط ٢): «قال» بدل: «قالت».

(٥٠) مثل أورده الميداني ولم يفسره (مجمع الأمثال ٢ :٢٥٨) وانظر «الأمثـال اليمانيـة» ٩٧٥/٢ .

(٥١) الجزيرة الوسطى: هي جزيرة أروى، وتعـرف بالجـزيرة الـوسطى، لأنهـا فيما بين الروضة وبولاق، وفيما بين بر القاهرة وبر الجيزة، ولم ينحسر عنها الماء إلا بعد سنة سبعمائة، ثم صارت من أحسن منتزهات مصر، انظر: (الخطط المقريزية ٣: ٩٨ ط لبنان، النجوم الزاهرة ٩: ١٢٦ ـ الحاشية رقم : ٢) .

(٥٢) البزّة: الهيئة والشارة (اللسان : بزز)، وسقط من (ط ٣): «النيل».

القالِ والقِيل، وقالتْ: أنّى يُقاسُ بخرطومي المُشتهى(٥٣) زلُّومةُ الفِيلِ(٥٤)؟!
وإن قالَ التاجُ(٥٥): أنا المرفوعُ على الرؤوسِ، قالتْ: أنا عَروسةُ الحُسنِ لا سيّما في عُرسِ النيلِ والتّاجُ في خدمةِ العَروسِ، وإنْ قالتِ السّبعةُ الأوجُه(٥٦): قد تعددتْ منّا(٥٧) الوجوه والمَنَاظِرُ، قالتْ: رُبّ واحدٍ كألفٍ أو يزيدُ عندَ المُناظر، [أما سمعتْ قولَ الشاعِرِ؟](٥٨):

---

(٥٣) المشتهى : وصفه النواجي في بيتين يشير فيهما إلى أنه من متنزهات الروضة، انظر: (دراسة شعر شمس الدين النواجي مع تحقيق ديوانه ق٢ ص ٣٧٣ ـ رسالة دكتوراه مخطوطة على الآلة الكاتبة)، وانظر (الخطط المقريزية ٢: ٣٨٩ ط لبنان)، وفي (ط ٣): «المشتها».

(٥٤) الفيل: جزيرة، وهي بلد كبير خارج باب البحر من القاهرة، ويمر النيل من غربيها، وأما بساتين الجزيرة فلم تزل عجباً من عجائب الدنيا من حسن المنظر إلى أن حدثت المحن من سنة ست وثمانمائة، وفيها إلى الآن بقية صالحة (الخطط المقريزية ٣: ٩٧ ـ ٩٨ ط لبنان)، وزلومة: تريد بها العامة اللحمة المتدلية في حلوق المعزى، وهي مصغر زلمة الفصيحة (ردّ العامي إلى الفصيح لأحمد رضا: ٦٦).

(٥٥) التاج : من جملة المناظر التي كانت الخلفاء تنزلها للنزهة، بناها الأفضل بن أمير الجيوش، ويقع ظاهر القاهرة، وهو من متنزهاتها الحسنة، انظر: (الخطط المقريزية ٢ : ٣٧٥ ط لبنان، سكردان السلطان: ٤٥٨).

(٥٦) (ط ن) : «أوجه».

(٥٧) سقطت من (ل ٢)، وفي (س ١)، (ط ٣): «مني».

(٥٨) ما بين المعقفين زيادة من (س ١)، (ط ٣)، (ط ن)، والقائل هو تقي الدين السروجي (فوات الوفيات ٢: ٢٠١، الوافي بالوفيات جـ ـ ١٥، الورقة: ٨٦، مخطوط مكتبة بودليان أكسفورد رقم ٢٥ أ ـ مجموعة أرش سلد)، والبيتان من الطويل.

أرى المُشتهى[٥٩] في روضةِ الحُسنِ قد بَدا
على رَصدِ المعشُوقِ[٦٠] فالقَلبُ واحدُ
لعَمْري[٦١] ما السّبعُ الوجُوه إذا بَدتْ
بمغنيةٍ عن وَجهِهِ وهو واجِدُ

كأنها بدرٌ والنيلُ حولَها هالَةٌ، أو شمسٌ في وسطِ سماء[٦٢] ليس عليها سَحابٌ أو غِلالَةٌ، أو وجهُ دارٍ عليه[٦٣] طَيْلَسانٌ[٦٤]، أو سَريرُ ملكٍ نُصِبَ في مَيدانٍ، أو قَلبُ جيشٍ له مِصرُ والجيزةُ[٦٥] جَناحانِ، تبرّجتْ بأنواعِ الأزهارِ البَهجةِ لا بالشّيحِ والقيصُومِ، وناداها[٦٦] لِسانُ الرّبيعِ: يا روضةُ سَنَسِمُك بالخُضرةِ على الخُرطومِ[٦٧]، ونغيِّرُ الأسلوبَ ونقولُ: نثرتِ السماءُ على

---

(٥٩) فوات الوفيات: «المشتري» وهو تحريف، وفي (ط ق): «واجد» بدل: «واحد» وهو تحريف أيضاً.

(٦٠) المعشوق: اسم لمكان فيه أشجار بظاهر مصر، انظر: (الخطط المقريزية ٣ : ٥٧ ط لبنان).

(٦١) (فوات الوفيات، الوافي بالوفيات): «وحقك»، وفي (ط ق): «لعمرك».

(٦٢) (ط ٣)، (ط ن): «السماء»، وفي (ط ق)، (ط ن): «سحابة» بدل: «سحاب».

(٦٣) (ط ١) ، (ط ٢): «عليها»، وفي (ط ٣): «طال» بدل: «دار»، وسقطت من (ط٣) : « نصب».

(٦٤) طيلسان: كساء مدوّر أخضر، فارسي معرّب، انظر: (الألفاظ الفارسية المعربة لأدّى شير: ١١٣).

(٦٥) (س ١): «الجزيرة»، وفي (ط ٣)، (ط ق): «الأزاهر» بدل: «الأزهار».

(٦٦) (س ١): «وزادها».

(٦٧) من الآية : ١٦ من سورة القلم: «سنسمه على الخرطوم». وفي (ط ١) ،(ط٢) «ياروحة» بدل: «يا روضة» وهو تحريف.

أغصانِها النجومَ وارتُشِفَ[٦٨] من خُرطُومِها زُلالُ الرّيقِ والرّحيقِ[٦٩] فلم تحتجْ في كلا الحَالينِ إلى خُرطوم[٧٠]، [وقالَ / الشاعرُ][٧١] : ٣)

وَخصَّ البحـرُ منهـا كـلَّ خُصٍّ وعمّ بـروضِهـا الـزاهِي إكـامَـه[٧٢]
فقلتُ وقد سقى الخُرطـومَ عَلًّا[٧٣] أخــرطـومٌ بَـدَا لي أمْ مُـدَامــه؟!

كانتْ دارَ مُلكٍ وخِلافةٍ، وسَرير سَلطنةٍ ورُتبةَ إنافـةٍ[٧٤]، ومسكَنَ علماءَ أعلامٍ ، ومجلسَ قُضاةٍ وحُكامٍ ، ومَقرَّ صُلحاء وعبَّادٍ، ومفرٍّ[٧٥] صُوفيّةٍ وزُهادٍ، ويكفي في الرّدِّ على المُعارضِ[٧٦]، قَولُ الشيخِ [شَرفِ الدينِ][٧٧] عُمر بنِ

---

(٦٨) (ط ١)، (ط ٢)، (ط ن) : «وارتشفت».

(٦٩) (ط ن) : «الرحيق والريق»، وفي (ط ١)، (ط ٢): «فلا» بدل: «فلم»، وفي (ط٣) ، (ط ق) : «يحتج» بدل: «تحتج».

(٧٠) (ط ن) : «الخرطوم».

(٧١) زيادة من (ط ن)، وفي (ط ٣): «فقال أيضاً الشاعر»، والمثبت ما ورد في (ط ن)، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي، والبيتان من الوافر.

(٧٢) (ط ١)، (ط ٢): «بروضتها» بدل: «بروضها»، وفي (ط٣): «وعمر» بدل: «وعم»، الخصّ: بيت من شجر أو قصب (اللسان: خصص)، إكامه: جمع أكمة وهي موضع يكون أشد ارتفاعاً مما حوله (اللسان: أكم).

(٧٣) (ل ٢): «كلا» وهو تحريف، وفي (ط ٢): «على»، العلّ: الشرب بعد الشرب تباعاً (اللسان: علل)، وفي (ط٢): «أخرطوم بذالي مام مدامه» وهو تحريف.

(٧٤) أورد نبيل محمد عبد العزيز: «كانت دار ملك وخلافة، وسرير سلطنة ورتبة انافه» على أنه شعر، وهو وهم بين، انظر: (بلبل الروضة : ٣١).

(٧٥) (ط ١)، (ط ٢) ، (ط ٣)، (ل ٢)، (ط ن) : «ومقر» ولعله صواب، وفي (س ١) : «ومستقر»، وفي (ل ٢) : «مصلين» بدل: «صلحاء».

(٧٦) (ط ١)، (ط ٢): «العارض».

(٧٧) مـا بين المعقفين زيـادة من (س ١)، (ط ٣) ، (ط ن)، وسقـطت من (ط ١)، (ط ٢): «الشيخ».

الفَارضِ[٧٨]، [رضي الله عنه][٧٩]:

جِلّقٌ جَنـةٌ من تـاه وَبـاهَـا[٨٠] بِـرُبَاهـا غيرهـا لوِلا وبـاهـا[٨١]
قـالَ غـالٍ بَـرَدَى كَـوْثَـرُهَـا[٨٢] قلتُ غـالٍ بَـرَداهـا[٨٣] بِـرِدَاهـا
وطني مِـصـرُ وفيهـا وطـري ولنفسي[٨٤] مُشْتَهـاها مُشْتَهـاهـا
ولعيـني[٨٥] غـيرهـا إنْ سَكَـنتْ يـا خليليَّ سَـلاَهَـا مـا سَـلاَهـا

---

(٧٨) هـو أبو حفص عمـر بن أبي الحسن، المعروف بـابن الفارض، الشـاعـر الصـوفي المشهور، توفي سنة ٦٣٢ هـ ، انظر: (وفيـات الأعيان ٣: ٤٥٤، لسـان الميزان للذهبي ٤ :٣١٧، تكملة ابن الصـابوني: ٢٧٠)، وبعـدهـا في (ط٣)، (ط ن): «حيث قال»، والأبيات في (ديوانه بشرح الدحداح: ٥٥٣ـ ٥٥٧)، وهي من الرمل.

(٧٩) زيادة من (ط ١)، (ط ٢).

(٨٠) (ط ن): «وباهي»، جلق: دمشق، تاه: تكبر، باهي: فاخر (الديوان: ٥٥٤).

(٨١) رواية العجز في الأصل (ل١)، (س ١)، (ط ١)، (ط ٢) : «بربَاها غيرها لو كان وباها» ولا يستقيم به الوزن، وفي (الديوان)، (ط ن) ، (ن١) ، (ل ٢) : «وربا منيتي لولا وباها»، والمثبت ما ورد في (ط٣)، (ط ق) ، ربَاها: جمـع ربوة وهي أعلى الشيء، وباها: موت يتحدث من تعفن الهواء (الديوان: ٥٥٤).

(٨٢) رواية صدر البيت في (الديوان: ٥٥٥): «قيل لي صف بردا كوثرها»، وفي (ط ن): «قال هناك بردى كوثرها»، وفي الأصل (ل ١)، (ط٣)، (الديـوان): «بردا»، وفي (س ١): «برد»، والمثبت ما رسم في بقية النسخ، بردى: نهر بدمشق.

(٨٣) (س ١)، (ط ٣): «بردها».

(٨٤) (س ١)، (ن ١)، (ل ٢) ، (ط ن)، (الديوان: ٥٥٦) : «ولعينـــي».

(٨٥) (ن ١)، (ل ٢)، (الديوان: ٥٥٧) : «ولنفســـــي».

وَكَمْ سَكَنَ بهـا من خلفاءَ وملوكٍ[٨٦] وأمـراءَ، وكُتّابٍ ورؤسـاءَ ووزراءَ، وقرّاءَ وأولياءَ، وفقراءَ وأغنياءَ، وأذكياءَ وأغبياءَ، وذوي[٨٧] هَناتٍ وأتقياءَ، تلاوةُ قُـرآنٍ، وتَدريسُ[٨٨] أفنـانٍ، وشعائـرُ وآذانٌ، ونغماتُ وألحـانٌ، وقضـاءُ[٨٩] أوطـارٍ، وضربـاتُ أوتـارٍ، ﴿كـلُّ نَفسٍ بمـا كَسَبَتْ رَهينـةٌ﴾[٩٠]، وعلى مـا حمّلت[٩١] من أمانةِ دينِها أمينةٌ، فهذا يسعى في خَلَاصِ ذمتِهِ، وأداءِ أمانتِهِ، وهذايوقعُهُ القَدرُ في حبائلِ جنـايتِهِ[٩٢] بخيانتِهِ، ﴿قُـلْ كُلٌّ يَعمـلُ على شَاكِلَتِهِ﴾[٩٣]، فكأنَّ لِسانَ الحالِ يقضي بأنَّ// الحريريَّ[٩٤] [رحِمَـهُ الله تعالى][٩٥] إنّمـا (٣ ظ)

---

(٨٦) (ط ن): «ملوك وخلفاء».

(٨٧) الأصل (ل ١)، (ط ١)، (ط ٢): «ذي»، وفي (ط٣): «ذو» والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وسقطت من(ط ن): «وأغبياء»، وفي (س ١)، (ط ٣): «هناة»، وفي (ن ١)، (ل ٢)، (ط ن): «هيئات» وكلاهمـا تحريـف، هنـات: خصـلات شر (اللسان: هنا).

(٨٨) بعدها في (ط ن): «و»، أفنان: جمع فنن (اللسان: فنن).

(٨٩) (س ١): «وقضاه» وهو تحريف، وفي (ط ق): «وضرب» بدل: «وضربات».

(٩٠) سورة المدثر، الآية: ٣٨.

(٩١) (س ١): «احتملت»، وفي (ط ١)، (ط٢): «وهذا» بدل: «فهذا، وفي (ط٣): «دسته» بدل: «ذمته» وهو تحريف.

(٩٢) (س ١): «خيانته بجنـايته»، وفي (ط ٣): «خيانته» وسقطـت منها «قل»، وفي (ط ن) قيدخيانته بجنايته».

(٩٣) من الآية: ٨٤ من سورة الإسراء.

(٩٤) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، صاحب «المقامات»، ولد سنة ٤٤٦ هـ، وتوفي بالبصرة سنة ٥١٦ هـ، انظر: (إنباه الرواة للقفطي ٣:٢٣، نزهة الألباء لابن الأنباري: ٣٧٩، وفيات الأعيان ٤: ٦٣، الأنساب للسمعاني: ١٦٦)، والأبيات له في (شرح مقامات الحريري للشريشي ٥: ٢٩٦)، وهي من الوافر.

(٩٥) ما بين المعقفين زيادة من (ط ١)، (ط٢)، وفي (ل ٢): «عنابها» وفي (ط ٢): «عناه» بدل: «عناها».

عناها حيثُ قال:

بهــا مــا شئتَ مِنْ دينٍ ودُنْيــا ... وإخــوانٍ تـأسَّــوْا(٩٦) في المَعَـاني
فـمشغــوفٌ بــآيــاتِ المثَــاني ... وَمَفْتُــونٌ بِــرَنَّــاتِ الـمَثَــانِـي(٩٧)
ومـضــطلعٌ بتـلـخيصِ الـمَعــانـي ... ومُـطَّلَعٌ إلى تخـليصِ عَــاني(٩٨)
وكــمْ مـن قــارىءٍ فــيهــا وَقــارٍ ... أضـرًا بـالجُفُــونِ وبـالجِفَــان(٩٩)
وكـمْ من مَـعْـلَمٍ لـلعـلمِ فـيـهــا ... ونــادٍ للنَّـدَى(١٠٠) حُلْوِ المَجــاني

---

(٩٦) (ط ١) ، (ط ٢) ، (ط ن)، (شرح مقامات الحريـري): «وجيران تنـافوا» وهـو صواب أيضاً، تأسوا: اتبع بعضهم بعضاً (اللسان: أسا).

(٩٧) (ط ١)، (ط ٢) : «بنـايات» بـدل: «بآيـات» وهو تحـريف، آيـات المثـاني: أم القرآن، وقيل السبع الطوال من أول القرآن، رنات المثاني: أصوات أوتار عود الغناء (شرح مقامات الحريري ٥: ٢٩٧) .

(٩٨) (ل ٢)، (ط ٣): «ومضطجـع» بدل: «ومضطّلع» وهو تحريف، وفي (س١)، (ط٢)، (ط٣): «بتخليص» بــدل: «بتلخيص» وهــو تـحــريف، وفـي (س١): «ومضطلع» بدل: «ومطلع»، وفي (ط ق) : «إلى تلخيص» بدل: «إلى تخليص» وهو تحريف، مضطلع: قوي، تلخيص المعاني: تهذيبها، تخليص عان: افتكـاك أسير (المصدر السابق ٥: ٢٩٧) .

(٩٩) (ل ٢): «أضر» بدل: «أضرا»، قارىء: عـابد مكثر لقراءة القـرآن، قارٍ: مـطعم للضيـف، الجفـون: العيـون، الجفـان: صحـاف الـطّعـام (المصـدر الســابق ٥: ٢٩٧) .

(١٠٠) رسمت في الأصل (ل ١)، (س ١)، (ل٢)، (ط٣): «للنداء» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة، وسقط البيت من (ط ١)، (ط٢).

فصِلْ إن شئتَ فيها من[101] يُصلّي وإما شئتَ فـادْنُ من الـدِّنـانِ[102]
ودُونَـكَ صُحبـةَ الأكيـاسِ فيهـا أو الكـاسـاتِ مُنـطلقَ العِنـانِ[103]

هذا يَعُدُّها عَوناً على تقواه، وهذا يَعُدُّها للعِبِهِ ومَلهـاه، هذا يَـرعى فيها النجومَ، ويناجي الحيَّ القيّومَ، وهذا يغفَلُ ليله إلى الصبّاحِ أو يقطعُهُ بما هو عليه مَلومٌ، هذا ينـظرُ إليها[104] بِعينِ الفكـرةِ والتبصّرِ في عجـائبِ القُدرةِ، وهذا ليسَ له منها إلا الابتهاجُ بنَضَارةِ الزَّهْرَة، هذا يشهـدُ فيها[105] مشـاهِدَ شُهُودِه، وهذا يسهَدُ[106] ونَومُ غيرِهِ أفضلُ من سُهُـودِهِ[107]، [وقال الأستـاذُ سَيدي محمدُ وفا في ديوانِهِ][108]:

---

(١٠١) سقـطت من (س١)، (شرح مقـامات الحـريري)، وفي (ل٢): «مصـل» بدل: «يصلي» و: «ان» بدل: «اما».

(١٠٢) رسمت في الأصل (ل ١): «الدناني» والمثبت ما رسم في بقيـة نسخ المقـامة، الدنان: خوابي الخمر (المصدر السابق ٥: ٢٩٧).

(١٠٣) دونك : الزم، منطلق العنان: مسيب مسرح (المصدر السابق ٥ :٢٩٧) .

(١٠٤) سقطت من (ط ن).

(١٠٥) (ط ١)، (ط ٢): «حينا» وهو تحريف.

(١٠٦) (ل ٢)، (ط ٢): «يشهد»، وفي (ط ن): «يشهد تلك المناظر ونوم. . . .».

(١٠٧) (ل ٢) ، (ط ٢)، (ط٣)، (ط ن): «شهـوده» ولعله تحـريف، ويعـدهـا في (ط٣)، (ط ن): «وقال الشاعر في المعنى حيث قال».

(١٠٨) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ل ١)، وبقية نسخ المقامة سـوى (س ١) ، محمد وفا: رأس «الوفائيـة» ووالدهم بمصـر، له نـظم على طريقـة ابن الفارض، وديوانه ما زال مخطوطا، ولد سنة ٧٠٢ هـ ، وتوفي سنة ٧٦٥ هـ ، انظر: (شذرات الذهب لابن العماد، الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٥: ١٤١، جامع كرامات الأوليا للنبهاني ١ :٢٣٧)، والأبيات من الطويل.

رأيتُ رِياضَ القُدسِ في روضـةِ الرضى[109]
على نيـلِ مصـرَ بينَ تلكَ الـمَنـاظِـرِ[110]

مـنـاظِـرُهـا[111] لـلنـاظِـريـنَ مَشـارِقٌ
وفـيـهـا وجـوهٌ كـالـبُـدورِ الـبـوادِرِ/ (٤ و)

حكينَ شُمـوساً في السَّحـابِ وقـد بـدتْ
وجـوه الأغـاني في سُتـورِ الأعـاجـرِ[112]

وتشبـه آفـاق السمـاوات في الـدجى[113]
وفيـهـا مـصـابـيـحُ الـنجـومِ الـزواهـر
وتـحـكـي طـيـوراً عـالـيـاتٍ رؤوسـهـا
على النيلِ[114] فيها سَابِحاتُ الشخَـاتِرِ[115]

---

(١٠٩) رسمت في (ط١)، (ط ٢) (ط ٣): «الرضا».

(١١٠) رواية العجز في (ط ١)، (ط ٢): «على نيل مصر بين المناظر».

(١١١) (ط ١)، (ط ٢): «مناظر» وهو تحريف.

(١١٢) (ط ن): «سرور» بدل: «ستور»، الأعاجر لم أجد لها في المعاجم دلالة تتفق مع مقصود البيت، ولعلها من المعجر أو العجار وهو ثوب تلفّه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها، والجمع المعاجر (اللسان: عجر)، ولعل المقصود بالأغاني هنا الغواني، وقد فسر نبيل محمد عبد العزيز: الأعجر بالأحدب (بلبل الروضة: ٣٥)، وهو تفسير لا يتفق مع معنى البيت.

(١١٣) رسمت في (ط ١)، (ط ٢)، (ط ٣): «الدجا».

(١١٤) (ط١)، (ل٢)، (ط ٣)، (ن ١): «الليل» ولعله تحريف.

(١١٥) لم أجد دلالة هذه الكلمة في المصادر المتوفرة بين يدي، ولعلها من الكلمات المولدة التي لم تحوها المعاجم، وفي (س١): «ساحبات» بدل: «سابحات».

ويشبِهُ سيبُ الماءِ فيها صَوارِماً
بأيدي الهَنا[١١٦] سُلّتْ لسلبِ النواظرِ

عليها جلالُ الله جلَّ جلالُهُ
وفيها سريرُ السّر[١١٧] سرُّ السّرائرِ

يؤكَلُ فيها حَيوانُ البرِّ ذَكِيّاً[١١٨]، وصَيدُ البحرِ طريّاً، وثَمرُ الأشجار جنيّاً، ويُشربُ فيها الماءُ من شَوائبِ الأقذارِ عريّاً، ويمرُّ فيها النسيمُ صَحيحاً عَليلاً[١١٩]، يُبرىءُ من الأسقامِ عَليلاً، وَيَشفي من الأُوارِ[١٢٠] غَلِيلاً، ساكِنُها قد وُقي السُّمومَ والحرورَ، وأعفي من شَعثِ الكَميانِ والبرورِ[١٢١]، وهي خفضةٌ في رَبْوة، وجمعيّةٌ[١٢٢] في خلوةٍ، تَرى المارّينَ في البَرِ والبحرِ وأنتَ

---

(١١٦) الهنا: الرجال (اللسان: هنا)، ورسمت في (س ١): «الهنى»، وفي (ط٣): «المناظر» بدل: «النواظر».
(١١٧) السّر: هو الطالب للحق والمحب له والعارف به (اصطلاحات الصوفية للكاشاني: ٦٧).
(١١٨) ذكيّا: مذبوحاً (اللسان: ذكا)، وفي (ط ق): «البحر» بدل: «البر» وهو تحريف.
(١١٩) (ط ٣): «غيلا» وهو تصحيف.
(١٢٠) (س ١): «الأوداء»، وفي (ط ١)، (ل ٢)، (ن١): «الأوام»، وفي (ط ن)، (ط ٢): «الأوارم» وكلها تحريفات، الأوار: شدة حر العطش (اللسان: أور)، الغليل: بيّن الغلة وهي شدة العطش (اللسان: غلل).
(١٢١) شعث: هو ركوب الغبار وقلّة النظافة، استعارة لقلة الرّونق والنضارة (مفيد العلوم: ١٢٥)، الكيمان: ذكر ابن إياس: «ثم إنه أحضر ابقار ومحاريث وجرف الكيمان التي كانت هناك ومهّدها. . .» (بدائع الزهور ٣: ١١٧).
(١٢٢) (ط ١)، (ط ٢): «وجمعته» وهو تحريف.

عنهُم في بُعُد، وتشاهِدُ وأنت مُعتزِلٌ مَنْ كانَ(١٢٣) في انحدارٍ أَو(١٢٤) صُعُد، وأنت متحصّنٌ من الثُّقلاءِ بقلعةٍ حَولَها من الماءِ خَنادِقُ، ومن تمامِ حُسنِها تعدّدُ أبوابِ بيوتِها ففيها(١٢٥) مَخلَصٌ عندَ مجيءِ الطّارقِ، وكم لله على ساكِنها من منٍّ(١٢٦) لا يُحصِي العادُّ ضبطَهُ، وكمْ تلا عليه لِسانُ النعمةِ: أن
(٤ ظ) اشكروا الله(١٢٧) على ما أولاكم// ﴿وزادَكُم في الخَلقِ بَسطَةً﴾(١٢٨)، فإن قِيلَ: لها(١٢٩) من الناموسِ شَينٌ(١٣٠)، فقلْ: لا بدّ منه لِدفعِ العينِ، [كما قيل](١٣١):

يا ليلة غرّدتْ فيها البعوضُ وقد «طاروا اليّ زرافاتٍ ووحدَانَا»(١٣٢)

---

(١٢٣) (ط ١)، (ط ٢): «وأنت معتدل من مكان» وهو تحريف.
(١٢٤) الأصل (ل ١)، (ط ٣)، (ط ن): «و» والمثبت ما ورد في بقية النسخ،صعد، بضمتين: جمع صعود، وهو خلاف الهبوط (اللسان: صعد).
(١٢٥) سقطت من (س ١)، وفي (ط ١)، (ط ٢): «من» بدل: «عند».
(١٢٦) (ط ن): «منن» وهو تحريف.
(١٢٧) (ط ن): «لله».
(١٢٨) من الآية: ٦٩ من سورة الأعراف، البسطة: الفضيلة والسعة (اللسان: بسط).
(١٢٩) (س ١)، (ط ١)، (ط ٢)، (ط٣)، (ط ن): «بها» ولعله صواب.
(١٣٠) شين: عيب (اللسان: شين)، (وفي (س ١)، (ط ٣): «فقيل» بدل: «فقل».
(١٣١) زيادة من (س ١)، (ط ٣)، (ط ن).
(١٣٢) عجز البيت مضمن من قول بعض شعراء بلعنبر (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١: ٢٧):

قوم إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لَهُم طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا

وفي (ط ١)، (ط ٢): «قدادت» بدل: «غردت» وهو تحريف، والبيتان من البسيط.

«يصرعْنَ ذا اللّبِ حتّى لا حَرَاكَ به وهن أضعفُ خَلقِ الله أركانَا»[133]

فإن قيلَ ويخلفُهُ عِندَ انقضائِه أذى البراغيثِ، وذلك[134] إذا البـرُّ أُغيثَ فقل[135]:

لا تكــرهِ البــرغــوثَ إن اسمَــهُ بـرٌّ وغـوثٌ لـك لـو تَـدرِي[136]
فــبـرُّه مَصُّ دَمٍ فَــاســدٍ والغَـوثُ إيقاظُكَ في الفجرِ[137]

ويحيطُ بأرجائِها النّيلُ، وما أدراكَ[138] ما النّيلُ؟ سَيّدُ الأنهارِ، والمُسخرُ له جميعُ مياهِ الأرضِ تمدُّهُ في الزِيادةِ كمـا وردَ في الآثارِ، [أن][139] أصـلَ مَنبعـهِ من الجنةِ[140]، وسُمّي في القـرآنِ[141] باسمِـهِ دونَ غيرِهِ ونـطقتْ به

---

(١٣٣) البيت مضمن من شعر جرير (ديوانه ١ : ١٦٣).
(١٣٤) سقط من (س ١)، (ط ٣)، (ط ن): «وذلك إذا البراغيث»، وفي (ط٣) : «إذا» بدل: «أذى».
(١٣٥) (ن ١)، (ل ٢): «فقيـل».
(١٣٦) البيتان للسودي (نزهة الجليس للموسوي ٢ :٤٨٨)، وأوردهما ابن كبريت بلا عزو في (رحلة الشتـاء والصيف: ٦٥)، وفي (ط ق): «أن» بدل: «لـو»، وفي (نـزهـة الجليس): «لا تكرهوا» بدل : «لا تكره» و: «اذ به» بدل : «لك لو»، والبيتان من السريع.
(١٣٧) نزهة الجليس: «وغوثه الإيقاظ للفجر»، وفي (س ١): «اخراج» بدل: «مص».
(١٣٨) (ط ١)، (ط ٢): «أدريك»، وسقط من (ط ٣): «سيد الأنهار».
(١٣٩) زيادة من (ط ن).
(١٤٠) انظر :(فتوح مصر لابن عبد الحكم : ١٤٩، حسن المحاضرة ٢ : ٣٤٠ ـ ٣٤٢).
(١٤١) أورد السيوطي في (حسن المحاضرة ٢ : ٣٤٠): (قال التّيفاشي في كتاب «سجع الهديل»: لم يسم نهر من الأنهار في القرآن سوى النيل في قوله تعالى: ﴿وأوحينـا

السنّةُ، وهو في الجنةِ نهرُ العَسلِ [١٤٢]، ويرفَعُهُ جبريلُ عندَ رفعِ القُرآنِ ومن لم يعرفْ فليسألْ [١٤٣]، وهو الذي كاتَبهُ عُمرُ بنُ الخطابِ [رضي الله عنه] [١٤٤] لما حَمَلَ أهلُ مِصرَ الإصرَ [١٤٥]، فكتبَ إليهِ بِطَاقةً صَدرُها: «من عبدِ الله عُمرَ [ابنِ الخطابِ] أميرِ المؤمنينَ إلى نيلِ مصرَ» [١٤٦].

[وقال الشاعرُ] [١٤٧]

(٥ و) ديارُ مصرَ هي الدُّنيا وساكِنُها ... هُمُ الأنامُ فقابلها بتقبيلِ [١٤٨]/
يا مَنْ يُباهي ببغداد ودجلتِها ... مصرُ مُقدَّمةٌ والشرحُ للنيلِ

وله أصابعُ [١٤٩] ليس في الأيادي مَنْ يُطاولُها، ومتى رامتْ عُيونُ الشامِ

= إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمّ﴾، قال: أجمع المفسرون على أن المراد باليم هنا نيل مصر).

(١٤٢) انظر: (فتوح مصر: ١٥٠، حسن المحاضرة ٢: ٣٤١).

(١٤٣) (ط ١)، (ط ٢)، (ط ن): «فليسأل»، وسقط من (ط ١)، (ط ٢): «وهو».

(١٤٤) زيادة من (ط ١)، (ط ٢).

(١٤٥) الإصر: العهد الثقيل: (اللسان: أصر).

(١٤٦) الخبر في (فتوح مصر: ١٥٠)، وما بين المعقفين زيادة من (ط ن)، وبعدها في (س ١)، (ط ٣): «وقال».

(١٤٧) زيادة من (ط ن)، والقائل هو عمر بن الوردي (ديوانه: ١٧٦)، والبيتان من البسيط.

(١٤٨) (ط ق): «بتفضيل».

(١٤٩) سبق التعريف بها.

أن تفاخِرَهُ[150] كانَ لكلّ عينٍ[151] أُصْبَعٌ منه[152] يقابلُها، ولله درُّ القائلِ[153]:

زادتْ أصابِعُ نيلِنا[154] وطمتْ فأكمدتِ الأعَادي
وأتتْ بكلِّ مَسرَّةٍ[155] ما ذي أصابعَ، ذي أيادي

وتختصُّ الرّوضةُ من بينِ سائرِ الأقطارِ بيومٍ هُوَ لها يومُ عِيدٍ، طَالِعُهُ في بُرجِ[156] السُّنبُلةِ، والحوتُ[157] للمشتري سَعيد، وهو يومُ الزينةِ وما أدراك[158] ما يومُ الزينةِ؟ يومٌ يُحشرُ له الناسُ، ويُحجّ فيه إلى المقياس، وتَطِيبُ من تخلِيقهِ[159] وتحلِيقهِ[160] الأنفاسُ، ويُسبَلُ فيه سِترُ الوفاءِ بالعفو

(١٥٠) (ل ٢): «تتفاخر».
(١٥١) بعدها في (ط ق): «عليه» وهي زيادة لا معنى لها في السياق.
(١٥٢) (س ١): «منها»، وفي (ط ٣): «تقابلها» بدل: «يقابلها».
(١٥٣) بعدها في (ط ٣): «حيث قال»، والقائل هو جمال الدين محمد بن محمد المعروف بابن نباته المصري، توفي بالقاهرة سنة ٧٦٨ هـ، انظر: (النجوم الزاهرة١١: ٩٥، حسن المحاضرة ١: ٥٧١)، والبيتان في (ديوانه: ١٦٣)، وهما من مجزوء الكامل.
(١٥٤) (ط ١)، (ط ٢): «نيلها»، وفي (ط ق): «فطمت»، طمت: ارتفعت (اللسان: طما).
(١٥٥) الديوان: «جميلة»، وفي (ط ٣): «ماذا» بدل: «ماذي».
(١٥٦) (ط ق): «برجي» وسقطت منها: «يوم».
(١٥٧) انظر: «سرور النفس للتيفاشي: ١٩٩).
(١٥٨)، (ط ٢): «وما أدريك»، وفي (ط ٢): «القياس» بدل: «المقياس».
(١٥٩) تخليقه: طلاء أجزاء منه بالزعفران والمسك، ويستمر ذلك لعدة أيام، انظر: (صبح الأعشى ٣: ٥١٣ ـ ٥١٤).
(١٦) سقطت من (ط ن)، تحليقه: ارتفاعه (اللسان: حلق).

وفي الحقيقةِ هو خِلعة رضىً[161] ولباسٍ، وتُكمدُ الحُسّادُ، وتجتمِعُ[162] الأضدادُ، فيحصُلُ الصَّفاءُ إذا انكدَر، والجبرُ إذا انكسر، ويبلغُ الخَلقُ من النِّيل غاية النَّيْل، ويَسحبُ الماءُ على بِساطِ الأرضِ الذَّيلَ[163]، ويركَبُ إليه المِلكُ والجُنودُ، وتُعقَدُ [له][164] الألويةُ والبُنودُ، ويكونُ للناسِ من مائهِ ولونِهِ المحمرِّ وُرودٌ، ذلكَ[165] يومٌ مَجموعٌ له الناسُ، وذلك يومٌ مَشهودٌ[166]، وله في كلِّ سنةٍ أجلٌ مَعدودٌ[167]، [قال// الشاعِرُ المشهورُ][168]: (٥ ظ)

لله يَومُ الوَفا والناسُ قد جُمِعُوا
كالرَّوضِ تطفُو[169] على نهْرٍ أزَاهِرُهُ

(١٦١) (ط ١) ، (ط ٢): «الرضى».
(١٦٢) ط ١)، (ط ٢)، (ط ٣): «ويجتمع».
(١٦٣) سقطت من (ط ٢).
(١٦٤) زيادة من (ط ن).
(١٦٥) (ط ١)، (ط ٢) : «وذلك».
(١٦٦) انظر: (صبح الأعشى ٣: ٥١٢ـ ٥١٧).
(١٦٧) بعدها في (س ١): «قال».
(١٦٨) ما بين المعقفين زيادة من (ط ٣) ، (ط ن)، والقائل هو بدر الدين بن الصاحب (حلبة الكميت: ٢٩٨، معاهد التنصيص للعباسي ٤ : ١٧٧)، أو ابن الوردي (تأهيل الغريب لابن حجة، الورقة: ١٤٥)، ولم يرد البيتان في ديوان ابن الوردي المطبوع، وهما من البسيط.
(١٦٩) (ط ١)، (ط ٢)، (ط ق)، (ط ن): «تطفوا»، وفي (الفضائل الباهرة): «يطفو» وفي (تأهيل الغريب): «الخلق» بدل: «الناس».

ولـــلوَفــاءِ عَــمُــودٌ مــن أصَــابِــعِــهِ
مُـخلّقٌ تَـمــلأُ الــدُّنيــا بَـشَــائِــرُهُ[170]/ (٦ و)

** .. ** .. ** .. **

(١٧٠) بعدها في (س ١): «وهذا آخر ما أوردناه، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وبطاناً، تمت المقامة المسماة ببلبل الروضة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً آمين»، وفي (ط١): «آخرها ولله الحمـد والمنة، وصلى الله على سيدنا ومـولانا محمـد وآله وصحبه وسلم»، وفي (ط٢): «آخرهـا ولله الحمد»، وفي (ط ٣): «وهذا آخر ما أوردناه والحمد لله أولاً وآخراً، باطناً وظاهراً، وصلى الله على سيدنا محمـد وآله وصحبـه وسلم تسليماً كثيـراً دائمـاً»، وفي (ط ن): «آخـر المقـدمـة المسماة: ببلبل الروضة»، وفي (ن ١)، (ل٢) : «آخرها ولله الحمد والمنة، تم».

المقامـــةُ[1] التفّاحيّةُ

بسم الله الرحمن الرحيم[2]

سألتْ طائفةٌ فَاقِهةٌ، عن مناقبِ[3] الفاكهةِ، وصفـاتِها المشـاكِهةِ[4] ومـا ضُرِبَ لها من الأمثالِ والمشابهةِ، وما قالَهُ فيها كلُّ طبيبٍ أريبٍ، وكلُّ شَاعرٍ أديبٍ، واختارتْ منها[5] سبعةً زُهراً، وبضعـةً جَهرَ الـزمانُ بِحُسنِهـا جهراً، فأجبناها لِما طلبتْ، وسالتْ[6] قناةُ القلمِ بالبلاغةِ فيها[7] لِما سألتْ ورغِبتْ، وبدأنا بالألطفِ فالألطفِ في الذّاتِ، والأشرفِ فالأشرفِ في الصّفاتِ، [لأن

---

(١) (س ١): «المقامة التفاحية في الرمان والأترج والسفرجل والتفاح والكمثـري والنبق والخوخ للجلال السيوطي رحمه الله آمين»، وفي (ل ٣): «وهذه المقامة التفاحيّة للشيخ الحافظ الإمام العمدة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعـالى رحمـة واسعـة آمين»، وفي (ط ١)، (ط ٢)، (ط م)، (د): «المقـامـة التفاحية»، وفي (ل ٢): «ويليه المقامة التفاحيّة للجلال السيوطي أيضاً رحمه الله»، وفي (هـ): «المقامة الثالثة التفاحية وهي مقامة الفاكهة»، وفي (ط ق): «المقـامة التفاحية في أنواع الفواكه».

(٢) جاء بعدها في (س ١): «الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله»، وفي (ط ١)، (ط٢): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً»، وفي (ل٣): «وبه نستعين يا فتاح يا عليم».

(٣) (س ٢): «منافع».

(٤) المشاكهة : المشابهة والمقاربة (اللسان: شكه).

(٥) (ل ٣): «وفيها».

(٦) (ط ٢)، (ن ٢): «ساءلت».

(٧) (ط ٢): «فيما» وهو تحريف.

ذلكَ مشهورٌ في جميعِ المُهماتِ][8].

الرُّمّانُ: وما أدراكَ ما الرُّمان[9]؟

مُصرّحٌ بذكرِه في القُرآنِ، في قولِهِ تعالى في سُورةِ الرحمنِ: ﴿فيهما فَاكِهةٌ ونخلٌ ورُمّان﴾[10]، وفي الحديثِ: «ليسَ في الأرضِ رُمَّانَةٌ تلقحُ إلا بحبّةٍ من حَبِّ الجِنَانِ»[11]، وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ [كرّم اللهُ وجهَهُ ورضي عنه][12] فيما رواهُ البيهَقيُّ[13] وأسندَهُ: «كُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمِهِ فإنّهُ دِباغٌ للمَعِدَةِ»[14].

قال الأطبّاءُ: الحلوُ[15] منهُ بَارِدٌ في الأولى رَطبٌ بِها، يدبَغُ المَعِدَة من غيرِ أن يضرَّ بعَصَبِها، ويحدُرُ منها الرُّطوباتِ المُريّةَ العَفِنَةَ[16] ويُبرىء من

(8) ما بين المعقفين زيادة تفردت بها (س ٢).

(9) (ط م): «أدريك».

(10) سورة الرحمن، الآية: ٦٨.

(11) الموضوعات لابن الجوزي ٢: ٢٨٥.

(12) زيادة من (س ٢)، وفي (ط ١)، (ط ٢): «رضي الله عنه»، وفي (ط م): «رضي الله تعالى عنه».

(13) هو أحمد بن الحسين بن علي، من أئمة الحديث، صاحب «دلائل النبوة» و«السنن الكبرى» توفي سنة ٤٥٨ هـ، انظر: (وفيات الأعيان ١: ٧٥، طبقات الحفاظ: ٤٣٣).

(14) لم أجد الأثر في المطبوع من كتب البيهقي، وورد في (الطب النبوي لابن قيم الجوزية: ٢٤٣).

(15) سقط من (س ١)، (س ٢)، (هـ)، (د): «الحلو.... المعدة»، وسقط من (ط م): «قال.... المعدة».

(16) في (س ٢): «العفنة المريسة».

وصَبِهـا، ويَحُطُّ الـطعـامَ إذا مُصَّ بَعْـدَهُ[17] عنْ فَمِهَـا، ويَنفـعُ من حُميّـاتِ الغبِّ[18] المُتَطَاوِلةِ وألَمِها، ومنِ الجَربِ والحكّةِ والخَفَقانِ، وإذا أُديمَ مَصّهُ مع الطّعَامِ أخصبَ الأبدانَ، ويقوّي الصّدر، ويجلو الفؤادَ، وإذا أُكلَ بالخُبْزِ

(٢ و) مَنَعَهُ من الفَسادِ، جيّدُ/ الكِيمُوسِ[19] قليلُ الغِذَا، صالحٌ للمحرورينَ دَافِعٌ للأذى، ويُنعِظُ[20] لما يُحدِثُه من قليلِ رياحٍ[21]، ولكونِ[22] نفخه سـريع التفشي لا يَحتاجُ إلى أصلاحٍ، وفيه قَبضٌ لَطيفٌ، ويسيرُ تَجفيفٍ، وحبُّه أشدُّ في ذَلِكَ ثم قشرُهُ، ثم جُنْبُذُهُ[23] الذي يَسقطُ عن الشجرِ إذا عَقَد زَهرُه[24]، وإذا وُضِعَ في شمسٍ حارّةٍ مـاؤه[25] المُعتَصرُ، واكتُحِـلَ به بعـدَ غلَظِه أحدَّ البصرَ، وكلّما عَتُقَ كانَ أجودَ وأبرَّ، وإذا طُبِخَ مـاؤه في إناءِ نُحـاسٍ نَفَعَ مِنَ القُـروحِ والعفَنِ، والرّوائـحِ المُنتِنةِ في الأنفِ والأذنِ[26]، وحَـامِضُـه أنفـعُ

---

(١٧) سقطت من (س ٢).

(١٨) حمّى غب: هي الصفراوية التي تنوب يومـاً ويومـاً لا (مفيد العلوم لابن الحشـاء: ٣٨).

(١٩) الكيموس: لفظ سرياني للخلط وهو في الحقيقة غذا تغيرت صورته الأولى (قاموس الأطباء: ٢٢٠).

(٢٠) ينعظ: يقوي شهوة الجماع (اللسان: نعظ).

(٢١) (ط ق) : «الرياح».

(٢٢) (س ٢)، (هـ)، (د)، (ط م): «يكون».

(٢٣) جنبذه: ورده الذي يتساقط عن شجره (المعتمد في الأودية: ١٨٨) .

(٢٤) الأصل (ل ١): «ازهره» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة، وفي (ط م): «من» بدل: «عن».

(٢٥) (ن ١)، (ل ٣): «مادة» وهو تحريف.

(٢٦) الأصل (ل ١) وبقية النسخ سوى (د): «الأفن» ولعله تحريف، وأثبت ما ورد في (د)، وفي (ط م): «المنتهبه» بدل: «الملتهبة»، وهو تحريف.

للمعِـدَةِ المُلتهبـةِ وأكثـرُ للبـولِ إدراراً، وأقـوى في تسكينِ الأبخـرةِ الحـارّةِ مقداراً، وأشدُّ تبريداً للكَبِدِ ولا سيمّا إن[٢٧] أولي إدماناً وإكثاراً، ويطفىءُ نَاريةَ الصفـراءِ[٢٨] والدَّمِ، ويقـطـعُ[٢٩] القيءَ[٣٠] ويقطعُ من المعِـدَة البلغمَ[٣١]، وإذا عُصِرَ النّوعانِ مع شحمِهِما، وشُرِبَ منه نصفُ رطلٍ مع سكرٍ عشرينَ[٣٢] دِرْهَماً[٣٣]، أسهلَ المرَّة الصفرا[٣٤]، وقوّى المعِدَةَ وأذهبَ عنهـا ضرّا، وإن شُرب عَشرُ أواقٍ[٣٥] مـع عشرةِ دراهمَ سُكـرٍ، فإن هـذا يُقارِبُ الإهْلِيلجَ[٣٦] الأصفَـرَ، وفي الشراب المُتخـذِ منهما خـاصيّةٌ في مَنـعِ أخـلاطِ البـدنِ من

---

(٢٧) الأصل (ل ١)، (ل٢)، (ل٣)، (هـ)، (ن١)، (د)، (ط ق): «انها»، والمثبت ما ورد في (س١)، (س٢)، (ط١)، (ط٢)، (ط م).

(٢٨) الصفراء: يقصد المرّة الصفراء، وهي مزاج من أمزجة البدن، وهي مـرتان: المـرّة الصفـراء، والمـرّة السـوداء، والمحـرور من غلبت عليـه المـرّة (قـامـوس الأطبـاء ١ : ١٩٥).

(٢٩) (ط ٢): «يقع».

(٣٠) سقطت من (س ١).

(٣١) البلغم: أحد الأخلاط الأربعة، والخلط جسم رطب سائل متكون عن الكيلوس في الكبد، انظر: (المصدر السابق ١ : ٤٢٦ ، ٢ : ٥٨).

(٣٢) سقطت من (س١): «عشرين. . . . سكر».

(٣٣) درهم : الدرهم الطبي هو ثمانية وأربعون شعيرة من أواسط حبوب الشعيـر، ينقص عن درهم الكيل بشعيرتين وخمس شعيرة (مفيد العلوم: ٤٧).

(٣٤) سبق تعريفها في هذه المقامة.

(٣٥) الأصل (ل ١) ، (ل ٢)، (ط ١)، (ط ٢)، (ن١)، (س٢): «عشرة أواقي»، وفي (د)، (ل٣)، (ط م): «عشرة أواق»، والمثبت ما ورد في (ط ق) .

(٣٦) الإهليلج الأصفر: بفتح اللام الثانية، ويقال: إهليلَج وإهليلج بفتحها وكسرهـا مع الهمزة المكسورة، هو ثمر هندي مجلوب (مفيد العلوم: ١٢٩ ـ ١٣٠) .

(٢ ظ) التعفِينِ[٣٧]، // والرُّبُّ[٣٨] المتّخذُ من الرُّمانين[٣٩]، يقّوي المعدةَ الحارّةَ ويقطَعُ العَطَشَ[٤٠] والقيءَ والغثيانَ، وإذا عُصِرَ الرّمانتانِ[٤١] بشحمِهما وتمضْمَضَ[٤٢] بمائهما نَفع القُلاعَ[٤٣] المتولّدَ في أفواهِ الصّبيانِ، وإذا طُبِخَ في إناءِ نُحاسٍ مَاؤهما المعتصَرُ، واكتُحِلَ بهما[٤٤] أذهَبَا الحكّةَ والجربَ والسُّلاقَ[٤٥] وقوى البصرَ، والأولى أن يمتصّ المحمومُ من المُزمنةِ[٤٦] بعدَ غِذَائِه ليمنعَ صُعُودَ البخارِ، ولا يقدمه فيصرفَ الموادَّ عن الانْحِدارِ، وإذا شُويتِ الرّمانةُ الحُلوةُ وضُمِدَتْ[٤٧] بها سكنَ وجعُ العينِ الرّمِدَةِ، وزهرُ الرُّمّانِ يقطعُ القيءَ الذّريعَ المُفرطَ إذا ضُمِدت به المعِدَةُ، وإذا فُرِّغَتْ رُمّانةٌ من حبِّها، ومُلِئتْ بدُهنِ وردٍ عن لُبِّها، وفُتِرتْ على نارٍ هاديةٍ تفتيراً، سَكنَ وجعُ الأذنِ[٤٨] تقطيراً، ومع دُهنِ بَنفسَجٍ [ينفَعُ][٤٩] للسُّعّالِ اليابسِ كثيراً، وحَبُّ

---

(٣٧) (س ١)، (د): «التعفن».

(٣٨) (س ٢): «وفي الرب».

(٣٩) انظر (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: ١ : ١٤٤).

(٤٠) (ل ٣): «القيء والعطش».

(٤١) (ل ٣): «الرمانان» وهو تحريف.

(٤٢) بياض في (ط ٢).

(٤٣) القُلاع: هي بثور تكون في الفم (مفيد العلوم: ١٠٩).

(٤٤) (س ١): «بمائهما».

(٤٥) السّلاق: غلظ في الأجفان (قاموس الأطباء: ١ : ٣٠٢).

(٤٦) المزمنه: المراد الحمّى المزمنة وهي كلّ حمى لا تقلع نوباتها واختصّ بها الحمّى الدّموية وتسمى الحمى المطبقة، انظر: (مفيد العلوم: ٣٨).

(٤٧) (ط ق): «وضمد».

(٤٨) (ط ١)، (ط ٢): «الأذنين».

(٤٩) سقطت من الأصل (ل ١)، (ل ٢)، (ل ٣)، (ن ١)، (هـ)، (ط ق)، والزيادة =

الرمانِ الحامضِ إذا جُفِّفَ في الشمسِ ودُقّ للأنعـامِ ، وذُرّ أو[50] طُبِخَ مع الطَّعامِ ، مَنعَ الفضولَ أن تسيلَ على المعِدَةِ أو الأمعاءِ، فإذا نُقِعَ في ماءِ المُزنِ وشُرِبَ نَفَعَ من نَفْثِ الدّمِ نفعاً، وقشرُ الرمان إذا سُحِقَ وسُفّ منه عشـرةُ[51] دَرَاهِمَ أخرجَ الدُّودَ، وإذا عُجِنَ بعَسلٍ وطُلي به آثـارُ الجدريُّ وغيـرها أيـاماً متوالية[52] أذهبَها وَحَصَلَ المقصـودُ، وإذا طُبِخَ في مـاءٍ[53] وتُمضمضَ/ به (٣ و) قَوّى لثةَ الفمِ ، وإن شرِبَهُ أمسـكَ استرسـالَ البولِ واستهـالَ البطنِ وانضمَّ، وإن[54] استُنجي بـه قـوّى المقعـدة[55] وقَـطَعَ[56] مـا انبعثَ من أفـواهِ البَواسِيرِ[57] مِنْ الدّمِ ، وإن جَلس فيه النّساءُ نَفَعَ[58] من النـزفِ وسَددهُ، أو الأطفـالُ نفعَهم من خُروجِ المِقعَـدَة[59]، وجُلّنارُهُ[60] يشـدُّ اللثّاتِ، ويلزِقُ

= من (س ١)، (س ٢)، (د) ،(ط م)، (ط ١)، وفي (ط ٢): «نفع».

(٥٠) (ط م) : «و».

(٥١) (س ١): «عشر»، وفي (هـ): «خرج» بدل: «أخرج».

(٥٢) (ط ١)، (ط ٢): «متواليا»، وفي (ط ٢): «أذهبتها» بدل: «أذهبها».

(٥٣) (ل ٢): «بماء»، وفي (ط م): «وإذا شربه» بدل: «وإن شربه».

(٥٤) سقطت من (د): «وإن. . . . الدم».

(٥٥) (ط ١) ، (ط ٢)، (ل ٣)، (د)، (هـ)، (س٢)، (ن١)، (ن٢)، (ط ق)، (ط م): «المعدة» وهو تحريف.

(٥٦) (س ٢): «وقوى»، وفي (ط م): «وإذا جلس»، بدل: «وإن جلس».

(٥٧) البواسير : هي أورام في المقعدة وباطن الأنف (مفيد العلوم: ١٤).

(٥٨) (ط ١) ، (ط ٢): «منع».

(٥٩) (هـ): «المعدة» وهو تحريف.

(٦٠) جلّنار: ورد الرمّان والمراد به هنا وعند أكثر الأطبّاء ورد الرّمان البرّي، ويخص ورد الرمان البستاني بالجنبذ (مفيد العلوم: ٣٠).

الجِراحاتِ، ويُتمضمضُ بطبيخِهِ للثةِ[٦١] التي[٦٢] تدمي كثيراً والأسنانِ المتحركاتِ، وزعمَ قومٌ أولو[٦٣] عَددٍ وعُدَدٍ، أن من ابتلعَ منه ثلاثَ حباتٍ صِغَارٍ لم يعرضْ له تلكَ السنة رَمَدٌ، وأصلُ شجرِ الرمّانِ إذا شُرِبَ طَبيخُهُ بنارٍ موهّجه، قتلَ حَبَّ القرعِ وأخرجَهُ، فسبحانَ من أوجدَهُ من العدمِ، وأودعهُ هذه المنافعَ والحِكمَ، وصوّره كرةً للاعبٍ، أو نَهداً[٦٤] لِكَاعبٍ، وملأهُ بحبّاتِ العَقيقِ والياقُوتِ، وجعَلهُ لمن شاءَ من طعامٍ وشرابٍ وتفكُّه ودواءٍ وقوتٍ، وذكّرنا به رمّانَ الجِنانِ، الذي كلُّ رمانةٍ منه قَدْرَ المُقتّبِ[٦٥] من البُعْرانِ، كما وردَ عن سيدِ ولدِ[٦٦] عدنانَ، وقد أكثر الشعراءُ فيه من التّشبيهِ وأجادوا في التّطليلةِ والتّمويهِ، فقال شاعرٌ[٦٧]:

---

(٦١) (هـ) : «للشفة».
(٦٢) سقطت من (ل ٣).
(٦٣) الأصل (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (د)، (هـ)، (ن١)، (ن٢)، (س٢): «اولوا» ، وفي (س١): «أولي»، وفي (ل٢): «الـوا» والمثبت ما ورد في (ل٣)، (ط ق) ، (ط م).
(٦٤) سقطت من (س ٢).
(٦٥) لم أجد الحديث في المصادر التي رجعت إليها، المقتب: البعير إذا شد عليه القتب (اللسان: قتب).
(٦٦) (س ١)، (س ٢)، (هـ)، (ن١)، (ط ق)، (ط م): «بني».
(٦٧) (ل ٢): «الشاعر»، وفي (س ٢): «الشاعر رحمه الله على البديهة شعراً، وفي (هـ): «الشاعر الفقيه»، والقائل هو علي بن جعفر المعروف بابن قطاع الصقلي، مؤلف «الجوهرة الخطيرة في شعراء الجزيرة»، توفي سنة ٥١٤، انظر: (معجم الأدباء ١٢ : ٢٧٩، خريدة القصر ـ قسم شعراء المغرب ١ : ٥١)، والبيتان له في :(خريدة القصر ـ قسم شعراء المغرب ١ : ٥١)، وهما من البسيط.

رمانةٌ مثلُ نهدِ الكَاعِبِ[٦٨] الرِّيمِ   تُزْهَى بشكلٍ ولونٍ[٦٩] غيرِ مَذمُومِ
كـأنّهـا حُقّـةٌ من عَسجَـدٍ مُلِئتْ   من اليَواقيتِ نثراً[٧٠] غيرَ منظومِ // (٣ ظ)

وقــال آخــر[٧١]:

رمــانـةٌ صبـغَ الـزّمــانُ أديمَهــا   فتبسّمت في[٧٢] نـاضـرِ الأغصـانِ
فكـأنمـا هي حُقـةٌ من عَسْجَــدٍ   قــد أُودِعَتْ خَـرَزاً من المَــرْجَـانِ

وقـال آخر[٧٣]:

خُذُوا صِفَةَ الرّمّانِ عني[٧٤] فإن لي   لِسـانـاً عن الأوصـافِ غيـرَ قَصيـرِ
حِقــاقٌ كـأمثــالِ العَقيقِ تضمَّنَتْ   فُصُوصَ بَلخشٍ[٧٥] في غِشاءِ حَريرِ

---

(٦٨) الخريدة : «العاتق».
(٦٩) المصدر السابق: «يزهى بلون وشكل»، وفي (ط م): «تزهو».
(٧٠) (س ١) : «تبرا».
(٧١) (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «شاعر آخر أيضاً رحمه الله، وفي (س١): «الآخـر»، وفي (ل٣): «آخر فيـه»، وقد ورد البيتـان بلا عـزو في (نهـايـة الأرب ١١ : ١٠٢، حسن المحاضرة ٢ : ٣٣١، مباهج الفكر ٣ : الورقة ٥٤)، والبيتان من الكامل.
(٧٢): (س ١) : «عن».
(٧٣) (س ١) : «الآخر»، وفي (ل ٣): «آخر غيـره»، وفي (س٢): «الشاعـر»، وفي (هـ) : «الشاعر أيضاً فيه سامحه الله»، والقائل هو: أبو عامر الفضـل بن إسماعيـل الجرجاني، من أصحاب عبد القاهر الجرجاني، كان موجوداً سنة ٤٤٤ هـ ، انظر: (دمية القصر ٢ : ٢٢، معجم الأدباء ١٦ : ١٩٢، هديّة العارفين ١ : ٨١٩)، والبيتان له في (دمية القصر ٢ : ٣٧)، وهما من الطويل.
(٧٤) سقطت من (ط ٢)، وفي (ن ١)، (ط ق): «مني».
(٧٥) البلخش : ويسمى (اللّعل) بالفارسية، وهو جوهر أحمر شفاف مسفر صاف يضاهي فـائق اليـاقـوت في اللّون والـرونق، ويتخلف عنـه في الصـلابة حتى إنـه يحتـك

وقــال آخر(٧٦):

طَعْمُ الـوِصَالِ يَصُـونهُ طَعمُ النـوى | سبحـانَ خـالِقِ ذا وذا من عُـودِ(٧٧)
فكأنها(٧٨) والخضرَ من أوراقِها(٧٩) | خُضُـرُ(٨٠) الثيابِ على نُهـود الغِيدِ

وقــال آخر (٨١):

وأشـجــارِ رُمــانٍ كــأن ثمــارَهَــا | ثديّ عَذارى في ملابِسَها الخُضرِ(٨٢)
إذا فُضّ عنــه قِشــرُهُ فكــأنَّــهُ(٨٣) | فُصوصُ عَقيقٍ في حِقَاقٍ(٨٤) من الدُّرِّ

= بالمصادمات فيحتاج إلى الجلاء (نخب الذخائر في أحـوال الجواهـر : ١٤)، وقال الخفاجي : «هو جوهر يجلب من بلخشان، والعجم تقول: بذخشان بـذال معجمة وهي من بلاد الترك» (شفاء الغليل: ٤٩).

(٧٦) (س١): «الآخر»، وفي (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «الشاعر النبيه».
(٧٧) البيتـان بلا عـزو في (مباهـج الفكر ـ الجـزء الثـالث، الـورقـة: ٥٥، نهـايـة الأرب ١١ : ١٠٤، حسن المحاضرة ٢ : ٤٣٢)، وهما من الكامل.
(٧٨) الأصل (ل ١)، (ل٢): (فكأنما)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ومصادر البيتين.
(٧٩) (د) : «أغصانهـا».
(٨٠) (ط٢): «حصار» وهو تحريف.
(٨١) (س ١) : «الآخـر»، وفي (ل٣): «غيره»، وفي (هـ): «الشـاعر الآخـر أيضـاً»، والقائل هو: محمد بن حرب النحوي الحلبي المتوفى سنة ٥٨٠هـ، انظر: (معجم الأدباء١٨ : ١١٧، الوافي بالوفيات٢ : ٣٢٧)، والبيتان من الطويل.
(٨٢) لم يرد البيت في مصدري تخريجه.
(٨٣) رواية صدر البيت في المصدرين السابقين: «ولما فضضت الختم عنهن لاح لي».
(٨٤) المصدران السابقان: «بيوت».

فَـدُرٌّ(٨٥) ولكن لم يـدنّسـهُ عَـارِضٌ   وَمَـاءٌ ولكن في مخَـازِنَ من جمـرِ

وقال آخر (٨٦):

ولاحَ رُمَّـانُـنـا فـأبـهـجنـا (٨٧)   بينَ صحيحٍ وبينَ مَفتوتِ/ (٤ و)
من كـلِّ مُصفـرةٍ(٨٨) مُـزعفَـرةٍ   تفوقُ(٨٩) في الحُسْنِ كلَّ(٩٠) منعُوتِ
كـأنهـا حُـقـةٌ فـإن فُـتِـحَـتْ   فَصـرَّةٌ(٩١) من فصُوصِ يـاقُوتِ

وقال آخر (٩٢) في جُلّناره:

وجُـلّنـارٍ مُـشـرِفٍ   عـلى أعـالـي شَـجَـرَهْ

---

(٨٥) المصدران السابقان : «ودر».

(٨٦) (س١): «الأخر»، وفي (ل ٣): «غيره»، وفي (هـ): «الشاعر الاخر أيضا»، والقائل: هو أبو الفتح محمود بن الخسين بن السندي المعروف بكشاجم الرملي توفي سنة ٣٥٠ هـ، انظر: (الديارات :١٦٧، فوات الوفيات ٤ :٩٩، مقدمة كتاب المصايد والمطارد)، واربيات في (ديوانه: ٧٩)، وهي من المنسرح.

(٨٧) الديوان : بزينته».

(٨٨) الأصل (ل ١)، (ل٢)، (ن١)، (س ٢)، (هـ): «معصفرة»، والمثبت ما ورد في (س١)، (ل٣)، (د)،(ط ق)، (ط م)، (الديوان).

(٨٩) (ط١): «يفوق»، وفي (س٢): «تفوت».

(٩٠) سقطت من (هـ).

(٩١) (هـ) : «قد ضرجت»، وهو تحريف.

(٩٢) (د) : «آخر»، وفي (ل٣): «في جلنار»، وفي (س١)، (س٢): «الاخر»، وفي (هـ): «الشاعر»، والقائل هو: أبو فراس الحارث بن أبي العلاء الحمداني، الشاعر البطل، أسره الروم، ثم قتل سنة ٣٥٧ هـ ، انظر (يتيمة الدهر ١ :٣٥، وفيات الأعيان ٢ :٥٨، مقدمة ديوانه)، والبيتان في (ديوانه ٢ :١٩٤)، ونسبها الباخرزي لمهيار الديلمي (دمية القصر ١ : ٢٨٦)، ولم يرد البيتان في (ديوان مهيار الديلمي)، وهما من مجزوء الرجـز.

قُـرَاضَــةٌ مِــنْ ذَهَــبٍ   فـي خِرقةٍ[٩٣] مُعَصْفَـرَهْ[٩٤]

وقـــال آخر [٩٥]:

وجُـلّنــارٍ بَــهــيٍّ   ضِـرَامُـهُ يـتــوقـدْ
بــدا لـنــا فــي غُــصُــونٍ   خُضـرٍ من الـرِّيِّ[٩٦] مُيّـدْ
يَـحكـي فُصُــوصَ عَـقيـقٍ   في قُبَّـةٍ من زَبَـرجَـدْ[٩٧]

الأتْـرُجّ : وما أدراكَ ما الأتْرُجّ؟

مذكورٌ في التنزيلِ ، ممـدوحٌ في الحديثِ منـوّهٌ له فيـه بالتفضيـل، قال تعـالى: ﴿وأعْتـدَتْ لَهُنّ مُتّكَـأً﴾[٩٨] فُسّـر بـالأتْـرُجّ عمن رَوى ورأى، وفي الحديثِ الصّحيحِ ـ وهو الوابِلُ الصّيبُ:

«مثـلُ المؤمن الذي يقـرأُ القـرآنَ مَثـلُ الأتـرجّـة طعمُهـا طيبٌ وريحُهـا

---

(٩٣) (الديوان)، (دمية القصر): «خرق».

(٩٤) (ط ق): «معفرة» وهو تحريف.

(٩٥) (س ١): «الاخـر»، وفي (س ٢): «الشـاعـر الاخـر»، وفي (هـ): «ولقـد أجـاد الاخر»، والقائل هو: أبو محمد الحسن المعروف بابن وكيع التنيسيّ، أغلب شعره في الزّهريات، توفي سنة ٣٩٣ هـ ، انظر: (يتيمـة الدهر ١ :٣٥٦، وفيات الأعيان ٢ : ١٠٤ ، وكتاب «ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر») ووردت الأبيات في (ابن وكيع التينسي شاعر الزهر والخمر: ٥٣)، وهي من المجتث.

(٩٦) (هـ): «التبر»، وفي (ل ٣): «الذي»:

(٩٧) الزبرجد : «الزّمرّذ : (اللسان : زبرجد).

(٩٨) من الآية : ٣١ من سورة يوسف، وقال أبـو عبيدة معمـر بن المثنى في تفسير هـذه الآية: «أفعلت من العتاد، ومعناه: أعدّت له مُتّكَأً، أي نمرقاً تتكىء عليه،وزعم قوم أنه الأترجّ، وهذا أبطل باطل في الأرض (مجاز القرآن ١ : ٣٠٩).

طيّبٌ»[٩٩]، وفي حديثٍ آخر استخرجَهُ الحُفاظُ من اللُّجَجِ [١٠٠]، أنّه ﷺ: «كانَ يُعجِبُهُ النظرُ إلى الأتْرُجِّ»[١٠١].

بَاردٌ [١٠٢] رطبٌ في الأولى //، يَصلُح غذاءً ودواءً مَشمُوماً ومَأكولاً، يبّردُ (٤ ظ) عن الكبدِ حرّاً، ويزيدُ في شهوةِ الطعامِ دسراً[١٠٣]، ويقمعُ[١٠٤] حِدّةَ المِرّةِ الصّفرا، ويُزيلُ الغمَّ[١٠٥] العَارضَ منها ويُبدلُهُ بِشْرَاً، ويسكّنُ العطشَ وينفعُ اللَّقْوَةَ[١٠٦] جهْراً، ويقطعُ القيءَ والاسهالَ المزمنينِ دهراً، وحماضُهُ يقوّي القلبَ الشديدَ حرّاً، وينفعُ المَاليخُوليا[١٠٧] المتولدةَ من احتراقِ الصّفرا، ويقمعُ البُخارَ الحارَّ[١٠٨] والصّفراء والقيءَ والخَفقَانَ، وينفعُ شُرباً وطِلاءً من

---

(٩٩) صحيح الجامع الصغير ٥ : ١٩٨، وفي (ل ٣): «هو» بدل: مثل».

(١٠٠) (ط م): «اللج» وهو تحريف.

(١٠١) ضعيف الجامع الصغير ٤ : ٢٢٦.

(١٠٢) سقطت من (هـ).

(١٠٣) الدّسر : الدفع الشديد (اللسان: دسر).

(١٠٤) سقط من (س ١) : «يقمع.... بشرا»، وفي (ط م): «بشرى» بدل: «بشرا».

(١٠٥) (ل ٣) : «البلغم» وهو تحريف.

(١٠٦) (ل ٣) : «القوة» وهو تحريف، اللّقوّة: هي ميل الوجه إلى جانب فيمتنع تغميض العين من الجانب الآخر (مفيد العلوم: ٦٩).

(١٠٧) (ل ٣) : «الماخوليا» وهو تحريف، المَاليخُوليا: فساد الفكر وسوء الظنون وميل إلى الخوف من غير مخيف (مفيد العلوم: ٧٣، وفيه «المالنخوليا»).

(١٠٨) سقطت من (س ٢) .

لسعَةِ العُقْرُبّان[١٠٩]، واكتحالاً من الرَمدِ واليَرقَانِ[١١٠]، وطلاءً من القُوبا[١١١] والكَلَفِ ويجلو الألوانَ، ويحْبِسُ ما يتحلّبُ من الكَبـدِ إلى المَعدةِ والأمعـا، وكم له في الإسهالِ العارضِ من قِبَلِ الكبدِ نفعاً، وإذا نُقِعَ[١١٢] في ماءِ وردٍ وقُطِرَ في العينِ، نفعَ الرّمدَ المزمنَ[١١٣] وأبرأهُ من الشّْيْنِ، ورُبُّهُ دَابغٌ للمعدةِ من الرّينِ[١١٤]، والمُربى جيّدٌ للحلقِ والرئةِ من الغينِ[١١٥]، وطبيخُهُ مسمّنٌ ونَافِعٌ من الحمى يزيلُ وهَجَها، وإذا لبّهُ[١١٦] طُبِخَ بالخـلِّ وشُرِبَ قَتَـلَ[١١٧] العَلَقَ[١١٨] المبلوعةَ[١١٩] وأخرجَها، وعُصارتُه[١٢٠] تسكّنُ غُلمَةَ[١٢١] النساءِ، وقشرُه في الثالثةِ[١٢٢] حَرارةً ويُبساً، يقوّي المعدةَ منه اليَسيرُ، وينفعُ أكلُه من

---

(١٠٩) العقربّان: ذكر العقارب (اللسان : عقرب).

(١١٠) اليـرقان : هـو انتشار الخلط الصفـراوي على سـطح البـدن وظهـوره على الجلد ويقال: أرقان بالهمزة (مفيد العلوم: ١٣٣).

(١١١) القوبا: الحزاز (المصدر السابق: ١٠٧)، ورسمت في (ط م): «القوبى».

(١١٢) (ن ١)، (ل ٣): «انقطع» وهو تحريف.

(١١٣) بعدها في (د) ، (ط م) : «قطعه» وهي زيادة لا دلالة لها في السياق.

(١١٤) الرّين : الصَدأ (اللسان : رين).

(١١٥) الغين : العطش (اللسان : غين).

(١١٦) (س ١) ، (س ٢)، (هـ)، (ط ق): «ولبه اذا».

(١١٧) (ن ١): «قطع».

(١١٨) العلق : دودٌ أسود أو أحمر يكون في الماء (اللسان: علق).

(١١٩) (ل ٣) : «الملعوبة» وهو تحريف.

(١٢٠) الأصل (ل ١): «وعصارتها»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(١٢١) الغلمة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما (اللسان: غلم).

(١٢٢) (ل ٣) : «الثلاثة»، وفي (ن ١): «حرا» بدل: «حرارة».

البواسيرِ[١٢٣]، وإمساكُهُ في الفمِ يطيِّبُ[١٢٤] النكهةَ المشمومةَ[١٢٥]، وفي الثوبِ يمنعُ[١٢٦] السّوسَ[١٢٧] أن يحومَهُ، وعصارتُهُ إذا شُربت تنفعُ من نهشِ الأفاعي والأدويةِ المسمومةِ[١٢٨]، وحراقتهُ طِلاءٌ جيّدٌ للبرصِ / مَعلُومةٌ، (٥ و) ورائحةُ[١٢٩] الأتْرُجِّ تُصلِحُ فسادَ الهواءِ[١٣٠] والوَبَا، وحبّهُ ينفعُ من لَدغِ العَقَاربِ مدقُوقاً طلاءً ومقشراً مشرباً، وبزرُهُ[١٣١] يقوّي اللّثةَ ويحلّلُ الأورامَ وورقُهُ[١٣٢] مُقوٍّ[١٣٣] للمعدةِ والأحشاءِ، هاضِمٌ[١٣٤] من الأكلِ[١٣٥] ما يشاءُ[١٣٦]، للمعدةِ مسخنٌ، وللنّفخ مسكّن، وللنفسِ موسّعٌ وللسُّدَدِ

---

(١٢٣) البواسير : زيادة تحدث على أفواه العروق التي في المقعدة عن دم سوداوي غليظ (قاموس الأطباء ١ : ١٥٤).

(١٢٤) (ل ٢)، (ط ق): «الطيب».

(١٢٥) (س ٢): «المسمومة» وهو تحريف.

(١٢٦) (س ٢): «ينفع» وهو تحريف.

(١٢٧) السّوس: العثّة التي تقع في الصوف والثياب والطعام (اللسان: سوس).

(١٢٨) (س ٢) : «المشمومة».

(١٢٩) سقطت من (هـ).

(١٣٠) رسمت في (ط م): «الهوى»، وفي (ط م): «للذغ» بدل : «لدغ» وفي (س١): «تقشيرا» بدل: «مقشرا».

(١٣١) سقطت من (هـ).

(١٣٢) سقطت من (هـ).

(١٣٣) (ل ٣)، (هـ): «مقوي».

(١٣٤) (س ٢) : «هاضما».

(١٣٥) (س ٢) : «للأكل».

(١٣٦) (س ١)، (ط ق): «ما شاء»، وفي (س ٢): «ومسخن» بدل: «مسخن».

البلغَميّةِ[١٣٧]مفتحٌودُهْنُهُ[١٣٨] نَافِعٌ[١٣٩]للمُعَالَجِ [١٤٠]،من استرخاءِ العَصَبِ والفَالجِ [١٤١] قال[١٤٢] طائفةٌ من الحُكماءِ: جمعَ أنواعاً من المحاسنِ والإحسانِ: قشرُه مشمومٌ، وشحمُه فاكهةٌ وحُماضُه إدامٌ، وبزره دهانٌ، وقد أكثرَ فيه الشّعراءُ، ونظمَ فيه الأدباءُ، [للطفاءِ والفقراءِ][١٤٣]، قال شاعرٌ[١٤٤]:

انظرْ إلى صَنعةِ المليكِ وما أظهرَ في الأرضِ من أعاجيبِ[١٤٥]
جسمُ لُجينٍ قميصُهُ ذَهبٌ رُكِبَ في الحُسنِ أيّ تركيبِ[١٤٦]

---

(١٣٧) سقطت من (هـ)، البلغم: خلط من أخلاط الجسد، وهو أحد الطبائع الأربع (اللسان: بلغم).
(١٣٨) سقطت من (هـ)، وفي (ل ٣) : «دهنه».
(١٣٩) سقطت من (ل ٣) .
(١٤٠) (ل ٣) : «للفالج».
(١٤١) الفالج : هو استرخاء جانب من البدن بكلّيته (مفيد العلوم: ١٠٢).
(١٤٢) (هـ) ، (د) : «قالت».
(١٤٣) زياده من (س ٢)، (هـ).
(١٤٤) (س ١): «وقال»، وفي (س ٢) : «فقال الشاعر رضي الله عنه»، وفي (هـ): «فقال»، وسقطت من (هـ): «شاعر»، والقائل: هو محمد بن عبد الله بن طاهر المتوفى سنة ٢٥٣ هـ كما في (معجم الشعراء: ٣٨٤، ربيع الأبرار ١ : ٢٦١) أو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى ٣٢١ هـ، كما في (محاضرات الأدباء ـ المجلد الثاني: ٥٧٨، نهاية الأدب ١١ : ١٨٢، ديوان ابن دريد: ٥١) ووردت بلا عزو في (المصون في الأدب للعسكري: ٥٥ ـ البيتان الأخيران)، والأبيات من المنسرح.
(١٤٥) لم يرد البيت في المصادر التي أوردت البيتين التاليين له.
(١٤٦) رواية عجز البيت في (معجم الشعراء) و(ربيع الأبرار): «ركب فيه بديع تركيب»، وروايته في (محاضرات الأدباء)، (نهاية الأرب)، (ديوان ابن دريد): «زر على لعبة من الطيب».

فيه لمن شمهُ وأبصرهُ   لونُ مُحبٍّ وريحُ مَحبوبِ

وقال آخر (١٤٧):

كَأَنَّ أُتْرُجَّنا النَّضيرَ وَقَدْ   زَانَ تَحياتِنَا تَصبُّغُه (١٤٨)
أَيْدٍ مِن التِّبرِ أَبْصَرَتْ بَدراً   مِنْ جَوْهرٍ فانْثَنَتْ تُجَمِّعُهُ

وقال آخر (١٤٩):

حيَّاكَ من تَهوى (١٥٠) بأُتْرُجَّةٍ   نَاعمةٍ مَقدودَةٍ غَضَّهْ// (٥ ظ)
فجلدُها من ذهبٍ سَائلٍ (١٥١)   وجسمُها الناعِمُ من فِضَّهْ

---

(١٤٧) (س ١): «الاخر»، وفي (س ٢): «الشاعر الاخر»، وفي (هـ): «آخر عفا الله عنه» وأورد البيروني البيتين للبديهي (الصيدنة: ٢٣)، والبديهي من ندماء الصاحب بن عباد. انظر: (وفيات الأعيان ١: ٤١٤ - ٤١٦)، والبيتان بلا عزو في (حسن المحاضرة ٢: ٤٣٦)، والبيتان من المنسرح.
(١٤٨) رواية عجز البيت في كتاب (الصيدنة): «قد زان لأحبابنا مفقّعة»، وفي (س٢): «بجناتنا» بدل: «تحياتنا»، وفي (ط١)، (ط٢)، (د)، (ط م)، (س٢): «تصنعه» بدل: «تصبعه»، وفي (حسن المحاضرة): «مصبعه».
(١٤٩) (س ١): «الأخر»، وفي (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «الشعر أيضا»، والقائل هو: عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسي، صاحب «طبقات الشعراء» و«البديع» قتل سنة ٢٩٦ هـ، انظر: (تاريخ بغداد ١٠: ٩٥، وفيات الأعيان ٣٠: ٧٦)، والبيتان في (شعره ٣: ٣١٤)، وهما من السريع.
(١٥٠) (س ١)، (ط ق): «أهوى».
(١٥١) (شعر ابن المعتز): «ناعم».

وقال آخـــر [152]:

يــا حبّـذا أُتْــرُجّــةٌ[153] تُحــدِثُ للنّفْسِ طَــرَبْ
كــأنّهــا كــافُـــــورَةٌ لـهــا غِشــاءٌ مـن ذهـبْ

وقـــال آخر [154]:

انــظرْ إلى الأتْــرجّ وهــو مُصبــغٌ إن كـنْتَ لـلتّشْبيــه أيّ مُـحـقّقِ
فــكــأنّــهُ كَـفٌّ يــضــمُّ أنــامِــلاً منهـا ليـدخُــلَ في إنـاءٍ ضيّقِ[155]

[وقال آخـــر [156]:

كــأنّــمــا الأتْــرُجُّ فـــي أوراقِــهِ والـلـيــلُ مَـقـبــوضٌ عـلى رِواقِــهِ

---

(١٥٢) (س ٢) : «الشاعر الماهر»، وفي (هـ): «الشاعر أيضا»، وفي (س١): «الاخر»، والقائل هو عبد الله بن المعتز (شعره ٢ : ٥١٠ـ ٥١١)، والبيتان من مجزوء الرجز.

(١٥٣) المصدر السابق :«ليمونة».

(١٥٤) (س ٢) : «الاخـر رضي الله عنـه»، وفي (هـ) : «آخـر أيضـا»، وفي (س١): «الاخر»، وقد ورد البيتان في (هـ)، (س٢) بعد الأبيات التالية لهما، والقائل هو: أبو محمد عبـد الجبار بن حمـديس الصقلي الأصل، تـوفي سنة ٥٢٧ هـ بجـزيرة ميورقة، انظر: (خريدة القصر ـ قسم الأندلس ـ الجزء الثاني : ١٩٥، وفيات الأعيان ٣: ٢١٢ ، مقدمة ديوانه: ١ ـ ٢٨)، والبيتان له في (نزهة الأنـام: ٣٣٣) ولـم يردا في ديوانه، وهما من الكامل.

(١٥٥) رواية البيت في (نزهة الأنام):

مثـل الأكف غدت تضم أنـاملاً يــدخـلنهـن فـي إنــاء ضـيــق

(١٥٦) سقـطت الأبيـات من الأصــل (ل١)، (ل٢)، (ل٣)، (ط١)، (ط٢)، (س١)، (ن١)، (ط ق)، (ط م)، وهي زيـادة من (هـ)، (س ٢)، ويبدو أنهـا زيـادة من الناسخ، ولم أعثر على الأبيات في المصادر المتوفرة بين يدي، وهي من الرجز.

جَـمـاجـمٌ مـن ذهـبٍ مُـنـيـرةٍ   كـلّ شبيـهُ البـدرِ في انشقـاقِـهِ
وهي كلونِ عاشقٍ. . . . (١٥٧) الصّبا   فـي جسـمِـهِ وذابَ من أشـواقِـهِ
وتـشبِـهُ الـمحـبـوبَ في ثَـلاثـةٍ   وطـعـمُـهـا يُعـزى إلـى ارتيـاقِـهِ
وريـحُـهـا كَـقـشـرِهِ وقـلـبُـهـا   كهجـرِهِ الممنـوعِ من عُشـاقِـهِ]

[ولبعضهم أيضاً في الأترج(١٥٨):

أُتـرجّـةٌ ذَهـبـيـةٌ مـسـكِـيـةٌ   تهـدي نسيمَ المسـكِ للمُستنشقِ
فـكـأنـمـا كـفٌّ تـضـمُّ أنـامِـلاً   سَبـطاً لتـدخـلَ في إنـاءٍ ضيقِ]

وقال آخر (١٥٩):

أيـا حُسن أُتـرُجّ يَلوحُ لِنـاظِـري   عليـه من الأوراقِ خُضـرُ الغْـلائِـلِ
حكى مُسْتهاماً(١٦٠) غيّر البينُ حالَهُ   وقد عَدَّ أيامَ النّوى(١٦١) بـالأنامِـلِ

---

(١٥٧) غير واضحة في (هـ)، (س ٢).
(١٥٨) سقط البيتـان مـن الأصـل (ل١) ، (ل٢)، (ل٣)، (ط١)، (ط٢)، (س١)، (ن ١)، (ط ق) ، (ط م)، والبيتان زيادة من (س٢)، (هـ)، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي، وهما من الكامل.
(١٥٩) (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ):«الشاعر أيضا»: والقـائل هـو: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي صاحب «الوافي بالوفيات»، توفي سنة ٧٦٤هـ، انظر: (طبقات السّبكي ١٠ : ٥ ـ ٣٢، مقـدمـة الـوافي بـالـوفيـات،الأعـلام ٢ : ٣١٥) ، وقد عزا البيتين لنفسه في كتابه (نصرة الثائر على المثل السائر: ٢٠٩)، وهما من الطويل.
(١٦٠) (ل ٣) : «مسه»، وفي (هـ): «شمها».
(١٦١) نصرة الثائر: «الجفا»، وسقط البيتان من (د).

وقال آخـــر (١٦٢):

أمسيتُ (١٦٣) أرحمُ أُتْرُجّاً وأحسِبُهُ
في صُفْرةِ اللّونِ من بعضِ (١٦٤) المساكين (١٦٥)

عجبتُ منه، فما أدْري أصفرَتُه
من فُرقةِ الغُصنِ أم (١٦٦) خوف السكاكين (١٦٧)؟

وقال آخر (١٦٨):

وصُفرٍ (١٦٩) من الأتْرجّ في وسطِ مجلسٍ
يُحاكي وجُوهَ العاشقينَ (١٧٠) اصفرارُها/ (٦ و)

---

(١٦٢) (س ٢): «الشاعر»، وفي (هـ): «الاخر رحمه الله»، وفي (س١): «الاخر»، وفي (ل٣): فيه بعض واصفيه»، والقائل هو: أبو جعفر عبد الله بن عميد الدين أبي شجاع المظفر بن هبة الله، اجتمع به العماد الأصفهاني سنة ٥٦١هـ، ووصفه بأنه ابن العميد الثاني نسباً وأدباً، انظر: (خريدة القصر ـ القسم العراقي ـ جـ ١ ص ١٥٠ ـ ١٦٢)، والبيتان له في (المصدر السابق: ١٥٣)، وهما من البسيط.

(١٦٣) (ط ١)، (ط ٢): «لست» وهو تحريف.

(١٦٤) (ط ١)، (ط ٢): «يعطي».

(١٦٥) رواية عجز البيت في (المصدر السابق): «لصفرة فيه من بعض المساكين».

(١٦٦) المصدر السابق: «أو».

(١٦٧) (ط ١)، (ط ٢): «المساكين» وهو تحريف.

(١٦٨) (س ١): «الاخر»، وفي (س ٢): «الشاعر»، وفي (هـ): «الشاعر سامحه الله»، ولم أعثر على البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي، وهما من الطويل.

(١٦٩) (هـ): «ومصفرة»، وفي (ط ق): «وصفرا».

(١٧٠) الأصل (ل ١): «العارفين»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

تُشِيرُ إذا لاحَظتَها بأصابعٍ
كأيدي[171] جواري[172] التُّركِ لولا احمِرارُها

وقال آخر[173]:

لله بل للحُسنِ أُترُجَّةٌ   تُذكِّرُ الناسَ بأمرِ النَّعيم
كأنها قد جمَّعتْ نَفْسَها   من هَيبةِ الفاضِلِ عبدِ الرحيم[174]

السَّفَرْجَل : وما أدراكَ ما السَّفَرْجَلُ:

وردَ في حديثٍ عن طلحةَ صحيحِ الإسنادِ: أنَّ النبي ﷺ دفعَ إليه سَفَرْجَلَةً وقال: «دُونكَها فإنها تُجِمّ الفُؤادَ»[175]، ومن روايةٍ أخرجها إمامٌ عالي القَدرِ: «فإنها تَشدُّ القلبَ، وتُطيِّبُ النَّفسَ، وتَذهبُ بِطَخَاوةِ[176]

(١٧١) (هـ): «تحاكي».

(١٧٢) سقط البيتان من (د)، وفي الأصل (ل١)، وبقية نسخ المقامة: «جوار» وأثبت الصواب.

(١٧٣) (ل ٣)، (س ١): «الاخر»، وفي (هـ): «وقال أيضاً الشاعر»، والقائل هو: أسعد بن ممّاتي، توفي سنة ٦٠٦ هـ، انظر:(معجم الأدباء ٢: ٤٤، الجامع المختصر لابن الساعي: ٣٠١)، والبيتان له في (خريدة القصر ـ قسم شعراء مصر ١: ١٠٢، الوافي بالوفيات٩ : ١٩)، وهما من السريع.

(١٧٤) هو أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف بهاء الدين المعروف بالقاضي الفاضل، وزر للسلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، برز في صناعة الإنشاء، وله ديوان شعر مطبوع، توفي سنة ٥٩٦ هـ، بالقاهرة، انظر: (خريدة القصر ـ قسم شعراء مصر ١: ٣٥، وفيات الأعيان ٣: ١٥٨).

(١٧٥) الجامع الكبير ١ : ٥٢٤، وفي (ط م): «وفي رواية» بدل: «ومن رواية».

(١٧٦) الأصل (ل ١)، (ل ٣)، (د)،(ن١)،(هـ): «بطحاوة»، وفي (س١): «بطاوة»، والمثبت ما ورد في (ل٢)، (ط١)، (ط ق)، (ط م)، الطخاوة: الثقل، وأصل الطَّخاء: الظلمة والغيم، انظر: (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ١١٦).

الصَّدرِ»[١٧٧]، وفي حديثٍ له رواةٌ وبريقٌ: «كُلوا السَّفَرْجَلَ على الرِّيقِ»[١٧٨]، وفي حديثٍ رَواه من أَسْنَدَ واستَنَدَ: «كُلُوا السَّفَرْجَلَ فإنَّـه يُجِمُّ الفُؤادَ ويُشجعُ القلبَ، ويحسِّنُ الولدَ»[١٧٩].

باردٌ في [آخرِ][١٨٠] الأولى يابسٌ في أولِ [١٨١] الثَّانيةِ، فيه منافعُ وقبضٌ وتقويةٌ، يقوي المعدةَ القـابلةَ للفُضولِ، والشهـوةَ السَّاقِـطَةَ جدّاً للمـأكُولِ، ويسكِّنُ العَطَشَ والقيءَ ويُدرُّ، وينفـعُ من الدُّوسنـطَاريا[١٨٢] ويُقـر، ويحبِسُ النزفَ والعَرقَ، وإذا دَخَلَ البطنَ على الـطَّعامِ انـطلقَ، وعُصَارتُـهُ نَافعـةٌ من الرَّبْو[١٨٣]، وانتصـابِ النَّفسِ // وإذا قُطرت في الإحْلِيـلِ نَفعتْ من حُرقـةِ البولِ الذي انحبسَ[١٨٤]، ولُعَابُه[١٨٥] يُرطِبُ ما في قَصبـةِ الرئةِ من اليَبَسِ، (٦ ظ)

(١٧٧) الجامع الكبير ١: ٥٢٤.
(١٧٨) الجامع الكبير ١ : ٦٢٨.
(١٧٩) ضعيف الجامع الصغير ٤: ١٤٥.
(١٨٠) زيادة من (د) ، (ط ق)، (ط م).
(١٨١) (س ٢) : «آخر».
(١٨٢) الدوسنطاريا: عدوى تصيب الأمعاء السفلى، وتصطحب بإسهال وتقلصات (الموسوعة الطبية الحديثة ٧: ١٠٥٥).
(١٨٣) الربو: هو الزيادة في اللغة والمراد به في الطب ضيق النفـس : (مفيد العلوم :٥٢).
(١٨٤) الأصل (ل ١) ، (ل ٢) ، (ن ١) : «يحبس»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامـة.
(١٨٥) (ل ٣) : «وثعابه» وهو تحريـف.

وحَبُّهُ(١٨٦) مُلينٌ لا قبضَ فيه لمن شاء، وهو يَمنعُ سيلانَ الفُضولِ إلى الأحشاءِ، وينفعُ الحلقَ من الخُشونةِ، ويُحدِثُ في قَصبة الرئة لُيُونَةً، ودُهنُهُ نافعٌ من النَّمْلةِ(١٨٧) والشّقاقِ(١٨٨)، ومن القُروحِ الجَربةِ على الإطلاقِ، ومن وجعِ الكُلى والمَثانةِ وما في البولِ من الإحراقِ، ومشويُّهُ يُوضَعُ على العينْ للحارِ من الأوْرَامِ، ويُحنى(١٨٩) بطبيخِهِ لنتوءِ المِقعَدةِ والأرْحامِ، وإذا أدمنتِ الحاملُ أكلَهُ(١٩٠) كان ولدُها حسنَ الصّورةِ، وإذا وُضِعَ مَطبوخُه على الثّدي(١٩١) الوارمِ من انعقادِ اللّبنِ أزالَ منه الضّرورةَ، وكم له من مَنافعَ وخواصَّ مذكورةٍ، وفيه أشعارٌ كثيرةٌ مَشهورةٌ، قالَ شاعرٌ(١٩٢):

---

(١٨٦) سقط من (هـ): «وحبه... الفضول».

(١٨٧) النّملة: اسم عربي منقول نقلاً عربيّاً لبثور دقاق متقاربة تتقرح وتسعى في الجلد وما قرب منه (مفيد العلوم: ٨٦).

(١٨٨) (الشقاق: كل شق في الجلد (قاموس الأطباء ١: ٣٠٥).

(١٨٩) (س ١)، (س٢)، (ط١)، (ط٢)، (ن١)، (هـ)، (د)، (ل٣)، (ط ق)، (ط م): «ويحقن»، ولعله صواب أيضاً، وفي (ط م): «نتو» بدل: «لنتوء».

(١٩٠) (س ٢)، (هـ) «أكلها».

(١٩١) (ط م): «الثدي نفع الأورام من انعقاد اللبن وأزال....»، وسقطت من (س١): «من» التي تلي «له».

(١٩٢) (س ٢): «الشاعر الماهر»، وفي (هـ): «الشاعر»، والبيتان بلا عزو في (مباهج الفكر - جـ٣ - الورقة: ٩٦، حلبة الكميت: ٢٥٨، نهاية الأرب ١١: ١٧٠ وفيها: «قال شاعر أندلسي»، المستطرف في كلّ فن مستظرف ٢: ١٩٧)، والبيتان من المتقارب.

سَفَرْجَلةٌ جَمَعتْ أرْبعاً[193] فكانَ لها كُلُّ معنىً[194] عَجيبْ
صَفَاءُ النُّضارِ وطَعمُ العُقَارِ ولَونُ المُحبِّ وريحُ الحَبيبْ

وقال آخر [195]:

حاز السَّفَرْجَلُ لذَّاتِ الورى وَغَدا[196]
على الفَواكهِ بالتفضيلِ مَشهُوراً[197]
كالرّاحِ [198] طَعماً وَنَشرِ المسكِ رَائحةً
والتبرِ لَوناً وَشكلِ البدرِ تَدويراً

(٧ و) وقال آخر [199]: /

سَفَرْجَلةٌ صَفراءُ تَحكي بلَوْنِها مُحّباً شَجَاهُ للحَبيبِ فِراقُ[200]

---

(١٩٣) (ل ٣) : «أربع».
(١٩٤) (س ٢) : «أمر» وهو تحريف.
(١٩٥) (ل ٣) : «الآخر»، وفي (س ٢): «الشاعر الآخر»، والقائل: هو محمد بن خليفة بن محمد السنبسي الشاعر الأنباري، من شعراء «زينة الدهر»، توفي في النصف الأول من القرن السادس الهجري، انظر: (المحمدون من الشعراء: ٤١٨، خريدة القصر ـ قسم العراق ١ : ١١٥) والبيتان له في (المحمدون من الشعراء: ٤٢٢)، وهما من البسيط.
(١٩٦) (س ٢)، (المحمدون من الشعراء): «فغدا».
(١٩٧) سقط عجز البيت من (ن ١).
(١٩٨) المصدر السابق : «الراح».
(١٩٩) (س ٢): «الشاعر الاخر»، وفي (ل ٣): «الاخر»، وفي (هـ): الشاعر أيضا رحمه الله، والبيتان بلا عزو في (المستطرف ٢ : ١٩٧)، وهما من الطويل.
(٢٠٠) المصدر السابق: «محيا» بدل: «محبا»، وفي (ط م): «شداه» بدل: «شجاه».

إذا شمَّهـا المُشتاقُ شَبّـه رِيحَها بِريحِ حَبيبٍ لـذّ منهُ[٢٠١] عِناقُ

وقال آخـر [٢٠٢]:

سَفَرْجَلٌ كأنّهُ مثلُ ثَدايا[٢٠٣] النُّهَّدِ
يَحكي اصفرارُ لَونهِ صِبْغَةَ لَونِ العسْجَدِ

وقال آخر [٢٠٤]:

مُلملماتٌ[٢٠٥] من كُراتِ[٢٠٦] التبرِ
مُقنعات برِقَاقٍ خُضرِ[٢٠٧]
بنكهةِ العِطرِ وفوقَ العِطرِ
أطيبُ من نَشق[٢٠٨] سُلافِ الخمرِ[٢٠٩]

---

(٢٠١) المصدر السابق : «طاب».

(٢٠٢) (س ٢) : «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «الشاعر سامحه الله»، ولم أعثر على البيتين فيما بين يدي من المصادر، وهما من مجزوء الرجز.

(٢٠٣) (ط ق) : «ثدي».

(٢٠٤) (س ٢) : «الآخر»، وفي (هـ): «وقال أيضا غفر الله له»، والقائل هو: كشاجم الرملي (ديوانه : ٢٤١)، والبيتان من الرجز.

(٢٠٥) (ط ق)، (ط م) : «مكمكات».

(٢٠٦) (ط ق) ، (ط م) : «كراب».

(٢٠٧) المصدر السابق : «معتنقات لدقيق الخصر».

(٢٠٨) المصدر السابق : «أجود من نشو».

(٢٠٩) بعده في المصدر السابق :

مشتملات بثياب صفر تزورنا بعد العصر

وسقطت من (هـ): «الخمر».

التُّفَّـــاح : وما أدراكَ ما التُّفَّاحُ ؟

بَـارِدٌ رَطبٌ في الأولى، مقـوٍّ لفمِ(٢١٠) المَعـدةِ إذا صـادفَ فيهـا خلطاً غليـظاً(٢١١) أحـدَرَهُ فُضُـولاً، طيِّبٌ في المَـذكُـورينَ، مُـوافِقٌ قـلَّ أن يَضُـرَّ المَحرُورينَ، له(٢١٢) خَاصيَّةٌ عَظيمةٌ في تَفْريحِ القلبِ وتقْـويتِهِ، ذو عِـطريةٍ يُعَـدُّ(٢١٣) من أغذيـةِ الرُّوحِ وأدْوِيَتـهِ، من أنفعِ الأشيـاءِ للمُـوَسْـوسِينَ(٢١٤) والمذبُولِينَ(٢١٥) أكلًا وشمّاً(٢١٦)، ويُقوّي الدِّمَـاغَ ويَنفعُ(٢١٧) هـو وعُصارتـهُ وورقُهُ سُمَّاً(٢١٨)، ويُضمّدُ به العَينُ الرَّمِدةُ إذا شُوي شيّاً، والمَشْـويُّ منه في العَجينِ ينفعُ قلّةَ الشَّهوةِ و[من](٢١٩) الدُّودِ و[من](٢٢٠) الدُّوسنَـطَاريا، ومن خاصّتِهِ فيما ذكرَ الأطباءُ// تَولِيدُ النسيَانِ، ورُوي فيه أثرٌ(٢٢١) إلا أنّه في غَايةِ النُّكـرَانِ، وشَرَابُـهُ يُعقِلُ(٢٢٢) الـطبيعـةَ ويقمـعُ حـرّاً، ويَصْلُحُ للغثي والقيءِ (٧ ظ)

---

(٢١٠) سقطت من (د)، وفي (ل٣): «لهم».

(٢١١) (ل ٣) ، (س٢): «عظيما».

(٢١٢) سقط من (هـ) : «له . . . القلب».

(٢١٣) (د)، (س٢)، (ط م) : «تعد».

(٢١٤) الموسوسون : المصابون بحديث النفس (قاموس الأطباء ١ : ٢٢٣).

(٢١٥) المذبولون من الذبول: وهو ذهاب لحم البدن وجفافه (مفيد العلوم: ٥٠)

(٢١٦) (ل ٣) : «وشربا».

(٢١٧) (ن ١) : «وينفعه» وهو تحريف.

(٢١٨) (هـ) ، (س ٢) : «شما».

(٢١٩) زيادة من (ط م) ، (ط ١) ، (ط ٢) ، (س ٢).

(٢٢٠) زيادة من (ل ٣) ، (س ١)، وفي (ط م) : «خاصيته» بدل: «خاصته».

(٢٢١) (س ١) ، (ل ٣) ، (ط ق) : «أثرا».

(٢٢٢) (س ٢) ، (هـ): «يعقد»، وفي (ن ١) : «يقحل» وهو تحريف.

الكَائنينِ من المِرّة الصّفرا، وعُصَارتُـه لرجـلُ النِقرسِ[٢٢٣] طِـلا، وهو يسـرّ النّفسَ ويُحسّنُ الخلقَ شمّاً ومأكلاً[٢٢٤]، والحذرُ من فَـاكهةٍ لم تنضـجْ على شَجرِها فإنها عَليلَةٌ، ومن أكثر من أكلِها أورثَهُ[٢٢٥] ذلكَ حُمّى[٢٢٦] طـويلةً، وقد جَعلَ ابنُ البيطارِ[٢٢٧] السّفَرْجَلَ نَوعاً[٢٢٨] من التُّفّاحِ، وَجَعَل منها غالبَ ما أوردناهُ في هذا المِراحِ[٢٢٩]، فسمى الأتْرُجَّ: بالتُّفاحِ المَائي[٢٣٠] نسبـةً إلى بلادِ مَاه[٢٣١]، والخوخَ: بالتفّـاحِ الفَارسي سمّـاه، والمشمسَ بالتفـاحِ الأرمني دَعاه، وهذا يدلُّ على شَرفِ التفّاحِ لمن وعاه.

ومن مَحاسِنِهِ الأدبيةِ: أنه اجتمعَ فيه الصُّفرةُ الدُّريَّـةُ، والبَياضُ الفضّي

---

(٢٢٣) النقرس: هو ما اختص بالأطراف من وجع المفاصل (مفيد العلوم :٨٨).

(٢٢٤) (د) «وأكلا».

(٢٢٥) سقط من (ط م) ، (س ٢) ، (هـ): «أكلها أورثه»، وفي (س ١): «أورثته».

(٢٢٦) (د)، (س ٢) ، (ط م)، (هـ) : «حمى حمى»، وفي (ل ٣): «حمه».

(٢٢٧) هو عبد الله بن أحمد، الحكيم العلامة ضياء الدين ابن البيطار الأندلسي المالقي النباتي الطبيب، صاحب «الجامع لمفردات الأدويـة والأغذيـة»، كان بمصـر رئيسا على سائر العشّابين، وله كتاب «المغني» في الطب، توفي بدمشق سنة ٦٤٦ هـ ، انظر: (عيون الأنبـاء في طبقات الأطبـاء: ٦٠١، فوات الـوفيات ٢ : ١٥٩، نفـح الطيب ٢ : ٦٩١).

(٢٢٨) (ط م) : «نوع» وهو خطأ.

(٢٢٩) (هـ): «المزاج» وهو تحريف، المراح: موضع النشاط (اللسان: مرح).

(٢٣٠) (ل ٣) : «الماء» وهو تحريف، وفي (ط ق) : «الماهي» وهو صواب أيضا.

(٢٣١) المـاه : قصبة البلد، ومـاه وجـور اسمـا بلدتين بـأرض فـارس (معجم البلدان: ٥ : ٤٩).

والحُمرةُ الذهبيّةُ، وأنّهُ يُلذّذُ من الحَواسِّ ثلاثةً: بجرْمِهِ[٢٣٢] العينَ لحُسنه، والأنفَ لعَرفِهِ، والفمَ لطعمِهِ، وكم قالَ فيه مِن شاعرٍ ماهرٍ، وأديبٍ باهرٍ، قالَ[٢٣٣] شاعرٌ[٢٣٤]:

وتفاحةٍ فيها احمرارٌ وخُضرةٌ
مخضبةٌ بالطيبِ من كلِّ جَانبِ[٢٣٥]
تكاملَ فيها الحُسنُ حتى كأنّها
تورُّدُ خدٍّ فوقَ خُضْرةِ شَاربِ

(٨ و) وقال آخر[٢٣٦]: /

كأنّما التفّاحُ لمّا بَدَا ... يَرْفُلُ في أثوابِهِ الحُمْرِ
شَهْدٌ بماءِ الوردِ مُسْتَودَعٌ ... في أُكرٍ من جَامدِ الخَمْرِ

---

(٢٣٢) (س ١): «بحربه»، وفي (ل ٣): «بجزمه»، وفي (ط ق): «العين بحسنه والأنف بعرفه والفم بطعمه».

(٢٣٣) سقط من (ط م): «قال شاعر».

(٢٣٤) (ل ٣): «وقال فيه هذا الشاعر»، وفي (هـ): «بقوله فقال شعرا»، وفي (س٢): «فقال»، وفي (د): «حيث قال»، والقائل هو: عبد الله ابن المعتز (شعره٣: ٢٣٥)، أو ابن حبيب (نزهة الأنام: ٢٠٤)، ولم أستطع تحديد شخصية ابن حبيب لوجود أكثر من علم يحمل هذا الاسم، والبيتان من الطويل.

(٢٣٥) رواية البيت في (شعر ابن المعتز):

وتفاحة حمراء خضراء غضة ... مضمخة بالطيب من كل جانب

وفي (نزهة الأنام): «مضمخة» بدل: «مخضبة».

(٢٣٦) (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «الشاعر الماهر في رحمة الله الرب الغافر»، والقائل هو: عبد الله بن المعتز (شعره ٢: ٥٩٥)، والأبيات من السريع.

كـأنّنـا حيـنَ نُـحيّـا[٢٣٧] بِـهِ   نَـستنشِـقُ الـنَّـدَّ مـن الـجَـمْـرِ

وقال آخــر [٢٣٨]:

تُـفّـاحــةٌ جَـمـعـتْ[٢٣٩] لـونيـنِ خِـلتُـهــمـا
خــدَّي حَـبيـبٍ ومحـبُـوبٍ قــد اعْتـنَـقَـا[٢٤٠]
تَــعــانــقَــا فــبــدا الــوَاشــي فــراعَــهــمــا
فــاحــمــرَّ ذَا خَــجــلاً واصــفــرّ ذا فَــرَقــا

وقال آخــر [٢٤١]:

وتــفــاحــةٍ مــن كــفّ ظَــبــي أخــذتُــهــا
جــنــاهــا مــن الــغُــصــنِ الــذي مــثــلُ قَــدِّه

---

(٢٣٧) (ط ٢)، (ن ١): : «نحي»، وفي (ط م) : «نحيى».

(٢٣٨) (س ٢): «الشاعر رحمه الله آمين»، وفي (هـ): «ولقد أجاد من قال» ، وفي (ل٣): «آخر فيه»، والقائل هو: علي بن المظفر بن إبراهيم المعروف بالوادعي، المتوفى ٧١٦ هـ ، انظر (فوات الوفيات ٣:٩٨، لسان الميزان ٤ : ٢٦٣ ، الدرر الكامنة ٣: ٢٠٤)، والبيتان له في (نزهة الأنام: ٢٠٩)، ووردا بلا عزو في (مطالع البدور ١ :٩٩)، والبيتان من البسيط.

(٢٣٩) (نزهة الأنام): «وخوخة قد حكت»، وفي (مطالع البدور): «ووردة جمعت».

(٢٤٠) (نزهة الأنام): «التصقا»، ورواية العجز في (مطالع البدور): «خدي حبيب وخدي هائم عشقا».

(٢٤١) (س ٢) : «الشاعر الاخر»، وفي (هـ) : «وقال فيه الشاعر الأريب»، وفي (ل٣): «وقال غير»، والقائل هو: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ديوانه: ٦٤ ـ ٦٥، الذخيرة ـ القسم الرابع ـ المجلد الثاني : ٦٠٤) ، والبيتان من الطويــل.

بـهـا لـيـنُ عـطفَيْـهِ وطـيـبُ نَسـيمِهِ
وطَـعـمُ لـمَـاهُ ثـم حُـمـرةُ خَـدِّهِ[242]

وقال آخر [243]:

الـخـمـرُ[244] تـفّـاحٌ جـرى ذائـبـاً
كـذلـكَ التُّفـاحُ خـمـرٌ[245] جَـمـدْ[246]

الكُمـثرى : وما أدراك ما الكُمثرى؟

بـاردٌ في الثانيةِ رَطبٌ في الأولى، يشاكِلُ التُّفاحَ في طبيعتِهِ[247] ولكنّ التُّفّاحَ خيـرٌ منه وأولى، يقوّي القلبَ والمعدةَ من الاعتلالِ، ويقطعُ العَطشَ

---

(٢٤٢) رواية البيت في (ديوانه):
حكت لمس نهديه وطيب نسيمه وطعم ثناياه وحمرة خده
ورواية البيت في (الذخيرة):
لها لمس ردفيه وطيب نسيمه وطعم ثناياه وحمرة خده

(٢٤٣) (س ٢) : «الشاعر»، وفي (هـ): «ولقد أحسن من قال»، وفي (ل٣): «الاخر»، والقائل هو: الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع، توفي سنة ٢٥٠هـ، انظر: (الأغاني ٧: ١٤٦، طبقات الشعراء لابن المعتز: ٢٦٨)، والبيت في (أشعار الخليع: ٤٠، خريدة القصر ـ قسم شعراء المغرب والأندلس ٢: ٤٨، معاهد التنصيص ٢: ٦٠)، وعزاه النُّويريُّ لأبي نواس (نهاية الأرب ١١: ١٦٥)، ولم أجده في ديوان أبي نواس برواية الصولي وطبعة الغزالي، والبيت من السريع.

(٢٤٤) (أشعار الخليع)، (الخريدة)، (معاهد التنصيص): «الراح».

(٢٤٥) المصادرالسابقة: «راح».

(٢٤٦) الأصل (ل ١): «جمر»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة، ومصادر البيت.

(٢٤٧) (ل ٣) : «الطبيعة».

والقيءَ والإسهـالَ، ومن اشتدّتْ حـرارةُ معدتِـهِ والتهبتْ، وارتقتْ عن درجةِ المَبرُودينَ// وذهبتْ، حَصَلَ له به نَجاحٌ، ولم يحتجْ منه إلى إصلاحٍ، وقالَ (٨ ظ) بعضُهم: إن الكُمثرى أسرعُ انهضاماً من التُّفاحِ، وما يتولدُ منها[٢٤٨] في البدنِ أحمدُ منه وأقربُ إلى الصّلاحِ، وقالَ قومٌ: إنّ أكلَها على الرّيقِ يضرُّ بآكِلِهِ، ويسيءُ بِفَـاعِلِهِ، وخصّهُ ابنُ البيـطارِ بمن[٢٤٩] أكـلَ[٢٥٠] على سَبيـلِ اللَّذةِ والغِذَاءِ، لا على سبيلِ الحـاجَةِ والـدّواءِ[٢٥١]، فأمّـا للدواءِ[٢٥٢] فهو على الرّيقِ أفضلُ وأجدرُ، لأنه بعدَ الطعـامِ مُطلِقٌ[٢٥٣] وزَائـدٌ في ضعفِ المعدةِ وأوقـرُ[٢٥٤]، والحَامِضُ من الكُمثـرى دَابغٌ للمعـدةِ، زائدٌ في الشـدّةِ، مُشهٍ للأكلِ، مُدِرٌّ للبولِ، وشرابُها ورُبُّها للمعدةِ يَشُدّانِ، وللإسهالِ الصّفراوي يَقطعان ويسُدّان، وقد شبّهه[٢٥٥] الشعراءُ بالنّهدِ والسُرّة، وناهيكَ بحُسنِ هذا التشبيه في المسرّةِ[٢٥٦]، قَالَ شاعـرٌ[٢٥٧]:

---

(٢٤٨) (س ١) : «منه».
(٢٤٩) من هنا بدأ سقط في (ل ٣).
(٢٥٠) (ل ٢) ، (د) : «أكله».
(٢٥١) انظر : (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٣ : ٧٨).
(٢٥٢) (هـ) : «الدواء».
(٢٥٣) (ن ١) ، (ل ٢) : «مضعف».
(٢٥٤) (ط م) : «وأوفر».
(٢٥٥) (س ١) : «شبهها»، وفي (ط م) : «ويدان» بدل : «ويسدان».
(٢٥٦) (س ١) ، (ل ٢) ، (ن ١) ، (هـ): «المرّة»، وبعدها في (هـ): «والعيون بالنظر مقرة».
(٢٥٧) (س ٢) ، (د)،(ط م): «الشاعر»، والقائل هو: عبد الله بن برغش ـ لم أعثر له على ترجمة ـ ، والبيتان له في (نـزهة الأنـام: ٢٠٠) والبيتان بـلا عزو في (حلبـة الكميت: ٢٥٧)، وهما من الوافر.

وكُمثرى تَراهُ حِينَ يَبدو[٢٥٨] على الأغصانِ مخضَّرَ الثيابِ
كشدي مَليحةٍ أبدتْهُ تِيهاً له طَعمُ ألذُّ من الشَّرابِ

وقال آخر [٢٥٩]:

حبي[٢٦٠] بكُمثرايةٍ[٢٦١] لونُها لونُ مُحبٍّ زائدِ الصُّفْرَهْ
(٩ و) تُشْبهُ نَهْدَ البنتِ إن قَعدتْ [٢٦٢] وهي لها إن قُلبتْ سُرَّهْ[٢٦٣]/

وقال آخر[٢٦٤]:

---

(٢٥٨) (ط ١)، (ط ٢): «يبدوا».

(٢٥٩) (هـ): «الشاعر أيضا رحمه الله»، والقائل هو علي بن الحسن المعروف بصرّدر، توفي سنة ٤٦٥ هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ٣: ٣٨٥، الكامل في التاريخ ١٠: ٨٨، مقدمة ديوان صرّدر)، والبيتان له في (نزهة الأنام: ٢٠٠)، ولم يردا في ديوانه، ووردا بلا عزو في (مباهج الفكر - جـ٣ الورقة: ٩٤ ، حسن المحاضرة ٢: ٤٣٧، غرائب التنبيهات: ١١٧)، والبيتان من السريع.

(٢٦٠) الأصل (ل ١)، بقية نسخ المقامة، (حسن المحاضرة)، (غرائب التنبيهات): «حيا» والمثبت ما ورد في (مباهج الفكر)، (نزهة الأنام).

(٢٦١) (ط١)، (ط ٢): «بكمثرته»، وفي (ط ق)، (ط م): «بكمثراءة»، وفي (ط٢): «لو أنها» بدل: «لونها».

(٢٦٢) (مباهج الفكر: «البكر إذ قعدت»، وفي (ط م): «اقعدت»، وفي (غرائب التنبيهات): «البكر ان أقعدت»، وفي (نزهة الأنام): «البكر» بدل: «البنت».

(٢٦٣) (مباهج الفكر): «صره».

(٢٦٤) (س ٢) : «الشاعر الاخر»، وفي (هـ): «لقد أجاد القائل حيث قال»، والقائل هو: عبد الله بن برغش (حلبة الكميت: ٢٥٧، المستطرف٢: ١٩٧)، والبيتان من الوافر.

وكُمثـرى سَبــانـي مـنـه طَـعـمٌ كطعمِ المِسكِ[٢٦٥] شِيبَ بماءِ وَرْدِ
لـذيـذٌ خِـلـتُـهُ لـمـا أتـانـا نُهــودَ السُّمــرِ[٢٦٦] في معنًى وقـدّ

وقال آخـرُ[٢٦٧]:

وكُـمَّـثـراءٍ[٢٦٨] بُـسـتـانٍ[٢٦٩] شهي[٢٧٠] الـطَّعْمِ والمَنْـظرْ
كأثداءِ الـدُّمَى[٢٧١] جاءتْ[٢٧٢] عـليهـا الـسُّـنـدُسُ الأخـضـرْ
لـهـا طَـعـمٌ إذا ذِيــقَ كـمـاءِ الـوَرْدِ والـسُّـكـر

[النَّبْـقُ][٢٧٣]: وما أدراكَ ما النَّبْقُ؟

قال الملك المعبود و: ﴿سِدرٍمخضُـودٍ﴾[٢٧٤]، وفي الحديثِ عن سيِّـدِ

---

(٢٦٥) المستطرف : «الشهـد».

(٢٦٦) الأصـل (ل ١): «السمن»، والمثبت مـا ورد في بقيـة نسـخ المقـامـة، (حلبـة الكميت)، (المستطرف).

(٢٦٧) (س ٢): «الشاعر»، وفي (هـ):«الشاعر أيضاً رحمه الله»، ولم أعثر على الأبيات فيما بين يدي من المصادر، وهي من الهزج.

(٢٦٨) الأصـل(ل١)،(ط١)، (ط٢)، (ن١)،(ن٢)، (س٢)، (د): «وكمثـرى»، وفي (س١)، (ط ق)، (ط م): «وكمثراء»، وهو المثبت وبه يستقيم الوزن.

(٢٦٩) (س ٢): «ببستان».

(٢٧٠) (ن١) : «شهيـر».

(٢٧١) الدّمى: جمع دمية وهي : الصّنم، ويقال للمرأة: الدّميـة، يكنى عن المرأة بهـا (اللسان: دمي)، ورسمت في (ط م) : «الدما».

(٢٧٢) (هـ) : «كثدي البكر إذ جاءت».

(٢٧٣) سقطت من الأصل (ل ١)، والزيادة من بقية نسخ المقامة، النبق: ثمر السّدر، انظر: (المعتمد في الأدوية المفردة: ٢١٩).

(٢٧٤) من الآية : ٢٨ من سورة الواقعة.

البشـرِ: «رأيتُ سِـدرةَ المُنتهى فـإذا نبقُها كَقِـلالِ هَجَـر»[275] والسِّـدرةُ المـذكـورةُ[276] في القـرآنِ[277]، وفي عـدةٍ من الأحـاديثِ الصِّحـاحِ والحِسانِ[278].

باردٌ يَابسٌ في وسطِ الدّرجةِ الأولى، نَـافعٌ للمعـدةِ يَحدُرُ عنهـا فُضُولاً، يسهّلُ المِرّةَ الصفراء، المجتمعةَ في المعدةِ والأمعاءِ، وهـو للحرارةِ قَمِيـعٌ، وينفعُ من الإِسهالِ الذّريعِ، فهو[279]مُطلِقٌ وعَاقِلٌ، كالهَلِيْلَجِ[280] الذي هو بالبردِ[281] والعفوصة[282] فَاعِلٌ، فسبحانَ[283] خالقِ الأضـدادِ، المنزّهِ عن

(٢٧٥) مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٦٤، وفيه: «رفعت» بدل: «رأيت»، قلال: جمع القلّة وهي الحبّ العظيم، هجر: قرية قديمة من المدينة (النهاية في غريب الحديث ٤: ١٠٤).

(٢٧٦) (ط ق)، (ط م): «مذكورة».

(٢٧٧) سورة النجم، الآية: ١٤.

(٢٧٨) أورد القرطبي بعض هـذه الأحـاديث، انـظر: (الجـامـع لأحكـام القـرآن ١٧: ٩٤ ـ ٩٧).

(٢٧٩) سقط من (هـ): «فهو... الذي».

(٢٨٠) هليلَج: بفتح اللامّ الثانية، وهو ثمر هنـدي مجلوب، ومنه كـابليّ وأصفر وثـالث بخص بـالهندي، وأكثر الناس يسمـونـه الأسـود (مفيـد العلوم: ١٣٠)، وانـظر: (المعتمد في الأدوية المفردة: ٥٣٦).

(٢٨١) (ط م): «للبرد».

(٢٨٢) (د): «للعفونة والبرد»، وفي (ط ق): «المعفوصة»، وفي (ط م): «والعفونة» وهـو تحريف، العفـوصة: طعم يجمـع أجزاء اللسـان ويقبضه لشـدة قبضه (مفيـد العلوم: ٩٩).

(٢٨٣) (س ٢): «سبحان».

الأشباهِ والأندَادِ[٢٨٤]،ويقوي[٢٨٥]، المَعدةَمن الضعفِ//وينفع من قُروحِ[٢٨٦](٩ ظ) الأمعاءِ والنّزفِ، وهو يمنعُ تساقُطَ الشعرِ ويقوّيه ويُطوّله، وورقُهُ يُلينُ الورمَ الحارَّ[٢٨٧] ويُحلّله، ويصلُحُ لأمراضِ[٢٨٨] الرئةِ وللرَبو ويزيلُهُ ويَعْدلُهُ، وطبيخُ السِّدرِ لسَيَلانِ الرحمِ يُنْضلُه[٢٨٩]، وصَمْغُهُ[٢٩٠] يُذهبُ الأبْرية والحَزاز[٢٩١] إذا به يغسلُه[٢٩٢]، وكم فيه من شعرٍ يَصفُهُ[٢٩٣] ويفضّلُهُ، قال شاعرٌ[٢٩٤]:

وسِدْرةٍ كلَّ يومٍ من حُسْنها في فُنُونِ

---

(٢٨٤) الأصل (ل ١) : «الأضداد»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.
(٢٨٥) (ل ٢)، (ط م) : «يقوي».
(٢٨٦) سقط من (هـ) : «من قروح».
(٢٨٧) سقطت من (د).
(٢٨٨) (ط ق) : «أمراض».
(٢٨٩) (س ١)، (س ٢) ، (ط١)، (ط ٢)، (ن١)، (ل٢)، (هـ)، (د)،(ط ق): «ينظله» وهو تحريف، ينضله: يستخرجه (اللسان: نضل)، وفي (ط م): «يبطله».
(٢٩٠) (ط ١) ، (ط ٢): «وصبغه».
(٢٩١) (ط ق) ، (ط م) : «الأبرئة»، الحزاز: واحدته حزازة وهو الشبيه بالنّخالة تسقط من الرأس واللّحية عند حكّهما، اسم عربيّ ويسمى أيضاً بالعربية الهبريّة والأبرية (مفيد العلوم: ٣٤).
(٢٩٢) (س ١) : «ينسله» وهو تحريف.
(٢٩٣) بعدها في (س ٢) : «بشعره» وهو زيادة لا معنى لها في السياق.
(٢٩٤) (هـ)، (س ٢) ، (ط ٢): «الشاعر»، ووردت الأبيات بلا عزو في (غرائب التنبيهات: ١١٩، نهاية الأرب ١١: ١٤٤، حلبة الكميت: ٢٦٢، حسن المحاضرة ٢: ٤٤٠)، وهي من المجتث.

كــأنَّمــا الـنَّـبـقُ فــيـهــا وقــدْ[٢٩٥] بَــدا لــلـعُـيُــونِ
جِــلاجِــلٌ مــن نُــضــارٍ قــد عُـلِّقَتْ في الغُـصــونِ

وقال آخر[٢٩٦]:

انــظرْ إلـى الـنَّـبـقِ فــي الأغـصــانِ مُــنْـتَـظِـمــاً
والـشَّـمسُ قــد أخــذتْ تَــجـلُوهُ فــي الـقُــضُــبِ
كــأنَّ صــفــرتَــهُ لــلـنــاظــريــنَ غَــدتْ
تَـحـكـي جَــلاجِــلَ قــد صِـيـغـتْ من الــذهــبِ

وقال آخر[٢٩٧]:

انــظرْ إلــى الــنَّـبــقِ الــذي فــيــه الــشُّــفــاءُ لــكــلِّ ذَائــقْ
فــكــأنَّــهُ فــي دَوْحِــه والــلـيــلُ مَــمــدودُ الــسُّــرادقْ
(١٠ و) ذَهــبٌ تُــبـهــرِجُــهُ الــصَّــيــا رِفُ صــارَ حَبــاً للمجَــانقْ[٢٩٨]/

---

(٢٩٥) (غرائب التنبيهات): «إذا»، وفي (ط٢): «عاقت» بدل: «علقت».

(٢٩٦) (س٢) : «الشاعر»، وفي (هـ): «الشاعر النبيه»، والقائل هو: محمد بن محمد المعروف بابن الجبلي الفرجوطي، اشتغل في الفقه والقراءات والآداب، وكان حسن الخلق خفيف الروح، كفّ بصره في آخر عمره، توفي بفرجوط سنة ٧٣٧ هـ، انظر (نكت الهميان في نكت العميان: ٢٧٠، الدرر الكامنة ٥: ١٦، الطالع السعيد: ٦٣٠)، والبيتان له في (نكت الهميان: ٢٧٠، حسن المحاضرة٢: ٤٤٠)، وفي (حسن المحاضرة): «الجيلي» بدل: «الجبلي» وهو تحريف من محقق الكتاب، والبيتان من البسيط.

(٢٩٧) (س ٢) : «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «الشاعر أيضا»، والقائل هو: عبدالله بن المعتز (شعره ٣: ٣٣٥)، والأبيات من مجزوء الكامل.

(٢٩٨) انتهى سقط (ل ٣) وبدأت من جديد، وفي (س ٢) : «للمخارق» ، وفي (ط م) : «فصار» بدل: «صار».

وقال آخـــر [٢٩٩]:

تــفــاءلــتُ لــكــي تَــبْــقــى فــأهــديــتُ لــكَ الــنَّــبْــقَــا
ولا زلــتَ ولا زلــنَــا وفــي النّــعمــةِ لا نَــشْقَــى [٣٠٠]

الخَــوخُ : وما أدراكَ ما الخــوخُ؟

باردٌ في آخر الأولى رَطبٌ في مُبتـدأ [٣٠١] الثانيـةِ، يَنفعُ الأبـدانَ [٣٠٢] اليـابسـةَ الحـارةَ [٣٠٣] الـواهِيـةَ، جيّـدٌ للمعــدةِ الحـارّةِ، ويقــطعُ اللّهيبَ والعطشَ [٣٠٤] ومَضارَّهُ، ويُشهّي الـطعامَ، ويَـزيدُ في البَـاهِ والاغتِلام [٣٠٥]، ويطفيءُ الحرارةَ المُـطلقةَ، وينفـعُ المَحْمُومَ وقتَ صُعُـودِ الحُمّى الحارةِ إذا كانت غِبّاً [٣٠٦] خَالِصةً أو مُحرقةً، وورقُهُ إذا دُقّ وعُصِرَ وشُرِبَ مرّاتٍ متواليتٍ، أسهـلَ حَبَّ القرعِ والحيّـاتِ، وإذا ضُمدَ بـه السُّرَّةُ قَتـلَ مـا في البـطنِ من الدّيدانِ، وإذا دُلِكَ به بعدَ الطّلاءِ بالنورَةِ [٣٠٧] طيّبَ الأبدانَ، ودُهنُهُ ينفعُ من

---

(٢٩٩) (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «وقال أيضا»، والبيتان بلا عزو في (حلبة الكميت: ٢٦٢)، وهما من الهزج.

(٣٠٠) (هـ): «نشقا».

(٣٠١) (س١)، (ط١)، (ط٢)، (ن١)، (ط ق)، (ط م): «مـبـدأ»، وفـي (س٢): «ابتدا».

(٣٠٢) (س ٢) : «للأبدان».

(٣٠٣) (س ٢) : «الحارة اليابسة»، وفي (ط م) : «يقطع» بدل: «ويقطع».

(٣٠٤) (س ١) : «العطش واللهيب».

(٣٠٥) الاغتلام:هيجان شهوة النكاح من الرجل والمرأة (اللسان: غلم).

(٣٠٦) حمىّ غب: هي الصفراوية التي تنوب يوماً، ويوماً لا (مفيد العلوم: ٣٨).

(٣٠٧) النورة: أصلها الكلس المعروف بالجيار، وقد يسمى بهـذا الاسم الخلط المتخذ منها ومن الزرنيخ لحلق الشعر (مفيد العلوم: ٨٨).

الشقيقةِ وأوجاعِ الآذانِ، وكم فيه للشعراءِ من تَشبيهاتٍ حسانٍ، قال شاعرٌ(٣٠٨):

وخوخةِ بُستانٍ زكيّ نَسيمُها
من المسكِ والكَافُورِ قد كُسيتْ(٣٠٩)نَشرًا
مُلَبسة ثوباً من التبرِ نصفُها(٣١٠)
مُصاغاً(٣١١) وباقيها كياقُوتةٍ حَمْرا// (١٠ظ)

وقال آخر(٣١٢):

وخوخةٍ جَمعتْ طَعماً ورائحةً
وَمنظراً(٣١٣) يا لَهُ من منظرٍ حَسنِ
فيها من الطعمِ أصنافٌ(٣١٤) مُضاعفةٌ
طَعمُ(٣١٥) الفواكِهِ مجنيٌ(٣١٦) من الغُصنِ

---

(٣٠٨) (س ٢) : «الشاعر المنصاب هذا الشعر بالايجاب»، وفي (هـ) «الشاعر المفنان»، والبيتان بلا عزو في (حلبة الكميت: ٢٥٩)، وهما من الطويل.

(٣٠٩) (ط ق) ، (ط م) ، (د): «كسبت»، وفي (ط م) : «ذكي» بدل: «زكي».

(٣١٠) المصدر السابق: «نشرها».

(٣١١) (ط ق) ، (حلبة الكميت): «مصاغ»، وسقطت من (ل ٣).

(٣١٢) (س ٢) : «آخر رحمه الله تعالى»، وفي (هـ) : «الاخر سامحه الله ورحمه»، وفي (ل٣): «الاخر»، ولم أعثر على الأبيات فيما بين يدي من المصادر، وهي من البسيط.

(٣١٣) الأصل (ل ١)، (س ١): «ومنظر»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٣١٤) (س ٢) : «أصنافا»، وفي (هـ): «أضعافا».

(٣١٥) (هـ) «كطعم».

(٣١٦) (ط ق) : «مجنيا»، وفي (هـ): «تجني».

في وسطِها عَجوة[٣١٧] تشفي إذا عُصرتْ
من كلّ داءٍ جَرى في الرأسِ والبدنِ
أضحتْ شِفاءً وريْحَاناً[٣١٨] وفَاكِهةً
زينَ الفواكِهِ في الأمصارِ والمُدنِ

وقال آخر[٣١٩]:

كأنّما الخَوخُ على دَوحِهِ   وقد بدا أحمرُهُ العَنْدَمِي[٣٢٠]
بَنادِقٌ من ذَهبٍ أصفرٍ   وقد خُضِّبتْ أنصافُها بالدمِ

وقال آخر[٣٢١]:

وَخوخةٍ يَحكي لنا نصفُها   وجنةَ مَعشُوقٍ رآه الرقيبُ[٣٢٢]
ونصفُها الآخرُ شبّهتُهُ   بلونِ صَبٍّ غابَ عنه الحَبيبُ[٣٢٣]

---

(٣١٧) (ط م)، (ل ٢): «عجرة».

(٣١٨) (هـ) «ريحان»، وفي (س ١) : «و» بدل : «في».

(٣١٩) (س ١) : «الشاعر الآخر»، وفي (هـ) «الشاعر أيضا رحمه الله»، وفي (ل٣): «وقال آخر فيه»، والبيتان بلا عزو في (حسن المحاضرة ٢ : ٤٣٧ ـ ٤٣٨)، ، وهما من السريع.

(٣٢٠) (س ١) : «العندم»، وفي (حسن المحاضرة): «وفي» بدل: «على»، العندم: شجر أحمر (اللسان: عندم).

(٣٢١) (س ٢): «الشاعر الاخر»، وفي (هـ) «الشاعر أيضا غفر الله له»، وفي (ل٣): «الاخر غيره»، والقائل هو عبد الله بن المعتز (شعره ٣: ٢٢٨)، وعزاها البدري للنصر الحمامي (نزهة الأنام: ٢٠٩ ـ ٢١٠)، والبيتان من السريع.

(٣٢٢) (نزهة الأنام): «الكئيب».

(٣٢٣) (ل ٣) : «حب» بدل: «صب»، وفي (ل ٢) : «الرقيب» بدل: «الحبيب»، وفي (ط م): «نصفه» بدل: «نصفها».

وقال آخر[٣٢٤]:

يـا حبّـذا الخَـوخُ ويـا حبّـذا   محمرُّه المَغْموسُ في الأبيضاض[٣٢٥]
كـأنّـه خـدُّ رشـا لـم يـزلْ   يُبصـرُ فيـه أثـرٌ للعِضـاض[٣٢٦]

(١١ د) وقال آخر[٣٢٧]: /

يـا حبّـذا الخَـوخـةُ والـذائـقْ   وحُسْنُها المُستكمـلُ الفَـائقْ[٣٢٨]
كـأنـمـا تـوريـدُ خَـافَـاتِـهـا   تَـوريـدُ خَـدٍّ مـصّـهُ عـاشـقْ

ونختمُ هذه المعاني، بقول ابن شرف القيرواني[٣٢٩]

---

(٣٢٤) (س ٢) : «الشاعر الآخر»، وفي (هـ): «وقال فيه بعض واصفيه»، وفي (ل٣): «وقالوا فيه»، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي، وهما من السريع.

(٣٢٥) (ل ٣) : «بالابيضاض»، وفي (س ٢) : «ابيضاضي».

(٣٢٦) (س ٢) : «لعضاضي».

(٣٢٧) (ل ٣) : «الاخر»، وفي (س ٢) : «الشاعر الاخر»، وفي (هـ): «الشاعر وأجاد»، ولم أعثر على البيتين فيما بين يدي من المصادر، وهما من السريع.

(٣٢٨) سقط البيت من (هـ).

(٣٢٩) (ل ٣) : «القرباني»، وبعدها في (س ١) : «وقال»، وابن شرف هو: جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي القيرواني وأصله منها وبها ولد سنة ٤٤٤هـ، استوطن الأندلس، وكان من جلة الأدباء وكبار الشعراء، وأخذ الناس عنه، وله تواليف حسان في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار، توفي سنة ٥٣٤ هـ ، انظر: (الذخيرة ـ القسم الثالث ـ المجلد الثاني : ٨٦٧ الصلة ١ : ١٣٠، بغية الملتمس: ٢٥٦ ، المطرب: ٦٦) وقد تفرد السيوطي بعزو هذه الأبيات لابن شرف، وهي من الطويل.

سقى الله عَيشي تحت ريّانَ يافعٍ
مغدّىً[٣٣٠] بأنداءٍ وبردِ ظِلالِ
كأنّي إذا امتدتْ عليّ ظِلالُهُ
مسحتُ على بُرديّ رَدْعَ غوالِ[٣٣١]

كأن على أوراقهِ أدمُعَ الحَيا[٣٣٢]
نظامُ لآلٍ أو نجومُ ليالِ[٣٣٣]

كأن على أعنابهِ[٣٣٤] سُندسيةً
سواترُ من حرِّ الهجيرِ كَوالِ[٣٣٥]
كأن مد يداتِ[٣٣٦] العرائشِ فوقَنا
هوابطُ خلجانٍ تَلين عَوالِ[٣٣٧]

---

(٣٣٠) (ط ق) : «مغد»، وفي (ط م) : «مغذى»، وفي الأصل (ل ١) وبقية النسخ : «مغدّا» وأثبت الصواب .

(٣٣١) الرّدع: أثر الخلوق والطيب في الجسد (اللسان: ردع)، الغوالي :جمع غالية: نوع من الطيب من مسك وعنبر وعود ودهن (اللسان: غلا)، وفي (ط ق)، (ط م)، (ن١): «غوالي»، وفي (ط م): «سبحت» بدل: «مسحت».

(٣٣٢) الحيا: المطر لإحيائه الأرض (اللسان: حيا).

(٣٣٣) (ط ق) ، (ط م) : «ليالي».

(٣٣٤) (س ٢) ، (ط م) : «اعتابه».

(٣٣٥) (ط ق) ، (ط م) : «كوالي»، الكوال: نبات (اللسان: كول).

(٣٣٦) الأصل (ل ١) وبقية نسخ المقامة سوى (ط ق): «مديرات» ولعله تحريف، وأثبت ما ورد في (ط ق).

(٣٣٧) (ل ٣) «قلين» بدل: «تلين»، وفي (ط ١) ، (ط ٢): «قليل عموال»، وفي (ط ق)،(ط م): «عوالي».

كـأنّ جـنـى الـمقـطوفِ مـن ثـمـراتِـهـا
جـنـى الـنـحـلِ مـمـزوجـاً بـمـاءِ زُلال

كـأن سـنـا[٣٣٨] النّـارَنْـجِ فـوقَ غُـصـونـهِ
سَنا[٣٣٩]الجمرِ تذكى[٣٤٠] بالألوّة[٣٤١] صَالِ[٣٤٢]

كـأن مـبـادي الـجُـلنّـارِ أنـامِـلٌ
مُـطَرَّفـةٌ[٣٤٣] مـن دَامـيـاتِ نِـبـالِ
كـأنّ ذُرى[٣٤٤] الـرُمّـانِ غِـيـدٌ نـواهِـدٌ
جَـلاَهُنّ في أعلى[٣٤٥] المِنَصّةِ[٣٤٦] جَالِ[٣٤٧]

---

(٣٣٨) سقطت من (د)، وفي (س١)، (ط١)، (ط٢)، وفي (ل٣): «سني».
(٣٣٩) الأصل (ل١)، (ل٢)، (ن١)، (ط١)، (ط٢)، (هـ)،(س٢)، (ط ق): «سنى»، وفي (ل٣): «سني»، والمثبت ما رسم في (س١)، (د)، (ط م)، السّنا: ضوء النار والبرق (اللسان: سنا).
(٣٤٠) (ط ق) :«يذكى».
(٣٤١) (ل ٢) ، (ن١) : «بالوة»، وفي (ط ق) : «بالأكوة» وهو تحريف، الألوّة: العود الذي يتبخّر به (اللسان: لوى).
(٣٤٢) (ط ق) ، (ط م) : «صالي».
(٣٤٣) مطرّفة : مخضبة (اللسان: طرف).
(٣٤٤) الأصل (ل ١)، (ل٢)، (ن١): «ردى»، وفي (ط١)، (ط٢): «درابي»، وفي (هـ): «ذرا»، والمثبت ما ورد في (س١)، (د)، (س٢)، (ل٣)، (ط ق)، (ط م).
(٣٤٥) الأصل(ل١)، (ط١)، (ط٢)، (س١)، (س٢)، (ل٢)، (ل٣)، (ن١)، (هـ)، (د): «أعلا»، والمثبت ما ورد في (ط ق)، (ط م) .
(٣٤٦) المنصّة: ما تظهر عليه العروس لترى (اللسان: نصص).
(٣٤٧) (ط ق) ، (ط م) : «جالي».

كـأن ثِـمـارَ الـنَـبـقِ أنـجـمُ[٣٤٨] عَـسْـجَـدٍ
بـغـيـر سَـنـا شـمـسٍ ونـورِ هِـلالِ

كـأن ثِمارَ الخَـوخِ تبـدي[٣٤٩] جَنُـوبَهـا[٣٥٠]
خُـدودُ[٣٥١] مـن الـتـخـمـيشِ ذات بـلالِ

كـأن جـنـى[٣٥٢] وردٍ بـه[٣٥٣] جُـمِـعـا مَـعـاً
عَـقـيـقٌ[٣٥٤] ودُرٌّ فـي تَـرائـبِ حَـالِ[٣٥٥]// (١١ ظ)

كـأن ذَكـي[٣٥٦] اليـاسـمـيـنِ وحـسـنَـهُ
جـمـيـلُ[٣٥٧] ثـنـاءٍ عـن جَـزيـلِ نَـوالِ

---

(٣٤٨) سقطت من (ل ٢).

(٣٤٩)(س ١) ، (ل ٣)، (ط ق) : «يبـدي»، وفي (ط ٢) : «تبد»، وفي (ط م): «تندي».

(٣٥٠) (ط ١) ، (ط ٢): «جنونها»، وفي (ل ٣): «جفونها».

(٣٥١) (س ٢)، (ط م) ، (د): «خدودا»، وكتب في هامش (ط ١): «خدودا من التخميش».

(٣٥٢) سقطت من (س ٢) .

(٣٥٣) سقطت من (س ٢).

(٣٥٤) (س ٢) : «شقيق».

(٣٥٥) (هـ): «خال»، وفي (ط ق)، (ط م) : «خالي»، وفي (ل٣): «حازل»، وفي (د): «نوابت خال»، وفي (س ١): «غرائب» بدل: «ترائب».

(٣٥٦) (س ١) : «ذكاء»، وفي (هـ) ، (د) ، (ل ٣) ، (ط م)، «زكي».

(٣٥٧) (ط ١) ، (ط ٢) : «جزيل».

فيا حبّذا خالي إذا رُحتُ خالياً
بهذا وذا لو أن سري خَالِ[٣٥٨]

(١٢ و) تمتْ[٣٥٩] ولله الحمدُ في أواسطِ شهرِ شَعبانِ المُكرمِ سنة ٩٦٧. /

** .. ** .. **

---

(٣٥٨) (س ١) : «حال»، وفي (ط ق)، (ط م) : «خالي».

(٣٥٩) (س ١) : «تمت المقامة التفاحية إنشاء العالم المجتهد المتبحر الشيخ جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته آمين، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه»، وفي (ل٢): «آخرها ولله الحمد والمنة، تمت»، وفي (ل٣) : «تمت المقامة بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، تمت تمت»، وفي (ط م): «ولله الحمد والمنّة، ونسأله الغفران والجنّة، وأن يقبضنا على الكتاب والسنة».

المقامةُ[1] الجِيزيةُ[2]

بسم الله الرحمن الرحيم[3]

حَكى[4] هاشمُ بنُ القاسمِ، قَالَ:

تجاوزتُ النيلَ إلى الجِيزةِ، وقد أبرزَ الزهرُ إبْريزه[5]، فَرُضْتُ في رياضِها، وخضتُ في حِياضِها، فبينا[6] أنا في مَحاسِنها أمرحُ، وإنسانُ عيني فيها يسرحُ، إذا أنا بفئةٍ قليلةٍ، وعُصبةٍ نَبيلةٍ فقلتُ في خَلدي لا تاس، فما في وُقوفِك ساعةً[7] من باس، فلمّا مَقلتُ[8] إليهم، وإذا أنا بشيخِنا[9] (أبو بشرٍ)

---

(١) (ف ١): «المقامة الجيزيّة لشيخ الإسلام جلال الدين السيوطي» وفي (م٢): «المقامة الجيزية للحافظ أبي الفضل جلال الدين أبي بكر السيوطي رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه آمين» وفي (ل٣): «المقامة الجيزية» وفي (ل٦): «كتاب المقامة الجيزية تأليف الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته ورضوانه آمين».

(٢) الجيزة: «قرية كبيرة جميلة البنيان على النيل من جانبه الغربيّ، تجاه مدينة فسطاط مصر، لها في كل يوم أحد سوق عظيم» (الخطط المقريزية ١: ٢٠٥ ط بولاق).

(٣) بعدها في الأصل (س ١): «صلى الله على سيدنا محمد وآله» وهي زيادة تفردت بها نسخة الأصل ولعلها زيادة من الناسخ.

(٤) (ف ١)، (م ٢)، (ل٦): «حدثنا».

(٥) (ل ٣): «الزاهر بريزه» وهو تحريف، الإبريز: الحلي الصافي من الذهب (اللسان: برز) ولعله يقصد هنا نور الزهر.

(٦) (ل ٣)، (ل ٦): «فبينما».

(٧) سقطت من (ل ٦).

(٨) الأصل (س ١): «قفلت» ولعله تحريف، وفي (م ٢): «فقلت» وفي (ل ٣): «نقلت» والمثبت ما ورد في (ف١)، (ل٦)، مقلت: نظرت (اللسان: مقل).

فيهم، فَهلْمَمْتُ[١٠] ثم سَلمتُ، وإذا كـلٌّ منهم سألَـهُ[١١] الاقتـراحَ، وأقسمَ عليـه أن لا بَراحَ[١٢]، فقـالَ للأولِ: مـا[١٣] الذي تسـألُ؟ فقال: [إن][١٤] عنـدي للُغزاً عَجباً، وإن له لأعـظم نَبـا، فمن حلّهُ فهـو من الجِلة، فقـال: اذكُر[١٥] ذلكَ اللُّغزَ، لأحلّيَه من الجوابِ بطرزٍ[١٦]، فقالَ:

يا ذا الذي قد راقَ[١٧] كلَّ[١٨] الورى ... مَـا قـد حَـوى من حسْنِ تـأديبـه
مـا طـيّـبٌ إن أنـتَ صـحّـفـتـهُ ... لـم يـتـغـيـرْ قَطُّ[١٩] عـن طِـيـبـه
وإن تـكـن لـبـدئـهِ فَـاتـحـاً ... فـطيّـبٌ يـزدادُ مِـنْ سَـيـبـه
وعـكـسُـهُ أطـيـبُ مـن كـلِّ ذا ... أحبَّـهُ الـرحمنُ فـادري[٢٠] بـه

---

(٩) (ف١)، (م٢)، (ل٣)، (ل٦): «وإذا شيخنا». وسقطت من (ف١): «أبو بشر».

(١٠) هلممت: أقبلت (اللسان : هلم).

(١١) الأصل (س ١): «سألهم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٢) (م٢): «الابراح».

(١٣) (ف ١): «من ذا». وفي (ل ٣): «نسأل:» بدل: «تسأل».

(١٤) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من بقية النسخ.

(١٥) سقطت من (ل ٦)، وفيها: «بنا» بدل: «نبا».

(١٦) (ل ٣): «مطرز».

(١٧) (ف١)، (م ٢)، (ل ٣)، (ل٦): «فاق» ولعله صواب أيضا، والأبيات من السريع

(١٨) سقطت من (م ٢)، وفي (ف ١) : «جنى» بدل: «حسن».

(١٩)(ل٣) : «قــد».

(٢٠) (ل ٣) : «قادري».

فقال[٢١]: بعدما أفْكَرَ[٢٢] ـ احفظْ مالكَ يُذكر[٢٣]، وأنشدَ[٢٤]

يـا ذا الـذي ألـغـزَ فـي طـيِّـبٍ   وكـل مـا يـوجـد أحبى[٢٥] بـه
هـذا الـذي يجـري بـلا أرجُـلٍ   ويـهلكُ الـنـاسَ بـتـشـويـبـه[٢٦]
يـخـافُـه الأقـربُ مـن شـرهِ   ويَـرتـجي الأبـعـدُ من سَيبـه/ (٢٢ و)
لا يَـرْعـوي[٢٧] للصّخـرِ لـو جـاءه   ويـرعـوي لـلريـحِ فـي غَـيـبـه

ثم قال للثاني: اذكرْ ما تُعاني[٢٨]، فقال [الثاني عند ذلكَ مُلغزاً][٢٩]:

---

(٢١) سقطت من (ل ٦): «فقال.... في غيبه».
(٢٢) الأصل (س ١)، (ل ٣): «أنكر» ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في (ف١)، (م٢)، أفكر بمعنى تفكّر (اللسان: فكر).
(٢٣) (ف ١): «أذكر» وهو تحريف.
(٢٤) سقطت من (ف ١)، وبعدها في (ل ٣): «يقول» وفي (م٢): «الجواب»، والأبيات من السريع.
(٢٥) (م ٢): «أحبي» وفي (ل٦): «احتي» وهو تحريف، أحبى، اتصل (اللسان: حبا).
(٢٦) تثويبه: اجتماعه (اللسان: ثوب) ولعل السيوطي يقصد هنا حبسه واحتكاره، لأنه ألغز في (المال).
(٢٧) يرعوي: يبقى (اللسان: رعي)، وفي (ف ١): «فيه» بدل: «غيبه».
(٢٨) (ل ٣): «تغاني» وهو تحريف، وسقطت منها: «فقال».
(٢٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١)، (ل ٣)، والزيادة من (ف١)، (م٢)، (ل٦)، والبيتان من مجزوء الكامل.

يـا أيّـهـا الـحَـبـرُ الـذي حـازَ التقـدمَ في الصّـدر[٣٠]
ماشلُ قَولِكَ[٣١] إذ تُـحـا جـي آخـراً جَامـع دبـر

فقال بعدَما أطرقَ[٣٢] رأسَهُ: مرادِفُهُ[٣٣] لا أبالَكَ[٣٤] طَاسَهُ[٣٥] [وهي الجوابُ][٣٦].

ثم قال للثالثِ: اقترحْ غيرَ عَابثٍ[٣٧]، فقالَ: بيتينِ ليس فيهما سَعةً، وفيهما اصطلاحاتُ علومٍ أربعةٍ، فأطرقَ لحظةً، ثم أنطقَ[٣٨] لفظَهُ [مُنشداً][٣٩]:

وأهـيـفَ أرفـعُ أحـوالِـهِ فاستخدمتْ أعضائي البلوى[٤٠]

---

(٣٠) يقول السيوطي: «وللحرير من ذلك عشرة أحاج، وعمل منه الناس كثيراً، ولابن الوردي فيه كراسة على حروف المعجم ولم يقع لي منه غير أحجية واحدة، وهي قولي في إحدى مقاماتي: يا أيها الحبر.... » (عقود الجمان: ١٣٩).

(٣١) (ل ٦): «قولي» وفي (م ٢): «تحاج».

(٣٢) (ل ٣): «طرق» وهو تحريف.

(٣٣) سقطت من (م ٢)، وفي (ل ٦): «مرادفا».

(٣٤) لا أبالك: لا كافي لك (اللسان: أبي)، وفي (ل ٦): «لا بالك» وله وجه.

(٣٥) طاسه: وطئه (اللسان: طوس).

(٣٦) سقط من الأصل (س ١)،(ل ٣) والزيادة من بقية النسخ.

(٣٧) (ل ٦): «عابس» وهو تحريف.

(٣٨) (ل ٦): «أنشد».

(٣٩) سقطت من الأصل (س ١) والزيادة من (ف١)، (م٢)، (ل٦)، وفي (ل٣): «وقال»، والبيتان من السريع.

(٤٠) (م ٢)، (ف ١): «للبلوى» وفي (ل ٣): «أربع» بدل: «أرفع» و: «استخذمت» بدل: «استخدمت».

فقيـلَ لا يسعـدُ مـا تَلتقي[٤١] وقيـلَ[٤٢] بـل يُقضى وذا أقـوى

وقَال: دونكَ فَذِّين[٤٣] بذِّينِ، نحـوتُ فيهما[٤٤] اصـطلاحَ النحويينَ، وأبدعتُ[٤٥] باستخدامِ[٤٦] البديعيينَ، وذكـرتُ الخِلافَ، ورجحتُ بـطريقِ الفقهاءِ، وورّيتُ[٤٧] بأقوى[٤٨] عن عيوبِ[٤٩] الشعراءِ.

قَال هاشمُ بنُ القاسمِ: فلما حصلَ اقتراحُهم، وآن بَراحُهم[٥٠]، قلتُ:

---

(٤١) (ل ٣): «فقل لا يسعد ما تكتفي»، وفي (م٢): «فقلت لا يسعد ما نلتقي»، وفي (ف١): «فقلت لا تسعد ما نلتقي»، وفي (ل٦): «فقلت ما يسعد ما يلتقي».

(٤٢) الأصل (س١): «فقيل» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٤٣) الأصل (م٢): «فدين» وهو تحريف، الفذّ: الفرد، ويقال: ذهبا فذّين، البذّ: يقال: بذّ فلان فلاناً إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل (اللسان: فذذ، بذذ).

(٤٤) (ف ١): «محوت بهما» وهو تحريف.

(٤٥) سقط من (ل ٦): «وأبدعت ... الفقهاء».

(٤٦) الاستخدام: هو أن يأتي المتكلم بلفظة لها محملان، ثم يأتي بلفظتين تتوسط تلك اللفظة بينهما، تستخدم كل لفظة منهما أحد محملي اللفظة المتوسطة (بديع القرآن لابن أبي الأصبع: ١٠٤).

(٤٧) (ف ١): «ودريت» وهو تحريف.

(٤٨) الإقواء: من عيوب القافية، وهو عبارة عن رفع قافية وجر أخرى في شعر واحد، انظر: (مختصر القوافي لابن جني، مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض، المجلد الثالث، السنة الثالثة ١٩٧٣ / ١٩٧٤ م، ص ٢٠٠).

(٤٩) (ل ٣): «غيوب» وهو تحريف، وفي (م ٢): «من» بدل: «عن».

(٥٠) سقط من (ل ٦): «وآن براحهم». براحهم: افتراقهم (اللسان: برح).

هلا(٥١) تضربُ لي معهم(٥٢) سَهْمَاً، وأضربُ عن ما ومهما(٥٣)؟ فقال: هل لَك في تشبيهٍ لم أُسبقْ إليه، ولم يُعَوِّلْ أحدٌ(٥٤) بالتنبيهِ عليه؟ فقلت: أجل وأشدُّ لهَلّ(٥٥)، فقالَ [عندَ ذلكَ](٥٦):

النيلُ لما [أن](٥٧) عَلا موجُه ... وحُفّ بالنخلِ لذي(٥٨) المنظرِ
كَفروةِ السَمُّورِ(٥٩) إذ رُكِّبتْ ... في مقعدٍ من سُندُسٍ أخضرِ

وأقمنا ذلكَ اليومَ الأبيضَ، نمرحُ(٦٠) في الروضِ الأخضرِ ونسبحُ في الماءِ الأسمر، على رغم العَدو الأزرقِ، إلى أن عَزَبَ الكوكبُ الأصفرُ،

---

(٥١) رسمت في الأصل (س١)، (ف١)، (ل٣): «هل لا» والمثبت ما رسم في (م٢)، (ل٦).

(٥٢) الأصل (س ١)، (ف ١)، (ل٣): «معهما» والمثبت ما ورد في (م٢)، (ل٦).

(٥٣) (م٢): «وهما».

(٥٤) (ف ١): «أحدا» وفي (ل ٣): «يقول» بدل: «يعول». وفي (ل٦): «فقال» بدل: «فقلت».

(٥٥) (م ٢)، (ل ٦): «نهل» وهو تحريف، وانظر: (اللسان: هلل).

(٥٦) سقط من الأصل (س ١)، (ل ٣) والزيادة من بقية النسخ، وسقط من (ل٣): «فقال»، والبيتان من السريع.

(٥٧) سقطت من الأصل (س ١) والزيادة من بقية النسخ، وفي (ل ٦): «والنيل».

(٥٨) رسمت في الأصل (س ١): «لذا» والمثبت ما رسم في بقية النسخ، وفي (م٢): «منظر».

(٥٩) السمور: بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة، وهو حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس أنه النمس، وليس في الحيوان اجرأ منه على الإنسان، انظر: (حياة الحيوان الكبرى للدميري ١: ٥٧٤).

(٦٠) (ل ٦): «يمرح» بدل: «نمرح» و«يسبح» بدل: «نسبح».

وأقبـلَ(٦١) الشفقُ الأحمرُ، فـاخضـرّ الأسْـوَدَانِ(٦٢)، وافتـرقنـا واجتمـعَ الفَرْقَدانِ(٦٣)، [والحمدُ لله في كلّ وقتٍ وأوان](٦٤).

آخرُها(٦٥) ولله الحمدُ، وصَلَى الله على سيدِنا محمدٍ وآله وصحبهِ وسلم/ (٢٣ و)

** .. ** .. **

---

(٦١) سقط من (ل ٦) : «وأقبل. . . الأسودان» وفيها: «عرب» بدل: «عزب».

(٦٢) الأسودان: الحرّة والليل لاسودادهما، والعرب تسمي الأسود أخضر والأخضر أسود (اللسان: سود)، وفي (م٢): «واخضر».

(٦٣) الفرقدان : نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدي (اللسان: فرقد).

(٦٤) مـا بين المعقفين سقط من الأصـل (س١)، (ل٣) والـزيـادة من (ف١)، (م٢)، (ل٦).

(٦٥) (ل ٣) : «هذا آخرها وآخر الجميع ولله الحمد والمنة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، تمت» وفي (ف١): «تم» وفي (ل٦): «تمت ولله الحمد» وفي (م٢): «وصلاته وسلامه على من لا نبي بعده وآله وصحبه تسليماً إلى يـوم الدين آمين، قد تمت هذه المقامة بحمد الله وعونه على يد أفقر العباد إلى رحمـة مولاه، كاتبه بيده الفانية مصطفى مرتجي بن المكرم الحاج أيوب مـرتجي الشافعي مـذهباً الأحمد الدمرداشي الخلوتي طريقة ومشربـاً وذلك في يـوم الأربع المبـارك الموافق لاثنين وعشرين من الحجة ختام عام ألف ومائتين وإحدى وثمانين السـاعة سبعة وربع من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاةوأزكى التسليم التحية آمين».

المقامةُ الدُرّية[1] [في الوباءِ][2]

بسم الله الرحمن الرحيم[3]

﴿كلُّ[4] مَنْ عليها فانٍ ويَبْقَى وَجهُ رَبِّكَ ذو الجلال والإكرام﴾[5].

لما كان في أول سنةِ سبعٍ وتسعينَ وثمانمائةٍ[6]، وردتِ الأخبارُ عن الأخيارِ بأنَّ الطاعونَ قد انتشرَ في بلادِ الرّومِ[7]، وأنّه بصددِ أن يطرقَ البلادَ الشاميةَ والمصريةَ ويرومَ، وكانَ للطاعونِ نحو خمسَ عشرةَ سنةً لم يطرقْ هذينِ المِصرينِ، ولا أناخَ ركابَهُ بهذينِ[8] القُطرينِ، ثم جاءَ الخَبَرُ

---

(١) (س١): «المقامة الدرية في الوباء للجلال السيوطي»، وفي (ط ق) : «المقامة الطاعونية».

(٢) زيادة من (س ١) .

(٣) سقطت من (ط ق) : «بسم .... الرحيم»، وبعدها في (ط ١): «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً»، وفي (ط٢): «صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه».

(٤) قبلها في (ط ق) : «قال الله تعالى».

(٥) سورة الرحمن، الآيتان : ٢٦، ٢٧ .

(٦) رسمت في (س ١) ، (ط ١)، (ط ٢) : «ثمان مائة».

(٧) بلاد الروم: ما بيد المسلمين مما في شرقيّ الخليج القسطنطينيّ فيما بينه وبين ارمينية (صبح الأعشى ٥:٣٣٨).

(٨) (ط ١)، (ط ٢): «لهذين».

بوُصولِهِ، إلى البلادِ الحلبيةِ(٩) بعدَ شهرينِ(١٠)، فأرجفَ الناسُ بدخُوله مصرَ، وتحملوا من خَوفِ هُجومِهِ عليهم الإصرَ(١١)، فتنقلَ في بعضِ البلادِ الشّاميةِ دونَ بعضٍ، ولم يسرْ على سَنَنِهِ المُعتادِ(١٢) بل أبدلَهُ(١٣) بنقضٍ، ففاتَ عن دُخولِهِ(١٤) مصرَ إبَّانهُ، ومضى وقتُ طُروقِهِ وأوانِه، ثم/ وردَ الخبرُ بأنّه قفزَ إلى (١ و) قَطيا(١٥) قفزةً، ولم يدخلِ القدسَ(١٦) ولا الرَّمْلةَ(١٧) ولا غزّةَ(١٨)، فهزَّ أهلَها

---

(٩) البلاد الحلبية: هي أوسع الشام بلاداً، متصلة ببلاد سيس والرّوم وديار بكر وبرّية العراق. . . وأعمالها على ثلاثة أقسام:
القسم الأول: ما هو داخل في حدود بلاد الممالك الشامية، ولها برّ وأعمال.
والقسم الثاني: بلاد الأرمن.
والقسم الثالث: البلاد المجاورة للفرات من شرقية من بلاد الجزيرة الواقعة بين الفرات ودجلة، انظر تفصيل هذه الأقسام: (صبح الأعشى ٤: ١١٦- ١٣٩).
وفي (س ١): «الشامية».

(١٠) في (س ١): «شرين» وهو تحريف.

(١١) الإصر: الضيق والحبس والعقوبة (اللسان: أصر).

(١٢) في (س ١): : «سننه المعتادة»، وفي (ط ٢): «سنة المعتاد».

(١٣) في (س ١): «دولة» وهو تحريف.

(١٤) إبّانه: وقته وحينه الذي يكون فيه (اللسان: أبن).

(١٥) في (س ١): «قطا». وفي (صبح الأعشى ٣: ٣٨٢، ٤٠١، ٤٦٦، ٤: ٢٨، ٦٧): «قطيا»، وفي (معجم البلدان ٤: ٣٧٨): «قطية: قرية في طريق مصر وسط الرمل قرب الفرما»، وفي (القاموس الجغرافي للبلاد المصرية - البلاد المندرسة - القسم الأول: ٣٥١): «وأقول قد اندثرت هذه القرية ولم يبق إلا أطلالها في الطريق بين القنطرة والعريش في الجنوب الشرقي من محطة الرمانة وعلى بعد عشرة كيلو مترات منها».

(١٦) انظر (صبح الأعشى ٤: ١٠٠).

(١٧) الرّملة: مدينة من جند الأردن، وهي مدينة إسلامية بناها سليمان بن عبد الملك. =

هـزَّةً، وبرزَ لهم بـرزةً، وأدخلَهم تحتَ الرَّزَّةِ[19]، ثم[20] مشى حتى دخـلَ الخَانكاه[21] فزلزلَ أهلَها، واجتثَّ أصلَها، وأخذَها فئةً بعدَ فئـةٍ، وبلغَ عددُ الموتى فيها كلّ يومٍ[22] ثلاثمائةٍ[23]، وهو في خِلالِ ذلكَ يَتَخَطّفُ في[24] القـاهرةِ قليـلاً، ويطرقُهم طـرقاً جَمِيـلاً، بحيثُ إنّه بينَ ظـاهرٍ وخَـافٍ[25]، والناسُ بينَ مُثبتٍ له ونَافٍ، فلما انتصفَ[26] جُمادى الأولى أخذَ في الحَركةِ، وطرحَ على الناسِ الشَّبكـةَ، فظهـرَ الطعنُ بعـدَ خفائِـهِ، وشُهِرَ بـوفائِـه بواوه

= وهي قصبة فلسطين. . . وأكثر شرب أهلها الآن من الآبار ومن صهاريج يجتمع فيها ماء المطر وهي مقرّة الكاشف بتلك الناحية (صبح الأعشى ٤ : ٩٩ - ١٠٠).

(١٨) غزّة : مدينة من جند فلسطين. . . . وهي على طرف الرمل بين مصر والشام. . . قلت: والحال فيها مختلف: فأكثر الأحيان هي تقدمة عسكر مضافة إلى دمشق. . . وتارة تكون نيابة مستقلة (صبح الأعشى ٤ : ٩٨ - ٩٩).

(١٩) الرّزة: الحديدة التي يدخل فيها القفل، ورزّه رزّة أي: طعنه طعنة (اللسان: رزز).

(٢٠) سقط من (ط ١)، (ط ٢) : «ثم. . . . أصلها».

(٢١) الخانكاه: بلدة أنشأها الملك النـاصر محمـد بن قلاوون في صحـراء سريـاقوس، انظر: (القاموس الجغرافي للبلاد المصرية - البلاد الحالية - ق ٢ جـ ١ ص ٣٢).

(٢٢) سقط من (س ١) : «كل يوم».

(٢٣) رسمت في الأصل (ل ٤) ، (ط ١) ، (ط ٢): «ثلاث مائه»، وفي (س١): «ثلثمائة»، والمثبت ما رسم في (ط ق).

(٢٤) سقطت من (ط ٢).

(٢٥) الأصل (ل ٤) وبقية نسخ المقامة «وخافي. . . ونافي» وأثبت الصواب.

(٢٦) بعدها في (س ١) : «نصف» ولعلها زيادة من الناسخ .

وفـائِهِ[٢٧] فلما استهلَّ جُمادى الآخرة هجمَ الهجمةَ الكُبرى، وعاثَ[٢٨] في النـاسِ بَحـراً وبـرّاً[٢٩]، وكم أخلى[٣٠] قَصـراً، ومـلأ قَبـراً، فـأخـذَ البنينَ والبناتِ، والفتيانَ والفتياتِ، وجمعَ في الموتِ بين كلِّ إلفيْنِ[٣١]، وبلغَ عددُ الموتى في كلِّ يومٍ أزيدَ من ألفينِ، وقيل: أكثرُ من ذلكَ بضعفٍ أو ضعفينِ.

فكم أخـذَ من بنينَ نفـائسَ، ومن بنـاتٍ عـرائسَ، ومن جـواهـرَ جـوارٍ خُنَّسٍ[٣٢]، كـأنّهن الجَواري الكُنَّس، ومن عبيـدٍ وخَدمٍ، لهم في التـأديبِ والتهذيبِ راسخةُ قَدمٍ، سبقتْ لهم السّعادةُ، // وسيقتْ[٣٣] لهم الشّهـادَةُ، (١ ظ) فـأكرمْ بهـا من شَهادةٍ جـاءَ بها القضـاءُ المحتـومُ، وسعـادةٍ سقتْهم[٣٤] عنـدَ الغَرْغَرَةِ[٣٥] كأساً من رحيقٍ مختومٍ.

والذي يظهرُ في باديءِ الرأيِ أنّه ذهبَ فيه من القاهرةِ النصفُ أو أشدُّ،

---

(٢٧) سقط من (س ١) : «بواوه وفائه».
(٢٨) الأصل (ل ٤): «ونماث»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.
(٢٩) (ط ١) ، (ط ٢): «براً وبحراً».
(٣٠) رسمت في (س ١) : «اخلا».
(٣١) الإلف : الذي تألفه (اللسان: ألف).
(٣٢) خنَّس : أكثر أهل التفسير في الخنَّس أنها النجـوم، وخنوسهـا أنها تغيب، وتكنس تغيب أيضاً كما يدخل الظبي في كناسه، والخنَّس: جمع خانس (اللسان: خنس).
(٣٣) الأصل (ل ٤): «وسبقت»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.
(٣٤) في (س ١) : «وسعاد سقت لهم».
(٣٥) الغرغرة: تردّد الروح في الحلق (اللسان: غرر).

فأنّه كانَ يدخلُ البيتَ وفيه النَّسَمُ[٣٦] ذواتُ[٣٧] العَددِ، فإمّا[٣٨] يُخلِيهِ فلا يَذرُ فيه[٣٩] من أحدٍ، أو يأخُذُ كلَّ خادمٍ ووَلدٍ، ويترك الأبوينِ على ضَمَدٍ[٤٠]، وقلَّ من سَلِمَ من طُرُوقِهِ، أو خسَّ[٤١] نصيبُهُ منه عندَ دُخُولِ سُوقِهِ، فلذلك قُلتُ[٤٢]:

يا عامَ سبعٍ قد أكلت الوَرى ... ورحْت بالأولادِ ثم التِّلادِ[٤٣]
قد افترست الناسَ في شِدةٍ ... أنت إذن[٤٤] والله سَبعٍ شِدَاد

وقومٌ فرّوا منه بأولادِهم فأدركَ كثيراً[٤٥] منهم في الطريقِ، وناداهم أين المفرُّ أيُّها الفريقُ؟! أنسيتُم ما نزّلَ اللهُ في كتابِهِ[٤٦] العزيزِ تنزيلاً: ﴿قُلْ لن يَنفعَكُمُ الفِرارُ إن فررتم من الموتِ أو القتلِ[٤٧] وإذاً[٤٨] لا تُمتَّعُونَ إلاّ

(٣٦) النّسم : نفس الروح، وما بها نسمة أي: نفس (اللسان: نسم).
(٣٧) في (س ١) : «ذات».
(٣٨) في (س ١) : «تاما» وهو تحريف.
(٣٩) في (س ١) : « فيهم».
(٤٠) في (س ١) : «ضد» وهو تحريف، الضّمد: الحقد اللازق بالقلب (اللسان: ضمد) والمراد هنا الحزن.
(٤١) (ط ١) ، (ط ٢): «خص» وهو تحريف.
(٤٢) سقط من (س ١) : «فذلك قلت»، والبيتان من السريع.
(٤٣) التلاّد: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء (اللسان: تلد).
(٤٤) رسمت في (ط ١) ، (ط ٢) ، (س ١) : «إذا».
(٤٥) (س ١) : «كثير».
(٤٦) (ط ق) : «كتيابه» وهو تحريف.
(٤٧) سقطت من (س ١) .
(٤٨) رسمت في (س ١) : «وإذن».

قَليلاً﴾[٤٩].

وكانَ أكثرُ عَملِهِ بالقاهرةِ شَهراً، قهرَ فيها الخلائقَ قهراً، وكانَ مُخالِفاً لعادةِ الطواعينِ بأمرينِ:

أحدُهما: أنه تأخرَ طُروقُه عن مِيعادِهِ قَريباً من[٥٠] شَهرينِ.

والثاني: أنّه هجَمَ في مصرَ قبلَ حُلولِهِ قُرى البحرينِ[٥١].

وذُكرَ أنه خالَف العوائدَ، في أمرٍ آخر زائدٍ، وهو أنّه ماتَ/ به من تقدمَ (٢ ظ) طعنُه قَديماً، وجَرتِ العادةُ أنه لا يموتُ به وإن طُعِنَ[٥٢] كان سَليماً، وأكثرَ نَاسٌ من أشياءَ لا تُغنِيهم، وأمورٍ لا تَعنِيهم، من ذلك استعمالُ[٥٣] مأكولاتٍ[٥٤] قوابضَ، ومجففاتٍ وحوامضَ، وتَعليقُ فصوصٍ لها في كُتبِ الطبِّ نُصوصٌ[٥٥]، وهذا بابٌ قد أعيا[٥٦] الأطباءَ، واعترفَ بالعجزِ عن مُداواتِهِ الألباءُ:

---

(٤٩) سورة الأحزاب، الآية: ١٦.

(٥٠) سقطت من (س ١).

(٥١) لم أجد لها تعريفاً في المصادر المتوفرة بين يدي.

(٥٢) الأصل (ل ٤): «يطعن» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٥٣) (س ١): «استعما»، وفي (ط ق): «استعمالات».

(٥٤) (ط ق): «مالات» وهو تحريف.

(٥٥) (س ١): «النصوص».

(٥٦) رسمت في (ط ق): «أعيى»، أعيا: أعجز (اللسان: عيا).

لِـكُـلِّ داءٍ دَواءٌ يُـسْـتَـطَـبُّ بِـهِ
إلا الـحَـمَـاقَـةَ والـطاعُـونَ والـهـرَمـا[٥٧]

وأناسٌ رتبوا أدعيةً لم يردْ بها حَديثٌ ولا أثرٌ، وابتدعوا أذْكاراً من عندِ أنفُسِهم ونَسوا أينَ المفرُّ؟! وآخرونَ تَحولوا إلى الرّوضَةِ[٥٨] قَطَائِعَ[٥٩] قَطَائِعَ، وأقبلوا إلى سَكنِها من القاهرةِ والقَطَائعِ[٦٠]،ظَنّاً[منهم][٦١] أنها تُصلِحُ من الهواءِ ما فسدَ[٦٢]، وتروّجُ من سُوقِ الشّفاءِ ما كسدَ، وما شعروا أن مُجاورةَ البحرِ من أكبرِ الأسبابِ المُعينةِ للطاعُونِ طِبّاً، والمُضرةِ عندَ فسادِ الهواءِ[٦٣] بدناً وقلباً وجسماً ولُبّاً، إنّما يصلُح سَكنُ[٦٤] البحرِ لمن يشكو بغمٍّ، أو سوءِ

---

(٥٧) من قول الشاعر (نهاية الأرب ٣ : ٣٥٤):

لِـكُـلِّ داء دواء يـسـتـطـبّ بـه ... إلا الحماقة أعيت من يـداويها

والبيت من البسيط.

(٥٨) انظر : «مقامة بلبل الروضة».

(٥٩) قطائع : جماعات متفرقة (اللسان: قطع).

(٦٠) القطائع : اختط أحمد بن طولون قصره المعروف بالميدان فيما بين قلعة الجبل الآن والمشهد النفيسي، وما يلي ذلك في سنة ست وخمسين ومائتين. . . واختط الناس حوله، واقتطع كل أحد قطيعة ابتنى بها. . . فعرف ذلك المكان بالقطائع، وتزايدت العمارة حتى اتصلت بالفسطاط، وصار الكل بلداً واحداً، انظر (صبح الأعشى ٣: ٣٣١ـ ٣٣٢، حسن المحاضرة ٢ : ٢٤٦، النجوم الزاهرة ٣: ١٥).

(٦١) زيادة من (س ١) .

(٦٢) (ط ٢) : « فسدوا».

(٦٣) (س ١) ، (ط ١) ، (ط ٢) : «الهوى».

(٦٤) (ط ١) ، (ط ٢) : «سكنى».

هَضمٍ، أو نحو ذلكَ مما ليسَ[٦٥] عن فسادِ الهواءِ[٦٦]، ولا[٦٧] عن أمرٍ يتعذرُ منه الدواءُ، وأمّا إذا فَسَدَ الهواءُ، فالمكشوفُ أقتلُ، والغَمومُ[٦٨] أفضلُ، وتصلحُ الأماكنُ[٦٩] الجافةُ[٧٠] ومواضعُ الدُّخانِ، وكلُّ ما هو رديءٌ من المكانِ، ومن أمثالِهم المرويةِ: «الأمكنةُ الرديةُ، تصلُحُ في الأزمنةِ الوبيّةِ»، وقالَ بعضُ[٧١] من ألفَ طِبّاً: «أقبلُ الأبدانِ للطاعونِ// ما كان رطْباً»، فلما (٢ ظ) دخلَ شهرُ رجبٍ رجتِ الناسُ رحيلَهُ، وَرَحُبَ الصّدرُ بتحويلِهِ، وإن لم يكنْ لأحدٍ فيه حِيلةٌ، فألمّ ببعضِ القُرى البحريةِ والقبليةِ بعضَ الإلمامِ[٧٢]، وزارَها زيارةَ الطّيفِ في المنامِ، ورحَلَ عنها بسلامٍ، فما استوعبَ جَميعَ القُرى المذكورةِ كعادتِهِ ولا استوفَاها، ولا أكثرَ في القُرى التي دخلَها من الأنفُسِ التي توفاها، ثم طُفِئتْ نارُهُ، ومُحِيتْ آثارُهُ، وكرَّ راجِعاً إلى البلادِ السّامِيةِ الشّامِيةِ، وأنشدَهم[٧٣] من قصيدتِهِ اللاميّةِ[٧٤]:

---

(٦٥) (س ١): «عند».

(٦٦) (س ١)، (ط ١)، (ط ٢): «الهوى».

(٦٧) سقط من (س ١): «ولا... الهواء».

(٦٨) الغموم: الستر والتغطية (اللسان: غما).

(٦٩) سقطت من (ط ق).

(٧٠) في (ط١)، (ط ٢): «الخافة» وهو تحريف.

(٧١) سقطت من (س ١)، (ط ١)، (ط ٢).

(٧٢) (س ١): «أيام، فزارها»، وفي (ط ١)، (ط ٢): «الأيام».

(٧٣) (س ١): «وانشد»، وسقطت من (ط ١)، (ط ٢): «السامية»، وفي (ط ق): «القصيدة» بدل: «قصيدته».

(٧٤) المراد هنا لامية الشاعر الأموي المعروف بالقطامي، قالها في مدح عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاصي، ومطلعها:

إنّا محيوك فاسلم أيها الطّلل ... وإن بليت وإن طالت بك الطيل

والبيت في (ديوانه: ٢٥) وهو من البسيط، وسقطت من (س ١): «سنة».

قد يُدرِكُ المُتأني بَعْضَ حاجَتِهِ
وقد يَكونُ مع المستعجِلِ الزَّلَلُ

ثم سكنَ وهَدا، وعاد من حيثُ بَدا، فلما دخلتْ سَنةُ ثمانٍ وتسعينَ لم يَرُعْهم إلا مجيءُ الأخبارِ[٧٥] بعوده إلى الإسكندريةِ، وأنَّه يَعِيثُ في الأصولِ[٧٦] من سُكانِها والذريةِ، فأُرعِبَ[٧٧] الناسُ بعوده إلى القاهرةِ، وأرجَفوا بأخذهِ ما بقي فيها من نُجومِها[٧٨] الزاهِرةِ، وقالَ كلُّ أحدٍ[٧٩] ما تيسرَ له[٨٠] من مَقَالِهِ، وَوَجه[٨١] بحسبِ فنهِ وحَالِهِ، فقالَ المُقرِئُ:

هذا بابُ الإدغامِ الكَبيرِ[٨٢] في اللُّحودِ، والإخفاءِ[٨٣] لكلِ بَدرٍ مُنيرٍ

---

(٧٥) سقطت من (س ١) .

(٧٦) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) : «في الأصول».

(٧٧) (ط ق) : «فأرغب» وهو تحريف.

(٧٨) س ١ : «نجومه».

(٧٩) (س ١) : «واحد».

(٨٠) سقطت من (س ١).

(٨١) سقطت من (س ١) : «ووجهه. . . . وحاله».

(٨٢) الإدغام الكبير: الإدغام: هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني، مشدّداً، وينقسم إلى كبير وصغير: فالكبير ما كان أول الحرفين فيه متحركاً، سواء كانا مثلين أم جنسين أم متقاربين، وسمي كبيراً لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة (الإتقان في علوم القرآن ١ : ٣٢٣).

(٨٣) الإخفاء: حالة بين الإدغام والإظهار (المصدر السابق ١ : ٣٣٢).

في(٨٤) مَغربِ الأخْدودِ(٨٥)، والإقْلَابِ(٨٦) لكلِ عَبدٍ آبقٍ(٨٧) إلى فَلكِ الردى وبِرٍّ ودَودٍ(٨٨)، لئن تكررَ هذا المدُّ المتصلُ(٨٩) في الأكفانِ، ليتلُونَّ كلُّ مُنفصِلٍ(٩٠): ﴿كلُّ مَنْ عَليها فَانٍ﴾(٩١)، ولئن / هجمَ هذا الداني(٩٢) (٣ و) بحمْزةَ(٩٣) على القومِ، ليقولنَّ كلُّ امرئٍ منهم لا عَاصِمَ(٩٤) اليومَ، فنعوذُ(٩٥)

---

(٨٤) سقطت من (ط ق).

(٨٥) (ط ق) : «في الأخدود»، الأخدود: الحفرة تحفرها في الأرض مستطيلة (اللسان: خدد).

(٨٦) الإقلاب: عند حرف واحد، وهو الباء نحو: «أنبئهم»، «من بعدهم» بقلب النون والتنوين عند الباء ميماً خاصة فتخفى بغنّة (الإتقان في علوم القرآن ١ : ٣٣٢).

(٨٧) آبق: هارب (اللسان: أبق).

(٨٨) (س ١) : «وده».

(٨٩) المدّ: عبارة عن زيادة مطّ في حرف المدّ على المدّ الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المدّ دونه، والمدّ المتصل: اتفق الجمهور على مدّه قدراً واحداً مشبعاً من غير إفحاش (الإتقان في علوم القرآن ١ : ٣٣٣- ٣٣٤).

(٩٠) المنفصل: يقال له مدّ الفصل، لأنه يفصل بين الكلمتين (المصدر السابق ١ : ٣٣٥).

(٩١) سورة الرحمن، الآية : ٢٦ .

(٩٢) (س ١) : «الرامي».

(٩٣) في (ط ق) : «بحملته» وهو تحريف، وهو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي الزيات، أحد القرّاء السبعة، توفي سنة ١٥٦ هـ ، انظر (غاية النهاية في طبقات القراء١ : ٢٦١ - ٢٦٣ ، معرفة القراء الكبار للذهبي ١ : ٩٣ - ٩٩).

(٩٤) هو عاصم بن بهدله الأسدي، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء الكبار توفي في العقد الثالث من القرن الثاني للهجرة، انظر: (غاية النهاية١ : ٣٤٦، معرفة القراء الكبار ١ : ٧٣).

(٩٥) (س ١) : «فتعوذوا».

باللهِ أن يُرسِلَ علينا العامَ طَواعِينا، تُصيرُ العيونَ نوناً(٩٦) سَاكِنةً وتنويناً.

وقـال المحدِّثُ

قـد جَرى الـدمعُ المُتـراكِمُ، ونفذَ(٩٧) في العـامِ الماضي مـا حكمَ بـه الحاكِمُ(٩٨)، كم(٩٩) من صحيحٍ(١٠٠) بـه أصبحَ(١٠١) للوسَـادِ مُسْنداً(١٠٢)، وعَزيزٍ أضحى في لحدِهِ غَرِيباً(١٠٣) مُفرداً، وكم من(١٠٤) ضعيفٍ(١٠٥) أصبحَ

---

(٩٦) الأصل (ل ٤) : «نون»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٩٧) (ط ١) ، (ط ٢) ، (س ١) : «نفد».

(٩٨) هو : أبو عبد الله محمد بن عبد الله . . . . المعروف بالحاكم النيسابوري، من كبار الحفاظ، وهو صاحب «المستدرك» وغيره، توفي سنة ٤٠٥ هـ ، انظر (غاية النهاية ٢ : ١٨٤، طبقات الحفاظ: ٤١٠، تبيين كذب المفتري لابن عساكر: ٢٢٧).

(٩٩) سقطت من (ط ق) .

(١٠٠) الحديث الصحيح : وهو ما اتصل سنده بالعدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة (تدريب الراوي ١ : ٦٣).

(١٠١) (س ١) : «أصبح به».

(١٠٢) الحديث المسند: هو ما اتصل سنده إلى منتهاه، وأكثر مـا يستعمل فيمـا جاء عن النبي دون غيره (المصدر السابق ١ : ١٨٢).

(١٠٣) الغريب، والعزيـز: إذا انفرد عن الـزّهري وشبهـه ممن يجمع حـديثه من الأئمـة كقتادة، رجل بحديث سمي غريباً، فإن انفرد اثنان أو ثلاثة سمي عزيزاً، ويدخل في الغريب ما انفرد راوٍ بروايته أو بزيادة في متنه أو إسناده (المصدر السابق ٢ : ١٨٠-١٨١).

(١٠٤) سقطت من (ط ق) : «وكم من».

(١٠٥) الضعيف : وهـو ما لم يجمـع صفـة الصحيـح أو الحسن (المصـدر السـابق ١ : ١٧٩).

على النعشِ مَوضُوعاً[١٠٦]، وعلى أعناقِ الرجالِ مَرفُوعاً[١٠٧]، وكَم متصلِ الحَياةِ به صارَ مُنقطِعاً[١٠٨] مَقْطُوعاً[١٠٩]، وكَم [من][١١٠] مَيتٍ أمسى في أكفانِهِ مُدْرَجاً[١١١]! وتوسَّدَ التُربَ[١١٢] بعدَ أن كانَ مُدَبَّجاً[١١٣]، فإن عَادَ هَذَا العامُ لم يبقَ[١١٤] للناسِ[١١٥] من أثرٍ، ولم يُروَ[١١٦] عن الحياةِ حَديثٌ ولا خَبرٌ، فنسألُ الله أن يجرينا على عوائدِهِ الحِسانِ، وأن يُمدنا بنعمِهِ التي لا

---

(١٠٦) الموضوع: هو الكذب المختلق المصنوع، وهو شر الضعيف وأقبحه، وتحرم روايته مع العلم به في أي معنى كان إلا مبيناً(المصدر السابق ١ : ٢٧٤).

(١٠٧) المرفوع : وهو ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة، وقيل هو ما أخبر به الصحابي عن فعل النبي أو قوله (المصدر السابق ١ : ١٨٣).

(١٠٨) المنقطع: هو ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، وأكثر ما يستعمل في رواية من دون التابعي عن الصحابي، كمالك عن ابن عمر (المصدر السابق ١: ٢٠٧).

(١٠٩) المقطوع : وهو الموقوف على التابعي قولاً له أو فعلاً، واستعمله الشافعي ثم الطبراني في المنقطع (المصدر السابق ١ : ١٩٤).

(١١٠) سقطت من الأصل (ل ٤) ، (ط ق)، والزيادة من (س١) ، (ط١)، (ط٢).

(١١١) المدرج هو أقسام، أحدها: مدرج في حديث النبي، بأن يذكر الراوي عقيبه كلاماً لنفسه أو لغيره فيرويه من بعده متصلاً فيتوهم أنه من الحديث والثاني: أن يكون عنده متنان بإسنادين فيرويهما بأحدهما (المصدر السابق ١: ٢٦٨ ـ ٢٧٣).

(١١٢) (ط ٢) : «التراب»، وفي (س ١) : «الترت» وهو تحريف.

(١١٣) مدبّجا: من الديج وهو النقش والتزيين، فارسي معرب (اللسان: دبج).

(١١٤) بعدها في (ط ١) ، (ط ٢): «له» وهي زيادة لا دلالة لها في السياق.

(١١٥) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢) .

(١١٦) (س ١) ، (ط ق) : «يرد» ولعله صواب.

يُحصِي عدَّها[117] لِسانٌ

وقــال الفَقِيــهُ

قد تَولى ذلكَ الطاعـونُ المُتدلي، ولعـلَّ هذا الـذي بدا فَـرعٌ من «تَتمةِ المُتَـولّي»[118]، ألم ترَ ذاكَ قـد بلغَ «النهايـةَ»[119]، وإن كانَ قـد تأخَّـرَ في «البدايةِ»[120]، كم ثُكِلتْ[121] به من أمٍ! وكم أجلٍ به قد حُمّ! وكم سليمٍ باتَ فيه[122] فأصبحَ للغُسلِ مُجردًا! وكم قرضٍ فيه جرَّ مَنفعةً وأطلقَ يَـداً! مَن أُسلِمَ[123] فيه فبأجَلٍ، ومن استسلَمَ فيه آجـرَهُ اللهُ عزّ وجـل، فإن عَـزمَ

(١١٧) (س ١) : «عددها».

(١١٨) هو عبد الرحمن بن مأمون النيسابـوري المتولّي مصنف «التتمـة» تفقّه بمـرو على الفوراني، وبرع في الفقـه والأصول والخـلاف، وصنف كتابـاً في «أصول الـدين» وكتـاباً في «الخـلاف»، ولم يكمل «التتمـة» بل وصـل فيها إلى الحـدود، فكملها جماعة، تـوفي سنة ٤٧٨ هـ، ببغـداد، انظر: (طبقـات الأسنوي ١ : ٣٠٥، مـرآة الجنان ٣ : ١٢٢)، و«التتمة»: كتبهـا تعليقاً على كتـاب «الإبانـة» في فقه الشـافعية لشيخه أبي القاسم عبـد الرحمن الفـوراني المتوفى سنـة ٤٦١ هـ، انظر: (كشف الظنون ١ : ١).

(١١٩) لم أستطع تحديد صاحب هذا الكتاب، لتعـدد الكتب الفقهية التي تحمـل عنوان «النهاية»، انظر: (كشف الظنـون ٢ : ١٩٨٧ ـ ١٩٩٠)، وأشهر هـذه الكتب كتاب «نهاية المطلب في دراية المذهب» لإمام الحرمين الجويني.

(١٢٠) لم أستطع تحديد صاحب هذا الكتاب، لتعـدد الكتب الفقهية التي تحمـل عنوان «البداية»، انظر: (كشف الظنون ١ : ٢٢٧ـ ٢٢٩).

(١٢١) (س١): «ثكلتك» وهو تحريف.

(١٢٢) (س ١): «به»، وسقطت منها «فيه».

(١٢٣) (ط ق) : «سلم».

العَـامَ[١٢٤] على الرَّجْعَـةِ[١٢٥]، وأضمـرَ الأخـذَ// بـالشُّفعَـةِ[١٢٦]، ونَـوى (٣ ظ) القِرانَ[١٢٧] وألقَى بالجرانِ[١٢٨] ليخلينّ مِصرَ من أُناسِها، وليأخذنّ الظِّباءَ من كِناسِهَا[١٢٩]، وليوحِشنّ المَجالِسَ من جُلاسِهَا.

وقال الأصوليُّ

كَم مَضى فيذلك العَامِمِن مَنْدُوبٍ[١٣٠]! وكَمفاتَ فيـهمن مَطْلُوبٍ[١٣١]!

---

(١٢٤) (س ١)، (ط ١)، (ط٢): «الآن».

(١٢٥) الرجعة: في اللغة الإعادة، وشرعاً عبارة عن ردّ الزوج الزوجة (كشاف اصطلاحات الفنون ٣: ٥٦٧ ط بيروت).

(١٢٦) الشفعة: لغة من الشفع، تقول: شفعت الشيء بكذا إذا جعلته شفعاً أي زوجاً، وقيل من الشفاعة، وشرعاً تملك العقار على مشتريه جبراً بمثل ثمنه (المصدر السابق ٣: ٧٦٣ ط بيروت).

(١٢٧) القران: لغة مصدر قرن بين الحج والعمرة أي جمع بينهما بإحرام واحد (المصدر السابق ٥: ٢٢٨ ط بيروت).

(١٢٨) الجران: مقدم العنق، فإذا برك البعير ومدّ عنقه على الأرض قيل: ألقى جرانه بالأرض، والمراد هنا: استقام واستقر (اللسان: جرن).

(١٢٩) الكناس: موضع في الشجر يكتنّ فيه ويستتر (اللسان: كنس).

(١٣٠) المندوب: في اللغة: مأخوذ من النّدب، وهو الدّعاء إلى أمر مهم، وأما في الشرع: هو ما يمدح على فعله ولا يذمّ على تركه، انظر: (الأحكام في أصول الأحكام للآمدي ١: ١١٠).

(١٣١) مطلوب: هو ما يطلب بالدليل ويقابله الضروري، وعلى هذا قيل: كل من التصور والتصديق ضروري ومطلوب (كشاف اصطلاحات الفنون ٤: ٩٠١ ط بيروت).

وكم قيّدَ الطاعُونُ من مُطلَقٍ، وأطلقَ من مُقيدٍ[١٣٢]! وكم هَدَمَ من قَاعدةٍ[١٣٣] مُؤسسةٍ وأصلٍ مؤكدٍ، وبُرجٍ مُشيَّدٍ! وكم قَطَعَ من عَضُدٍ[١٣٤] وسَاعدٍ! وكَم زلزلَ من أصولٍ وقواعدَ! أَتى على الخَاصِّ[١٣٥] والعامِّ[١٣٦]، وقضى على من قُضي أجلُهُ في ذلك العَامِ، وكَم[١٣٧] تعطلَ بسببِهِ من واجبٍ[١٣٨]، وقُضي على كلِّ عَينٍ برفعِ الحَاجبِ[١٣٩]! فإنْ قالَ في هذا العامِ بالتكريرِ،

---

(١٣٢) المطلق والمقيد: قال الأصوليون: المطلق هو اللفظ المتعرض للذات دون الصفات لا بالنفي ولا بالإثبات، ويقابله المقيد وهو: اللفظ الدال على مدلول المطلق بصفة زائدة، والمراد بالمتعرض للذات الدال على الذات أي نفس الحقيقة لا الفرد، (المصدر السابق ٤: ٩٣٣ ط بيروت).

(١٣٣) القاعدة: أمر كلي منطبق على جميع جزئياته عند تعرف أحكامها منه، (المصدر السابق ٥: ١١٧٦ ط بيروت).

(١٣٤) يشير إلى عضد الدين الايجي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ، كان إماماً في المعقول قائماً بالأصول والمعاني، وهو صاحب «المواقف في علم الكلام»، انظر: (الدرر الكامنة لابن حجر ٢: ٤٢٩).

(١٣٥) الخاص: كل لفظ وضع لمعنى واحد على الانفراد، وكل اسم وضع لمسمى معلوم على الانفراد، فالوضع يشتمل وضع الحقيقة والمجاز، وخرج به المهمل، (كشاف اصطلاحات الفنون ٢: ٤٢٤ ط بيروت).

(١٣٦) العام: كل ما يتناول أفراداً متفقة الحدود على سبيل الشمول فهو العام (الكليات للكفوي ٣: ١٨٦).

(١٣٧) سقط من (ط ٢): «وكم... قال»، وفيها: «في ذلك» بدل: «في هذا».

(١٣٨) الواجب: فعل يستحق الذم على تركه من غير عذر، وقيل: يأثم بتركه (المصدر السابق ٣: ٣٤٣).

(١٣٩) يشير إلى أبي عمرو بن الحاجب، وهو من علماء أصول الفقه، توفي سنة ٦٤٦ هـ، انظر: (وفيات الأعيان ٣: ٢٤٨).

وأجَمَعَ(١٤٠) على شوبهِ بالتمريرِ، ليُعطِلنّ(١٤١) طُرقَ الاستفادةَ وحالَ المُستفيدِ، وليسُدنّ، مَسَالِكَ الاجتهادِ(١٤٢) والتقليدِ(١٤٣).

وقال النحويُّ:

قد أفنى ذلك العَامُ المَاضي كلَّ خَليلٍ(١٤٤)، وأتى بكلِّ خَطبٍ جَليلٍ تَواترتْ فيه من القَاضِيةِ جُملٌ، ولم يَبلُغْ فيه أحدٌ من «الشافِيةِ»(١٤٥) أملٌ، كم ساء(١٤٦) فيه من حَالٍ! وتعطلَ فيه من حَالٍ(١٤٧)، ورفعَ كلَّ فَاعلٍ ونائبه، ولحِقَ كلُّ مَطلوبٍ بطالِبِهِ، وجمعَ الموتُ بينَ كلِّ مَصحُوبٍ وصاحِبِهِ! وكم أخذَ من كَبيرٍ مُفخَّمٍ(١٤٨)، وأخلى من بَيتٍ مُرخَّمٍ(١٤٩)! فإن عادَ ضَميرُ

---

(١٤٠) (ط١)، (ط٢): «وجمع على تسوية بالتكرير سيتطلن» وهو تحريف.

(١٤١) (س١): «ليبطن» وهو تحريف.

(١٤٢) الاجتهاد: في اللغة بذل الوسع، وفي الاصطلاح: استفراغ الفقيه الوسع ليحصل له ظن بحكم شرعي (التعريفات للجرجاني: ٨).

(١٤٣) التقليد: قبول قول الغير بلا حجّة ولا دليل (المصدر السابق: ٣٤).

(١٤٤) يشير إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، أستاذ سيبويه، من كبار علماء العربية، توفي سنة ١٧٠ هـ، انظر (طبقات النحويين للزبيدي: ٤٧، إنباه الرواة١: ٣٤١).

(١٤٥) يشير إلى «الشافية» في التصريف لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ، وهي مطبوعة، انظر: (كشف الظنون ٢: ١٠٢٠).

(١٤٦) (ط١)، (ط٢): «شاء» وهو تحريف.

(١٤٧) (س١): «خال».

(١٤٨) مفخم: من التفخيم: ضد الترقيق، وهو التغليظ وترك الإمالة، وإمالة الألف إلى مخرج الواو كما في الصلاة وإخراج اللام من أسفل اللسان كما في اسم الله تعالى (الكليات ٢: ٩٥).

(١٤٩) (ط١)، (ط٢): «مفخم» وهو تحريف.

الفصلِ (١٥٠)، وقَضى الشأنُ(١٥١) لَهُ بالوصلِ ، فوربِّ الليلِ وما وَسَقَ (١٥٢)، والقمرِ إذا اتسقَ(١٥٣)، لئن عطفَ عـاماً بعـدَ عَامٍ على نَسقٍ(١٥٤)، ليقـطّعنَّ عـائدَ كـلِّ مُوصُـولٍ، وليُذهِبنَّ كـلَّ ذِي(١٥٥) حَاصِـلٍ ومَحصُـولٍ(١٥٦) ، / (٤ و)
وليفتحنَّ بـابي الاستغـاثـةِ(١٥٧) والنُّـدبـةِ(١٥٨)، وليـرفعنّ بـابي(١٥٩) التمييـزِ

---

(١٥٠) ضمير الفصل: اسم لا محل له من الإعراب، وبذلك يفارق سائر الضمائر، وضمير الفصل إنما يتوسط بين المبتدأ والخبر، لا بين الموصوف والصفة، وبهـذا الاعتبار سمي الفصل عند البصريين، وأما عند الكوفيين فإنه سمي ضمير عناد (الكليات ٢ : ١٣٤).

(١٥١) ضمير الشأن: سمي بهذا الاسم، لأنه لا يدخل إلا على جملة عظيمة الشأن نحو: ﴿قل هو الله أحد﴾ فإنه أحديّته جليلة عظيمة (الكليات ٢ : ١٣٤).

(١٥٢) وسق: جمع وضم (اللسان: وسق).

(١٥٣) اتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثـلاث عشرة وأربـع عشرة إلى ست عشرة (اللسان: وسق)، وفي التنزيل العزيز، سورة الانشقاق، الآيتان: ١٧، ١٨: «والليل وما وسق، والقمر إذا اتّسق».

(١٥٤) عطف النسق: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحـروف: واو، فاء، ثم،حتى، أم، أو، بل، لكن، ولا، (الكليات ٣: ١٩٥)، وانظر: (شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ: ٦٠٦).

(١٥٥) سقطت من (ط١)، (ط٢).

(١٥٦) حاصل الكلام: تفصيل بعـد الإجمال، ومحصـول الكلام: إجمـال بعد تفصيـل (الكليات ٢ : ٦١).

(١٥٧) الاستغاثة: طلب الانخراط في سلك البعض والنجاة عما ابتلي به البعض الآخـر (المصدر السابق ١ : ١٧٣).

(١٥٨) الندبة: وهي عبارة عن نداء ما هو مفقـود أو ما هو في حكم المفقود (شرح عمدة الحافظ: ٢٨٩).

(١٥٩) (س١) :«بـاب» بدل : «بابي» الأولى والثانية، وفيها: «يصرن» بدل :«لـيصيـرن».

والنسبةِ، وليُصَيِّرَنّ الأخبارَ بلا مُسنَدٍ إليه والمُسنَدَ إليه[١٦٠] بلا إخبار، وليدخلنّ كلَّ حَيٍّ في بابِ كانَ وباتَ وصَارَ، وليروينّ كتابَ «الفُصُولِ»[١٦١]، ويجيش، لا عَن يَحيى[١٦٢] ولا عن ابنِ يَعِيشَ[١٦٣].

وقال الصَّرفيُّ

قد زلزلَ الطّاعونُ الناسَ زلزلةً وزلزَالاً[١٦٤]، وقلقَلَ الجُلاسَ قَلقلةً وقلقَالاً[١٦٥]، وصَلْصَلَ أصواتِ النَاعياتِ صَلصلَةً[١٦٦] وصِلصَالاً، وأدرجَ كلَّ مَيتٍ في أكفانِهِ[١٦٧] إدْرَاجاً[١٦٨]، ودحْرَجَهُ في لحدِهِ دَحْرَجَةً ودِحْراجاً[١٦٩]،

---

(١٦٠) سقطت من (س ١) .

(١٦١) الفصول : وتمام اسمه : «الفصول الخمسون» في النحو ليحيى بن عبد المعطي النحوي المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ، عليه عدة شروح، انظر: (كشف الظنون ٢ : ١٢٦٩).

(١٦٢) لم أستطع تحديد هذا العلم لتعدد من اسمه يحيى من النحويين، انظر: (بغية الوعاة ٢ : ٣٣٠-٣٤٦).

(١٦٣) هو يعيش بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا. . . النحوي الحلبي المشهور بابن يعيش، ولد سنة ٥٥٣ هـ بحلب، ورحل إلى بغداد ليدرك أبا البركات الأنباري فبلغه خبر وفاته بالموصل، صنف «شرح المفصلّ»، «شرح تصريف ابن جنّي»، توفي بحلب سنة ٦٤٣ هـ ، انظر: (بغية الوعاة٢ : ٣٥١ ـ ٣٥٢) .

(١٦٤) سقطت من (س ١).

(١٦٥) قلقل الشيء قلقلة وقلقالاً : أي حرّكهِ فتحرّك واضطرب (اللسان : قلل).

(١٦٦) صلصل: صوت، صلصلة: صوت الحديد إذا حرّك (اللسان: صلصل).

(١٦٧) (ط١) ، (ط٢): «كفنه».

(١٦٨) الإدراج : لف الشيء في الشيء (اللسان: درج).

(١٦٩) دحرج الشيء دحرجة ودحراجاً فتدحرج: أي تتابع في حدور (اللسان: دحرج).

كَم مدَّ في الكَفَنِ من ميتين فقصّرَ المُطوّلَ! وكَم التقَى في اللحدِ من سَاكِنين فكسّرَ الأولَ! وكم انقرضَ به من نسبٍ، وانقطعَ به[١٧٠] من سَببٍ[١٧١]! فإن ثّنى هَذَا العامَ، ولم ينفكَّ عن الإدغامِ، شتت الجمعَ، وأجرِى[١٧٢] الدّمعَ، وصَغّر البصرَ والسّمعَ، وترك كلّ أجوف عَليلاً، وكلَّ مُضعّفٍ ثَقِيلاً، وكلّ سَمِعٍ أصمَّ، وكلّ ذِي ثَلاثةٍ أو أربعةٍ يُفردُ ولا يُضمُّ، وكلَّ قَاضٍ[١٧٣] منقوصاً، وكلَّ قَاصٍ موقُوصاً[١٧٤]، فنسألُ الله أن يَمُنّ علينا بالعَافِيةِ، ويحفنا[١٧٥] بألطافِهِ الشّافِيةِ الواقيةِ الوافيةِ.

قال البليغُ

قد حَصَلَ الطاعُونُ في العَامِ المَاضِي فأورثَ حَسرةً وحَصراً[١٧٦]،

---

(١٧٠) سقطت من (ط١)، (ط٢).

(١٧١) السّبب: الحبل، وما يتوصل به إلى غيره، واعتلاق قرابة، والجمع أسباب (الكليات ٣: ٢٠).

(١٧٢) الأصل (ل٤)، (ط ق): «وأحرّ»، وفي (ط١)، (ط٢): «وأجرا»، والمثبت ما ورد في (س١).

(١٧٣) (ط ق): «ماض»، وفي (س١): «منقوضا» بدل: «منقوصا».

(١٧٤) موقوص: أصبح داؤه في ظهره أو عنقه لا حراك به (اللسان: وقص).

(١٧٥) سقط من (ط١)، (ط٢): «ويحفنا... الكافية»، وفي (س١): «بالعافية، ويحفظنا بالطاعة العافية الشافية....».

(١٧٦) الحصر: في اللغة الإحاطة والتحديد والتعديد، وعند أهل العربية: هو القصر، وهو إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه (كشاف اصطلاحات الفنون ٢: ٣٤ ط مصر).

وحمل وقراً وإصْراً، وعمّر قَبراً وخرّبَ قَصراً، وأخذَ كلَّ مُسندٍ ومسندٍ إليه، وتحققَ كُلُّ مَالِكٍ ووالدٍ(١٧٧) أن المالَ والولدَ مُستعارٌ لديهِ، فأيقنَ كلٌّ بالمَماتِ، وذهبَ تمنّيه وترجّيه(١٧٨) وفاتَ، ولم يبقَ لأحدٍ إلى الدُّنيا التفاتٌ(١٧٩)، وعلمَ أن زَهرةَ الدنيا تَخييلٌ(١٨٠) وأحلامٌ، وأنها كطيفٍ مرَّ في المَنامِ، وكَم ماتَ فيه من مَيتٍ وكم خَلا فِيهِ من قصرٍ وبيتٍ! وَكَم من بديعِ الحُسنِ أُودِعَ في طِباقِ(١٨١) الثّرى، وَوُشّحَ(١٨٢) بالأكفانِ لفّاً(١٨٣) وطَيّاً(١٨٤)،

---

(١٧٧) في (س١) : «وولد».

(١٧٨) التمني : هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة، ولا يشترط إمكان المتمنى. والترجي: هو الكلام الدال على الارتقاب، وهو من أقسام الإنشاء، والفرق بينه وبين التمني: أن في التمني لا يشترط إمكان المتمنى فهو قد يكون ممكناً كما تقول: «ليت زيداً يجيء»، وقد يكون محالاً نحو: «ليت الشباب يعود»، بخلاف الترجي: فإنه يشترط فيه إمكان المرجو، انظر: (كشاف اصطلاحات الفنون ٣: ٨٥ ط مصر، الإتقان في علوم القرآن ٣: ٢٧٩).

(١٧٩) الالتفات : هو أن يكون المتكلم آخذاً في معنى فيعترضه، إما شك فيه، أو ظنّ أن راداً رده عليه، أو سائلاً سأله عنه أو عن سببه، فيلتفت قبل فراغه من التعبير عنه، فإما أن يجلي شكّه، أو يؤكده ويقرره أو يذكر سببه (بديع القرآن: ٤٢).

(١٨٠) التخييل: هو مصدر من باب التفعيل، ويطلق على تصور وقوع النسبة لا وقوعها من غير تردد ولا تجويز، وعلى الإيهام، وعلى قسم من الاستعارة، انظر (كشاف اصطلاحات الفنون ٢: ٢٣٧ ط بيروت).

(١٨١) (س١): «طبقات»، الطباق: هو أن تجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل فلا يجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم، كقوله تعالى: ﴿وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود﴾،(الكليات ٢: ٤٣).

(١٨٢) ووشح : من التوشيح: وهو أن يكون في أول الكلام معنى إذا علم علمت منه =

إلى يومِ نَشرِ الورَى، فَوالذي أوجدَ الخلقَ بالإنشاءِ، وهو قادِرٌ على إعدامِهم إن شاءَ، لئن عادَ الطاعونُ في هذا العام لَيَفتَحنَّ بابَ المَجازِ إلى القُبورِ بمِفتاحٍ[185]، وليتبعنَّ[186] ما بَقِي بمصباحٍ[187]، وليأخذنَّ «عَروسَ الأفراحِ»[188]، وغُروسَ الإفلاحِ، وعُروشَ الإنجاحِ، فنسألُ اللهَ السّلامةَ

= القافية إن كان شعراً، أو السجع إن كان نثراً، بشرط أن يكون المعنى المتقدم بلفظه، من جنس معنى القافية، أو السجعة بلفظه، أو من لوازم لفظه، (بديع القرآن: ٩٠).

(١٨٣) اللفّ والنشّر: هو من المحسّنات المعنوية، وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه نحو قوله تعالى: ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله﴾، (الكليات ٤: ١٧٣).

(١٨٤) (س١) : «وطيا لفا»، الطي: هو ضد النشر، ويقال: طوى الثوب ونحوه طياً (المصدر السابق ٣: ١٥٩).

(١٨٥) يشير إلى كتاب «مفتاح العلوم» لسراج الدين أبي يعقوب.... السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦هـ عليه حواش وشروح كثيرة، ونظمه واختصره آخرون، وهو مطبوع، انظر: (كشف الظنون ٢: ١٧٦٢ - ١٧٦٨)، وفي (ط ١)، (ط٢): «مفتاح».

(١٨٦) (ط ١)، (ط٢): «وليتبعن».

(١٨٧) المصباح : هو شرح السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ على «مفتاح العلوم»، وقد ألفه السيد بسمرقند سنة ٨٠٤ هـ، انظر: (كشف الظنون ٢: ١٧٦٣).

(١٨٨) عروس الأفراح : «هو شرح بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي=

والسّلامَ، وأن يَمُنَّ علينَا بحُسنِ التخلُّصِ (١٨٩) وحُسنِ الخِتامِ (١٩٠).

واستمرَّ الناسُ بينَ مُرتقِبٍ لَعودِهِ ومُترَقِّبٍ، ومُتخوّفٍ مِن رُجوعِهِ ومترهِّبٍ، ثم مَشَى من الإسكَندريةِ إلى البُحيرةِ(١٩١)، وصيّر أهلَهَا في دَهشةٍ مِنهُ وَحيرةٍ، غيرَ بَعيدٍ، وتحولَ من البُحيرةِ إلى جهةِ الصَّعِيدِ، فـدخلَ البِـلادَ التي كانَ تركها في العامِ المَاضِي وخلّاها(١٩٢)، ومرّ عليها فأمرّهَا ومـا أحلاهَـا، وأحاطَ بها فأجلاهَا(١٩٣)، من أهلِهَا وأخلاهَا.

= المتوفى سنة ٧٧٣ هـ على «تلخيص المفتاح في المعاني والبيان»، والشرح مطبوع ضمن «شروح التلخيص»، انظر: (كشف الظنون ١ : ٤٧٧).

(١٨٩) حسن التخلص: هو أن ينتقل مما ابتدىء به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه دقيق المعنى، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول الا وقد وقع عليه الثاني، لشدة الالتئام بينهما (الاتقان في علوم القرآن ٣ : ٣٧٣).

(١٩٠) حسن الختام : يجب على المتكلم شاعرا كان أو نـاثراً أن يختم كـلامه بـأحسن خاتمة، فإنها آخر ما يبقى في الأسماع، ولأنها ربما حفظت من دون سائر الكلام في غالب الأحوال، فيجب أن يجتهد في رشاقتها ونضجها وحـلاوتها وجـزالتها (بـديع القرآن : ٣٤٣).

(١٩١) بحيرة الاسكندريـة : هذه ليست بحيـرة ماء، إنمـا هي كورة معـروفة من نـواحي الاسكندرية بمصر تشتمل على قرى كثيرة ودخل واسع (معجم البلدان ١ : ٣٥١).

(١٩٢) خلاها : انفرد بها (اللسان : خلا).

(١٩٣) أجلاها : أخرج أهلها من بلد إلى بلد (اللسان : جلا).

وأمّا القاهِرةُ فألمَّ بها يَسيراً[194]، ونقَّرَ فيها تَنقِيراً[195]، وأخذَ منهـا كلَّ يَومٍ دُونَ المائةِ نَفِيراً[196]، وكـانَ أكثرَ عَمَلِهِ في مَنْ[197] هَـرَبَ/ في العامِ المَـاضِي وفرّ، أو كـانَ غائبـاً عَنها في سَفـرٍ، ثم تناقصَ بعـدَ طُلوعِ النجمِ مِصداقَ الآيةِ والخَبرِ، فحمد العبادُ ربّهم وشكروُهُ، وأثنَـوا عليهِ بمـا هو أهلُهُ وذكروهُ. (٥ و)

فقـال المُقرِىءُ:

تبـاركَ الذي بيـدِهِ المُلْكُ، وتَعالى مُسيـرُ الفَلَكِ[198]، ومُسخِّرُ الفُلْكِ، الحمـدُ لله الـذي رفـعَ الـطاعـونَ، وجنبنـا الـذين يُـراؤونَ[199] ويمنعُـونَ المَـاعُـونَ[200]، ونعـوذُ بـاللهِ[201] من سُـوءِ المُنقَلبِ ومن شَـرِّ غَـاسِقٍ إذا وَقَب[202]، فـطُوبَى لمن عَقَدَ تَـوبةً[203] تُنقِـذُهُ يومَ الحَشـرِ، وملأ صحيفتَـهُ

---

(١٩٤) (س١): «يسير».

(١٩٥) التّنقير: البحثِ والتفتيش (اللسان : نقر).

(١٩٦) النفير: الجماعة من الناس (اللسان : نفر).

(١٩٧) (ط ١)، (ط٢): «فيمن» وهو صواب أيضا.

(١٩٨) الفلك، بالفتح : مدار النجوم، الفلك، بالضم: السفينة (اللسان: فلك).

(١٩٩) الأصل (ل٤)، (س١) «يراوون»، والمثبت ما رسم في (ط١)، (ط٢)، (ط ق)، ويراؤ ن : ان أبصرهم الناس صلّوا، وان لم يرهم أحد تركوا الصلاة (معاني القرآن ٣ :٢٩٥).

(٢٠٠) الماعون : المعروف كله حتى ذكر: القصعة، والقدر، والفأس، وقيل: الـزكاة، الماء، انظر: (المصدر السابق ٣: ٣٩٥).

(٢٠١) (ط ١)، (ط٢)، (ط ق):

(٢٠٢) الغاسق: الليل، إذا وقب: إذا دخل في كلّ شيء وأظلم، انظر: (المصدر السابق ٣: ٣٠١)

(٢٠٣) (س ١) : «توبته».

حَسناتٍ تَكُونُ عندَ نَشرِهِ طَيبةَ النَّشرِ[٢٠٤].

وقال المُحدِّثُ:

«اللّهم حَوالينا ولا عَلَينا»[٢٠٥]، وانظرْ بعينِ عِنايتِكَ إلينَا، الحمدُ للهِ على رَفْعِ الوَبا، وحُسنِ النَّبا، وحلِّ الحَبى[٢٠٦]، ووصلِ الحِبا[٢٠٧] وقطعِ المادّة[٢٠٨]، ووضع العَاهَةِ الحَادةِ، فطُوبى لمن عَقَدَ توبةً[٢٠٩] نصُوحاً، وَأَضحى حديثُ أعمالِهِ حَسناً صَحيحاً.

وقال الفقيهُ:

قد آنَ سُجودُ الشُّكرِ، وأن تكونَ[٢١٠] نيّةُ الطهَارةِ من الذّنُوبِ على ذِكرٍ[٢١١]، فتيقظُوا من السَّهو، ودَعُوا اللعبَ[٢١٢] واللغو واللهو[٢١٣]، وكُونوا

---

(٢٠٤) نشره: بعثه يوم القيامة، طيبة النَّشر: الريح (اللسان: نشر)، والاشارة هنا على لسان المقرئ إلى كتاب: «طيبة النشر في القراءات العشر» لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، انظر: (كشف الظنون ٢: ١١١٨). وهي عبارة عن منظومة في القراءات وقد طبعت.

(٢٠٥) من حديث الاستسقاء، والمراد به: اللّهم أنزل الغيث في مواضع النّبات لا في مواضع الأبنية (النهاية في غريب الحديث ١: ٤٦٤).

(٢٠٦) الحَبى: من السحاب المتراكم (المصدر السابق ١: ٣٣٦)، وفي (ط١)، (ط٢): «الحبا».

(٢٠٧) الحباء: العطية (المصدر السابق ١: ٣٣٦).

(٢٠٨) المادة: الزيادة المتصلة (اللسان: مدد).

(٢٠٩) (س١): «توبته»، وفيها: «أعمال» بدل: «أعماله».

(٢١٠) (س١): «يكون».

(٢١١) (س١): «الذكر».

(٢١٢) (س١): «ودعو اللغب» وهو تحريف.

(٢١٣) (س١): «والسهو».

من قــوم ٍ يصــومــونَ ويتصــدقُــونَ[٢١٤]، ﴿ولا تَيَمّمُـوا[٢١٥] الخَبيثَ مِنـهُ تُنفِقُـونَ﴾[٢١٦]، والـزمـوا بـابَ الصــلاةِ والصِّـلاتِ[٢١٧] طَلبــاً للمَثُـوبــةِ، والــوَصيّـة[٢١٨] كــلَّ الـوصيَّــةِ بـالفــرائضِ المكتــوبــةِ، وعلَيكُم بحُسنِ التّدبيرِ[٢١٩]// في الطاعةِ، والمتابعةِ للسُّنةِ والجَماعةِ، وألقُوا للتلاوَةِ السّمعَ، (٥ ظ) وخذُوا في الأملِ والعَملِ بالقصرِ والجَمعِ، وألقوا السِّلمَ[٢٢٠] قبلَ أن يغلقَ الرَّهْنُ[٢٢١]، ولا تَبيعُوا الآجِـلَ بالعَـاجل فـإنّ ذلكَ من[٢٢٢] أعـظمِ الوهنِ، واعلموا أن المالَ والولدَ عَاريّةٌ[٢٢٣] مَـردُودةٌ، ووَدِيعةٌ[٢٢٤] ـ لا شـكَّ ، وإن

---

(٢١٤) (س١) : «وتتصدقون».

(٢١٥) تيمموا : من التَّيمّم وهو التوّخي والقصد (اللسان : يمم).

(٢١٦) من الآية : ٢٦٧ من سورة البقرة.

(٢١٧) (س١) : «الصلاة». والصلات، جمع صلة : وهي كناية عن الاحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والاصهار (اللسان : وصل).

(٢١٨) الوصيّة : تمليك مضاف إلى ما بعد الموت (التعريفات : ١٣١).

(٢١٩) التّدبير : تعليق العتق بالموت، واستعمال الرأي بفعل شاق (المصدر السابق : ٣٠).

(٢٢٠) السّلم : هو التسليم لله بلا منازعة، وهو جعل كلّ شيء عين وعرض مخلوقا لله تعالى، واعتقاد أنّه تعالى موجود بلا بداية ولا نهاية، موصوف بالصفات الحسنة، انظر : (الكليات ٢ : ٢٦).

(٢٢١) الرهن : لغة : اسم ما وضع وثيقة للدين، وهو الحبس أيضا، وشرعا : حبس مال متقوّم بحق يمكن أخذه منه، انظر : (كشاف اصطلاحات الفنون ٣ : ٨٢ ـ ٨٣ ط مصر).

(٢٢٢) سقطت من (س١).

(٢٢٣) العاريّة : هي بتشديد الياء : تمليك منفعة بلا بدل أو عوض (التعريفات : ٧٨).

(٢٢٤) الوديعة : هي أمانة تركت عند الغير للحفظ قصدا (المصدر السابق : ١٣١).

طـالَ المَدَى ـ مَفقـودةٌ، واتقوا الـظُّلمَ فكما[٢٢٥] تَـدِينُ تُـدَان، ﴿والجُـروحَ قِصَـاصٌ﴾[٢٢٦]، وأقلِعُوا قبـلَ أن يَطلبَ أحـدُكم الرَّجْعَـةَ[٢٢٧] ﴿ولاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٢٢٨]، وبادِرُوا[٢٢٩] بالتوبةِ من الهَفواتِ[٢٣٠]، قبلَ أن تدخلُوا بابَ الإِحْصَار[٢٣١] والفَواتِ.

وقـــال الأصوليُّ:

قد ذهبَ الداءُ المؤلمُ ، وَوَجَبَ شُكرُ المنعِم، وزال المكروهُ[٢٣٢] وقـلَّ المندُوبُ، فللهِ الحمدُ على حُصولِ المطلُوبِ، وإن كانَ الموتُ على كلِّ أحدٍ من الحتمِ المكتُوبِ.

وقـــال النحـــويُّ:

قد رُفِعَ بَـابُ النُّدبـة وفُتِحَ بَـابُ النسبةِ، وخُفِضَ بَـابُ الكُربـةِ[٢٣٣]

---

(٢٢٥) (ط ١)، (ط٢): «وكما».

(٢٢٦) من الآية : ٤٥ من سورة المائدة.

(٢٢٧) الرَّجعة : الاعادة، والفعلة فيه عبارة عن المرَّة (الكليات ٢ : ٣٩٠).

(٢٢٨) من الآيـة : ٣ من سورة ص، ولات حين منـاص : ليس بحين فرار، النـوص: التأخر (معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩٧).

(٢٢٩) (س١) : «ونادوا».

(٢٣٠)(ط ق) :«من التوبة بالهفوات».

(٢٣١) الاحصار : في اللغة: المنع والحبس، وفي الشرع: المنع عن المضي في أفعال الحج سواء كان بالعدو أو بالحبس أو بالمرض (التعريفات: ٦).

(٢٣٢) المكروه : ما هو راجح الترك، فإن كان إلى الحرام أقرب تكون كراهته تحريمه، وإن كان إلى الحلّ أقـرب تكون تنـزيهية ولا يعـاقب على فعله (المصدر السـابق: ١١٦).

(٢٣٣) الكربة: الحزن والغمّ الذي يأخذ بالنّفس (اللسان: كرب).

فالحمدُ للهِ على حُسنِ التصريفِ، والإراحةِ من أداةِ(٢٣٤) التعريـــفِ

وقـــال الصَّرفيُّ: (٢٣٥)

قــد حَصَلَ النجـاحُ، واتسعَ المِـراحُ(٢٣٦)، ونَادَى دَاعي الفَـلاحِ، ووقعَ الاعتـدالُ، وانفكَّ القَلبُ(٢٣٧) من الاختـلالِ، الحمدُ للهِ على السَّـلامةِ من الاعتلالِ(٢٣٨).

وقـــال البليـــغُ:

قــد ذَهَــبَ الحـصــرُ، وعمــرَ الـقصــرُ، وحَـصـــلَ النـصــرُ، وصلُحَ الاستخدامُ(٢٣٩)، فالحمدُ للهِ على حُسنِ الخِتامِ، واتقُوا اللهَ يا أولي الألبابِ

---

(٢٣٤) (س١): «ادوا»، وفي (ط٢): «ادات».

(٢٣٥) (ط١)، (ط٢): «الصوفي»، وهو تحريف.

(٢٣٦) المراح: شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره (اللسان: مرح).

(٢٣٧) القلب: هو أن يجري حكم أحد جزأي الكلام على الآخر كقوله تعالى: ﴿ثم دنا فتدلى﴾ أي تدلى فدنا لأنه بالتدلي مال إلى الدنو، وهو أيضا قلب حرفي التضعيف ياء إذا انكسر ما قبلها ووقع في بناء ممتد كالدينار أصله الدنار، وقلب الواو همزة للتخفيف من الواو المضمومة والمكسورة كوجوه وأجوه، انظر (الكليات ٤: ٨).

(٢٣٨) الاعتلال: المراد حروف العلّة والاعتلال: الألف والياء والواو، سميت بذلك للينها وموتها (اللسان: علل).

(٢٣٩) الاستخدام: أن يطلب بلفظ له معنيان أحدهما ثم يراد بضميره المعنى الآخر، كقول الشاعر:

إذا نـزل الـسمـاء بـأرض قـوم ... رعـينـاه وان كـانـوا غـضـابـا

أراد بالسماء الغيث، وبالضمير الراجع إليه من «رعيناه» النبات (كشاف اصطلاحات الفنون ٢: ٢٤٠ ط مصر).

إن كُنتم تَسمعــونَ، / ولا تغفلُوا عن طَـاعـةِ اللهِ إن كُنتم في مثـوبتِـهِ[٢٤٠] (٦ و) تَـطمعـونَ، ولا تغـرنَّكُم المهلةُ، فـإنّمـا هي فُسْحـةٌ لكمُ لعلكُم تـذكـرون وتنتفعونَ، وسيلحقُ آخرُكم بأولكُم فَطُوبى[٢٤١] لقومٍ يَفقهونَ ويعونَ، ولأوامِر اللهِ ورسولِهِ ﷺ[٢٤٢] يتبعُـونَ[٢٤٣]، ﴿كُلُّ شَيءٍ هَـالِكٌ إلا وَجهَـهُ لَهُ الحُكْم وإليه تُرجَعونَ﴾[٢٤٤].

وهذا آخرُ[٢٤٥] ما رواهُ الواعونَ في أخبارِ الطَاعونِ لشيخِنا الحافِظِ جلالِ الدينِ السّيوطي رحمه اللهُ، نُقِلَ من خطِهِ وقُوبِلَ// عليه، والحمدُ لله وسَلامٌ (٦ ظ) على عبادِهِ الذين اصطفى.

** . ** . . **

---

(٢٤٠) (س ١): «مثوبة»، وفي (ط١)، (ط٢): «توبته».

(٢٤١) (س١): «فطوبا».

(٢٤٢) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(٢٤٣) (ط ق): «متبعون».

(٢٤٤) من الآية: ٨٨ من سورة القصص.

(٢٤٥) (س١): «آخرها ولله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم»، وفي (ط ١)، (ط ٢): «آخرها والحمد لله والمنة».

مَقَامةٌ(١) تُسمى الدورَان الفَلكِي على ابنِ الكَركِي(٢)

---

(١) (ط١)، (ط٢) : «مقامة تسمى الدوران الفلكي على ابن الكركي»، وفي (ل١): «الدّوران الفلكي على ابن الكركي للعلامة الجلال السيوطي الشافعي رضي الله عنه ورحمه»، وفي (م٤): «هذه المقامة المدعوة بالدوران الفلكي على ابن الكركي انشاء حافظ عصره، المجتهد جلال الدين أبو الفضل، عبد الرحمن بن القاضي كمال الدين أبو بكر السيوطي، أعاد الله علينا من بركاته وعلومه في الدارين آمين آمين آمين».

(٢) هو: «ابراهيم بن عبد الرحمن. . . . الكركي الأصل، القاهري المولد، ولد سنة ٨٣٥، وأمه جركسية، حذق اللسان التركي. . . ولما سافر الأمير قايتباي إلى البحيرة استصحبه اماما، فنال بذلك السعادة الدنيوية، فإنه لم يلبث أن ارتقى إلى السلطنة فقرّبه وأدناه. . . وأعطاه قراءة البخاري بالقلعة، ونظر الكسوة، وتدريس أم السلطان، والمحمودية، والأبوبكرية، والاينالية، وخشقدم بجامع الأزهر، وتربة يشبك الكبير بالصحراء، ومشيخة الصوفية الأرسلانية. . . وكان القضاة وغيرهم من الأعيان ممن يتردد لبابه، ويلتذ بخطابه بل مال الفضلاء من الغرباء وغيرهم إلى الاستفادة منه وسماع مباحثته والانتفاع بتنويهه ومساعدته. . . وقد درس وصنّف وأفتى وحدث، ونظم ونثر، ونقب وتعقب، وخطب ووعظ، وقطع ووصل، وقدم وأخر«من فقهاء الحنفية، توفي بالقاهرة غريقا في بركة الفيل سنة ٩٢٢ هـ»، وانظر: (الضوء اللامع ١ : ٥٩ ـ ٦٤، الكواكب السائرة للغزي١ : ١١٢، الطبقات السنية في تراجم الحنفية للداري١ : ٢٣٦ـ ٢٣٧، ٢٩٦، الاعلام ١ : ٤٦)، وما بين علامتي التنصيص منقول من «الضوء اللامع».

بسم الله الرحمن الرحيم[٣]

﴿وإذ أَخَذنا مِيثاقَ بني إسرائيل لا تَعْبُدونَ إلّا اللهَ وبالوالِدينِ إحسَاناً وذي القُربَى واليتامى والمَساكين وقُولوا للنّاسِ حُسناً﴾[٤].

تسلطَ علينا رجلٌ خمساً وعشرينَ سنةً، لا تأخذُهُ في التلسّنِ[٥] عليَّ والأذى غَفلةٌ ولا سِنةٌ، رجلٌ نشأ بيننا نعرِفُهُ، ولم ينزلْ علينا[٦] من السماءِ فلا نَدري كيف نصِفُه، تعلّم في صِباه صنعةَ الأنغامِ فصارَ له فيها باعٌ، وعَمِل بها في الغِناءِ[٧] والمديحِ وقراءةِ الخُتومِ[٨] والأسباعِ، ثم عانى الأذانَ فاحتاجَ إلى فنِّ المِيقاتِ، فلازمَ تلميذي الشيخَ بدرَ الدينِ القَيمري[٩] فأتقنَ عليه علمَ

---

(٣) بعدها في (ط١): «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً»، وفي (ط٢): «صلى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه»، وفي (م٤): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

(٤) من الآية: ٨٣ من سورة البقرة، وفي الأصل (س١)، (ط٢)، (ط٢): «وإذا»، وفي (ط١)، (ط٢): «أخذ الله»، وفي (ط١)، (ط٢): «تعبدوا»، وفي الأصل (س١)، (م٤): «وبذى».

(٥) التلسّن: الكذب (اللسان: لسن)، وفي (م٤): «التلسن والأذى عليّ».

(٦) (ط ١)، (ط٢)، (م٤): «الينا» وهو صواب أيضا.

(٧) (ل١): «الهناء»، وفي (م٤): «الهنات» وهو تحريف.

(٨) الختوم: يقال، ختم فلان القرآن إذا قرأه إلى آخره (اللسان: ختم) وفي عصر السيوطي أصبحت تعني أيضا قراءة الحديث، يقول ابن اياس: «وفي رمضان كان ختم قراءة البخاري بالقلعة» انظر: (بدائع الزهور ٣: ١٧٠).

(٩) هو بدر الدين حسن بن علي القيمري، حضر دروس السيوطي في سنة ٨٧١ هـ، أحد العلماء البارعين في الفرائض والحساب والعروض والميقات، وأحد الفضلاء المشاركين في الفقه والعربية، لزم السيوطي عشر سنين، انظر: (التحدث بنعمة الله: ٨٨).

الجَيبِ والمُقنطراتِ، وأخذَ عنه من العربيـةِ مسائـلَ مسطراتٍ، ثم دارتْ بـه الدوائرُ، وخدمَ الأمراءَ والأكابرَ، إلى أن صبّتِ الـدُّنيـا[١٠] عليه عَزالَيها[١١]، وأمطرت عليه من سُحُبها ما لم يكنْ في بالِهِ ولا بالِ أحدٍ أنهُ يَصلُ إليها، فما ذكرَ حالَهُ الأولَ ولا جنحَ إلى التواضُعِ ولا عوّل، بل شمـخَ بأنفِـهِ والراسِ، وشمّـر مَناخِـرَهُ[١٢] على الناسِ، وصـالَ على الكبيرِ والصغيـرِ وداسَ، وسارَ بخُلقٍ صَعبِ المِراس، كأنّـهُ ما نشـأ بين الأصحابِ، ولا مشىَ بـأقدَامِـهِ في الرِّحابِ[١٣]، وإنَّما دُلّي إليهم[١٤] بحبلٍ من السَّحابِ.

(١١١ و) وأما أنا بالخُصوصِ[١٥] فما زالَ مُنذُ صَارَ له في البلدِ/ سُمعـةٌ، وامتلأَ بذكرِهِ بينَ الناسِ سمعُهُ، يفوّقُ لي سِهامَ الأذى، ويُغبِرُ في عينيّ بالقَذى[١٦]، لا أُذكَـرُ في مجلِسِهِ إلا اضـطرابَ، ولا تُنقَلُ لـه عَني[١٧] مَسألـةٌ يجهلُها إلا ازدلفَ الإسـاءةَ[١٨] عليّ واقتـرب، وأنـا في عُـزلـةٍ عنـه وعن سـائـرِ أهــلِ

---

(١٠) (ط ١)، (ط٢)، (م٤): «عليه الدنيا».

(١١) عزاليها: في الحديث: أرسلت السماء عزاليها: كثر مطرها على المثل، والمراد هنا خيرها (اللسان: عزل).

(١٢) (ل١): «مناخيره».

(١٣) الرّحاب : ما اتسع من الأرض (اللسان : رحب).

(١٤) الأصل (س ١) : «دل اليه»، والمثبت ما ورد في (ل١)، (م٤)، (ط١)، (ط٢).

(١٥) (م٤): «بالخصومة» وهو تحريف.

(١٦) (م٤): «بالقذى» وهو تحريف.

(١٧) (م٤) : «غيـر».

(١٨) (ل١)، (م٤): «للاساءة»، ازدلف: اقترب (اللسان: زلف).

زَماني[19]، لا أُبالي من اعتدى بي منهم[20] ولا من رَماني، وكثيراً ما يَمرُّ بي قولُ الصاغَاني[21]:

وما زلتُ مُنحازاً لعرضي جَانباً
عن الناسِ أعتدُّ الصّيانةَ دَيْدَني

وقد كانَ ينهَاني أبي حُفّ بالرضى
وبالعَفو أن أولي يداً[22] من يَديْ دني

ثم إنه حجَّ وعادَ فسعى إليه الناسُ، وهُرِعَ إلى لِقائِهِ مَن سكنَ[23] ومَن نَاسَ[24]، فلما رآني سَاكِناً[25] عن الدخولِ في هذه المسالك، أمطرتْ

---

(19) يشير السيوطي إلى كتابته هذه المقامة بعد اعتزاله الفتيا والتدريس، انظر «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الفتيا والتدريس».

(20) سقطت من (ط ١)، (ط٢).

(21) هو الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني، ولد بمدينة لوهور سنة ٥٧٧هـ ونشأ بغزنة، وسمع بمكة واليمن والهند وبغداد، وكان إليه المنتهى في علم اللغة ومعرفة اللسان العربي، صنف كتاب «مجمع البحرين في اللغة» و«العباب الزاخر»، توفي سنة ٦٥٠ هـ، انظر: (معجم الأدباء ٩: ١٨٩، فوات الوفيات ١: ٣٥٨، تاج التراجم لابن قطلوبغا: ٢٤)؛ وقد أورد السيوطي البيتين للصاغاني في (جنى الجناس، الورقة ٢٤، مخطوط الاسكوريال رقم ٣٣٥)، والبيتان من الطويل.

(22) (ط٢): «يدي».

(23) (م٤): «عكن».

(24) ناس: تحرك وتذبذب (اللسان: نوس).

(25) بعدها في (م ٤): «عن ذلك ساكنا عن....».

سماؤه ناراً، وقَدحتْ زِنادُهُ شَراراً، ونفخَ فيه إبليس بالغضبِ حتى كاد ينقدُّ، وصبَّ عليه من نيرانِهِ ما توهجَ وتوقدَ، وقامَ وقعدَ، وأرغى[٢٦] وأزبدَ، ثم أبرقَ وأرعدَ، وتهددَ وأوعدَ، فلما جاءني بهذا الخبرِ بعضُ المُعتنينَ، لم أزدْ على أن قلتُ كَلمةَ المؤمنينَ.

ثم أصـرَّ على عَملِهِ، ومرّ على خَـطَلِهِ[٢٧]، إلى أن جاء شهـرُ رمضان، الشهرُ الذي فيه صَونُ الظاهِرِ والباطنِ مُفترضانِ، ولي تَعلقٌ[٢٨] يُصرفُ على يـده، فجعلَ عِقـابي على تركِ لقـائِهِ حبسَـهُ، وأضمرَهُ في خـزائِنِـهِ بـإشـارةِ (١١١ظ) مَعارِفِهِ// الموصولةِ به وما ظلَمَ إلا نفسَهُ، وظنَّ أني أتأثرُ إذا مَنعَ الصرفَ، أو أزيلُ عِلةَ المنعِ ليخفضَ الحرفَ، أو أوجه لنحوه الطرفَ، ليتسعَ الظرفُ، أو آتي بأفعالِ المُقاربةِ، أو أعطِفُ بعدَ هذه المحاربةِ، أو أفتحُ بابَ الاستغاثةِ، أو أجعلُ التضرُّعَ للسلامِ والاعتذارِ ثالثَ ثلاثةٍ، أو استعينُ عليه بخليلٍ ، كلا بـل بمولىً جليـلٍ ، فأوليتُه الإلغاءَ والإهمـالَ، وأعرضتُ عن تـوجيه الفكـرِ للاشتغالِ به والأعمالِ ، فلم يسمعْ أحدٌ مني له ذكراً، ولم أقلْ في حقهِ بسببِ ذلكَ شيئاً نُكراً، وسلكتُ طريقةً لا يعقِلُها إلا العَالِمونَ، وعلمتُ أن الله ليس بغافلٍ عما يعملُ الظالمونَ، فلم يأتِ شهرُ رَجبٍ من العـام المقبلِ إلا وقـد

---

(٢٦) (م ٤): «وادعى» وهو تحريف.

(٢٧) الخطل: الكلام الفاسد الكثير المضطرب (اللسان: خطل)، وفي (ط٢): «خططه».

(٢٨) تعلق : يقال: لي علوق ومتعلق أي مفترض (اللسان: علق)، ويستدل من السياق إنها تعني في عصر السيوطي جراية أو راتب.

زُلزلَ مع المُزلزلينَ[٢٩]، ووافتْ بَركةُ سيدِ المُرسلينَ ﷺ[٣٠]، فأرسلَ حينئذٍ تعلّقي من تلقاءِ نفسِهِ، وأرسلَ[٣١] به مع بعضٍ من كانَ أشارَ عليه بحبسِهِ، ثم استمرَّ بعدَ ذلكَ في إذلالٍ وإرغامٍ، وإخفاءٍ وإدغامٍ، وطالَ عليه المدُّ المُتصلُ، واستراحتِ الناسُ منه وهو مَقصورٌ مُنفصلٌ، ثم أُذنَ له في الإظهار[٣٢]، وبانَ بعدَ أن كانَ[٣٣] لا يظهرُ لأحدٍ كالخُفّاشِ[٣٤] بالنهارِ، فعادَ من[٣٥] أذاي إلى ما عليه كانَ، وجهرَ به في كلِّ[٣٦] زمانٍ ومكانٍ، أذكرُ إذ

---

(٢٩) قال ابن اياس في حوادث سنة ٨٨٥ هـ: «وكان قارىء الحديث الشريف برهان الدين بن الكركي امام السلطان، فأخلع عليه ونزل من القلعة في جمع حافل» (بدائع الزهور ٣: ١٧٠)، وقال أيضاً في معرض حديثه عن حوادث سنة ٨٨٦ هـ: «وفيه قرر الجمالي يوسف بن شاهين الكركي سبط ابن حجر، في وظيفة قراءة الحديث الشريف بالقلعة، عوضا عن برهان الدين بن الكركي الامام، وكان السلطان تغير خاطره على ابن الكركي واختفى مدة طويلة» (بدائع الزهور ٣: ١٨٧)، وقال في حديثه عن حوادث سنة ٨٩١ هـ: «وفي ذي القعدة ظهر برهان الدين بن الكركي امام السلطان، وكان متخفيا من حين تغير خاطر السلطان عليه، فشفع فيه بعض الأمراء حتى ظهر وقابل السلطان، ونزل داره بطالا» (بدائع الزهور ٣: ٢٣٤)، ويتضح من هذه النصوص أن ابن الكركي اختفى من سنة ٨٨٦ ـ ٨٩١هـ ثم شفع فيه بعض الأمراء لدى السلطان.

(٣٠) زيادة من (ط٢).

(٣١) (ط١)، (ط٢)، (ل١)، (م٤): «وبعث».

(٣٢) (ط١)، (ط٢)، (م٤): «بالاظهار».

(٣٣) (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (م٤): «كان كالخفاش لا يظهر....».

(٣٤) الخفّاش: بضم الخاء وتشديد الفاء، واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف (حياة الحيوان الكبرى ١: ٤٢).

(٣٥) (ل١): «في».

(٣٦) (م٤): «كمل».

(١١٢ و) صليتُ وإيّاه الجُمعةَ مرةً، وأنا أظنُّ أنه تهذبت أخلاقُهُ وخففَ شرُّهُ/، فأخذَ يتعنتُني بالمسائلِ واحدةً[٣٧] بعدَ أخرى، ويطارحُني بما أنا بل بعضُ[٣٨] طلبتي به [منه][٣٩] أدرى، فالتفتُّ إليه التِفاتَ الأسدِ، ومددتُ إليه لساناً هو في السَّدادِ[٤٠] كالقِدْحِ[٤١] أو أسَدّ، ورفعتُ رأسي بعدَ إطراق، وأبديتُ له شمسَ النُقولِ مِن مَطَالعِ الإشراقِ، وألقيتُ عليه من البحثِ، ما صفا وراقَ، وأقمتُ عليه الحُجةَ فتلعثمَ وتألّمَ، وبينتُ له فَسَادَ قَولِهِ فلم يُحسنْ أن يتكلمَ، فانحرفَ منه المِزاجُ، وأخذتْ رُوحُهُ في العِلاجِ[٤٢]، واضطرمتْ نِيرانُهُ وماجَ، واشتدَّ به القَلقُ والانزِعَاجُ، وانصدعَ بالحقِ صدعَ الزُّجاجِ، وعَيت به البَراهينُ والحِجاج، وضاقتْ به السُّبلُ والفِجاجُ[٤٣]، وكانَ يظنُّ أن البحثَ في العلمِ بالهُوَيْنا كأنه أكلُ خُبز كُماجٍ[٤٤]، أو لحمِ دجاج، أو طعام مِزاج[٤٥] أو حَلوى كُلاج، كلا بل منتشبٌ في مُعتركٍ سَاطعِ العَجَاجِ[٤٦]، شديدِ

---

(٣٧) (ل١): «بواحدة».
(٣٨) (ط٢): «بعد».
(٣٩) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (م٤).
(٤٠) السّداد: الاصابة في المنطق (اللسان: سدد).
(٤١) القدح: السهم (اللسان: قدح).
(٤٢) العلاج: المراس والدّفاع (اللسان: علج).
(٤٣) الفجاج: مفردها فجّ وهو الطريق الواسع بين جبلين (اللسان: فجج).
(٤٤) ذكره يوسف المغربي (دفع الاصر، الورقة: ١٠)، ولكن تفسير الكلمة مطموس
(٤٥) مزاج: كلّ نوعين امتزجا، فكل واحد منهما لصاحبه مزاج (اللسان: مزج).
(٤٦) العجاج: الغبار (اللسان: عجج).

الارتجاجِ، مُرّ الأجاجِ[47]، مُضطرمِ الهياجِ والأجاج[48]، بعيدٍ فيه الاندمالُ عن[49] الشّجَاجِ، ولقد حصرناهُ وقصرنَاهُ وأخرجناهُ من قِشرِهِ وعصرنَاهُ وجهرنا له بالتغليطِ، وأظهرنا للناسِ ما أبدَاه من التخليطِ، فنالَ شدةً وبوساً، وصُيرتْ أعلامُه نُكوساً، وبُدلت سُعودُهُ نُحوساً، وحُلقت لِحيةُ إبراهيم// بموسى: (١١٢ ظ)

ومـن ظـنَّ مِـمّـن يُـلاقـي الـحُـروبَ
بـأنْ لا يُـصـابَ فـقـد ظـنّ عَـجـزاً[50]

فأخذَ يُكابرُ، ويترددُ إلى الأكابرِ، ويقولُ: اجمعوا بيني وبينَ هذا المُجتهدِ للمناظرةِ[51]! وأكثرَ من بِشاراتٍ لا تُجدي نفعاً لا في الدُّنيا ولا في[52] الآخرةِ، فيا سُبحانَ الله من تصعبُ عليه المُناقشةُ ما له يمتحنُ الأحبارَ، والذي ذنبُهُ قَشٌّ مالَهُ يتحرشُ بالنارِ؟!

ثم إني عَجبتُ منه في طلبهِ للمناظرةِ كلَّ العَجبِ، وقلتُ: كيفَ لا يقفُ الإنسانُ عندَ ما فرضَ الله عليه ووجبَ؟!

---

(٤٧) الأجاج: بالضم، الماء الشديد الملوحة (اللسان: أجج)، وفي (ط١)، (ط٢): «من الأجاج».
(٤٨) الأصل (س١): «الانزعاج»، والمثبت ما ورد في (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (م٤)، الأجاج: شدة الحر (اللسان: أجج).
(٤٩) (م٤): «الا أنه مال عن».
(٥٠) البيت للخنساء (ديوانها: ٨٢)، وهو من المتقارب.
(٥١) (م٤): «لأناظره».
(٥٢) سقطت من (ل١): «لافي».

أما أولاً: فلأن المناظرةَ في العلمِ على هذا الوجهِ حَرامٌ[٥٣] بالإجماعِ، ليس في تحريمِها بينَ [أحدٍ مِن][٥٤] أئمةِ الدينِ نِزاعٌ، إنّما شُرعت المناظرةُ عندَ وقُوعِ الاختلافِ في فُتيا، فيتكلمُ فيها المُفتونَ نقلاً وبَحثاً، نَصّاً ورأياً، إقامةً لكلمةِ الله العُليا، وإظهاراً للصوابِ في الحُكم وإحيا، وأمّا المناظرةُ للامتحانِ والاختبارِ، والمغالبةِ والافتخارِ، فداخلٌ في بابِ التحريمِ والاحتظارِ، وفيه وردَ الوعيدُ في[٥٥] صحيحِ الأخبارِ: «من تعلم العِلمَ ليُجاري به العلماءَ أو يماري به السُّفهاءَ أو يصرفَ وجوه الناسِ إليه أدخلهُ الله النارَ»[٥٦] وورَدَ في حديثٍ آخر صحيحٍ النهيُ عن ذلكَ بالتصريحِ.

وأما ثانياً: فلأنه نُقلَ عن بعضِ[٥٧] الأئمةِ أنه عدّ ذلكَ مكفراً، فعجيبٌ[٥٨] ممن أقدمَ على محظورٍ كفّر به عالمٌ واجترى!

(١١٣ و) وأما ثالثاً/: فلأنه إذا لم يتخلصْ مني في هذه المسألةِ، فكيفَ يتخلصُ[٥٩] إذا ألقيتُ عليه كلّ مُشكلةٍ ومُعضلةٍ؟! أأَمِنَ أن أوتيهُ[٦٠] من دقائقِ

---

(٥٣) انظر: (قواعد الأحكام لعز الدين بن عبد السلام ١: ٤١، الكافية في الجدل للجويني: ٥٢٩ ـ ٥٤١).

(٥٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(٥٥) (ط ١)، (ط٢): «فعجب».

(٥٦) صحيح الجامع الصغير: ٥: ٢٧٢، وفيه: ليباهي «بدل»: «ليجاري» :«جهنم» بدل: «النار» و: «يصرف به» بدل: «يصرف».

(٥٧) سقطت من (ل١).

(٥٨) (ط١)، (ط٢): «فعجب».

(٥٩) بعدها في (ل١): «عليه» وهي زيادة لا معنى لها في السياق.

(٦٠) (م ٤) : «اتيه».

العِلمِ[٦١] بما يحيرُ فكرَهُ؟! أو أَدُقَّ[٦٢] رأسَهُ بصعابِ[٦٣] المسائِلِ كما تُدقُّ البيضةُ بالصخرةِ؟! أو ألقي عليه من أسئلةِ التفسيرِ ما لم يسطَّرْ[٦٤] في «الكَشاف»[٦٥]؟! أو أنتخبَ له من مناسباتِ السُّورِ والآيِ والفَواصلِ[٦٦] ما لم يطرقْ سمعَهُ فيه جَوابٌ شافٍ؟!

وأمّا الحديثُ وما أدراكَ ما الحديثُ؟! فإن رتبتُ له ألفَ حديثٍ[٦٧] وخَلطتُ[٦٨] له فيها الصّحاحَ والحِسَانَ والأباطيلَ والضعافَ، وقلت له: ميزْ كلّ صنفٍ على حدة من هذه الأصنافِ؟! كما كَانَ يفعلُ الحُفاظُ من الأسلافِ، أَلَهُ[٦٩] أهليةٌ لذلكَ واتصافٌ؟! كلا والله، وإن قالَ: نعم، فقد فَشرَ، ويكذّبُهُ جميعُ البشرِ، وإن أقدمَ على جوابِ حديثٍ ونطحَ، وقال: إنه مما وهى أو حَسُنَ وصَح، قلتُ له: مِن أيّ قسمٍ هو من أقسامِ هذا النوعِ؟

(٦١) (م٤) : «العلوم».

(٦٢) في (ل١): «أو أدق.... بالصخرة» تقدمت على ما قبلها: «أأمن.... فكره».

(٦٣) الأصل (س١) : «بعصائب» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (م٤).

(٦٤) (ط١)، (ط٢): «تسطر».

(٦٥) «الكشاف عن حقائق التنزيل»: للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، من التفاسير المشهورة، اعتنى بشرحه وكتابة الحواشي عليه كثير من العلماء، انظر: (كشف الظنون ٢: ١٤٧٥ ـ ١٤٨٤)، وهو مطبوع.

(٦٦) الفواصل: حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني (الاتقان في علوم القرآن ٣: ٣٣٢).

(٦٧) (ل١): «ذلك حدّثت» بدل: «له ألف حديث».

(٦٨) (م٤): «خلط»، وفي (ل١): «وذكرت».

(٦٩) (ل١): «إلي» وهو تحريف.

فإنَّ الصحيحَ فوقَ عشرينَ قسماً والضعيفَ نحو خمسينَ قسماً ولا رَوْعَ[70]

ودعْ عنكَ إن سألتَهُ عن أسماءِ[71] الرجالِ، وعن كلِّ نوعٍ له في الحديثِ مَجالٌ، كالمؤتلفِ والمُختلفِ[72] والمُتفقِ والمُفترقِ[73]، والمقلُوبِ[74] والمتشابهِ، وسائرِ[75] الأنواعِ التي قرّرها كلُّ نابهٍ، من أشياءَ لا (١١٣ ظ) تُوجدُ في «شرحِ الألفيةِ»[76] ولا «مُختصرِ ابنِ الصلاحِ»[77]، ولا يدري//

---

(٧٠) لا روع : لا فزع (اللسان : روع).

(٧١) الأصل (س١): «أمنا»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (م٤)، (ل١).

(٧٢) المؤتلف والمختلف: وهو ما يتفق في الخط دون اللفظ، وأول من صنف فيه عبد الغني بن سعيد ثم شيخه الداقطني، وتلاهما الناس ولكن أحسنها وأكملها «الاكمال» لابن ماكولا، انظر: (تدريب الراوي ٢ : ٢٩٧).

(٧٣) المتفق والمفترق: وهو متفق خطا ولفظا، وافترقت مسمياته، وللخطيب فيه كتاب نفيس، انظر: (المصدر السابق ٢ : ٣١٦).

(٧٤) المقلوب والمتشابه وهو مما يقع فيه الاشتباه في الذهن لا في الخط، والمراد بذلك الرواة المتشابهون في الاسم والنسب المتمايزون بالتقديم والتأخير، انظر: (المصدر السابق٢ : ٣١٦).

(٧٥) بعدها في الأصل (س١): «أنواع» ولعلها زيادة من الناسخ.

(٧٦) هي ألفية عبد الرحيم بن عبد الرحمن، زين الدين المعروف بالعراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ، وهي في علم الحديث، وشرحه لها يسمى «فتح المغيث في شرح ألفية الحديث»، انظر: (كشف الظنون ٢ : ١٢٣٥)، وشرحها مطبوع.

(٧٧) ابن الصلاح : هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، من فضلاء عصره في التفسير والفقه والحديث، توفي سنة ٦٤٣ هـ، انظر: (وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٤)، و«مختصر ابن الصّلاح» هو «مقدمة ابن الصّلاح ومحاسن الاصطلاح» في علم الحديث، طبع عدة طبعات آخرها بتحقيق: عائشة عبد الرحمن.

من أين بدا جوابُها ولاح!

جاءَ رجلٌ غـريبٌ أيامَ الملك الكَـامل[٧٨] فـأخذَ ينتقصُ أهـلَ مصرَ ولا يُجامِلُ، وقال للملكِ: اجمعْ بيني وبينَ علماءِ بلدكَ للمناظـرةِ، [وأصّرّ على طَلبِ المُكاثرةِ والمُفاخرةِ][٧٩]، فبرزَ له عَالمٌ[٨٠] بعشرينَ حَديثاً منها: خَمسةٌ صِحاحٌ، وخَمسةٌ حِسـانٌ مِلاحٌ[٨١]، وخَمسـةٌ مُضعْفَةٌ، وخَمسـةٌ مَوضـوعاتٌ مُزيفةٌ، وقـال: أيّها الملكُ إن كـانَ عالِمـاً ذا جدَةٍ[٨٢]، فليميـزْ لنا من هـذه الأحـاديثِ كـلّ صنفٍ على حِـدة، فمـا أحسنَ الجـوابَ، ولا أتى بفصـلِ الخِطابِ، فقامَ من المجلسِ مُنكسراً، ورُدَّ على عقبيهِ مُنحسِراً[٨٣].

فكيفَ لو ألقيتُ عليه من دقائقِ العربيةِ ما لا يوجدُ في كُتبِ المتأخرينَ؟! ومن غرائبِ التصريفِ ما لا يُرى في كُتب المُشتهرينَ؟! أو من فوائدِ المعاني

---

(٧٨) هو محمد بن محمد بن أيوب بن شادي الملك الكامل، ولد سنة ٥٧٦ هـ بمصر، وحكمها قريبا من أربعين سنة، كان محباً للعلم وأهله، توفي سنة ٦٣٥هـ، انـظر: (السلوك للمقريزي جـ ١ ق ١ ص ٢٩٩، الوافي بالوفيات ١ :١٩٣).

(٧٩) سقط ما بين المعقفين من الأصل (س ١) ، والزيادة من (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (م٤).

(٨٠) وردت في هامش (م ٤).

(٨١) (ل١) : «ملاح حسان».

(٨٢) جِدَة: غنى، نقول : وَجَدَ يَجدُ جِدَةً أي استغنى غنىً لا فقر بعده. (اللسان: وجد).

(٨٣) (ط١)، (ط٢)، (م٤) : «متحسـرا»، منحسر: إذا اشتدت ندامته (اللسـان: حسر).

والبيانِ ما ليس لـه ذكرٌ في «المُـطولِ»(٨٤)، ومن نوادرِ البـديعِ مـا لا ألمّ به [أحدٌ](٨٥) من أصحابِ البديعياتِ ولا عَول(٨٦)؟!

وكيفَ(٨٧) لـو نقلتُهُ إلى علمِ اللغـةِ ونفائسهـا التي لم يصـلْ إليهـا ابن دُغَة(٨٨)؟! وسألتُهُ عما فيها من الخاصِّ والعامِّ(٨٩) وما الفرقُ بينه وبينَ ما في الأصولِ من ذلكَ وعلمِ الأحكامِ؟! وعن ما فيها من المُطلقِ والمُقيـدِ(٩٠)، ومن كلِّ نوعٍ بناهُ البَاني وشيّد؟! وعن الفرقِ بينَ الإتباعِ والمزاوجةِ(٩١) [وبينَ اختـلافِ اللغاتِ والإبـدالِ؟! وعن معاني كثيـرةٍ مما للعـربِ من مُشكـلاتِ الأمثـالِ](٩٢)؟! وعن أسماءِ الشُّعـراءِ وأنسابِهـا(٩٣)، ومعاني أبيـاتٍ مُشكلةٍ

---

(٨٤) «المطول»: شرح سعد الدين التفتـازاني على تلخيص المفتاح (كشف الـظنون ٢ : ١٧٢٢)، وهو مطبوع.

(٨٥) سقطت من الأصل (س١)، (ط١)، (ط٢)، والزيادة من (ل١)، (م٤).

(٨٦) الأصل (س١): «يعول» والمثبت ما ورد في (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (م٤).

(٨٧) (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (م٤): «فكيف».

(٨٨) دغة: هي مارية بنت مغنج، ومغنج هو ربيعة بن عجل، يضرب بها المثل في الحمق وخبرها في كتب الأمثال، انظر: (الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة١ : ١٤٥).

(٨٩) انظر : (المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ١ : ٤٢٦ ـ ٤٤٩).

(٩٠) انظر : (المصدر السابق ١ : ٤٤٩ ـ ٤٥٣).

(٩١) انظر : (المصدر السابق ١ : ٤١٤ ـ ٤٢٥).

(٩٢) سقط مـا بين المعقفين من الأصل (س١)، والـزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل١)، (م٤).

(٩٣) الأصـل (س ١) : «وعن أنساب الشعـراء وأسمـائهـا»، والمثبت مـا ورد في بقيـة النسخ.

وأسبابِها؟! مما لا يطرقُ سَمعَهُ ولا في النومِ ، ولا يعلمُ المقصودَ بهذا الذي ذكرتُهُ إلا مَن هو/ من القومِ كلَّ القومِ ، بالله إن قلتُ له: إنّ للّبنِ مائةَ اسمٍ (١١٤ و) فما هي؟ [أيقدُرُ على عدّها؟! أو قلتُ له: إنّ للعسلِ[٩٤] ثمانينَ اسماً فما هي؟ أيقدرُ على سردِها؟! أو قلتُ له: إنّ لفرجِ المرأةِ أكثرَ من مائةِ اسمٍ[٩٥] فما هي؟][٩٦] أيحيطُ بحدّها؟! فضلاً عما له من الأسامي مئونَ أو ألوفٌ، مما هو معروفٌ عندَ العُلماءِ مألوفٌ، فكيفَ لو دخلتُ به لُجَّةَ البحرِ الخِضمِّ، وعلا الماءُ على رأسِهِ سَبعينَ بَاعاً وطمّ؟! وفتحتُ معَهُ الكلامَ في الفقهِ وأصولِهِ على طريقةِ الاجتهادِ والاستدلالِ ، وفجّرتُ له ينابيعَ الأدلةِ وما عليها من مَقالٍ ، من بحثٍ وسؤالٍ ، ونزاعٍ وجدالٍ ، وردٍّ وإقبالٍ ، ومسالك اعتلالٍ ، وخضتُ به ساحلَ[٩٧] المعارضاتِ والمناقَضاتِ، وما يستتبعُهُ[٩٨] النظرُ في المفاوضاتِ، إذن لأدركَهُ العمى[٩٩] والصممُ، واعتَراهُ البكمُ من أمم!.

دعْ هذا كلَّه، عندي أسئلةٌ رتبتُها في حروفِ الهجا[١٠٠]، لا تَعرفُ

---

(٩٤) (م٤) : «للفعل» وهو تحريف.

(٩٥) (م ٤) : «ثلاثة وثمانين اسما» بدل: «أكثر من مائة اسم».

(٩٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١)، والزيادة من (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (م٤).

(٩٧) الأصل (س١): «وحصيت به بن حمل»، والمثبت ما ورد في (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (م٤).

(٩٨) (ل١): «ستتبعد» وهو تحريف.

(٩٩) سقطت من (ط ١)، (ط ٢).

(١٠٠) رتب السيوطي سبعة أسئلة تتعلق بحروف المعجم، وتحدى بها علماء عصره، أولها: ما هذه الأسماء: ألف باء تاء ثاء جيم، إلى آخرها وما مسماها، وهل هي =

أجوبتَها ﴿حتَّى يلجَ الجَملُ في سَمِّ الخِياط﴾[١٠١]، وينقطعَ منك النِّياط، وإن أكثرتَ من الصياحِ والعِيـاطِ، ووقعتَ في الهياطِ، والمِيـاطِ[١٠٢]، فإنْ كنتَ عالماً فأطلِعْ لنا من سماءِ علمكَ شمساً تُزيلُ ديجورَهَا[١٠٣]، وتُنيلُ ميسورَها، وإن لم تستطعْ فمن لا يحسنُ التخلصَ من ألف با تا ثا، يُحدِّثُ نفسَهُ بمناظرةِ المُجتهدينَ ويوردُ عليهم أبحاثاً!.

والعجبُ أنه قالَ عند طلبِ المُناظـرةِ: نتراهنُ بحلقِ الـذقونِ، فيـا أهلَ النُهى والعقولِ هل فاه بذلكَ العلماءُ المتقنونَ[١٠٤]؟!.

(١١٤ ظ) لو ندبتُ // لمناظرتكَ واحداً من طلبتي لقصركَ[١٠٥] وقشركَ، وكسركَ وأسركَ، وحَسركَ[١٠٦] وقسركَ[١٠٧]، وحصركَ وعصركَ، وإن لم تفر من[١٠٨]

أسمـاء أجناس أو أسمـاء أعلام؟ ثـانيها: من وضـع هذه الحـروف، وفي أي زمن وضعت، وما مستند واضعها، هل هو العقل أو النقل؟ ثالثها.... انظر: (التحدث بنعمة الله: ١٧٣- ١٧٤).

(١٠١) من الآية: ٤٠ من سورة الأعراف، وأورد السيوطي هذه الآية على إنها من الجدل القرآني، انظر: (الاتقان في علوم القرآن ٤: ٦٦).

(١٠٢) الهياط والمياط: الصياح والجلبة (اللسان: هيط).

(١٠٣) الأصل (س١): «ديجوها»، والمثبت ما ورد في (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (م٤).

(١٠٤) (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (م٤): «المتقون» ولعله صواب أيضاً.

(١٠٥) قصرك: حبسـك (اللسان: قصر).

(١٠٦) (م٤): «وحشرك» وهو تحريف، حسرك: أعياك وأتعبك (اللسان: حسر).

(١٠٧) الأصل (س ١): «فترك» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل١)، (م٤)، قسرك: غلبك وقهرك (اللسان: قسر).

(١٠٨) سقطت من (ط ١)، (ط٢).

بين يديه قبرك، وصرتَ في قَبضته كعصفورٍ في قَبضةِ نَسرٍ، وكغريقٍ في بحرٍ عَجاجٍ ما لَهُ من جسرٍ(١٠٩)!.

ثم إنكَ تلهجُ بذكرِ المناظرةِ وأنت لا تتصورُ ما لها من الكَيفيةِ(١١٠)، ولا تدري ما قرّرهُ الأئمةُ [لها](١١١) من الشروطِ الوفيةِ، وأكثرُ ما عندَك أن تحفظَ أسئلةً مذكورةً في «الكشافِ»، وتلقيها على طريقِ(١١٢) التعنتِ لا الإنصافِ، ويكونُ لذلكَ السؤال(١١٣) عدةُ أجوبةٍ وتوجيهات في غيره من الكُتبِ مُهذبة، فإذا أجبتُ بشيء منها(١١٤) رددتَهُ بفُحشٍ وبَذا، وقلتَ: لا، ما قال صاحبُ «الكشافِ» كذا، فهل قالَ لكَ صاحبُ الكشافِ: إنه لا جوابَ غير الذي في كتابه؟! وهل يُرَدُّ جوابٌ(١١٥) قرره العلماءُ إذا كانَ مُغايراً لجوابه؟! وما أحسنَ ما وقعَ للغوي مع بعضِ الأقرانِ، إذ قال: لا يُقالُ: زوجةٌ لأن الواردَ: ﴿اسكنْ أنتَ وزوجك﴾ في القرآن(١١٦)، فقالَ لَهُ: فهل قال الله

---

(١٠٩) بعدها في (ل١) : «ثم إني إذا تكلمت.... من أسباب الحجب عن العلم»، وهو من اختلاف الترتيب في هذه النسخة.

(١١٠) الأصل (س١): «مزية»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (م٤)، (ل١).

(١١١) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (م٤)، (ل١).

(١١٢) (ط ١)، (ط٢)، : «سبيل».

(١١٣) سقطت من (ط٢)، وكتبت في هامش (ط١).

(١١٤) (ل ١) : «منه».

(١١٥) (ط ١) ، (ط ٢): «جواباً».

(١١٦) ورد في عدة سور: البقرة، الآية : ٣٥ والأعراف، الآية: ١٩.

[تعالى][117]: لا تقولوا زوجةً؟!.

فارتقى هذا المناظرُ بهذا[118] الجوابِ أوجَهُ، لأنه إذا ذُكِرَ شيءٌ لا يَدلُّ على نفي ما سِواه، وما ثّم صيغةُ حَصرٍ هذا مقررٌ عندَ الوعاةِ والرواةِ.

ما هذا الذي تفعلُهُ طريقة[119] المناظرةِ، ولا ناظرَ أحدٌ هكذا في الأزمنةِ الغابرةِ، إنما طريقةُ المناظرةِ ما أُنبئكَ[120] به فاستفده مني وارووه عني: كانَ
(115و) أئمةُ/ الدين إذا أرادوا المجاهرةَ[121]، وعقدوا مجلساً[122] للمناظرةِ، هما فريقان: مُحدِّثٌ وفَقِيهٌ، فالمحدّثُ يُلقي أحاديثَ ويسألُ عن حَالِها صحةً وضعفاً، وعن ما فيها من عِلةٍ قادحةً تَخفى، فهنالكَ يتبينُ الناقدُ، ويظهرُ اليقظانُ من الراقدِ، والفقيه يُلقي مسألةً خِلافيةً، وينتصِرُ لأحدِ القَولينِ، ويقيمُ الدليلَ عليه من النقلِ والقِياسِ بجدٍّ واجتهادٍ من غيرِ[123] هَينٍ أو لينٍ[124]، فإذا فَرغَ من تقريرِ ما عندَهُ، انتدبَ[125] خَصمَه منتصراً للقولِ الثاني وأفسدَ

(117) زيادة من (ط 1)، (ط2)، (م4).
(118) (ط1)، (ط2): «لهذا».
(119) (ل1)، (ط1)، (ط2): «طريق».
(120) غير واضحة في (ل1)، (ط2)، وفي (ط1): «انبيئك».
(121) (ل1)، (م4): «المحاضرة».
(122) (ل1): «لجلساء».
(123 سقطت من (ط1)، (ط2).
(124) هين لين: يقال رجل هيّن ليّن أي ليّن الجانب (اللسان: لين)، وهو من قبل الإتباع، انظر: (المزهرا: 421).
(125) (ط2): «انتبد» وهو تحريف.

ما قرره الأولُ وردَّهُ، فيعودُ الأولُ إلى إصلاحِ ما أفسدَ الثاني، فيعود الثاني[126] إلى هَدمِ[127] ما أعادَهُ الأولُ من المباني، ولا يزالانِ في إبداءِ كَسرٍ[128] ومُناقضةٍ، وهَدمٍ ومُعارضةٍ، إلى أن ينقطعَ أحدُهما، أو ينفدَ[129] ما عندَهما، وذلكَ بأدبٍ وحفظِ لسانٍ، وحُسنِ تَصرّفٍ، في الكلامِ وإحسانٍ، وسكونِ أطرافٍ، وإذعانٍ[130] للحقِّ واعترافٍ، وتقديمِ تصحيحٍ للنيةِ، وإخلاصٍ للطويةِ، ولا يقصِدونَ بذلكَ إلا وجهَ اللهِ الكريمِ، وإحياءِ العلمِ على الطريقِ المستقيمِ، هذا مُصطلحُ[131] السّلفِ، ومن اقتفى آثارَهم من الخَلفِ.

وأما أنتم فلا تتصورونَ شيئاً من ذلكَ، ولا تدرونَ كيف تسلكونَ هذه المسالكَ؟! بل تتجاذبونَ الأهواءَ، وتخبِطونَ خبطَ عشواءَ، ثم تنتقلونَ إلى الصياحِ، وتلبسونَ بحَالِكِ الظلامِ طلعةَ الصباحِ، ثم تخرجونَ إلى المشاتمةِ// والمُسافهةِ[132]، والملاعنةِ بالمشافهةِ، هذا فعلُ المجانينِ، لا فعلُ المعتنينَ بالعلمِ والمعانينِ، وإن كانت النيةُ قبلَ ذلكَ غيرَ[133] صَحيحةٍ، [والقلوبُ بالإخلاصِ غيرَ سمحةٍ][134] بل شَحيحة، فهذا هو الضلالُ (١١٥ظ)

(١٢٦) سقط من (ط٢): «فيعود الثاني»، وفي (م٤): «الثالث» بدل: «الثاني».
(١٢٧) (ل١): «حرم» وهو تحريف.
(١٢٨) الأصل (س١): «بر»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل١)، (م٤)
(١٢٩) (م٤): «ينفذ».
(١٣٠) (م٤): «وادغام» وهو تحريف، وفي (ط ٢): «وادغان».
(١٣١) (ط٢): «مصلح» وهو تحريف.
(١٣٢) (ط٢)، (م٤): «والمشافهة» وهو تحريف.
(١٣٣) سقطت من (م٤).
(١٣٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ.

البعيدُ، وهو الذي وردَ فيه الـوعيـــدُ

ثم إنكَ من إنكارِ الاجتهادِ عليّ بمكانٍ، وتزعمُ أنه في حيِّزِ الإحالةِ وعدمِ الإمكانِ، وهذا كلامُ من خلا من العلمِ صدرُه والفؤاد، ومَنْ بينَهُ وبينَـهُ ألفُ وادٍ، فإنّ نصوصَ الأئمةِ بفرضيةِ الاجتهادِ في كلّ عَصرٍ، طَافحةٌ، وبتأثيمِ أهلِ العصرِ إذا قصروا في القيامِ به لائحةٌ، وقد جمعتُها في الكتاب الذي سميتُه «الــردّ على من أخلدَ إلى الأرضِ، وجهــلَ أن الاجتهــادَ في كــلّ عصــرٍ فرضٌ»(١٣٥)، وقالوا: لا يتأدى(١٣٦) الفرضُ إلا بالاجتهادِ المُطلقِ، وأن يستمرَّ بابُهُ مَفتوحاً لا يُغلقُ(١٣٧)، فإن قلتَ: إن أحداً الآن لا(١٣٨) يناله، فقد نسبتَ كلّ من في الأرضِ إلى المعصيةِ لا مَحالةَ، والأمّةُ مُنزهةٌ عن ذلكَ للحديثِ الصحيحِ: «إنّ الله عصمَ هذه الأمةَ من أن تجتمعَ على ضَلالةٍ»(١٣٩).

ثــم أين أنــتَ عن قــولِ ســيــدِ المــرسـلينَ وإمــامِ الـمـتـقـيـنَ(١٤٠) [المقتدينَ](١٤١) ﷺ(١٤٢):«إنّ الله تَعالى يبعثُ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ(١٤٣)

---

(١٣٥) طبع بالجزائر سنة ١٣٢٥ هـ (مكتبة الجلال السيوطي: ٢٠٣).

(١٣٦) (ل١): «لا يتاتى»، وفي (م ٤): «لاية آدى» وهو تحريف.

(١٣٧) (ط ١)، (ط ٢): «لا تغلق».

(١٣٨) (ل١)، (م٤): «لن».

(١٣٩) صحيح الجامع الصغير ٢: ١٢٣، وفيه: «أنّ الله لا يجمع أمتي على ضلالة».

(١٤٠) سقطت من (م٤).

(١٤١) سقطت من الأصل (س١)، (ط١)، (ط٢)، والزيادة من (ل١)، (م٤).

(١٤٢) زيادة من (ط١)، (ط٢).

=

من يُجدّدُ لهذه الأمةِ أمرَ الدين»[١٤٤] وفسّر العلماءُ هذا المبعوثَ برجلٍ يقومُ بالاجتهادِ، ويحيي ما خِيفَ[١٤٥] دُثورُه بينَ العبادِ.

فإن[١٤٦] آمنتَ بأن النبي ﷺ لا يخلفُ خَبرُه، وأنه لا بدَّ لكلِّ قَرنٍ من مُجتهدٍ يَعمُرهُ، فقد لزمتكَ الحُجةُ/، وسكنتْ منك الضَجةُ، وعرفتَ (١١٦ و) خُصوصيةَ هذه الأمةِ الشريفةِ حيثُ لم تفرطْ[١٤٧] في هذا الواجبِ، ولا حجبَها [عنه حَاجبٌ][١٤٨]، بخلافِ حَمَلَةِ التوراةِ فإنهم قصّروا فيه حتى انقرضتْ منهم المُجتهدونَ[١٤٩]، وخلا زمانُهم عن إمامٍ به يقتدون ويَهتدونَ.

وإن زعمتَ أن خبرَ رَسولِ اللهﷺ[١٥٠] أُخلفَ، وأنه في هَذا القرنِ[١٥١]

= (١٤٣) (ل١): «على رأس مائة كل سنة»، ولفظة «تعالى» زيادة من (م٤).

(١٤٤) صحيح الجامع الصغير ٢ : ١٢٣، وفيه: «أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

(١٤٥) الأصل (س ١)، (ط١)، (ط٢): «خفي»، والمثبت ما ورد في (ل١)، (م٤).

(١٤٦) (ط١)، (ط٢): «فإذا».

(١٤٧) (ل١): «يفرط».

(١٤٨) في الأصل (س١): فقد ماجت»، وفي (ل١):«عنك» بدل: «عنه»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل١)، (م٤).

(١٤٩) الأصل (س١): «المجتهدين» وهو خطأ، والمثبت ما ورد في (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (م٤).

(١٥٠) سقط من (ل١)، (م٤): «صلى الله عليه وسلم».

(١٥١) الأصل (س١): «القرآن» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل١)، (م٤).

تخلّف، فنستفتيكَ من نفسِكَ على نَفسِكَ، وتعرفُ[١٥٢] فرقَ ما بينَـكَ وبينَ أبناءِ جِنسكَ.

ثم[١٥٣] إذا اعترفتَ بوجودِ الاجتهادِ فيما مضى، وأنكرتَهُ الآنَ وقلت: إنّه قد انقضى، فما لكَ إلا جوابُ الشيخِ أبي الحَسنِ الشّاذِلي[١٥٤] [رضي الله عنه][١٥٥]: إذ قيلَ لـه هنا قَـومٌ بكرامـاتِ الأولياءِ السـابقينَ[١٥٦] يعترفـونَ، وينكـرونها لمن هـو مَوجـودٌ ولا ينصفونَ[١٥٧]، فقـالَ: إنما هي إسـرائيليةٌ، فإنّ[١٥٨] إسرائيلَ صدّقـوا بنبوةِ مُـوسى ومن تقدمَ[١٥٩] من الأنبيـاءِ قبلَ

---

(١٥٢) (ط١)، (ط٢)، (ل١)، (م٤): «ونعرف» ولعله صواب.

(١٥٣) سقط من (م٤): «ثم إذا. . . في زمانهم».

(١٥٤) هـو علي بن عبد الله بن عبـد الجبار الشـاذلي، رأس الطائفـة الشاذليـة من أهـل التصوف، سكن «شاذله» قرب تـونس فنسب إليها، وهـو صاحب الأوراد المسمـاة «حـزب الشاذلي»، تـوفي سنة ٦٥٦هـ، انـظر: (نكت الهميـان للصفـدي: ٢١٣، طبقات الشعراني ٢ :٤، لـطائف المنن لابن عطا الله السكنـدري ـ وهو عبـارة عن سيرة ذاتية للشاذلي، الأعلام ٤ : ٣٠٥). وسقطت من (ط ٢).

(١٥٥) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(١٥٦) (ط١)، (ط٢): «السابقون» وهو خطأ.

(١٥٧) الأصل (س ١) : «يصغون»، وفي (ل١) : «يعفون»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢).

(١٥٨) الأصل (س١): «كان» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١)، (ط٢).

(١٥٩) (ل ١) : «تقدمـه».

أوانهم، وكذبوا بنبوةِ مُحمدٍ ﷺ لكونِهِ كان مَوجوداً في زمانِهم(١٦٠).

ثم إنك عددتَ عليّ من المساوىء، تصنيفي في الردِّ على الجَوجري(١٦١) والسّخَاوي(١٦٢)، فأما الجوجريُّ: فكان الإفتاءُ بيني وبينَهُ كالمشتركِ، وكنتُ وإياه بسببِ ذلكَ في معتركٍ، فاعترضَ عليّ في نحو عشرينَ فُتيا أنا فيها على الصّواب، وكانَ هو أخطأ في الجوابِ، فألفتُ في كلّ مسألةٍ// مؤلفاً(١٦٣) أظهرتُ فيه المنقولَ، وبينتُ المَردودَ من المَقبولِ(١٦٤)، (١١٦ظ) وها هي مَوجودةٌ بأيدي الناسِ يتناسخونَها(١٦٥) ويتناقلون،

---

(١٦٠) ورد قول أبي الحسن الشاذلي في (لطائف المنن للسكندري:١٣٢) وقد تصرف السيوطي في نقل قول الشاذلي.

(١٦١) هو شمس الدين محمد بن عبد المنعم الجوجري، ولد سنة ٨٢١ هـ «بجوجر» قرب دمياط، تحول إلى القاهرة صغيرا، من فقهاء الشافعية بمصر، له كتب ما زالت مخطوطة، توفي سنة ٨٨٩ هـ، انظر (الضوء اللامع ٨:١٢٣، التحدث بنعمة الله: ١٨٣، البدر الطالع للشوكاني ٢: ٢٠٠، الاعلام ٦: ٢٥١).

(١٦٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي، من «سخا» قريه بمصر، مؤرخ، صنف كتباً كثيرة في التاريخ والحديث أشهرها «الضوء اللامع»، وكان السخاوي من شيوخ السيوطي، ثم ألّف فيه السيوطي «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي»، توفي بالمدينة سنة ٩٠٢ هـ، انظر: (الضوء اللامع :٨: ٢-٣٢، الكواكب السائرة للغزي ١:٥٣، نظم العقيان للسيوطي: ١٥٢).

(١٦٣) انظر: (التحدث بنعمة الله ١٨٦- ١٩٠).

(١٦٤) الأصل (س ١): «القبول»، وفي (ط٢): «المنقول»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ل١)، (م٤).

(١٦٥) (ل١): «يتناسخوها» وهو تحريف.

ويتعـاطـونهـا بينهُم ويتداولون ، فهل رأى أحدٌ فيها مما(١٦٦) يُعابُ ببنتِ شَفةٍ ؟ وهل سمعَ أحدٌ فيها بحرفِ سَفَهٍ ؟ هذا مصطلحُ الأئمةِ قَبلي ، وقد فعل السلفُ والخَلفُ في نظيرِ ذلكَ كفعلي ، وما زالتِ العلماءُ من عهدِ الأئمة الأربعةِ وهلم(١٦٧) جرّاً ، يردون(١٦٨) على من خالفَهم في الفَتوى ، ويصنفون الكتبَ في تضعيفِ قولِهِ وبيانِ أن ما ذهبوا إليه أقوى ، ولو كانَ التصنيفُ في الـرد على النـاس مَذمـومـاً ما فعلَ الأئمةُ ذلكَ ، ولا كانوا يخوضون هذه المَسالِكَ ، وهذه تصانيفُهم في ردٍّ بعضِهم على بعضٍ ، موجـودةٌ ملءَ الأرضِ طولهـا والعـرض ، وقـد كانوا يرون ذلك من آكدِ الفـرضِ ، ولو جمعت أسماءَ الكُتبِ التي ألّفها علماءُ الأمةِ(١٦٩) في ردّ بعضهم على بعضٍ لبلغتْ مُجلّداتٍ ، وهي في الـطبقـاتِ والتـواريخِ مخلّدات ، ويكفي قولُ الكشافِ في الإنصافِ ، حيثُ سردَ ما للعالمِ من الأوصـافِ ، طالمـا رَجـع ورُجـع إليه ، ورَدّ ورُدّ عليه(١٧٠) ، أفينكـرُ(١٧١) [عليّ](١٧٢) أن أصنفَ في الوقائعِ ، ما أبينُ فيه الصوابَ وأشحنهُ بالفوائدِ البدائعِ ؟! هاتوا برهانَكم إن كُنتم في دَعوى العِلمِ صادقينَ ، وعَارضوا

---

(١٦٦) (ط١) ، (ط٢) : «ما» .

(١٦٧) (ل١) : «وهم» .

(١٦٨) (م٤) : «يردونه» وهو تحريف .

(١٦٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ل١) : «الملة» .

(١٧٠) في (ل١) : «ردّ وردّ عليه ، ورجع ورجع اليه» .

(١٧١) (ل١) : «أفتنكر» .

(١٧٢) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل١) ، (م٤) .

مُصنفاتي / بما يناظرُها إن كُنتم فارِهينَ[١٧٣] حَافظينَ[١٧٤]. (١١٧و)

وأما السّخَاويُّ : فوقعَ منه ثلاثةُ أمورٍ:

الأول: أن قارئاً قرأ عليّ[١٧٥] بالشّيخُونيةِ[١٧٦] في «الشِّفا»[١٧٧] حَرفاً لَحنَ فيه ، فرددتُ عليه ، فأخذَ هو يفتيه بتصويب[١٧٨] ما ذهبَ إليه ، والمسألةُ من علمِ التصريفِ ، فما أحسنَ التصريفَ ، ومن علمِ اللغةِ واللغةُ تحتاجُ[١٧٩] إلى التوقيفِ[١٨٠] ، فألفتُ في تصحيحِ ما قلته كتابينِ اثنينِ[١٨١] ، حشدتُ[١٨٢] فيهما نقولَ أهل الفنينِ[١٨٣] .

---

(١٧٣) فارهين: حاذقين (اللسان: فره) .

(١٧٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ل١) ، (م٤): «حاذقين» ، وبعدها في (ل١): «فألفت في ذلك ست مؤلفات شحنتها بالفوائد وهي في الحقيقة أبكار» .

(١٧٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(١٧٦) الشيخونية: مدرسة أنشأها الأمير شيخو العمري سنة ست وخمسين وسبعمائة ، تقع في شارع الصليبة تجاه جامع شيخو بمدينة القاهرة ، وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع شيخو ، انظر: (الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٦ : ٨) .

(١٧٧) هو كتاب: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ، يبحث في السيرة النبوية ، طبع عدة طبعات .

(١٧٨) (م٤): «في تصويب» .

(١٧٩) (ط١) ، (ط٢): «محتاج» ، وفي (م٤): «يحتاج» .

(١٨٠) انظر: (المزهر في علوم اللغة ١ : ٨) .

(١٨١) انظر: (الحاوي للفتاوي ٢ : ٢٨٠) .

(١٨٢) (م٤): «حدث» وهو تحريف .

(١٨٣) الأصل (س١): : «الفئتين» ، وفي (م٤): «اليقين» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل١) .

الثـاني : أنـه تكلمَ في حقِّ والدَي المصطفى ﷺ(١٨٤) بما لا يحلُّ لمسلمٍ ذكرُه ، ولا يَسوغُ أن يحومَ عليه فكرُه ، فوجبَ عليّ أن أقومَ عليه بالإنكـارِ ، وأن أستعمـلَ في تنـزيه(١٨٥) هذا المقـامِ الشـريفِ الأقـلامَ والأفكـارَ ، فألفتُ في ذلـكَ ستَّ مؤلفاتٍ(١٨٦) شحنتُها بالفوائدِ وهي في الحقيقةِ أبكارٌ ، ومن ذا الذي يستطيعُ أن ينكرَ عليّ قِيامي(١٨٧) في ذلكَ ، أو يلقي نفسَهُ في هذه المهالك؟! من أنكر ذلكَ أكادُ أقولُ بكفره ، وأستغرقُ العُمرَ في هَجرِهِ.

و(١٨٩)الثالث : أنه ألّف تَاريخاً ملأه بغَيبةِ المُسلمينَ ، ورمى فيه علماءَ الـدين ، بأشياءَ أكثرُها(١٩٠) مما يكذِبُ فيه ويَمينُ ، فألفت المَقامةَ التي سميتها «الكَاوي في تَاريخِ السّخاوي» نزهتُ فيها(١٩١) أعراضَ الناسِ ،

---

(١٨٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٨٥) بياض في (ط١) ، (ط٢) .

(١٨٦) ذكرها السيوطي وهي : «التعظيم والمنة في أن والدي المصطفى في الجنة» و«مسالك الحنفا في والدي المصطفى» و«الدرج المنيفة في الآباء الشريفه» و«سبـل النجـاة» و«نشـر العلمين المنيفين في احياء الابـوين الشـريفين» و«المقامه السندسيه في نجاة والدي خير البرية» (فهرست أسماء الكتب التي ألفهـا السيوطي ، الـورقـة:٣) ، وانظر: (مكتبة السيوطي : ١٣٨ ، ١٨٦ ، ٢٢١ ، ٣١٧ ، ٣٦٧) .

(١٨٧) (م٤) : «كتابي» وهو تحريف .

(١٨٨) (ط٢) : «و» .

(١٨٩) سقطت من (م٤) .

(١٩٠) (م٤) : «أكره» وهو تحريف .

(١٩١) (ل١) : «فيه» .

وهدمتُ ما بناه في تاريخهِ إلى الأساسِ ، من غيرِ أن أرميه// بعيبٍ ولا أذكُرهُ بغيبٍ(١٩٢) ، وهذه قُربةٌ ابتغي من اللّه أجرَها ، وأرجو عندَهُ ذُخرَها . (١١٧ ظ

ثم إني إذا تكلمتُ في ردٍّ على أحد أتكلمُ بعلمٍ ، وأنطِقُ بحِلمٍ ، وأبالغُ في حفظِ اللسانِ ، واقتفي آثارَ السلفِ بإحسانٍ ، ما عودْتُ لِساني(١٩٣) قطّ بسفهٍ ولا اغتيابٍ ، ولا تلفظتُ بكلمةٍ يُخشى عليها سُوءُ الحِسابِ ، وأقفُ عندَ الحقِّ ولا أجانبُ ، وأحشدُ الفوائدَ والفرائدَ من كلِّ جَانبٍ ، وأقدمُ تَصحيحَ النيةِ ، وإخلاصَ الطويةِ ، لا أقولُ ذلكَ فخراً ، بل تحدثاً بنعمةِ اللّه وشُكراً ، وأقصِدُ دَرءَ(١٩٤) المفاسدِ وجلبَ(١٩٥) المصالحِ ، والاقتفاءَ(١٩٦) بصُنعِ السلفِ الصالحِ ، وإزاحةَ الخطأ وإظهارَ الصوابِ ، وتهذيبَ المَقالِ وتحريرَ الجَوابِ ، وإحياءَ العلمِ ورسمه ، والتحلي(١٩٧) بصفةِ المجددِ(١٩٨) للدينِ ووسمهِ(١٩٩) ، وتَخليدَ الفائدةِ في

---

(١٩٢) (م٤) : «بعيب» .

(١٩٣) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(١٩٤) (ط١) ، (ط٢) : «درا» ، وفي (م٤) ، (ل١) : «دراء» .

(١٩٥) (ل١) : «وأجلب» وهو تحريف .

(١٩٦) (ل١) ، (م٤) : «والاقتداء» .

(١٩٧) (م٤) : «والتجلي» وهو تحريف .

(١٩٨) الأصل (س١) ، (ل١) : «المجد» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(١٩٩) (ط١) ، (ط٢) : «ورسمه» وهو تحريف ، وسمه : علامته (اللسان : وسم) .

مؤلفٍ يَبقى على [مـدى][٢٠٠] الدهورِ ، ولا يبلى[٢٠١] على ممرِّ الأعوامِ والشهورِ ، يستفيدُ منه من يجيءُ بعدي[٢٠٢] ، كما استفدتُ من تصنيفِ من كانَ قَبلي ، ويستمدُّ منه عندَ الحاجةِ إليه من له غَرضٌ في سعةِ النظرِ مثلي ، إلى ما يترتبُ على ذلكَ من ترجّي رضى الرّحمنِ ، ومحبةِ سيدِ ولدِ عَدنان ، وعُلو الدرجاتِ في الجِنانِ ، وما أُعِدَّ للعلماءِ فيها من الفضلِ[٢٠٣]
(١١٨و) والامتنانِ ، ولذلكَ[٢٠٤] يَسهُلُ عليّ سَفهُ السّفيه / وما يَصدُر من قلمهِ وفيه ، لِعلمي[٢٠٥] بأن ذلكَ لا يُجديه ، وينزلُهُ في الدارينِ ويرديه :

لا تَبـلغ الأعـداءُ من جَاهِـلٍ ... ما يَبْلُغ الجَـاهِـلُ من نفسِـه[٢٠٦]

والله ما بكَ أنتَ وأمثالِكَ إلا الحسدُ ، وقد امتلأ به منكم الجَسدُ ، ولـو أحسنَ أحـدُكم أن يصنفَ ردّاً على أحـدٍ لصنّفَ ، ولبـادرَ إليه ومـا تخلّفَ[٢٠٧] ، ولكنه إذا كتبَ أتى بالعُجرِ والبُجرِ[٢٠٨] ، ويعزُّ عليه الاطلاعُ

---

(٢٠٠) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل١) ، (م٤) ، وفي (ط٢) : «مدا» .

(٢٠١) (ط١) ، (ط٢) ، (ل١) ، (م٤) : «ويتلى» بدل : «ولا يبلى» .

(٢٠٢) (ط٢) : «بعد» .

(٢٠٣) (ط١) ، (ط٢) : «الفضائل» .

(٢٠٤) (ل١) ، (م٤) : «ولهذا» .

(٢٠٥) (م٤) : «يعلم» .

(٢٠٦) البيت لصالح بن عبدالقدوس (ديوانه : ١٤٢ ـ ضمن كتاب «صالح بن عبدالقدوس البصري») وفيه : «لن تبلغ . . .» ، وهو من السريع وفي (ل١) : «لا يبلغ» .

(٢٠٧) (م٤) : «يتخلف» .

(٢٠٨) العجر والبجر: المعايب التي لا يعرفها الا من خبر صاحبها (اللسان: عجر) .

على العلمِ فيشحنُ كِتابَهُ بالسّفهِ والهذرِ ، فلا هو يُرضي ربَّهُ ، ولا هو يعجبُ صَحبَهُ ، ثم يصيرُ به ضُحْكَةً(٢٠٩) للناظرينَ ، وهُزْأةً(٢١٠) للساخِرينَ ، ثم يرمي به في جانبِ بيتِهِ لا يمسكُه مُمسِكٌ ، ولا يطلُبه ذو علمٍ أو مَنْسَكٍ(٢١١) سواء أطالَ أم قَصُرَ المسيرُ ، لا خيرَ في الطويلِ ولا في القَصيرِ ، أينَ ذلكَ من كُتبي التي أصوغُها صوغَ الذهبِ ، وأنزهُها من الفُحشِ(٢١٢) والسّفهِ والرِّيبِ ، وأملأها(٢١٣) بالفوائدِ ما بينَ مَسطورٍ ومقتضبٍ؟! فلا أفرغُ من مسودتها إلا وقد ازدحمت(٢١٤) عليها الناسُ ، وتداولَها الفضلاءُ والأكياسُ ، وبذلوا في تحصيلِها ما حوته الأكياسُ ، ثم تُطَبِّقُ الدّنيا بُعداً وقُرباً ، وتسيرُ إلى الآفاقِ شَرقاً وغَرباً ، فلهذا امتلأتْ قُلوبكم من الغيظِ ، واحترقت بما هو أشدُّ حَرّاً من القيظِ ، لا بردَ لقيظكم(٢١٥) فموتوا بغيظكم // . (١١٨ ظ)

إذا بَعُدَ العنقودُ عنه ولم يصل

إليه بوجهٍ ، قال: فجٌّ(٢١٦) وحَامضٌ(٢١٧)!

---

(٢٠٩) ضحكة ، بالتسكين: يضحك منه (اللسان: ضحك) .

(٢١٠) هزأة ، بالتسكين: يهزأ به ، وقيل يهزأ منه (اللسان: هزأ) .

(٢١١) منسك: شرعة النّسك وهو الورع (اللسان: نسك) .

(٢١٢) (ل١): «الفحشاء» .

(٢١٣) (ل١) ، (م٤): «وأملاوها» وهو خطأ في الرسم .

(٢١٤) (ل١): «زاجمت» .

(٢١٥) (ط١) ، (ط٢): «بقيظكم» .

(٢١٦) فجّ: لم ينضج (اللسان: فجج) .

(٢١٧) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ، وورد في مقامات اخرى ولعله من نظم السيوطي ، وهو من الطويل .

من أسبـاب الحَجب عن العلمِ والحِـرمـانِ ، التكبـرُ بغيرِ الحَقِّ والعدوانِ ، قال تعالى : ﴿سأصرِفُ عن آياتي الذين يَتَكبَّـرُون في الأرضِ بغيرِ الحقِّ﴾(٢١٨) قال سُفيانُ بنُ عُيينة(٢١٩) : أي أنزِعُ عَنهم فهمَ القرآنِ .

ثم إنـك في هذه الكـائنـةِ(٢٢٠) أبديتَ الضجرَ ، وأظهرت التضررَ ، والضررَ وقلتَ : أخشى أن يؤلفَ في هذه المسألةِ مُؤلَّفاً ، يبينُ فيه ما ظهرَ وما خَفا(٢٢١) ، فيا عجباً لكَ العَالِـمُ لا يَكره التصنيفَ عليه ، بل يقابلُهُ بما يناقِضُه ويبينُ صحةَ ما ذهبَ إليه .

ثم إنَّك تَدعي مَنصبَ العلمِ [غَصباً](٢٢٢) لا قامتْ لك عليه حُجةٌ ، ولا بانتْ لكَ فيه مَحجةٌ ، قلْ لي : أينَ تصانيفُكَ التي طبقتِ الآفاقَ ؟! أين فتـاويكَ(٢٢٣) التي ملأت بطونَ الأوراقِ ؟! أين أماليكَ المعنعنةُ(٢٢٤)

---

(٢١٨) من الآية : ١٤٦ من سورة الأعراف .

(٢١٩) سفيان بن عيينـة : أحـد أئمة الاسلام ، محدث الحرم المكي ، من ثقات الحفـاظ ، قال الشـافعي : «لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز» ، توفي بمكـة سنـة ثمـان وتسعين ومائة ، انظر : (حلية الأولياء ٧ : ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ : ١١٣) .

(٢٢٠) (م٤) : «الكاتبة» : وهو تحريف .

(٢٢١) الأصل (س١) : «خفى» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (ل١) ، (م٤) ، خفا : من الاضداد بمعنى ظهر وستر (اللسان : خفا) .

(٢٢٢) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٢٢٣) الأصـل (س١) «فتواك» ، وفي (ل١) ، (م٤) : «فتاواك» ، والمثبت ما ورد في ، (ط١) ، (ط٢) .

(٢٢٤) الأصـل (س١) «المصنفـة» وهـو تحـريف ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

بالأسانيدِ ذاتِ الاتساقِ ؟! أينَ درُوسُكَ التي خضعتْ لها الأعناقُ ؟! قُصارى أمركَ أن يأتيكَ مبتدئونَ فتقرئهم في : «مُقدمةِ أبي اللّيثِ»[٢٢٥] و«الآجرومية»[٢٢٦] ، وإن عَلوا ففي «مبادئِ القَدوري»[٢٢٧] ، و«الألفيةِ»[٢٢٨] ، هذه دروسُ الأطفالِ ، لا فحولِ الرجالِ .

كم[٢٢٩] وردَ عليّ من سؤالٍ فتركتُ الجَوابَ عنه غضباً ، فهل جئتَ فيه بنبأ[٢٣٠] ؟! ماذا صنعتَ في السؤالِ المهمّ الذي دارَ في البلدِ ولم يجبْ عنه أحدٌ؟! وهو: الفرقُ بينَ قولِه/ تعالى: ﴿وأمّهاتُكم اللاتي (١١٩ و) أرضعنكم﴾[٢٣١] وبينَ ما لو قيلَ: «واللاتي[٢٣٢] أرضعنكم أمّهاتكم» ،

(٢٢٥) هو نصر بن محمدالسمرقندي الحنفي ، أبو الليث ، المتوفى سنة ٣٧٣هـ ، و «المقدمة» في الصلاة ، وهي مطبوعة ، انظر (كشف الظنون ٢ : ١٧٩٥ ، الأعلام ٨ : ٢٧) .

(٢٢٦) رسالة في النحو لأبي عبدالله محمد بن محمد بن داود المعروف بابن آجروم المتوفى ٧٢٣هـ ، و «الآجرومية» لها شروح كثيرة ، والرسالة مطبوعة ، انظر: (كشف الظنون ٢ : ١٧٩٦ ، الأعلام ٧ : ٣٣) .

(٢٢٧) في فروع الحنفيه لأبي الحسين أحمد بن محمد القدوري المتوفى سنة ٤٢٨هـ ، وهو مطبوع ، انظر: (كشف الظنون ٢ : ١٦٣١ وفيه «مختصر القدورى» ، الفوائد البهية لعبدالحي اللكنوي : ٣٤ ، الاعلام ١ : ٢١٢) .

(٢٢٨) لم استطع تحديدها لتعدد المؤلفات التي تحمل اسم «الالفية» ، واشهرها «الألفية في النحو» لابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ ، انظر: (كشف الظنون ١ : ١٥١ ـ ١٥٧) .

(٢٢٩) (ط٢) : «ثم» .

(٢٣٠) (م٤) : «بنباء» .

(٢٣١) من الآية : ٢٣ من سورة النساء .

(٢٣٢) سقطت من الأصل (س١) ، وفي (ط١) : «والتي» ، والزيادة من (ل١) ، (ط١) ، (م٤) .

حيثُ رتبَ على الأولِ خمسَ رضَعاتٍ واردة ، ولو قِيلَ الثاني لاكتفى[٢٣٣] برضعةٍ واحدةٍ ، ولقد وردَ عليّ وسِيقَ إليّ ، فلم أكتبْ عليه مع أن جوابَهُ نُصبَ عيني ، وعَتيدٌ لديّ ، لا يَـحولُ شيءٌ بينَهُ وبيني[٢٣٤] ؛ لأنظرَ هل من رَجلٍ رشيدٍ ، أو أحدٍ له في العلمِ قَصرٌ مَشيدٌ؟! هلا[٢٣٥] أبدعتَ فيه جَواباً مُسدداً ، ونوعتَ فيه طرائقَ قِدَداً[٢٣٦] ، واتخذتَ بذلكَ على دَعوى العلمِ سَاعِداً وعَضُداً؟! وهالَهُ نحو عامينِ ما حلّاه أحدٌ بحرفٍ ، ولا رمقَهُ[٢٣٧] نَاظرٌ بطرفٍ ، ولا أودعَهُ ذو ظرفٍ بظرفٍ[٢٣٨] ! ولو شئتُ أنا لكتبتُ عليه عدَّة مؤلفـاتٍ[٢٣٩] ، ولسـطرتُ فيه خَمسَ مصنفاتٍ : بسيطٌ حَريزٌ[٢٤٠] ، ووسِيطٌ عَزيزٌ[٢٤١] ، ومُـختصرٌ وَجيزٌ ، ومَنظومةٌ ذاتُ تَطريزٍ ، ومقامةُ إنشاءٍ كأنها ذهب إبْرِيزٌ[٢٤٢] .

وهـذه أسئلةٌ وردتْ عليّ من الشامِ من قريبٍ ، فلم أجعلْ لها في

---

(٢٣٤) (م٤) : «لا تكفي» وهو تحريف . (٢٣٤) (ط١) ، (ط٢) : «بيني وبينه» .

(٢٣٥) الأصل (س١) : «هل» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٢٣٦) قددا : متفرقة متنوعة (اللسان : قدد) .

(٢٣٧) الأصل (س١) ، (ل١) ، (م٤) : «رقمه» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٢٣٨) ذو ظرف : ذو براعة وذكاء ، ظـرف الثانيـة : وعاء ، والمـراد هنا كتـاب أو رسالـة (اللسان : ظرف) .

(٢٣٩) (م٤) : «مؤلفاة» .

(٢٤٠) حريز : حصين (اللسان : حرز) .

(٢٤١) (م٤) : «فوسيط عزيزهم» .

(٢٤٢) ذهب ابريز : خالص (اللسان : برز) .

الكِتـابـةِ من نَصيبٍ[٢٤٣] ؛ لأنـظرَ هل من أريبٍ[٢٤٤] ، يُجيبُ عنهـا فيصيبَ ؟! أو هل من مضاهٍ لي في سَعةِ الاطلاع وضريبٍ[٢٤٥] ؟! فإن كنتَ كمـا تَزعُم فابـرزْ من حَاصلكَ[٢٤٦] عنها جَواباً ، وصنِّف في أدلتِها ونقـولِهَا كِتاباً ، ليُعلمَ أنكَ في دَعواكَ من الصادِقينَ ، وتُعد// في زُمرةِ العلماءِ السابقينَ أو اللاحقينَ ! . (١١٩ ظ)

وهَـذا سؤالٌ أرسلَهُ إليّ[٢٤٧] بالأمسِ عالمـانِ من عُلمـاءِ مذهَبـكَ منصبُهمـا في العِلمِ أعلى من منصبـكَ يسـألاني عن تحـريرِ الـدّراهمِ النُّقـرةِ[٢٤٨] ، ويطلبـانِ أن أؤلفَ في ذلِـكَ مؤلفـاً ينشرُ مطويّه ، ويطوي نشرَهُ[٢٤٩] ، فهلا إنْ كنتَ ابن بَجدةٍ[٢٥٠] أتحفتَهما منكَ بنجدةٍ! والله لولا

(٢٤٣) (ل١) : «فلم أقبل لها فخير الكتاب من نصيب» ولا يستقيم به السياق .

(٢٤٤) الأصل (س١) : «أديب» ، وفي (م٤) : «من رأيت» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، الاريب : ذو دهي وبصر (اللسان : أرب) .

(٢٤٥) غير واضحـة في الأصـل (س١) ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٢٤٦) (ل١) : «كاهلك» وهو تحريف .

(٢٤٧) وردت في هامش (م٤) .

(٢٤٨) الـدراهم النّقـرة : هي دراهم مصنـوعة من الفضة ، أمر الخليفة المستنصر العبـاسي سنة ٦٣٢هـ بضربها ليتعامل الناس بها بدلا عن قراضة الذهب ، وسعـرت كل عشـرة بدينـار ، انظر : (الحاوي للفتاوي ١ : ١٠٣ ـ ١٠٤) ، ووصف ابن بعرة الكاملي طريقة صنعها في كتابه (كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية : ٧٥ ـ ٧٦) .

(٢٤٩) نشره : بسطه (اللسان : نشر) .

(٢٥٠) ابن بجـدة : يقال عنده بجدة ذلك أي علمه ، ومنه يقال : هو ابن بجدتها =

ما أفتيتُ به قَديماً وألفتُهُ لم تعرفْ تَحريرَ الدراهمِ النُّقرةِ حتى يُنقَر في الناقُورِ ، وحتى يَلدَ البغلُ العَاقورُ [البَاقُورَ](٢٥١) ! .

ثم إنك تَرومُ أن تدوسَ الناسَ ، وأن تجعلَ نفسَكَ عليهم كالراسِ ، ومن لا يطيعُكَ لذلكَ سلقتهُ بمِسلاقٍ(٢٥٢) ، وقذعتَهُ بمهذارٍ مِذلاقٍ(٢٥٣) ، ماذا صَدرَ من الشيخِ شمسِ الدينِ الخَطيبِ(٢٥٤) ـ وهو ممنْ لَه في العلمِ والـدينِ أوفرُ نَصيبٍ ـ حيثُ أهنتَهُ بالأشرفيةِ(٢٥٥) ، وأسأتَ في حقّهِ إساءةً(٢٥٦) غيرَ خفيةٍ ، لكونِهِ ما مشى مَعكَ على ما يُرضيكَ من تعظيمكَ ، ولا جَرى في حُضورِكَ مَجرى عَبدكَ كما تريدُ أو خَديمكَ؟! لو استحيتَ من اللّه [تعالى](٢٥٧) ما(٢٥٨) فعلتَ مَعهُ ما فَعلتَ ، وأوقدتَ النارَ التي

= للعالم بالشيء المتقن له (اللسان: بجد) .

(٢٥١) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة ، والباقور: اسم جمع لبقر (اللسان: بقر) .

(٢٥٢) بمسلاق: يقال: لسان مسلاق: حديد (اللسان: سلق) .

(١٥٣) مذلاق: ذرب (اللسان: ذلق) .

(٢٥٤) هو شمس الدين بن اسماعيل بن محمد الشهير بابن خطيب السقيفة ، ولد سنة ٨٤٤هـ ، كان والده من العلماء ، توفي سنة ٨٩٧هـ ، انظر: (الكواكب السائرة ١ : ١٦٠) .

(٢٥٥) الاشرفية: يقول علي مبارك: «وكان برأس الرميلة المعروفة اليوم بالمنشية المدرسة الاشرفية ، تجاه القلعة ، أنشأها الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون ، في سنة ٧٧٠هـ تقريبا ، وجعلها من محاسن الدنيا» (الخطط التوفيقية ٢ : ١٠٤) .

(٢٥٦) سقطت من (ل١) .

(٢٥٧) زيادة من (م٤) .

(٢٥٨) سقطت من (ل١) ، (م٤) .

شَعلتَ ، وتعيبُ عليّ مُجاراةً[٢٥٩] وقعتْ بيني وبينَهُ اعترضَ فيها وأجبتُ ، وكتبَ وكتبتُ ! هذه سنةُ العلماء من قَديمٍ ، وهي على سَننِ الصّراطِ القَويمِ : علمٌ مَحضٌ[٢٦٠] ، وأدبٌ مَحضٌ ، لا عَيبَ فيها[٢٦١] ولا سَفه ، ولا ينكرُها ذو معرفةٍ ، فالعجبُ من إنكاركَ/ عليَّ هذا الأمر ، وفعلِكَ معَهُ (١٢٠و) ذلِكَ[٢٦٢] الأمرَ ! أنتَ كما قالَ ابنُ عُمرَ لأهلِ العِراقِ: تَسألونَ عن دَمِ البعوضِ وتستحلون دَمَ الحُسينِ إذ يُراق ! .

وكم من كبيرٍ ورئيسٍ تناولتَهُ بِلسانِكَ ، ووسمتَهُ بهوانِكَ؟! ما سَلِمَ من لسانِكَ ممن[٢٦٣] تعرِفُه كبيرٌ ولا صَغيرٌ ، ولا جَليلٌ ولا حَقيرٌ ، ولا أميرٌ ولا وزيرٌ ، ولا كَاتِبُ سِرٍّ[٢٦٤] ، ولا صَاحِبُ برٍّ ، ولا عَالمٌ ولا حَاكمٌ ، ولا صَالحٌ ولا طَالحٌ ، ولا ذو رتبةٍ مُنيفةٍ ولا قاضي قضاةٍ[٢٦٥] ولا خَليفةٌ ! ولولا أن الله تعالى لطفَ بِعبادِهِ ، وألهمَ الملكَ لصرفِهِ لكَ وإبعادِهِ ؛

---

(٢٥٩) الأصل (س١): «مجراة» ، وفي (ط٢): «مجازة» ، والمثبت ما رسم في (ل١) ، (ط١) ، (م٤) .

(٢٦٠) (ل١) ، (م٤): «مخض» ، وهو تحريف .

(٢٦١) الأصل (س١): «فيه» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٢٦٢) (ل١) ، (ط١) ، (م٤): «ذاك» وهو صواب ايضا .

(٢٦٣) (م٤): «فمن» .

(٢٦٤) كاتب السّرّ: لقب يطلق على رئيس ديوان الانشاء ، وأول من لقب به فتح الدين بن عبدالظاهر في ايام المنصور قلاوون ، والعامة يبدلون من كاتب السّرّ بـ ميم ، فيقولون: كاتم السّرّ ، انظر: (صبح الأعشى ١ : ١٠٤ ، زبدة كشف الممالك لابن شاهين: ٩٨) .

(٢٦٥) (ل١): «القضاة» .

لأضحى[٢٦٦] الناسُ معكَ[٢٦٧] في أمرٍ مَريجٍ ، ولكانَ لهم مِنكَ إلى اللّه ضَجيجٌ وعَجيجٌ ، وها أنت تريدُ العَودَ إلى مثلِ ذلكَ والرجوعَ ، آخذاً[٢٦٨] في قَدعِ[٢٦٩] من لم يسلُك مَعَكَ طَريقَ الخُضوعِ ، ليتَ شعري ما أنتَ في الوجودِ ، حتى تتعالى على كلِّ مَوجودٍ؟! هلْ نزلتْ[٢٧٠] بكَ الملائكةُ حافّينَ من حولكَ خاشِعينَ ، أم نادى[٢٧١] منادٍ من السماءِ إنّا اصطفينا هذا الرجلَ على الناسِ فكونوا له خاضِعينَ ؟! أم جُعِلَ لكَ جَناحٌ مَنظومٌ باللّؤلؤ والمَرجَانِ ، أم نَزَلَ لكَ سِجلٌّ مَرقومٌ إنا حكّمناكَ في رقابِ الإنسِ والجَانِّ ؟! أم أُنيخ[٢٧٢] لكَ[٢٧٣] السّحابُ مَقْعداً ، والنجومُ مَرقداً[٢٧٤] ؟! أم اتخذتَ جَبلَ الزُّمردِ مَسنداً ؟! أم خُضتَ البحرَ المحيطَ[٢٧٥]
(١٢٠ظ) بأقدامِكَ ؟!// أم تناولتَ الشمسَ والقمرَ بسبابتِكَ وإبهامكَ ؟! أم بُويعَ لك بالخِلافةِ ؟! أم عُهِدَ إليكَ بالسلطنةِ ذاتِ الإنافةِ ؟! أم طيّشكَ الغِنى

(٢٦٦) الأصل (س١): «أضحى» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٢٦٧) (ط١) ، (ط٢): «بعد» وهو تحريف .

(٢٦٨) الأصل (س١) وبقية نسخ المقامة: «آخذ» وأثبت الصواب .

(٢٦٩) (م٤): «قرع» وهو تحريف ، القدع: الكفّ والمنع (اللسان: قدع) ، وفي (ل١): «له» بدل: «لم» .

(٢٧٠) (م٤): «نزل» .

(٢٧١) (ل١): «ناد» .

(٢٧٢) الأصل (س١): «ابيح» ، وفي (ل١): «اتيح» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٢٧٣) سقطت من (ط٢) .

(٢٧٤) (ل١) ، (م٤): «موقدا» .

(٢٧٥) انظر: (معجم البلدان ١ : ٣٤٤) .

بعدَ فاقةٍ؟! وتسبب بالمعنى[٢٧٦]: ﴿كلّا إنّ الإنسان ليطغى ، أنْ رآه استغنى﴾[٢٧٧] .

وقد ولّي مثلَ وظيفتكَ من هو[٢٧٨] أغزرُ منكَ عِلماً ، وأثقبُ فهماً ، وأعظمُ[٢٧٩] تقوى ، وأحسنُ نجوى ورجوى ، وأزكى نسباً ، وأعلى[٢٨٠] حسباً ، فَما منهم أحدٌ سَارَ مع الناسِ هذا السيرِ ، ولا سامهم بذُلٍّ أو خَسفٍ أو ضَيمٍ أو ضَيرٍ ، وما منهم أحدٌ إلا وألسنةُ الناسِ له بالدُّعاءِ مُنطلقةٌ ، وقلوبُهم على محبّتِهِ مؤتلفةٌ مُتفقةٌ ، وذلكَ مِصداقُ الحديثِ والأثر المَشهورين: «من لانتْ كَلمتُهُ وجَبتْ مَحبتُهُ ، والكَلمةُ الطَيبةُ صَدقةٌ»[٢٨١] ، أما[٢٨٢] سمعتَ في الأحاديثِ: أنّ النبي ﷺ كانَ ألطفَ الخَلقِ تَكلماً ، وأكثرَ الناسِ تَبسماً[٢٨٣] ؟! .

نفرضُ أنكَ جُمعَتْ فيك خِصالُ الكَمالِ ، وأُلبستَ حُلّتي الجَلالِ والجَمالِ ، ما أحلّ اللّه لكَ أن تجعلَ عِبادَهُ[٢٨٤] تحتَ رجليكَ ، ولا أن

---

(٢٧٦) (ط١) ، (ط٢) : «وتسبيك بالمغنى» .

(٢٧٧) سورة العلق ، الآيتان: ٦ ، ٧ .

(٢٧٨) سقطت من (ل١) .

(٢٧٩) (ط١) ، (ط٢) : «وأحسن» .

(٢٨٠) الأصل (س١): «وأعلم» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) (م٤) .

(٢٨١) عارضة الأحوذي في شرح صحيح الترمذي ١٣ : ١١٩ (باب المناقب) .

(٢٨٢) (م٤): «أوما» وهو تحريف .

(٢٨٣) انظر: (صحيح الجامع الصغير ٤ : ١١٩) .

(٢٨٤) (ل١): «سادة» وهو تحريف .

تجبرَهم على الـذلِّ لكَ والهـوانِ لدَيكَ ، كلّمـا زادَ كَمـالُ الإنسانِ زادَ
(١٢١و) تواضُعُه ، وكلما عَلا مَقامُه كَثُر تذلّلهُ وتخاشُعُه،آلكاملُ(٢٨٥) يَقولُ/ : اسعو
إلي واقصدوا ، وهُونوا لديّ(٢٨٦) واحفِدُوا(٢٨٧) ؟! ما بقي إلا أن تقولَ(٢٨٨) :
اسجدوا لي واعبدوا ! أين أنتَ عما قالَه ابنُ الوردي في مدحِ الشيخِ علاءِ
الدينِ القُونَوِي(٢٨٩) :

إن رُمتَ تَذكرُ في زَمانِكَ عَالِماً(٢٩٠) مُتواضِعـاً فابدأ بذكْـرِ القُونَوي
وَلِي القَضاءَ وصارَ شيخَ شُيوخِهِمْ والقَلبُ منهُ على التّصوّفِ مُنطَوي
زادُوه تَعظيمـاً فَزادَ(٢٩١) تَواضُعـاً اللّهُ أكبـرُ هَكذا البَشَـر السّوِي

وأذكر إذ وقعتِ الواقِعةُ(٢٩٢) ، الخَافِضةُ الرافِعةُ ، حَيثُ جَرى الكلامُ

---

(٢٨٥) الأصـل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «الكـامل» ، وفي (م٤) : «أالكاهل» ، والمثبت ما ورد في (ل١) .

(٢٨٦) الأصل (س١) : «الي» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٢٨٧) احفدوا : خفوا في العمل وأسرعوا (اللسان : حفد) .

(٢٨٨) (ل١) : «تقولوا» وهو تحريف .

(٢٨٩) هو علي بن اسماعيل بن يوسف القونوي ، علاءالدين ، ولد بقونية من بلاد الرّوم سنة ٦٦٨هـ ، ولِي قضاء الشام فباشره بعفة وصلف ، ولم يغير عمامته الصوفيّة ، له مصنفات في الفقه والتصوف ، توفي سنة ٧٢٩هـ ، انظر : (تتمة المختصر لابن الوردي ٢ : ٤١٥ ، بغية الوعاة ٢ : ١٤٩ ، طبقات الأسنوي ٢ : ٣٣٤) ، والابيات لابن الوردي في (تتمة المختصر ٢ : ٤١٥ ، بغية الوعاة ٢ : ١٥٠) ، ولم ترد الأبيات في ديوانه المطبوع ، وهي من الكامل .

(٢٩٠) تتمة المختصر : «عاليا» .

(٢٩١) (ل١) : «فصار» وهو تحريف .

(٢٩٢) (ط٢) : «الواقعت» وهو خطأ في الرسم

في والِدَي المُصطفى ، وأفتيتُ بنجَاتِهما وأنّهما في الجَنةِ اقتِداءً بالأئمةِ الحُنفا ، وألّفتُ في ذلكَ ستَّ مؤلفاتٍ ، أحييتُ فيها مِنْ قَواعِدِ العلمِ وفوائدِه(٢٩٣) ما غبرَ(٢٩٤) عليه زَمانٌ وفاتَ وهو رُفاتٌ ، فلمّا بلغهُ ذلكَ تلسّنَ(٢٩٥) ، وقبّحَ ما صِرتُ إليه(٢٩٦) وما استحسنَ ، وفَاه بكلمةٍ استغفرُ اللّه من ذكرِها ، وأستعيذُ به في الدارينِ من شرّهَا ، وقالَ لمن نازعَهُ في ذلكَ من الأبرارِ: أتحلِفُ بالطلاقِ أنهما ليسا في النارِ ؟! فباللّه عَليكم هل سَمعتُم [وقعَ](٢٩٧) من عَالمٍ مثلُ ذلكَ// ، أو سلكَ أحدٌ من الأولينَ (١٢١ظ)
والآخرينَ هذه المسالكَ ؟! .

أمّا أولاً : فمسائلُ العلمِ ليس فيها حَلفٌ ولا تَحليفٌ ، بل كلٌّ يتكلمُ بحسبِ ما اقتضاهُ الدليلُ وعلى قدرِ ما منحَهُ الله من حُسنِ التصريفِ ، ومتى سمعتِ الناسُ أن مُفتياً حَلفَ يَميناً على ما أفتى به ؟! ومَنْ ذا الذي سَلكَ هذا المسلَكَ من خاملٍ أو نَابهٍ ؟! .

وأمّا ثانياً: فَعَالمٌ يَحلفُ بالطلاقِ ، وهو يمينُ الفُساقِ ، وأهلِ الأسواقِ ! أما سَمِعَ(٢٩٨) الحديثَ الصحيحَ : «مَنْ كانَ حَالِفاً فليحلف

---

(٢٩٣) (م٤) : «فوائد»
(٢٩٤) (ل١) (م٤) : «عبر» .
(٢٩٥) (م٤) : «بيس» ، وهو تحريف ، تلسن: كذب (اللسان: لسن) .
(٢٩٦) الأصل (س١) : «عليه» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .
(٢٩٧) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة
(٢٩٨) (ل١) : «علم» .

باللّه»(٢٩٩) ، أمـا رأى نُصـوصَ الأئمـةِ في مَنـعِ ذلـكَ من كلِّ عَالمٍ أوّاهٍ(٣٠٠) ؟! ثم بعدَ ذلِكَ نسألُهُ أن يُنصفَ من نفسِهِ ، ويحكُمَ بالحقّ بين أبناءِ جنسهِ ، أيسهلُ به أن يقالَ عنه : أجدادُهُ يَـهودٌ ، أو في نارِ الوَقُودِ ؟ فإنْ كَرِهَ ذلكَ ، فَكيْفَ رَضي في مقامِ النبوةِ ما كرهَهُ في مَقامِهِ ؟! وكيفَ حدثتهُ نَفسُهُ بأن يتميزَ(٣٠١) هو بإجلالِهِ واحترامِه ؟! كلّا بل بِفيهِ الحَجَرُ ، وله على ذلكَ ما فيه مُزْدَجرٌ ؟! وإن لم يتبْ من هَذه الكلمةِ الشّنعا ، ويمنعْ نفسَهُ من العَودِ إلى مثلِها منعاً ، دقَّ اللّه فَاهُ دَقّاً ، وقَرعَ قَفاهُ قَرعاً .

وأذكرُ بناءَ(٣٠٢) البُروزِ(٣٠٣) ، إذ أفتيتُ بأنهُ لا يجوزُ ، فَغضِبَ من ذلكَ وزَمجرَ ، ونَبعَ الشـرُّ(٣٠٤) من فِيهِ وتفجرَ / ، وقالَ : مالَهُ وللتكلّمِ في هذا ، (١٢٢و)
فقـد ضرَّ النـاسَ بِذلكَ وآذى(٣٠٥) ! وذلكَ لأن لَهُ بُرُوزاً أحدثَهُ خَشيِ من

(٢٩٩) صحيح الجامع الصغير ٥ : ٣٤٢ ، وفيه : «من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله» ، وفي الأصل (س١) : «حالف» وهو خطأ نحوي ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٣٠٠) الأواه : الدّعاء إلى الخير ، وقيل : الفقيه ، وقيل : المؤمن (اللسان : أوه) .

(٣٠١) الأصل (س١) : «يتميز هو باخلاقه واحترامه» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «يتميز به من هو باجلاله والحرامة» ، وفي (ل١) : «يتميز ما هو باجلاله واحترامه» ، والمثبت ما ورد في (م٤) .

(٣٠٢) (م٤) : «نباء» وهو تحريف .

(٣٠٣) المقصـود بروز البنـاء على شطوط الأنهار ، انظر : (مقامة طرز العمامة) ، وانـظر : رسالة السيوطي (الجهر بمنع البروز على شاطىء النهر ١ : ١٣٣ ـ ضمن الحاوي للفتاوي) .

(٣٠٤) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٠٥) الأصـل (س١) : «في ذلك وأدبر» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

هَدمِهِ ، فيا فَضيحةَ الإنسانِ من ربهِ إذا لم يعملْ بعلمِهِ ، ثم(٣٠٦) يُطوقُ تلكَ الأرضَ في عُنقِهِ من سَبعِ أرضينَ ، [ويحمِلُها على عواتِقهِ سَخطن ذلكَ أم رَضِين](٣٠٧) ، وكيفَ لا أتكلمُ في ذلكَ وأنا الحَامِلُ للشريعةِ المُحمديةِ على كَاهِلي ، والرّاقِمُ لَها في تَصانِيفي بأنَامِلي ؟! وأنا الذي بالعِلمِ حَقِيقٌ وقَمِنٌ ، [أعلمُ خَلقِ اللّه الآنَ قَلماً وفَماً](٣٠٨) ، إن لم أكنْ أحقَّ بالتكلّمِ فَمن ؟! .

وأذكر سُؤالَ المَيتِ سَبعاً(٣٠٩) ، إذ لم يَطرُقْ قبلَ تَحدُّثِي به سَمعاً ، فأخذَ يُدنْدِنُ عليّ كَعادتِهِ ، ويتلسّنُ عليّ لردَاءتِهِ(٣١٠) على وَفْقِ إرادتِهِ ، ويقولُ: هَلْ سمعتُم(٣١١) قَطُّ بهذا ؟ فيا سُبحانَ اللّه إذا لم يَسمعوا به فَماذا ؟ أيسقطُ العِلمُ لعَدمِ سَماعِهم وسَماعِكَ ؟! أم تُريدُ أن تكونَ السُّنةُ على وَفْقِ طباعك ؟! حاصل الأمر أنك ناديتَ على نفسك بالقُصور ، ولو لم تسمعه من قبلي لم تقفْ عليه إلى أن يُنفخ في الصور .

---

(٣٠٦) (ل١) ، (م٤): «ولعله صواب» .

(٣٠٧) ما بين المعقفين سقط من الاصل (س١) ، والزيادة من (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٣٠٨) ما بين المعقفين سقط من الاصل (س١) ، والزيادة من (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٣٠٩) انظر رسالة السيوطي : (اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة ٢ : ١٦٩ ـ ضمن الحاوي للفتاوي) .

(٣١٠) رسمت في الأصل (س١): «لرداته» ، وفي (ط٢): «لرادته» ، وفي (م٤): «لمرادته» ، والمثبت ما رسم في (ل١) ، وما ورد في هامش (ط١) .

(٣١١) الأصل (س١): «سمعت» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

وأذكر إذ أرسَلَ إليّ بَعضُ الأمراءِ(٣١٢) ، حَدِيثاً وجدَهُ في كتابِ بعضِ الكُبَــراءِ(٣١٣) ، مضمــونُــهُ(٣١٤) : إنّ في كلّ(٣١٥) سمــاءٍ وأرضٍ بيتــاً كالكَعبـةِ(٣١٦) ، وإنّ مَنْ في(٣١٧) تلكَ [الأرضِ](٣١٨) والسمـاءِ يَطوفُ به
(١٢٢ ظ) ويَعبـدُ// ربَّهُ ، وسَألني أصَحيحٌ هو أم سَقيمٌ ؟ وهل هو ثَابتٌ في الخَبرِ المُستقيمِ ؟ . فأرسَلتُ إليه في الجَـوابِ : إنّ بعضَــهُ وهو التعددُ وَاردٌ ، وبقيّتُهُ لا وجودَ لَهُ في كُتبِ الحَديثِ والمَسانِدِ ، فأعادَ إليّ القَاصِدُ يسألُني : ذكرَ من رَواهُ ومَنْ خرّجَهُ ؟ فمنعتُهُ الجَوابَ لمَقاصدَ لي في ذلكَ مُدْمَجةٍ ، فكرّرَ القَاصِدُ إليّ ستَّ مَراتٍ فلم أُبلِغْهُ مَقصودَهُ ، وأردتُ أن أُعلمَهمُ : أن هَذه الفوائدَ عندَ غَيري(٣١٩) مَفقودةٌ ، فلمّا بلَغَهُ ذلكَ أرسلَ [إلى](٣٢٠) الأميرِ [يتبجـحُ بأنّ النقـلَ عندَهُ ، وبعثَ إليه بالكِتابِ الذي أرسلَ الأميرُ](٣٢١)

---

(٣١٢) (ط٢) : «الأمر» وهو تحريف .
(٣١٣) (ط٢) : «الكبر» وهو تحريف .
(٣١٤) سقطت من (م٤) .
(٣١٥) سقطت من (ل١) .
(٣١٦) انظر : (أخبار مكة للأزرقي ١ : ٣٥) .
(٣١٧) سقطت من (ط٢) .
(٣١٨) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) : «السماء والأرض» .
(٣١٩) الأصل (س١) : «غير» ، وفي (م٤) : «عنه غير» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) .
(٣٢٠) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .
(٣٢١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، (ل١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

يستوضِحُ قَبولَهُ أو ردّهُ ، فقالَ لَهُ الأميرُ: عندَنا هَذا الكتابُ ، وعَنهُ سألنا[٣٢٢] أخطأٌ هو أم[٣٢٣] صَوابٌ ؟ فانظرْ كَيفَ لم يَهْتَدِ إلى المَقصُودِ ، ولم يميزْ بينَ[٣٢٤] المَقبولِ والمَردودِ ؟! واللّه لن تَعرفَ تَـخريجَهُ[٣٢٥] حتى يشيبَ الغُرابُ ، وحتى يزهقَ رُوحُكَ[٣٢٦] وتوسدَ[٣٢٧] في التُرابِ ؟ .

وأذكـر إذ أوردتُ في درسِ الشّيخُونيةِ على الحَاضرينَ ، سؤالاً لا يَعرِفُ جوابَهُ أحدٌ من المُناظِرينَ ، وقلتُ لَهم: متى شُـرعتْ صَلاةُ الجنازةِ في هذه الملّةِ[٣٢٨] ، وفي أيِّ سَنةٍ فُرضتْ لأهلِ القِبلةِ ؟ وقد كانَ قبلَها حُكمٌ آخـرُ مَشـروعٌ ، ثم نُسِخَ بِها كما وردَ في خَبرٍ مَسموعٍ ، فما ذاكَ الحكمُ المنسُوخُ/ وفي أيِّ وقتٍ نُسِخَ إن كُنتم مِنْ أهلِ الرُّسوخِ ؟! فلمّا (١٢٣ و) بلَغهُ ذلكَ من بعضِ الخِلانِ ، قال: الجوابُ حَاضرٌ عِندي الآنَ ! .

ثم صَعـدَ بيتَـهُ ونـزلَ بكُـرّاسٍ فيه قِصـةُ آدمَ أبي البشـرِ [عليه السلام][٣٢٩] ، وإن جبريلَ صلى عليه وكبّر أربعاً وانتشرَ ، فباللّه يا أهلَ

(٣٢٢) الأصـل (س١): «وعن سؤالنـا» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .
(٣٢٣) (ط١) ، (ط٢): «أو» .
(٣٢٤) سقطت من (ط٢): «ولم يميز بين» ، وسقطت من (ط١): «يميز» .
(٣٢٥) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢): «تخرجه» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (م٤) .
(٣٢٦) الأصل (س١): «بروحك» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .
(٣٢٧) (ل١): «ويوسد» .
(٣٢٨) الأصـل (س١) ، (م٤): «المسئلة» وهـو تحـريف ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) .
(٣٢٩) زيادة من (م٤) .

العقـــولِ ، ويا حَملةَ النُقــولِ : هل هَذا مُطابِقٌ للسؤالِ ، أو فيه وَقـعَ المقالُ؟! تاللّه إن لَم تسمعِ الجوابَ مني ، أديرُهُ في تصنيفٍ أُثِرَ عَني ، لم يعرفْهُ إلى أنْ يموتَ ويقبرَ ، ثم يُبعثَ ويُنشرَ.

وقد وردَ في هذا العامِ رَجلٌ قَصاصٌ(٣٣٠) ، يَلُفُّ(٣٣١) الحِلَقَ ، ويُقدمُ على روايةِ الأحـاديثِ فيكثـرُ الزّلَلَ والزلَقَ ، مثلُ دابٍ(٣٣٢) حَلَقي(٣٣٣) أو طَرْقـي(٣٣٤) ، أو فَالاتِي* أو آلاتي(٣٣٥) ، أورَاقي(٣٣٦) بَخُـورٍ أو منـادي

---

(٣٣٠) أبهم السيوطي شخصية هذا القصاص في هذه المقامة ، وفي كتابه «تحذير الخواص» ثم كشف عنها في «مقامة الفتاش على القشاش» ، وهو أبو النجا بن خلف الفوي» ، يأتي التعريف به .

(٣٣١) (ط١) ، (ط٢): «يدق» وهـو تحـريف ، يلف: يجمـع ، الحلق: جمـع الحلقة ، وهي الجماعة من الناس مستديرون (اللسان: لفف ، حلق) .

(٣٣٢) داب: لعلها من الدّيبوب وهو الذي يدب بين الرجال والنساء للجمع بينهم (اللسان: دبب) .

(٣٣٣) حلقي: قال أبو بكر الأنباري: «وقولهم: رجل حلقيّ ، أخبرني أبي ـ رحمه الله ـ عن احمد بن عبيد ، قال: الحلقي الذي في ذكره فساد لا يصل من أجله إلى أن ينكح . . .» (الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ : ٢٨٤) .

(٣٣٤) طرقي: نسبـة إلى الـطّرق وهـو الضـرب بالحصى وهـو ضرب من التكهّن (اللسان: طرق) .

* فالاتي: صاحب نوع من التنجيم (اعلام الورى: ٨٦ ، ٣٧٣) .

(٣٣٥) آلاتي: يقـول ابن اياس: «وقبـل كان صحبة السلطان جماعة من المغاني وأرباب الآلات من دواخل البلد في المغناء» (بدائع الزهور ٤ : ٤١٥) ، وقال أيضا في وصف احدى حفلات السلطان: «ثم أحضر اليه مغاني البلد وأرباب الآلات الدواخل ، فكانت ليلة حافلة من الليالي الملوكية» (بدائع الزهور ٤ : ٤٤٩) ، ويستدل مما يورده ابن اياس ان الآلاتي فنان متجول .

(٣٣٦) راقي: يقـال: رقى الـراقي رقية اذا عوّذ ونفث في عوذتـه (اللسان: رقا) ،

بُحُور(٣٣٧) ، أو منبهٍ في رمضانَ للسُّحورِ ، أو دَلالِ(٣٣٨) أبياتٍ ، أو مُدير أمواتٍ ، كلُّ هؤلاءِ يَروون الأكاذيبَ والأباطيلَ ، ويتخذونها سبباً للشَّحاته(٣٣٩) وأكلِ البرَاطِيلِ .

فأخذَ هذا الرجلُ يُكثرُ من الكذبِ على سيد المُرسلينَ ، وعلى سَائرِ النبيينَ ، وعلى الملائكةِ المُقربينَ ، ثم أتى بكذبةٍ ضَخمةٍ وفريةٍ فخمةٍ ، كَذبَ فيها على الملكِ الجليلِ ، وعلى الرُّوحِ المُقدسِ جبريل ، وعلى المُصطفى // المحبو بالتفضيلِ ، وعلى ألوفٍ من الملائكةِ(٣٤٠) ونسبَهم (١٢٣ظ)
إلى عَدمِ المعرفةِ باللّه والتَجهيل ، وذلكَ عَينُ(٣٤١) الضلالِ منه(٣٤٢) والتضليلِ ، فقلتُ : إن سَكتُّ عن هذا ظَنَّ الناسُ صحةَ هَذه(٣٤٣)

= والبخور ، ما يتبخر به (اللسان : بخر) .

(٣٣٧) (ط١) ، (ط٢) : «بحوز» وهو تحريف ، بحور : العرب تسمي المدن والقرى : البحار ، وفي الحديث : وكتب لهم ببحرهم ، أي ببلدهم وأرضهم (اللسان : بحر) ، ولعل المؤلف يقصد هنا من ينادون في الأسواق .

(٣٣٨) دلال : يقول يوسف المغربي : «ويقولون للواسطة في البيع دلال» (دفع الاصر : ٧٣أ) ، وانظر : (القول المقتضب لابن أبي السرور : ١٣٥) .

(٣٣٩) للشحاتة : قال أبو بكر الأنباري : «وقولهم : رجل شحّاث ، مما يخطىء فيه العوام ، فيقولونه بالثاء ، والصواب : «رجل شحاذ بالذال ، وهو الملحّ في مسألته (الزاهر ١ : ٥١٨) ، والسيوطي يوردها هنا بالتاء ، ولعل ذلك من اللغة الدارجة في عصره .

(٣٤٠) انظر : (تحذير الخواص ٤-٥) .

(٣٤١) الأصل (س١) : «عن» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٣٤٢) سقطت من (ل١) ، وفيها : «الضلالة» بدل : «الضلال» .

(٣٤٣) وردت في هامش (ل١) .

الأخبارِ ، وتناقلوا بألسنتِهم ما يأتي[344] به من الكَذبِ على الاستمرارِ ، وذلـكَ لأن نُقادَ الحديثِ قليلٌ ، والطَرف من كلّ الناسِ الآنَ عن تمييزِ الـصـحـيحِ من الـسقيمِ كَليلٌ[345] ، فإذا رأوا أهــلَ الفنّ ساكتينَ عن الإنكارِ ، سَرى[346] ظنُّ صحتِها إلى الأذهانِ منهم والأفكارِ .

وقد فَرضَ رَسولُ الله ﷺ على حَملةِ حَديثِهِ أن يَذُبّوا عنه الكذبَ ، وأن يجهـرَ كلٌّ منهم بإنكارِهِ على مَنْ[347] رواه ويَنتدبَ ، فجهرتُ بتكذيبِهِ ، وقلتُ[348] : ما هَذا الذي تَـهذي[349] به ؟! وألزمتُهُ بتحريرِ ما[350] يرويه وتهذيبِه ، وأوعدتُهُ إن أصرَّ على ذلكَ بضربِهِ بالسياطِ وتَعذيبِه ، فأقلَّ من القَـالِ في ذلـكَ والقيلِ ، وحبسَـهُ عن التجرّي على الأحاديث حَابسُ الفِيلِ ، فطار ذلك في آفاقِ البلَدِ وأقطارِهِ ، وخَشي أن يتعطلَ عليه بذلكَ بُلوغُ أوطارِهِ ، فقصدَ هَذا الرجلَ مُستعِيناً به ومُستغِيثاً ، فقالَ لَهُ : هذه عادتُهُ

---

(٣٤٤) (م٤) : «ما أتى» .

(٣٤٥) الأصل (س١) : «طيل» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٣٤٦) (م٤) : «سري» .

(٣٤٧) (ل١) : «حسن» وهو تحريف .

(٣٤٨) سقط من (م٤) : «وقلت . . . وتهذيبه» .

(٣٤٩) الأصل (س١) : «تهذ» ، وفي (ل١) : «تهزي» ، وفي (ط٢) : «تهدي» ، والمثبت ما ورد في (ط١) .

(٣٥٠) (ط٢) : «بما» ، وكتب في متن (ط١) : «بما» ، ولكن كتب في الهامش : «مـا» .

في النــاسِ ، يَتتبــعُ عوراتِهم[٣٥١] بحّيثــاً[٣٥٢] ، ويَسعى في هتــكِ أستارِهم[٣٥٣]/ سَعياً حَثيثاً ، وجاءه قَومُ سُوءٍ[٣٥٤] يَسُبّون[٣٥٥] ، وتَواطَأوا[٣٥٦] مَعه على العداوةِ يَرسُون . (١٢٤ و)

فما لهؤلاءِ القَومِ لا يكـادُون يَفقهُـون حَديثـاً ؟! قد أجمـعَ أئمةُ المُسلمينَ على وجُوبِ هَتكِ مَنْ رَوى حَديثاً كَذِباً وتَحريمِ سَترِه ، وإن العَالِـمَ إذا سَكتَ عندَ سماعِهِ فقد باءَ بوزرِهِ ، مَن جَعلَ الواجِبَ الشرعيّ مُنكراً فقد فَجرَ ، ومن رِبح[٣٥٧] العِلمِ والدينِ صَفَر[٣٥٨] ، ثم أغرَاهُ[٣٥٩] وأغواهُ ، وأعراهُ وأعواهُ[٣٦٠] ، باللّه لو سَمعَ اليهودُ أحداً يَكذبُ على نبيّهم كَانوا يَستجيزُون أن يقرّوه ، وأن يَشدّوا عَضُدَهُ ويُعزوهُ[٣٦١] [ويُغْروه][٣٦٢] ، وظنَّ أنـه نصرَهُ[٣٦٣] بما فَعلَ ، وأيّدَهُ بما أوقدَهُ فاشتعلَ[٣٦٤] ، كلا بل أنا

---

(٣٥١) (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) : «عثراتهم» ولعله صواب .

(٣٥٢) (ط١) ، (ط٢) : «بحثا» وهو تحريف .

(٣٥٣) (ط١) ، (ط٢) : «أسرارهم» .

(٣٥٤) سقطت من (ل١) ، (م٤) .

(٣٥٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ل١) : «يبشرن» وهو تحريف .

(٣٥٦) رسمت في الأصل (س١) وبقية النسخ : «وتواطوا» وأثبت رسمها الصحيح .

(٣٥٧) (ل١) ، (م٤) ، (ط١) : «ربيع» ، وفي (ط٢) : «ربيح» .

(٣٥٨) صفر: خلا (اللسان: صفر) .

(٣٥٩) (ط١) ، (ط٢) : «أعراه» ، وفي (م٤) : «وأعزاه» .

(٣٦٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) : «وأعراه وأعواه» .

(٣٦١) (ل١) ، (م٤) : «ويغروه» .

(٣٦٢) سقطت من الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، والزيادة من (ل١) ، (م٤) .

(٣٦٣) (ط١) ، (ط٢) : «نضره» وهو تحريف .

(٣٦٤) (م٤) : «أوعد فاشتعل» .

الذي نصرتُهُ ، حيثُ منعتُهُ من الكَذبِ وزجرتُهُ ، قالَ سَيدُ من أُوتي العِلمَ والحُكم والحِلمَ والحُلمَ(٣٦٥) : «انصرْ أخَاكَ ظَالِماً أو مَظلوماً ، قيلَ : كَيْفَ أنصرُهُ ظَالِماً ؟ قال : تردُّهُ عن الظُلمِ»(٣٦٦) .

ثم مدحَهُ بسَبعةِ أبياتٍ عَرّضَ فيها بَهجْوي(٣٦٧) ، ومَالَ فيها نَحْوي ، فأتى بِشعرٍ مُهملٍ ، ونَظمٍ ليس بمستعملٍ(٣٦٨) قَذرٍ على أنّه مَغسولٌ مِنْ نُكتِ البَيانِ والبـديعِ ، بحيثُ إن كانَ شعْرٌ يَستحقُّ التّخميسَ(٣٦٩) فَهذه (١٢٤ ظ) السّبعةُ// تَستحقُ التّسبيعَ(٣٧٠) ، وإن كَانت(٣٧١) بُيوتُ غَيرِهِ قُصوراً فيها مَصابيحُ تُـجتلى ، فهذه الأبياتُ مُحتاجةٌ إلى سَبعةِ(٣٧٢) قناديلَ لتصيرَ بيوتَ خلا .

ثم مرّ(٣٧٣) في حَقي على البـذَا ، وتَصـريفِ وجُـوهِ الأذى ، سَنـرِدُ

(٣٦٥) الأصـل (س١) : «العلم والحلم والحكم» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «العلم والـحـلم والـحـلم والـحلم» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (م٤) الحِلم ، بالكسر : الأناة والعقل ، وبالضم : الرؤيا الصادقة (اللسان : حلم) .

(٣٦٦) صحيح الجامع الصغير ٢ : ٣٠ ، وفيه : «تحجزه» بدل : «ترده» .

(٣٦٧) (ل١) : «بحوي» ، وفي (م٤) : «بهجري» وهو تحريف .

(٣٦٨) (ط١) ، (ط٢) : «مهمل» وهو تحريف .

(٣٦٩) المخمّس من الشّعـر : ما كان على خمسـة أجـزاء ، وليس ذلك في وضع العروض (اللسان : خمس) .

(٣٧٠) التَسبيع : الغسل سبع مرات (اللسان : سبع) .

(٣٧١) (ل١) : «كان» .

(٣٧٢) (ل١) : «سبع» وهو خطأ .

(٣٧٣) (ل١) : «مستمر» ، وفي (م٤) : «هو مستمر» .

القِيامـةَ ، ويَـخوضُ الظالِمُ غَمراتِ الظلمِ وظَلامَهُ(٣٧٤) ، ويعلمُ أن اللّه ليس بتاركٍ لأحدٍ ظُلامة ، ويَرجِعُ على نفسِهِ بالملامَةِ ، ويعضُّ(٣٧٥) على يديهِ من الندامةِ(٣٧٦) .

لو اجتمعَ كلُّ(٣٧٧) عَدوٍّ لكَ لم يقدِروا أن يَجُرُّوا إليك مثلَ الذي جررتَهُ إلى نفسِكَ من الضررِ ، وأوقدتَهُ عليها من الشَّررِ ، يومَ لا مَفرَّ ولا وزرَ ، فقد نصّ العلماءُ(٣٧٨) وأهلُ الإمامةِ على أن: من أقرَّ كَاذِباً على رسولِ اللّه ﷺ ، كان النبيُّ(٣٧٩) خصمَـهُ يومَ القيامةِ(٣٨٠) ، يكفيكَ من العُقوبةِ هذا القدرُ ، وأن تحشرَ في زُمرةِ الكذابينَ عليهِ أهلِ الغدرِ .

كان الـواجبُ عليكَ وعلى كلّ مُسلمٍ مقـالُـه أن يقـولَ: هذا حُكمُ الشرعِ الذي يجبُ ذكرُهُ وامتثالُهُ ، لا يجوزُ في الدينِ مُـحاباةٌ ، ولا يَـحِلُّ على رسولِ اللّه ﷺ(٣٨١) مُداجاةٌ .

وأما أنا فلا يَضرُّني أذاكَ ، ولا يُؤثِرُ فيّ فُحشُكَ ولا بَذاك ، فما هو واللّه

---

(٣٧٤) الأصل (س١): «والظلامة» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٣٧٥) (م٤): «ويقض» وهو تحريف .

(٣٧٦) بعدها في (ل١): «وقد كنت هجت هذا الرجل . . . لو اجتمع لك كلّ عدو» .

(٣٧٧) الأصل (س١): «[illegible]» [illegible] لمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٣٧٨) بعدها في (م٤): «رضي الله عنهم» .

(٣٧٩) بعدها في (م٤): « ﷺ » .

(٣٨٠) نص على ذلك الدّار قطني ، انظر: (تحذير الخواص: ٩٢) .

(٣٨١) زيادة مر [illegible]٤) ، المداجاة: المداراة (اللسان: دجا) .

(١٢٥ و) عندي بِذَاكَ ، قد قَاسى الأئمةُ قَبلي / على قولِ الحقّ من أمثالِك ، ما هو أشدُّ من ذلكَ(٣٨٢) ، ولزِمُوا الصبرَ ، إلى أن أتاهم النصرُ ، وقد صبرنا عَليكَ في أولِ أمـرِكَ ، وأعـرضنـا عن أذاكَ ومَكـرِكَ ، إلى أن جاءكَ أمـرُ اللّه [تعـالى](٣٨٣) من فوقٌ ، وسـاقَهُ إليكَ السّوقُ ، وكانَ المظلومونَ(٣٨٤) إلى ذلكَ بالشّوقِ ، إذ لم يكنْ لهم بأذاكَ طَوقٌ(٣٨٥) ، والآن فصبرٌ عَليكَ صَبراً جَـميلاً ، ونَرفعُ قَضيتَكَ(٣٨٦) إلى مَنْ يَعلمُ حَقائِقَ الأمورِ جُـملةً وتَفصِيلاً ، ونَعتمِـدُ عَليه في الحُكمِ(٣٨٧) بيننا وبينكَ وكَفى باللّه وكِيلاً ، ونَرجو منه فَرجاً قَريباً وأجراً جَزيلاً(٣٨٨) ، ﴿سُنَّةَ اللّه في الذين خَلَوا مِنْ قَبلُ وَلَن تَـجِدَ لِسُنّةِ اللّه تَبدِيلاً﴾(٣٨٩) .

وقد(٣٩٠) كُنتُ هَجرتُ هَذا الرجلَ مُنذُ سَبعِ سِنينَ لا أُخاطِبُهُ ، وإذا رَكبتُ أنا(٣٩١) وإيّاه في السّفينةِ أُجانِبُهُ ، وقد هجرتُهُ الآن هَجراً على هجرٍ ،

---

(٣٨٢) (ل١) : «أمثالك» وهو تحريف .

(٣٨٣) زيادة من (م٤) .

(٣٨٤) (م٤) : «المظلومين» وهو خطأ .

(٣٨٥) طوق : قدرة (اللسان : طوق) .

(٣٨٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) : «ونرفع قضيتك» .

(٣٨٧) الأصل (س١) : «الحلم» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

(٣٨٨) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «جميلا» ، والمثبت ما ورد في (ل١) ، (م٤) .

(٣٨٩) سورة الأحزاب ، الآية : ٦٢ .

(٣٩٠) من هنا وحتى نهاية هذه المقامة تقدم في (ل١) .

(٣٩١) سقطت من (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٤) .

فهو مَهجورٌ هَجرينِ ، وأنا على ذلك ـ إن شاءَ اللّه ـ تَعالى مأجورٌ أجرينِ ، فَقُولُوا له : إني حَاملُ لِواءِ العِلمِ لمنْ يُريدُ أن يهتدِي ، والإمامُ المُقدَّمُ فيه لِمن يَرومُ أن يَقتدي ، ومني يستمدُّ كلُّ دانٍ وناءٍ(٣٩٢) ، ومَا في / المَشرقِ (١٢٥ ظ) والمَغربِ الآنَ أحدٌ إلا وهو دَاخلٌ في العِلمِ تحتَ لِوائي ، وإن قالَ كما قالَ حَسدةُ اليهودِ : ﴿أنّى يَكُونُ لَهُ المُلكُ عَلينا ونَحنُ أحَقُّ بالمُلكِ مِنهُ ولم يُؤت سَعَةً مِن المالِ﴾(٣٩٣) الجَسيمِ ، فقولُوا كما قِيلَ لهم في الجَوابِ : ﴿إنَّ اللَّه اصطَفَاهُ عَليكُم وزَادهُ بَسطةً في العِلمِ والجسمِ واللَّهُ يُؤتِي مُلكَهُ مَنْ يَشاءُ واللَّهُ واسِعٌ عَليمٌ﴾(٣٩٤) .

آخرُها(٣٩٥) ولِلّه الحمدُ والمنةُ ، وصلى اللّه على سيدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلّم تَسليماً كثيراً دَائِماً أبداً إلى يومِ الدينِ / . (١٢٦ و)

---

(٣٩٢) الأصل (س١) : «ناوداني» ، وفي بقية النسخ : «ونائي» وأثبت الصواب .

(٣٩٣) من الآية : ٢٤٧ من سورة البقرة .

(٣٩٤) من الاية : ٢٤٧ من سورة البقرة . وفي الأصل (س١) : «وزاد» ، وسقطت من (ط٢) : «بسطة» .

(٣٩٥) (ط١) ، (ط٢) : «آخرها والحمدلله والمنة» ، وفي (ل١) : «تمت المقامة والحمدلله وحده ، وصلى الله على من لانبي بعده ، في آواخر شهر رجب المرجب سنة ٩٦٧» ، وفي (م٤) : «هذا آخر المقالة المدعوة بالدوران الفلكي على ابن الكركي للعلامة الحافظ جلال الدين أبو الفضل ، عبدالرحمن بن الشيخ العلامة القاضي كمال الدين أبو بكر السيوطي الشافعي ،أعاد الله علينا من بركاته وعلومه آمين، تمت على يد منجزها لنفسه، ولمن شاء الله تعالى بعده، العبد الفقير إليه تعالى ، عبد الباري بن نصر بن عبد الباري بن الحاج محمد بن الحاج عبد الجليل بن الحاج عبد السلام المالكي العشماوي الرفاعي البتنوني في ٢٧ رمضان المعظم سنة ١١٩٤ ألف ومائة وأربعة وتسعين من هجرة من له العز والشرف والحمد لله وحده آمين» .

المقامــةُ[1] الذَّهَبيّــةُ في الحُمى

بسم الله الرحمن الرحيم[2]

قالَ اللّه تَعالى في كتابِهِ العَزيزِ وكَفى به حَكماً عَدلاً مرضياً: ﴿وإن مِنكُم إلا وارِدُهَا كانَ على رَبِّك حَتماً مقضِيّاً﴾[3].

أخـرجَ[4] ابنُ أبي حَاتمٍ[5] والبيهقي[6] عن مُجـاهِـدٍ[7] أحدِ البُحورِ الزّاخِرةِ: أنه قالَ في تفسيرِ هَذِهِ الآيةِ: «الحُمى [في الدُّنيا][8] حَظُّ المُؤمِنِ

---

(١) (ف١): «المقامة الذهبية لخاتمة الحفاظ الشيخ عبدالرحمن السيوطي» وفي (ط ق): «مقامة الحمّى» وفي (ط١)، (ط٢): «في الحمى».

(٢) بعدها في (ط١): «وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم»، وفي (ط٢): «صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

(٣) سورة مريم، الآية: ٧١.

(٤) (ط١)، (ط٢)، (ط ق): «روى»، وفي (ف١): «وروى».

(٥) هو عبدالرحمن بن محمد بن ادريس . . . الرازي، كان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال، ثقة حافظا، له كتاب «الجرح والتعديل»، توفى سنة ٣٢٧هـ، انظر: (طبقات السبكي ٣: ٣٢٤، طبقات الحفاظ: ٣٤٦).

(٦) هو أبوبكر، أحمد بن الحسين المعروف بالبيهقي، شيخ خراسان، لزم الحاكم النيسابوري، وهو صاحب «السنن الكبرى» وغيرها، توفى سنة ٤٥٨هـ، انظر: (طبقات السبكي ٤ :٨، طبقات الحفاظ: ٤٣٣).

(٧) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المخزومي، عالم بالتفسير، عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، مات سنة ١٠٤هـ، وقيل: قبلها، انظر: (تهذيب الأسماء للنووي ٢ :٨٣، طبقات الحفاظ: ٣٥).

(٨) سقطت من الأصل (س١)، (ط١)، (ط٢)، والزيادة من (ف١)، (ط ق).

من الوُرُودِ في الآخِرةِ»(٩) ، ووردَ في عِدةٍ من الأخبارِ ، عن النبي المختارِ ﷺ(١٠) أنه قال : «الحُمى كِيرٌ من جَهنم فما أصابَ المؤمنَ منها كانَ حَظُّهُ من النارِ»(١١) فسُبحانَ من لطفَ بعبادهِ ، وهَدى عبدَهُ المؤمنَ إلى رشادِهِ ، وقربه من إبعادِهِ ؛ ليفُوزَ بإسعادِهِ ، وصالحهُ بأمراضٍ (١٢) الدُّنيا عن إضرامِ جَهنم في مَعادِهِ ، وعجلَ له اليسيرَ من الحُمى(١٣) ليحميَهُ من العُقوبةِ الشّديدةِ ، [ونَجاهُ من دسيسةِ الشيطانِ ليسلُكَ به الطرائِقَ السدِيدةَ](١٤) ، ويحثه على الخَلائقِ المديحةِ الحَميدةِ ، وتَفقدهُ في كلّ بُرهةٍ بقليلٍ (١٥) من ألمٍ (١٦) ، ليكونَ رهبةً ونُزهةً عما اقترفَ وألمّ ، وما ذاكَ إلا ببركةِ سيدِ الأكوانِ ، صلى(١٧) اللّه عليه وسلم وعلى الآلِ والأصحابِ والأنصارِ(١٨) والأعوانِ .

---

(٩) لم يرد القول في تفسير مجاهد ، وانظر : (جامع البيان في تفسير القرآن ١٦ : ٨٣ط بولاق) .

(١٠) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١١) المعجم الكبير للطبراني ٨ : ١١٠ ، وفي (ف١) : «وعدا» بدل : «وهدى» .

(١٢) الأصل (س١) : «بأعراض» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٣) رسمت في (ط١) ، (ط٢) : «الحمة» ، وفي (ط ق) : «الجزاء» ، وفي (ف١) : «وجعل» بدل : «وعجل» .

(١٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ ، وفي (ف١) : «الشديدة» بدل : «السديدة» .

(١٥) سقط من (ط١) : «في كل برهة» ، وسقط من (ط٢) : «في كل برهة بقليل» .

(١٦) في الأصل (س١) : «الألم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (ف١) : «برهة» بدل : «نزهة» .

(١٧) (ف١) : «صلى الله تعالى وسلم عليه» ، وفي (ط١) : «صلى الله وسلم عليه» .

(١٨) سقط من (ف١) ، وفي (ط٢) : «ولاعوان» بدل : «الأعوان» .

أنزلَ الحُمى في أولِ الزمانِ(١٩) ليُذلَّ بها الأسدَ ، ثم جَعلَها سِجناً في الأرضِ لتُصلحَ(٢٠) من بَدنِ المؤمنِ ما فَسدَ ، جُعلتْ كفارةً وطَهوراً من الذنوبِ ، وتذكرةً للمؤمنِ بنارِ جهنم كي يتوبَ ، وهي أوفى(٢١) الأمراضِ فيما يعدُّهُ المؤمنُ/ لذُخرِهِ ، وأوفى(٢٢) الأعراضِ(٢٣) فيما يَعتدُّهُ وأقوى لمحوِ وِزْرِهِ ؛ لأنها تُعطي كلّ عُضوٍ قسطَهُ من أجرِهِ(٢٤) ، وقد وردَ في بعضِ الأحاديثِ أن «الحُمى شَهادةٌ»(٢٥) ، وبذلكَ يَحصلُ المؤمنُ(٢٦) على الحُسنى منها وزيادة ، وهي المكنيةُ: أم مِلْدَمٍ ، تَبري اللحمَ وتَمصُّ الدمَ . (١٣٩و)

وقد جاءت إلى خِدمةِ النبي صلى الله [تعالى] وسلم عليه(٢٧) ، واستأذنت بالبابِ وهي واقِفةٌ لديهِ ، وسألتهُ أن يبعثَها إلى أحبِّ قومِهِ إليه ،

---

(١٩) الأصل (س١): «الأزمان» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وسقطت من (ف١): «في» .

(٢٠) (ف١): «ليصلح» .

(٢١) الأصل (س١): «وهو افى» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٢٢) (ط١) ، (ط٢): «وأقوى» ، وفي (ط ق): **«وأفوى»** .

(٢٣) الأعراض: الأنفس والأبدان (اللسان: عرض) .

(٢٤) يشير الى حديث الرسول عليه السلام: «ما من وجع يصيبني أحب اليّ من الحمى لأنها تعطي كل عضو قسطه من الأجر» (الجامع الكبير ١ : ٧٣٢) .

(٢٥) ضعيف الجامع الصغير ٣: ١١٤ .

(٢٦) (ط١) ، (ط٢) ، (ف١) ، (ط ق): «المؤمن منها على الحسنى وزيادة» ، وفي (ف١): «ولذلك» بدل: «وبذلك» .

(٢٧) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ف١): «ﷺ» والمثبت ما ورد في (ط ق) ، لضرورة السجع ، وما بين المعقفين زيادة من (ف١) .

فبعثَها إلى الأنصارِ ، لأنهم ذَوو(٢٨) النُّـهى وأولو(٢٩) الأبصارِ ، لتكونَ وِقاءً لهم من ألـوانِ النارِ(٣٠) ، ويكفي في فَضلِها قولُ النبي(٣١) عليه [أفضلُ] الصـلاةِ والسـلامِ : «أتـاني جبريلُ بالحُمى والطاعونِ فأمسكتُ الحُمى بالمدينةِ وأرسلتُ الطاعونَ إلى الشامِ »(٣٢) .

وأعظمُ من ذلكَ عندَ من نزلتْ به وأقَرُّ للعَينِ ، وأرقُّ للغَينِ(٣٣) ، وأبعدُ من الأيْنِ(٣٤) والبَيْنِ ، والحَيْنِ(٣٥) والرَّينِ(٣٦) ، أنه صلى اللّه [تعالى](٣٧) عليه وسلم كانَ يُوعكُ كما يُوعَكُ رجلانِ(٣٨) لأنَّ له أجرينِ ، فلا جرمَ أن حازَ صاحِبُها شرفاً ، وورفَ ظلُّها الوارفُ عليه حينَ رَفَّ(٣٩) ولَمَّ شعثَهُ

(٢٨) الأصل (س١) ، (ف١) : «ذو» ، ورسمت في (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) : «ذووا» .

(٢٩) رسمت في الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «وأولوا» ، والمثبت ما رسم في (ط ق) ، (ف١) .

(٣٠) (ط١) ، (ط٢) ، (ف١) ، (ط ق) : «الران والنار» ولعله صواب أيضا .

(٣١) بعدها في (ط١) : «عليه السلام» ، وفي (ط٢) : «صلى الله عليه وسلم» ، وما بين المعقفين زيادة من (ط ق) .

(٣٢) مسند أحمد بن حنبل ٥ : ٨١ ، الجامع الكبير ١ : ٨ ، وفي (ط٢) : «أتانا» بدل : «أتاني» وهو تحريف ، وفي (مسند ابن حنبل) : «جبريل عليه السلام» .

(٣٣) سقط من (ف١) : «وأرق للغين» ، الغين : ما يغطي القلب من الشهوة والسهو (اللسان : غين) .

(٣٤) الأين : الاعياء والتعب (اللسان : أين) .

(٣٥) الحين : الهلاك (اللسان : حين) .

(٣٦) الرّين : الدّنس والصدأ (اللسان : رين) .

(٣٧) زيادة من (ف١) ، وسقطت من (ط١) ، (ط٢) : «كان» .

(٣٨) انظر : (مسند أبي داود الطيالسي : ٤٩ ، الجامع الكبير ١ : ٣٠٦) .

(٣٩) الأصل (س١) : «رث» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامه ، وفي (ط٢) : «ثم =

ورَفـا(٤٠) ، وأيقنَ منهـا بفـرجِ شِفاءٍ لا بِشَفَا جُرُفٍ [بُوعدت جُرُفاً](٤١) ، وانتشقَ(٤٢) من عَرْفِ غَدِقٍ غَرْفَ عَرَقٍ طفّ وطفا ، في رحمة اللّهِ وشفاعة النبي المصطفى ، ونغيّـر الأسلوب ونقول: وانتشق(٤٣) من عِرْقٍ عَرَقٍ عَرْفَ غَرَفٍ ناهيك// بها غرفاً ، وابتسقَ(٤٤) زهراً جرّهُ مما قطرَ(٤٥) منه وكَفى ، (١٣٩ ظ) [وانتسق(٤٦) في سلك الصّالحينَ وحسبهُ ذلكَ وكَفى](٤٧) .

وقـد صحّ النّـهيُ عن سبِّ الحُمى(٤٨) لِمـا فيها من المزيدِ ، فإنها

= فاء» بدل: «شرفا» وهو تحريف .

(٤٠) رفا: أصلح ما وهى ، وهي بالهمز وبلا همز (اللسان: رفا) .

(٤١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ ، شفا جرف: جانبه (اللسان: شفي) .

(٤٢) في (ط١) ، (ط٢): «وانـتشق من عرف عرق عرف غرق طفّ وطفـا» وفي (ف١): «واستنشق من عرف عرق طف وطفا» وفي (ط ق): «وانتشق من عزف عرق غرف غرق طفّ وطفى» والمثبت ما ورد في الاصل (س١) ، الغدق: الماء الكثير (اللسان: غدق) .

(٤٣) في (ط١) ، (ط٢): «وانتشق من غرق عرف عرف عرف ناهيك به عرفا» وفي (ف١): «واستنشق من عرف غرق عرف عرف وناهيك بها غرفا» ، وفي (ط ق): «وانتشق من غرق غرق عزف **غرف ناهيك** بها غرفاً» والمثبت ما ورد في الأصل (س١) ، الغرف: نبت ذو رائحه تشبه الكافور (اللسان: غرف) .

(٤٤) الأصـــل (س١): «وبسق» والمثبت ما ورد في بقية النســخ ، ابتسق: طال (اللسان: بسق) ، وفي (ط ق): «زهوا» بدل: «زهرا» .

(٤٥) الاصل (س١): «قطعة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٤٦) (ف١): «وانتشق» وهو تحريف .

(٤٧) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ .

(٤٨) انـظر: (سنن ابن ماجـه ٢: ١١٤٩ «كتـاب الـطب: باب الحمى») ، وفي (ف١): «ذم» بدل: «سب» وفي (ط٢): «فيه» بدل: «فيها» .

تُذهِبُ خَطايا بني آدمَ كما يُذهبُ الكِيرُ خبثَ الحديدِ[٤٩] ، وفي حديثٍ رواهُ من شمّرَ في طلبِ العُلا[٥٠] ذيلَهُ : «إنّ اللّه ليكفِّرُ عن المؤمنِ خَطاياهُ بحُمّى لَيلةٍ» ، وفي أثرٍ رَواهُ بعضُهم وحسّنَهُ : «إن حُمّى ليلةٍ كفّارةُ سَنةٍ»[٥١] ، فيا لَها من حَسنةٍ ، الناسُ منها في سِنةٍ .

ولَها مَنافعُ بدنيّةٌ ، ومآثرُ سَنيّةٌ غير دَنيةٍ ، وذلكَ أنها تُنقي البدنَ ، وتنفي[٥٢] عنه الأفنَ[٥٣] والعَفنَ ، رُبّ سَقمٍ [في البدنِ] أزلي ، ومرضٍ عُولج منهُ[٥٤] زَماناً وهو[٥٥] مُمتلي ، فلمّا طَرأتْ عَليه أَبْرأتْهُ فإذا[٥٦] هو مُنجلي ، وربّما صَحتِ الأجسادُ بالعِللِ ، وقالَ بعضُ الأطباءِ[٥٧] في حِكَمهِ الكَافيةِ : «كَثيرٌ من الأمراضِ يُستبشرُ فيها بالحُمّى كما يستبشر

---

(٤٩) انظر: (الجامع الكبير ١ : ١١٤) .

(٥٠) (ف١) ، (ط ق): «العلى» وسقط من (ط١) ، (ط٢): «في طلب العلا» وفي (ط١) ، (ط٢): «ابن» بدل: «من» .

(٥١) زاد المعاد ٤ : ٣١ ، وفيه: «يوم» بدل: «ليلة» .

(٥٢) الأصل (س١): «ويلقى عنها» ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٥٣) الأفن: الفساد (اللسان: أفن) .

(٥٤) الأصل (س١): «رب سقيم أزلي ، ومريض عولج منها» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وما بين المعقفين زيادة من (ط ق) .

(٥٥) سقط من (ف١) ، وفيها: «بمثلي» بدل: «ممتلي» .

(٥٦) سقطت من (ف١) ، وفيها: «وهو» بدل: «وهو» .

(٥٧) قال ابن قيم الجوزيه في كتابه (زاد المعاد ٤ : ٢٧): «وقال لي بعض فضلاء الأطباء: إن كثيرا من الأمراض نستبشر فيها بالحمّى ، كما يستبشر المريض . . .» .

المريضُ بالعَافيةِ» ، وذَكروا[٥٨] أنها تَفتحُ كَثيراً من السُّددِ ، وتُنضِجُ من[٥٩] الأخلاطِ[٦٠] والموادِّ ما فسدَ ، وتَنفعُ من الفَالِجِ واللّقوةِ والتّشنُّجِ الامتِلائي[٦١] والرمدِ .

وقد أُمِرَ فيها بالصدقةِ والرُّقيةِ ، وفيها أيّ بَلاغٍ ونقيةٍ[٦٢] ، قال خَيرُ من
(١٤٠ و) جاءَ بالصّدقِ وصدّقَهُ[٦٣] : «مروا أبا ثابتٍ فليتصدّق ، دَاوُوا/ مرضَاكُم بالصّدقةِ»[٦٤] ، فعلَيكُم فيها بالرُّقى[٦٥] والقِرى ، تَحظ منها بالرُّقي بلا

---

(٥٨) (ف١) : «وذكر» .

(٥٩) الأصل (س١) : «منها» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (ف١) : «وتنضخ» بدل : « تنضج » .

(٦٠) الأخلاط : جمع الخلط وهو جسم سائل متكون في الكبد عن الكيلوس وهو غذاء لم تتغير صورته النوعية بالكلية ، انظر : (قاموس الأطباء للقوصوني ١ : ٢٢٠ ، ٢٤٦) .

(٦١) التّشنّج الامتلائي : تقلص يعرض للعصب ، فيمنعه من الانبساط ، وسببه في الأكثر مادة بلغمية غليظة في فرج العصب ، فتمدده عرضا فينقبض طولا ، انظر : (المصدر السابق ١ : ٩٢) .

(٦٢) (ط١) ، (ط٢) : «وبغية» وفي (ف١) ، (ط ق) : «وبقية» وفي (ف١) : «وقال» بدل : «قال» .

(٦٣) (ف١) : «والصدقة»

(٦٤) انظر : (الجامع الكبير ١ : ٥٢٠ ، ٧٤٢)، وفي (ف ١) : «وداووا) بدل : «داووا» .

(٦٥) سقطت من (ف١) ، وفي (ط ق) : «فعليل» بدل : «فعليكم»

قُوى(٦٦) ، ومن رَقـاهـا ما رَقى به الأمينُ(٦٧) جِبـريلُ(٦٨) ، خَيرَ نبيٍّ جاءَهُ الـوحيُ من الله والتّنـزيلُ: «بسم الله أرقِيكَ واللّهُ يَشفيكَ ، مِن كلِّ دَاءٍ يؤذيكَ»(٦٩) ، وممّا(٧٠) دَعا به النبيُّ صَلى اللّه عَليه [وسلم](٧١) لِمن وجدَ نَصبَها: «اللهم أذهبْ عنه حرّها وبردَها ووصَبها» .

ويقـولُ صاحِبُها كما(٧٢) وردَ في صحيحِ الأخبارِ: «بسم اللّه الكبيرِ نعوذُ باللّه العَظيمِ من شرّ كلِّ عِرقٍ نعّارٍ(٧٣) ، ومِن شرّ حرِّ النارِ»(٧٤) .

وتواترَ الأمرُ بإبرادِها بالماءِ(٧٥) ، وأصحُّ كيفيّاتِهِ(٧٦) أن يرشّ بين الصّدرِ

---

(٦٦) (ط١) ، (ط٢) ، (ف١): «بالرفا بلا فرى» وفي (ط ق): «بالرفا بلا مرا» وفي (ط٢): «فيها» بدل: «منها» .
(٦٧) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ف١): «مما» بدل: «ما» .
(٦٨) بعدها في (ف١): «من» وسقطت منها: «خير» وفي (ط١) ، (ط٢): «جاء بالوحي» .
(٦٩) الجامع الكبير ١: ٣٥٠ .
(٧٠) (ط١) ، (ط٢) ، (ف١) ، (ط ق): «وما» ورسمت في (ف١) ، (ط ق): «دعى» .
(٧١) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ .
(٧٢) الأصل (س١): «مما» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (ف١): «ونقول» بدل: «ويقول» .
(٧٣) عرق نعّار: يصوت لخروج الدم (اللسان: نعر) .
(٧٤) المستدرك على الصحيحين ٤: ٤١٤ ، عمل اليوم والليلة لابن السنّي: ٢١١ .
(٧٥) انظر: (زاد المعاد ٤: ٢٩ ـ ٣٠) .
(٧٦) (ف١): «كيفياتها» وسقطت من (ط٢): «حر» .

والجيبِ كما فعلتهُ أسماءُ [رضي اللّه عنها][77] ، فإنها أختُ أمِّ[78] المؤمنينَ ، وممن[79] كانَ يُلازِمُ بيتَ سيدِّ المرسلينَ ، ولها الأصلُ العَريقُ ، وأبوها أبو بكرٍ الصديقُ ، وهي رَاويةُ الحَديثِ والخبرِ ، وتَفسيرُ الراوي مُقدمٌ على غيرِهِ لأنه أعرفُ وأصدقُ وأبرُّ .

ومن الخواصِّ التي ذكرَها عن[80] الجنِّ من ائتسَرَ ، ذباب [الماءِ][81] يُعقدُ في خَيطِ[82] عِهْنٍ ويشدُّ في العَضُدِ الأيسرِ ، ومما يَنفعُ تعليقُهُ السّمكُ الرّعادُ ، وعظمةُ جَناحِ الدّيكِ اليُمنى والطويلُ العُنقِ من الجرادِ ، وورَدَ الحَثُّ فيها على الاكتتامِ ، كما وردَ في سائرِ الأسقامِ ، وإنَّ من كَتمَ حُمى يَومٍ كُتبَ[83] له براءةٌ من النارِ ، وخرجَ من ذُنوبِهِ // كيومَ ولدتهُ أمهُ وسترَ عليه السّتارُ . (١٤٠ظ)

ولوقورِ[84] معَالِيها لِمغَاليها ، ووفورِ[85] معَانِيها عندَ مُعَانيها ، رَغِبَ

---

(٧٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «فعلت» بدل : «فعلته» .

(٧٨) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «أخص» بدل : «أخت» وسقطت من (ف١) : «فانها» .

(٧٩) (ط١) ، (ط٢) : «ومن» .

(٨٠) (ط ق) : «من» .

(٨١) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ ، وفي الأصل (س١) : «ذبابا» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٨٢) بعدها في (ف١) : «من» وفي (ف١) : «على» بدل : «في» .

(٨٣) (ف١) : «كتبت» .

(٨٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) : «ولو فور» ، وفي (ط ق) : «مغاليها» بدل : «معاليها» .

(٨٥) (ط ق) : «ووقور» .

جَماعةٌ من السّلفِ فيها ، ودعت طائفةٌ من الصحابةِ [رضوانُ اللّه عليهم](٨٦) بملازمةِ الحُمّى لها إلى توفّيها ، وتلقوا بشرَها(٨٧) بالنشْرِ والطي ، وعدّوا لامَ لدمِها(٨٨) رافعةً وإن كانت لامَ كيّ ، [وممن دَعا بذلكَ سَعدُ بنُ مَعاذ وأُبيّ رضي اللّه عنهما](٨٩) ، وقد قالَ بعضُ من اقتفى آثارَهم ، [وتدثّرَ دِثارهم](٩٠) ، [في ذلكَ شعراً](٩١) :

زارت مُمحصّةُ الذّنوبِ وودعت(٩٢)
أهلاً بها: من زائرٍ ومُودّع

قالتْ ـ وقد عَزمتْ على ترحَالِها ـ:
ماذا تُريدُ ؟ فقلتُ: أن لا تُقلعي

---

(٨٦) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٨٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ف١) ، (ط ق) : «نشرها» ولعله صواب .

(٨٨) الأصل (س ١) : «لديها» ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «كدمها» والمثبت ما ورد في (ف ١) ، (ط ق) ، اللّدم: اللّطم والضرب بشيء ثقيل (اللسان: لدم) .

(٨٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ ، وقد تفردت (ط١) ، (ط٢) بزيادة «رضي الله عنهما» ، وسعد بن معاذ: صحابي من الأنصار ، انظر: (الاصابة ٣ : ٨٤) ، أما أبيّ فلم أستطع تحديد تمام اسمه ، لتعدد الصحابة الذين يحملون هذا الاسم ، انظر: (الاصابة ٨ : ٣٣٤) .

(٩٠) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ .

(٩١) زيادة تفردت بها (ف١) ، والقائل هو: ابن قيّم الجوزيّة المتوفى سنة ٧٥١هـ ، وقد أورد البيتين في كتابيه (زاد المعاد ٤ : ٣١ ، الطب النبوي : ٢٣) ، وهما من الكامل .

(٩٢) (ف١) : «وأقلعت» وفي (ط١) ، (ط٢) : «أحببتها» وفي (ط ق) ، (زاد المعاد ، الطب النبوي) : «لصبها» ، وفي (زاد المعاد) ، (الطب النبوي) : «مكفرة» بدل : «ممحصة» .

آخرُها(٩٣) والحمدُ للّه وحده ، وصلّى اللّه وسلم على من لا نبي بعدَهُ
(١٤١ و) محمد وآله وصحبه / .

---

(٩٣) (ط١) ، (ط٢) : «آخرها والحمد لله وحده ، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» ، وفي (ف١) : «وهذا آخر ما أردنا ايراده ، وفي هذا القدر كفاية لمن وفق ولا (كذا) خشية الملل لاطلنا ، لكن ما قل وقر ، خير مما كثر وفر» .

مَقامــــةُ[1] الـرّيـاحيـــــن

بسم الله الرحمن الرحيم[2]

حدثنا الريانُ ، عن أبي الريحانِ ، عن أبي الوردِ أبان[3] ، عن بُلبلِ الأغصــانِ ، عن ناظـرِ الإنســانِ ، عن كوكبِ البُستـانِ ، عن وَابـلِ[4]

---

(١) (س١) : «مقامة الرياحين وتسمى المقامة الوردية في : الورد والنرجس والياسمين والبان والنسرين والبنفسج والنيلوفر والآس والريحان والفاغية لحافظ العصر الجلال السيوطي» ، وفي (د) : «المقامة الوردية» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «مقامة الرياحين وهي المقـامة الوردية في : الورد والنرجس والياسمين والبان والنسرين والبنفسج والنيلوفر والآس والفاغية» ، وفي (ن١) ، (ل٢) : «ويليه مقامة الرياحين وتسمى المقامة الوردية للجلال السيوطي أيضا رحمه الله تعالى آمين» ، وفي (س٢) : «مقامة الرياحين» ، وفي (ط ق) : «المقامة الوردية في الرياحين والزهور» ، وفي (ط م) : «المقامة الوردية» ، وفي (هـ) : المقامة الأولى : «مقامة الرياحين» .

(٢) بعدها في (س١) : «الحمد لله والصلاة على رسول الله» ، وفي (ط١) : «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعلى آله وصحبه وسلم» ، وفي (ط٢) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» ، وفي (س٢) : «وبه نستعين ، الحمد لله والصلاة على رسول الله» ، وفي (د) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه» ، وسقطت البسملة من (ط ق) .

(٣) (س٢) : «بان» ، وفي (هـ) : «عن أبان» ، ومن المحدثين من اسمه (أبان) ، انظر : (طبقات الحفاظ : ٧٥ ، ٧٨ ، ١٤٩) .

(٤) وابل : مطر شديد ضخم القطر ، الهتان : من الهتن وهو انصباب الماء (اللسان : وبل ، هتن) ، وفي (ل٢) : «الوابل» .

الهتانِ ، قال: مررتُ يَوماً على حَديقةٍ ، خَضِرةٍ نَضِرةٍ أنيقةٍ ، طُلولُها(٥) ودَيقةٌ وأغصانُها وريقةٌ ، وكوكبُها أبدى بريقَهُ ، ذاتِ ألوانٍ وأفنانٍ(٦) ، وأكمَامٍ وأكنانٍ(٧) ، وإذا(٨) بها أزرارُ الأزهارِ مُجتمعةٌ ، وأنوارُ الأنوارِ مُلتمِعةٌ ، وعلى مَنابرِ الأغصانِ أكابرُ الأزاهرِ ، والصَّبا تَضربُ على رؤوسِها من الأوراقِ الخُضرِ بالمزاهر ، فقلتُ لبعضِ مَن عبرَ: ألا تُحدِّثوني(٩) ما الخبر ؟

فقالَ: إنَّ عَساكِرَ الرياحينِ قد حَضرتْ(١٠) ، وأزاهِر البساتينِ قد نظرتْ لما(١١) نضرتْ ، واتفقتْ على عَقدِ مَجلسٍ(١٢) حَافلٍ ؛ لاختيارِ من هو بالمُلكِ أحقُّ وكَافلٌ ، وها أكابرُ الأزهارِ(١٣) قد صَعدتِ المنابرَ ، ليُبدي كُلٌّ حُجّتَهُ للناظرِ ، ويُناظِرَ من(١٤) بينِ أهلِ المناظرِ ، في أنّهُ(١٥) أحقُّ أن يُلحظَ

(٥) (س١) ، (ن١) ، (ل٢): «طولها» ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (د): «ظلولها» وكلاهما تحريف .

(٦) أفنان: جمع فن وهو الضَّرب من الشيء (اللسان: فنن) .

(٧) أكمام: براعم ، أكنان: أغطية (اللسان: كمم ، كنن) .

(٨) سقط من (ط١) ، (ط٢): «واذا . . . ملتمعة» .

(٩) (د): «تحدثنا» .

(١٠) (هـ) ، (س٢): «اجتمعت» .

(١١) بعدها في (ط ق): «به» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق ، وفي (هـ): «لما نظرت» .

(١٢) سقطت من (س٢) ، وفي (ط ق): «الملك» بدل: «بالملك» .

(١٣) (هـ) ، (ط م): «الأزهار» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «أثمار» بدل: «أكابر» وهو تحريف .

(١٤) سقطت من (ط ق) .

(١٥) (س٢): «فانه» بدل: «في أنه» .

بالنـواظـرِ ، من بينِ سَائِـرِ الـرياحينِ النواضرِ ، وأولى[16] بأن يتأمّرَ على البوادِي منها والحَواضرِ[17] ، فجلستُ لأحضرَ فَصلَ الخِطابِ ، وأسمعَ[18] إلى ما يأتي به كلٌّ من فُنـونِ[19] الحَـديثِ المُستـطابِ ، فهجمَ الـوردُ بشـوكَتِـهِ[20] ، ونجمَ من بينِ الـرياحينِ مُعجبـاً[21] بإشـراقِ صُورتِـهِ ، وإفراقِ[22] صَولتِهِ وقالَ :

(٢ و) بسمِ اللّه المُعينِ ، وبه نَستعينُ ، أنا/ الوردُ مَلكُ الرّياحينِ ، والواردُ مُنعِشـاً للأرواحِ ومتـاعـاً لهـا إلى حِينٍ ، ونَـديمُ الخُلفـاءِ والسّلاطينِ ، والمرفُوعُ أبداً على الأسرّةِ لا أجلِسُ على تُربٍ[23] ولا طينٍ ، والظاهِرُ لَوني الأحمرُ على أزهارِ البساتينِ ، والأشرفُ[24] من كلِّ رَيحانٍ فخراً؛ لأني[25] خُلقت من عَرقِ المُصطفى وجبريلَ والبُـراقِ ليلةَ الإسرا[26] ، والمظفرُ بقُوة

---

(١٦) (س١) : «وأدى» ، وهو تحريف .

(١٧) (س١) ، (هـ) : «والحاضر» .

(١٨) (ط ق) : «واستمع» .

(١٩) سقطت من (هـ) ، (ط م) .

(٢٠) (ط١) ، (ط٢) ، (ط م) ، (د) : «لشوكته» .

(٢١) سقطت من (ل٢) .

(٢٢) سقطت من (هـ) ، (س٢) ، (د) ، افراق : من الفرق وهو الخوف (اللسان : فرق) .

(٢٣) (ط١) ، (ط٢) : «تراب» .

(٢٤) (ط م) : «وأشرف» ، وفيها : «أزاهر» بدل : «أزهار» .

(٢٥) (س١) ، (ط ق) ، (ط م) ، (د) : «بأني» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «فاني» .

(٢٦) أورد ابن الجوزي في (الموضوعات ٣ : ٦٢) عن أنس ، قال رسول الله ﷺ : =

الشـوكـةِ والصَّولةِ ، والمنصُورُ على من ناوأني[٢٧] لأني صَاحبُ الدّولةِ ، والعَزيزُ عندَ الناسِ ، والمودودُ[٢٨] بينَ الجُلاسِ للإيناسِ ، والعَادِلُ في المِـزاجِ ، والصـالـحُ في العِـلاجِ ، أُسكِنُ حَرارةَ الصفراءِ[٢٩] ، وأقوّي الباطِنَ من الأعضاءِ[٣٠] ، وأطيّبُ رائحةَ البدنِ ، ومن شمّ مَائي وبه غَثْي[٣١] أو صُداعٌ حَارٌّ سَكن ، وأقوّي المِعدَ ، وأفتحُ من الكَبدِ السُّددَ[٣٢] ، وأنفعُ الأحشـاءَ[٣٣] ، وأقـوّي الأعضـاءَ ، أنـا ومـائي ودُهني كَيف شاءَ ، وأبرّدُ أنواعَ[٣٤] اللهيبِ الكَائنةِ في الراسِ ، وربّما أستخرِجُها[٣٥] منه بالعُطاسِ ،

= «الورد الأحمر خلق من عرقي ليلة المعراج ، وخلق الورد الأحمر من عرق جبريل عليه السلام ، وخلق من الورد الاصفر عرق البراق» .

(٢٧) (س١) : «عاداني» ، وفي (س٢) ، (ط م) : «نأى» ، وفي (د) : «ناوى» ، وفي (ط٢) : «ناواه» وكلها تحريفات ، وكتب فوقها في الأصل (ل١) : «أي عاداني» .

(٢٨) (ط١) ، (ط٢) : «والودود» .

(٢٩) يقصد المرة الصفراء ، وقد سبق شرحها .

(٣٠) (ط١) ، (ط٢) : «الاعصاب» وهو تحريف ، وكرر في (س١) : «وأطيب . . . وأقوي الاعضاء» .

(٣١) (س١) ، (س٢) ، (هـ) : «غشا» ، وفي (ط ق) ، (د) : «غشى» وهو تحريف ، الغثي : تحرك المعدة للقيء (مفيد العلوم : ٩٩) .

(٣٢) السّدد : جمع سدّة وهي كلّ انسداد يكون في مجرى من مجاري البدن (المصدر السابق : ١١٥) .

(٣٣) (ط١) ، (ط٢) : «للاحشاء» .

(٣٤) سقطت من (ط م) ، وفيها : «الكائن» بدل : «الكائنة» .

(٣٥) (س٢) : «استخرج» .

وأنبتُ اللحمَ في القُروح[٣٦] العمِيقةِ ، وأقطعُ الثآليلَ[٣٧] كلّها إذا استعملت أزراري سَحيقةً[٣٨] ، وأنفعُ من القُلاعِ والقُروحِ ، وأنا بعطرِيتي مُلائمٌ لجوهرِ الرُّوحِ ، وشمي نَافعٌ من البُخارِ ، مُسكنٌ[٣٩] للصُّداعِ الحارِّ ، وبزْرِي[٤٠] نَافعٌ // للثّةِ الفمِ ، وأقماعِي تَقطعُ الإسهالَ ونفثَ الدمِ[٤١] ، (٢ ظ)
ومائي يُسكنُ عن المَعدةِ حرّاً ، وينفعُ من التهابِ المِرّةِ الصّفرا ، وشرابي يُطلقُ الطبيعةَ القويةَ ، وينفعُ من الحُميات الصفراويةِ[٤٢] ، وإذا شُربَ مائي بالسُّكر الطَّبرزَدِ[٤٣] قَطعَ العطشَ من المادةِ ، ونفعَ أصحابَ الحُمّى الحادةِ ، وإذا ضُمدتِ[٤٤] العينُ بورقي الطري[٤٥] نفعَ من انصبابِ

---

(٣٦) الأصل (ل١) ، (ط ق) : «القروح» وهو الصواب ، وبقية النسخ : «العروق» وهو تحريف ، انظر : (الجامع لمفردات الأدوية ٤ : ١٨٩ ، المعتمد : ٥٤٥) .

(٣٧) الثآليل : زيادة في الجسد ، منها صلبة مركوزة تسمى المسامير ، ومنها لينة متعلقة (مفيد العلوم : ٢٨) .

(٣٨) (ط م) : «السحيقة» .

(٣٩) (هـ) : «سكن» وهو تحريف ، وفي (ط م) : «للبخار» بدل : «من البخار» .

(٤٠) (س١) : «وبزر» ، وفيها : «يقطع» بدل : «تقطع» .

(٤١) نفث الدم : خروجه (اللسان : نفث) .

(٤٢) الحميات الصّفراوية : هي المحرقة التي لا تفتر وتتّصل إلى القتل أو الاقلاع (مفيد العلوم : ٣٨) ، وفي (هـ) : «فاذا» بدل : «واذا» .

(٤٣) سقطت من (ط٢) ، الطبرزد : السكر الأبيض الصلب ، فارسي محض ، مركب من : تبر ، ومن : زد أي ضرب ، لأنّه كان يدقق بالفأس (الألفاظ الفارسية المعربة لادّى شير : ١١١) ، وانظر : (مفيد العلوم : ٦١) .

(٤٤) الأصل (ل١) : «خمدت» ولعله تحريف ، وفي (س١) : «ضمد» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٤٥) سقطت من (ل٢) ، وفي (هـ) : «أصحاب» بدل : «انصاب» وهو تحريف .

المـوادِّ ، ومـطبـوخِي طريّاً ويابِساً يَنفعُ[٤٦] من الرّمدِ بالضِّمادِ ، ومطبوخُ يابسي[٤٧] صَالحٌ لغلظِ الجفونِ ، ومسحُوقُه[٤٨] إذا ذُرّ في فراشِ المجدورِ و[٤٩]المحصُوبِ نَفعَ من العُفونِ ، ومن تجرّعَ من مائي يسيراً ، نفعَهُ من الغَشْـي[٥٠] والخفقانِ [كَثيراً][٥١] ، ودُهني شَديدُ النفعِ للخُراجاتِ[٥٢] ، وفيه مآربُ كَثيرةٌ لذوي الحَاجاتِ ، وأنا مع ذلكَ جَلدٌ صبّارٌ ، أجري مع الأقدارِ ، إذا صُليتُ بالنارِ ، وكَفى[٥٣] رفعةً على الأقرانِ ، أن[٥٤] لفظي مَذكورٌ في القُرآنِ[٥٥] ، في قولِهِ تعالى في سورةِ الرحمن: ﴿فاذا انشقّت السماءُ فكانت وردةً كالدِّهَانِ﴾[٥٦] .

---

(٤٦) (ط١) ، (ط٢): «نفع» .

(٤٧) (س١) ، (س٢): «ومطبوخي يابس» ، وفي (هـ): «ومطبوخي يابسا» .

(٤٨) (هـ): «ومسحوقي» .

(٤٩) (ط م): «أو» ، وفي (هـ): «مـاء» بدل: «مائي» .

(٥٠) الغشي: تتعطل معه أكثر القوى المحركة والحساسة ، أما أسبابه فجميع أسباب ضعف القلب ، وخفقاته اذا قوي أحدث غشيا ، انظر: (المختارات في الطب لابن هبل ٣: ٢٢٩) .

(٥١) سقطت من الأصل (ل١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(٥٢) (هـ) ، (د) ، (س٢) ، (ط م): «للجـراحـات» وهو تحريف ، الخراجات: جمع الخراج وهو الورم اذا اجتمعت مادته المتفرقة في ليف العضو الورام إلى تجويف واحد (مفيد العلوم: ٤٢) .

(٥٣) (س١) ، (ط م) «وكفاني» ، وفي (هـ): «يكفيني» .

(٥٤) سقط من (هـ): «أن . . . القرآن» .

(٥٥) (ط ق): «في القرآن ، في سورة الرحمن ، في قوله تعالى: فاذا . . .» .

(٥٦) سورة الرحمن ، الآية: ٣٧ ، الدّهان: الأديم الأحمر الصّرف (اللسان: دهن) .

وقــد حمــاني أميرُ المؤمنينَ المتـوكـلُ(٥٧) كمـا حَمى الشقـائقَ(٥٨) النعمانُ(٥٩) ، وهذا تَقليدٌ(٦٠) من الخِلافةِ بالمُلكِ على سَائرِ الريحانِ .

ولي من بينهم ابنٌ يَـخلفني في الحُكم (٦١) إذا غبتُ طُولَ الزمانِ ، فلهـذا رُفعتْ من أغصـاني الأشـائـرُ ، ودُقّت من دَارَاتي(٦٢) البشـائـرُ ، وأُعلمت(٦٣) فيّ المشاعِرُ ، وقال فيَّ الشاعِرُ/ [الماهِرُ](٦٤) : (٥٣و)

(٥٧) هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد ، من خلفاء العباسيين ، قتل سنة ٢٤٧هـ ، انظر: (وفيات الاعيان ١ : ٣٥٠ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٥٥١) ، والخبر في (حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٢) ، وانظر: (أحاسن كلم النبي للثعالبي : ٢٦) .

(٥٨) (هـ) ، (د) ، (ل٢) ، (ط م): «شقائق» .

(٥٩) هو النعمان بن المنذر ، من ملوك الحيرة ، وهو صاحب النابغة الذبياني ، انظر: (المعارف لابن قتيبة : ٦٤٩) ، والخبر في (اللسان: شقق) .

(٦٠) التقليد: هو ما يكتب من الخليفة أو السلطان لكفلاء الملك ، كأكابر النواب والـوزراء ، ومن كان في معنـاهمـا ، وقد يكون لأكابر قضاة القضاة ، انظر: (التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري : ٨٤) .

(٦١) سقط من (س١): «في الحكم» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «ولهذا» بدل: «فلهذا» .

(٦٢) الدارات: جمع دارة وهي المحلّة (اللسان: دور) .

(٦٣) الأصل (ل١) ، (ط ق): «وأعملت» ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسـخ ، وأعلمت: جعلت علامـة ، والمشاعر: العلامات (اللسان: علم ، شعر) ، وفي (س١): «لواء» وفي (ط ق) ، (ط م): «لي» بدل: «فيّ» .

(٦٤) ما بين المعقفين زيادة من (س٢) ، والقائل هو: أبو الحسن محمد بن عبدالله المعروف بابن سكرة الهاشمي ، توفي سنة ٣٨٥هـ ، انظر: (يتيمة الدهر ٣: ٣ ، وفيات الاعيان ٤ : ٤١٠) ، والأبيات له في (يتيمة الدهر ٣: ٢٢) ، وهي من المجتث .

للوردِ عِنـدي محـلٌّ   لأنَّـهُ لا يُمـلُّ(٦٥)
كلُّ الـرّياحـينِ جُنـدٌ   وهـو الأمـيرُ الأجـلُّ
إن جاءَ عزُّوا وتـاهُـوا   حتـى إذا غَابَ ذلّـوا(٦٦)

وقالَ الآخرُ(٦٧):

مَليكُ الـوردِ أقبـلَ في جُيُوشٍ   من الأزهـارِ في حُلَلٍ بهـيّه
فوافـتـهُ الأزاهِـرُ طَائـعـاتٍ   لأنَّ الـوردَ شوكـتُـهُ قـوّيـه

فقامَ النّرجِسُ(٦٨) على سَاقٍ، ورَمى الوردَ منه بالأحداقِ(٦٩)، وقال:

لقـد تجـاوزت الحـدّ يا وردُ، وزعمت أنـكَ جَـمـعٌ في فردٍ، إن اعتقدت(٧٠) أن لكَ بحُمرتكَ فَخرةً(٧١)، فإنّها منْكَ فجرةٌ، قال النبي ﷺ:

---

(٦٥) رواية عجز البيت في (س٢)، (د)، (ط م): «ورتبة لا تمل»، وسقط العجز من (ط٢).

(٦٦) يتيمة الدهر: «غاب» بدل: «جاء» و «عاد» بدل: «غاب»، وفي (س٢): «عز» بدل: «عزوا».

(٦٧) (س٢): «وقال الشاعر الاخر رحمه الله»، وفي (هـ): «وقال الشاعر أيضا»، وفي (ل٢): «وقال آخر»، والقائل هو: شمس الدين محمد بن علي النواجي، صاحب «حلبة الكميت» وغيرها، توفي بمصر سنة ٨٥٩هـ، انظر: (الضوء اللامع ٧: ٢٢٩، النجوم الزاهرة ١٦: ١٧٧)، والبيتان في (ديوانه ق٢ ص٣١٩ - رسالة دكتوراه مخطوطة على الآلة الكاتبة)، وهما من الوافر.

(٦٨) النَرجس: نبت من الرياحين، وهو دخيل (اللسان: نرجس)، وانظر: (المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي: ٣٣١).

(٦٩) (د): «باحداق».

(٧٠) (ط١)، (ط٢): «زعمت»، وفي (د): «انك» بدل: «أن لك».

(٧١) (ط م): «فخر».

«إنَّ الشيطانَ يُحبّ الحُمرةَ فإيّاكم والحُمْرَةَ ، وكلَّ ثوبٍ ذي شُهرةٍ»(٧٢) ، وإن قُلتَ: إنك النافعُ(٧٣) في العِلاجِ ، فكم لكَ في مِنهاجِ الطّبِّ من هاجٍ ؟ ألستَ الضارَّ للمزكوم ، المُعطِّشَ(٧٤) للمحرورِ الدّماغِ عند المشمومِ(٧٥) المضعّفَ للباهِ ، النائمَ بلا انتباه ؟! أتغترُّ ببُردِكَ(٧٦) القشيبِ ، وأنت الجالِبُ للمشيبِ ؟! فاحفظْ بالصّمتِ حُرمتكَ ، والا أكسِرْ(٧٧) بقائمِ سيفي شوكتكَ ، ويكفيكَ قولُ ابنِ الرّومي(٧٨) فيك(٧٩) / / : (٣ظ)

يا مَادحَ الوردِ لا ينفكُّ من غَلطِهْ
ألستَ تنظرُه(٨٠) في كفِّ مُلتقطهْ

---

(٧٢) ضعيف الجامع الصغير ٢ : ٥٤ ، وسقطت من (ط م): «ان» .

(٧٣) (ط م): «نافع» ، وسقط من (ط٢): «من هاج ألست» .

(٧٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق): «المعطس» ، وفي (ط م): «المحرور» بدل: «للمحرور» .

(٧٥) (ط م): «الشموم» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «الباءة» بدل: «للباه» وهو صواب أيضا .

(٧٦) (د): «بترك» وهو تحريف .

(٧٧) (ط م): «كسرت» .

(٧٨) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ، الشاعر المشهور ، توفي ببغداد سنة ٢٨٣هـ ، انظر: (تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣ ، وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٨) ، والبيتان في (ديوانه ٤ : ١٤٥٢) ، وهما من البسيط .

(٧٩) بعدها في (س٢): «حيث قال في هذا المقال» .

(٨٠) الديوان ، (ط ق): «تبصره» .

كأنّــهُ سُـرمُ بغــلٍ حين سكـرجَـهُ[٨١]

عنـدَ البرازِ[٨٢] وباقِي الروثِ في وسطهْ

[وقالَ بعضُهم وفيه غرابةٌ:

أقــولُ لَهُ إذ شكَــى صُفــرةً بطرفٍ يصــولُ على الأنــفسِ

عُيونــكَ يا نَاظِــري نَرجِسٌ ولا عيبَ في صُفرةِ النرجِسِ][٨٣]

ولكن أنا القائمُ لله[٨٤] في الدياجي على ساقي ، الساهِرُ طولَ الليلِ في عبادةِ ربِّي فلا تطرفُ أحداقي ، وأنا مع ذلكَ المُعدُّ للحُروبِ ، المدعوّ عندَ تَزاحمِ الكُروبِ[٨٥] ، ألا ترى[٨٦] وسطي لا يزالُ مُشدّداً[٨٧] ، وسيفي لا يبرحُ[٨٨] مُجرداً ، وأنا فَريدُ الزّمانِ ، في المحاسن والإِحسانِ ، ولهذا قال فيّ كِسرى أنو شروانِ[٨٩] : «النّرجسُ يَاقوتٌ أصفرُ ، بينَ دُرّ أبيضَ على

---

(٨١) الديوان : «يخرجه» ، وفي (د) : «أبرزه» ، وفي (ل٢) : «صرم» بدل : «سرم» .

(٨٢) الديوان : «عند الرياث» .

(٨٣) البيتان زيادة من (س٢) ، (هـ) ، ولم أجدهما في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من المتقارب .

(٨٤) سقطت من (س١) ، وفي (ط م) : «الشاهر» بدل : «الساهر» .

(٨٥) الاصل (ل١) : «الركوب» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٨٦) بعدها في (س١) ، (هـ) ، (س٢) : «إلى» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «أما» بدل : «ألا» .

(٨٧) الأصل (ل١) : «مشد» ، وفي (ل٢) ، (ط م) : «مشدودا» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٨٨) (هـ) ، (ط م) : «لا يزال» ، وفي (ل٢) : «مجرودا» بدل : «مجردا» .

(٨٩) كسرى أنو شروان : من ملوك الفرس ، انظر : (المعارف لابن قتيبة : ٦٦٣) .

زُمرّد أخضرَ»[٩٠] ، وأنا المشبَّهُ بي[٩١] عُيونُ المِلاحِ ، والمعروفُ[٩٢] في مهمـاتِ[٩٣] الأدْواءِ بالصّـلاحِ ، أنفـعُ غايةَ النّفـعِ من داءِ الثّعلبِ[٩٤] والصّـرع [٩٥] ، وقـد رُوي فيّ حديثٌ ـ راويهِ غيرُ مُقـلٍ ولا مُفلسٍ ـ : «شُمـوا النّـرجِسَ فإنّ في القلبِ حبـةً من الجُنونِ والجُذامِ والبرصِ لا يقـطعُهـا إلا شمُّ النّـرجسِ »[٩٦] ، وفي أصلي قوةٌ تُلحِمُ[٩٧] الجِـراحاتِ العظيمةِ ، وتنفعُ ذَكَرَ العِنينِ وتُـجيدُ تقويمَهُ ، وشمي ينفعُ من وجعِ الرأسِ والزُّكامِ البارِدِ ، وفيّ تحليلٌ قويّ لِمن هو قاصدٌ ، ودُهني نافعٌ لأوجاعِ العصبِ والأرحامِ ، وأوجاعِ المثانةِ والأذنِ والصّلب من الأورامِ ، ولولا/ (٥٤و)
اشتِهاري بالنفعِ من الجَوَى[٩٨] ، ما أكثرَ النُّحاةُ التمثِيلَ بقولِهم : «نرْجسَ

---

(٩٠) القول في (حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٨) ، وسقطت من (ل٢) : «اصفر» .
(٩١) (س١) ، (هـ) : «في» ، وفي (ط ق) : «بـه» .
(٩٢) (ط م) : «والمقرون» وهو تحريف .
(٩٣) (س١) : «أمهـات» ، وفـي (ط١) ، (ط٢) : «الـمـهـمـات» ، وفي (د) : «معلمات» ، الأدواء ، جمع الداء (اللسان : دوأ) .
(٩٤) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ، وسميت بذلك لعروضها للثعلب (قاموس الأطباء للقوصوني ١ : ٢١) .
(٩٥) الصرع : هو سقوط الانسان بغتة وتخبّطه وضغط نفسه ، ثم يفيق ويكون ذلك بأدوار (مـفيد العلوم : ٩٣) ، وفي (د) : «ورد» بدل : «روى» ، وفي (س١) : «رواية» بدل : «راوية» .
(٩٦) الموضوعات لابن الجوزي ٣ : ٦١ ، وفي (هـ) : «يقلعها» بدل : «يقطعها» .
(٩٧) (ل٢) : «للحم» .
(٩٨) الجوى : الحرقة وشدّة الوجد من عشق أو حزن (اللسان : جوا) ، وسقطت من (س١) : «التمثيل» .

الدوا»(99) ، ومن الدليلِ على صلاحي(100) ، أنّ أبا نُواسٍ غُفرَ لَه بأبياتٍ قالها في امتداحي(101) :

تأمّــلْ في رِياضِ(102) الأرضِ وانـظُرْ
إلــى آثــار ما صَنـعَ الـمـلِيكُ
عُيونٌ من لُجـينٍ فَاخِـراتٌ(103)
بأحــداقٍ كمــا الــذهبُ السبّيكُ(104)

---

(99) نرجس الدواء: جعل فيه نرجس ، انظر: (قطر الندى لابن هشام: 34) .

(100) (س1): «اصلاحي» .

(101) بعدها في (هـ): «وهي هذه شعرا» ، وفي (س2): «حيث قال شعر» ، ولم ترد الأبيات في ديوانه برواية الصولي ، وبتحقيق أحمد الغزالي ، ووردت له في (مباهج الفكر 3: الورقة 104 ، اللطائف والظرائف للثعالبي: 84 ، تهذيب تاريخ دمشق 4: 282 ، سكردان السلطان لابن أبي حجلة: 471) ، ونسبت لابن المعتز (شعر 35: 405 نقلا عن «تحفة الناصرية») ، ونسبها الراغب الاصفهاني لمحارب القميّ (محاضرات الأدباء 2: 568) ، والأبيات من الوافر .

(102) في (مباهج الفكر): «تفكر» بدل: «تأمل» ، وفي (محاضرات الادباء): «ربيع» وفي (اللطائف ، تهذيب ابن عساكر): «نبات» .

(103) (ط م) ، (اللطائف ، محاضرات الأدباء ، سكردان السلطان): «شاخصات» ، وفي (ل2) ، (ط ق) ، (شعر ابن المعتز): «ناظرات» .

(104) رواية العجز في (شعر ابن المعتز): «على أحداقها ذهب سبيك» ، وفي (محاضرات الأدباء): «كأن حداقها ذهب سبيك» ، وفي (تهذيب ابن عساكر): «وأحداق لكذهب السبيك» ، وفي (اللطائف): «بابصار هي السبيك» ، وفي (ل2) ، (سكردان السلطان): «هي» بدل: «كما» ، وفي (مباهج الفكر): «الزمرد» بدل: «الزبرجد» .

على قُضُبِ الزَّبرجدِ شَاهِداتٌ
بأنَّ اللّه ليسَ لَهُ شَريكُ
[وإن هما خيرُ البرايا
إلى الثقلينِ أرسلَهُ المليكُ](١٠٥)

[وقال الشاعر أيضاً(١٠٦):

عُيونٌ إذا عاينتها فكأنّما
مَدامِعُها من فوقِ أجفانِها دُرُّ
مَحاجِرُها بِيضٌ وأحداقُها صُفرٌ
وأجسامُها خُضرٌ وأنفاسُها عِطرُ]

ولقد أحسنَ ابنُ الرُّومي حيثُ قالَ، مبيناً فَضلي [عليكَ](١٠٧) بكلِّ حَالٍ:

أيّها المحتجُّ للورِ ... دِ بزُورٍ ومُحالِ
ذهبَ النّرجِسُ بالفضـ ... ـلِ فأنصفْ في المقالِ

(١٠٥) البيت زيادة من (ل٢) وهو مختل الوزن.
(١٠٦) البيتان زيادة تفردت بها (هـ)، وهما لابن المعتز (شعر ٢٥ : ٥٨٨) وفي (هـ): «عيون اذا عاينتها فكأنها دموع من ...»، وأثبت ما ورد في (شعر ابن المعتز) وبه يستقيم الوزن، والبيتان من الطويل.
(١٠٧) زيادة من (ط ق)، وفي (ط م)، (س٢): «على كل حال»، وسقط من (ط١)، (ط٢): «مبينا ... ومحال»، ولم ترد الأبيات في ديوان ابن الرومي بتحقيق حسين نصار، وهي له في (سكردان السلطان: ٤٦٤، حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٧)، والأبيات من مجزوء الرمل.

لا تُقاسُ(١٠٨) الأعينُ النُّجـ ـلُ بأسْرَامِ البِغالِ

فقام اليَاسَمِينُ(١٠٩)وقال:

آمنتُ بربِّ العَالمينَ، لقد تَجبّستَ يا جِبْسُ(١١٠)، وأكثرُكَ رَجِسٌ نَجِسٌ، وأنت قَليلُ الحُرمةِ، واسمك مَشمولٌ بالعُجمةِ، وكيفَ تَطلبُ المُلكَ وأنتَ بعدُ قَائمٌ مَشدودُ الوسطِ(١١١) في الخدمةِ؟! رأسُك لا يزالُ وهو(١١٢) مَنكوسٌ، وأنت المُهيّجُ للقيءِ المُصدّعُ من المحْرورِينَ للرؤوسِ، تُسقطُ الجنينَ، ولا تَرثِي(١١٣)// للحنينِ(١١٤)، أصفرُ من غيرِ عِلّةٍ، مَكسُوٌّ(١١٥) أحقرَ حُلّةٍ، ويكفيكَ قولُ(١١٦) بعضِ واصِفيكَ(١١٧): (٤ظ)

---

(١٠٨) (ط١)، (ط٢)، (س١)، (ل٢): «يقـاس»، وفي (ل٢)، (سكـردان السلطان): «بأصرام» بدل: «بأسرام».

(١٠٩) الياسمين: فارسي معرب (المعرب للجواليقي: ٣٥٦)، وانظر: (المعتمد: ٥٥٠).

(١١٠) الجبس: الرّديء الدّنيء الجبان، تجبَّست: تبخترت (اللسان: جبس).

(١١١) سقطت من (ط١)، (ط٢).

(١١٢) سقطت من (هـ)، (ط م)، وفي (ط١)، (ط٢): «الرؤوس» بدل: «للرؤوس».

(١١٣) (ل٢): «ولا ترق»، وكتب في متن (ط١): «ولا ترقي» وكتب في هامشها: «ولا ترثي».

(١١٤) (ط١): «للجنين» وفي (ط٢): «في الجنين»، وفي (هـ): «لحنين»، الحنين: الشديد من البكاء والطرب (اللسان: حنن)، والمراد هنا الانسان الباكي أو الطرب.

(١١٥) (س٢)، (ط م): «مكسوا»، وسقط من (ط٢): «من غير»، «أحقر حلة».

(١١٦) سقطت من (ط١)، (ط٢)، (ط م).

(١١٧) بعدها في (س٢): «حيث قال فيك»، والقائل هو أحمد بن أبي بكر شهاب =

أرى النــرجِسَ الغضَّ الـذكي مُشمّـراً
على ساقِـهِ في خِدمـةِ الـوردِ قَائم(١١٨)
وقــد ذلَّ حتــى لفَّ من فوقِ رأسِـــهِ
عَمــائِــمَ فيهــا لليهُــودِ عَلائــم(١١٩)

ولكن أنـا زَينُ الـرِّياضِ(١٢٠) ، والمـوسـومُ في الـوجـه بالبياضِ ، «والبياضُ شَطرُ الحُسنِ» كمـا وردَ ، وأنا ألطفُ وردٍ(١٢١) جاء وردٌ(١٢٢) ، وجاءَ ذِكري في حَديثٍ فاحَ بنشرِهِ : «إنَّ قارىءَ القُرآنِ يُؤتى بياسَمِينِ الجنَّةِ في قبرِهِ»(١٢٣) ، فحدِيثي أصحُّ(١٢٤) من حَدِيثِك سَنداً ، ونشرِي(١٢٥) أعبقُ

= الدين المعروف بأبي جلنَك الحلبي ، قتله التتار سنة ٧٠٠هـ ، انظر: (فوات الوفيات ١ : ٦٠ ، المنهل الصافي لابن تغري بردي ١ : ٢٠٦) ، والبيتان له في (سكـردان السلطان : ٤٦٩ ، الغيث المسجم للصفـدي ٢ : ٢٦٩) ، وهما من الطويل .

(١١٨) سقط البيت من (ط٢) ، وفي (الغيث المسجم): «الشهي» بدل: «الذكي» و: «سوقه» بدل: «ساقه» .

(١١٩) في (سكــردان السلطان): «دل» بدل: «ذل» ، وفي (ط ق): «ان» بدل: «لف» ، وسقطت من (الغيث المسجم): «من» ، وفي (الغيث المسجم): «رؤوسه» بدل: «رأسه» .

(١٢٠) (ل٢): «الرياحين» .

(١٢١) (ط م): «من ورد» .

(١٢٢) (س١): «ورده» ، وفي (هـ): «وورد» .

(١٢٣) لم أجده في المصادر التي رجعت اليها .

(١٢٤) (س١) ، (س٢) ، (هـ) ، (د) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ط م) ، (ط ق): «أصدق» .

(١٢٥) النّشر: الريح الطيبة (اللسان: نشر) .

من نشرِكَ صَباحاً ونَدى[١٢٦] ، فأنا أحقُّ بالمُلك مِنك منصُوراً ومؤيّداً ، وأنا النـافـع من أمـراضِ العَصبِ[١٢٧] البـاردةِ ، والمُلطفُ للرُطـوبـاتِ الجـامِـدةِ[١٢٨] ، والصـالـحُ للمشـايخِ القـاعِـدةِ ، أنفـعُ من اللّقْوةِ[١٢٩] والشقيقـةِ[١٣٠] والـزُكـامِ ، ومن وجـعِ الـرأسِ البلغمي[١٣١] والسّوداوي وأقـطعُ[١٣٢] نزفَ الأرحـامِ ، ودُهني نَافعٌ من الفَالج ووجعِ المفاصِل ، ويُحلِّلُ الأعياءَ[١٣٣] ويجلِبُ العـرقَ الفـاضِـلَ ، يقولُ لي لِسانُ الحالِ : لستَ[١٣٤] الهـزيلَ مُقاماً يا سَمينُ[١٣٥] ، ويشهدُ [لـي][١٣٦] لِسانُ الألثغِ

---

(١٢٦) الأصـل (ل١) وبقية النسخ سوى (د) : «وندا» ، والمثبت ما ورد في (د) ، النّدى : الرائحة الذكية (اللسان : ندي) .

(١٢٧) سقطت من (هـ) ، وفيها : «الأمراض» بدل : «أمراض» .

(١٢٨) (ط١) : «الناعدة» ، وفي (ط٢) : «النافدة» ، وهو تحريف .

(١٢٩) (ط م) : «اللوقة»وهو تحريف ، وكتب فوقها في الأصل (ل١) : «داء في الوجه» .

(١٣٠) الشقيقة : وجع يأخذ في الأذن ونصف الرأس والوجه من جانب (مفيد العلوم : ١٢٥) .

(١٣١) البلغمي : نسبة إلى البلغم ، وهو أحد أخلاط البدن الأربعة ، والخِلط : جسم رطب سائـل متكـون من الكيلوس في الكبـد ، انـظر : (قاموس الأطباء ١ : ٢٤٦ ، ٢ : ٥٨) .

(١٣٢) (هـ) : «وقطع» ، وفيها : «وتحلل» بدل : «يحلل» .

(١٣٣) كررت في (ط م) ، وفي (ل٢) : «الاعياق بجلب» وهو تحريف ، وفي (هـ) : «تجلب» .

(١٣٤) الأصل (ل١) ، (س٢) : «ألست» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وسقطت من (س١) : «لي» .

(١٣٥) (هـ) ، (س٢) : «مقام الياسمين» .

(١٣٦) زيادة من (س١) ، (ط ق) .

بأنّـي الدّرُّ الغَالي / إذا قال[١٣٧] يا ثَمِينُ ، [وقال بعضُ البُلغاءِ فيّ][١٣٨] : (٥ و)

أنـا اليـاسَـمِينُ الـذي لطفـتُ فنـلتُ المُـنـى
فَريحـي لِمـنْ قدْ نَأى وعـيني إلى مَنْ دَنـا[١٣٩]
وقـد[١٤٠] شرفتْ حَضرتي بصبـرِي عَلى مَنْ جَنى

فقام البَانُ[١٤١] : وأبدى غَايةَ الغَضَبِ وأبانَ ، وقال :

لقـد تعـديت يا ياسَمينُ طورَكَ ، وأبعـدتَ في المَدى[١٤٢] غورَكَ ، وكونُك[١٤٣] أضعفُ الكَونِ ، وكثرةُ شمّكَ تُصفّر اللون ، وإذا سُحِقَ اليابِسُ مِنـكَ ورُضّ ، وذُرّ[١٤٤] على الشعـرِ الأسـودِ أبيضّ ، وإذا قُسمَ اسمُـكَ

---

(١٣٧) الأصل (ل١) : «قيل» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وبعدها في (س٢) : «وقد مدحوني الشعراء وذلك فضل لمن يرا» ، وفي (هـ) ، (د) : «وقول بعض البلغاء في» .

(١٣٨) زيادة من (ط م) ، والقائل هو ابن الوردي (جنى الجناس للسيوطي ـ الورقة : ٧٤ ، وفيه : «وقال ابن الوردي في منطق الطير») ، ولم ترد الأبيات في ديوان ابن الوردي المطبوع ، وهي من مجزوء المتقارب .

(١٣٩) رسمت في (ل٢) : «دني» ، وفي (جنى الجناس) : «دنى» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «نئا» بدل : «نأى» .

(١٤٠) (ط١) ، (ط٢) : «ولقد» .

(١٤١) البان : شجر يسمو ويطول كالأثل في استواء ، أوراقه هدب ، وثمرته تشبه قرون اللوبياء ، وفيها حب ، اذا انتهى انفتق وانتشر منه حب أبيض ، ومنه يستخرج دهن البان ، انظر : (المعتمد : ١٧) ، وسقطت من (هـ) : «وأبان» .

(١٤٢) رسمت في الأصل (ل١) ، (ط م) : «المدا» والمثبت ما رسم في بقية النسخ .

(١٤٣) (س١) : «لونك» ، وفيها : «كثرت» بدل : «كثرة» .

(١٤٤) بدأ سقط من (هـ) ، وفي (ط ق) : «منك اليابس» بدل : «اليابس منك» .

قسمينِ[١٤٥] ، صارَ ما بينَ يأسٍ ومَين ، وإن ذكرتَ نفعَكَ ، فأنت كما قِيلَ لا تُساوي جمعَكَ ، ولقد صَدقَ القائِلُ من الأوائلِ[١٤٦] :

لا مَرحـبـاً بالـيـاسَـمـينِ   وإن غَدا في الـرّوضِ زَيْناً
صحّفتُـه فوجـدتُـه مُتقـا   بِلاً[١٤٧] يَأسـاً ومـينـاً

ولكن أنا ذو الاسمينِ ، والظاهِرُ[١٤٨] من الأصلِ والفرعِ بالقسمينِ ، والقريبُ من البَازِ ، والمضروبُ بقدي المثلُ في[١٤٩] الاهتزازِ ، أزهارِي عاليةٌ ، وأدهَـاني غَاليةٌ ، وقد أُلبستُ خلعةَ السّنجابِ[١٥٠] ، واتفقَ على فضلِي[١٥١] الأنجـابُ ، أنفـعُ بالشّمِّ مَن مِزاجُهُ حَارٌّ ، وأُرطِّبُ// دِماغَهُ (٥ظ)

(١٤٥) (س٢) ، (ل٢) : «نصفين» .

(١٤٦) بعدها في (س٢) : «حيث قال في هذا المقال» ، والبيتان بلا عزو في (نهاية الأرب ١١ : ٢٣٨ ، حسن المحاضرة ٢ : ٤٢٤ ، مباهج الفكر ج ٣ ـ الورقة : ١١٩) ، وهما من مجزوء الكامل .

(١٤٧) الأصل (ل١) : «متقبلا» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «منقلبا» وفي (س٢) : «متقلدا» ، وفي (ل٢) ، (ن١) : «متقللا» ، وفي (ط م) : «متضمنا» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ط ق) ، (مباهج الفكر ، نهاية الأرب ، حسن المحاضرة) .

(١٤٨) (ط م) ، (د) ، (ط ق) : «الظافر» ولعله صواب ، وفي (ط م) : «بالأصل» بدل : «من الأصل» .

(١٤٩) (ط١) ، (ط٢) : « و » .

(١٥٠) السّنجاب : حيوان على حد اليربوع ، وشعره في غاية النعومة ، انظر : (حياة الحيوان ١ : ٥٧٥) .

(١٥١) سقطت من (ل٢) ، وفي (ط ق) : «الايجاب» بدل : «الانجاب» ، الانجاب : السادة الكرماء (اللسان : نجب) .

وأسكِّنُ صُدَاعَهُ الكائنَ من[١٥٢] البُخارِ ، ودُهني نَافعٌ لموضعِ كلِّ وجعٍ باردٍ ، وتحتَ ذَلكَ صُورٌ كثيرةُ المَواردِ ، من الرأسِ والأذنِ والضرسِ وَفقارِ المفلوجِ والمخدورِ[١٥٣] ، والمَعدةِ والكَبدِ والطحالِ وكلِّ عَصبٍ بالصَّلابةِ مَقصورٌ[١٥٤] ، ويكفي في وردي قولُ ابن الوردِي[١٥٥] :

تَجادلنا: أَمَاءُ الزَّهرِ أذكَى
أم الخِلَّافُ[١٥٦] أم وَرقُ القَطَافِ[١٥٧]؟
وعُقبى ذلكَ الجَدلِ اصطلحْنا
وقدْ وقعَ الوِفَاقُ على الخِلافِ

---

(١٥٢) (س١) ، (ط ق): «عن» ولعله صواب ، وفي (ط٢): «مداغه» بدل: «دماغه» وهو تحريف .

(١٥٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) ، (د) ، (ل٢) ، (ن١) ، (ط م): «المجدور» ولعله صواب ، المخدور: المصاب بالخدر وهو فساد حسّ اللّمس مع عسر حركة في عضو أو في البدن كلّه (مفيد العلوم: ٤١) .

(١٥٤) مقصور: محبوس عليها لا يتجاوزها (اللسان: قصر) ، وسقطت من (ل٢): «في» .

(١٥٥) ديوانه: ٢٢٣ ، وفي (ل٢) ، (ط م): «أزكى» وهو تحريف ، وسقطت من (ط٢): «أما» ، والبيتان من الوافر .

(١٥٦) الخِلاف: نبت يشبه الصّفصاف ، ثمرته ذكية الرائحة ، ناعمة المشم والملمس ، انظر: (المعتمد: ١٣٤) .

(١٥٧) القطاف: مفردها القطف ويسمى: السرمق ، معرب عن الفارسية ، وهو نبت كالرّجلة الا أنه يطول وورقه غض طري ، انظر: (تذكرة داود ١: ٢٦٠ ، الألفاظ الفارسية المعربة: ٩٠) ، وفي (ط ق) ، (ط م): «ورد» بدل: «ورق» وهو تحريف .

فقامَ النَّسرِيْنُ(١٥٨) بينَ القائمينَ ، مُنتصِراً لأخيهِ اليَاسَمين ، وقالَ :

أتتعدى يا بانُ على شَقِيقي ، وأينَ الفِرَى من المذهبِ الدَّبيقي(١٥٩)؟! وكيفَ يُفـاخِرُ البلورَ ، من هو مشبهٌ(١٦٠) بِذنبِ السِّنَّوْرِ(١٦١)؟! ألم يعرِّفكَ الحَالُ قولَ من قَالَ(١٦٢) :

للّه بُســتــانٌ حَللنــا دَوْحَــهُ
في جَنَّــةٍ قد فُتِّــحــتَ أبــوابُــهــا(١٦٣)
والــبَــانُ تَــحــســبُــهُ سَنــانِــيراً رأتْ
بعضَ الكِــلابِ(١٦٤) فنفَّشتْ أذنَــابَهــا

---

(١٥٨) النِّسرين : نبت يشبه شجر الورد ونواره ، أكثر ما يكون مع الورد الابيض ، وهو قريب القوة من الياسمين ، يسميه بعض الناس وردا صينيا ، انظر : (المعتمد : ٥٢٢) .

(١٥٩) (س١) ، (ط ق) : «أين الفرا من المذهب والدبيقى» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «الفرى من الذهب الدبيقي» ، وفي (د) : «الفرا من الذهب الدبيقي» ، وفي (ط م) : «الغرى من الذهب الدبيقي» ، والفرى : كساء من صوف ، الدبيقي : من دقّ ثياب مصر تنسب إلى دبيق (اللسان : فرى ، دبق) .

(١٦٠) (ط م) : «شبيه» ، وفي (د) : «تفاخر» بدل : «يفاخر» ، وفي (س٢) : «ممن» بدل : «من» .

(١٦١) السِّنَّور : الهر (اللسان : سنر) .

(١٦٢) هو أبـو جلنّـك الحلبي (فـوات الوفيات ١ : ٦١ ، حلبة الكميت : ٢٤٨ ، المنهل الصافي ١ : ٢٠٧ ، الغيث المسجم ١ : ٤٧) ، والبيتان من الكامل .

(١٦٣) رواية العجز في (فوات الوفيات) : «والورق قد صدحت عليه لما بها» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «طبة» بدل : «جنة» وهو تحريف .

(١٦٤) مصـادر تخـريج البيتين : «قاضي القضاة» ، وفي (المنهل الصافي ، حلبة الكميت) : «سنانير» بدل : «سنانيرا» ، وسقطت من (ط٢) : «رأت» .

ولكن أنا زينُ البُستانِ ، وفيّ من الذهبِ والفضةِ[١٦٥] لونانِ ، أنفعُ من أورامِ الحلقِ واللوزتينِ ووجعِ الأسنانِ ، ومن بردِ العصبِ/ والدويِّ (٩٦و) والطنينِ في الآذانِ ، وأفتحُ ما يُسدُّ به المنخرانِ ، وأقتلُ الدّيدانَ[١٦٦] ، وأسكنُ القيءَ والفُواقَ[١٦٧] وأقوّي القلبَ والدِّماغَ على الإطلاقِ[١٦٨] ، وأحللُ الرياحَ من الصدّرِ والرأسِ ، وأخرجُها منه بالعُطاسِ ، وينتفعُ بي[١٦٩] أصحابُ المِرّةِ السّوداءِ غايةَ الانتفاعِ ، والبريُّ مني إذا لُطخ به الجبهةُ سَكّن الصُّداعَ ، وإذا تُدُلِّكَ[١٧٠] في الحمامِ بما[١٧١] مني انسحقَ ، طيّبَ رائحةَ البشرةِ[١٧٢] والعَرقِ ، وإذا شُربَ من مُجففي[١٧٣] نصفُ مِثقالٍ ، منعَ إسراعَ الشيبِ على التوالِ ، ودُهني يحلّلُ أوجاعَ الأرحامِ الكائنةَ برداً[١٧٤] ، وينفعُ من الشُّوصةِ[١٧٥] العَارضةِ من سوءِ

(١٦٥) (ط ق) : «الفضة والذهب» .

(١٦٦) (ط ق) : «الديوان» ، وهو تحريف ، وفي (س١) : «الدو» بدل «الدوي» .

(١٦٧) الفواق : حركة تشنجية من المعدة لدفع مؤذ محتقن في جرمها ، أو جار على فمها لاذع ، أو ليبس مفرط جامع مشنج (المختارات في الطب لابن هبل ٣ : ٣٦٢) .

(١٦٨) سقطت من (ط م) ، وفي (ن١) : «وأحل» بدل : «وأحلل» .

(١٦٩) (س١) : «به» .

(١٧٠) بعدها في (س٢) : «بي» وهي زيادة لا ضرورة لها .

(١٧١) (ن١) ، (ل٢) ، (ط م) : «بماء» ولعله تحريف .

(١٧٢) (س٢) ، (د) ، (ط م) : «البدن» .

(١٧٣) سقطت من (س٢) .

(١٧٤) (ط ق) : «عن داء» ، وسقطت من (ط٢) : «التوال» .

(١٧٥) الشُّوصة : بفتح الشين وضمها ، وهي ورم الحجاب الفاصل بين الصّدر والبطن ، وقد يسمى به ورم الجنب كلّه المسمى ذات الجنب (مفيد العلوم : ١٢٦) .

المزاجِ والبلغَمِ والمِرّةِ السوداءِ ، ويكفيكَ من المعاني ، قولُ من عَناني(١٧٦) :

ما أحسنَ النسرينَ عِندي وما ... أملحَهُ مُذ كانَ في عَيني

زهرٌ إذا ما أنا صحّفتُهُ ... وجدتُهُ بُشرى ويسْرينِ(١٧٧)

فقامَ البَنَفْسجُ(١٧٨) : وقد التهبَ ، ولاحت عليه زُرقةُ الغَضبِ ، وقال :

أيها النِّسرين ، لستَ عِندنا من المعدُودِينَ ، ولا في العِلاجِ(١٧٩) من المحمودينَ ؛ لأنكَ حَارٌّ يَابسٌ إنما توافقُ المبرودينَ ، ولا تصلحُ إلا للمشايخِ(١٨٠) المُبلغمينَ ، وأنت كثيرُ الإذاعةِ ، فلستَ على حِفظِ الأسرارِ بأمينٍ ، ويعجبُني ما قالَهُ فيك بعضُ المتقدّمينَ(١٨١) ، [رحمةُ اللّه// (٦ ظ)

(١٧٦) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من السريع .

(١٧٧) (س١) : «ويشرين» ، وفي (ط ق) : «وهو» بدل : «زهر» ، وفي (د) : «صفحته» بدل : «صحّفته» .

(١٧٨) البنفسج : معرب عن بنفشه الفارسي ، وهو نبات بستاني وبري ، ورقه دون السّفرجل ، وزهره ربيعي ، طيب الرائحة ، انظر : (تذكرة داود ١ : ٨٤) .

(١٧٩) (ط م) : «الصلاح» وهو تحريف .

(١٨٠) انتهى سقط (هـ) ، وفي (ط٢) : «وافق» بدل : «توافق» ، وفي (هـ) : «اذاعة» بدل : «الاذاعة» .

(١٨١) هو مجير الدين بن تميم الحموي ، كان أصله دمشقيا وانتقل إلى حماة ، وخدم صاحبها الملك المنصور جنديا ، توفي سنة ٦٨٤هـ ، انظر : (تالي وفيات الأعيان للصقاعي : ١٤٦ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٦٧) ، والبيتان له في (حلبة الكميت : ٢٢٩ ، مطالع البدور ١ : ١١٠ ، البيت الأول) ، وهما من الطويل .

تعالى عليهم أجمعين][182]:

ولـم أنسَ قولَ الـوردِ لا تركَنـوا الى
مُعـاهـدةِ الـنِّـسـرين فهـو يَمـينُ

ألا تنـظروُا منـه بنـانـاً مُخـضَّـبـاً
«وليس لمخْضُـوبِ البنـانِ يَمينُ»[183]

ولكن أنـا اللطيفُ الـذاتِ ، البـديعُ الصّفـاتِ ، المشبـهُ بزُرقِ اليواقيتِ ، وأعناقِ الفَواخِيتِ[184] ، ومِزاجي رَطبٌ بَاردٌ ، ومنافِعي كَثيرةُ المواردِ أولّدُ دَماً في غاية الاعتدالِ ، وأنفعُ الحارَّ من الرّمدِ والسُّعالِ ، وأسْكِنُ الصُّـداع[185] الصّفـراوي والـدمـوي لمن شمّ أو ضمدَ ، وأليَنُ الصدرَ[186] وأنفعُ من التهابِ المِعدِ ، وأنفعُ من وَرمِ العينِ ومن[187] كلِّ ورمٍ حارٍّ ، ومن نُتوّ المِقعدةِ[188] إذا تُضمّد[189] بي على التكرارِ ، وشرابي

(182) زيادة من (س2) .

(183) عجز البيت مضمن من شعر كثير عزّة (ديوانه : 176) :

وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضـوب البنـان يمين

(184) انظر: (البديع في وصف الربيع للحميري : 104 ـ 108) ، الفواخيت: جمع الفاختة ، وهي ضرب من الحمام المطوق (اللسان: فخت) ، وانظر: (حياة الحيوان للدميري 2 : 135) .

(185) (س1) : «السعال» .

(186) (ط م) : «الصدد» ، وفي (س1) : «المعدة» بدل: «المعد» .

(187) سقطت من (س1) ، (ط ق) .

(188) الأصل (ل1) ، (س1) ، (ط1) ، (ط2) ، (ن1) ، (ل2) : «المعدة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، المقعدة: في استعمال الأطباء حلقة الدّبر خاصة (مفيد العلوم : 77) ، وانظر: (تذكرة داود 1 : 84) .

(189) (ط ق) : «ضمدت» .

لذاتِ الجنبِ(١٩٠) والـرئـةِ والكُلى ، وللسّعـالِ(١٩١) والشّوصة ويدرُّ البولَ محلّلاً ، ويابسي يستعملُ للصفراءِ فيسهلُ(١٩٢) غايةَ الإسهالِ ، والمُربى مني بالسُّكَّر يلينُ الحلقَ والبطنَ وينفعُ [من](١٩٣) السُّعالِ ، وورقي طِلاءٌ جيّدٌ للجـربِ الصفـراوي(١٩٤) والـدمـوي ، وزهـرِي ينفـعُ من النزلاتِ الصّـدريةِ والـزُّكـامِ القوي ، وإذا شُـربَ بالماءِ نفعَ من أمِّ الصّبيانِ وهو الخُناق ، أو سفّه من به إطلاقُ صَفراوي لذّاعٌ(١٩٥) أحدرَ بقيةَ الخِلْطِ وقطعَ
(٧ و) الإطلاقَ ، وكَفاني شَرفاً بينَ الإخوانِ ، ما رُوي عن سيدِ ولدِ(١٩٦)/ عدنانَ : أن دُهني سيّدُ الأدهانِ(١٩٧) .

---

(١٩٠) ذات الجنب: ورم في الجنب من داخـل في نواحي الحجاب ، يكون في جوانبه اللّحميّة ، وهي الشّوصة (مفيد العلوم: ٥٠) ، وفي (ن١) ، (ل٢): «في» بدل: «و» .

(١٩١) (هـ) ، (ط م): «والسعال» ، وفي (ط٢): «للصفر» بدل: «للصفراء» .

(١٩٢) سقط من (هـ): «فيسهل . . . البطن» ، وسقط من (ط٢): «مني بالسكر يلين» .

(١٩٣) زيادة من (س٢) ، (د) ، (ط م) .

(١٩٤) قال القوصوني في وصفه للجرب وأنواعه: «وعلامة الصفراوي: شدة الوجع والحك وحمرة اللون وحدة رؤوسها» (قاموس الأطباء ١ : ٢٢) ، وفي (ط م): «والرمدي» بدل: «الدموي» وهو تحريف ، وسقط من (ط٢): «الصفراوي والدموي» .

(١٩٥) (ط١) ، (ط٢): «لذاغ» ، وفي (د) ، (ط م): «لداغ» ، وسقط من (ن١) ، (ل٢): «صفراوي» .

(١٩٦) (س١): «ولد سيد» .

(١٩٧) يشير إلى قوله ﷺ: «ان فضل البنفسج على سائر الأدهان ، كفضل الإسلام على سائـر الأديان» (الجـامـع الكبير ١ : ٢٤٩) ، وانـظر: (المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٤١ ، الموضوعات ٣: ٦٤) .

باردٌ في الصيفِ حَارٌّ في الشتاءِ فهو صَالحٌ في كلِّ الأزمانِ[198] ، وذلكَ لأنَّهُ يُسكن القلقَ ، وينومُ أصحابَ الأرقِ ، وينفعُ مع المُصْطَكى[199] من الـورمِ الصفراويّ بينَ[200] أصابعِ الإنسانِ[201] ، ويجذبُ الصُّداعَ من الرّأسِ إذا دُهِنَ به الرجلانِ ، ويلينُ صلابةَ المفاصلِ والعَصب[202] ، وهو طلاءٌ جيّدٌ للجربِ ، ويعدِّلُ الحرارةَ التي لم تتعدَّلْ[203] ، ويُسَهِّلُ حركةَ المفاصلِ فتتسهّل ، وينفعُ سَعُوطاً[204] من الصُّداعِ الحارِّ ، ويحفظُ[205] طلاءً صحةَ الأظفارِ ، وينفعُ من الحرارةِ والحُرقةِ التي تكونُ في الجسدِ ، ويصلحُ من الشعرِ المنتثرِ دُهناً ما فسدَ ، وإذا قُطر في الإحْلِيلِ[206] سكن حرقَتَـهُ وحـرقَةَ المثانةِ ، وينفعُ من يُبسِ الخَياشيمِ فجلّ الخَالِقُ البارِي

---

(198) (س1) : «زمان» .

(199) المصطكى : معرّب عن مصطيخا اليوناني ، يسمى : الكنة والعلك الرومي ، والمـراد بهـذا الاسم عند الاطلاق الصمغ (تذكرة داود 1 : 299) ، وانظر: (مفيد العلوم : 85) ، وفي (ن1) ، (د) : «من» بدل : «مع» .

(200) الأصل (ل1) ، (ل2) ، (ط1) ، (ط2) : «من» ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(201) (ط ق) : «الأسنان» وهو تحريف ، وفي (س2) : «يذهب» بدل : «ويجذب» .

(202) (ط م) : «والعصبية» وهو تحريف .

(203) (س2) : «تنعدل» ، وفي (ط م) : «فتنسل» بدل : «فتتسهل» .

(204) سعوط : هو الدواء السّيّال الذي يصبّ في الأنف ، يقال أسعطته أنا واستعط هو فان كان يابسا فهو النّضوخ (مفيد العلوم : 120) ، وفي (ط1) ، (ط2) : «مسعوطا» ، وفي (س2) : «السّعال» بدل : «الصّداع» .

(205) (هـ) : «وينفع» .

(206) (ط م) : «احليل» .

سبحانَهُ ، وإذا تُـحسّي[٢٠٧] منه في الحمامِ وزنُ درهمينِ ، نفعَ من ضيقِ النّفسِ على الرّيقِ بلا مَينٍ ، وإذا حُلّ فيه شَمعٌ مَقطورٌ[٢٠٨] أبيضُ ودُهنَ به صدورُ[٢٠٩] الأطفالِ ، نفعهم منفعةً قويّةً من السُّعالِ ، [وروى ابنُ أبي حاتمٍ[٢١٠] وغيرُهُ عن الإمامِ الشافعي ، صاحبِ المَذْهب المُذْهب ، أنه قالَ: «لم أرَ للوباءِ أنفعَ من البنفسجِ يُدهنُ به ويشربُ»][٢١١].

ومنافِعي لا تُحصى ، وما أودعَهُ خالِقي فيّ[٢١٢] لا يُستقصى ، وبي تُعـطرُ الجُيوبُ ، ويشبـهُ[٢١٣] عِذَارُ المحبوبِ[٢١٤] ، وأنا مع ذلكَ حَسنُ الفـالِ[٢١٥] ، بديعُ الجمـالِ ، من رآني آذنَ بالانشـراحِ ، وتفـاءلَ

(٢٠٧) تحسّي: أكل في مهلة (اللسان: حسا) .

(٢٠٨) المثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، وفي الأصل (ل١) وبقية النسخ «مقصور» ولعله تحريف ، الشّمع: موم العسل الذي يستصبح به ، مقطور: سائل (اللسان: شمع ، قطر) ، وفي (ط ق): «دخل» بدل: «حل» وهو تحريف ، وفي (ط ق): «صدور» بدل: «صدر» .

(٢٠٩) (ط ق): «صدور» .

(٢١٠) هو عبدالرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي ، من حفاظ الحديث ، وهو صاحب «الجرح والتعديل» توفي سنة ٣٢٧هـ ، انظر: (طبقات السّبكي ٣: ٣٢٤ ، طبقات الحفاظ: ٣٤٥) .

(٢١١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ل١) ، (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ن١) ، (ل٢) ، والزيادة من بقية النسخ .

(٢١٢) (ل٢): «فيّ خالقي» .

(٢١٣) بعدها في (د) ، (ط م): «بي» وهي زيادة يستقيم السياق دونها .

(٢١٤) انظر: (البديع في وصف الربيع للحميري: ١٠٥ ـ ١١١) ، العذار: عارض الوجه (اللسان: عذر) .

(٢١٥) (س١) ، (ط م) ، (د): «القال» ، وفي (ن١) ، (ل٢): «المقال» ولعله تحريف ، وفي (س٢): «الكمال» بدل: «الجمال» .

بالانفساحِ ، أما سمعتَ[٢١٦] قولَ من باحَ وصاحَ[٢١٧] : // (٧ ظ)

يا مُهـدِياً لي بنفسجـاً أرجـاً يرتـاحُ صَدري له وينشـرِحُ[٢١٨]
بشّـرنـي عَاجِـلاً مصـحّـفُـهُ بأنَّ ضِيقَ الأمـورِ[٢١٩] ينفسِـحُ

[وقال الشاعرُ الآخرُ[٢٢٠] :

بَنفسجٌ ماسَ في أغصـانِـهِ فحكى
زرقَ الفُصُوصِ على بيضِ القَراطِيسِ[٢٢١]

---

(٢١٦) (س٢) : «ألا يسمع» ، وفي (ط م) ، (د) : «ألا تسمع» .
(٢١٧) كتب فوقها في الأصل (ل١) : «هو الأمير عبدالله المكيالي» ، وبعدها في (س٢) : «وكثر منه النواح ، قال رحمه الله تعالى» ، والقائل هو عبيدالله بن أحمد بن على ، المعروف بأبي الفضل الميكالي ، من الكتاب الشعراء ، صنف له الثعالبي «ثمار القلوب» ، توفي سنة ٤٣٦هـ ، انظر: (يتيمة الدهر ٤ : ٣٥٤ ، ثمار القلوب: ٣ ، فوات الوفيات ٢ : ٤٢٨) ، والبيتان له في (يتيمة الدهر ٤ : ٣٧٣ ، تحسين القبيح للثعالبي : ١١٥ ، خاص الخاص للثعالبي : ٢٢٧ ، فوات الوفيات ٢ : ٤٣٣) ، ونسب النواجي البيتين لمنصور الهروي (حلبة الكميت: ٢٤٧) ، وهما من المنسرح .
(٢١٨) سقطت من (ن١) : «لي» ، وفي (د) : «له صدري» ، وفي (فوات الوفيات) : «يرتاح قلبي» .
(٢١٩) خاص الخاص : «بأن وصل الحبيب» .
(٢٢٠) تفردت نسخة (س٢) بزيادة البيتين ، ووردا بلا عزو في (غرائب التنبيهات : ٨٥ ، نهاية الأرب : ٢٢٧) ، وهما من البسيط .
(٢٢١) رواية صدر البيت في مصدري التخريج : «مـاس البنفسج في أغصـانـه فحكى» ، وفي (غرائب التنبيهات) : «خضر» بدل : «بيض» .

كأنَّـهُ وهـوب الـرِّيحِ تَـجـمـعُـهُ

بينَ الحـدائقِ أذنـابُ(٢٢٢) الـطَّواوِيس]

فقام النَّيْلوفر(٢٢٣) على سَاقٍ ، وحشدَ الجيوشَ وساقَ ، وأنشدَ بعدَ إطراقٍ :

بَنفسـجُ الـروضِ تاه عُجبـاً ... وقال طيبي للجو ضمَّخ(٢٢٤)

فأقبـلَ الـزهـرُ في احتفـالٍ ... والـبـانُ من غيظه تنـفَّـخ

ثم قال : أيّـهـا البنفسـجُ بأيِّ شيءٍ تَدّعي الإمـارةَ ، وتطاوعُ نفسَكَ والنفسُ أمّـارةٌ ؟! وأكثـرُ ما عِنـدكَ أنـك تشبّـه بالعِـذارِ وبـالنـارِ في الكِبريتِ(٢٢٥) ، وحَاصلُ هذينِ [الشيئين](٢٢٦) يَرجعُ إلى أشنعِ صيتٍ ، وما من نفعٍ ذَكَرْتَهُ(٢٢٧) عَنكَ إلا وأنا أفعلُ مثلَهُ وأكثرَ ، وأنا أحرى بسلامةِ

---

(٢٢٢) (غرائب التنبيهات) : «تعطفه» و (نهاية الأرب) : «يعطفه» بدل : «يجمعه» ، وفي (غـرائب التنبيهـات ، نهـاية الأرب) : «أعراف» بدل : «أذناب» ، وفي الأصل وبقية النسخ «يحكى» وأثبت ما يستقيم به الوزن .

(٢٢٣) النيلوفر : ضرب الرياحين ، ينبت في المياه الراكدة ، له أصل كالجزر وساق أملس يطول بحسب عمق المـاء ، فإذا ساوى سطحه أورق وأزهر ، فارسي معـرب ، انـظر : (تـذكرة داود ١ : ٣٣٣ ، الالفاظ الفارسية : ١٥٥) ، وفي (ط م) : «اللينوفر» وهو تحريف ، وسقط من (هـ) : «وقام . . . تنفخ» .

(٢٢٤) البيتـان لعزالـدين الموصلي (مطالع البدور ١ : ١٠٥ ، وفيه «البان» بدل : «الزهر» ، و «الزهور» بدل : «البان») ، وهما من مخلع البسيط .

(٢٢٥) انظر : (شعر ابن المعتز ٢ : ٥٢٨) ، وفي (ل٢) : «والنار» بدل : «وبالنار» .

(٢٢٦) زيادة من (س٢) .

(٢٢٧) (س١) : «يذكر» .

العاقبةِ منكَ[٢٢٨] وأجدرُ ، من شربَ اليابسَ منكَ ولّدهُ قَبضاً على القلبِ ، وربما[٢٢٩] في معدتِهِ وأمعائِهِ وأحدثَ له الكَربَ ، وانحلالُكَ يطفيءُ[٢٣٠] المادةَ ، لا سيما لمن به حُمّى حادةٌ ، ومُربّاك يُسقطُ الشّهوةَ ، ويُرخِي المعِدةَ عن القوّةِ ، وقد كفانا الوردُ[٢٣١] مؤونةَ الرّدِّ عليكَ ، وحذّرنا من القُربِ منك ، والإصغاءِ إليك ، فقال[٢٣٢]/ : (٨و)

أعليّ يفتخرُ البَنْفسجُ جَاهلاً ... وإليّ يُعْزَى كلُّ فَضلٍ يبهرُ
وأنا المحببُ للقُلُوبِ زَمانُهُ ... وبمقدمي أهلُ المسرةِ يفخرُ[٢٣٣]

وقال الحَاكي ، عن الوردِ الباكِي[٢٣٤] :

---

(٢٢٨) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .
(٢٢٩) رسمت في (س١) ، (س٢) ، (د) ، (ط م) : «وربى» .
(٢٣٠) (س١) ، (ط ق) : «بطيء» .
(٢٣١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (د) ، (ط م) ، وفي الأصل (ل١) : «الرد» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ن١) ، (ل٢) ، (ط ق) .
(٢٣٢) (س٢) : «قال الشاعر» ، والبيتان لمحمد بن نصرالله بن محمد الشيباني ، المتوفى سنة ٦٢٢هـ (مسالك الأبصار ـ ج ٨ ـ الورقة : ٥٢ ـ مخطوط دار الكتب المصرية رقم «٥٥٩» معارف عامة) ، وهما من الكامل .
(٢٣٣) سقطت من (ط٢) : «جاهلا» ، وفي (ط م) : «المحب» بدل : «المحبب» ، وفي (مسالك الأبصار : «في القلوب» بدل : «للقلوب» ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) ، (د) ، (مسالك الأبصار) : «تفخر» .
(٢٣٤) كتب فوقها في الأصل (ل١) : «وهو محيي الدين بن تميم الحموي» ، وفي (هـ) : «فقال» بدل : «وقال» ، والقائل هو: مجيرالدين بن تميم الحموي (ذيل مرآة الزمان لليونيني ٤ : ٢٧٩ ، تالي وفيات الأعيان للصقاعي : ١٤٦ ، مطالع البدور ١ : ١٠٦ ، حلبة الكميت : ٢٤٧ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٦٨) ، والبيتان من الكامل .

عاينتُ وردَ الـرّوضِ يَلْطِمُ خَدّهُ ... ويقولُ وهو على البَنفْسَجِ مُحْنَقُ[٢٣٥]

لا تقـرَبـوهُ وإن تضـوّعَ نَشـرُهُ ... ما بينـكُـم فهـو الـعـدوُّ الأزرَقُ

و[٢٣٦]لكن أنا اللطيفُ الغوّاصُ ، الكثيرُ الخواصِّ ، أسكنُ الصُّداعَ الحـارَّ ، وأذهبُ بالأرقِ والأسهارِ ، وشـرابي شديدُ الإطفاءِ ، بَعيدٌ عن الاستحـالةِ إلى الصفراءِ ، صَالحٌ لأصحابِ الحُمياتِ الحَادةِ ، نَافعٌ من السُّعـالِ والشُّوصةِ ويُبسِ المـادّةِ ، ويُشـربُ للاحتـلام[٢٣٧] لمن أرادَ إسكانَهُ ، وبزري وأصلِي نَافعانِ لوجَع[٢٣٨] المثانةِ ، وأنا أشدُّ من البَنفْسَجِ ترطيباً ، وأبعدُ عن ضررِهِ بالمَعدةِ وأدنى إليها طيباً[٢٣٩] ، وما أحسنَ ما قالَ فيّ بعضُ واصفيّ[٢٤٠] :

يَرتـاحُ للنَّـيلَوْفـرِ الـقَـلبُ الـذي ... لا يسـتـفيقُ من الغَـرامِ[٢٤١] وَجَهـدِهِ

---

(٢٣٥) (د) : «يحمق» ، ورواية صدر البيت في (حلبة الكميت) : «ولقد رأيت الورد يلطم خده» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «هو» بدل : «وهو» وفي (ط٢) : «عدو» بدل : «العدو» .

(٢٣٦) سقطت من (ط م) .

(٢٣٧) (ط ق) : «للاحلام» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «من» بدل : «لمن» .

(٢٣٨) (س١) : «من وجع» وفي (ل٢) : «لمرض» .

(٢٣٩) (ط١) ، (ط٢) : «ترطيبا» وهو تحريف .

(٢٤٠) هو ابن الرومي (ديوانه ٢ : ٨٠٦) ، ونسبها الصفدي لاحمد بن علي الزماني (الوافي بالوفيات ٧ : ٢٣٦ ـ البيتان : الأول والثالث) ، والأبيات من الكامل .

(٢٤١) الوافي : «السقام» .

والــوردُ أصبــحَ في الــروائــح عبـدَهُ

والنَّــرجِسُ المِسكيُّ[٢٤٢] خادمُ عبـدِهِ

يا حسـنَــهُ في بِركــةٍ قد أصبـحـتْ

مَـحْشُــوَّةً مِسكــاً يُشــابُ بنــدِّه[٢٤٣]

ومني صِنفُ يُقالُ له: «البُشْنِينُ»[٢٤٤]، يُشابِهُني في التكوينِ لا في التلوينِ[٢٤٥]، يَـحدثُ عند إطباقِ النيل، ولَهُ في منافعِ الطب// تنويلٌ، (٨ظ)
دُهنُـه [نـافِـعٌ][٢٤٦] مَـحمـودٌ في البِـرْسَـامِ[٢٤٧]، إذا تَسعَّطَ به ذوو[٢٤٨]

(٢٤٢) ديوان ابن الرومي: «النيلي»، وفي (ط١): «عنده» بدل: «عبده» وهو تحريف.

(٢٤٣) الوافي: «أضحت به» بدل: «أصبحت» و: «مملوءة» بدل: «محشوة»، وفي (س٢): «شرفت» بدل: «أصبحت»، وفي (ط ق): «تشاب» وفي (ط٢): «فشاب» بدل: «يشاب»، النَّد: ضرب من الطيب (اللسان: ندد).

(٢٤٤) البُشنين: يدعى بمصر عرائس النيل، لأنه ينبت فيما يخلفه النيل من الماء عند رجوعه، ويقوم على ساق تطول بحسب عمق الماء، وزهره إلى البياض يظهر في الشمس، ويخفى إذا غابت، وأصله نحو السّلجم لكنه أصفر يسميه المصريون بيارون (تذكرة داود ١: ٧٦).

(٢٤٥) سقط من (س١): «لا في التلوين».

(٢٤٦) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(٢٤٧) (ط ق): «اليرسام» وهو تحريف، البرسام: ورم حار يعرض في الحجاب الحاجز، وتتبعه حمى وسعال ووجع ناخس، وربما اختلط معه العقل (المختارات في الطب لابن هبل ٣: ٢١٥)، وانظر: (المعرب للجواليقي: ٤٥).

(٢٤٨) (س١): «ذوا»، وفي (ط م): «ذو»، وفي الأصل (ل١) وبقية النسخ: «ذووا»، وأثبت الرسم الاملائي الحديث، وفي (ط٢): «سعط» بدل: «تسعط».

الأسقامِ ، وأصلُه البَيارونُ يزيدُ في البـاهِ(٢٤٩) الكثيرِ ، ويسخنُ المعدةَ ويقوّيها ويَقطعُ الزَّحِيرَ(٢٥٠) ، وقد أنشدَ فيه ، من أرادَ أن يوصّلَهُ حقَّهُ ويوفيه [في التشبيهِ](٢٥١) :

وبـركـةٍ بغـديرِ المـاءِ قد طَفحتْ بهـا عُيونٌ من البُشْنِينِ قد فُتِحتْ
كأنهـا(٢٥٢) وهي تَزهو في جوانِبها مثـلُ السمـاءِ وفيها أنجمٌ سَبحتْ

فقامَ الآسُ(٢٥٣) ـ وقد استعدَّ ـ وقالَ

لقد تجاوزتَ يا نيلوفرُ(٢٥٤) الحدَّ ، ألستَ المضعّفَ للباهِ ، الجالبَ للإنسانِ صفةَ الشَّيخوخةِ في صباه ؟! تُرخي الذكرَ وتجمّدُ المنيّ ، وتنغصُ

---

(٢٤٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) : «الباءة» وهو صواب أيضا .
(٢٥٠) الـزّحير والـزّحـار: اخراج النّفس بشدة وأنين عند الكدّ والتّعب ، نقل ذلك لجميع أجزاء البطن استعانة بها على دفع ما يدفع منه وعصره لأجل ما يتبع ذلك من شدّة النفس والأنين ، وتسمية العامة العصار ، والتزحر ، تكلفَ ذلك (مفيد العلوم : ٥٧) .
(٢٥١) زيادة من (ط ق) ، وبعـدهـا في (س٢) : «فقـال الشاعر الماهر رحمه الله تعالى» ، وسقطت من (ط ق) : «ويوفيه» ، وفي (س١) : «أرد» بدل : «أراد» ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من البسيط .
(٢٥٢) الأصـل (ل١) : «لأنهـا» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «تزهوا» .
(٢٥٣) (هـ) : «الياس» وهو تحريف ، وانظر: (قاموس الأطباء ١ : ٢١٠) .
(٢٥٤) (ط م): «لينوفر» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «للباءة» بدل : «للباه» وهو صواب أيضا .

على المتزوجينَ عيشَهُم الهَني(٢٥٥) ، ولقد عرفَكَ من قالَ حينَ وصفكَ(٢٥٦) :

ونَـيلَّوفـرٍ أبـدى لنـا بَاطِـنـاً لَهُ
مع الظاهـرِ المُخضرِّ حُمرةَ عَنْدَمِ(٢٥٧)

فشـبَّـهتـهُ لمـا قصـدتُ هِجـاءَهُ
بكـاسـاتِ حجّـامٍ بهـا لوثـةُ الـدّمِ

ولكن أنا أحقُّ بالمُلكِ [مِنكَ](٢٥٨) بالحُجةِ المُبينةِ ، فقد أخرجَ ابنُ أبي حاتم وابن السّنيّ(٢٥٩) عن ابنِ عَباسٍ [رضي الله عنهما](٢٦٠) : «أولُ

(٢٥٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٥٦) كتب فوقها في الأصل (ل١) : «وهو الوجيه بن الذروي يهجو النيلوفر» ، وبعدها في (س٢) : «فقال الشاعر رحمه الله تعالى» ، وفي (هـ) : «شعرا» ، والقائل هو: علي بن يحيى القاضي الوجيه المعروف بابن الذروي ، توفي بمصر سنة ٥٧٧هـ ، انظر: (خريدة القصر ـ قسم مصر ج ١ ص١٧٨ ، فوات الوفيات ٣ : ١١٣) ، والبيتان له في (نصرة الثائر على المثل السائر للصفدي : ٢٣٢) ، وهما من الطويل .

(٢٥٧) نصرة الثائر: «ولينوفر» بدل: «ونيلوفر» ، و: «جمرة» بدل: «حمرة» ، وفي (ط م) : «ولينوفر» ، وفي (ط ق) : «باطن» بدل: «باطنا» ، العندم: شجر أحمر (اللسان: عندم) ، وفي (س٢) : «هجاؤه» بدل: «هجاءه» .

(٢٥٨) زيادة من (ل٢) ، وسقطت من (د) ، (ط م) : «بالملك» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «البينة» بدل: «المبينة» .

(٢٥٩) هو أبو بكر أحمد بن محمد ، المعروف بابن السّني ، من حفاظ الحديث ، وصاحب «عمل اليوم والليلة» ، وراوي «سنن النسائي» ، توفي سنة ٣٦٤هـ ، انظر: (تذكرة الحفاظ ٣ : ٩٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٩) .

(٢٦٠) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

شيءٍ غَرسَ نُوحٌ [عليه السلام](٢٦١) الآسُ حِينَ خرجَ من السفينةِ»(٢٦٢) ، وهذه حُجةٌ على الاستحقاقِ قويّةٌ ، لأن للأوليةِ نوعاً من الأولويةِ(٢٦٣) ثم يعتضدُ(٢٦٤) هذا القِياسُ ، بما أخرجَهُ(٢٦٥)/ ابنُ السُّنيّ وأبو نُعيمٍ(٢٦٦) عن ابن عباسٍ [رضي الله عنهما](٢٦٧) ، قالَ : «أُهبط آدم من الجنةِ بسيدةِ ريحانِ الدُّنيا الاسِ»(٢٦٨) ، وهذا نصٌّ في المُرادِ(٢٦٩) قَاطِعٌ للالتباسِ ، 9و
وأنا المقوي للأبدانِ ، الحابِسُ للإسهالِ والعرقِ وكلّ سَيلانٍ ، المنشفُ من الـرُطـوبـاتِ المـانـعُ من الصُّنـان(٢٧٠) ، المسكنُ للأورامِ والحُمرةِ

---

(٢٦١) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، ووردت فيهما لفظة : «الآس» بعد : «السفينة» .

(٢٦٢) أورده السيوطي في (حسن المحاضرة ٢ : ٤١٧ ـ نقلا عن ابن أبي حاتم في تفسيره ، وفيه : «الآس» بعد لفظة : «السفينة») .

(٢٦٣) (د) ، (ط م) : «لأن الأولوية نوع من الأوّلية» ، وفي (ط٢) ، (س١) : «لأن الأولوية نوع من الأولية» ، وفي (س١) ، «نوع» بدل : «نوعا» ، وفي (هـ) : «لأن الأولية نوع من الأولويه» .

(٢٦٤) (د) : «يعضد» .

(٢٦٥) الأصل (ل١) : «أخرجه» ، وبقية نسخ المقامة : «أخرج» وهو صواب أيضا .

(٢٦٦) هو عبدالملك بن محمد بن عدّي المعروف بأبي نعيم الاستراباذيّ ، أحد الأئمة الحفاظ ، كان مقدما في الفقه والحديث ، وكانت اليه الرحلة ، توفي سنة ٣٢٣هـ ، انظر: (تذكرة الحفاظ ٣ : ٨١٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٠) .

(٢٦٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٦٨) أورده السيوطي في (حسن المحاضرة ٢ : ٤١٧ ـ مع زيادة ويسير اختلاف) ، وفي (ط ق) : «بسيد» وفي (هـ) : «وبيده» بدل : «بسيدة» .

(٢٦٩) (ط م) : «المرادي» .

(٢٧٠) الصّنـان : هي الرائحة الكريهة من البدن ، منقول من رائحة التيس (مفيد العلوم : ٩٢) ، وفي (ط ق) : «للرطوبات» بدل : «من الرطوبات» .

والشَّـرى[٢٧١] والصُّداع والسُّعال [٢٧٢] والخَفقان ، إذا دُقّ ورقي الغضُّ[٢٧٣] وضُـربَ بالخلِّ ووضِعَ على الرأسِ قَطعَ الرعافَ ، وحبي يَقطعُ العَطشَ والقيءَ وينفعُ إذا تدخّنت به المرأةُ من الإنزافِ ، ورمادِي يَدخلُ[٢٧٤] في أدوية الظَّفَرةِ[٢٧٥] ، ودُهني لحرقِ النارِ وشقاقِ المِقعدةِ[٢٧٦] والبترةِ[٢٧٧] ، وليس في الأشربةِ ما يعقلُ وينفعُ السُّعالَ والرئةَ غير شرابي ، وإذا اتُّـخذَ من قُضباني حلقةٌ[٢٧٨] وأُدخِلَ فيها الخِنصرُ سكنتُ ورمَ الأرابي[٢٧٩] ، وأنا الباقِي على طُولِ الزمانِ ، و[قد][٢٨٠] قالَ فيّ بعضُ الأعيانِ[٢٨١]

---

(٢٧١) الأصـل (ل١) ، (س١) ، (ل٢) ، (ن١) : «الشـري» ، وفـي (ط م) : «الشّـوى» وهو تحريف والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، الشّرى : عقد ناتئة مفرطحة كالدّراهم حمر ، لها لذغ (المصدر السابق : ١٢٥) .

(٢٧٢) سقطت من (هـ) ، (س٢) ، (د) ، (ط م) .

(٢٧٣) (س٢) : «الطري» .

(٢٧٤) (س١) : «يدخن» وهو تحريف .

(٢٧٥) (ط١) ، (ط٢) : «الصفرة» وهو تحريف ، الظفرة : بفتح الفاء ، هي زيادة غشـائية تمتـد على العين من جهة المؤق الأعظم ، وربما غطّت الحدقة ، وربما نبتت من المؤق الأصغر في الأقل (مفيد العلوم : ٦٢) ، وفي (هـ) : «يحرق» بدل : «لحرق» .

(٢٧٦) (د) ، (هـ) ، (س٢) ، (ط ق) ، (ط م) : «المعدة» .

(٢٧٧) (ط م) : «البشـرة» وهـو تحـريف ، البترة : تكشف الجلد عن موضع شريان (قاموس الأطباء ١ : ١٥١) ، وفي (هـ) ، (س٢) : «يعقد» بدل : «يعقل» .

(٢٧٨) (هـ) : «خلقـه» ، وفي (د) : «المرية» بدل : «الرئة» ، وفي (هـ) : «سكن» بدل : «سكنت» .

(٢٧٩) الارابي : مواضع طيّ الفخذ (مفيد العلوم : ٩) .

(٢٨٠) زيادة من (ط ق) .

(٢٨١) بعدها في (س٢) : «فقال رحمه الله تعالى ورضي عنه» .

[شعراً][282]:

الآسُ سَيدُ أنـواعِ[283] الـرّياحـينِ
في كلِّ وقتٍ وحينٍ في البسـاتينِ
يبقى على الـدهـرِ لا تَبلى نضارتُهُ
من الـمصيفِ ولا مِن[284] بردِ كَانـونِ

وقال آخر[285]:

للآسِ فَضْـلُ بقـائِـه ووفَـائِـه
ودَوامُ مَنْـظرِهِ[286] على الأوقـاتِ// (٩ظ)
قَامـتْ على أغـصـانِهِ ورَقَـاتُـهُ
كنُصـولِ نَبْـلٍ جئن[287] مؤتلِفَـاتِ

(٢٨٢) زيادة من (هـ) ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من البسيط .

(٢٨٣) سقطت من (س١) ، وفي (ط ق) : «أنوار» ، وسقطت من (ل٢) : «سيد» .

(٢٨٤) (هـ) ، (س٢) ، (ط م) ، (د) : «في» ، وفي (هـ) : «مدى» بدل : «على» .

(٢٨٥) بعدها في (س٢) : «وقال الشاعر الآخر» ، والقائل هو الأخيطل الأهوازي ، لم أعثر له على ترجمة ، والبيتان له في (غرائب التنبيهات : ٩٣ ، مباهج الفكر ج ٣ : الورقة : ١٠٩ ، نهاية الأرب ١١ : ٢٤١ ، حسن المحاضرة ٢ : ٤١٧) ، وهما من الكامل .

(٢٨٦) نهاية الأرب : «نضرته» ، وفي (هـ) : «بقاء» بدل : «دوام» .

(٢٨٧) نهاية الأرب ، غرائب التنبيهات : «جد» ، وفي (نهاية الأرب) : «قضبانه» بدل : «اغصانه» ، وفي (س١) : «لغصون» بدل : «كنصول» ، وفي (هـ) : «تبر» بدل : «نبل» .

فقام الريحانُ ، وقال:

يا آسُ ، لأجرحنّكَ جُرحاً ما لَهُ من آسٍ ، ألم يردْ فيكَ من طُرقِ الأئمةِ الأعلامِ ، عن النبي عليه أفضلُ الصلاةِ والسلامِ : أنه نَهى عن التخلُّلِ بكَ والاستياكِ لأنكَ تَسقي[288] وتُحرك عُروقَ[289] الجُذامِ ، [قالَ الشاعرُ][290]:

إذا قَالتْ حَذَامِ فَصدِّقُوهَا فإنَّ القَولَ ما قَالَتْ حَذامِ

وأنا الواردُ فيّ: «عليكُم بالمَرزَنْجُوش[291] فشمّوه فإنه جَيدٌ للخُشَامِ»[292] ، والمؤذنُ لأصحابِ الأرقِ بالنيامِ ، والنافِعُ مِن

---

(٢٨٨) (ل٢): «سقى».

(٢٨٩) (د): «عرق» ، وأورد السيوطي في (اللآلىء المصنوعة ٢ : ١٣٨): «أنه نهى عن التخلل بالآس ، وقال: انه يسقي عرق الجذام».

(٢٩٠) ما بين المعقفين زيادة من (س٢) ، والقائل هو لجيم بن صعب (فصل المقال: ٤١ ، حاشية الصّبان على الأشموني ٣ : ٢٦٨ ، بصائر ذوي التمييز ٥ : ٦٢) ، وفي (اللسان: حذم): «قال وسيم بن طارق ، ويقال: لجيم بن صعب ، وحذام: امرأته» ، والبيت بلا عزو في (ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج: ٧٥ ، الأمالي الشجرية ٢ : ١١٥ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٠٠ ، أوضح المسالك لابن هشام ٣ : ١٥٣ ، ما بنته العرب على فعال للصاغاني: ٨٩) ، وفي (بصائر ذوى التمييز): «فأنصتوها» بدل: «فصدقوها» ، والبيت من الوافر.

(٢٩١) المرزنجوش: ويقال: مردقوش ، وهو فارسيّ ، واسمه السّمسق بالعربية والعبقر أيضا ، وهو نبات كثير الأغصان ، ينبسط على الأرض في نباته ، وله ورق مستدير ، عليه زغب ، وهو طيب الرائحة (المعتمد: ٤٨٨).

(٢٩٢) الجامع الكبير ١ : ٥٨٠ ، الخشام: داء يأخذ في الانف وسدّة (اللسان: خشم) ، وفي (الطب النبوي لابن قيم الجوزية: ٣٠٩): «الخشام: الزّكام».

المَاليخُوليا[٢٩٣] واللّقْوة وسيلانِ اللُّعابِ وبردِ الأحشاءِ ، ومن عُسرِ البول والمغص[٢٩٤] وابتداءِ الاستسقاءِ[٢٩٥] ، ومن الأوجاعِ العَارضةِ من البردِ والـرُّطوبةِ وأجففُ رُطوبةَ المَعدةِ والأمعاءِ ، وأحلّلُ النفخَ وأفتحُ السُّددَ ، وأُدِرُّ الطمثَ وأنفعُ من لسعةِ العَقربِ لِمن بالخلّ ضمد ، ودُهني لما[٢٩٦] يعرِضُ في الرحمِ من الاختناقِ والانضمام[٢٩٧] والانقلابِ ، ويدخلُ في ضماداتِ الفَالجِ[٢٩٨] الذي يعرضُ فيه مَيلُ الرقبةِ إلى خلفٍ وفي تَشنجِ الأعصابِ ، وتسكينِ[٢٩٩] وجعِ الظّهرِ والأربيّةِ[٣٠٠] ، ويخرجُ[٣٠١] المَشِيمةَ
(١٠و) وناهيكَ بها تبرئةً ، ومع هذا فأنا المنوهُ باسمي[٣٠٢] في / القرآنِ ، في قولِهِ تَعالى : ﴿فَروحٌ ورَيحانٌ﴾[٣٠٣] ، وإن كانَ الجنسُ في الآيةِ هو المرادَ فقد

---

(٢٩٣) (س١) : «المالخوليا» وهو تحريف وفي (ط٢) : «الماء ليخوليا» ، وفي (ل٢) : «ما» بدل : «من» ، وفي (هـ) : «اللقوة» ، الماليخوليا : سبق التعريف بها في «المقامة التفاحيّة» .

(٢٩٤) سقطت من (ل٢) ، وفي (هـ) : «الغص» ، وورد في هامش الأصل (ل١) : «والمغص وابتدا» .

(٢٩٥) الاستسقاء : علة ينتفخ بها البدن كلّه ويترهل (مفيد العلوم : ١٢) .

(٢٩٦) (س٢) : «لمن» .

(٢٩٧) سقطت من (ل٢) ، وسقط من (ن١) : «الاختناق والانضمام» .

(٢٩٨) (هـ) ، (س٢) ، (ط م) ، (د) : «في الضمادات للفالج» .

(٢٩٩) (ط ق) : «ويسكن» .

(٣٠٠) الأربيّة : ما بين أعلى الفخذ وأسفل البطن (اللسان : ربا)

(٣٠١) (د) : «تخرج» .

(٣٠٢) (س٢) : «بذكري» ، وفي (ط٢) : «باسم» .

(٣٠٣) من الآية : ٨٩ من سورة الواقعة .

قصرَ هذا الاسم عليّ في[٣٠٤] العُرف قصرَ إفرادٍ[٣٠٥] ، وقد وردَ في الصحيحين عن سيدِ بني كنانةَ : «مَثلُ الفاجرِ الذي يقرأُ القُرآنَ كمثلِ الرّيحانةِ»[٣٠٦] ، وحسبكَ مني في التشبيهِ ، قولُ مَن قال [هذا الشعر][٣٠٧] على البديّة[٣٠٨] :

أمـا ترى الـرّيحـانَ أهـدى لنـا ... حَمَـاحِـمـاً[٣٠٩] منـه فأحيانـا
تَحْسِبُـهُ[٣١٠] في طَلِّهِ والنَّـدى ... زُمـرّداً[٣١١] يَـحمِـلُ مَرْجـانـا

فعطفَ عليه **الآسُ** ، وقالَ : **يا ريحانُ** أتريدُ[٣١٢] أن تسودَ ، وأنت مشبهُ بهاماتِ[٣١٣] العبيدِ السّودِ ، ألم يغْنكَ عن مَقصُوري[٣١٤] ، قولُ

---

(٣٠٤) سقطت من (هـ) ، (ط ق) .
(٣٠٥) انظر : (الكليات للكفوي ٤ : ٢٩) .
(٣٠٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٩ : ٦٦ ، وفي (ل٢) : «المثل» بدل : «كمثل» .
(٣٠٧) زيادة من (س٢) .
(٣٠٨) البيتان لأبي القاسم العطار (نزهة الأنام : ١٥٧) ، والبيتان بلا عزو في (نهاية الأرب ١١ : ٢٥٤ ، حسن المحاضرة ٢ : ٢٢١) ، وهما من السريع .
(٣٠٩) الحماحم : جنس من الريحان (نزهة الأنام : ١٥٦) .
(٣١٠) (هـ) ، (د) ، (س٢) ، (ط م) : «كأنه» ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (س١) ، (د) ، (ط م) : «في ظله» .
(٣١١) (ط١) ، (ط٢) ، (ط م) : «زمرذ» ، وفي (هـ) ، (س٢) ، (د) : «زمرد» .
(٣١٢) الأصل (ل١) : «تريد» ، وفي (س١) : «كم تريد» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (س١) : «اليه» بدل : «عليه» .
(٣١٣) (س١) : «تشبه بهامة» .
(٣١٤) (س١) : «يغنيك عن مقصودى» .

الشِّهابِ المنصُوري(٣١٥):

أهــلاً وســهــلاً برياحِيننــا(٣١٦) كأنّـهــا(٣١٧) هَامــاتُ تَكـرُوري

وقول الآخر(٣١٨):

وريحــانٍ تَـمـيسُ بــه غُـصــونٌ يَـطيبُ بشمّـهِ لَثمُ الكؤوسِ(٣١٩)
كسُــودانٍ لـبـسْـنَ ثِـيــابَ خَــزٍّ وقد قَاموا مكاشِيفَ الرّؤوسِ(٣٢٠)

قال الراوي: فلما أبدى كلَّ ما لَديه، وقال ورد(٣٢١) عليه، اتفقَ رأي

---

(٣١٥) بعـدهـا في (س١): «قـال رحمه الله تعالى مفرد»، وفي (هـ)، (ط م): «مفرد»، وفي (ط١)، (ط٢): «بيت مفرد»، والشهاب المنصوري هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، المعروف بالبهائم، شاعر مصري، له ديوان كبير، توفي سنة ٨٨٧، انظر: (حسن المحاضرة ١: ٥٧٤، شذرات الذهب ٧: ٣٤٦)، والبيت من السريع.

(٣١٦) (ط١)، (ط٢)، (س١)، (ل٢)، (د): «بريحاننا» وبه يختل الوزن.

(٣١٧) (ل٢)، (د)، (ط م): «كأنه»، وفي (ط٢): «بهامات».

(٣١٨) (س١): «وقال الأعرابي»، وفي (س٢): «وقال الشاعر الآخر»، وفي (د)، (ط م): «وقـال آخـر»، والقـائـل هو: ابن عبدربه الأندلسي (نزهة الانام: ١٥٨)، والبيتـان بلا عزو في (غـرائب التنبيهات: ٩٢، نهاية الأرب ١١: ٢٥٤)، ولم يرد البيتان في ديوان ابن عبدربه بتحقيق محمد رضوان الداية، وهما من الوافر.

(٣١٩) (نـزهـة الأنام): «يميس» بدل: «تميس»، وفي (غرائب التنبيهات، نهاية الأرب، نزهة الانام): «شرب» بدل: «لثم».

(٣٢٠) رواية العجز في (نزهة الأنام): «وقد شطحوا بها شيب الرؤوس»، وفي (نهاية الأرب، غرائب التنبيهات): «تركوا» وفي (ط١)، (ط٢): «كانوا» بدل: «قاموا».

(٣٢١) (ط١)، (ط٢)، (د)، (ط م): «وقال ما ورد»

الناظِرينَ ، وأهلِ الحلِّ والعقدِ من الحاضِرينَ ، // على أن يجعلُوا (١٠ظ)
بينَهم حَكماً(٣٢٢) عادِلاً ، يكونُ لقطعِ النزاعِ بينهم فاصِلاً ، فقصدُوا رجلًا عالِماً بالأصولِ والفروعِ حافِظاً للآثارِ الموقوفِ منها والمرفوعِ ، عَارِفاً بالأنساب(٣٢٣) ، مميزاً بين الأسماءِ والالقابِ ، والأتباعِ والأصحابِ ، مديدَ الباعِ ، بسيطَ اليدينِ في معرفةِ الخلافِ والإجماعِ ، خَبيراً بمباحثِ الجدلِ(٣٢٤) واستخراجِ مَسالِك العِللِ ، متبحّراً في عُلومِ اللُّغةِ والإعرابِ ، مُضْطَلِعاً(٣٢٥) بعُلومِ البلاغةِ والخِطابِ ، مُحِيطاً بفنونِ البديعِ ، حافِظاً للشواهدِ الشعريةِ التي(٣٢٦) هي أبهى من زهرِ الربيعِ ، سَديدَ الرّميةِ ، شديدَ الإصابةِ(٣٢٧) ، إذا فوّقَ لفني الشعرِ والكتابةِ ، الشعرُ والنظمُ صَوغُ(٣٢٨) بيانِهِ ، والنثرُ والإنشاءُ طَوعُ بنانِهِ ، والتاريخُ الذي هو فضيلةُ(٣٢٩) غيرِه فَضلةُ دِيوانِهِ(٣٣٠) ، فلمّا مَثُلوا بينَ يديهِ ، ووقعتْ

---

(٣٢٢) سقط من (ط١) ، (ط٢) : «حكما . . . بينهم» ، وفي (د) : «الحاظرين» بدل : «الحاضرين» .

(٣٢٣) سقط من (س١) ، وفي (هـ) : «بالاسناد» ، وفي (س٢) : «للانساب» .

(٣٢٤) بعدها في (ط ق) : «بصيرا باستخراج مسالك . . .» .

(٣٢٥) (س١) ، (ط٢) : «مضلعا» ، وفي (ط ق) : «متضلعا» ، وفي (د) ، (ط م) : «مطلعا» ، مضطلعا : قويا ، من الضّلاعة وهي القوة (اللسان : ضلع) .

(٣٢٦) (س١) : «الذي» ، وفي (س٢) : «أزهى» بدل : «أبهى» .

(٣٢٧) (ط١) ، (ط٢) ، (د) ، (هـ) ، (س٢) ، (ط م) : «شديد الرمية سديد الاصابة» ولعله صواب .

(٣٢٨) (س٢) : «طوع» .

(٣٢٩) (هـ) : «فضلة» .

(٣٣٠) تجدر الاشارة هنا إلى أن السيوطي يعرض بشمس الدين السخاوي .

عَينُهم(٣٣١) عليه ، قالوا: يا فريدَ الأرضِ ، يا عالِمَ البسيطةِ ما بينَ طُولها والعرضِ ، إنّا أخصامٌ بَغى بعضُنا على بعضٍ ، فانظرْ في حالِنا ليكونَ ذلكَ(٣٣٢) ذخيرةً لك(٣٣٣) يومَ العرضِ ، واحكمْ بيننا بالحق ، واقضِ(٣٣٤) لأيّنا بالمُلك أحقُّ ، فقال: أيّها(٣٣٥) الأزهار إني لستُ كالذي تَحاكَم إليه

(١١و) العِنبُ والرطبُ ، ولا الذي تقاضى / إليه المشمشُ والتوتُ ولا التينُ(٣٣٦) والعنبُ ، إني لا أقبلُ الرُّشا ، ولا أطوى على الغِلّ الحَشا(٣٣٧) ، ولا أميلُ مع صَاحبِ رشوة ، ولا أستحلُّ من مالِ المُسلمينَ حُسْوةً(٣٣٨) ، إنما أحكمُ بما ثبتَ في السّنةِ ، ولا أسلُكُ إلا طريقاً موصّلاً للجنةِ(٣٣٩) ، فقصّوا عليّ الخبرَ ، لأعرفَ من فجرَ منكم وبرّ(٣٤٠).

فلما قصّ عليه كلٌّ(٣٤١) قولَهُ ، وأبدى هينَهُ وهولَهُ ، قال ليس أحدٌ

(٣٣١) (ط م): «أعينهم» .
(٣٣٢) (ط م): «لنكون لك» ، وفي (د): «لك» بدل: «ذلك» .
(٣٣٣) سقطت من (د) ، (ل٢) ، (ط م) ، وفي (ط٢): «خيرة» بدل: «ذخيرة» .
(٣٣٤) سقط من (ط٢): «واقض . . . أحق» .
(٣٣٥) (د) ، (ط م): «أيتها» ، وفي (س٢): «الأزاهر» .
(٣٣٦) بعدها في الأصل (ل١): «لا» وهي زيادة لا ضرورة لها .
(٣٣٧) المثبت ما رسم في (س١) ، ورسمت في الأصل (ل١) وبقية النسخ «الحشى» ، وفي (ن١) ، (ل٢): «الغلي» بدل: «الغل» .
(٣٣٨) الحَسوة: ملء الفم (اللسان: حسا) ، وفي (ن١) ، (ل٢): «أنا» بدل: «انما» .
(٣٣٩) (ط ق): «إلى الجنة» .
(٣٤٠) (هـ): «ومن بر» .
(٣٤١) بعدها في (س١): «منهم» ، وفي (ط٢): «وهونه» بدل: «وهوله» .

منكم[٣٤٢] مُستحقاً عندي للمُلك ، ولا صَالحاً للانخراطِ في هذا السلكِ ، ولكن الملكُ الأكبرُ ، والسيّدُ الأبرُّ ، وصاحبُ المنبرِ ، ذو النَّشرِ الأعطرِ ، والقدرِ الأخطرِ ، السيّدُ الأيّدُ[٣٤٣] ، الصَّالِحُ الجيّدُ ، مَنْ شاعَ فضلُهُ وانتشرَ ، وكانَ أحبَّ الرياحينِ إلى سيّد البشرِ ، واشتملَ على ما في الرياحينِ من الحُسنى وزيادة ، وحكَمَ له النبي ﷺ بالسّيادةِ ، وشهدَ له بها وناهِيك منه بالشّهادةِ[٣٤٤] ، فقالوا : أيّـها الإمامُ أوضحْ لنا هذا الكلامِ ، وارو[٣٤٥] لنا ما وردَ عن النبي عليه [الصلاة و][٣٤٦]السلامُ ، لنبلغَ من اتباعه غايةَ المرامِ ، وينقطعَ [عنا][٣٤٧] الملامُ ، فقالَ : روى الطّبرَانِيّ[٣٤٨] والبيهقيُّ وابنُ السُّني وأبو نُعيمٍ وغيرُهم بالأسانيدِ العَاليةِ ، من حديثِ بُريدةَ[٣٤٩] عن النبي ﷺ صلاةً متتاليةً ، أنه قال : «سيدُ الرّياحينِ في الدُّنيا

(٣٤٢) (د) ، (ط م) : «منكم عندي مستحقا للملك» .

(٣٤٣) الأيّد : القوي (اللسان : أيد) ، وفي (ط ق) : «البشر» بدل : «النشر» .

(٣٤٤) (د) : «شهادة» .

(٣٤٥) (ل٢) : «وأورد» .

(٣٤٦) زيادة من (هـ)، (س٢) ، (د) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ط م) .

(٣٤٧) زيادة من (س٢) ، وفي (ط ق) : «ونقطع» بدل : «وينقطع» .

(٣٤٨) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد المعروف بالطّبرانيّ ، ولد سنة ٢٦٠ بطبريّة الشام ، سكن أصبهان إلى أن توفي سنة ٣٦٠هـ ، وهو صاحب «المعجم الكبير» وغيره ، انظر : (وفيات الأعيان ٢ : ٤٠٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٢ وفيه : «انه ولد بعكا») .

(٣٤٩) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي ، صحابي ، غزا مع رسول الله ست عشرة غزوة ، ثم غزا خراسان في زمن عثمان ، ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية ، انظر : (الاصابة ١ : ٢٨٦) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «بريرة رضي الله عنهما» .

والآخـرةِ الفَاغيةُ»(٣٥٠) وروى الطّبرانيُّ من حديثِ [عبدالله](٣٥١)بنِ عُمرَ
(١١ظ) مَرفوعاً: «سيدُ ريحانِ أهلِ الجنةِ الفَاغِيةُ»(٣٥٢) وكَفى // بذلك سُطوعاً ، وروى البيهقِيُّ في «شُعبِ الإيمــانِ» عن أنس بنِ مالـك ، [رضي الله عنـه](٣٥٣) قال: «كـان أحبَّ الـرّياحينِ إلى رسول الله ﷺ الفَاغِيةُ»(٣٥٤) وناهِيكَ بِذلك.

هذا(٣٥٥) وفيه مَنـافـعُ للمُعـالجِ ، من أوجاعِ العَصبِ والتمدّدِ(٣٥٦) والفَالجِ ، ومن الصُّداعِ وأوجاعِ الجنبِ والطِّحال ، وإذا جُعلَ في ثياب الصّـوفِ منـعَ السّـوسَ من فسـادِها بكلّ حالٍ ، ودُهنُه يلينُ العَصبَ ، ويحلِّلُ الأعياءَ والنصبَ ، ويوافقُ الخُنّـاقَ(٣٥٧) وكسـرَ العِـظامِ والشّوصةَ

(٣٥٠) الجـامـع الكبير ١ : ٥٥٠ ، ولم يرد الحـديث في المـطبـوع من «معجم الطبراني» ، وفي (د) ، (ط م): «ريحان» بدل: «الرياحين» ، الفاغية: نور الحناء خاصة ، وهي طيبة الريح تخرج أمثال العناقيد وينفتح فيها نور صغار (اللسان: فغا) .

(٣٥١) زيادة من (ط ق) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (د) ، (هـ) ، (س٢) ، (ل٢) ، (ن١) ، (ط م): «عمرو» بدل: «عمر» .

(٣٥٢) الجامع الكبير ١ : ٥٥٠ ، وفي (س١) ، (هـ) ، (الجامع الكبير): «رياحين» بدل: «ريحان» .

(٣٥٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وسقطت من (س١): «مالك» .

(٣٥٤) أورده ابن قيم الجوزية في (الطب النبوي: ٢٧٠ ، نقلا عن «شعب الايمان») .

(٣٥٥) (س٢) ، (ط ق): «وهذا» .

(٣٥٦) سقطت من (د) ، (ط م) ، وسقطت من (هـ): «ومن» .

(٣٥٧) الخنّاق: داء أو ريح يأخذ الناس في الحلوق (اللسان: خنق) .

وأوجاعَ الأرحامِ ، وما يعرِضُ(٣٥٨) في الأربيةِ من حار الأورامِ ، ويقوي الشّعورَ ويزينُـها ، ويكسبُها حُمرةً(٣٥٩) وطيباً ويحسّنها ، وحناؤه المسحوقُ ينفعُ من الأورامِ الحارةِ والبلغَمِ ويفتحُ أفواه العروقِ وينفعُ(٣٦٠) القُروحَ والقُلاعَ ومواضعَ حَرقِ النارِ ، ومَنْ شَربَ ماءً نُقعتْ(٣٦١) فيه حَسّن ما نقصَ(٣٦٢) منه في الأظْفَارِ ، ونفعُهُ من ابتداءِ الجُذامِ بالإدمانِ(٣٦٣) ، وإذا خُضب بها(٣٦٤) رجلُ المَجدورِ حَصلَ لها(٣٦٥) منه الأمانُ ، وإذا ضمدَ بها الجبهةُ والصُّدْغُ منعَ(٣٦٦) انصبابَ الموادِّ إلى العينِ ، وإذا شُربَ بزرُها بمثقالٍ من العَسلِ نَفعَ الدّماغَ بلا رَينٍ.

---

(٣٥٨) (د) ، (ط م) : «يحدث» ، وفي (س١) : «الارنبة» بدل : «الأربية» وهو تحريف .

(٣٥٩) (ط ق) : «خمرة» وهو تصحيف وفي (هـ) : «ويطيب ريحها» بدل : «وطيبا ويحسنها» .

(٣٦٠) بعدها في (ط ق) : «من» وهي زيادة لا ضرورة لها في النص .

(٣٦١) (س١) : «نقع» .

(٣٦٢) الأصل (ل١) ، (س١) ، (ن١) ، (ل٢) ، (ط٢) : «تعفّن» ولعله تحريف ، وفي (ط م) : «نغص» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (هـ) ، (د) ، (س٢) ، وحاشية (ط١) ، وانظر: (الجامع لمفردات الأدوية ١ : ٤١) .

(٣٦٣) (ط ق) : «الجذام اذا أدمنه بالادهان ، وإذا . . .» ، وفي (ل٢) : «بالازمان» بدل : «بالادهان» .

(٣٦٤) (س١) : «بـه» .

(٣٦٥) سقطت من (ل٢) ، وفي (س١) : «لـه» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «بها» .

(٣٦٦) بعدها في (د) : «من» ، وفي (س١) : «بـه» بدل : «بها» و: «الصداغ» بدل : «الصّدغ» ، الصّدغ : ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحيين (اللسان : صدغ)..

وقـد رَوى التّـرمِـذيُّ(٣٦٧) وأبـو نُعيمٍ عن سَلمى(٣٦٨) [رضي الله عنهـا](٣٦٩) قالتْ: «ما كان برسولِ اللّه ﷺ قَرْحةٌ ولا نَكْبةٌ إلا أمرني أن
(١٢و) أضعَ/ عليها الحنّاءَ»(٣٧٠) ، وروى البَزّارُ(٣٧١) وابنُ السُّنيِّ وأبو نُعيمٍ عن أبي هُريرةَ [رضي اللّه عنـه](٣٧٢) قال: «كانَ رسولُ اللّه ﷺ إذا نَزلَ عليه الـوحي صُدعَ(٣٧٣) فيغلف رأسَـهُ بالحِنـاءِ»(٣٧٤) ، ورَوى البـزارُ حديثَ:

---

(٣٦٧) هو محمد بن عيسى بن سورة المعروف بالترمذي ، من حفاظ الحديث ، وهو صاحب «الجامع» و «العلل» ، كانْ يضرب به المثل في الحفظ ، توفي بترمذ سنة ٢٧٩هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ٤ : ٢٧٨ ، طبقات الحفاظ: ٢٧٨) .

(٣٦٨) هي سلمى أمّ رافع ، خادم النبي ﷺ ، انظر: (الاصابة ٣: ٢٩٥) .

(٣٦٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٧٠) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي ٨: ٢١١ ، وفي (س١) ، (س٢) ، (د) ، (ط م) ، (ط ق): «كـان» بدل: «كانت» ، وفي (عـارضة الأحـوذي): «مـا كان يكـون برسـول . . .» ، وسقط من (هـ): «صلى . . . وسلم» ، وفي (ط ق) ، (ط م): «نكتـة» بدل: «نكبة» ، وفي (د) ، (ط م): «أصنع» بدل: «أضع» ، القرحة: واحدة القرح وهي البثر إذا ترامى إلى فساد أو الجراحة ، النّكبة: أن تصيبه الحجارة (اللسان: قرح ، نكب) .

(٣٧١) هو أبـو بكـر أحمـد بن عمرو بن عبدالخالق البصري ، البزار ، من حفاظ الحديث ، وهو صاحب «المسند الكبير» ، رحل في آخر إلى أصبهان والشام ينشر علمه ، توفي بالرملة سنة ٢٩٢هـ ، انظر: (تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٥٣ ، ميزان الاعتـدال ١ : ١٢٤ ، طبقـات الحفـاظ: ٢٨٥) ، وسقط من (هـ): «وروى . . . بالحناء» .

(٣٧٢) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وسقطت من (ط ق): «وأبو نعيم» .

(٣٧٣) سقطت من (د) ، وفيها: «ينزل» بدل: «نزل» .

(٣٧٤) لم أجده في المصادر التي رجعت إليها .

«اختضبوا بالحِناءِ فإنّه يَزيدُ في شَبابِكم ونكَاحِكُم»(٣٧٥) يعني الوقَاعَ ، وروى ابنُ السُّنيِّ حديثَ : «عليكم بسيدِ الخِضابِ الحناء يطيبُ البشرةَ ويزيد في الجماعِ »(٣٧٦) ، والأحاديثُ في الحَثِّ على صبغِ الشعرِ به كَثيرةٌ ، وعلى خضابِ أيدي النساءِ به شهيرةٌ ، وأنا القائلُ فيه ، لأوصّلَهُ حقَّهُ وأوفّيه :

كأنما دَوحَةُ الحِناءِ إذ فتحت
أنوارُها وبدتْ في عَينِ(٣٧٧) مُرتقبِ
عَروسُ حُسنٍ تجلّتْ في غَلائِلها
خُضراً وقد حُلّيت(٣٧٨) باللؤلؤ الرطبِ

قال : فلما سمعتِ الرّياحينُ هذه الاحاديث [في فضلِه](٣٧٩) أطرقوا رؤوسَهم خاشِعينَ ، وظلت(٣٨٠) أعناقُهم لها خَاضِعينَ ، ودخلُوا تحتَ أمره سَامِعينَ طَائعينَ ، ومدّوا أيديهم له مُبايعينَ بالإمرةِ(٣٨١) ومتابعينَ ، وقالوا :

---

(٣٧٥) الجامع الكبير ١ : ٢٧ .
(٣٧٦) المصدر السابق ١ : ٥٨٠ ، وسقطت من (س١) : «الخضاب» ، وفي (ط٢) : «الحنث» بدل : «الحث» .
(٣٧٧) (ط ق) : «غين» ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) : «إذا» بدل : «اذ» ، وفي (س١) : «نوارها» ، بدل : «أنوارها» ، وسقطت من (س١) : «وبدت» ، والبيتان من البسيط .
(٣٧٨) (ط١) ، (ط٢) : «جليت» ، وفي (هـ) : «سمعوا» بدل : «سمعت» .
(٣٧٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ل١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .
(٣٨٠) (هـ) : «وذلت» .
(٣٨١) (س١) : «بالامارة» وهو صواب أيضا .

لقد كنّا قبلُ في غفلةٍ عن هذا إنّا كنّا ظالمينَ(٣٨٢) ، وتواصوا على إشاعةِ ما فضّله اللّه [تعالى](٣٨٣) بِه وقالوا: ﴿لا نكتمُ شهادةَ اللّه إنّا إذاً لمن الآثمِينَ﴾(٣٨٤) ، ﴿وقُضِي بينَهم بالحقِّ وقيل: الحَمدُ للّه ربّ العَالمينَ﴾(٣٨٥) .

(١٢ظ) تمت(٣٨٦) هذه المقامةُ في ثالثِ شعبان المكرم سنة ٩٦٧ . //

---

(٣٨٢) من الآية: ٩٧ من سورة الأنبياء: «قد كنّا في غفلة من هذا بل كنّا ظالمين» ، وسقطت من (س١) ، (ط١) ، (ط٢): «قبل» ، وفي (ط٢) ، (ط ق): «من» بدل: «عن» ، وسقطت من (ل٢): «كنا» الثانية .

(٣٨٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (د) .

(٣٨٤) من الآية: ١٠٦ من سورة المائدة .

(٣٨٥) من الآية: ٧٥ من سورة الزمر .

(٣٨٦) في (س١): «وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد وآله وسلم» وفي (ط١) ، (ط٢): «آخرها والحمد لله» وفي (ن١) ، (ل٢): «آخرها والحمد لله والمنة» ، وفي (هـ): «وصلى الله وسلم على خلقه» ، وفي (د): «ولله الحمد الذي من وتفضل» ، وفي (ط م): «ولله تعالى الحمد والمنة» .

المقامـــــة[1] الزُّمردِيّـــة

بسم الله الرحمن الرحيم[2]

سألَ سَائلٌ ، مِن[3] أهلِ الوسائِل ، مَن يقصد في المسائلِ ، ويرصدُ لديوانِ الـرســائـلِ ، عن الخضـرواتِ السّبعـةِ ، المُنفـردةِ بالـرُّواءِ[4] واللُّمْعَـةِ[5] ، ومـا أجـدى منهـا نفعـهُ ، وأجـدر وقعهُ ، وأسرع وضعهُ[6]

---

(١) (س١) : «المقامة الزمردية للجلال السيوطي في : القرع والهندباء والخس والرجلة والباميّة والملوخيا والخبازى» ، وفي (د) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ط م) : «المقامة الزمردية في الخضروات» ، وفي (ل٣) : «وهذه المقامة الزمردية للشيخ الامام العلامة العمدة جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى آمين» ، وفي (ل٢) : «ويليه المقامة الزمردية للجلال السيوطي رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين» ، وفي (س٢) : «ولشيخنا رضي الله عنه المقامة الزمردية في الخضروات وهي» .

(٢) بعدها في (س١) : «وبه ثقتي واستعينه على كل حال» ، وفي (ط١) : «وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم» ، وفي (ط٢) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه» ، وفي (ل٣) : «وبه ثقتي» ، وفي (ن٢) : «قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين السيوطي رحمه الله» .

(٣) (د) ، (ن٢) ، (ط م) : «عن» ، وفي (ل٢) : «ممن يقصد» بدل : «من يقصد» .

(٤) في (س٢) : «المفـردات» ، وفي (ن١) : «الدواء» ، وفي (ط ق) : «باللواء» ، والرّواء : المنظر الحسن (اللسان : روي) .

(٥) اللّمعة : البقعة من السواد ، وقيل كل لون خالف لونا لمعة ، وهي أيضا : قطعة من النبت إذا أخذت في اليبس (اللسان : لمع) .

(٦) سقـطت من (ل٣) : «وأسرع وضعه» ، وفي (س١) : «وصفه» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «وضعا» .

وأوضع[٧] سرعةً وأنصع[٨] في فنِ الطبِّ شِرعةً ، فقالَ : على الحَبرِ[٩] سقطتم ، ومن البحر لقطتم ، ولقد أقسطتم في سؤالِكم وما قسطتم ، وسأنبئِكم بما يفوقُ حِكمةَ بُقراطَ[١٠] ، من غيرِ تفريطٍ ولا إفراطٍ .

القرعُ و[ما أدراك][١١] ما القرعُ ؟ ذو الفضلِ الذي انتشرَ والذي كانَ يحبُّهُ سيِّدُ البشرِ ، كَم فيه من حديثٍ وردَ ، وخبرٍ مَقبولٍ وردّ[١٢] ، ففي الصّحيحِ[١٣] أنه ﷺ [كان يتتبعُهُ من حَوالي الصَّحفَةِ[١٤] وروى النّسائيُّ[١٥]

---

(٧) أوضع : أسرع من الايضاع وهو: أن يعدي بعيره ويحمله على العدو الحثيث (اللسان : وضع) .

(٨) (ل٢) : «وأصنع» ، وفي (ط م) : «وأبضع» وهو تحريف ، وفي (د) : «شرعة» بدل : «سرعة» .

(٩) (د) : «الخبر» ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ط م) : «الخبير» ، وفي (ل٢) : «قسطتم» بدل : «أقسطتم» .

(١٠) بقراط : من كبار أطباء اليونان ، علم الطب تسعا وسبعين سنة ، وله قسم مشهور في الطب ، ووصايا أخرى ، قوى صناعة القياس والتجربة ، وهو أول من علم الغرباء الطب ، انظر: (الفهرست: ٣٤٦ ، مختار الحكم لابن فاتك: ٤٤ ، عيون الأنباء في طبقات الاطباء: ٤٣) .

(١١) زيادة من (س١) ، (س٢) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) ، (ط م) ، (ن١) ، (د) ، وفي (د) ، (ط١) ، (ط٢) : «أدريك» بدل : «أدراك» ، وفي (ل٣) : «دواء» بدل : «ذو» وهو تحريف .

(١٢) في (ط ق) : «لم يرد» .

(١٣) سقطت من (س١) .

(١٤) انظر: (فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٩: ٥٦٣) .

(١٥) النّسائي : هو أحمد بن علي بن شعيب ، صاحب «السنن» ، أصله من (نسا) بخراسان ، ولد سنة ٢١٥هـ ، توفي سنة ٣٠٣هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ١ : ٧٧ ، البداية والنهاية ١١ : ١٢٣) .

عن أبي حَـمزةَ[١٦] أنس رضي اللّه تعالى عَنهُ : «كانَ النبيُّ ﷺ][١٧] يُـحبُّ القَـرعَ»[١٨] ، وكفى بذلـك تحفـةً ، وفي حديثٍ رواهُ الحفَّـاظُ[١٩] من المتقنينَ[٢٠] المبرّزينَ : «إذا طَبختم قِدراً فأكثروا فيها من الدُّباءِ ، فإنه يَشُدُّ قلبَ الحزينِ»[٢١] ، وفي حديثٍ رواهُ أئمةُ البلاغِ[٢٢] : «عليكم بالقرعِ فإنّه يزيدُ في الدِّماغِ»[٢٣].

باردٌ رَطبٌ[٢٤] في الـدرجـةِ الثـالثـةِ ، دواءٌ نَافِـعُ من الأدواءِ العَـائثةِ العَابثةِ[٢٥] ، وهو أقلُّ الثمارِ الصيفيةِ كلِّها مضرّةً وأيسرهم[٢٦] في المعدةِ لابثـةً[٢٧] ، مذكـورٌ في المشهورينَ ، ومَشهورٌ في المذكورينَ ، وهو من

---

(١٦) بعدها في الأصل (ل١) وبقية نسخ المقامة : «عن» وهي زيادة غير صحيحة .
(١٧) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ل١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة وتفردت (س١) بـ : «عن أبي حمزة» ، وتفردت (ط١) ، (ط٢) بـ : «رضي الله تعالى عنه» .
(١٨) لم أجد الحديث في «سنن النسائي» .
(١٩) (ط١) ، (ط٢) ، (د) ، (ط م) : «الحافظ» .
(٢٠) (ط١) ، (ط٢) : «المتقدمين» وهو تحريف .
(٢١) الطب النبوي لابن قيم الجوزيّة : ٣١٦ ، نقلا عن الغيلانيّات ، وفيه : «فانها تشد» بدل : «فانه يشد» ، وفي (ل٣) : «القلب» بدل : «قلب» .
(٢٢) (ط٢) : «البلاغة» وهو تحريف .
(٢٣) الجامع الكبير ١ : ٥٨٠ .
(٢٤) سقطت من (س١) ، (ط م) .
(٢٥) في (ل٣) : «العابة» بدل : «العائثة» ، وفي (ط٢) : «العانية» بدل : «العائثة» .
(٢٦) (د) ، (ط ق) ، (ط م) : «وأيسرها» .
(٢٧) (س١) : «لابسة» وهو تحريف .

طَعامِ المحرورينَ ، جَيِّدٌ لأصحابِ الصفرا ، ولاصحابِ الكَبدِ(٢٨) الحارةِ

(٢و) أصلحُ وأحرى(٢٩) ، لم يداو المُبرسَمونَ والمحرورونَ بمثلِهِ/ صُنعاً ، ولا أعجلَ منه(٣٠) نفعاً ، ولا أعظم منه وقعاً ، يُبردُ ويطفي ، ويليّن البطنَ ويُغفي(٣١) ، ويسكِّنُ العطشَ واللّهيبَ ، وله في نفعِ الحُميّات نَصيبٌ ، ومرقةُ [الفرّوجِ](٣٢) المطبوخِ فيه منعشةٌ من الغشيات(٣٣) ، الناشئةِ من(٣٤) الأخلاطِ الصّفراويّةِ في الحُميّاتِ ، وإذا ضُمد بشيء منه(٣٥) الأورامُ الحارةُ بَرّدها وأطفاها ، وسَواءٌ في ذلكَ الدماغُ والعينُ والنِقْرِسُ(٣٦) وما سواها ، وماؤهُ(٣٧) إذا شُربَ أو غُسل به الرأسُ سكن الصُّداعَ ، وينومُ من يَبسَ دِماغُهُ

---

(٢٨) الأصل (ل١) : «الكبدة» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة ، وفي (ط م) : «وأصحاب الكبد» .

(٢٩) (س١) : «واحرا» ، وفي (ل٣) : «واحزى» .

(٣٠) (ط ق) ، (ط م) : «منها» .

(٣١) (ل٢) : «ويقفي» ، وفي (ط١) : «ويعفي» ، وفي (ط٢) : «ويعبي» وهو تحريف ، قال ابن البيطار: «ودهن القرع في نحو دهن البنفسج أو دهن النيلوفر جيد للحر والسهر» (الجامع لمفردات الأدوية ٤ : ١١) .

(٣٢) سقطت من الأصل (ل١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٣٣) (ل٣) : «العشيات» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «الغشيان» ، قال ابن البيطار: «ومرقة الفروج المطبوخة بالقرع منعشه للمغشي عليه . . .» (الجامع لمفردات الأدوية ٤ :.١١) .

(٣٤) (ط١) ، (ط٢) : «عن» .

(٣٥) (ط م) : «من» .

(٣٦) النقرس: هو ما اختص بالأطراف من وجع المفاصل (مفيد العلوم: ٨٨) .

(٣٧) سقطت من (ل٣) .

مِن مرضِ المُوم[٣٨] تَقطيراً في الأنفِ بلا[٣٩] نزاعٍ ، وإذا[٤٠] لُطِخَ بعجينٍ وشُوي واستُخرِجَ ماؤهُ ، سكن حرارةَ الحُمى الملتهبةِ وقطعَ العطشَ وحسن غذاؤه ، وان شُرب شرباً[٤١] بخيارِ شَنْبَر[٤٢] وبنفسجٍ مُربى ، أحدرَ صفراءَ محضةً وأزالَ كرباً ، وان كُحل بمائِه[٤٣] المذكورِ العَينانِ ، أذهبَ منهما صُفرةَ اليَرَقانِ[٤٤] ، وجُرادةُ[٤٥] القرعِ إذا لُطِخ بها الرأسُ سَكن الحارُّ من[٤٦] الصُّداعِ ، أو ضمدت بها[٤٧] العينُ من الرّمدِ الحارّ سَكن منها[٤٨] الأوجاعَ ، أو الحمرةُ حصلَ لمادتِها الأرداعُ ، وماءُ[٤٩] قشرِ القرعِ[٥٠] إذا

(٣٨) (د) ، (ط م) ، (س٢) : «الزكام»، وفي (ط ق) ، (ط م) : «المؤم» ، وفي (ن٢) : «الزم» ، الموم : البرسام (اللسان : موم) .

(٣٩) سقطت من (ل٢) .

(٤٠) (س١) : «فاذا» .

(٤١) في (ل٣) : «واذا شرب شرابا» ، وفي (ط م) : «وإذا» بدل : «وان» .

(٤٢) خيار شنبر: نبات شجرته وورقه قريب من شجر الجوز ، وورقه زهر ياسميني الشكل ، وتبرز أنابيب القضيب الشّنبرية ، منها الطويل ومنها القصير كعناقيد الخرنوب ، شديدة الخضرة (المعتمد في الأدوية المفردة: ١٤٣) ، وفي (د) : «سنبر» ، وفي (ط م) : «شنير» وكلاهما تحريف .

(٤٣) (ط٢) : «بماؤه» .

(٤٤) (ط٢) : «الرقان» ، اليرقان : انتشار الخلط الصّفراوي على سطح البدن وظهوره على الجلد (مفيد العلوم : ١٣٣) .

(٤٥) (ل٣) : «واحرارة» ، جرادة القرع : قشره (اللسان : جرد) .

(٤٦) سقطت من (ن١) ، (ل٢) ، وفي (ل٢) : «سكنت» بدل : «سكن» .

(٤٧) (د) ، (ط م) : «بـه» .

(٤٨) (د) ، (ط م) : «منه» .

(٤٩) (س١) ، (ل٣) ، (ط ق) ، (ط م) : «وأما» وهو تحريف .

(٥٠) بعدها في (ط ق) : «فانه» .

استُعط به نَفعَ من وجعِ الأسنانِ ، أو قُطر من دُهنِ وردٍ نفعَ الوجعَ الحارَّ في الآذانِ ، وإذا طُبِخَ القرعُ بالخلِّ نقصَ من غِلَظِهِ وانهضَمَ ، وكان أشدَّ تطفئةً للصَّفراءِ والدمِ ، وسويقُهُ نَافعٌ من السُّعالِ ووجعِ الحَلقِ والصدرِ (٢ ظ) الصادرينَ[٥١] // حَرّاً ، ومن الكربِ الحادثِ من الصفرا ، ودُهن القرعِ نحو دُهنِ البنفسَجِ والنَّيْلَوفَرِ[٥٢] ، جَيدٌ للحرِّ والسَّهرِ ، وهو من أجلِّ الأدويةِ[٥٣] لتنويمِ المحمومينَ[٥٤] والمسلولينَ كيفما استعملَهُ البشرُ ، وإذا اكتُحل بماءِ زهرِهِ أذهبَ الرمدَ الحارَّ وأقلعهُ ، وقشرُ القرعِ اليابسِ إذا أُحرقَ وذُرّ على الدمِ المنبعثِ[٥٥] قطعهُ ، وإذا عُجنَ والحالةُ هذه[٥٦] بخلٍّ وطُلي [بـه][٥٧] على البرصِ نفعهُ ، وتنفعُ[٥٨] من قُروح الذَّكرِ والأعضاءِ اليابسةِ المزاجِ ، وهي جيدةٌ لتطهير[٥٩] الصّبيانِ ولحرقِ النارِ مَعجوناً[٦٠] بسمنِ النعاجِ ، وإذا قشّر حبُّهُ ودُقَّ واستخرجَ منه الأدهانُ ، نفعَ وجعَ الأمعاءِ الحارِّ ووجعَ الآذانِ[٦١] ، ولُبُّ بزرِهِ ينفعُ من السُّعالِ الحارِّ[٦٢]

(٥١) (س١) : «الضارين» .

(٥٢) (ل٣) : «والنياوفر» ، وفي (س٢) ، (ط م) : «واللينوفر» .

(٥٣) (ل٢) : «التدوية» وهو تحريف .

(٥٤) (س١) : «المحرورين» .

(٥٥) (ل٣) : «المنفر» ، وفي (ط م) : «ودرّ» بدل : «وذر» .

(٥٦) سقط من (ل٣) : «والحالة هذه» .

(٥٧) زيادة من (ط م) ، وفي (س١) : «وطي به» وهو تحريف .

(٥٨) (ط١) ، (ط٢) ، (د) ، (ل٣) ، (ط م) : «وينفع» .

(٥٩) (ط٢) : «بتطهير» .

(٦٠) (س١) : «معجونة» ، وفي (ط م) : «الأذهان» بدل : «الأدهان» وهو تحريف .

(٦١) (س١) : «الأسنان» وهو تحريف .

(٦٢) بعدها في (ل٣) : «من» .

المواد ، ويرطبُ الصدرَ ويبرىءُ حُرقةَ المثانةِ المتولّدةِ عن خِلطٍ حادٍ[٦٣] ، ولو لم يكن من فضلِهِ المبين ، إلا أنه داوى اللّه به[٦٤] رسولاً من أصفيائِهِ المُرسلينَ ، قال تعالى : ﴿فَنَبذناهُ بالعَراءِ وهو سَقيمٌ ، وأنبتنَا عليهِ شَجرةً من يَقطِينٍ ، وأرسلناه إلى مائهِ ألفٍ أو يَزيدُون﴾[٦٥] .

وفيه يقول الشاعر[٦٦] :

وقـــرعٍ تَبـــدّى للعُـــيونِ كأنّـــهُ
خراطـــيمُ أفـــيالٍ لُطخـــن بزِنْـــجَـــارِ[٦٧]

مَررنـــا فعـــايَنّـاهُ بينَ مَزارِعٍ
فأعـــجـــبَ منّـــا[٦٨] حُسـنَـــهُ كلُّ نظّارِ

وقال[٦٩] / : (٣ و)

(٦٣) (س١) : «حار» ، وفي (ط م) : «من خلط» بدل : «عن خلط» .

(٦٤) (ل٣) : «به الله» ، وفي (ط٢) : «رسولك» بدل : «رسولا» .

(٦٥) سورة الصافات ، الآيات : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، والآية : ١٤٧ زيادة من (س٢) ، وفي (س١) ، (س٢) : «فانبتنا» .

(٦٦) هو رافع الأندلسي (حلبة الكميت : ٢٦٩ ، مطالع البدور ٢ : ٣١ ـ البيت الأول) ، أو عبدالرحيم بن نافع (حسن المحاضرة ٢ : ٤٤٣) ، ولم أعثر لأي من المعلمين على ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي ، والبيتان من الطويل .

(٦٧) زنجار : معدن متولد في معادن النحاس ، انظر : (المعتمد في الأدوية المفردة : ٢٠٨) .

(٦٨) (حلبة الكميت) ، (حسن المحاضرة) : «منها» .

(٦٩) (س٢) : «وقال الشاعر الآخر» ، وفي (س١) : «وقال شاعر» ، وفي (د) ، (ط م) : «وقال آخر» ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من السريع .

باكــورةٌ(٧٠) من قرعٍ نَاظــرٍ(٧١) في كَفّ حُلو الــدَّلِّ بَغـداذِي(٧٢)
كأنّـهــا كَافُــورةٌ أقــبــلتْ في خِرَقٍ خُضْــرٍ من الــلاّذ(٧٣)

الهِنْـدَبـاءُ(٧٤): و[مـا أدراك](٧٥) ما الهِنْدَباءُ ؟ فيه أحاديثُ عديدةٌ ، طُرقُ(٧٦) بعضِها لبعضٍ شَهيدةٌ: «ما مِن ورقةٍ من ورقِ الهِنْدَباءِ إلا عَليها قَطرةٌ من الجنّةِ»(٧٧) ، وهذه منقبةٌ جَليلةٌ وفَضيلةٌ ومِنّةٌ ، ومن الأطباءِ من يُسميها البقلةَ المباركةَ ؛ لأنهم حَمدوا في قانونها الطبّي مَسالكَهُ .

بَاردٌ رَطبٌ في الأوْلى ، جَيدٌ للمعِدةِ مأكُولاً ، ينفعُ من ضَعفِ القلبِ والمعدِ ، ويفتحُ من الكَبدِ والطّحالِ السُّددَ ، وهو من أفضلِ دَواءٍ للمعدةِ

(٧٠) الباكورة: أوّل كلّ شيء باكورته (اللسان: بكر) .
(٧١) (ل٢) ، (ن١) ، (د) ، (ط ق) ، (ط م): «نــاضــر» ، وفي (د) ، (ط م): «قرعنا» بدل: «قرع» ، ناظر: معجب (اللسان: نظر) .
(٧٢) (ط٢): «بغدادي» ، وفي (س١): «بغذادي» وهو تصحيف ، بغداذي: نسبة إلى بغداذ وهو لغة في بغداد ، انظر: (معجم البلدان ١ : ٤٥٦) .
(٧٣) (ل٣) ، (د) ، (ط ق): «اللاذي» ، اللاّذ: ثياب من الحرير كانت تنسج في الصين (نهاية الأرب ١١ : ١٠٣ ، حاشية: ٥) .
(٧٤) الهندباء: بقلة من أحرار البقول (اللسان: هندب) .
(٧٥) زيادة من (س١) ، (د) ، (ط م) ، (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (د): «وما أدريك» .
(٧٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .
(٧٧) الجامع الكبير ١ : ٧٣٢ ، الموضوعات ٢ : ٢٩٨ ، وفي (ط٢): «وعليها» ، بدل: «عليها» ، وفي (س١): «من قطر الجنة» ولم ترد لفظه «قطر» في مظان الحديث ، وفي (الموضوعات): «من ماء الجنة» .

والكَبِدِ[٧٨] الحارين ، ويُطفىءُ حرارة الدَّمِ والصفراء ، وينقّي مجاري الكُلَى من الرَّين ، وإذا أُكلتْ مَطبوخةً عَقلَتْ ، وتسكّنُ التهابَ المعدةِ والكبدِ ضُمّدَ بها أو أُكلت ، ويَنفعُ[٧٩] من الحُميّاتِ والاستسقاءِ[٨٠] والأورامِ ، ومن نفثِ[٨١] الدّمِ وأكثرِ السُّمومِ ولسعِ الهوامِّ[٨٢] ، وتسكنُ[٨٣] الغَثيانَ ، ويضمّدُ بها من الحُمرةِ والخَفقانِ ، ومن النقرسِ والورمِ الحارّ في عينِ الإنسانِ ، ويضمدُ بأصلِها من لسعِ الحَيةِ والعقرُبانِ ، ومَاؤها إذا غُلي وصُفّي وشُرب بسكَنْجُبين[٨٤] ينقي[٨٥] الرطوباتِ العَفنةَّ ، وينفعُ من الحُميّات المُزمنةِ[٨٦] ، وإن[٨٧] طُلي به

(٧٨) (ط ق) : «للكبد والمعدة» .

(٧٩) (ط ق) : «وتنفع» .

(٨٠) الاستسقاء : علّة ينتفخ بها البدن كلّه ويترهل (مفيد العلوم : ١٢) .

(٨١) (ط٢) : «بعث» وهو تحريف ، وفي (ط م) : «وأكذاء» بدل : «وأكثر» وهو تحريف .

(٨٢) الهوامّ : جمع هامّة وهي خشاش الأرض ، وقيل إنّه لا يقال ذلك الا للمخوف منها فقط في اللغة (مفيد العلوم : ١٢٩) .

(٨٣) (ط م) : «ويسكن» .

(٨٤) سكنجبين : هو شراب معروف من العسل والخلّ أو السّكر والخلّ ، والمجرّد منه والسّاذج الذي لا بزور فيه (مفيد العلوم : ١٢١) ، وفي (د) : «بسكنجن» وهو تحريف .

(٨٥) (د) : «ينفع» .

(٨٦) (س١) : «الزمنة» وهو تحريف .

(٨٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) ، (ل٣) : «وإذا» .

(٣ ظ) الأورامُ بردّها وأسعفَ ، وبزرُهُ[٨٨] قَريبُ الفعلِ [٨٩] من / / مائِه[٩٠] المعتصرِ إلا أنّهُ أضعفُ ، وقالَ في «القَانونِ» ـ وهو أبرها ـ: «أنفعُ الهِنْدَباءِ للكبد أمرُّها»[٩١] ، وليحذر الهِنْدَباءَ أصحابُ السُّعالِ فإنه لا يوافِقُهم[٩٢] بِحالٍ ، وفيه[٩٣] يقولُ الشاعِرُ القوالُ[٩٤]:

ألا حَبـذا الـهِـنْـدَبـا بَقـلة ... منـافِـعُـهـا جَمـةٌ جَامعـه
لهـا وَرقـاتٌ كَلِينِ الـرِّياطِ[٩٥] ... خُضـرٌ بأطـرافِـهِ طَالـعـه
إذا نَالـهُ ذو سَقـامٍ أبـلَّ[٩٦] ... ولم يخشْ مِن بعـدِهِ[٩٧] واقِعـه

الخسُّ: وما أدراكَ[٩٨] ما الخسُّ[٩٩] ؟

(٣ظ)

---

(٨٨) (ط ق): «وبزرها» .

(٨٩) سقطت من (ل٢) ، (ن١) .

(٩٠) (ط ق): «مائها» .

(٩١) القانون في الطب ١ : ٢٩٨ .

(٩٢) (ط ق): «فانها لا توافقهم» .

(٩٣) (ط ق): «فيها» .

(٩٤) سقطت من (ط٢) ، (ل٣) ، وفي (س٢) ، (ط م): «المقول» ، ولم أجد الأبيات في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهي من المتقارب .

(٩٥) الرياط: مفردها الرِّيطة وهي كلّ ثوب لين دقيق (اللسان: ريط) ، وفي (ط م): «الرياظ» وهو تحريف .

(٩٦) (ط١) ، (ط٢): «رامه» بدل: «ناله» ، وفي (س١): «مقام» ، بدل: «سقام» ، وفي (س٢): «ابر» بدل: «أبل» ، ورواية صدر البيت في (ط ق) ، (ط م): «إذا نالها مشتك تشفه» ، أبلّ: برأ وصحّ (اللسان: بلل) .

(٩٧) (ط ق): «بعدها» .

(٩٨) سقطت من (ل٣) ، (ط ق) .

(٩٩) سقطت من (ط٢) .

باردٌ رَطبٌ أشدُّ من الهِنْدَباءِ تَرطيباً ، وأوفى في التطفئةِ(١٠٠) وتسكينِ العَطشِ نَصيباً ، مُبردٌ للبطنِ منوِّمٌ ، مُدرٌّ للبولِ إذا عليه دُووم(١٠١) ، وإذا طُبخ فهو أكثرُ في الغِذا ، وإذا أُكل كما قُلِعَ غيرَ مَغسولٍ وافقَ من يَشتكي من معدتِه أذى(١٠٢) ، ينفعُ(١٠٣) من الحُمرةِ والورمِ الحارّ ، وليُكثر من أكلِهِ من مَعدتُهُ تُولدُ المرارَ ، قالَ(١٠٤) ابنُ البيطَارِ: «ولم أجدْ شَيئاً من البُقولِ ، يُداوى به السهرُ غيره ، والخِلطُ المتولّدُ مِنهُ باردٌ رَطبٌ جيّدٌ لا يُوازي بقل خيره(١٠٥) ، إذ ليس يَعرضُ(١٠٦) لَه رداءةُ الاستمراءِ كما يَعرضُ(١٠٧) لسائرِ البُقولِ ، والبطنُ مَعهُ لا هو مُطلقٌ ولا مَعقولٌ»(١٠٨) ، وهو يُـهيّجُ للإنسانِ شهـوةَ المـأكـولِ ، وينفـعُ من اللّذع (١٠٩) العَارضِ في المَعدةِ ، ومن

---

(١٠٠) (ل٣): «واوقى في التطلية» وهو تحريف .

(١٠١) (س١) ، (د) ، (ط م): «دوِّم» ، وفي (ل٣): «فإذا» بدل: «وإذا» .

(١٠٢) سقطت من (ل٣) ، وفي (ل٣): «مودته» بدل: «معدته» .

(١٠٣) سقطت من (ل٣): «ينفع . . . معدته» .

(١٠٤) (ل٣): «وقال» .

(١٠٥) الأصل (ل١) ، وبقية نسخ المقامة: «خيره» ولم أجد لها تفسيرا ، ولعلها: «غيره» .

(١٠٦) (ط١) ، (ط٢) ، (س٢) ، (د) ، (ط م): «الاستمرار» بدل: «الاستمراء» .

(١٠٧) (د) ، (س٢) ، (ط م): «تعرض» ، وفي (ط م): «تعـرض» . «الاستمراء» .

(١٠٨) الجامع لمفردات الأدوية والاغذية ٢ : ٥٩ ، والسيوطي لم ينقل عنه هذا النص نقلا حرفيا بل تصرف في النص المنقول .

(١٠٩) الأصل (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ن١): «اللدغ» ، وفي (ل٢) ، (ط ق): «الـلدع» ، وفـي (د) ، (ط م): «الـلذغ» ، والـمثبت ما ورد في (س١) ، (ل٣) ، (س٢) ، (الجامع لمفردات الأدوية ١ : ٥٩) .

(٤ و) حُرقةِ[١١٠] المَثانةِ/ التي هي من خِلطٍ صَفراويّ مُتولدةٌ[١١١] ، ومن السُّعالِ الذي لا نفثَ معهُ[١١٢] وهو من مادةٍ رقيقةٍ تتحلبُ[١١٣] من الرأسِ مُسهّدةً ، ويغـرزُ اللبنَ[١١٤] ويذهبُ اليَرَقـانَ ، ويُسكّنُ حَرارةَ الـرأسِ والهَـذيانِ ، ويسكنُ وجـعَ الثَّدي ، وهو دواءٌ لاختلافِ المياهِ والأرضين والهوا[١١٥] ، وإن[١١٦] أُكـلَ بالخـلِّ نيّاً سكنَ المرارَ ، والصّداعَ المتولدَ عن صفراويّ البُخـارِ ، وإذا عُجنَ بمـائِـهِ دقيقُ الشعيرِ سكنَ الورمَ الحارَّ من العين ، والإكثارُ من أكلِهِ يضعفُ البصرَ ويكسبُهُ الغشاوةَ والغينَ[١١٧] ، وبزرهُ يُسَكّنُ وجعَ الصدرِ ولدغةَ[١١٨] العقربِ والهوامِّ ، وإذا شُـربَ قطعَ شهوةَ الجماعِ والاحتلامِ ، وفيه يقولُ الشاعِرُ[١١٩] :

---

(١١٠) (س١) : «حرق» ، وفي (ط م) : «من المعدة» بدل : «في المعدة» .

(١١١) (ل٣) : «متولد» .

(١١٢) (ل٣) : «لـه» ، وفي (س١) ، (ل٢) : «نفس» بدل : «نفث» .

(١١٣) الأصل (ل١) : «يحلب» ، وفي (س١) ، (د) : «تنجلب» ، وفي (ط١) ، (ل٢) ، (ن١) : «ينـحـلـب» ، وفـي (ط٢) : «يتـحـلـب» ، وفـي (ط م) : «تنحلب» ، والمثبت ما ورد في (الجامع لمفردات الادوية ١ : ٥٩) .

(١١٤) (ل٢) : «اللين» وهو تحريف .

(١١٥) الأصل (ل١) : «والهدا» ، وفي (ل٢) ، (ن١) : «والهوي» ، وفي (ط١) : «والهوين» ، وفي (ط٢) : «الهرين» ، وفي (ط ق) : «والهدى وفي (س١) غير واضحة ، وفي (ط م) : «والهوى» ، والمثبت ما ورد في (د) ، (س٢) .

(١١٦) (س٢) : «وإذا» ، وفي (س١) : «يسكن» بدل : «سكن» .

(١١٧) (ل٣) : «في العين» وهو تحريف .

(١١٨) (ل٢) ، (ل٣) : «ولذعة» ، وفي (ط م) : «ولذغة» .

(١١٩) بعدها في (ل٣) : «هذا الكلام» ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من المتقارب .

أتـاني الغـلامُ قُبيلَ الـطعـامِ   وقد حُمَّ(١٢٠) جِسمي بخسٍ نَضيرِ
كقُضبِ اللُّجَينِ(١٢١) بأطـرافِهـا   لمُبصـرِهـا عَذَبـاتُ(١٢٢) الحَـريرِ

الـرِّجْلة و[مـا أدراكَ](١٢٣) ما الـرِّجْلَةُ؟ فيها حَديثٌ ضَعيفٌ(١٢٤) بلا نزاع ، إن فيهـا شفـاءً من سبعينَ داءً أدناها الصُّداع ، وأنهُ ﷺ دعا لها بالبركةِ(١٢٥) وحيثُ شاءتْ نَبتت ، وذلكَ(١٢٦) حِين دَاوى بها قُرحةً في رجلِهِ [المُبـاركـةِ](١٢٧) فبـرئتْ ، فلذلكَ تُسميها الأطباءُ: البقلةَ المباركةَ(١٢٨). واللّيّنةُ والحمقاءُ أسماءٌ متشاركةٌ .

باردةٌ في الثـالثـةِ رَطبـةٌ في الثانيةِ ، كثيرةُ المنافعِ في الحاضرةِ// (٤ ظ) والبـاديةِ ، عَظيمـةُ البركاتِ ، تمنعُ(١٢٩) الموادَّ المتحلّبَةَ والنزلاتِ ، ولا

---

(١٢٠) (ل٢): «ضم» ، وفي (س١): «بخص» بدل: «بخس» .
(١٢١) اللّجين: الفضة (اللسان: لجن) .
(١٢٢) عذبات الحرير: أطرافه الدقيقة (اللسان: عذب) ، وفي (ل٣): «حرير» بدل: «الحرير» .
(١٢٣) زيادة من (س١) ، (س٢) ، (ط م) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (د): «وما أدريك» .
(١٢٤) سقطت من (ن١) ، (س٢) ، وسقط من (س٢): «من» .
(١٢٥) لم أجد هذا الحديث في المصادر المتوفرة بين يدي .
(١٢٦) سقطت من (س١) ، وفي (ط٢): «دوى» بدل: «داوى» .
(١٢٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .
(١٢٨) انظر: (المعتمد في الأدوية: ٢٩) ، وفي (س١): «متشارة» بدل: «متشاركة» وهو تحريف .
(١٢٩) (س١): «يمنع» ، وفي (ل٣): «المتحلية» بدل: «المتحلّبة» وهو تحريف .

سيّما التي[130] إلى المرارةِ والحرارةِ مائلات ، مع أنها تُغيرُ[131] هذه[132] الموادَّ وتُحيلُ منها المَزاجَ ، وكَمْ لها[133] من أثرٍ حَسنٍ في العلاجِ ، تقمعُ الصفراءَ جِدّاً ، وتُبدلُ من الحرارةِ[134] بَرداً ، وتُبردُ تَبريداً شديداً ، وهي من أنفعِ الأشياءِ كلِّها لمن[135] يَجدُ في المعدةِ والكبدِ[136] لهيباً وتوقيداً ، [أكلاً لها][137] وشرباً لمائِها ، ووضعاً على فَمِ المعدةِ وما دونَ الشّراسيفِ[138] بإزائِها[139] ، وتَشفي من الضَّرَسِ[140] العارضِ في الأسنانِ ، ومن[141] قُرحةِ الأمعاءِ وحُرقتِها إذا أكلَها الإنسانُ ، ومن الفضولِ أن تصلَ[142] إلى المعدةِ بالسّيلانِ ، ومن[143] نفثِ الدّمِ من

(١٣٠) وردت في هامش (س١) ، وسقطت من (ل٣) : «إلى» .

(١٣١) (ل٣) : «فقير» .

(١٣٢) سقط من (س١) : «هذه . . . تقمع» .

(١٣٣) (ل٣) : «بها» .

(١٣٤) (س١) : «الحرار» وهو تحريف .

(١٣٥) (ل٣) : «لم» .

(١٣٦) سقطت من (س٢) : «والكبد . . . المعدة» .

(١٣٧) بياض في الأصل (ل١) ، وفي (ل٢) : «اجلالها» ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٣٨) الشّراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن (اللسان: شرسف) .

(١٣٩) (ط م) : «باذائها» وهو تحريف .

(١٤٠) الضّرس: خور وكلال يصيب الضّرس أو السنّ عند أكل الشيء الحامض (اللسان: ضرس) .

(١٤١) سقط من (س٢) : «ومن . . . الانسان» .

(١٤٢) (د) : «يصل» ، وفي (س٢) : «فضل» .

(١٤٣) سقطت من (ل٣) .

الصدرِ والقيءِ والإسهالِ ومن نزفِ النّسوانِ ، ومن الأوجاعِ والقُروحِ في الكُلى[١٤٤] والمثانةِ ، ومن حُرقةِ البولِ والعطشِ فجلّ الباري سبحانَهُ ، وتَنفعُ المحرورينَ وأصحابَ الحُميّاتِ الحادّةِ ، وتزيدُ في البَاه[١٤٥] والمَنيّ في الأمزجةِ[١٤٦] الحارةِ[١٤٧] اليابسةِ[١٤٨] المادّةِ ، ومن قالَ : إنها تُضعفُ شهـوةَ الجمـاعِ ، فهو في[١٤٩] المبرودينَ بلا نزاعٍ ، وضمادُها يَنفعُ من الصُّداعِ ، وأورامِ العينِ وغيرها ، ومن الحُمرةِ والتهابِ المِقعدةِ والمَثانةِ وحرقِ النارِ وضيرِها ، وعصارتُـها تَنفعُ من الحُمياتِ والبواسيرِ[١٥٠] وحبّ القـرعِ شُـربـاً ، ومن بُثـورِ الرأسِ وصُداعِهِ غَسلاً بها[١٥١] وصَبّاً ، وقد يَقعُ[١٥٢] في أدويةِ/ الرحمِ وفي أخلاطِ الأكحالِ[١٥٣] ، وإذا حُقنَ به غيرَ (٩٥و)
مغلي نفعَ من انصبابِ المِرّة الصفراءِ إلى الأمعاءِ وأمسكَ[١٥٤] ما حدثَ

---

(١٤٤) (ل٢) : «الكلي» ، وفي (ل٣) : «الكلا» .
(١٤٥) (ط١) ، (ل٢) ، (د) : «الباءة» وهو صواب أيضا .
(١٤٦) (ط٢) : «الاحرجـة» وهو تحريف .
(١٤٧) سقطت من (ن١) .
(١٤٨) (ط١) ، (ط٢) : «واليابسة» .
(١٤٩) (س١) : «من» .
(١٥٠) البواسير: هي أورام في المقعدة وباطن الأنف (مفيد العلوم : ١٤) ، وسقطت من (ط م) .
(١٥١) (ط١) ، (ط٢) ، (د) ، (س٢) ، (ل٢) ، (ط م) : «بـه» .
(١٥٢) (ل٣) : «تقع» ، وفي (د) ، (ط م) : «ينفع» .
(١٥٣) الأكحـال: كلّ ما يكتحل به من الأدوية الحجرية التي ينعم سحقها (مفيد العلوم : ٦٥) .
(١٥٤) (س١) : «ومسك» وهو تحريف .

عنها من الإسهالِ ، وبزرُها ينفعُ من القُلّاع[155] والحرِّ في أفواهِ الأطفالِ ، ويشفي من الحَصى[156] ويُدرُّ[157] البولَ ويُسهل طبعاً ، وإذا قلي أمسكَ الطبيعةَ وقوى الأمعاءَ ، وإذا دُلك بالرِّجلة الثآليلُ[158] قلعها[159] بالخاصيّةِ قَلعاً ، ومَنْ[160] وضعها في فراشِهِ لم يرَ حُلماً ولا مَناماً وضعاً ، وهي[161] في الجُملةِ صَالحـةٌ في[162] العِلاجِ ، في كلّ حَارٍّ من الأزمانِ والبُلدانِ والمزاجِ[163] ، غيرَ أنها تقطعُ شهوةَ الطَّعامِ ، وتحدثُ في البصرِ الإظلامَ[164] .

البَامِيةُ و [ما أدراك][165] ما البامِيةُ ؟

باردةٌ رَطبـةٌ في الثـانيةِ ، وهي[166] أرطبُ من سائرِ البُقولِ ، والدمُ

---

(١٥٥) القلاع : بثور تكون في الفم (المصدر السابق : ١٠٨) .
(١٥٦) الأصل (ل١) ، (د) ، (ل٢) ، (ل٣) ، (ط٢) : «الحصا» ، والمثبت ما رسم في (س١) ، (ط١) ، (ن١) ، (ط ق) ، (ط م) .
(١٥٧) (ط١) ، (ط٢) : «ودر» وهو تحريف .
(١٥٨) (ل٣) : «الثالية» وهو تحريف .
(١٥٩) (س١) ، (ل٣) : «قطعها بالخاصية قطعا» .
(١٦٠) (س٢) : «إذا» .
(١٦١) (س٢) : «فهي» .
(١٦٢) (ط ق) : «من» .
(١٦٣) (د) : «الخراج» ، وهو تحريف .
(١٦٤) (س٢) : «اظلام» ، وفي (ط ق) : «وتحد» بدل : «وتحدث» .
(١٦٥) زيادة من (س١) ، (س٢) ، (ط م) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (د) : «وما أدريك» .
(١٦٦) بدأ سقط في (س١) .

المتـولـدُ عنهـا رديءُ(١٦٧) الفُضولِ ، موافقةٌ لأصحابِ المزاجِ الحارِّ ، وغِذاؤها في غايةِ القلّةِ والاستندارِ(١٦٨) ، والتوابلُ(١٦٩) الحارّةُ تَدفعُ ما فيها من(١٧٠) المضارِّ ، وفيها أقولُ(١٧١) :

وبـامـيةٍ لهـا طَعـمٌ لَذيذٌ ومـنـظرُهـا بَديعٌ في الجَمـالِ
تُحـاكِي وهي تُزهِـرُ في رِياضٍ حِقـاقَ زُمـردٍ(١٧٢) مُلئت لآلي(١٧٣)

المُلُوخِيَّا(١٧٤) و[ما أدراكَ](١٧٥) ما المُلُوخِيّا(١٧٦)؟

باردةٌ(١٧٧) في الأولى رَطبةٌ(١٧٨) في الثانيةِ ، تفتّحُ(١٧٩) // سُددَ الكَبدِ (٥ ظ) الوانية ، وترطبُ الصدرَ وتنفعُ من السُّعالِ ، وتلينُ البطنَ وبزرُها أشدُّ في الإسهالِ ، وصريحُ كلامِ «القـانـونِ» في التـرجمةِ عنها : «وإن منافعَ

---

(١٦٧) (ط ق) : «رأى» وهو تحريف .
(١٦٨) (ط١) ، (ط٢) : «والاستنذار» وهو تحريف .
(١٦٩) (س٢) : «القوابل» وهو تحريف .
(١٧٠) بعدها في (س٢) : «الأذى» ، وهي زيادة لا معنى لها في السياق .
(١٧١) بعدها في (س١) : «ويقول الشاعر فيها الأشعار» ، والبيتان من الوافر .
(١٧٢) (ط١) : «زمرذ» وهو صواب أيضا ، وفي (ط م) : «تزهو» بدل : «تزهر» .
(١٧٣) (س٢) ، (ن١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) : «لآل» .
(١٧٤) (ط٢) : «الملوخية» .
(١٧٥) زيادة من (س٢) ، (ط م) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (د) : «وما أدريك»
(١٧٦) (ط١) ، (ط٢) : «الملوخية» .
(١٧٧) (ط١) ، (ط٢) : «بارد» .
(١٧٨) (ط١) ، (ط٢) : «رطب» .
(١٧٩) انتهى سقط (س١) .

الخُبّازى جَاريةٌ فيها لأنها نوعٌ(١٨٠) منها(١٨١)» .

الخُبَّازَى و[ما أدراك](١٨٢) ما الخُبَّازى(١٨٣)؟

بَاردٌ رطبٌ في الأولى ، رديءٌ للمعـدةِ الـرّطبـةِ فُضولاً ، مُغزّرٌ للبنِ نَفـاعٌ(١٨٤) ، يفتـحُ سُددَ الكَبدِ ويُمضغُ(١٨٥) للقُلّاع ، وينفعُ من السُّعالِ اليابس بالاغتِذا ، ومن أوجاعِ المثانةِ وما بِها مِن الأذى(١٨٦) ، ويدرُّ البولَ ويلينُ طَبعـاً ، ويُصلحُ خُشـونَةَ الصدرِ والرئةِ وبزرُهُ في ذلكَ أشدُّ نَفعاً ، وقضبـانُـهُ نافِعـةٌ للمثانةِ والإمعا(١٨٧) ، وورقُهُ إذا مُضِغَ نَيأً وضُمدَ بهِ(١٨٨) العينُ(١٨٩) ، نقّى النواصِيرَ(١٩٠) وأنبتَ فيها اللحمَ وأزالَ(١٩١) الغينَ ، [وإذا

(١٨٠) سقطت من (ل٢) ، وفي (س٢) : «الا أنها نوع» .

(١٨١) القانون في الطب ١ : ٣٧٢ .

(١٨٢) زيادة من (س١) ، (س٢) ، (ط م) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (د) : «وما أدريك» .

(١٨٣) بعدها في (س ٢)، (ط م): «بضم الخاء المعجمة وفتح الباء المـوحدة بعـدها ألف وزاي مفتوحة وتحيتيـة» وقد تسميهـا العوام بـالخبيزة»، وفي (ط م): «العـامة بـالخبيزا»، وتفـردت (ط م) بلفظة : «وتحتيـة» والمرجـع أن هذه الـزيادة من أحـد النســـاخ.

(١٨٤) (س٢) : «نفعا» .

(١٨٥) (س١) : «ويضع القلاع» ، وفي (د) ، (ط٢) ، (ط م) : «وينفع» .

(١٨٦) (س٢) : «وما فيها من أذى» .

(١٨٧) سقطت من (س٢) : «للمثانة» ، وفيها : «للأمعاء» بدل : «الامعا» .

(١٨٨) (س٢) : «بها» .

(١٨٩) سقط من (ل٢) : «العين . . . ضمد به» .

(١٩٠) (د) ، (س٢) ، (ط م) : «البـواسير» ، وفي (س٢) : «نقا» بدل : «نقى» ، النـواصير: مفـردهـا ناصور ، بالصّاد ويقال بالسين ، عربيتان ، وهو القرحة الفاسدة حيث ما كان من البدن (مفيد العلوم : ٨٦) .

(١٩١) بعدها في (ل٣) : «عنها الغين» ، وفي (ل٣) : «للذع» بدل : «للسع» .

ضُمد به للسعِ النحلِ والزنابيرِ نَفعَ ، وإذا دُقَّ وخُلِطَ بزُبدٍ(١٩٢) وتمسح به لم يضرهُ منها ما لَسع](١٩٣) ، وإذا ضُمِّد به مع البولِ أبرأ(١٩٤) الرطبةَ من قُروحِ الـرأسِ ، وإذا طُبخَ ودُقَّ وخُلِطَ به زيتٌ ووضعَ على الحُمرة(١٩٥) وحرقِ النارِ أذهبَ عنها البأسَ ، وإذا وُضع وحدَهُ على الأورامِ سكنها أو الدماميلِ فجّـرها وأخرجَ ما فيها من الأدناسِ ، وإذا جَلسَ النساءُ على طبيخِهِ سكّن صلابةَ الرّحمِ والمقعدةِ ، وإذا أُضيفت بزرها(١٩٦) إلى أدويةِ الحُقنِ(١٩٧) أزالَ ضَررَ الأدويةِ الحادّةِ(١٩٨) وبرّده ، وإذا طُبخ ورقُهُ بأصولِهِ نَفـعَ من لسعةِ الرُّتيلا(١٩٩) والأدويةِ القتالةِ ، وينبغي أن يُشرب ويُتقيأ(٢٠٠)

---

(١٩٢) (ل٣): «به الزيت» ، وفي (ل٢): «ومسح» بدل: «وتسمح» ، وفي (س٢): «تضره» بدل: «يضره» .

(١٩٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ل١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٩٤) (ل٢) ، (ن١): «اثـرا» وفي (ط ق): «قـدوح» بدل: «قروح» وفي (ل٣): «الزيت» بدل: «زيت» .

(١٩٥) (س٢): «الجمرة» وفي (د): «أذابه» بدل: «أذهب» ، وفي (د) ، (س٢): « و » بدل: «أو» .

(١٩٦) (ط ق): «بزره» .

(١٩٧): «الحس» وهو تحريف ، وفي (س٢) ، (د) ، (ط ق) ، (ط م): «الجفن» وهو تحريف أيضا .

(١٩٨) (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢): «الحارة» وهو تحريف ، وانظر: (الجامع لمفردات الأدوية ١ : ٤٧) .

(١٩٩) الرّتيلا: مقصور وممدود ، جنس من الهوام ، وقال ابن الكتبي : الرّتيلا: اسم لنوع من العناكب كبير البطن قصير الأرجل سريع الحركة (قاموس الأطباء ١ : ٣٤٥) .

(٢٠٠) (س٢): «يتقايا» .

دَائماً فإنه يبرئ/ ذلكَ لا(٢٠١) محالةَ ، وقد قلتُ فيها(٢٠٢) :

خبـازيـــاتُ نَـراهـــا تحـكِـي قِبـــابَ زبـرجَـــدْ
كَثـيــرةُ الــنـفــعِ طبّــاً مقـامُــهـا فيـه أمــجـدْ(٢٠٣)
تَفـوقُ في الـطّبِ(٢٠٤) حَقـاً(٢٠٥) على لُجـينٍ وعَــسْـجَـدْ

(٦ ظ) تمت(٢٠٦) هذه المقامةُ ، ولله الحمدُ والمنّةُ في أواسطِ شهرِ// شعبانَ المُكرّمِ سنة ٩٦٧.

---

(٢٠١) (ط١) ، (ط٢) : «بلا» .

(٢٠٢) (س٢) : «وقد قيل فيه شعر» ، وفي (ل٣) : «وقال فيه الشاعر» ، وفي (ط ق) : «فيه» ، بدل : «فيها» ، والأبيات من المجتث .

(٢٠٣) (س٢) : «أحمد» .

(٢٠٤) (ط١) ، (ط٢) : «الطيب» .

(٢٠٥) (ل٣) : «أخواتها» وهو تحريف.

(٢٠٦) (ط١) ، (ط٢) : «آخرها والحمد لله والمنة» ، وفي (ن١) ، (ل٢) : «آخرها ولله الحمد والمنة» ، وفي (س١) : «وهذا آخر ما قصدنا ايراده ، ولله الحمد والمنة وصلى الله وسلم على عبده ونبيه محمد نبي الرحمة» ، وفي (ل٣) : «تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تمت» .

مَقامةٌ(١) تُسمى سَاجعة الحَرمِ
في المفاخرةِ بينَ
المـدينـــــةِ
والحَــــرمِ

بسم الله الرحمن الرحيم(٢)

﴿إنّ أوّلَ بيتٍ وُضِعَ للنّاسِ للذي ببَكّةَ مُبَاركاً وهُدى للعالمينَ ، فيه آياتٌ بيناتٌ مَقامُ إبراهيمَ ومن دخلَهُ كان آمِناً﴾(٣).

فسبحانَ(٤) من جعلَ لعبادِهِ حَرماً آمِناً سواءُ العاكِفُ فيه والبادِي(٥) ،

---

(١) (ل٥) : «ساجعة الحرم في فضل مكة والمدينة والحرم ، للحافظ السيوطي نفعنا الله به آمين» ، وفي (س١) : «في وصف مكة والمدينة لمولانا جلال الدين السيوطي رحمه الله وتسمى ساجعة الحرم» ، وفي (بر) : «مقامة تُسمى ساجعة الحرم» ، وفي (ل٣) : «هذه مقامة تسمى ساجعة الحرم في وصف مكة والمدينة مما أنشأه الشيخ الامام أبو الفضل الجلال عبدالرحمن السيوطي رحمه الله آمين» وفي (ط١) ، (ط٢) : «في التفضيل بين مكة والمدينة» .

(٢) بعدها في (ط١) : «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم» ، وفي (ط١) : «وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله» ، وفي (ل٣) : «وبه ثقتي» ، وفي (ل٥) : «نفعنا الله به آمين» ، وفي (بر) : «قال الله تعالى» .

(٣) سورة آل عمران ، الآيتان : ٩٦ ، ٩٧ . وفي (س١) : «وهدا» بدل : «وهدى» .

(٤) بياض في (ط٢) .

(٥) انظر : سورة الحج ، الآية : ٢٥ ، العاكف : من كان من أهل مكة ، البادي : من نزع إليه بحج أو عمرة (معاني القرآن ٢ : ٢٢١) .

وأمّنَ فيه كلَّ خائفٍ لجأَ إلى نادِيهِ وأكرم بذلكَ النادِي ، جَمعَ فيه جُملَ الصّلاحِ ، ومنعَ فيه حَملَ السّلاحِ ، وحرّمَ من حَلَّ به حتى الطيرَ والوحشَ ، وكرّمَ [به][6] ما سامتهُ[7] فهو حَرمٌ إلى تُخومِ الأرضِ السابعةِ وإلى العرشِ ، وعظّمَ حُرمتَهُ في قَلبِ كلِّ مَخلوقٍ ، وقذفَ له فيه الرُّعبَ والفرقَ[8] ، حتى ورد: أنّ كبارَ الحِيتانِ لم تكنْ تأكلُ[9] صِغارَها فيه زمنَ الغرقِ[10] .

وقد صَحّ : «أنَ مَكةَ حرّمها اللهُ [تعالى][11] يومَ خَلقَ السماواتِ والأرضَ والشمسَ والقمرَ[12] وشرّفها ، فهي حَرامٌ بحُرمةِ اللّه[13]

---

(٦) زيادة من (ل٣) .

(٧) (بـر) : «شافيه» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «شاء منه» ، سامته : جاوره (اللسان : سمت) .

(٨) الأصل (ل١) : «واتغرّق» ، وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (ل٥) ، (بـر) .

(٩) (ل٣) : «يكن يأكل» .

(١٠) روى الأزرقي الخبر في (أخبار مكة ٢ : ١٣٢) ، وفيه : «حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي وابراهيم بن محمد قالا : أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي عن أبي نجيح عن أبيه قال : لم تكن كبار الحيتان تأكل صغارها في الحرم من زمن الغرق» .

(١١) زيادة من (ل٣) .

(١٢) سقط من (س١) ، (ل٣) : «والشمس والقمر» .

(١٣) سقطت من (ل٣) ، وفيها : «محرمة» بدل : «بحرمة» .

[تَعالى][14] إلى يوم القِيامةِ ، و[15] لا يُختلى خَلاهَا[16] ، ولا يُعْضَدُ[17] شَجرُها ، ولا يُنفَّرُ[18] صَيدُها ، ولا يَلتقِطُ[19] لُقطَتَها إلا من عَرّفَها[20] ، ولم يكنْ[21] أهلُ الجاهليةِ يصيبونَ فيها شيئاً إلا عجلَ [اللهُ][22] لهم عقوبتَهُ وحلّت ، وجاءت امرأةٌ تعوذُ[23] بالبيتِ من زوجِها فمد يدَهُ إليها فشُلّت .

وفي الحديثِ : «إنّ اللّه خلقَ مكةَ قبلَ أن يخلُقَ شيئاً[24] من الأرضِ بألفِ عامٍ ، وحفّها[25] بالملائكةِ الكرامِ فحيثُ وقفوا/ فهو حَدُّ الحرمِ ، (٢ و)

---

(١٤) زيادة من (ل٥) .

(١٥) سقطت من (ل٥) .

(١٦) يختلى : يقطع ، خلاها : الرطب من الكلأ (صحيح مسلم بشرح النووي ٩ : ١٢٥) .

(١٧) (ط٢) : «تعضد» ، يعضد : يقطع (المصدر السابق ٩ : ١٢٥) .

(١٨) (ل٥) : «ولا يعقر» وهو تحريف .

(١٩) (ط١) ، (ط٢) : «تلتقط» .

(٢٠) ورد الحديث في (المصدر السابق ٩ : ١٢٣ ـ ١٢٦) وفيه : «وقال : يوم الفتح فتح مكة إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السماوات والارض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وانّه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحلّ لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يعضد شوكه ، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط الا من عرفها ، ولا يختلى خلاها ، فقال العباس : يا رسول الله الاذخر ، فانه لقينهم ولبيوتهم ، فقال : الا الاذخر» .

(٢١) (س١) ، (ل٥) : «تكن» .

(٢٢) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٣) (ل٥) : «تلوذ» ، تعوذ : تلوذ به وتلجأ اليه (اللسان : عوذ) .

(٢٤) (ل٣) : «الأشياء» ، وفي (ل٣) ، (ل٥) : «بألفي» بدل : «بألف» .

(٢٥) سقط من (س١) ، (ل٣) ، (ل٥) : «وحفها . . . عام» .

والمسجدِ الحرامِ »[٢٦].

وعن مُجاهدٍ[٢٧] وغيرِه: «خلقَ اللّهُ مَوضعَ البيتِ الحرامِ مِن قبل أن يخلقَ شيئاً من الأرضِ بألفي عامٍ »[٢٨].

وكان موضعُ الكعبةِ خَشفةً،[٢٩] على الماءِ تُرى، ومنها دُحيت الأرضُ فلذلك سُميت أمَّ القُرى، فهي ذاتُ الأسماءِ والكُنى والألقابِ، وربةُ البراقِعِ والنقابِ والألقابِ[٣٠]، وهي[٣١]:

(٢٦) الدر المنثور للسيوطي ١ : ١٢٤ .

(٢٧) سبق التعريف به .

(٢٨) لم أجد النص في تفسير مجاهد ، وقد أورده أبو اسحاق الحربي (١٩٨ - ٢٨٥)هـ في كتابه (المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة: ٤٩٥) .

(٢٩) (ط١) ، (ط٢): «حشفه» ، وفي (س١) : «خشبه» ، وفي (بر): «نشفه» ، وأورد مجدالدين بن الأثير: وفي حديث الكعبة «انها كانت خشفة على الماء فدحيت منها الأرض» قال الخطابي : الخشفة واحدة الخشف: وهي حجارة تنبت في الأرض نباتا ، وتروى بالحاء المهملة ، وبالعين بدل الفاء (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ : ٣٥) .

(٣٠) انظر تفصيلا حول أسماء مكة وكناها وألقابها في : (أخبار مكة ١ : ٢٧٩ - ٢٨٣ ، زبدة الاعمال وخلاصة الأفعال لسعدالدين الاسفرائيني ، الورقة: ٣٨ - ٤١ - مخطوط الرباط رقم ٢٠٠٦ ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تأريخ المستبصر لابن المجاور ١ : ٢ - ٥ ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقي الدين الفاسي ١ : ٤٧ - ٥٣ ، الجامع اللطيف في فضائل مكة لجمال الدين بن ظهيره: ١٥٦ ، الحقيقة والمجاز لعبد الغني النابلسي ، الورقة: ٣٠٧ - ٣١٢ ، مخطوط الظاهرية بدمشق ، رقم ٥٤ أدب ، وقد أوصلها النابلسي إلى مائة اسم ، الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة لجلال الدين السيوطي ، الورقة: ١٤٧ وما بعدها ، مخطوط الاسكوريال رقم ٥٦٤ ، اعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي : ٧٨-٨٣) .

(٣١) (ل٥) ، (ل٣): «فهي» .

مَكةُ(٣٢) وبكةُ(٣٣) والبلدُ(٣٤) والبلْدةُ(٣٥) والمأمونُ(٣٦) والأمينُ(٣٧)، والحَرمُ(٣٨) والكعبةُ وطِيبةُ والرأسُ(٣٩) والبيتُ العتيـقُ(٤٠) الثمينُ، والعُرش(٤١) والعَريشُ(٤٢) والقَـادِسُ(٤٣) والمُقـدسـةُ والقـادِسيـةُ(٤٤) والبـاسَّـةُ(٤٥)، والـقـريـةُ

---

(٣٢) مكـة: وهـو مأخوذ من مككت العظم أي اجتذبت ما فيه من المخ ، ومكك الفصيل ما في ضرع الناقة ، فكأنها تجذب إلى نفسها ما في البلاد من الأقوات التي تأتيها في المواسم ، وقيل: انها تمك الذنوب أي تذهبها (الحجج المبينة ، الورقة: ١٤٧) .

(٣٣) بكة: على الأصح من أنها ومكة بمعنى واحد فالباء بدل من الميم ، أو لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون ، وقيل من التباك وهو الازدحام ، لازدحام الناس فيها في الطواف (المصدر السابق) .

(٣٤) البلد: قال تعالى: ﴿وهذا البلد الأمين﴾ ، سورة التين ، الآية: ٣ ، (المصدر السابق) .

(٣٥) البلدة: قال تعالى: ﴿انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة﴾ ، سورة النمل ، الآية: ٩١ ، (المصدر السابق) .

(٣٦) المأمون: كذلك ذكره ابن دحية الكلبي (المصدر السابق) .

(٣٧) الأمين: لتحريم القتال فيه (المصدر السابق) .

(٣٨) الحرم: ذكره الطبري في شرح التنبيه (المصدر السابق) .

(٣٩) الرأس: لأنها أشرف الأرض كرأس الانسان (المصدر السابق) .

(٤٠) العتيق: من العتق ، أو لأنه لم يظهر عليه جبار (المصدر السابق) .

(٤١) العرش: بوزن نذر قاله كراع ، وبضمتين قاله البكرى (المصدر السابق) .

(٤٢) العريش: ذكره ابن سيده لأن أبياتها تنصب وتظلل (المصدر السابق) .

(٤٣) القادس: من التقديس (المصدر السابق) .

(٤٤) سقطت من (ل٥) ، وفي الأصل (ل١) ، (ل٣) ، (بر): «والقادسة» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (شفاء الغرام ١ : ٤٨) ، (المصدر السابق) .

(٤٥) (ط١) ، (ط٢): «الباشة» وهو تصحيف ، الباسّة: حكاه الخطابي ، لأنها تبس الجلد أي تحطمه وتهلكه (المصدر السابق) .

والثنيةُ[٤٦] وكُوثَى[٤٧] والحاطِمةُ[٤٨] والنسَّاسَةُ[٤٩]، والنَّاسّةُ[٥٠]، وهي صَلاحِ بالبناءِ على الكسرِ من بابِ حَذامِ[٥١] وقَطامِ، والعطِشةُ والرِّتاجُ[٥٢] وبَرَّةُ[٥٣] والمسجدُ الحرامُ، والبيتُ الحرامُ، وأمُّ رُحمٍ[٥٤] وأمُّ زَحم[٥٥] من كُناهـا، وكَثرةُ الأسماءِ تكونُ[٥٦] لشرفِ مسمّاها، فهي خيرُ أرضِ الله وأطيبُها لديْه، وأحبُّ البلادِ إلى الله[٥٧] وأكرمُها عليه، تُضاعَفُ فيها السَّيئاتُ،كما تُضاعَفُ

(٤٦) القرية والثنية: حكاه الزركشي في «أحكام المساجد» (المصدر السابق)، وفي (اعلام الساجد بأحكام المساجد: ٨٢: «القرية والبنيّة»).

(٤٧) كوثى: بضم الكاف، باسم موضع منها وهي محلة بني عبدالدار، ذكره الخطيب في تاريخه (المصدر السابق).

(٤٨) الحاطمة: لحطمها الملحد (المصدر السابق).

(٤٩) (ل٣): «النشاشة»، وفي (بر): «النسناسة» وهو تحريف، النساسة: لقلة مائها (المصدر السابق).

(٥٠) (بر): «الناشة» وهو تحريف، الناسّة: من نس الشيء اذ ينس من العطش (المصدر السابق).

(٥١) (ل٣): «خدام»، وهو تحريف.

(٥٢) (بر): «المرناج» وهو تحريف، يقول الزركشي: «الرّتاج: ذكره الطبري في شرح التنبيه، والمعروف أن الرّتاج: أم الباب، قال الخليل: وربما أريد به الكعبة، وفي الحديث: من جعل ما له في رتاج الكعبة، فان المراد به أن يجعل ماله هديا للكعبة، وأطلق عليها لأنه يغلق بابها» (اعلام الساجد: ٨٣).

(٥٣) العطشة والرّتاج وبرّة: ذكره الطبري في «شرح التنبيه» (المصدر السابق).

(٥٤) سقطت من (ط٢)، وأم رُحم: بضم الراء لتراحم الناس وتواصلهم فيها (المصدر السابق).

(٥٥) سقطت من (بر)، وفي (ل٣): «وام رحم»، أم زحم: بالزاي من ازدحام الناس فيها ذكره الواسطي في «الانساب» (المصدر السابق).

(٥٦) سقطت من (ل٥).

(٥٧) سقطت من (ط١)، (ط٢)، (ل٣): «إلى الله».

الحسناتُ(٥٨)، فالحسنةُ فيها بمائةٍ، والخطيئةُ بمائةٍ من الخطِيئاتِ، والصلاةُ وصومُ رمضانَ فيها بمائةِ ألفٍ ﴿ومن يُرِدِ فيه بإلحادٍ بُظلمٍ نُذِقهُ من عَذابٍ أليم﴾(٥٩)// ولو بقولٍ خَلْف(٦٠). (٢ظ)

وكانَ عبدُاللّه بنُ عمرو له فُسطاطٌ في الحرمِ يُصلي فيه، وفُسطاطٌ في الحلِّ يَخرجُ(٦١) إليه، إذا غابت خدمُهُ وذويه، حَذراً(٦٢) من شتمٍ(٦٣) في الحرمِ، وصوناً له أن يعاقبَ فيه من اجترم(٦٤).

ولم يحلَّ القتالَ فيه لأحدٍ إلا لسيِّد بني أُدّ بن أُدَد(٦٥)، قال تعالى:

(٥٨) بعدها في (ل٥): «بها» وهي زيادة من الناسخ.

(٥٩) من الآية: ٢٥ من سورة الحج، وفي (س١): «وظلم يذقه».

(٦٠) (ل٣): «ولو تعوا خلق»، وفي (بر): «يقول» بدل: «بقول»، خلف: رديء (اللسان: خلف).

(٦١) (بر): «خرج».

(٦٢) (ل٥): «خشية».

(٦٣) (ل٣): «أن يشتم».

(٦٤) ورد الخبر في (أخبار مكة ٢: ١٣١ - ١٣٢)، وفيه: «كان لعبدالله بن عمرو بن العاص فسطاطان، أحدهما في الحل، والاخر في الحرم، فاذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الحلّ، وإذا أراد أن يصلي صلى في الحرم، فقيل له في ذلك، فقال: انا كنا نتحدث أن من الالحاد في الحرم أن يقول: كلا والله، وبلى والله»، الفسطاط: ضرب من الأبنية (اللسان: فسط).

(٦٥) أدّ بن أدد: في (نسب قريش للزبيري: ٣، المعارف لابن قتيبة: ٦٣، سيرة ابن هشام ١: ٢): «أن أد وأدد اسمان لشخص واحد وهو والد عدنان، وفي (سيرة ابن هشام ١ - ٢ - الحاشية رقم: ٤): «يذهب بعض النسابين إلى أن أدّ هو ابن أدد، وليسا شخصاً واحداً، ويقولون: إنَّ أم أدّ هي النعجاء بنت عمرو بن تُبع، وأم أدد حية، وهي من قحطان»، وانظر: (أصول الأحساب وفصول الأنساب للجوّاني =

﴿لا أُقسِمُ بهذا البلدِ ، وأنتَ حِلٌّ بهذا البَلَدِ﴾(٦٦) ، وإنّما(٦٧) أُحلت له سَاعـةً من نهـارٍ ثم عادت حُرمتُهـا إلى الأبـدِ(٦٨) ، فهي البَلَدُ الأمينُ ، وواسِطةُ(٦٩) العِقدِ الثمينِ ، وبه أقسم اللّهُ تعالى(٧٠) في كتابِهِ المبينِ(٧١) .

المُقام بها سَعادةٌ ، والخروجُ منها شِقوةٌ(٧٢) ، وهي أقربُ الأرضِ إلى السماءِ وأعلاها(٧٣) رَبوةً ، ضعّفَ فيها كلَّ عملٍ ، وأشْعَفَ(٧٤) بمأمولِهِ كلَّ ذي أملٍ ، واختصّ حرمَها من الأحكامِ بجُملٍ منها(٧٥) : إنّ الصلاةَ لا تكرهُ فيه في وقتٍ من الأوقاتِ ، ولا يدخُلُه أحدٌ إلاّ بإحرامٍ من المِيقاتِ ،

= المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٠١٥ تاريخ) .

(٦٦) سورة البلد ، الآيتان : ١ ، ٢ .

(٦٧) سقط من (ل٥) : «وانما . . . الأمين» .

(٦٨) قال الرسول عليه السلام : «ان الله عزّ وجل حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليهم رسول الله والمؤمنين ، الا فانها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ، الا وانها أحلت لي ساعة من نهار . . .» (الجامع الكبير ١ : ١٦٦) .

(٦٩) الأصـل (ل١) : «واسطة» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (ل٥) ، (بـر) .

(٧٠) من هنا بدأ سقط في (ط١) ، (ط٢) .

(٧١) سورة البلد ، الآية : ١ .

(٧٢) (ل٥) : «شقاوة» .

(٧٣) (ل٥) : «أعلا» .

(٧٤) (س١) ، (ل٥) ، (بـر) ، (ل٣) : «واسـعـف» ولعله صواب ، أشعف : من الشّغف وهو الحبّ الشديد الذي يتمكن من سواد القلب لا من طرفه (اللسان : شعف) .

(٧٥) انظر : (شفاء الغرام ١ : ٦٨ ـ ٧٢) .

ولا يكونُ الفِدا والهدي إلا فيه ، ومن نذرَ المشي إليه لزِمَهُ أن يقتفِيه[٧٦] ، ولا تُـمتلكُ[٧٧] لقطتُهُ ، ومن قُتل فيه خطأً[٧٨] غُلّظت ديتُهُ[٧٩] ، ولا يدخُلُه كَافِـرٌ بنصّ ِ القـرآنِ[٨٠] ، ولا[٨١] يُـحـرِمُ فيه أحـدٌ بالعُمرةِ إلا في صورةِ القِرانِ[٨٢] ، ورُفِعَ[٨٣] الجزاءُ عمن تمتعَ من أهلِهِ ، وقيل: بل اختصّوا من بينِ [سائرِ][٨٤] الناسِ بمنعِ التمتعِ من أصلِهِ/ ، ويعجبُني من المذاهِبِ (٣و [الجليلةِ][٨٥] التي أتقنَ صاحِبُها بُرهانَهُ ودليلَهُ ، قولُ من قالَ[٨٦]: العُمرةُ واجِبةٌ على الناسِ كالحجّ ِ إلا على أهلِ مكةَ ، فلا يجبُ على أحدٍ منهم أن ينشيءَ بالعُمرةِ نسكَهُ ، وذلكَ خصِيصةٌ لهم وإرفاقٌ ، انفردوا بها عن

---

(٧٦) (ل٥): «يوفيه» ، وفي (ل٣): «يقضيه» .

(٧٧) (بر): «يتملك» ، وفي (ل٣): «تملك» .

(٧٨) (ل٥): «ظلما» .

(٧٩) قال تقي الدين الفاسي: «ان القاتل في الحرم يغلظ عليه الدية بزيادة ثلثها سواء كان القتل عمدا أو خطأ عند الشافعية والحنابلة على ما نقل عنهم ابن جماعة في منسكه» (شفاء الغرام ١ : ٧٠) .

(٨٠) سورة التوبة ، الآية: ٢٨ .

(٨١) سقط من (ل٣): «ولا . . . القران» .

(٨٢) القران: الجمع بين الحج والعمرة (اللسان: قرن) .

(٨٣) (ل٣): «ويرفع» .

(٨٤) زيادة من (ل٣) .

(٨٥) زيادة من (بر) ، (ل٥) ، (ل٣) .

(٨٦) أورد محب الدين الطبري في كتابه (القرى لقاصد أم القرى: ٦٠٣): «وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الحجّ والعمرة فريضتان على الناس كلّهم ، إلا أهل مكة ، فان عمرتهم طوافهم ، فان ابوا فليخرجوا إلى التنعيم ، ثم ليدخلوا بها محرمين» .

أهــلِ [٨٧] سائِــرِ الآفـاقِ ، وإليه أذهبُ وإيّاه أختـارُ ، وأقـومُ لدليلِهِ[٨٨] بالانتصـارِ ، وبه تَـجتمعُ الأدلةُ ، وتلتمِعُ الأهلةُ ، ويَرتفعُ من الأحاديثِ الاختلافُ ، وتنتظمُ بالالتئام [٨٩] والائتِلافِ .

وأمّا الكعبةُ[٩٠] : وما أدراكَ ما الكعبةُ؟ فهي دعامةُ الإسلام والأساسُ ، والتي[٩١] إذا[٩٢] عُدّت البيوتُ[٩٣] الفاضِلةُ كانت هي الوجهَ والراسَ ، جعلَ الله الكعبةَ البيتَ الحرامَ قياماً للناسِ ، جُعلت مثابةً للنّاس وأمناً ، وجلّت فجلتْ[٩٤] كلَّ قَلبٍ مضنىً[٩٥] ، عَروسٌ تنجلي في الحُلى[٩٦] ، وتَرْفِلُ في ذُيولِ العُلا[٩٧] ، وما أحسنَ قولَ بعضِ الفُضلا[٩٨] :

ألبســوا الكعبــةَ الشــريفـةَ ثوبـاً   أســوداً وهــي نُورُهــا مُســتـزيدُ
قلتُ ها فاعجبــوا لبيتٍ[٩٩] عَتيقٍ   كلُّ عامٍ له شَبــابٌ جَديدُ

---

(٨٧) سقطت من (بر) ، (ل٥) ، وفي (س١) : «عن سائر أهل الآفاق» .

(٨٨) (ل٥) : «بدليله» .

(٨٩) (ل٥) : «وينتظم الايتلام» .

(٩٠) سقطت من (س١) .

(٩١) (ل٥) : «والذي» .

(٩٢) سقطت من (س١) .

(٩٣) (ل٣) : «الغلوس» وهو تحريف .

(٩٤) (ل٥) : «فحلت» .

(٩٥) (ل٣) : «مضني» ، مضنى : سقيم قد طال مرضه وثبت فيه (اللسان : ضنا) .

(٩٦) (ل٥) : «الحلا» ، وفي (ل٣) : «بالحلي» .

(٩٧) الأصل (ل١) ، (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «العلى» ، والمثبت ما رسم في (بر) ، (ل٥) .

(٩٨) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من الخفيف .

(٩٩) (ل٥) ، (ل٣) : «البيت» .

قرتِ العيونُ بقُرب ريَّاها[100]، وتملّت ولم يَملَّ من تأمّل مُحيَّاها[101]، وطربت عُشاقُها لمّا شربت من كؤوسِ حُميَّاها[102]: // (٣ظ)

بكعبةِ اللّه بَحرُ[103] فَضلٍ | وفي الأماني منهُ العطَاءُ[104]
وأسبلتْ سترَها فقُلنا: | هذا هو السّترُ والوفاءُ

أولُ بيتٍ وُضع، وأجلُّ بيتٍ رُفع[105]، رفَعَ اللّه أعلامَها في الابتداءِ، ونصبَ إشارةَ القَبولِ للمضافِ إليها بالنداءِ، وتعرّفَ ممن تعلّقَ بذُيولِها، ولم يقطع عائدَ موصولِها، فهي ملجأُ الخائفِ، وملاذُ الطائفِ، وحِمى البادي والعاكِفِ[106]:

لقد طابَ الطوافُ لنا ورقّت | حُميّاهُ ولذّ بها[107] المدَارُ
ومِلنا لليسَارِ لفرطِ سُكرٍ | فإنّ الكأسَ مجراها اليسارُ

ما بعثَ اللّه قطُّ مَلِكاً ولا سحابةً كما وردَ في الأثرِ، إلا طافَ بالبيتِ أولاً ثم يمضي حيثُ أُمِر، وما من سماءٍ ولا أرضٍ إلا وفيها بَيتٌ بإزائِه

---

(١٠٠) (ل٥)، (بر): «رباها»، ريَّاها: منظرها الحسن (اللسان: روى).

(١٠١) (س١): «محياها من تأمل».

(١٠٢) (بر)، (ل٣)، (ل٥): «محياها»، الحميَّا: بلوغ الخمر من شاربها، وحميّا كل شيء: شدته ونشاطه (اللسان: حما).

(١٠٣) (بر): «بجزيل».

(١٠٤) لم أجد البيتين فيما بين يدي من المصادر، وهما من مخلع البسيط.

(١٠٥) (ل٥): «وضع».

(١٠٦) بعدها في (بر): «وأحسن ما قال القائل حيث قال شعر»، وفي (ل٥): «كما قيل شعر»، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي، وهما من الوافر.

(١٠٧) (ل٥): «محياه وكذبها».

ولكلِّ بيتٍ عُمّـارٌ وزُوارٌ ، فجملةُ البيوتِ أربعةَ عشرَ(١٠٨) أو خمسةَ عشرَ كما وردَ في عدةٍ من الآثارِ(١٠٩) ، وإن استغربَ ذلكَ زعيمٌ ، ففوقَ كلِّ ذي علمٍ عليمٌ .

وكـونُهـا(١١٠) من النفـاقِ أمـانٌ ، والنـظرُ إليهـا عِبـادةٌ(١١١) ومحضُ الإيمانِ(١١٢) ، وهو أفضلُ من الصلاة والصيامِ والجهادِ(١١٣) ، ورُوي(١١٤) أن الناظِرَ إلى الكعبةِ [كالمجتهدِ في العبادةِ في غيرِها من البلادِ ، وورد أن النظرَ إلى الكعبةِ](١١٥) ، يعدِلُ عِبادةَ سنةٍ غُنمُهُ ، وأنَّ مَن نظرَ إليها خرجَ / (٤و)
من ذُنوبِه كيومِ ولدتهُ أمُّهُ(١١٦) :

---

(١٠٨) سقطت من (ل٥) .
(١٠٩) انظر: (أخبار مكة ١ : ٣٥) .
(١١٠) (س١) : «وحولها» ، وفي (بر) ، (ل٣) : «دخولها» .
(١١١) أورد الأزرقي في (أخبار مكة ٢ : ٨) : «قال عثمان : وأخبرني ياسين عن أبي الأشعث بن دينار عن يونس بن خباب قال : النظر إلى الكعبة عبادة فيما سواها من الأرض ، عبادة الصائم القائم الدائم القانت» ، وانظر: (الجامع الكبير ١ : ٤٥١) .
(١١٢) (ل٣) : «ايمان» ، وفي (أخبار مكة ٢ : ٨) : «حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي ، حدثنا سعيد عن عثمان قال : أخبرني ياسين عن أبي بكر المدني عن عطاء ، قال : سمعت ابن عباس يقول : النظر إلى الكعبة محض الإيمان» .
(١١٣) انظر: (المصدر السابق ٢ : ٩) .
(١١٤) انتهى سقط (ط١) ، (ط٢) ، وفيهمـا : «وورد أن النـظر» ، وفي (س١) : «النظر» بدل : «الناظر» .
(١١٥) ما بين المعقفين سقط من الأصـل (ل١) ، (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، والزيادة من (بر) ، (ل٣) ، (ل٥) .
(١١٦) (المصدر السابق ٢ : ٩) : «حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : =

قِفــوا واجـتلُوا من كعبــةِ اللّه مَنــظراً

فمـا لفواتٍ مِنه في الدهرِ تَعويضُ(١١٧)

وقـد لبستْ سودَ اللبـاسِ(١١٨) تواضُعـاً

وكَــلٌّ ليالِـينــا بأنــوارِهـــا بِيضُ

ولقد شكتْ إلى ربِّها ما نُصِبَ حولَها من الأصنامِ ، وما استقسِمَ به من الأزلامِ ، فوعدَها ببشرٍ يحنونَ إليها(١١٩) حَنينَ الحمامِ ، وردَ ذلكَ [عن جابرٍ](١٢٠) مَرفـوعاً و(١٢١)عن كعبٍ وسلمانَ(١٢٢) ، قيلَ : وهلْ لها لسانٌ؟ قال : نعم وأذنانِ وشَفتانِ(١٢٣) .

= أخبرني ياسين عن ابن المسيب قال : من نظر إلى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه» .

(١١٧) لم أجد البيتين فيما بين يدي من المصادر ، وفي (ل٥) : «واجعلوا» بدل : «واجتلوا» ، والبيتان من الطويل .

(١١٨) (ل٣) : «الناس» .

(١١٩) (ط١) ، (ط٢) : «حولها» .

(١٢٠) زيادة من (بر) .

(١٢١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(١٢٢) (ل٣) : «وسليمان» .

(١٢٣) (ط٢) : «وشفتين» ، وقـد أورد الأزرقي الخبر في (أخبار مكة ٢ : ٣-٤) ، وفيه : «وعن العلاء المكي عن جابر بن ساج الجزري قال : جلس كعب الأحبار أو سلمان الفارسي بفناء البيت ، فقال : شكت الكعبة إلى ربها عز وجل ما نصب حولهـا من الأصنـام ، وما استقسم به من الأزلام ، فأوحى الله تعالى اليها : اني منزل نورا ، وخالق بشرا ، يحنون إليك حنين الحمام إلى بيضه ، ويدفون إليك دفيف النسور ، فقال له قائل : وهل لها لسان ؟ قال : نعم وأذنان وشفتان» .

ووردَ أنّهُ لما وقعَ فيها حَجرُ المنجنيقِ أيامَ ابنِ الزُّبير(١٢٤) سُمِعَ منها الأنينُ(١٢٥) ، وأنّهـا تزورُ يومَ القيامـةِ قبـرَ سيدِ المُـرسلينَ ﷺ(١٢٦) ، وتتكفلُ(١٢٧) بالشفاعةِ فيمن حجها من المؤمنينَ(١٢٨) :

ببـابـك قد وقفـتُ أطيلُ لثمـاً ... على الأعيانِ(١٢٩) يتبعُـهُ استِـلامُ
أويتُ لأمـنِ عَفـوك من ذُنـوبي ... كمـا يَأوي إلى الحَـرمِ الحمـامُ

وأمّا الحجرُ الأسودُ فبتقبيلِه(١٣٠) تبيضُّ الوجوهُ ، ويسعدُ من يؤمّه ويرجُوه(١٣١) :

---

(١٢٤) هو عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، بويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ بعد موت يزيد بن معاوية ، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان ، كانت له مع الأمويين وقائع هائلة ، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي ، فحاصره بمكة سنة ٧٣هـ ، ورمى الكعبة بالمنجنيق ، وانتهى الحصار بمقتل ابن الزبير ، انظر (تاريخ الطبري ٦ : ١٨٧ ـ ١٩٤ ، مروج الذهب للمسعودي ٥ : ١٦٨ ـ ٢٠٩ ، فوات الوفيات ٢ : ١٧١ ـ ١٧٥) .

(١٢٥) ورد الخبر في (أخبار مكة ١ : ١٩٩) ، وفيه : «حدثني محمد بن اسماعيل بن أبي عصيدة ، قال : حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي عن مولى لابن المرتفع عن ابن المرتفع ، قال : كنا مع ابن الزبير في الحجر ، فأول حجر من المنجنيق وقع في الكعبة ، فسمعنا له أنينا كأنين المريض آه آه» .

(١٢٦) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٢٧) (س١) : «وتكفل» .

(١٢٨) بعدها في (ل٣) : «وقد قيل» ، وفي (ل٥) : «كما قيل» ، والبيتان للصاحب بدرالدين بن الصاحب (تمثال الأمثال للشيبي ١ : ٢٩٩) ، وهما من الوافر .

(١٢٩) (س١) ، (ل٥) ، (ل٣) ، (بر) ، (تمثال الامثال) : «الاعتاب» .

(١٣٠) (ل٣) ، (بر) : «فتقبيله» .

(١٣١) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من السريع .

كم قُبلةٍ(١٣٢) يعقِبُها سُجودُ في الحجرِ الأسودِ للوفود(١٣٣)
فيا لَهُ من حَجرٍ عَظيمٍ سوادُهُ(١٣٤) من أثرِ السجودِ

هو يَمينُ اللّه في بلادِهِ ، يُصافحُ بها من أمّه(١٣٥) من عِبادِهِ(١٣٦) // (٤ظ)
عَندَهُ تُسكبُ العَبراتُ(١٣٧) ، وتذهبُ الحسراتُ(١٣٨) :

طفْ واستلمْ رُكناً لأشرفِ مَنزلِ
واخضعْ وذِلّ تَفزْ(١٣٩) بكلِّ مُؤملِ(١٤٠)
وإذا خَلا الحَجرُ المُعظمُ قَدرُهُ
فاليُمنُ في تلك اليَمينِ فقبلِ(١٤١)

---

(١٣٢) الأصل (ل١) : «قيل» ، وفي (بر) : «قتل بعقبها» وهو تحريف ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (ل٥) : «قبل» ، والمثبت ما ورد في (س١) وبه يستقيم الوزن .

(١٣٣) سقط عجز البيت الأول والبيت الثاني من (بر) ، وفي (ل٥) : «للحجر» بدل : «في الحجر» ، وكتب في هامش (بر) : «بياض في الأصل» .

(١٣٤) (س١) : «سواد» وهو تحريف .

(١٣٥) (ل٣) : «أمد» وهو تحريف .

(١٣٦) قال الرسول عليه السلام : «الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح بها عباده» ، انظر : (الجامع الكبير ١ : ٤٠٥) .

(١٣٧) (س١) : «لعبرات» وهو تحريف .

(١٣٨) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من الكامل .

(١٣٩) (ل٣) : «تقر» وهو تحريف .

(١٤٠) (بر) : «مرمل» ، وفيها : «طن» بدل : «طف» .

(١٤١) سقط البيت من (بر) ، وفي (ل٥) : «خلى» بدل : «خلا» ، وفي (س١) : «واليمن» بدل : «فاليمن» .

أنـزلَـهُ اللّه من الجنةِ أبيضَ من اللّبن فسودتهُ خَطايا بني آدمَ [عليه السلامُ][١٤٢] ، ولولا أن مسّهُ المُشركونَ لأبرأَ الأكمَه[١٤٣] والأبرصَ والأجذمَ[١٤٤] :

في الـحَجـرِ الأسـودِ ازدِحَـامٌ ... للنـاسِ لثمـاً لَهُ وضمـاً[١٤٥]

حتـى لقـد قُلتُ: إن هذا ... من شدةِ الـلثـمِ صارَ ألـمى[١٤٦]

وورِدَ أن اللّه جعلَهُ عيدَ أهلِ هذه القِبلةِ كما كانت المائدةُ عِيداً لبني إسرائيلَ[١٤٧] ، ولن تزالَ هذه الأمةُ بخَير ما دامَ فيها إلى أن يرفعَهُ جبرائيلُ ، وفي حديثٍ عن النبي عليهِ أفضـلُ[١٤٨] الصـلاةِ والسلامِ : «أولُ ما يُرفعُ

---

(١٤٢) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٤٣) الأكمه: الذي يولد أعمى (اللسان: كمه) .

(١٤٤) (بر): «الجذم» ، وفي الحديث: «الحجر الأسود من حجارة الجنة ، وما في الأرض من الجنة غيره ، وكان أبيض كالماء ، ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برأ» ، انظر: (الجامع الكبير ١ : ٤٠٥) .

(١٤٥) (بر): «وختما» ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من مخلع البسيط .

(١٤٦) الأصـل (ل١) ، (ط١) ، (ل٥) ، (س١): «ألمـا» ، وفي (ل٣): «لمـا» والمثبت ما رسم في (بر) ، ألمى: أسود (اللسان: لما) .

(١٤٧) قال الأزرقي: «حدثنا أبو الوليد ، قال: حدثني جدي عن سعيد بن عثمان ، أخبرني ابراهيم الصايغ عن رجل عن عمرو بن ميمون الأودي عن يوسف بن ماهك قال: إن الله تعالى جعل الركن عيد أهل هذه القبلة كما كانت المائدة عيدا لبني اسرائيل وانكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم ، وان جبريل وضعه في مكانه ، وانه يأتيه فيأخذه من مكانه» ، (أخبار مكة ١ : ٣٤٣) .

(١٤٨) سقطت من (بر) .

الرُّكنُ والقرآنُ ورؤيا النبي في المنامِ »[149] ، وما أقربَ هذا الاقتران من الحديثِ الآخرِ وأثبتهُ[150] : «مَنْ رَآني في المنامِ فقد رآني حَقّاً فإنَّ الشيطانَ لا يتمثَّلُ بي ولا بالكعبةِ»[151] .

واختصت الكعبةُ بأنها قِبلةُ المُسلمينَ[152] من جميعِ الجهاتِ ، للأحياءِ منهم والأمواتِ ، وقد روي : ما بعثَ اللّهُ نَبياً إلا قِيلَ لَهُ إلى الكعبةِ صلّوا ، وإنَّ اليهودَ والنصارى أُمروا بها ولكنهم عنها ضلّوا ، / وإن المُصلينَ حولَها يستديرونَ[153] ، ويتقابلُونَ فيها حتى الإمام والمأموم ويستدبرونَ[154] ، وإحياؤها في كلِّ سنةٍ فرضٌ ، ويَحرمُ عليه[155] استقبالُها واستدبارُها عندَ قضاءِ الحَاجةِ في فضاءٍ من الأرضِ[156] ، وبالحجِّ والعُمرةِ والطوافِ ، فسبحانَ من خصّ وافدِي[157] هذه الكعبةِ بمزيدِ المنِّ والإسعافِ ، [كما قيل][158] : (٥و)

(١٤٩) ضعيف الجامع الصغير ٢ : ٢٣٨ .

(١٥٠) سقطت من (ل٣) ، وفي (بر) ، (ل٥) : «واشبه» ولعله صواب .

(١٥١) صحيح الجامع الصغير ٥ : ٢٩٤ ، وفيه : «من رآني في المنام فقد رآني ، فان الشيطان لا يتمثل بي» .

(١٥٢) (ل٣) : «للمسلمين» .

(١٥٣) (ل٣) : «يستدبرون» .

(١٥٤) (ط٢) : «ويستديرون» .

(١٥٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (س١) ، (بر) ، (ل٣) ، (ل٥) .

(١٥٦) جاء في الحديث : «واذا بال أحدكم أو تغوط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفرجه» انظر : (الجامع الكبير ١ : ٤٧) .

(١٥٧) سقطت من (ل٥) .

(١٥٨) زيادة من (ل٥) .

لا تُنكِـروا حالَ الـطوافِ تَبـختُـرِي

وتَـمـايلي سُكـراً بغـيرِ شَرابِ[159]

قد كنتُ بالذكرى أهيمُ[160] فكيفَ بي

عنـدَ الـوقـوفِ بمـربـعِ[161] الأحبـابِ

وبمكـةَ خمسـةَ عشرَ موضِعاً يُستجابُ[162] فيها للعبدِ[163] المُسلمِ الـدعـاءُ[164]: عنـدَ الحجـرِ الأسـودِ والـرُّكنِ[165] اليَمـاني[166] وتحتَ المِيزابِ[167]، وعنـدَ المُلتزمِ وهو ما بينَ الحجرِ الأسودِ والبابِ، وفي

---

(١٥٩) أورد عبدالقادر الجزيري البيتين بلا عزو في (درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة: ٥٧٢)، وسقطت من (ل٥): «سكرا»، والبيتان من الكامل.

(١٦٠) سقطت من (ط١)، (ط٢).

(١٦١) المصدر السابق: «بمرتع».

(١٦٢) (ل٥): «مستجاب».

(١٦٣) سقطت من (ل٥): «للعبد المسلم».

(١٦٤) أورد الحسن البصري اسماء هذه المواضع في رسالته (فضائل مكة والسكن فيها: ١٦) ثم نقلها عنه تقي الدين الفاسي (شفاء الغرام ١: ١٩٨) وأضاف إليها الفاسي «الجمرات الثلاث».

(١٦٥) سقط من (ل٥): «والركن ... الأسود».

(١٦٦) الركن اليماني: أحد أركان الكعبة، وسمي باليماني فيما ذكر العيني لأن رجلا من اليمن بناه (شفاء الغرام ١: ١٧٤)، وذكر ياقوت أركان الكعبة وهي: الركن الأسود، الركن الشمالي الذي عنده الحجر، الركن العراقي، الركن اليماني، الركن الشامي (معجم البلدان ٤: ٤٦٥).

(١٦٧) (ل٣): «الميزان» وهو تحريف، والميزاب: مسيل الماء من سطح الكعبة (اعلام الساجد: ٢٣، حاشية رقم: ٤، وانظر: ١٤١، ٢٠٤).

جوفِ الكعبـةِ و[بينَ][١٦٨] الـركنِ والمقـامِ ، وعلى الصّفـا و[على][١٦٩] المروةِ وما بينَهما لمن سَعى أو قامَ ، وبجَمْعٍ[١٧٠] وعَرفاتٍ ، وبمِنىً[١٧١] وعندَ الجمراتِ[١٧٢] ، فيا لَها من بِقاعٍ لا نظيرَ لها بِقاع[١٧٣] ، أُنزلَ[١٧٤] فيها مَاءُ الـرّحمةِ فاهتزتْ وربتْ ، وأُنبتتِ الحكمةُ[١٧٥] في قلوبٍ غذيت من مَنـاهِلِهـا[١٧٦] التي عذبتْ لمّـا شُـرِبتْ ، ونـاهِيكَ بما وردَ عن سيدِ ولدِ عدنانَ : إنّ الرُكنَ والمقامَ ياقُوتتانِ من يواقيتِ الجنانِ ، يأتي كلُّ واحدٍ منها يومَ// القيامةِ مثلَ أُحدٍ له لِسانٌ وشَفتانِ وعَينانِ ، يَشهدُ[١٧٧] لمن وافاهُما

---

(١٦٨) زيادة من (بر) ، (فضائل مكة : ١٦) ، (شفاء الغرام ١ : ١٧٤) .

(١٦٩) سقطت من الأصل (ل١) ، والزيادة من (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ، (ل٥) .

(١٧٠) (ل٣) : «ويجمع» وهو تصحيف ، جمع : من أسماء المزدلفة ، وسميت بذلك للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء بها (اعلام الساجد للزركشي : ٧١) .

(١٧١) (ل٣) : «ومنى» .

(١٧٢) لم ترد في رسالة الحسن البصري (فضائل مكة : ١٦) ، وفي (شفاء الغرام ١ : ١٩٨) : «وعند الجمرات الثلاث» .

(١٧٣) (بر) : «من البقاع» .

(١٧٤) سقطت من (ل٣) .

(١٧٥) بياض في (بر) : «الحكمة . . . التي» .

(١٧٦) الأصل (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) : «منالها» ، وفي (ل٥) : «مياهها» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ل٣) ، المناهل : مفردها منهل وهو: المشرب ثم كثر ذلك حتى سميت منازل السّفّار على المياه مناهل (اللسان : نهل) .

(١٧٧) (ل٥) : «يشهدان» .

بحقٍّ ويشفعانِ(١٧٨) ، ولولا ما(١٧٩) مسَّهما من(١٨٠) الخطايا لكانا لما بين المشـرقِ والمغربِ يضيئان ، ولكلِّ ذي عَاهةٍ وسقيمٍ يشفيان(١٨١) ، ولا تنسى زَمزمَ فبذكرها حَدا(١٨٢) الحَادِي وزَمْزَم(١٨٣) :

وليـلٍ ببـطحـاءِ الـحِمى قد غنمتُـهُ
وطَـائـرُ أُنـسـي بالـهنـاءِ تَرنمـا(١٨٤)

---

(١٧٨) قال الرسول عليه السلام : «يبعث الله الحجر الأسود والركن اليماني يوم القيامة ولهما عينان ولسان وشفتان ويشهدان لمن استلهمهما بالوفاء» ، انظر : (الجامع الكبير ١ : ٩٨٨) .

(١٧٩) سقطت من (ط٢) .

(١٨٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) : «من . . . والمغرب» .

(١٨١) قال الرسول عليه السلام : «ان الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا ما مسهما من خطايا بني آدم لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذي عاهة ولا سقم الا شفي» انظر : (المصدر السابق ١ : ١٩٩) .

(١٨٢) (ل٥) ، (بر) ، (ل٣) : «حدى» ، حدا من الحدو والحداء : وهو سوق الابل والغناء لها (اللسان : حدا) .

(١٨٣) زمزم : صوت صوتا خفيا لا يكاد يفهم ، ومصدره الزمزمة وهي أصوات المجوس (اللسان : زمم) .

(١٨٤) البيتان لبدرالدين ، أحمد بن محمد المعروف بابن الصاحب (شفاء الغرام ٢ : ٢٩٥) ، وفيه : «قطعته» بدل : «غنمته» ، وفيه أيضا : «في الهوى» بدل : «بالهناء» ، وفي الأصل (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (ل٥) : «بالهناء قد ترنما» ، وفي (بر) : «بالثناء قد ترنما» وقد حذفت «قد» وبه يستقيم وزن البيت ، ويستقيم أيضا برواية (شفاء الغرام) : «في الهوى قد ترنما» ، وهما من الطويل .

وطـــافَ بكــــاســـاتِ الأمــاني سُرورُنــا
فطيِّبُ عَيشي[185] في المقـامِ وزَمـزمـا

[هي همـزةُ جِبـريلَ][186] ، وسقيا [مِن][187] اللّه لإسماعيلَ[188] ، المنـوهُ لهـا بالـذكرِ والتبجيلِ ، في القرآنِ والتوراةِ والإنجيلِ ، تَنبعُ من الجِنـــانِ ، والتضلعُ منهـــا هو الآيةُ الفَـاصِلةُ بينَ أهـلِ النفـاقِ وأهـلِ الإيمـانِ[189] ، وهي بَرةٌ[190] ومَضنـونـةٌ[191] وشـرابُ الأبـرارِ[192] ، وكانَ يَستهـدي[193] من مائِهـا النبيُّ المختـارُ ، وقالَ ابنُ عباسٍ : «صلّوا في مُصلى[194] الأخيارِ واشـــربـوا من شرابِ الأبـرارِ ، قيل[195] : ما مُصلى

(١٨٥) المصدر السابق : «عيش» .
(١٨٦) سقطت من الأصل (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، وفي (بر) : «وهي هجر جبريل» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، همزة جبريل : من اسماء زمزم ، ذكر هذا الاسم السهيلي ، لأنه قال : وذكر أن جبريل همز بعقبه في موضع زمزم فنبع الماء (شفاء الغرام ١ : ٢٥٢) .
(١٨٧) زيادة من (ل٥) .
(١٨٨) (ل٣) : «اسماعيل» .
(١٨٩) قال الرسول عليه السلام : «آية بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم» (الجامع الكبير ١ :٣) .
(١٩٠) (ل٥) : «برآة» وهو خطأ .
(١٩١) (ل٣) : «موضونة» وهو خطأ .
(١٩٢) برة ، ومضنونة ، وشراب الأبرار : من أسماء زمزم ، انظر : (شفاء الغرام ١ : ٢٥١) .
(١٩٣) (بر) : «يستبرى» وهو تحريف .
(١٩٤) سقطت من (س١) ، وفيها «فيما» بدل : «في» .
(١٩٥) سقط من (بر) ، (ل٣) : «قيل . . . الأبرار» .

الأخيارِ؟ قال: تحتَ الميزابِ ، قِيلَ: ما شرابُ الأبرارِ؟ قال(١٩٦): ماءُ زَمزمٍ »(١٩٧) أكرم بهِ(١٩٨) من شرابٍ ! .

وقد وردَ: أنّ خيرَ بئرٍ في الأرضِ بئرُ زَمزمٍ (١٩٩) ، وبها تَـجتمعُ أرواحُ الموتى ممّن(٢٠٠) أسلمَ ، وقد صحّ الحديثُ بأن: «ماءَ زمزمٍ لما شُـربَ لَهُ»(٢٠١) ، ولا التفـات لمن(٢٠٢) ضعّفـهُ أو علّلهُ(٢٠٣) ، فلَهُ طُرقٌ موقـوفـةٌ (٦ و) ومـرفـوعـةٌ/ ومـوصـولـةٌ ومقطوعةٌ(٢٠٤) ، وصحَّ أنها للجائعِ طَعامٌ(٢٠٥) ، وللمريضِ شِفاءٌ من السّقامِ (٢٠٦) وقد فُضّلَ ماؤها على نهرِ الكوثرِ ، حيثُ

---

(١٩٦) سقط من (س١): «قال . . . شراب» .

(١٩٧) روى الأزرقي القول في (أخبار مكة ٢ : ٥١ ـ ٥٣) .

(١٩٨) الأصل (ل١): «مجهله» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (بر) ، (ل٣) ، (ط١) ، (ط٢) .

(١٩٩) انظر: (أخبار مكة ٢ : ٥٣) .

(٢٠٠) (ط٢): «عن أسلم» وهو تحريف ، وفي (ل٥): «من أسلم» .

(٢٠١) الجامع الكبير ١ : ٦٨٨ ، وفي (ل٣): «منه» بدل: «لـه» .

(٢٠٢) (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (ل٥) ، (بر): «إلى من» .

(٢٠٣) العلة في الحديث: عبارة عن سبب خفي قادح مع أنّ الظاهر السّلامة منه ، ويتطرق إلى الاسناد الجامع شروط الصحة ظاهرا ، انظر: (تدريب الرّاوي في شرح تقريب النواوي ١ : ٢٥١ ـ ٢٦١) .

(٢٠٤) انظر: (المصدر السابق ١ : ٢٢١ ـ ٢٢٣) .

(٢٠٥) انظر: (أخبار مكة ٢ : ٥٣) .

(٢٠٦) روى الدار قطني والديلمي عن ابن عباس عن الرسول عليه السلام أنه قال: «ماء زمزم لما شرب له ، ان شربته تستشفي به شفاك الله ، وان شربته ليشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظمئك قطعه الله» (الجامع الكبير ١ : ٦٨٨) .

غُسلَ منها[٢٠٧] القلبُ الشريفُ الأطهرُ[٢٠٨] ، وروي[٢٠٩] حديث أوردَهُ الأئمة الحفاظ في كتبها التي نبغتْ[٢١٠] «مَنْ طافَ بالبيتِ سبعاً ، وصلى خلفَ المقامِ ركعتينِ ، وشربَ من ماءِ زمزم[٢١١] غفرَ اللّهُ لَه[٢١٢] ذنوبَهُ [كلَّها][٢١٣] بالغةً ما بلغت»[٢١٤] ، وورد أنّ اللّه يرفعُ المِياه العذبةَ غيرَ زمزم قبلَ يوم القيامةِ[٢١٥] ، وناهِيكَ بذلك أمارةً على الفضلِ وعَلامةً[٢١٦] .

غنمنا عندَ بيتِ[٢١٧] اللّه عَيشاً — وطيباً في مقامِ هَناً أمينِ
ودارَ بماءِ زمزمَ لي نَديمٌ — وطَافَ لنا بكأسٍ من مَعينِ

(٢٠٧) (ل٥) : «وبها» .
(٢٠٨) روى أنس عن الرسول عليه السلام أنه قال : «أتيت فانطلق بي إلى زمزم ، فشرح عن صدري ، ثم غسل بماء زمزم ثم أنزلت» ، (المصدر السابق ١ : ١٨) .
(٢٠٩) (س١) : «وفي» .
(٢١٠) (ل٣) : «تبعت» ، وفي (بر) ، (ط٢) : «نبعت» .
(٢١١) (س١) : «زمر» .
(٢١٢) سقطت من (بر) .
(٢١٣) سقطت من الأصل (ل١) ، والزيادة من (المصدر السابق ١ : ٧٩٨) ، (ط١) ، (ط٢) ، (س١) ، (بر) ، (ل٣) ، (ل٥) .
(٢١٤) رواه ابن النجار والديلمي عن جابر (المصدر السابق ١ : ٧٩٨) .
(٢١٥) قال الأزرقي : حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني مقاتل عن الضحاك بن مزاحم : «ان الله عزّ وجل يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة وتغور غير زمزم . . . » (أخبار مكة ١ : ٥٩) .
(٢١٦) (ل٥) : «أمارة» ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من الوافر .
(٢١٧) سقطت من (بر) .

وتمامُ المكرُمةِ والمأثرةِ ، حُصولُ الامتنانِ في عَرفاتٍ(٢١٨) بالمغفرةِ ، فتغفرُ فيها(٢١٩) الذنوبُ ، ويُشر(٢٢٠) فيها باستئنافِ(٢٢١) العملِ ليتوبَ(٢٢٢) من يؤوبُ(٢٢٣) ، ويعُم(٢٢٤) الغُفرانُ الكبائرَ والصغائرَ(٢٢٥) ، وتتحمل(٢٢٦) المظالم في جَمْعٍ(٢٢٧) فضلاً من متولّى السرائرِ ، خصيصةً اختصَّ بها [أهلُ](٢٢٨) الحجِّ ، واستأثرَ(٢٢٩) بها أهلُ العَجِّ والثجِّ(٢٣٠) الآتون من كلِّ فَجٍّ ، [كما قيل](٢٣١) :

---

(٢١٨) الاصل (ل١) : «غرفات» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (س١) ، (ل٣) ، (ل٥) ، (بر) .

(٢١٩) (بر) : «بها» .

(٢٢٠) (ط١) ، (بر) : «ويبشر» ، وفي (ل٣) : «وتبشر» ، وفي (ل٥) : «ينشر» ، وفي (ط٢) ، (س١) : «ويشر» .

(٢٢١) (س١) : «باستيفاء» .

(٢٢٢) الأصل (ل١) : «ليتؤب» ، وفي (ل٣) : «لتبوت» ، وفي (ل٥) : «فيتوب» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (بر) .

(٢٢٣) (ل٥) ، (ط١) ، (ط٢) : «يؤب» ، وفي (ل٣) : «مروب» .

(٢٢٤) (ط١) ، (ط٢) : «نعم» وهو تحريف .

(٢٢٥) (ط١) ، (ط٢) : «للصغائر والكبائر» .

(٢٢٦) (بر) : «ويتحمل» .

(٢٢٧) (ل٣) : «جميع» وهو تحريف .

(٢٢٨) زيادة من (بر) .

(٢٢٩) (ل٥) : «واستأثرها» .

(٢٣٠) العج والثج : الطواف واسالة دم الهدي (تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٣ : ٥٠) .

(٢٣١) زيادة من (ل٥) ، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهما من مجزوء الرجز.

ضيافةُ الغُفرانِ قد عمتْ بمكةَ الورى// (٦ظ)
فأصبحت معلمةً أُمَّ القُرى أمَّ القِرى

وعرِّج على المدينةِ[٢٣٢] فهي صاحبةُ العَلمينِ ، وثانيةُ[٢٣٣] الحَرمينِ ، والمشاركةُ لمكةَ في التفضيلِ والتكريمِ ، وفي مضاعفةِ الصلاةِ والبركةِ والتحريمِ[٢٣٤] ، وهي : دَارُ الإيمانِ[٢٣٥] وقُبةُ الإسلامِ[٢٣٦] ، وأرضُ الهجرةِ ومبوَّأُ[٢٣٧] الحلالِ والحرامِ ، المسماةُ[٢٣٨] في القرآنِ بالمدينةِ

---

(٢٣٢) الأصل (ل١) : «العلمين» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ل٣) ، (ل٥) ، (بر) ، (ط١) ، (ط٢) .

(٢٣٣) (ل٣) : «وتالية» .

(٢٣٤) عن عبدالله بن زيد المازني عن الرسول علي السلام قال : «ان ابراهيم حرم بيت الله وأمّنه ، واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ، ودعوت لها في مدها وصاعها بمثلي ما دعا به ابراهيم لمكة» (الجامع الكبير ١ : ٢١٧) .

(٢٣٥) دار الايمان : كما في حديث «المدينة قبة الاسلام ودار الايمان» اذ منها ظهوره وانتشاره (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي ١ : ١١) .

(٢٣٦) قبة الاسلام : سميت به لأنها المحل الذي ابتدأ فيه ببيان الحلال والحرام (المصدر السابق ١ : ١٥) ، وفي (ل٣) : «قبلة» .

(٢٣٧) الأصل (ل١) : «ومبووّا» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «ومتوا» ، وفي (ل٣) ، (ل٥) : «ومبوء» وفي (بر) : «ومبرا» ، والمثبت ما رسم في (س١) ، مبوّأ الحلال والحرام : رواه الطبراني في حديث «المدينة قبة الإسلام» والتبوّء : التمكن والاستقرار ، سميت به لأنها محل تمكن هذين الحكمين واستقرارهما (المصدر السابق ١ : ١٥) .

(٢٣٨) سقطت من (ل٥) .

والدارِ[٢٣٩] والإيمانِ[٢٤٠] ، وفي التوراةِ[٢٤١] : بِطِيْبَةَ ، وطَابَةَ ، وجَابرةَ[٢٤٢] ، والمجبُورةِ[٢٤٣] والمدينةِ ، والمرحُومةِ والعذراءِ[٢٤٤] ، والمُحَبّةِ والمحبوبةِ والقَاصِمةِ والمسكِينةِ[٢٤٥] ، ومن أسمائها تَيددُ[٢٤٦] والبلاطُ[٢٤٧] وحَسَنةٌ[٢٤٨]

---

(٢٣٩) (ط١) ، (ط٢) : «الذكر» .

(٢٤٠) يشير إلى قوله تعالى في سورة الحشر ، الآية : ٩ : «والذين تبوّأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم . . .» .

(٢٤١) اسماء المدينة في التوراة أوردها ابن النجار في (الدّرة الثمينة في تاريخ المدينة ٢ : ٣٢٣ طبعت ملحقة بشفاء الغرام) ، وأوردها المراغي في (تحقيق النّصر بتلخيص معالم دار الهجرة: ٢١) .

(٢٤٢) (تحقيق النصرة) : «الجابرة» .

(٢٤٣) الأصل (ل١) : «ومجبورة» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ، (بر) ، (تحقيق النصرة) ، (الدّرة الثمينة) .

(٢٤٤) في (تحقيق النصرة) : «الهذراء» ، وقال السمهودي : «الهذراء ذكره ابن النجار بدل العذراء نقلا عن التوراة ، وتبعه جماعة كالمطري فلذلك أثبتناه ، وان كان الصواب اسقاطه (وفاء الوفا ١ : ١٨) ، وفي النسخة التي بين أيدينا من كتاب ابن النجار «الدّرة الثمينة» : «العذراء» وليس «الهذراء» .

(٢٤٥) (بر) : «السكينة» وهو تحريف .

(٢٤٦) (ل٥) : «تبدد» ، وفي (بر) : «قيدد» ، وفي (وفاء الوفا ١ : ٩) : «تندد» .

(٢٤٧) سقطت من (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، وفي (بس) : «والبلاد» وهو خطأ ، البلاط : بالفتح نقل عن كتاب «ليس» لابن خالويه وهو لغة : الحجارة التي تفرش على الأرض (وفاء الوفا ١ : ٩) .

(٢٤٨) سقطت من (س١) ، حسنة : بلفظ مقابل السيئة ، قال تعالى : ﴿لنبوئنهم في الدنيا حسنة﴾ ، قال المفسرون : مباءة حسنة وهي المدينة ، وقيل : حسنة اسم المدينة ، وقد اشتملت على الحسن الحسي والمعنوي (المصدر السابق ١ : ١٠) .

وحَبيبةُ[٢٤٩] والمحببةُ[٢٥٠] ومدخلُ صدقٍ[٢٥١] ودارُ السُّنةِ[٢٥٢] ودارُ الهجرةِ[٢٥٣] والبحرةُ[٢٥٤] والبُحيرةُ[٢٥٥] والمُطيبةُ[٢٥٦] ، واحذرْ أن تسميها يثربَ فتضلِ ، قالَ ﷺ : «مَن سمى المدينةَ يثربَ فليستغفر اللّه»[٢٥٧] عزّ وجل ، وإنما ذُكِرَ هذا الاسمُ في القرآنِ ، حِكايةً عن قولِ[٢٥٨] المنافقينَ لأهلِ الإيمانِ .

---

(٢٤٩) سقطت من (س١) ، وفي (ل٣) : «وحسينة» ، وقال السمهودي : «الحبيبة لحبّه لها صلى الله عليه وسلم ، وقال : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد» (المصدر السابق ١ : ١٠).

(٢٥٠) ذكره السمهودي (المصدر السابق ١ : ١٥) .

(٢٥١) ذكره السمهودي (المصدر السابق ١ : ١٦) .

(٢٥٢) سقطت من (س١) ، (ل٣) ، وذكره السمهودي (المصدر السابق ١ : ١١) .

(٢٥٣) ذكره السمهودي (المصدر السابق ١ : ١١) .

(٢٥٤) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ل٣) ، (س١) : «البحير» ، وذكره السمهودي (المصدر السابق ١ : ٩) .

(٢٥٥) بعدها في (بر) : «البحرة» ، وذكره السمهودي نقلا عن منتخب كراع (المصدر السابق ١ : ٩) .

(٢٥٦) الأصل (ل١) : «المطيّة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ، (ل٣) ، و (المصدر السابق ١ : ١٢) .

(٢٥٧) عن البراء عن الرسول عليه السلام ، قال : «من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله ، هي طابة هي طابة» (الجامع الكبير ١ : ٧٨٦) .

(٢٥٨) (ل٥) : «لقول» بدل : «عن قول» ، وفي (بر) : «لا أهل» بدل : «أهل» .

قريةٌ تأكــلُ الـقُــرى[٢٥٩] ، وتجــزلُ القِــرى[٢٦٠] ، وتنفي الخبثَ والفِرى[٢٦١] ، وتأبى الضيمَ[٢٦٢] والحيفَ[٢٦٣] ، وفُتِحتْ بالقرآنِ وفُتحَ غيرُها بالسيفِ[٢٦٤] ، تربتُهـا مُؤمنـةٌ وشِفاءٌ من الجُذام[٢٦٥] ، وبركتُها مثلُ[٢٦٦] بركةِ المسجدِ الحرامِ ، ونصفُ أكراشِ الغنمِ فيها مثلُ ملئِها في غيرِها من البلادِ ، ومَن[٢٦٧] تركَها رغبةً عنها أبدلَها اللّهُ خيراً مِنه من العبادِ[٢٦٨] . /
٧و

---

(٢٥٩) عن أبي هريرة عن الرسول عليه السلام ، قال: «أمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون: يثرب ، وهي المدينة ، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد» (فتح الباري ٤ : ٨٧) ، وقال المراغي في تفسير هذا الحديث: «تأكل القرى ، لأنها مركز جيوش الإسلام» (تحقيق النّصرة: ١٢) .

(٢٦٠) (بر): «المقرى» ، وفي (ل٣): «القربى» وهو تحريف .

(٢٦١) الأصل (ل١): «العرى» ، وفي (ل٣): «العزى» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «القرى» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ل٥) ، (بر) ، الفرى: الكذب والفساد (اللسان: فرا) .

(٢٦٢) (بر): «الضيف» ، وفي (ل٣): «الضعيف» وهو تحريف .

(٢٦٣) الحيف: الميل في الحكم ، والجور والظلم (اللسان: حيف) .

(٢٦٤) عن عائشة عن النبي عليه السلام ، قال: «افتتحت القرى بالسيف ، فتتحت المدينة بالقرآن» (الجامع الكبير ١ : ١٢٦) .

(٢٦٥) عن قيس بن شماس عن أبيه عن الرسول عليه السلام ، قال: «غبار المدينة شفاء من الجذام» (الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ٢ : ٣٣٢) ، وانظر: (الجامع الكبير ١ : ٥٨٣) .

(٢٦٦) (ل٥): «مثلا» وهو تحريف

(٢٦٧) سقط من (ل٥): «ومن . . . العباد»

(٢٦٨) انظر: (الجامع الكبير ١ : ٢٤١) .

ومما صحّ في فضلِها وذكرِها: «أنّ الإيمانَ يأْزِرُ[٢٦٩] إليها كما تأْزِرُ[٢٧٠] الحيةُ إلى جُحرِها»[٢٧١]، وبها عزّت كلمةُ الإسلامِ وعلت وتقررتِ الشرائعُ وأكملت، وغالبُ الفرائضِ فيها نَزلت[٢٧٢]، ومن أخافَ أهلَها فقد أخافَ جنبي[٢٧٣] رسولِ اللّه ﷺ[٢٧٤] أو كاد[٢٧٥]، ومن[٢٧٦] أرادَ أهلَها بسوءٍ أذابَهُ اللّهُ كما يذوبُ الملحُ في الماءِ أو كادَ[٢٧٧].

ومما[٢٧٨] ساوت فيه مكةَ أن مَن ماتَ[٢٧٩] بها[٢٨٠] حَصلَ له الأمنُ

---

(٢٦٩) (ل٣): «يوزر» وهو تحريف.

(٢٧٠) (ل٣): «توزر»، وفي (ل٥): «تأزر».

(٢٧١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٤: ٩٣، وروايته: «ان الايمان ليأرز...»، وقال ابن حجر العسقلاني في تفسير هذا الحديث: «أي أنها كما تنتشر من جحرها في طلب ما تعيش به، فإذا رعاها شيء رجعت إلى جحرها» كذلك الايمان انتشر في المدينة».

(٢٧٢) في (بر): «وغالب الفرائض نزلت، وتقررت الشرائع وأكملت».

(٢٧٣) (ل٣): «حبيبي».

(٢٧٤) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(٢٧٥) عن جابر عن النبي ﷺ، قال: «من أخاف الانصار أخاف ما بين هذين وأومى إلى جنبيه» (التاريخ الكبير للبخاري قسم ١ ج ١: ٣٢)، وانظر: (الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ٢: ٣٣٥)، كاد: تفيد المقاربة هنا.

(٢٧٦) سقط من (ط١)، (ط٢): «ومن... أو كاد».

(٢٧٧) عن سعد عن الرسول عليه السلام، قال: «لا يكيد أهل المدينة أحد الا انماع كما ينماع الملح في الماء» (فتح الباري ٤: ٩٤)، وانظر (الدرة الثمينة ٢: ٣٣٥).

(٢٧٨) (ط١)، (ط٢): «وما».

(٢٧٩) (س١): «أمات» بدل: «من مات».

(٢٨٠) (بر): «بهما»، وفي (ل٥): «فيها».

والشفاعةُ(٢٨١) وليس ذلك لبُقعةٍ(٢٨٢) ، ولمّا كانَ أهلُ مكةَ يطوفونَ بينَ كلِّ تَرويحيتينِ(٢٨٣) جُعِلت تَراويحُ أهلِ المدينةِ سِتّاً وثلاثينَ ركعةً .

وكِلاهما يُمنعُ الكافِرُ من حُلولِه ويطردُ عن دُخولِه ، ولا يدخلهما(٢٨٤) الـدجالُ ولا الطاعونُ ، وإذا قدمَ المدينةَ الدّجالُ ردّتهُ الملائكةُ ورجفتْ ثلاثَ رجفاتٍ فيخرج إليه(٢٨٥) منها الطّاغُونَ(٢٨٦) .

وكم بها من شعائرَ ومشاهدَ وسُنّةٍ ، وما بينَ القبرِ الشريفِ إلى المُصلى رَوضــةٌ من رياضِ الجنّةِ(٢٨٧) ، فلذلكَ(٢٨٨) كَانا كفرسي رهانٍ ، وانعقدَ الإجماعُ على أنهما أفضلُ مِنْ سائِرِ البُلدانِ ، وإذا نظرتَ إلى التفضيلِ

---

(٢٨١) عن ابن عمر عن الرسول عليه السلام ، قال : «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فان من مات بالمدينة شفعت له يوم القيامة» (الدرة الثمينة ٢ : ٣٣٧) .

(٢٨٢) بعدها في (بر) : «من البلاد» ، والمرجح أنها زيادة من الناسخ .

(٢٨٣) (ل٥) : «ترويحة» ، وفي (بر) : «وتروتحيتين» وهو تحريف .

(٢٨٤) (ل٥) : «يدخله» .

(٢٨٥) سقطت من (ل٥) .

(٢٨٦) (ل٣) ، (بر) : «الطاعون» وهو تصحيف ، وعن جابر عن الرسول عليه السلام ، قال : «نعمت الأرض المدينة اذا خرج الدجال ، كان على كل نقب من نقابها ملك لا يدخلها ، فاذا كان ذلك رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرجوا اليه» (الجامع الكبير ١ : ٨٥٤) .

(٢٨٧) عن عبيدالله بن لبيد عن رسول الله عليه السلام ، قال : «من سره أن يصلي في روضة من رياض الجنة فليصل بين قبري ومنبري» (المصدر السابق ١ : ٧٨٥) .

(٢٨٨) (ط١) ، (ط٢) : «فلقد» .

بينَهمـا قامَ لكـلٍّ منهما أنصارٌ وأعوانٌ[٢٨٩] ، ودليلٌ وبرهانٌ ، حاشا[٢٩٠] البقعةِ المُعظمةِ[٢٩١] المُكرّمةِ ، الزكيّةِ الذكيةِ[٢٩٢] ، الزاهرةِ[٢٩٣] الطاهرةِ ، الشـريفـةِ المُنيفـةِ ، العاليةِ الغاليةِ ، الطيبةِ المُطيبّةِ[٢٩٤] ، المُقدسةِ // (٧ظ)
المؤنسةِ ، التي ضمتْ جسـدَهُ الأعـظمَ ، وخُلقَ منهـا بدنُـهُ الأكـرمُ ، ﷺ[٢٩٥] ، فإنها أفضلُ البِقاعِ ، من غيرِ خُلفٍ ولا نزاعٍ ، بل هي أفضلُ من الكعبةِ ، ومُقدمةٌ[٢٩٦] عليها في الرُّتبةِ ، بل نقل السُّبكِيُّ[٢٩٧] عن ابن

(٢٨٩) قال السيوطي : «قال الشافعي رضي الله عنه : إن مكة أفضل من المدينة ، قاله النووي في «شرح المهذب» ، وبه قال علماء مكة والمدينة . . . وجمهور العلمـاء ، والـذي تميل إليه .النفس هو تفضيل المدينة» (الحجج المبينة ، الورقة : ١٥١) ، وقال عزالدين بن عبدالسلام : «ان قيل : قد ذهب مالك رحمه الله إلى تفضيل المدينة على مكة ، فما الدليل على تفضيل مكة عليها ؟ قلنا : معنى ذلك أن الله يجود على عباده في مكة بما لا يجود بمثله في المدينة ، وذلك من وجوه . . .» (قواعد الأحكام في مصالح الأنام ١ : ٤٥) .

(٢٩٠) (ل٥) : «حاشى» .

(٢٩١) (ط١) ، (ط٢) : «العظيمة» .

(٢٩٢) (ل٣) : «الزاكية» ، وسقطت من (ل٥) ، وسقط من (بر) : «الذكية . . . الغالية» .

(٢٩٣) سقطت من (ل٣) .

(٢٩٤) سقطت من (ط٢) .

(٢٩٥) بعدها في (ط١) ، (ط٢) : «أن تكون كغيرها في فخرها» ، ويبدو أنها زيادة من الناسخ .

(٢٩٦) (ل٥) : «ومتقدمة» .

(٢٩٧) هو عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السَبكي ، ولد بمصر سنة ٧٢٩ ، ولازم الاشتغال على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب ، انتهى اليه قضاء القضاء في الشـام ، ومن تصـانيفـه : «طبقـات الشـافعية الكبرى» ، «معيد النعم ومبيد النقم» ، توفي سنة ٧٧١هـ ، انظر: (الدرر الكامنة ٣ : ٣٩ ، حسن المحاضرة =

عَقيلٍ الحَنبلي(٢٩٨): «أنها أفضلُ من العرشِ العظيمِ»(٢٩٩) وهو قَوْلٌ جَليّ، واستدلوا بذلك(٣٠٠) على أن الملكَ الجبارَ، منزهٌ عن الحُلولِ والاستقرارِ(٣٠١)، و(٣٠٢)قالَ من فَضّلَ المدينةَ(٣٠٣) [شعراً](٣٠٤):

= ١ : ٣٢٨، الاعلام ٤ : ١٨٥).

(٢٩٨) هو أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، ولد سنة ٤٣١هـ، فقيه أصولي واعظ متكلم، وأكبر تصانيفه كتاب «الفنون» وهو كتاب كبير جدا، فيه فوائد كثيرة في الوعظ، والتفسير، والنحو، واللغة، والشعر، وفيه مناظراته، وقال الحافظ الذهبي في تاريخه: لم يصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب، حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربعمائة، ولم يصلنا منه الا جزءان نشرهما جورج المقدسي، انظر: (الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١ : ١٤٢ ـ ١٦٢، مقدمة كتاب «الفنون»).

(٢٩٩) سقطت من (ل٣)، وقد ورد الخبر في (الحجج المبينة، الورقة: ١٥٤، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ١ : ٢٠).

(٣٠٠) الأصل (ل١): «على ذلك»، والمثبت ما ورد في (س١)، (ل٣)، (ل٥)، (ط١)، (ط٢).

(٣٠١) (ل٣): «الاستمرار» وهو تحريف، والله عز وجل منزه عن أن يوصف بالحلول والاستقرار على العرش، انظر: (الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي: ١٠١).

(٣٠٢) سقطت من (ط١)، (ط٢)، (ل٣)، (بر).

(٣٠٣) (ل٣): «مكة».

(٣٠٤) زيادة من (بر)، ومناسبة الأبيات أنه لما ولي داود بن عيسى بن موسى امرة الحرمين: مكة والمدينة سنة ١٩٥هـ، وأقام بمكة، وولي ابنه سليمان المدينة، فأقام بمكة عشرين شهرا، فكتب اليه أهل المدينة، وقال الزبير بن أبي بكر: كتب اليه يحيى بن أيوب بن محراق يسأله التحول اليهم، ويعلمونه أن مقامه بالمدينة أفضل من مقامه بمكة، وأهدوا اليه في ذلك شعرا، انظر: (محاضرة الأبرار ومسامرة الاخيار لابن عربي ١ : ٣٧١، تهذيب تاريخ ابن عساكره: ٢٠٨)، والأبيات من المتقارب.

أداودُ[٣٠٥] قد فزتَ[٣٠٦] بالمكرُماتِ وبـالعـدلِ في بلدِ المُصـطفى
وصِرتَ جَمالاً[٣٠٧] لأهلِ الحِجازِ وسـرتَ بسيرةِ أهـلِ التُّقى[٣٠٨]
وأنـت المهـذَّبُ من[٣٠٩] هَاشِمٍ وفي منصبِ العـزّ والمُـرتجى[٣١٠]
وأنـت الـرضـى للذي نالَهم[٣١١] وفي كلّ حَالـكَ وابنُ الرضى[٣١٢]
وبـالفيءِ أغنيتَ أهـلَ الخصَاص[٣١٣]
فَعـدلُـك فِينـا هو الـمُـنـتـهـى[٣١٤]

---

(٣٠٥) الاصل (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) : «اذا كنت» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (بر) ، (ل٣) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٢٧٢) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) .

(٣٠٦) (س١) : «تفردت» .

(٣٠٧) المصدران السابقان : «ثمالا» .

(٣٠٨) (بر) : «الصفا» .

(٣٠٩) (ل٥) : «في» .

(٣١٠) (بر) : «المرتحا» .

(٣١١) المصـدران السابقان : «الرضا الذي نابهم» وهو صواب أيضا ، وفي (بر) : «الذي نابهم» ، وفي (ل٥) : «الرضا» .

(٣١٢) الأصـل (ل١) : «اين الـرضى» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «ابن الرضى» وفي محـاضرة الأبرار ١ : ٢٧٢) : «ونجل الرضا» ، وفي (بر) : «وبن الرضا» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ل٣) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) .

(٣١٣) رواية صدر البيت في (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) :

وبـالفيء أغنيت أهل الجصاص . . . .

الفيء : الرجوع (اللسان : فيأ) ، الخصاص : الفقر وسوء الحال (اللسان : خصص) .

(٣١٤) (بر) : «المنتها» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «المرتضى» ، وفي هامش (ط١) : «المنتهى» وهو الصواب .

ومكـــةُ ليســت بدارِ الـمُـقــامِ فهاجر كهجرةِ[٣١٥] من قد مَضى[٣١٦]
ولا يلهيـنّــكَ[٣١٧] عن قريةٍ[٣١٨] مشـيرٌ مشـورتُـهُ[٣١٩] بالـهـوى
مقامُك عشرونَ[٣٢٠] شهراً بها[٣٢١] كثيرٌ[٣٢٢] لهم عندَ أهلِ الحِجا[٣٢٣]
فصمْ ببـلادِ[٣٢٤] الرسولِ التي بهـا خصّ حقّـاً نبيَّ الهُـدى[٣٢٥]
(٨و) فقبـرُ النـبـيّ وآثـارُهُ أحقُّ بقُـربكَ من ذي طُوى[٣٢٦] /

وقال من فَضّلَ مكةَ[٣٢٧]:

---

(٣١٥) محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٢ : «بهجرة» .
(٣١٦) (بر) : «مضا» .
(٣١٧) المصدر السابق ١ : ٣٧٢ : «ينفينك» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٣٠٨) : «يلفتنك» .
(٣١٨) (بر) ، (ل٣) ، (ل٥) ، (س١) ، (محاضرة الابرار ١ : ٣٧٢) : «قربه» .
(٣١٩) (ل٥) : «مشوره» .
(٣٢٠) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨ : «عشرين» .
(٣٢١) (ط١) ، (ط٢) : «لها» .
(٣٢٢) (س١) : «لثير» وهو تحريف .
(٣٢٣) (س١) ، (بر) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (المصدر السابق) : «الحجى» .
(٣٢٤) محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٢ : «فضم بلاد» وهو تحريف .
(٣٢٥) رواية العجز في (المصدر السابق) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) : بها الله خص نبي الهدى ١ .
وفي (ل٣) : «الذي» بدل : «التي» .
(٣٢٦) ذوطوى : موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به (اللسان : طوى) .
(٣٢٧) فلما ورد الكتاب والأبيات ـ السابقة ـ على داود بن عيسى ، أرسل إلى رجال من أهل مكة ، فقرأ عليهم الكتاب ، فأجابه رجل منهم يقال له : عيسى بن عبدالعزيز الشعلبوني أو السلعوسي ، بقصيدة يردّ عليه ، ويذكر فيها فضل

أداودُ(٣٢٨) أنت الامامُ الرضى(٣٢٩) وأنــت ابـــنُ عمٍّ نَبـــيِّ الـهُـــدى
وأنــت الــمـهــذَّبُ من كلِّ عَيبٍ كبيراً(٣٣٠) ومن قبله في الصِّبا(٣٣١)
وأنـــت الـــمــؤمـــلُ من هَاشـــمٍ وأنت ابنُ عَمٍّ(٣٣٢) كِرامٍ تُقى(٣٣٣)
وأنت غِياثٌ لأهــلِ الخَصـاصِ تسـدُّ(٣٣٤) خَصاصتهم(٣٣٥) بالغِنى
أتــاكَ كتــابُ حَســودٍ جَحــودٍ أســا(٣٣٦) في مقــالتِهِ واعتدى(٣٣٧)

= مكـة ، ومـا خصّهـا الله تعـالى به من الكـرامـة والفضيلة ، ويذكر المشاعر والمناقب . انظر: (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٢ ـ ٢٧٦ ، وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨ ـ ٢١١) ، وفي (محـاضرة الأبرار) : «السلعوسي» ، وفي (تهذيب ابن عساكر) : «الشعلبوني» والأبيات من المتقارب .

(٣٢٨) الأصل (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) : «اذا كنت» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ل٣) ، (بر) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ :٢٠٨) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٢٧٣) .

(٣٢٩) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨ : «الرّضا» وهو صواب أيضا .

(٣٣٠) المصدر السابق ٥ : ٢٠٨ : «كبير» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٢٧٣): «وكبر» .

(٣٣١) الأصـل (ل١) ، (بـر) ، (س١) : «الصبى» ، والمثبت ما ورد في (ل٣) ، (ل٥) ، (ط١) ، (ط٢) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٢٧٣) .

(٣٣٢) المصدران السابقان : «قوم» .

(٣٣٣) (بر) ، (ل٣) : «تقا» .

(٣٣٤) (بر) : «تشد» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) : «تبيد» .

(٣٣٥) (س١) : «خصاصاتهم» ، ورسمت في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) : «بالغنا» ، بدل : «بالغنى» .

(٣٣٦) (بر) : «أسى» .

(٣٣٧) المصدر السابق ٥ : ٢٠٨ : «واعتدا» .

يخيرُ يثربَ في شعرِهِ على حرمِ اللّه حيثُ ابتنى(٣٣٨)
فإن كانَ(٣٣٩) يَصدقُ فيما يقولُ فلا يسجدنّ إلى ما(٣٤٠) هُنا
وأيُّ بلادٍ تفوقُ امّها ومكةُ مكةُ أمُّ القُرى
وربي دَحا(٣٤١) الأرضَ من تحتها(٣٤٢) ويثربُ لا شكَّ فيما دَحا(٣٤٣)
وبيتُ المُهيمنِ فِينا مُقيمٌ نُصلّي(٣٤٤) إليه برغمِ العِدى(٣٤٥)
ومسجدُنا(٣٤٦) بينٌ فضلُهُ على غيرِهِ ليس في ذا مِرا(٣٤٧)
صلاةُ المُصلّي تُعدّ له(٣٤٨) مئينَ ألوفاً صلاةَ وفَى(٣٤٩)

---

(٣٣٨) (ل٣) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣) : «ابتنا» .
(٣٣٩) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨ : «يك» .
(٣٤٠) محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣ : «ها» .
(٣٤١) (س١) ، (بر) ، (ل٣) ، (المصدران السابقان) : «دحى» .
(٣٤٢) سقط صدر البيت من (ل٥) .
(٣٤٣) رسمت في الأصل (ل١) ، (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٨) : «دحى» ، والمثبت ما رسم في (بر) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣) .
(٣٤٤) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩ ، (ل٥) : «يصلى» ، وفي (بر) : «تصلي» .
(٣٤٥) (ل٥) ، (بر) ، (المصدران السابقان) : «العدا» .
(٣٤٦) (ط١) : «ومسجدها» ، وفي (ط٢) : «ومسجد» ، وفي (ل٥) : «ومسجدنا فضله بين» .
(٣٤٧) الأصل (ل١) ، (بر) : «مرى» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) : «امترا» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (س١) ، (ل٣) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣) ، وسقط عجز البيت من (ل٥) .
(٣٤٨) سقط صدر البيت من (ل٥) ، وفي (ط١) : «تعدل به» ، وفي (ط٢) : «تعدل =

كذاكَ أتــى في حديثِ الـنـبـي ... ومـــا قالَ حَقٌّ(٣٥٠) به يُقتـدى//
وأعـمـــالُـكم كلَّ يَومٍ وفُــودٌ(٣٥١) ... إلـيـنـا شوارعُ مِثـلُ الـقَـطا (٨ظ)
فيرفـعُ منــهـا إلـٰهـي الـذي ... يشـاءُ ويتـركُ ما لا يَشـا(٣٥٢)
ونحنُ(٣٥٣) تحـجُّ(٣٥٤) إلينـا العِبادُ ... ويرمـون شَعْبـاً(٣٥٥) بوتـرِ الحَصى
ويأتــونَ من كلِّ فجٍّ عَمـيقٍ ... على أيْنُقٍ(٣٥٦) ضُمَّـرٍ(٣٥٧) كالقَنـا
ليقـضُـوا منـاسِكَـهم عنـدَنـا ... فمنهم شتـاتٌ(٣٥٨) ومنهم مَعـا

= ما» ، وفي (بر): «تعدل له» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩): «تعدلنه» .

(٣٤٩) (س١) ، (ل٣): «مبين ألـوفا صلاة وفا» ، وفي (ط١): «بين الرفى صلاة وفى» ، وفي (ط٢): «بين ألوف صلاة النوفى» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩): «ما بين ألوفا صلاة وفا» ، وفي (ل٥) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣): «وفا» .

(٣٥٠) (ل٣): «حقا» .

(٣٥١) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩ : «وفودكم» .

(٣٥٢) رواية العجز في (ط١) ، (ط٢): «وينزل ما لا يشا» .

(٣٥٣) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٥٤) المصدر السابق ٥ : ٢٠٩ : «يحج» .

(٣٥٥) (ط١) ، (ط٢): «شعبا» ، وفي (ل٥): «سبعا بوتر الحصا» ، وفي تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) ، (محاضرة الأبزار ١ : ٣٧٣) ، (بر) ، (ل٣): «شعثا» ، الشّغب: الشّر (اللسان: شغب) ، والوتر: الفرد أو مالم يتشفع من العدد (اللسان: وتر) .

(٣٥٦) (ل٣) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣): «أنيق» وهو تصحيف ، أينق: جمع ناقه (اللسان: نوق) .

(٣٥٧) الضمّر: الهزال ولحاق البطن (اللسان: ضمر) .

(٣٥٨) (بر): «شتان» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٣): «سعاة» .

فكمْ من مُلبٍّ[٣٥٩] بصوتٍ حَزينٍ ... تَرى[٣٦٠] صوتَهُ في الهوى[٣٦١] قدعَلا

وآخــرَ يذكــرُ[٣٦٢] ربَّ الـعِـبـادِ ... ويثـنـي عليه بحُـسـنِ الـثـنـا

فكـلُّهــم أشــعــثٌ أغــبــرٌ ... يؤمُّ المعــرَّفَ[٣٦٣] أقصى المَـدى

فظلوا[٣٦٤] به يومَــهــم كلَّهُ ... وقُوفاً على الجبل[٣٦٥] حتى المسا

حفــاةً ضحــاةً[٣٦٦] قِيامــاً لهــم ... عَجيجٌ ينــاجـونَ[٣٦٧] ربَّ السّمــا

---

(٣٥٩) (ل٣): «قلب» .

(٣٦) (ط١) ، (ط٢): «نرى» ، وفي (ل٥) ، (تهذيب ابن عساكر ٥: ٢٠٩) ، (محاضرة الأبرار ١: ٣٧٣): «يرى» .

(٣٦١) (ل٥): «الهوا» .

(٣٦٢) (ل٣): «نذكر» .

(٣٦٣) الأصل (ل١): «المعرذ» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة ، وفي الأصل (ل١) وبقية نسخ المقامة ، (محاضرة الأبرار): «المدا» والمثبت ما رسم في (تهذيب ابن عساكر) ، المعرّف: اسم المفعول من العرفان ضد الجهل ، وهو موضع الوقوف بعرفة (معجم البلدان ٥: ١٥٥) .

(٣٦٤) الأصل (ل١) ، (ط١): «فضلوا» ، وفي (بر) ، (ط٢) ، (تهذيب ابن عساكر ٥: ٢٠٩): «فصلوا» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ل٣) ، (محاضرة الأبرار ١: ٣٧٤) .

(٣٦٥) محاضرة الأبرار ١: ٣٧٤): «يضحجون» بدل: «على الجبل» ويستقيم الوزن بها أيضا .

(٣٦٦) (ل٣) ، (س١): «صحــاة» وهو تحريف ، ضحاة: معرضون لحرّ الشمس (اللسان: ضحا) ، ورواية البيت في (محاضرة الأبرار ١: ٣٧٤):

حفــاة عراة فيا مالــهــم ... عجــيب ينــادون رب الســمــا

(٣٦٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (تهذيب ابن عساكر ٥: ٢٠٩): «ينادون» ، وفي (س١): «تجيج» بدل: «عجيج» .

رجـاءً وخـوفـاً لمـا قَدمـوا
وكلٌّ[368] يُسَائلُ[369] دَفعَ[370] البَلا[371]

يقـولـونَ يا ربنـا اغفـرْ لَنـا بعفـوكَ والصفح عَمن[372] أسـا
فلما دَنا[373] الليلُ[374] من يومِهم وولَّى النهـارُ أجـدُّوا[375] البُكـا
وسـارَ الـحجيجُ لهم رجَّـةٌ[376] فحلُّوا[377] بجَمْعٍ[378] بُعيد العِشا
فبـاتـوا بجَمْـعٍ[379] فلَما بَدا[380] عمودُ الصباحِ وولَّى[381] الدُّجى / (٩و)

---

(٣٦٨) محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤ : «وكلا» .
(٣٦٩) (ل٣) : «يسأل» .
(٣٧٠) (ل٥) ، (ط١) ، (ط٢) : «رفع» .
(٣٧١) سقط عجز هذا البيت وصدر البيت الذي يليه من (بر) .
(٣٧٢) (ل٣) : «عن» .
(٣٧٣) الاصـل (ل١) ، (بـر) ، (ل٥) ، (س١) : «دنى» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (المصدر السابق) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) .
(٣٧٤) (ط١) ، (ط٢) : «اليل» .
(٣٧٥) (ط١) ، (ط٢) : «أخذوا» .
(٣٧٦) (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤) : «اليهم دجى» .
(٣٧٧) (بر) : «فحلوا» .
(٣٧٨) جمع : سبق التعريف بها .
(٣٧٩) (المصدر السابق ١ : ٣٧٤) : «جميعا» .
(٣٨٠) (بر) : «ترى» .
(٣٨١) (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) : «ولالا» ، وفي الأصل (ل١) ، وبقية نسخ المقامة ومصادر تخريج الأبيات : «الدجا» وأثبت الرسم الاملائي الصحيح .

دعـوا ساعةً ثم شدوا النُّسُوعَ[382] على قُلُصٍ ثم أمُّـوا مِنـىً[383]
فمن بين من قد قَضى نُسكَهُ[384] وآخـرَ يبـدا بسفـك الـدِّمَـا[385]
وآخــرَ يَهــوي إلــى مكــةَ ليسـعَى ويدعُـو[386] فِيمن دَعـا
وآخرَ يَرْمُلُ[387] حولَ[388] الطوافِ وآخـرَ[389] ماضٍ يؤمُّ الـصَّـفَـا
فآبــوا[390] بأفضــلِ ما قد رَجـوا ومـا طلبُـوا من جزيلِ العَـطا
وحـجّ المـلائكـةُ المُكـرمـونَ إلـى أرضِنـا قبـلُ فيمـا مَضى

---

(٣٨٢) (المصدر السابق ٥ : ٢٠٩) : «النسور» ، وفي (محاضرة الابرار ١ : ٣٧٤) : «الشسوع» ، وفي (بر) : «السبوع» وهو تصحيف ، النسوع : جمع نسع وهو سير يضفر على هيئة أعنة النّعال تشدّ به الرّحال (اللسان : نسع) .

(٣٨٣) (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤) : «منا» ، وفي (ل٣) : «اتو» بدل : «أموا» ، قلص : جمع قلوص : وهي الفتية من الابل ، وربما سموا الناقة الطويلة القوائم قلوصا (اللسان : قلص) .

(٣٨٤) (ل٥) : «يقتدي» بدل : «بين من» ، وفي (س١) : «مضى» بدل : «قضى» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) : «بنسكه» .

(٣٨٥) الاصل (ل١) : «الدمي» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة و (محاضرة الابرار ١ : ٣٧٤) و (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) ، وفي (ل٣) : «وآخر بيد السلك الدما» ، وفي (بر) : «يبدو» وفي (س١) : «بيد» بدل : «يبدا» .

(٣٨٦) (ط٢) : «يدعوا» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) ، (محاضرة الابرار ١ : ٣٧٤) : «يدعوه» ، وفي (ل٥) : «دعى» بدل : «دعا» .

(٣٨٧) (ل٣) : «يرحل» وهو تصحيف ، يرمل : يسرع في مشيته ويهز منكبيه ، والطائف بالبيت يرمل رملانا اقتداء بالنبي ﷺ (اللسان : رمل) .

(٣٨٨) (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) : «جوف» .

(٣٨٩) سقطت من (س١) .

(٣٩٠) (ل٣) : «فآبوا» .

وآدمُ قد حجّ من بعدِهم ومِنْ بعدِهم[٣٩١] أحمدُ المُصطفى
وحجّ إلينا خَليلُ الإله
وهَجّرَ[٣٩٢] بالرّمي فيمن[٣٩٣] رَمى[٣٩٤]
فهذا[٣٩٥] لَعَمْري لَنا رفعةٌ حَبانا[٣٩٦] بهذا شَديدُ[٣٩٧] القُوى
ومِنا النبيُّ نَبيُّ الهُدى وفينا تنبّا ومِنا ابتدا[٣٩٨]
ومنا أبو بكرٍ ابنُ[٣٩٩] الكرامِ ومنّا أبو حفصٍ[٤٠٠] المُرتجى[٤٠١]
وعثمانُ مِنّا، فمنْ مثلُهُ إذا عدّد الناسُ أهلَ التُّقى[٤٠٢]؟

(٣٩١) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (بر) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٩) : «بعله» .
(٣٩٢) (ط١) ، (ط٢) : «هاجر» وهو تحريف ، هجّر: سار وبادر (اللسان : هجر) .
(٣٩٣) (س١) : «في من» .
(٣٩٤) (بر) : «رما» .
(٣٩٥) (ط٢) : «فهذى» .
(٣٩٦) (ل٣) : «جانا» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤) : «حيانا» .
(٣٩٧) (ط١) ، (ط٢) : «الشديد» .
(٣٩٨) المصدر السابق ١ : ٣٧٤ : «ابتدى» .
(٣٩٩) الأصل (ل١) ، (بر) ، (ل٣) ، (س١) ، (ل٥) : «بن» ، والمثبت ما ورد في (المصدر السابق ١ : ٣٧٤) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤) ، (ط١) ، (ط٢) .
(٤٠٠) أبو حفص: كنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .
(٤٠١) (بر) : «المرتجا» .
(٤٠٢) (بر) : «التقا» .

ومِنـا عليٌّ ومنّـا الـزبـيرُ[403] وطَلحـةُ[404] مِنّا وفِينـا انتشا[405]

ومنّـا ابنُ عبـاس ذُو المكـرُمـات نسيبُ النبي وحِلفُ الهُـدى[406]

(٩ ظ) ومـنـا قريشُ وآبـاؤهـا فنـحن إلى فخـرِنـا المُنتهى//

ومنا الـذين[407] بِهم تفخـرُونَ فلا تَفـخـرنَّ[408] عَلينـا بنـا

ففـخـرُ أولاءِ[409] لنـا رِفـعـةٌ وفِينـا من الفخـرِ ما قد كَفى[410]

وزمـزمُ والـحـجـرُ فِينـا فهـلْ لكُـم مَكـرمـاتٌ كمـا قد لَنـا

---

(٤٠٣) هو الزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد . . . ، حواريّ رسول الله ﷺ وابن عمته ، وأحد الستة أصحاب الشّورى ، انظر: (الاصابة في تمييز الصحابة ٢ : ٥٥٣) .

(٤٠٤) هو طلحة بن عبيدالله بن عثمان . . . ، أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، روى عن النبي ﷺ ، انظر: (المصدر السابق ٣ : ٥٢٩) .

(٤٠٥) الأصل (ل١) ، (ط٢): «انتشى» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (س١) ، (ل٥) ، (بر) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) ، (محاضرة الابرار ١ : ٣٧٤) ، انتشا: لغة في نشأ (اللسان: نشا) .

(٤٠٦) في (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٤): «ذي» بدل: «ذو» وهو خطأ ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠): «وخلف» بدل: «وحلف» .

(٤٠٧) الأصل (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (س١): «الذي» وبها يختل الوزن ، والمثبت ما ورد في (بر) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) .

(٤٠٨) في (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠): « . . . بهم يفخرون فلا يفخرونا . . .» .

(٤٠٩) (المصدر السابق ٥ : ٢١٠): «نفاخر الآبي» .

(٤١٠) (بر) ، (ل٣): «كفا» .

وزمـزمُ طعـمٌ وشـربٌ لِمـن أرادَ الـطعـامَ وفـيه(٤١١) الشِّفـا

وفينـا الحَجـونُ(٤١٢) فقـاخـرْ بهِ وفينـا كَداء(٤١٣) وفينـا كُدى(٤١٤)

وفينـا الأبـاطِـحُ والمـروتَـانِ(٤١٥) فبـخْ(٤١٦) بخْ فَمنْ مثلُنـا يا فتى

---

(٤١١) (س١) ، (بر) : «وفيها» .

(٤١٢) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها ، قال السكري : مكان من البيت على ميل ونصف (معجم البلدان ٢ : ٢٢٥) .

(٤١٣) الأصل (ل١) ، (س١) ، (بر) ، (ل٥) : «كديّ» ، وفي (ل٣) : «كذى» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) : «كدا» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) ، وكداء : بفتح أوله ، ممدود لا يصرف لأنه مؤنث : جبل بمكة وهو عرفة بعينها (معجم ما استعجم ٤ : ١١١٧) .

(٤١٤) (س١) ، (ل٥) ، (بر) ، (ط١) ، (ط٢) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) : «كدا» ، والصواب ما ورد في الأصل (ل١) ، وكدى : بضم أوله ، مقصور على لفظ جمع كـديه ،وهـو باسفـل مكة بقـرب شعب الشافعيين وشعب ابن الزبيـر عند قعيقعـان (معجم ما استعجم ٤ : ١١١٨) .

(٤١٥) (ل٥) : «المروتين» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) : «والمرزمان» وهو تحـريف ، المروتان : مثنى المروة ، وهي جبل بمكة ينتهي إليه السعي من الصفا ، وثناها قوم في الشعر ، فقالوا : المروتين ، انظر : (مراصد الاطلاع ٣ : ١٢٦٢) .

(٤١٦) الأصـل (ل١) : «فحـخ» وهـو تحريف ، وفي (بر) : «فبحبح» وفي (ل٥) : «فنحن» ، وفي (س١) : «فبخ بخ فمن . . .» ،وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) : «فبخ بخ فمن مثلنا» ، والمثبت ما ورد في (ل٣) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) وبه يستقيم الوزن .

وفينا المشاعِرُ مَنشا[٤١٧] النبي وأَجْيادُ[٤١٨] والرُّكنُ والمُتكا[٤١٩]
وزمزمُ تَنفي همومَ الصُّدورِ وزمزمُ مِن كُلِّ سقمٍ دوا
ومن جاءَ زمزمَ من جائعٍ إذا ما تضلّعَ منها اكتفَى[٤٢٠]
وليست كزمزم في أرضِكُم كما ليس نَحنُ وأنتُم سَوا
وفينا سِقايةُ عمِّ الرسّولِ ومنها النبيُّ امتلا وارتوى[٤٢١]
وفينا المُقامُ فأكرم بهِ
وفيه[٤٢٢] المُحَصَّبُ[٤٢٣] والمُنحنى[٤٢٤]

(٤١٧) (ل٣) : «منشى» .

(٤١٨) (ط٢) : «وأحناد» وهو تصحيف ، أجياد : بفتح أوّله واسكان ثانيه ، كأنه جمع جيد : موضع من بطحاء مكة ، ومن منازل قريش البطاح (معجم ما استعجم ١ : ١١٥) .

(٤١٩) (ط١) ، (ط٢) ، (بر) : «المتكى» .

(٤٢٠) (بر) : «اكتفا» .

(٤٢١) الأصل (ل١) ، (ل٣) ، (س١) : «وارتوا» ، وفي (ط١) : «وارتوا» ، والمثبت ما ورد في (بر) ، (ط١) ، (ل٥) ، (المصدر السابق ٥ : ٢١٠) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) .

(٤٢٢) (ل٥) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) (محاضرة الابرار ١ : ٣٧٥) : «وفينا» .

(٤٢٣) المحصّب : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، مفعّل من الحصباء : موضع بمكة (معجم ما استعجم للبكرى ٤ : ١١٩٢) .

(٤٢٤) الأصل (ل١) ، (س١) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) : «المجتبى» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «المحتبى» ، وفي (ل٣) : «والمنحى» ، وفي محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) ، (ل٥) ، (بر) : «المنحا» وهو الصواب ، وأثبت ما فيها ولكن برسم : المنحنى : بضم أوله ، واسكان ثانيه ، وفتح الحاء المهملة ، بعدها نون مفتوحة (المصدر السابق ٤ : ١٢٦٨) .

وثَـور(٤٢٥) فهـل عنـدَكم مثـلُ ثَور وفـينـا ثَبـيرٌ(٤٢٦) وفـينـا حِرا(٤٢٧)
وفـيه تخـبّـا(٤٢٨) نبـيُّ الإلـهِ ومعـه أبـو بكـرٍ المُـرتضى(٤٢٩)
فكـم بين أُحـدٍ إذا جاءَ فخـرٌ وبيـنَ الـقُبيسيِّ فِيمـا تَرى(٤٣٠)/ (١٠و)
وبـلدتُـنـا حَرمٌ لم تَزلْ محـرّمـةَ الـصّـيدِ فيمـا خَلا
ويثـربُ كانـت فلا تكـذبـنّ حَلالاً فكَـم بينَ هَذا وذا(٤٣١)

---

(٤٢٥) ثور: بفتح أوله، وبالراء المهملة: وهو ثور أطحل، وهو جبل بمكة ـ الذي فيه غار النبي ﷺ (معجم ما استعجم ١ : ٣٤٨).

(٤٢٦) ثبير: بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده ياء وراء مهملة، جبل بمكة، وهو الذي صعد فيه النبي صلى الله عليه وسلم فرجف به، فقال: اسكن ثبير، فانما عليك نبي وصديق وشهيد، وقد روى هذا في حراء، وهذا هو ثبير الأثبرة (المصدر السابق ١ : ٣٣٦).

(٤٢٧) حراء: بكسر أوله ممدود، جبل بمكة (المصدر السابق ٢ : ٤٣٢).

(٤٢٨) (س١)، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠): «اختبا»، وفي (ل٣): «اختفا»، وفي (ط١)، (ط٢): «اختفى»، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥): «وفينا اجتبى»، والمثبت ما رسم في (بر) وبه يستقيم الوزن.

(٤٢٩) (بر): «المرتضا».

(٤٣٠) رواية البيت في (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠):

وكم بين أجـدادنـا جاء فخـر وبـين الـعـبـسـي فيمـا ترى

وفي الأصل (ل١)، (س١)، (ط١)، (ط٢)، (ل٣)، (ل٥)، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥): «القبيس» والمثبت ما ورد في (بر) وبه يستقيم الوزن، وفي (ط١)، (ط٢): «في» بدل: «فخـر»، القبيس: جبـل بمكـة مشرف على مسجد مكة (معجم البلدان ٤ : ٣٠٨).

(٤٣١) رواية البيت في (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥):

ويثـرب كانـت حلالا فلا تكـذبـين كم بين هذا وذا

في (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠): «فلم» بدل: «فكم».

فحـرّمـها بعـدَ ذاكَ الـنبيُّ   فمن أجـلِ ذلـكَ جازا كذا(٤٣٢)
ولـو قُتـل الـوحشُ في يثـرب   لمـا فُدي الـوحشُ حتى اللّقـا
ولـو قُتـلت عنـدَنـا نَمـلةٌ   أُخـذتم بهـا أو(٤٣٣) تؤدّوا الفِـدا
ولـولا زيارةُ قبـرِ الـنبـي   لكُنتم كسائرِ(٤٣٤) من قد تَرى(٤٣٥)
ولـيس الـنـبـيُّ بهـا ثاوياً   ولـكـنّـهُ في جِنـانِ العُـلا(٤٣٦)
فإن(٤٣٧) قلتَ قولاً خِلافـاً لِذا
فقد قلتَ [يا صاحِ](٤٣٨) كلَّ الخَطا(٤٣٩)

---

(٤٣٢) سقط البيت من (بر) ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٠) : «فمن أحل ذلك جاز كدا» ، وفي (ل٥) : «ذاك» بدل : «أجل» ، وفي عجز البيت غموض .

(٤٣٣) سقطت من (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١) ، وفي (ل٣) : «بودا» بدل : «تؤدوا» .

(٤٣٤) (المصدر السابق ٥ : ٢١١) : «كسائري من قد يرى» .

(٤٣٥) الأصل (ل١) : «ترا» ، وفي (بر) : «كل الورى» بدل : «من قد ترا» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) : «بدا» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (س١) ، (ل٣) ، (ل٥) .

(٤٣٦) الأصل (ل١) ، (س١) : «العلى» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ، (ل٣) ، (ل٥) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٥) .

(٤٣٧) (ط١) ، (ط٢) : «ولو» .

(٤٣٨) زيادة من (ل٥) ، (ط١) ، (ط٢) ، وبها يستقم الوزن .

(٤٣٩) رواية البيت في (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٣٧٥ ، محاضرة الابرار ١ : ٣٧٥) :

فان قلت قولا خلاف الـذي   أقـول فقـد قلت كلّ الـخـطـا

وفي (محاضرة الأبرار) : «قول» بدل : «كل» ، ورواية عجز البيت في (بر) : «فقد قلت قولا بكل الخطا» .

فلا تفحشنَّ عَلينا المقَالَ ولا تنطقنّ بقولِ الخَنا(٤٤٠)
ولا تفحشنَّ(٤٤١) بما لم يكُن ولا ما يشِينُك عندَ المَلا
ولا تهجُ بالشعرِ أرضَ الحرامِ وكُفّ لِسانَكَ عن ذِي طُوى(٤٤٢)

وقالَ من أنصفَ بينَهما(٤٤٣):

إني قضيتُ على اللّذَيْنِ(٤٤٤) تَماريا
في فضلِ مكةَ والمدينةِ فاسألوا(٤٤٥)
فلسوفَ أخبرُكم بحقٍّ فافهموا
فالحكمُ حِيناً قد يَجورُ ويعدِلُ(٤٤٦)

---

(٤٤٠) الخنا: من قبيح الكلام (اللسان: خنا).

(٤٤١) رواية صدر البيت في (محاضرة الأبرار ١: ٣٧٦): «ولا تفخرن بما لا يكون»، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥: ٢١١): «ولا تفخرن»، وفي (ط١)، (ط٢): «لا» بدل: «لم».

(٤٤٢) ذو طوى: موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل مكة ان يغتسل به (اللسان: طوى).

(٤٤٣) فأجابهما رجل من بني عجل ناسك كان مقيما بجدة مرابطا هناك فحكم بينهما فقال . . .، انظر: (محاضرة الأبرار ١: ٣٧٦)، (تهذيب ابن عساكر ٥: ٢١١)، والأبيات من الكامل.

(٤٤٤) الأصل (ل١)، (بر)، (تهذيب ابن عساكر ٥: ٢١١): «الذين»، والمثبت ما ورد في (س١)، (ط١)، (ط٢)، (ل٣)، (ل٥)، (محاضرة الأبرار ١: ٣٧٦).

(٤٤٥) (س١)، (ل٣): «واسألوا».

(٤٤٦) (ط١)، (ط٢): «والحكم» بدل: «فالحكم»، وفي (بر): «فينا» بدل: «حينا».

فأنـا الـفـتـى الـعـجلّي جُدّةُ مَسكني

(١٠ ظ) وخزانةُ الحرمِ الذي لا يُـجهلُ(٤٤٧) //

وبهـا الجهـادُ مع الـربـاطِ وإنها لَبِهـا الـوقيعـةُ لا محـالَـة تَنـزلُ

من آلِ حَامٍ في أواخـرِ دَهـرِهَـا وشهيدُهـا بشهيدِ بدرٍ يعـدلُ(٤٤٨)

شُهـداؤنـا قد فُضّـلوا بسعـادةٍ وبها السرورُ لمنْ يموتُ ويُقتلُ(٤٤٩)

يا أيُّهـا المـدنيُّ أرضُـكَ فضلُهـا فوقَ البلادِ وفضلُ(٤٥٠) مكةَ أفضلُ

أرضٌ بهـا الـبيت المعـظم قبلةً للعـالمينَ له المساجدُ تعدلُ(٤٥١)

حرمٌ حَرامٌ أرضُهـا(٤٥٢) وصُيودُهـا والـصّيدُ في كلِّ الـبـلادِ محلّلُ

وبهـا المشـاعِرُ والمنـاسِكُ كلُّها وإلـى فضـيلتِهـا البـريّةُ تَرحـلُ

وبهـا المُقـامُ وحـوضُ زمـزم مُترعـاً والحجـرُ والـركنُ الـذي لا يجهـلُ(٤٥٣)

---

(٤٤٧) (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٦) : «وخزانة الحرم التي لا تجهل» ، وفي (تهذيب ابن عساكر) : «وانـا» بدل : «فانا» ، وفي (ل٣) غير واضحة .

(٤٤٨) سقط عجز هذا البيت وصدر البيت الذي يليه من (بر) .

(٤٤٩) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١ : «فيقتل» .

(٤٥٠) (ط١) ، (ط٢) : «وارض» .

(٤٥١) الأصـل (ل١) : «يعدل» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (ل٥) ، (محـاضـرة الأبـرار ١ : ٣٧٦) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١) ، وفي المصـدرين المـذكورين : «المحرم» بدل : «المعظم» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «كذا» بدل : «لـه» .

(٤٥٢) (بر) : «أرضنا» وهو تحريف .

(٤٥٣) (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١) : «منزعا» بدل : «مترعا» و«يرحل» بدل : «يجهل» .

والمسجـدُ العَـالي الممجّـدُ والصَّفَـا

والمشعـرانِ[٤٥٤] ومن[٤٥٥] يَطوفُ ويَـرْمُـل

هل في الـبـلادِ محـلةٌ مَعـروفـةٌ

مثـلُ المعـرّفِ[٤٥٦] أو مَحلٌّ يُـحللُ[٤٥٧]

أو مثـلُ جَمْـعٍ في الـمـواطنِ كلِّهـا

أو مثـلُ خَيفِ منـىً[٤٥٨] بأرضٍ منـزلُ

تلكُـم مواضـعُ لا يُرى بجـوارِهَـا

إلا الـدّمـا ومـحـرمٌ ومـحـللُ[٤٥٩]

---

(٤٥٤) المشعـران: المشعـر الحـرام، وهـو في قولـه «فـاذكـروا الله عند المشعر الحرام»، وهو مزدلفة، وجمع يسمى بهما جميعا، والمشعر: العلم المتعبد من متعبداته وهو بين الصفا والمروة وهو من مناسك الحج (معجم البلدان ٥: ١٣٣).

(٤٥٥) (تهذيب ابن عساكر ٥: ٢١١): «لمن»، وفي (بر): «ولمن».

(٤٥٦) سبق التعريف به في هذه المقامة.

(٤٥٧) (محاضرة الأبرار ١: ٣٧٦): «اذ يحل محلل»، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥: ٢١١): «تحلل»، وفي (ل٥): «محلا» بدل: «محل».

(٤٥٨) خيف منى: بفتح أوّله، واسكان ثانيه، يقع مضافا على مواضع كثيرة، ولا يكون الخيف الا بين جبلين، وقيل: الخيف ارتفاع وهبوط في سفح جبل أو غلظ وأشهرها خيف منى، ومسجدها الخيف (معجم ما استعجم ٢: ٥٢٦)، وفي (بر): «و» بدل: «في».

(٤٥٩) تهـذيب ابن عسـاكـر ٥: ٢١١: «فلكم» بدل: «تلكم» و«برحابها» بدل: «بجـوارهـا» وفي (محـاضرة الأبرار ١: ٣٧٦): «محرابها» بدل: «بجوارها» و«الدغاء» بدل: «الدما».

شرفــاً لِمن وافى(٤٦٠) المعَــرَّف ضيفَــهُ
شرفــاً له ولــضــيفِــه(٤٦١) إذ ينــزِلُ
وبــمكــةَ الحسنــاتُ يضعُف أجـرُهـا
وبهـا المسيءُ عن الخـطيئـةِ يُسـألُ(٤٦٢)
يجزى المسيءُ عن الخطيئةِ ضعفها(٤٦٣)
وتـضــاعفُ الحسنــاتُ منــه وتقبــلُ / (١١ و)
ما ينــبــغــي لكَ أن تفــاخــرَ يا فتـى
أرضــاً بهــا وُلــدَ الـنـبـيُّ الـمُــرسـلُ
بالشُّعْبِ(٤٦٤) دونَ الرَدْمِ (٤٦٥) مسقطُ رأسِهِ
وبــهــا نَشــا صلى عليه الــمُــرســلُ
وبهــا أقــامَ وجــاءهُ وحيُ(٤٦٦) السّمــا
وســرى به الـمـلكُ الـرفـيعُ الـمنــزلُ

---

(٤٦٠) الأصل (ل١): «وفى» ، وفي ،١) ، (ل٣) ، (ط١) ، (ط٢): «وافا» ، وفي (بر): «أوفى» ، والمثبت ما ورد في (ل٥) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٧) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١١) .
(٤٦١) المصدران السابقان: «ولأرضه» ، وسقطت من (ط١) ، (ط٢): «اذ»
(٤٦٢) (ط١) ، (ط٢): «اسئل» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٧): «يسئل»
(٤٦٣) المصدر السابق ١ : ٣٧٧ ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢): «مثلها»
(٤٦٤) الشُعب: واد بين مكة والمدينة (معجم البلدان ٣ : ٣٤٨) .
(٤٦٥) الردم: هو ردم بني جمح بمكة (المصدر السابق ٣: ٤٠) .
(٤٦٦) (بر): «يوحي» .

ونــبــوّةُ الــرحـــمـــنِ فيهـــا أُنــزلـــت
والــدينُ فيهـــا قبـــلَ دِينـــكَ[٤٦٧] أوّلُ
هَلْ بالــمـــدينـــةِ هاشـــمـــيٌّ سَاكـــنٌ
أو من قُريشٍ ناشـــىءٌ أو مكـهَـــلُ[٤٦٨]
إلا ومـــكـــةُ أرضُـــهُ وقــرارُهُ
لكنّهم منهـا[٤٦٩] نَبـوا[٤٧٠] فتحـوّلُـوا[٤٧١]
وكـــذاكَ[٤٧٢] هاجَـــر نحـــوكُم لمـا أتى
إن الــمـــدينـــةَ هجـــرةٌ فتـحـمـلُوا[٤٧٣]
فأجـــرتُـــمُ وقـــريتُـــمُ ونـــصـــرتُـــمُ[٤٧٤]
خيرَ الــبـــريةِ حقُّـــكـــم أن تفـــعـــلوا
فضـــلُ الـــمـــدينـــةِ بيّنٌ ولأهـــلِهـــا
فضـــلٌ قَديمٌ نُورُهُ يتـــهـــلّلُ[٤٧٥]

(٤٦٧) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢ : «ذينك» .
(٤٦٨) مكهَل : الرجل اذا وخطه الشيب ورأيت له بَجالة (اللسان : كهل) .
(٤٦٩) (المصدر السابق ٥ : ٢١٢) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٧) : «عنها» .
(٤٧٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ل٣) : «نبوة» .
(٤٧١) (ل٣) : «فتحول» .
(٤٧٢) (المصدران السابقان) : «فكذاك» .
(٤٧٣) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢ : «فتجملوا» .
(٤٧٤) الأصل (ل١) ، (بر) : «فأجرتموا وقريتموا ونصرتموا» ، وفي (ل٣) : «فأجرتموا وقريتموا ونصرتم» ، وفي (س١) : «فاجرتموا وقربتموا ونصرتموا» ، وفي (المصدر السابق ٥ : ٢١٢) : «فاخرتم ووقربتم ونصرتم» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٧) .
(٤٧٥) (ل٥) : «متهلل» .

من لم يقلْ إن الفضيلةَ فيكُمُ(٤٧٦)
قُلنا كذبتَ وقولُ ذلكَ أرذَلُ(٤٧٧)
لا خيرَ فِيمنْ ليسَ يعرفُ فضلَكُم
من كانَ يجهلُهُ فلسنا نَجهلُ
في أرضِكُم قَبرُ النبيِّ وبيتُه
والمنبرُ العَالي الرفيعُ الأطولُ
وبِها(٤٧٨) قُبورُ السابِقينَ بفضلِهم
عُمرُ وسابقه الرفيقُ الأفضلُ
والعِترةُ الميمونةُ(٤٧٩) اللّاتي بها
سبقتْ فضيلةَ كلِّ مَنْ يتفضلُ(٤٨٠)
آلُ النبي بنو علي إنهم(٤٨١)
(١١ ظ) أمسَوا ضياءً للبريةِ يشملُ(٤٨٢)//

(٤٧٦) (بر): «فيكموا» .

(٤٧٧) (ل٥): «أزول» وهو تحريف .

(٤٧٨) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢ : «فيها» .

(٤٧٩) (ل٥): «والعبرة المؤمنة» ، العِترة: الأقرباء من ولد وغيره ، وعترة الرسول أهل بيته الأقربون وهو أولاده وعليّ وأولاده ، وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم (اللسان: عتر) .

(٤٨٠) رواية عجز البيت في (تهذيب ابن عساكر ٥ : ١٢): «سبقت فضيلتهم لمن يتفضل» .

(٤٨١) رواية صدر البيت في (المصدر السابق ٥ : ١٢): «ان البنين بني علي انهم» ، وفي (ل٣): «ان» بدل: «آل» ، وفي (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٧): «بنوا» بدل: «بنو» .

(٤٨٢) (ل٥): «تشمل» .

يا مَنْ تَبضُّ(٤٨٣) إلـى المـدينـةِ عينُـهُ
فيكَ(٤٨٤) الصَّغارُ(٤٨٥) وصَعْرُ(٤٨٦) خدكَ أسفلُ

إنّــا(٤٨٧) لنهــواهَــا ونهـوى(٤٨٨) أهلَهـا
ووِدادُهَــا حَقٌّ على من يعــقِــلُ

فاطلبْ أميركَ واستـزرهُ(٤٨٩) ولا تقعْ(٤٩٠)
في بلدةٍ عظمــتْ فوعــظُكَ أفــضــلُ

ساقَ الإلــهُ لبــطنِ مكــةَ دِيمــةً(٤٩١)
تروى بهــا وعلى المــدينةِ تسبــلُ(٤٩٢)

---

(٤٨٣) (ط١) ، (ط٢) ، (بـر) : «تبص» ، وفي (ل٣) : «تبص» ، وفي (س١) : «تض» ، وفي (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢) : «يبص» ، وكلها تصحيفات ، تبض : تدمع (اللسان : بضض) .

(٤٨٤) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢ : «قبل» .

(٤٨٥) الصَّغار : ضد الكبر (اللسان : صغر) .

(٤٨٦) الأصـل (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (ل٥) ، (بـر) ، (تهـذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٧) : «صغر» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، وصعر خده : أماله من الكبر (اللسان : صعر) .

(٤٨٧) الأصـل (ل١) ، (ط١) ، (ط٢) : «وانـا» ، والمثبت ما ورد في (س١) ، (ل٣) ، (ل٥) ، (بر) ، (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢) ، (محاضرة الأبرار ١ : ٣٧٧) وبه يستقيم الوزن .

(٤٨٨) الأصـل (ل١) ، (بـر) : «نهـوا» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (س١) ، (ل٣) ، (المصدران السابقان) .

(٤٨٩) (س١) : «وسنزه» وهو تحريف ، وفيها : «حقا» بدل : «حق» .

(٤٩٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٤٩١) الدّيمة : مطر يكون مع سكون (اللسان : دوم) .

(٤٩٢) تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢١٢ : «يسبل» .

ونختمُ هذه الرياضَ ، بقولِ القاضي عِياض(٤٩٣) :

يا دارَ خيرِ المُرسلينَ ومَنْ به
هُدِيَ الأنامُ وخُصَّ بالآياتِ
عِندي لأجلك لَوعةٌ وصَبابَةٌ
وتشوّقٌ مُتوقّدُ الجَمراتِ
وعليّ عَهدٌ إن ملأتُ مَحاجِري
من تلكُم(٤٩٤) الجُدرانِ والعَرَصاتِ
لأعفّرنَّ مَصُونَ شَيبي بينَها
من كَثرةِ التقبيلِ والرّشَفاتِ
لولا العَواذِلُ(٤٩٥) والأعادي زرتُها
أبداً ولو سحباً على الوجَناتِ

---

(٤٩٣) بعدها في (ل٥) : «نفعنا الله به آمين» ويبدو أنه زيادة من ناسخ المقامة ، والقاضي عياض : هو أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة ، من مصنفاته «الاكمال في شرح كتاب مسلم» و «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» و «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» ، ولد بسبتة سنة ٤٧٦هـ وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤هـ ، انظر : (وفيات الأعيان ٣ : ٤٨٣ ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي : ١٠ ، الاحاطة في أخبار غرناطة ٤ : ٢٢١ ، قلائد العقيان : ٢٢١) ، والابيات له في (الشفا ٢ : ١٣٣ - ١٣٤ ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي ١ : ٣٠-٣١ ، أزهار الرياض ٤ : ١٨٠) ، والأبيات من الكامل .

(٤٩٤) (ل٥) : «تلكمو» .

(٤٩٥) في (الشفاء ، التحفة اللطيفة ، أزهار الرياض) : «العوادي» .

لكـنْ سأهــدي من حَفـيلِ تَحيتي[٤٩٦]
لقــطِين[٤٩٧] تلكَ الــدارِ والحُجــراتِ

أذكـى[٤٩٨] من المِســكِ المُفتّقِ نَفحــةً
تغــشــاهُ بالآصــالِ والــبُــكُــراتِ

وتــخــصّــهُ بزواكِــي الــصّــلَواتِ
ونَــوامِـي الــتّسلِيمِ والبــركــاتِ[٤٩٩]

آخرُها[٥٠٠] والحمدُ للّه

في أوائل شوال المبارك سنة ٩٦٧/ (١٢و)

---

(٤٩٦) في (أزهار الرياض) : «جميل تحية» ، وفي (ل٥) : «جميل» بدل : «حفيل» .

(٤٩٧) (ل٥) : «لعظيم» .

(٤٩٨) (ل٥) ، (الشفا) : «أزكى» .

(٤٩٩) البيت الأخير مختل الوزن في جميع المصادر .

(٥٠٠) (ل٣) : «تمت المقامة وله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم» ، وفي (ل٥) : «تمت بحمد الله وعونه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده يتلوه كتاب وصول الأماني بأصول التهاني للحافظ السيوطي» ، وفي (س١) : آخرها والحمد لله والمنة وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» ، وفي (بر) : «تمت المقامة بحمد الله وعونه ، يتلوها منظومة ارجوزة تسمى النجوم الزاهرة في ولاة القاهرة ، رجز نظم العبد الفقير بدرالدين محمد المنهاجي لطف الله بنا وبه والمسلمين آمين والحمد لله وحده» .

مُقامــةٌ[1] تُسمى ساحــبَ سيــفٍ
على صاحـــبِ حيــفٍ
بسم الله الرحمن الرحيم[2]

﴿مِنَ المُؤمنينَ رِجالٌ صَدقُوا ما عاهدُوا اللَّهَ عَليهِ فَمنهُم من قَضَى نَحبَهُ ومِنهُم من يَنتظِرُ وما بَدَّلُوا تَبدِيلاً ، ليَجزيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصدقِهم ويعذِّبَ المنافِقينَ إن شَاءَ أو يتُوبَ عَليهم إنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رحِيماً﴾[3].

لمّا كانت سنةُ أربعٍ وسبعينَ وثمانمائةٍ[4] ، وأنا إذ ذاكَ أملي الحديثَ على طريقةِ من سَلكَ[5] من الحُفاظِ والأئمةِ ، وأوردُ في كلِّ مَجلسٍ ما يَسَّرَهُ اللَّهُ من الفوائدِ الجمّةِ ، مرَّ بي الحديثُ الوارِدُ في السبعةِ الذين يُظلُّهُم اللّهُ بظلِّهِ[6] ، ويشملُهُم بوابلِ فضلِهِ وطلِّهِ ، وما نظمَهُ الإمامُ أبو شَامةَ[7] في ذلكَ حيثُ قالَ:

---

(١) (ط١) ، (ط٢): «مقامة تسمى ساحب سيف على صاحب حيف» .

(٢) بعدها في (ط١) ، (ط٢): «وبه اعتصامي ، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما» .

(٣) سورة الأحزاب ، الآيتان: ٢٣ ، ٢٤ .

(٤) في الأصل (س١): «٨٧٤» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٥) (ط١) ، (ط٢): «سلف» ولعله صواب .

(٦) انظر: (صحيح الجامع الصغير ٣: ٢٠١) .

(٧) هو عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم ، المعروف بأبي شامة المقدسي صاحب «الروضتين في أخبار الدولتين: النورية والصلاحيه» ، عالم بالقراءات والنحو =

وقـالَ الـنـبيُّ المُصـطفى إنّ سَبعـةً
يظلُّهـم الـلّهُ الـعَـظيمُ بظلِّه[٨]
مُحـبٌّ عَفِـيفٌ ناشِـىءٌ مُتـصـدِّقٌ
وبـاكٍ مصـلٍّ والإمـامُ بعـدلِـه

وما زادَهُ حَافِظُ العصرِ أبو الفضلِ ابنُ حَجرٍ مِنْ سبعةٍ أُخرَ صَحيحةِ الإسنادِ ، وسبعتينِ في أسانيدِهَا ضَعفٌ للنُّقَّادِ ، وبسببِ أنّهُ حضرَ مَجلسَ الملكِ المؤيدِ[٩] ، وفيه كلُّ عَالمٍ رُكنُهُ في العلمِ مُشيدٌ ، فادعى العلامةُ شمسُ الدينِ الهَروي[١٠] ـ وجلالتُه لا تَـخفى ـ أنّه يحفظُ من الأحاديثِ النبويةِ اثني عشرَ ألفا ، فقالَ له الحافِظُ المُشارُ إليه ـ وهو من رَدِّهِ آمنٌ ـ: قد وردَ في الحديثِ سَبعةٌ في ظلِّ العرشِ فَهلْ تَحفظُ لَهم من ثامنٍ؟ فلم يجدِ[١١] الهَرويُّ[١٢] جَواباً ، ولا ردَّ مَقالاً صواباً ، فتتَبَّعَ الحافظُ الإحدى

= والتاريخ ، توفي سنة ٦٦٥هـ ، انظر: (ذيل الروضتين: ٣٧ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٦٩ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٣٦٥) .

(٨) البيتان لأبي شامة المقدسي (فوات الوفيات ٢ : ٢٧١ ، تنوير الحوالك للسيوطي ١ : ٢٣٥) ، وهما من الطويل .

(٩) هو شيخ بن عبدالله المحمودي ، من ملوك الجراكسة بمصر ، تولى السلطنة بمصر سنة ٨١٥هـ ، وتوفي سنة ٨٢٤هـ ، انظر: (انباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر ٣: ٢٧٣ ، الضوء اللامع ٣: ٣٠٨) .

(١٠) هو شمس الدين بن عطاء الله الرازي المعروف بالهروي ، من أعوان تمرلنك ، فرّ منه إلى بلاد الروم ، ثم لقي الملك المؤيد فقرره في المدرسة الصلاحية ، تعصب له كثير من مشايخ العجم انظر: (انباء الغمر بأنباء العمر ٣: ٥٧) .

(١١) (ط١) ، (ط٢): «يحسن» .

(١٢) الأصل (س١): «لهروى» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٢٤٢ و) والعشرينَ المذكورةَ ، وأوردَ أحاديثَ[١٣] مُسندةً من الكُتب/ المشهورةِ ونظمَها في أبياتٍ فَقالَ[١٤] :

وزِدْ سبعةً إظلالُ غازٍ وعونُهُ
وإنظارُ ذي عُسرٍ وتخفيفُ حَملِهِ
وحَامي غُزاةٍ حينَ ولّوا وعَونُ ذي
غَرامةِ حَقٍّ مع مُكاتَبِ أهلِهِ
وزِدْ مع[١٥] ضعفٍ سبعتينِ : إعانةٌ
لأخرقَ مع أخذٍ لحقٍّ وبذلِهِ
وكُرهُ وضوءٍ ثم مشيٌ[١٦] لمسجدٍ
وتحسينُ خُلقٍ ثم مُطعمُ فضلِهِ

---

(١٣) الأصل (س١) : «أحاديثا» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(١٤) لم أجد الأبيات في ديوان ابن حجر المطبوع ، وديوانه المطبوع بعنوان «ديوان العلامة المحدث الامام أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني» ، عبارة عن رسالة جامعية تقدم بها السيد أبو الفضل لنيل درجة الدكتوراه ، وهي في الحقيقة ليست ديوان ابن حجر كاملا بل هي جزء من ديوانه الكبير المرتب على الحروف ، وما زال هذا الديوان مخطوطا في الاسكوريال تحت رقم (٤٤٤) ، انظر: (ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته : شاكر محمود ج ١ ص ٦٣٤ - ٦٣٧) ، وقد أورد السيوطي الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ منسوبة لابن حجر العسقلاني (تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ، الورقة : ١٥٠ - ١٥٣ - مخطوط جامعة برنستون ، ١٥٣١ ، مجموعة جاريت) ، والأبيات من الطويل .

(١٥) سقطت من (تمهيد الفرش) .

(١٦) المصدر السابق : «يمشي» .

وكَـــافِــلُ ذي يُتـــمٍ وأرمَــلةُ وهَـــتْ[17]

وتَـــاجِـــرُ صدقٍ في الـمـقـــالِ وفـعـلِهِ

وحُـــزنٌ وتـــصـــبـــيرٌ ونُـــصـــحٌ ورأفـــةٌ

تَريعُ[18] بها السَّبعَاتُ[19] من فيضِ فضلِهِ

فتشوفَت نفسي إلى الإفادةِ ، وتتبعتُ الأصولَ لعلي أظفرُ من[20] هذه الحُسنى بزِيادةٍ ، [فمـا زلتُ أظفـرُ بخصلَةٍ بعـدَ أُخـرى ، تارةً شَفعـاً ، وتارةً][21] وِتراً ، إلى أن وقعَ لي اثنتانِ[22] وأربعونَ مزيدةً ، فتمتِ الخِصَالُ بذلكَ والحمدُ للّه سبعونَ عَديدةً ، ونظمتُ هَذا القدرَ المزيدَ في أبياتٍ فقلتُ[23] :

وزدْ مَع ضعـــفٍ من يُضـــيفُ وعـــزبـــةٍ

لأيتـــامِـــهـــا ثم الـــقـــريبُ بوصـــلِهِ[24]

---

(١٧) المصدر السابق : «وهب» .

(١٨) تريع : تزيد (اللسان : ريع) ، وفي هامش (ط١) : تريع : تكمل .

(١٩) (تمهيد الفرش) : «الشبعان» وهو تحريف .

(٢٠) (ط١) ، (ط٢) : «مع» .

(٢١) سقطت من الأصل والزيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٢) (ط١) ، (ط٢) : «اثنان» .

(٢٣) عزا السيوطي الأبيات له في كتابيه (تنوير الحوالك في شرح موطأ الامام مالك ١ : ٢٣٥ ، تمهيد الفرش ـ الورقات : ١٥٦ ـ ١٦١) ، والأبيات من الطويل .

(٢٤) في (تمهيد الفرش) : «ومن» بدل : «من» ، وفي (تنوير الحوالك) : «وعونه» بدل : «وعزبة» ، وفي (تمهيد الفرش) : «الغريب» بدل : «القريب» .

وعِلمٌ بأنّ اللّهَ مَعهُ وحبّهُ[٢٥]

لإجلالِهِ[٢٦] والجُوعُ مع أهلِ حَبلِهِ

وزُهدٌ وتفريجٌ وغضٌّ وقُوةٌ

صلاةٌ على الهادِي وإحياءُ فعلِهِ// (٢٤٢ ظ)

وترك الرّبا مع رِشوةِ الحُكمِ والزّنى

وطِفلٌ ورَاعِي[٢٧] الشمسِ ذكراً وظلّهِ

وصومٌ وتَشييعٌ لميتٍ عِيادَةٌ

فسبعٌ بها السبعاتُ يا زينَ أصلهِ

وزدْ سبعتينِ الحُبُّ للّه بالِغاً

وتطهيرُ قلبٍ والغضُوبُ لأجلِهِ

وحُبُّ علي ثم ذكرُ إنابةٍ

وأمرٌ ونهيٌ والدعاءُ لسُبلِهِ

---

(٢٥) الأصل (س١): «وحسبه» والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (تمهيد الفرش)، (تنوير الحوالك).

(٢٦) الأصل (س١): «لاجلا»، وفي (ط١)، (ط٢): «لأجله»، والمثبت ما ورد في (تمهيد الفرش)، (تنوير الحوالك).

(٢٧) يشير إلى قوله عليه السلام: «ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: التاجر الأمين والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار» (تمهيد الفرش، الورقة: ١٥٥)، وفي (ط١)، (ط٢): «وطفل راعي ...»، ورواية البيت في (تمهيد الفرش):

وترك ربا سحت زنا ورعاية لشمس وحكم للاناس كمثله

ومـــن أولِ الأنـعــامِ يقــرا غداتَــهُ[٢٨]
ومُـستغفــرُ[٢٩] الأسحــارِ يا طيبَ فعلِهِ
وبِــرٌّ وتــركُ الـنَّـمِ والـحَـســدِ الّـــذي
يَشِينُ الفتى فاشكــرْ لجــامِــعِ شملِهِ
وزدْ سبعــةً[٣٠] قاضي حوائــجِ خلقِــهِ
وعــبـدٌ تَقِــيٌّ[٣١] والــشـهــيدُ بقـتـلِهِ
وأمٌّ وتــعــلِيمُ آذانٍ وهـــجــرَةٌ
فتمتْ بهـا السّبعُونَ من فيضِ فضلِهِ[٣٢]

ثم إني ألّفتُ في ذلكَ تأليفينِ، ورصّعتُ[٣٣] فيه تصنيفينِ:

أحدُهما: مُطوّلٌ يُسمى: «تَمهيد الفرشِ في الخِصالِ المُوجبةِ لظلِّ العـرشِ»[٣٤]، خرّجتُ فيه الأحـاديثَ بالإسنـادِ، وأوردتُ فيه الشواهِدَ بالتعدَادِ، والثاني: مُختصرٌ يُسمى: «بزوغَ الهلالِ في الخِصالِ الموجِبةِ

---

(٢٨) (تمهيد الفرش): «غلاية».
(٢٩) المصدر السابق: «ويستغفر».
(٣٠) (تمهيد الفرش): «بعدذا».
(٣١) المصدر السابق: «العبد وطفلا».
(٣٢) رواية البيت في المصدر السابق:
اماما وتعليما أذانا وهجرة فزادتْ على السبعين من فيض فضله
وفي (تنوير الحوالك: «لهم» بدل: «بها»، وصدر البيت مختل الوزن.
(٣٣) (ط١)، (ط٢): «رصفت».
(٣٤) انظر: (مكتبة السيوطي: ١٤٤).

للظلال

وطلَبَ الطلبةُ كلا الكتابينِ في التاريخِ المُشارِ إليه ، إلا أنهم أكبُّوا
٢٤ و) على المُختصرِ أكثرَ من المُطولِ ، وقرأوهُ عليّ أولاً فأول ، / ثم لما سَافرَ الأميرُ بَرسَباي الشَّرفِي[٣٦] قاصِداً إلى بلادِ الرُّوم ، [وصحبتُهُ إمامُه شِهابُ الدينِ بنُ الطباخِ[٣٧] وكانَ مِمن يريدُ إليّ الخيرَ ويرومُ ، صَحِبَ][٣٨] معهُ عِدةَ كُتبٍ من تصانِيفي وتخارِيجي ، وذلكَ بإشارةِ شيخِنا العلامةِ محيي الدينِ الكَافِيجي[٣٩] ، فكانَ مما صَحِبَ معهُ «بُزوغ الهلالِ» المذكورة ، فما دخلَ بَلداً من البلادِ الشَّامِيةِ و[٤٠]الحَلبيّةِ ، إلا وكتبَ منه نسخةً سوى[٤١] من فِيها من ذوي النفوسِ الأبيةِ ، وكتبَ عليه بَعضُ من كتبهُ من أهلِ دِمشقَ وهو الغرسُ خَليلُ الذّهبي[٤٢] :

(٣٥) انظر (المصدر السابق : ١٠٨) ، والكتابان ما زالا مخطوطين .

(٣٦) هو الأمير برسباي الشرفي أستادار الصحبة ، الذي توجه قاصدا إلى ابن عثمان ، وكانت وفاته بحلب سنة ٨٨٧ ، وكان لا بأس به ، انظر: (بدائع الزهور ٣ : ٩١ ، الكواكب السائرة للغزي ١ : ١٩٠) .

(٣٧) ذكر السخاوي أنه من أوصياء السيوطي (الضوء اللامع ٤ : ٦٦) ، وانظر: (التحدث : ١٧١) .

(٣٨) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٩) هو محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد الكافيجي ولد قبل ثمانمائة تقريبا ، وتقدم في فن المعقول ، وله تصانيف كثيرة ، توفي ٨٧٩هـ ، انظر: (حسن المحاضرة ١ : ٥٤٩ ، الضوء اللامع ٧ : ٢٥٩ ، بدائع الزهور ٣ : ٩٨) .

(٤٠) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٤١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٤٢) خليل الذهبي ، من أهل دمشق ، قرّظ بعض كتب السيوطي ، انظر: (التحدث بنعمة الله : ١٤٤) ، والبيتان له في (التحدث) ، وهما من الكامل .

لجلالِ[٤٣] دينِ اللّه فَضلٌ زَائدٌ ما مثلُهُ واللّه في أمثالِه
جَمعَ الخِصالَ الموجِبَاتِ لظِلّهِ أكرمْ به وخلالِهِ وخِصَالِه[٤٤]!

ثم إن الأميرَ بَرسَبَاي ماتَ في حلب ، واستوفى منه[٤٥] القضاءُ المحتومُ[٤٦] ما قدّرَ ربُّ العِبادِ وكتب ، فأقامَ شِهابُ الدينِ المشارُ بها إلى أن عُين في الرّسلِيةِ[٤٧] الأميرُ يَشْبَك الجمَالِي[٤٨] ، فَسارَ في ركبِهِ بمهمته العَوالِي ، فبثَّ تصانِيفي في بلادِ الرومِ ونشرَ ، وكتبَ بتلكَ البلادِ عِدةَ نُسخٍ من هذا المختصرِ ، ثم طبقَ هذا المختصرُ الآفاقَ ونجمَ ، وسارتْ [منه نُسخُ][٤٩] إلى بلادِ المغرب والتكرُورِ[٥٠] والحجازِ واليمنِ والهندِ

(٤٣) (ط٢) : «لجلال» .
(٤٤) المصدر السابق : «وظلاله» .
(٤٥) (ط١) ، (ط٢) : «من» .
(٤٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .
(٤٧) الرسليّة : لم ترد في (اللسان : رسل) ، وفي (تكملة المعاجم العربية لدوزي ٥ : ١٣٥) : «ارساليّة : ارسال ، بعث ، رسالة» ، وذكر السخاوي في ترجمته ليشبك الجمالي : «وسافر في التجاريد بل في الرسلية بهدية لملك الروم . . .» (الضوء اللامع ١٠ : ٢٧٦) ، وأورد ابن طولون : « . . . دخل من مصر إلى دمشق الدوادار الثاني للمقام الشريف ، مماي ، مارًا في الرسلية إلى ابن عثمان . . . وكان معه تحف كثيرة ، منها أربع خيول . . .» (مفاكهة الخلّان ١ : ١٥٧) ، فالرسلية اذن ضرب من السفارة السياسية بين الملوك في ذلك العصر .
(٤٨) يشبك الجمالي : أحد الأمراء المقدمين ، كان خيرا دينا ، رقي في دولة الأشرف قايتباي ، ولي عدة وظائف منها حسبة القاهرة ، توفي سنة ٩٠١هـ ، انظر: (بدائع الزهور ٣ : ٣١٧ ، الضوء اللامع ١٠ : ٢٧٦) .
(٤٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .
(٥٠) تكرور: بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب ، وأهلها أشبه الناس بالزنوج (معجم البلدان ٢ : ٣٨) .

والعَجمِ ، فلمّا كانَ في سنةِ ثمانينَ وثمانمائةٍ لم يرعني إلا مُخبرٌ يُـخبرُني أنه حضرَ درسَ الشيخِ شمسِ الدين السَّخَاوي ، وهو [يريدُ][٥١] أن يكونَ عنـهُ[٥٢] راوٍ[٥٣] ، فسمعـهُ يقولُ: تتبعتُ الخِصالَ الموجِبَةَ لظلِّ العرشِ فوصلتْ ثمانينَ // خصلةً ، فوقفَ عليها بعضُ من فُتِحَ عليهِ فضمّها إلى (٢٤٣ ظ) تأليفهِ وجمعَ بها شملَهُ ، فقلتُ: أما أنا واللّه ما سمعتُ قبلَ يَومي هَذا بأنه ألّف في ذلكَ كِتاباً ، فضلاً عن أن أكونَ رأيتُهُ ونقلتُ منه صَواباً ، ثم لمّا ألّفتُ المقـامةَ التي تُسمى «الكَاوي»[٥٤] أشرتُ فيها إلى هذه القضيةِ ، فقلتُ: «ولقد تعبتُ قَديماً في جمعِ مُؤلفٍ في الخِصالِ المُوجبةِ للظلالِ بذلتُ فيه جَهدي ، وتتبعتُهُ من كُتبِ الحديثِ الحَاضِرةِ عِندي ، فجمعتُ منها جُملةً بحيثُ انتهتْ إلى سبعينَ[٥٥] خَصلةً ، فزعَمَ هو أنّهُ وصلَها[٥٦] إلى الثمانين في كتابٍ ألّفهُ ، وتأليفٍ صنّفهُ ، ثم ادّعى أني أغرتُ على كتابهِ ، وأخذتُ ما فِيهِ من المُتشابه ، واللّه يَعلمُ ويشهدُ أنه مُبطلٌ فيما ادعاهُ عليّ ، وكَاذبٌ فيما نسبَهُ من الإغارةِ إليّ ، وإني لم أقفْ على كتابِهِ هذا إلى الآن ، ولا نظرتْهُ عَيني في سرٍّ ولا [فـي][٥٧] إعلانٍ ، وقد علِم اللّهُ

---

(٥١) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٥٢) الأصل: «عنده» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٥٣) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢): راوي «وقد اقتضته ضرورة السجع»

(٥٤) انظر: «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي» .

(٥٥) الأصل (س١): «السبعين» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٥٦) الأصل (س١): «أوصلها» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٥٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

والنـاسُ من عَادتي في التـأليفِ أني لا(٥٨) أنقلُ حَرفاً من كتابِ أحدٍ إلا مقرُوناً(٥٩) بعزوهِ إلى قائلِه ، ونسبتِهِ إلى ناقلِهِ ، أداءً لشُكرِ نعمتِهِ ، وبراءةً من دَركِهِ وعُهدتِهِ .

ثم إن كِتابي سارَ وطارَ ، وشاعَ في الأقطارِ ، وبلغَ الناسُ منهُ الأوطارَ ، ودخلَ البلادَ الشّامية والحَلبيةَ ، والرُّومية والعِراقيةَ ، والحِجازيةَ واليمنيةَ ، وبلادَ الغربِ والتكرورِ ، وجاوزَ السهولةَ والوعور(٦٠) ، ولو كانَ مَسرُوقاً لم يُبارك فيه(٦١) ، وكانت القُدرةُ الرّبانيةُ تخملُهُ وتخفِيه» .

فلمّـا كان في هذه السنةِ وهي سنةُ تسعمائةٍ ، أخبرني الفاضلُ فتحُ الدينِ/ القُمني(٦٢) أنهُ فاوضَهُ في ذلك بمكةَ ، فذكر له أنّهُ وصّلَها إلى مائةِ (٢٤٤ و) خصلة ، وضمّنهـا(٦٣) صَكهُ ، فقلتُ: ذلكَ فَضلُ اللّه يُؤتيه من يشاءُ ، ويحشُو(٦٤) بهِ من قُلوبِ عِبادِهِ من حَشا ! ولكني واللّه ما وقفتُ سوى على السبعينَ التي أوردتُـها ، منها ثَمانيةٌ وعشرونَ سابِقة واثنتانِ(٦٥) وأربعونَ قد زدتُـها .

---

(٥٨) الأصل (س١) : «لم» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٥٩) الأصل (س١) : «مرويا» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٦٠) الأصل (س١) : «الوعورة» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، وسقطت من (ط٢) : «الحلبية» .

(٦١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) : «لم يبارك فيه» .

(٦٢) لم أعثر على ترجمة في المصادر التي رجعت اليها .

(٦٣) الأصل (س١) : «ضمها» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٦٤) الأصل (س١) : «ويحشر» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٦٥) الأصل (س١) : «واثنتا» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

ثم رافقني في طريقِ مصرَ الفاضِلُ شَمسُ الدينِ [بن](٦٦) يعقوبَ(٦٧) فحكيتُ له هذه القضيةَ ، فسألَني أن أكتبَ له هذه الـزيادةَ المرضيةَ ، فتطاولَ [الأمرُ](٦٨) في ذلك مُدةً ، ومضى بعدَ العُدةِ من الأيامِ عِدةٌ ، ثم إنّـهُ جاءَني(٦٩) في شهـرِ ذي القَعـدةِ من عنـد مولانـا الإمامِ الأعظمِ ، والخليفةِ المُكرمِ ، الإمامِ المتوكلِ على اللّه(٧٠) أميرِ المؤمنينَ ، أعزّه اللّهُ وأعزَّ ببقائِه الدينَ ، يسألُني في الإعراضِ عن ذلك السارقِ الذي استعارَ أربعةَ كُتبٍ من تصانِيفي فسرقَها ، وهَتكَ حُجبَ الأدبِ وخرقَها ، ثم أنكرَ الوقوفَ عليها مع البينةِ الشاهِدةِ ، ومع ضَبطِ جَماعةٍ عليه اعترافَهُ ، وحلفَ الأيمانَ الكَاذِبةَ في حَضرةِ الخِلافةِ ، فقلتُ : ما أشارَ به أميرُ المؤمنينَ عَينُ الصّوابِ ، وما اقتضاهُ رأيُهُ الشّريفُ هو الجوابُ ، فإن هذا الرجل ليس مما يُحتفلُ بذكرِه ، ولا يُلتفتُ إلى أمرِه .

ثم إن الشيخَ شمسَ الدينِ بنَ يعقوبَ لما فرغَ من أداءِ الرّسالَةِ ، طلبَ مني أن أنجزَ له سؤالَهُ ، وأن أوقفَهُ على ما زدتُهُ ، وأكتبَ لَهُ النظمَ الذي وعـدتُهُ ، فأمرتُ بعضَ من حَضرَ ، فكتبهُ له وحازَهُ ، وسألني // الإجازةَ به ، فأجبتُ سؤالَهُ ـ وهو فوقَ الإجازةِ ـ ، ثم ذهبَ وجاءني ثاني يومٍ ومعهُ (٢٤٤ظ)

(٦٦) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٦٧) لم أعثر له على ترجمة .

(٦٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٦٩) الأصل (س١) : «جاء» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٧٠) هو عبدالعزيز بن يعقوب بن محمد المتوكل على الله ، له اشتغال بالعلم ، دامت خلافته ١٩ سنة توفي سنة ٩٠٣هـ ، انظر: (بدائع الزهور ٣: ٣٧٩ ، تاريخ الخلفاء: ٨١٩) .

كُراسٌ ذكرَ أنّه جَمْعُ بُرهانِ الدينِ النُّعمَاني[٧١] ، فأوقفَني على مَوضعٍ منه وأراني ، فإذا فيه أنَ السّخَاوي سمحَ له بمؤلّفِهِ وطالَ ، وأن فيهِ زيادةً على ما أوردَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجرٍ بسبعِ[٧٢] خِصالٍ ، ونظمها النُّعماني[٧٣] في أبياتٍ طِوالٍ ، فقلتُ: الحمدُ للّه الذي منّ عليَّ وجادَ ، وأطلَعني على كلِّ مُستجادٍ ، أينَ هذا العددُ من القدرِ الذي زدتُهُ ؟! وأينَ ما أوردَهُ وتبجحَ به مما أوردتُهُ ؟!.

ولم يطلعْ لتلكَ الثمـــانينَ من نَبـا ، ولا ظَهـرَ ما كان مخفيّاً[٧٤] في الخِبا ، فوضعتُ هذه المقامةَ لبيانِ ما مَنّ اللّهُ به وأنعمَ ، وجادَ به وتكرّمَ ، ولمعنىً ثَانٍ وهو أنّه قد تقدمَ مني النفيُ المُطلقُ لرؤيةِ ما ألّفهُ السّخاوي والحلفُ على ذلك بأعظمِ يمينٍ ، ولستُ بحمدِ اللّه ممن في الخبرِ فضلاً عن اليمينِ يَمِينُ ، فربّمـا يقـولُ [قـائـلُ][٧٥] قد وصـلَ إليهِ ممـا جمعَـهُ النُّعمَــاني[٧٦] وفيه كَلامُ السّخــاوي[٧٧] وذلـك رُؤيةٌ في الجُملةِ ، [ولا

---

(٧١) هو ابراهيم بن علي بن أحمد ، برهان الدين النعماني ـ نسبة للشيخ أبي عبدالله النعمان ـ ولد سنة ٨٢٨هـ ، من المحدثين ، توفي سنة ٨٩٨هـ ، انظر: (الضوء اللامع ١ : ٧٨ ، بدائع الزهور ٣ : ٢٩٤) .
(٧٢) (ط١) ، (ط٢): «تسع» .
(٧٣) الأصل (س١) ، (ط٢): «النعمان» ، والمثبت ما ورد في (ط١) .
(٧٤) (ط١) ، (ط٢): «مخبا» .
(٧٥) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .
(٧٦) الأصل (س١): «النعمان» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .
(٧٧) بعدها في الأصل (س١): «وذلك السخاوي» وهي زيادة لا دلالة لها في السياق .

يُدرى][78] تاريخُ هذا الوصولِ ، وأن[79] التأليفَ والرؤيةَ[80] ونفي الرؤيةِ والحلفَ عليه قبلَهُ ، فليعلَم كلُّ ذي رُوحٍ أنَّ التـأليفَ في سنـةِ أربـعٍ وسبعينَ[81] ، والمقامةَ في سنةِ إحدى[82] وتسعينَ ، وهذه الرؤيةُ في سنةِ تسعمائةٍ ، على أنها لمحةٌ خَفيفةُ الدورِ ، فإنهُ[83] لم يمكثْ في يدي إلا دونَ دقِيقةٍ/ ورددتُهُ إليه وذهبَ به على الفورِ ، وهذا المقصِدُ الثاني وإن كان غيرَ أُسلوبِ الصُّـوفيةِ ، إلا أنهـا طريقـةُ أهـلِ الفقـهِ والحـديثِ اقتداءً بحديثٍ: «إنها صَفية»[84].

جعلَنا اللّهُ من رِجالٍ صَدقوا ما عاهدُوا اللّهَ عليه وما بدلوا تبدِيلاً ، ومن أقوامٍ يُؤويهم إلى كَنفِ رحمتِهِ ويُدخِلُهم ظِلاًّ ظَلِيلاً .

آخرُها[85] ولِلّه الحمدُ والمِنةُ ، وصلى وسلم على نبيهِ مُحمدٍ أولِ من يطرُقُ بابَ الجنةِ وآله وصحبِهِ وسلم تسليماً كثيراً إلى يومِ الدينِ آمين . // (٢٤٥ ظ)

---

(٧٨) بياض في الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٧٩) (ط٢): «فان» .

(٨٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٨١) في الأصل (س١): «٧٤» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٨٢) الأصل (س١): «أحد» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٨٣) (ط١) ، (ط٢): «كأنه» .

(٨٤) يشير إلى قوله عليه السلام لرجلين من الأنصار: « . . . على رسلكما ، انما هي صفية بنت حييّ» ، فقالا: سبحان الله يا رسول الله ، وكبر عليهما ، فقال النبي ﷺ: «إن الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدّم ، واني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا» (فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٤: ٢٧٨) ، وبعدها في (ط١) ، (ط٢): «رضي الله عنهما» .

(٨٥) (ط١) ، (ط٢): «آخرها والحمد لله والمنة» .

المقامة السُّنْدُسِيةُ(١) وهي مقامةُ تنزيهٍ على طريق الإنشاء في والدي النبي ﷺ

بسم اللّه الرحمن الرحيم(٢)

﴿لَقد جاءكُم رَسولٌ من أنفُسِكُم عَزِيزٌ عليهِ ما عَنِتُّم حَرِيصٌ عَليكُم بالمؤمنينَ رَؤوفٌ رَحِيمٌ﴾(٣).

نبيٌّ سريٌّ ، قدرُهُ عَلِيّ ، وبـرهـانُـهُ جَليّ ، خَيرُ الخليقةِ أمّاً وأباً ، وأزكاهُمُ حَسباً ونسباً ، خَلقَ اللّهُ لأجلِهِ الكونين ، وأقرّ بهِ من كلّ مؤمنٍ(٤) العينينِ(٥) ، وجعلَهُ نَبيَّ الأنبياءِ ، وآدمُ مُنجدِلٌ في طينتِهِ(٦) ، وكتبَ اسمَهُ

---

(١) (ط١) ، (ط٢): «المقامة السندسية في والدي خير البرية ﷺ» ، وفي (ط هـ): «المقامة السندسيّة في النسبة المصطفوية» ، وفي (بر) ، (ط ق): «المقامة السندسيّة» .

(٢) بعدها في (ط١) ، (ط٢): «صلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه وسلم» ، وفي (بر): «رب يسر» .

(٣) سورة التوبة ، الآية: ١٢٨ ، عزيز عليه ما عنتم: عزيز عليه عنتكم وهو لقاء الشدة والمشقة (اللسان: عنت) .

(٤) (بر): «سوء» وهو خطأ .

(٥) في متن (ط١): «العين» ، وفي هامشها: «العينين» .

(٦) قال الرسول عليه السلام: «أنا خاتم النبيين في أمّ الكتاب ، وان آدم لمنجدل في طينته» ، أي ملقى على الجدالة وهي الأرض (النهاية في غريب الحديث والأثر ١ : ٢٤٨) ، وانظر: (الخصائص الكبرى ١ : ١٠) .

على العـرشِ إعـلامـاً بمزيَّتِهِ(٧) عندَهُ(٨) وفضيلتِهِ ، وتوسلَ به آدمُ [عليه السّلامُ](٩) فتابَ عليهِ ، وأخبرَهُ أنّهُ لولاه ما خلقَهُ(١٠) ، وناهِيكَ بها مزيةً لديهِ(١١) :

نبـيٌّ خُصَّ بالـتـقـديمِ قِدمـاً   وآدمُ بَعـدُ في طِينٍ ومَـاءِ(١٢)
كريمٌ بالـحَـيَا(١٣) من راحـتـيهِ   يجـودُ وفـي الـمُـحـيَّا بالـحَياءِ

ومن خصائصِهِ فيما ذكرَهُ الغزاليُّ(١٤) وغيرُهُ أنَّ اللّهَ ملّكهُ الجنةَ ، وأذنَ لَهُ أن يُقطعَ منها من يَشاءُ(١٥) ما يَشاءُ ، وأعظم بذلكَ منّةً(١٦)! ، وخصّهُ بطهـارةِ النسّبِ تعـظِيمـاً [لشـأنِـهِ](١٧) ، وحفظَ آباءهُ من الدنسِ تتميماً

(٧) (ط هـ) : «بمرتبته» .
(٨) سقطت من (بر) .
(٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .
(١٠) انظر: (الخصائص الكبرى ٣: ١٢٥) .
(١١) بعدها في (بر) : «وأنشد في ذلك شعرا» ، ويبدو أنها زيادة من الناسخ .
(١٢) البيتان لابن حجر العسقلاني (ديوانه : ٢٥) ، وهما من الوافر .
(١٣) (ط١) ، (ط٢) : «الماحيا» وهو تحريف .
(١٤) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، الملقب بحجة الاسلام ، اختلف إلى دروس امام الحرمين أبي المعالي الجويني ، درس في النظامية بمدينة بغداد سنة ٤٨٤هـ ، صاحب «احياء علوم الدين» ، توفي ٥٠٥هـ انظر: (وفيات الاعيان ٤ : ٢١٦ ، طبقات السبكي ٦ : ١٩١ ، تبيين كذب المفتري : ٢٩١) .
(١٥) سقطت من (بر) .
(١٦) انظر: (الخصائص الصغرى: ٩٧) .
(١٧) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ، (ط هـ) ، (ط م) ، (ط ق) .

لبُـرهَانِهِ ، وجعلَ كلَّ أصلٍ من أُصولِهِ خيرَ [أهلِ][18] زمانِهِ ، كما قالَ في حديثِ البُخاريِّ الذي نقطعُ بصدورهِ من فِيهِ: «بُعثتُ من خير قُرونِ بني آدمَ قَرناً فقرناً حتى كنتُ من القرنِ الذي كُنتُ فيه»[19] ، وقالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ: «أنـا أنفسُكُم نَسباً وصهـراً وحَسبـاً ، لم يزلْ اللّهُ ينقلُني من الأصلابِ الطيبةِ إلى الأرحامِ الطاهرةِ مصفّىً مُهذّباً لا تنشعبُ شُعبتانِ إلا كُنتُ في خيرِهما ، فأنا خيرُكم نفساً وخيرُكم أباً»[20] .

وأجدر بقولِ صاحبِ البُردةِ[21] ، أن يكونَ له في عَرصاتِ/[22] القيامةِ عُدةٌ ، [حيث قالَ هذه الأبيات][23]: (٤و)

وبَـدا للوُجُـودِ منـكَ كَريمٌ ... مِنْ كَريمٍ آبـاؤُهُ كُرَمـاءُ
نَسَبٌ تَحْسِـبُ الـعُـلا بحُـلاَه ... قَلَّدَتْـهـا نُجـومَـهـا الـجَـوزاءُ
حَبـذا عِقْـدُ سُؤدُدٍ وَفَـخَـارٍ ... أنـتَ فيهِ الـيَتِيمـةُ العصمـاءُ[24]

(١٨) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ، (ط هـ) ، (ط ق) .

(١٩) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦ : ٥٦٦ ، وفيه: «منه» بدل: «فيه» .

(٢٠) أورد السيوطي الحديث في (الحاوي للفتاوي ٢ : ٢١٠ - ٢١١) ، وفي (بر): «تتشعب شعبتين» ، وفي (ط ق): «تتشعب» بدل: «تنشعب» .

(٢١) هو محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي المشهور بالبوصيري ، وقصيدة البردة في مدح الرسول عليه السلام ، توفي سنة ٦٩٦هـ ، انظر: (فوات الوفيات ٣: ٣٦٢ ، الوافي بالوفيات ٣: ١٠٥) .

(٢٢) (ط١) ، (ط٢): «يوم» .

(٢٣) زيادة من (بر) ، ووردت الأبيات في (ديوان البوصيري: ٥٠) ، وهي من الخفيف .

(٢٤) العصماء: البيضاء (اللسان: عصم) .

ويُنظَمُ في سلكِ هذه الدُّررِ ، قَولُ حَافظِ العصرِ أبي الفضلِ ابنِ حَجرٍ(٢٥) :

نبيُّ الهُــدَى المُختــارُ من آلِ هَاشِمٍ
فعـن فخـرِهـم فليُقـصـرِ المُتـطاولُ
تنــقّــلَ في أصــلابِ قَومٍ تشـرّفُـوا
بهِ مثــل ما للبــدرِ تلكَ الـمَـنــازِلُ

وقد وردَ : أن قُريشاً كانت نُوراً بينَ يَدي اللّه تَعالى قبلَ أن يُـخلَقَ آدمُ [عليه السـلامُ](٢٦) بألفي عامٍ ، يُسَبِّـحُ(٢٧) ذلك النورُ وتُسَـبِّحُ الملائكةُ بتسبيحـهِ عليهم(٢٨) الصلاةُ(٢٩) والسلامُ ، ثم أُلقِيَ ذلكَ النورُ في صُلب آدمَ ، وهو الدُّرةُ الفاخِرةُ(٣٠) ، قالَ : ثم لم يزلِ اللّهُ ينقلُني من الأصلاب الكَريمةِ و(٣١)الارحَامِ الطاهِرةِ(٣٢) ويشهدُ لذلكَ بالاستئناسِ ، ما أنشدَهُ إيّاهُ عمُّهُ العباسُ(٣٣) :

(٢٥) ديوانه : ٢٠ ـ ٢١ .

(٢٦) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٧) (بر) : «تسبيح» وهو تحريف .

(٢٨) (بر) : «عليه» .

(٢٩) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٠) انظر : (الحاوي للفتاوي ٢ : ٢٠٨ ـ ٢٢٠) .

(٣١) (ط هـ) : «إلى» .

(٣٢) الجامع الكبير ١ : ٦٣٠ .

(٣٣) بعدها في (بر) : «فقال هذه الأبيات» ، والأبيات للعباس بن عبدالمطلب كما في (أمالي الزجّاجي : ٦٥ ـ ٦٦ ، الشفاء للقاضي عياض ١ : ٣٢٨ ، الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٣ : ١٢٣ ، الزينة في الكلمات الإسلامية لأبي =

من قَبْلها طِبْتَ في الظلالِ وفي
مُستَوْدعٍ حَيثُ يُخْصَفُ الوَرقُ(٣٤)

ثم هَبْطتَ البِلادَ لا بَشَرٌ
أنتَ ولا مُضْغَةٌ ولا عَلقُ(٣٥)

= حاتم الرازي ١ : ١١٠ ـ الأبيات الخمسة الأولى، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : ٨٨ ـ ٨٩ ـ الأبيات الأربعة الأولى، شروح سقط الزند ١ : ٣٥٣ ـ الأبيات الأربعة الأولى، زاد المعاد لابن قيم الجوزية ٣ : ٥٥١ ، التكملة والذيل للصاغاني ١ : ١٨٤ ـ البيت الرابع، شرح أدب الكاتب للجواليقي : ٣٠٨ ـ الأبيات الأربعة الأولى والسادس، قلائد الجمان للقلقشندي : ١٥٧ ـ البيت الأول، الموازنة للآمدي١ : ٢٨٨ ـ البيت الرابع، المختار من شعر بشار للتجيبي : ١٣٩ ، ونسب ابن الجوزي البيت الأول والثاني لحسان بن ثابت (الموضوعات ١ : ٢٨١) ولم أجدها في ديوانه ط الهيئة المصرية، ونسبها البصري لحريم بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي (الحماسة البصرية ١ : ١٩٣ ـ ١٩٤ ـ الأبيات الأربعة الأولى والأخير)، وأوردها ابن بسام الشنتريني بلا عزو (الذخيرة ـ القسم الثالث ـ المجلد الثاني : ٧٥٢) ، والأبيات من المنسرح.

(٣٤) في (الذخيرة): «مستحصف» بدل: «مستودع» و: «تخصف» بدل: «يخصف» ، وقال ابن قتيبة في تفسيره: «يريد طبت في ظلال الجنة ، وفي مستودع يعني : الموضع الذي استودعه من الجنة حيث يخصف الورق أي حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة» (تأويل مختلف الحديث: ٨٨) .

(٣٥) رواية البيت والذي يليه في (الذخيرة):

ثم تخطى البلاد لا بشر ... كان ولا مضغة ولا علق
ويركب الموج والسفين وقد ... ألجم نسرا وآله الغرق

وقال ابن قتيبة في تفسيره: «يريد أن آدم هبط البلاد ، فهبطت في صلبه ، وأنت اذ ذاك لا بشر ولا مضغة» (تأويل مختلف الحديث: ٨٨) .

بَلْ نُطْفَـةٌ تَركَـبُ الـسَّفِـينَ وقـد
أَلْـجَـمَ نسْـراً وأهْـلَهُ الـغَـرَقُ[٣٦]

تُنْـقَـلُ من صَالِـبٍ إلـى رَحِـمٍ
إذا مَضَـى عَالَـمٌ بَدا طَبَـقُ[٣٧]

حتـى احـتـوى بيتَـكَ الـمُـهْيمِنُ مِن
خِنْـدِفَ عَلْياءَ تَحْـتَـهـا الـنُّـطُقُ[٣٨]

وأنـتَ لـمَّـا وُلِـدْتَ أشـرقـتِ الـ
أرضُ وضـاءتْ بنُـورِكَ الأفـقُ

فَنحـنُ في ذلـكَ الـضِّياءِ وفي النُّـو
رِ وسُبْـلِ الـرشـادِ نَخـتـرِقُ[٣٩]

(٣٦) (بر): «وقومه» بدل: «وأهله»، السفين: سفينة نوح عليه السلام (الفائق ٣: ١٢٣)، نسر: صنم دفعه عمرو بن لحيّ إلى رجل من حمير يقال له معد يكرب، فكان بموضع من أرض سبأ يقال له بلخع، تعبده حمير ومن والاها فلم يزل يعبدونه حتى هوّدهم ذو نواس، انظر: (الاصنام لابن الكلبي: ٥٨، المنمق في أخبار قريش لابن حبيب: ٤٠٧).

(٣٧) في (الموازنة، الذخيرة): «ينقل» بدل: «تنقل»، الصّالب: الصّلب، الطّبق: القرن من الناس، وأراد ببيته شرفه (الفائق ٣: ١٢٣).

(٣٨) في (زاد المعاد): «عليا» بدل: «علياء»، وقال الزمخشري في تفسيره: «المهيمن: نعته، أي حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أفضل مكان وأرفعه من نسب خندف، النطق: من قول ابن الأعرابي: النّطاق واحد النّطق، وهي أعراض من جبال بعضها فوق بعض، أي نواح وأوساط، يعني أنّه في الاشرف الأعلى من النّسب كأنه أعلى الجبل وقومه تحته بمنزلة أعراض الجبال» (الفائق ٣: ١٢٤).

(٣٩) في (أمالي الزجاجي): «وفي سبل الهدى والرّشاد» بدل: «وفي النور وسبل الرشاد».

وأخذَ المِيثاقَ على النبيينَ ـ إن جاءَهم ـ أن يُؤمنوا به وينصروهُ ، ولو أدركُوهُ لما وسعهم إلا أن يَتبَعوهُ ويُعَزِّروهُ(٤٠) ويُوَقِّرُوه ، // وأرسلَهُ إلى جَميعِ الخَـلائقِ(٤١) كافـةً ، من الإنسِ والجنّ والمـلائكـةِ الصـافّـةِ. قالَ البَارِزيُّ(٤٢): وأدخلَ في دعوتِهِ الحيواناتِ والجماداتِ والشجرَ(٤٣) ، وقالَ السُّـبكيُّ(٤٤): «هـو مُرسَلٌ إلى كلٍّ من تقدمَ من الأممِ وغَبرَ(٤٥) ، قالَ: فَجميعُ(٤٦) الأنبياءِ وأُممهم كلهم من أمتِـهِ ، ومشمُـولونَ برسالتِهِ ونُبوَّتِه ، ولذلكَ(٤٧) يأتي عِيسى [عليه السلامُ](٤٨) في آخرِ الزّمانِ على شريعتِهِ ، (٤ظ)

---

(٤٠) يعزروه: ينصروه بالسيف (اللسان: عزر) .

(٤١) (ط هـ) ، (ط ق): «الخلق» .

(٤٢) هو شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن نجم الدين الحموي الشهير بالبارزي ، ولد سنة ٦٤٥هـ ، ولي قضاء حماة مدة طويلة بلا أجر ، له بضعة وتسعون كتابا أغلبها لا يزال مخطوطا ، منها «البستان في تفسير القرآن» ، توفي سنة ٧٣٨هـ ، انظر: (الدرر الكامنة ٥: ١٧٤ ، البداية والنهاية ١٤: ١٨٢ ، هدية العارفين ٢: ٥٠٧ ، الأعلام ٨: ٧٣) .

(٤٣) انظر: (الخصائص الصغرى: ٢٩) .

(٤٤) هو علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السّبكي ، أحد الحفاظ والمفسرين ، باشر قضاء الشام سنة ٧٣٩هـ ، كان متقشفا ، وكان لا يقع له مسألة مستغربة أو مشكلة الا ويعمل فيها تصنيفا يجمع فيه شتاتها طال أو قصر ، وهو والد التاج السّبكي صاحب «طبقات الشافعية الكبرى» ، توفي سنة ٧٥٦هـ ، انظر: (طبقات السّبكي ١٠: ٣٠٨ ، الدرر الكامنة ٣: ١٣٤ ، غاية النهاية لابن الجزري ١: ٥٥١) .

(٤٥) (بر): «وغيرها» وهو تحريف .

(٤٦) (ط١) ، (ط٢): «جميع» .

(٤٧) (ط١) ، (ط٢): «ولذا» .

(٤٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

وجَميعُ الشرائعِ التي جاءت بها الأنبياءُ [عليهم السلامُ][٤٩] شرائعُهُ ومنسوبةٌ إليه ، فهو نبيُّ الأنبياءِ وما جاءوا به إلى أُممِهم أحكامُهُ في الأزمنةِ المُتقدمةِ عَليه»[٥٠] ، هكَذا قررهُ ذلكَ الإمامُ الحِبرُ الذي لا تَكادُ[٥١] تَسمحُ الأعصارُ له بنظيرٍ ، وأفردَ لَهُ تَأليفاً مُستقلاً حَقُّه أن يُرقمَ على السُّندُسِ بالنّضيرِ[٥٢] ، ويوافقُهُ من النظمِ النضيري[٥٣] ، قولُ الشّرفِ البُوصيرِي[٥٤] :

وكلُّ آيٍ أتى الرُّسْلُ الكِرامُ بها
فإنما اتَّصَلَتْ من نُورِهِ بِهِمِ[٥٥]
فإنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَواكِبُها
يُظهرْنَ أنوارَهَا للناسِ في الظُّلَمِ
وكلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللّهِ مُلتمِسٌ
غَرْفاً من البَحْرِ أو رَشْفاً من الدِّيَمِ
وواقِفُونَ لَدَيهِ عِندَ حَدِّهِم
من نُقْطَةِ العِلْمِ أو مِنْ شَكلَةِ الحِكَمِ

---

(٤٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .
(٥٠) ورد القول في (التعظيم والمنة في «لتؤمنن به ولتنصرنه» ١ : ٤٨ ـ ٥٠ ـ طبع ضمن فتاوي السّبكي) .
(٥١) (ط١) ، (ط٢) : «يكاد» .
(٥٢) النَّضير : الذهب والفضة (اللسان : نضر) .
(٥٣) الأصل (س١) : «النضير» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .
(٥٤) بعدها في (بر) : «رحمه الله» ، والأبيات من البسيط .
(٥٥) ديوانه : ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

وأجرى على يديهِ من المُعجزاتِ ألوفاً جُـملةً ، وآتاهُ من الخصائصِ ما لم يؤتَ نبيٌّ(٥٦) قبلَهُ ، وكـانَ مما نُسبَ من المُعجزَاتِ إليهِ : / إحياؤهُ (٥و)
ـ حتى آمنا به ـ أبو يه(٥٧) ، وما زالَ(٥٨) أهلُ العِلمِ والحَديثِ في القديمِ والحَـديثِ يروونَ(٥٩) هذا الخبـرَ وبــهِ يسـرُّونَ ، ويجعلونَـهُ في عِدادِ الخَصـائصِ والمُـعجـزاتِ ، ويدخـلونَـهُ في حيِّز(٦٠) المَـنـاقِبِ والمَكرُماتِ(٦١) ، ويرونَ أن ضَعفَ إسنادِهِ في هذا المقامِ مُغتفرٌ ، وأن إيرادَ ما لُيِّنَ(٦٢) في الفَضـائِـل والمناقِبِ مُعتبرٌ ، وقد خرّجتِ الأئمةُ في أبوابِ المَناقِبِ ما هو أشدُّ ضَعفاً مِنْ هذا ، وتسامحُوا فيها بإيرادِ ما لم يصلْ إلى رُتبتِهِ ولا حَاذى ، ووجّهوهُ بأنواعٍ من التوجيهِ ، وارتضوهُ لِما فيه من التبرئةِ والتنزيهِ ، فقالَ القُرطبيُّ(٦٣) : إنَّ فَضائلَ النبي صلى اللّه عليه [وآلـه](٦٤) وسلم وخصائصَهُ لـم تزلْ تَتوالى إلى حينِ مَماتِهِ ، وتَتتابعُ إلى وقتِ وفاتِهِ ،

---

(٥٦) (بر) : «يؤته نبي» ، وفي (ط١) : «يؤتي نبي» ، وفي (ط ق) ، (ط هـ) : «يؤته نبيا» .

(٥٧) انظر : (الخصائص الصغرى : ٢٧) .

(٥٨) بعدها في (ط هـ) : «كلام» وهي زيادة لا معنى لها في السياق .

(٥٩) (بر) : «يوردون» .

(٦٠) (بر) : «خير» وهو تحريف .

(٦١) (ط١) ، (ط٢) : «الكرامات» .

(٦٢) (بر) : «بين» ، وفي (ط ق) ، (ط هـ) : «ضعف» ولعله صواب .

(٦٣) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن فرج القرطبي ، صاحب «الجامع لأحكام القرآن» ، توفي سنة ٦٧١هـ ، انظر : (نفح الطيب ٢ : ٢١٠ ، الوافي بالوفيات ٢ : ١٢٢) .

(٦٤) زيادة من (ط هـ) .

فيكـون هذا مما فضله اللّه وأكرمَهُ [بـه](٦٥) فضلاً(٦٦) ، وليس إحياؤهما بممتنعٍ شَـرعاً ولا عقلاً .

وقال ابنُ سيِّدِ الناسِ(٦٧) : «ذكرَ بعضُ أهلِ العلمِ أن النبي صلى الله عليه [وآلـه](٦٨) وسلم لم يزلْ رَاقِياً في المقـامـاتِ السنيّةِ ، صَاعِـداً في الـدرجاتِ العَليَّةِ ، إلى أن قَبضَ اللّهُ روحَهُ الطاهِرةَ إليه ، وأزلفهُ(٦٩) بما خصّهُ به لديهِ ، من الكَراماتِ(٧٠) حينَ القُدوم عليهِ ، فمن الجائزِ أن تكونَ هذه درجةً حَصلتْ لَهُ بعدَ أن لم تكنْ وأن الإحياءَ والايمانَ مُتأخِّـرٌ(٧١) عن (٥ ظ) تلك الأحاديثِ فلا تعارضٌ(٧٢) . //

وقال الحافِظُ شمسُ الدينِ [بـنُ](٧٣) ناصرِ الدينِ الدمشقي(٧٤) :

---

(٦٥) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٦٦) في (بر) : «هذا مما أكرمه الله وفضله فعلا» .

(٦٧) هو محمد بن محمد بن سيد الناس ، اليعمري الربعي ، كان حافظا بارعا أديبا بليغا مترسلا ، أصله من اشبيلية ، توفي في القاهرة سنة ٧٣٤هـ ، انظر : (فوات الوفيات ٣ : ٢٨٦ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٦٩ ، شذرات الذهب ٦ : ١٠٨) .

(٦٨) زيادة من (ط هـ) .

(٦٩) (بر) : «والزلفة» وهو تحريف .

(٧٠) (بر) : «والكرامة» .

(٧١) (ط١) ، (ط٢) : «والايمان كان متأخرا» .

(٧٢) عيون الأثـر في فنون المغازي والشمائل والسير ١ : ١٣٣ ، وفيه : «الكرامة» بدل : «الكرامات» ، و«أن يكون الاحياء والايمان متأخر» بدل : «وأن الاحياء والايمان متأخر» .

(٧٣) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٧٤) هو الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عبدالله الدمشقي ، ولد سنة ٧٧٧هـ ، وصار محدث البلاد الدمشقية ، توفي سنة ٨٤٢هـ ، انظر : (طبقات =

حَبـا اللّهُ النبي مَزيدَ فَضـلٍ على فضـلٍ وكـانَ بهِ رؤوفـا[75]
فأحـيا[76] أمَّـهُ وكَـذا أبـاهُ لإيمـانٍ بهِ فضـلاً لطِيفـا[77]
فسـلِّمْ فالـقـديمُ بِذا قَديرٌ وإن كانَ الحـديثُ به ضعِيفـا

وبعضُ الأساطِين أيّدهُ وشيّدهُ ، وأكّـدهُ وأطّدهُ[78] ، وقوّاهُ وشدّدهُ ، ومهّد طريقَهُ وسددهُ ، بأنه وافقَ القاعِدةَ التي اتفقت عليها الأمةُ كلُّها ، أنه لم يُؤت نبيٌّ مُعجزةً أو خَصيصةً إلا وقعَ لنبينا ﷺ[79] مثلُها[80] ، وقد أُوتي عِيسى [عليه السلامُ][81] إحياءَ الموتى من القُبورِ[82] ، فلا بدَّ أن يكونَ له نظيرهُ وليس هذه القصةُ فيما[83] اشتهرَ من المأثورِ ، وإن كانَ وقعَ لَهُ[84] من

= الحفاظ: ٥٤٥) ، وبعدها في (بر): «رحمه الله» ، والأبيات من الوافر .
(٧٥) الابيات له في (كشف الخفاء ومزيل الالباس للعجلوني ١: ٦٠ ، مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء للعمري: ٦٦ ، اللآلىء المصنوعة ١: ١٣٩ ـ وفيه: «بكـل» بدل: «مـزيد») ، والمثبت ما رسم في (ط ق) ، (مهـذب الروضة) ، وفي الأصل (س١) وبقية النسخ: «روفا» .
(٧٦) (ط ق): «وأحيا» .
(٧٧) (مهذب الروضة الفيحاء): «منيفا» .
(٧٨) سقط من (ط١) ، (ط٢): «وأكده وأطده» ، أطده: ثبّته (اللسان: وطد) .
(٧٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .
(٨٠) الخصائص الكبرى ٣: ١١٠ ، وفيه: «قال العلماء: ما أوتي نبي معجزة ولا فضيلة الا ولنبينا ﷺ نظيرها أو أعظم منها» .
(٨١) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .
(٨٢) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .
(٨٣) (ط هـ): «في ما» .
(٨٤) سقطت من (بر) .

هذا النمطِ نُطقُ الذِّراع [٨٥] ، وحَنينُ الخشبةِ من الأجذَاع [٨٦] ، فإن قصةَ الأبوينِ أقربُ إلى المماثلةِ ، وأنسبُ بالمشاكَلةِ ، ومن الأصولِ المُحرَّرةِ أن الحديثَ الضعيفَ يَتقوى بموافقةِ القَاعدةِ المُقررةِ.

وذهبَ مُحققونَ[٨٧] في شأنِهما إلى مَا هو أقوى مدركاً ، وأصحُّ مَسلكاً ، وهو أن حكمَهما حكمُ من لم تبلغهُ الدعوةُ من أهلِ الفترةِ ، إذ لم يثبتْ أنهما دُعيا وعَاندا وكلُّ مَولودٍ يُولدُ على الفطرةِ ، مع ضَميمة أنهما قُبضا في إبّانِ الشبابِ ، ولم يبلُغا سنَّ من بلغَ الأحقابَ ، فلم يسعْ عُمرهما الوقوفَ على الأخبارِ بالإخبارِ من الأحْبارِ[٨٨] ، والفحصَ[٨٩] عنهما
(٦و) إلى الإسفارِ بالأسفارِ إلى حَمَلَةِ الأسفَارِ[٩٠]/ .

وقد وردَ في أهلِ الفترةِ أحاديثُ صِحاحٌ وحِسانٌ ، بأنهم مُوَقَّفُونَ إلى

(٨٥) أورد السيوطي : «وأخرج البزار وصححه أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري أن يهودية أهدت لرسول الله ﷺ شاة سميطا ، فلما بسط القوم أيديهم قال: كفوا أيديكم فان عضوا لها يخبرني أنها مسمومة . . .» (الخصائص الكبرى ٢ : ٦٥) ، وسميط : مشوية (اللسان: سمط) .

(٨٦) اورد السيوطي : «وأخرج ابن ابي شيبة والدرامي وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري ، قال: كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع ، فصنع له منبر ، فلما قام عليه حنّ الجذع حنين الناقة إلى ولدها ، فنزل إليه رسول الله ﷺ فضمه إليه فسكن» (الخصائص الكبرى ٢ : ٣٠٧) .

(٨٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ط هـ): «المحققون» .

(٨٨) الأحبار: جمع حبر وهو العالم ، ذميا كان أو مسلما (اللسان : حبر) .

(٨٩) (بر) : «البحث» ، وسقط من (ط١) ، (ط٢): «إلى الاسفار» .

(٩٠) الاسفار: السرعة والذهاب من أسفرت الابل إذا ذهبت في الأرض ، الاسفار: جمع السّفر وهو قطع المسافة ، الأسفار: الكتب الكبار (اللسان: سفر) .

الامتحانِ[٩١] ، بينَ يَدي الملكِ الدّيانِ ، فمن سبقتْ له السعادةُ أطاعَ ، ودخلَ الجِنانَ ، ومن سبقتْ له الشّقَاوةُ عَصى وأُدخِلَ[٩٢] النيران ، ومن هُنا نشأتْ قَاعدةُ من لم تبلغهُ الدعوةُ ، وأطبقَ[٩٣] على نجاتِهِ من لَهُ بمَذهبِ الإمامينِ: الشافعيّ والأشعَري[٩٤] قُدوةٌ.

وأجابُوا عن الأحاديثِ التي بعضُها في صحيحِ مُسلمٍ ، بأنها مَنسوخةٌ بالأدلـةِ التي بَنـوا عليها قاعدةَ شُكرِ المُنعمِ ، وقد أوردُوا على ذلكَ من التنزيلِ أصولاً ، منها قولُهُ تَعالى: ﴿وما كُنَّا مُعَذِّبين حَتّى نبعَثَ رَسُولاً﴾[٩٥].

وقال تعالى في بيانِ [أنه لا][٩٦] يُعاقَبُ أحدٌ قبلَ البعثةِ ولا يُجزى: ﴿وَلَو أنَّا أهلكناهُم بعَذَابٍ من قَبلِهِ [لقالُوا ربنا لولا أرسلتَ إلينا رَسُولاً فنتّبِعَ آياتِكَ من قبل][٩٧] أن نَذِلَّ ونَخْزَى﴾[٩٨].

(٩١) (ط هـ): «للامتحان».

(٩٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ط هـ): «ودخل».

(٩٣) (ط هـ): «فانطبق».

(٩٤) هو علي بن اسماعيل بن اسحاق ، أبو الحسن ، كان من المعتزلة ، ثم تركهم ونصر السّنة ، وهو صاحب «مقالات الاسلاميين» ، و«الابانة عن أصول الديانة» ، توفي ببغداد سنة ٣٢٤هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ٣: ٢٨٤ ، البداية والنهاية ١١: ١٨٧ ، مقدمة الابانة عن أصول الديانة: ٨ - ٩). وفي (ط١) ، (ط٢): «الاشعري والشافعي».

(٩٥) سورة الاسراء ، الآية: ١٥.

(٩٦) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(٩٧) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة ، وفي (ط هـ): «نزل» بدل: «نذل».

(٩٨) سورة طه ، الآية: ١٣٤.

وقال تَعالى في سورةٍ: ﴿طَسم ، تلكَ آياتُ الكتابِ المُبينِ﴾[٩٩] ، ﴿ولَولا أن تُصِيبهُم مُصِيبَةٌ بما قَدَّمتْ أيدِيهم فيَقُولُوا رَبَّنا لَولا أرسلتَ إلينا رَسُولاً فنَتَّبعَ آياتِكَ ونكُونَ من المُؤمنينَ﴾[١٠٠].

وقالَ تَعالَى في هذه السورةِ وبهِ[١٠١] استدلَّ العالِمونَ: ﴿وما كانَ ربُّكَ مُهلِكَ القُرَى حتى يَبعثَ في أُمِّها رَسولاً يَتلو[١٠٢] عليهم آياتِنا وما كُنّا مُهْلِكي القُرى إلا وأهلُها ظَالِمونَ﴾[١٠٣].

وقالَ تَعالى في عَدمِ تَكليفِ الغَافِلِ وبه قالَ[١٠٤] الناقِلونَ: ﴿ذلكَ أن لم يكُن ربُّكَ مُهلِكَ القُرى بظُلمٍ وأهلُها غَافِلونَ﴾[١٠٥].

(٦ظ) وقال تعالى // في هذه السورةِ[١٠٦] وهو أصدقُ القائِلينَ: ﴿أن تَقُولُوا[١٠٧] إنَّما أُنزِلَ الكِتابُ على طائفتينِ من قَبلِنَا وإن كُنّا عن دِراستِهم لغَافِلينَ﴾[١٠٨] ، وقالَ تَعالى في سورةِ الشُّعراءِ تنبيهاً للعَالمينَ: ﴿وما أهلكنَا من قَريةٍ إلاّ لَها مُنذِرُون ، ذِكَرى وما كُنّا ظَالِمينَ﴾[١٠٩].

(٩٩) سورة الشعراء ، الآيتان: ١ ، ٢ .

(١٠٠ - ١٠١) سورة القصص ، الآية: ٤٧ «وبها» .

(١٠٢) (ط١) ، (ط٢): «يتلوا» .

(١٠٣) سورة القصص ، الآية: ٥٩ .

(١٠٤) (ط١) ، (ط٢): «استدل» .

(١٠٥) سورة الانعام ، الآية: ١٣١ .

(١٠٦) (ط١) ، (ط٢): «الصورة» .

(١٠٧) الأصل (س١) ، (ط ق): «يقولوا» وأثبت الصواب من القرآن الكريم وبقية نسخ المقامة .

(١٠٨) سورة الأنعام ، الآية: ١٥٦ ، وفي (ط٢): «لغافلون» وهو خطأ .

(١٠٩) سورة الشعراء ، الآيتان: ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

وقـال تَعالَى قَطعاً لعُذرِ الكُفارِ حَيثُ لا يجدونَ في النارِ مِن نَصيرٍ: ﴿وهُم يَصطرِخُونَ فِيها رَبّنا أخرجْنا نَعملْ صَالِحاً غيرَ الذي كُنّا نَعملُ أوَلم نُعَمّرْكُم ما يتذكّرُ فيه من تَذكّرَ وجاءكُم النّذيرُ﴾(١١٠).

وبالجُملةِ فهذه القَاعِدةُ مَقطوعٌ بها عندَنا في الفقهِ والأصولِ، مُستغنيةٌ لشُهرتِها عن أن يوردَ فِيها شيءٌ من النُّقولِ(١١١)، ونَظيرُ هذا نَسخُ تَعذيبِ أطفالِ المُشركينَ بِما هو أحرى، وهو قولُه تعالى: ﴿ولا تَزِرُ وازِرةٌ وِزْرَ أُخرى﴾(١١٢).

وعلى هذا التخريجِ يُـحملُ ما لوّحَ به حَديثُ الحَاكِمِ وصحّحهُ عن ابنِ مسعودٍ أنهُ صلى اللّه عليه [وآلـه](١١٣) وسلم: «سُئل عن أبويهِ، فقالَ: ما سألتُهما رَبي فيُعطيني فيهما وإني لقائمٌ المقامَ المحمودَ»(١١٤)، فلوحَ بأنه يرتَـجي لهما في ذلكَ المُقامِ [المحمودِ](١١٥) الشّفاعةَ، وليست(١١٦) إلا في التوفيقِ عندَ الامتحانِ للطاعةِ، وعلى ذلكَ يُـحملُ حَديثُ ابنِ(١١٧) عُمرَ

---

(١١٠) سورة فاطر، الآية: ٣٧، وتمامها: ﴿... فذوقوا فما للظالميـن من نصير﴾.

(١١١) (بر): «المنقول».

(١١٢) سورة فاطر، الآية: ١٨، وقال القرطبي في تفسيرها: «أي لا تحمل حاملة ثقل أخرى، أي لا تؤخذ نفس بذنب غيرها، بل كل نفس مأخوذة بجرمها ومعاقبة باثمها، وأصل الوزر الثّقل» (الجامع لأحكام القرآن ٧: ١٥٧).

(١١٣) زيادة من (ط هـ)، (ط١)، (ط٢): «عليه الصلاة والسلام».

(١١٤) المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٦٤ (باب التفسير).

(١١٥) زيادة من (بر).

(١١٦) (ط١)، (ط٢): «وليس».

(١١٧) (بر): «بن».

فيما رواهُ تمّامٌ[118] في فوائدِهِ المرويةِ: «اذا كانَ يومُ القيامةِ شفعتُ لأبي وأمي وعمي وأخٍ[119] لي كانَ في الجـاهِليةِ»[120]، والمـرادُ أخـوه من الرضاعةِ وهو ابنُ حليمةَ السعديةِ، وقد تأوّلَ المُحبُّ الطبريُّ[121] في حقِّ
(٧ و) عَمهِ على أنها شَفاعةٌ في التخفيفِ[122] كما في / مُسلمٍ، ولا بدَّ من هذا التأويلِ في حقِّهِ لأنه أدركَ البعثةَ ولم يُسلم.

وسلك الإمامُ فَخرُ الدينِ الرازي[123] مَسلكاً آخرَ في غَايةِ التبجيلِ

---

(١١٨) هو تمـام بن محمـد بن عبدالله بن جعفر، أبو القاسم البجلي الرازي ثم الـدمشقي، من حفاظ الحديث، مغربي الأصل، كان محدث دمشق في عصره، له كتاب «الفوائد» ثلاثون جزءا، في الحديث، وصلت منه بعض الأجزاء التي ما زالت مخطوطة، توفي سنة ٤١٤هـ، وانظر: (كشف الظنون ٢: ١٢٩٦، الأعلام ٢: ٨٧).

(١١٩) (ط١)، (ط٢): «وأخي» وهو تحريف.

(١٢٠) أورده المحب الطبري نقلا عن تمام الرازي، وقال: «في طريقه الوليد بن مسلمة وهو منكر الحديث (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ٧).

(١٢١) بياض في (ط٢)، وهو أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري، من أهل مكة مولدا ووفاة، وكان شيخ الحرم فيها، له عدة تصانيف مطبوعة، توفي سنة ٦٩٤هـ، انظر: (طبقات السبكي ٨: ١٨، مرآة الجنان ٤: ٢٢٤، النجوم الزاهرة ٨: ٧٤).

(١٢٢) انظر: (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للمحب الطبري: ٧).

(١٢٣) هو أبو عبدالله محمد بن عمر الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب فخرالدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، فاق أهل زمانه في علم الكـلام والمعقـولات وعلم الأوائـل، من كبـار المفسرين، توفي سنة ٦٠٦هـ بمـدينـة هراة، انظر: (وفيات الاعيان ٤: ٢٤٨، ذيل الروضتين: ٦٨، طبقات السبكي ٨: ٨١).

والتعظيمِ ، فقالَ: إنهما لم يكُونا مُشركينِ بل كَانا على التوحيدِ وملّةِ إبراهيمَ [عليه السلامُ][١٢٤]، وزادَ أن أجدادَهُ صلى اللّه عليهِ [وآلـه][١٢٥] وسلم كلُّهم إلى آدمَ كذلـك، سالِكـونَ[١٢٦] من التـوحيدِ أقـومَ[١٢٧] المسالكِ، واستدلَّ بما في التنزيلِ الذي هو قُرةُ[١٢٨] عَينِ العَابدينَ[١٢٩]: ﴿الّذي يَراكَ حِينَ تَقـومُ، وتقلُّبَـكَ في السَّـاجِـدينَ﴾[١٣٠]، وبقولهِ تَعالى[١٣١]: ﴿إنما المُشرِكُونَ نَجَسٌ﴾[١٣٢] فذلكَ[١٣٣] صِفةُ الكافرينَ، وقال صلى اللّه عليه وآلهِ[١٣٤] وسلّم: «لم أزلْ أُنقلُ من أصلابِ الطاهِرينَ»[١٣٥].

وقـد استقـريتُ[١٣٦] أحـوالَ[١٣٧] أجـدادِ سَيِّدِ بني قُصي، فوجدتُهم

---

(١٢٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٢٥) زيادة من (ط هـ) .

(١٢٦) (بر): «سالكين» وهو خطأ .

(١٢٧) (بر): «أسوم» وهو تحريف .

(١٢٨) سقطت من (ط ق) .

(١٢٩) التفسير الكبير ٢٤ : ١٧٣ - ١٧٤ .

(١٣٠) سورة الشعراء ، الآيتان: ٢١٨ ، ٢١٩ . وفي (ط ق): «تقدم» بدل: «تقوم» .

(١٣١) (ط ق): «وبقوله ﷺ» وهو خطأ .

(١٣٢) سورة التوبة ، الآية: ٢٨ .

(١٣٣) (ط١) ، (ط٢): «فتلك» وهو صواب أيضا .

(١٣٤) سقطت من (بر) ، (ط ق) ، وفي (ط١) ، (ط٢): «وقال عليه الصلاة والسلام» .

(١٣٥) أورده السيوطي في (الحاوي للفتاوي ٢ : ٢١٠) .

(١٣٦) (ط١) ، (ط٢): «استقرأت» .

(١٣٧) سقطت من (بر) .

مؤمنينَ بيقينٍ(١٣٨) من آدمَ إلى مُرّة بنِ كَعب بنِ لُؤي(١٣٩)، إلا أنه يُستثنى مِنهم آزرُ إن كانَ والدَ إبراهيمَ، وإن كان عمَّهُ كما رجَّحهُ(١٤٠) الإمامُ(١٤١)، وقالَ به جَماعةٌ من السّلفِ فالأمرُ على التعميمِ(١٤٢).

وقد صَحتِ الآثارُ [الواردةُ](١٤٣): «بأنّهُ لم يكنْ بينَ آدمَ ونوحٍ نسمةٌ جَاحِدةٌ»(١٤٤)، وهو معنى قولِهِ تَعالى: ﴿كانَ النّاسُ أمةً واحدةً﴾(١٤٥).

وفي التنـزيلِ حكـايةً عن(١٤٦) نوحٍ دَاعِياً مؤمنـاً: ﴿ربِّ اغفـرْ لي ولِـوَالديَّ ولِمن دَخَلَ بَيتي مُؤمِناً﴾(١٤٧)، وسامُ بن نوحٍ قيلَ: إنه نبيٌّ، (٧ ظ) وولـدُهُ أرفخْشـدُ صدّيقٌ، وقـد أدركَ جدَّهُ نُوحاً ودَعا(١٤٨)// لَهُ وكان في خدمتِهِ، نِعم الرفيقُ.

وفي طبقاتِ ابنِ سعدٍ(١٤٩): أن الناسَ في عهدِ نُوحٍ لم يزالُوا ببابل

(١٣٨) (ط ق)، (ط هـ): «متقين» ولعله صواب.
(١٣٩) سقطت من (ط٢).
(١٤٠) (ط٢): «وضحة».
(١٤١) التفسير الكبير ٢٤: ١٧٤.
(١٤٢) (ط٢): «التعظيم» وهو تحريف.
(١٤٣) زيادة من (ط هـ).
(١٤٤) طبقات ابن سعد ١: ٤٢.
(١٤٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.
(١٤٦) (ط٢): «على» وهو تحريف.
(١٤٧) سورة نوح، الآية: ٢٨.
(١٤٨) (ط ق): «دعى».
(١٤٩) هو أبو عبدالله محمد بن سعد، من أصحاب الواقدي، روى عنه، وكان عالمـا بأخبار الصحابة والتابعين، سكن بغداد، وصنف «الطبقات» الكبير =

وهم على الاسلامِ ، إلى أن ملَكهُم نمرودُ بنُ كوش[150] بنِ كَنعانَ فدعاهُم إلى عِبادةِ الأصنامِ[151].

وأمـا العـربُ فصحتِ الأحـاديثُ في البخـاريّ وغيرِهِ ولكـلّ راوٍ وواعٍ[152]، بأنّـهُ لم يكفـرْ منهم أحـدٌ[153] من عهـدِ إبـراهيمَ إلى عهـدِ عمـرو[154] بنِ عامرٍ الخُـزاعي ، فهـو أولُ من عبـدَ الأصنامَ ، وغيّـر دينَ إبراهامَ[155] [عليه الصلاة والسلامُ][156] ورآهُ[157] النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بسببِ ذلـك يجرُّ قَصبهُ في النارِ[158]، [و][159] قـد نصّ العُلماءُ

= والصغير ، توفي سنة ٢٣٠هـ ، انظر: (الفهرست لابن النديم: ١١١ ، والوافي بالوفيات ٣ : ٨٨) .

(١٥٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (بر) : «كوبيل» وهو تحريف .

(١٥١) الطبقات الكبرى ١ : ٤٤ ، وفيها : «نمروذ» بدل : «نمرود» ، و«الأوثان» ، بدل : «الأصنام» ، وقال النسّابة أبو جعفر محمد بن حبيب في (المحبّر: ٤٦٦) : «نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ، وهو صاحب النسور» .

(١٥٢) (بر) ، (ط ق) ، (ط هـ) : «واعي» ، وفي الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «وواعي» وأثبت الصواب .

(١٥٣) بعدها في (ط هـ) : «مشرك» .

(١٥٤) (بر) : «عمر» .

(١٥٥) (ط١) ، (ط٢) : «ابراهيم» ، وفي (بر) : «ابراهيم» ، ابراهام : لغة في ابراهيم (اللسان : برهم) .

(١٥٦) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٥٧) سقطت من (ط١) ، (ط٢) : «ورآه . . . وسلم» .

(١٥٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦ : ٥٤٧ .

(١٥٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

على هذه الجُملةِ وروتها(١٦٠) الحَملةُ(١٦١) في عِدةٍ من الأخبارِ.

وقـد أخـرجَ ابنُ حَبيبٍ(١٦٢) في تارِيخهِ عن ابنِ عَباسٍ [رضي الله عنهما](١٦٣) وهو جَديرٌ بأن يُـجدَّ له في السيرِ، قال: «كان عدنانُ(١٦٤) ومَعدٌّ وربيعةُ ومُضرُ وخُزيمةُ وأسدٌ على مِلّةِ إبراهيمَ فلا تذكُروهم إلا بخيرٍ»(١٦٥).

وفي «الـروضِ الأُنفِ» حَديثٌ(١٦٦): «لا تسبُّـوا إلياسَ فإنـهُ كانَ مُؤمناً»(١٦٧) وناهِيكَ به بياناً، وفي «دلائلِ النُّبوّةِ» لأبي نُعيمٍ: أن كعبَ بن

---

(١٦٠) (بر): «ورواه الجلة من الأخبار».

(١٦١) (ط١)، (ط٢): «الجملة» وهو تحريف.

(١٦٢) هو أبـو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمر، من موالي بني العباس، وحبيب أمه، من علماء بغداد بالأنساب والأخبار واللغة والشعر والقبائل، وهو صاحب «المنمق» و«المحبـر» و«التـاريخ الملحق»، توفي سنة ٢٤٥هـ، انظر: (الفهرست لابن النديم: ١١٩، بغية الوعاة ١: ٧٣، المحبر: ٥٠٦، تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه للفيروز ابادي ١: ١٠٨ ـ ضمن نوادر المخطوطات).

(١٦٣) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(١٦٤) بعدها في (بر): «وسعد».

(١٦٥) لم أجد النص في «المحبر» أو المنمق»، وأورده ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري ٦: ٥٢٩)، وفيه «وروى ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس، قال: مات عدنان وأبوه وابنه معد وربيعة ومضر وقيس وتميم وأسد وضبة على الإسلام على ملة ابراهيم».

(١٦٦) سقطت من (بر).

(١٦٧) الـروض الأنف للسهيلي ١: ٦١، وفيه: «والياس بن مضر أول من أهدى البـدن للبيت، قالـه الـزبير، وأم الياس: «الـرّباب بنت حميرة بن معدّ بن عدنان، قاله الطبري».

لُؤي أوصى ولدَهُ بالإيمانِ بالنّبي ﷺ[168] وكان يُنشدُ إعلاناً:

[يا لَيتني شَاهدٌ نجواءَ[169] دعوتِهِ إذا قُريشُ تُبغّي الحقَّ خذلاَناً[170]

وأما كُلابُ[171]، وقُصيّ وعبدُ منافٍ وهَاشمُ، فلم أظفرْ فيهم[172] في واحدٍ من الجانبينِ بنقلٍ جَازمٍ، وأما عبدُ المُطلبِ ففيه خِلافُ والأشبهُ أنه من أهـلِ الفتـرةِ، وممن[173] لم تبلُغْهُ الدعوةُ كَرّةً، وقد استشهدَ أولئكَ القبِيلُ، بقولِهِ في قصةِ أصحابِ[174] الفيلِ]‎[175]:

لاهُـمَّ إن الـمـرءَ يَمـ ـنعُ رَحله فامنعْ حِلالَك[176]

(١٦٨) زيادة من (ط١)، (ط٢)، (ط هـ).

(١٦٩) (ط١)، (ط٢): «شـاهـدت نجوى» وفي (بر): «نجوى»، وفي (ط هـ): «نجواء»، والمثبت ما ورد في (ط ق)، (دلائل النبوة).

(١٧٠) دلائل النبوة: ٥٠ ـ ٥١، وفيه: «حين العشيرة» بدل: «اذا قريش»، والبيت من البسيط.

(١٧١) هو كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي، وولـد كلاب بن مرة: قصيًا، فولـد قصيّ بن كلاب: عبـد منـاف، فولـد عبـد مناف بن قصيّ: هاشما، فولد هاشم بن عبد مناف: عبدالمطّلب، انظر: (نسب قريش للزبيري: ١٣ ـ ١٥).

(١٧٢) سقطت من (ط١)، (ط٢)، وفي (بر): «أحد» بدل: «واحد».

(١٧٣) سقطت من (بر).

(١٧٤) (ط١)، (ط٢): «أهل».

(١٧٥) ما بين المركنين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ، وانظر: تفصيل قصة أصحاب الفيل في: (طبقات ابن سعد ١: ٩١، سيرة ابن هشام ١: ٤٤ ـ ٦٣).

(١٧٦) ورد البيت الأول في (سيرة ابن هشام ١: ٥٢، تاريخ الطبري ٢: ١٣٥، المنمق لابن حبيب: ٧٥، الروض الأنف للسهيلي ١: ٢٦٦)، وفي

وانـصُـرْ على آلِ الصّليبِ   وعـابـدِيهِ اليومَ آلَـكَ(177)

وقـد استدلَّ مُجاهدٌ وسُفيانُ بنُ عُيينةَ(178) على استمرارِ التوحيدِ في

(8 و) ذريّةِ إبراهامَ(179) بقوله تعالى: ﴿وإذ قالَ إبراهيمُ ربِّ اجعلْ/ هَذا البلدَ آمِناً واجنُبنِي وَبَنيَّ أن نعبُدَ الأصنامَ﴾(180).

وصحّ في تفسيرِ ابنِ المُنـذِرِ(181) عن ابنِ جُرَيْجٍ(182) وهـو العَـالِمُ

= (المنمق): «رحـالـك» بدل: «حـلالك»، وفي (تاريخ الطبرى، سيرة ابن هشـام، المنمق): «العبـد» بدل: «المـرء»، لاهمّ: العرب تحذف الألف واللام من اللهم، وتكتفي بما بقي، حلالك: بيتك (الروض الأنف 1: 166).

(177) تفرد السهيلي برواية هذا البيت (الروض الأنف 1: 267)، والبيتان من مرفل الكامل.

(178) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أحد أئمة الإسلام، روى عن عمرو بن دينار، وزياد بن أسلم، وروى عنه الشافعي وابن المديني وابن معين وغيرهم، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علمُ الحجاز، توفي بمكة سنة 198هـ، انظر: (تاريخ بغداد 9: 174، حلية الأولياء 7: 270، طبقات الحفاظ: 113).

(179) لم أجد مثل هذا الاستدلال في (تفسير مجاهد)، وأورده السيوطي في (الدّر المنثور 4: 86).

(180) سورة ابراهيم، الآية: 35.

(181) هو محمد بن ابراهيم بن المنذر، كان اماما مجتهدا، حافظا ورعا، وله من التصـانيف المفيدة السـائـرة «الأوسط» و«الاجمـاع» و«التفسير» و«اختلاف العلماء»، وكان شيخ الحرم بمكة، توفي سنة 319هـ، وتفسيره للقرآن ما زال مخـطوطـا، انـظر: (طبقـات الشافعية للسبكي 3: 102، طبقات الفقهاء للشيرازي: 89، الأعـلام 5: 294)، وفي (صلة تاريخ الـطبري لعريب القرطبي: 134 ـ أنه توفي سنة 318هـ).

(182) هو أبو خالد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، القرشي بالولاء، فقيه الحرم =

الأواهُ ، في قولِـهِ [تـعـالى][183] : ﴿رَبِّ اجعَلنِي مُقيمَ الصَّـلاةَ ومِن ذُريتي﴾[184] ، قالَ فلن تزال من ذُريةِ إبـراهيمَ نَاسٌ على الفـطرةِ[185] يعبدونَ اللّهَ .

ووردَ عن ابنِ عَبـاسٍ ومُجـاهدٍ وقَتَادةَ[186] بسندٍ نعتمدُهُ ، في قولِهِ تعالى : ﴿وجَعَلَها كَلمةً باقِيَةً في عَقِبه﴾[187] قال : «الإخلاصُ والتوحيدُ لا يزالُ في ذُريتِهِ من يُوحّدُ[188] اللّهَ ويعبدُهُ»[189] .

وما أحسنَ قولَ الحافِظِ ابنِ[190] نَاصرِ الدينِ الدمشقي[191] :

= المكي ، يقال : انه أول من صنف الكتب في الإسلام ، توفي سنة ١٥١هـ ، وقيل قبل ذلك ، انظر : (وفيات الأعيان ٣ : ١٦٣ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٤٦٩) .

(١٨٣) زيادة من (ط هـ) .

(١٨٤) سورة ابراهيم ، الآية : ٤٠ ، وتمامها : ﴿. . . ربَّنا وتقبّل دعاء﴾ .

(١٨٥) (ط هـ) : «الفترة» وهو تحريف .

(١٨٦) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة . . . السدوسي البصري ، كان تابعيا وعالما كبيرا ، وقال أبو عمرو : كان قتادة من أنسب الناس ، وكان قد أدرك دغفلا ، توفي بواسط سنة ١١٧هـ ، انظر : (المعارف لابن قتيبة : ٤٦٢ ، وفيات الاعيان ٤ : ٨٥ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣١٨) .

(١٨٧) سورة الزخرف ، الآية : ٢٨ ، وتمامها : ﴿. . . لعلّهم يرجعون﴾ .

(١٨٨) (بر) : «من يعبد الله ويوحده» .

(١٨٩) لم يرد القول في (تفسير مجاهد) ولا في (تنوير المقياس في تفسير ابن عباس) ، وأورده السيوطي في (الدرّ المنثور ٦ : ١٦) .

(١٩٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (بر) : «بن» .

(١٩١) سبق التعريف به ، والبيتان له في (الحاوي للفتاوي ٢ : ٢٢١) ، وبعدها في (بر) : «حيث قال هذه الأبيات شعرا» ، والبيتان من الوافر .

تنـقّـلَ أحـمـدُ نُوراً عظِيمـاً تلألأَ في جِبـاهِ الـسّـاجِـدينـا
تقـلّبَ فيهـم قَرنـاً فقـرنـاً إلـى أن جاء خَيرَ الـمُـرسَـلِينـا

هذه خلاصةُ النُّقولِ والأدلةِ(١٩٢) ، وهي بدورٌ مُسفرةٌ لا نُجومٌ أو أهلّةٌ ، شرحتْ صُدورَ الأصحـابِ ، وأشرقتْ إشراقَ الشمسِ في الظهيرةِ ليس دونَها سَحابٌ ، فمن أمَّ(١٩٣) لها وتأمّلَها ، وألقى فكرهُ لها ومالَها(١٩٤) ، ونظرَ إليها مُنصِفاً ، وضحَ له منها(١٩٥) ما خَفا(١٩٦) ، ومن قوي عندَهُ غَيرُ ذلك ، وتـرجحَ في نظرِهِ ما(١٩٧) هُنالك ، فدونَهُ وما شاءَ دونَ إنكارٍ ، فليسَ في الاختيارِ ولايةُ إجبارٍ ، فإن كان ممّن إذا(١٩٨) نظرَ في الأدلـةِ مَازَهـا(١٩٩) [ومـازَهَـا](٢٠٠) ، وإذا قامَ قومةَ الرِّجالِ ماسَها(٢٠١) ومَاسَها(٢٠٢) ، فليختَرْ

---

(١٩٢) (ط هـ) : «وأدلة» .

(١٩٣) (بر) : «أملها» ، أمّ : قصد (اللسان : أمم) .

(١٩٤) مالها : عدل اليها وأقبل عليها (اللسان : ميل) .

(١٩٥) سقطت من (بر) .

(١٩٦) الأصل (س١) : «خفا» ، وبقية النسخ : «خفى» وهو صواب أيضا .

(١٩٧) سقطت من (بر) ، وفيها : «نظيره» بدل : «نظره» .

(١٩٨) سقطت من (بر) .

(١٩٩) مازهـا : فصل بعضها من بعض (اللسان : ميز) ، وفي (بر) : «ماهرا» بدل : «مازها» وهو تحريف .

(٢٠٠) سقطت من الأصل (س١) ، وفي (بر) : «ومارها» ، وفي (ط١) : «زهى» ، والمثبت ما ورد في (ط٢) ، (ط ق) ، (ط هـ) ، مازها : لم يعجب بنفسه ولم يتكبر (اللسان : زهـا) .

(٢٠١) (بر) ، (ط١) ، (ط٢) : «سهى» ، سها : من السّهو وهو نسيان الشيء والغفلة عنه وذهاب القلب إلى غيره (اللسان : سها) .

(٢٠٢) ماسها : من الميس وهو التبختر ، ويقال رجل ميّاس اذ كان يتبختر في مشيه =

لنفسِهِ أيّ قولٍ ، // وليركبْ في ترجيحِهِ كلَّ هَولٍ ، ولينفقْ في نصرتِهِ من (٨ ظ) سعةِ ذات يدِهِ إن كانَ ذا طَوْلٍ ، وإن قَصُرَ باعُهُ ، وانحصرَ اطلاعُهُ ، فمدّ(٢٠٣) لسانَهُ إلى البذا(٢٠٤) ، وتناولَ بالشّتم(٢٠٥) والأذى ، فإنّا للهِ ولا حولَ ، [ولا قوةَ إلا بذي الطَّوْلِ](٢٠٦) ، وإن رامَ بزعمِهِ أن أرجعَ(٢٠٧) عما اخترتُهُ فلو قُطّعتُ إرْباً إرْباً(٢٠٨) ما رجعتُ ، ولم أقصدْ سِوى أن أريدَ إلا الإصلاحَ ما استطعتُ ، ولقد وصلَ إليّ عن رجُلٍ من أهلِ الحديثِ ، وممن سعى(٢٠٩) فيه طولَ عمرِهِ السّعيَ(٢١٠) الحثيثَ ، أنه ذُكر له ما قلتُهُ(٢١١) فصاحَ ، وأعرضَ بوجهِهِ وأشاحَ ، وأجرى من فمِهِ سيلاً ، وجرّ من لسانِهِ ذَيلاً ، وكَسا(٢١٢) وجهَ الصّباحِ ليلاً ، وكادَ(٢١٣) يطيرُ مع بناتِ

= (اللسان: ميس) .

(٢٠٣) (بر): «فمدت» وهو تحريف ، وفي (ط ق): «لسان» بدل: «لسانه» .

(٢٠٤) (بر): «الايذا» ، وفي (ط٢): «الندا» ، البذاء: الكلام القبيح (اللسان: بذا) .

(٢٠٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٠٦) زيادة تفردت بها (ط هـ) .

(٢٠٧) (ط١): «رجوعي» ، وفي (ط٢): «رجوع» بدل: «أن أرجع» .

(٢٠٨) اربا اربا: أي عضوا عضوا (اللسان: أرب) .

(٢٠٩) (بر): «يفني» وهو تحريف .

(٢١٠) سقطت من (بر) .

(٢١١) (بر): «قلنا» .

(٢١٢) الأصل (س١) ، (بر): «كسى» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) ، (ط هـ) .

(٢١٣) (بر): «ويكاد» .

نَعْشٍ[٢١٤] ، وحـاصَ[٢١٥] حَيْصـةَ حُمرِ الوحشِ ، ثم زأرَ وشزرَ[٢١٦] في النـظرِ ، وكلحَ بوجههِ وبسرَ[٢١٧] ، وقال فُحشاً وهَجرَ ، وهَذى في منطقِهِ وهَـذرَ ، وصرّحَ : بأنهما ـ نعوذُ باللّهِ ـ من أهلِ سَقَرَ ، وذكرَ[٢١٨] أنّه نَزلَ فيهما من القُرآنِ الكريمِ : ﴿ولا تُسْأَلُ عن أصحابِ الجحِيمِ﴾[٢١٩] فقلتُ للنـاقـلِ : لم لا لجـأتَ إلى وَزَرٍ[٢٢٠] ، وهـلا[٢٢١] ألقمتَ فَاهُ من كلامِ
(٩ و) شيخِـهِ[٢٢٢] وهـو الركنُ المشيدُ بحجَرٍ ، / وأطفأتَ النارَ التي أوقدَها من زَفَرَ[٢٢٣] بزِفْرٍ[٢٢٤] من زَفرٍ[٢٢٥] ، وعلمتَ أنهُ يضربُ في حَديدٍ باردٍ إذا ضَربنا نَحن في ذهبٍ ذَائبٍ ، ويرمِي عن وتَرٍ مُنقطعٍ إذا فوّقنا نحنُ كلّ سهمٍ

---

(٢١٤) بنات نعش : سبعة كواكب : أربعة منها نعش لأنها مربّعة ، وثلاثة بنات نعش (اللسان : نعش) .

(٢١٥) حاص : راغ وفرّ (اللسان : حيص) .

(٢١٦) (بر) : «حرر» وهو تحريف ، شزر : نظر بمؤخر العين ، وأكثر ما يكون الشّزر في حال الغضب (اللسان : شزر) .

(٢١٧) بسر : نظر بكراهة شديدة (اللسان : بسر) .

(٢١٨) سقط من (بر) : «وذكر . . . الجحيم» .

(٢١٩) سورة البقرة ، الآية : ١١٩ .

(٢٢٠) الوزر : الملجأ ، وأصل الوزر الجبل المنيع الذي يلتجأ اليه (اللسان : وزر) .

(٢٢١) (بر) ، (ط هـ) : «وهل لا» .

(٢٢٢) المـراد هنـا شمس الـدين السّخـاوي ، وهو من خصوم السيوطي ، وشيخ السّخاوي هو ابن حجر العسقلاني .

(٢٢٣) زفر : أخرج نفسه بعد مدّه (اللسان : زفر) .

(٢٢٤) الزّفر ـ بالكسر ـ : الحمل (اللسان : زفر) .

(٢٢٥) زفر : النار سمع لتوقدها صوت (القاموس المحيط : زفر) .

صائبٍ ، ولو أنه اقتصرَ على ذكرِ(٢٢٦) المنقولِ من غيرِ سفهٍ لم يكنْ عليه من باس ، ﴿إنّما السّبيلُ على الّذينَ يَظلِمونَ النّاسَ﴾(٢٢٧) ، أفرحاً بالعُلوِّ؟ أم تجاوزاً(٢٢٨) إلى حدِّ الغُلوِّ؟! أم إعظاماً لنفسِهِ واستكباراً ، واحتقاراً لغيرِهِ واستصغاراً ؟! أم(٢٢٩) استجاشةً على مثلي واستنصاراً(٢٣٠) ؟! أأتقنَ قاعدةَ شُكرِ المُنعمِ التي مَبنى(٢٣١) هذه المسألةِ عَليها ؟! أأحكمَ قاعدةَ التحسينِ والتقبيحِ التي مَردُّ هذه القاعدةِ إليها ؟! أعرفَ(٢٣٢) حُكمَ الغَافِلِ من حيثُ التكليف ؟! أدرى حُكمَ الأفعالِ قبلَ البعثةِ هل تُوصفُ بالتشديدِ أو التخفيفِ ؟! أعلمَ فنَّ(٢٣٣) الأصولِ ؟ وقواعدَ الاستدلالِ والترجيحِ عندَ تعارضِ النُّقولِ ؟!

لا تَحسَبِ المجْدَ تَمْراً أنت آكِلُهُ
لن تَبلُغَ المجْدَ حتّى تَلعَقَ الصَّبِرَا(٢٣٤)

---

(٢٢٦) (ط١) ، (ط٢) : «ذلك» .

(٢٢٧) من الآية : ٤٢ من سورة الشورى .

(٢٢٨) (بر) : «تحاذرا» ، وهو تحريف .

(٢٢٩) (ط١) ، (ط٢) : «أو» .

(٢٣٠) (بر) : «وانتصارا» .

(٢٣١) (بر) : «بنى» .

(٢٣٢) سقط من (ط١) ، (ط٢) : «أعرف . . . التخفيف» .

(٢٣٣) (ط١) ، (ط٢) ، (بر) : «من» وهو تحريف .

(٢٣٤) ورد البيت بلا عزو في (أبيات الاستشهاد لابن فارس ـ ضمن نوادر المخطوطات ١ : ١٥٧ ، طبقات السبكي ١٠ : ٦٣ ، درر السمط لابن الأبار : ١٨ ، الذخيرة ـ القسم الرابع ٢ : ٤٩٩) ، والبيت من أبيات لرجل من بني سعد (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٥١٢ ، شرح المضنون به على غير أهله : ٤٧٣) ، الصَّبر : عصارة شجر مرّ واحدته صبرة (اللسان : صبر) ، وفي

أنسي ما بَدا منهُ من بُرهةٍ في مسألةِ رؤيةِ الأنبياءِ يقظةً ؟ وما[٢٣٥] أنكَرَهُ
(١٠ ظ) عليّ من إفتائي[٢٣٦] بإمكانها كَما نصَّ عليه الأئمةُ// و[٢٣٧]الحَفظةُ ، فبادرَ بقولِهِ: إنَّ ذلك مُستحيلٌ ، وأخذَ يغبِّـرُ في الوجهِ الجميلِ ، ويفرحُ بكثرةِ القالِ والقيلِ ، وما شعرَ أن هذا القولَ يؤولُ إلا[٢٣٨] لمِن يُعذرُ بجهلِهِ إلى كُفرِهِ ، ويُنبيءُ تعالى اللّه علوّاً كبيراً عن استقصارِ القُدرةِ ، ثم[٢٣٩] لما شَدَّدْتُ عليه النكيرَ ، و[٢٤٠]بلغَهُ أن ذلك[٢٤١] يلزمُ منه والعياذُ باللّهِ التكفيرُ ، بدّلَ قولَهُ وحوّل ، وقالَ: إنما أنكرتُ دَعوى الإجماعِ وتأوّلَ ، فكان[٢٤٢] قولُهُ الثاني أشدَّ سوءاً من الأولِ ، لأن صلاحيةَ القُدرةِ للمُمكِناتِ لا يختلِفُ فيهـا اثنـانِ[٢٤٣] ولا تَتَجـزى[٢٤٤] ، ومن لا يميِّزُ بينَ الجائزِ والمُستحيلِ فسكوتُهُ عن الإنكارِ أحرَى ، وتَصدّيهِ له أخزَى ، وقد قلتُ في

= (درر السمط): «لا تحسبن» ، والبيت من البسيط .

(٢٣٥) سقطت من (بر) .

(٢٣٦) الأصل (س١): «افتاء» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٢٣٧) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٣٨) (ط١) ، (ط٢): «ان لم يعذر» .

(٢٣٩) سقطت من (بر): «ثم . . . النكير» .

(٢٤٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٤١) بعدها في (بر): «العياذ بالله يؤدي إلى التكفير» .

(٢٤٢) الأصل (س١): «وتأو فكأنه» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ، (ط ق) ، (ط هـ) .

(٢٤٣) الأصل (س١): «الثاني» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ، (ط هـ) ، (ط ق) .

(٢٤٤) (ط١) ، (ط٢) ، (بر): «يتجزى» .

ذلك[٢٤٥]:

رؤيةُ الأنبياءِ بعدَ المماتِ[٢٤٦]
أدخلوُها في حيّزِ المُمكِناتِ[٢٤٧]
قلْ لِمنْ قالَ إنهُ مُستحيلٌ
اتركِ الخوضَ[٢٤٨] عنكَ في الغمراتِ
أنتَ لا تعرِفُ المُحالَ ولا الممكـ
ـنَ لا ما بالغيرِ أو بالذاتِ
فاحترزْ أن تزلَّ زلةَ كُفرٍ
وتوقَّ[٢٤٩] مواقِعَ الزّلاتِ

ونَعودُ إلى ما نحنُ فيهِ ، ليتَ شعرِي ما الذي أنكرَهُ عليّ ، وفوّقَ بسببِهِ سِهامَهُ إليّ ؟! أترجيحُ جانبِ النجاةِ ؟! أمَالي فيه من سلفٍ صَالحٍ ؟ أمَا تقدّمني إليه من أئمةٍ كلُّ منهم لو وُزنَ بالجبالِ فهو عليها راجحٌ[٢٥٠] ؟! فإن اعتذرَ بعدمِ[٢٥١] الوقوفِ كان عُذرُهُ جليّاً ، أو بالنسيانِ فقد خُلق الإنسانُ نسيّاً//: (١٠و)

---

(٢٤٥) (ط١) ، (ط٢) ، (ط هـ) ، (ط ق) : «في تلك الواقعة» ، وفي (بر) : «في ذلك الواقعة» ، والأبيات من الخفيف .

(٢٤٦) (بر) : «بعض الممكنات» .

(٢٤٧) سقط عجز البيت من (بر) ، (ط٢) .

(٢٤٨) (ط١) ، (ط٢) : «القول» .

(٢٤٩) الأصل (س١) وبقية نسخ المقامة : «وتوقى» وأثبت الصواب .

(٢٥٠) (بر) : «منها» .

(٢٥١) (بر) : «بعد» .

ومـا سُمِّـي الإنسـانُ إلا لنسـيهِ

ولا الـقـلـبُ إلا أنّـهُ يتـقـلـبُ(٢٥٢)

وهل يَستبعِدُ على من أنجى اللّهُ به الثقلينِ ، أن يُنجِي [اللّهُ](٢٥٣) به الأبوينِ ، فإن استبعدَ هو ذلك فليست الشدةُ عِندي بأرجحَ من الرّجاءِ ، وإن استكثـرَ ذلـك فإنـهُ لبخِيلٌ(٢٥٤) حيثُ شحّ بأجمـلِ الأمـرينِ وهـو السّخاءُ(٢٥٥) ، فيه توريةٌ والتفاتٌ :

شَحّ(٢٥٦) السّخـاويُّ بالإنجـاءِ يذكُـرُهُ

عن والِـدي سيّدِ الأبنـاءِ(٢٥٧) والأمَمِ

إن عزّ أن يبـلغَ البحـرَ الخِضَمَّ روىً

يا ليتـهُ يستقي(٢٥٨) من وابـلِ الـدّيمِ

أم ظنَّ أني أقدمتُ على الترجيح لا لمستندٍ ، أو(٢٥٩) بمجرّدِ التّشهّي

(٢٥٢) ورد البيت بلا عزو في (أدب الدنيا والدين للماوردي : ٧٤ ، المجالس السنية للفشني : ٢٥) ، وهو من الطويل .

(٢٥٣) زيادة من (بر) .

(٢٥٤) (بر) : «بخيل» .

(٢٥٥) الأصل (س١) : «السخاوي» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ، (ط ق) ، (ط هـ) ، وتفـردت نسخـة الأصـل (س١) بعبـارة : «فيه تورية والتفات» . والبيتان للسيوطي (النور السافر للعيد روسي : ٥٧) .

(٢٥٦) (بـر) ، (النـور السـافـر) : «شيخ» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «نـذكره» بدل : «يذكره» ، والبيتان من البسيط .

(٢٥٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ط هـ) ، (ط ق) : «الانبياء» وهي رواية يختل بها الوزن .

(٢٥٨) (ط ق) : «ليستقي» .

(٢٥٩) (ط١) ، (ط٢) : «أم» .

من غيرِ دَليلٍ مُعتمـدٍ ؟ معـاذَ اللّه بل لِما قامَ عِندي من أدلةٍ قَاطِعةٍ[٢٦٠] سَاطعـةٍ ، نَاصعـةٍ لامعـةٍ ، جَامعـةٍ مَانعـةٍ ، هَامِعةٍ[٢٦١] رائعةٍ ، صَادِعةٍ قامِعـةٍ ، بَارعـةٍ بَاقِعـةٍ[٢٦٢] ، جَازِمةٍ لازمةٍ ، مُثبتَةٍ[٢٦٣] هَازِمةٍ ، صَحِيحةٍ صريحـةٍ ، مُتعِبةٍ مُريحـةٍ ، حَاصِـرةٍ[٢٦٤] فَسيحـةٍ ، تَامّةٍ عَامّةٍ ، كَامِلةٍ شَامِلةٍ ، كَافِلةٍ حَافِلةٍ ، تَـجـزِمُ ولا تُـجـزَم[٢٦٥] ، وتَـهـزِمُ ـ إن شاءَ اللّه [تعالى][٢٦٦] ـ ولا تُـهزَم [كما قيل][٢٦٧] :

أتـمـشِي الـقَـوَافِي تَحْتَ غَيرِ لوائِنـا
ونـحـنُ على قُوَّالِـهـا أمـراءُ[٢٦٨]

أم أنكـرَ عليَّ السكـوتَ عن القولِ الآخرِ ورامَ مني أن أجريَهُ على الألسنـةِ ؟ فيا سبحـانَ اللّه مالِي ولحكـايتِـهِ[٢٦٩] ؟! أنائمٌ أنـا// أم في (١٠ظ)

(٢٦٠) سقطت من (بر) .

(٢٦١) هامعة : ماطرة (اللسان : همع) .

(٢٦٢) (ط١) ، (ط٢) : «فاقعة» ، وفي (بر) : «باتعة» ، باقعة : صفة لرجل الداهية لحلوله بقاع الأرض وكثرة تنقيبه في البلاد (اللسان : بقع) .

(٢٦٣) سقط من (بر) : «مثبتة . . . شاملة» .

(٢٦٤) (ط١) ، (ط٢) : «حاضرة» وهو تحريف .

(٢٦٥) (ط١) ، (ط٢) : «تحزم ولا تحزم» ، وفي (بر) : «تجرم ولا تجرم» .

(٢٦٦) زيادة من (ط هـ) .

(٢٦٧) زيادة من (بر) ، (ط هـ) .

(٢٦٨) البيت لأبي العلاء المعري (شروح سقط الزند ١ : ٣٩٨) ، وفي الأصل (س١) ، (ط هـ) ، (ط ق) : «أتمسي» ، والمثبت ما ورد في (بر) ، (ط١) ، (ط٢) : (شروح سقط الزند) ، وهو من الطويل .

(٢٦٩) في (بر) : «فيا سبحانه مالي ولحكاياته» .

سِنَةٍ ؟! أما أكونُ من الذين يستمعونَ القولَ فيتبعُونَ أحسنَهُ ؟! أما يحقُّ لِي أن أضربَ بيني وبينَهُ بسُورٍ له بَابٌ ، باطِنُه فيه الرحمةُ وظاهِرهُ من قِبلِهِ العَذابُ(٢٧٠) ؟!

أمّا أولاً : فلأن(٢٧١) العُلماءَ أرشدُوا في مثلِ هَذا إلى الصمتِ ، وعدّوهُ من حُسنِ الأدبِ والهدى والسّمتِ .

وأما ثانياً: فلأن السائلَ عن ذلِكَ ممن يَقرأُ المِيعادَ(٢٧٢) ويستطرِدُ في الكـلامِ ، ويحضـرُ مجلِسَـهُ(٢٧٣) النسـاءُ والعَـوامُّ ، ومن هـم(٢٧٤) بَعِيدو الأفهـامِ ، ومن هُـم(٢٧٥) حَدِيثـو(٢٧٦) عَهـدٍ بالاسـلامِ ، أفأكونُ سَبباً في وصـولِ(٢٧٧) ذلـك إلى أسمـاعِهم ، ووسيلةً إلى تَحدُّثِهم بِهِ مع نقصِ أفهامِهِم وجَفاءِ طِباعِهِم ؟! كلاّ واللّهِ لكلّ مَقامٍ مَقالٌ ، وما كلُّ ما يُعلَمُ يُقالُ .

---

(٢٧٠) من قوله تعالى في سورة الحديد ، الآية : ١٣ : «فضرب بينهم بسور . . . العذاب» .

(٢٧١) الأصل (س١) : «فان» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٢٧٢) (بر) : «يفي الميعاد» ، وفي (ط هـ) : «يقر المعاد» وهو تحريف وفي (ط ق) : «يقرأ المعـاد» ، والصـواب ما ورد في الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، الميعاد: سبق تفسيرها في «مقامة الاستنصار بالواحد القهار» .

(٢٧٣) (ط ق) : «عليه» .

(٢٧٤) (ط١) ، (ط٢) : «ومنهم» ، وفي الأصل (س١) وبقية النسخ : «بعيدوا» ، وأثبت الصواب .

(٢٧٥) (ط١) ، (ط٢) : «ومنهم» .

(٢٧٦) (بر) : «حديث» ، وفي الأصل (س١) وبقية النسخ : «حديثوا» وأثبت الصواب .

(٢٧٧) (ط١) ، (ط٢) : «ايصال» .

وقد رَوى البيهقي في «شُعب الإيمانِ» عن بعضِ السّلفِ قَالَ: «من كانَ عَقلُه أصغرَ من علمِهِ قتلَهُ علِمُهُ ، ومن تكلم بكلِّ ما يَعلمُ هُدِرَ دَمُهُ وكَثُرَ ذمّهُ»(٢٧٨).

ثم يا ليتَ شعرِي أيُّ غَرضٍ لي في ذلك ؟ أيتعلقُ به أصلٌ من أُصولِ الدّينِ يُخشى من السُّكُوتِ عليه(٢٧٩) ضَياعٌ(٢٨٠) أو زَلَلٌ ؟! أم عبادةٌ فيحصُلُ بالصمتِ عنه فَسادٌ فيها أو خَللٌ(٢٨١)؟! أم(٢٨٢) عقدٌ مَالي فيؤدي إلى اختلالِهِ ؟! أم نكاحُ فرجٍ فيفضي(٢٨٣) إلى استحلالِهِ ؟! أم دَمٌ يُخافُ(٢٨٤) من كتمِهِ أن يُسفك ؟! أم(٢٨٥) عِرضٌ يُحذَر من سترِهِ أن يُهتك ؟ كلاّ بلِ الأدبُ مَطلوبٌ ، والصمّتُ عن كثيرٍ من الأشياءِ واجِبٌ // (١١ و) أو مَندوبٌ(٢٨٦):

---

(٢٧٨) لم أجد القول في المصادر المتوفرة بين يدي .

(٢٧٩) الأصل (س١) : «معه» ، وفي (ط ق) ، (ط هـ) : «عنه» ، والمثبت ما ورد في (بر) ، (ط١) ، (ط٢) .

(٢٨٠) (بر) : «فساد» .

(٢٨١) الأصل (س١) : «أما عبارته فيحصل بالصمت فساد عنه أو خلل» ، وفي (بر) : «أو» بدل : «أم» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ، (ط ق) ، (ط هـ) .

(٢٨٢) الأصل (س١) : «اما» ، وفي (بر) : «أو» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) ، (ط هـ) .

(٢٨٣) (بر) : «فيؤدي» .

(٢٨٤) (بر) : «يخافه» .

(٢٨٥) (بر) : «أو» .

(٢٨٦) (بر) : «ومطلوب» .

تركُ الأمــورِ الـتـي تُـخـشى عواقِبُهــا

في اللّه أحسنُ في الدُّنيا وفي الدين(٢٨٧)

وأما احتجاجُ المُنكرِ في هَذا المقامِ العظيمِ ، بأنهُ نَزلَ فيهما(٢٨٨) : ﴿ولا تُسألُ عن أصحابِ الجَحِيمِ﴾(٢٨٩) ، فنقولُ قد تقرَّرَ في عُلوم(٢٩٠) الحديثِ : أن سببَ النزولِ حُكمهُ حكمُ الحديثِ المرفوعِ ، لا يقبلُ منه إلا الصحيحُ المُتصلُ(٢٩١) الإسنادِ لا ضَعيفٌ ولا مَقطوعٌ ، وهذا السببُ لا يُعرفُ لَهُ في الدُّنيا إسنادٌ [صَحِيحٌ](٢٩٢) مُتصلٌ يذكُرهُ(٢٩٣) .

والمُنكِرُ يَعرفُ ذلك ويعترفُ به إذا عُرِضَ عليه ولا يُنكِرهُ ، فإن احتجَّ في التعـذيبِ بِضعيفٍ فأحـاديثُ النجـاةِ مع كَونهـا(٢٩٤) أمثـلَ منه أولى بالقَبـولِ ، وإن تشبَّثَ في النيرانِ بهـذا المقـطوعِ فهلاّ(٢٩٥) تشبثَ في الجِنـانِ بذلـك(٢٩٦) المـوصـولِ مع ما ينضمُّ إلى ذلكَ من حيثُ بلاغةُ الخِطابِ ، أن الآياتِ من قبلُ ومن بعدُ كلّها في أهلِ الكِتابِ ، من قولهِ

(٢٨٧) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «والله» بدل : «في الله» وفي (ط٢) : «الذنب» بدل : «الدنيا» ، والبيت من البسيط .

(٢٨٨) (ط١) ، (ط٢) : «فيها» ، وفي (بر) : «فيهم» .

(٢٨٩) سورة البقرة ، الآية : ١١٩ .

(٢٩٠) (بر) : «علم» .

(٢٩١) (بر) : «والمتصل» .

(٢٩٢) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

٢٩٣) (بر) : «نذكره» .

(٢٩٤) بعدها في (ط١) ، (ط٢) : «ضعيفا» .

(٢٩٥) (بر) : «فهل» .

(٢٩٦) (ط ق) ، (ط هـ) : «بذاك» .

تعالى: ﴿يا بَني إسرائيلَ اذكُرُوا نِعمَتيَ الّتي أنعَمتُ عَليكُم وأوفُوا[٢٩٧] بعَهدِي أُوفِ بعهدِكُم﴾[٢٩٨] أولاً[٢٩٩]، إلى قوله: ﴿يَا بني إسرائيلَ اذكُروا نِعمَتيَ الّتي أنعمتُ عليكُم﴾[٣٠٠]، المتلوةِ بقولِهِ: ﴿وإذ ابتلى﴾[٣٠١]، ولِهذا خُتمت القِصةُ بمثلِ // ما صُدِّرتْ، وكُرِّر نِداءُ بَني إسرائيلَ إيذاناً (١١ظ) بالختمِ لطولِها حينَ تقرّرت، فدلّ على أنّ المُرادَ بأصحابِ الجحيمِ كُفارُ أهلِ الكِتابِ، الحَائِدينَ[٣٠٢] عن الإبانةِ والمتَابِ[٣٠٣]، ويؤكِّدُ ذلكَ أن السورةَ مَدنيّةٌ، خُوطِبَ فيها من بني إسرائيلَ الذريةُ، وأكثرُ ما خُوطِبَ فيها اليهودُ، الناقِضونَ ما في التوراةِ من العُهُودِ، [ويشهدُ له مَن النّقولِ[٣٠٤] ما أخرجَهُ الفِرْيابي[٣٠٥] وعبدُ بنُ حُميدٍ[٣٠٦] عن

(٢٩٧) سقط من (بر): «وأوفوا . . . عليكم».

(٢٩٨) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(٢٩٩) (ط١)، (ط٢): «أولى».

(٣٠٠) سورة البقرة، الآية: ٤٧.

(٣٠١) سورة البقرة، الآية: ١٢٤، وفي (ط ق): «واذا تتلى» وهو تحريف.

(٣٠٢) (ط١)، (ط٢): «الحائرين»، وفي (ط ق)، (ط هـ): «الحائدون».

(٣٠٣) (ط ق)، (ط هـ): «والمثاب» ولعله صواب.

(٣٠٤) (ط هـ)، (ط ق): «المنقول» وهو صواب، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (بر).

(٣٠٥) (بر): «الفرياني» وهو تحريف، والصواب الفريابي: هو محمد بن يوسف بن واقد الضبي بالولاء، التركمي الاصل، أبو عبدالله الفريابي، روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل، من حفاظ الحديث، نزل قيسارية بفلسطين وتوفي بها سنة ٢١٢هـ، انظر: (طبقات الحفاظ: ١٥٩، العبر للذهبي ١: ٣٦٣، الأعلام ٧: ١٤٨).

(٣٠٦) هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكِسّي، من الأئمة الثقات، حدث عنه مسلم، والترمذي، والبخاري تعليقاً في دلائل النبوة =

مُجاهِدٍ(٣٠٧) أحدِ أئمةِ التنزيلِ ، قَالَ: من أربعينَ آية من سُورةِ البقرةِ إلى عشرينَ ومائةٍ في بَني إسرائيلَ](٣٠٨).

ويرشحُ ذلكَ من حيثُ(٣٠٩) المناسبةُ اللفظيةُ والمعنويةُ ، أن الجحيمَ اسمٌ لِما عَظُم من النارِ كما هو مُقتضى اللغةِ والآثارِ المرويةِ ، و(٣١٠)أخرجَ ابنُ أبي حَاتِمٍ عن أبي مَالكٍ(٣١١) أحدِ التابعينَ الأبرارِ ، في قولِه تعالى: ﴿أصحــاب الجحيم﴾(٣١٢) ، قال: «الجحِيمُ ما عَظُم من النــارِ»(٣١٣) ، وأخرجَ ابنُ جَريرٍ(٣١٤) وابنُ المُنذرِ عن ابنِ جُريْجٍ في قولِهِ تعالى(٣١٥) : ﴿ولها

= من «صحيحه» فسماه عبد الحميد، له «المسند» و«التفسير الكبير» توفي سنة ٢٤٩ هـ ، انظر ترجمته في «السير» ١٢ / ٢٣٥ ـ ٢٣٨ ، و«تذكرة الحفاظ» ٢ / ٥٣٤ .

(٣٠٧) انظر: (تفسير مجاهد ١ : ٨٣ ـ ٨٤) .

(٣٠٨) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٣٠٩) سقطت من (ط ق) ، (ط هـ) .

(٣١٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (بر) ، (ط ق) ، (ط هـ) .

(٣١١) هو أبو مالك، حبيب بن صهبان، روى عن عمر بن الخطاب، وكان ثقة معروفاً قليل الحديث، انظر: (الطبقات الكبرى لابن سعد٦ : ١٦٦ ، طبقات الحفاظ : ١٢٠) ، وفي (بر) : «حــد» بدل: أحد» .

(٣١٢) سورة البقرة ، الآية: ١١٩ .

(٣١٣) أورد السيوطي قول أبي مالك في (الدر المنثور ١ : ١١١) .

(٣١٤) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، كان من الأئمة المجتهدين ، لم يقلد أحدا ، وكان ثقة في نقله ، وهو صاحب «تاريخ الرسل والملوك» و«جامع البيان في تفسير القرآن» ، ولد سنة ٢٢٤هـ ، بآمل طبرستان ، وتوفي سنة ٣١٠هـ ببغداد ، انظر: (معجم الأدباء ١٨ : ٤٠ ، تاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ ، وفيات الأعيان ٤ : ١٩١) .

(٣١٥) سقطت من (ط ق) .

سَبعةُ أبوابٍ﴾[٣١٦] ، قال: «أولُها جَهنّم ثم لَظَى ثم الحُطَمَةُ ، ثم سَعِير ، ثم سَقر ثم الجحِيمُ ثم الهَاويةُ ، قال: والجَحِيمُ فيها أبو جهلٍ»[٣١٧] .

فاللائقُ بهذه المنزلةِ من عَظُمَ كُفرهُ ، واشتدَّ وزرهُ ، وعَاندَ عن علمٍ ويَقينٍ ، ويـدلَ ما عندَهُ من آياتِ الكتابِ المُبينِ ، وجحدَ ما[٣١٨] يعلمُهُ وأنكـرَ ، وحـرّفَ ما في التوراةِ وغيّر ، وكذَّب رسولَ اللّهِ صلى اللّه عليه [وآلـه][٣١٩] وسلم في رسـالتِـهِ ، وهـو مأمـورٌ في كتـابِهِ بتصديقِهِ واتباعِهِ وطاعتِهِ ، ولا يليقُ ذلك بأهلِ فَترةٍ لا علمَ عندَهُم ولا كتابَ ، ولا عنادَ ولا تبـديلَ لشيءٍ من الخِـطابِ ، فإن هذه الـدركـةَ/ ليست لهذا القبيلِ ، (١٢و)
خُصـوصـاً من هو[٣٢٠] من المُصـطفى صلى اللّه عليهِ [وآلِـهِ][٣٢١] وسلم بسبيلٍ أيّ سَبيلٍ .

وقد صَحّ في أبي طَالِبٍ أنه أهونُ أهلِ النار عَذاباً[٣٢٢] ، لما حازَ[٣٢٣] من برهِ وقـرابَتِـهِ اقتـراباً ، هذا مع امتـدادِ عُمـرِه ، وامتنـاعِهِ من طاعةِ

---

(٣١٦) سورة الحجر ، الآية: ٤٤ ، وتمامها: ﴿ . . . لكلّ باب منهم جزء مقسوم﴾ .

(٣١٧) جامع البيان في تفسيرِ القرآن ١٤ : ٢٥ (ط بولاق) .

(١٢ظ)٢) بعدها في (بر): «عنده ويعلمه» .

(٣١٩) زيادة من (ط هـ) .

(٣٢٠) (ط٢): «من هو هو هو» .

(٣٢١) زيادة من (ط هـ) .

(٣٢٢) أورد الحاكم النيسابوري: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ، قال رسول الله ﷺ: «أهون الناس عذابا أبو طالب وفي رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه» (المستدرك على الصحيحين ٤ : ٥٨١) .

(٣٢٣) (ط١) ، (ط٢): «جاء به» ، وفي (ط ق): «حازه به» .

أمـرِه(٣٢٤) ، فما ظنُّكَ بأبويهِ اللذينِ هُما أشدُّ قُرْباً ، وآكدُ حُبّاً ، وأقصرُ عُمراً ، وأبسطُ عُذراً ؟! فمعاذَ الله أن يكُونا في طبقةِ الجحيم ، وأن يشددَ عليهما العَذابُ العظيمُ ، هذا لا يفهمُهُ من له أدنى ذوقٍ سَليمٍ .

وأما قولُ المُنكرِ: إنهُ وردت أحاديثُ كَثيرةٌ في عذابِهما ، فقد وقفتُ عليهـا بأسـرِهَا ، وبالغتُ في جمعِها وحصرِهَا ، وأكثرُها ما بينَ ضعيفٍ ومَعلولٍ ، والصحيحُ منهـا مَنسـوخٌ بمـا تقـدمَ من النُّقولِ ، أو مُعارضٌ فيطلبُ الترجيحَ على ما تقررَ في الأصولِ .

وقـد أتى بعـضُ [أئمةِ](٣٢٥) المَالكِيةِ بجـوابٍ سَاطعٍ ، فقـالَ: هـذه أخبـارُ آحـادٍ لا تعـارِضُ القـاطِـعَ(٣٢٦) ، وليـتَ شعـرِي ماذا يقـولُ في أطفالِ المُشرِكينَ ، والخبرُ بأنّهم في النارِ مَتينٌ مُبينٌ ؟! .

فإن قالَ بمُقتضاه(٣٢٧) فقد أكبـرَ القـولَ ، وأعظمَ الهـولَ ، وإن قالَ بقولِ الناسِ ، ورفعَ عنهم الباسَ ، فقد سلم العـدول(٣٢٨) عن الأخبـار ، الـواردة بأنهم في النـار ، وليست إلا لكَـونها من المنسـوخِ ، عنـدَ//

---

(٣٢٤) (ط١) ، (ط٢): «ربه» .

(٣٢٥) سقطت من الأصل (س١) ، (بر) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٣٢٦) (بر): «بالقاطع» .

(٣٢٧) (ط١) ، (ط٢): «بما اقتضاه» .

(٣٢٨) الأصل (س١): «العذول» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

أهـلِ التحقيقِ والرسـوخِ ، وذلكَ بالشّفـاعةِ الواقعـةِ من المُصطفى صلى الـله عليه [وآلـه][٣٢٩] وسـلم فيهـم ، حيـثُ[٣٣٠] قـال : «سـألـتُ ربي الـلاهِينَ[٣٣١] من ذُريـةِ البشـرِ فأعطَـانيهم»[٣٣٢] .

وقـد وقـعَ النـاسخُ للأطفـالِ ومَنْ لم تبلغهم الدعـوةُ مُقتـرنينَ[٣٣٣] نُـزولاً ، في قـولـه تَعالى : ﴿ولاَ تَـزرُ وَازِرَةٌ وِزرَ أُخـرَى وَمَـا كُنَّـا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبعَثَ رَسُولاً﴾[٣٣٤] ، فالجملةُ الأولى : نسختْ تعذِيبَ الأطفالِ ، والثـانيةُ : نسختْ أخبـارَ التعـذيبِ قبـلَ الإرسالِ[٣٣٥] ، فانظرْ إلى هذه الأسرارِ المُودَعَةِ في نَظْمِ القُرآنِ ، والمُناسباتِ المُبدعَةِ في ترتيبِ الفُرقانِ :

قلْ للسّـخـاوي إن تعـرُوكَ مُشـكِلـةٌ
عِلمي كَبحـرٍ من الأمواجِ ملتطـمِ[٣٣٦]

---

(٣٢٩) زيادة من (ط هـ) .

(٣٣٠) (بر) : «حين» .

(٣٣١) الأصل (س١) : «اللاحين» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٣٣٢) الجامع الكبير ١ : ٥٣٨ .

(٣٣٣) سقطت من (بر) .

(٣٣٤) سورة الاسراء ، الآية : ١٥ .

(٣٣٥) (ط) : «الاسلام» .

(٣٣٦) البيتان للسيوطي وقد وردا في (جذوة الاقتباس لأحمد بن القاضي المكناسي ٢ : ٤٥٤ ، شذرات الذهب ٨ : ١٦ - ١٧ ، الكواكب السائرة للغزي ١ : ٢٥٩ ، النـور السـافـر للعيدروسي : ٥٧) ، وفي (شـذرات الـذهب) و(الكـواكب السـائرة) : «نائبة» بدل : «مشكلة» ، وفي (جذوة الاقتباس) : «معضلة» بدل : «مشكلة» ، وفي (النـور السـافـر) : «الـزمـان» بدل : «السحاب» ، والبيتان من البسيط .

والحافظُ الدِّيمي(٣٣٧) غَيثُ السّحابِ فخُـذْ

«غرفاً من البحـرِ أو رشَفـاً من الدِّيــمِ »(٣٣٨)

فإن قالَ [قَائلٌ](٣٣٩): قد تقدمتْ دَعوةُ عِيسى [عليه السلامُ](٣٤٠)، قُلنا(٣٤١): إنها وصَلتْ إليهما، ولا وجَدا من يُخبرهُـما بها ويكشِفُ أمرَها لديهما، ولو كانَ تَقدُّمُ(٣٤٢) ذلكَ يمنعُ ما تقررَ لم يوجدْ في الدُّنيا أهلُ فترةٍ في زَمانٍ مُـحررٍ، فإن الأنبياءَ قبلَ عِيسى مَبعوثونَ في أقطارِ العَالمِ، وما من فترةٍ مُتقدمةٍ(٣٤٣) إلا وقبلَها نبيٌّ إلى آدمَ(٣٤٤)، وليس قبلَ آدمَ بَشرٌ يَتعلقُ
(١٣و) بهم أحكامٌ من كُفرٍ أو إسلامٍ، أو حَلالٍ / أو حَرامٍ.

---

(٣٣٧) هو عثمان بن محمد بن عثمان، فخرالدين الدّيمي، مصري المولد والدار، من تلامذة ابن حجر العسقلاني، كان يحفظ عشرين ألف حديث، توفي سنة ٩٠٨هـ، انظر: (الضوء اللامع ٥: ١٤٠، الكواكب السائرة ١: ٢٥٩، بدائع الزهور ٤: ٦٥).

(٣٣٨) سقط البيت من (ط ق)، (ط هـ)، وفي الأصل (س١) «الديمى»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (بر)، ومصادر تخريج البيتين، الديم جمع الدّيمة وهي المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق (اللسان: ديم)، وعجز البيت تضمين من شعر البوصيري (ديوانه: ٢٤١).

(٣٣٩) سقطت من الأصل (س١)، (بر)، (ط ق)، (ط هـ)، والزيادة من (ط١)، (ط٢).

(٣٤٠) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(٣٤١) (بر): «قلت».

(٣٤٢) (بر): «تقديم».

(٣٤٣) سقطت من (ط١)، (ط٢).

(٣٤٤) في (بر): «نبي من بني آدم».

فإن اعتبرنَا تَقدُّمَ بعثةٍ ما وإن(٣٤٥) لم تصلْ إليهم ، استحالت أحاديثُ أهلِ الفترةِ إذ لم يُوجدْ بهذا الوصفِ(٣٤٦) قَومٌ يُـحكمُ عَليهم ، ولا شكَّ أن ألفـاظَ الأحاديثِ(٣٤٧) صَـريحةٌ ، ومبانِيهَا فَصِيحةٌ ، في أن المُرادَ بأهلِ الفترةِ مَنْ(٣٤٨) كانَ بعدَ دُثورِ شَـريعةِ عِيسى وقبلَ بعثةِ نبينا السِّراجِ المُنيرِ [ﷺ](٣٤٩) ، وهو ظاهرٌ مِنْ قَولِه تعالى : ﴿يا أهلَ الكِتَابِ قَد جَاءكُم رَسُولُنا يُبَينُ لَكُم عَلَى فَترةٍ من الرُّسُلِ أن تَقُولُوا مَا جَاءنا من بَشِيرٍ ولاَ(٣٥٠) نَذِيرٍ فَقَد جَاءكُم بَشِيرٌ ونَذِيرٌ﴾(٣٥١) .

وقال المُفسرونَ(٣٥٢) رأي العينِ : الفترةُ ما بينَ النَّبِيَّيْنِ ، وقال ابنُ جَريرٍ في [تَفسيرِ](٣٥٣) هذه الآيةِ القـولَ الحسنَ : «الفتـرةُ انقـطاعُ الرُّسلِ بعدَ مَجيئهم من فَترَ الأمرُ : إذا هَدأ وسَكن»(٣٥٤) .

وقالَ الجوهَرِيُّ في «الصِّحَاحِ» قولاً أبانَهُ : «الفترةُ ما بينَ الرَّسُولَينِ من

---

(٣٤٥) في (بر) : «بعثته باذان» .

(٣٤٦) (بر) : «اللفظ» .

(٣٤٧) (ط١) ، (ط٢) : «الحديث» .

(٣٤٨) (ط١) ، (ط٢) : «ما» .

(٣٤٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٥٠) (ط ق) ، (ط م) : «و» .

(٣٥١) سورة المائدة ، الآية : ١٩ ، وتمامها ﴿. . . والله على كلّ شيء قدير﴾ .

(٣٥٢) كررت في الأصل (س١) .

(٣٥٣) زيادة من (بر) .

(٣٥٤) جامع البيان في تفسير القرآن ٦ : ١٠٧ (ط بولاق) ، وفيه : «على فترة من الرسل ، يقول: على انقطاع من الرسل» .

رُسلِ اللّهِ سُبحَانُه»(٣٥٥) فلا تكونُ فَترةٌ حتى يتقدَّمها(٣٥٦) دعوةُ رَسُولٍ ، ثم يَتمادى الزمانُ فيدثرُ أمرُها ويطولُ.

ولفظُ حَديثِ الحَاكِمِ وهو على شرطِ الشَّيخين(٣٥٧) صَحِيحُ الإسنادِ: «إذا كانَ يومُ القِيامةِ جاءَ أهلُ الجَاهِليَّةِ يَحمِلونَ أوثانَهم على ظُهورِهم»(٣٥٨) ، ثم ذكرَ بقيَّةَ الحديثِ في الامتحانِ وهو صَحيحٌ(٣٥٩) في (١٣ظ) المُراد// .

وقد نصّ الإمامُ(٣٦٠) الشّافعيُّ رضيَ اللّه [تَعالى](٣٦١) عنهُ وهو بعدَ البعثةِ بمائتين(٣٦٢) من السنينِ: على أنّ في زمانِهِ مَنْ لم تَبلُغْهُ الدّعوةُ وهم قومٌ وراءَ الصِّينِ ، فإذا وُجدَ من لم تبلغْهُ الدعوةُ بعدَ بعثةِ نَبيِّنا [ﷺ](٣٦٣) بمائتي سنةٍ والإسلامُ ظاهِرٌ ، والدينُ وافِرٌ ، فما ظَنُّك بزمنِ الجَاهِليةِ التي عَمّ فيها الكُفرُ ، والجهلُ طبقَ الأرضَ ، وغلبَ فيها كلُّ كَافرٍ ؟! .

(٣٥٥) الصحاح: فتر ، وفيه: «عز وجل» بدل: «سبحانه» .

(٣٥٦) (ط١) ، (ط٢): «تتقدمها» .

(٣٥٧) الشيخان: محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى ٢٦١ هـ .

(٣٥٨) المستدرك على الصحيحين ٤: ٤٥٠ ، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وانما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام عن قتادة عن أبي قلابه عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مختصرا» .

(٣٥٩) (بر) ، (ط ق) ، (ط هـ): «صريح» ولعله صواب .

(٣٦٠) (ط هـ) ، (ط ق): «امامنا» .

(٣٦١) زيادة من (ط هـ) .

(٣٦٢) (بر): «بمئين» .

(٣٦٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

وبالجملةِ فالمدَارُ على بُلوغِ الدّعوةِ وعَدمِهِ(٣٦٤) فمن لم تبلغْهُ [الدعوةُ](٣٦٥) فهو(٣٦٦) نَاجٍ سواءٌ كانَ قبلَ البعثةِ المُحمديةِ أو بعدَها ، ومَنْ كانَ في زمنِ الفترةِ وبلغتهُ فهو في النارِ إذا أصرَّ على العِناد وردِّهَا ، وهذا القِسمُ الأخيرُ مَحلُّ الإجماعِ ، ليس فيهِ بينَ أحدٍ من الخلقِ نِزاعٌ ، وهو الذي أشارَ إليه النَّوويُ(٣٦٧) [رضي اللّهُ عنه](٣٦٨) في «شرحِ مُسلمٍ»(٣٦٩) ، [فمن عذرَهُ اللّهُ ورسولُهُ ﷺ فهو المعذُورُ ومن يُهِنِ اللّهُ فما لَه من مُكرِمٍ .

وقد ذكر الأبِّي(٣٧٠) في «شَرحِ مُسلمٍ»](٣٧١) ، هذه المسألةَ فأطنبَ

---

(٣٦٤) (بر): «وعدمها» .

(٣٦٥) سقطت من الأصل (س١) ، (بر) ، (ط ق) ، (ط هـ) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٦٦) (ط١) ، (ط٢): «فهذا» .

(٣٦٧) هو يحيى بن شرف بن مري . . . النووي الشافعي ، مولده ووفاته في نوا من قرى حوران ، تعلم في دمشق ، وأقام بها زمنا طويلا ، من كبار فقهاء الشافعيَة ، له مصنفات كثيرة في اللغة والحديث ، وهو صاحب «تهذيب الأسماء واللغات» ، توفي سنة ٦٧٦هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٨: ٣٩٥ ، الدارس في أخبار المدارس للنعيمي ١ : ٢٤ ، النجوم الزاهرة ٧: ٢٧٨) .

(٣٦٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٦٩) صحيح مسلم بشرح النووي ٣: ٧٩ .

(٣٧٠) هو محمد بن خلفة بن عمر الأبي الوشتاني المالكي ، نسبته إلى (أبة) من قرى تونس ، ووصفه ابن حجر بأنه عالم المغرب بالمعقول ، وله شرح مسلم الذي سماه «اكمال اكمال المعلم في شرح مسلم» الذي جمع فيه بين المازري وعياض والقرطبي والنووي ، توفي سنة ٨٢٧هـ ، انظر (البدر الطالع للشوكاني ٢ : ١٦٩ ، الأعلام ٦: ١١٥) .

(٣٧١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ،

فيها وأتقنَ وأحكمَ ، وقال: «أهلُ الفترةِ هم الأممُ الكائنةُ بينَ أزمنةِ الرُّسلِ الذين لم يُرسَلْ إليهم الأول ، ولا[٣٧٢] أدركُوا الثاني كالأعرابِ الذين لم يُرْسَلْ إليهم عِيسى [عليه السلام][٣٧٣] ، ولا لحِقوا النبيّ صلى اللّهُ عليه [وآلـه][٣٧٤] وسلم»[٣٧٥] ، قال: «ثُم أهـلُ الفتـرةِ فيما ذَكَر عَقِيل بنُ أبي طَالبٍ[٣٧٦] [رضي الله عنه][٣٧٧] ثلاثة أقسام:

(١٤و) الأول[٣٧٨]: من أدركَ التـوحيدَ ببصيرتـهِ سَواءٌ لم/ يدخـلْ [في شريعةٍ[٣٧٩] كَزيدِ بنِ عَمْرو بنِ نُفَيلٍ[٣٨٠] أم دَخلَ][٣٨١] في شَـريعةِ عِيسى

= (بر) ، (ط هـ) وقد تفردت (ط١) ، (ط٢) بـ: «ﷺ» .

(٣٧٢) (ط٢) : «ولما» .

(٣٧٣) زيادة من (ط هـ) .

(٣٧٤) زيادة من (ط هـ) .

(٣٧٥) اكمال اكمال المعلم ١ : ٣٦٩ .

(٣٧٦) هو عقيل بن أبي طالب بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، تأخر اسلامه إلى عام الفتح ، كان عالما بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها ، وكان الناس يأخذون ذلـك عنـه بمسجـد المدينة ، مات في أول خلافة يزيد بن معاوية ، انظر: (الاصابة ٤ : ٥٣١ ـ ٥٣٢) .

(٣٧٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٧٨) اكمال اكمال المعلم ١ : ٣٧٠ ، وفيه زيادة على ما أورد السيوطي .

(٣٧٩) (ط١) ، (ط٢): «شريعته» .

(٣٨٠) هو زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ، والد سعيد بن زيد ، مات قبل البعثة بخـمس سنين ، كان يعيب على قريش ذبحهم لغير الله تعـالى ، انـظر: (الاصابة ٢ : ٦١٣ ـ ٦١٦) .

(٣٨١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة ، (اكمال اكمال المعلم) .

عليه السلامُ.

والثاني[٣٨٢]: من لم يُشرِكْ ولم يوحِّدْ ولا دخلَ في شريعةِ نبيٍّ[٣٨٣] ولا ابتكرَ لنفسِهِ شَـريعةً، ولا اخترعَ دِيناً بل بَقي عُمْـرَهُ على حَالِ غَفلةٍ عن هَذا كلِّه تاركاً جميعَهُ، قالَ[٣٨٤]: وفي الجاهِليةِ من كانَ كذلكَ، وهُم أهلُ الفترةِ حقيقةً، قالَ: وهم غيرُ مُعذبينَ للقطعِ كما قررنَا طريقَه.

والثالثُ[٣٨٥]: من أشركَ[٣٨٦] ولم يوحّدْ وبدلَ وغيّـر وشرّعَ[٣٨٧] لنفسِهِ فحللَ وحـرّمَ وهُم الأكثـرُ، قال: «وعلى هَذا القسمِ يُـحمـلُ من صحّ تعـذِيبُهُ، أو يُـجابُ بأنّها أخبارُ آحادٍ لا تعارضُ القاطِعَ كما تقدمَ تقريرُهُ وتهذِيبُهُ، وزادَ بعضُ من تأخرَ من أهلِ العلمِ، أنه يَـجبُ إخراجُ الأبوينِ الشّـريفينِ من هذا القِسمِ».

وقد وردت[٣٨٨] آثارٌ أخرُ يستأنسُ بهَا في هَذا المَقامِ، وإن لم تكنْ

---

(٣٨٢) اكمال اكمال المعلم ١ : ٣٧٣

(٣٨٣) سقطت من (بر).

(٣٨٤) بعدها في (ط١)، (ط٢): «وكاذ»، وهي زيادة غير موجودة في مصدر النص.

(٣٨٥) المصدر السابق ١ : ٣٧٢، وقد قدّم الأبي القسم الثالث على القسم الثاني من ترتيب السيوطي لهذه الاقسام في هذه المقامة

(٣٨٦) (بر): «لم يشرك» وهو تحريف.

(٣٨٧) الأصل (س١): «شرح» وهو تصحيف، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (بر)، (ط ق)، (ط هـ)، (اكمال اكمال المعلم).

(٣٨٨) (ط١)، (ط٢): «وجدت».

نصّاً في المَرامِ ، كما أخرجَهُ ابنُ جَريرٍ(٣٨٩) عن ابنِ عباسٍ [رضي اللّهُ عنهما](٣٩٠) في قولِهِ تَعالى : ﴿ولَسوفَ يُعطِيكَ ربُّكَ فَتَرضَى﴾(٣٩١) ، قال: «من رِضى(٣٩٢) مُحمد عليه [الصلاة و](٣٩٣) السلامُ أن لا يدخلَ أحدٌ من أهلِ بيتِهِ النارَ»(٣٩٤) وهذا بالعُمومِ يُقضى .

وما أخرجَهُ أبو سَعيدٍ(٣٩٥) في «شَرفِ النبوَّةِ»(٣٩٦) وغيرُهُ(٣٩٧) مِن حديثِ

---

(٣٨٩) (بر) : «ابن أبي حاتم» .

(٣٩٠) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط هـ) .

(٣٩١) سورة الضحى ، الآية: ٥ .

(٣٩٢) رسمت في (بر) ، (ط ق) ، (ط هـ) : «رضا» وهو صواب أيضا .

(٣٩٣) زيادة من (ط هـ) .

(٣٩٤) جامع البيان في تفسير القرآن ٣٠ : ١٤٩ ، وفيه : «ﷺ» بدل : «عليه الصلاة والسلام» .

(٣٩٥) (بر): «ابن سعد» ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ط هـ) : «أبو سعيد» وهو أبو سعد ، عبدالملك بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الخركوشي ، من فقهاء الشافعية بنيسابور ، جاور بمكة ، روى عنه الحاكم ، له مصنفات في الحديث ، توفي سنة ٤٠٧هـ ، انظر: (اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١ : ٤٣٥ ، طبقات السبكي ٥ : ٢٢٢ ، كشف الظنون ٢ : ١٠٤٥ ، وفيه: «أبو سعيد») .

(٣٩٦) «شرف النبوة» من كتب الحديث ، وقال حاجي خليفة في حديثه عن كتاب «شرف المصطفى» لأبي سعد الخركوشي : «وهذا الكتاب ثمان مجلدات لعله شرف النبوة» ، انظر: (كشف الظنون ٢ : ١٠٤٥) .

(٣٩٧) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

عمرانَ بن حُصينٍ(٣٩٨) مَرفوعَ المَسالِك: سألتُ(٣٩٩) رَبّي // أن لا يدخل (١٤ظ)
النـارَ أحداً من أهلِ بيتي فأعطاني ذلك»(٤٠٠) ، وعُمومُ اللفظِ وإن طرقَهُ
الاحتمالُ مُعتبرٌ ، وتوجيهُهُ ما أشرنَا إليه في أوائلِ المَقامةِ قُبيلَ حَديثِ ابنِ
عُمرَ [رضي الله عنهما](٤٠١) ، ولهذا قالَ حَافظُ العصرِ أبو الفضلِ ابنُ(٤٠٢)
حَجرٍ ـ قولاً جَامِعاً بينَ مُراعاةِ الأصولِ والأثرِ ـ: «الظَّنُّ بآلِهِ [ﷺ](٤٠٣)
كلّهم من أهلِ الفترةِ أن يطيعُوا عندَ الامتحانِ ، لتقرَّ بهم(٤٠٤) عينُهُ صلى
اللّهُ عليه وآلِهِ وسلم في الجِنانِ»(٤٠٥).

ولـو كُنا نُحبُّ إيرادَ [الأحاديثِ](٤٠٦) الواهِياتِ كبعضِ من سلكَ ،
لأوردنَا حَديثَ: «أوحِي(٤٠٧) إليّ أني حَرمتُ النارَ على صُلبٍ أنزلَكَ وبطنٍ

---

(٣٩٨) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف . . . الخزاعي ، روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث ، وكان اسلامه عام خيبر ، وغزا عدة غزوات ، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح ، بعثه عمر بن الخطاب ليفقه أهل البصرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ، وقيل سنة ثلاث ، انظر: (الاصابة ٤ : ٧٠٥ ـ ٧٠٦) .

(٣٩٩) (ط م): «سئلت» .

(٤٠٠) (ط١) ، (ط٢): «أحد» بدل: «أحدا» .

(٤٠١) زيادة من (ط هـ) .

(٤٠٢) (بر) ، (ط ق): «بن» .

(٤٠٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٤٠٤) (ط١) ، (ط٢): «به» ، وسقط من (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق): «وآله» .

(٤٠٥) أورد السيوطي قول ابن حجر في (مسالك الحنفا ٢ : ٢٠٢ ـ ضمن الحاوي للفتاوي) .

(٤٠٦) زيادة من (ط هـ) .

(٤٠٧) بعدها في (ط هـ): «الله» .

حَملكَ»[٤٠٨] ، لكني لا أحتجُّ بمثلِ هَذا ولا أستمطِرُ منه وابِلاً ولا رَذاذاً فإن في[٤٠٩] الأدلـةِ القَويةِ[٤١٠] غِنىً عن واهٍ فيه تَكلمٌ ، مهما[٤١١] طَلعَ البدرُ استُغنِي عن النُّجومِ وإذا حَضرَ الماءُ بَطلَ التيممُ .

والذي نقولُهُ في أخِينا هذا المنكِرِ: إنهُ غيرُ مَدفوعٍ عن علمٍ بالحديثِ ودِينٍ ، وما هُو عن دَرجةِ الحِفظِ[٤١٢] من المُبعدين غيرَ أنّا كرهنا منهُ إطلاقَ اللسانِ ، والتغبيرَ في وجُوهِ المَعاني الحِسانِ ، أمَا ما وردَ الحثُّ على طيبِ الكـلامِ[٤١٣] وحِفظِ الألسنـةِ ، ﴿ولاَ تَستَوِي الحَسَنةُ ولا السَّيئةُ﴾[٤١٤] ، جعلنا الله وإيّاه من العلماءِ العاملينَ ، ونزع ما في صُدورِنَا من غِلٍّ وجَمعنَا
(١٥ي) في الجنةِ إخواناً/ على سُـررٍ مُتقابِلينَ[٤١٥] .

---

(٤٠٨) اورده ابن الجوزي في (الموضوعات ١ : ٢٨٣) ، وفيه: «هبط عليّ جبريل ، فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ، ويقول: اني حرمت النار على صلب أنزلك . . .» .

(٤٠٩) سقطت من (بر) .

(٤١٠) (بر): «القويمة» .

(٤١١) (ط١) ، (ط٢): «ومهمى» .

(٤١٢) (ط ق): «الجفظ» وهو خطأ مطبعي .

(٤١٣) (ط ق): «اكلام» وهو تحريف .

(٤١٤) سورة فصلت ، الآية: ٣٤ ، وتمـامها: ﴿. . . ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم﴾ ، وفي الأصل (س١): «ولا تستوي السيئـة والحسنة» ، وفي (بر) ، (ط ق): «ولا تستوي السيئة ولا الحسنة» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٤١٥) من قوله تعالى في سورة الحجر ، الآية: ٤٧ : «ونزعنا ما في صدورهم من غلّ اخوانا على سرر متقابلين» .

وقد أنشأتُ هذه المقامةَ وسميتُها «المقامةَ السندسيةَ» ، وخدمتُ بها النسبةَ الشّريفةَ المُصطفويةَ الطاهِرةَ[٤١٦] القُدسِيةَ ، ولِي بُرهةٌ منذُ تَركتُ الدُّخولَ في شيءٍ من هذه الأمورِ غير مَحصُورةٍ ، ولكني لم يسعْني التخلفُ عن هذه القضيةِ فجعلتُها كالمُستثناةِ للضرُورةِ ، وقد رَجوتُ بها الفوزَ بجناتِ النّعيمِ ، وتوسّلتُ[٤١٧] إلى مَرضَاةِ[٤١٨] هذا النبيّ الكريمِ ، المحبّو بالتبجيلِ والتكريمِ ، عليهِ أفضلُ الصلاةِ والتسليمِ ، وأتحفتُ بها كلَّ ذي ذِهنٍ قَويمٍ ، وطبعٍ سَليمٍ ، ﴿وفوقَ كُلِّ ذِي عِلمٍ عَليمٌ﴾[٤١٩] ، ﴿فإن تَوَلّوا فَقُل حَسبِيَ اللّهُ لا إلَهَ إلا هُو عَليهِ تَوكّلتُ وهو رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ﴾[٤٢٠] .

تمت[٤٢١] بحمدِ اللّه وعونِهِ ، وصلى الله على سيدنا محمد// وآله (١٥ظ)
وصحبه وسلم .

---

(٤١٦) (ط٢) : «الظاهرة» .

(٤١٧) (ط هـ) : «وتوصلت» .

(٤١٨) (بر) ، (ط هـ) : «مرضات» .

(٤١٩) سورة يوسف ، الآية : ٧٦ .

(٤٢٠) سورة التوبة ، الآية : ١٢٩ .

(٤٢١) (بس) : «والحمد لله ربّ العالمين ، تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، نجزت في يوم السبت المبارك رابع عشر من شهر الحجة الحرام سنة ١٠٠٨ ثمان وألف من الهجرة أحسن الله ختامها والحمد لله رب العالمين .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شرح مقامات
جلال الدين السيوطي

شرح مقامات جلال الدين السيوطي

المتوفى سنة ٩١١

الجزء الثاني

تحقيق
سمير محمود الدروبي

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ - ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقامة] طَرْزِ(1) العِمامةِ في التفرقةِ بينَ المَقامةِ والقُمامةِ

بسم الله الرحمن الرحيم(2)

﴿أو كُلَّما عاهدوا عَهداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنهُم﴾(3).

يا أيُّها الذي أضحَى عليَّ مِن(4) المُتمرِدينَ ، وأغرَى بي(5) المارِقينَ والمارِدينَ ، ولم يعلمْ أن الأمرَ(6) دَينٌ ، أوصلَ مَقامُكَ أن تكونَ من المُعتدينَ على أسدِ الأسدين ؟! احضر حِسابَكَ واقرأ كتابَكَ ، واسمعْ

---

(1) (ز) : «مقامة تسمى طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة للجلال السيوطي» وفي (م3) : «مقامة طراز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة للشيخ الامام العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته» ، وفي (ط1) ، (ط2) : «مقامة اخرى في ابن الكركي تسمى طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة» ، وما بين المعقفين زيادة من (م3) ، (ز) ، (ط1) ، (ط2) . الطّرز والطّراز: فارسي معرب ، وتقول العرب : طرز فلان طرز حسن ، أي زيّه وهيئته ، واستعمل ذلك في جيّد كلّ شيء (المعرّب للجواليقي : 223) .

(2) بعدها في (ط1) : «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما» ، وفي (ط2) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه» ، وفي (م3) ، (ز) : «وبه ثقتي» .

(3) سورة البقرة ، الآية : 100 ، وتمامها : ﴿بل أكثرهم لا يؤمنون﴾ .

(4) سقطت من (ط1) ، (ط2) .

(5) سقطت من (م3) ، وفي (ز) : «في» ، وفي (ط1) ، (ط2) : «به» .

(6) الأصل (س1) ، (ط2) : «المر» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط1) ، (م3) ، (ز) .

جوابَكَ ، وذق عذابَكَ :

أســأتَ إلـيّ فاسـتــوحشتَ مني ولــو أجملتَ آنســكَ الجَميلُ(٧)

ويا أيُّـها الناسُ أصِيخُوا إليّ أنبئكُم بتأويلِه ، وأحدثكُم بجملةِ الأمرِ وتفصيلِه ، اعتدى عليّ عَادٍ ، وظلمني ظُلمَ عَاد(٨) ، وبَدأني بالإساءةِ(٩) وعَـادَ ، وأكثرَ من السّفهِ ، وملأ بشتمي فاهُ والشَّفَةَ ، ومدّ لسانَهُ إليّ وهو قَصيرٌ ، ونظرَ إليّ بعينِ النقصِ فانقلبَ [إليـه](١٠) البصرُ خاسِئاً وهو حَسيرُ(١١) :

فَغُضّ الـطرفَ إنَّــكَ من نُمَــيْرٍ فلا كَعـبــاً بَلغـتَ ولا كِلاَبــا(١٢)

فأهملتُهُ سِنينَ ، وعلمتُ أني(١٣) مَتى مِلتُ(١٤) عليه مَيلةً(١٥) صارَ له

---

(٧) البيت بلا عزو في (تأهيل الغريب ـ الورقة : ٢١٨ ـ مخطوط الرباط) ، وهو من الوافر .

(٨) عاد : هما عادان : عاد الاخيرة وعاد الأولى وهي : «إرم ذات العماد» (مجاز القرآن لابي عبيدة ٢ : ٢٩٧) ، وانظر : (اللسان : عود) .

(٩) الأصـل (س١) : «بالاساة» ، وفي (ز) : «بالأسا» ، وفي (م٣) : «بالآساة» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) .

(١٠) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(١١) من الآية : ٤ من سورة الملك ، خاسئا : مبعدا ، حسير: لا يبصر (مجاز القرآن ٢ : ٢٦٢) .

(١٢) البيت لجرير بن عطية الخطفي (ديوانه ٢ : ٨٢١) ، وهو من الوافر .

(١٣) (ط١) ، (ط٢) : «أنه» .

(١٤) (ط١) ، (ط٢) : «علت» وهو تحريف .

(١٥) (ط٢) : «مسئلة» وهو تحريف .

صُـراخٌ وأنينٌ ، وسَارَ[16] لما أكتبُهُ في الآفاقِ رَنينٌ وطَنينٌ ، وأنا بالكلامِ في حَقِّ[17] مَـن[18] لا يُكَافِئني بل ولا يكافىءُ طلبَتي ضَنينٌ ، إنما هو عِندي في حُكمِ الجَنين ، وإن كانَ له عندَ[19] رُغـاءِ[20] الإبلِ حَنينٌ ، ولقد كنتُ اتّقيتُـهُ[21] حتى ما أسمّي البقـلَ بأسمائِه[22] ، [ولا أمشي في أرضِه ولا أستظلُّ بسمائِه][23] فلم يُفِدْ ذلك من تَوقٍّ ، و«لا يَنفعُ من جارِ سُوءٍ توَقٍّ»[24] .

(٢٦٣ و) فلمـا زادَ طُغيانُـهُ ، وكَثُـرَ بغيُه وعـدوانُـهُ ، وتجاوزَ الحَدَّ ، / وصعّرَ الخـدَّ[25] ، واغترَّ بمالَهُ في الدُّنيا من الجَدِّ ، الذي لم يرثْهُ عن أبٍ ولا جدّ ، ونَسي : «ولا يَنْفعُ ذَا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ»[26] :

---

(١٦) (ز) : «صار» .

(١٧) سقطت من (م٣) .

(١٨) (م٣) : «فيمن» .

(١٩) الأصل (س١) : «عندنا» ولا معنى لها في السياق ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(٢٠) (ز) : «دعا» ، رغاء الابل : صوتها (اللسان : رغا) .

(٢١) (ز) : «اتتقه» وهو تحريف .

(٢٢) قولـه : «أتقيه حتى . . .» مثـل يضـرب لمن يعرّض في كلامه كثيرا ، انظر: (مجمع الأمثال ٢ : ١٧٦) .

(٢٣) ما بين المعقفين سقط من الأصـل (س١)-، والـزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(٢٤) مثل يضرب في سوء المجاورة (المصدر السابق ٢ : ٢٣٥) .

(٢٥) صعّر الخدّ: أماله من الكبر (اللسان: صعر) .

(٢٦) من الحديث الشريف ، وقال ابن الأثير في تفسيره: «أي لا ينفع ذا الغني منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة» (النهاية في غريب الحديث والأثر ١ : ٢٤٤) .

وَوضعُ النَّدَى في مَوْضِعِ السَّيفِ بالعُلا[٢٧]

مُضرٌ كَوضعِ السَّيْفِ في مَوْضِعِ النَّدَى[٢٨]

فَتحتُ له كُوةَ زَجرٍ أضيقَ من سَمِّ الخِياطِ ، وبابَ حَجر[٢٩] لا يلِجُ منه الخَيطُ الذي تُلفقُ به الرِّياطُ[٣٠] ، ومَطلعَ[٣١] فَجرٍ يُضيءُ لَه بعضَ ما هو فيهِ من الغَلسِ ، وينذرُهُ بشمسٍ[٣٢] مُضيئةٍ مُحرقةٍ لمن صممَ[٣٣] وجلسَ[٣٤] ، فلم أوسِعْ لَه القولَ ، ولا أعظمتُ عليه الهوْلَ ، ولا عملتُ بقولِ الشَّاعِر[٣٥] :

---

(٢٧) (م٣) : «بالعدا» وهو تحريف .

(٢٨) رسمت في (م٣) ، (ط٢) : «الندا» ، والبيت لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح العكبري ١ : ٢٨٨) ، وقال العكبري في تفسيره : كل يجازى ويعامل على استحقاقه ، فمستحق العطاء لم يستعمل معه السيف ، ومن استحق السيف لم يكرم بالعطاء ، واذا فعل ذلك أحد أضرّ بعلاه . وفي الأصل (س١) وبقية النسخ : «بالعلى» ، والبيت من الطويل .

(٢٩) (م٣) : «جحر» ، الحجر : بالفتح : الناحية ، وبالكسر : العقل (اللسان : حجر) .

(٣٠) الرِّياط : مفردها : الرِّيطة : الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ، وقيل : كلّ ثوب لين دقيق (اللسان : ريط) .

(٣١) (م٣) : «ويطلع» وهو تحريف .

(٣٢) (ط١) ، (ط٢) : «وتنذره شمس» .

(٣٣) (م٣) : «ضمم» وهو تحريف .

(٣٤) (ط١) ، (ط٢) : «وحلس» وهو تحريف .

(٣٥) هو أبو الطيب المتنبي (ديوانه بشرح العكبري ٣ : ٨١) ، والبيت من البسيط .

وقَـدْ وجـدتَ مَكـانَ القَـولِ ذَا سَعـةٍ
فإنْ وَجَـدْتَ لِسـانـاً قائِـلاً فَقُـل

على أنّ لي لِسـانـاً(٣٦) لو مددتُـهُ لوصَـلَ إلى جَبـلِ قَافٍ(٣٧) ، ولو نشرتُهُ(٣٨) لنسفَ رِمالَ الأحْقافِ(٣٩) ، ولو أدخلتُهُ البحرَ المُحيطَ(٤٠) لكدَّرَهُ ، ثم سجّـرَهُ(٤١) ولو أصعدتُهُ الجّو لغبَّرهُ(٤٢) ثم سعّرَهُ ، غيرَ أنني رَأيتُ هذا الـرجلَ مع عُتوِّه(٤٣) ضعيفَ الحملةِ(٤٤) ، ضئيلَ الجُملة ، الأصلُ أصلُ ذلّةٍ ، والفصلُ فصلُ(٤٥) قِلّةٍ ، والفَرعُ فَرعُ عِلّةٍ(٤٦) ، ما لاحتْ لهُ في الإنافةِ لائِحَةٌ ، ولا لَهُ فيها(٤٧) سَارحةٌ ولا رَائحَةٌ ، كَابي الزِّنادِ(٤٨) ، ليس(٤٩) كأبيّ

(٣٦) (م٣) : «لسان» وهو خطأ .

(٣٧) جبل قاف : مذكور في القرآن ، ذهب المفسرون إلى أنه الجبل المحيط بارض (معجم البلدان ٤ : ٢٩٨) ، أقول : لم أجد له ذكراً في القرآن .

(٣٨) (ز) : «نشرت» وهو تحريف .

(٣٩) رمال الأحقاف : رمل فيما بين عمان إلى حضرموت (المصدر السابق ١ : ١١٥) .

(٤٠) البحر المحيط : وهو محيط بالدنيا جميعها كاحاطة الهالة بالقمر (المصدر السابق ١ : ٣٤٤) .

(٤١) سجّره : أوقده وأحماه (اللسان : سجر) .

(٤٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «لغيره» وهو تحريف .

(٤٣) (ز) : «غيره» وهو تحريف .

(٤٤) (ز) : «الجملة» وهو تحريف .

(٤٥) (م٣) : «والفضل فضل» وهو تحريف .

(٤٦) (ز) : «والفزع فزع» وهو تحريف .

(٤٧) (ز) : «في» .

(٤٨) كابي الزناد : كبا الزّند فهو يكبو اذا لم يخرج ناره (اللسان : كبا) .

(٤٩) (م٣) : «لا» ، وسقط من (ط١) ، (ط٢) : «ليس كأبي الزناد» .

الـزّنـادِ ، أزرقَ العينِ أسـودَ الأكبـادِ ، «أنفٌ في السّمـاءِ ، وإستٌ في الماءِ»(٥٠) ، «لا يَعرفُ هِرّاً من برٍّ»(٥١) ، ولا يدري قَطاتَهُ من لَطاتِهِ(٥٢) ، واستحضرتُ قَولَ أبي تمام:(٥٣) // (٢٦٣ ظ)

[إذا جَاريتَ في خُلُقٍ دَنـيئـاً فأنـتَ ومَـنْ تُـجـارِيهِ سَواءُ](٥٤)

[وقولَ الآخر](٥٥):

أو كلّمـا طنّ الـذّبـابُ زَجـرتُهُ(٥٦) إنَّ الـذُّبـابَ إذن(٥٧) عليّ كَريمُ!

---

(٥٠) مثل يضرب للمتكبر الصغير الشأن (مجمع الأمثال ١ : ٢١) .

(٥١) البـرّ: اللّطف ، الهرّ: العقوق وهو من الهرير ، أي ما يعرف لطفا من عقوق (الفاخر للمفضل بن سلمة: ٤٣) ، وانظر: (جمهرة الامثال ٢ : ٤٠١) .

(٥٢) القطاة: الرّدف ، اللّطاة: الجبهة ، وهو مثل يضرب للأحمق ، انظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٢) .

(٥٣) ديوانه بشرح التبريزي ٤ : ٢٩٦ .

(٥٤) سقط البيت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، وفيها: «دنيا» ، والمثبت ما ورد في (الديوان) ، والبيت من الوافر .

(٥٥) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، والقائل هو خيار الكاتب (أخبار أبي تمام للصولي ٤٩ ـ ٥٠) ، ونسبه الماوردي لبعض الزعماء (أدب الدنيا والدين: ٢٤٦) ، ونسبه العباسي لبعض الأعراب (معـاهـد التنصيص ٣: ٢٨٨) ، وورد بلا عزو في (رسالة الغفران: ٤١٣ ، حماسة الظرفاء ١ : ٥٤) ، والبيت من الكامل .

(٥٦) (أخبار أبي تمام) ، (أدب الدين والدنيا): «طردته» ، وفي (رسالة الغفران): «أروعه» .

(٥٧) رسمت في : (م٣) ، (رسالة الغفران): «اذا» .

وقولَ الآخر(٥٨):

ولَـو كُلّما(٥٩) كَلبٌ عَوى مِلتُ نَحْوَهُ أجـاوِبُـهُ إنّ الـكِـلابَ كَثِـيرُ

وقولَ(٦٠) الآخر(٦١):

لو كلُّ كَلبٍ عَوى ألقمتُهُ حَجراً لأصبـحَ الصَّخـرُ مِثقـالاً بدِينـارِ

وكَانَ مُقتَضى الحَالِ ، أن(٦٢) لا ألتفتَ إليه بحَالٍ ، ولو صدرَ منهُ ما صدرَ من المُحالِ ، لئلا يصبحَ جِيدُهُ(٦٣) بتعرضي إليه وهو حَالٍ(٦٤) ، لكن رأيتُـه «كـالأرقَمِ ، إن يُتـرك يَلقمْ ، وإن يُقتل يَنقمْ»(٦٥) ، فعملتُ مقامةً «يُقلِّدُهَا طَوق الحَمامةِ»(٦٦) ، كأنّها تَاجٌ مُكللٌ ، أو رَوضٌ مُعْلّلٌ ، أو عِقدُ

---

(٥٨) هو أبو العباس بن سريج (تاريخ بغداد ٤ : ٢٨١ ، طبقات السبكي ٣ : ٢٨) ، والبيت من الطويل .

(٥٩) (ط١) ، (ط٢) : «كل» .

(٦٠) سقط من (م٣) : «وقول . . . بدينار» ، وفي (ط٢) : «وقال» .

(٦١) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهو من البسيط .

(٦٢) (م٣) : «أني» .

(٦٣) (ز) : «ميده» وهو تحريف .

(٦٤) (ز) : «حالي» .

(٦٥) يضرب مثلا للرّجل يتوقّع شرّه في كل حال ، الأرقم : الحية ، وربّما وطيء الرجل الحية وهي ميتة فيسري سمّها فيه فتقتله (جمهرة الامثال ٢ : ١٦٧) ، وفي (ط١) : «يلقم» بدل : «ينقم» .

(٦٦) الهاء كناية عن الخصلة القبيحة ، أي تقلدها تقلّد طوق الحمامة أي لا تزايله ولا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة الحمامة (مجمع الأمثال ١ : ١٤٦) ، وفي (م٣) : «تقلدها» بدل : «يقلدها» وهو صواب أيضا .

مجوهرٌ ، أو كَوكبٌ دُرّي أزهرُ ، أو حِلي مُذهب ، أو نُضارٌ يَتلهبُ ، أو طَرزٌ مُزركَشٌ ، أو رَياشٌ مُريّش ، أو دُرّةٌ[٦٧] فوقَ تاجٍ ، أو حُلّةٌ من سُنْـدُسِ الدِّيباجِ[٦٨] ، أو قَالبُ سُكرٍ ، أو كأسُ جُلّابٍ[٦٩] مُسكِرٍ ، أو حَلوى عُقدت بخميرةِ المِسكِ والعَنبرِ ، أو قِربةِ شهدٍ رَعت نحلُهُ[٧٠] الإِذْخِرَ[٧١] في البَرِّ:

هي الـبـدرُ لكـنّ الـثـريَّا لَهـا قُرْطٌ
ومن أنجُمِ الجوزاءِ في صَدرِهَا سِمْطُ[٧٢]/ (٢٦٤ و)

ألذُّ من الماءِ على الظِّماءِ[٧٣] ، وأرقُّ وألطفُ من قَطرِ[٧٤] السماءِ[٧٥] ،

---

(٦٧) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) : «در» ولعله صواب .

(٦٨) الدِّيباج : ضرب من الثياب (اللسان : دبج) ، السّندس : رقيق الديباج ورفيعه (اللسان : سندس) .

(٦٩) (ز) : «خلاب» وهو تحريف ، الجلّاب : ماء الورد ، فارسي معرب (اللسان : جلب) .

(٧٠) الأصل (س١) : «نخلة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(٧١) (م٣) ، (ط٢) : «الادخـر» وهـو تحـريف ، الاذخـر : حشيش طيب الـريح (اللسان : ذخر) .

(٧٢) البيت لطلائـع بن رزّيك (ديوانـه : ٨٤) ، وفي الـديوان : «نحـرهـا» بدل : «صدرها» ، والبيت من الطويل .

(٧٣) الأصل (س١) ، (ز) ، (م٣) : «الظما» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٧٤) سقطت من (ز) .

(٧٥) الأصل (س١) ، (ز) ، (م٣) : «السما» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) .

وأحلى(٧٦) من السَّلْوى(٧٧) على قَانونِ أهلِ العلمِ والأدبِ والتقوى(٧٨)، أحسنُ من النُّضارِ(٧٩)، وأطيبُ نَشراً من الصُّوارِ(٨٠)، وأشهرُ من الشمسِ في وسطِ النهارِ، لو قُرئت على عَليلٍ شفتهُ، أو سَقيمٍ أنعشتهُ، أو مَحزونٍ شَرحت صدرَهُ، أو مَكروبٍ فرّجت عنه إصرَهُ(٨١):

لا زالَ فيها الجمعُ جمعَ سَلامةٍ   لا نقصَ يَدخلُهُ ولا تَغييرُ(٨٢)
والجمعُ من أضدادِها في قِلةٍ   وقَرينُ تلك القِلّةِ التكسِيرُ

فيها رَوائعُ الألفاظِ وبَدائعُ المعَاني، وبَهجةٌ تستحقُّ أن تُزَفَّ على رأسِ رئيسِ المغَاني(٨٣)، كَم حوتْ من عِلمٍ وأدبٍ، ونُكتٍ(٨٤) تنسِلُ من كلّ حدَبٍ، وفِقَرٍ فَقَرتْ(٨٥) ظهرَ كلّ فَقيرٍ، وبقرت بطنَ كلّ سَاقِطٍ لا

---

(٧٦) رسمت في (م٣): «أحلا».

(٧٧) السّلوى: العسل (اللسان: سلا).

(٧٨) (م٣): «الفتوى» وهو تحريف.

(٧٩) النّضار: الذهب والفضة (اللسان: نضر).

(٨٠) الصّوار: وعاء المسك (اللسان: صور).

(٨١) الاصر: الثّقل والشّدّ (اللسان: أصر).

(٨٢) عزا الخفاجي البيتين لأحمد بن علي العزّيّ (ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ٢: ٩٩) وفيها:

لا زال هذا الجمع جمع سلامة   لا نقص يعروه ولا تغيير
والجمع من أعدائكم في قلة   ونقيض تلك القلّة التكثير

والبيتان من الكامل.

(٨٣) (ط١)، (ط٢): «المعاني» وهو تحريف.

(٨٤) نكت: يقال: نكت في العلم، بموافقة فلان، أو مخالفة فلان: أشار (اللسان: نكت).

(٨٥) فقرت: كسرت فقار ظهره (اللسان: فقر).

يساوي في سُوقِ العِلم من نَقِيرٍ[86]؟! وكم سَلاسةٍ[87] وعُذوبةٍ ، وحلاوةٍ سهّلت كلَّ صُعوبةٍ[88] ، وكم ظَرفٍ[89] ولَطافةٍ ؟! وكم عُلوّ وإنافةٍ ؟! وكَم فوائدَ وفرائدَ ؟! وكم صلاتٍ[90] وعَوائدَ ؟! وكم حُججٍ باهرةٍ ؟! وكم مَناهجَ زاهرةٍ ؟! وكم أساليبَ ظاهرةٍ[91]؟! وكم عباراتٍ نظيفةٍ طَاهرةٍ[92]؟! وكم[93] إلزامَاتٍ قَاهرةٍ:

والشمّسُ تَكبرُ عن حلْيٍ وعن حُلَلِ[94]

فلذلكَ سارَ بها السَّيرُ ، وطارَ بها الطيرُ ، وسَلَكتْ كلَّ // مَجازٍ ، ولم (٢٦٤ ظ) يَحجِزْهَا عن الشامِ والحرمينِ حِجازٌ ، [وطَربتْ عندَ سماعِها المسامعُ ، واهتزت عندَ قراءتها المجَامعُ][95]:

---

(٨٦) النقير: نقرة في ظهر النواة منها تنبت النخلة (اللسان: نقر) .

(٨٧) الأصل (س١): «سلامة» وفي (ز): «سلالة» ، والمثبت ما ورد في (م٣) ، (ط١) ، (ط٢) .

(٨٨) من هنا بدأ سقط في (ط٢) .

(٨٩) ظرف: براعة وذكاء قلب (اللسان: ظرف) .

(٩٠) الأصل (س١): «صلاه» ، وفي (ط١): «صلاة» ، والمثبت ما رسم في (ز) ، (م٣) .

(٩١) الأصل (س١) ، (ز): «طاهرة» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (م٣) .

(٩٢) (ز): «ظاهرة» ، وبعدها في (ط١): «ظاهرة» وهو تكرار من الناسخ .

(٩٣) سقط من (ز): «وكم . . . قاهرة» .

(٩٤) عجز بيت لم أعثر على صدره ، انظر: (الاداب لجعفر بن شمس الخلافة: ١٥٤ ، التمثيل والمحاضرة: ٢٢٦) ، وهو من البسيط .

(٩٥) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (م٣) ، (ز) .

يُعـادُ حَدِيثُـهـا فَيزِيدُ حُسـنـاً   وقـد يُستَقْبَـحُ الشيءُ المُعَـادُ(٩٦)

فلمّـا وصلتْ إلى المـذكُـورِ ، وأشـرقتْ في الدُّورِ إشراقَ البُدورِ ، شَـرِقْت منهُ الصُّدورُ ، وغَلى(٩٧) كما تغلِي القُدورُ ، وهو مَعذورٌ ـ«لا قَرارَ على زأرٍ من الأسـدِ»(٩٨)ـ واشتـدَّ غليانُـهُ وفَارَ ، وجرى في الشقوقِ كأنه [ابنُ](٩٩) عِرسٍ أوفَـارٌ ، ورقصَ كمـا يرقصُ القِـردُ في السلسلةِ ، أو النِّمسُ(١٠٠) في الأرضِ المُـرسَلةِ ، وجـأرَ(١٠١) كأنهُ نَمِرٌ ذَابحٌ ، أو ذئبٌ نَابـحٌ ، أو حُوتٌ سَابِـحٌ ، أو غُرابٌ نَاعِقٌ ، أو حِمـارٌ نَاهِقٌ ، أو ثورٌ له جُؤَارٌ(١٠٢) ، أو عِجلُ بني إسرائيلَ الذي وصفَ عِجلاً جَسداً له خُوَارٌ(١٠٣) ،

(٩٦) البيت لكشـاجم الرملي (ديوانـه: ١٣٨) ، وفي الأصـل (س١): «الشيء القبيح» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ز) ، (م٣) ، (الديوان) ، والبيت من الوافر .

(٩٧) رسمت في (ط١): «غلا» ، وفي (ز): «غلي» .

(٩٨) من قول النابغة الذبياني في احدى اعتذارياته للنعمان بن المنذر (ديوانه: ٢٦):

أنـبئـت أن أبـا قابـوس أوعـدني   ولا قرار على زأر من الاسـد

(٩٩) زيادة من (ط١) ، ابن عرس: حيوان دقيق يعادي الفأر يدخل جحره ويخرجه ، وهو كثير الوجود في منازل أهل مصر ، وقال الجاحظ: ابن عرس نوع من الفأر (حياة الحيوان للدميري ٢ : ٩٨ ـ ٩٩) .

(١٠٠) النِّمس: دويبه عريضه كأنها قطعة قديد ، تكونُ بأرض مصر ، يتخذها الناظر اذا اشتد خوفه من الثعابين ، لأن هذه الدويبة تقتل الثعبان وتأكله (المصدر السابق ٢ : ٣٧٣) .

(١٠١) (ز): «وحار» وهو تحريف .

(١٠٢) الأصل (س١): «جوأر» ، وفي (ز) ، (م٣): «جوار» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، الجُؤار: مثل الخوار ، جأر الثور والبقرة يجأر جؤارا: صاحا (اللسان: جأر) .

(١٠٣) انظر قصة عجل بني اسرائيل وخبر السامري في (الجامع لأحكام القرآن ٧: =

وصاحَ صيحةَ الحُبلى ، وصرخَ صُـراخَ الثكلى ، وأخذَ يبكِي ويشتكِي ، لكلّ دَانٍ وقَصّي(١٠٤) ، «تَلْدَغُ(١٠٥) العَقْرَبُ وتَصِيءُ»(١٠٦) .

ثم زَعـقَ ونـعـقَ ، وزهـقَ(١٠٧) ونـهـقَ ، ومــرقَ(١٠٨) وسَـلقَ(١٠٩) ، [وشَلقَ](١١٠) ، وصَلقَ(١١١) ، وشَمصَ(١١٢) ، وقَمصَ(١١٣) ، ونطَ كما ينطُّ الدّيكُ في القفصِ ، واشتدَّ به الطيشُ والخِفّةُ ، وعملَ لها كعادتِهِ في كلّ يومٍ زَفّةً ، وانطلقَ لسانُهُ بالسّفَهِ ، وتحركَ ولم تسكنْ منه الشّفة، وينبحُ والعِرضُ مِني سَماء ، لا يضِير(١١٤) السماءَ نُباحُ(١١٥) الكِلابِ ، ثم غَوى وغوى ، ومَالَ إلى الهوى فهوى ، وفتلَ رأسَهُ عن الحقِ ولَوى :

= ٢٨٤ ـ ٢٨٥) ، والسيوطي يعرض هنا ببرهان الدين الكركي اليهودي الاصل .

(١٠٤) (ط١) : «وقاصي» ، وفي (م٣) : «وقاص» .

(١٠٥) (ز) : «يلدغ» .

(١٠٦) تصيء : تصيح ، وهو مثل : يضرب للظالم في صورة المتظلم (مجمع الأمثال ١ : ١٢٦) .

(١٠٧) زهق : نزق (اللسان : زهق) .

(١٠٨) (ز) : «وبرق» .

(١٠٩) كررت في (ز) ، سلق : صاح (اللسان : سلق) .

(١١٠) زيادة من (م٣) ، شلق : ضرب (اللسان : شلق) .

(١١١) سقطت من (م٣) ، (ز) ، صلق : صاح وولول وصوت بشدة (اللسان : صلق) .

(١١٢) شمص : آذى انسانا حتى يغضب (اللسان : شمص) .

(١١٣) قمص : نفر وأعرض (اللسان : قمص) .

(١١٤) (ز) ، (م٣) : «يضر» .

(١١٥) (م٣) : «نبح» .

(٢٦٩و) والنجمُ لا يحفِلُ إن كَلبٌ عَوى[١١٦]/

واستجاشَ فلم ينجدهُ إلا مَن هو من نمطِهِ ، وعلى طَريقتِهِ[١١٧] في شَطَطِهِ ، أفَتَعْجَبُ أن يكونَ[١١٨] مِثلُ هَؤلاءِ [مِـن][١١٩] المْنكِرينَ ، ﴿إنَّكَ لا تُسمِعُ المَوتَى ولا تُسمعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إذا وَلَّوا مُدبرينَ﴾[١٢٠] ، ثم[١٢١] أخذَ يُـحاولُ ويزاولُ[١٢٢] ويتطاولُ وهو قَصيرٌ ويطاولُ ، ويزعمُ أنهُ يباري ويقاولُ[١٢٣] :

وأينَ الثُّريَّا من يَدِ المُتناولِ[١٢٤]؟!

ما عَابـنـي إلا الـلـئـا مُ وتلكَ من إحـدى المَناقبْ[١٢٥]

فسوّلت له نفسُهُ أن يُعارضَ ما كتبتُ ، وأن يجيبَ كَما[١٢٦] أجبتُ ،

---

(١١٦) عجز بيت لم أجد صدره ، انظر: (الاداب لجعفر بن شمس الخلافة: ١٥٤) ، وهو من الرجز .

(١١٧) (م٣): «طبقته» .

(١١٨) الأصل (س١): «تكون» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ز) ، (م٣) .

(١١٩) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ز) ، (م٣) .

(١٢٠) سورة النمل ، الآية: ٨٠ .

(١٢١) في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) جاءت: «ثم أخذ . . . المتناول» بعد: «احدى المناقب» .

(١٢٢) يزاول: يحاول ويطالب ، وكل مطالب محاول مزاول (اللسان: زول) .

(١٢٣) (ز): «ويقاوي» وهو تحريف ، يقاول: يفاوض (اللسان: قول) .

(١٢٤) عجز بيت لم أجد صدره (الآداب: ١٥٤) ، وهو من الطويل .

(١٢٥) أورده جعفر بن شمس الخلافة بلا عزو (المصدر السابق: ١٣٢) ، والبيت من مجزوء الكامل .

(١٢٦) (ط١) ، (ز): «عما» .

فكتبَ شَيئاً دَعاهُ مَقامةً وهو قُمامةٌ ، فيه كُناسةٌ وزبالةٌ ، وسَفالَةٌ وفَسالةٌ[127] ، كأنما صِيغَ من خِثْي[128] البقرِ ، وحُلِّيَ بقلائدِ البعرِ ، وطُلي[129] بما في البيضِ الفَاسدِ من مَذرٍ[130] ، لا ألفاظَ ولا مَعاني ، ولا فائدةً يستفيدُهَا المُعَاني ، ولا[131] طربَ يَرغبُ إليه المَغاني[132] ، سَاقطةُ الترتيبِ ، رَكِيكةُ[133] اللفظِ والتركيبِ ، كَثيرةُ اللحنِ قَليلةُ التهذيبِ ، كلّها إساءاتٌ[134] وسَفه ، وجَهالاتٌ من غيرِ مَعرفةٍ ، عَاريةٌ عن قَوانينِ العلمِ والأدبِ ، جَاريةٌ على أفانينِ أهلِ السّفهِ والذَّرَبِ[135] :

وَقــد يَنبــحُ الكلبُ السّحــابَ ودونَـهُ
مَهَــامــهُ تُعشِي نَظرةَ المُتــأَمِّــلِ[136]

---

(١٢٧) فسالة : رذالة ونذالة (اللسان : فسل) .

(١٢٨) (ط١) : «حثـا» وهو تحريف ورسمت في الأصل (س١) ، (م٣) ، (ز) : «خثا» والمثبت ما ورد في (اللسان : خثا) ، وخثي البقر : بذي بطنه .

(١٢٩) رسمت في (ز) : «وطلا» .

(١٣٠) الأصل (س١) ، (ز) ، (م٣) : «مدر» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، مذر البيض : ما فسد منه وانتنت رائحته (اللسان : مذر) .

(١٣١) سقط من (م٣) : «ولا . . . المغاني» .

(١٣٢) الأصل (س١) : «المعاني» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ز) .

(١٣٣) سقط من (م٣) : «ركيكة . . . التركيب» .

(١٣٤) رسمت في الأصل (س١) : «اساآت» ، وفي (ز) : «اسات» ، وفي (م٣) : «آسات» ، والمثبت ما رسم في (ط١) .

(١٣٥) الذّرب : الاختلاف والشر (اللسان : ذرب) .

(١٣٦) البيت للفرزدق (نقائض جرير والفرزدق ٢ : ٧١٣) ، وروايته فيها :

وقـد ينبـح الكلب النجوم ودونها ... فراسـخ تنضي العين للمتـأمـل

وعزاه المعري للفرزدق (رسالة الغفران : ٤١٤) ، وروايته فيها : =

(٢٦٥ظ) عَديمةُ الحَيا ، عَظيمةُ الخَنا ، مَلأها فُحشاً [وفجوراً][١٣٧] // وكَذِباً واختلاقاً وزُوراً ، كما قال الشاعِرُ:

ولا يُحسِن الكلبُ إلا هَرِيراً[١٣٨]

ابتدأ بإساءاتٍ[١٣٩] ما بُدي بمثلِهَا ، واعتدَى بافتراءاتٍ[١٤٠] ما تُستكثرُ[١٤١] عليه لأنهُ من أهلِهَا ، فهو كما قيلَ:

ويَنطِقُ بالعوراءِ[١٤٢] من كان مُعوَّراً[١٤٣]

كَيفَ يُفلحُ مَنْ هذه أداتُهُ ؟! ، «كلُّ ضَبٍّ[١٤٤] عِندَهُ مِرْدَاتُه»[١٤٥] .

= وقد ينبح الكلب النجوم ودونها فراسخ تقصي ناظر المتأمل

والمهامه: الفلوات لا ماء بها ولا أنيس (اللسان: مهه) ، والبيت من الطويل .

(١٣٧) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (م٣) ، (ز) .

(١٣٨) عجز بيت لم أجد صدره (الاداب: ١٥٣) ، وهو من المتقارب .

(١٣٩) رسمت في الأصل (س١): «باساآت» ، وفي (ز): «باسآات» ، وفي (م٣): «باسّات» ، والمثبت ما رسم في (ط١) .

(١٤٠) رسمت في الأصل (س١): «بافترااات» ، وفي (م٣): «بافترآات» ، وفي (ز): «بافترآات» ، والمثبت ما رسم في (ط١) .

(١٤١) (م٣): «تكثر» ، وفي (ط١): «تستنكر» .

(١٤٢) (م٣): «بالغورا» وهو تحريف ، العوراء: الكلمة أو الفعلة القبيحة (اللسان: عور) .

(١٤٣) عجز بيت لم أجد صدره (الاداب: ١٤٨) ، وهو من الطويل .

(١٤٤) (ز): «صب» وهو تحريف ، وبعدها في (ط١): «من» وهي زيادة من الناسخ لأنها ليست من نص المثل ، وفي (م٣): «كما» بدل: «كمل» .

(١٤٥) (م٣): «مراداته» وهو تحريف ، المِراداة: الحجر الذي يردى به الجحر ، أي يرمى به فيكسره ، ومعنى المثل: لا تغترّ بالسلامة فان الأحداث والآفات معدّة (جمهرة الأمثال للعسكري ٢ : ١٥٧) .

[وأتى بأمثالٍ عَاميةٍ سُوقيةٍ](١٤٦) ، وألفاظٍ سَاسِيةٍ(١٤٧) أو لُوقيةٍ(١٤٨) ، لأنه لم يطلعْ على قولِ المَاوَردي(١٤٩) : «من آدابِ الخواصّ والعُلماء أن يتجنبُوا أمثالَ العَامّة الغوغَاءِ»(١٥٠) .

وقولِ الصّنوبري(١٥١) :

ولـلسُّـقَّـاطِ أمـثَـالٌ فمـنـهَـا(١٥٢)

تمثُّلهم لَدى(١٥٣) الشيءِ(١٥٤) المُـريبِ

---

(١٤٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ز) ، (م٣) .

(١٤٧) ساسية : ألفاظ أهل الكدية (شرح مقامات الحريري ٥ : ٣٢٨) .

(١٤٨) نسبة إلى باب اللوق ، وبه يجتمع أصحاب الحلق وأرباب الملاعب والحرف كالمشعبذين والمخايلين والحواة وغير ذلك فيحشر هنالك من الخلائق للفرجه ولعمل الفساد ما لا ينحصر كثرة ، انظر: (خطط المقريزي ٢ : ٥١ ط بولاق) .

(١٤٩) هو علي بن حبيب الماوردي البصري ، ولد بالبصرة سنة ٣٦٤هـ ، من كبار فقهاء الشافعية ، وهو صاحب «الأحكام السلطانية» و «أدب الدنيا والدين» ، توفي ببغداد سنة ٤٥٠هـ ، انظر: (طبقات الأسنوي ٢ : ٣٨٧ ـ ٣٨٨ ، تاريخ بغداد ١٢ : ١٠٢ ، طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شهبه ـ الورقة: ١٧ ـ مخطوط المكتبة الخالدية بالقدس) .

(١٥٠) أدب الدنيا والدين: ٢٧٥ ، وفيه: «ومن آدابه: أن يتجنب أمثال العامة الغوغاء» .

(١٥١) لم يرد البيتان في ديوانه بتحقيق احسان عباس ، ووردا له في (تتمة ديوانه: ٣١ ، التمثيل والمحاضرة: ١٨٢) ، وهما من الوافر .

(١٥٢) (ز): «منها» .

(١٥٣) (ط١) ، (م٣) ، (ز): «لذي» ولعله صواب .

(١٥٤) الأصل (س١): «الشيب» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (م٣) ، (ز) ، (تتمة ديوان الصنوبري) ، (التمثيل والمحاضرة) .

إذا مَا كُنـتَ ذَا بَولٍ صَحِـيحٍ

فقمْ واضربْ(١٥٥) بهِ وجَـه الطبِيبِ(١٥٦)

خاطبتُهُ في مَقامتي مُخاطبات(١٥٧) العُلماءِ ، والحُكماءِ ، والحُلماءِ ، فردّ عَليّ ردَّ الجمّـالَـةِ(١٥٨) أو الحمّـالَـةِ ، أو الخمّالَةِ(١٥٩) أو الترّابةِ ، أو الـطوّابـةِ(١٦٠) أو القـرّادةِ(١٦١) ، أو(١٦٢) الدَّبَّابَة(١٦٣) أو الحشَّاشَةِ(١٦٤) ، أو

---

(١٥٥) (التمثيل والمحاضرة) ، (تتمة ديوان الصنوبري) : «الافاضرب» .

(١٥٦) الأصـل (س١) : «الصحيح» ، وفي (م٣) : «الحبيب» وكلاهما تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ز) ، (تتمة ديوان الصنوبري) ، (التمثيل والمحاضرة) .

(١٥٧) (ط١) ، (ز) : «مخاطبة» وهو صواب أيضا .

(١٥٨) (ز) : «الحمـالة» وهو تصحيف ، الجمّالة : أصحاب الجمال مثل الخيّالة والحمّارة (اللسان : جمل) .

(١٥٩) لعله يقصد من يعملون في الخمائل ، مفردها : الخميلة وهي الارض السّهلة التي تنبت ، شبّه نبتها بخمل القطيفة (اللسان : خمل) .

(١٦٠) سقطت من (ز) ، الطوّابة : أصحاب الطّوب وهو الآجرّ أي الطين بلغة أهل مصر (اللسان : طوب) .

(١٦١) (ز) : «القمر» وهو نقص ، القرّادة : ساسة القرود (اللسان : قرد) .

(١٦٢) الأصل (س١) ، (ز) ، (م٣) : « و » ، والمثبت ما ورد في (ط١) .

(١٦٣) الدبابة : الذين يلعبون بالدبية (السلوك للمقريزى : ق٣ ، ج ٢ ، ص٦٤٢) .

(١٦٤) الأصل (س١) : «الحشحاشة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ز) ، (م٣) ، الحشاشة : الذين يبيعون الحشيش من أصيل وفصة لمن عنده خيل وحمير ونحو ذلك ، انظر : (قاموس الصناعات الشاميه لمحمد القاسمي ١ : ٩٧) .

السقَائينَ والرّشاشةِ(١٦٥) ، أو المَغَانِي ذَواتِ الحَلَقِ(١٦٦) ، أو الصّوانِع (١٦٧) أو وقـافَاتِ(١٦٨) الرُّبوع (١٦٩) والشّلَقِ(١٧٠) ، ومن لا على(١٧١) لِسانِهِ غِطاءُ تَقـوى(١٧٢) وأدبٍ ولا غَلق(١٧٣) ، وأجـريتُهُ(١٧٤) في(١٧٥) الخِطابِ مَـجرى الفُقهـاءِ ، / فأجـابني جَوابَ السُّفهـاءِ ، وكـالمتُـهُ كَلامَ(١٧٦) من هو في (٢٦٦ و) الذُّروَةِ ، فتكلم(١٧٧) كلامَ مَنْ هو في الحضِيضِ مُنقطعُ العُروةِ ، وزعمَ أنهُ

---

(١٦٥) الرشّاشة : الذين يرشون الماء (اللسان : رشش) .

(١٦٦) (م٣) : «الخلق» وهو تحريف ، الحلق : سبق تفسيرها في «مقامة الدوران الفلكي» .

(١٦٧) (ز) : «الصوامع» وهو تحريف ، الصّوانع : يقال : رجل صنع وامرأة صناع اذا كان لهما صنعة يعملانها بأيديهما ويكسبان بها (اللسان : صنع) .

(١٦٨) (ز) : «وقاقات» وهو تحريف .

(١٦٩) الزبوع : المنازل (اللسان : ربع) .

(١٧٠) الشّلق : البضع ، وليس بعربي محض (اللسان : شلق) ، والمقصود هنا بيوت الفساد ، ويقول يوسف المغربي في كتابه (دفع الاصر عن كلام أهل مصر: ٤٧) : «وشلق الشيء رماه ، وفي سبهم فلانه شلقة» .

(١٧١) (ز) : «تملي» وهو تحريف .

(١٧٢) (ز) : «ترى» وهو تحريف .

(١٧٣) الغلق : المغلاق ، بالتحريك وهو ما يغلق به الباب ويفتح (اللسان : غلق) .

(١٧٤) الأصل (س١) : «وأجري» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (م٣) ، (ز) .

(١٧٥) سقطت من (ز) .

(١٧٦) (م٣) : «وجاوبته جواب» .

(١٧٧) بعدها في (ز) : «من هو كلام من هو منقطع في الحضيض العروة . . .» وهو تكرار واضطرب في سياق النص .

يُقـابـلُ مَقـامتي التي هي نَهـرٌ(١٧٨) عَذبٌ فُراتٌ(١٧٩) و﴿مُغتسـلٌ بَارِدٌ وشَرابٌ﴾(١٨٠) بُمقامتِهِ التي هي خَرَّارةُ(١٨١) قَناةٍ(١٨٢) تَـجري من سَرابٍ ، إنمـا رضي ذلـك قَومٌ يَـجهلونَ ، صُمٌّ بُكمٌ عُمي فهم لا يَعقِلونَ ، ومن الأمثـالِ المُشتهـرةِ: «عنـدَ الخَنـازيرِ تَنفقُ العَذِرةُ»(١٨٣) ، وأمَّا الفُضلاءُ والنبلاءُ ، والأماثِلُ والعُقلاءُ فما رآهَا أحدٌ مِنهم إلا بَصقَ ، وألقى من يدِهِ لسـاعتِـهِ الـورقَ ، وبـادرَ إلى التـأفيفِ وَوَجـه عليَّ اللّومَ والتعنِيفَ ، لتأهِيلي(١٨٤) هذا السَّفِلةَ(١٨٥) للردِّ(١٨٦) عليه بالتأليفِ:

ولـكـلِّ عَقـلٍ شَهـوةٌ أو غَفـلةٌ   والـمـرءُ مُحتـاجٌ إلى التنبيهِ(١٨٧)

وقالُوا: قد نفختَ لو كُنتَ تنفخُ في فَحمٍ ، وقد كَدمتَ(١٨٨) لو كنتَ

---

(١٧٨) (م٣): «نمير» .

(١٧٩) فرات: أشدّ الماء عذوبة (اللسان: فرت) .

(١٨٠) من الآية: ٤٢ من سورة ص .

(١٨١) خرّارة: كثيرة الجريان (اللسان: خرر) .

(١٨٢) الأصل (س١): «قنانه» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (م٣) ، (ز) .

(١٨٣) العذرة: السّلح (اللسان: عذر) ، وانظر: (الاداب: ١٤٨) .

(١٨٤) (م٣): «لتأهّلي» ، وفي (ز): «لتأهيل» .

(١٨٥) السّفلة: السّقاط من الناس ، يقال: هو من السّفلة (اللسان: سفل) .

(١٨٦) الأصل (س١): «لرد» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ز) ، (م٣) .

(١٨٧) البيت لعبدالله بن المعتز (شعره ٣: ٢١٤) ، والبيت بلا فصل بين صدره وعجزه في (ط١) ، (ز) . وفي الأصل (س١) ، (م٣): «سهوة» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ز) ، (شعر ابن المعتز) ، وفي (الديوان): «منية» بدل: «غفلة» ، والبيت من الكامل .

(١٨٨) (م٣) ، (ز): «كرمت» وهو تحريف . الكدم: العض عامة وكدمه يكدمه اذا =

تكدِمُ في لحمٍ ، واللهِ لقد أصابوا فيما أدّوهُ[189] من المَلامِ ، ونصحُوا[190] فيمـا أوردوه من الكَـلامِ ، فإن مثلَ هَذا لا يخاطبُهُ مِثلي ، وشكلَ هَذا لا[191] يجـاوبُـهُ[192] شَكلي ، إلا أني استحضرتُ إذ[193] ذاكَ ردَّ القرآنِ الكريمِ [194] على سَفِلة اليَهودِ[195] ، وحكايتَهُ ما صدرَ مِنهم من أذى اللّهِ وأنبيائِـهِ ونقضِ العُهـودِ ، فجعلتُ تلكَ المقـامةَ عِبارةً عن حِكايةٍ ، // (٢٦٦ظ) وشكــايةٍ[196] للأحبــابِ ممـــا[197] أوصـلَهُ إليّ في طُولِ عُمـرِهِ من النّكايةِ[198] ، وعلمتُ أن أربابَ التواريخِ والجوامعِ الروائعِ ، ما تخلفوا عن كتابةِ ما صدرَ منهُ في حقي من الوقائعِ ، فخشيتُ أن يكتُبوا الشيءَ على غيرِ وجهِهِ ، لعدمِ اطلاعِهم على حقيقةِ الأمرِ وكُنهِهِ ، وله عُصبةٌ من

= أثّر فيه بحديدة (اللسان: كدم) .

(١٨٩) (ز): «أدوا» وهو تحريف .

(١٩٠) بعدها في (ز): «الي ما أوردوه من الملام فان . . .» .

(١٩١) انتهى سقط (ط٢) وبدأت من جديد .

(١٩٢) (م٣): «يشاكله» ، وفي (ز): «يحادثه» .

(١٩٣) (م٣): «ان» .

(١٩٤) (ز): «العظيم» .

(١٩٥) سَفِلة اليهود: أسافلهم وغوغاؤهم (اللسان: سفل) .

(١٩٦) (ز): «وشماته» وهو تحريف .

(١٩٧) (ط١) ، (ط٢): «بما» ، وفي (ز): «فيما» .

(١٩٨) الأصـل (س١): «الشكـاية» وهـو تحـريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، النّكاية: يقال: نكيت في العدوّ نكاية اذا قتلت فيهم وجرحت (اللسان: نكي) .

جنسـهِ قَومٌ بُـهْتٌ(١٩٩) ، سمّـاعُـونَ للكَـذبِ أكالونَ للسُّحتِ(٢٠٠) ، يبيعُ أحدُهم دينَهُ من سَفرتهِ(٢٠١) بأكلةٍ ، ويشتري بيتاً في جهنم بقميصٍ يكسوهُ إيّاه أو شمْلَةٍ(٢٠٢) ، وكَمْ(٢٠٣) نطقُوا من غيرِ ثَبَتٍ(٢٠٤) ، ولهجُوا بسبتِ(٢٠٥) الذُّقُونِ(٢٠٦) أعني حلقَها وقُلنا لهم لا تعدوا(٢٠٧) في السَّبتِ(٢٠٨) .

ولو وعظتَ ما وعظتَ(٢٠٩) لم تجدْهُم لطريقِ الحقِّ من المُجتبينَ ، أفأنتَ(٢١٠) تُسمعُ الصُّمَ أو تَـهدي العُمي ومَنْ كانَ في ضلالٍ مُبينٍ ؟!

---

(١٩٩) بهت : جمع بهوت ، من بناء المبالغة في البهت ، مثل صبور وصبر ، ثم يسكن تخفيفا (اللسان : بهت) .

(٢٠٠) السّحت : الحرام الذي لا يحل كسبه لأنه يسحت البركة أي يذهبها (اللسان : سحت) .

(٢٠١) سفرته : يقال سفرت الريح الورق تسفره سفرا : كنسته ، وقيل : ذهبت به كل مذهب (اللسان : سفر) ، والمراد هنا خفته وسقوطه .

(٢٠٢) الشّملة : كساء يشتمل به (اللسان : شمل) .

(٢٠٣) (ز) : «ولم» وهو تحريف .

(٢٠٤) ثبت : حجة وبينة (اللسان : ثبت) .

(٢٠٥) (ط١) ، (ط٢) : «لسبت» ، وفي (ز) : «بسلت» وكلاهما تحريف ، السّبت : الحلق (اللسان : سبت) .

(٢٠٦) الأصل (س١) ، (ز) : «الدقون» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) .

(٢٠٧) (ط١) : «تغدوا» .

(٢٠٨) المراد هنا أهل السبت وهم اليهود ، ولا يخفى ما في النص من تعريض بابن الكركي اليهودي الاصل .

(٢٠٩) سقط من (ط٢) : «ما وعظت» .

(٢١٠) (ز) : «فانت» وهو نقص .

أصمّكَ سُوءُ فَهمِكَ عن خِطابي
وأعمَاكَ الضّلالُ عن اهتِدائي[٢١١]
وهُنتَ فكُنتَ في عَيني صَبيّاً[٢١٢]
أطارِحُهُ بألفَاظِ الهِجاءِ

فخشيتُ أنّهم يحرّفونَ الكَلِمَ عن مواضِعِه ، وينقُلونَ الأمرَ على غيرِ مواقِعِه ، فكتبتُ تلك المقامةَ[٢١٣] لتسيرَ في الآفاقِ ، وتخلّدَ في بُطونِ الأوراقِ ، ويقفَ عليها الفطِنُ اللّبيبُ ، والشاعِرُ الأديبُ[٢١٤] ، والمؤرخُ الأريبُ[٢١٥] ، ويعرفُوا أُسَّ الأمرِ[٢١٦] ومبنَاهُ ، ومقصِدَهُ ومغزَاهُ[٢١٧] ، ومبتداه ومنتهاهُ ، فزعمَ أنه عارضَ مَقامتي بمقامةٍ[٢١٨] ، أتى[٢١٩] فيها بما عرّفَ الناسَ مقامَهُ ، وسفّلهُ عندَهم إلى يومِ القِيامةِ :

---

(٢١١) البيتان لعبد العزيز محمد بن عبدالمحسن المعروف بالصاحب شرف الدين الانصاري (ديوانه: ٥٥) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «وعماك» بدل : «أعماك» ، وفي (م٣) : «اهتداء» ، ولم يفصل بين صدر البيت وعجزه في الأصل (س١) ، والبيتان من الوافر .

(٢١٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) : «صغيرا» .

(٢١٣) يشير إلى مقامته المسماة بـ «الدوران الفلكي على ابن الكركي» .

(٢١٤) (ز) : «الأريب» .

(٢١٥) (ز) : «الاديب» .

(٢١٦) أسّ الأمر: مبتدؤه (اللسان : أسس) .

(٢١٧) (م٣) : «ومعتراه» وهو تحريف .

(٢١٨) (ط١) ، (ط٢) : «بقمامة» ولعله صواب .

(٢١٩) سقط من (ز) : «أتى . . . مقامه» .

وكـــائـنْ تَرى من صَامِتٍ لك مُعْجِـب

زيادتُـهُ أو نقـصُـهُ في الـتـكـلُّـمِ (٢٢٠)

لِســانُ الـفـتـى نِصْـفٌ ونـصـفٌ فُؤادُهُ

فلم يَبْـقَ إلا صورةُ الـلّحـمِ والــدمِ

يا مَنْ كَذَبَ وافتـرى ، واختلقَ واجتـرى ، وقابلَ الصدقَ بالفِرى ، والحقَّ بالمِرا(٢٢١) ونقضَ(٢٢٢) وثِيقَ العُرى ، أتنازِعُ من ملَك قُصورَ العِلمِ ما بينَ إرثٍ وشِـرا(٢٢٣) ، وقُصارى أمرِكَ أنكَ في سَاحةِ البابِ مُستعِيرٌ(٢٢٤)

---

(٢٢٠) قائل البيتين هو الأعور(الشَّنّي (البيان والتبيين ١ : ١٧١ ، الموشى للوشاء : ٨ ، فصل المقال : ٥٢ وفيه : «وقيل للاعور الشني») أو زهير بن أبي سلمى (حماسة البحتري : ٣٦٧ ، جمهرة أشعار العرب للقرشي ١ : ٢١١ ، شرح المعلقــات السبع للزوزني : ١٠٦ ، ولم يرد البيتـان في ديوان زهير برواية ثعلب) ، أو الهيثم بن الأسود النَّخعي (فصل المقال : ٥٢ ، نشوة الطرب لابن سعيد الأندلسي ١ : ٣٨٠ وفيه : «قيل : انهما للهيثم بن الأسود النَّخعي») ، أو عبدالله بن معاوية الجعفري (حماسة البحتري : ٢٠٥ وفيها : «وكائن فتى من معجب لك حسنـه») ، أو بلعـاء بن قيس بن الشَّداخ (نشوة الطرب ١ : ٣٧٩ ، وفيهـا : «وله ينسب») ، أو زياد الأعجم (فوات الوفيات ٢ : ٣١) ، والبيتان من الكامل .

(٢٢١) الأصــل (س١) : «بـالمرى» ، وفي (ز) : «بالمرى» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٢٢٢) (ط٢) : «نقص» وهو تحريف .

(٢٢٣) الأصل (س١) ، (م٥) : «شرى» والمثبت ما رسم في بقية النسخ .

(٢٢٤) (ط١) ، (ط٢) : «مستعبـر» ولعله صواب ، مستعبـر : غير حظي (اللسان : عبر) ، وفي (م٣) : «مستعيرا أو ساكنا» وهو خطأ نحوي .

أو سَاكنٌ بالكِرا[٢٢٥] وتدعِي[٢٢٦] شَيئاً ما رأتهُ عينُكَ ولا في الكَرى[٢٢٧] ، وتعارِضُ بمقامتِكَ[٢٢٨] السُّفلى . مَقامتي التي هي في أعلى الذُّرى[٢٢٩] :

أطـرِق كَـرا أطـرِق كَـــرا[٢٣٠]

أين الثُّريّا[٢٣١] من الثَّرى[٢٣٢] ؟! وأينَ الذهبُ الإبريزِ من البُـرا[٢٣٣] ؟! وأينَ شمسُ الـظهيرةِ من الـديجـورِ ؟! وأينَ ضياءُ الصـدقِ من// ظُلمـاتِ (٢٦٧ ظ)

---

(٢٢٥) الأصـل (س١) ، (م٣) ، (ز) : «بـالكرى» والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، الكراء : أجر المستأجر (اللسان : كرا) .

(٢٢٦) سقط من (م٣) : «وتدعي . . . الكرى» .

(٢٢٧) رسمت في (ط١) ، (ط٢) : «الكرا» وهو خطأ في الرسم ، الكرى : بالفتح النوم (اللسان : كرا) .

(٢٢٨) (ط١) ، (ط٢) : «بقمامتك» ولعله صواب .

(٢٢٩) (م٣) : «أعلا الذرا» ، وفي (ز) : «أغلى» بدل : «أعلى» وهو تحريف .

(٢٣٠) صدر بيت ، وعجزه :

ان النعــام فــي القـــرى

وقـال عبـدالقـادر البغـدادي في (خـزانـة الأدب ٢ : ٣٧٤) : «والكرا يكتب بالألف ، قال المبرّد : وهو مرخم الكروان وتبعه من جاء بعده . قال القالي : الكرا : الكروان» .

وفي المثل : «أطرق كرا ان النّعام في القرى» : يضرب للرجل الحقير اذا تكلم في الموضع الجليل ، لا يتكلّم فيه أمثاله ، انظر : (جمهرة الأمثال ١ : ١٩٤ ، اللسان : كرا) ، وفي (ط١) : «كرى» وهو خطأ في الرسم ، وصدر البيت من مجزوء الرجز .

(٢٣١) (ز) : «الثرى» وهو تحريف ، وفي (ط٢) : «العزايا» وهو تحريف .

(٢٣٢) (م٣) ، (ط٢) : «الثرا» ، وانظر : (التمثيل والمحاضرة : ٢٣٣) .

(٢٣٣) البراء : النّحاتة (اللسان : بري) .

الفُجـورِ ؟! وأينَ الفـردوسُ من الهَاويةِ ؟! وأينَ العَروسُ[٢٣٤] الزاهيةُ من الـعُـروشِ [٢٣٥] الخَـاويةِ ؟! وأينَ الفـرسُ الجَـوادُ من الجحشِ [٢٣٦] الأعرجِ ؟! وأينَ الإسنادُ[٢٣٧] الصحيحُ من القولِ المُدرجِ [٢٣٨] ؟! وأينَ الأسـدُ الهـزبـرُ من القـردِ الأهـوجِ [٢٣٩] ؟! وأينَ الـرمـحُ القـويمُ من المِحْجَنِ[٢٤٠] الأعوجِ [٢٤١] ؟! وأينَ بَدرُ[٢٤٢] التمامِ من حَالكِ الظلامِ ؟! وأينَ النيلُ الجَاري من خرّارةِ الحمـامِ ؟! وأينَ المسجـدُ الجَـامعُ من الكَنيسـةِ ؟! وأينَ الـدُّرةُ النفيسة من البعرةِ الخسيسةِ ؟! وأينَ الرأسُ من الرجلينِ ؟! وأينَ التاجُ من النعلينِ ؟! وأينَ هِلالُ المنارةِ من جَنادِلِ [٢٤٣] السَّراب ؟! وأينَ شُذورُ[٢٤٤] الـذهب من كُناسةِ التُـراب ؟! وأينَ السُّكرُ

---

(٢٣٤) (م٣): «الغروس» ولعله صواب .

(٢٣٥) (ط١) ، (ط٢): «العروس» ، ولعله صواب .

(٢٣٦) غير واضحة في (ز) .

(٢٣٧) (ط١) ، (ط٢): «القول» ولعله صواب ، وفي (ز): «السداد» .

(٢٣٨) المدرج: اسم مفعول من الادراج ، وهو عند المحدّثين: الحديث الذي يقع فيه أو في اسناده تغير بسبب اندراج شيء (كشاف اصطلاحات الفنون ٢ : ٢٥٢ ط مصر) .

(٢٣٩) (م٣): «الأعرج» وهو تحريف .

(٢٤٠) المحجن: عصا معقّفة الرأس كالصَولجان (اللسان: حجن) .

(٢٤١) الأصـل (س١): «الأعـرج» وهـو تحـريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، وبعدها في (م٣): «وأين الاسناد الصحيح من القول المدرج» وهو تكرار من الناسخ .

(٢٤٢) (ط١) ، (ط٢): «البدر» .

(٢٤٣) (ز): «جناد» وهو تحريف ، الجنادل: الحجارة (اللسان: جندل) .

(٢٤٤) شذور: جمـع شذر وهـو قطع من الـذهب يلقط من المعدن من غير اذابة الحجارة (اللسان: شذر) .

الطَّبَرْزَذُ(٢٤٥) من النَّطْرونِ(٢٤٦) ؟! وأينَ الماءُ الطَهورُ من اليَرُون(٢٤٧) ؟! وأينَ المسكُ من الرمادِ ؟! وأينَ الزَّعفَرَانُ من(٢٤٨) السَّمادِ ؟! وأينَ العَنبرُ من الزِّفتِ ؟! وأينَ بَياضُ اللبنِ من سَوادِ قَعرِ الكِفْتِ(٢٤٩) ؟! وأينَ ماءُ الوردِ من البولِ ؟! وأينَ السَّهمُ الصحيحُ من سهامِ العَوْلِ(٢٥٠) ؟! وأينَ الغَاليةُ(٢٥١) من عَكَرِ الزيتِ(٢٥٢) الحارِّ ؟! وأينَ زَئيرُ الأسدِ من نَبيحِ الكلبِ(٢٥٣) ونَهيقِ الحِمارِ ؟! وأينَ الرباطُ/ من الثباطِ(٢٥٤) وأين التفاحُ والكُمثرى من (٢٦٨ و)

(٢٤٥) (ط١): «الطبرز» ، وفي (ط٢): «الطبرد» وكلاهما تحريف ، وفي الأصل (س١) ، (م٣) ، (ز): «الطبرزد» وهو تحريف أيضا ، والمثبت ما ورد في (اللسان: طبرزد) ، (شفاء الغليل للخفاجي: ١٢٩) ، الطَّبرزذ: السّكّرّ ، فارسي معرّب ، يريد تبرزد بالفارسية كأنه نحت من نواحيه بالفأس (اللسان: طبرزذ) .

(٢٤٦) النّطرون: هو صنف من الملح معدنيّ ، معروف بديار مصر ويجلب إلى المغرب ، ويسمى موضع تكوّنه الطّرّانة (مفيد العلوم لابن الحشاء: ٩٠) .

(٢٤٧) اليرون: دماغ الفيل ، وقيل: هو المنيّ ، وفي التهذيب: ماء الفحل وهو سمّ ، وقيل: هو كلّ سمّ (اللسان: يرن) .

(٢٤٨) الزّعفران: هذا الصّبغ المعروف ، وهو من الطّيب (اللسان: زعفر) .

(٢٤٩) (م٣): «الدست» وهو تحريف ، الكفت ، بالكسر: القدر الصغيرة (اللسان: كفت) .

(٢٥٠) العول: عول الفريضة ، وهو أن تزيد سهامها فيدخل النقصان على أهل الفرائض (اللسان: عول) .

(٢٥١) الغالية: من الطيب (اللسان: غلا) .

(٢٥٢) الأصل (س١): «زيت» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(٢٥٣) (ط١) ، (ط٢): «الكلاب» .

(٢٥٤) الأصل (س١): «الرباد من الثباط» ، وفي (ز): «الزباط من الناط» ، وفي =

الجُمّيز[255] الباطِ[256] ؟! ، وأينَ الحَريرُ الإبْرِيْسَمُ[257] من الهُلْبِ[258] ؟! وأينَ السيفُ الصارمُ من السكينِ الصلبِ ؟! وأينَ جيدُ الغَزالِ من ذَنب الكلبِ ؟! وأينَ الصِّـراطُ المُستَقيمُ من عَمى القلبِ ؟! وأينَ قلائدُ الدُّرّ والمرجانِ من حِبالِ[259] البعرِ[260] ؟! وأينَ الحبلُ المفتُولُ من حَريرٍ من مَقْاودِ[261] الشعرِ ؟! وأين زَهرُ البَنفسَجِ من نَوْرِ الكَتّانِ[262] ؟! وأينَ الوردُ النّصيبيُّ من خِلافي[263] البستانِ ؟! وأينَ البَانُ[264] من ذنبِ القطِّ ؟! وأينَ البازُ الأشهبُ من البطِّ ؟! وأينَ صَوتُ البُلبلِ من البُومِ ؟! وأينَ أبو اليُمنِ من ولدِ الشُّومِ ؟! وأينَ الكَواكِبُ الدُّريةُ من الشَّـرَرِ[265] البحريةِ ؟! وأينَ

= (ط١) ، (ط٢) : «الـزبـاط من الشـاط» ، والمثبت ما ورد في (م٣) ، ولعله يقصد : الرباط : ملازمة ثغر العدو ، الشباط : من التثبيط وهو التعويق (اللسان : ربط ، ثبط) .

(٢٥٥) (ز) : «الجهر الناط» وهو تحريف ، الجميز : ضرب من الشجر يشبه حمله التين (اللسان : جمز) .

(٢٥٦) الباط : من بط الجرح وغيره يبطه اذا شقه (اللسان : بطط) .

(٢٥٧) الابريسم : معرب ، وثياب الحرير من الابريسم (اللسان : حرر ، برسم) .

(٢٥٨) الهلب : الشّعر تنتفه من الذّنب (اللسان : هلب) .

(٢٥٩) (ط٢) : «حبار» وهو تحريف .

(٢٦٠) (م٣) : «البقر» وهو تحريف .

(٢٦١) مقاود : جمع مقود وهو الحبل الذي تقود به (اللسان : قود) .

(٢٦٢) (ز) : «الكيان» وهو تحريف .

(٢٦٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «حـلافي» وهـو تحريف ، الخلاف : الصّفصاف (اللسان : خلف) .

(٢٦٤) البان : شجر يسمو ويطول في استواء (اللسان : بين) .

(٢٦٥) الشّرر : ما تطاير من النار (اللسان : شرر) .

الطلعةُ البدريةُ من الهيئةِ الزَّرِيةِ ؟! كيفَ[٢٦٦] وشمالي أجودُ من يمِينكَ ، وغثّي خَيرٌ من سمِينكَ[٢٦٧] ، وخَزَفي أفخرُ من نُضاركَ ولُجينك ؟!

أنــا الّــذي نَظرَ الأعْـمَـى إلـى أدَبـي
وأسـمَـعتْ كَلِمَــاتي مَنْ بِهِ صَممُ[٢٦٨]

«الحقُّ أبلَجُ ، والبَاطِلُ لَجْلَج»[٢٦٩] ، «أفي ذنبِ الكَلبِ يطلب[٢٧٠] الاهالة والطَّرق»[٢٧١] ؟! أو يُستسقَى[٢٧٢] الغَيثُ من خُلَّبِ البَرْقِ[٢٧٣] ؟!// (٢٦٨ ظ)

(٢٦٦) (م٣) : «وكيف» .

(٢٦٧) في المثل : غثّك خير من سمين غيرك» ، وقال العسكري في تفسيره : «يضرب مثلا للقناعة بالقليل من حظك ، يقول : انّ قليلك اذا قنعت به كان خيرا لك من كثير غيرك ، يطمح اليه طرفك فتذلّ وتهون ، وتتعب وتنصب» (جمهرة الامثال ٢ : ٨١) .

(٢٦٨) البيت لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح العكبري ٣ : ٣٦٧) ، وفي (ز) : «أذني» : «أدبي» وهو تحريف .

(٢٦٩) مثل يراد به : أن الحقّ منكشف ، والباطل ملتبس ، يقال : انبلج الصّبح اذا انكشف ، واللّجج في القول ، اذا تتعتع فيه ، ولم يستوف العبارة عن معناه (جمهرة الأمثال ١ : ٣٦٤) .

(٢٧٠) (ز) ، (م٣) : «يطلب» ، وفي (ز) : «الطرف» وفي (م) : «الطوق» بدل : «الطرق» وكلاهما تحريف .

(٢٧١) الاهـالـة : الـودك المذاب (المصدر السابق ٢ : ١٦٢) ، الطّرق : الشحم (اللسان : طرق) ، وهو مثل يضرب لمن يطلب المعروف عند اللئيم (مجمع الأمثال ٢ : ٧٦) .

(٢٧٢) الأصل (س١) : «أو يستثقى» وهو تحريف ، وفي (م٣) : «يستقى» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) .

(٢٧٣) البرق الخلّب : الذي لا غيث فيه ، كأنه خادع يومض ، حتى تطمع بمطره =

يا أيُّهــا الـكَـاسِـرُ عَينَ الأغْـضَــنِ
والـقَـائِـلُ الأقــوالَ مَا لم تَلقـنـي[٢٧٤]
هَـرِّق[٢٧٥] على جَحـمـرِكَ أو تَبـيِّن[٢٧٦]

وهبْ أنه «أكسَى من البَصلِ»[٢٧٧] ، «هَل بالرّملِ من وَشَلِ»[٢٧٨] ؟! ليست كلُّ نَارٍ هَاديةً للمُعتفِينَ[٢٧٩] ، ولا يُقال هنا» :
«وجْدانُ الرّقينِ يُغطي أفنَ الأفِينِ»[٢٨٠] ، ولا يُنشدُ[٢٨١] قولُ

= ثم يخلفك (اللسان: خلب) .

(٢٧٤) الرجز لرؤبة بن العجاج (ديوانه : ١٦٠ وفيه «ما لم يلقني») ، الأغض: الكاسر عينه عداوة أو كبرا (اللسان: عص) .

(٢٧٥) من هنا بداية (م٥) .

(٢٧٦) الديوان: «أو تليّن» ، وقوله: «هرق على جمرك» مثل يضرب للغضبان ومعناه: سكن من غضبك وكفّ من غَرْبك ، انظر: (جمهرة الأمثال ٢ : ٣٦٣ ، مجمع الأمثال ٢ : ٣٩٩) .

(٢٧٧) مثل يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة (مجمع الأمثال ٢ : ١٦٩ ، وفيه: «أكسى من بصلة») وسقطت من (ط١) ، (ط٢): الواو في لفظة «وهب» . ورسمت في (م٣): «اكسا» .

(٢٧٨) مثل يضرب للاحمق الذي لا يعرف وجوه الأمور ، وذلك أن الوشل لا يكون في الرّمل ، وانما هو ماء قليل ينحدر من الجبل (جمهرة الأمثال ٢ : ٣٦٨ وفيه: «هل برملكم من وشل» .

(٢٧٩) (م٥): «للمعتنين» ، وفي (ز): «للمعتضين» وهو تحريف .

(٢٨٠) الرّقين: جمع الرّقة وهي الذّهب والفضةّ ، الأفن: الحمق ، ومعنى المثل: أن المـال يغطّي عيوب صاحبه ، انظر: (مجالس ثعلب ٢ : ٥٧٨ ، جمهرة الأمثال ٢ : ٣٣٩) .

(٢٨١) (م٣): «ولا يقى» وهو تحريف ، وفي (ط١) ، (ط٢): «ولا تنشد» .

الشاعر(٢٨٢):

ألا رُبَّ(٢٨٣) مُلتاثٍ(٢٨٤) يَـجرُّ كساءَهُ(٢٨٥)

نَفى عَنهُ وجدانُ الرِّقين(٢٨٦) العظائِما(٢٨٧)

«مـا يَحْسُنُ(٢٨٨) القُلْبـانِ في(٢٨٩) يَدَي حَالِبةِ الضَّأنِ»(٢٩٠) ، «ليس هَذَا بعُـشّـك فادْرُجـي»(٢٩١) ، و«لَـيْسَ قَطاً مِثـلَ قُطَيٍّ»(٢٩٢) فَتنحـي

(٢٨٢) هو ثمامة بن المجير السدوسي (مجالس ثعلب ٢ : ٥٧٨ ، اللسان: لوث ، وفيه «ثمامة بن المخبر السدوسي» ، وورد بلا عزو في (تهذيب اللغة ٩ : ٢٩١) .

(٢٨٣) تهذيب اللغة: «ويا رب» ، والبيت من الطويل .

(٢٨٤) (ز): «ملتات» وهو تحريف ، ملتاث: ذو لوثة أي استرخاء وحمق (اللسان: لوث) .

(٢٨٥) تهذيب اللغة: «نساءه» .

(٢٨٦) انظر: (مجالس ثعلب ٢ : ٥٧٨) .

(٢٨٧) (ز): «عـظائمـا» وهـو تحـريف ، وفي (مجالس ثعلب ، تهذيب اللغة): «العزائما» وهو صواب أيضا ، وفي (اللسان): «العرائما» ، وقال ابن منظور في تفسير البيت: رب أحمق نفى كثرة ماله أن يحمّق ، أراد أنه أحمق قد زيّنه ماله ، وجعله عند عوام الناس عاقلا (اللسان: لوث) .

(٢٨٨) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، (م٥): «تحسن» وهو صواب أيضا .

(٢٨٩) (م٣): «من» وهو تحريف .

(٢٩٠) القلب: السّوار ، ويراد بحالبة الضأن: الأمة الراعية ، ويضرب المثل لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل (مجمع الأمثال ٢ : ٢٦٢) .

(٢٩١) أي ليس هذا من الأمـر الـذي لك فيه حق فدعيه ، يقـال: درج أي مشى ومضى ، ويضـرب المثـل لمن يرفـع نفسـه فوق قدره (المصدر السابق ٢ : ١٨١) ، وانظر: (جمهرة الأمثال ٢ : ١٩٧).

(٢٩٢) مثل ، قال الميداني: يضرب في خطأ القياس (مجمع الأمثال ٢ : ١٨١) ،

واخرُجي(٢٩٣):

أنشــأت(٢٩٤) تنْـطِقُ في الأمــو رِكَوافِدِ(٢٩٥) الرَّخمِ (٢٩٦) الدَّوائرْ(٢٩٧)
فأتــتْ بِمــا هي أهــلُهُ والعِيُّ من شَلَلِ (٢٩٨) المُحاورْ(٢٩٩)
إذ قيل(٣٠٠): يا رَخَــمُ انـطِقــي في الـطيرِ إنَّــك شرُّ طَائــرْ(٣٠١)

= وقال العسكري: معناه ليس الصغير مثل الكبير (جمهرة الأمثال ٢: ٢٠٢)، وقال البكري: ليس فلان كفلان على التصغير لاحدهما، وهو من قول أبي القيس بن الأسلت:

ليس قطا مثـل قطىً ولا الـ مرعـيّ في الأقـوام كالـرّاعـي

(سمط اللآلي ٢: ٨٣٧).

(٢٩٣) (م٣): «وادرجي».

(٢٩٤) (م٣): «أخرجت» وهو تحريف.

(٢٩٥) (ز): «كواقد» وهو تحريف.

(٢٩٦) (ز): «الـرحم» وهو تحريف، الرخم: جمع الرّخمة وهي طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها: أم جعران، ويقال لها الأنوق، وفي المثل: أحمق من رخمة وأموق، انظر: (حياة الحيوان للدميري ١: ٥٢٤).

(٢٩٧) الأبيات للكميت بن زيد الهاشمي (شعر الكميت ١: ٢٧٧، سمط اللآلي ١: ٣٠٠، الحيوان ٣: ٥٢٠ ـ البيت الثالث، غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ٦٤٣، المعاني الكبير لابن قتيبة ١: ٢٩٢)، وفي (شعر الكميت، وسمط اللآلي): «المداور» بدل: «الدوائر»، الدّوائر: التي تدور اذا حلقت (غريب الحديث ٢: ٦٤٣)، والأبيات من مجزوء الكامل.

(٢٩٨) (ط١)، (ط٢)، (م٣)، (ز): «شكل» وهو تحريف.

(٢٩٩) (ز): «المجاور»، وفي (شعر الكميت، سمط اللآلي): «المحاضر» وهو صواب، وقال ابن قتيبة في تفسير عجز البيت: «وصير العيّ كالشلل» (المعاني الكبير ١: ٢٩٢).

(٣٠٠) (م٥): «اذ هي قتل». وفي (سمط اللآلي): «ان» بدل: «اذ».

(٣٠١) تقدم البيت على سابقه في مصادر تخريج الأبيات.

«ما الذُّبابُ وما مَرَقتُهُ»(٣٠٢) ، «عَصَا(٣٠٣) الجَبانِ أطْوَلُ»(٣٠٤) لأنهُ(٣٠٥) يظنُّ أنها دَرقتهُ(٣٠٦) .

«رُوغِي(٣٠٧) جَعَارِ وانْظُرِي أينَ المَفرُّ»(٣٠٨)؟! ما(٣٠٩) أحسنَ قولَ العربِ في أمثالِها: «عندَ النطاحِ يُغْلبُ التيسُ / الأحمرُ»(٣١٠):

كم مُبغِضٍ لي لاَ ينالُ عَدَاوتي
كالكبشِ(٣١١) يَحْملُ شفرة وزنادا(٣١٢)

---

(٣٠٢) (ز): «مرقيه» وهو تحريف ، وهو مثل يضرب في احتقار الشيء وتصغيره (مجمع الأمثال ٢ : ٢٨٦) ، وانظر: (جمهرة الأمثال ٢ : ٢٧٨) .

(٣٠٣) (ز): «عطك» وهو تحريف .

(٣٠٤) مثل يضرب لمن يرهب ويهدّد وليس عنده نكير (جمهرة الأمثال ٢ : ٥١) .

(٣٠٥) سقطت من (ز) .

(٣٠٦) الأصل (س١): «مرقته» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، (م٥) ، الدرقة: ترس من جلود (اللسان: درق) .

(٣٠٧) (ط٢) ، (ز) ، (م٥): «روعي» ، وفي (م٣): «دروغي» وهو تحريف .

(٣٠٨) جعار: مثل قطامِ وحذامِ وهو اسم من أسماء الضّبع ، الرّوغان: الأخذ في غير استقامته ، وهو مثل يضرب للجبان يفزع فيستكين ويخضع (مجمع الأمثال ١ : ٤٨٨) .

(٣٠٩) سقط من (ز): «ما أحسن . . . عداوتي» .

(٣١٠) (ط١): «الأجم» وهو صواب ، والقول: مثل يضرب في الاستعداد للنوائب قبل حلولها (المستقصى للزمخشري ٢ : ١٦٩ ، وفيه: «الأجم» بدل: «الأحمر») .

(٣١١) (ط١) ، (ط٢): «كالكلب» وهو تحريف ، وفي (ز): «لا الكبش» .

(٣١٢) (ط٢): «وازنادا» وهو تحريف ، والبيت لخداش بن زهير ، وعجزه مثل يضرب لمن يحمل ما فيه هلاكه (المصدر السابق ٢ : ٢٠٩) ، والبيت من الكامل .

«أطْرقي أُمَّ عامرٍ»(٣١٣) ، «خامِري حَضَاجِرُ أتاكَ ما تُحَاذِرُ»(٣١٤) ، «أدرِك القُوَيِّمَةَ لا تعضُّهُ هُوَيْمةُ»(٣١٥) ، «خشٍ(٣١٦) ذُؤالة بالحِبالَةِ»(٣١٧) ، «لا تُراهِن على الصَّعْبةِ»(٣١٨) ، ولا تنشدِ القَريضَ ، «حَالَ(٣١٩) دونَ القَريضِ

---

(٣١٣) رسمت في الأصل (س١): «عامري» ، والمثبت ما رسم في بقية النسخ ، أمّ عامر: الضّبع ، وهو مثل يضرب للرجل يتكلم كثيرا ، ولا يجوز كلامه (جمهرة الأمثال ١: ١٥٠) .

(٣١٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٥): «تحاذري» ، خامري: أثبتي في خَمرِك يعني وجارها (جمهرة الأمثال ١: ٤١٦) ، حضاجر: اسم للذكر والانثى من الضباع ، وكلا المثلين يضرب للذي يرتاع من كلّ شيء جبنا (مجمع الأمثال ١: ٢٣٩) .

(٣١٥) مثل أورده الميداني (مجمع الأمثال ١: ٢٦٤ وفيه: «أدركي القويمّة لا تأكلها الهويمّة) ، وأورده الزمخشري (المستقصى ١: ٢٦٤ وفيه: «أدرك القويمّة لا تأخذها الهويمّة) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥): «أدركي» ، وفي (م٣): «نقضه» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «نقضه» ، وفي (ز): «بعصنه» وكلها تحريفات ، القويمّة: تصغير قامّة ، ويعني بها الصبيّ ، لأنه يقمّ كلّ ما أدرك ، يجعله في فيه ، وأنث القامّة أراد الصبية ، والهويمّة: تصغير هامّة ، وهي ما هم ودب ، والمثل يضرب في حفظ الصبي وغيره ، والمراد به ادراك الرجل الجاهل لا يقع في هلكة (مجمع الأمثال ١: ٢٦٤) .

(٣١٦) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣): «حش» وهو تحريف .

(٣١٧) ذؤالة: اسم للذئب ، اشتقّ من الذّألان ، وهو مشي خفيف ، والمثل يضرب لمن لا يبالي تهدده: أي توعّد غيري فاني أعرفك (المصدر السابق ١: ٢٣٢) .

(٣١٨) (م٣): «المعصية» وهو تحريف ، والمثل يضرب في التّحذير (جمهرة الأمثال ٢: ٤٠٥) .

(٣١٩) سقط من (ز): «حال دون القريض» .

الجَريضُ»[٣٢٠] ، فَتِّحْ صُـرَرَكَ ، تَعْلَمْ عُجَرَكَ وبُجَرَكَ»[٣٢١] ، «أُعطِي[٣٢٢] العبدُ[٣٢٣] ، كُرَاعاً ، فَطَلَبَ ذِراعاً»[٣٢٤] .

ما أحسنَ المثلَ الذي رواهُ أبو عَمرو[٣٢٥] : «لا يُطاعُ لقَصيرٍ أمرٌ»[٣٢٦] ،

---

(٣٢٠) (ط٢) : «الجريد» وهو تحريف ، وهو مثل ورد في (مجمع الأمثال ١ : ١٩١ ، الفاخر : ٢٥٠ ، جمهرة الأمثال ١ : ٣٥٩ ، وفيها : «حال الجريض دون القريض») ، القريض : الشعر ، الجريض : الغصة (مجمع الأمثال) ، والمثل قاله عبيد بن الأبرص ، ويضرب للمعضلة تعرض ، فتشغل عن غيرها (جمهرة الأمثال) .

(٣٢١) مثل أورده الميداني (مجمع الأمثال ٢ : ٧٢ ، وفيه : «افتح صررك تعلم عجرك») ، وفي الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، (م٥) : «صورك» ، ولا أرى لها دلالة في السياق ، فأثبت ما ورد في (مجمع الأمثال) ، وفي (م٥) : «تعرف» بدل : «تعلم» ، وفي (ز) : «عجزك ونجزك» وهو تحريف ، الصّرر : جمع صرّة ، وهي خرقة تجعل فيها الدراهم (مجمع الأمثال) ، العجر : العروق المتعقدة في الجسد ، البجر : العروق المتعقدة في البطن خاصة ، وعجرك وبجرك : مساوئك (اللسان : عجر) ، وفسره الميداني بقوله : «ارجع إلى نفسك تعرف خيرك من شرك» .

(٣٢٢) (ز) : «أعاطي» وهو تحريف .

(٣٢٣) (م٣) : «الكلب» .

(٣٢٤) مثل يضرب للرجل الشره ، يعطى الشيء فيأخذه ويطلب أكثر منه (جمهرة الأمثال ١ : ١٠٧) .

(٣٢٥) (ط١) : «أبو عمر» ، وفي (م٣) : «ابن عمرو» ، وهو أبو عمرو بن العلاء المازني ، من كبار علماء العربية ، توفي سنة ١٥٤هـ ، انظر : (مراتب النحويين : ٣٣ ، المزهر في علوم اللغة ٢ : ٣٩٨) .

(٣٢٦) قاله قصير بن سعد اللّخمي لجذيمة الأبرش ، وهو مثل يضرب في اتهام النصيح ، انظر : (المستقصى ٢ : ٢٧٢) .

«لأمـرٍ مّا جَدَع قَصِيرٌ أنْفَـهُ»(٣٢٧) ، وجـرَّ إلى نفسِـهِ حتفَهُ ، أهلكَ نفسَهُ بخِلْفِهِ(٣٢٨) وخُلفهِ(٣٢٩) كالبَاحِثِ عن حتفِهِ بظلفِهِ(٣٣٠) ، «قَطَعتْ جَهيزةُ(٣٣١) قولَ(٣٣٢) كُلِّ خَطِيبٍ»(٣٣٣) ، ﴿ألا إنّ نصرَ اللّه قَرِيبٌ﴾(٣٣٤) :

أتــانَــا ومــا دَانَــاهُ سَحبــانُ وائــلٍ
بيانــاً وعِلمــاً بالــذّي هو قَائِــلُ(٣٣٥)

---

(٣٢٧) مثل قالته الزبّاء لما رأت قصيرا مجدوعا ، وقصير هو صاحب جذيمة وهو الذي احتـال لأخذ ثأر جذيمة من الزباء ، انظر: (مجمع الأمثال ١ : ٢٣٦ ، ٢ : ١٩٦) ، وفي الأصل (س١) ، (ز) ، (م٣) ، (م٥): «جذع» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (مجمع الأمثال) ، وفي (ز): «لا يرما» بدل : «لأمرما» .

(٣٢٨) (ز): «تخلفه» وهو تحريف ، الخِلف: في الخفّ والظّلف (اللسان: خلف) .

(٣٢٩) (م٣): «وحلفه» وهو تحريف .

(٣٣٠) الظّلف : ظفر كل ما اجتر (اللسان: ظلف) ، وفي المثل: «حتفَها تحمل ضأن بأظلافها» ، ويضرب لمن أعان على نفسه بسوء تدبيره (اللسان: حتف) .

(٣٣١) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، (م٥): «جيرة» وهو تحريف .

(٣٣٢) سقطت من (ز) .

(٣٣٣) مثل يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتي بها (مجمع الأمثال ٢ : ٩١) .

(٣٣٤) من الآية: ٢١٤ من سورة البقرة .

(٣٣٥) الأبيات لحُميد الأرقط (الاشتقاق لابن دريد: ٢٧٣ ـ البيتان: الأول والأخير ، العقد لابن عبدربه ٦ : ١٨٧ ـ الأبيات: الأول والرابع والاخير ، ثمار القلوب للثعالبي: ١٠٢ ـ الابيات: الأول والاخير ، فصل المقال للبكري: ٤٩٧) ، أو حميد بن ثور الهلالي (ديوانه: ١١٧ ـ البيتان: الأول والاخير) ، أو مسكين الـدرامي (ديوانـه: ٥٧ ـ الأبيات: الأول والثاني والثالث والخامس ، خزانة الأدب للبغدادي ٤ : ٢٥٥ ـ الابيات: الأول والثاني والثالث والخامس) ، وفي =

يقــولُ وقـد ألقى مَراسِنَ[٣٣٦] للقِـرى:

أبنْ لي ما[٣٣٧] الحَجّـاجُ بالناسِ فَاعِلُ

فقــلتُ لَعـمــري ما لِهــذا طَرقـتـنَـا

فكُل ودَعِ الأخبارَ إن كُنتَ تأكلُ[٣٣٨] // (٢٦٩)

تُدبــلُ[٣٣٩] كفّــاهُ ويحْــدرُ حَلْقُـهُ[٣٤٠]

إلى البـطنِ ما حَازت[٣٤١] إليه الأنامِلُ[٣٤٢]

= (فصل المقال ، ديوان مسكين الدرامي ، خزانة الأدب ، ديوان حميد بن ثور) : «أتانا ولم يعدله» ، وفي (العقد) : «وما ساواه» ، سحبان وائل : رجل من باهلة ، خطيب بليغ ، يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة (ثمار القلوب : ١٠٢) ، والأبيات من الطويل .

(٣٣٦) (خزانة الأدب ، ديوان مسكين) : «مراسيه» ، ويقول صاحب الخزانة : «ألقى مراسيه : أي أثقاله وثبت كلّ الثبات» ، وفي (فصل المقال) : «مراسي مقعد» ، المراسن : جمع المرسن وهو موضع الرّسن من أنف الفرس ، ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان (اللسان : رسن) .

(٣٣٧) (ز) : «با» وهو تحريف ، الحجاج : هو أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي ، من عمال الأمويين على العراق ، توفي سنة ٩٥ هـ ، انظر : (وفيات الأعيان ٢ : ٢٩) .

(٣٣٨) رواية العجز في (فصل المقال) : «فكل ـ ودع التسآل ـ ما أنت آكل» ، وفي (ديوان مسكين ، خزانة الأدب) : «فكل ودع الحجّاج ما أنت آكل» ، وفي (م٥) : «وكل» بدل : «فكل» .

(٣٣٩) الأصل (س١) ، (م٥) : «تذيل» ، وفي (ط١) : «يذبل» ، وفي (ط٢) : «يزل» ، وفي (ز) : «تزيل» وكلها تحريفات ، والمثبت ما ورد في (فصل المقال) ، تدبل كفاه : تجمع اللّقمة وتكبرها (اللسان : دبل) .

(٣٤٠) (ط٢) : «ويحذر خلقه» وهو تحريف ، وفي (م٥) ، (م٣) : «وتحدر» ، وفي (ز) : «ويحذر» .

(٣٤١) (ز) : «ما حارب» وهو تحريف .

(٣٤٢) رواية البيت في (العقد ٦ : ١٨٧) :

فمـا زالَ عنـهُ(٣٤٣) اللَّقمُ حتى كأنَّـهُ

من الـعِـيِّ لمـا أن تَكـلّمَ بَاقِـلُ(٣٤٤)

لـو(٣٤٥) أنَّ لِهذا الرجلِ وزنَ ذَرةٍ من عقلٍ(٣٤٦) كان ينظمُ مَقامتي(٣٤٧) وقمـامتَـهُ(٣٤٨) في سِلكٍ ، ويقـولُ هَذه بتلك ؟! وبينهما تَباعدُ العَمّةِ من الخَـالـةِ(٣٤٩) ، وتبـاينُ أُسَـامـةَ(٣٥٠) من ثُعالةَ ، لا يتقارضانِ حتّى يَؤوبَ المُنَخّل(٣٥١) والقارِظانِ(٣٥٢) :

= تجـهـز كفّـاه ويحـدر حلقـه إلى الـزور ما ضمّت عليه الأنامل

(٣٤٣) (ز) ، (ط٢) : «عند» وهو تحريف ، وفي (ط٢) : «الغي» بدل : «العي» .

(٣٤٤) (ز) : «ما قل» وهو تحريف ، باقل : رجل من بني قيس بن ثعلبة ، يضرب به المثل في العيّ (الاشتقاق لابن دريد : ٢٧٤) .

(٣٤٥) (م٣) : «ولو» .

(٣٤٦) (م٣) : «عقد» وهو تحريف .

(٣٤٧) (ز) : «مقالتي» .

سقطت من (ط٢) .

(٣٤٩) مثل يضرب في التباعد بين الشيئين (مجمع الأمثال ١ : ١٣١) .

(٣٥٠) الأصل (س١) ، (م٣) : «أثامة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٥) ، أسامة : الأسد ، ثعالة : ذكر الثعالب (اللسان : ثعل) .

(٣٥١) (ز) : «النخل» ، وفي (م٥) : «المخل» وكلاهما تحريف ، وقيل : المنخّل هو القارظ العنزي ، والمثل يضرب في اليأس من الشيء (جمهرة الأمثال ١ : ٣٦١) .

(٣٥٢) في الأصـل (س١) : «القاظان» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «القارظ» وكلاهما تحـريف ، والمثبت ما ورد في (م٣) ، (ز) ، (م٥) ، القارظان : أحدهما يسمى عامـر بن رُهم بن هميم العنـزي، خرج يطلب القـرظ وهو نبت تدبغ به الجلود ، فلم يعد ، والثاني يذكر ابن عنزة (سمط اللآلىء ١ : ٩٩) ، وانظر : =

إن[٣٥٣] دُونَ الـــذي هَمَــمـتَ بهِ   لمثل خَرطِ القَتَادِ في الظُّلْمَة[٣٥٤]

تَذاكى وهو جَذعٌ[٣٥٥] ، «وتجشّأ من غير شِبعٍ»[٣٥٦] ، وأرادَ أن يدخُلَ المِضمارَ ، خَلفَ جوادٍ لا يُشقُّ لَهُ غُبارٌ ، «وطلَبَ الأبْلَقُ العَقُوقَ»[٣٥٧] ، ورامَ بيضَ الأنوقِ[٣٥٨] ، وشَالَ[٣٥٩] بِلسانِهِ شَرَلانَ البَـروقِ[٣٦٠] :

= (المعارف : ٦١٧ ، ديوان الأدب للفارابي ١ : ٣٥٤ ، طبقات فحول الشعراء ١ : ١٨٠ ، جنى الجنتين للمحبي : ٨٩) .

(٣٥٣) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، «وان» .

(٣٥٤) البيت بلا عزو في (تهذيب اللغة ٧ : ٢٢٨ ، اللسان : خرط) ، وفي (تهذيب اللغة) : «مـا» بدل : «الذي» ، وفي (تهذيب اللغة ، اللسان) : «مثل» بدل : «لمثل» ، الخرط : قشرك الورق عن الشجر اجتذابا بكفك ، القتاد : شجر له شوك أمثال الابر ، ومنبته نجد وتهامة (اللسان : خرط ، قتد) ، وفي (م٣) : «الظلم» بدل : «الظلمة» .

(٣٥٥) تذاكى : أظهر الذكاء وهو السّن ، جذع : صغير السّن (اللسان : ذكا ، جذع) .

(٣٥٦) مثل يضرب للرجل يظهر الغنى وهو فقير (جمهرة الامثال ١ : ٢٦٩ ، وفيها : «تجشـأ لقمان . . .») ، وفي (ز) : «ويخشى» وهو تحريف ، وفي الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (م٥) : «تجشى» ، والمثبت ما رسم في (جمهرة الأمثال) .

(٣٥٧) الأبلق : الذكر ، العقوق : الأنثى الحامل (جمهرة اللغة ١ : ٣٢٠) ، وهو مثل يضرب لمن يطلب ما لا يمكن (اللسان : بلق) ، وفي (ز) : «الأيلق» بدل : «الأبلق» .

(٣٥٨) الأنوق : الرّخم الذكر ، وانما البيضة للأنثى ، والعرب تضرب المثل ببيض الرّخم الأنوق في الشيء الذي لا يوجد (التمثيل والمحاضرة : ٤٩٤) .

(٣٥٩) شال : ارتفع وخفّ وغضب (اللسان : شول) .

(٣٦٠) شولان البروق : الناقة التي تبرق بذنبها أي تشول به فتوهمك انها لاقح ، وهي غير لاقح (اللسان : برق) .

طَلبَ الأبلقَ[٣٦١] العَقُوقَ فلمَّا فاتَهُ ذاكَ رامَ بيضَ الأنوقِ[٣٦٢]

على أنّهُ استعانَ في ذلكَ بخَليلٍ ، فضلُهُ عليهِ «كفضلِ ابنِ المَخاضِ على الفَصِيلِ»[٣٦٣] ، زَنْدَانِ[٣٦٤] في وِعَا[٣٦٥] ، «كَحِمَارَيِ[٣٦٦] العِبَادِيِّ»[٣٦٧] رَتَعا ، فهو «عَبْدٌ[٣٦٨] صَرِيخُهُ أَمَةٌ»[٣٦٩] مُذلَّةٌ ، و«ذَليلٌ (٢٧٠ و) عاذَ/ بِقَرْمَلَةٍ»[٣٧٠] ، «وافَقَ شَنٌّ طَبَقَةً»[٣٧١] ، وافقهُ فاعتنقهُ ، «أضلُّ دُرَيْصٍ

---

(٣٦١) (ز): «طلب أن لا يليق» وهو تحريف .

(٣٦٢) البيت لمعاوية بن أبي سفيان (الحيوان ٣: ٥٢٢ ، الكامل للمبرد ٢: ٢٧١ ، التمثيل والمحاضرة: ٤٩٤ ، وفيه: «فتمثل معاوية بهذا البيت») ، وورد بلا عزو ، وفي (جمهرة اللغة ١: ٣٢٠ ، بهجة المجالس ٢: ١٨٥) ، ورواية عجز البيت في (الحيوان ، جمهرة اللغة): «لم يجده أراد بيض الأنوق» ، وفي (الكامل، بهجة المجالس): «لم ينله أراد بيض الأنوق». والبيت من الخفيف.

(٣٦٣) مثل يضرب للمتقاربين في رجولتهما ، والمنتوج يدعى فصيلا اذا شرب الماء وأكل الشجر ، وهو بعد يرضع ، فاذا أرسل الفحل في الشّول دعيت أمه مخاضا ودعي ابنها ابن مخاض (مجمع الأمثال ٢: ١٤٢) ، والمثل عجز بيت أورده ابن يعيش في (شرح المفصل ١: ٣٥) .

(٣٦٤) (ز): «زيدان» وهو تحريف .

(٣٦٥) مثل يضرب للضعيفين يجتمعان (مجمع الأمثال ١: ٣٢٠) .

(٣٦٦) (ط٢): «كحمار» وهو تحريف .

(٣٦٧) مثل يضرب في خلتين احداهما شر من الأخرى (المصدر السابق ٢: ١٦١) .

(٣٦٨) (ز): «عند» وهو تحريف ، وفي (م٥): «عبد أمه صريخه» .

(٣٦٩) مثل يضرب في استعانة الذليل بآخر مثله (المصدر السابق ٢: ٥) .

(٣٧٠) القَرملة: شجرة قصيرة لا ذرا لها ولا ظلّ ، والمثل يضرب للذّليل يعوذ بأذلّ منه (جمهرة الأمثال ١: ٤٦٦) .

(٣٧١) (ز): «طيقه» وهو تحريف ، والمثل يضرب للشيئين يتّفقان (المصدر السابق ٢: ٣٣٦) .

نَفقَهُ»(٣٧٢) :

كمُـرضِعـةٍ(٣٧٣) أولادَ أُخـرى وَضيّعَتْ

بَني بَطْنِها هذا الضَّلالُ عن القَصْدِ(٣٧٤)

[وقولُ الآخرِ](٣٧٥) :

كتـاركـةٍ(٣٧٦) بيضَهـا بالعَـراءِ(٣٧٧)

ومُلْبسَـــةٍ بيضَ أُخـــرى جَنَـاحَـا

«لا يُنبتُ(٣٧٨) البَقْلَةَ إلا الحْقلَةُ»(٣٧٩) ، «اسْتَنَّ(٣٨٠) الفُصْـلاَنُ حتى

(٣٧٢) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) : «ضلّ» وهو صواب أيضا ، وفي الأصل (س١) ، (م٥) : «دريض» ، وفي (ز) : «ضريض» وكلاهما تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، الدِّرص : ولد الفأرة واليربوع ، نفقه : جحره ، والمثل يضرب لمن يعنى بأمره ويعدّ حجّة لخصمه فينسى عند الحاجة (مجمع الأمثال ١ : ٤١٩) .

(٣٧٣) (ز) : «كم ضعت» وهو تحريف .

(٣٧٤) البيت للعديل بن الفرخ العجلي (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٧٣٦ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزى ٢ : ٢٥٤ ، مجموعة المعاني : ٨٣ ، التذكرة السعدية للعبيدي : ١٣٨ ، شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري : ٣٨٥ وفيه : «عديل بن فرخ العجلي») .

(٣٧٥) زيادة من (م٣) ، والقائل هو ابراهيم بن هرمة (ديوانه : ٨١) .

(٣٧٦) قبلها في الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٥) : «أو» .

(٣٧٧) رسمت في (م٣) : «بالعرى» ، وفي (ط٢) : «بيضا» بدل : «بيضها» .

(٣٧٨) (م٥) : «تنبت» .

(٣٧٩) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «الحلقة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (م٣) ، (م٥) ، الحقلة : الحقل وهو الموضع البكر الذي لم يزرع فيه قط (اللسان : حقل) ، والمثل يضرب للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس (مجمع الأمثال ٢ : ٢٣٠) .

(٣٨٠) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، (م٥) : «استنت» وهو صواب أيضا .

القَرْعَى»(٣٨١) ، وطمعوا أن ينالُوهُ(٣٨٢) فأصابُوا(٣٨٣) قاراً(٣٨٤) وَسلعاً(٣٨٥) :

شَهِدْتُ بأنَّ الخُبزَ(٣٨٦) باللَّحمِ (٣٨٧) طَيِّبٌ
وأنّ الـحُـبـارَى خالـةُ الـكَـرَوَانِ(٣٨٨)

بَالَ حِمارٌ فبالَ عَشرةٌ ، «بالَ حِمارٌ فاسْتَبَالَ(٣٨٩) أحْمِرَةً(٣٩٠) ترادفتِ

---

(٣٨١) الفصلان: جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن أمه (اللسان: فصل) ، استن: عدا ، القرعى: جمع قريع ، وهو الذي به قرع وهو بثر أبيض يخر بالفصال ، والمثل يضرب للذي يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره (مجمع الأمثال ١ : ٣٣٣ ، وفيه: «استنت الفصال حتى القرعى» ، وقال العسكري في تفسيره: «يضرب مثلا للرجل يفعل ما ليس له بأهل (جمهرة الأمثال ١ : ١٠٨) .

(٣٨٢) (ز) : «يبالوه» وهو تحريف .

(٣٨٣) (ط٢) : «فصابوا» وهو تحريف .

(٣٨٤) القار: شيء أسود تطلى به الابل (اللسان: قير) .

(٣٨٥) السّلع: آثار النار بالجسد (اللسان: سلع) .

(٣٨٦) (ز) : «الخير» وهو تحريف .

(٣٨٧) سقطت من (م٥) .

(٣٨٨) البيت بلا عزو في (الحيوان ٦ : ٣٧٢ ، وفيه: «ألم تر أن الـزّبـد بالتمر طيب . . .» ، البيان والتبيين ١ : ٢٣٠ وفيه: «شهـدت بأن التمر بالـزبـد طيب . . .») ، والبيت مثل يضرب عند الشيء ، يتمنى ولا يقدر عليه (مجمع الأمثال ١ : ٣٦٢) . والبيت من الطويل

(٣٨٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) : «فبال» .

(٣٩٠) مثل يضرب في تعاون القوم على ماتكرهه(مجمع الأمثال ١ : ٩٨) ، وقال الزمخشري: يضرب للوضيع يأتي أمرا فيتّبعه أقرانه (المستقصى ٢ : ٥) .

الحُمرُ بأبْوَالِها[٣٩١] ، وتعاقبتِ[٣٩٢] البهائِمُ على تجهَالِهَا.

سَواءٌ كأسنانِ الحِمارِ فما تَرَى
لذي شَيْبَةٍ منهُمْ على نَاشيءٍ فَضْلاً[٣٩٣]

«دُونَ ذا و[٣٩٤] يَنْفُقُ الحِمَارُ»[٣٩٥] ، «قد يَضْرطُ العَيرُ والمِكْوَاةُ[٣٩٦] في النّارِ»[٣٩٧] ، «القِرْدانُ حتى الحَلمُ»[٣٩٨] ، ومن هو

---

(٣٩١) في المثل : «ترافدوا ترافد الحمر بأبوالها» ، وذلك اذا تواطأ القوم على ما تكرهه (مجمع الأمثال ١ : ١٤٤) .

(٣٩٢) (ط١) ، (ط٢) : «وتعاقب» ، وفي (م٣) : «حجالها» بدل : «تجهالها» وهو تحريف .

(٣٩٣) البيت لكثير عزة (ديوانه : ٣٨٤ ، وفيه : «فلا ترى» بدل : «فما ترى» ، و«لذي كبرة» بدل : «لذي شيبة») ، أو لعمرو بن أحمد الباهلي (شعره : ١٣٢ ، وفيه : «سواس» بدل : «سواء» ، و«فلا ترى» بدل : «فما ترى») ، وقال الثعالبي : «أسنان الحمار يضرب بها المثل في التماثل والتساوي» (ثمار القلوب : ٣٧٠) .

(٣٩٤) الأصل (س١) : «أو» وهي زيادة ليست في مظان المثل ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٣٩٥) مثل يضرب عند المبالغة في المدح إذا كان بدونه اكتفاء (مجمع الأمثال ١ : ٢٦٥) .

(٣٩٦) رسمت في الأصل (س١) : «المكوات» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، (م٥) ، وفي (ز) : «بالنار» .

(٣٩٧) العير : الحمار ، أيّا كان أهليا أو وحشيا ، وقد غلب على الوحشي (اللسان : عير) ، والمثل يضرب : للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه (مجمع الأمثال ٢ : ٩٥) .

(٣٩٨) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥) : «الحكم» وهو تحريف صوابه الحلم : جمع الحلمة وهي الصغيرة من القردان (اللسان : =

أموقُ(٣٩٩) مِن الرَّخَمِ ؟!

لو كُنْتُم ماءً لكُنتُم زَبَدا		أو كُنتُمُ لَحماً لكُنتُم غُددَا(٤٠٠)
[أو كنتُم صُوفاً لكُنتم قَرَدَا](٤٠١)		أو كُنتُم قَولاً لكُنتُمْ فَنَدَا
أو كُنتُم ليلاً لكُنتم سرمَدَا		أو كُنتم شَاءً لكُنتُمْ نَقَدا(٤٠٢)

= حلم) ، وهو مثل : يضرب لمن يتكلم ولا ينبغي له أن يتكلم لنذالته (مجمع الأمثال ٢ : ٩٧) .

(٣٩٩) أموق : أحمق وأغبى (اللسان : موق) ، وفي المثل : «أموق من الرّخمة» (المصدر السابق ٢ : ٣٢٣) .

(٤٠٠) الرجز للكذّاب الحرمازي (الحيوان ٣ : ٤٨٤ ـ الأشطار الأول والرابع والسادس ، بهجة المجالس ١ : ٥٢٠ ـ الأشطار الأول والثاني والرابع والسادس) ، أو اللعين المنقري (الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٢٧٧ ـ الأشطار الأول والثالث والخامس والسادس) ، أو رجل من بني تميم (ثمار القلوب : ٣٨٠ ـ الأشطار الأول والثاني والثالث والسادس) وورد بلا عزو في (الدرة الفاخرة ١ : ٢٠٥ ـ الأشطار جميعها سوى الخامس ، الأشباه والنظائر ٢ : ١٦٤ ـ الأشطار الأول والثالث والسادس ، الأضداد لابن الأنباري : ٤٠٥ ـ الأشطار الأول والسادس ، الزاهر لابن الأنباري ١ : ٥٢٨ ـ الأشطار الأول والثالث والسادس ، مجمع الأمثال ٢ : ٥ ـ الأشطار جميعها سوى الخامس ، وفي (الحيوان) : «ثمدا» بدل : «زبدا» وفي (ز) : «عذرا» بدل : «غددا» .

(٤٠١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ وفي (ط١) : «أو كنتم طرقا لكنتم قرددا» وفي (ط٢) : «أو كنتم صرفا لكنتم قردا» ، وفي (م٣) ، (ز) : «صدفا» بدل : «صوفا» وكلها تحريفات ، القَرَد : نفاية الصوف خاصة (اللسان : قرد) وفي (ز) : «قيدا» بدل : «فندا» وهو تحريف ، الفند : الخطأ في الرأي والقول (اللسان : فند) .

(٤٠٢) قال الثعالبي : «ذلّ النّقد : يضرب بها المثل ، فيقال : أذلّ من النّقد ، وهي صغار الغنم» (ثمار القلوب : ٣٨٠) ، وفي (الازمنة والامكنة) : «صردا» بدل : «سرمدا» وفي (الدرة الفاخرة ، الزاهر) : «ضأنا» بدل : «شاء» وفي (بهجة =

«جاوزَ الحِزامُ الطُّبيين»(٤٠٣) ، «والتَقَتْ حَلْقَتا البِطَانِ»(٤٠٤)// أخزى (٢٧٠و)
[اللّهُ](٤٠٥) غَنماً خَيرُهَا(٤٠٦) كنة وخُطَّة(٤٠٧) وبطان :

رَمَــتنــي بَنــو عِجْــلٍ(٤٠٨) بداءِ أبيهــمُ(٤٠٩)
وأيُّ امرىءٍ(٤١٠) في الناسِ أحمقُ من عِجْلِ(٤١١)؟

= المجالس) «شيئا» بدل: «شاء» وهو تحريف .

(٤٠٣) (ط٢): «الطبين» ، وفي (م٣): «الطنبين» ، وفي (ز): «الطندين» وكلها تحريفات ، وفي (م٣): «الحرام» ، الطَّبى للحافر والسباع : كالضرع لغيرها ، وهو مثل يضرب عند بلوغ الشدة منتهاها (مجمع الأمثال ١ : ١٦٦) .

(٤٠٤) الأصل (س١): «البطنان» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥) . ويقولون: البطان للقتب: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ، وفيه حلقتان ، فاذا التقتا فقد بلغ الشّدّ غايته ، والمثل يضرب في الحادثة اذا بلغت النهاية (المصدر السابق ٢ : ١٨٦) .

(٤٠٥) سقطت من الأصل (س١) ، (م٥) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) .

(٤٠٦) (م٣): «خبرها» وهو تحريف .

(٤٠٧) خطة: اسم عنز كانت عنز سوء (اللسان: خطط) ، ومن أمثال العرب: «قبّح الله معزى خيرها خطّة» يضرب مثلا للقوم خيرهم رجل لا خير فيه (جمهرة الأمثال ٢ : ١٠٤) .

(٤٠٨) (ز): «نجد» وهو تحريف .

(٤٠٩) في الأصل (س١): «مهم» وهو تحريف ، وفي (م٥): «أمهم» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(٤١٠) رسمت في (م٣): «امرء» .

(٤١١) البيت لجرثومة العنزي (المستقصى ١ : ٨٣ ، ورواية عجزه: «وأي عباد الله أموق من عجل») ، وورد بلا عزو في (عيون الأخبار ٢ : ٤٣ ، شرح نهج البلاغة ١٨ : ١٦١ ، ورواية العجز فيهما: «وأي عباد الله أنوك من عجل» ، الاغاني ٢٢ : ٣٢٧ ، وفيات الأعيان ١ : ٢٠٩ ، ورواية العجز فيهما: «وهل =

ومن تَمــامِ جهلِهِ ، ونقصِ عَقلِه ، تَعجبُــهُ من(٤١٢) سيرِ مَقـامتي مَسيرَ(٤١٣) الشمسِ ، ووُقوفِ قُمامتِهِ كأنّها أسيرٌ مُقيدٌ في حَبسٍ .

ولو أنهُ عَقَدَ حَلوى هَنيةً(٤١٤) ، وانتخبَ لَها موادَّ سَنيّةً ، من جيدِ(٤١٥) السُّكرِ المُكررِ ، وقُلبِ(٤١٦) اللّوزِ والفُستقِ المُقشرِ ، وذكاوة(٤١٧) المسكِ والعنبرِ ، وأنـواعِ الطيبِ والمَندلِ ، وأوقدَ لها ناراً لطيفةً بخشبِ العُودِ الهِنْـديِّ(٤١٨) والصَّنْدَلِ(٤١٩) ، وأجادَ لها التركيبَ ، ولطّفَ نارَها بالهدوءِ وحُسنِ التـرتيبِ ، لاستطعَمها(٤٢٠) كلُّ ذي ذوقٍ ، واشتاقَ إليها كلُّ ذي شوقٍ ، ولكنهُ انتخبَ(٤٢١) مادةً حَادةً(٤٢٢) رَديةً [مُرديةً](٤٢٣) ، فبدّلَ السُّكّرَ

= أحد في الناس أحمق من عجل» ، الحماسة البصرية ٢ : ٢٥٨) ، وعجل من محمقي العرب ، انظر: (الاغاني ٢٢ : ٣٢٧) ، والبيت من الطويل .

(٤١٢) (م٣): «على» .

(٤١٣) (م٣): «سير» .

(٤١٤) (ط٢): «هينه» ، وفي (ز): «منبه» ، وفي (م٥): «هيه» وكلها تحريفات .

(٤١٥) (م٣): «قند» وهو تحريف .

(٤١٦) قلب: أجود (اللسان: قلب) .

(٤١٧) (م٣): «وزكاوة» .

(٤١٨) العود الهندي: العود الذي يتبخر به (اللسان: عود) .

(٤١٩) الصندل: شجر طيب الريح (اللسان: صندل) .

(٤٢٠) (م٥): «لاستطعم» وهو تحريف .

(٤٢١) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز): «اتخذ» .

(٤٢٢) سقطت من (م٣) .

(٤٢٣) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة ، ردية مردية: هالكة مهلكة (اللسان: ردي) .

غُسالَةَ(٤٢٤) الأمطارِ ، وبدَّلَ الفُستقَ والنَّشا(٤٢٥) نُخالَةَ(٤٢٦) الخُشكَارِ(٤٢٧) ، وبدّلَ الغَاليةَ ودُهنَ اللّوزِ عُكارةَ(٤٢٨) الزّيتِ الحارِّ(٤٢٩) ، وأضرمَ تحتَها نيراناً أيَّ إضرامٍ ، بالأرواثِ(٤٣٠) وأظلافِ(٤٣١) الميتةِ(٤٣٢) والريشِ والعظامِ ، فاسودّتْ واحتدتْ ، واحترقتْ واشتدتْ ، ومرتْ/ وضرّتْ(٤٣٣) ، وعقّتْ وما برّتْ ، فاشمأزَّ منها كلُّ عَالٍ ، ولم تنفقْ إلا عَلى كلِّ(٤٣٤) إسْكَافٍ مضّاغٍ بفيهِ بلْ أكّالٍ للنعَالِ . (٢٧١و)

وليتهُ(٤٣٥) إذ فاتهُ حُسنُ اللفظِ حَاولَ(٤٣٦) حُسنَ المَعنى ، ولَزمَ الصدقَ الذي هو أساسُ كلِّ مَبنى(٤٣٧) ، ولكنهُ نَزلَ إلى الحَضيضِ ، وجاءَ بالقَضِّ

(٤٢٤) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) : «بغسالة» .

(٤٢٥) النشا : شيء يعمل به الفالوذج ، فارسي معرب (اللسان : نشا) .

(٤٢٦) (م٣) : «بغثالة» ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «بنخالة» .

(٤٢٧) (ز) : «الكشكار» وهو تحريف ، الخُشكار : الدقيق الذي لم يستقص طحنه ولا نخله (مفيد العلوم لابن الحشاء : ٤٠) .

(٤٢٨) (ز) ، (م٣) : «بعكارة» .

(٤٢٩) في (ز) : «الزنجار» بدل : «الزيت الحار» .

(٤٣٠) (ز) : «بالادوات» وهو تحريف .

(٤٣١) أظلاف : جمع الظَّلف وهو ظفر كل ما اجترّ (اللسان : ظلف) .

(٤٣٢) (ز) : «الليته» وهو تحريف .

(٤٣٣) (ز) : «وضرى» وهو تحريف ، وسقطت من (م٣) : «كل» .

(٤٣٤) سقطت من (م٣) .

(٤٣٥) (ز) : «ولبته» وهو تحريف .

(٤٣٦) الأصل (س١) : «حال» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٤٣٧) في متن (م٥) : «المبنى» بدل : «كل مبنى» ، وكتب في حاشية المتن اليسرى : «كل مبنى» .

والقَضِيضِ(٤٣٨) ، وعَاثَ عَيثَ جَعَارِ(٤٣٩) ، و«جاءَ بأُذُني عَنَاقٍ(٤٤٠) وقَرْني حِمارٍ»(٤٤١) ، ولو شئتُ «رَميتُهُ بأقْحَافِ(٤٤٢) رأسِهِ» ، وبما هو ألزمُ له من شعراتِ قُصّهِ(٤٤٣) ، إلى(٤٤٤) أن يحلَّ برمسِهِ :

إذا وَتَرتَ امْرأً فاحصُدْ عداوتَهُ
من يزرعِ الشَّوكَ لا يَحصدْ بِهِ عِنَبَا(٤٤٥)

---

(٤٣٨) القضّ : الحصى الصّغار ، القضيض : كسارها ، وفي المثل : «جاءوا قضّهم بقضيضهم» اذا جاءوا مجتمعين لم ينتشروا ، ولم يتخلف منهم أحد (جمهرة الأمثال ١ : ٣١٥ ـ ٣١٦) .

(٤٣٩) (ز) : «صغار» وهو تحريف ، جعار : الضبع ، وفي المثل : «عيثي جعار» يقال للضبع اذا وقعت في الغنم (مجمع الأمثال ٢ : ١٤) ، وقال أبو فيد السدوسي : «يقال ذلك للرجل المفسد» (كتاب الأمثال : ٤٩) .

(٤٤٠) العَناق : الداهية ، وهو هنا الكذب والباطل ، والمثل يضرب لمن جاء بالكذب الفاحش ، وكذلك اذا جاء بالخيبة (مجمع الأمثال ١ : ١٦٣) .

(٤٤١) مثل يضرب لمن جاء بالكذب والباطل ، وذلك أن الحمار لا قرن له فكأنه جاء بما لا يمكن أن يكون (المصدر السابق ٢ : ١٦٦) .

(٤٤٢) الأصل (س١) : «باحقاف» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «بالحاف» ، وفي (م٥) : «باخفاف» وكلّها تحريفات ، والمثبت ما ورد في (م٣) ، (ز) ، اقحاف : جمع قِحف وهو اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ، والمعنى اسكته بداهية عظيمة أوردها عليه (المصدر السابق ١ : ٢٨٦) .

(٤٤٣) قصّه : ناصيته (اللسان : قصص) .

(٤٤٤) سقطت من (م٣) .

(٤٤٥) البيت لصالح بن عبدالقدوس (ديوانه : ١٣٦ ، التمثيل والمحاضرة : ٧٨ ، نهاية الأرب ٣ : ٨٢ ، فصل المقال : ٣٧٩) .

«فبِمِثلي تُطردُ[٤٤٦] الأوَابِدُ»[٤٤٧] ، وتُشيِّدُ[٤٤٨] الأركَانُ وتُرفعُ القَواعِدُ ، وتُحمى[٤٤٩] الحقِيقةُ وتُنسل الوَدِيقةُ ، وتُساقُ الوَسِيقَةُ[٤٥٠] ، كَيف[٤٥١] وأنا أبلغُ من قُسّ[٤٥٢] ، وأخطَبُ من سَحْبانَ[٤٥٣] ، وأنْسَبُ من دَغْفَلٍ[٤٥٤] ، [وأرمَى من ابنِ تِقْنٍ][٤٥٥]

---

(٤٤٦) (ز): «يطرد» ، والبيت من البسيط .

(٤٤٧) أصل الأوابد: الوحش ، ثم استعيرت في غيرها ، ومنه قول الناس «أتى في كلامه بآبدة» ، أي بكلمة وحشيّة ، وتأبد المكان: توحش ، ومعنى المثل: بمثلي تطلب الحاجات الممتنعة (مجمع الأمثال ١ : ٩٩) .

(٤٤٨) (ز): «ويشيد الأركان ويرفع . . .» .

(٤٤٩) غير واضحة في (ز) .

(٤٥٠) الحقيقة: أي يحمي ما تحق عليه حمايته ، ينسل: يسرع العدو ، الوديقة: حر نصف النهار ، وقيل شدة الحر ، الوسيقه: ما غصب من الابل ونحوها ، وهو مثل يقال للرجل المشمّر القوي (مجمع الأمثال ١ : ٢٤ ، اللسان: ودق ، وسق) ، وسقطت من (ز): «وتساق الوسيقه» .

(٤٥١) (ط١) ، (ط٢): «فكيف» .

(٤٥٢) هو قسّ بن ساعدة بن حذافة الايادي ، كان من حكماء العرب ، وأعقل من سمع به منهم (مجمع الأمثال ١ : ١١١) ، وانظر: (الدرة الفاخرة ١ : ٩١ ، المستقصى ١ : ٢٩) .

(٤٥٣) سحبان: رجل من باهلة ، وكان من خطبائها وشعرائها (مجمع الأمثال ١ : ٢٤٩) .

(٤٥٤) (ز): «دعقل» وهو تحريف ، دغفل: رجل من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، كان أعلم أهل زمانه بالانساب (المصدر السابق ٢ : ٣٤٦) ، وقال الجاحظ: دغفل بن حنظلة النسابة ، الخطيب العلامة (البيان والتبيين ١ : ٤٧) .

(٤٥٥) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، (م٥) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، وفي (م٣): «يفن» وهو تحريف ، ابن تقن: هو عمرو بن تقن ، وهو رجل من عاد ، وكان أرمى من تعاطى الرمي في زمانه ، =

وأوفَى[٤٥٦] من [ابـن] مُحَلِّمٍ[٤٥٧] ، وأمْضَى من الصَّمْصَامَةِ[٤٥٨] ، وأنفَذُ من سِنَـانٍ[٤٥٩] ، وأشـهَـرُ من الشَّمسِ والبـدرِ[٤٦٠] ، وأبهَـرُ من فَلَقِ الصُّبْحِ[٤٦١] ، القَولُ ما قَالتْ حَذَامِ[٤٦٢] ، وعِندَ جُهَينَةَ الخَبرُ اليقينُ[٤٦٣] :

= انظر: (الدرة الفاخرة ١ : ٢١١ ، المستقصى ١ : ١٤٤) .

(٤٥٦) الأصل (س١) ، (م٥) : «وأرمى» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(٤٥٧) (ز) : «ملجم» ، وفي (م٣) : «محكم» وكلاهما تحريف ، وفي الأصل (س١) ، (م٥) : «محلم» والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، وانظر خبر وفائه في (الدرة الفاخرة ٢ : ٤١٩ ، مجمع الأمثال ٢ : ٣٧٥ ، وروايته فيهما : «أوفى من عوف بن مُحَلِّم») .

(٤٥٨) (م٣) : «الصمصمة» وهو تحريف ، الصّمصامة : هو سيف عمرو بن معدي كرب أشهر سيوف العرب (المستقصى ١ : ٣٦٦) .

(٤٥٩) مثل ورد في (الدرة الفاخرة ٢ : ٣٩١ ، مجمع الأمثال ٢ : ٣٥٧ ، المستقصى ١ : ٣٩٦) .

(٤٦٠) (م٣) : «البدور» وهو تحريف ، والقول مثل ورد في (الدرة الفاخرة ١ : ٢٣٥ ، المستقصى ١ : ١٩٨) .

(٤٦١) مثل ورد في (الدرة الفاخرة ١ : ٢٥٤ ، مجمع الأمثال ١ : ٣٨٥ ، وفيهما : «أشهر من . . .») .

(٤٦٢) حذام : امرأة لجيم بن صعب ، والمعنى : ان القول السديد ما قالته والا فالصدق والكذب يستويان في أن كلا منهما قول ، والمثل يضرب في التصديق (مجمع الأمثال ٢ : ١٠٦) .

(٤٦٣) مثل يضرب في معرفة الشيء حقيقة (المصدر السابق ٢ : ٣) ، وأورده العسكري في (جمهرة الأمثال ٢ : ٤٤ ، وروايته : «عند جفينة . . .») .

رماه عملّس ابنه بسهم فحلّ فخذه (مجمع الأمثال ٢ : ٣١٣ ، أمالي اليزيدي : ٤٨) .

(٢٧١ظ)

مَنْ(٤٦٤) يَلْقَ أبطالَ الرِّجَالِ يُكلَمِ(٤٦٥)//
«شِنْشِنَةٌ(٤٦٦) أعرِفُها من أخْزَمِ»(٤٦٧)

أنَا لَها(٤٦٨) أنَا لَها(٤٦٩)، «قَتلَ أرْضاً عالِمُها»(٤٧٠)، «وقَتَلَتْ(٤٧١) أرضٌ(٤٧٢) جاهِلَهَا»(٤٧٣)، كَيفَ تَبغِي(٤٧٤) من سَيْرِكَ، وأنتَ رَجلٌ «سَاوَاكَ

---

(٤٦٤) سقط من (ط١)، (ط٢): «من . . . يكلم».

(٤٦٥) (ز): «تكلم» وهو تحريف، والرجز مثل قاله عقيل بن علقمة المري، وقد

ان بنـي ضرّجـونـي بالـدم   شنشنـة أعـرفهـا من أخـزم

ويضرب المثل في قرب الشبه (مجمع الأمثال ١ : ٣٦١)، وأورد اليزيدي عن ابن حبيب رواية اخرى للمثل، انظر: (أمالي اليزيدي : ٤٩).

(٤٦٦) الشّنشنة: الطبيعة والسجية، وفي المثل: «شنشنة أعرفها من أخزم»، ويقال ان الشنشنة كالقطعة تقطع من اللحم، ويروون: «نشنشة أعرفها من أخزم» (التقفية في اللغة للبندنيجي : ٦٦١).

(٤٦٧) قال الميداني: «قال ابن الكلبي: ان الشعر لأبي أخزم الطائي، وهو جدّ أبي حاتم أو جدّ جده، وكان له ابن يقال له أخزم، وقيل: كان عاقًا، فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدّهم أبي أخزم فأدموه، فقال:

(٤٦٨) في المثل «أنا لها ولكلّ عظيمة» (مجمع الأمثال ١ : ٨٩).

(٤٦٩) سقط من (ط١)، (ط٢): «أنا لها».

(٤٧٠) أصل القتل التذليل، ويراد بالمثل أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يذلّل الأرض ويغلبها بعلمه، ويضرب في مدح العلم (المصدر السابق ٢ : ١٠٨).

(٤٧١) (م٣): «وقتل».

(٤٧٢) (ط١)، (ط٢)، (م٣)، (ز): «أرضا» وهو خطأ.

(٤٧٣) مثل يضرب لمن يباشر أمرا لا علم له به (المصدر السابق ٢ : ١٠٨).

(٤٧٤) (ز): «نبغي».

عَبْدُ(٤٧٥) غَيْرِكَ»(٤٧٦) ، لأدنِين إليكَ حمامكَ(٤٧٧) ، أما واللّه لا أحسنُ(٤٧٨) تكْـذابَـكَ وتـأْثْـامَـكَ(٤٧٩) ، ولكني(٤٨٠) ألـزمُ الصـدقَ والجِـدَّ(٤٨١) وآتي بغَيْضٍ(٤٨٢) من فَيْضٍ(٤٨٣) وبَرْضٍ(٤٨٤) من عِدٍّ(٤٨٥) :

إنَّـمـا صَارَتِ الـبُحـورُ بُحُـوراً   إنّـهـا كُلّما استُفِيضَت تَفِيضُ(٤٨٦)

---

(٤٧٥) (ز) : «سواك عند» وهو تحريف .

(٤٧٦) هذا المثل مثل قولهم : «عبد غيرك حرّ مثلك» ، يعني أنه بتعاليه عن أمرك ونهيك مثلك في الحرّية ، ويضرب للرجل يرى لنفسه فضلا على الناس من غير تفضل وتطوّل (المصدر السابق ١ : ٣٢٩ ، ٢ : ٥) .

(٤٧٧) (م٥) : «حهالك» ، وفي (ط٢) : «جمامك» وكلاهما تحريف .

(٤٧٨) (م٣) : «لا حسن» وهو تحريف .

(٤٧٩) (ز) : «تكـاذبـك وكـاثمـل» وهو تحريف ، تكذابك : نسبتك إلى الكذب (اللسان : كذب) ، تأثامك : نسبتك إلى الإثـم (اللسان : أثم) .

(٤٨٠) رسمت في (ط٢) : «ولاكني» .

(٤٨١) الجدّ : الحق (اللسان : جدد) .

(٤٨٢) الأصـــل (س١) : «بغيض» وهـــو تحـريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥) .

(٤٨٣) في المثل «غيض من فيض» ، الغيض : النقصان ، والفيض : الزيادة ، أي أتي بقليل من كثير (مجمع الأمثال ٢ : ٦٠) .

(٤٨٤) (ط١) ، (ط٢) : «وبرد» وهو تحريف .

(٤٨٥) في المثل «برض من عدّ» ، البرض : القليل من كلّ شيء ، العِدّ : الماء الذي له مادة (المصدر السابق ٢ : ٦٠) .

(٤٨٦) البيت لأبي تمام (ديوانه بشرح التبريزي ٢ : ٢٩٢) ، وفي الديوان : «صادت» بدل : «صارت» وهو تحريف ، والبيت من الخفيف .

ما دهاكَ يا غُلامُ(487) و(488) «ما وراءك يا عِصامُ»(489) ، زعمتَ أني في مقامتي جئتُ عليك بالافترا ، وأتيتُ بما يكذبُني فيه الوَرى(490) ، ومعاذَ اللّه أن يكونَ لي ذلك(491) خُلُقاً ، أو أن أضعَ على أحدٍ من الخلقِ شيئاً مُختلقاً ، أقولُ كَما قالَ الزُّهريّ(492) للوليدِ(493) : «لو نَادى مُنادٍ مِن السماءِ أنّ الله أحلَّ الكذِبَ ما كَذبتُ ولا تلفظتُ بكلِمةٍ خِلافَ الواقعِ ولا

---

(٤٨٧) لعله مثل .

(٤٨٨) سقطت من (م٣) .

(٤٨٩) المثل من قول النابغة :

فانـي لا ألــومــك في دخــول ولـكــن ما وراءك يا عصــام

وهو عصام بن شهبر الباهلي حاجب النعمان ، يسأله عن خبره وقد عرض له مرض احتجب منـه فأرجف بمـوتـه ، يضـرب في الاستخبـار عن الشيء (المستقصى ١ : ٣٣٤) ، وانظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٢٦٢ ، الفاخر: ١٨٤ ، جمهرة الأمثال ٢ : ٢٥٥) .

(٤٩٠) رسمت في (م٥): «الورا» .

(٤٩١) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥): «ذلك لي» .

(٤٩٢) هو أبو بكر محمد بن مسلم . . . الزهري أحد الفقهاء والمحدثين ، من كبار التـابعين بالمـدينـة ، روى عنـه مالك بن أنس وسفيان بن عيينه ، استقضاه يزيد بن عبدالملك ، والزّهري نسبة إلى زهرة بن كلاب ، وهي قبيلة كبيرة من قريش ، توفي سنة ١٢٥هـ وقيل قبلها ، انظر: (وفيات الأعيان ، حلية الأولياء ٣ : ٣٦٠ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٦٣) .

(٤٩٣) هو الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين ، ولد سنة ٩٠هـ وبويع له سنة ١٢٥هـ ، كانت أيامه سنة وشهرين ، وكان فاسقا شريبا للخمر ، منتهكا حرمات الله ، فقتل سنة ١٢٦هـ ، انظر: (الاغاني ٧ : ١ ، الـوزراء والكتـاب للجهشياري : ٦٨ ، رســالـة نقط العـروس في تواريخ الخلفاء لابن حزم ٢ : ٧١ ـ ضمن رسائل ابن حزم ، فوات الوفيات ٤ : ٢٥٦) .

كتبتُ»(٤٩٤).

ثم(٤٩٥) ليتَ شعري ما الذي عددتُهُ(٤٩٦) من مساوئك المعرُوفَةِ حتى أعوزني الحَالُ فأتيتُ بالزائدِ ؟! وما الذي سردتُهُ(٤٩٧) من مظالِمك المشهورةِ حتى فرغتُ وتممتُ بالمزائدِ(٤٩٨) ؟! أكنتُ أجدُ في الدُّنيا كبيرةً أعظمَ من قتلِ النفسِ أعدُّها ، [حتى](٤٩٩) أتركَ ذلكَ وآتي(٥٠٠) بشكوى دونَهُ تردُّها ؟! ها أنتَ أردتَ أن تعيبني / فلم تجدْ شيئاً تذكرهُ ، ولا نقصاً (٢٧٢و) تَسطرُهُ ، سوى أني طَلبتُ من أبي في الليلِ(٥٠١) قَصباً ، وأنا إذ ذاكَ ابنُ سنتينِ [ونصفٍ ما بلغتُ سنَّ(٥٠٢) الصِّبا ، وعددتَ ذلكَ(٥٠٣) إيذاءً مني لأبي](٥٠٤) ، وما تفوه بمثلِ ذلكَ عاقِلٌ رَجلٌ ولا مميزٌ صَبي(٥٠٥) ، وجعلتَهُ

(٤٩٤) لم أجد قول الزهري في مصادر ترجمة الزهري والوليد ، وأورد السيوطي «قال ابو الزناد كان الزّهري يقدح أبدا عند هشام في الوليد ويعيبه» (تاريخ الخلفاء: ٤٠٠).

(٤٩٥) سقطت من (م٥).

(٤٩٦) (م٣): «أعددته» وهو تحريف.

(٤٩٧) (ط١) ، (ط٢): «شردته» وهو تحريف.

(٤٩٨) (ز): «بالزائد» ، وفي (م٣): «بالمرايد ، المزائد: يقال انسان يتزيد في حديثه وكلامه اذا تكلف مجاوزة ما ينبغي (اللسان: زيد).

(٤٩٩) سقطت من الاصل (س١) ، (م٥) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(٥٠٠) (ز): «وأني» وهو تحريف.

(٥٠١) رسمت في (ط١) ، (ط٢): «اليل».

(٥٠٢) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز): «وصلت لسن».

(٥٠٣) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣): «ذاك» وهو صواب ايضا.

(٥٠٤) سقطت من (ط١) ، (ط٢): «لأبي» ، وما بين المعقفين سقط من الاصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (م٥) ، (ز).

(٥٠٥) في (م٣): «وما تفوه بذاك ناقل بل ولا رجل غير صبي» ، وفي (ط١) ، =

أساساً[٥٠٦] بنيتَ عليهِ أني صرفتُ عُمري في أذى[٥٠٧] المُسلِمينَ ، وسردتَ بعدَهُ من الوقائعِ التي زعمتَ أنها أذىً[٥٠٨] للناسِ ما لم تَكنْ على أدائِهِ بأمينٍ[٥٠٩] ، ما أحسنَ قولَ القائلِ[٥١٠] :

ومَـطروفـةٍ[٥١١] عَينـاهُ عن عَيبِ نَفسِـهِ
فإن بَانَ عَيْبٌ من أخيـهِ تَبصّـرا[٥١٢]

وقولَ[٥١٣] الآخرِ[٥١٤] :

= (ط٢) : «وما تفوه بذاك عاقل بل ولا رجل مميز صبي» ، وفي (ز) : «وما يفوه بذلك عاقل بل ولا رجل مميز صَبي» ، ولا يخفى مافي السياق من اضطراب .

(٥٠٦) (ط١) ، (ط٢) : «أبياتا» وهو تحريف .

(٥٠٧) (م٣) : «اذا» .

(٥٠٨) (م٣) : «اذاى» .

(٥٠٩) (ز) : «تأمين» وهو تحريف .

(٥١٠) البيت بلا عزو في (شرح نهج البلاغة ٩ : ٦٤ ، الاداب : ١٤١ ، تأهيل الغريب ، الورقة : ٢١٦ ، أدب الدنيا والدين للماوردي : ٣٤٤ ، فيه : «وأنشدني أبو ثابت النحوي لبعض الشعراء» ، والبيت من الطويل .

(٥١١) (ط١) ، (ط٢) ، (أدب الدنيا والدين) : «ومصروفه» ، وفي (م٥) : «ومطروقة» وهو تحريف ، مطروفة : من الطرف وهو اطباق الجفن على الجفن (اللسان : طرف) .

(٥١٢) في (ط١) ، (ط٢) : «من» بدل : «عن» ، وفي (شرح نهج البلاغة) : «لاح» بدل : «بان» ، وفي (أدب الدنيا والدين) : «ولو» بدل : «فان» ، و: «لأبصرا» بدل : «تبصرا» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «أبيه» بدل : «أخيه» ، وسقط البيت من (ز) .

(٥١٣) سقطت من (ز) : «وقول الآخر» .

(٥١٤) البيت بلا عزو في (عيون الأخبار ٣ : ١٠٠ ، لطائف الاشارات للقشيري ١ : ٩٨) ، والبيت من السريع .

أتُبصِرُ[٥١٥] في العَينِ مِني القَذى[٥١٦]

وفي عينِكَ الجِذعُ لا تُبصِرُ

فانظُروا[٥١٧] يا أهلَ الإنصافِ ، ويا ذوي[٥١٨] القلبِ السّليمِ الصّافِ ، مَن[٥١٩] لم أعد عليه قَتلَ النفسِ فما سِواهُ ، عَدّ عليّ طلَبي من أبي وأنا طِفلٌ قَصباً ورواهُ ، ولو كنتُ وضعتُ[٥٢٠] المقامةَ في ذكرِ ما لَهُ من المساوىءِ ، لوجدتُ في الصدق[٥٢١] ما يُغني عن الكَذبِ ويشهدُ به كلُّ راوٍ[٥٢٢] ، لكن أعوذُ باللهِ من ذلكَ ، وأبرأُ إليهِ من سُلوكِ هذه المسالكِ:

لو كُنتُ رمتُ مَسْاوٍ فِيكَ أذكُرُهَا

(٢٧٢ظ) لكانَ في الصّدقِ مايُغني عن الكَذبِ[٥٢٣] //

وكُنتُ أسردُهَا سرداً على نَسقٍ

مُفصّلٍ لكن الإجمالُ أجملُ بي

---

(٥١٥) (عيون الاخبار) ، (لطائف الاشارات): «وتبصر» .

(٥١٦) رسمت في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز): «القذا» .

(٥١٧) (م٣): «فانظر» .

(٥١٨) (م٥): «أهل» .

(٥١٩) (ز): «ما» .

(٥٢٠) (م٣): «وصفت» ، وهو تحريف .

(٥٢١) (ط٢): «صدق» ، وفي (و): «وليشهد» بدل: «ويشهد» .

(٥٢٢) الأصل (س١) ، وبقية نسخ المقامة: «راوي» وأثبت الصواب .

(٥٢٣) لم أجد الابيات في المصادر التي رجعت اليها ، ولعلها من نظم السيوطي ، وهو من البسيط .

نَعـــم مَقــامـي يَعـلو عَن مُســافـهــةٍ
ومنصبي جلَّ عن فُحشٍ وعن ذَرَبِ(٥٢٤)

لا أنتَ إن ذُكـر(٥٢٥) القـومُ الكِـرامُ أنـا
ولــيس جَدُّكَ جَدي أو أبــوكَ أبـــي

عددتَ أنـــي وســنـــي دونَ أربــعـــةٍ
وجِّـهـتُ نحـــو أبـي مارمتُ من طَلبي

شببتَ(٥٢٦) في قَصبٍ في المهـدِ أطلبُهُ
لأن صنعتَكَ(٥٢٧) التّشبيبُ(٥٢٨) بالقَصبِ

عمــلتَ لي زفــةً بين الأنبـامِ كَمــا
عمـلتَ لي(٥٢٩) زفـةً أولى وأنـتَ صَبي

لولا(٥٣٠) أجـابَ اليهـودَ البُهتَ خَالِقُنَا
عن بُـهْتِهم في ذُرى التنزيلِ لم أجبِ

(٥٢٤) في (م٣): «لـكـن» بدل: «نـعـم» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «تعلوا» بدل: «يعلو» ، وفي (ز): «مشابهة» بدل: «مسافهة» ، وفي (ز): «وقبضتي» بدل: «ومنصبي» وهـو تحـريف ، وفي (ط٢): «ذربي» وفي (م٣): «دربي» بدل: «ذرب» ، الذرب: الاختلاف والشر (اللسان: شبب) .

(٥٢٥) (ط١) ، (ط٢): «أذكر» .

(٥٢٦) شبّبت: يقـال شبّب يجـاوبـه أي ابتدأ في جوابه ، من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها (اللسان: شبب) .

(٥٢٧) (ز): «لأني منذ قبل» وهو تحريف .

(٥٢٨) التشبيب: الزمر (شفاء الغليل: ١١٢) .

(٥٢٩) في (ط٢): «علمت» بدل: «عملت» الأولى والثانية وهو تحريف من الناسخ .

(٥٣٠) الأصل (س١): «لـو» ، وفي (م٥): «ولو» ، والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة .

نظرَنَا[٥٣١] فيما أوردتَهُ في قُمامتِكَ[٥٣٢] من الكَلامِ ، وفيما أدرتَهُ[٥٣٣] في مَجالِسكَ مما زعمتَ أنه في حقِّنا كَلامٌ ، وظننتَ ـ وبعضُ[٥٣٤] الظنِّ إثمٌ ـ أنهُ لك لَامٌ[٥٣٥] ، ولنا مَلامٌ بينَ الأنامِ ، ولَن[٥٣٦] يكونَ ذلكَ ولا في المنامِ ، وسَبرنَاهُ[٥٣٧] ونحنُ أولُو الآراءِ الجِسامِ فوجدنَاهُ ثلاثةَ أقسامٍ :

(٢٧٣و) الأولُ[٥٣٨] : ما هو سبٌّ واغتيابٌ ، وبُـهتٌ بغيرِ شكٍّ ولا ارتيابٍ[٥٣٩] / وهـذا لا نقـابلُهُ بالجواب ، فإن السكوتَ عن[٥٤٠] جوابِهِ في الدينِ عينُ الصَّـوابِ ، بل نستعمـلُ فيه الصَّبـرَ والاحتسابَ ، ونكِلُ الأمرَ إلى يومِ الحسابِ ، عملاً بقولِ رسول الله صلى اللّهُ وسلم عليه[٥٤١] ، وزادَهُ فضلاً وشـرفـاً لَديه : «إذا سبَّـكَ رَجلٌ بما لا يعْلمُ منكَ فلا تسبَّهُ بما تعلمُ منه

---

(٥٣١) (م٣) : «فنظرنا» ، وفي (ط٢) : «نضرنا» وهو تحريف .

(٥٣٢) (ط٢) : «مقامتك» .

(٥٣٣) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥) : «أوردته» ولعله صواب .

(٥٣٤) الأصل (س١) : «وبعد» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٥٣٥) اللام : القرب (اللسان : لوم) .

(٥٣٦) (م٣) ، (ز) : «وان» وهو تحريف .

(٥٣٧) كررت في الأصل (س١) ، (م٥) ، وفي (م٥) : «وسيرناه» وهو تحريف ، سبرناه : نظرنا مقداره لنعرف غوره (اللسان : سبر) .

(٥٣٨) (ط٢) : «أول» .

(٥٣٩) (ط٢) : «والارتياب» .

(٥٤٠) (ز) : «على» .

(٥٤١) سقطت من (ط٢) ، وفي الأصل (س١) : «ﷺ» ، وقد حذفت : «عليه» الأولى كما هو في بقية النسخ .

فيكُونَ[٥٤٢] أجرُ ذَلكَ لكَ ووَبالُهُ عَليهِ»[٥٤٣] .

والثاني : ما هو إنكارٌ على شيءٍ يتعلقُ بالعِلم ، واعتراضٌ أوردتَهُ[٥٤٤] بغيرِ عِلمٍ ولا حِلمٍ ، وأخرجتَهُ مخرجَ الحربِ دونَ السِّلم ، وهذا نسمحُ فيه بالجوابِ ، ونبينُ[٥٤٥] فيه خطأَكَ الذي قابلتَ بهِ الصوابَ ، ونرجُو[٥٤٦] فيه الثوابَ يومَ المآبِ[٥٤٧] ، ونقتدي فيه بأئمةِ[٥٤٨] الدينِ خَلفاً عن سلفٍ إلى التابعينَ والأصحابِ .

والثالِثُ: ما يتردّدُ بينَ القسمينِ ، مما أتيتَ[٥٤٩] فيه بكذبٍ عليَّ أو مَينٍ ، وهـذا أتركُ الجوابَ عن أكثرِهِ[٥٥٠] ، وأُجيبُ عن بعض يَسيرٍ منهُ بأيسرِ جَوابٍ وأخصرِهِ .

أمّـا عيبُكَ إيّاي بدعوى الاجتهادِ ، وتجديدِ الدّينِ على رأسِ هذه المائةِ للعِبادِ ، فجوابُهُ قولُ جَعفرِ بنِ[٥٥١] شَمسِ الخِلافةِ[٥٥٢] :

---

(٥٤٢) في (ز) : «بما يعلم منه فانه يكون . . .» .

(٥٤٣) صحيح الجامع الصغير ١ : ٢٢٢ .

(٥٤٤) (ز) : «أورد به» ، وفي (ط٢) : «اومردته» وكلاهما تحريف .

(٥٤٥) (ز) : «وتبين» .

(٥٤٦) رسمت في الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «نرجوا» ، والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة .

(٥٤٧) رسمت في (م٣) : «المثاب» .

(٥٤٨) في (ز) : «فيه قايمة الدين خلف» وهو تحريف .

(٥٤٩) في (م٣) : «مما اثبت فيه بتسم» وهو تحريف .

(٥٥٠) (ز) : «البره» وهو تحريف .

(٥٥١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (م٥) : «ابن» .

(٥٥٢) هو أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة . . . الملقب مجد الملك ، شاعر =

أنــا الــذَّهــبُ الإبْــريزُ(٥٥٣) مالــي آفــةٌ
سوى ضعفِ(٥٥٤) تَمييزِ المُعـانِدِ(٥٥٥) في نَقدِي(٥٥٦)
فرُبَّ(٥٥٧) جَهُــولٍ عَابــنـي بمــحَـاسِــنـي
ويقبُحُ ضوءُ الشَّمسِ في الأعيُنِ الرُّمدِ(٥٥٨)// (٢٧٣ظ)

وقولُ المُتنبي(٥٥٩):

وَمَــنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِــدْ مُرّاً به المــاءَ الـزُّلالا(٥٦٠)

وقولُهُ(٥٦١) [أيضاً](٥٦٢):

= مشهور، كان فاضلا حسن الخط، وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه، وله ديوان شعر أجاد فيه، توفي بمصر سنة ٦٢٢هـ، انظر: (وفيات الأعيان ١: ٣٦٢)، والبيتان له في (منتخبات الاشعار لشاكر البلتوني: ٧٦)، والبيتان من الطويل.

(٥٥٣) الابريز: الحلي الصافي من الذهب (اللسان: برز)، وفي (ز): «انه» بدل: «آفة».

(٥٥٤) منتخبات الاشعار: «نقص».

(٥٥٥) (ز): «المعابد» وهو تحريف.

(٥٥٦) الأصل (س١)، (ز): «بعد»، وفي (ط١)، (م٥): «بعدي»، والمثبت ماورد في (م٣)، (منتخبات الأشعار).

(٥٥٧) منتخبات الأشعار: «ورب».

(٥٥٨) (ط٢): «الرمدي».

(٥٥٩) ديوانه بشرح العكبري ٣: ٢٢٨، والبيت من الوافر.

(٥٦٠) سقطت من (ز): «مر»، وفي (ط٢): «مرارة» بدل: «مرا به».

(٥٦١) المصدر السابق ٤: ١٢٧، وفيه: «عن غيه» بدل: «عن جهله»، وفي (ز): «عدل» بدل: «عذل»، والبيت من الكامل.

(٥٦٢) زيادة من (م٥).

ومـن الـبَلَيّةِ عَذلُ من لا يَرْعَـوِي عن جَهْلِهِ وَخِـطابُ من لا يَفْهَمُ

وقولُ أبي تمامٍ[٥٦٣]:

لَوْ أنَّ أيْدِيَكُـمْ طِوَالٌ قَصَّـرتْ
[عنـهُ][٥٦٤] فكَيفَ تكُـونُ وهي قِصَارُ؟

وقد [نبهتُكَ][٥٦٥] في «الدَّورانِ الفَلكِي»[٥٦٦] على أن نصوصَ الأئمةِ بفرضيةِ[٥٦٧] الاجتهادِ في كلِّ عَصرٍ طَافِحةٌ، وبتأثيمِ[٥٦٨] أهلِ العصرِ إذا قصَّـروا[٥٦٩] في القيامِ بهِ لائِحةٌ، وقلتُ: طافحة لأنها لكثرتها جدّاً عن الحصـرِ أستعيرُ لَهـا وصفَ البحـرِ، ومعنى لائحـةٍ: بادِيةٌ و[٥٧٠]ظَـاهِـرةٌ لصراحتِها، من لاحَ البرقُ، إذا بَدا وظهرَ في ساحتِهَا، وليسَ معناهُ مُلَوَّحةً كما سَرى إلى ذِهنِ طَائفةٍ من الحُمرِ[٥٧١]، وجاءوا[٥٧٢] بشيءٍ نُكرٍ:

---

(٥٦٣) ديوانه بشرح التبريزي ٢: ١٨٠، والبيت من الكامل.

(٥٦٤) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من بقية النسخ والديوان، وفي (م٥): «يكون» بدل: «تكون».

(٥٦٥) سقطت من الأصل (س١)، وفي (م٣): «شبهتك» وهو تحريف والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(٥٦٦) (ط٢): «الفلك» وهو تحريف.

(٥٦٧) (ز): «بفرض» ولعله صواب.

(٥٦٨) (م٣): «وتأثيم».

(٥٦٩) في الأصل (س١): «قصرو»، والمثبت ماورد في بقية النسخ.

(٥٧٠) سقطت من (ط١)، (ط٢)، وفي (م٣): «طاهرة»، وفي (ز): «ظاهر».

(٥٧١) (م٥): «الجمر».

(٥٧٢) سقط من (م٣): «جـاءوا بشيء نكر»، وفي (ط٢): «جاءو»، وفي (ز): «بكر» بدل: «نكر».

عَليّ نَحْتُ القَوافي من مَعَادِنها   وما عَليّ إذا لم تَفهم البَقَرُ(٥٧٣)

فلو فهمتَ ما قررتُ(٥٧٤) لك حقَّ(٥٧٥) الفهمِ ، لانزاحَ عنك الشّكُّ والوهمُ ، ولسجدتَ للّه شُكراً ، إذ علّمكَ على يَدي ما لَم يَطرقْ لك(٥٧٦) من قبلُ فِكراً(٥٧٧) ، ولبادرتَ إلى امتِثالِ حُكمِ الشّرعِ ، وتلقّيهِ بالطاعةِ والسّمعِ ، / ولتعوذتَ من شيطَانِ الجهلِ عِياذاً(٥٧٨) ، ولَقلتَ كَما قالَ من (٢٧٤و)
هو في عِدادِ(٥٧٩) شُيوخِكَ: لَقد كُنّا في غَفلةٍ(٥٨٠) عَن هَذا ، ولسكتَّ(٥٨١) عن الإشارةِ إلى إنكارهِ ثَانياً ، وعَدلتَ عن طريقةِ من أضحَى لعطفِهِ ثَانياً(٥٨٢) ، ولكن ما يخلقُ الفهمَ إلا خَالِقُ الصّورِ ، ولا يكشِفُ الحِجابَ

---

(٥٧٣) البيت لأبي عبادة البحتري (ديوانه ٢ : ٩٥٥) ، وفي (ز) : «معاديها» بدل: «معادنها» وهو تحريف ، وفي (الديوان) : «مقاطعها» بدل: «معادنها» ، و«لهم أن» بدل: «اذا لم» ، وفي (ز) : «يفهم» بدل: «تفهم» ، ونسب الثعالبي البيت لابن الحجاج (يتيمة الدهر ٣ : ٨٧) ، والبيت من البسيط .

(٥٧٤) (ز) : «قررته» .

(٥٧٥) (م٣) : «حـد» وهو تحريف .

(٥٧٦) سقطت من (ز) .

(٥٧٧) الأصل (س١) ، (ز) : «ذكرا» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «وكرا» وهو تحريف ، والمثبت ماورد في (م٣) ، (م٥) .

(٥٧٨) (ز) : «عنادا» .

(٥٧٩) (ز) : «عدا» ، وهو تحريف .

(٥٨٠) (م٥) : «عقلة» ، وهو تحريف .

(٥٨١) (ز) : «ويسكت» ، وفي (م٣) : «ولمسكت» .

(٥٨٢) في (ط٢) : «لقطعه» بدل: «لعطفه» وهو تحريف ، وفي (م٣) : «فانيا» بدل: «ثانيا» وهو تحريف ، العطف: المنكب ، ثنى عطفه: أعرض وأمال عنقه ، وهذا يوصف به المتكبر (اللسان: عطف) .

إلا من أرخاهُ على القلبِ وسترَ ، وسوّلَ(٥٨٣) لكَ أن الأكثرينَ على خِلافِ ما أوردتَ ، وأن العضُدَ(٥٨٤) قال : «المُختارُ جَوازُ خُلو العصرِ عن مُجتهدٍ»(٥٨٥) وذلكَ يضعّفُ(٥٨٦) ما اعتمدتَ ، وهَذا ناشِيءُ كلُّهُ(٥٨٧) عن سوءِ الفهمِ وعَدمِ الاطلاعِ ، وصَادرٌ عَمن هو هَاعٍ لَاعٍ (٥٨٨) ، لا يصدُرُ عَمن(٥٨٩) شمَّ للعِلمِ رَائحةً ، ولا لَهُ في واديهِ غَاديةٌ(٥٩٠) ولا رَائِحَةٌ ، ولا سَبَدٌ ولا لَبدٌ(٥٩١) ، ولا شَقدٌ(٥٩٢) ولا نَقدٌ(٥٩٣) ، ولا حَلُوبةٌ ولا

(٥٨٣) (ط٢) : «سؤل» وهو تحريف .

(٥٨٤) (ز) : «الغضن» وهو تحريف ، العضد هو: عبدالرحمن بن ابي احمد بن عبدالغفار ، عضدالدين الايجي ، من أهل (إيج) بفارس عالم بالاصول والمعاني والعربية ، وهو صاحب «المواقف» و «شرح مختصر ابن الحاجب» ، توفي سنة٧٥٦هـ ، انظر: (الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٩ ، طبقات السّبكي ١٠ : ٤٦ ، مفتاح السعادة ١ : ٢١١) .

(٥٨٥) شرح القاضي عضد الملة والدين لمختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب ٢ : ٣٠٧ ، وفيه : «يجوز خلو الزمان عن مجتهد» .

(٥٨٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٥٨٧) في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، (م٥) : «وهذا كله ناشيء» .

(٥٨٨) هاع لاع : اتباع أي جبان ضعيف جزوع (اللسان : هيع) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «عاع» بدل : «هاع» وهو تحريف .

(٥٨٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «عن من» .

(٥٩٠) (ز) : «أوديه عاديه» وهو تحريف ، وفي المثل : «ماله سارحة ولا رائحة» ، والمعنى ماله ما تسرح وتروح ، أي شيء (مجمع الأمثال ٢ : ٣٠١) .

(٥٩١) في (م٥) : «سند» بدل : «سبد» ، وفي (ط٢) : «كبد» بدل : «لبد» وكلاهما تحريف ، السّبد : شعر المعز ، اللّبد : صوف الضأن ، وقصد به أنه لا شيء له (الزاهر ١ : ٦٠٤) ، وانظر: (الفاخر: ٢١ ، المستقصى ٢ : ٣٣١) .

(٥٩٢) سقط من (ز) : «ولا شقد . . . روب» .

(٥٩٣) في الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٥) : «ولا شقد ولا نقد» ، =

رَكـوبةٌ(٥٩٤) ، ولا شَوْبٌ ولا رَوْبٌ(٥٩٥) ، ولا سَدَى ولا نَدَى(٥٩٦) ولا غَيْضٌ ولا فَيضٌ(٥٩٧) ، ولا هَارِبٌ ولا قَارِبٌ(٥٩٨) ، ولا ثَمرٌ ولا كُثْرٌ(٥٩٩) ، ولا أَهَرَةٌ ولا ظَهَرَة(٦٠٠) ، ولا زَرعٌ ولا ضَرْعٌ(٦٠١) ، ولا هُبَعٌ ولا رُبَعٌ(٦٠٢) ، ولا حَبَضٌ

= والصواب: «ولا شقذ ولا نقذ» ، أي ماله أحد يشقذه اي يطرده ولا أحد ينقذه ، وقيل: الشقذ: الوتر ، والنقذ: الشفع (المستقصى ٢ : ٣٣١) ، وقال الميداني في تفسيره: «أي مادونه شيء يخاف ويكره» (مجمع الامثال ٢ : ٢٢٨) .

(٥٩٤) الحلوبة: ما يحلب ، والرّكوبة: ما يركب (اللسان: حلب) .

(٥٩٥) الشّوب: العسل المشوب ، الرّوب: اللبن الرائب (مجمع الأمثال ٢ : ٣٩١ ، وفيه: «ماعنده شوب . . .») .

(٥٩٦) (ز): «بدى» وهو تحريف ، السّدي: المعروف (اللسان: سدا) .

(٥٩٧) (م٥): «ولا فيض ولا غيض» ، الغيض: النقصان ، الفيض: الزيادة (اللسان: غيض ، فيض) .

(٥٩٨) هارب: صادر عن الماء ، قارب: طالب الماء ليلا ، ومعنى المثل ماله صادر عن الماء ولا وارد أي شيء (مجمع الامثال ٢ : ٢٧٠ ، المستقصى ٢ : ٣٣٣ ، وفيهما «ماله هارب . . .») .

(٥٩٩) الكثر: من المال الكثير (اللسان: كثر) .

(٦٠٠) الأصل (س١) ، (ز) ، (م٣) ، (م٥): «طهرة» وهو تحريف ، والمثبت ماورد في (ط١) ، (ط٢) ، الأهرة: متاع البيت ، قال ثعلب: بيت حسن الظهرة والأهرة والعقار ، وهو متاعه ، الظّهرة: ما ظهر منه ، والأهرة: مابطن (اللسان: أهر) .

(٦٠١) (م٣): «ضدغ» وهو تحريف ، الضّرع: لكل ذات ظلف أو خفّ (اللسان: ضرع) .

(٦٠٢) الرّبع: ما ينتج من أولادها في زمن الرّبيع ، الهبع: ما نتج في زمن الصيف (جمهرة الأمثال ٢ : ٢٦٧ ، وفيها: «ماله هبع . . .») .

ولا نَبَضٌ(٦٠٣) ، ولا عَافِطَةٌ ولا نَافِطَةٌ(٦٠٤) ، ولا سيفَةٌ(٦٠٥) ولا لِيفةٌ ، ولا عَبَكَةٌ ولا لَبَكَةٌ(٦٠٦) ، ولا أصلٌ ولا فَصلٌ(٦٠٧) ، ولا حَابِلٌ ولا نَابِلٌ(٦٠٨) ، ولا طَائِلٌ ولا نَائِلٌ(٦٠٩) ، ولا قِبَالٌ ولا زِبَالٌ(٦١٠) ، // ولا حَانَةٌ ولا آنَةٌ(٦١١) ، (٢٧٤ظ)

(٦٠٣) (ط١) ، (م٣): «حيض ولا بيض» ، وفي (ط٢): «حيض ولا نبض» والروايتان محرفتان ، وقال الزمخشري: «يرويان بتحريك الباء وتسكينها ، أي حركة ولا ضربان عرق ، وقيل: الحبض من السهم الحابض وهو الساقط دون الهدف ، والنبض صوت وتر القوس ، أي ماله قوة نفاذ السهم ولا انباض القوس ، وقيل: الحبض المحلوج من المحبض وهو المحلاج ، والنبض المندوف ، أي ماله شيء» (المستقصى ٢ : ٣٣٠) .

(٦٠٤) العافطة: النّعجة ، النافطة: العنز ،وقال بعضهم: العاطفة: الأمة ، والنافطة: الشاه (مجمع الأمثال ٢ : ٢٦٨ وفيه: «ماله عافطه ولا نافطة . . . أي ماله شيء») .

(٦٠٥) سيفة: واحدة السِّيف وهو مالزق بأصول السّعف من خلال اللّيف وهو أردؤه وأخشنه ، ليفة: قطعة من ليف (اللسان: سيف ، ليف) .

(٦٠٦) (ط٢): «عمكة» بدل: «عبكة» ، وفي (ز): «وعيكة» وكلاهما تحريف ، العبكة: الحبة من السويق ، اللّبكة: القطعة من الثريد ، ويقال: العبكة شيء قليل من السمن تبقى في النّحي (مجمع الأمثال ٢ : ٢٨٤ ، وفيه: «ما نقص عنده عبكة ولا لبكة») .

(٦٠٧) (م٣): «فضل» .

(٦٠٨) (م٣): «ولا حايل ولا نايل» ، وفي (ط٢): «حامل» بدل: «حابل» الحابل: السّدى ، النابل: اللّحمة ، أي ماله شيء (المصدر السابق ٢ : ٢٩٠ ، وفيه: «ماله حابل ولا نابل») .

(٦٠٩) سقطت من (م٣) ، الطائل: من الطّول ، وهو الفضل ، النائل: من النّوال وهو العطية ، والمعنى ماعنده فضل ولا جود (المصدر السابق ٢ : ٢٨٥) .

(٦١٠) القِبال: ما كان قدام عقد الشّراك ، الزّبال: الكُتبة التي يخزم بها النعل قبل ان يحذى (اللسان: قبل) .

(٦١١) حانّة: ناقة ، آنّة: شاة (مجمع الأمثال ٢ : ٢٧٠ ، وفيه: «ماله حانة . . .») .

ولا سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ(٦١٢) ولا ثَاغِيَةٌ ولا رَاغِيَةٌ(٦١٣).

إنّما اعترضَ بهِ من هو في العلمِ سَاغِبٌ لاغِبٌ(٦١٤)، جَائِعٌ نَائِعٌ(٦١٥)، عَطْشَان نَطْشَان(٦١٦)، أفلسُ في العلمِ من ابنِ المُذَلَّق(٦١٧) ومن العُرْيَانِ(٦١٨)، وأحمقُ في الفهْمِ من عِجلٍ(٦١٩) وحُذُنَّةَ(٦٢٠)

---

(٦١٢) في (ز): «سعيه ولا معيه» وهو تحريف، السّعنة: السودك، وقال ابن الاعرابي: السّعنة: الكثرة من الطعام وغيره، المعن: الشيء اليسير، ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير (المصدر السابق ٢: ٢٧١، وفيه: «ماله سعنة...»)، وانظر: (المستقصى ٢: ٣٣١).

(٦١٣) الثاغية: النّعجة، الراغية: الناقة، أي ماله شيء (مجمع الامثال ٢: ٢٨٤، وفيه «ماله ثاغيه...»)، وانظر: (الفاخر: ٢١).

(٦١٤) رسمت في (ط٢): «لاغاب»، ساغِب لاغب: ذو مسغبة (اللسان: سغب)، ساغب لاغب: مُعْيي (اللسان: لغب).

(٦١٥) جائع نائع: قال ابن الأنباري: «في النائع قولان، قال أكثر أهل اللغة: النائع هو الجائع، وقالوا: هذا إتباع كقولهم: عطشان نطشان، وقال بعضهم: النائع: العطشان» (الزاهر ٢: ٥١).

(٦١٦) (ط٢): «نشطان» وهو تحريف.

(٦١٧) سقطت من (م٥): «ابن»، وفي (ط١)، (ط٢): «الذلق» وهو تحريف، ابن المذلّق: رجل من عبد شمس بن زيد بن مناة، وكان لا يجد في أكثر أوقاته في بيته قوت ليلة واحدة، وكذلك كان أبوه (جمهرة الأمثال ٢: ١٠٧) وانظر: (مجمع الأمثال ٢: ٨٣، وفيه: «ابن المدلق»، المستقصى ١: ٢٧٥).

(٦١٨) هو العريان بن شهلة الطائي الشاعر، زعم المفضل أنه غبر دهرا يلتمس الغنى فلم يزدد الا فقرا (مجمع الأمثال ٢: ٨٣، وفيه: أفقر...»)، وانظر: (المستقصى ١: ٢٧٤).

(٦١٩) هو ابن لجيم بن صعب أحد الحمقى المنجبين، انظر: (الدرة الفاخرة ١: ١٤٤، مجمع الأمثال ١: ٢١٧، المستقصي ١: ٨٣).

(٦٢٠) (ط٢)، (م٥): «وحدنه»، وفي(م٣): «وهدنة»، وفي (ز): «وحدته» وكلها =.

وهَبَنَّقةَ[٦٢١] ودُغَةَ[٦٢٢] وأبي غُبْشَانَ[٦٢٣].

فإن الـذي نقلتَـهُ من الفـرضيةِ والتـأثيمِ هو منقـولُ مَذهبِنَـا[٦٢٤]، ومُسـطرٌ[٦٢٥] في جَميعِ كُتب إمـامِنَا[٦٢٦] وصحبِنَا، نصَّ عليهِ من أئمتِنا المتقـدمـونَ[٦٢٧] والمتـأخِـرونَ، والمـطولـونَ منهم والمختصـرونَ:

= تحريفات، حُذنه: كان أحمق انسان في العرب على وجه الدهر، ويقال: الحذنّة في كلام العرب: الصغير الأذنين، الخفيف الرأس، القليل الدماغ، فاذا قالوا: «أحمق من حذنة» أرادوا من هذه صفاته. ويقال: بل كانت امرأة من قيس بن ثعلب تمتخط بكوعها (الدرة الفاخرة ١: ١٣٧)، وانظر: (مجمع الأمثال ١: ٢١٨، المستقصى ١: ٧٨).

(٦٢١) هو هبنّقة ذو الودعات، واسمه يزيد بن ثروان القيسي، انظر: (الدرة الفاخرة ١: ١٣٥، مجمع الامثال ١: ٢١٧، المستقصى ١: ٨٥).

(٦٢٢) هي مارية بنت مغنج العجلية، انظر: (الدرة الفاخرة ١: ١٤٥، مجمع الامثال ١: ٢١٩).

(٦٢٣) (ز): «عبشان»، وفي (م٥): «عيشان» وكلاهما تحريف، أبو غبشان رجل من خزاعة، كانت اليه سدانة الكعبة، فخدعه عن مفاتيحها قصي بن كلاب بأن أسكره وابتاعها منه بزق خمر، انظر: (الدرة الفاخرة ١: ١٣٩، المستقصى ١: ٧٢، مجمع الأمثال ١: ٢١٦).

(٦٢٤) هو المذهب الشافعي.

(٦٢٥) (ط١)، (ط٢): «وسطر».

(٦٢٦) (م٣): «أصحابنا».

(٦٢٧) (م٣): «المتقدمين والمتأخرين والمطولين منهم والمختصرين» وهو خطأ نحوي.

كالمَـاورِدِي[٦٢٨] والرُّويانِي[٦٢٩] والشَّهْرَ ستَاني[٦٣٠] وإمامُ الحَرمينِ[٦٣١] ، والبَغَـوِيّ[٦٣٢] والـزُّبَيْرِيُّ[٦٣٣] ومُـجَلِّـي[٦٣٤] والقَاضي الحُسين[٦٣٥] ، وابنُ

---

(٦٢٨) سبق التعريف به .

(٦٢٩) هو أبو المحاسن عبدالواحد بن اسماعيل الرّوياني ، من كبار فقهاء الشافعية ، له كتاب «بحر المذهب» ، قتل بآمل سنة ٥٠٢هـ ، انظر: (وفيات الاعيان ٣ : ١٩٨) .

(٦٣٠) هو محمد بن عبدالكريم بن أحمد الشّهر ستاني ، نسبة الى شهرستان وهي مدينة في طرف خراسان مما يلي خوارزم ، كان اماما مبرزا ، فقيها متكلما ، من كتبه المشهورة: «الملل والنحل» ، «نهاية الاقدام في علم الكلام» ، توفي سنة ٥٤٨هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ٤ : ٢٧٣ ، طبقات الأسنوي ٢ : ١٠٦) .

(٦٣١) هو أبو المعالي عبدالملك ابن الشيخ أبي محمد عبدالله . . . الجويني ، أعلم المتأخرين ، من أصحاب الامام الشافعي ، جاور بمكة أربع سنين ، وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهٰذا قيل له امام الحرمين ، وهو صاحب «نهاية المطلب في دراية المذهب» ، توفي سنة ٤٧٨هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ٣ : ١٦٧ ، المنتظم ٩ : ١٨ ، طبقات السبكي ٥ : ١٦٥) .

(٦٣٢) هو أبو محمدالحسين بن مسعود بن محمد ، المعروف بالفراء ، البغوي نسبته الى بلدة بخراسان يقال لها: بغ ، فقيه شافعي محدث مفسر ، لقب محيي السّنّة ، له كتاب «التهذيب» في الفقه ، و «معالم التنزيل» في التفسير ، توفي سنة ٥١٠هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ٢ : ١٣٦ ، طبقات الأسنوي ١ : ٢٠٥ ، طبقات السبكي ٧ : ٧٥) .

(٦٣٣) هو الزبير بن أحمد بن سليمان البصري المعروف بالزبيري ، ويعرف بصاحب «الكافي» ، فقيه شافعي ، كان اماما حافظا للمذهب ، عارفا بالأدب ، خبيرا بالانساب ، توفي سنة ٣١٧هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٣ : ٢٩٥ ، طبقات الأسنوي ١ : ٦٠٦ ، نكت الهميان: ١٥٣) .

(٦٣٤) هو مجلّي بن جميع بن نجا المخزومي ، صاحب «الذخائر» ، كان من أعيان =

سُراقةَ(٦٣٦) والغَزَالي(٦٣٧) والرافِعي(٦٣٨) في الشَّرحين ، وابنُ الصَّلاحِ(٦٣٩) في «أدبِ الفُتيا»(٦٤٠) ، والنَّووي(٦٤١) في «شرحِ المُهذَّبِ»(٦٤٢)

= الفقهاء المشار اليهم في وقته ، واليه ترجع الفتيا بديار مصر ، توفي سنة ٥٥٠هـ ، انظر: (وفيات الاعيان ٤ : ١٥٤ ، طبقات السّبكي ٧: ٢٧٧) .

(٦٣٥) هو الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو عليّ القاضي المرّوذي ، صاحب «التعليقة» المشهورة ، من أكبر أصحاب القفال ، كان يلقّب بحبر الأمة ، توفي سنة ٤٦٢هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٤ : ٣٥٦ ، طبقات الأسنوي ١ : ٤٠٧ ، طبقات العبادي : ١١٢ ، طبقات ابن هدايةالله : ١٦٣) .

(٦٣٦) هو أبو الحسن ، محمد بن يحيى بن سراقة العامري البصري ، الفقيه ، الفرضي المحدث ، له رحلة واسعة وعناية بالحديث ، لزم الدار قطني مدة ، من تصانيفه الفقهيه كتابه في «الشهدات» ، توفي في حدود سنة ٤١٠هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٤ : ٢١١ ، طبقات الأسنوي ٢ : ٢٧ ، طبقات ابن هداية الله : ١٣٠) .

(٦٣٧) سبق التعريف به .

(٦٣٨) هو أبو القاسم ، عبدالكريم بن محمد . . . الرافعي ، ونسبته الى رافعان وهي بلدة من بلاد قزوين ، صاحب الشرح الكبير المسمّى بـ «العزيز» ، وقد تورع بعضهم عن اطلاق لفظ العزيز مجردا على غير كتاب الله ، فقال: «الفتح العزيز في شرح الوجيز» و «الشرح الصغير» ، توفي سنة ٦٢٤ بقزوين ، انظر: (طبقات السبكي ٨: ٢٨١ ، طبقات الأسنوي ١ : ٥٧١) .

(٦٣٩) سبق التعريف به في «مقامة الدوران الفلكي» .

(٦٤٠) لم أجد له في مصادر ترجمته كتابا يحمل هذا الاسم ، ولعله : «أدب المفتي والمستفتي» ، انظر: (كشف الظنون ١ : ٤٨ ، وفيه: «وهو مختصر نافع» ، مقدمة ابن الصلاح: ٣٢ ، الأعلام ٤ : ٢٠٨) .

(٦٤١) هو يحيى بن شرف . . . النّووي ، سبق التعريف به .

(٦٤٢) مطبوع .

و«الـرّوضـةِ»(٦٤٣) العُـليا ، وابـن الـرِّفْعَـةِ(٦٤٤) في «المَـطلب»(٦٤٥) و«الكَفايةِ»(٦٤٦) ، والزَّركَشيُّ(٦٤٧) في «قَواعِدِه»(٦٤٨) و«بحرِه»(٦٤٩) الذي هو في الأصولِ نهايةٌ.

وما مِن هؤلاءِ أحدٌ إلا نقلهُ عن الأصحابِ جَزماً ، ولم يحكُوا فيه خِلافاً عن أحدٍ مَا ، وكَلامُ العَضُد(٦٥٠) الذي تبعَ فيه ابنَ(٦٥١) الحَاجبِ(٦٥٢) في

(٦٤٣) طبع بعضه .

(٦٤٤) هو أحمد بن محمد بن علي . . . بن الرِّفعة ، ولد بمصر سنة ٦٤٥ ، ودرس بالمعزية بمصر ، وولي حسبة مصر والوجه القبلي ، كان شافعي زمانه ، توفي بمصر سنة ٧١٠هـ ، انظر: (طبقات السّبكي ٩: ٢٤ ، طبقات الأسنوي ١: ٦٠١ ، مرآة الجنان ٤: ٢٤٩) .

(٦٤٥) وتمـام اسمـه: «مطلب المعالي في شرح وسيط الغزالي» ، انظر: (ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢: ٤٩٩) ، وقال الأسنوي: «شرح الوسيط» المسمى بـ «المطلب» وهو أعجوبة في كثرة النصوص والمباحث ، ولم يكمله ، وقد أوصى إلى الشيخ نورالدين البكري بتكميله ، ولم ينهض بذلك ، وكمله «القمولي» (طبقات الشافعية ١: ٦٠٢) .

(٦٤٦) وتمـام اسمه: «كفاية النبيه في شرح التنبيه للشيرازي» ، والكتاب لم يطبع بعد ، انظر: (الأعلام ١: ٢٢٢) .

(٦٤٧) هو بدرالـدين محمـد بن عبـدالله بن بهـادر الـزركشي ، ولـد بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ ، أخـذ عن الأسنـوي وابن كثير ، وهـو صاحب «البـرهان في علوم القـرآن» ، توفي بمصر سنة ٧٩٤هـ ، انظر: (حسن المحاضرة ١: ٤٣٧ ، شذرات الذهب ٦: ٣٣٥) .

(٦٤٨) وتمـام اسمـه: «القـواعد في الفروع» ، والكتاب ما زال مخطوطا ، انظر: (البرهان في علوم القرآن ١: ١٢) .

(٦٤٩) في (ز): «ونحوه» وهو تحريف ، وتمام اسمه: «البحر المحيط في أصول الفقه» وهو مطبوع ، انظر: (المصدر السابق١ : ٧) .

(٦٥٠) سبق التعريف به .

=

الجوازِ العقلي وهو الإمكانُ ، لا الجوازُ[٦٥٣] الشَّرعِي الذي يقابلُهُ[٦٥٤] التأثيمُ والعِصيانُ ، وهذه هي[٦٥٥] مسألةُ/ القولينِ ، فالمتأخرونَ[٦٥٦] من (٢٧٥ و) الأصوليينَ رجحُوا إمكانَ الخُلو ، وكلُّ الحَنابلةِ وطَائِفةٌ من الشافعيةِ والمَالكيّةِ على مَنعِ الخُلو للعلو .

فالذي جزمتَ به من الفرضيةِ ليس[٦٥٧] فيه بينَ أهلِ مَذهبٍ[٦٥٨] من خلافٍ والذي اختارهُ العضُدُ مَسألةٌ أخرى ليس بينها وبينَ[٦٥٩] هذه اتحادٌ ولا ائتلافٌ ، فمن لا تمييزَ له يفرقُ[٦٦٠] بين المسألتينِ ، بحيثُ ظن واحدةً تَين ، يخوضُ مَخاضاً ، ويُبدي اعتراضاً ، ولئن قدّر أن العضُدَ أرادَ المسألةَ

= (٦٥١) سقطت من (م٣) .

(٦٥٢) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر . . . ابن الحاجب ، فقيه مالكي ، من كبار علماء العربية ، وهو صاحب «الكافية» في النحو ، و «الشافية» في الصرف ، وغيرهما ، توفي بالاسكندرية سنة ٦٤٦هـ ، انظر: (وفيات الاعيان٣: ٢٤٨ ، الطالع السعيد: ١٨٨ ، غاية النهاية ١ : ٥٠٨) .

(٦٥٣) (ط١) ، (ط٢) : «الجواب» وهو تحريف .

(٦٥٤) (م٣) : «الذي لا يقابله» .

(٦٥٥) (ط١) ، (ط٢) : «فـي» .

(٦٥٦) (ط٢) : «فالمتأخرين» وهو خطأ .

(٦٥٧) سقطت من (ط١) ، (ط٢) : «ليس . . . اخرى» .

(٦٥٨) (ز) ، (م٣) ، (م٥) : «مذهبنا» .

(٦٥٩) (م٣) : «ولا بين» .

(٦٦٠) (ز) : «يفرق به» .

الأولى ، أفنحنُ نفتي في مذهبِنا باختيارِهِ أم[٦٦١] بما صححّه الرافِعيُّ والنّووي وأورداهُ عن المذهبِ مَنقولاً ؟!

ومن لَم يجدْ شيئاً يوردهُ سوى نَقلٍ من كِتابٍ واحدٍ يجزمُ بأن الأكثرينَ عليه من غيرِ سَعةٍ في الموادِّ[٦٦٢] والموارِدِ ؟! وأعجبُ من ذلك وأعظمُ[٦٦٣] وأجزلُ وأفخمُ[٦٦٤] ، وأعمُّ وأشملُ ، وأعرضُ وأطولُ ما أتيتَ به في حديثِ سيدِ[٦٦٥] الهَادِينَ والمُهتدينَ : «إنَّ اللّهَ يَبعثُ على رأسٍ[٦٦٦] كلِّ مائةِ سَنةٍ من يُجدِّدُ لهذهِ الأمةِ أمرَ الدين»[٦٦٧] منْ كلامٍ تجرّأتَ به من غيرِ عِلمٍ تَقتفيه ، وأقدمتَ على الخوضِ في كلامِ النبوةِ من غيرِ اطلاعٍ على نُقولِ العُلماءِ فيه ، فزُغتَ[٦٦٨] عن الصّوابِ[٦٦٩] ، وضللتَ عن سَنَنِ[٦٧٠]
٢٧٥ظ) الجوابِ ، وأتيتَ من الجهالاتِ[٦٧١] // بالعَجبِ العُجابِ ، فأستغفرُ اللّهَ من سماعهِ فضلاً عن حكايتِهِ ، ومن الإشارةِ له في ضمنِ ردهِ فضلاً عن

---

(٦٦١) سقطت من (م٥) .

(٦٦٢) (م٣) : «المراد» وهو تحريف .

(٦٦٣) سقطت من (م٥) .

(٦٦٤) (م٥) : «وأفخر» .

(٦٦٥) سقطت من (م٣) .

(٦٦٦) (ط٢) : «الرأس» وهو تحريف .

(٦٦٧) صحيح الجامع الصغير ٢ : ١٤٣ ، وروايته : «انّ الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كلّ مائة سنة من يجدد لها دينها» .

(٦٦٨) (م٣) : «فزعت» .

(٦٦٩) سقطت من (ط١) ، (ط٢) : «عن الصواب» .

(٦٧٠) (م٣) : «تبيين» وهو تحريف ، سنن : طريق (اللسان : سنن) .

(٦٧١) الأصل (س١) : «الجهالة» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ .

إيرادِهِ وروايتِهِ ، فإن حُكمَ الحديثِ حكمُ القرآن ، لا تجوزُ[٦٧٢] الجُرأةُ[٦٧٣] على[٦٧٤] الخوضِ فيه برأي الإنسانِ ، والإقدامُ على ذلك[٦٧٥] إلحادٌ فيه[٦٧٦] وعُدوانٌ ، كما نصّ عليه أئمةُ هَذا الشأنِ .

وأعجبُ من ذلك قولُكَ : «أنزلَ[٦٧٧] ملكٌ من السماءِ إن هذا بعثَهُ اللّهُ في هذه المائة» ؟ فهل مَلكٌ من السماءِ للمبعوثينَ قبلي[٦٧٨] في المئين الثمانيةِ المُتقدمةِ من[٦٧٩] أولئك الفئة ؟! أم علمُوا ذلكَ هم والناسُ بغزارةِ عُلومِهم واتساعِهم ، ورسوخِ قَدمِهم[٦٨٠] وطولِ بَاعِهم ، وسعةِ دائرتِهم واطلاعِهم ، وانتشارِ عُلومِهم في الأمصارِ ، وسيرِ تَصانيفهم إلى الأقطارِ ، كما وقعَ لي ذلكَ فضلاً من العزيزِ الغفارِ ؟ فليسَ في الإسلامِ قُطرٌ إلا وقد وصلَت تَصانيفي إليه ، ولا مِصرٌ إلا وتَجد شَيئاً من كُتبي لديهِ ، ووصلت إلي من علماءِ الامصارِ المُطالعاتُ والرسائلُ ، ما بينَ رَاغبٍ في تأليفي وطالبٍ لجوابِ ما بعثَ به من الفَتاوي والمسائلِ ، ولو كانَ/ هناك أحدٌ (٢٧٦و)
بهذِهِ المنزلةِ ، لوصلتْ[٦٨١] أخبارُهُ إليّ كما وصلتِ الأخبارُ مِني لَهُ .

(٦٧٢) (ز) : «يحوز» وهو تحريف .
(٦٧٣) بعدها في (م٥) : «فيه على الخوض برأي . . .» .
(٦٧٤) (ز) : «في» .
(٦٧٥) كرر في (م٥) : «الاقدام على ذلك» ، وسقطت من (م٣) : «فيه» .
(٦٧٦) الأصل (س١) : «والعدوال» وهو تحريف ، والمثبت ماورد في بقية النسخ .
(٦٧٧) بعدها في الأصل (س١) : «الليل» ولكن عليها اشارة حذف .
(٦٧٨) رسمت في (ز) : «قبل» .
(٦٧٩) (م٣) : «في» وهو تحريف .
(٦٨٠) سقطت من (ز) .
(٦٨١) رسمت في (ط٢) : «لوا اصلت» .

وقد أطبقَ كلُّ [من قدمَ][٦٨٢] من سائرِ الاقطارِ ، على أنهُ ليسَ بها من يُوصفُ بحفظِ الأحـاديثِ والآثارِ ، وهذا الوصفُ هو عُمدةُ صاحبِ هذا الـمـنصبِ الـرفيع[٦٨٣] المُبجـلِ[٦٨٤] ، كمـا يشيرُ إليه كَلامُ الامـامِ أحمـدَ[٦٨٥]بنِ حَنبـلٍ [رضي الله عنـه][٦٨٦] ، وأنا العَلَمُ الفردُ في حفظِ الحـديثِ ، والسّـاعِي في الإحاطةِ بعلومِهِ[٦٨٧] السّعي الحثيثَ ، مع ما ضممتُ إليه من سَائـرِ العلومِ التي هِي أدواتُ الاجتهـادِ ، مما ليس فيه لـمُحدّثٍ[٦٨٨] الآنَ تِلاعُ ولا وِهَادٌ[٦٨٩] ، ولا غَواشٍ[٦٩٠] ولا مِهَادٌ.

فإن قالَ قائلٌ : إن الثمانيةَ المتقدمينَ لم يدّعوهُ ، وإنّما ادّعاهُ لكلٍّ[٦٩١] منهم أصحابُهُ الذين اتبعوهُ ، قُلنا : قد ادعاهُ الغَزَاليُّ لنفسِهِ ، وهو من أئمةِ الكَمالِ ، وصرّحَ به في كتابِهِ «المُنقِذ من الضلالِ»[٦٩٢].

(٦٨٢) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(٦٨٣) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(٦٨٤) (ز) : «الخل» وهو تحريف .

(٦٨٥) بياض في (ط٢) .

(٦٨٦) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٦٨٧) الأصل (س١) : «بعلوم» ، والزيادة من بقية النسخ .

(٦٨٨) (م٣) : «لمحدق» وهو تحريف .

(٦٨٩) التـلاع : جمـع تلعـة وهي ما انهبط من الأرض ، وقيل ما ارتفع ، وهو من الاضـداد (اللسـان : تلع) ، الـوهاد : جمع وهدة وهي المطمئن من الأرض (اللسان : وهد) .

(٦٩٠) (ط١) ، (ط٢) : «غراس» وهو تحريف ، غواش : جمع غاشية وهي الغطاء (اللسان : غشا) .

(٦٩١) (ز) : «كـل» .

(٦٩٢) لم أجد عبارة صريحة في «المنقذ» تدل على أن الغزالي قد ادعى الاجتهاد =

وأعجبُ من ذلكَ عَدمُ فَهمِكَ المُرادَ برأسِ المائةِ ، وما أوردتَهُ(٦٩٣) من التّشكِيكِ الذي(٦٩٤) لا تَصلحُ معه التنبئةُ(٦٩٥) ، حيثُ قلتَ : ماذا تريدُ بابتداءِ المائةِ ؟ أمِن(٦٩٦) تَاريخِ ولادتِكَ ؟ أم(٦٩٧) من تَاريخِ نشأتِكَ ؟ أم(٦٩٨) من تاريخِ أهلِيتِكَ للاجتهادِ ؟ فيا أيّها// الناسُ ، مَنْ هَذا مَبْلَغُ علمِهِ وعقلِهِ أيصلحُ لخِطابٍ ؟! كلّا واللّهِ حتى يستيقظَ عَقلُهُ من السُّهادِ. (٢٧٦ظ)

ما(٦٩٩) أحسنَ قولَ بعضِ المُتقدمينَ(٧٠٠) :

[إنّا رَوْينا عن نَبيِّ الهُدى   في السُّنّةِ الوَاضِحةِ السَّامَيهْ](٧٠١)

= لنفسه ، ولكنه يتحدث عن سبب نشره العلم بعد الاعراض عنه ، انظر: (المنقذ: ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١).

(٦٩٣) الأصل (س١) : «أودعته» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ .

(٦٩٤) (ط١) ، (ط٢) : «التي» وهو تحريف .

(٦٩٥) (ز) : «للتنبيه» ، وفي (م٣) : «لتبنيئه» ، وفي (ط٢) : «لتنبيه» ، وفي (ط١) : «لتنبيئه» .

(٦٩٦) (ط١) ، (ط٢) : «من» .

(٦٩٧) (ط١) ، (ط٢) : «أو» .

(٦٩٨) (ط١) ، (ط٢) : «أو» .

(٦٩٩) (م٣) : وما» .

(٧٠٠) الأبيات بلا عزو في (طبقات السبكي ٤ : ٣٩٦ ، وفيها : «وذكر أبو حفص عمر بن علي المطّوّعي في كتاب» المذهب في ذكر مشايخ المذهب «عن بعض أهل عصره» ، التحدث بنعمة الله للسيوطي : ٢٢١) ، والأبيات من السريع .

(٧٠١) سقط البيت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ و (طبقات السبكي ، التحدث بنعمة الله) ، وفي (ز) : «الثامنة» بدل : «السامية» وهو تحريف .

بأنّ للّهِ امْـرأً(٧٠٢) قائِـمــاً بالـدِّينِ في كلِّ تَنـاهِي مِائـهْ(٧٠٣)
فعُمَرُ(٧٠٤) الحَبرُ حَلِيفُ العُلَى(٧٠٥) قَامَ بهِ(٧٠٦) في المــائــةِ البَــادِيَهْ
والـشَّـافـعـيُّ المُـرتَضَى بعـدَهُ قرَّرهُ في الـمــائــةِ(٧٠٧) الـثّـانيهْ
وابنُ سُرَيجٍ (٧٠٨) بعدَهُ قد أتى(٧٠٩) في الـمــائــةِ الثّـالثـةِ التّـاليهْ
والشّيخُ سَهْـلٌ(٧١٠) عُمْـدةٌ للوَرى في المـائـةِ الـرّابعـةِ الخَاليهْ(٧١١)

(٧٠٢) رسمت في (ط٢): «امرءا» ، وفي (ز) ، (م٣): «امراء» .
(٧٠٣) رسمت في (ط١) ، (ط٢) ، (التحدث): «ميه» وهو صواب .
(٧٠٤) هو عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموي الراشد المتوفى سنة ١٠١هـ ، انظر: (التحدث بنعمة الله : ٢١٨ ، تاريخ الخلفاء: ٣٩١) .
(٧٠٥) في (ز) «خليف العــلا» ، وفي (م٥): «الهــدى» ، ورسمت في (م٣): «العلا» ، وفي (التحدث): «خليف للعلى» .
(٧٠٦) في الأصـل (س١): «لهـا» ، والمثبت ماورد في بقية النسـخ ، و (طبقات السبكي ، التحدث) ، وفي (التحدث): «فأمر» بدل: «قام» ، وفي (ط٢): «الثانية» بدل: «البادئة» .
(٧٠٧) رسمت في (م٣): «الماءية» .
(٧٠٨) (ط٢): «شريح» وهو تحريف ، وابن سريج هو أحمد بن عمر بن سريج ، أبـو العبـاس البغـدادي ، الملقب بالباز الأشهب ، شيخ المذهب الشافعي وحامل لوائه ، له مناظرات ومساجلات مع محمد بن داود الظاهري ، وله نحو من ٤٠٠ مصنف ، توفي سنة ٣٠٦هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٣: ٢١ ، وفيات الاعيان ١ : ٦٦ ، طبقـات الفقهـاء الشـافعية لابن قاضي شهبـة ـ الورقه: ٤ ، الأعلام ١ : ١٨٥) .
(٧٠٩) في (طبقات السبكي): «فراج له» بدل: «بعده قد أتى» .
(٧١٠) هو أبو الطيب سهل بن محمد . . . الصّعلوكي ، كان فقيها أديبا ، أخذ عنه فقهاء نيسابور ، لقب بشمس الاسلام ، توفي سنة ٤٠٤هـ ، انظر: (طبقات السـبكي ٤ : ٣٩٣ ، طبقـات الاسنـوي ٢ : ١٢٦ ، طبقـات الفقهـاء الشافعية لابن قاضي شهبة ـ الورقه: ١٣) .
(٧١١) (م٣) ، (طبقات السبكي): «الحالية» .

وأمّا قولُكَ: «إن الناسَ لم يُـجيبوني[٧١٢] إليه، بل مَقتوني عليه»، فجوابُهُ: التأسي بقولِ وَرَقَةَ[٧١٣]: «لم يأتِ أحدٌ قَطُّ بمثلِ ما جئتَ به إلا عُودِيَ»[٧١٤].

قال شَيخُ الإسلام عِزُّ الدّين بنُ عبدِ السلام[٧١٥]: «كما إنَّ لكلِّ نَبيّ عَدواً[٧١٦] كَذلكَ لكلِّ عَالِمٍ عَدوٌّ، لأن[٧١٧] العُلماءَ وَرثةُ الأنبياءِ فَمن[٧١٨] صَبرَ كَما صَبَرُوا نُصرَ كما نُصروا»[٧١٩]، وفي الحَديثِ: «إن أزهدَ الناسِ في الأنبياءِ وأشـدَّهم عليهم الأقربونَ»[٧٢٠]، و[٧٢١] «إن أزهدَ الناسِ في

---

(٧١٢) رسمت في (ط٢): «يجيبواني».

(٧١٣) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزي، ابن عم خديجة بنت خويلد زوج الرسول، وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم علم الناس (سيرة ابن هشام ١: ٢٠٣).

(٧١٤) الخبر في (تاريخ الطبري ٢: ٢٩٩، وفيه: «انه لم يجيء قط بما جئت به الا عودي»).

(٧١٥) هو عزّالـدين أبـو محمـد عبـدالعـزيز بن عبـدالسـلام، تفقـه على الامام فخرالدين بن عساكر، بلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من الآفاق وتخرج به أئمة، تولى قضاء مصر القديمة مدة، وهو صاحب «قواعد الاحكام»، توفي سنة ٦٦٠هـ، وانظر: (فوات الوفيات ٢: ٣٥٠، النجوم الزاهرة ٧: ٢٠٨).

(٧١٦) (م٣): «عدّو».

(٧١٧) الأصل (س١): «ولأن»، والمثبت ماورد في بقية النسخ.

(٧١٨) سقط من (ط١)، (ط٢): «فمن . . . الناس».

(٧١٩) لم أجد القول في مصادر ترجمته وكتبه المطبوعة.

(٧٢٠) الجامع الكبير ١: ١٠٤، وفيه: «أزهد . . .». وسقط الحديث من (ز).

(٧٢١) سقط من(ز).

العَالِم أهلُهُ(٧٢٢) وجِيرَانُهُ»(٧٢٣).

(٢٧٧و) وقـال كَعبٌ(٧٢٤) لأبي مُسلمٍ الخَولاَني(٧٢٥): «كَيف كرامتُكَ/ على قومِـكَ؟ قال: إني عليهم لكريمٌ(٧٢٦)، قال: إنّـي(٧٢٧) أجدُ في التوراةِ غيرَ(٧٢٨) ما تقولُ، قالَ: وما هو؟ قالَ: وجدتُ في التوراةِ: ما كانَ رَجلٌ حَكيمٌ في قومٍ إلا بَغوا عليهِ وحَسدُوهْ، وكانَ أزهدَهم فيه قومُهُ ثم الأقربُ فالأقربُ»(٧٢٩).

وقالَ أبو حَيانَ(٧٣٠)، إنَّ في الإنجيلِ: «لا يفقدُ النبيُّ حرمتَهُ إلا في

---

(٧٢٢) سقطت من (ط١)، (ط٢)، (ز)، (م٣).

(٧٢٣) المصدر السابق ١: ١٠٤، وفيه: «أزهد...».

(٧٢٤) هو كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار، كان في الجاهلية من كبـار علمـاء اليهود في اليمن، وأسلم في خلافة عمر، توفي سنة ٣٢هـ، انظر: (حلية الأولياء ٥: ٣٦٤، الاصابة ٥: ٦٤٧).

(٧٢٥) هو عبدالله بن ثوب المعروف بأبي مسلم الخولاني، الزاهد المشهور، من كبار التابعين، توفي سنة ٦٢هـ، انظر: (حلية الأولياء ٢: ١٢٢، تاريخ داريًا للخـولاني: ١٠٣، تاريخ مدينـة دمشق لابن عسـاكـر «عبـادة بن أوفى - عبدالله بن ثوب: ٤٨٣»).

(٧٢٦) (ز): «كريم».

(٧٢٧) (ط٢): «أنـا».

(٧٢٨) سقط من (ز): «غير... التوراة».

(٧٢٩) الخبر في (حلية الأولياء ٢: ١٢٨، تاريخ مدينة دمشق: ٤٩٦، مع يسير اختلاف في اللفظ).

(٧٣٠) لم أجـد الـنص في كتب ابي حيان التـوحيدي، وأبي حيان الانـدلسي المطبوعة، وقال السيوطي: «ورأيت في كراسة لأبي حيان، قال: أوحى الله في الانجيل إلى عيسى بن مريم: لايفقد النبي حرمته الا في بلده» (التحدث: ١٦٠)، وغالبا ما يذكر السيوطي أبا حيان الاندلسي دون نسبته، فلعله المراد هنا.

بلدِهِ ، ولا يفقدُ العَالِـمُ حُرمتَهُ إلا في بلدِهِ» .

وقال المُتنبي(731) :

إذا عَظُمَ المَـطْلَوبُ قلَّ المُسـاعِـدُ(732)

وقـالَ(733) :

إنَّ الـنـفـيسَ غَرِيـبٌ أينـمـا كَانـا(734)

وقـال(735) :

لا يَسْـلم الـشَّـرفُ الـرَّفيعُ مِن الأذى
حَتـى يُراقَ على جَوانِـبِـهِ الـدّمُ

وقال أبو تمامٍ (736) :

وذُو النَّقصِ في الـدُّنيا بذِي الفَضْلِ مُولعُ

(731) ديوانه بشرح العبكري ١ : ٢٧٠ ، وهو عجز بيت صدره :
وحيد من الـخُـلان في كلّ بلدة

وهو من الطويل .

(732) سقطت من (ز) .

(733) المصدر السابق ٤ : ٢٢٣ ، وهو عجز بيت صدره :
وهكـذا كنت في أهلي وفي وطني

وفي (ط١) ، (ط٢) : «وقال امرؤ القيس» وهو وهم من الناسخ لتقارب رسم : «النفيس» من : «القيس» ، وعجز البيت من البسيط .

(734) في الديوان : «حيثما» بدل : «أينما» ، ورسمت في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) : «أين ما» ، وفي (ط٢) : «كان» .

(735) المصدر السابق ٤ : ١٢٥ ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «وقال آخر» ، والبيت من الكامل .

(736) ديوانه بشرح التبريزي ٢ : ٣٢٥ ، وهو عجز بيت صدره :
لقـد آسف الأعداء مجد ابن يوسف =

وقـــال(٧٣٧) :

وكَـــذا الـمَـنــايَا ما يَطأْن بِمنسَمٍ (٧٣٨)

إلا عَلى أعـنَـاقِ(٧٣٩) أهــلِ الـسُّـؤددِ

وقال الآخرُ(٧٤٠) :

ويَبـيتُ قَومٌ يَـحـسـدُونَ مُجَـاشِـعـاً

وذو السّـرو لا تلقـاهُ الا مُحَسَّـداً(٧٤١)

وقال الحَماسِيُّ(٧٤٢) :

= وهو من الطويل .

(٧٣٧) المصدر السابق ٤ : ٦٢ ، والبيت من الكامل .

(٧٣٨) المصدر السابق ٤ : ٦٢ : «بميسم» وهو تحريف ، المنسم : طرف خف البعير (اللسان : نسم) .

(٧٣٩) (ط١) ، (ط٢) : «الاعناق» وهو تحريف .

(٧٤٠) (م٣) ، (ز) : «آخر» ، ولم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي . ولعله من شعر الفرزدق ، لأنه أكثر من الافتخار بمجاشع في شعره ، وصدر البيت مختل الوزن ، ويستقيم إذا قلنا : «ونبلت قوماً يحسدون . . .» ، وهو من الطويل .

(٧٤١) في (ز) : «وبليت» وفي (ط١) : «ونثيت» بدل : «ويبيت» ، وفي (م٣) : «ذو» وفي (ز) : «ذا» بدل : «وذو» ، وسقـطت من (ز) : «السرو» ، وفي (م٣) : «الثرو» وفي (م٥) : «السّر» بدل : «السرو» ، وفي (م٣) : «محسد» ، السّرو ، المروءة والشّرف (اللسان : سرا) .

(٧٤٢) هو محمد بن بشير (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٣٥٦ ، الاغاني ١٦ : ١٠٩) ، أو مجنون ليلى (ديوانه : ١١٧ ، الاغاني ٢ : ٨٢) ، والبيت بلا عزو في (شـرح ديوان الحمـاسـة للتبـريزي ٣ : ٣٠٠ ، التـذكـرة السعـدية للعبيدي : ٤٧٠ ، وفيهما : «وقال آخر») ، والبيت من الكامل .

مَوسُـومَـةٌ بالـحُسْـنِ ذَاتُ حَوَاسِـدٍ
إنَّ الحِسَـانَ(٧٤٣) مَظنَّـةٌ(٧٤٤) للحُسَّدِ// (٢٧٧ظ)

وقال المِيكَالِي(٧٤٥):

ذُو الـفـضـلِ لا يسـلَمُ من قَدْحٍ   وإن غَدَا أقْـومَ مِن قِـدْحٍ(٧٤٦)

وقال الآخرُ(٧٤٧):

إنَّ الـوَرى أعْـدَاءُ مَنْ فَضَـلَ الـوَرَى

وقال الآخر(٧٤٨):

---

(٧٤٣) الأغاني ٢ : ٨٢ : «الجمال» .
(٧٤٤) (ط٢) : «مضانة» .
(٧٤٥) الأصل (س١) : «المكيالي» وهو تحريف والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وهو أبو الفضل عبيدالله بن أحمد الميكالي» من الكتاب والشعراء ، صنف الثعالبي «ثمار القلوب» لخزانته ، من أهل خراسان ، توفي سنة ٤٣٦هـ ، انظر: (يتيمة الدهر ٤ : ٣٥٤ ، ثمار القلوب : ٣) ، والبيت له في (يتيمة الدهر ٤ : ٣٨١ ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٩ ، زهر الأداب ١ : ٣١٤) ، والبيت من السريع .
(٧٤٦) في (م٣) : «قادح» بدل : «قدح» الأولى والثانية ، القَدح ، بالفتح : الذم ، والقِدح ، بالكسر: السهم قبل أن ينصّل ويراش (اللسان : قدح) .
(٧٤٧) (م٣) : «آخر» ، والقول عجز بيت لم أجد صدره (الآداب : ١٣٩) ، وعجز البيت من الكامل .
(٧٤٨) (م٣) ، (ز) : «آخر» ، والبيتان لبهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن المولى كمال الدين . . . العجمي الحلبي ، كان عالماً مشهوراً بالفضيلة الوافرة في الفقه والأدب ، ولي التدريس ونيابة الحكم العزيز بحماة ، ثم سكن دمشق وكتب الإنشاء بها ، توفي سنة ٧١٦هـ ، انظر: (تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه للحسن بن حبيب الحلبي ٢ : ٧٩) ، والبيتان من مجزوء الكامل .

السـمـرءُ يُقـلى[٧٤٩] إن عَلا حَسَـداً ويُـهـوى إن هَوى
كالـغصنِ يُرجَـمُ مُثْـمِـراً أبـداً ويُسقـى إن ذَوى[٧٥٠]

وقال[٧٥١] الآخرُ[٧٥٢]:

ومـا زَالـتِ الأشـرَافُ تُـهـجى وتُـمـدحُ

وأمّا اعتراضُكَ على قولي: «إني أعلمُ خَلقِ اللّهِ الآنَ قَلماً وفَماً وما في المشرقِ والمغربِ الآنَ أحدٌ إلا وهو دَاخِلٌ في العلمِ تحتَ لِوائي»[٧٥٣] المشارِ إليه عِلماً وعَلماً[٧٥٤] حيثُ أنكرتَ ذلكَ من غيرِ تَراخٍ[٧٥٥]، وأكثرتَ كأنّكَ ثكلَى من الصُّراخِ، قائلاً: «إنّ هذه العبارةَ تعمُّ الملائكةَ وعِيسى والخَضِـرَ»، فهـذا كلامُ من عَري من العِلمِ والفهمِ والـذوقِ والعقـلِ وصَفِرَ، لأن الكلامَ أولاً في[٧٥٦] أهلِ الأرضِ لا السمـا، وثانياً فيمن[٧٥٧]
(٢٧٨ و) يفتي ويصنفُ ويدرسُ وهـو مَعنى قولي / قلماً وفماً، وثالِثاً وهو الجوابُ

---

(٧٤٩) الأصـل (س١): «يلقـى»، والـمثبت ما ورد في (م٣)، (ز)، (م٥)، ورسمت في (ط١)، (ط٢): «يقلا»، يقلى: يبغض، (اللسان: قلا).
(٧٥٠) (ط٢): «دوى»، وفي (ز): «روى»، ورسمت في (م٣): «ذوا».
(٧٥١) سقط من (م٣): «وقال ... وتمدح»، وفي (ز): «وقول».
(٧٥٢) عجز بيت لم أجد صدره (الاداب: ١٥٤)، وهو من الطويل.
(٧٥٣) رسمت في الأصـل (س١)، (م٥): «لوآي»، وفي (م٣): «لواي»، وفي (ط١)، (ط٢): «لواءي»، وفي (ز): «لوائي».
(٧٥٤) (ز): «وعملا» وهو تحريف.
(٧٥٥) (م٥)، (ز): «تراح» وهو تحريف.
(٧٥٦) (م٣): «من».
(٧٥٧) غير واضحة في (ز).

الجَامِعُ المُفيدُ ، الذي قررهُ النَاسُ فيما[٧٥٨] يشبهُ هَذه[٧٥٩] العبارةَ للمستفيدِ ، وهو أن كل ما[٧٦٠] صدرَ من هذا[٧٦١] العموم في[٧٦٢] حديثٍ أو أثرٍ ، أو كلام عالمٍ مستطرٍ[٧٦٣] ، فالمرادُ به أهلُ عالم الشّهادةِ ، وكلُّ من نطقَ بذلكَ فإنّما[٧٦٤] أرادهُ ، لأن كلامَ[٧٦٥] المُتكلم إنما يشملُ أهلَ عالمهِ ، ولا يَدخلُ في عُمومهِ من[٧٦٦] هو في عالمٍ آخر عندَ تكالمه[٧٦٧] ، هَذا جوابٌ أطبقَ عليهِ العُلما ، وخرّجُوا عليه ما وردَ في حديثٍ أو[٧٦٨] أثرٍ ونحوهما ، من ذلكَ حديثُ: «أرَأيتكمْ ليلتَكُم هَذه ؟ فإنّ على رأسِ مائةِ سَنةٍ منهَا لا يَبقَى ممن هو اليومَ على ظهرِ الأرضِ أحَدُ»[٧٦٩] أو ردّ عليه

(٧٥٨) رسمت في (م٥): «في ما» .

(٧٥٩) رسمت في (ط٢): «هاذه» .

(٧٦٠) رسمت في (ط١) ، (ط٢): «كلّ ما» ، وفي الأصل وبقية النسخ : «كلما» .

(٧٦١) في الأصل (س١): «هـد» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٧٦٢) (م٣): «من» ، وفي (ط٢): «و» .

(٧٦٣) (ز): «مسطر» ، مستطر: مكتوب (اللسان: سطر) .

(٧٦٤) (م٣): «فانها» .

(٧٦٥) (ط٢): «الكلام» ، وفي (م٣): «أن» بدل: «لأن» .

(٧٦٦) (ز): «انما» .

(٧٦٧) تكالمه: يقال: تكالم المتقاطعان كلّ واحد منهما صاحبه (اللسان: كلم) .

(٧٦٨) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (م٥): «و» ، والمثبت ما ورد في (ز) .

(٧٦٩) صحيح الجامع الصغير ١: ٣٠٠ ، وفيه: «أرأيتكم . . . لا يبقى من هو على . . .» ، وفي (ط٢): «الرأس» بدل: «رأس» ، وسقطت من (م٥) ، (ز): «اليوم» .

الخضـرُ وأزيبُ[٧٧٠] وإبلِيس والـدجـالُ[٧٧١] وآخرونَ ممن هو على ظاهرِ اللفظِ[٧٧٢] ورد ، فأجيب بأن العمومَ مُـختصٌ بأهلِ عَالمِ الشّهادةِ ، وأمّا من في عَالمِ الغيبِ فمنفيُّ الإرادةِ ، لَولا هَذا التقريرُ لم يَجُزْ لأحدٍ التلقيبُ بقَاضي [القُضاةِ][٧٧٣] وأقضَى القُضاةِ ، لأن هذه العبارةَ تشملُ كلَّ قَاضٍ من الأنبياءِ والمُرسلِينَ حتى البَارِي جلّ جلالُهُ وعزّ رِضاهُ ، إنما استجازوهُ

٢٧٨ظ) لتقـريرِهم أن مثـلَ هذا// اللفظ في بيانِهِ[٧٧٤] ، يختصُّ عُرفاً بعَالـمِ[٧٧٥] المقولِ[٧٧٦] فيهِ وزَمانِهِ ، وقد استعملَ مثِلَ عِبارتي صحابةٌ وأئمةٌ[٧٧٧] من العُلمـاءِ وبِهم اقتـديتُ ، ومن[٧٧٨] راجـعَ كُتبَ الحَديثِ والعلمِ اهتدى بهديِهم كما اهتديتُ .

وأما الخضرُ بخصوصِهِ فأئمةُ الحديثِ لا يثبتونَ له الآن وجُوداً ، وما

---

(٧٧٠) (ز) : «وربب» ، وفي الأصل (س١) وبقية النسخ : «زريب» ولم أجد لها دلالة في المعاجم التي رجعت إليها ، ولعلها : أزيب وهو من أسماء الشيطان (اللسان : زيب) وهو المثبت .

(٧٧١) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) : «والدجال وابليس» .

(٧٧٢) (م٥) : «الأرض ورد واجيب» .

(٧٧٣) سقطت من الأصل (س١) ، (م٥) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(٧٧٤) (ز) : «بيانهم به» .

(٧٧٥) (ط١) ، (ط٢) : «لعالم» .

(٧٧٦) (م٣) : «القول» .

(٧٧٧) سقطت من (م٣) .

(٧٧٨) سقطت من (ط٢) : «ومن . . . اهتديت» .

يُروى في حقِّـهِ رأوهُ[٧٧٩] في دِيوانِ المـوضُـوعـاتِ مَعدوداً[٧٨٠] ، وأما أنا فلا[٧٨١] أقولُ فيه نفياً ولا إثباتاً[٨٨٢] ، ولا أنطقُ في حقِّـهِ[٧٨٣] بثاءٍ ولا باءٍ[٧٨٤] ولا تـا ، مُراعاةً لأهلِ الحَديثِ[٧٨٥] والصُّوفيةِ ، ولعَدمِ أدلةٍ باثباتِهِ وفيِّهٍ ، غيرَ أنهُ إن كانَ موجُوداً لم يدخلْ فيما جئتُ بهِ من المقَالِ ، بل[٧٨٦] ولا من هو دونَهُ بكثِيرٍ من الأقطَابِ[٧٨٧] والأوتَادِ[٧٨٨] والأبدالِ[٧٨٩] ، إنما المُرادُ

---

(٧٧٩) (ط٢) : «رواه» وهو تحريف .

(٧٨٠) الأصل (س١) : «معدود» والزيادة من بقية النسخ .

(٧٨١) (م٣) : «لا» .

(٧٨٢) الأصل (س١) : «بنفي ولا اثبات» ، وفي (ط٢) : «أيضا منصا وتباتا» ، وفي (ط١) : «أيضا منصا ولا اثباتا» ، والمثبت ما ورد في (م٥) ، (م٣) ، (ز) .

(٧٨٣) (ط١) ، (ط٢) : «فيه» بدل : «في حقه» .

(٧٨٤) (م٥) : «بثاء ولا باء» .

(٧٨٥) (م٣) : «العلم» .

(٧٨٦) سقطت من (ز) .

(٧٨٧) الأقطاب : مفردها القطب وهو الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى ، من العلم ، وهو على قلب اسرافيل عليه السلام (اصطلاحات الصوفية للكاشاني : ١٠٨) .

(٧٨٨) الأوتاد : هم الرجال الأربعة الذين على منازل الجهات الأربع من العالم ، أي من الشرق والغرب والشمال والجنوب ، بهم يحفظ الله تعالى تلك الجهات لكونهم محال نظره تعالى (المصدر السابق : ١٢) .

(٧٨٩) الأبدال : قوم من الصالحين بهم يقيم الله الارض ، أربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد ، لا يموت منه أحد الا قام مكانه آخر ، فلذلك سمّوا أبدالاً (اللسان : بدل) ، قال الكاشاني : «البدلاء : هم سبعة رجال ، يسافر أحدهم عن موضع ، ويترك جسدا على صورته فيه ، بحيث لا يعرف أحد أنه فقد ، وذلك معنى البدل لا غير ، وهم على قلب ابراهيم عليه السلامُ (اصطلاحات الصوفية : ١٤) ، وانظر : (التعريفات للجرجاني : ٢٤) .

من هُم بينَ النـاسِ(٧٩٠) مُدِّرسُونَ ومُفتُـونَ ، [ومؤلِّفـونَ ما يهدى به كلّ مفتونٍ](٧٩١) ، وأمّا رِجالُ الغيبِ فلم(٧٩٢) تشملْهُم العبارةُ ، وبقولي : «قلماً وفماً» إلى ذلكَ الإشارةُ ، فَهذا صَريحٌ في أنّ العبارةَ نفسَها خارجةٌ عن حَيزِ العُمومِ ، دَاخِلةٌ في حيزِ التخصيصِ بهذينِ التمييزين(٧٩٣) في المنطوقِ والمفهـومِ ، والتقييدُ بلفظِ الآنَ تَخصِيصٌ ثانٍ فإنـه اسمٌ للحَـاضِـرِ من الـزمـانِ ، والزمانُ: حَركةُ الفلَكِ ، والفلَكُ تحتَ السماءِ على قَولِ من
٢٧٩و ذَهب إلى السُّنةِ وسَلكَ ، لا على قولِ من/ تفلسفَ وهَلكَ ، فما كان فوقَ السماءِ من نَبيّ وَمَلَكٍ ، فهو خَارجٌ عن حيزِ الفَلكِ والزّمانِ(٧٩٤) وعما أشير إليه بالآن(٧٩٥) لا أمّ لَكَ ، وذكرُ المشرقِ والمغربِ من هذا النمطِ فإن المرادَ بهما البلدان فلا تكن ممن حرّفَ(٧٩٦) اللفظَ عن مدلُولِه(٧٩٧) وأفِـكَ ، ولو قُدِّرَ أنه لم يكن في العبارةِ تَـخصِيصٌ ولا تقييدٌ ، أما كانَ في العامِّ المُراد به الخصـوصُ تأييدٌ لَهـا وتشييدٌ(٧٩٨) ؟ ألم يقل علماءُ كلِّ حَيٍّ في قولهِ

(٧٩٠) (ز): «الياس» وهو تحريف .
(٧٩١) ما بين المعقفين سقط من الأصـل (س١) ، (م٥) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .
(٧٩٢) (ز): «فلا يشهد لهم العبارة وبقول . . .» .
(٧٩٣) بعدها في (م٥): «هذين المفهومين في . . .» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق .
(٧٩٤) (م٣): «الزمان والفلك» .
(٧٩٥) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣): «الآن» .
(٧٩٦) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز): «صرف» ولعله صواب .
(٧٩٧) الاصـل (س١): «مـدلـه» ، وفي (م٣): «مضمونه» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٥) .
(٧٩٨) (م٥): «وتسديد ألم تقل . . .» .

[تعالى][799]: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شيءٍ﴾[800] ، ﴿وأُوتِيَت من كُلِّ شيءٍ﴾[801]: إنَّهُ خَرَجَ عن[802] ذلكَ ما في السمواتِ وغيرِهِ مما[803] لم يرد ؟ وذلكَ مُـجمعٌ على قبولِهِ[804] من كلِّ أحدٍ ولا يُردُّ ، أنسي[805] المعترضونَ الذين قالَ لهم الناسُ: إنَّ الناسَ قد جَمعوا لكُم[806] مع شكلِهِ ، أم يحسدونَ الناسَ على ما أتاهم اللَّهُ من [فضلِهِ][807]؟! .

فلا تكن ممن ينكرُ بغيرِ عِلمٍ ، وينطقُ بغيرِ حلمٍ[808] ، ويحاربُ في موضـعِ[809] سلمٍ ، فيشـابـهُ التمثالَ ، وينطبقُ[810] عليهِ ما تداولتهُ[811] العَربُ من الأمثالِ ، حيثُ قالُوا[812]: أضَلُّ من يَرْبُوعٍ[813] ، وأدَبُّ من

(٧٩٩) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ ، ورسمت في (ط١): «تعل» .

(٨٠٠) من الآية: ٢٥ من سورة الاحقاف .

(٨٠١) من الآية: ٢٣ من سورة النمل .

(٨٠٢) سقطت من (م٣) .

(٨٠٣) (ز): «ما» .

(٨٠٤) الأصل (س١): «قوله» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٨٠٥) (ز): «الشي» وهو تحريف .

(٨٠٦) سقطت من (ط٢) .

(٨٠٧) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(٨٠٨) سقط من (م٣): «وينطق بغير حلم» .

(٨٠٩) كتبت في حاشية (ز) .

(٨١٠) (ز): «ويتطق» وهو تحريف .

(٨١١) (م٣): «تداولت» .

(٨١٢) (ط٢): «كانوا» وهو تحريف .

(٨١٣) لانها اذا خرجت من جحرها لم تهتد للرجوع اليه (جمهرة الامثال ٢ : ١١ ، الدرة الفاخرة ١ : ٢٨٢ وفيهما: «أضل من ولد اليربوع») .

قُرادٍ(٨١٤) ، وأغْــوَى من غَوْغَـاءِ الجَـرادِ(٨١٥) ، وأطْيَشُ من فَرَاشٍ (٨١٦) ، وأفْحَشُ مِن كَلْبِ(٨١٧) خِرَاشٍ ، وأفْسَدُ من جَعَارٍ(٨١٨) ، وأخْلَى من جَوْفِ
حِـمَارٍ(٨١٩) ، وأنخَبُ(٨٢٠) من نَعامة ، وأخرَقُ من // حَمامَة(٨٢١) ، وأقطفُ ٢٧٩ظ)

(٨١٤) مثل ورد بلا تفسير في (المستقصى ١ : ١١٤ ، جمهرة الامثال ١ : ٤٥٥) .

(٨١٥) الغوغاء: الجراد نفسه اذا ماج بعضه في بعض قبل أن يطير ، فهي تسقط في الغدران والآبار فتهلك ، وذلك غيُّها ، انظر: (جمهرة الأمثال ٢ : ٨٥ ، مجمع الامثال ٢ : ٦٥ ، الدرة الفاخرة: ١ : ٣٢٣) ، ورسمت في (ز): «أغوا» .

(٨١٦) لأنه يلقي نفسه في النار ، انظر: (الدرة الفاخرة ١ : ٢٨٩ ، جمهرة الأمثال ٢ : ٢٣ ، مجمع الأمثال ١ : ٤٣٨ ، وزوايته: «أطيش من فراشة») .

(٨١٧) الأصل (س١): «كل» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (ز): «حـاش» وهـو تحريف ، خراش: هراش (اللسان: خرش) ، ويقال المثل: لأنه يهرّ على الناس ، انظر: (الدرة الفاخرة ١ : ٣٣١ ، مجمع الأمثال ٢ : ٨٦ ، جمهرة الأمثال ٢ : ١٠٦ ، وفيها . «أفحش من كلب» ، خراش: اشتق من المخارشة ، وهو قتال الكلاب بعضها بعضا (اشتقاق الاسماء للاصمعي : ٩٦) .

(٨١٨) الأصل (س١) ، (م٥): «دفار» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ ، جعار: الضّبع (مجمع الأمثال ٢ : ١٤) ، والمثل يقال: لأنها اذا وقعت في الغنم عاثت ، ولم تكتف بما يكتف به الذئب ، انظر: (الدرة الفاخرة ١ : ٣٢٨ ، مجمع الأمثال ٢ : ٨٤ ، جمهرة الأمثال ٢ : ٧٢ ، وفيها: «أفسد من الضّبع») .

(٨١٩) وهـو رجـل من عاد ، والجـوف: واد عامـر كامر كان يحلّه ، فخرج بنوه ، فأخـذتهم صاعقـة فكفـر ، فأهلكه الله ، وأخرب واديه ، وقيل: بل يراد به الحمار ، لأنه اذا صيد لم ينتفع بما في جوفه ، ولكن يرمى به ، انظر: (جمهرة الامثـال ١ : ٤٣٥ ، ومجمـع الأمثال ١ : ٢٥٧ ، الدرة الفاخرة ١ : ١٨٠ ، الفاخر : ١٤ ، وفيه: «تركه جوف حمار») .

(٨٢٠) أنخب: أجبن وأضعف (اللسان: نخب) .

(٨٢١) لأنها لا تحكم عشّها، انظر: (الدرة الفاخرة ١ : ١٧٣ ، جمهرة الامثال ١ : =

من ذَرَّة(٨٢٢) ، وأمرُّ من العَلْقَم وأكرَهُ(٨٢٣) ، وأجبنُ من صَافِرٍ(٨٢٤) ، وأوثَبُ من طَامِـر(٨٢٥)بن طَامِـر(٨٢٦) ، وأتيَسُ من تُيوس تُوَيتٍ(٨٢٧) ، وأسلطُ من سِلْقَـة(٨٢٨) امـرأةِ ذُؤيبٍ ، وأعيَا من بَاقِلٍ(٨٢٩) ، وأثْقَلُ من شَمَامٍ(٨٣٠) ،

= ٤٣١ ، مجمع الأمثال ١ : ٢٥٥) ، وفي (ز) : «أحدق» بدل : «أخرق» وهو تحريف .

(٨٢٢) يضـرب في المبـالغـة والتناهي ، انظر: (الدرة الفاخرة ٢ : ٣٥١ ، جمهرة الأمثال ٢ : ١١٥ ، مجمع الأمثال ٢ : ١٢٨) ، وفي (م٥) : «درة» بدل : «ذره» .

(٨٢٣) (ط٢) : «العـاقم» وهـو تحريف ، العلقم : شجر الحنظل ، وكلّ مرّ علقم (اللسان : علقم) ، والمثل أورده الميداني (مجمع الأمثال ٢ : ٣٢٧) .

(٨٢٤) الصـافر: كل ما يصفر من الطير والصفير انما يكون في خشاشها وما يصاد منها ، وقيل : انه طائر يتعلق من الشجر برجليه ، وينكّس رأسه خوفا من أن ينام فيؤخـذ ، وقيل غير ذلـك ، انـظر: (الـدرة الفـاخر ١ : ١١٢ ، المستقصى ١ : ٤٤ ، مجمع الأمثال ١ : ١٨٤ ، جمهرة الأمثال ١ : ٣٢٥) .

(٨٢٥) في (ط١) ، (ط٢) : «طائر ابن طامر» ، وسقطت من (ز) : «بن طامر» .

(٨٢٦) طامر بن طامر: البرغوث (اللسان : طمر) ، ولم يرد المثل في كتب الأمثال المتوفرة بين يدي .

(٨٢٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٥) : «ثويب» وهو تحريف ، تويت : قبيلة من قبـائل قريش ، وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبدالعزّى ، انظر: (الدرة الفاخرة ١ : ١٠١ ، مجمع الامثال ١ : ١٤٩) .

(٨٢٨) سلقة : ذئبة ، انظر: (الدرة الفاخرة ١ : ٢٣٢ ، جمهرة الأمثال ١ : ٣٥٣) ، وفي (م٣) : «شلقة» وهو تحريف .

(٨٢٩) في (ز) : «نافل» وهو تحريف ، باقل : رجل من اياد ، انظر: (الدرة الفاخرة ١ : ٣١١ ، مجمع الامثال ٢ : ٤٣ ، جمهرة الأمثال ٢ : ٧٢) .

(٨٣٠) شمام : جبل له رأسان يسمّيان «ابني شمام» ، ذكره لبيد في شعره ، انظر: (مجمع الأمثال ١ : ١٥٥) .

وأغْشَمُ[٨٣١] من السَّيْلِ[٨٣٢] في الظلامِ ، وعليكَ بتقوى اللّهِ وطيّبِ الكَلامِ ، وتعلّم العِلمَ من العُلماءِ الأعلامِ ، والاقتداء بالسّلفِ [الصّالحِ][٨٣٣] والتأسّي ، فإني أحبُّ لكَ ولكلِّ مُسلمٍ ما أحبُّ لنفسِي .

وما قيلَ من أنّ قَولي : «قلماً وفماً» لا وجه لنصبِهِ إلا التمييزُ ، وصحتُهُ مَوقوفةٌ على جوازِ: قَلمُ عَالمٍ وفمُ عَالمٍ وهو بَعيدٌ عن[٨٣٤] التجويزِ ، جوابُهُ : أنه يجوزُ على المجازِ على حَدّ ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[٨٣٥] ، ومن جهلِ المجازَ فَرتبةُ[٨٣٦] الفهمِ والذّوقِ عنه قَاصِيةٌ ، والغَباوةُ عليه قاضِيةٌ .

وأمّا قولُكَ : «إنّي تنقصتُ[٨٣٧] بذلكَ الناسَ» ، فمعاذَ[٨٣٨] اللّه أن أهضمَ أحداً من الأجناسِ ، ولكن[٨٣٩] كما قالتِ[٨٤٠] العَربُ : «في كلِّ الشَّجرِ نَارٌ واستمجدَ المَرخُ[٨٤١] والعَفَارُ»[٨٤٢] .

---

(٨٣١) (ز) : «وأثم» وهو تحريف .

(٨٣٢) مثل يضرب في المبالغة والتناهي ، انظر: (الدرة الفاخرة ١ : ٣٢١ ، جمهرة الأمثال ٢ : ٧٩) .

(٨٣٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٨٣٤) (ط٢) : «على» ، وفي (ز) : «على التحرير» وهو تحريف .

(٨٣٥) من الآية : ٢١ من سورة الحاقة .

(٨٣٦) رسمت في (ط٢) : «فرتبت» .

(٨٣٧) (م٣) : «انتقصت» .

(٨٣٨) (م٥) : «معاذ» ، وفي (ز) : «فمعاذ» .

(٨٣٩) رسمت في (ط٢) : «ولا كن» .

(٨٤٠) (م٣) ، (ز) : «قال» .

(٨٤١) (ز) : «المرج» وهو تحريف ، وفي (م٣) ، (ز) ، (م٥) : «العقار» وهو تحريف .

(٨٤٢) المرخ والعفار: شجرتان تكثر نارهما ، ويقال: أمجدت الدّابة علفا ، اذا =

وكما[٨٤٣] قالَ أبو تمام[٨٤٤]:

مَحـاسِنُ أصنَـافِ المُغنِّينَ جَمّـةٌ وما قَصباتُ السَّبْقِ إلا لمعْبَدِ[٨٤٥]

وقولُه[٨٤٦] [أيضاً]:

ما أنـتَ حينَ تعـدُّ ناراً مِثْـلَهَـا إلّا كَتـالِـي سُورةٍ لم تُنْـزَلِ / (٢٨٠و)

وأضـربُ لكَ مَثـلاً[٨٤٧] من نفسِـكَ: لما كُنتَ حَظيّاً[٨٤٨] في عَملِ الـزّفِفِ لطيبِ حسِّكَ، ويُرغَبُ في اكترائِكَ[٨٤٩] للغناءِ[٨٥٠] فِيها من غيرِ بخسِكَ، أكانَ في ذلكَ هَضمٌ لأبناءِ جِنسكَ ؟!

وكذا قولُكَ: إني أصرفُ عُمري في أذى الناس، مُشِيراً إلى ما أصنفُهُ

= أكثرت منه، والمثل يضرب في تفضيل الرّجال بعضهم على بعض، أي لكل واحد من هؤلاء فضل الا أن فلانا أفضل، انظر: (جمهرة الأمثال ٢: ٩٢، مجمع الأمثال ٢: ٧٤، وروايته: «في كلّ شجر ...») .

(٨٤٣) سقطت من (م٥) .

(٨٤٤) ديوانه بشرح التبريزي ٢: ٢٩، والبيت من الطويل .

(٨٤٥) (ز): «المعتد» وهو تحريف، معبد: هو معبد بن وهب، وقيل ابن قطنّي، غنى أيام بني أميه، وهو امام أهل المدينة في الغناء، انظر: (الاغاني ١: ٣٦، نهاية الأرب ٤: ٢٦٢) .

(٨٤٦) ديوانه بشرح التبريزي ٣: ٣٥، وما بين المعقفين زيادة من (م٥)، وفي (ز): «كمثالي» بدل: «كتالي» وهو تحريف، والبيت من الكامل .

(٨٤٧) الاصل (س١): «مثالا»، والمثبت ماورد في بقية النسخ .

(٨٤٨) (ز): «حطبا» وهو تحريف .

(٨٤٩) (ز): «الترابك» وهو تحريف، واكترائك: من الكراء وهو أجر المستأجر (اللسان: كرا) .

(٨٥٠) رسمت في (م٥): «للغنى» .

في(٨٥١) الوقائع العلمية ذكرى لمن هو ناس ، ورداً للخطأ(٨٥٢) ببيان الصواب وكشف الإلباس ، وهذا فرض من فروض الدين بيّن ، وحتم لازم لمن هو(٨٥٣) عليه متعيّن ، أمر اللّهُ به العلماءَ في الكتاب ، وحثَّ عليه رسولُه ووعدَ عليه بجزيل الثّواب ، وأوعدَ على كتمه من غير عُذرٍ بوبيل العقاب ، وفعلَهُ الصّحابةُ والأتباعُ طُرّاً ، والأئمةُ الأربعةُ والعلماءُ بعدَهم وهلمّ جرّاً ، لا يَرى(٨٥٤) أحدٌ منهم في العلم مُحاباةً ، ولا يُراعي فيه شيخَهُ ولا أخاهُ ولا أباهُ ، قد ردَّ الإمامُ الشافعيُّ على الإمام [مَالك](٨٥٥) وهو شيخُهُ وما كان يسميه إلا الأستاذَ ، وردَّ المُزنيُّ(٨٥٦) على أستاذِهِ الشّافعي ولم يجدْ له عن الرّدِ مَلاذ(٨٥٧) ، وردَّ إمامُ الحَرمينِ على أبيهِ في عدةِ مَسائلَ وأقامَ على تخطئةِ والدِهِ في كتابِ «النهايةِ الدلائل»(٨٥٨) ، // وألف السُّبكيُّ في (٢٨٠ظ)

---

(٨٥١) (م٥) : «من» .

(٨٥٢) (ز) : «وردا للجاني ببيان الخطأ وكشف الباس» ، وفي (م٣) : «للحطاب» .

(٨٥٣) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٨٥٤) رسمت في (م٣) : «يرا» .

(٨٥٥) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(٨٥٦) هو أبو ابراهيم ، اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزني ، المصري ، كان معظما بين أصحاب الشافعي ، قال الشافعي في حقه : لو ناظر الشيطان لغلبه ، له مصنفات في الفقه ، توفي سنة ٢٦٤هـ ، انظر : (فهرست ابن النديم : ٢٦٦ ، طبقات السبكي ٢ : ٩٣ ، طبقات الأسنوي ١ : ٣٤) ، وفي (ط٢) : «المزاني» .

(٨٥٧) الاصل (س١) وبقية نسخ المقامة : ملاذ «صوابه» «ملاذا» .

(٨٥٨) لم أجد له كتابا يحمل هذا العنوان ، ولعله «نهاية المطلب في دراية المذهب» انظر : (كشف الظنون ٢ : ١٩٩٠) .

حديثِ الاعتكـافِ كتـابَـهُ(٨٥٩) «قـدرَ الإمكـان» ، فردَّ عليه ولدُهُ بمؤلفٍ وأوقفهُ(٨٦٠) عليه فشكرَهُ وسماه له «شَحذَ(٨٦١) الأذهانِ» .

فأنتَ في إنكـارِكَ(٨٦٢) هذا جَاهِـلُ كلَّ الجهـلِ ، لا تعـرفُ(٨٦٣) ، السماءَ من الأرضِ ، ولا الطولَ من العرضِ ، ولا الحرامَ من الفرضِ ، ولا الجبلَ من السّهلِ ، أتُسمي(٨٦٤) الفرضَ الدّيني حَراماً ، وتُوجِبُ(٨٦٥) على الواجبِ الشّـرعي مَلاماً ؟! وتطلقُ على الكتبِ المشحونةِ بالأحاديثِ النبويةِ ونصوصِ(٨٦٦) العُلماءِ المنقولةِ والمرويةِ تُرهاتٍ(٨٦٧) ، هَيهات إن سلمـتَ من عقــوبــةِ ذلــكَ هَيهــات(٨٦٨) ، الـحَقُّ(٨٦٩) في العلمِ للّهِ

---

(٨٥٩) ألف ابـو الحسن ، تقي الـدين علي بن عبـدالكـافي السّبكي كتابه: «قدر الامكان المختطف في دلالة كان اذا اعتكف» ، فرد عليه ابنه أبو حامد ، أحمد بن علي بن عبدالكافي ، فسمى الأب كتاب ابنه: «شحذ الاذهان فوق قدر الامكان» ، انظر: (قدر الامكان ، شحذ الاذهان ١ : ٢٤٢ ـ ٢٦٥ «ضمن فتاوى السبكي» ، وبعدها في الاصل (س١): «كتابا» وهي زيادة لم ترد في بقية النسخ .

(٨٦٠) (ز) : «كفاية» وهو تحريف .

(٨٦١) (م٥) : «وأوقف» .

(٨٦٢) (ز) «شجر» وهو تحريف .

(٨٦٣) (ز) : «انكاري» .

(٨٦٤) (ز) : «أيسمى» .

(٨٦٥) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، (م٥) : «وتوجه» ولعله صواب.

(٨٦٦) سقط من (م٥) : «ونصوص . . . المروية» .

(٨٦٧) (ز) : «برهات» وهو تحريف .

(٨٦٨) (ز) : «هات» .

(٨٦٩) الاصل (س١) : «الله» والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة .

ولرسولِهِ(٨٧٠) ، ولا ينفعُ الظالِـمُ من العذابِ مَلجاهُ ، يومَ لا ينفعُ المالُ ولا البنونَ ولا الجَاهُ .

وأمّا قولُك لمّا ذكّرتُكَ(٨٧١) بتحريمِ المُناظرةِ: إنّ التصانيفَ مناظرةٌ معنىً ، لتسوقَ(٨٧٢) إليها بذلكَ ذمّاً وطعناً ، فلم تَزدْ بهِ عندَ أهلِ العلمِ(٨٧٣) إلا وهناً ، لأن العلماءَ نصّوا على أن التصنيفَ من فروضِ الكفاياتِ(٨٧٤) وقد يتعيّن ، والمناظرةُ على وجهِ المُغالَبةِ والمفاخرةِ(٨٧٥) حرامٌ كما تبيّن ، والفرقُ من حيثُ المعنى ظاهِرٌ ، فإن التصنيفَ مُستمرُّ النفعِ على مدى(٨٧٦) الدّهرِ الداهرِ(٨٧٧) ، والمناظرةُ مُنقضيةٌ/ للوقتِ ، (٢٨١و)
مقتضيةٌ لما يستحقُّ(٨٧٨) به من [اللّه](٨٧٩) المقتُ ، فكيفَ تسوي بينَ فرضٍ وحَرامٍ ؟! وبينَ ما مدحَهُ الشّرعُ وما هو له ذَامٌّ ؟! وما حثّ(٨٨٠) عليه ووعدَ عليه(٨٨١) الأجرَ وما زجرَ عنه ورتب عليهِ المَلامَ ، قفْ عندَ المنقولِ

(٨٧٠) (ط١)، (ط٢)، (ز)، (م٣): «ورسوله».
(٨٧١) الاصل (س١): «ذكرت»، والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة.
(٨٧٢) (ز): «ليسوق بذلك اليها».
(٨٧٣) الأصل (س١): «لعلم» والزيادة من بقية نسخ المقامة.
(٨٧٤) (ز): «الكفاية».
(٨٧٥) سقط من (ز): «والمفاخرة . . . للوقت».
(٨٧٦) رسمت في (م٣)، (ط٢): «مدا»، وفي (م٥): «مدي».
(٨٧٧) وقولهم: دهر داهر كقولهم أبد أبيد (اللسان: دهر).
(٨٧٨) (م٥): «تستحق».
(٨٧٩) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.
(٨٨٠) (ز): «وباحث» وهو تحريف.
(٨٨١) سقطت من (ط١)، (ط٢)، (ز)، (م٣).

واترك رأيكَ واذهبْ بسلامٍ .

لكن(٨٨٢) أمِن الإحسانِ إلى الناسِ مَا أوصلتَهُ(٨٨٣) إلى الشيخِ شَمسِ الـدينِ الخَـطِيبِ(٨٨٤) من إهـانـةٍ ما(٨٨٥) تَليقُ بقشّـاشٍ(٨٨٦) ولا صَاحبِ مَزْبَلةٍ؟! ولو(٨٨٧) جثوتَ على رُكبتيكَ(٨٨٨) بينَ يديهِ إلى أن تندقَّ عُنقُكَ ما فهمتَ عنه مسألةً ، وتقولُ في الجَوابِ عن ذلك ولا تستحي من اللّه ولا تختَشي [وردَ الحـديثُ](٨٨٩) : «اسمعُوا وأطيعُـوا وإن تأمّـرَ عليكُمْ عَبدٌ حَبـشـيّ»(٨٩٠) ، وإنـك(٨٩١) تأمّـرتَ عليهِ بالأشْـرَفـيةِ(٨٩٢) فأرادَ(٨٩٣)

---

(٨٨٢) (م٣) : «ولكن» .

(٨٨٣) (ز) : «وصلته» .

(٨٨٤) سبق التعريف به في «مقامة الدوران الفلكي» .

(٨٨٥) (ط١) ، (ط٢) : «لا» ، وفي (ز) : «ما تلقيه» وهو تحريف .

(٨٨٦) القشاش : الذي يتطلب الأكل من هنا وهناك ويلف ما يقدر عليه (اللسان : قشش) .

(٨٨٧) الأصل (س١) ، (ز) : «ولا» ، والمثبت ماورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (م٥) .

(٨٨٨) سقطت من (ز) ، وكتبت في حاشية (م٥) ، وفي (م٣) : «جثوث بين يديه على ركبتيك» .

(٨٨٩) سقطت من الاصل (س١) ، (م٥) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٨٩٠) صحيح الجامع الصغير ١ : ٣٣٠ ، وفيه : «اسمعـوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشيّ كأن رأسه زبيبة» ، وفي (م٣) : «ولو» بدل : «وان» .

(٨٩١) (ط١) ، (ط٢) : «وأنت» .

(٨٩٢) الأشرفية : هي المدرسة الأشرفية ، وقد سبق التعريف بها في «مقامة الدوران الفلكي» .

(٨٩٣) الأصل (س١) : «فاراه» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ .

بَهْـذَلَتَـكَ(٨٩٤) وكَسـرَ كَلامِـكَ ، فأريتَـهُ مَقـامَـك ، أفهذا مُرادُ الحديثِ المُجملِ ؟! أو أباحَ لكَ رسولُ اللّه ﷺ أن تهينَ أحداً(٨٩٥) من حملةِ العلمِ المُكْملِ (٨٩٦) ؟! .

ثم إنَّكَ افتخرتَ بأنّكَ أميرُ الأشرَفيَةِ ، ونسيتَ ما وردَ في الإمْرةِ من الاحاديثِ الوفيةِ ، قالَ [رسولُ الله](٨٩٧) ﷺ مُرغِّباً في العدلِ وظلِه : «ما
(٢٨١ظ) مِنْ أميرِ عَشْرةٍ إلا أتى اللّهَ يومَ القِيامةِ// مغلولةً يُدُه إلى(٨٩٨) عُنقِهِ ، فإن كانَ مُـحسِناً فَكّ عنهُ وإن كانَ مُسيئاً زِيدَ غلاًّ على غلهِ»(٨٩٩) ، فما قَنعتَ باسمِ المَشيخـةِ حتى ادعيتَ الإمْـرةَ ، وليس لك من(٩٠٠) هذا الوصفِ مِقدارُ خُرمِ الإِبْرةِ(٩٠١) ، ولو سُلّم أنك أميرٌ عليهم إنّما يُطاع الأميرُ في الأمـرِ بواجبٍ والنهي عن حَرامٍ ، وما عَدا(٩٠٢) ذلك لا يبلغُ فيه(٩٠٣) من الـطاعـةِ المـرامَ ، وأنتَ لم تنكرْ على الخَطيبِ ما هو محرّمٌ ، ولا أمرتَهُ

(٨٩٤) بهدلتك : يقولون بهدل فلان فلانا أي: حقّره، ولا أعلم البهدلة بهذا المعنى (دفع الاصر عن كلام أهل مصر ليوسف المغربي : ٦٦ب).

(٨٩٥) (ز) : «أن يهين أحد».

(٨٩٦) يقصد علم الحديث.

(٨٩٧) زيادة من (ط٢).

(٨٩٨) سقطت من (ط٢).

(٨٩٩) صحيح الجامع الصغير ٥ : ١٦١ ، وانظر: (الجامع الكبير ١ : ٧١٤).

(٩٠٠) (م٣): «في».

(٩٠١) (ز): «الامرة» وهو تحريف.

(٩٠٢) رسمت في (ط١)، (ط٢): «عدى»، وفي (ز): «ومع ذلك».

(٩٠٣) سقطت من (ز) .

بواجبٍ يُعظم[٩٠٤] أمركَ فيه ويكرم ، إنما أنكرتَ عليه أنه يرخِي المِنْديلَ من كَتفِهِ ، ويَـجلِسُ على الإيوانِ[٩٠٥] ويدلي رجلَهُ من طرفهِ ، ويمشي في المدرسةِ بسرفُولٍ[٩٠٦] طائفي لشرفِهِ ، وليسَ في شيءٍ من ذلكَ ما يُنكر شَـرعاً ، ولا يستحقُّ بسببهِ منعاً :

عدوتَ على الأكـابـرِ بالـنـكِـيرِ
ومـا [في][٩٠٧] العِيرِ أنتَ ولا النفيرِ[٩٠٨]
فمـتْ غَيظاً فَمـا لكَ من نَصِيـرٍ[٩٠٩]
على هَذا ومـالَـكَ من وَزِيرِ[٩١٠]

---

(٩٠٤) (م٣) : «يطاع» ، وفي (ز) : «معظم . . . ومكرم . . . يرخى النديل» .

(٩٠٥) الايوان : الصُّفَّة العظيمة ، شبه أزج غير مسدود الوجه ، والأزج : بيت يبنى طولا (اللسان : أون ، أزج) ، وانظر : (الالفاظ الفارسية المعربة لـ ادّى شير : ١٣) .

(٩٠٦) (ز) : «بشـرفون» ، وقال دوزي : الزربول ـ الزربون : ان هاتين الكلمتين ليستا سوى تحريف لكلمة شربيل ، والزربول : مداس مزود بالكعب (المعجم المفصـل بأسمـاء المـلابس عنـد العـرب : ١٥٩ ، ١٨٧) ، وانظر : (شفاء الغليل : ١٠١) .

(٩٠٧) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ ، وفي (ز) : «عددت» بدل : «عدوت» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «ولا» بدل : «وما» .

(٩٠٨) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، ولعلهما من نظم السيوطي ، والبيتان من الوافر .

(٩٠٩) (ز) : «نضير» وهو تحريف .

(٩١٠) الاصل (س١) ، (م٥) : «وزيري» ، وفي (ز) : «قدير» ، والمثبت ماورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، وفي (ز) : «بصير» بدل : «نصير» .

وأمّا قولُكَ: إني تلفظتُ بما لم يَأذن به ربُّ العِبادِ[911]، وإنَّهُ سبحانهُ لم يستجزْ[912] لأحدٍ من المخلوقينَ أن يقولَ: نحنُ أو أنَا أو إنّـي أو لي[913] [أو عِنـدي][914] إلا للنبي الهـادِ[915]، وإنّـه تَعالى أنكرَ قولَ الملائكةِ: ﴿ونَحنُ نُسبّحُ بِحَمدِكَ﴾[916] وقولَ إبليس: ﴿أنَا خيرٌ﴾[917] وقولَ فرعَونَ: ﴿أنَا ربُّكُم﴾[918] ﴿لِي مُلكُ مِصرَ﴾[919] وقولَ قَارونَ: ﴿عنـدي﴾[920] وعدَّ
282و ذلكَ من الفسادِ، فكَفى بسوءِ فَهمِكَ في ذلكَ الإيرادِ/ وبجهلِكَ ما وردَ مِن هذه الألفـاظِ في[921] القـرآنِ والأحاديثِ الصحيحةِ الإسنادِ، وكُتبِ العُلماءِ على ممرِّ الأعصارِ والآبادِ، مناداةً[922] عليكَ في كلِّ نادٍ، إلى يوم التّنـادِ[923]، كأنـكَ لم تقرأ[924] حِكايةً عن الملائكةِ: ﴿وإنّا لنَحنُ

(911) (ز): «العالمين».
(912) (ط1)، (ز)، (م3): «يستخر».
(913) سقطت من (ز)، (م3).
(914) سقطت من الأصل (س1)، (م5)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.
(915) (ز): «الهادي» وهو صواب.
(916) من الآية: 30 من سورة البقرة.
(917) من الآية: 12 من سورة الأعراف.
(918) من الآية: 24 من سورة النازعات، وبعدها في (م3): «الأعلى».
(919) من الآية: 51 من سورة الزخرف. وسقطت من (م5): «ملك»، وسقطت من (م3): «لي ملك مصر».
(920) من الآية: 78 من سورة القصص.
(921) (م3): «في الأحاديث والقرآن».
(922) رسمت في (م5): «منادات».
(923) يوم التناد: يوم ينادي أصحاب الجنة أصحاب النار أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله (اللسان: ندي).
(924) (م3): «تقر».

الصَّـافُّـونَ ، وإنَّا لَنحنُ المُسَبِّحونَ﴾[٩٢٥] في القرآنِ ، وعن الحَوارِيين : ﴿قالَ الحَوارِيُّونَ نَحنُ أنصارُ اللّهِ﴾[٩٢٦] ، في سورتي الصفِّ وآلِ عمرانَ ، وعن الأنبياءِ والصدِّيقينَ : ﴿وأنَا لكُم ناصِحٌ أمِينٌ﴾[٩٢٧] ﴿وأنَا على ذَلِكُم من الشَّاهِدينَ﴾[٩٢٨] ، ﴿تُبتُ إليكَ وأنَا أوّلُ المُؤمنينَ﴾[٩٢٩] ، ﴿إنِّـي أنَا أخُـوكَ﴾[٩٣٠] ﴿أنَـا يُوسُفُ﴾[٩٣١] ﴿رأيتُهُم لِي سَاجِـدينَ﴾[٩٣٢] ، ﴿أنّـي أوفِي الكيلَ وأنا خَيرُ المُنزلينَ﴾[٩٣٣] ، ﴿إنّـي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[٩٣٤] ، ﴿أنَا أُنَبِّئُكُم بتأويلِهِ﴾[٩٣٥] ﴿أنَا آتِيكَ به﴾[٩٣٦] ، ﴿وأنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾[٩٣٧] ، فعُلِم أنّ المُنكـرَ على المـلائكـةِ قولَهم[٩٣٨] ﴿أتجعلُ فيها من يُفسِدُ فيها ويَسفِكُ

---

(٩٢٥) سورة الصافات ، الآيتان : ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٩٢٦) من الآية : ٥٢ من سورة آل عمران ، ومن الآية : ١٤ من سورة الصف . وسقط من (م٣) : «قال الحواريون» ، وفي (ز) : «صورة» بدل : «سورتي» .

(٩٢٧) من الآية : ٦٨ من سورة الأعراف .

(٩٢٨) من الآية : ٥٦ من سورة الأنبياء .

(٩٢٩) من الآية : ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٩٣٠) من الآية : ٦٩ من سورة يوسف .

(٩٣١) من الآية : ٩٠ من سورة يوسف ، وسقطت من (م٣) .

(٩٣٢) من الآية : ٤ من سورة يوسف ، وسقطت من (ز) .

(٩٣٣) من الآية : ٥٩ من سورة يوسف ، ورسمت في الأصـل (س١) ، (ز) ، (ط١) ، (ط٢) : «أوف» .

(٩٣٤) من الآية : ٥٥ من سورة يوسف .

(٩٣٥) من الآية : ٤٥ من سورة يوسف ، ورسمت في (م٣) : «أو نبيكم» .

(٩٣٦) من الآية : ٣٩ من سورة النمل .

(٩٣٧) من الآية : ٧٢ من سورة يوسف .

(٩٣٨) الأصل (س١) : «قوله» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

الـدِّمَـاءَ﴾(٩٣٩) وعلى إبليسَ وفـرعـونَ نسبتَهمـا الخيريةَ والـربـوبيةَ إلى أنفُسِهما ، وعلى(٩٤٠) قَارونَ(٩٤١) اعتداءَهُ على مُوسى [وقذفَهُ بُهْتاً](٩٤٢) ، ولـو سردنَـا مـا وردَ من استعمـالِ الصَّحـابـةِ فمن بعـدَهم لهـذِه الألفـاظَ، لأوْقرنا(٩٤٣) منهُ مجلداتٍ وذلكَ محفوظٌ لَدى (٩٤٤) الحُفَّاظِ، قَالتِ الأنصـارُ [رضوانُ اللهِ / / عليهم](٩٤٥) والنبيُّ ﷺ يَسمعُ : ٢٨١ظ

(٩٤٣) في (ط ٢): وقرنا.

نَحـنُ الّـذين بايَعُـوا مُحمَّـداً … على الجِهٰـادِ ما بَقِينَـا أبـدا(٩٤٦)

وقال عَامرٌ(٩٤٧) بمسمعٍ منهُ(٩٤٨) :

---

(٩٣٩) من الآية : ٣٠ من سورة البقرة .

(٩٤٠) سقطت من (م٣) : «وعلى . . . بهتا» .

(٩٤١) (م٣) ، (ط١) ، (ط٢) : «فرعون» .

(٩٤٢) ما بين المعقفين سقط من الأصـل (س١) ، (م٥) ، (م٣) ، والـزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، وفي (ط١) ، (ز) : «بها» بدل : «بهتا» .

(٩٤٣) في (ط ٢): وقرنا.

(٩٤٤) (ز) : «لذى» .

(٩٤٥) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٩٤٦) لم أجد الرجز في المصادر التي رجعت إليها .

(٩٤٧) هو عامر بن سنان بن عبدالله بن قشير الأسلمي ، المعروف بابن الأكوع ، عمّ سلمة بن الأكوع ، صحابي ، كان شاعرا ، انظر: (الاصابة ٣ : ٥٨٢ ، أسد الغابة ٣ : ٨٢) ، والرجز له في (التمهيد لابن عبدالبر ٣ : ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ، صحيح مسلم بشـرح النووي ١٢ : ١٦٦ ـ الأشطار الأول والثاني) ، ونسب الـرجـز للرسـول عليه السلام (مسند أحمد بن حنبل ٤ : ٢٥٨ ، الزهرة ٢ : ٣٧١ ، طبقات السبكي ٥ : ٢٧٢ ، سيرة ابن هشام ٣ : ٣٤٢ الأشطار الأول والثاني) .

(٩٤٨) الأصل (س١) : «عامر بن مسمع منه» وهو تحريف من الناسخ ، والمثبت ما =

تاللهِ(٩٤٩) لَوْلَا أنتَ ما اهتَدَيْنَا ولاَ تَصدَّقْنَا وَلا صَلَّينَا
ونحنُ عن فضلكَ ما استغنَيْنَا

وقال سَلمةُ بنُ الأكوعِ (٩٥٠):

[أنا ابنُ الأكْوعِ](٩٥١) واليومُ يَومُ الرُّضَّع(٩٥٢)

وقالَ عليٌّ بنُ أبي طَالبٍ [رضي اللّه عنهُ](٩٥٣):

أنَا الّذي سَمَّتني امي حَيْدَرَهْ(٩٥٤) كَليثِ غَاباتٍ كَريه المَنظَرَهْ(٩٥٥)

وقالَ ﷺ: «من أصبحَ منكُم اليومَ(٩٥٦) صَائماً؟ قال أبو بكرٍ: أنَا،

= ورد في بقية النسخ.

(٩٤٩) (طبقات السبكي، مسند أحمد بن حنبل): «اللهم»، وفي (الزهرة، سيرة ابن هشام): «والله»، وفي (ط٢): «على فضلك» بدل: «عن فضلك».

(٩٥٠) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع، أول مشاهده الحديبية، كان من الشجعان، انظر: (طبقات ابن سعد ٤: ٣٠٥، الاصابة ٣: ١٥١)، والرجز له في (سير أعلام النبلاء للذهبي ٣: ٣٢٧).

(٩٥١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١)، (م٥)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (م٣)، (ز).

(٩٥٢) الرّضع: جمع راضع، أي خذ الرّمية مني واليوم يوم هلاك اللئام (اللسان: رضع).

(٩٥٣) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(٩٥٤) الأصل (س٢): «حيده» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، الحيدرة: الأسد (اللسان: حدر).

(٩٥٥) الرجز لعلي بن أبي طالب (شرح نهج البلاغة ١٩: ١٢٧ وفيه: «سمتن»، من الشعر المنسوب إلى علي بن أبي طالب: ٧٠، غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ١٠١ وفيه: «سمّتن»).

(٩٥٦) (م٣): «اليوم منكم».

[قالَ: فمن تبعَ منكُم اليومَ جَنازةً؟ قال أبو بكرٍ: أنا، قالَ: فَمن أطعمَ منكُم اليومَ مسكِيناً؟ قالَ أبو بكرٍ: أنَا][957]، قالَ: فمن عادَ منكم اليومَ مَريضاً؟ قالَ أبو بكرٍ: أنَا»[958].

وقال أبو بكرِ الصديق: [رضي الله عنه][959] أنَا خَلِيفةُ رسولِ اللّه[960]، وقالَ: أنا وليُّ رسول الله بعدَهُ[961].

وقالَ عُمرُ بنُ الخطابِ: أنا عبدُاللّه عُمر.

وقالَ عليُّ بنُ أبي طَالبٍ: أنا أبو حَسنٍ[962]، وقالَ: أنا عبدُ اللّه وأخو[963] رسولِهِ.

وقالَ سَعدُ بنُ عُبادة[964]: «نَحنُ الوزراءُ وأنتم الأمراءُ»[965].

---

(957) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س1)، (م5)، ومن المعجم الكبير للطبراني، والزيادة من (ط1)، (ط2)، (م3)، (ز).

(958) المعجم الكبير 8: 240، مع بعض الاختلاف في اللفظ.

(959) زيادة من (م3).

(960) بعدها في (ط2): «بعده»، وسقطت من (ط2): «وقال... بعده».

(961) (م3): «بعباه»، وبعدها في (ز): «وقال عمر ابن...».

(962) (م3): «الحسن» ولعله صواب.

(963) رسمت في (ط2): «واخوا».

(964) هو سعد بن عبادة الخزرجي، صحابي، حاولت الانصار اقامته في الخلافة بعد وفاة الرسول عليه السلام، مات بحوران سنة 15هـ وقيل 16هـ، انظر: (شرح نهج البلاغة 10: 111، الاصابة 3: 65).

(965) الخبر في (تاريخ الطبري 3: 203)، وفي الأصل (س1): «الامر» والزيادة من بقية النسخ.

وقال خطيبُ الأنصارِ: «نحنُ كُنا أنصارَ رسولِ اللّهِ فنحنُ أنصارُ خليفتِهِ» .

وفي الصّحيحِ : «سيّدُ الاستغفارِ: أن يقولَ العَبدُ: اللّهم أنتَ رَبي لا إلــه إلا أنـتَ خلقتَني وأنــا عبــدُك ، وأنــا على عَهــدِكَ ووعــدِكَ ما استطعتُ»[٩٦٦] ، وغير ذلك مما يَكثُرُ سردُهُ ، ولا يُحصرُ عَدّهُ[٩٦٧]/ . (٢٨٣و)

وقـالَ شارحُ «المُلحـةِ»[٩٦٨]: نَحنُ للمُعـظِّمِ نفسَـهُ بعبارتِهِ ، وقولُ العالمِ : نَحنُ نَشرحُ ونَحنُ نبينُ مَفسوحٌ له فيه لأنه يخبرُ[٩٦٩] عنه وعن أهلِ مقالتِهِ .

وما من كتابٍ من كُتبِ الأئمةِ من الشّافعي[٩٧٠] فمن بعدَهُ ، إلا وهو مَشحونٌ بقولِهِ : «وعندي» ليبينَ بذلكَ[٩٧١] ما هو الرأيُ عندَهُ ، وذلك موجودٌ كثيراً في الكُتبِ الظاهرةِ والخَفيةِ ، حتى في المختصراتِ اللّطيفةِ الوفيّةِ ،

---

(٩٦٦) الجامع الكبير ١ : ٥٥٠ .

(٩٦٧) الأصـل (س١): «عـدده» ، والمثبت ماورد في بقية النسـخ ، وفي (م٣): «يحصي» بدل: «يحصر» .

(٩٦٨) الملحـة: منـظومـة في النحو لأبي محمد بن قاسم الحريري المتوفى سنة ٥١٦هـ ، عليها عدة شروح ، انظر: (كشف الظنون ٢ : ١٨١٧) .

(٩٦٩) سقطت من (م٣) .

(٩٧٠) (ز): «الشافعية» وهو تحريف .

(٩٧١) (ط١): «يتبين» ، وفي (ط٢): «نتبين» ، وفي الأصل (س١): «من ذلك» والمثبت ماورد في بقية النسخ .

«كالتنبيهِ»(٩٧٢) و«المنهاجِ»(٩٧٣) و«جَمعِ الجوامعِ»(٩٧٤) و«الألفيةِ»(٩٧٥)، فاستفـدْ(٩٧٦) مني فوائدَ ما طرقتْ قطُّ سمعَكَ، واغترفْ من بحرِ عُلومي جَواهرَ تزينُ بها مجالِسَكَ وجمعَكَ، ولا(٩٧٧) تكُن من الذين يحرّفونَ الكلمَ عن مواضِعهِ، ويقولونَ: رَاعنَا إذا زَيّنَ القولَ ببدائعِهِ، ثُم(٩٧٨) العَجبُ كلَّ العَجبِ(٩٧٩) أنك قررتَ المنعَ من ذلك هُنا، واستعملتَ(٩٨٠) بعدَ ذلك في

---

(٩٧٢) وتمام اسمه: «التنبيه في فروع الشافعية» للشيخ أبي اسحاق ابراهيم الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ، وهو أحد الكتب الخمسة المتداولة بين الشافعية، وله شروح كثيرة، انظر: (كشف الظنون ١: ٤٨٩)، والكتاب مطبوع (الأعلام ١: ٥١).

(٩٧٣) وتمـام اسمـه: «منهاج الطالبين» في مختصر المحرر في فروع الشافعية، للامام محيي الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ، عليه عدة شروح، انظر: (كشف الظنون ٢: ١٨٧٣)، والكتاب مطبوع (الاعلام ٨: ١٤٩).

(٩٧٤) وتمام اسمه: «جمع الجوامع في أصول الفقه» لتاج الدين عبدالوهاب السّبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ، مختصر مشهور، عليه حواش وله شروح كثيرة، انظر: (كشف الظنون ١: ٥٩٥)، والكتاب مطبوع (الاعلام ٤: ١٨٤).

(٩٧٥) لم استطع تحديد صاحبها لتعدد الكتب التي تحمل هذا الاسم، انظر (كشف الظنون ١: ١٥١ ـ ١٥٧). ولعلها «الألفية» في أصول الفقه لشمس الدين البرماوي المتوفى ٨٣١هـ.

(٩٧٦) (ز): «فاستعد» وهو تحريف، وسقطت من (ز): «قط».

(٩٧٧) (م٣): «فلا».

(٩٧٨) (م٣)، (م٥): «و».

(٩٧٩) سقطت من (ط٢): «كل العجب».

(٩٨٠) (ز): «واستعملته».

كُراستِكَ(٩٨١): إني وعِندي وأنا ، فليتَ شعري أجرأةً(٩٨٢) وإقداماً ؟! أم تحلّونهُ عَاماً وتحرمّونهُ عاماً ؟!.

ثم إنكَ نسبتَ(٩٨٣) إلى اللّهِ أنه قالَ للملائكةِ في قصةِ العالمِ : لا حاجةَ لي إلى رُكوعِكم وسُجودِكُم . اسجُدُوا لآدمَ ، وهذه الجُملةُ من زوائدِ القُصاصِ ، التي يَحْذَرُ منها(٩٨٤) الخواصُّ ، فأنت ترى في الكتبِ أحاديثَ ، لا تَدري منها(٩٨٥) الحقَّ من الموضوعِ ، [ولا الموقوفَ من المرفوعِ ، ولا الموصُولَ من المقطوعِ](٩٨٦) ، فتنقلُها على عِمِّيًّا(٩٨٧) ، وترمي بها رَمياً(٩٨٨) ، فتدخلُ في زُمرة الكَذابينَ // على اللّهِ وأنبيائِهِ (٢٨٣ظ) وملائكتِهِ وهي(٩٨٩) شَرُّ زُمرةٍ ، وتمهدُ لنفسِكَ مَضجعاً في(٩٩٠) جَهنم من جمرةٍ .

ليس(٩٩١) كلُّ ما في الكتبِ من الأحاديثِ بثابتٍ(٩٩٢) وصْلهُ ، ولا بِجائزٍ

---

(٩٨١) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) : «قمامتك» ولعله صواب .

(٩٨٢) (ط٢) : «اجرارة» وهو تحريف .

(٩٨٣) (ز) : «نسيت» وهو تحريف .

(٩٨٤) (ز) : «فيها» ، وفي (م٥) : «تحذر» بدل : «يحذر» .

(٩٨٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٩٨٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(٩٨٧) عِميّا : بلا دراية (اللسان : عمي) .

(٩٨٨) (ز) : «ميا» وهو تحريف .

(٩٨٩) الأصل (س١) : «وهو» والمثبت ماورد في بقية النسخ .

(٩٩٠) (ط٢) : «من» .

(٩٩١) (ط٢) : «وليس» .

(٩٩٢) (ط١) : «ثابت» ، وفي (ط٢) : «تابة» .

نقلهُ ، ولا أنتَ من صَيارِفةِ الحَديثِ ونُقادِهِ ، ولا من رجالِهِ الذين هُم رجالُ إسنـادِهِ ، وقـد خبـطتَ في الأحاديثِ الثابتةِ التي رويتَها ، وخلطتَ في ألفاظِها وما سوّيتَها ، فما يسعك من اللّه أن تنقلَ حَرفاً من حديثٍ أو أثرٍ ، حتى تصححَهُ على حَافظٍ من نُقادِ الفنّ فيرشدَكَ إلى ما تأتي وتذر:

وللحـديثِ رِجـالٌ يُعـرَفُـونَ بهِ ... وللدَّواوينِ كُتّـابٌ وحُسَّـابُ(993)

وأمـا اعتـراضُـكَ على قَولي : «وحُلقت لحيةُ إبـراهيمَ بمُوسى»(994) وقولُك : إنهُ يُفهمُ منه النبيانِ(995) ، فأنتَ ومن وافقكَ على ذلك خَليلانِ من الفهمِ والعقلِ خليّانِ ، وما يَفهم كلُّ أحدٍ من إبراهيمَ إلا أنت يا بليدُ ! ومن مُوسى إلا آلةَ الحلقِ وهي(996) الحَديدُ ؟! فإن حَملَك على ذلكِ ظنُّكَ أنها ليست مُوسى بالألفِ التامّةِ ، وأنها موس(997) كما تنطقُ بهِ العَامةُ ، فكَفى بذاكَ(998) مُناداةً عليكَ في الآفاقِ ، وسواداً لوجهِكَ بينَ الرّفاقِ ، وإن(999)

---

(993) البيت لمحمد بن عبدالله الأنصاري (تاريخ بغداد ٥ : ٤١١ ، وفيه للحرب أقوام خلقوا . . .») ، وورد بلا عزو في (اعجاز القرآن للباقلاني : ١٢٥ وفيه : «للحـرب والضـرب أقـوام لهـا خلقـوا . . .») نفح الطيب ٦ : ٣١٤ وفيه : «وللميادين أبطال لها خلقوا») ، والبيت من البسيط .

(994) القول في «مقامة الدوران الفلكي» .

(995) (ز) : «التبيان» وهو تحريف .

(996) (ط١) ، (ط٢) : «وهـو» ، وفي (ز) : «الخلق» بدل : «الحلق» و : «فمن» بدل : «فان» .

(997) في الأصـل (س١) ، (ط٢) : «مـوسى» ، وفي (ز) : «مـوسي موسي» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (م٣) ، (م٥) .

(998) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) : «بذلك» وهو صواب أيضا .

(999) (ط٢) : «فان» .

قلتَ: إن المشتركَ بينَ الأغلبين[1000] وغيرهم من المَباني ، لا يجوزُ استعمالُهُ مُراداً[1001] به المُسمى / الثاني ، فامحُ تسميتَكَ بإبراهيمَ[1002] ، (284و) وسَمِّ نفسَكَ باسمٍ لا يشاركُكَ في شيءٍ من المَفاهِيمِ ، وقُل لأهلِ اللغةِ والفقهِ والبلاغةِ الّذين مَضوا من دَهرٍ مَديدٍ[1003] ، امحُوا من كُتبكُم[1004] اطلاقَ مُوسى على آلةِ الحَديدِ ، أو سَمّها أنتَ باسمٍ [من][1005] عندكَ تعتمدُهُ[1006] وانسخْ هذا الاسمَ الذي وضعَهُ اللّهُ تَعالى أو آدمُ على القولينِ بالاسمِ الذي تحدثُهُ أنتَ وتجددُهُ ، وإن جعلتَ ذلكَ ذَريعةً إلى[1007] الأمرِ الذي تقصِدُهُ ، وهو: أن لا تُذكر باسمِكَ ولا تريدَ أحَداً يردّدُهُ ، كما عتبتَ عليّ قَديماً إذ[1008] لم أسمكَ بالبُرهَانِ ، فالإشكَالُ بَاقٍ لأنه أيضاً من أسماءِ رَسولِ اللّهِ والقُرآنِ ، وإن قُلتَ: الإنكارُ على ذِكرِ[1009] الاسمينِ فلو جَاءنَا رَجلٌ ومعهُ مُوسى الحَديدِ ، واسمُهُ مُوافِقٌ لاسمٍ رَفِيعٍ مجيدٍ ، ماذا

(1000) (ط2) ، (ز) ، (م5): «الاعلين» وهو تحريف .

(1001) (ز): «منادا به» وهو تحريف .

(1002) في الأصل (س1): «با ابراهيم» ، وفي (ز): «يا ابراهيم» ، والمثبت ما رسم في (ط1) ، (ط2) ، (م3) ، (م5) .

(1003) (م3): «مديدا» ، وفي (ط2): «ذكر» بدل: «دهر» .

(1004) (ز): «كتابكم» ، وفي (م5): «ألمحوا» بدل: «امحوا» .

(1005) سقطت من الأصل (س1) ، والزيادة من بقية النسخ .

(1006) (م3): «نعتمده» ، وفي (ط2): «بالله» بدل: «الله» .

(1007) الأصل (س1): «علي» والمثبت ماورد في بقية النسخ .

(1008) (ط2): «اذا» .

(1009) (ز): «ذلك» .

يقولُ[1010] عندَ الإخبارِ عَنهُ من يُريدُ ؟ ألهُ عَنهُ مَحيدٌ ؟! ألم ينصَّ[1011] الأئمةُ على أن الاسمَ يُراعى فيه من قُصِدَ بهِ ؟ فإن قُصدَ به شَريفٌ عُظم أو غيرُهُ لم يُعظم بسببِهِ ، حيثُ قالُوا : إذا نَقشَ على خَاتمِهِ[1012] اسمَ نبيٍّ فإن قَصدَ نفسَهُ جازَ أن يَدخلَ به الخَلا ، وان قَصدَ النبيّ مُنعَ من ذلكَ تكرماً وتبجلاً ، ونصُّوا على جَوازِ وسمِ[1013] الحيوانِ باللّهِ ونحوهِ ، مع أنّها تَتمرغُ في النجَاسَاتِ ولم يأمرْ// أحدٌ من الأئمةِ بمحْوِهِ ، وعللُوا هَذا التجويزَ ، بأنهُ لم يُقصد بهِ مَدلولُ الاسمِ بل التمييزُ . ٢٨٤ظ)

هذه مُجادَلةٌ قَصدتُ بها ادحاضَ[1014] قولكَ بالتي هي أحسنُ ، واجهاضَ حَملِكَ[1015] بما هو أجملُ وأرْصَنُ[1016] ، وإلا فلو شئتُ كَسرتُ[1017] رأسكَ بَادِي بَدا ، وأزهقتُ[1018] نفسَكَ بحُجةٍ لا باعَ لكَ بردِّها[1019] ولا يَداً ، وأرسلتُ عليكَ سَحابةً ما تمطِرُ إلا نَاراً ، وغمامةً ما

(١٠١٠) في الأصل (س١) : «منه» بدل : «عنه» ، وفي (ز) : «تقول» ، والمثبت ماورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (م٥) .

(١٠١١) (م٥) : «تنص» ، وفي (ز) : «مجيد» بدل : «محيد» .

(١٠١٢) (ز) : «خاتم»

(١٠١٣) (ط٢) : «واسم» .

(١٠١٤) ادحاض : ابطال ونقض (اللسان : دحض) .

(١٠١٥) (م٣) : «قولك» .

(١٠١٦) أرصن : أثبت وأحكم (اللسان : رصن) .

(١٠١٧) بعدها في (م٣) : «بـه» .

(١٠١٨) (ط٢) : «وارهقت» وهو تحريف .

(١٠١٩) في الأصل (س١) : «برد» والزيادة من بقية النسخ ، بعدها في (ز) : «ولا زبد» .

تقطرُ إلا صَواعِقَ مِدراراً ، وقلتُ لكَ : إن الإمامَ فخرَالدينِ الرّازي ، أوردَ في كتابِهِ «إعجازِ القُرآنِ»(١٠٢٠) ما يُضاهِي هَذه العبارةَ ويُوازي ، وذلكَ :

حُلِقَتْ لِحيةُ مُوسى باسْمِهِ — وبهارُونَ إذا ما قُلِبَا(١٠٢١)
إن هَارونَ إذا ما قُلِبا — صَيّر(١٠٢٢) اللّحْيَةَ شَيئاً عَجبا

وتبِعَ الإمامَ على إيرادِهِ من الأئمةِ خَلائقُ ، كلُّهم يعدّهُ نَوعاً من البدِيعِ رَائق ، ولم يقُلْ أحدٌ إن ذكرَ مُوسى وهَارونَ(١٠٢٣) في هذا النظمِ يُفهمُ مِنهُ النبيانِ(١٠٢٤) ، لا مَن هو ظَامي(١٠٢٥) من العلمِ ولا من هو ريّانُ ، فإن زعمتَ أنتَ بعدَ ثلاثمائةِ(١٠٢٦) سَنةٍ مِنْ زمنِ الإمام أنكَ تُنكِرُ عليهِ ، وتوجهُ سِهامَ اعتراضِكَ الطَائِشةَ إليه ، قيلَ لكَ : «اخسَأْ فلن تعدو قدرَكَ»(١٠٢٧) ،

(١٠٢٠) نهاية الايجاز في دراسة الاعجاز: ٢٩ ، وقد أورد الرازي البيت الأول فقط .
(١٠٢١) البيت الأول لأبي العتاهية (أبـو العتاهية أشعاره وأخباره: ٤٨٥) ، وأورد التنيسي لبيتين بلا عزو في (نظم الدرّ والعقيان: ٢٣٦ ، وفيه: «الشاهد فيه على جناس الاشارة بين قوله: موسى الذي هو اسم الرجل ، وبين قوله: باسمه ، وكني به عن: موسى الحديد التي يحلق بها الشعر ، ومعنى قوله: أو بهرون اذا ما قلبا ، أشار به الى: النورة ، فان مقلوب هرون: نوره ، بشرط حذف ألفه وهو كذلك عند الكتاب قاطبة». ورسمت في غير (ط ١) ،(ط ٢)، (م ٥): «بهرون»، والبيتان من الرمل.
(١٠٢٢) نظم الدّر والعقيان: «ترك» ، ورسمت في (م٣): «هرون» .
(١٠٢٣) رسمت في الأصل (س١) ، (م٣): «هرون» ، والمثبت مارسم في بقية النسخ .
(١٠٢٤) (ز): «النبتان» وهو تحريف .
(١٠٢٥) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (م٥): «ظامىء» .
(١٠٢٦) الأصل (س١) ، (م٥): «ثلثمايه» ، والمثبت ما رسم في بقية النسخ .
(١٠٢٧) قاله النبي عليه السلام لابن صائد (المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٤٧) .

ولن يَشرحَ(1028) نورُ الحقِّ صدرَكَ ، وكم من بليغٍ حَذا حَذو الإمـامِ ، واستعمـلَ ذلـكَ(1029) في الشعرِ والكـلامِ ، ولم يوجـه إليه أحـدٌ من العُلماءِ(1030) الملامَ ؟! .

٢٨٥و قالَ الشَيخُ عمرُ بن الفارضِ(1031) ـ نفعنَا اللّهُ ببَركتهِ ـ : /

وصَـاحبْ بمُـوسى العزمِ خضرَ وَلائِهَا
ففـيهِ إلـى مَاءِ الـحَـياةِ مَنـافِـعُ(1032)

وقالَ القائلُ(1033) :

جُرَّت(1034) الـمُـوسـى على عَارِضِــه
فرأيتُ(1035) الآسَ بالـمـاءِ غُـمِـرْ

(١٠٢٨) (ز) : «تشرح» .

(١٠٢٩) رسمت في (ط٢) : «ذالك» .

(١٠٣٠) سقطت من (م٥) .

(١٠٣١) بعدها في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «رضي الله عنه» ، وسقط من (ط١) ، (ط١) ، (ز): «نفعنا . . . ببركته» .

(١٠٣٢) ديوانه بشرح الدحداح : ٥٧٤ ، وفيه : «موسى العزم : أي بالعزم الذي هو كعزم موسى النبي ، خضر ولائها : الخضر ، بالكسر : أبو العباس النبي عليه السلام ، الولاء ، بالفتح : الملك» ، والبيت من الطويل .

(١٠٣٣) هو محمـد بن عبيدالله بن هارون بن خطاب الغافقي المرسي ، توفي بتلمسان سنة ٦٨٦هـ ، انظر: (الوافي بالوفيات ٤ : ٢٤) ، والبيتان له في (مسالك الابصار ـ المجلد ١١ ـ الورقة : ٤٣٨ ـ مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٥٩ ، الوافي بالوفيات ٤ : ٢٥) ، والبيتان بلا عزو في (النجوم الزاهرة ٨ : ١١٢) ، والبيتان من الرمل .

(١٠٣٤) (مسالك الأبصار ، النجوم الزاهرة ، الوافي بالوفيات) : «مرت» ، وفي (ط٢) : «جارت» .

(١٠٣٥) (مسالك الأبصار ، الوافي بالوفيات) : «فكأن» ، ورواية عجز البيت في =

مَجْمَعَ البحْرَينِ أضحَى[١٠٣٦] خَدُّهُ

إذ تَلاقَى فيهِ مُوسى والخِضرْ

[وقالَ] الشّهابُ بنُ فضلِ اللّهِ[١٠٣٧]:

لمصرَ فَضلُ بَاهِرُ لعيشِهَا[١٠٣٨] الرَّغْدِ النَّضِرْ

في كلِّ سَفحٍ[١٠٣٩] يَلتقِي مَاءُ الحَياةِ والخضِرْ

وقالَ الآخرُ ـ أوردَهُ العلامةُ سَعدُ الدينِ التَّفْتَازاني[١٠٤٠] في

= النجوم الزاهرة: «فكأن الماء بالآس غمره».

(١٠٣٦) (مسالك الأبصار، الوافي بالوفيات): «أمس»، وفي (ط٢): «خذه» بدل: «خده».

(١٠٣٧) في (م٣): «وقال آخر»، وما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ، وفي الأصل (س١)، (م٥): «ابن»، الشهاب بن فضل الله هو: أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، امام في الترسل والانشاء، وهو صاحب «مسالك الأبصار»، توفي سنة ٧٤٩، انظر: (فوات الوفيات ١: ١٥٧، الدرر الكامنة ١: ٣٥٢، الأعلام ١: ٢٦٨)، والبيتان له في (حلبة الكميت: ٢٩٨، نفح الطيب ١: ٣٧، نفحة الريحانة للمحبي ١: ١٨٥)، والبيتان من مجزوء الرجز.

(١٠٣٨) (نفحة الريحانة): «للشام» بدل: «لمصر»، وفي (نفح الطيب، نفحة الريحانه): «بعيشها»، وفي (حلبة الكميت: «في عيشها»، وفي (ز): «البصر» بدل: «النضر».

(١٠٣٩) (نفحة الريحانة): «في كل روض»، وفي (نفح الطيب): «في سفح روض»، وفي (حلبة الكميت): «في كلّ يوم».

(١٠٤٠) هو مسعود بن عمر بن عبدالله سعدالدين التفتازانيّ، عالم بالنحو والمعاني والبيان والمنطق، انتهت اليه معرفة العلوم بالمشرق، توفي بسمرقند سنة ٧٩١هـ، انظر: (الدرر الكامنة ٥: ١١٩، بغية الوعاة ٢: ٢٨٥، الفوائد البهية لعبد الحي اللكنوي: ١١٣).

«المُطولِ»(١٠٤١) واستحسنهُ ـ :

تَجرّدَ في الحمّامِ(١٠٤٢) عن قِشْرِ لُؤلؤٍ
وأُلبسَ من ثَوبِ المَلاحَةِ مَلبُوسا
وقد جَرّدَ(١٠٤٣) المُوسى لتزيينِ رأسِهِ
فقلتُ: لَقد أُوتيتَ سُؤلكَ يا مُوسى

وكذا إتياني بالواجبِ عندَ أهلِ الصّناعةِ ، والذي نصَّ على اشتراطِهِ أئمةُ(١٠٤٤) البَلاغةِ والبَراعةِ ، وهو التلمّيعُ في مَطاوي الكَلامِ بالألفاظِ القُرآنيةِ ، مُراداً بها غير ما قُصدَ في القُرآنِ ، فإن ذلكَ من شُروطِ الإنشاءِ عندَ الأئمةِ البيانيةِ ، نصّ عليه ابنُ الأثِير(١٠٤٥) في كتابِ «المَثلِ السائرِ»(١٠٤٦) ، ووافقَهُ غيرُ واحدٍ من الأوائلِ والأواخرِ ، وحُكمُهُ في الشرعِ

(١٠٤١) مطول على التلخيص: ٤٧٢ ، وفيه «ومن لطيف هذا الضرب قول بعضهم . . .» ، وأورد ابن معصوم البيتين بلا عزو (أنوار الربيع ٢ : ٢٤٤) ، والبيتان من الطويل .

(١٠٤٢) (مطول ، أنوار الربيع): «للحمام» .

(١٠٤٣) (ط١) ، (ط٢): «تجرد» .

(١٠٤٤) (م٣): «أهل» .

(١٠٤٥) هو أبو الفتح نصرالله بن أبي الكرم . . . المعروف بابن الأثير الجزري ، الملقب ضياءالدين ، ولي الوزارة للملك الأفضل ابن صلاح الدين بدمشق ، له رسائل كثيرة ، توفي ببغداد سنة ٦٣٧هـ ، انظر: (وفيات الاعيان ٥ : ٣٨٩ ، مرآة الجنان ٤ : ٩٧ ، الحوادث الجامعة لابن الفوطي : ١٣٦) .

(١٠٤٦) المثل السائر ١ : ٧١ ، وفيه: «ومنها أنه اذا عرف مواقع البلاغة وأسرار الفصاحة المودعة في تأليف القرآن ، اتخذه بحرا يستخرج منه الدّرر =

الجَـوازُ باتفـاقِ الأصحـابِ ، وحَكى النّووي(١٠٤٧) في// «التبيانِ»(١٠٤٨) (٢٨٥ظ) استعمالَهُ عن علي بنِ أبي طَالبٍ وعُمر بنِ الخَطابِ ، واستعملَهُ النبيُّ ﷺ كما ورد في أحاديثَ مَرفُوعةٍ ، وبها(١٠٤٩) استَدَلَّ على جوازِهِ أئمةُ الدينِ ونُجومُ الشريعةِ ، منهم: القَاضي عِياض والنّووي في «شرحِ مُسلمٍ» ، وابنُ عَبـدِ البَـرِّ(١٠٥٠) في «التَمهيدِ»(١٠٥١) وابنُ رَشِيقٍ(١٠٥٢) في «شـرحِ المُوطأ»(١٠٥٣) المُعلم ، والقاضي أبو بَكرٍ البَاقلاني(١٠٥٤) ، وعدّهُ من بَديعِ

= والجواهر ، ويودعها مطاوي كلامه ، كما فعلته أنا فيما أنشأته من المكتبات . . . » .

(١٠٤٧) الأصل (س١): «النوى» والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة .

(١٠٤٨) التبيان في آدب حملة القرآن: ٦٢ .

(١٠٤٩) (ط١) ، (ط٢): «وبه» .

(١٠٥٠) هو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري ، ولد بقرطبة ، من كبار حفاظ الحديث ، ولي قضاء لشبونة وشنترين ، وله مصنفات كثيرة ، توفي بشـاطبـة سنـة ٤٩٣هـ ، انـظر: (الصّلة لابن بشكـوال ٢: ٦٧٧ ، بغية الملتمس للضبي: ٤٨٩ ، الأعلام ٨: ٢٤٠) .

(١٠٥١) لم أجد هذا الاستدلال في الأجزاء الثلاثة الأولى المطبوعة من «التمهيد» .

(١٠٥٢) هو الحسن بن رشيق القيرواني ، رحل إلى القيروان سنة ٤٠٦هـ ، شاعر ناقد ، وهو صاحب «العمدة» ، توفي سنة ٤٦٣هـ ، وقيل غير ذلك ، انظر: (وفيات الاعيان ٢: ٨٥ ، انباه الـرواة ١: ٢٦٨ ، الحلل السنـدسية في الاخبار التونسية للسراج ق١ ج ١ ص٢٧٩) .

(١٠٥٣) ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ٢: ١٩٠٧) .

(١٠٥٤) هو ابو بكر محمد بن الطيب ، المعروف بالباقلاني ، متكلم على مذهب ابي الحسن الأشعـري ، وهـو صاحب «اعجـاز القـرآن» توفي ببغداد سنة ٤٠٣هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ٤: ٢٦٩ ، تاريخ بغداد ٥: ٣٧٩ ، تاريخ قضاة الأندلس للنّباهي: ٣٧) .

المَعـاني ، واستعملَهُ الإمـامـانِ الشّـافِعيُّ ومـالـكُ بنُ أنس ، وسَـائـرُ الأئمـةِ[1055] الّـذين من نُورِ هُداهُم يُقتبس[1056] ، ورووهُ عن أبي بَكـرٍ الصّـديقِ وطَائفةٍ من الصّحابةِ ، وعن التابِعينَ وأتباعِهم أهلِ الإصَابةِ ، وقالَ الشيخُ دَاودُ البَاقلي[1057] في «اللطيفةِ المرضيّةِ»[1058] : «لا أعلمُ في جَوازِهِ خِلافاً في مَذهبِ المَالكيةِ والشّافِعيةِ ، وأهلِ البلاغةِ والصّوفيةِ» ، ولو جَمعتُ جَميعَ ما وقعَ للأئمةِ من ذلكَ لَجاءَ[1059] مجلداتٍ ، وقد أشرتُ إلى نُبذٍ منها في كَراريسَ مُتعدداتٍ ، ولكن ليس إلى إرشادِ البهائمِ من سَبيلٍ ، وما أحسنَ قولَ بعضِ[1060] العامةِ : «أيش عرّف الحميرَ طعمَ الزّنجبيل» .

وما[1061] قيلَ من أنّـي زدتُ لَفظَ[1062] الجيم في الآية ، جوابهُ : أني

(١٠٥٥) (ط١) ، (ط٢) : «الأمة» وهو تحريف .

(١٠٥٦) (ط١) ، (ط٢) : «نقتبس» ولعله صواب .

(١٠٥٧) في الأصل (س١) : «دود الباخلي» ، وفي (م٥) : «داود الباخلي» ، وفي (م٣) : «داود المناخلي» وفي (ز) : «داود الباقلي» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «داوود الباقلي» ، والمثبت ماورد في (ز) ، (ط١) ، (ط٢) ، والباقلي لم أعثر له على ترجمة ، وقال حاجي خليفة : «اللطيفة المرضية ـ للشيخ داود . . . الباقلي» .

(١٠٥٨) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(١٠٥٩) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ز) : «فجاء» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «من ذلك في المجلدات» .

(١٠٦٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥) .

(١٠٦١) (ط٢) : «ومما» .

(١٠٦٢) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) وفي (ز) : «زد الجسد» بدل : «زدت لفظ الجيم» ، وفي (ط٢) : «الأيمة» بدل : «الآية» .

لم أقصد التلاوة بل إيرادَ قولِ[1063] اليَهودِ والحكايةَ ، وقد نصّ على جَوازِ النقصِ حينئذٍ والزيادةِ ، القاضي عِياض وغيرُه من أهلِ السّيادةِ .

(٢٨٦و) وكـذا افتتـاحِي المقـامةَ بالآيةِ الشريفة المُناسِبةِ ، من غيرِ/ تصدير بـ «قالَ اللّهُ» ونحوه ، فإن هَذا مُصطلحُ أهلِ الإنشاءِ قَاطبةً ، ومن طالعَ كُتبَ أئمتهِ[1064] عرفَ طرقَهُ ومَذاهبَهُ ، بحيثُ لو صرّحتُ بـ «قالَ اللّه» ونحوه لعابَ عليّ أهلُ الفنّ ، وقالُوا[1065] هذه صَنعةُ دَخيلٍ لا يُفرقُ[1066] بينَ الآلاءِ والمنّ .

وقد صنعه النبيُّ ﷺ في صَدرِ كِتابِهِ لعَمروبنِ حَزمٍ[1067] ، كما رواهُ أهلُ الجدِّ[1068] والعزمِ ، وذلكَ أعظمُ دَليلٍ على الجوازِ ، وهو للأحاديثِ الصّحَاحِ مُوازٍ .

(١٠٦٣) الأصل (س١) ، (م٥) : «قصد» ، والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة ، وفي (ز) : «المراد» بدل : «ايراد» .

(١٠٦٤) (م٣) : «المه» ، وفي (ز) : «الايمة» .

(١٠٦٥) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) : «ولقالوا» ، وسقطت من (ط١) ، (ط٢) : «هذه» ، وفي (ز) : «دخل» بدل : «دخيل» .

(١٠٦٦) (ط١) ، (ط٢) : «لا يعرف» .

(١٠٦٧) هو عمرو بن حزم بن زيد الانصاري ، صحابي ، استعمله النبي عليه السلام على نجران ، توفي في خلافة عمر ، ويقال بعد الخمسين ، انظر : (الاصابة ٤ : ٦٢١) ، وكتـاب الـرسول له ورد في (فتوح البلدان للبلاذري : ٩٥ ، سيرة ابن هشـام ٤ : ٢٤١ ، صبـح الاعشى ١٠ : ٩ ، مكـاتيب الـرسول للأحمدي : ١٩٧) .

(١٠٦٨) (ز) : «الجود» .

وأمّا ما أوردتَهُ في قَضيةِ(1069) والدي المُصطفى ـ صلى اللّه عليه وزادهُ فَضلاً وشَرفاً ـ فهو الرُّكنُ الأعظمُ في هَذا البابِ ، والمقصودُ الأهمُّ من هَذا الكتـابِ ، ولقد أبنتَ(1070) فيه عن العَجبِ العُجابِ ، ورضيتَ لنفسكَ بحرصِكَ(1071) على الرّدِ عليّ بتوريطِها في العَذابِ ، فياليتَ شعري ألي حَقٌّ(1072) في ذلـكَ ؟ أم كُلنـا نَقصدُ(1073) الفرارَ من سُلوكِ [هذه](1074) المسالِكِ ، التي تؤدي إلى المهالِكِ ؟! ما نفرضُ إلا أني وقَفتُ وإيّاكَ على شَفيرِ بئرٍ لهَا في تُخومِ الأرضِ عُمقٌ كَبيرٌ ، فقلتُ أنَا : ينبغِي التحيّلُ في مُجاوزةِ هذه والخلاص ، قبلَ أن نَتردى(1075) فيها ولاتَ حينَ مَناص ، ثم بذلتُ في التحيلِ جَهدي ، وتكلفتُ المجاوزةَ حتى بَلغتُ من الخَلاصِ
٢٨ظ) قَصـدي ، أفتـوافقُني(1076) على مثـل ذلـك ؟ أو// تُلقي نفسَك لقصدِ مخالفتي ولا تدارك(1077) ؟! .

ما نحنُ فيه أعظمُ وقعاً ، وأشدُّ صَـرعاً ، فقولُكَ : إن الذي ذكرتهُ وردَ

(١٠٦٩) (م٥) : «قصة» وهو تحريف .

(١٠٧٠) (م٣) ، (ط٢) : «انبت» ، وفي (ز) : «اتيت» وهو تحريف .

(١٠٧١) (م٥) : «لحرصك» .

(١٠٧٢) (ط١) ، (ط٢) : «علي الحق» ، وفي (ز) ، (م٣) : «الي الحق» .

(١٠٧٣) (ط١) ، (ط٢) : «يقصد» .

(١٠٧٤) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٠٧٥) (م٥) : «يتردى» .

(١٠٧٦) (ط١) ، (ط٢) : «أفتواتيني» .

(١٠٧٧) تدارك : تلحق وتنجو (اللسان : درك) .

من طرقٍ غيرِ صِحاحٍ وفيها مَراسِيلُ كَلام أجنبي عَن المقام لا سأل[1078] عن المسألة ولا سبيل ، أما ذكرُ المراسِيلِ ، فلا مدخلَ له هُنا لأن المسألةَ ما فيها حَديثٌ مُرسلٌ البتةَ[1079] ، ولو سئلتَ أن تذكرَ من أحادِيثها حَديثاً [واحداً][1080] لم تَدره ولفاتكَ وفتهُ[1081] ، وحاصلُ الأمرِ أنكَ رجمتَ بكلامٍ ، وقلتَ في نفسِكَ إن صَادقٌ وإلا لم أبالِ بمَلامٍ .

وأمّا قولُكَ : «وردَ من طُرقٍ غيرِ[1082] صِحاحٍ» فهو أيضاً من هذا النمطِ ، كَلامُ من أرادَ أن يُسقطَ الحقَّ بجهلٍ فسقطَ ، وأنتَ إلى الآن لا تَدري الذي أوردتَ ، ولا تعرفُ الذي عليه اعتمدتَ ، وأنا قد ذكرتُ عن العلماءِ في ذلك أربعةً من المسالِكِ :

الأولُ[1083] : وهو[1084] أقواها [وأنماهَا][1085] أنّهما ممن لم تبلغهُ الدعوةُ وهذا حُكمُهُ النجاةُ كأهلِ[1086] الإسلامِ ، وهو مَقطوعٌ بهِ في

(1078) (ط1) ، (ط2) : «سؤال» ، وفي (ز) : «يسأل» ، وفي (م3) : «لاسال . . . ولا سيل» ولعله صواب .

(1079) رسمت في (ط2) : «البتت» .

(1080) سقطت من الأصل (س1) ، والزيادة من بقية النسخ ، وفي (ط2) : «ثم» بدل : «لم» .

(1081) (ز) : «وقته» وهو تحريف .

(1082) (ط2) : «وغير» .

(1083) (م3) : «أولها» ولعله صواب .

(1084) سقط من (ط1) ، (ط2) : «وهو أقواها» .

(1085) سقطت من الأصل (س1) ، (ط1) ، (ط2) ، (ز) ، (م5) ، والزيادة من (م3) .

(1086) (ز) : «لأهل» .

مَذهبِ الشّافِعيةِ والأشاعرةِ الأعلامِ ، وأدلّتُهُ قُرآنيةٌ وقطعيةٌ لأن المسألةَ من مَسائِلِ عِلمِ الكَلامِ ، وممن مشَى على هَذا من المَالِكيةِ الأبي(١٠٨٧) في شرحِ مُسلمٍ(١٠٨٨) وَوَجه عَلى من خالَفهُ الملامَ . / (٢٨٧و)

والثاني(١٠٨٩): أنهما وأهلَ الفترةِ في تَرقُّبِ الامتحانِ ، فمن أطاعَ منهم(١٠٩٠) دَخَلَ الجِنانَ ، وأحادِيثُ هذا المسلكِ صِحاحٌ وحِسانٌ .

والثالثُ(١٠٩١): أنهما كَانا على دينِ إبراهَامَ(١٠٩٢) ، ما عَبدَا قطُّ في عمرهِمَا الأصنامَ ، وأحاديثُ هَذا المسلكِ قَويةُ السّندِ ، كَثيرةُ العَددِ ، عظيمةُ المَددِ ، لا يقومُ لردِّهَا أحدٌ .

والرابعُ(١٠٩٣): أن اللّهَ أحياهمَا في حجةِ الودَاعِ ، وأمنَا بالشّفيعِ المُطاعِ ، وهذا أحاديثُهُ ضَعِيفةٌ(١٠٩٤) لا مَوضوعةٌ ، ومَوصُولَةٌ(١٠٩٥) لا مُرسلةٌ ولا مَقطوعةٌ(١٠٩٦) .

(١٠٨٧) سبق التعريف به .

(١٠٨٨) اكمال اكمال المعلم ١: ٣٦٩ .

(١٠٨٩) (م٣): «وثانيها» ولعله صواب .

(١٠٩٠) (م٣): «منها» .

(١٠٩١) (م٣): «وثالثها» ولعله صواب .

(١٠٩٢) (ز): «ابراهيم» وهو صواب أيضا ، وفي (م٣): «وما» بدل: «ما» .

(١٠٩٣) (م٣): «ورابعها» .

(١٠٩٤) (ط٢): «أحاديث ضعيف» .

(١٠٩٥) موصولة: اتصل اسنادها ، انظر: (مقدمة ابن الصّلاح: ١٢١) ، وفي (م٣): «ومرسلة لا مقطوعة» .

(١٠٩٦) المقطوع: هو ما جاء عن التابعين موقوفا عليهم من أقوالهم وأفعالهم (المصدر السابق: ١٢٥) .

وقـولُـكَ: سمعتُ أن اعتمـادَكَ فيهـا أنـه عليهِ [الصـلاةُ] والسـلامُ يسوءهُ[1097] أن يُقَالَ عَنهُ: إنّ أبويهِ في النارِ، جَوابُهُ: إن الاعتمادَ على ما تقدمَ من مَسالكِ الأحبارِ[1098]، المُعتمدةِ على الآياتِ القُرآنيةِ والأخبارِ، وأما هَذه العِلةُ فذكرَها السُّهيليُّ وابنُ العَربي[1099] حيثُ حَكما على قَائلِ ذلكَ بالاحتظارِ[1100].

وقـولُك: «فيلزمكَ من هذا أنه يَسرهُ[1101] أن واحداً من أمتِهِ يرتكبُ كَبيرةَ الكـذبِ»، جَوابُـهُ: إن هَذا إلـزامُ مَن [هـو][1102] مُختـلُّ العقلِ مُضـطرب، أمّـا أولاً: فلأنهُ يتضمّنُ أن الأئمةَ الذين قالوا ذلكَ كَذابونَ مُرتكِبونَ للكبيرةِ[1103]، وحَاشاهم من ذلكَ؛ اللّهُ أكبرُ من هذه الأقوالِ السّقيمـةِ المُبيرةِ[1104]، وأمّا الثانيةُ: فلأن المسألةَ الخِلافيةَ لا يقالُ في أحدِ قَوليهَا: إنه كَذبٌ لأنه قولٌ ناشِىءٌ عن دَليلٍ، ولا يُطلقُ[1105] الكَذبُ على قولٍ لَهُ دَليلٌ أو تَأويلٌ، // وأمّا ثَالِثاً: فلأن الكذبَ مُـخالفةُ الخبرِ (287ظ)
للواقعِ بلا ريبٍ، والواقعُ إلىٰ الآنَ لم يُعلم لأنه غَيبٌ، والأدلةُ في ذلكَ

(1097) (ز): «يسؤ»، وما بين المعقفين زيادة من (م5).

(1098) (ز)، (م3)، (م5): «الأخبار» وهو تحريف.

(1099) انظر كتاب السيوطي (مسالك الحنفا 2: 231 ـ ضمن الحاوي للفتاوي، أحكام القرآن لابن العربي 2: 1011).

(1100) الاحتظار: الهلاك (اللسان: حظر).

(1101) (ط1)، (ط2): «يسؤه».

(1102) سقطت من الأصل (س1)، والزيادة من بقية النسخ.

(1103) (م3): «الكبيرة».

(1104) (م3): «المنيرة» وهو تحريف.

(1105) (ط1)، (ط2): «تطلق».

مُتناقِضةٌ ، والأحادِيثُ متعارضةٌ ، ولم يَصح من أحاديثِ ذَلِكَ الجانبِ إلا القليلُ ، وطرقَهُ احتمالُ النسخِ والتأويل ، فكيفَ يُطلقُ على القولِ(١١٠٦) المُقابلِ لَهُ لَفظُ الكذبِ أو التبديلِ ؟! ما قالَ هذا المقالَ المُهملَ أحدٌ قبلَكَ ، ولا فَهمَ هذا الفهمَ السّقِيمَ أحـد مثلُكَ ، قد أخبرَ عليهِ الصلاةُ والسّـلامُ في أحاديثِ الصّحاحِ والمُوطأ: «إن المُجتهدَ له أجرٌ واحدٌ إذا أخـطأ»* ، فلم يسمـهِ في حَالِ خطئـهِ(١١٠٧) كَذاباً ولا هو(١١٠٨) مُرتكِبٌ كبيرةً ، ولا رتبَ عليه أثمَ المعصيةِ المُبيرةِ ، [(١١٠٩) بل سماهُ مُجتهداً ، ووعدهُ أجراً مُتحداً ، وقد قالَ ابنُ الأثيرِ(١١١٠) في «النهايةِ» قَولاً مُنضبِطاً: «الاجتهادُ لا يَدخلهُ الكذبُ وإنّما يَدخلهُ الخَطا»(١١١١)] .

(١١٠٦) الأصل (س١) ، (م٥): «القائل» ، وفي (ز): «القوي القابل» ، والمثبت ماورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) .

* الجامع الكبير ١ : ٥٤ .

(١١٠٧) الأصل (س١) ، (م٥): «خطاياه» ، وفي (م٣): «خطائه» ، وفي (ط١): «خطاه» ، وفي (ط٢): «خطا» ، وفي (ز): «خطابه» ، واثبت الرسم الصحيح .

(١١٠٨) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) .

(١١٠٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، وسقط من (م٥): «بل . . . متحدا» ، وسقط من (م٣): «أجرا متحدا» ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) ، (م٥) .

(١١١٠) هو أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد ، المعروف بابن الأثير الجـزري ، الملقب مجدالدين ، من علماء اللغة والحديث ، توفي بالموصل سنة ٦٠٦هـ ، انظر: (وفيات الاعيان ٤ : ١٤١) .

(١١١١) لم أجد القول في (النهاية في غريب الحديث) .

وقولُكَ: «كَيفَ و[قـد](١١١٢) قال اللهُ تَعالى: ﴿ما كَانَ للنَّبي والّذين آمنُوا(١١١٣) أن يستغفِرُوا للمُشركينَ ولو كَانُوا أُولِي قُربَى﴾(١١١٤)، جَوابُه: إن الذي صَحّ، نُزولُها في أبي طَالبٍ(١١١٥) لا في الآباءِ.

وقـولُـكَ: «ما رأيتُ أحداً(١١١٦) صرّحَ بأن الإيمانَ يَنفعُ صاحِبَهُ بعدَ الموتِ والانقطاع»، جَوابُهُ: يكفيكَ اعترافُكَ بالجهلِ وعَدمِ الاطلاعِ، وكَيفَ يسوغُ لمن لا اطلاعَ لَهُ المُجادلةُ مع العُلماءِ المتبحرينَ والنزاعُ، والخوضُ في هذا المقامِ الصّعبِ الضّنكِ(١١١٧) الذي لا مجالَ فيه لاتساعٍ ؟!.

وقـولُـكَ: «فإن ادّعى أحدٌ الخُصوصِيةَ فعلَيه الدليلَ»، جَوابُهُ: قد ادّعاها كلُّ إمامٍ جَليلٍ، من قبلِ أن يَلفّ جَدُّكَ عمامتَهُ ويجعَلَ على كتفهِ المِنديلَ.

وقولُكَ: «صرّحَ أصحابُنا(١١١٨): أن الخصمَ المُتعنتَ يحلفه القاضي

(١١١٢) سقطت من الأصل (س١)، (م٥)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(١١١٣) بعدها في (ز): «معه» أن تكون له أسرى وهي زيادة من الناسخ، وفي (ز): «ولي» بدل: «أولي».

(١١١٤) من الآية: ١١٣ من سورة التوبة.

(١١١٥) انظر: (أسباب النزول للواحدي: ١٥٠ ـ ١٥٢، أحكام القرآن لابن العربي ٢: ١٠٠٩).

(١١١٦) (م٣): «أهذا» وهو تحريف.

(١١١٧) (ط٢): «الظنك» وهو خطأ.

(١١١٨) سقط من (م٥): «صرح أصحابنا».

(٢٨٨و) بالطلاق إذا طَلَبَ خَصمُه ولكن إذا نكلَ لا(١١١٩) يُقضى عليهِ/ حُكمُه» ، جَوابُه: إن ذاكَ في خُصوماتِ الأموالِ ، ومُنازعاتِ الأحوالِ ، وأما الافتاءُ ومَسائِلُ(١١٢٠) المباحثاتِ(١١٢١) ، فلا يَمينَ فيها لا باللّه ولا بالطلاقِ ، فإن اتقيتَ اللّهَ نجوتَ ، وإن اعتديتَ فأنت لاقٍ .

ومـا قِيلَ: «من أن لفظَ الإفتـاءِ ليس إطـلاقُهُ هُنا ببادٍ ، لأنهُ خَاصٌ بمسائلِ الاجتهادِ» ، جَوابُهُ ، أولاً: إن(١١٢٢) المسألةَ من مُـحالِهِ ، ولهذا اختلفَ(١١٢٣) الأئمةُ لاضطرابِ مَدلولٍ ودالةٍ ، وثانياً: إنهُ(١١٢٤) قد أُطلِقَ في غيرِ مَسائلِ الاجتهادِ ، وذلكَ في قولِ النبي الهادِ: «إني استفتيتُ رَبّي فأفتاني»(١١٢٥) ، حينَ سَحرهُ اليَهوديُّ(١١٢٦) الشّاني .

وقولُكَ: إنّ والِدتي أجدادُهَا من الفُرسِ لأنها جَركسيةٌ تنقصُ بذلك وتُذَمّ ، جَوابُه: إن النسبَ إلى الآباءِ لا إلى أجدادِ الأمِّ ، وقد نصّ(١١٢٧)

(١١١٩) سقطت من (ز) .
(١١٢٠) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز): «المسائل» .
(١١٢١) الأصل (س١) ، (ز): «المباحات» ولعله تحريف ، والمثبت ماورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) .
(١١٢٢) (ز): «لأن» .
(١١٢٣) (ط١) ، (ط٢): «اختلفت» .
(١١٢٤) سقطت من (ط١) ، (ط٢): «انه . . . الهاد» ، وسقطت من (م٥): «قـد» .
(١١٢٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٠ : ٢٢١ وفيه: «أنّ الله أفتاني فيما استفتيته فيه . . .» .
(١١٢٦) الأصل (س١) ، (م٣) ، (ز): «اليهـود» ، والمثبت ماورد في(ط١) ، (ط٢) ، (م٥) .
(١١٢٧) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (م٥): «نصت» ، وفي (ز): «مضت» ، وفي =

العُلماءُ على أن أغلبَ نُجباءِ الأمةِ وكبرائِها أولادُ سَراري[1128] ، وألّفتُ في ذلكَ كِتاباً سميتُهُ : «النجومَ الدرارِي»[1129] ، وقالُوا : إن الولدَ المتولدَ بينَ العربي والعجميةِ أنجبُ ، لأنهُ يَجمعُ عزَّ العَربِ ودَهاءَ العجمِ وهو أبهى مَنظراً وأعظمُ خَلقاً وأعجبُ ، ووالدي من خِيارِ[1130] العربِ لأنهُ من سُلالةِ الصّحابةِ ، وربّما قِيلَ أكثرُ من ذلكَ والصمتُ عنه أقربُ إلى الإصابةِ ، وما أحسنَ قولَ بعضِ العربِ[1131] :

وكــائِــن تَرى فينَــا من ابنِ سبيّةٍ[1132]
إذا لقِي الأبـطالَ يَضرِبُهم هَبْراً[1133] // (٢٨٨ظ)

= (م٥) : «الأمة» بدل : «العلماء» .

(١١٢٨) في (م٣) : «من السراريس» بدل : «أولاد السراري» .

(١١٢٩) يقول حاجي خليفة : «الدراري في أولاد السراري . . . للجلال السيوطي» (كشف الظنون ١ : ٧٣) ، وفي مخطوط ليدن رقم (٦/٤٣٥) : «الدراري في أبناء السراري» ، ولعله المقصود .

(١١٣٠) (م٣) : «جياد» .

(١١٣١) هو حاتم الطائي (العقد ٦ : ١٣٠ ، ولم ترد في ديوانه) ، أو مسكين الدارمي (ديوانه : ٤٦ ، مجموعة المعاني : ١٠٤ ، الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ٦٠ ، أو مسكين الحنظلي (الزهرة ٢ : ١٦٣) ، ووردت بلا عزو في (الدراري في أبناء السراري - مخطوط ليدن ٦/٤٣٥) ، والأبيات من الطويل .

(١١٣٢) (ديوان الدارمي ، الاشباه والنظائر) : «يطعنهم شزرا» ، ورواية عجز البيت في (الزهرة ، مجموعة المعاني) : «اذا التقت الخيلان يطعنها شزرا» .

(١١٣٣) (العقد، ديوان الدرامي ، الأشباه والنظائر) : «يطعنهم شزرا) ، ورواية عجز البيت في (الزهرة، مجموعة المعاني) : «إذا التقت الخيلان يطعنها شزرا» .

فمـا زادَهَا(١١٣٤) فينَا السِّباءُ نَقِيصةً(١١٣٥)

ولا احتطبَت يَوماً ولا طَبخت قِدراً(١١٣٦)

ولكن خَلَطنـاهَـا(١١٣٧) بخَيرِ نِسـائِنَـا

فجـاءتْ بِهم بيضاً وجُوهُهم(١١٣٨) زُهراً

وما قيلَ من أنه: «هل يسهُلُ بي أن يكونَ [أبي أو](١١٣٩) ابني أو زَوجتي من الكُفارِ(١١٤٠) ؟ فإن كَرهتَ ذلكَ فكيفَ رَضيتَ به لأبي إبراهيمَ وابنِ نُوحٍ وزوجةِ لُوطٍ والثلاثةُ في النارِ» ؟! جَوابُهُ: إني لم أقل أيسهلُ بهِ أن يكونَ أجدادُهُ يَهود هَوالِك ، وإنّما قلتُ: أيسهلُ به أن يقالَ عَنهم ذلكَ ؟ وفَرقٌ بينَ القولِ والكَونِ ، وبينَهُما بَونٌ أيّ [بون](١١٤١) ، فالكونُ تَقديرُ اللّهِ لا

(١١٣٤) (ديوان الدارمي ، الأشباه والنظائر): «ردها» .

(١١٣٥) (العقد ، الزهرة ، مجموعة المعاني): «مذلة» ، وفي (الأشباه والنظائر ، ديوان الدارمي): «وضيعة» .

(١١٣٦) رواية العجز في (الزهرة ، مجموعة المعاني): «ولا خبزت خبزا ولا طبخت قدرا» ، وفي (العقد): «ولا كلفت خبزا ولا . . .» ، وفي (ديوان الدارمي ، الأشباه والنظائر): «ولا عريت فينا ولا . . .» ، وفي (الدراري): «احطبت» ، وفي الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢): «أطبخت» ، وفي (ز): «انطحنت» ، والمثبت ماورد في (م٣) ، (م٥): (الدراري) .

(١١٣٧) (الأشباه والنظائر ، وديوان الدارمي): «جهلناها» ، وفي (الزهرة): «بخبز» بدل: «بخير» وهو تحريف .

(١١٣٨) (ديوان الدارمي ، مجموعة المعاني ، الأشباه والنظائر): «غطارفة» .

(١١٣٩) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١١٤٠) كتبت في هامش (م٥) .

(١١٤١) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

صُنعَ لأحدٍ فِيهِ ، وقولُ[1142] ذلكَ مَنهيٌّ عنهُ أدباً مَع من يجتبيهِ [اللّهُ][1143] ويصطفيهِ ، وإتقاءً لأذى ولدِهِ[1144] [ذي] القَدْرِ العَالي النبيهِ ، ثم نَقولُ: إنَّ النَّـهي عن ذلكَ إنما نَصُّوا عليهِ في حقِّ مَن يتعلقُ بالمُصطفى ، ولا يبعدُ أن يختصَّ بذلك فليسَ في مزاياهُ من خَفا[1145] ، ولـو[1146] نَصُّوا عليه فيمن[1147] ذُكرَ لقُلنَا به على الرأسِ والعينِ ، ونَحنُ تَابعونَ للمنقولِ أينَ كان أينَ ، ثم نَقولُ: قد[1148] ذهبَ جَـمعٌ من العُلماءِ إلى أن أبا إبراهيمَ كان مُوحِّداً[1149] مُهذباً ، وان آزرَ المذكورَ في القرآنِ عَمُّهُ ، والعَربُ تُسمي العمَّ أباً ، روينَا ذلكَ بالإسنادِ عن ابنِ عباسٍ ومُـجاهدٍ[1150] ، وعن ابنِ جُريجٍ والسُّدي[1151] وغيرِ/ واحدٍ ، وصحّ عن أبي جَعفرٍ[1152] أن المذكورَ (٢٨٩و)

(١١٤٢) (ز): «وقوى» .

(١١٤٣) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١١٤٤) الأصل (س) «والدة» ، والمثبت ماورد في بقية النسخ ، وما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، (م٥) ، وفي (ط٢): «ذا» والزيادة من (ط١) ، (م٣) ، (ز) .

(١١٤٥) (م٣): «حقا» ، وسقطت من (ز): «في» .

(١١٤٦) الأصل (س١): «ولا» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١١٤٧) (م٣): «في» ، ورسمت في (م٥): «في من» .

(١١٤٨) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(١١٤٩) (ز): «موجودا» ، وهو تحريف ، وسقطت من (ز): «وان» .

(١١٥٠) انظر: (الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٣: ٢٣) .

(١١٥١) هو اسماعيل بن عبدالرحمن السّديّ ، تابعي ، قال فيه ابن تغري بردي: «صاحب التفسير والمغازي والسير» ، توفي ١٢٨هـ ، وقيل ١٢٧هـ ، انظر: (اللباب ٢ : ١١٠ ، النجوم الزاهرة ١ : ٣٠٨) .

(١١٥٢) لم أجد ما أورده السيوطي هنا في تفسير الطبري (جامع البيان ١٢ : ٢٨) .

في(1153) قولـهِ تَعـالى: ﴿ونَـادَى نُوحٌ ابنَهُ﴾(1154) هو ربيبُهُ ، وكانَ عليٌّ [رضي اللّهُ عَنـهُ] يَقـرأُ: ﴿ونَـادَى نُوحٌ ابنَها﴾(1155) فأطلقَ مَجازاً إلا أنه نَسيبُهُ(1156) فعلى هذا لم يكنْ لإبراهيم أبٌ ولا لنوحٍ ابنٌ كَافِرانِ ، ويؤيدُ ذلكَ أنهُ لم يُنقل عن نبيٍّ قطُّ كفرُ والِدِهِ ولا ولدِهِ بل هُما بالهدايةِ ظَافِرانِ ، فلم(1157) يبقْ إلا الزوجةُ وهي [في](1158) حُكمِ البُعداءِ(1159) الأجانبِ ، لا القريبِ الـمُناسبِ .

ثم قولُهُ: «أيسهلُ(1160) بي أن تكونَ زَوجتي(1161) من الكُفارِ» ؟ إن أرادَ زَوجتي المُتصفةَ بالإيمانِ ، المُلتزمةَ أحكامَ السُّنةِ والقُرآنِ ، فلا يسهلُ بي في أحـدٍ مُطلقاً أن يَزلَّ عن الإيمانِ زَلةً ، لا زَوجتي ولا غيرها من أهلِ المِلَّةِ ، وإن أرادَ أن يكونَ(1162) لي زَوجةٌ ما عن الدينِ حَائِدةٌ ، فأيُّ صُعوبةٍ في ذلكَ(1163) وقد أحل اللّهُ للمسلمينَ نِكاحَ الكتابياتِ في سُورةِ

(1153) بعدها في (ز): «القرآن» .
(1154) من الآية: 42 من سورة هود .
(1155) الدر المنثور 3: 334 ، وفيه: وأخرج ابن الأنباري في «المصاحف» وأبو الشيخ عن علي رضي الله عنه أنه قرأ: «ونادى نوح ابنها» ، وما بين المعقفين زيادة من (ط1) ، (ط2) .
(1156) (ط2) ، (م3) ، (م5) ، «لأنه نسيبه» ، وفي (ز): «لأنه تشبيه» .
(1157) سقطت من (م3): «فلم . . . المناسب» .
(1158) سقطت من الأصل (س1) ، والزيادة من (ط1) ، (ط2) ، (ز) ، (م5) .
(1159) (ط2): «العبداء» وهو تعريف .
(1160) (ز): «يسهل» .
(1161) بعدها في (ز): «في النار» .
(1162) (ط1) ، (ط2): «تكون» .
(1163) سقطت من (م5): «في ذلك» .

المَائدةِ[١١٦٤] .

ثم إنّا لم نَقلْ : [إن][١١٦٥] كُفرَ الوالِدينِ[١١٦٦] يَـحطُّ مقامَ الولدِ ، ولا قالَ بذلكَ من العَالمينَ[١١٦٧] أحدٌ ، بل هَذا سوءُ فَهمٍ[١١٦٨] ممن فهمهُ ، و[١١٦٩]جَهلٌ أدَّاهُ إلى إنكارِ شيءٍ ما عَلِمهُ ، وإنما قُلنا ما قالهُ الأئمةُ قبلَنا : إن قولَ ذلكَ مَنهيٌّ عنهُ وليس لنَا الآنَ فيه إيذاءٌ للولدِ ، والنهىُ عَنهُ صَحيحُ السّنـدِ ، قال السُّهيليُّ في «الروضِ الأُنفِ» بَعدَ إيرادِهِ حَديثَ مُسلمٍ : «وليسَ لنَا نَحنُ أن نقولَ ذلِكَ»[١١٧٠] ، وسُئلَ القاضي أبو بكر بنُ العربي // (٢٨٩ظ) عمن قالَ ذلكَ ، فأفتى بأنه مَلعونٌ واستدلَّ بآيةِ الأحزابِ[١١٧١] وهو من كبارِ أصحابِ الإمامِ مَالكٍ ، ولا حاجةَ إلى[١١٧٢] التطويلِ ، مَن راجعَ كُتبَ الأئمةِ وجدَ النقلَ بالمنعِ من قول ذلكَ صرِيحاً ، وما من أحدٍ شمّ رائحةَ

(١١٦٤) سورة المائدة ، الآية : ٥ .

(١١٦٥) في الأصل (س١) : «ن» والزيادة من بقية النسخ ، وفي (م٣) : «ننقل» بدل : «نقل» .

(١١٦٦) بعدها في (ز) : «من» وهي زيادة لا دلالة لها في السياق .

(١١٦٧) (م٣) : «المسلمين» ، وفي (ز) : «ذلك» بدل : «بذلك» .

(١١٦٨) سقطت من (م٣) .

(١١٦٩) (ط١) ، (ط٢) : «أو» ، وفي (ز) : «ولهذا» .

(١١٧٠) الروض الأنف ٢ : ١٨٦ ، وفيه : «وليس لنا أن نقول نحن هذا» .

(١١٧١) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٧ : «انّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدّنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا» ، وانظر : (مسالك الحنفا ٢ : ١٣١- ضمن الحاوي للفتاوي) .

(١١٧٢) (م٣) : «في» ، وفي (ز) : «طالع» بدل : «راجع» .

من العلمِ يُنكرُ كونَ هذا القولِ(١١٧٣) صَحِيحاً .

ها أنتَ(١١٧٤) قد زعقتَ وصرختَ وشكوتني إلى كلّ كَبيرٍ وصَغيرٍ ونفختَ من شيءٍ(١١٧٥) ذُكِرَ عن أجدادِكَ لا على(١١٧٦) وجهِ الجزمِ بل على وجهِ ضَربِ المثلِ والتقديرِ والفَرضِ ، فكيفَ تَستجيزُ أن تقولَ مثلَهُ(١١٧٧) في حَقّ والدَيْ سيّدِ المُرسلينَ ﷺ(١١٧٨) جَازماً(١١٧٩) به ﴿أأمِنتُم مَن في السَّماءِ أن يَخسِفَ بكُم الأرضَ﴾(١١٨٠) ؟! . أرأيتَ لنفسِكَ من التعظيمِ أكثرَ مما رأيتَهُ لسيدِ المُرسلينَ ، وحبيبِ ربّ العَالمينَ ، وصُنتَ مَقامَكَ(١١٨١) أن يُقالَ عن أجدادِكَ ما قلتَهُ أنتَ عن والديهِ ، إنكَ لمن(١١٨٢) المُعتدينَ الآثِمينَ ، قدمتَ حَقكَ الساقِطَ على حقّهِ الواجبِ البيّنِ ، وأدّاكَ عَمى القلبِ إلى أن ذكرَ ذاكَ ، في حقّ اجدادِكَ عَظِيمٌ وفي حقِ والديهِ هَينٌ ! اللّهُ أكبر اللّه أكبرُ اللّهُ أكبر(١١٨٣) على من لا يَدري

(١١٧٣) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) : «العلم» ، وفي (ز) : «نصحا» بدل : «صحيحا» .

(١١٧٤) (ط١) ، (ط٢) : «أنا» وهو تحريف .

(١١٧٥) (ط١) ، (ط٢) : «سيء» .

(١١٧٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) : «على . . . بل» .

(١١٧٧) وردت في هامش (ز) .

(١١٧٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١١٧٩) بعدها في (ط١) ، (ط٢) : «بآية أأمنتم» .

(١١٨٠) من الآية ١٦ من سورة الملك ، وبعدها في (ط٢) : «فاذا هي تمور» .

(١١٨١) رسمت في (ز) : «ما قامك» .

(١١٨٢) (ز) : «من» .

(١١٨٣) سقطت من (م٥) : «الله أكبر» .

ما يَخرجُ من رأسهِ ، اللَّهُ أكبرُ على مَن قدَّم على حق رَسولِ اللَّهِ حَقَّ نفسِهِ ، اللَّه أكبرُ عَلى من سَهُل عندَهُ ذاكَ في ذلكَ(١١٨٤) المَقامِ الرَّفيعِ ورأى مثلَهُ مؤذنا ببخسه .

ولقد كُنا قَديماً هَجرناهُ ، ثم ضَاعفنا(١١٨٥) هَجرَهُ وكررناهُ ، والآنَ فقد(١١٨٦) أسقطناهُ وأهبطنَاهُ ، وحَططنَاهُ وأحبطنَاهُ ، وخَرطنَاهُ وطرحنَاهُ ، وقرحنَاهُ(١١٨٧) وأدحَضْنَاهُ(١١٨٨) وأَهْملناهُ وأغفلنَاهُ(١١٨٩) ، وتَركنَاهُ وفركنَاهُ(١١٩٠) ، وفي دفترِ من نمقتُهُ في ذَاتِ اللَّهِ شككنَاهُ .

لك عَادةٌ باطلاقِ اللسانِ ، والتلفظِ في جانبِ(١١٩١) المُصطفى بغيرِ إحسانٍ ، لقد(١١٩٢) ناظركَ خَادِمي(١١٩٣) فما طَلَعَتْ لكَ معهُ طَالِعةٌ ، ولا

(١١٨٤) سقطت من (م٣) : «في ذلك» ، وسقط من (م٥) : «سهل» .

(١١٨٥) (ز) : «صار غفنا» وهو تحريف .

(١١٨٦) الأصل (س١) : «قد» والزيادة من بقية النسخ ، وفي (م٥) : «اسعطناه» بدل : «أسقطناه» .

(١١٨٧) قرحناه : من القرح وهو : عض السلاح ونحوه ، والقرح : الجراحات بأعيانها (اللسان : قرح) .

(١١٨٨) أدحضناه : أزلقناه وأبطلنا حجته (اللسان : دحض) .

(١١٨٩) (ز) : «وأعقلناه» وهو تحريف .

(١١٩٠) فركناه : تركناه مبغضين (اللسان : فرك) .

(١١٩١) (ط١) ، (ز) ، (م٣) : «جناب» .

(١١٩٢) (ط٢) : «ولقد» .

(١١٩٣) لعله محمد بن علي الحباك ، انظر : (شذرات الذهب لابن العماد ٨ : ٥٤) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «خادمني» وهو تحريف ، وكتب في متن (م٣) : «كخدمي» وكتب في هامشها الأيسر : «لعله خادمي» .

بَرقتْ لك[1194] مَعـهُ بَارِقةٌ لامِعةٌ ، وجادلتَهُ في العِلمِ فقطعَكَ وقرعَكَ ، وقـدعَـكَ[1195] وصـرَعـكَ[1196] ، وقصـرَكَ وحجرَكَ[1197] وسجرَكَ وزلزلَ عُروشَكَ وشجرَكَ ، وقلقلَ بنيانَكَ وحجَرك ، وأظهرَ عُجَركَ[1198] وبُجَرك ، وأدخلَكَ يا ذا الكَرَكِ[1199] في الكَركةِ وعَصرك ، وأقامَ عليكَ من الكِتابِ والسُّنـةِ الحُجـةَ ، وأرشـدَكَ إلى سَواءِ المحجـةِ ، فقابلتَهُ بالإِساءةِ[1200] فَحفظَ[1201] لِسَانَهُ ووقَركَ ، ثم زللتَ بينَ يديهِ في حَقّ المُصطفى فكفَّركَ ، واستفتى[1202] العُلمـاءَ فيك فأفتينَا بتأديبكَ وتقويمكَ[1203] ، بآلةِ التعزيرِ وتهذيبكَ ، وأرادَ أن يرفعَ أمركَ إلى الحُكامِ ، ليأخذُوا بِحقّ سَيّدِ الأنامِ ، عليه أفضلُ الصلاةِ والسّلامِ ، فأصبحتَ بينَ يديهِ من الأذلّينَ ، تخاطبُهُ
٢٩٠ظ) بألينِ خِطابٍ ، واقفاً لَهُ على أقدامِكَ بينَ الصّحابِ // ثم سعيتَ في العَودِ

(١١٩٤) سقطت من (ط٢) .

(١١٩٥) قدعك : كفك وردعك (اللسان : قدع) .

(١١٩٦) (م٣) : «صدعك» .

(١١٩٧) (م٥) : «وسجرك وحجرك» ، وسقطت من (ز) : «وسجرك . . . وحجرك» .

(١١٩٨) (م٣) : «وأظهرت عجزك» ، وفي (ز) : «أظهر عجزك» ، عجرك وبجرك : مساوئك (اللسان : عجر) .

(١١٩٩) الكرك : قلعة حصينة في طرف الشام من نواحي البلقاء (معجم البلدان : ٤ : ٤٥٣) ، وفي (م٣) : «كركة» بدل : «الكركة» .

(١٢٠٠) رسمت في الأصل (س١) ، (ز) : «بالاساه» ، وفي (م٣) : «بالاساه» ، وفي (م٥) : «بالاسأه» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) .

(١٢٠١) الأصل (س١) ، (م٥) : «فخفض» ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(١٢٠٢) (م٣) : «واستفتا فيك العلماء» .

(١٢٠٣) (ط١) ، (ط٢) : «وتقديمك بنالة التقرير» ، وهو تحريف .

إلى وظِيفةِ الإمامةِ ، وخِدمةِ مَولانَا السُّلطانِ(١٢٠٤) أعزَّ اللّهُ نصَرهُ وأدامَ أيامَهُ ، ونَشرَ في الخَافِقينِ أعلامَهُ ، ليحترِمَكَ الأخصامُ ، عن رفعِكَ إلى الحُكام ، وما ذاكَ(١٢٠٥) بمُسقطٍ حَقَّ رَسولِ اللّه [ﷺ](١٢٠٦) بل هو(١٢٠٧) في عُنقِكَ بَاقٍ ، وإن لم تقابلْ عليه في الدُّنيا جُوزيتَ عليه يومَ التلاقِ ، وتوسلتَ إلى ذاك الرجلِ بجماعةٍ ، ليأخذُوا منه الفَتاوي التي كتبتُ فيك فأبدَى لهم امتناعَهُ ، فملئتَ رُعباً ، واشتدَّ الأمرُ عَليكَ كَرباً ، وأرادَ هو أن يقفَ للمقامِ الشّريفِ(١٢٠٨) ، أعلى اللّه مَقامَهُ المُنيفَ ، ليطلبَكَ إلى(١٢٠٩) الشّرعِ ، ويلزمَكَ بالطاعةِ والسّمعِ ، فبينما هو ذاهِبٌ وآتٍ(١٢١٠) ، إذ مَرضَ في جمعتِهِ فماتَ ، فأكثرَ الناسُ الكلامَ ، ولا أتقلدُ في عُنقي(١٢١١) شَيئاً فُرغ أجلُه والسّلامُ ، كمثلِ ابنِ الطنباشِ(١٢١٢) إذ قالَ

(١٢٠٤) هو السلطان الأشرف قايتباي المتوفى ٩٠١هـ ، انظر: (بدائع الزهور ٣: ٣٢٥) .

(١٢٠٥) (ز): «ولا زال» وهو تحريف .

(١٢٠٦) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٢٠٧) (م٥): «وهو باق في عنقك» .

(١٢٠٨) المقام الشريف: من الالقاب الخاصة بالملوك ، يكنون به عن السلطان تعظيما له عن التفوه باسمه ، ويقال فيه: «المقام الأشرف» و «المقام الشريف العالي» ، وربما قيل فيه: «المقام العالي» ، انظر: (صبح الأعشى ٥: ٤٩٣ - ٤٩٤) .

(١٢٠٩) (م٥): «للشرع» .

(١٢١٠) (ز): «وان» وهو تحريف .

(١٢١١) (ط٢): «ولا تقلد في عنق» .

(١٢١٢) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت اليها ، وفي (ط١) ، (ط٢): «الطنباس» .

لكَ مَرةً: يا إبراهِيمُ ؛ ما هذا التكبرُ الذي لا يُحتملُ ؛ أما كُنتَ تأخذُ مِني كلَّ يَومٍ نَصفين(١٢١٣) ؟ أكانت صَدقةً عَني(١٢١٤) أم أُجرةَ عَملٍ ؟! فمات بعدَ ليالٍ ، وفُقِد منه الخَيالُ .

وأمّا قولُكَ: إنك أنكرتَ سؤال الميتِ سَبعاً ، فلو استحييتَ(١٢١٥) من اللّهِ ورسولِهِ ما أطرقتَ بذلكَ سَمعاً ، أو تجسرُ على التلفظِ(١٢١٦) بإنكارِ شيءٍ وردتْ به السُّنةُ ؟ أو ما تَخشى أن يكونَ حَائِلاً بينك وبينَ الجنةِ ؟

٢٩١و) وقـد وردَ في الحديثِ المرفوعِ من رِوايةِ من/ نبه: «من بلغَهُ عَني حَديثٌ فكذّبَ بهِ فقد كذّبَ ثَلاثةً: اللّهَ ورسولَهُ والذي حدّثَ [بــهِ]»(١٢١٧) .

وقولُكَ: «إنه إنّما نُقِلَ بأحاديثَ ليست بذاكَ» ، من جُرأتِكَ(١٢١٨) على

(١٢١٣) أورد المناوي: «فانه ذكر في حوادث ثماني عشرة وثمانمائة أنه نودي أن يكون الدرهم وزنه نصفا وربعا ، وثمن درهم فضة خالصة بثمانية عشر درهما من الفلوس ، وعملت أنصافا وأرباعا ، واستكثروا من ضرب الانصاف ، فيكون بتسعـة دراهم النصف . . .» (النقـود والمكاييل والموازين: ١٢١) ، وفي (م٣): «التكبير» بدل: «التكبر» .

(١٢١٤) (ز): «مني» .

(١٢١٥) (م٣) ، (ز): «استحيت» ، وفي (م٣): «طرقت» بدل: «أطرقت» .

(١٢١٦) سقطت من (م٥) ، وفي (م٣): «اللفظ» ، وفي (م٥): «انكار» بدل: «بانكار» .

(١٢١٧) لم أجد الحديث في المصادر التي رجعت اليها ، وما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٢١٨) سقط من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز): «من جرأتك . . . ليست بذاك» .

الحديثِ وبِذَاك ، من أينَ عَلمتَ أنها ليست بِذَاكَ ؟! وأنتَ لا تدريها ، ولا اطلعتَ عليها ولا ترويها(١٢١٩) ! وسمعتَ عني أني قلتُ: حَديثُها مُرسلٌ فجعلتَهُ مُستنـدكَ(١٢٢٠) في الإنكارِ ، ومَذهبُ إمامكَ(١٢٢١): إنّ المُرسلَ حُجةٌ وكَذا مَذهبُ مَالكٍ وأحمدَ الأئمةِ الأخيارِ ، فكيفَ تقولُ ليستْ بِذاكَ وهي حُجةٌ في مَذْهبكَ المُختارِ ؟!.

وقولُكَ: «إني لا أحتجُّ إلا بمراسيلِ ابنِ المُسيّب»(١٢٢٢) ، كَلامُ من ليس له مَعرفةٌ بالمذهبِ ، ولا(١٢٢٣) بما قُرِّر في عِلمِ الحَديثِ المُذهب ، فقـد قال النّووي [رضي اللّهُ عنهُ](١٢٢٤) في «الإرشادِ»(١٢٢٥) وفي «شَرحِ المُهذّبِ»(١٢٢٦): من ظنّ أن الشّافعيّ إنّما يحتجُّ بِمراسِيلِ سَعيدِ بنِ(١٢٢٧)

(١٢١٩) (م٣): «لترويها» بدل: «ولا ترويها» .

(١٢٢٠) الأصل (س١): «مستدرك» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٢٢١) هو أبو حنيفة النعمان .

(١٢٢٢) هو سعيد بن المسيَّب بن حزن المخزومي المدني ، سيد التابعين ، كان أحفظ النـاس لأحكـام عمـرو وأقضيته، وهـو أحد الأئمة الكبار المحتج بمـراسيلهم ، توفي سنـة أربـع وتسعين ، وقيل: ثلاث ، انـظر: (جـامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي: ٢٢٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي: ١٩) .

(١٢٢٣) كتبت في هامش (ز): «ولا . . . المذهب» .

(١٢٢٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٢٢٥) في (ط١) ، (ط٢): «الارشاد في شرح المهذب» وهو وهم من الناسخ ، وتمام اسمه: «الارشاد في اصول الحديث» وهو مختصر لخصه من كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح ، ثم اختصره ثانيا وسماه «التقريب» ، انظر: (كشف الظنون ١: ٧٠) ، و«التقريب» مطبوع (الأعلام ٨: ١٤٩) .

(١٢٢٦) المجموع (شرح المهذب) ١: ٩٩ ـ ١٠٥ .

(١٢٢٧) في الأصل (س١) ، (م٥): «ابن» والمثبت مارسم في بقية النسخ ، وفي =

المُسيِّب فقط فهو في وادٍ بَعيدٍ ، بل مذهبُهُ الاحتجاجُ بالمرسَلِ إذا اعتضدَ
ولـو كانَ مُرسَـلَ غيرِ سَعيدٍ[١٢٢٨] ، وكَم[١٢٢٩] احتـجَّ في «الأُم»[١٢٣٠]
بمـراسيلِ طَاوُسٍ[١٢٣١] ومُجـاهِـدٍ والحَسنِ[١٢٣٢] ، وهـو عنـدَهُ مع
العَاضِدِ[١٢٣٣] في حُكمِ الصَّحيحِ والحَسنِ ، وكأنكَ رأيتَ هذه العِبارةَ في
الورقَاتِ ، ولم ترتقِ إلى ما فوقَها بطبقاتٍ ، ولو وجدتَ لك مُرشِداً يَصعدُ
بكَ إلى المَـراقي ، لوجـدتَ المسـألـةَ مُقـررةً في «مُختصرِ ابنِ// (٢٩١ظ)
الصَّـلاحِ»[١٢٣٤] و«ألفيةِ العِـراقي»[١٢٣٥] ، وهَـذا المُـرسـلُ[١٢٣٦] له عِدَّةُ

= (م٣): «سعد» بدل: «سعيد» .

(١٢٢٨) سقطت من (ز) .

(١٢٢٩) الأصل (س١) ، (ز): «ولم» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٥) .

(١٢٣٠) الأم: ١: ٢١ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ٢: ٤ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٣٣ وهذه الصفحات على سبيل المثال لا الحصر .

(١٢٣١) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٥): «طاووس» وهو صواب أيضا ، وهو: طاوس بن كيسان اليماني ، أدرك خمسين صحابيا ، قال قيس بن سعد: «كان طاوس فينا كابن سيرين في أهل البصرة» ، توفي بمكة احدى ومائة او ست ، انظر: (طبقات الحفاظ: ٣٤ ، جامع التحصيل للعلائي: ٢٤٤ ، المعرفة والتاريخ للفسوي ١: ٧٠٥) .

(١٢٣٢) هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري ، شيخ أهل البصرة ، مكثر من الارسال ، توفي سنة ١١٠هـ ، انظر: (اخبار القضاة لوكيع ٢: ٣ ، جامع التحصيل: ١٩٤ ، المعرفة والتاريخ ٢: ٣٢) .

(١٢٣٣) (ز): «من المعاضد» وهو تحريف .

(١٢٣٤) سبق التعريف به .

(١٢٣٥) (م٣): «ابن العراقي» .

(١٢٣٦) في الأصل (س١): «المراسل» وهو تحريف ، والمثبت ماورد في بقية النسخ .

عَواضِدَ فضلاً عن عَاضِدٍ واحدٍ فليتَ شعري من قُصارى[1237] أمرِهِ الورقاتُ التي وضِعَت تَقريباً[1238] للمبتدئينَ ، يَتصدى للإنكارِ على حُفّاظِ الحَديثِ والمجتهدينَ ! .

وقولُكَ[1239] : «إني تَركتُ الأحاديثَ الصحيحةَ التي ليست فيها[1240] دلالةٌ على هذا العَددِ» ، كَلامٌ ما سبقَكَ إليه أحدٌ ، ولا قالَهُ من لَهُ أدنى مَددٍ ، إنما يَقولُهُ من هو من العلمِ بَراءٌ[1241] ، مَنبوذٌ بالعَراءِ[1242] ، مَطروحٌ من وَراءِ وَراءِ ، لا يَصلحُ في سُوقِهِ سَومٌ[1243] ولا شِراءٌ ، ولو كَان معهُ من الذهبِ زنةُ جَبلِ[1244] حِراءٍ ، فإن الحديثَ الذي فيه التنصيصُ على العددِ ، لا يُنافي المُطلقَ الخَالي منه عندَ أحدٍ ، بل هُما من بابِ المُطلقِ والمقيدِ ، ومن بَابِ زِيادةِ الثقةِ على السّاكِتِ[1245] وقبولُهما هو الظاهِرُ والأشرفُ والمنصورُ و[1246]المؤيدُ ، فان العملَ بالمُطلقِ في أصلِ

(١٢٣٧) بعدها في (ز) : «ما قصارى» .

(١٢٣٨) سقطت من (م٣) .

(١٢٣٩) قبلها في (ز) : «وأما» .

(١٢٤٠) (ط١) ، (ط٢) : «بها» .

(١٢٤١) (ز) : «بالعلم مراء»

(١٢٤٢) في الأصل (س١) : «منبوذا» وهو خطأ والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، ورسمت في (م٥) : «بالعري» ، وفي (ط٢) : «بالغراء» وهو تحريف .

(١٢٤٣) الأصل (س١) : «السوم» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٢٤٤) سقطت من (ز) .

(١٢٤٥) (ط١) ، (ط٢) : «الساكن» .

(١٢٤٦) بعدها في (م٥) : «وهو» .

السؤالِ ، وبالمقيدِ[١٢٤٧] وذي الزيادةِ في عَددِ المُحالِ ، عَملٌ بالحديثين على كلِّ حَالٍ ، ومتى عُمِلَ بالمُطلقِ والخَالي[١٢٤٨] عن الزيادةِ ، وردَ الآخرُ وأُلغي عن الإفادةِ ، كانَ عَملاً بأحدِ الحَديثين[١٢٤٩] لا بهما ، ولا شكَّ أن [العملَ][١٢٥٠] بهما أولى من إلغاءِ[١٢٥١] أحدِهما ، هذا أمرٌ مُقَرَّرٌ في علمي الحديثِ والأصولِ ، لا يجهلُهُ إلا مَن ليس له تَحصيلٌ ولا عندَهُ حَاصِلٌ ولا مَحصُولٌ ، خُصوصاً وليس في تلك الأحاديثِ صِيغةُ حَصرٍ في مرةٍ ، ولا نفيٍ[١٢٥٢] لزيادةٍ أو كَثرةٍ ، كيفَ[١٢٥٣] وأحاديثُ السؤالِ سبعونَ حَدِيثاً في كلِّ حَديثٍ زِيادةٌ ، وجمعُ مَجموعِها تَمامُ الإفادةِ ؟ باللّهِ هَل تَحفظُ من هذه السبعينَ سَبعةً ؟ أو يمدُّ إليها[١٢٥٤] أحدٌ من المُنكرينَ ضبعَهُ[١٢٥٥] ؟ لا والّذي خَلقَكَ في هذا الطورِ ، وردّكَ إلى الحَورِ بعدَ الكَورِ فما أحوجَكَ إلى التسلسُلِ والدّورِ !.

(١٢٤٧) (ط١) ، (ط٢) : «والمقيد» .

(١٢٤٨) (ز) : «والخال» .

(١٢٤٩) (ز) : «بالحديثين» بدل : «بأحد الحديثين» .

(١٢٥٠) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١٢٥١) (م٣) : «لغات» وهو تحريف .

(١٢٥٢) (ط١) ، (ط٢) : «ولا تفي» وهو تحريف .

(١٢٥٣) سقطت من (م٥) ، وفي (ز) : «والسؤال» بدل : «السؤال» ، وفي (م٣) : «وفي» بدل : «في» .

(١٢٥٤) الاصل (س١) : «لها» والزيادة من بقية النسخ ، وفي (ز) : «عد» بدل : «يمد» وهو تحريف .

(١٢٥٥) (ط١) ، (ط٢) : «ضبيعة» وفي (ز) : «صنعه» وكلاهما تحريف ، الضَّبْعُ : العضد كلّها (اللسان : ضبع) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «المنكر» بدل : «المنكرين» ، وفي (م٣) ، (ز) : «الجور» بدل : «الحور» وهو تحريف .

وقولُكَ: «إن هَذا مُنفرٌ لقُلوبِ[1256] المُوحّدينَ، ومُرجِفٌ لخواطرِ المؤمنينَ»، فليتَ شعري على من اعتراضُكَ والعَيبُ[1257]؟ أعلى الصّادقِ المصدوقِ الذي لم يُعلمْ[1258] إلا من جهتِهِ هَذا الغيبُ؟! أم على من نقلَهُ إلينَا من الصّحابةِ والأتباعِ؟! أم على من خرّجهُ في كتابِهِ كالإمامِ أحمدَ بنِ حَنْبلٍ وأبي نُعيمٍ وابنِ عَبدِالبَرّ وغيرهم ممن لَهُ في الحديثِ [يَدٌ][1259] طُولى وبَاعٌ؟! وبَذَلَ[1260] كُلٌّ مِنهم مُهجتَهُ في ضبطِ السُّنّةِ، واشترى رضى اللهِ وباعَ.

وقولُكَ: «إنه دَاخِلٌ في قولِهِ عَليهِ [الصلاةُ و][1261] السلامُ: «إن مِنكُم مُنفرينَ»[1262] فهل وردَ هذا في مثلِ هَذا المعنى؟! أم قصدَ رسولُ اللّهِ ﷺ به الزّجرَ عن روايةِ ما بلَغهُ من أحوالِ البرزخِ عَذاباً وفَتناً؟! أو قصدَ بهِ الوقوفَ عندَ سُنتهِ، وعدمَ مُجاوزة ما حدّهُ[1263] لأمتِهِ؟! أنتَ إلى الآنَ لم تفهم مَعنى التنفيرِ، مُقصُودهُ: أن الإمامَ إذا طوّلَ نَفّرَ الناسَ عن حُضورِ

(1256) الأصل (س1): «لقول» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي (ط2): «الخطور» بدل: «لخواطر».
(1257) (ط1)، (ط2): «والعتب»، وفي (ز): «والعبث» وكلاهما تحريف.
(1258) (ط1)، (ط2): «نعلم»، وفي (ز): «جهة» بدل: «جهته».
(1259) سقطت من الأصل (س1)، والزيادة من بقية النسخ، وفي (ز): «طول» بدل: «طولى».
(1260) سقط من (ز): «وبذل ... وباع»، وسقطت: «ضبط» من (م5).
(1261) زيادة من (م5).
(1262) الجامع الكبير 1: 951.
(1263) (ز): «حده».

الجَمـاعةِ فأدى[١٢٦٤] إلى تركِهم لها والتقصير ، فهل هَذا الحديثُ نَظيرُ ذلِكَ[١٢٦٥] من أداءٍ إلى تَركِ عِبادةٍ ، أو فيه ما يحملُهم على التّشمير[١٢٦٦] للطاعةِ والاستكثارِ // والزيادةِ ؟! يا ليتَ شعري إذا وردَ الحديثُ بهولٍ في القبرِ أو القِيامةِ ويترك[١٢٦٧] نقله ويُـردُّ ، أليسَ ضَغطةُ القبرِ وعذابُهُ وسَيرُ قَبر الـلائطِ به إلى مَقـرِّ[١٢٦٨] قَومِ لُوطٍ أشـدَّ ؟! يكفيكَ ذلكَ جَهلاً ، مهلاً عن[١٢٦٩] الله مَهلاً ، سوفَ تَـحُـلُّ بِرَمْسِكَ ، وتُشاهِدُ ما كذبتَ [بـهِ][١٢٧٠] بعـيني رأسِـكَ ، ولا ينفعُـكَ حِينئـذٍ نَاصِـرٌ ولا مُعِينٌ ، ويُـخشى أن تُـجازَى[١٢٧١] على تكذيبِكَ بنقلِكَ[١٢٧٢] من السَّبعِ إلى الأربعينَ ، ويُقالُ لكَ إذا شاهدتَ رداكَ ، ذلكَ بما قَدّمتْ يداكَ . (٢٩٢ظ)

وأمـا قولُـكَ : ـ في البروزـ[١٢٧٣] «إنكَ إنما كُنتَ تَـخشى لو كانتْ

(١٢٦٤) (ز) : «وادى» .

(١٢٦٥) رسمت في الأصل (س١) : «ذالك» ، وفي (م٥) : «ذاك» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، وفي (ط٢) : «نـضير» وفي (م٥) : «العباد» بدل : «عبادة» .

(١٢٦٦) سقطت من (م٥) ، وفيها : «الطاعة» بدل : «للطاعة» .

(١٢٦٧) (م٣) ، (ز) : «يترك» بدل : «ويترك» .

(١٢٦٨) الأصل (س١) : «قبر» ، وفي (ز) : «مقبر» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (م٥) ، وسقطت من (ز) : «بـه» .

(١٢٦٩) (م٣) : «على» ، وسقطت من (ز) : «جهلا» ، «عن الله» .

(١٢٧٠) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١٢٧١) (ط٢) : «أن تجاوز» وهو تحريف ، وفي (ز) : «وتخشى» .

(١٢٧٢) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) : «بتلك» ولعله صواب .

(١٢٧٣) سقط من (م٣) : «في البروز» .

فتواي(١٢٧٤) قَاطِعةً» ، فخشيةُ اللّهِ تَعالى(١٢٧٥) أحقُ وسَطواتُهُ القَارِعةُ ، فإنَّ تَحريمَ البُروزِ في شُطوطِ الأنهارِ ، مُجمعٌ عليهِ بينَ المذاهبِ على ممرِّ الأعصارِ ، وهو مَكتوبٌ في [كُتب](١٢٧٦) مَذهبي ومذهبِكَ من الأئمةِ(١٢٧٧) الأحبارِ ، فإن جهلتَ ذلكَ فَكفى بذلكَ(١٢٧٨) عَليكَ من عَارٍ ، وإن علمتَ تحريمَهُ فلا تَـخش فَتواي بل اخش(١٢٧٩) الملكَ الجبارَ ، واللّه أحقُّ أن تخشاهُ ، فإنه عَالِمٌ بما أكنَّهُ العبدُ وأفشاهُ .

وقولُكَ : «إن المُعترضَ إذا كانَ له سَكنٌ على البحرِ لا يُسمعُ كلامُهُ» ، هذا إذا كانَ في بيتِهِ بُروزٌ فيكونُ على نفسِهِ مَلامةٌ ، وليس في بيتي بُروزٌ على الجيرانِ ولا قدرُ أُنْمُلَة ، والذي أنكرتُ عَليهِ بيتُهُ خَارِجٌ عن حدِّ(١٢٨٠) المعـدلةِ ، فإن فيهِ بُروزاً(١٢٨١) عن حدِّ بَيتي نحو عِشرينَ ذِراعاً وكسراً ،

(١٢٧٤) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) : «فتاوي» ، وفي (ط٢) : «ولو» بدل: «لـو» .

(١٢٧٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(١٢٧٦) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (م٥) ، وفي (ز): «في كتبي ومذهبك» ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (م٥) ، (ز) : «منصوص» بدل : «مكتوب» وهو صواب أيضا ، وفي (ط٢) : «ما مر» بدل: «ممر» .

(١٢٧٧) (م٣) : «أئمة» ، وفي (ز) : «الأخيار» بدل : «الأحبار» .

(١٢٧٨) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) : «بذاك» .

(١٢٧٩) (م٣) : «تخشى فتاوى بل اخشى» ، وفي (م٣) : «اخشي» .

(١٢٨٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(١٢٨١) الأصـل (س١) ، (م٣) : «بـروز» وهو خطأ نحوي ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٥) ، وسقطت من (م٥) : «حـد» .

(٢٩٣و) أحدثَها من كان قبلَه عُدواناً/ وقسراً ، وأرادَ أن يُحدثَ زيادةً[١٢٨٢] على ذلك ستةَ عشرَ ذِراعاً أخرى ، فيصيرَ له من البُروز على بيتي ستةٌ وثلاثون ذراعاً ، وذلك أمرٌ فاحِشٌ لا يطيقُ الناسُ له سَماعاً ، وقد كتبت بصُورةِ[١٢٨٣] ذلك مَحضـراً شهدَ فيه ثلاثةُ قُضاةٍ ، ومن عُدولِ المُسلمينَ من يقبلُهُ الحاكِمُ ويرضـاهُ ، وأوصلتُـهُ إلى المقـامِ الشّـريفِ ـ نصـرهُ اللّهُ ـ ، فوقفَ عليه وارتضاهُ ، وحَكمَ بالمنعِ من البروزِ قاضي القُضاةِ الشّافعي ونفذَ له غيرُهُ [من قُضاةِ القُضاةِ][١٢٨٤] وارتضاهُ[١٢٨٥] ، [ثم وقفَ مولاَنا السُّلطانُ ـ نصرهُ اللّهُ ـ على هذا الحُكمِ وأمضـاهُ][١٢٨٦] ، ورسمَ بأن يتمثـلَ ويُعمـلَ بمُقتضاه[١٢٨٧] ، وما كان الانكارُ بذلك يتجهُ إلا لو كانَ في بيتي بُروزٌ ، أو أنكرت على بنائِهِ الأصليِّ الذي هو للقدمِ[١٢٨٨] يَجوزُ ، وهذا أمرٌ لم يكن ولا معترضٌ[١٢٨٩] به يفوز ، لكن أنت في بيتك بُروزٌ فَاحِشٌ مُحدثٌ[١٢٩٠]

(١٢٨٢) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٥) ، وفي (م٣) : «أن يحدث على ذلك زيادة ستة . . .» .

(١٢٨٣) (ز) : «تصوره» وهو تحريف .

(١٢٨٤) ما بين المعقفين سقط من الأصـل (س١) ، (م٥) ، والـزيادة من بقية النسخ ، وفي (ز) : «حكمه» بدل : «لـه» .

(١٢٨٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) .

(١٢٨٦) سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١٢٨٧) (ز) : «عقصا» وهو تحريف .

(١٢٨٨) (م٥) : «المقدم» وهو تحريف .

(١٢٨٩) (ط١) ، (ط٢) : «يعترض» وهو تحريف .

(١٢٩٠) كتبت في هامش (م٥) .

يَـجِبُ هَدمُـهُ شَرعاً ، وأرادَ سبطُ القَادحِ (١٢٩١) أن يُحدثَ بحذائِكَ(١٢٩٢) سَاقِيةً فمنعتَهُ منعاً ، فما [الذي أباحَ لكَ البُـروزَ وحرّمهُ عليه ؟! أم ما](١٢٩٣) الذي أباحَ لك الانكارَ على من ساواكَ وحرّمه على غيرِكَ إذا برزَ بينَ يديه ؟! أتبعضتَ الشّريعةَ فأُبيحَ لَكَ ما حُرّمَ على الناسِ ؟! أم نَزلَ في القُرآنِ أنّ لك خُصـوصياتٍ عليكَ غيرُكَ فيهـا لا يُقاسُ ؟! لو علم المقامُ الشّريفُ ـ نصرَهُ(١٢٩٤) اللهُ ـ ببروزِكَ هذا لهدمَهُ كما هَدمَ بروزَكَ أوَّلَ مَرَّةٍ ، وكُتبَ في صحائفِهِ أجرُ(١٢٩٥) ذلكَ كَرةً بعدَ كَرَّةٍ .

(٢٩٣ظ) وقولُكَ : «يا ليتَ شعري أألمحرمُ(١٢٩٦) البُروزُ على // الساحلِ أم البنـاءُ مُطلَقاً ؟» جوابُهُ : إن منقولَ المذهبِ(١٢٩٧) عَدمُ التعرضِ للقديمِ لاحتمالِ أنهُ وضعَ بحقٍّ ، وما عُلمَ حالُهُ أو أُريدَ إحداثُهُ فهو بالمنعِ أحقُّ ، فإن كُنتَ لم تفهم المسألةَ كما قَررتُ ، ولم تدرِ تحريرَهَا كما حَررتُ ، وخُتمَ على قَلبكَ بخَاتمٍ ، فما عليّ إذا لم(١٢٩٨) .

(١٢٩١) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت اليها .

(١٢٩٢) (م٣) : «بآزائك» .

(١٢٩٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، (م٥) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٢٩٤) (ط١) : «نصر» .

(١٢٩٥) (ز) : «أخر» وهو تحريف .

(١٢٩٦) (م٣) : «أيهما المحرم» ، وفي (ط٢) : «المحرم» .

(١٢٩٧) (م٣) : «المذاهب» .

(١٢٩٨) لعله يقصد : «اذا لم تفهم البقر» ، وسقط من (ز) : «ولم تدر . . . اذا لم» .

وقـولُـكَ: «لِـمَ[1299] لا تَعتـرضُ على من برزَ بالبنـاءِ تجاه الجامعِ الجـديد»؟ فهـل وقعَ مني أنني[1300] أفتيتُ له بالجوازِ يا بليدُ؟! فَتواي بالهـدمِ[1301] والتحريمِ عَامةٌ في كلّ بُروزٍ، سواءٌ كان لوضيعٍ أم[1302] عَظيمٍ، وأمّا إقامةُ الأحكامِ، فليست دَرَكي بل دَرَك[1303] الحُكامِ.

وقولُكَ: «إني ذكرتُكَ في تلك الواقعةِ بالتنقيصِ في السّفينةِ»، فهذا من مُفترياتِكَ المُبينةِ، ما ذكرتُكَ إلا بقولي لصاحبِ[1304] البُـروزِ، تَنقلُ عنـي لابـنِ [الكَـرِكي][1305] ما لم أقـلْ ولا يَجـوزُ! فَشَقَّ عليكَ أنّي ذكرْتُكَ[1306] بنسبِكَ ولـم أذكرْكَ بلقبِك وبالغتَ بسببِ ذلِكَ في المَلامِ، وأوصلتَ إليّ الكَلام والكِلام، وهذه سَخافةٌ، تُشبهُ حديثَ خُرَافَةَ[1307]، ما عسُـرَ على أصيلٍ ذكرُهُ بنسبهِ، ولا عزَّ على حَسيبٍ تعريفُهُ[1308] بحسبِهِ.

(1299) (ط2): «لما» وفي (م5): «ألا» بدل: «لم لا».

(1300) (ط1)، (ط2)، (م3)، (م5): «اني»، وفي (ز): «أن»، وفي (م5): «هل» بدل: «فهل».

(1301) سقطت من (م5)، وفي (ز): «فتاوي».

(1302) (ط1)، (ط2)، (ز): «أو».

(1303) درك: تبعة (اللسان: درك).

(1304) كتبت في هامش (ط2)، وفي (ز): «لقولي» بدل: «بقولي».

(1305) سقطت من الأصل (س1)، (م5)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(1306) (م5): «فكرتك» وهو تحريف.

(1307) خرافة: رجل من العرب، زعموا أنه كان من بني عذرة، فاستهوته الجنّ فلبث فيهم زمانا، ثم رجع إلى قومه، فكان يحدثهم بالاعاجيب، وكانت العرب اذا سمعت ما لا أصل له قالت: «حديث خرافة»، انظر: (الدرة الفاخرة 2: 389، المستقصى 1: 361).

(1308) (م3): «تعرفه».

وقولُكَ: «إنكَ ذكرتَ[1309] للأميرِ الدّوادَار[1310] الكبيرِ، كَلامِيَ الكثيرَ»، فما ذكرتَ لَه شيئاً صدرَ مني، بل[1311] كَذباً مُختلَقاً وزوراً مُفترى عني، ذكرتُ في مجلسِهِ أني أفتيتُ بهدمِ بُيوتِ الرّوضةِ من المقياسِ إلى المنْيلِ[1312]، فصرتَ بذلكَ في سَواد ليلٍ[1313] من الكذب/ ألْيل، ما أفتيتُ إلا بهدمِ البُروزِ المُحدثِ خَاصةً، وتصانيفي (294و)
التي صنفتُهَا في المسألةِ على ذلكَ نَاصّةٌ، ياليتَ شعري كيفَ تَدعي أنك طالبُ عِلمٍ، وأنك قرأتَ على المشايخِ في الفقهِ بحِلمٍ؟! وتَرى من أفتى بحُكمٍ شرعي، مُجمعٍ على اعتبارهِ مَرعي، فتعارضه بالإنكار[1314]، وتسفه عليه آناء الليل[1315] والنهار، وأبلغُ من ذلكَ كَيف

(1309) الأصل (س1): «اني ذكرتك» ولا يستقيم به السياق، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(1310) الدَّوادار: لقب مركب من لفظين: أحدهما عربي وهو «الدواة»، والثاني فارسي وهو «دار» ومعناه: ممسك الدواة، واللقب يطلق على الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير، وينضاف اليه الأمور اللازمة لهذا المعنى من حكم وتنفيذ أمور وغير ذلك بحسب ما يقتضيه الحال، ومراتب الدوادار مختلفة في العلو والخفض، كالدوادار الكبير والثاني، انظر: (صبح الأعشى 5: 462، التيسير والاعتبار للأسدي: 192).

(1311) سقطت من (ط2)، وفي (ز): «تفتري» بدل: «مفترى».

(1312) (ط1)، (ط2)، (ز): «النيل» وهو تحريف، المنيل: هو منيل السلطان انظر: (القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ـ البلاد الحاليه ـ ج 3 ص34).

(1313) في (م3): «في سواد الليل اليل».

(1314) (م3): «في الانكار».

(1315) رسمت في (ط1)، (ط2): «اليل»، وفي (ز): «أغرب» بدل: «أبلغ».

تُقدمُ على فعلِ البروزِ ، وأنتَ تعلمُ أنّ حُكمَ الشّـرعِ [1316] أنهُ لا يَجوزُ ؟! .

أخبـارُكَ المُعضلةُ المشـاكِلةُ[1317] لذلـك مُستـطارةٌ ، وربّ حَديثٍ مُرسلٍ لكَ[1318] عن [ابنِ][1319] قطارة ، إذ أخذتَهُ من غيرِ ثَباتٍ ، وزعمتَ أن لَهُ مع حَريمِكَ وَثَباتٍ ، جَميعاً وثَبات[1320] ، وأنهُ[1321] ملأ لَهن الوعاءَ من القطرِ المُكررِ وقطرِ النباتِ ، وأنهُ كانَ لهن ذا هِباتٍ[1322] ، وكُن معه ذَاهِبـات ، وأنـهـن بَدّلـنَ الـنَّيَّة[1323] ، وأنضجنَ النَّيَّة[1324] ، وطبخنَ اللُّبْنيَّة[1325] ، فرميتَهُ بالإِقرَافِ[1326] ، وسطوتَ عليهِ بغيرِ بينةٍ ولا اعترافٍ ،

(١٣١٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ز) : «انه في حكم الشرع لا يجوز» .

(١٣١٧) (ز) : «الشاكلة» وهو تحريف .

(١٣١٨) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥) : «لك مرسل» وهو صواب أيضا .

(١٣١٩) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ ، ابن قطارة لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت اليها .

(١٣٢٠) وثبات الأولى من الوثب ، والثانية من الثبت (اللسان : وثب ، ثبت) .

(١٣٢١) كرر في (ز) : «وأنه . . . النبات» .

(١٣٢٢) (ط١) ، (ط٢) : «داهيات» وهـو تحـريف ، ذاهبـات الأولى : ذا عطايا (اللسان : ذهب) .

(١٣٢٣) (ط٢) : «النبه» وهو تحريف ، وفي (م٣) : «بذلن» بدل : «بدّلن» ، النية : القصد (اللسان : نوى) .

(١٣٢٤) النّيَة : اللحمة التي لم تنضج (اللسان : نوى) .

(١٣٢٥) (م٣) : «البنية» وهو تحريف ، اللّبنيّة : الميعة وهي صمغ يسيل من شجر ببلاد الروم يؤخذ فيطبخ (اللسان : لبن ، ميع) .

(١٣٢٦) الاقراف : التهمة (اللسان : قرف) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) : «الاقتراف» وهو صواب أيضا .

وأحضرتَهُ لدارِكَ ، وضربتَهُ على حَسبِ[١٣٢٧] اختيارِكَ ، من غيرِ أن ترفعَهُ إلى الحُكامِ ، المُرصدةِ لفصلِ القَضايا والأحكامِ ، أفتحكمُ في خَصمِكَ بنفسِكَ ؟ أ[١٣٢٨]خصوصيةٌ اختصصتَ[١٣٢٩] بها من بينِ أبناءِ جنسِكَ[١٣٣٠] ، أهَذا دينُ اللهِ الذي أنزلَهُ في كتابِهِ ، وأوحَاهُ إلى نبيِّهِ فأدّاهُ إلى أصحابِهِ ؟! ما وقعتْ لك هذه الشّناعةُ التي هي غيرُ خَفيفةٍ[١٣٣١] ، إلا لقلةِ أدبكَ في السّفينةِ في جَنابِ الخَليفةِ ، فحاقَ فيك السّهمُ العباسي سَريعاً ، وأكبكَ [اللهُ][١٣٣٢] وأخرّكَ لليدينِ وللفمِ صَريعاً .

وأمّا قولُكَ في : صَنعةِ الأذانِ : «إنّها صَنعةُ رِبحٍ لا خُسران» ، فأنا[١٣٣٣] ما ذكرتُهُ على أنه[١٣٣٤] لكَ نُقصانٌ ، وإنما أوردتُهُ لبيانِ أنهُ الذي جَرّكَ للقراءةِ على القَيمَريّ فإنهُ كانَ من شُيوخِ هذا الشأنِ ، وكيفَ أعدُّهُ نَقصاً وأنا أعلمُ أنهُ شِعارُ الإيمان ، وورِدَ في فضلِهِ الأحاديثُ الصّحاحُ والحِسانُ ؟! واعلمْ أنه ﷺ أذّنَ مرةً في عُمرهِ[١٣٣٥] وأردفَهُ بالإقَامةِ ، وبهِ

(١٣٢٧) الأصل (س١) : «حسن» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وسقطت من (ز) : «أن» .

(١٣٢٨) في الأصل (س١) : «أي» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وسقطت من (م٣) : «بنفسك» .

(١٣٢٩) (ط١) ، (ط٢) : «اختصيت» .

(١٣٣٠) (ط١) ، (ط٢) : «أجناسك» ، وسقطت من (ز) : «بين» .

(١٣٣١) (ز) : «حقيقة» وهو تحريف ، وفي (م٥) : «فجاء» بدل : «فحاق» .

(١٣٣٢) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٣٣٣) (ط٢) : «خسرات فاما» وهو تحريف .

(١٣٣٤) الأصل (س١) : «أن» والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٣٣٥) سقطت من (ز) ، وفي (ز) : «ورد» بدل : «وورد» .

استدلَّ النّووي [رضي الله تعالى عنه][1336] على استحبابِ الجمعِ بينهُ وبينَ الإمامةِ[1337] ، وفضَّلَهُ على الإمامة ، لكن إنما وردَ فضلُهُ لمن أذَّنَ للّهِ مُحتسِباً ، لا لمَن خَدمَ به الأمراءَ[1338] وأخذَ عليهِ فِضَّةً وذَهباً ، ورَاتباً مُرتَّباً ، وقد وردَ الحديثُ زجراً بالنّهي عن اتخاذِ مُؤذنٍ يأخذُ على أذانِهِ أجراً .

وأمّـا ذكـرُكَ عندَ صَنعةِ الأنغامِ ، نَبيَّنَا ودَاودَ عليهما [الصلاةُ][1339] والسّـلامُ ، تَدفعُ بذلكَ عنكَ التنقِيصَ والـمَعرَّة ، وتثبتُ لك في وجهِكَ غُرَّةً ، فهذا من نَمطِ إرسالِ لِسانِكَ بِقَبيحِ[1340] الكلامِ ، فإنَّ الأنبياءَ لا يُذكـرونَ في مثـلِ هَذا المَقـامِ ، وهو مُوجبٌ للتعزيرِ البَليغِ والآثامِ ، ألـم[1341] يَبلغْـكَ نُصوصُ الأئمةِ في ذلكَ والأعلامِ ؟! أَوَلا[1342] تَخشى سَطوةَ الملكِ العَلَّامِ ؟! ما لقيتَ شَيئاً تَدفعُ بِهِ عَنكَ[1343] مَعرَّةَ الغِناءِ ،

(1336) زيادة من (ط1) ، وفي (ط2) : «رضي الله عنه» .

(1337) (ط1) ، (ط2) : «الاقامة» وهو تحريف .

(1338) الأصل (س1) : «الأمر» والزيادة من بقية النسخ ، وسقطت من (ز) : «به» ، وفي (م3) : «أو راتبا» .

(1339) سقطت من الأصل (س1) ، والزيادة من بقية النسخ ، ورسمت في (ط1) ، (ط2) : «داوود» .

(1340) (م5) : «بقبح» .

(1341) الأصل (س1) : «وألم» والواو زائدة لذلك لم أثبتها ، وفي (ط1) ، (ط2) ، (ز) : «أولم» ، ولعله صواب .

(1342) (ط1) ، (ط2) : «ولا» ، وفي (م5) : «أوما» .

(1343) سقطت من (م3) .

والعَمـلِ بهِ في الزّفقِ[١٣٤٤] والهَناءِ ، إلا التعويضَ[١٣٤٥] بذكرِ الأنبياءِ ، وسيدِ المُرسلينَ والاصفياءِ ، اخسأ قَطعَ اللّهُ لِسانكَ اخسا ، وزادكَ يا قليلَ الأدب كَبّاً وتَبّاً ، وسُحْقاً وتَعْسَاً[١٣٤٦] ، والعجبُ[١٣٤٧] أنكَ تَقولُ هُنا : إنها صَنعةُ كَمالٍ لا نُقصانٍ ، وتَقولُ بعدَ ذلكَ في ابنِ رِحَابٍ[١٣٤٨] : إنهُ مُغَنٍّ وأدرجتَهُ في حَيِّز من لا ينصَانُ ! فحيثُ كان[١٣٤٩] الوصفُ لكَ جَعلتَهُ في

(١٣٤٤) الزفف : يقولون عمل له الفرح بزفّه وليست الزفة بهذا اللفظ في اللغة (دفع الاصر عن كلام أهل مصر ليوسف المغربي : ٢٤) .

(١٣٤٥) (م٣) ، (م٥) : «التعريض» ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «التعرض» ، وفي (م٥) : «الأصفياء» بدل : «الأنبياء» .

(١٣٤٦) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) : «كبـا وتعسا ، وتبا وسحقا» ، كبا : كب الشيء يكبّه (اللسان : كبب) ، التب : الخسار والهلاك (اللسان : تبب) ، السّحق : البعد (اللسان : سحق) ، التّعس : الانحطاط والعثور (اللسان : تعس) .

(١٣٤٧) (ط٢) : «والعجيب» .

(١٣٤٨) ذكره ابن اياس في حوادث سنة ٨٨٠هـ قائلا : «وتوجه إليه ابن رحاب المغني ومشى في الزفة» (بدائع الزهور ٣ : ١١٥) ، وذكره في حوادث سنة ٨٩٩هـ : «وكان يعمل هناك في كل ليلة خيال ظل ، أو مغاني عرب ، أو ابن رحاب المغني» (المصدر السابق ٣ : ٢٩٩) ، وذكره في حوادث سنة ٩٠٤هـ : «وفيه قبض الأمير طومـان باي الـدوادار على علي بن رحـاب المغني ، فضـربه بالمقارع ، وأشهره في القاهرة وهو عريان مكشوف الرأس على حمار ، وكان علي بن رحاب ظالما أدخل نفسه فيما لا يعنيه ، وتعصّب لآقبردي الدوادار ، وصـار يسب الأمـراء سبّاً قبيحـا في المجـالس جهارا ، ويهجوهم الهجو الفاحش . . .» (المصدر السابق ٣ : ٤٠٧) .

(١٣٤٩) (م٣) : «قال» وهو تحريف ، وفي (ز) : «ينصاب» بدل : «ينصان» وهو تحريف .

غَايةِ العُلو(١٣٥٠) ، وحَيثُ كَانَ لغيرِكَ جعلتَهُ في غَايةِ السَّفَالةِ إن هَذا لَهو الغُلو ، ما أدري(١٣٥١)/ أبينكُما مَانِعةُ الجمْعِ أم مَانِعةُ الخُلو(١٣٥٢) ؟! . (٢٩٥و)

وأمّا تعجبُكَ من إنكَاري عَليكَ المُراهنةَ بحلقِ الذُّقون(١٣٥٣) ، وقولُكَ : إن ذلك وقعَ أيامَ الأشرفِ(١٣٥٤) ، فهذا أكبرُ دَليلٍ على أنكَ عن العلمِ والفهمِ والذّوقِ مُصرفٌ ، أنا إنما أنكرتُهُ من حيثُ الشرعُ فإن ذلك حَرامٌ من وجهينِ ، ومخالفةُ الأمرِ الشّرعي عندَنَا ليست بهَيْن(*) ، وهب أن واحداً ارتكبَ حَراماً ، وبَلغَ منه مَراماً ، أيكونُ(١٣٥٥) الجهلُ قدوةً ، والعصيانُ أسوةً ؟! .

ما أحسنَ قولَ القائلِ (١٣٥٦) :

(١٣٥٠) (ط١) ، (ط٢) : «السفالة» وهو تحريف ، وسقط من (ط١) ، (ط٢) : «وحيث . . . السفالة» .

(١٣٥١) (ط١) ، (ط٢) : «ولم أدر» ، وفي (ز) : «بينكما» .

(١٣٥٢) مانعة الجمع ، نحو : «هذا العدد اما مساو لذلك أو أكثر» ، ومانعة الخلو ، نحو : «اما أن يكون زيد في البحر واما أن لا يغرق» وهما من أقسام القضية الشرطية ، انظر : (الكليات للكفوي ٤ : ٢١) .

(١٣٥٣) (ز) : «الدقون» .

(١٣٥٤) لم أستطع تحديد اسمه لتعدد السلاطين الذين يحملون هذا اللقب ، منهم : الاشرف برسباي حكم من سنة (٨٢٥ ـ ٨٤١هـ) والأشرف أينال ، والأشرف جان بلاط ، انظر : (الفضائل الباهرة لابن ظهيرة : ٤٨ ـ ٥١) .

(*) الأصل (س١) ، (ز) ، (م٣) ، (م٥) : «هين» ، والمثبت ما ورد في (ط١) .

(١٣٥٥) (م٣) : «ان يكون» ، وفي (م٥) : «به» بدل : «منه» .

(١٣٥٦) هو خلف الأحمر (الحيوان ٣ : ٥٠٠ ، أخبار الشعراء المحدثين للصولي : ٣٥ ، شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري : ١٩ ، التنبيه على حدوث =

لَنَـا صَاحِبٌ مُولَـعٌ بالفُجـورِ[1357] كَثِيرُ الخـطَاءِ قليلُ[1358] الصَّوابِ
أشدُّ[1359] لجَاجًامن الخُنْفُسَاءِ[1360] وأزْهَـى إذا ما مَشـى من غُرابِ

وأمـا ما ذكرتَهُ في واقِعةٍ من أنكرتُ عليهِ الكذِبَ على المُصطفى ، [ﷺ][1361] من إساءتِهِ عليَّ في كلِّ مَكانٍ بلا خَفا ، وأن الناسَ لم ينتصرُوا لي عليه ، لا مَن غابَ ولا مَن حضرَ لديهِ ، فإنَّ ذلك هو المعهُودُ من مثلِ هَذا لمثلي قَديماً ، والمعتادُ لمن قَامَ بنُصرةِ الدِّينِ مُستقِيماً ، روى الإمامُ أحمدُ بنُ حَنبلٍ[1362] في «الزُّهدِ» : «أن اللهَ أوحَى إلى عِيسى إن لم تَطِبْ نَفسُكَ أن يمضغَكَ الناسُ بأفواهِهم فيّ لم أكتبْكَ عِندي صديقاً»[1363] ،

= التصحيف لحمزة الأصفهاني : ٤٤ ، فصل المقال للبكري : ٤٩٢) ، ونسبا لدرست المعلّم (طبقات الشعراء لابن المعتز ، الزهرة ٢ : ١٦٠ ، وفيها : «آذرست») ، والبيتان من المتقارب .

(١٣٥٧) (الحيوان ، طبقـات ابن المعتـز ، شرح ما يقـع فيه التصحيف ، أخبـار الشعراء ، فصل المقال) : «بالخلاف» ، وفي (الزهرة) : «بالمراء» .

(١٣٥٨) (طبقـات ابن المعتـز) : «وقليل» ، وفي (الـزهـرة) : «الجـدال» بدل : «الخطاء» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «كغير» بدل : «كثير» وهو تحريف .

(١٣٥٩) (الزهرة ، الحيوان ، فصل المقال ، طبقات ابن المعتز) : «ألج» .

(١٣٦٠) الخنفساء : دويبة سوداء أصغر من الجعل منتنة الريح (حياة الحيوان للدميري ١ : ٤٣٦) .

(١٣٦١) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ز) : «الكرب من» بدل : «الكذب على» .

(١٣٦٢) في الأصل (س١) : «الامام بن أحمد» ، وفي (ط٢) : «الامام حنبل رضي الله عنه» ، وفي (ز) : «الامام أحمد» ، والمثبت والزيادة ما ورد في (ط١) ، (م٣) ، (م٥) .

(١٣٦٣) لم أجد النص في (الزهد) .

وقالَ عِيسى [عليه السلام](١٣٦٤) لأصحابِهِ: «إن كُنتم إخواني وأصحَابي فوطِّنُوا أنفسَكُم على العَداوةِ والبغضَاءِ من الناسِ حَقيقاً».

أوراغبٌ(١٣٦٥) أنا في نُصرةِ الخَلقِ، عِوضاً عن الاستنصارِ بالحقِّ؟! أم نادمٌ على ما صدرَ مِني من القيامِ بهذا الفرضِ، وإن طَبَّقَ(١٣٦٦) بإساءتِهِ عليَّ آفاقَ الأرضِ؟!.

علامَ تَقـولُ الـرُّمـحُ يثـقـلُ عَاتِـقي
إذا أنـا لـم أطعنْ إذا الخيلُ كَرّتِ(١٣٦٧)

وإذا كَانت خدَمـةُ الـمُصطفى [ﷺ](١٣٦٨) بذلُوا نفوسَهم في الجهادِ ليؤيدُوا دينَـهُ وينصـرُوهُ، ورضـوا بأن(١٣٦٩) يَلقوا في رِضاه كلَّ مَكروهٍ، وتجلدُوا // لطعنِ الـرِّمـاحِ، وضـربِ(١٣٧٠) الصِّفاحِ، ورشقِ السِّهامِ، (٢٩٥ط)
وأنـواعِ الآلامِ، وتَعـدُدِ الجُـروحِ، وإزهـاقِ الرُّوحِ، أفلا أرضى أنا

(١٣٦٤) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(١٣٦٥) (ز): «راغبا» وهو خطأ، وفي (ز): «تادم» بدل: «نادم».

(١٣٦٦) (م٣): «أطبق»، وفي (ز): «بأسنانه» بدل: «باساءته» وهو تحريف.

(١٣٦٧) البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي (ديوانه: ٤٤)، وفي الأصل (س١): «أثقـل» والمثبت ما ورد في (الـديوان) وبقية النسخ، وفي (ز): «غلام» بدل: «علام» وهو تحريف، والبيت من الطويل.

(١٣٦٨) زيادة من (ط١)، (ط٢)، وفي (م٣): «أنفسهم» بدل: «نفوسهم».

(١٣٦٩) (ط١)، (ط٢): «أن»، وفي (ز): «وتخلدوا» بدل: «تجلدوا».

(١٣٧٠) سقط من (ز): «وضرب ... الروح»، وسقط من (م٥): «وتعدد ... الرّوح»، وسقطت من (ز): «أنـا».

بفُشارٍ[1371] مِن الكَلامِ ، ويسيرٍ من الكِلامِ ؟! أخطرَ ببالِ أحدٍ أني أُحَابي في الكَذب على رسولِ الله [ﷺ][1372] أحداً، أو أراعي فيه والداً أو أخاً أو ولداً؟ بل أقومُ في ذبِّ[1373] الكَذب عن رسولِ الله [ﷺ][1374] حقَّ القِيامِ ، ولا تأخذُني فيه لَومةُ اللئَامِ ، وما تَرتبَ على ذلكَ من أذىً قَابلنَاهُ بالصَّبر والاحتِسَابِ، ورجونَا فيه جَزيلَ الثَّوابِ يومَ الحِسَابِ.

وقولُك[1375]: «لِـمَ لا أظهرتَ صدِقَ دعواكَ» ؟ فقد أظهرتُهُ في الكِتابَ الّذي ألفتُهُ وسميتُهُ «تَحذيرَ الخوَاصِّ من أكاذيبِ القُصاصِ» وقد سارَ وطارَ ، وانتشرَ في الأقطارِ ، فمن ذَا الذي جَسرَ أن يُؤيدَ هذا الكذابَ[1376] ، أو يقولَ: إنَّ روايةَ هذا الخبرِ صَوابٌ ؟! إذا[1377] كُنتُ أبيّنُ تكفِيرَهُ في كِتابٍ ، وها أنتَ مُساعِدٌ لَهُ فَقُلْ: إنَّ الحديثَ له أصلٌ ، أو روايتَهُ صَوابٌ ، واسمعِ الجوابَ .

وأما قولُكَ: إنَّ السَّخَاوي أخذَ حقَّهُ مِني بزائدٍ فما ضرّ إلا نفسَهُ ، وما

(١٣٧١) فشار: تستعمله العامّة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب (القاموس المحيط: فشر)، وانظر: (شفاء الغليل: ١٤٦) .

(١٣٧٢) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وسقط من (م٣) : «أحدا» ، وسقط من (ط٢) : «أحدا . . . الله» ، وفي (م٣) : «جاني» بدل : «أحابي» .

(١٣٧٣) (ط١) ، (ز) : «ذم» ، وفي (ز) : «خالدا» بدل : «والدا» و: «وليا» بدل: «ولدا» .

(١٣٧٤) زيادة من (ط١) ، وفي (ط١) ، (ط٢): «لؤم» بدل: «اللوم» .

(١٣٧٥) (م٣): «فان قلت لم لا ظهرت» .

(١٣٧٦) (ط١) ، (ط٢): «الكتاب» وهو تحريف ، ويقصد السيوطي بقوله: «الكذاب»: «أبا النجا بن خلف الفوي» ، يأتي التعريف به .

(١٣٧٧) رسمت في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥): «اذن» ، وفي (ز): «سياعد» بدل: «مساعد» .

جَرَّ إلا(١٣٧٨) لـمَـقـامِـهِ بخسَـةُ ، فإني رَددتُ عليه خطأَهُ (١٣٧٩) بعلمٍ وصَـوابٍ ، فأنِفَ من الجَـواب ، وكـان يَظنُّ أنهُ الرُّكنُ بعدَ الحافِظِ ابنِ حَجـرٍ ، وأنـه السُّـورُ الـذي شُيِّـد* من حَجـرٍ ، فكـانَ يَميلُ(١٣٨٠) على الحُفّـاظِ : البقَـاعِي(١٣٨١) والـدِّيمِي(١٣٨٢) والقرقَشْنْدِي(١٣٨٣) ، ويقولُ : ما اجتمعَ عندَهم من أدواتِ الحَديثِ(١٣٨٤) ما اجتمعَ عِندي ، فبعثَ اللّهُ عليه

(١٣٧٨) (ط١) ، (ط٢) : «إلى» ، وسقطت من (م٣) : «ان» .

(١٣٧٩) (م٣) : «خطأه عليه» .

(*) (م٣) : «سد» ، وفي (ز) ، (م٣) : «بن» .

(١٣٨٠) (م٣) : «يميل إلى» ، وفي (ط٢) : «الحافظ» بدل : «الحفاظ» .

(١٣٨١) هو برهان الدين بن ابراهيم بن عمر . . . البقاعي ، قال ابن اياس : «وكان عالما فاضلا محدثا ماهرا في الحديث ، وليس من مساوئه سوى حطه على الشيخ عمر بن الفارض فلما قامت عليه الدائرة بسبب ابن الفارض توجه إلى دمشق فمات بها» وكانت وفاته سنة ٨٨٥هـ ، انظر: (بدائع الزهور ٣: ١٦٩ ، مفاكهة الخلان لابن طولون ١ : ٢٣) .

(١٣٨٢) سبق التعريف به .

(١٣٨٣) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) : «القلقشندي» وهو صواب أيضا ، لأن السيوطي ذكر والد المترجم هنا مرة بلفظ : «القرقشندي» (حسن المحاضرة ١ : ٤٤٣) ومرة اخرى بلفظ : «القلقشندي» (نظم العقيان : ١٣٠) ، وهو ابراهيم بن علي بن أحمد بن اسماعيل القرقشندي ، ولد في القاهرة سنة ٨٣١هـ ، أخذ عن علماء القاهرة ، ثم استقر في مشيخة الدوادارية بعد أبيه ، ودرس الحديث في الجامع الطولوني ، ولي قضاء الشافعية بالقاهرة سنة ٩١٣هـ وعزل عنه في السنة التي تليها ، انظر: (الضوء اللامع ١ : ٧٧ ، النور السافر للعيدروسي : ١١٠ ـ ١١١ ، وفي مصدري ترجمته «القلقشندي») .

(١٣٨٤) سقطت من (م٥) .

من الحُفاظِ صَاعِقةً ، كأنهُ في زَمانِهِ عَبدُ الرَّحيمِ صَاعِقة[1385] ، فأطفأتُ نارَهُ ، وزلزلتُ مَنارَهُ ، فأدرَكهُ الحَسدُ ، وامتلأَ بهِ مِنهُ الـجَسدُ ، وذاكَ قَديمٌ في العالمِ ، قد حسدَ إبليسُ أبا البشر[1386] وكانَ [قـد][1387] خُلِقَ قبلَ آدم ، فلما رَددتُ عليهِ ، وخطأتُهُ فيما نُسبَ إليه ، أخذَ/ يستشفى بالإساءةِ (٢٩٦ظ) والاغتِيابِ ، والاعتمادِ على خَبرِ كلِّ كَذابٍ ، وحَفظنَا نحنُ لِسانَنَا فيه ، لنحكّمَ في حَسناتِهِ إن شَاءَ اللّهُ تَعالى يومَ القيامةِ نأخذُ مِنها ما نشاؤهُ ونصطفِيه .

وأمّـا قولُـك في وقـائـعِ الجـوجَـري[1388] : إنـكَ رأيتَ الكُتبَ مَسطُورةً[1389] بضدِّ ما افتيتُ ، فهو مما اختلقتَ وافتريتَ ، والعجبُ أنك إلى الآن لا تَدري صُورَ المسـائلِ التي فَتواي فيها سَارتْ ، وبيني وبينَهُ دَارتْ ، وقد كان الجوجَريُّ بل طَلَبتُهُ إلى الآنَ أعلمَ مِنكَ بطَبقَاتٍ ، فلو وَجـدَ أحـدٌ في النقلِ ما يَشدُّ عَضُدَهُ لضربَ فيه فُسْطاطَ وَرقَات ، وهل

(١٣٨٥) هو محمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير الحافظ أبو يحيى العدوي مولى آل عمر ، المعروف بصاعقة ، روى عنه البخاري والترمذي والنسائي ، وثّقه النسائي وغيره ، توفي سنة ٢٥٥هـ ، انظر: (تاريخ بغداد ٢ : ٣٦٣ ، الوافي بالوفيات ٣: ٢٤٥) ، وفي (م٣) رسمت: «فأطفاة» ، والسيوطي يقصد نفسه .

(١٣٨٦) سقط من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣): «أبا البشر» .

(١٣٨٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣): وكان قبل خلق» .

(١٣٨٨) الأصل (س١) : «الجوهري» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة ، وقد سبق التعريف به .

(١٣٨٩) (ز) : «مسطرة» .

استطاعَ أحدٌ أن ينقضَ ما أجبتُ(١٣٩٠) ، أو يعارضَ بحقٍّ ما كَتبتُ ؟! .

وأمّا ازدراؤكَ لي بالفقرِ فإنّهُ(١٣٩١) عندَ اللّهِ من المكرُمَاتِ ، وقد قالَ العُلماءُ: المالُ لا يَتفاخرُ به ذَوو المُروءاتِ .

وقولُكَ: «إنّكَ(١٣٩٢) كنتَ منذُ نشأتَ مُحصلاً للذهبِ» صَحِيحٌ لا يُغفلُ(١٣٩٣) ، لقد كنتَ تُحصلُهُ في كلّ بابٍ من الأعلى ومن(١٣٩٤) الأسفلِ ، وأمّا أنَا فما طَرقتُ بابَ أحدٍ ، ولم يكنْ لي من دُونِ اللّه مُلتحدٌ ، ولما رَأى العُلماءُ قولَهُ ﷺ الذي أضاءَ وسَطعَ: «لا تَقومُ السّاعةُ حتى يَكونَ أسعدَ الناسِ بالدُّنيا لُكعُ بن لُكع»(١٣٩٥) ، ورأى الصُّوفيةُ قولَهُ ﷺ لمن أحبَّ وصَافى: «إن كُنتَ صَادِقاً فأعدّ للفقرِ تجْفَافا»(١٣٩٦) .

(١٣٩٠) (م٣): «جبت» وهو تحريف .

(١٣٩١) (م٥): «فهو» .

(١٣٩٢) (م٣): «وأما قولك أنا» .

(١٣٩٣) (م٣): «الذهب صحيح لا يعقل» .

(١٣٩٤) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣): «الى» ، وفي (ط٢): «الأعلا» .

(١٣٩٥) الجامع الكبير ١: ٩٠١ ، وفي الأصل (س١): «الكع بن الكع» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة ، وسقطت من (ز): «بالدنيا» ، اللّكع: العبد ، ثم استعمل في الحمق والذمّ (النهاية في غريب الحديث ٤: ٢٦٨) .

(١٣٩٦) لم أجد الحديث في المصادر التي رجعت اليها ، وأورد الزمخشري عن علي بن أبي طالب: «من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلبابا ، أو قال: تجفافا» (الفائق في غريب الحديث ١: ٢٢٩) ، وفي (م٣): «ان كنت صادقاً فأحب للفخر تخفافا» وهو تحريف ، وفي (م٥): «بخفافة» بدل: «تجفافة» وهو تحريف ، التّجفاف: الذي يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب ، ذهبو فيه إلى معنى الصلابة والجفوف (اللسان: جفف) .

أنشدَ قَائلُ العُلماء فِينَا(١٣٩٧):

رَضِينَا قِسمةَ الجبَّارِ فِينَا ... لَنا عِلْمٌ ولِلأعداءِ(١٣٩٨) مَالُ

وأنشدَ قَائلُ الصُّوفيةِ(١٣٩٩):

والمنْعُ مِنهُ عَطِيّةٌ مَقبُولَةٌ ... والفقرُ إكرَامٌ وبِرٌّ عَاجِلُ

لكن أنتَ عِندنَا في العِلمِ حَرفُوشٌ(١٤٠٠) وإن كُنتَ متشبِّكاً(١٤٠١) بالدُّنيا

(١٣٩٧) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥) ، والقائل هو محمد بن مناذر (عيون الأخبار ١ : ٢٤٦ ، بهجة المجالس لابن عبدالبر ١ : ١٩٩) ، ونسبه ناصر الدين بن الفرات المتوفى ٨٠٧هـ لأبي العباس شهاب الدين بن العطار المتوفى ٧٩٤هـ (تاريخ ابن الفرات ـ المجلد: ٩ـ ج ٢ـ ص٣١٧) ، والبيت من الوافر .

(١٣٩٨) (عيون الأخبار ، بهجة المجالس): «وللثقفي» ، وفي (م٥) ، (تاريخ ابن الفرات): «وللجهال» ، وفي (عيون الأخبار): «الرحمن» بدل: «الجبار» .

(١٣٩٩) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ، وفي (ز): «بقبوله» بدل: «مقبولة» ، والبيت من الكامل .

(١٤٠٠) (ز): «حرقوش» وهو تحريف ، الحرفوش: ذكر ابن بطوطة في حديثه عن أحد أمراء مصر: «وله الاحسان العظيم للحرافيش ، وهم طائفة كبيرة أهل صلابة وجاه ودعارة» (رحلة ابن بطوطة ١ : ٥٩) ، ويظهر أن الدولة المملوكية كانت تشرف على تنظيم الحرافيش ، وكانت لهم مشيخة خاصة بهم ، يقول السخاوي في معرض حديثه عن حوادث سنة ٨٥٠هـ: «واستقر شخص اسمه حسن في مشيخة الحرافيش بعد عزل آخر اسمه أبو بكر» (التبر المسبوك: ١٤٦) .

(١٤٠١) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (م٥): «مشبّكاً» وهو صواب أيضا ، وفي (ز): «مشتبكا» .

(٢٩٦ظ) مَنفُوش ، دُنياكَ عِنـدَنـا جِيفَـةٌ ، أو// كَنيفٌ(١٤٠٢) من الكَنـائِفِ ، وإن أُفرشتْ(١٤٠٣) من السُّندس قَطِيفةً(١٤٠٤) أو قطائِفَ :

مَقـامتي(١٤٠٥) القـاهـريّة ... أرخَـتْ دمـوعَكَ مسير(١٤٠٦)
على قطائفِ فَرشِـك(١٤٠٧) ... بقـطرِهَـا تَتـبـيل
ذي سِتّ حُسـن تبـدَّتْ ... أصـابـع زينـبـية
في الـخـدِّ خَال ممسَّـك ... يقـبـلوه تقـبـيل
ودوحـةُ الـعِـلمِ منهـا ... خضـرا غَدت فُسـتُـقـية
وأنـت في الجهـلِ تَخبط ... وكَـبّـلوكَ تكـبـيل
وانفجـرت من عُيونك(١٤٠٨) ... أبـحـر بواردية(١٤٠٩)
فصـار نذرا عليهـا ... بعـد الـعشـاء تسيل(١٤١٠)

وأمـا قولُـكَ : «إنـك منـذُ نشـأتَ ويدُك طُولى تُحمـلُ(١٤١١) على

(١٤٠٢) الكنيف : الخلاء (اللسان : كنف) .
(١٤٠٣) (م ٣) : «افترشت» ، وفي (ز) «أفرشته» .
(١٣٠٤) قطيفة : دثار مخمل (اللسان : قطف) .
(١٤٠٥) بعدها في (ط١) ، (ط٢) : «مقامتي يسكب دمعك مسير مقامتي قاهرية» ، وقبلها في (ز) : «يسكب دمعك مسير مقامتي القاهرية» .
(١٤٠٦) (ط١) ، (ط٢) : «مسيرا» ، وفي (م٣) : «سير» ، وفي (ز) : «بسير» .
(١٤٠٧) (ط١) ، (ط٢) : «فرشن» ، وفي (م٣) : «فقطرها» بدل : «بقطرها» .
(١٤٠٨) (ط١) ، (ط٢) : «وتفجرت» .
(١٤٠٩) (م٥) ، (ز) ، (م٣) : «بأمواردِيّة» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «ما مواردية» .
(١٤١٠) (ط١) ، (ط٢) : «تبييل» ، وفي (م٣) ، (م٥) : «تسبيل» .
(١٤١١) في (ز) : «يحمل» ، و: «للقتال» بدل : «للقياك» ، و: «يعرفك» بدل : «نعرفك» .

الــرؤوس ، وتهَـشُّ للُقياكَ النفـوسُ ، وكُنتَ ذا ثَروةٍ ومَـائـدةٍ ، وصِلةٍ وعَائدةٍ» ، فما نعرفُكَ قبلَ خِدمةِ مَولانَا المَقام الشَّريفِ أعزّ(١٤١٢) اللّهُ لَهُ الأنصارَ ، وأطالَ لَهُ الأعمارَ ، ونشرَ له [لِواءَ](١٤١٣) النّصرِ في الأقطارِ ، إلا في الصَّليبةِ(١٤١٤) مُغنياً في الزّفّةِ ، وفي الجَامعِ الطولُوني(١٤١٥) مُؤذّناً في الغُرفةِ ، وفي الشّيخُونيةِ(١٤١٦) قَارئاً في الصّفةِ ، وفي الدّوادَاريةِ(١٤١٧) مادِحاً عنـدَ شيخِـكَ البُـرهـانِ القَرقَشندي(١٤١٨) قائماً بينَ يديهِ في وقفةٍ ، وفي القَرافةِ(١٤١٩) تَعملُ الموالِيدَ والخُتومَ ، وما نهبتَهُ جَعلتَهُ في قُفةٍ(١٤٢٠) ، وفي

(١١١٢) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وسقطت من (ز) : «المقام» .

(١١١٣) سقطت من الاصل (س١) ، (م٥) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١٤١٤) الصلبية : مكان في القاهرة ، يقع بخط الجامع الطولوني ، انظر: (صبح الاعشى ٣ : ٣٥٦ ، ٣٥٨) .

(١٤١٥)الجامع الطولوني ، نسبة لأحمد بن طولون ، فرغ من بنائه سنة ٢٦٦هـ ، وقد بناه على بناء جامع سامرّاء ، ثم خرب الجامع ثم عمره المنصور لاجين المتوفى سنة ٦٩٨هـ ، ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقه والطب والقراءات ، انظر: (حسن المحاضرة ٢ : ٢٤٦ ، الخطط المقريزية ٢ : ٢٦٤ط بولاق) .

(١٤١٦) مدرسة سبق التعريف بها .

(١٤١٧) الدوادارية : مدرسة أنشأها الدوادار الكبير تغري بردي المؤذي ، بخط صليبة جامع ابن طولون ، انظر (الضوء اللامع ٥ : ١٦٢) .

(١٤١٨) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) : «القلقشندي» وهو صواب ايضا .

(١٤١٩) القرافة : يقول المقريزي : «اعلم أن القرافة بمصر اسم لموضعين : القرافة الكبرى ، حيث الجامع الذي يقال له : جامع الأولياء ، والقرافة الصغرى ، وبها قبر الإمام الشافعي ، وفوق القرافة في شرقيها جبل المقطم (الخطط المقريزية ٢ : ٤٤٥ ط بولاق) .

(١٤٢٠) قفة : وعاء من خوص (دفع الاصر ليوسف المغربي : ٣٢ب) .

خِدمـةِ ابنِ الطنبَاشِ [١٤٢١] وأمثالِهِ ليتحفوكَ من مالِهم[١٤٢٢] بتُحفةٍ ، فلما اتصلتَ بخدمتهِ وأمطرَ[١٤٢٣] عَليكَ سَحائبَ نعمتِهِ ، نُقلتَ من المَزابلِ إلى المَنابرِ ، والدُّنيا أحلامُ عَابرٍ[١٤٢٤] ، وقد علم اللّهُ والناسُ أني صَادِقٌ فيما قُلتُ ، فإن جَحـدتَ من نعمتِـهِ ، وزعمتَ أنـكَ كُنتَ رئيسـاً قبلَ[١٤٢٥] خِدمتِهِ ، وأنكَ مُنذُ نَشأتَ عَزيزٌ ما هنت ، فنقول لكَ كما قَالت مَلائكةُ اللّهِ لأقرعِ بَني إسرائيلَ : «إن كُنت كَاذِباً فصيّرَكَ اللّهُ إلى ما كُنتَ»[١٤٢٦]/ (٢٩٧و)

وأمّا قولُكَ : إنك صرتَ بحيثُ [إنَّ][١٤٢٧] الناسَ يترددونَ إلى بابكَ ، ويلتاذونَ بجنَابِكَ ، فما ترددُوا إليك لعلمٍ أو فُتيا ، بل لقضاءِ مآرِبهم[١٤٢٨] في الدُّنيا ، فمنهم من يَخشى أذاكَ ، ومُنهُم من يَتوقى بَذاكَ ، ومِنْهُم من يَتوهمُ أنكَ تُساعِدهُ إذا عَرضتْ له مُهمةٌ ، أو أَلَـمَّتْ به مُلمةٌ ، وكانَ بعضُ من يُعولُ عليهِ ، يُشبهُ مثلَكَ بالخَلاءِ[١٤٢٩] يُترددُ لقَضاءِ الحَاجةِ إليهِ ، وينشدُ :

(١٤٢١) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت اليها ، وفي (ز) : «الطنبش» .
(١٤٢٢) الأصل (س١) : «ممالهم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
(١٤٢٣) (ط١) ، (ط٢) : «وأمطرت» .
(١٤٢٤) في (ز) : «عامر» بدل : «عابر» .
(١٤٢٥) الأصل (س١) ، (م٥) : «عند» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (م٣) ، (ز) : «عزيزا» بدل : «عزيز» .
(١٤٢٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦ : ٥٠١ .
(١٤٢٧) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ .
(١٤٢٨) (ط٢) : «منارهم» وهو تحريف ، ورسمت في (ط١) : «مئاربهم» .
(١٤٢٩) (م٣) : «بالخلايق» ، وهو تحريف ، وفي (ز) : «ألت» بدل : «ألمت»

ولا بدَّ للصَّيادِ من صُحبةِ الكَلبِ(١٤٣٠)

وأما أنا بالخُصوصِ فما كُنتُ مِـمن يرجوكَ ولا يَرجو(١٤٣١) سِواكَ ، ولا ملتُ قطُّ إلى هَواكَ ، ولا تَردّدتُ إلى بيتِكَ في عُمري سِوى أربعِ مَراتٍ وأبينُ لكَ(١٤٣٢) فيها عُذري :

الأولى : لما ولّيتَ الأشرفيةَ وهو(١٤٣٣) أولُ دُخولي مَنزلَكَ ومَجيئي(١٤٣٤) إليكَ ، نَصبَ(١٤٣٥) عليّ الغَـزولِي(١٤٣٦) والبُـويطِي(١٤٣٧) وسَـرقَاني حتى أخذاني للسّلامِ عَليكَ .

والثانيةُ : لمّا ماتَ أبوكَ جئتُكَ .

والثالثةُ : لما ماتتْ بنتُكَ جئتُكَ(١٤٣٨) .

(١٤٣٠) لم اجد القول في المصادر التي رجعت اليها ، وهو من الطويل .

(١٤٣١) رسمت في (ط١) ، (ط٢) : «يرجوا» ، وفي (م٣) : «ومامات» بـدل: «ولا ملت» .

(١٤٣٢) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٣) .

(١٤٣٣) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥) : «وهي» وهو صواب أيضا ، وفي (ز) : «الأول» بدل : «الأولى» .

(١٤٣٤) الأصل (س١) ، (ز) ، (م٥) : «مجي» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) .

(١٤٣٥) سقط من (ز) : «ونصب . . . عليك» .

(١٤٣٦) لعله عبـدالقـادر بن أبي البقاء الغزولي ، ممن يزاحم الطلبة ويلم ببعض المسائل ، خالط كثيرا من الأتراك كبر سباسباي قرا وتنبـك الجمالي ، انظر: (الضوء اللامع ٤ : ٢٦٤) .

(١٤٣٧) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت اليها .

(١٤٣٨) سقطت (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥) ، وفي (ز) : «والثاني» بدل : «والثانية» .

والرابعة: لما وقعتْ واقِعةُ [قاضي][1439] القُضاةِ شمسِ الدّين الأمشَاطِي[1440] في الرضاعِ ، أرسلتَ إليّ ، الفَتاوي لأكتبَ عليها فامتنعتُ أشدَّ الامتناعِ ، فبعثتَ الغَزولي إلي ، فجادَلني[1441] ونصبَ عليّ ، فَكتبتُ ـ وليتني لم أكتبْ[1442] ـ وإلى الآن لم تحصل لي نِيةُ الإخلاصِ[1443] فيما أجبتُ ، ثم أُشيعَ في البلدِ عَقدُ مَجلسٍ للأمشَاطِي بسببِ هٰذا السؤالِ ، وإن كلّ من كَتبَ يُكلفُ الحُضورَ ويَتصدى لَهُ بالجِدالِ ، فجئتُ إليكَ مُتنصلاً من ذلكَ ، متبرئاً من سلوكِ هَذه ٱلمَسالكِ ، وكان الفَاضِلُ نورُ الدينِ البُحيري[1444] حَاضِراً ، ورَونقُ ذكائِهِ نَاضِراً ، ففتحتَ مَعي الكلامَ فشرعتُ أنا في تَقريرِ مَسالِكَ[1445] دَقِيقةٍ ، (297ظ) وُمقدماتٍ// هي للمُجتهدينَ طَريقةٌ ، فرأيتُكَ[1446] عن فَهمِ ذَلكَ في

(1439) سقطت من الأصل (س1) ، والزيادة من بقية النسخ .

(1440) هو محمد بن أحمد بن حسن . . . الأمشاطي ، قاضي قضاة الحنفية بمصر ، صمم على عدم حلّ الأوقاف في أيامه ، وجمع بين القضاء ومشيخة البرقوقية ، توفي سنة 885هـ ، انظر: (بدائع الزهور 3: 170 ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: 820) .

(1441) (ط1) ، (ط2): «فجاولني» ، وفي (م3) ، (ز): «فحاولني» .

(1442) (ط1) ، (ط2) ، (م3) ، (ز) ، (م5): «لاكتبت» ، وفي (ز): «لا يحصل» بدل: «لم يحصل» .

(1443) (ط1) ، (ط2) ، (م3) ، (ز): «اخلاص» .

(1444) هو علي بن موسى بن جلال ، نورالدين البحيري الأزهري المالكي ، ولد سنة 851هـ بالبحيرة ، نشأ في القاهرة ، وأخذ الفقه عن اللقاني ، حج سنة 895هـ ، انظر: (الضوء اللامع 6: 43) .

(1445) (م3): «مسائل» ، وفي (ز): «رفيعة» بدل: «دقيقة» وهو تحريف .

(1446) (ز): «فرأيت» .

مَكــانٍ بَعيدٍ ، كمـا بينَ الصينِ والصَّعِيدِ ، فقـطعتُ الكـلامَ ، وذَهبتُ بسلامٍ ، وسَقطَ في يَدي(١٤٤٧) من تردُّدي إليك ، وآليتُ(١٤٤٨) أن لا أجتمعَ عَليكَ ، فلمّا قدمتَ من الحجِ ثبتَ(١٤٤٩) عليّ الالتزامُ ، فَعادَ الغزولِي والبُـويطِي لينصبَـا عليّ للسّـلامِ ، وحَـاولا فَتـحَ هَذا البـابِ الـمُغْلقِ ، فأخرجتُ لهما القديمَ والحديثَ وهجرتُهما الهجرَ المطْلقَ .

وأمّا قَضيَّةُ التوسِعةِ فما أنعمَ بها إلا مولاَنا السُّلطانُ ، أعلى(١٤٥٠) اللّه ببقائِهِ كَلمةَ الإيمانِ ، ولا زالَ لَهُ الفضلُ عليّ والامتنانُ ، وكانَ المتكلِمُ لي فيها مَعهُ(١٤٥١) القاضِي قُطبُ الدِّين الخيضرِي(١٤٥٢) رحمهُ اللّهُ ومَنّ عليهِ بالغُفــرانِ ، ووضعَهــا(١٤٥٣) القـاضي تَاجُ الـدين بنُ الجِيعَـانِ(١٤٥٤) في

(١٤٤٧) سقـطت من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، سقـط من يدي : ندمت (اللسان : سقط) .

(١٤٤٨) (ز) : «ياليت» وهوتحريف ، ورسمت في (ط٢) : «وأليت» .

(١٤٤٩) (ط١) : «ثبتت» ، وفي (ز) : «التربطي» بدل : «البويطي» وهو تحريف .

(١٤٥٠) رسمت في (م٥) ، (ز) ، (م٣) : «أعلا» .

(١٤٥١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (م٣) ، (ز) «لي معه فيها» .

(١٤٥٢) هو قطب الـدين أبـو الخير محمـد . . . الخيضري الدمشقي ، ولد سنة ٨٢١هـ بدمشق ، اشتغل بتحصيل الحديث وتخرج فيه بابن حجر ، وتفقه بالتقي ابن قاضي شهبـة ، ولي كتـابة السر ووكالة بيت المال ، توفي سنة ٨٩٤هـ ، انظر: (الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٧ دور القرآن في دمشق للنعيمي : ٧ ، منادمة الأطلال لبدران : ٦) .

(١٣٥٣) (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، (م٥) : «ورصعها» .

(١٤٥٤) هو عبداللطيف بن عبدالغني . . . المعروف بتاج الدين بن الجيعان ، قال ابن إياس : «وكان متحدثا في كتابة الخزانة ، وكان شابا حسنا محمود السيرة في أفعاله ، ومات وهو في عشر الثلاثين» ، كانت وفاته سنة ٨٩٧هـ ، انظر: =

الـدّيوانِ ، فدعـواكَ أنَّ لك عليّ شَيئـاً[1455] من الإحسـانِ ، من أعظمِ الكَـذبِ والـزُّورِ والبُهتـانِ ، بل أنا الذي لي عليكَ الفَضلُ والإحسَانُ ، والتطولُ باليدِ واللسانِ ، إذ أحضَركَ الشيخُ مُحبُّ الدينِ بن مُصيفح[1456] إلى مَنـزلنَـا لما عَملتَ لي زَفةَ الخِتانِ ، وأنتَ إذ ذاكَ تُغني في الزّففِ : وتغـوى تَان وتَـرلتـان[1457] ، فقـدمُـوا لكَ[1458] طَبقـاً من الأكلِ فأكلتَ وحملتَ ، ثم استأجرُوكَ على الغِناءِ في الزّفةِ بمَبلغٍ [من الدراهِمِ][1459] فأخـذتَ وحملتَ ، ومشيتَ بينَ يديٍ وتحتَ أقـدَامِي ، وغنيتَ بصوتِكَ الطيبِ قدّامي ، وتارةً تلتفتُ إلى خِدمَتي شَاخِصاً بطرفِكَ ، وتارةً تَقفُ في وسطِ المَـلأ[1460] وتـرقصُ بكتفِـكَ وتَخلَعُ بردفِـكَ ، والنـاسُ إليكَ

= (بدائع الزهور ٣ : ٢٨٦ ، الضوء اللامع ٤ : ٣٢٩) .

(١٤٥٥) (م٣) : «شيء» وهو خطأ ، وفيها : «ودعواك» بدل : «فدعواك» .

(١٤٥٦) قال السيوطي : «وكان باسم والدي مشيخة تدريس الفقه بالجامع الشيخوني، . . . فلما توفي قرر باسمي وناب عني فيه تلميذ والدي العلامة محب الدين بن مصيفح إلى أن توفي» (التحدث : ٢٣٩) ، وفي (ط ١) ، (ط ٢) : «ابن» .

(١٤٥٧) يقول يوسف المغربي : «يقولون : تن أوتن تن في ايقاع الموسيقى ، والتن ، بالكسر: المثل» (دفع الاصر : ١١٠ب) ، ولعل ما يورده المؤلف هنا من هذا القبيل .

(١٤٥٨) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (م٣) ، (ز) ، وفي (ط٢) : «صبقاً» بدل : «طبقا» .

(١٤٥٩) زيادة من (م٣) ، وفيها : «ففعلت» بدل : «فأخذت» ، وكتب بعدها : «تمت المقامة» .

(١٤٦٠) الملأ : الجماعة ، وقيل : أشراف القوم ووجوههم (اللسان : ملأ)

شَاخِصونَ ، وعلى أعقابِهم للفُرجةِ عَليكَ نَاكِصونَ[1461] ، يا ليتَ شِعْري هَل عقدُ/ هذه الإجارةِ صَحيحٌ مُستقِيمٌ ، أم[1462] يُستعاد عَليك بما قبضتَهُ (٢٩٨و) من الأجرةِ خُصوصاً وهو مَالُ يَتيمٍ ؟! .

وأمـا قولُـكَ : إني توسلتُ بابنِ يُوسفَ[1463] في الاجتمـاعِ عليك فهذا[1464] على جَاري عوائدِكَ في البُهتانِ ، وهو زُورٌ لا يَمشي إلا عَلى مَجانينِ المَارستَانِ ، وإذا كُنتُ مُعترفاً أني تَكبرتُ عليكَ بكلّ فَجٍّ ، ولم أؤهلْكَ للسّـلامِ عَليكَ عنـدَ القُـدومِ من[1465] الحـجِّ ، أراكَ أهـلاً للالتجاءِ ، أو ألوذُ بِكَ أبتغِي عندَكَ النَّجاءَ ؟ أتقبلُ[1466] ذلك عُقولُ ذوي الحِجـا ؟ كلاَّ بل حَجي لا يدري حُروفَ الهجاءِ[1467] ، كانَ غيرُكَ من أكابرِ البلدِ بذلكَ أولى ، ممن عَلوا عليكَ طُولاً وطُولى وَطَوْلا[1468] ﴿أولـى

(١٤٦١) ناكصون : راجعون إلى وراء (اللسان : نكص) .

(١٤٦٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «أو» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «ما» بدل : «بما» .

(١٤٦٣) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت اليها .

(١٤٦٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «فهذا جاري على عوائل» ، وفي (ط٢) : «ختار» .

(١٤٦٥) (ز) : «الى» وهو تحريف .

(١٤٦٦) سقط من (ز) : «أتقبـل . . . . الهجـاء» ، وفي (م٥) : «جحى» بدل : «حجي» وهو تحريف ، ورسمت في اصل (س١) وبقية النسخ «الحجى» .

(١٤٦٧) يقول السيوطي : «ثم رتبت أسئلة تتعلق بحروف المعجم ، وأخرجتها لمن أبرز قوته في هذه المسألة من الرؤوس ، فلم يحر أحد منهم عنها جوابا من ذلك الحين وإلى الآن . . .» ثم أورد الأسئلة ، وقال : «فهذه سبعة أسئلة ، من أجاب عنها فهو من الرجال ، والا فلامزيّة له على الأطفال» (التحدث بنعمة الله : ١٧٣ ـ ١٧٤) .

(١٤٦٨) طولا : فضلا وقدرة (اللسان : طول) ، وفي (ز) : «طويل» بدل : «طولى» ، وسقطت من (ز) : «علوا» .

لكَ فأولَـى ، ثُمّ أولَـى لَكَ فأولَـى﴾[١٤٦٩] بل أنا الذي لُمتُ ابنَ يُوسفَ على تَردادِهِ إليكَ ، وورودِهِ عَليكَ ، إذ سطوتَ على صهرِهِ سَطوةً ما سَطاهَا أحدٌ ، وطلبتَ[١٤٧٠] منهُ عبدَهُ الحَبشيّ الذي رباهُ كَولدٍ ، فلمّا أبَى أن يَبيعَ العبـدَ لكَ ، والإنسـانُ أميرُ نَفسِـهِ فيمـا مَلَكَ ، زِدْتَ عَليهِ في دُكـانِهِ ، وزعزعتَهُ[١٤٧١] من بين سُكانِهِ ، ومنعتَ من وظيفةِ الأذانِ نائبَهُ ، وقطعتَ جَاريَهُ من المعلُومِ وراتبَـهُ ، ولـولا لَجأَ إلى أمير آخُورجَانبك[١٤٧٢] ، ما رفعتَ عنهُ جَانِبكَ ، ثم تعديتَ إلى صِهرِهِ ابنِ يُوسفَ[١٤٧٣] فملأتَ بشتمِهِ المَسامِعَ ، وقذفتَهُ جَهراً في المجَامعِ ، وزعمتَ أنه رُؤي[١٤٧٤] يَلوطُ بهذا العبدِ في المَسجدِ الجَامعِ ، ثم عَوّقتَ جَاريَهُ في التوسِعةِ السّنية[١٤٧٥] ، وكـانَ وقعَ لكَ قبلَ ذلكَ مع البُويطِي وغيرِهِ نَظيرُ[١٤٧٦] // هذه القضيةِ ، (٢٩٨ظ)
حتى تحيّـرَ المُرشدِونَ ، وأنشدُوا ما قالَهُ المُنشِدُونَ ، فلمْتُ أنا[١٤٧٧] ابنَ يُوسفَ على تردادِهِ ، وقُلتَ : ألا تتركُهُ وتَرجعُ عن ودادِهِ ؟ فاعتذرَ بأنكَ رَجلٌ

(١٤٦٩) سورة القيامة ، الآيتان : ٣٤ ، ٤٥ .

(١٤٧٠) (ز) : «وطلب» ، وفي (ط٢) : «أحـدا» بدل : «أحـد» وهـو خطأ ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «عنده» بدل : «منه عبده» ، وفي (ط٢) رسمت : «ابا» ، بدل : «أبى» .

(١٤٧١) الأصل (س١) : «وزعزته» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٤٧٢) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت اليها .

(١٤٧٣) سقط من (م٥) : «ابن يوسف» .

(١٤٧٤) سقطت من (م٥) ، ورسمت في (ط١) : «ربي» ، وفي (ط٢) : «ربىء» .

(١٤٧٥) (م٥) : «الثنية» وهو تحريف .

(١٤٧٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(١٤٧٧) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

كَثيرُ الأذى ، عَظِيمُ البَذَا[1478] ، فإذا كُنتُ أنا الذي أحثُّ ابنَ يُوسفَ على تركِـكَ ، أرغبُ به في الدُّخولِ إلى[1479] سلكِكَ ؟! كلّا بل أنتَ رَجلٌ كَذابٌ مُفترٍ[1480] ، عَظيمُ الزُّورِ والبُهتانِ مُجترٍ ، شَديدُ الاختِلاقِ ، مُجتهدٌ في الكَذبِ على الإطلاقِ ، «أكذبُ من الأخِيذِ الصَّبْحَانِ»[1481] ، و«الأمُ من سَقْبٍ ريّانَ»[1482] :

وأكـــذبُ من عُرْقُـــوبِ يَثْـــربَ لهجَـــةً
وأبينُ شُؤْماً في الحَوائجِ من زُحَلْ[1483]

(١٤٧٨) (ز) : «البنا» ، ورسمت في (ط٢) : «البذى» .

(١٤٧٩) (ط١) ، (ط٢) : «في» ، وفي (ز) : «أحب» بدل : «أحث» .

(١٤٨٠) في الأصل (س١) وبقية نسخ المقامة : «مفتري» ، عظيم الزور والتهتان مجتري . . . واثبت الصواب .

(١٤٨١) الأخيذ : المـأخـوذ ، الصّبحـان : المصطبح ، وقيل : الأخيذ الصبحان : الفصيل اذا أتخم من اللبن ، انظر تفسير المثل : (الدرة الفاخرة ٢ : ١٦٦ ، جمهرة الأمثال ٢ : ١٧٢ ، المستقصى ١ : ٢٩) .

(١٤٨٢) في الأصل (س١) : «وألم» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (ز) : «رباني» وهو تحريف ، السّقب : ولد الناقة (اللسان : سقب) ، ويقال المثل : لأنه اذا دنا من أمه لم يدرّها ، انظر : (الدرة الفاخرة ٢ : ٣٧٥ ، جمهرة الامثال ٢ : ٢٢٠ ، مجمع الامثال ٢ : ٢٥٢) .

(١٤٨٣) أورد العسكري عجزه (جمهرة الأمثال ١ : ٥٦٠ ، وفيه : «في الكواكب») ، وفي (ز) : «لمحة» بدل : «لهجة» و: «رجل» بدل : «زحل» ، وسقطت من (ز) : «شؤما» ، عرقوب : رجل من الأوس أو الخزرج ، يضرب به المثل في الخلف ، انظر : (ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري : ٨٢ ، شرح ديوان كعب بن زهير للسكـري : ٨ ، وفيه : «عـرقـوب بن نصر : رجل من العمالقة نزل بالمدينة قبل أن ينزلها اليهود . . . ») ، زحل : كوكب نحس ، انظر : (سرور النفس للتيفاشي : ١٧٥ ـ ١٩٥) ، والبيت من الطويل .

وأجْـرأُ من ذُبَـابٍ(١٤٨٤) ، وأزْهَـى من غُرابٍ(١٤٨٥) ، وأشْـأَمُ من خَوْتَعةَ(١٤٨٦) ودَاحِسٍ(١٤٨٧) وقَاشِرٍ(١٤٨٨) وسَرَابٍ(١٤٨٩) ، وأكْذَبُ أُحْدُوثَةً من أسِيرٍ(١٤٩٠) وأروغُ نَوماً من الثعلَبِ(١٤٩١) وألْأمُ من ابنِ قَوْصَعٍ(١٤٩٢) ، وأكَذَبُ

(١٤٨٤) لأنه يقع على أنف الملك وجفن الأسد ويذاد فيعود (المستقصى ١ : ٤٦ ، جمهرة الأمثال ١ : ٣٢٧) .

(١٤٨٥) من الزّهو ، وهو الكبر ، وهو أنه اذا مشى يختال (جمهرة الأمثال ١ : ٥٠٧ ، المستقصى ١ : ١٥١) .

(١٤٨٦) (م٥) : «خـويعـة» وهـو تحـريف ، وفي (ط٢) ، (ز) : «خـوثعـة» وهـو تحريف ، خوتعة : أحد بني غفيلة بن قاسط ، انظر خبره : (الدرة الفاخرة ١ : ٢٤٠ ، مجمع الامثال : ٢ : ٣٧٧ ، المستقصى ١ : ١٨١) .

(١٤٨٧) داحس : فرس قيس بن زهير العبسي ، وقعت الحرب على رأسه بين عبس وذبيان أربعين سنـة ، انـظر : (الـدرة الفاخرة ١ : ٢٣٧ ، المستقصى ١ : ١٨٢) ، وفي (ز) : «ودحسن» وهو تحريف .

(١٤٨٨) قاشر : فحل كان لبني عوافة بن سعد ، استطرقه قوم رجاء أن يؤنث ابلهم ، فماتت الأمهات والنسل ، وقيل : قاشر : عام الجدب ، وقيل : هو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة ، وهو الذي جلب الخيل إلى جوّ حتى استأصلهم ، انظر : (الدرة الفاخرة ١ : ٢٣٧ ، مجمع الأمثال ٢ : ٣٨٠) .

(١٤٨٩) سراب : ناقة ، قتل جسّاس بن مرة كليبا بسببها ، ثم نشب الشر بين تغلب وبكر أربعين سنة ، انظر : (مجمع الأمثال ١ : ٣٧٤ ، الدرة الفاخرة ١ : ٢٣٦) .

(١٤٩٠) أورده الميداني وحمزة الأصفهاني بلا تفسير ، (مجمع الأمثال ٢ : ١٦٩ ، الدرة الفاخرة ٢ : ٣٦٢) .

(١٤٩١) (ط١) ، (ط٢) : «يومـا» بدل : «نوما» وهو تحريف ، والمثل في (مجمع الأمثال ١ : ٣١٧ ، جمهرة الأمثال ١ : ٥٠٠) .

(١٤٩٢) الأصل (س١) ، (م٥) : «قوضع» وهو تحريف ، وفي (ز) : «فوضع» وهو تحريف أيضا ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (قوصع : رجل من أهل =

من السَّالِئَةِ[1493] ومُجْرِبٍ[1494] ويَلْمَعَ[1495]:

وأكــذبُ مَا يَكــونُ إذا تألّى وشَــدّدهَــا بأيمــانٍ غِلاظِ[1496]

تَستنبطُ أعاجيبَ الكَذبِ[1497] استنباطاً ، ولا تَزدادُ بذلكَ[1498] عندَ أهلِ الصدقِ إلا انحِطَاطاً ، يامَنْ أكثَر التضادَّ ، ولم يُميز بين الظاءِ والضادِ ، حَيثُ ذكرَ في قُمامتِهِ اغتاضَ بالضادِ لَفظاً[1499] ، ولم يَدرِ أن الغيظَ بالظا ، لَو لم يَكنْ من كَذبِـك الـظاهِـرِ ، وزُورِكَ الـذي أنتَ فيهِ مَاهِـرٌ ، إلا

= اليمن كان متعالما باللؤم) ، انظر: (الدرة الفاخرة ٢ : ٣٧٢ ، والمستقصى ١ : ٢٩٨ ، وفيهما: «قرصع» ، مجمع الأمثال ٢ : ٢٥١ وفيه: «ألأم من ابن قرصع ، وروى البياري: قوصع») .

(١٤٩٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ز): «السالبة» وهو تحريف ، ويقال المثل: لأن السّالئة اذا سلأت السّمن كذبت مخافة العين ، فتقول: قد احترق ، انظر: (الدرة الفاخرة ٢ : ٣٦٥ ، مجمع الأمثال ٢ : ١٦٧ ، جمهرة الأمثال ٢ : ١٧٣) .

(١٤٩٤) لأنه يخاف ان يطلب من هنائه (طعامه) فيقول أبدا: ليس عندي هناء ، ويقال: بل لأنه يحلف أن ابله ليست بجربى لئلا يمنع عن الورد ، انظر: (مجمع الأمثال ٢ : ١٦٧ ، الدّرة الفاخرة ٢ : ٣٦٣ ، جمهرة الأمثال ٢ : ١٧٣) .

(١٤٩٥) هو السّراب ، وقيل: هو حجر يبرق من بعيد فيظن ماء ، انظر: (مجمع الأمثال ٢ : ١٦٧ ، جمهرة الأمثال ٢ : ١٧١) .

(١٤٩٦) أورده الوطواط بلا عزو (غرر الخصائص: ٥٣ ، وفيه: «لا كذب . . .») ، وفي (ز): «بـالي» بدل: «تـألى» و: «قـايمـان» بدل: «بايمان» وكلاهما تحريف ، تألّى: أقسم (اللسان: ألا) ، والبيت من الوافر .

(١٤٩٧) (ز): «الكذ» و: «يستنبط» بدل: «تستنبط» .

(١٤٩٨) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) .

(١٤٩٩) (ط١) ، (ط٢): «نقطا» .

زعمُكَ(١٥٠٠) أنّ في مَقامتي لَحناً ، وأن في ألفاظِها وهناً ، وهبْ أنهُ وقعتْ لَكَ مِنها نُسخةٌ مُصحفةٌ ، ألفاظُها من الناسخِ مُحرفةٌ ، أتجسرُ(١٥٠١) على نسبةِ ذلِكَ إليّ(١٥٠٢) ، يا قليلَ الحيا ، وتَمُدُّ لِسانَكَ به يا قليلَ الأدبِ مُجترياً ؟!/ ومن العَجائبِ(١٥٠٣) أعمشُ(١٥٠٤) كَحالٌ(١٥٠٥) ، أمثلِي يَلحنُ يا أحمقَ الحمقَى(١٥٠٦) ، ولا أحدَ أعلمُ بالنحوِ مِني تحتَ القُبةِ(١٥٠٧) الزّرقَا ؟! ومن أجدرُ بالنحو مِني ، وإنما تُؤخذ دَقائقُ العربيةِ وعلومُ اللغاتِ عني ، وأنا مجتهدُها ومجتهِدُ كلِّ فنٍ ، وإن كانَ في قلبِكَ من ذلكَ(١٥٠٨) حَسراتُ ، ولي فيها البدائعُ والمستنبطاتُ ، والمخترعَاتُ والمبتكراتُ(١٥٠٩) ، بحيثُ كانَ شيخُكَ يَقرؤها(١٥١٠) عليّ فلا يحسنُ قراءَتهَا بالحاضر بينَ يدي . ٢٩٩و

(١٥٠٠) (ز) : «رغمك» وهو تحريف .

(١٥٠١) (ط٢) : «اتسجر» ، وفي متن (ط١) : «أتسجر» وكتب في حاشيتها : «أتجسر» وهو الصواب .

(١٥٠٢) سقطت من (ز) .

(١٥٠٣) (ز) : «العجياب» وهو تحريف .

(١٥٠٤) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(١٥٠٥) (ط١) : «فحال» بدل : «كحال» وهو تحريف .

(١٥٠٦) رسمت في الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «الحمقا» ، والمثبت ما رسم في (م٥) ، (ز) .

(١٥٠٧) (ز) : «الخيمة» .

(١٥٠٨) سقطت من (ز) .

(١٥٠٩) (ز) : «المنكرات» وهو تحريف ، وسقطت من (م٥) : «المخترعات» .

(١٥١٠) (ز) : «قروها» ، و: «تحسن» بدل : «يحسن» ، وفي (ط٢) : «فحيث» .

أكـلُّ بَازٍ جَنـاحُـهُ خَفِضٌ تَـخرى على رأسِهِ العصافِيرُ(١٥١١)

وهـل أنتَ في مرتبـةٍ من يفـرقُ بين اللّحن والإعراب ، أو يُميزُ بين المشهورِ وذي الإغرابِ ؟! إنما أنتَ في حيزِ مَنْ ليسَ له شُعورٌ ، كما قِيلَ :

أَعْمَى يُدَلِّسُ نفسَهُ في العُورِ(١٥١٢)

لو كانَ لكَ أدنَـى تَمييزٍ لأصلحتَ ما في مَقـامتـكَ(١٥١٣) من اللّحنِ الواضحِ ، والوهنِ الفَاضِحِ ، أنتَ رَجلٌ نَكِرةٌ عَارٍ عن المعرفةِ ، خَالٍ من البيانِ وأداةِ(١٥١٤) التعـريفِ ولَمـحِ الصِّفةِ ، لا أنتَ في العلمِ مُسندٌ ولا مُسنـدٌ(١٥١٥) إليه ، وإن أعارَكَ أحدٌ إضافةً لفظيةً لدُنياكَ ، فهو ردٌّ عليهِ ، جمعُكَ جمعُ تَكسيرٍ ، وقدرُكَ من صِغرِكَ مَدخولٌ بحرفِ التصغيرِ ، وخيرُكَ مَقصورٌ ، وشرُّكَ مَمدودٌ غيرُ(١٥١٦) مَحصورٍ .

(١٥١١) البيت بلا عزو في (الآداب : ١٣٢ ، وفيه : «وكل باز يمسه هرم . . . ») ، وفي الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «تخرا» ، وفي (ز) : «تجرا» وهو تحريف ، والمثبت ما رسم في (م٥) ، (الآداب) ، والبيت من المنسرح

(١٥١٢) عجز بيت لأبي علي البصير ، وصدره : «ردّوا عليّ الحارثيّ فانه» (الاغاني ١٠ : ٢١١ ، أشعار أبي علي البصير ـ ضمن مجلة المورد العراقية ـ المجلد الأول ، العددان : ٣ـ٤ ، ص١٦٠ ، سنة ١٩٧٢م) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «يدس» بدل : «يدلس» ، والبيت من الكامل .

(١٥١٣) (ط١) ، (ط٢) : «قمامتك» .

(١٥١٤) رسمت في الأصـل (س١) ، (ز) : «وأدات» ، وفي (ط٢) : «وأذاة» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (م٥) ، وفي (ز) : «خالي» بدل : «خال» .

(١٥١٥) (ط١) ، (ط٢) : «يسند» .

(١٥١٦) (ز) : «وغير» .

قَبُحْتَ وزِدْتَ فَوقَ القُبْحِ حتَّى
كأنَّكَ قَد خُلِقْتَ من الفِرَاقِ(١٥١٧)

وإن زادَ مَزنُكَ(١٥١٨) في وزنِكَ فكالتنوينِ(١٥١٩) الغَالِي زِيادةُ ضَرورةٍ لا زِيادةُ مَعالِي(١٥٢٠):

مَتى طَابَتْ جَنىً وزكَتْ فُروعٌ إذا كانَتْ خَبيثاتِ الأُصول(١٥٢١)

٢٩٩ظ) هذه أحجيةٌ تَحتاجُ إلى سَجيّةٍ، رَبْطُ رأسِكَ وشَدُّ// وسَطِكَ(١٥٢٢)، أنسبُ بكَ بينَ رَهطِكَ إن كَنتَ تَعقِلُ فاعقلهَا، وإلا فاطرح الدعوى وأغفلها، وأمّا أنا فقد زجرتُ وَنَكّلْتُ(١٥٢٣) وعقلتُها وتوكلتُ:

(١٥١٧) البيت لأبي تمام (ديوانه بشرح التبريزي ٤ : ٤٠٧)، والبيت من الوافر.

(١٥١٨) (ط١)، (ط٢): «مرنك» ولعله صواب أيضا، مزنك: مدحك وتقريظك (اللسان: مزن).

(١٥١٩) رسمت في الأصل (س١): «فك التنوين»، وفي (م٥): «التنوين»، والمثبت ما رسم في (ط١)، (ط٢)، (ز)، والتنوين الغالي: من الغلو وهو التجاوز عن الحد، وهو ما يلحق القافية المقيدة، وهي القافية الساكنة، كما في قول الشاعر، «وقاتم الأعماق خاوي المخترقن»، انظر: (الكليات للكفوي ٢ : ٧٠، التعريفات للجرجاني: ٣٦).

(١٥٢٠) (ز): «تعالي».

(١٥٢١) البيت لأبي تمام (ديوانه بشرح التبريزي ٤ : ٤١٨)، وفي الأصل (س١): «وزكى» والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ز)، (م٥)، (الديوان)، والبيت من الوافر.

(١٥٢٢) يشير إلى كون ابن الكركي مغنيا.

(١٥٢٣) نكّلت بفلان اذا عاقبته في جرم أجرمه عقوبة تنكّل غيره عن ارتكاب مثله (اللسان: نكل)، وفي (ز): «وزجزت» بدل: «وزجرت»..

ولــو كانتِ الأرزاقُ تَأتي على الحِجَـا

هَلكْــنَ إذاً مِنْ جَهـلِهنَّ البَهَـائِمُ(١٥٢٤)

خَبُثَ أصلُكَ فأثمــرتَ الإنكــادَ ، ولم تحفظ من العـربيةِ إلا بابَ الموصُولِ وكادَ:

وأنَّــكَ سَوفَ تحــكُــم أو تَنَــاهَــى

إذا ما شِبْــتَ أو شَابَ الـغُــرابُ(١٥٢٥)

وقـد شبتَ ولم تفقـه(١٥٢٦) ولا ارتقيتَ عن دَرجتِـكَ في الشّبـابِ ، ودخلتَ العشـرَ التي سمّتهَـا العربُ دقَاقةَ الرِّقَابِ(١٥٢٧) ، ولا بَرِئتْ قَائِبةُ

(١٥٢٤) البيت لأبي تمام (ديوانه بشرح التبريزي ٣ : ١٧٨) ، ورسمت في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، (م٥) : «الحجى» ، والبيت بلا فصل بين صدره وعجزه في (ط٢) ، وفي (الديوان) : «تجرى» بدل : «تأتي» ، والبيت من الطويل .

(١٥٢٥) البيت للنـابغـة الـذبياني (ديوانه : ١٠٩ ، وفيه : «فانك» بدل : «وانك» ، و: «وتحلم» بدل : «تحكم») ، والبيت من الوافر .

(١٥٢٦) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «تنته» ولعله صواب .

(١٥٢٧) دقاقة الرّقاب ، لم أجد لها تفسيرا في (اللسان ، تاج العروس ، القاموس المحيط : عشـر ، دقق ، رقب) ، وذكـر الـزمخشـري أنـه ألف تفسيره «الكشـاف» وقـد ناهـز العشـر التي سمتهـا العرب دقاقة الرقاب (الكشاف ١ : ٢١) ، والمعروف أن الزمخشري المولود سنة ٤٦٧هـ قد ألف «الكشـاف» سنـة ٥٢٦هـ ، انـظر: (منهـج الـزمخشـري في تفسير القـرآن لمصـطفى الصـاوي : ٤٠) ، وعلى ذلـك فان المقصـود بالعشر المسمّاة دقاقة الرقاب السنوات من الستين إلى السبعين .

جَهلِكَ من قُوبٍ[١٥٢٨] ولا كَقِيبِ قَوسٍ أو قَاب[١٥٢٩] ، فأنتَ على ذاكَ ما أنَّ في السمــاءِ نَجْمــا[١٥٣٠] ، ومـا حَنتِ النِّيبُ[١٥٣١] والـدهمـا ، ومـا أظلتِ[١٥٣٢] السمـاءُ ، ومـا حَمَلتْ عَينُـكَ[١٥٣٣] المـاءَ ، ومـا أرزمتْ أمُّ حَائِلٍ[١٥٣٤] ومَا أطَّتِ[١٥٣٥] الإبلُ في المَقِيلِ ، وما لْألَأتِ الفُورُ بأذنَابِهَا في

(١٥٢٨) (ز): «قايمة» بدل: «قائبة» ، و: «قرن» بدل: «قوب» وكلاهما تحريف ، القائبة: البيضة ، القوب: الفرخ ، وفي المثل: تخلّصت قائبة من قوب ، يضرب مثل للرجل اذا انفصل من صاحبه (اللسان: قوب) .

(١٥٢٩) (ز): «لقيت» بدل: «كقيب» وهو تحريف ، وفي (ط١) ، (ط٢): «قويس» بدل: «قـوس» ، وقـاب الرجل اذا قرب ، ويقال: بينهما قاب قوس وقيب قوس ، والقاب ما بين المقبض والسّية (اللسان: قوب) .

(١٥٣٠) انظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٨) .

(١٥٣١) النّيب: جمـع النّـاب وهي المسنـة من النـوق (اللسان: نيب) ، وانظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٢١٩) ، وفي (ز): «الثيب» وهو تحريف .

(١٥٣٢) (ز): «اظلمت» وهو تحريف .

(١٥٣٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ز): «يمينك» وهو تحريف ، وانظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٢١٦) .

(١٥٣٤) الأصـل (س١) ، (م٥): «أرمـزت» وهـو تحـريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، وفي (ط١) ، (ط٢): «خليل» وهـو تحـريف ، أرزمت: حنت ، الارزام: صوت تخـرجه الناقة من حلقها لا تفتح به فاها (اللسان: رزم) ، الحائل: الانثى من أولاد الناقة ، انظر: (مجمع الامثال ٢ : ٢٢٣) .

(١٥٣٥) الأصل (س١): «أظنت» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «أطات» ، وفي (م٥): «أطنت» وكلها تحريفات ، والمثبت ما ورد في (ز) ، أطّت الابل: أنّت تعبا أو حنينا (اللسان: أطط) ، وانظر: (المستقصى ٢ : ٢٤٦) .

الغِيل(1536)، ومـا جبحَ(1537) ابنُ أتانٍ، وما اختلَف الأجدَّانِ(*)، وما كان السَّمرُ، وما طلعَ القَمرُ(**)، وما جَمَرَ ابنُ جَمِيرٍ(1538)، [وما سَمرَ ابنُ سَميرٍ](1539)، ومـا أبَسَّ عَبْدُ بناقتِهِ الـمُطوفة(1540)، وما حَدَا الليلُ النهارَ(1541)، وما بَلَّ بَحرٌ صُوفَةً(1542)، وما اختَلَفتِ الدِّرَّةُ والجِرَّةُ(1543)،

(1536) في (ز): «ومـا لا الازت النور . . .»، وفي (ط1)، (ط2): «المقيل» بدل: «الغيل»، لألأت: حركت، الفور: الظّباء، انظر: (مجمع الأمثال 2 : 225، المستقصى 2 : 25).

(1537) الأصل (س1): «جح»، وفي (ط1): «جنح»، وفي (م5): «جمح»، وفي (ز): «جمـح»، والمثبت ما ورد في (مجمـع الأمثـال 2 : 225)، جبح: حرك، ابن الأتان: الجحش.

* الأجـدان: الليل والنهـار أو الغدوة والعشية، تقول: «لا أفعله ما اختلف الأجدان»، انظر: (جنى الجنتين للمحبي: 15).

** السّمـر: الـظلمة، ثم سمي الحديث سمرا، ومعناه أنّه حلف بربّ النور والظلمة، انظر: (جمهرة الأمثال 1 : 369، مجمع الأمثال 2 : 288).

(1538) في الأصل (س1)، (ز): «بن» والزيادة من (ط1)، (ط2)، (م5)، جمر: جمع، ابن جمير: الليل المظلم (مجمع الأمثال 2 . 228).

(1539) ما بين المعقفين سقط من الأصـــل (س1)، (م5)، والـــزيادة من بقية النسخ، ابن سمير: الليل المقمر (المصدر السابق 2 : 228).

(1540) في (ط1)، (ط2)، (ز): «مـا أنس أحد بناقته المطوقة»، والمثل في مصـدره: «لا أفعـل ما أبسّ عبـد بناقته»، الابساس: أن يقال للناقة عند الحلب: بس بس، وهـو صويت للراعي يسكن به الناقة عندما يحلبها، جعل علما للتأبيد (المصدر السابق 2 : 214).

(1541) (ط1)، (ط2): «حد الليل والنهار»، حدا: ساق وتبع (اللسان: حدا).

(1542) سقطت من (م5): «بل»، وانظر: (مجمع الأمثال 2 : 230).

(1543) الدّرّة: كثرة اللبن وسيلانه، الجرّة: ما يخرجه البعير للاجترار، واختلافهما =

وما أنَّ في فُرَاتٍ قَطْرةً(١٠٤٤) ، ولن ترجِعَ حتى يَحُجَّ(١٠٤٥) البُـرغُوثُ ، وحتى يُؤلفَ بينَ الضَّبِّ والنُّـونِ(١٠٤٦) ، وحتى يَجيءَ الضَّبُّ في أثـرِ الإبـلِ الصَّـادِرِ(١٠٤٧) ، وحتى يُـجمَع بينَ الأروى والنَّعامِ(١٠٤٨) ، وحتى يجتمعَ مِعْـزَى الفِـزْرِ(١٠٤٩) ، وحتى ينـامَ ظَالِـعُ الكِـلابِ(١٠٥٠) ، وحَتى يَؤوبَ

= أن الدَّرَة تسفل إلى الرِّجلين ، والجرّة تعلو إلى الرأس (اللسان: درر ، جرر) .

(١٠٤٤) (ط١) ، (ط٢): «قـراءة» بدل: «فـرات» وهو تحريف ، وانظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٢٣٠) .

(١٠٤٥) (ط١) ، (ط٢): «يحن» وهو تحريف ، وانظر: (المستقصى ٢ : ٥٨) .

(١٠٤٦) (ز): «البـون» وهـو تحـريف ، الضّب: حيوان بري ، النّـون: الحوت (اللسان: ضبب ، نون) ، وانظر: (مجمع الأمثال ١ : ٢١٣ ، المستقصى ٢ : ٥٨) .

(١٠٤٧) الصّادر: المنصرف عن الماء (اللسان: صدر) ، والضب لا يجيء في أثر الابل الصادرة لأنه لا يرد ولا حاجة به إلى الماء ، انظر: (مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٦ ، حياة الحيوان للدميري ١ : ٦٣٦) .

(١٠٤٨) الأروى: الأنثى من الوعول ، والأروى تسكن الجبال ولا يكاد الناس يرونها سانحـة ولا بارحـة ، النعام: يسكن في السهولة من الأرض ، وفي طبعها الحنو ، ويضرب المثل في الشيئين المختلفين جدا ، انظر: (حياة الحيوان ١ : ٣٥ - ٣٦) .

(١٠٤٩) الفزر: لقب سعد بن زيد مناة ، استرعى ابنتيه معزاه ، ثم غضب فأنهبها في الموسم فنادى: من أخذ منها فردا فهو له ، ومن أخذ منها فزرا - أي زوجا - فليس له ، فلقب بالفـزر ، ثم انهـا تفرقت في البلاد فلم تجتمع ، انظر: (المستقصى ٢ : ٥٧ ، مجمـع الأمثـال ٢ : ٢١٢ ، جمهـرة الأمثـال ١ : ٣٦٠) ، وفي (م٥) ، (ز): «تجتمع» وهو صواب أيضا ، وفي (ز): «بعد» بدل: «معزى» .

(١٠٥٠) الكلب الذي به ظلع لا يمكنه معاظلة الكلاب الصحاح ، فهو ينتظر فراغ =

المُنَخَّلُ(١٥٥١) والمُثَلَّمُ(١٥٥٢):

وَحتّى يَؤُوبَ القَارِظَانِ كِلاهما
وَيُنْشَرَ في القَتْلَى كُلَيْبُ لِوائِلِ(١٥٥٣)/ (٣٠٠و)

حَالُك أنحسُ حَالٍ، [وجيدُكَ خَالٍ](١٥٥٤) من عُقودِ الفضلِ غيرُ حَالٍ، ولم تكن شيئا مَذكُوراً لا في مَاضٍ ولا في حَالٍ، وخُلقُكَ مع الناسِ مُرٌّ(١٥٥٥) غيرُ حَالٍ، وأنتَ في دَرجةِ المبدلِ مِنهُ حَالٌ(١٥٥٦):

ليسَ السِّيادَةُ أكماماً مُطرّزَةً
ولا مَراكبَ يَجْري فَوْقَها الذَّهَبُ(١٥٥٧)

= آخرها ولا ينام حتى اذا فرغت سفد حينئذ ثم نام، ويضرب المثل للمعتني بأمره الذي لا ينام عنه، انظر: (المستقصى ١: ١٢٨، ٢: ٥٩)، وانظر أيضا (العميان والبرصان للجاحظ: ١٩٣).

(١٥٥١) قصته شبيهة بقصة القارضين - سبق التعريف بهما - وقيل: هو القارظ العنزي، انظر: (المستقصى ٢: ٥٨).

(١٥٥٢) المثلم: رجل قتله الخوارج، انظر: (مجمع الأمثال ١: ٢١٥).

(١٥٥٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي (شعره: ١٤٥ - ضمن ديوان الهذليين)، وفي (ز): «العقل» بدل: «القتلى» وهو تحريف، كليب وائل: قتله جساس بن مرة الشيباني، انظر: (مجمع الأمثال ١: ٣٧٤)، والبيت من الطويل.

(١٥٥٤) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (م٥)، (ز)، وفي (ز): «حال» بدل: «خال» و: «الفضايل» بدل: «الفضل».

(١٥٥٥) (ط١)، (ط٢): «من» وهو تحريف.

(١٥٥٦) (ز): «المبدي منه خال» وهو تحريف.

(١٥٥٧) الأبيات للزمخشري (ديوانه ٢: ٢٧٥ - رسالة دكتوراة مخطوطة على الآلة الكاتبة، وفي الأصل (س١)، (م٥)، (ز): «تجري» والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (الديوان)، والبيت من البسيط.

وإنّـمـا هي أفـعَـالٌ مُهَـذَّبـةٌ
ومَكْـرُمـاتٌ يليهـا العقـلُ والأدبُ(١٥٥٨)

ومـا أخـو الـمَجْـدِ إلا مُرتقٍ شَرفـاً
يومـاً فهـانَ عليه النَّفسُ والسَّلَبُ(١٥٥٩)

وأفـضـلُ الـنّـاسِ حُرٌّ ليس يَغْـلِبُـهُ
على الحِجَـا(١٥٦٠) شَهْوَةٌ فيهِ ولا غَضبُ

نعوتُكَ ذَميمةٌ بغير استثنا ، وليس لك في باب الإعراب معنىً ، ولا في أبنيةِ المصادرِ مبنىً ، أخبارُكَ في ديوانِ الكذبِ واردة :

.... واللهُ بَرٌّ والأيادي شَاهِـدة(١٥٦١)

ومـفـرداً يـأتي ويـأتي جُـمـلة حاويةَ البُهت الذي سِيقت(١٥٦٢) له
وإن تَـكُـن إيّـاه مـعـنى اكـتـفى بَـهـا ونـطِقي اللهُ حـسبي وَكفى

لو كُنتَ سليمَ البـاطنِ كُنتَ بوجـهٍ زَاهـرٍ ، كَطاهـرِ القلبِ جَميلِ

(١٥٥٨) (ط٢) : «ولا أذب» وهو تحريف .

(١٥٥٩) الديوان : «من بغى» بدل : «مرتقٍ» ، و «النشب» بدل : «والسلب» .

(١٥٦٠) الأصل (س١) وبقية النسخ : «الحجى» ، والمثبت ما رسم في الديوان .

(١٥٦١) لم يفصل بين صدور الأبيات واعجازها في الأصل (س ١)، (م ٥)، وفي (ز) : «والله يرد»، والأبيات من «ألفيه ابن مالك» (شرح ابن عقيل ١ /٢٠١ ـ ٢٠٢). وفيها «معنى» بدل «البُهت» و«كنطقي» بدل «ونطقي» و«كالله» بـدل «والله»، وهي من الرجز.

(١٥٦٢) (ز) : «سبقت» ، وفي (ط٢) : «حاويت» .

الظاهرِ ، تكذبُ على الإنسانِ في عينهِ ، ونونُ الوقايةِ(١٥٦٣) فاصِلةٌ من بينك وبينه ، دخلَ بك النسبُ في بَابِ الإمالةِ ، وإن طرأ أنكَ ارتفعتَ فكالنائب عن الفاعلِ بغيرِ أصالةٍ ، وإن حَكيتَ الرؤساءَ في الصِّفةِ المُشبهةِ(١٥٦٤) كُنتَ عنها سريعَ الاستحالةِ ، ما أحسنَ قولَ بعضِ البغداديينَ(١٥٦٥) :

أحْـبـابَـنـا نُوَبُ الـزَّمـانِ كَثـيرةٌ
وأمـرُّ مِنـهـا رِفْـعَـةُ الـسُّـفـهـاءِ
هَلْ يَستفِيقُ(١٥٦٦) الـدهـرُ من سَكـراتـهِ
وأرى الـيهـودَ بذِلَّـةِ الـفُـقَـهـاءِ// (٣٠٠ظ)

وقولَ شيخِ (١٥٦٧) الشيوخِ شَرفِ الدينِ بنِ حَمويه(١٥٦٨) :

(١٥٦٣) انظر: (شرح عمدة الحافظ لابن مالك: ١٤٤) .
(١٥٦٤) انظر: (المصدر السابق: ٦٨٥) .
(١٥٦٥) نسبها الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ لتقي الدين التميمي الغزي وهو من معاصري الخفاجي (ريحانة الألباء ٢ : ٢٨) ، وتبعه على ذلك المحبي المتوفى ١١١١هـ (خلاصة الأثر ١ : ٤٧٩) ولعله وهم من الخفاجي ، والبيتان من الكامل .
(١٥٦٦) (ريحانة الألباء ، خلاصة الأثر) : «فمتى يفيق» .
(١٥٦٧) سقطت من (ز) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «وقال» بدل : «وقول» .
(١٥٦٨) هو عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن المعروف بشيخ الشيوخ ، ولد سنة ٥٨٦هـ بدمشق ، برع في الفقه والشعر ، توفي سنة ٦٦٢هـ ، انظر: (طبقات السبكي ٨: ٢٥٨ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٣: ٢١٩ ، فوات الوفيات ٣: ٣٥٤) ، ولم يرد البيتان في ديوانه المطبوع ، والبيتان من الكامل .

ولـشـيمــةُ الـمِـيزانِ شِيمــةُ دَهــرِنَــا

رَفْعُ(١٥٦٩) الخفيفِ ووضعُ ذِي الرُّجحَانِ

ولـقــد رَضِيتُ من الــزّمــانِ بأن أرَى

ذَا الفضلِ فيه بحظِّ ذي النُّقصَانِ(١٥٧٠)

وقولَ أبي النجمِ القزْويني(١٥٧١):

لا يغـــرّنْــكــم عُلوٌّ لَئـيمٍ

فعـــلوٌّ لا يســـتـحـــقٌّ سفـــالُ

فارتِـفــاعُ(١٥٧٢) الـغَــريقِ فيه فضــوحٌ

وعــلُو الـــمــصـلُوبِ(١٥٧٣) فيه نَكــالُ

(١٥٦٩) (ط٢): «رفيع» وهو تحريف ، وفي (ز) : «وكشيمة» بدل : «ولشيمة» .

(١٥٧٠) الأصل (س١): «نقصان» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٥) ، (ز) ، وفي (ز) : «يحط» بدل : «بحظ» .

(١٥٧١) هو أبو النجم مسافر بن محمد القزويني ، سلكه الثعالبي في القسم الثالث من تتمة اليتيمة وهم : أهل الري وهمدان وأصفهان وسائر الجبل ، ولم يفصل لنا في الحديث عن مولده وبلده ووفاته ، وأورد له البيتين (تتمة اليتيمة ١ : ١٣٢) ، والبيتان له في (ديوان الأدب للخفاجي ، الورقة : ٢٠١ ـ مخطوط مكتبة المتحف العراقي رقم ٥٨٥) ، ونسب البيتان لأبي هلال العسكري (شعره: ١٣١ ، حماسة الظرفاء ١ : ٢٠٥) ، وفي (ط٢): «وقال» بدل: «وقول» ، والبيتان من الخفيف .

(١٥٧٢) (تتمة اليتيمة ، ديوان الأدب): «وارتفاع» ، وفي (حماسة الظرفاء): «فطفو» .

(١٥٧٣) (حماسة الظرفاء ، ديوان الأدب): «المصاب» ، وفي (تتمة اليتيمة): «القرين» بدل: «الغريق» .

أصرَرْتَ[١٥٧٤] على لزوم الظُّلْمِ لي والتعدي ، وتعدَّيت علينا حتَّى في التعدِّي ، وجَعَلته لكَ بمنزلة التعشي والتغدي ، أأمِنْتَ التردِّي ، أو أن يتصدَّى لكَ من انتقام الله[١٥٧٥] متصدِّي ؟ ﴿أفـمَنْ يَهْدي إلى الحَقِّ أحَقُّ [أن يُتَّبَعَ] أمَّنْ لا يَهدِّي﴾[١٥٧٦]؟!

افتريتَ عليّ عندَ الشيخِ تَقي الدينِ بن الأوجَاقِي[١٥٧٧] ، واللّهُ يَعلمُ أنك مُفترٍ في ذلكَ وأنَّهُ بَعيدٌ عن خَلاقِي[١٥٧٨] ، فإن برّدتَ بهَذا الافتراءِ قلبَكَ فستقرحُ[١٥٧٩] به مِنكَ[١٥٨٠] المآقِي[١٥٨١] ، ويُعرضُ عليكَ إذا بَلغتِ

(١٥٧٤) في (ط١) ، (ط٢): «أصـــررت فيه على لزوم لي . . .» ، وفـي (ز): «اسررت» ، وفي (ز): «علي» بدل: «علينا» .

(١٥٧٥) (ز): «الانتقام» ، و: «البردي» بدل: «التردي» وهو تصحيف .

(١٥٧٦) من الآية: ٣٥ من سورة يونس ، وما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والـــزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (م٥) ، (ز) ، وفي (ز): «من»: بدل: «أمن» ، ورسمت في (ط١) ، (ط٢): «ام من» .

(١٥٧٧) هو عبدالرحيم بن محمد بن محمد ، القاهري الشافعي ، يعرف كأبيه بابن الاوجاقي ، ولد سنة ٨٢٥هـ ، له نظم ، جاور بمكة ، انظر: (الضوء اللامع ٤ : ١٨٨) ، وسقطت من (ط١) ، (ط٢): «بن» .

(١٥٧٨) الأصل (س١) ، (م٣) ، (ط١) ، (ط٢): «خلافي» ، والمثبت ما ورد في (ز) ، (م٥) .

(١٥٧٩) في الأصل (س١): «فتستقرح» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(١٥٨٠) (ط١) ، (ط٢) ، (م٥) ، (ز): «منك به» .

(١٥٨١) الأصل (س١) ، (م٥): «الأماقي» وهو صواب بحذف الياء ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ز) ، وفي (ط٢): «المشـاقي» وهو تحريف ، الماقي: مؤخر العين ومقدمها (اللسان: مأق) .

التَّـراقِي(١٥٨٢) ، حيثُ لا ينفعُ الراقِي ، وأنتَ لجزائِهِ مُلاقي يومَ التلاقِي .

والعجبُ أنك افتريتَ عليّ عندَهُ ما ليسَ من شاني ، ولا تفوه به قطُّ في أحدٍ من خَلقِ اللّهِ لِسانِي ، فأعوذُ من شرّكَ وشرّ افترائِكَ بالمعوذتين والسّبعِ المثَاني(١٥٨٣) ، تطاولتَ علينَا بدُنيا لا تزدادُ بها إلا تُبُوراً ، وفخرتَ بمـالٍ وهي تِجـارةٌ تَبـورُ يَومَ يُقـالُ للظالمينَ : ﴿نَسُـوا الـذّكرَ وكانُوا قَوماً بُوراً﴾(١٥٨٤) ، لو مددتَ عُنقَـكَ إلى السّحـابِ لم تَكن(١٥٨٥) عنـدَنَـا إلا مَقصُـوراً ، ولـو تطاولتَ إلى عِنـانِ(١٥٨٦) السمـاءِ لم تزددْ لَدينَـا(١٥٨٧) إلا قُصورا ، ﴿تَبَارَكَ الّذي إن شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيراً من ذَلِكَ جَناتٍ تَجرِي من تَحتِها الأنهارُ/ ويجعلْ لكَ قُصُوراً﴾(١٥٨٨) : ٣٠١و)

(١٥٨٢) التراقي : مفردها التّرقوة وهي عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين (اللسان : ترق) ، وفي (ز) : «الترقي» وهو تحريف ، وفي (ط٢) : «عنك» بدل : «عليك» .

(١٥٨٣) السبع المثاني : هي الفاتحة لأنها سبع آيات ، وقيل : هي السّور الطّوال من البقرة إلى التوبة (اللسان : سبع) .

(١٥٨٤) من الآية : ١٨ من سورة الفرقان ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «يقول» بدل : «يقال» .

(١٥٨٥) (ز) : «يكن» .

(١٥٨٦) (ط١) ، (ط٢) : «أعنان» ، وفي (ط٢) : «طاولت» .

(١٥٨٧) الأصل (س١) : «إلينا» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(١٥٨٨) سورة الفـرقـان ، الآية : ١٠ ، وفي (م٥) ، (ز) : «لنـا» بدل : «لـك» الأولى ، وفي (ط١) ، (م٥) ، (ز) : «دنياك» بدل : «ذلك» ، وسقطت من (ط١) ، (ز) ، (م٥) : «ويجعل لك» ، وفي (ط١) ، (م٥) ، (ز) : «وقصورا» .

لا تَحْسبنَّ دَرَاهِماً جمّعتَها
تَمحُو مَخازِنَكَ التي بعُمانِ(1589)

بناؤكَ في الخيرِ مُقوضٌ(1590) ، وإن جَرى على يديكَ(1591) استئجارُ فكَحذفِ لام ثُبةٍ(1592) أو المضافِ إليه مَشروط(1593) زيادة على العَملِ بأن يُعوضَ ، وكإعمالِ المَصدرِ شَرطُهُ أن لا يضمر حتى يفوضَ .

فتحتَ بابَ الوقفِ للدعاءِ عليكَ ، وستحِيطُ بكَ النقمةُ إن شَاءَ اللّهُ من خلفكَ ومن بين يديكَ ، أفعالُكَ كأبنيةِ المَصادرِ الثُّلاثيةِ أكثرُهَا على غيرِ قِياسٍ ، واستقامتُكَ كالأفعالِ المُماتةِ مَقطوعٌ لَها(1594) بالإياسِ :

[وإذا(1595) رَأى إبليسُ غُرّةَ وَجْهِهِ
حَيًّا وقالَ فَدَيتُ منْ لا يفلحُ(1596)]

(1589) البيت للفرزدق (شرح ديوانه 2 : 868 وفيه : «أعطيتها» بدل : «جمعتها») وفي (ز) : «الذي» بدل : «التي» ، وفي الأصل (س1) ، (ط1) ، (ط2) : «تمحوا» ، والبيت من الكامل .

(1590) (ط2) : «مقرض» وهو تحريف .

(1591) (ط1) ، (ط2) ، (ز) ، (م5) : «يدك» وهو صواب أيضا .

(1592) (ز) ، (ط2) : «تبة» وهو تحريف ، ثبة : جماعة من الناس ، وأصلها : ثبي ، والهاء فيها بدل من الياء الاخيرة ، وقال ابن بري : الاختيار عند المحققين أن ثبة من الواو ، وأصلها ثبوة (اللسان : ثبا) .

(1593) (ط1) ، (ط2) : «بشروط» .

(1594) سقطت من (م5) .

(1595) بدأ سقط في الأصل (س1) ، والزيادة من (ط1) ، (ط2) ، (م5) ، (ز) .

(1596) البيت للبحتري (ديوانه 1 : 482 ، وفيه : «لم» بدل : «لا») ، ولم يفصل بين =

أنت كَبابِ العَدَدِ تُذكرُ المؤنَّثَ وتؤنثُ المُذكرَ ، وكتنوينِ صهٍ واللام تُنكر المعرفَ وتُعرفُ المُنكر ، فأنتَ كَما قالَ الشاعرُ:

مستحيلُ المعنَى يُصلِّي إلى الحَشْـ

ـشِ ويخرا في جَانبِ المِحرابِ(١٥٩٧)

لسانُكَ في فَمك(١٥٩٨) بالبذَا مبنيٌّ على الفتحِ لا الضمّ كأنهُ اسم لا التي لنفي الجنسِ ، وطيشُكَ لا يعتريه(١٥٩٩) سُكونٌ كأنّكَ عِفريتٌ من الجِنِّ لا رَجلٌ من الإنسِ ، ما كُنتَ في بُقعةٍ إلا وقالَ المُحتذي(١٦٠٠) ، يا ليتَ فيها أو هُنا غيرَ البذي .

تسلطتَ على أعراضِ الناسِ كالجَازِمِ (١٦٠١) ، إن وجدتَ فضلةً ولا هدمتَ البِناءَ اللازِمَ ، نَصبتَ لِسانكَ حَرفَ خَفضٍ تَخفضُ به كلّ أحدٍ ، وتجرُّ(١٦٠٢) حركتَهُ إلى والدٍ وما وَلَدَ ، فما لك إلا مَنْ يَكُفُّهُ بحرفين ولسانٍ(١٦٠٣) أطول منه بضعفينِ ، كَما كفّوا عن الخفضِ حَرفَ الكَافِ

= صدر البيت وعجزه في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، والبيت من الكامل .

(١٥٩٧) البيت بلا عزو في (الآداب: ١٣٨) ، وفي (ز): «العني» بدل: «المعنى» ، الحشّ: المتوضأ ، سمي به لأنهم كانوا يذهبون عند قضاء الحاجة إلى البساتين (اللسان: حشش) ، والبيت من الخفيف .

(١٥٩٨) كتبت في هامش (م٥) ، وفي (ز): «بالندا» بدل: «بالبذا» .

(١٥٩٩) (ز): «لا يغتر به» وهو تحريف .

(١٦٠٠) (ط٢): «المحتدي» ، وفي (ز): «الا قال المجتري» ، وسقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ز): «يا» .

(١٦٠١) (ط١) ، (ط٢): «كاللازم» .

(١٦٠٢) (ز): «وعجز» ، و: «يخفض» بدل: «تخفض» .

(١٦٠٣) سقط من (ز): «ولسان . . . بحرفين» .

بحـرفينِ ، من ما الكـافةِ(١٦٠٤) تركوكَ لِعدمِ اعتبارِكَ كاللامِ في الإضافةِ اللفظيةِ ، فظننتَ أن لكَ رُتبةً حَظيةً(١٦٠٥) ، ولو أنهكوكَ بالحذفِ ، وتركُوكَ بالخذفِ(١٦٠٦) ، ووسموكَ بالـخَسْفِ(١٦٠٧) ، لوقفتَ عن الظلمِ والعَسفِ(١٦٠٨) .

قالتِ العربُ : «إنَّ الهَوانَ للّئيمِ مَرْأَمَة»(١٦٠٩) ، وأحبُّ أهلِ الكلبِ إليه خانِقُهُ للمْلأمةِ(١٦١٠) ، وقالَ الشاعرُ(١٦١١) :

أكـرمْ تَمـيمـاً بالـهَـوانِ فإنّـهم   إن أُكْـرِمـوا فَسَـدُوا على الإكرامِ

وقال الآخرُ(١٦١٢) :

(١٦٠٤) (م٥) ، (ز) : «الكاف» وفي (ز) : «منها» بدل : «من ما» .

(١٦٠٥) (ط١) : «حضية» ، وفي (ز) : «بالحرف» بدل : «بالحذف» .

(١٦٠٦) (ط٢) ، (م٥) : «بالحذف» ، الحذف والخذف : الضرب أو الرمي (اللسان : حذف) .

(١٦٠٧) الخسف : الاذلال وتحميل الانسان ما يكره (اللسان : خسف) .

(١٦٠٨) العسف : الجور وركوب الأمر بلا تدبير ولا رويّة (اللسان : عسف) .

(١٦٠٩) (ط٢) : «من أمه» وهو تحريف ، وفي (ز) : «للأمير» بدل : «للئيم» ، المرأمة : الرّئمان ، وهما الرأفة والعطف ، يعني اذا أكرمت اللئيم استخفّ بك ، واذا أهنته فكأنك أكرمته (مجمع الأمثال ١ : ١٤) .

(١٦١٠) قال الزمخشري : «أحبَّ الكلب خانقه : يضرب في محبة اللئيم المسيء اليه» (المستقصى ١ : ٥٩) ، وسقطت من (م٥) : «أهل» .

(١٦١١) البيت بلا عزو في (الآداب : ١٣١ ، قطر الولي للشوكاني : ٣٤٢) ، وفي (ز) : «يتيما» بدل : «تميما» وهو تحريف ، والبيت من الكامل .

(١٦١٢) البيت بلا عزو في (الآداب : ١٣١ ، قطر الولي : ٣٤٢) ، وهو من الطويل .

أهن عَامِــراً تَكَــرُم عليهـا فإنّمـا أخـو عَامِرٍ من مَسَّها بِهَوانِ](١٦١٣)

وقال المتنبي(١٦١٤):

إذا أنـتَ أكـرمْـتَ الـكـريمَ مَلكتَـهُ
وإنْ أنـتَ أكـرمْـتَ الـلّئـيمَ تَمـرّدَا
فوضعُ النّدى في مَوْضعِ السَّيْفِ بالعُلا
مُضِرّ كَوضعِ السَّيْفِ في مَوْضِعِ النَّدَى

وقال أبو تمام(١٦١٥):

وتَـرَى الكـريمَ يَعِـزُّ حينَ يَهُـونُ وتَـرَى اللئيمَ يَهُـونُ حِينَ يَهُـونُ

وقال بعضُ الحُكماءِ: «احذرُوا صَولةَ الكريمِ إذا أُهِينَ، واللئيمِ إذا أكرِمَ، والحُرِّ إذا جَاعَ، والعبدِ إذا شبعَ».

أنتَ عندَنا كَلامِ الابتداءِ تصدرتَ(١٦١٦) وأنتَ مُهمَلٌ أبداً فمالَكَ إلا حَرفٌ ثَقيلٌ ذو عَمـلٍ وتَكـريرٍ يَـهجمُ عَليكَ فَيَـزيلُكَ عن التصديرِ، كما

(١٦١٣) انتهى سقط الأصـل (س١)، وفي (قـطر الولي): «عليه» بدل: «عليها» و: «مسه» بدل: «مسها».

(١٦١٤) ديوانـه بشـرح العكبري ١: ٢٨٨، ورسمت في الأصل (س١): «الندا» الأولى والثانية، ورسمت في (ط٢)، (ز): «الندا» الثانية، ورسمت في (ط١)، (ط٢)، (ز): «بـالعلى»، وفي (الـديوان): «ووضـع» بدل: «فوضع»، والبيتان من الطويل.

(١٦١٥) ديوانه بشرح التبريزي ٣: ٣١٧، وفي الأصل (س١)، (م٥): «تميم» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ز)، والبيت من الكامل.

(١٦١٦) (ز): «مصدرت» وهو تحريف.

دَخلت إنّ الثقيلة على اللام فزحلقتْهَا(١٦١٧) إلى الخَبَرِ بالتأخيرِ ، أخبارُكَ قطُّ ما ترفعُ كنواقصِ الأفعالِ ، وأحوالُكَ ما فيها تَمييزٌ فهي(١٦١٨) مخفُوضةٌ على كلِّ حَالٍ ، شبهتُكَ بالكِشافِ(١٦١٩) ، في الاضطرارِ إلى تمييزٍ شَافٍ ، وبالحمل وخَبرِ العبيدِ(١٦٢٠) ، في الافتقارِ إلى تَسلسُلٍ وتقييدٍ ، أنتَ في تصريفِكَ يا أهوجُ كابنِ جِني لا ابنِ إنسي ، وفي تزييفكَ يا أعوجُ كَياءِ النسبِ إذا دخلتَ على ياءِ الكُرسي ، لَو لم تَكن(١٦٢١) مُعتلَّ العينِ أجوفَ ما قُرنَ بكَ// الأصمُّ الإمّعةُ، والمنقوصُ ذو البَرْذَعةِ(١٦٢٢) ، (٣٠١ظ)
والحِمارُ ذُو الأربعةِ ، واللفيفُ بالمقرعةِ ، والمَهموزُ الملمُوزُ الذي أحاطَ به اللؤمُ كالمِقْنَعةِ(١٦٢٣) ، رتعتَ أنتَ وإياهُم في المراحِ ، وليس لكَ شَافيةٌ إلا بالجِراحِ ، وشبتَ بلؤمِكَ أعراضاً هي أصفَى وأطهرُ من الماءِ القَراحِ(١٦٢٤) :

(١٦١٧) انتهت نسخة (م٥) .

(١٦١٨) (ط١) : «فهو» ، و: «والاضطرار» بدل : «في الاضطرار» .

(١٦١٩) الكشاف ، بكسر الكاف : أن تلقح الناقة في غير زمان لقاحها ، وقيل : هو أن يضربها الفحل وهي حائل (اللسان : كشف) .

(١٦٢٠) (ز) : «وبالجملة وخبر العبد» ، وفي (ط٢) : «وبالجمل وخبر العبد» ، وفي (ط١) : «وبالجمل وخبر العبد» .

(١٦٢١) (ز) : «يكن» .

(١٦٢٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «البردعة» وهو صواب أيضا ، البرذعة : الحلس الذي يلقى تحت الرحل ، وخص بعضهم به الحمار (اللسان : برذع) .

(١٦٢٣) (ط١) ، (ط٢) : «بالمقنعة» ، المقنعة : ما تقنع به المرأة رأسها ، ولا فرق عند الثقات من أهل اللغة بين القناع والمقنعة (اللسان : قنع) .

(١٦٢٤) الماء القراح : الذي لا يخالطه ثفل من سويق ولا غيره (اللسان : قرح) .

مـن صَـدَّ عَنْ نِيـرانِهـا فأنـا ابـنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ[1625]

ليستْ لكَ دِرايةٌ ولا رِوايةٌ ، وإن تصدَّرتَ في وَظيفةٍ بالجاهِ فتحتَ بابَ الحكـايةِ ، فأنتَ كهـاء الـوقف إن حُذفتَ لم يُفتقـر إليك ، وإن ذُكرت فمستغنىً عما لَديكَ ، إن كُنتَ في تركيبٍ فَاعِلاً[1626] فأنتَ مَخفوضٌ ، وأصلُ الرفع عَنكَ مَرفوضٌ ، كَما خُفِضَ الفَاعِلُ بمن المزيدةِ في النفي ، وكَما حُذفَ وهو ضَميرٌ إذا دخلَ عليه النونُ الثقيلةُ في أمرٍ ونهيٍ .

نفسُكَ ما تشبعُ[1627] ولو امتلأتْ[1628] بَطنُكَ إلى الوريدِ ، فأنتَ كَبيرٌ في الـظروفِ كلما أضيفت ولو بجملةٍ[1629] تَقولُ هَل من مَزيدٍ ، تُدخلُ نفسَكَ في كلِّ علةٍ ككانَ الزائدةِ تَدخلُ بينَ جُزئي الجُملةِ[1630] تَحطُّ قَدرَ ذوي التفخِيمِ ، وتصغِّـرُهم تَصغِيرَ الترخِيمِ ، فلا تلم[1631] إن رَجموكَ عليهِ ، ورخَّموكَ على بُريه على مَذهبِ سيبوَيه ، متى عُهدتَ بينَ الناس

(١٦٢٥) البيت لسعد بن مالك القيسي (كتاب سيبويه ١ : ٥٨ ، شرح ديوان الحماسة للمـرزوقي ٢ : ٥٠٦) ، وورد بلا عزو في (الانصـاف لابن الأنبـاري ١ : ٣٦٧ ، مغني اللبيب لابن هشام ١ : ٢٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة للقـزاز القيرواني : ١٣٦) ، وفي (كتـاب سيبويه) : «من فرّ» ، والبيت من مجزوء الكامل .

(١٦٢٦) (ز) : «في علا» وهو تحريف ، وفيها : «الفاعل عن» بدل : «الفاعل بمن» .

(١٦٢٧) (ط٢) : «ما تشبعي» ، وفي (ز) : «والشبع» .

(١٦٢٨) (ط٢) : «امتالت» .

(١٦٢٩) الأصل (س١) : «كما اضيفت ولو تجملة» ، وفي (ز) : «كملما» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(١٦٣٠) (ز) : «جري جملة» .

(١٦٣١) (ط٢) : «تلوم» وهو خطأ .

من بَشرٍ[١٦٣٢] ، حتى تمدَّ إليهم لسانَكَ بِشَرّ ، إنما أنتَ ظَرفُ لَغوٍ ليس لكَ عندَ أهلِ الإعرابِ مُستقرٌّ ، لسانُكَ في الشـرِّ لامُ كَي ، وفي الخيرِ عَينُ عَي ، طبعُـكَ على قلةِ الحَياءِ مَبني ،«لشبهٍ[١٦٣٣] من الحُروفِ مُدني» ، فشتانَ بينكَ وبينَ من سَما[١٦٣٤] ، وسلِمَ «من شبهِ الحَرفِ كأرضٍ وسُمَا»(*) من لَزمَ تقـوى اللّهِ فيما يأتي ويذرُ ، وَوقفَ عندَ آدابِ الشّرعِ فيما نَهى وأمرَ ، يرحمهُ/ اللّهُ وعُقباهُ[١٦٣٥] عَمرَ ، ليسَ لك في الإعرابِ لَمحةٌ ، ولا في الإغـرَابِ مُلْحـةٌ ، إنمـا صِرتَ مَعـرفةً بالغَلبةِ والوعُورةِ على الناسِ كالعقبةِ ، لم تُتقن من العُلومِ سوى علمِ الهِجا ، فأَرْذَاكَ[١٦٣٦] وأبي النجَا[١٦٣٧] : (٣٠٢و)

(١٦٣٢) (ط١) ، (ط٢) : «شر» وفي (ز) : «تحف» بدل : «تمد» .

(١٦٣٣) (ط٢) : «لشبهه» ، وفي (ز) : «منبي» بدل : «مبني» .

(*)قوله : لشبه من الحروف مدْني »و«من شبه الحرف كأرضٍ وسُما» مقتبس من ألفيه ابن مالك . اشرح ابن عقيل ١ /٢٨ ، ٣٥ .

(١٦٣٤) رسمت في الأصل (س١) : «سمى» والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) .

(١٦٣٥) (ز) : «وعصناه» وهو تحريف .

(١٦٣٦) (ط١) ، (ط٢) : «فثال ذلك» وهو تحريف ، وفي (ز) : «فارداك ووالنجا» ، أرذاك : أهلكك وأضعفك (اللسان : رذي) .

(١٦٣٧) هو أبو النجا بن خلف ، نزيل فوة والمعروف بالفوي ، ولد سنة ٨٤٩هـ ، كان من القصاص في عصر السيوطي ، وكتب فيه السيوطي «مقامة الفتاش على القشـاش» وقـد مدح ابن الكـركي أبـا النجـا بأبيات ، ونـاصره على السيوطي ، انـظر: (الضـوء اللامع ٤ : ٧٠ ، ١١ : ١٤٣ ـ ١٤٤ ، مقامة الفتاش على القشاش) .

أبَى اللهُ أن يكُون لَنا الفضلُ(١٦٣٨)

إن عددتَ نفسَكَ في المشايخِ كُنتَ كابنِ خَروفٍ(١٦٣٩) ، ليس لكَ من صِفَاتِ المشيخَة إلا لبسُ الصُّوف والظروفِ ، ليتَ شِعْري أخذتَ العربيةَ من فُصولِ الشّبابةِ وأبوابِ الموصُولِ(١٦٤٠) ، أم من ضربِ الكَفِّ والدُّفِّ(١٦٤١) والدُّخُولِ(١٦٤٢) ؟! أم اشتبه(١٦٤٣) عليكَ المَازُوني(١٦٤٤) بالمَازِني(١٦٤٥) لتقاربِ اللفظينِ ، فأجريتَ شيخَ الغناءِ مَجرى شَيخِ النحو

(١٦٣٨) لم أجده في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهو الطويل .

(١٦٣٩) من علماء النحو: أبو الحسن ، علي بن محمد الاشبيلي المعروف بابن خروف ، المتوفى سنة ٦٠٩هـ ، انظر: (برنامج شيوخ الرعيني : ٨١ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٠٣) ، وفي (ز): «لابن» وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ز): «كثرة» بدل: «لبس» ولعله صواب .

(١٦٤٠) الموصول: من آلات النفخ الخشبية ، وتسمى المقرونة (تاريخ الموسيقى العربية لهنري فارمر: ٣٦٥) ، وفي (ط٢): «الموصول» وهو تحريف .

(١٦٤١) الأصل (س١) ، (ز): «والدق» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، انظر: (المصدر السابق: ٣٦٧) .

(١٦٤٢) الدخول: أي الدخول في وزن الايقاع وفي عدد نقراته ، انظر: (كمال أدب الغناء للكاتب: ١٠٤) .

(١٦٤٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ز): «التبس» ولعله صواب .

(١٦٤٤) هو: محمد بن ناصرالدين المغربي الأصل المصري ، يعرف بـ (المازوني) ، كان من عجائب الدنيا في فنونه ، انتهت اليه رياسة انشاد القصيد على دكة السماع ، وكان الرؤساء يتنافسون في سماعه ، توفى سنة ٨٦٢هـ ، انظر: (الضوء اللامع ١٠ : ١١٦) .

(١٦٤٥) هو أبو عثمان ، بكر بن محمد . . . . المازني ، كان اماما في العربية متسعا في الرواية ، وكان لا يناظره أحد الا غلبه ، له مصنفات في النحو ، توفى سنة ٢٣٦هـ ، وقيل: قبلها ، انظر: (طبقات النحويين للزبيدي : ٨٧ ، مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي : ١٢٦ بغية الوعاة ١ : ٤٦٣) .

فقارضتَ بينَ اللحظين(١٦٤٦) ؟! .

ليتَ شِعْـرِي لماذا طُلقتْ جَدّةُ ابنِ مَيّةَ(١٦٤٧) ، وفارقتْ زوجَها على حَميّةٍ ؟! أمِن أجلِ البحثِ في أنه لا يجتمعُ في لُغةِ العَربِ ضَادٌ وميمٌ ، لا(١٦٤٨) في لُغةِ الحِجازِ ولا في لُغةِ تَميمٍ ؟!

متى عُرفَتْ لكَ إشارةٌ في مِضمارٍ(١٦٤٩) ، [أو إشادةٌ في مَيدانِ سَبقٍ أو إضمارٍ](١٦٥٠) ؟! .

نعم موصُولُكَ أشهرُ بينَ الناسِ من عَلمٍ ، «وكلمةٍ بها كَلامٌ قد يُؤَمّ»(١٦٥١) .

ولـولا أن مقـامنا يشرفُ على أن يكونَ منا لِسانٌ بَذي ، لعقدنَا بابَ

(١٦٤٦) (ز) : «اللفظين» ، وسقط منها «الغناء» .

(١٦٤٧) الأصـل (س١) : «امية» ولعله تحـريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، وسقطت من (ز) : «جدة» ، ميّة : من أسماء القردة ، وقال ابن بري : الميّة : القردة (اللسان : ميا) ، ولعل للقول قصة لم اهتد اليها في المصادر التي رجعت اليها ، وفي (ز) : «أم من» بدل : «أمن» .

(١٦٤٨) الأصل (س١) : «الا» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «صـاد» بدل : «ضاد» والمعروف أن الضاد والميم يجتمعان في لغة الحجاز وفي لغة تميم ولكن السيوطي أراد هنا التعريض بابن الكركي .

(١٦٤٩) كررت في (ز) : «اشارة في مضمار» .

(١٦٥٠) ما بين المعقفين سقط من الأصـل (س١) والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، وفي (ز) : «اشارة» بدل : «اشادة» .

(١٦٥١) من ألفية ابن مالك ، انظر: (شرح ابن عقيل ١ : ١٣) ، وفي (ز) ، (ط٢) : «ورد» بدل : «وردي» .

الإخبـارِ بالـذي ، خصُوصاً وأنتَ في طلبةِ طَلبتي مَعدودٌ ، ورَدي عليك شَرفٌ في حَقك وسُـرادِقُ[١٦٥٢] مَـجدٍ مِني عليك مَمدودٌ:

وَاجْـعَــلْ مُنَــادًى صَحَّ إن يُضَـفْ لِيَا
كَعَبْــدِ عَبْـدِي عَبْـدَ عَبْـدَا عَبْـدِيَا[١٦٥٣]

(٣٠٢ظ) كم لكَ على تلمِيذي القَيْمَرِي[١٦٥٤] من اشتغالٍ ، وبحثٍ عندَ// التنازع في الأعمالِ ، وكم نِداءٍ واستِغَاثةٍ ونُدبةٍ ، وكَم فَجر لكَ من دُمّلٍ وفرّجَ لكَ من كُربةٍ[١٦٥٥] ، وكَم جَرّكَ لفضلٍ[١٦٥٦] ودُروسٍ ، وبرّكَ بأكلٍ وفُلوسٍ[١٦٥٧] ، وكَم دَعَاكَ لخدمتِهِ فقلتَ: هَذا ذيك[١٦٥٨] ، وكَم ناداكَ

(١٦٥٢) السّرادق: هو كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء (اللسان: سردق) .

(١٦٥٣) (ز) ، (ط٢): «واجعل منادا» وفي (ط١): «واجعل منادي» ، وفي (ز): «لنا كعبدي» بدل: «ليا كعبد» وفيها: «عندنا» بدل: «عبديا» ، والبيت من ألفية ابن مالك (شرح ابن عقيل ٣: ٢٧٤) .

(١٦٥٤) (ز): «يدي القصري» بدل: «تلميذي القيمري» وهو تحريف ، والقيمري سبق التعريف به .

(١٦٥٥) (ز): «كذبه» ، و: «نحت» بدل: «بحث» وكلاهما تحريف .

(١٦٥٦) (ط١) ، (ط٢): «لفصل» .

(١٦٥٧) الفلوس: عمله من النحاس الأحمر الجيد الخالص مدورة تامة التدوير ، مسكوكة برسم الاسم الشريف ، انظر: (التيسير والاعتبار للأسدي: ١٣١) .

(١٦٥٨) ذيك: ليس في كلام العرب ذيك البتّة ، والعامة تخطىء فتقول: كيف ذيك المرأة ، والصواب كيف تيك المرأة ؟ (اللسان: ذا) .

فقُلتَ: لبيكَ وحَنَـانيك ، وكَم لكَ في[1659] ابتـدا اشتغَـالـكَ عليهِ من خَبرٍ[1660] ، وكَم إضافةٍ وإسناد وضمٍّ وجرٍّ ، وكَم كرّر عليكَ الأصلَ ، وقرّرَ لكَ كَيف تدخـل ألفَ الـوصـلِ ، [وهـو الـذي علّمكَ عِلمَ المِيقاتِ ، فاكتسبتَ[1661] بهِ على ممرِّ الأوقاتِ ، وهو الذي علّمكَ وضعَ الأرباعِ ، فصارَ لكَ في ذلِكَ اليدُ والباعُ ، وكَم رسمَ لك بالبيكارِ والمِسطرةِ ، وصيّرَ قوسَ الارتـضـاعِ كالـقـوصـرةِ[1662] ، وأدغمَ العَمـودَ الفلكي تَحتَ القنطرةِ[1663] ،وشَرَحَ لك مـا بينَ الـدّفّتينِ ، وركبَ لكَ الشّاقُولَ[1664] بينَ الرّفتينِ[1665] ، وسقَاكَ فروّاكَ[1666] بما هو دونَ القُلتينِ ، وحَكى وما فاتهُ الشّنبُ[1667] ، وحقّقَ لكَ ما يقولُهُ أهلُ المِيقَاتِ: «إن الخسفَ بعقلةِ[1668]

(١٦٥٩) (ط١) ، (ط٢): «من» ، وفي (ز): «وكذلك من» بدل: «وكم لك في» .

(١٦٦٠) (ط١) ، (ط٢) ، (ز): «خير» .

(١٦٦١) (ط١) ، (ط٢): «فاكتسيت» والمثبت ما ورد في (ز) .

(١٦٦٢) القوصرة ، بالتثقيل والتخفيف: وعاء من قصب يرفع فيه التمر (اللسان: قصر) .

(١٦٦٣) (ز): «القنصر» وهو تحريف .

(١٦٦٤) الشّاقول: خشبة تكون مع الزرّاع (اللسان: شقل) .

(١٦٦٥) سقطت من (ز) ، الرّف: الرّشف (اللسان: رفف) .

(١٦٦٦) (ز): «وزواك» وهو تحريف ، وفي (ط٢): «وسماك» بدل: «وسقاك» .

(١٦٦٧) الشّنب: ماء ورقة يجري على الثغر (اللسان: شنب) ، وفي (ز): «فات» بدل: «فاته» .

(١٦٦٨) (ز): «يعقده» ، وفي (ط٢): «بنقلة» .

الذَّنبِ](١٦٦٩) ، ذلكَ أمرٌ يَعرِفُهُ الخاصُّ والعامُّ ، ويشهدُ به بَنو(١٦٧٠) آدم والجَماداتُ والأنعامُ .

وقد قرأ(١٦٧١) القَيْمَـرِيُّ عليّ من سنةِ سَبعينَ ، إلى أن ماتَ سنةَ نيِّفٍ وثَمانينَ ، وذلكَ بمحضرِ خَلائقَ في عِدَّةِ عُلومٍ وأفانينَ ، ورفقاؤهُ عليَّ إلى الآن أحياءُ ، يُكذبُونَكَ(١٦٧٢) في إنكارِ قراءتِه عليَّ بغيرِ استحياءٍ ، ولو شئتُ لكتبتُ بذلـك مَحضـراً يَشهـدُ فيه خَلائقُ مُجتمعةٌ ، ولأثبتُّهُ على حاكمٍ ونفذتُهُ(١٦٧٣) على القُضاة الأربعةِ .

وما سُوِّلَ إليكَ(١٦٧٤) في مَقامتي [انتقادُهُ](١٦٧٥) ، فأجوبتُهُ ظَاهِرةٌ عند كلِّ من ذَهبَ(١٦٧٦) عَنهُ عِنادُهُ ، من ذلكَ: «أن المديحَ لا يُنافي الهَناء(١٦٧٧) حتى يُعطفَ عليهِ ويُضمّ إليه» ، وجوابُه: إن العطفَ بالواو ليسَ مِن شرطهِ

(١٦٦٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) .

(١٦٧٠) رسمت في (ط١) ، (ط٢): «بنوا» ، وفي (ز): «الحاضر» بدل: «الخاص» وهو تحريف .

(١٦٧١) (ط١) ، (ط٢): «قدم» وهو تحريف ، وسقطت من (ز): «مات» .

(١٦٧٢) في (ز): «يكذبوك في . . . بغير استحبان ولو شئت كتبت» .

(١٦٧٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ز): «ونفذته» ولعلها صواب ، نفدته من المنافدة وهي محاجة الخصم حتى تقطع حجته (اللسان: نفد) .

(١٦٧٤) (ط١) ، (ط٢): «لك» ، وبعدها في (ز): «سقاوه» وهي زيادة لا معنى لها في السياق .

(١٦٧٥) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) .

(١٦٧٦) (ط٢): «مذهب» بدل: «من ذهب» ، وفي (ز): «عباره» بدل: «عناده» .

(١٦٧٧) رسمت في (ط٢): «الهنى» .

الـمُنافاةُ بل يُعطفُ بِها الـمُرادِفُ كما نصّوا عليهِ ، ومن ذلكَ أنَّ قولي : «لا ألَمّ بهِ أحدٌ ولا عَوَّل»[١٦٧٨] فيهِ دُخولُ لا على الـمَاضي ، وذلكَ مُـمتنعٌ لا يجـوزُ عَنـهُ التغـاضي ، وجـوابُه : إن ذلكَ جَهلٌ بكلامِ أئمةِ النحو فيما قَررتْ[١٦٧٩] ، فقــد نصّــوا على دُخـولِهَـا على المـاضي إذا كُررتْ ، واستـشهــدُوا بأمثـــالٍ أُثــرت : ﴿فــلا صَدّقَ ولاَ صَلّى ، ولَكن كَذّبَ وتَولَّى﴾[١٦٨٠] ،«فإنَّ المُـنبـتَّ لا أرضاً قَطعَ ولا ظهراً أبقى»[١٦٨١] : «كيف أَغْـرمُ من لا شَرِبَ ولا أَكـلَ ، / ولا نَطقَ ولا اسْتَهَـلَّ»[١٦٨٢] ، «لا حِرَكِ (٣٠٣و)
أنْقَيْتِ ، ولا مَاءَكِ أبْقَيْتِ»[١٦٨٣] .

ومن ذلك نَصبُ قَلماً وفَماً على التمييزِ ، [وقد تقدمَ جوابُهُ وإنَّ مُنكِرَهُ خَالٍ عن التمييزِ][١٦٨٤] .

(١٦٧٨) (ط٢) : «عدل» وهو تحريف .

(١٦٧٩) (ط١) ، (ط٢) : «قررته» ، وسقط من (ط٢) : «جهل» .

(١٦٨٠) سورة القيامة ، الآيتان : ٣١ ، ٣٢ .

(١٦٨١) السنن الكبـرى للبيهقي ٣ : ١٩ ، وفيه : «لاسفرا قطع . . .» ، المنبت : الذي أتعب دابّته حتى عطب ظهره (اللسان : بتت) .

(١٦٨٢) قاله حمل بن النابغة الهذلي للرسول عليه الصلاة السلام ، انظر : (صحيح مسلم بشرح النووي ١١ : ١٧٧ ، سنن أبي داوود ٤ : ٦٩٦) ، استهل : رفع صوته وصاح عند الولادة (اللسان : هلل) ، وسقطت من (ط١) ، (ط٢) : «استهل» .

(١٦٨٣) (ط١) ، (ط٢) : «ولا مال» ، وفي (ز) : «مالك» وكلاهما تحريف ، وانظر قصة المثل في (مجمع الأمثال ٢ : ٢١٧) .

(١٦٨٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، وتفردت (ز) : بـ «قـد» .

وما قِيلَ: «من أن الشريعةَ لا تُحملُ على الكَواهِلِ ، ولا تُرقمُ إنما تُرقمُ الخُطوطُ الدالةُ بالأناملِ» ، فهذا جُمودٌ زائدٌ وإكْزَازٌ(١٦٨٥) ، فإنَّ الأولَ من بابِ الاستعارةِ والثانيَ من بابِ المَجازِ ، ولا شكَّ أَنَّ الجاهِلَ بهما إلى نَوعٍ من البهائمِ مُنحازٌ .

وما عَدا(١٦٨٦) ذلكَ من الاعتراضاتِ أمّا على نُسخةٍ(١٦٨٧) حَرّفَهَا الناسِخُ ، وأما مُهملاتٌ لا يَشتغلُ بجوابِها(١٦٨٨) عَالِمٌ رَاسِخٌ .

وأما قُمامتك ففيها من واضحاتِ اللّحنِ ، ما نَكلُ بيانَهُ إلى صغارِ المبتدئينَ ولا نشتغلُ به نَحنُ ! .

وأما قولُك: «إنما(١٦٨٩) لَم تَكُن لكَ فَتاوي لأن الناسَ ما استفتوكَ» فيكفيكَ ، أعظمُ شَاهدٍ على صدقِي هَذا الذي خَرجَ مِنْ فيكَ ، فلو عَلِمَ الناسُ أن عندَكَ عِلماً لاستفتوكَ(١٦٩٠) ، ولو هَربتَ مِنهم إلى ما وراءَ النهرِ(١٦٩١) كما فَعل غيرُكَ لأتوكَ ، ولألحّوا عليكَ في القِيام بهذِهِ الحُقوقِ ، ولدخلُوا وراءَك في الجُحور والشقوقِ ، ولحرمُوكَ(١٦٩٢) الأكلَ والشربَ

(١٦٨٥) اكزاز: صلابة ويبس (اللسان: كزز) .

(١٦٨٦) رسمت في (ط٢): «عدى» .

(١٦٨٧) (ز): «كسبحة» وهو تحريف .

(١٦٨٨) (ط٢): «بحوالها» وهو تحريف ، وفي (ز): «مالم» بدل: «عالم» .

(١٦٨٩) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ز): وفيها: «لم يكن» .

(١٦٩٠) (ز): «لاستفتو» .

(١٦٩١) ما وراء النهر: يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، انظر (معجم البلدان ٥: ٤٥) .

(١٦٩٢) (ط١) ، (ط٢): «يحرموك» .

والنومَ ، ولحاولُوكَ(١٦٩٣) العامَ بعدَ العام ، والشهرَ بعدَ الشهرِ ، واليومَ بعدَ اليومِ ، ألا تَرى إلى(١٦٩٤) شَيخِ الشيوخِ صَلاح الدين(١٦٩٥) كَيفَ تَزدحمُ عليه الأنامُ ، وتُساقُ إليه فَتاوي الأحكامِ ، وحُرِمَ لاشتغالِهِ بذلِكَ القيلُولَةَ والمنامَ ؟ :

«والمَنْهَلُ العَذْبُ كَثيرُ الزِّحامِ »(١٦٩٦)

وأمّا قولُكَ : إني تَـمنيتُ لذاك(١٦٩٧) الرجلِ الموتَ على الكُفرِ فهذا لم يقعْ برُمتهِ ، وإني لأستحِي(١٦٩٨) من رَسول اللّهِ [ﷺ](١٦٩٩) أن أتمنّى كُفْرَ رَجلٍ من أمتِهِ ، ولكن لمّا أكثرَ من أذاي وسلّطَ عليّ من يؤذيني ، قُلتُ

(١٦٩٣) (ز) : «واليوم ومطاولوك» وهو تحريف .

(١٦٩٤) (ط٢) ، (ط٢) : «ان» .

(١٦٩٥) هو محمد بن محمد بن يوسف الحنفي ، المعروف بالشيخ صلاح الدين الطرابلسي ، كان عالما فاضلا مفتيا بارعا في مذهبه ، ولي مشيخه المدرسة الأشرفية عوضا عن البرهان الكركي بحكم اختفائه سنة ٨٨٧هـ لما تغير عليه خاطر السلطان ، توفي سنة ٨٩٩هـ ، انظر: (بدائع الزهور ٣ : ١٩٣ ، ٣٠١ ـ ٣٠٢) .

(١٦٩٦) عجز بيت لأبي علي البصير (أشعاره : ١٦٧ ـ ضمن مجلة المورد العراقية ـ المجلد الأول ـ العـددان : ٣ ـ ٤ ـ سنــة ١٩٧٢ ، المصـون في الأدب العسكري : ٧٧) ، وصدر البيت : يزدحم الناس على بابه» ، وفي (أشعار البصير) : «والمشرع» بدل : «والمنهل» ، وفي (ز) : «المنهل» ، وهو من السريع .

(١٦٩٧) (ط٢) ، (ز) : «لذلك» .

(١٦٩٨) الأصل (س١) : «لم استحي» ، وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) .

(١٦٩٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وسقطت من (ز) : «الله» .

(٣٠٣و) لبعضِ من(١٧٠٠) يترددُ إليّ من أصحابِه لعلّهُ// يكفُّ عَني ويكفِيني، قد نصّ العُلماءُ(١٧٠١) رحِمهم اللّهُ تعالى: [على](١٧٠٢) أن لسوءِ الخاتمةِ أسباباً منها: أذى المُسلمِ، أفما نَخشَى(١٧٠٣) من ذلكَ ومن يُهن اللّهُ فما لَه من مُكرمٍ، وقال بعضُ الخُطباءِ في مَعرضِ الموعظةِ(١٧٠٤) واللائمةِ: رُبّ ذنبٍ يُعاقَبُ العبدُ(١٧٠٥) عليه بسُوءِ الخاتمةِ فواللّه ما زادهُ ذلك إلا [بَغياً](١٧٠٦) وعُدواناً، ونخوفُهم(١٧٠٧) فما يزيدُهم إلا طُغياناً، مع أنهُ لم يُؤذني بسببٍ دُنيوي صَدرَ مِني، ولا بشيءٍ نُقلَ إليهِ في حقِّهِ عَني، وهو وكلُّ أحدٍ(١٧٠٨) يَعرفُونَ أني أحفظُ لِسانِي من(١٧٠٩) الاغتيابِ، ولا أذكرُ من كَرهتُهُ(١٧١٠) بسُوءٍ فَضلاً عن الأحبابِ، ولا أتلفظُ باسمِ مَن أبغضتُهُ سَدّاً

(١٧٠٠) سقطت من (ط٢)، وفي (ز): «لم» بدل: «لما».

(١٧٠١) بعدها في (ط٢): «رحمه الله تعالى»، وفي (ط١): «رحمهم الله تعالى» والمثبت ما ورد فيها.

(١٧٠٢) زيادة من (ط١)، (ط٢)، (ز)، وسقطت من (ط٢): «أسبابا».

(١٧٠٣) (ط١)، (ط٢)، (ز): «يخشى».

(١٧٠٤) (ط١)، (ط٢): «الموعضة» وهو تحريف، وفي (ط٢): «والأئمة»، وفي (ز): «والملايمة» بدل: «اللائمة».

(١٧٠٥) سقطت من (ز)، وفيها: «تعاقب» بدل: «يعاقب».

(١٧٠٦) زيادة من (ط١)، (ط٢)، (ز).

(١٧٠٧) (ز): «وتخوفهم»، وفي (ط٢): «دنياوي» بدل: «دنيوي».

(١٨٠٨) بعدها في (ز): «يحفظ» ويبدو أنها زيادة من الناسخ، وفي (ط٢): «حق» بدل: «حقه» و: «اكل» بدل: «كل».

(١٧٠٩) (ط١): «عن» وهو صواب أيضا، وفي (ط٢): «على».

(١٧١٠) بعدها في (ز): «قصدني» وهي زيادة لا دلالة في السياق.

للبـاب[1711] ، وإنَّما يَتسلطُ عليّ بالأذى إذا تَكلمتُ في علمٍ أو دِينٍ ، ويُسلطُ[1712] عليّ الفُجارَ والـمُعتدينَ ، ﴿ولا تَحسَبنَّ اللّهَ غَافِلاً عمّـا يَعملُ الظَّالِمونَ﴾[1713] ، ولكلِّ ذَنبٍ عُقوبةٌ تَـخصُّهُ ﴿وما يَعقِلُها إلا العَالِـمُونَ﴾[1714] .

ألم أُرسل إليكَ في واقعةِ البروز[1715] مع ابنِ الدلّالِ[1716] إني لا أتفوهُ فيك بِمَقالٍ ، ولا أذكرُ اسمكَ بلِسَاني[1717] في حَالٍ ، ووفيّتُ والتزمتُ ما اقتفيتُ فلم تَدعْ لي[1718] ذِكراً ، وَلَمْ تكفَّ عني مَقالاً نُكراً ، وتصديتَ لأذاي[1719] حينَ رَددتُ عن رَسول [الله ﷺ][1720] الكذبَ ، وأغريتَ ذاك الكذابَ بكلِّ زُورٍ وافتراءٍ مُضطربٍ ، لم تخش اللّه وترتقب ، ولم يجدْ ذَاكَ من ينصحُـهُ ويقـولُ لَهُ : ﴿كَـلَّا لا تُطِعْـهُ واسجُد واقتَـرِب﴾[1721] ،

(١٧١١) (ط٢) : «ولا التفظ باسم من ابغقه سوء الالباب» وهو تحريف ، وفي (ز) : «الغصنه» بدل : «ابغضته» .

(١٧١٢) (ز) : «اذا تكلم في علم أو تكلمت رين وتسلط» والسياق مضطرب .

(١٧١٣) من الآية : ٤٢ من سورة ابراهيم ، وفي (ز) : «كما» بدل : «عما» .

(١٧١٤) من الآية : ٤٣ من سورة العنكبوت .

(١٧١٥) انظر : (الحاوي للفتاوي ١ : ١٣٣) .

(١٧١٦) لم أعثر له على ترجمة .

(١٧١٧) (ز) : «بلسان» ، وفيها : «اليك» بدل : «فيك» .

(١٧١٨) سقطت من (ط٢) ، وفيها : «لذكرا» وفي (ز) : «لا تكف» بدل : «لم تكف» .

(١٧١٩) (ز) : «لا أذى» وفي (ط٢) : «لأذى» ، وسقطت من (ز) : «حين» .

(١٧٢٠) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) .

(١٧٢١) سورة العلق ، الآية : ١٩ .

أفظننتَ أن ذلكَ في صَحيفتكَ لم يُسطر ، أو[1722] أن اللّهَ تَاركُ لَكَ عبدَهُ الأصغرَ الأفقرَ الأحقرَ[1723] ، أيغترُّ امرؤ مُنكم بجمعٍ جَعلَهُ جُندَهُ ، ومَالٍ كنزهُ عِندَهُ ؟! أليس[1724] اللّهُ بكافٍ عبدَهُ ؟! أتريدُ أن أطوي لِساني عن ذبِّ الكَذبِ عن النبي الهَادِي ، وأُقر الكَذبَ عليهِ يُروى على[1725] رؤوسِ

٣٠٤و الأشهادِ في كلِّ نَادي ؟! طيُّ اللسانِ في هَذا المقام[1726]/ حَرامٌ ، ولا يَبلغُ فيه أحدُ المرامَ ، وعندَ الصّراطِ والمِيزانِ يُعلمُ الثقِيلُ والخفيفُ الأوزان[1727] .

ولقـد عَملتُ [فيك][1728] تلكَ المقـامـةَ على وجـهِ شَكوى الحَالِ للأحبابِ ، ولم أذكرْكَ فيها بسفهٍ ولا فُحشٍ إذ لم يَكُنْ لِي غرضٌ في الاغتيابِ :

ولا بُدَّ مِنْ شَكـوى إلـى ذِي مُروءةٍ
يُواسِـيك أو يُسْـلِيكَ أو يَتـوجَّـعُ[1729]

(١٧٢٢) (ط١) ، (ط٢) : « و » بدل : «أو» ، وسقط من (ط٢) : «تارك» .

(١٧٢٣) سقط من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «الأفقر الأحقر» ، وفي (ط٢) : «يغتر» بدل : «أيغتر» .

(١٧٢٤) سقط من (ز) : «أليس . . . عبده» ، وفيها : «كثره» بدل : «كنزه» .

(١٧٢٥) (ط٢) : «عن» وهو تحريف ، وفي (ز) : «واقرا» بدل : «واقر» وهو تحريف .

(١٧٢٦) (ط١) ، (ط٢) : «اللسان» وهو تحريف ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «لا» بدل : «ولا» .

(١٧٢٧) الأصل (س١) : «الميزان» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(١٧٢٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ز) .

(١٧٢٩) البيت لبشار بن برد (ديوانه ٤ : ١٠٠) ، والبيت بلا فصل بين صدره وعجزه في (ط١) ، (ط٢) ، وهو من الطويل .

فلم يَكنْ عنـدَك اتصـافٌ[1730] بإنصـافٍ ، ولا إذعـانٌ للحقّ ولا اعتـرافٌ ، وقـابلتَني عليهـا بقُمامةٍ ملأتها بسفهٍ مما اختلقتَ وافتريتَ ، وأوضحتَ فيهـا صِدْقِي للمتأملِ فيما ادَّعيتُ ، فعرضْنَا مقامتَنا لكلِّ دَانٍ وقَاصٍ ، فما منهُمْ إلا من ألبَسَها حُلَّةَ الاختصاصِ ، فأشعنَاهَا[1731] بنشرٍ وأتممنَـاهَا بعشرٍ ، فتوسلتَ إليَّ بكُلِّ دُرةٍ[1732] مَصونةٍ من أميرِ المُؤمنينَ خَليفةِ العصرِ الإمامِ المتوكلِ على اللّهِ[1733] ـ أطالَ اللّه بقاءَهُ ـ فمن دونَهُ أن أسكت عن التعرضِ لكَ ، وأُسكن عنك دَورانَ الفَلكِ ، فأجبتُهم إلى ما سألـوهُ ، وشـرطتُ عَليهم لُزومَكَ الأدبَ فقبلُوهُ ، وألزمُوكَ بذلكَ[1734] فالتزمتهُ بينَ الحَاضِرينَ ، ثم رددتَ على عقبيكَ في[1735] الغَادِرينَ ، فإن كُنتَ بدأتَ بالحَدثِ[1736] الأكبرِ ، وثنّيتَ[1737] بالخَبثِ[1738] الذي ينزهُ عَنهُ

(١٧٣٠) (ز) : «انصاف» .

(١٧٣١) (ط١) ، (ط٢) : «فأشبعناها» ، وفي (ز) : «استعذابها» وكلاهما تحريف .

(١٧٣٢) (ز) : «لكل ضرة» وهو تحريف .

(١٧٣٣) هو المتوكل على الله أبو العز عبدالعزيز بن يعقوب ، ولد سنة ٨١٩هـ ، وهو الرابع عشر من خلفاء بني العباس بمصر ، بويع له بالخلافة سنة ٨٨٤هـ ، كان وافر العقل ، كفؤا للخلافة كثير العشرة للناس ، وله اشتغال بالعلم ، وخط جيد ، مع حسن عبارة ، توفى سنة ٩٠٣هـ ، انظر : (بدائع الزهور ٣ : ١٥١ ، ٣٧٩ ، تاريخ الخلفاء : ٨١٩) .

(١٧٣٤) الأصل (س١) : «ذلك» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، وفي (ط٢) : «الأذب» بدل : «الأدب» ، وفي (ز) : «فلتزمته» .

(١٧٣٥) (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «من» .

(١٧٣٦) الحدث : الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ، ولا معروف في السنة (اللسان : حدث) .

(١٧٣٧) بعدها في الأصل (س١) : «بالحدث» وهي زيادة لا يستقيم بها السياق =

المحرابُ والمنبرُ:

فكـالـحَـدَثِ الـخَبـث رَافِـعُ كِلا

هَذين مَاءٌ طَاهِـرٌ ما استُـعمِـلا[1739]

أمطرتُهُ من سُحبِ هَذه الـمَقامةِ البدِيعةِ عَذباً فُراتاً طَهوراً ومُنْهَلاً[1740].

وأما قولُكَ: «إني أقابلُ من أحسنَ إليّ بالإساءةِ، وأغيظهُ بما أوليته من المساءةِ»، فَهذا من البُهتانِ، الذي يَعتـادُ الفتانُ، خصوصاً قولك: «إن

(٣٠٤ظ) بعضَ طَلبةِ أبي استدعَاني ورباني، ومِن// مالِه[1741] واساني»، فَهذا عَينُ الكَـذبِ الصُّـراحِ، والافتراءِ الذي مالَكَ عنه بَراحُ[1742]، ما كانَ المذكورُ إلا وصيّاً من جُملةِ الأوصياءِ، تحتَ يدِهِ طَائفةٌ مِن مالي، وكان يحمـلُ إلى والدتي كلَّ شهْرٍ ما تصرفُهُ من مصالح حالي من مَالِنا لا مِن عندَهُ، ولا من برّهِ ورفدِهِ، وكُنتُ في البيتِ المُخلفِ عن أبي[1743] تربيني

= فاسقطتها.

(١٧٣٨) الخبث: النَجس (اللسان: خبث).

(١٧٣٩) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي، ولعله من نظم السيوطي، في (ز): «واقع» بدل: «رافع» وهو تحريف، والبيت مختل الوزن، وهو من الرجز.

(١٧٤٠) الفرات: أشد الماء عذوبة (اللسان: فرت)، منهلا: منصبا (اللسان: هلل).

(١٧٤١) (ز): «لـه»، وفيها: «أبـا» بدل: «أبي».

(١٧٤٢) البراح: مصدر برح مكانه أي زال عنه (اللسان: برح).

(١٧٤٣) (ز): «أمي»، وفي (ط٢): «بيت» بدل: «البيت»، وفي (ز): «يوخذني» =

الـوالِـدةُ ، ولـم يأخـذْني أحـدٌ من الأوصياءِ عندَهُ ، ولا وصلني من مالِهِ بعـائـده ، وكـانَ النـاظِـرُ الأكبرُ في أمرِي العامّ ، شيخَ الشيوخِ كَمالَ الدينِ بنَ الهُمَامِ (١٧٤٤) ، فما كانَ الوصيُّ الذي أشرتَ إليه يتصرفُ في ذرةٍ إلا بمراجعتِهِ ، ولا يُحدثُ شيئاً إلا بمطالَعتِهِ ، وكانَ سِني إذ ذاكَ خمسةَ أعوامٍ ، إلى أن أكملتُ ثمانِ سنينَ ودخلتُ(١٧٤٥) في تَاسِع عامٍ ، فمرضَ الوصيُّ المذكورُ فأقامَ أربعَ سنينَ وهو في السّقمِ طَريحٌ ، واستمرَّ إلى أن أُدرِجَ في الضّـريحِ ، وكـلُّ المعـارفِ(١٧٤٦) يَعـرفـونَ أن هذا الذي قلتُهُ صَحِيحٌ ، هذه(١٧٤٧) نشأتِي لم يكفلني زيدٌ ولا عَمرو ، ولا عُرف لي قَطُّ التئامٌ(١٧٤٨) بأحدٍ ولا أمرٌ:

وكـأنّـمـا شَرفُ الشّـريفِ إذا انتمَى
جرمٌ جَنـاهُ على اللئيمِ الـراضِعِ (١٧٤٩)

= بدل: «يأخذني» ، وفيها: «مالي» بدل: «ماله» .

(١٧٤٤) هو محمد بن عبدالواحد . . . ، كمال الدين المعروف بابن الهمام ، ولد سنة ٧٩٠هـ ، كان علّامة في الفقه والأصول والنحو والتفسير والحساب والموسيقى له مصنفات في فقه الحنفية ، وكان شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية بمصر ، توفي سنة ٨٦١هـ ، انظر: (بغية الوعاة ١ : ١٦٦ ، الضوء اللامع ٨ : ١٢٧ ، الفوائد البهية : ١٨٠) .

(١٧٤٥) سقط من (ط٢) : «ودخلت . . . سنين» .

(١٧٤٦) (ز) : «وكان العارف» ، وفيها : «فاستمر» بدل : «واستمر» .

(١٧٤٧) (ط١) ، (ط٢) : «هذا» .

(١٧٤٨) (ز) : «التمام بأخر» وهو تحريف ، التئام : اجتماع (اللسان : لأم) .

(١٧٤٩) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ، وفي (ز) : «وكان» بدل: «وكانما» و: «حباه» بدل: «جناه» وكلاهما تحريف ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ز) : «الواضع» بدل: «الراضع» وهو تحريف ، لئيم راضع : تقال لكل لئيم =

ثم لما ماتَ ما قرأتُ وِرْداً(١٧٥٠) إلا دَعوتُ له عقبَهُ ، ولا ذكرتُهُ بلِساني ولا قَلمِي(١٧٥١) إلا وأثنيتُ عليهِ بكُـلِّ مَنقبـةٍ ، فاتقِ اللّهَ ولا تَرجم البِـرَاءَ بأحجَـارِكَ ، ولا تلطخْ من لَم تَكنْ قَناتُهُ لِغَامزٍ(١٧٥٢) بأقذَارِكَ ، وقد كنتُ أردتُ أن أجيبَ عن تعـريضِـكَ البَـاطل بَصريحِ الحقِّ / وأقولُ لِساعِي الصِّـــدقِ الحقِّ ، هَذا المُفتـرى الحقُّ(١٧٥٣) ، لَكنْ عَدلتُ إلى طريقـةٍ عَادِلـةٍ ، واقتـديتُ بالسّلفِ حَيثُ عَدلُوا في مثلِ ذَلِكَ عن المُقابلةِ إلى المُبـاهَلةِ(١٧٥٤) ، اقتــداءً بمـا أمـرَ اللّه بهِ نبيَّهُ [ﷺ](١٧٥٥) في الكِتـابِ الـمُبينِ ، في قولِهِ: ﴿ثم نَبتهِل فنجعَل لَعنةَ اللّه على الكَاذِبينَ﴾(١٧٥٦) ، فَنقولُ كَما كانَ السّلفُ يقولونَ: اللّهم إن كَانَ عبدُكَ هَذا(١٧٥٧) صَادِقاً فيما (٣٠٥و)

= اذا أرادوا توكيد لؤمه والمبالغة في ذمه (اللسان: رضع) ، والبيت من الكامل .

(١٧٥٠) الورد: النصيب من القرآن (اللسان: ورد) .

(١٧٥١) (ط٢): «ولا ذكرت له بلساني ولا قلبي» .

(١٧٥٢) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ز): «قنـايه لغـامر باقدارك» ، وهو تحريف ، القناة: القامة (اللسان: قنا) .

(١٧٥٣) سقطت من (ط٢) ، وفيها: «لساع» بدل: «لساعي» ، وفي (ز): «المفتري» .

(١٧٥٤) المباهلة: الملاعنة ، وهي أن يجتمع القوم اذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا (اللسان: بهل) ، وفي (ز): «طريق» بدل: «طريقه» .

(١٧٥٥) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وسقطت من (ز): «بـه» .

(١٧٥٦) من الآية: ٦١ من سورة آل عمران ، وفي (ز): «على الظالمين الكاذبين» .

(١٧٥٧) في الأصل (س١): «هـذا عبـدك هذا» فاسقطت: «هذا» الأولى ، وفي =

نسبهُ إليّ ، فاجعل لعنتَكَ ولعنةَ أهلِ سماواتِكَ[1758] وأرضِكَ عليّ ، وإن[1759] كانَ كَاذِباً فيما نسبني إليه ، فاجعل لعنتَكَ ولعنةَ أهلِ سماواتِكَ[1760] وأرضِكَ عليهِ .

ويكفي هذا القدرُ في الجَوابِ ، ونكِلُ الأمرَ إلى يوم الحِسابِ ، واللّه الموفقُ للصوابِ .

آخرُ[1761] المقامةِ وللّهِ الحمدُ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . // (٣٠٥ظ)

= (ز) : «الرجل هذا» .

(١٧٥٨) رسمت في (س١) : «سمـواتـك» والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (ز) ، وفي (ز) : «أهلي» بدل : «أهل» ، و: «عليه» بدل : «علي» .

(١٧٥٩) سقط من (ز) : «وان . . . عليه» .

(١٧٦٠) رسمت في الأصل (س١) ، (ط١) : «سمـواتـك» والمثبت ما رسم في (ط٢) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «وأرضيك» .

(١٧٦١) (ط١) ، (ط٢) : «آخرها والحمد لله والمنة ، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» ، وتفردت (ط٢) بـ : «صحبه» ، وفي (ز) : «وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم» .

مقامة(1) تسمى الفَارِق بينَ المصنّــفِ والسّــارِقِ

بسم الله الرحمن الرحيم(2)

«إنّ اللّهَ يأمُرُكم أن تؤدُّوا الأماناتِ إلى أهلِهَا»(3) .

هل أتاكَ حَديثُ الطارق ؟ وما أدراكَ ما الطارقُ ؟! الخَائنُ السّارقُ ، والمائِنُ المَارِقُ ، الذي توسّلَ إلينا بأولادِ الحُنفاءِ ، وتوصّل إلينا بأبناءِ(4) الخُلفاءِ ، فأوسعنَاهُ برّاً فَقابلَهُ بجفاءٍ ، وعاملنَا بغدرٍ إذ عَاملنَاهُ بوفاءٍ(5) ، وتطفّلَ علينَا في الموائدِ ، فأنعمْنَا لَهُ بشيءٍ مما لدينَا من الفوائدِ ، وأذِنّا لطلبتِنَا أن يَسمحُوا له بإعارةِ مُصنفَاتِنَا الدُّررِ الفرائدِ(6) ، إكراماً لِمن تشفّع بِهِ من بَني العبـاسِ ، وإبـرامـاً لحبـلِ ودادِهم الـذي هو عندَنَا مُحكمُ الأسـاسِ ، وتفـادياً لردّ شَفاعةِ هذه السُّلالةِ الذين هم رؤوسُ الأشرافِ وكَواهِلُ الناسِ ، فما كانَ [مِن](7) هذا العديمِ الذّوقِ إلا أنّه نبذَ الأمانةَ

(1) (ط1) ، (ط2) ، (ط4) : «مقامة تسمى الفارق بين المصنف والسارق» . .

(2) بعدها في (ط1) ، (ط2) ، (ط4) : «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم» .

(3) سورة النساء ، الآية : 58 .

(4) الأصل (س1) : «بولاد» ، والمثبت ما ورد في (ط1) ، (ط2) ، (ط4) .

(5) (ط2) : «بوفى» .

(6) الأصل (س1) : «الفوائد» والمثبت ما ورد في (ط1) ، (ط2) ، (ط4) .

(7) زيادة من (ط1) ، (ط2) ، (ط4) .

وراءَ ظهرِهِ وخانَ ، وجَنى ثِمارَ غُروسِنَا وهو فيما جَناهُ جَانٍ ، وافتضَّ أبكارَ عَرائِسنَا اللاتي لم يَطمثْهُنَّ[8] في هَذا العَصرِ إنسٌ قبلَنَا ولا جَانٌّ ، وأغارَ على عدةِ كُتبٍ لنا أقمنَا في جمعِها سِنينَ ، وتَتبعنَا فيها الأصولَ القديمةَ ومَا أنـا على ذَلِـكَ بضنينٍ ، وعمدَ إلى كتابيَّ «المُعجزات» و«الخَصائص» المُطول[9] والمُختصر[10] ، فسرقَ[11] جَميعَ ما فِيهما بعِبَاراتي التي يعرفُها أولُـو البصرِ ، وزادَ على السّـرقـةِ فنسبهُمـا إلىَ نفسِـهِ ظُلماً وعُدواناً وما اقتصرَ ، وقالَ: تَتبعتُ وجمعتُ ووقعَ لي قال تعالى: ﴿وَلَـمَنِ انتصَرَ﴾[12] .

لقد أقمتُ في تَتبعِ هذه الخَصائصِ عِشرينَ سَنةً إلى أن زَادتْ على
(١٧٢و) الألف/ ، ونـظرتُ عليهـا من كُتبِ التفسيرِ والحَـديثِ وشُـروحِـهِ والفقهِ والأصولِ من كُتبِ الـمَذاهبِ الأربعةِ والتصوفِ وغيرها مما يَـجلُّ عن العدِّ

---

(٨) يطمثهن: يمسهن (اللسان: طمث) ، وهو من قوله تعالى في سورة الرحمن ، الآية: ٧٤: ﴿لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان﴾ .

(٩) طبـع المـطول: «الخصـائص الكبـرى أو كفـاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب» بتحقيق محمد خليل هراس ، وصدر عن دار الكتب الحديثة بمصر ، سنـة ١٩٦٧م ، وقال الكتاني في معرض حديثه عن كتب السيوطي واصفا هذا الكتاب: «ومن أهمها واعظمها وهو من اكبر مننه على المسلمين» (فهرس الفهارس ٢: ٣٥٧) . في الأصـل (س١) وبقية النسـخ: «بـظنين» ، واثبت الصواب ، ضنين: بخيل (اللسان: ضنن) .

(١٠) طبع المختصر: «الخصائص الصغرى» بتحقيق: ظهور احمد أظهر ، وصدر عن جامعة بنجاب بلاهور .

(١١) (ط٤): «وسرق» .

(١٢) سورة الشورى ، الآية: ٤١ ، وتمامها: ﴿بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾ .

والـوصفِ ، بحيثُ إنَّ «الـروضةَ»[١٣] التي[١٤] هي أعظمُ كُتبِ المذهبِ وأجمعُها ليسَ فيها من الخَصائصِ عُشرُ ما في كِتابي ، ولا ظفرَ طَالبٌ بها يَرويه[١٥] في هَذا البابِ إلا مِن شَرابي ، وأنا إلى الآنَ سَاعٍ في الزيادةِ ، وكلَّ وقتٍ أظفرُ في الـمُطَالَعةِ[١٦] بخصيصةٍ لم تَكنْ قَبلَ ذلك في كِتابي مُفادةً ، وقسّمتُها أقساماً حَسنةً ، وهذّبتُها تهذيباً يزيلُ عن الطالبِ وسَنه ، فجاءَ هذا السارِقُ فصدّرَ كلامَهُ بأن قال : وأمّا الخَصائِصُ فقد تتبعتُ فوقعَ لي وسَاقَ كِتابي برُمَّتِهِ ، وأوردَ ما جمعتُهُ مما اختصَّ بهِ في ذاتِهِ الشّـريفةِ وفي أُمّتهِ ، فزعمَ أنهُ الجَامعُ المُتتبعُ ! وهو كَلابسِ ثَوبَيْ زُورٍ بما لَم يُعط مُتَشبِّعٍ[١٧] ، وعمدَ إلى التخاريجِ والنُّقولِ التي وقعتُ[١٨] عَليها في أُصول القومِ ، فذكرَ[١٩] العزو مُستقلاً بهِ من غيرِ واسطةِ كِتابي[٢٠] مُوهِماً أنهُ وقفَ

---

(١٣) الـروضـة في الفروع : «روضة الطالبين وعمدة المتقين» للامام محيي الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ وعليها عدة شروح ومختصرات ، والكتاب مطبوع .

(١٤) الأصل (س١) : «الذي» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٥) الأصل (س١) : «يرو فيه» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) . .

(١٦) (ط٤) : «بالمطالعة» .

(١٧) من حديث الرسول عليه السلام : «المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور» أي المتكثر بأكثر مما عنده يتجمل بذلك ، كالذي يرى انه شبعان ، وليس كذلك ، ومن فعله فانما يسخر من نفسه ، وهو من افعال ذوي الزور بل هو في نفسه زور: أي كذب (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٤٤١) .

(١٨) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «وقفت» ولعله صواب .

(١٩) الأصل (س١) : «فذكرها له مستقلا به» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٠) (ط٤) : «كتاب» وهو تحريف .

على تلكَ الأصـولِ وهـو لَم يَرها بعينِهِ إلى اليومِ ولا في النومِ ، ولقد أبهمْتُ نُقولاً عن أئمةٍ فأوردَها على إبهَامِها(٢١) ، ولو سُئلَ في أيِّ كِتابٍ هي لم يدرِ خِنصرَها من إبهَامِها ! ولقد زدتُ على النسخةِ التي أُعِيرَتْ(٢٢) له

(١٧٢ظ) أكثرَ من مئتي خَصيصةٍ ، ولو رامَ الوصولَ // إلى واحدةٍ منها [لم يَـحُل منها](٢٣) بخبرٍ بصيصُهُ(٢٤) ، وإنما ورّطهُ في ذلكَ الجهلُ بآدابِ المُصنفينَ فإنه ليسَ من أهلِ هذا المنزلِ ، بل هو عَن هَذا الفناءِ بمَعزلٍ ، لا سمعَ الحديثَ الواردَ عن(٢٥) النبي ﷺ وعلى آلِهِ : «تَناصحُوا في العِلمِ فإنّ خِيانةَ أحـدِكُم في علمِهِ أشدُّ من خِيانتِهِ في مَالِهِ»(٢٦) ، و[لا](٢٧) بالأثرِ الواردِ رضي اللّه عن ناقِلهِ :ـ«بَركةُ العِلمِ عَزوُهُ إلى قائِلهِ»(٢٨) ، ولا أُرِي(٢٩) صُنعَ الـمُزني(٣٠) ، حيثُ قالَ في أولِ «مُختصرهِ» ـ الذي كَساهُ اللّه لإخلاصِه

---

(٢١) (ط١) ، (ط٢) : «ايهامها» ولعله صواب .

(٢٢) الأصل (س١) : «اعثرت» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) ، يحل : من الحيل ، وهو الحذق وجودة النظر (اللسان : حول) .

(٢٤) (ط١) ، (ط٢) : «بصيصة» ، وفي (ط٤) : «بصيصته» وهو تحريف ، بصيصه : لمعانه ، والمراد هنا حدة ذكائه (اللسان : بصص) .

(٢٥) الأصل (س١) : «من» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٦) الجامع الكبير ١ : ٤٨٢ ، وسقط من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) «في العلم» .

(٢٧) زيادة (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٨) لم اجد هذا الاثر في المصادر التي رجعت اليها .

(٢٩) (ط١) ، (ط٢) : «رأى» وفي (ط٤) : «رءا» .

(٣٠) سبق التعريف به في «مقامة طرز العمامة» .

إجلالاً ونُوراً ، وزادَهُ[٣١] في الآفاقِ سُمواً وظُهوراً ـ : «كِتابُ الطهارة ، قالَ الشّافِعيُّ : قالَ اللّهُ تَعالى : ﴿وأنزلنَا من السماءِ مَاءً طَهُوراً﴾[٣٢] أفمَا[٣٣] كانَ المُزني رأى هَذه الآيةَ في المصحفِ فينقلَها منهُ بدونِ عَزوِها إلى إمامِهِ ؟ قالَ العُلماءُ : وإنما صنعَ ذلك لأن الافتتاحَ بها من نِظامِ الشّافعي لا من نِظامِهِ ، ولا رأى صُنعَ أئمةِ المذهبِ كإمام الحَرمينِ[٣٤] والرّافِعيّ وهلُمَّ جرّاً إلى الآن ، إذ يقولُونَ فيما لم يَقعُوا على أصله الأولِ : وفي كتابِ فُلانٍ عن كِتابِ فُلانٍ .

ولقد نقلَ النّووي [رَضي اللّهُ تعالَى عَنهُ][٣٥] تَقسيمَ البدعةِ إلى خَمسةِ أقسامٍ ، عَن عصريّهِ الشيخِ عِزالدينِ بنِ عبدِ السلامِ ، ولو شاءَ لاستنبطَهُ[٣٦] مِن «قواعدِ الأحكَامِ»[٣٧] .

أفقالَ أحدٌ من هَؤلاءِ ما جاءَ / مُصنفٌ بشيءٍ من عندِهُ ، حتى ينقلَ عنهُ (١٧٣و)

---

(٣١) الأصل (س١) : «وزاد» والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٣٢) سورة الفرقان ، الآية : ٤٨ ، وانظر قول المزني في (مختصر المزني ١ : ٣ بهامش كتاب «الأم» للشافعي) .

(٣٣) في الأصل (س١) : «فما» والزيادة من بقية نسخ المقامة ، في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) ، «عزوه» بدل : «عزوها» .

(٣٤) هو أبو المعالي عبدالملك الجويني ، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي توفي سنة ٥٧٨هـ ، انظر (وفيات الاعيان ٣ : ١٦٧) .

(٣٥) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٣٦) الأصل (س١) : «لا استنبط» والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٣٧) مطبـــوع .

[مَن][٣٨] في عَصرِهِ ومن بعدَهُ ؟! بلى[٣٩] ما جاءَ مصنفٌ قطُّ من عندِهُ بشيءٍ ، لا مُتقدمٌ ولا مُتأخرٌ ميتٌ أو[٤٠] حي .

وإنّما للمُجتهدينَ في تصانيفهم أمرانِ : استنباطُ مَسألةٍ لم يُسبقوا إلى استنباطِها من حديثٍ أو قُرآنٍ ، واستدلالٌ بآيةٍ أو حَديثٍ على مَسألةٍ سَابقةٍ قد يطرقُها النكرانُ ، ولِهذا ذَكرَ قَومٌ من الخصائصِ ما لم يُورد في الكُتبِ الفقهيةِ ، آخذينَ لَها من [الآثارِ و][٤١]الأحَاديثِ المرويّةِ ، أفيسوغُ لأحدٍ أن يُوردَ هَذه الخصائصَ غيرَ مَعزُوةٍ إلى من استخرجَها من الأئمةِ ، قَائِلاً : إنها مَوجودةٌ في ضمنِ الأحاديثِ ، فلا تنسبُ إلى من تَتبعَ[٤٢] ذلك وأمّهُ ؟! مَعاذ اللّه بل حتى يَعزو كلَّ واحدةٍ إلى من عَدّها ، ويُعطي كلَّ مسألةٍ من العلمِ حَقَّهَا [وحدّها ، كذلكَ فَعلَ الأئمةُ ، ونَالُوا بذلكَ المراتبَ العَلية الجمةَ وكتابي][٤٣] المذكور أوردت فيه من الخصائص الجمة ما لم أسبق إلى استخراجها ، واستنبطت فيه من الأحاديث والآثار أشياء مشيت فيها مشي المجتهدين في منهاجها .

وأمـا التخـاريجُ فَجـرت عَادةُ[٤٤] الحُفَّـاظِ آخرُهم شَيخُ الإسلام أبو

---

(٣٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٣٩) الأصل (س١) : «بل» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٤٠) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : « و » .

(٤١) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ .

(٤٢) الأصل : «اتبع» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٤٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ .

(٤٤) الأصل (س١) : «عدة» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

الفضلِ بن[45] حجرٍ صَاحبُ عَسقلانَ ، إذا عَزوا[46] ما لم[47] يقفُوا على أصلِهِ الأولِ أن يقولوا[48]: عزاهُ فلانٌ إلى تَـخريجِ فُلانٍ .

ولقد نقلَ الإسنويُّ في «المُهمّـاتِ»[49] عن تلميذِهِ الحَافِظِ زينِ الدين العِراقي ، وعدّ ذلكَ من مناقِبهِ التي تصعدُهُ[50] إلى المَراقِي . // (١٧٣ظ)

وكان الحَافظُ ابنُ حَجرٍ يُعلّمُ طلبتَهُ إذا نقلُوا حَديثاً أوردهُ لهـم أو أثر ، أن يقـولـُوا: رَوى فلانٌ أو خرّج فلانٌ بإفادةِ شيخِنا ابنِ حَجرٍ ، كلُّ ذلك حِرصاً على أداءِ الأمانةِ ، وتجنّبِ الخِيانةِ ـ فإنّها بئستِ البطانةُ ـ وامتثالاً للحـديثِ واقتـداءً بالأئمـةِ في القديمِ والحَديثِ ، وتَـحرُّزاً عن الكَذبِ والتَشبّـعِ[51] ، وتَـوفيةً لحقّ التتبعِ ، ورغبةً في حُصولِ النفعِ والبركةِ ، ورفـعِ تَصنيفِهم إلى أعلى[52] درجـةٍ[53] عن أسفـلِ دَركةٍ ، وقِياماً بشُكرِ العلمِ وأهلِهِ ، وإعطاء السابقِ حقّهُ لفضلِهِ[54]:

---

(٤٥) (ط٤): «ابن» .

(٤٦) الأصل (س١): «عزو» ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٤٧) الأصل (س١) ، «لا» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(٤٨) الأصل (س١): «يقولون» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٤٩) وتمام اسمه: «المهمات والتنقيح فيما يرد على التصحيح» ، كتبه سنة ٧٦٠هـ وما زال الكتاب مخطوطا ، انظر: (طبقات الشافعية للاسنوي ١ : ١٨) .

(٥٠) (ط١) ، (ط٢): «يصعده» .

(٥١) التشبع: ان يتزين الرجل بما ليس عنده (اللسان: شبع) .

(٥٢) رسمت في (ط١) ، (ط٢): «اعلا» .

(٥٣) بعدها في (ط٢): «الى» ولا دلالة لها في السياق .

(٥٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «بسبقه» .

ولـكـنْ بَكـتْ قَبْـلي فَهـيّجَ لي البُكَـا

بُكَـاهَـا فقُلتُ: الفَضْـلُ لِلمتقـدِّمِ (55)

و(56)ليتميزَ ما غاصَ الـمُصنفُ عليه ممـا استخـرجَـهُ غيرُهُ من دُررِ البحارِ، وليسلمَ من أن يُصابَ من قِبلِ مَنْ ظلمَهُ بالخيانةِ بسهمٍ من سِهامِ الأسحَارِ، فقد حَكى السُّبكيُّ وغيرُهُ عن الشّيخ أبي حَامدٍ الإسْفَرايني (57) أنه قِيلَ لَهُ: إن فُلاناً صنّفَ كُتباً بكثرةٍ (58)، فقالَ: أروني إيّاهَا فرآهَا مَسروقةً مِن كُتبهِ، فقالَ: بترَ كُتبي بترَ اللّهُ عُمرَهُ، فماتَ ذاكَ عن قُربٍ ولم يُمتع

---

(55) البيت لنصيب بن رباح كما في (الحيوان ٣: ٢٠٦، الحماسة البصرية ٢: ١٤٢)، أو لعدي بن الرقاع (الحماسة البصرية ٢: ١٤٢، سرور النفس للتيفاشي: ٩٢)، وورد بلا عزو في (الزهرة ١: ٢٤٥، تاريخ بغداد ٥: ٣٢، شرح مقامات الحريري ١: ٣٣)، وفي تارخ بغداد: «منهاج» بدل: «فهيج».
والبيت من الطويل.

(56) سقطت من (ط٤).

(57) الأصل (س١) «والاسفيراني»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ط٤)، وهو: ابو حامد احمد بن أبي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني، الفقيه الشافعي، له في المذهب «التعليقة الكبرى» ونسبته إلى اسفراين، وهي بلدة بخراسان، ولد سنة ٣٤٤هـ وتوفي سنة ٤٠٦هـ ببغداد، انظر (تاريخ بغداد ٤: ٣٦٨، وفيات الاعيان ١: ٧٢، طبقات السبكي ٤: ٦١) واورد السبكي في ترجمته لابي الحسن احمد بن محمد المحاملي: «وحكي عن سليم ان المحاملي لما صنف كتبه «المقنع» و«المجرد»، وغيرها من تعليق استاذه ابي حامد، ووقف عليها: قال: بتر كتبي بتر الله عمره فنفذت فيه دعوة ابي حامد، وما عاش الا يسيرا ومات يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة» (طبقات الشافعية ٤: ٤٩).

(58) (ط٤): «كثيرة».

بنفسِهِ ، ولا وصَلَ إليه أحدٌ من أبناءِ جنسِهِ ! .

وذكرَ الإمامُ أبو شامةَ في كِتابِ[٥٩] «البسْملةِ»[٦٠] لَهُ: أنّ بَعضَ الخُطباءِ قد أغارَ على بعضِ ما فيهِ من الإبْريزِ فنقلَهُ بعينهِ إلى كِتابٍ جَمعَ فيهِ أربعينَ حَديثاً لرسولِ الديوانِ العَزيزِ فلم يَحظ بطَائلٍ ، إذ لم ينسبِ القولَ إلى القَائلِ .

وحُكي لي عن الحَافظِ ابن[٦١] حَجرٍ أنهُ حَشا[٦٢] نسختَهُ من[٦٣] (١٧٤و)
الطبقاتِ/ بزوائدَ مِن التواريخِ القَديمةِ لو جُردتْ لكانتْ في عِدةِ وَرقاتٍ فاستعارَها كَبيرٌ من تلامذتِهِ حَافظٌ مُفيدٌ ، فأخذَ يُصنفُ طَبقاتٍ جمَعَ فيها الأصلَ والمزيدَ ، وعَزا[٦٤] الزيادَاتِ للأصولِ التي نَقلَ منها أستاذُهُ ، ولم ينبه على أنه اعتمدَ على خطِّهِ وأنه إليه مَلاذُهُ ، فكتبَ له ورقةً يلومُهُ فيها أشدّ اللّومِ[٦٥] ، ويقولُ لَهُ: أما بلغكَ ما وردَ في ذلكَ عن القومِ ؟! ولكن قَد حُرمتَ بذلِكَ خَيراً كثيراً ، وفضلاً كَبيراً[٦٦] .

فواللّه ما طلعتْ لتلك الطبقاتِ طَالِعةٌ ، ولا رآهَا أكثرُ الناسِ ولا طرقَ

---

(٥٩) الاصل (س١): «كتابه» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٦٠) قال ابن شاكر الكتبي: «كتاب البسملة الاكبر في مجلد ، وكتاب البسملة الاصغر» (فوات الوفيات ٢ : ٢٧٠) .

(٦١) الاصل (س١) «بن» والزيادة من بقية النسخ .

(٦٢) الاصل (س١) ، (ط١) ، (ط٤): «حشى» والمثبت مارسم في (ط٢) .

(٦٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «في» .

(٦٤) رسمت في الاصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «عزى» واثبت الرسم الاملائي الصحيح .

(٦٥) الاصل (س١): «لوم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٦٦) الاصل (س١): «كبير» والزيادة من بقية النسخ .

خَبرُهَا مسامعَهُ ، وهَكذا سُنةُ اللّهِ فِيمن[٦٧] أغارَ على كُتبِ المُصنفينَ ، ولم يؤدِّ الأمانةَ من المؤلفينَ ، أن يُخملَ ذِكْرهُ وذكرَ كِتابِهِ ، ويعدمَ النفعَ [بهِ][٦٨] في الدُّنيا إلى يوم مآبِهِ[٦٩] .

ولقد رأيتُ هذا الرجلَ أفحشَ في سَرقَةِ كِتابيّ المَذكُورين ، وأغارَ على جَميعِ ما فِيهما مع كَونهما في الآفاقِ مَشهورين ، وسَرقَ لي كِتاباً ثالثاً وهو المختصرُ المسمى «طيّ اللسانِ عن ذمِّ الطَّيْلَسانِ»[٧٠] أغارَ على جَميعِ ما أودعتُ فيه ، وصدّر ما أوردَهُ[٧١] : بقلتُ ، كأنهُ الذي أقام دَهراً يتتبعُهُ ويقتفيه ، فجعلَ ذلكَ من تتبعِهِ وقولِهِ ، وأنفقه على أنهُ من ذخائرِ كنزِهِ وطوْلِهِ .

فإن كانَ صادِقاً في أنهُ القائلُ المُتضلِّعُ والجَامعُ المتتبعُ ، فشكرَ اللّهُ مَسعاهُ وباركَ فيما ادّعاهُ ، وإن كانَ سَارِقاً سَالِخاً ، وناسِخاً مَاسِخاً ، وكان (١٧٤ظ) يأتي[٧٢] دَعوى اطلاعِهِ على الأصولِ ، ومُدَّعياً مَالاَ حَاصِلَ عندَهُ به ولاَ // مَحصول ، ومُغِيراً على تَصنيفي ومنتحلاً لتأليفي ، فلا يأمن أن يحرمَهُ اللّهُ نفعَهُ وثوابَهُ ، وأن يعدمَ عَليهِ نفسَهُ وكتابَهُ ، ثم لا يدفعُ عنه كَبيرٌ ولا جَليلٌ ، ولا يُغني عنهُ صَديقٌ ولا خَليلٌ .

---

(٦٧) الاصل (س١) : «في من» والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .
(٦٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .
(٦٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «مثابة» ولعله صواب .
(٧٠) الاصل (س١) : «على اللسان . .» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) (ط٤) ، والكتاب مطبوع بالهند ، انظر : (مكتبة السيوطي : ٢٥٢) .
(٧١) (ط٤) : «اورد» .
(٧٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «باني» ولعله صواب .

ولقد أغارَ لي على كِتابٍ رَابعٍ وهو «مَسالكُ الحُنفا في والدي المُصطفى»(٧٣) [ﷺ](٧٤) إلا أنهُ أخذَ منهُ القليلَ ، ولم يَستوفِ ما فيهِ من تقريرٍ و(٧٥)دَليلٍ ، ثم إنهُ لم يقتصرْ(٧٦) عَلى السّرقةِ من كُتبي بل رَأيتُ كتابَهُ كلّهُ سرقَةً بعدَ سرقةٍ ، وطبقاتٍ كُلّها مُسترقة ، فأصبحَ بسرقةِ كِتابِ القَاضي قُطبِ الدينِ الخيضَري(٧٧) ضريّ(٧٨) وعرشُهُ بسَرقةِ(٧٩) كُتبِ الحَافظِ شمسِ الدّينِ السّخَاوي خَاوي .

فليت شِعْري ما الذي الجأهُ إلى ولُوجِ هذا الباب وليسَ لَهُ طَاقةٌ ؟! [ومَا الذي اضطرهُ إلى التشبهِ بأهلِ الإفَاقةِ](٨٠) وهو من أهلِ الفَاقةِ ؟! فإن ظَنّ أنهُ يَربحُ بذلكَ فإنما هو يَخسرُ ، وإن تَوهم أنه يُدعى بذلكَ رأساً فإنّما(٨١) هو رَأسُ مَنْسَر(٨٢) .

---

(٧٣) طبع ضمن (الحاوي للفتاوي ٢ : ٣٠٢) ، وطبع مستقلا بحيدر اباد الدكن عام ١٣١٨هـ .

(٧٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٧٥) الاصل (س١) : «ولا» والمثبت ما ورد بقية نسخ المقامة .

(٧٦) (ط٤) : «لم يكتف بالسرقة» .

(٧٧) سبق التعريف به .

(٧٨) سقطت من (ط٢) ، ضري : معتاد ، ويقال : ضري الكلب بالصيد اذا تطعم بلحمه ودمه (اللسان : ضرا) .

(٧٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «لسرقة» ولعله صواب .

(٨٠) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س ١) ، والزيادة من بقية النسخ ، وفي (ط٤) : «الفاقة» بدل : «الافاقة» ، الافاقة : العلو ، الفاقة الفقر والحاجة (اللسان : فوق) .

(٨١) سقطت من (ط٤) .

(٨٢) المنسر : قوم من المكابرين السراقين (ريحانة الالباء للخفاجي ٢ : ٢١٨) .

وهذا الرجلُ لستُ أعرفُهُ في سرّ ولا جَهرٍ ، وإنما قِيلَ لي عندَ السؤالِ وأنا بالروضةِ[83] رَجلٌ مِن [أهل ما][84] وراء النهرِ[85] ، فما أجدرَ هَذا السارقَ الأعجمَ بأن[86] تُقطعَ منهُ اليُمنى ويؤخذَ منهُ باليمينِ[87] ، وإن حلَفَ على يمين أنه لم يَسرقْ فإنهُ يَمينٌ !

ألم يأخذْ عِدةَ كَرارِيسَ مِنْ كِتابيّ في «المُعجزات» و«الخصائصِ» (١٧٥و) عن تلمِيذي الشيخِ عبدِالجبارِ[88] وهو بمكةَ المُشرّفةِ ، / وأطالَ مكثَها عندَهُ مُدةً إلى أن أغارَ على ما فيها بغيرِ علمٍ ولا مَعرفةٍ ، ثم لمّا عادَ إلى مِصرَ سألَهُ في إعارةِ ما فيها فامتنعَ[89] ، فألحّ عليهِ وتشفّعَ إليه فأعطاهُ بشفاعةِ من شفعَ ، وأخذ كِتابَ «أنمُوذَجِ اللبيبِ»[90] و«طيّ اللسانِ» من الشيخِ نُورالدينِ الحَسني* وأغارَ منهُما على كلِّ نَفيسٍ قدرُهُ وسنيّ ، فَيستفيدُ ولا يَعترفُ ، وينكرُ ما أضحَى لَهُ من بِحارِ كُتبنَا يَغْتَرِفُ ، فليُدكَّ

---

(٨٣) يقصد روضة مصر ، وقد سبق التعريف بها .
(٨٤) ما بين المعقفين سقط من الاصل (س١) والزيادة من بقية النسخ .
(٨٥) سبق التعريف به .
(٨٦) الأصل (س١) : «فانه» وفي (ط٤) : «أن» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .
(٨٧) باليمين : بالقوة (اللسان : يمن) .
(٨٨) هو عبدالجبار بن علي بن محمد الاخطابي ثم القاهري الطولوني ، ولد تقريبا سنة خمسين وثمانمائة باخطاب ، وتردد لجلال الدين السيوطي فاشتغل عنده ، جاور بمكة في سنة ثلاث وتسعين ، انظر: (الضوء اللامع ٤ : ٣٥) .
(٨٩) سقطت من (ط٤) .
(٩٠) «أنموذج اللبيب» هو «الخصائص الصغرى» ، انظر (الخصائص الصغرى ٢٦).
(*) لم أعثر لـه على ترجمـة .

دَكّـاً ، وليشكّ في دفترِ الخائنينَ شكّاً ، ولتُبكّ[٩١] عُنقُهُ كما بُكت بمكةَ أعناقُ الجَبابرةِ بَكّاً ، وإن زكّاهُ أحدٌ فما خَائنٌ عندَنا بمُزكى[٩٢] .

واللّه إن سَارقـاً يَسـرقُ الأشعـارَ ، وهي بالنسبـةِ إلى العلمِ رَخيصةُ الأسعـار[٩٣] ، فيعـزُّ على المسـروقِ منـهُ ويشتدُّ[٩٤] ، وينبهُ على سرقتهِ ويعتدُّ ، ويساعِدُهُ على ذلكَ أهل الأدبِ ، وينتدبونَ لإفضاحِهِ مع[٩٥] من انتدبَ ، ويؤلفونَ الكُتبَ في هَتكِهِ ، ويدرجونَهُ في حَيزِ المُهْمَـلِ وسلكِهِ ، ألم تر إلى كِتابِ «الحُجةِ في سَرقاتِ ابنِ حِجَّةَ»[٩٦] ؟ .

وعَقدَ عُلماءُ البيانِ في كُتبهم السّـريةِ ، بَاباً في السّـرقاتِ الشعريةِ ، كلُّ[٩٧] ذلكَ في إعطاءِ الفَضائلِ حقَّها وتوفيةً بنسبةِ الحُقوقِ إلى من استحقَّها .

وما أحسنَ الفصلَ الذي ذكرهُ الحَريريُّ في مقاماتِهِ حَيثُ قالَ[٩٨] :

---

(٩١) تبك : تدق (اللسان : بكك) .

(٩٢) رسمت في الاصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «بمزكا» والمثبت ما رسم في (ط٤) .

(٩٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «الاشعار» ولعله تحريف .

(٩٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «ويشد» .

(٩٥) سقطت من (ط٤) ، وفي (ط٤) : «ويدرجون» بدل «ويدرجونه» .

(٩٦) الفه محمد بن الحسين النواجي في السرقات الشعرية لابن حجة الحموي ، والكتاب مطبوع في مطبعة بولاق سنة ١٨٩٥م .

(٩٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «كل ذلك اعطاء للفضائل حقها» وهو صواب أيضاً .

(٩٨) ورد النص في (شرح مقامات الحريري ٣ : ٧٦ ـ ٧٩) .

«فبـرزتُ يَوماً إلى الحَريم [٩٩] لأرُوضَ [١٠٠] طِرْفي [١٠١] ، وأجِيلَ في طُرُقه [١٠٢] طَرْفي ، فإذا فُرسَانٌ مُتتالُونَ ، وَرِجَالٌ / / مُنْثالُونَ [١٠٣] وشَيخٌ طَويلُ اللِّسـانِ ، قَصِيرُ الـطَّيلَسـانِ ، قد لَبَّبَ [١٠٤] فتىً خَلقَ الجِلْبَـابِ ، قَويمَ الشَّبابِ [١٠٥] ، فركَضْتُ على [١٠٦] إثرِ النَّظارةِ ، حتّى وافينَا بابَ الإمارةِ ، وهُناكَ صَاحِبُ المَعُونةِ [١٠٧] متربِّعاً في دَسْتِهِ ، ومروِّعاً [١٠٨] بسِمْتِه .

١٧ظ)

فقالَ لَهُ الشَّيْخُ : أعَزَّ اللّهُ الوالِي ، وجَعَلَ كَعْبَهُ العَالي ، إنِّي كَفَلْتُ هَذَا الغُلاَمَ فَطِيماً ، وربَّيْتُهُ يَتيماً ، ثم لَمْ آلُه [١٠٩] تَعليماً .

---

(٩٩) الحريم : موضع متسع حول قصر الملك يجتمع فيه اجناده وغيرهم (المصدر السابق ٣ : ٧٧) .

(١٠٠) (ط١) ، (ط٢) ، «لأريض» ، اروض : اعلم واسوس (المصدر السابق ٣ : ٧٧) .

(١٠١) طرفي : فرسي . (المصدر السابق ٣ : ٧٧) .

(١٠٢) (ط١) ، (ط٢) : «طرفة» وهو تحريف .

(١٠٣) (٥) الاصـل (س١) : «متنـاولـون» ، والمثبت ما ورد في (ط١) (ط٢) ، (ط٤) ، (المصـدر السـابق ٣ : ٧٦) ، «منثـالـون» : منصبون لكثرة جريهم (المصدر السابق ٣ : ٧٧) .

(١٠٤) لبّب : جعل في عنقه ثوبا وقاده به وأخذ بتلابيبه وهي اطواق ثوبه (المصدر السابق ٣ : ٧٨) .

(١٠٥) المصدر السابق ٣ : ٧٦ : «قد لبب فتى جديد الشباب ، خلق الجلباب وفي (ط٤) : «جديد» بدل «قويم» .

(١٠٦) سقطت من (ط٤) ، وفي (المصدر السابق ٣ : ٧٦) : «في» .

(١٠٧) صاحب المعونة : والي الجنايات (المصدر السابق ٣ : ٧٩) .

(١٠٨) الاصـل (س١) : «في دعته ومرفوعا» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) (ط٤) ، (المصدر السابق ٣ : ٧٦) .

(١٠٩) لم آله : أي لم اقصر في تعليمه (المصدر السابق ٣ : ٨٠) .

فلمّا مَهَرَ وبَهَرَ ، جَرّدَ سَيْفَ العُدْوَانِ [علي][110] ولم أخَلهُ يلتوي عليَّ ويتقح[111]، حِينَ يَرْتَوِي مِنِّي ويَلْتَقحُ[112] فقالَ لَـهُ الفتي[113] : عَلاَمَ[114] عثرتَ مِنِّي ، حتّى تنشرَ هَذا الخزْي[115] عَنِّـي ؟! فواللّهِ ما سَتَرْتُ وجْهَ برِّكَ ، ولا هتكْتُ حِجابَ سِتْرِكَ[116] ، ولا شَقَقْتُ عَصاَ أمْرِكَ ، ولا ألْغَيْتُ تِلَاوةَ شُكْرِكَ .

«فقالَ لَهُ[117] الشّيخُ : ويلكَ [وأيُّ رَيبٍ أخْزَى من رَيْبكَ ، وهَلْ عَيْبٌ أفحَشُ من عَيبِـكَ][118] ، وقـد ادّعَيْتَ سِحْـرِي واستلْحقتَـهُ ، وانتَحلتَ شِعْـرِي واستَـرقتَـهُ ؟! واستِـراقُ الشّعـر عندَ الشُّعراءِ ، أفظعُ من استراقِ

---

(١١٠) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .
(١١١) يتقح : يسقط حياؤه (المصدر السابق ٣: ٨٠) .
(١١٢) (ط١) ، (ط٢): «يتقح» ، يلتقح : يشرب لبن لقحتي ، واللقحة الناقة ذات اللبن (المصدر السابق ٣: ٨٠) .
(١١٣) (ط٤): «الغلام» وهو تحريف .
(١١٤) رسمت في الاصل (س١) ، (ط١) (ط٢) ، (ط٤): «على م» والمثبت ما رسم في (المصدر السابق) .
(١١٥) الاصـل (س١): «الخبر» والمثبت ما ورد في : (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) ، (المصدر السابق ٣: ٧٩) .
(١١٦) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «سرك» .
(١١٧) (ط٤): «لي» .
(١١٨) الاصل (س١): «وإلى عيب آخر من عيبك ، وهل رأيت افحش من ريبك» وفي (ط١) ، (ط٢): «وأي عيب اخزى من عيبك ، وهل ريب افحش من ريبك» والمثبت ما ورد في (ط٤) ، (المصدر السابق ٣: ٧٩) .

البيضاءِ والصّفراءِ[١١٩] ، وغَيرتُهُمْ على بَناتِ الأفكارِ[١٢٠] ، كَغيرتِهمْ على البنـاتِ الأبكارِ ، فالتفتَ[١٢١] الوالِي إلى الغُلامِ ، [وقد نصلَ له أسهمَ المَلامِ][١٢٢] ، وقالَ: تبّاً [لكَ][١٢٣] مِن ـ خرّيجٍ مَارقٍ وتلميذٍ سَارقٍ» .

وما أحسنَ قولَ الأديبِ نَاصرِ الدّينِ الحَسنِ بنِ شَاوَرِ الكِنَاني[١٢٤] :

سَارقُ الـشّـعـرِ على الأبـ ـياتِ عَادٍ أيّ عَادِ[١٢٥]
وهــو لِصٌّ آمِــنٌ مِن قَطعِ كفٍّ في فَســادِ[١٢٦]
(١٧٦و) إنـــمــا قَطـعُ يَديـهِ قَطعُـكُـمْ عَنـهُ الأيـادِي[١٢٧]/

---

(١١٩) البيضاء والصفراء: الذهب والفضة (المصدر السابق ٣: ٨١) .

(١٢٠) بنات الافكار: الاشعار (المصدر السابق ٣: ٨١) .

(١٢١) سقط من (المصدر السابق ٣: ٧٩): «فالتفت . . سارق» .

(١٢٢) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٢٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٢٤) هو الحسن بن شاور بن طرخـان ، ناصرالدين بن النقيب الكناني المعروف بالفقيسي ، من شعراء مصر ، له ديوان مقاطيع في مجلدين ، وله كتاب سماه «منازل الاحباب ومنازه الالباب» ذكر فيه المجاراة التي دارت بينه وبين ادباء عصره ، توفي سنة ٦٨٧ ، انظر: (فوات الوفيات ١: ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة ٧: ٣٧٦) ، وسقط من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «الحسن» ، واورد السيوطي الابيات للكنـاني في (البـارق في قطع السـارق الـورقـة ٢٠٣ ـ مخـطـوط الاسكوريال رقم ٥٦٤) ، والأبيات من مجزوء الرمل .

(١٢٥) (ط١) ، (ط٢): «عادي» ، وفي (ط٣) ، «واني» بدل «اي» .

(١٢٦) (ط٢): «فسادي» .

(١٢٧) (ط٤): «الاياد» وفـي (ط٢): «الايد» ، وفي الاصـل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) ، (البارق): «قطعكم عند» ولعله تحريف ، واثبت الصواب .

وقد اشتهرَ في كُتبِ الأدبِ قِصةُ[١٢٨] مُهذبِ الدين بنِ الخِيَمِيّ[١٢٩] لمّا نظمَ قصيدةً وأودعَها في الخَلوةِ وسَافَرَ ، وسَكنَ الخَلوةَ من بعدِهِ نَجمُ الدين ابن إسرائيلَ[١٣٠] شَاعِرٌ آخر ، فوجدَ تلكَ الورقةَ فنسبَ القصيدةَ إلى نفسِهِ ، وقدمَ[١٣١] صَاحِبُها من السّفرِ فبلغَهُ[١٣٢] الحَالُ[١٣٣] فشكَاهُ إلى أبناءِ جنسِهِ وتحاكَما إلى الشّيخِ عُمر بنِ الفارضِ في أمرِهَا[١٣٤] ، فأمرَ كلّاً منهُما أن ينظمَ قصيدةً على رويهَا وبحرِهَا ، فلمّا سمعَ القصيدتينِ وعرفَ النّفسَ ، قَضى[١٣٥] بذلكَ[١٣٦] لابنِ الخِيَمِيّ وعرفَ أن الثاني منه سرقَ واختلسَ .

---

(١٢٨) انظر: (فوات الوفيات ٣: ٤١٤ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ٤ : ٣٠٥ ، تنبيه الاديب لباكثير الحضرمي : ٢٥٥) .

(١٢٩) هو محمد بن عبدالمنعم بن محمد ، شهاب الدين بن الخيمي الأنصاري اليميني الاصل ، المصري الدار ، كان مقدما على شعراء عصره ، توفي بالقاهرة سنة ٦٨٥هـ ، وفي مصادر ترجمته شهاب الدين ، انظر (فوات الوفيات ٣: ٤١٣ ، الوافي بالوفيات ٤ : ٥٠ ، النجوم الزاهرة ٧: ٣٦٩) .

(١٣٠) هو محمد بن سوار بن اسرائيل ، شاعر مشهور ، لبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي ، توفي بدمشق سنة ٦٧٧هـ ، وديوانه مازال مخطوطا في مكتبه الاسكوريال برقم (٤٣٧) وعنه نسخه مصورة في مكتبة الجامعة الاردنية ، انظر: (فوات الوفيات ٣: ٣٨٣ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٨٣) .

(١٣١) الاصل (س١): «وقد» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٣٢) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٣٣) (ط٤): «في الحال» .

(١٣٤) (ط١) ، (ط٢): «امره» وهو تحريف .

(١٣٥) الاصل (س١): «فقضى» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٣٦) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «بتلك» .

فقال لَهُ ابنُ إسرائيلَ : يَكونُ من وقعِ الحَافرِ على الحَافرِ ، [من الأول إلى الآخرِ](١٣٧) ، فقالَ(١٣٨) لَهُ ابنُ الفَارضِ : وقعَ الحافرُ على الحَافرِ ، من الأولِ إلى الآخر(١٣٩) ! .

فكيفَ يُتـركُ هذا وعـزيز العلمِ(١٤٠) يغيرُ عليهِ ، وينسبُ ما ليسَ [لَـهُ](١٤١) فيه يدٌ إليهِ ، ويوجهُ إلى الخِيانةِ في كُتبنَا وجهَهُ ، ويَسيرُ في بابِ الإِغَارةِ إلى كلِّ وجهةٍ ، ويسرقُ من ذخائرِ كُنوزِنَا جَواهرَ(١٤٢) نفائِسَ لا مُلكَ لَهُ فيها ولا شُبهة ؟! .

فلذلـكَ هَتكَنـا أمرَهُ وإنّا لصَادِقُونَ ، وأوضحنَا خيانتَهُ وإنّا بنصرِ اللّه لواثقُـونَ ، وبعثنَـا في ناديهِ مؤذّنـاً يؤذنُ : ﴿أيتها العِيرُ إنّكُـم لسَارِقونَ﴾(١٤٣). ﴿قَالُوا : إن يَسرقْ فقد سَرقَ أخٌ لَهُ من قَبلُ﴾(١٤٤) إبراهيمُ النُّعماني(١٤٥) ، فقد سَرقَ هذه الكُتبَ بعينهَا واقتدى به هَذا السّارِقُ الثاني .

---

(١٣٧) زيادة من (ط٤) .
(١٣٨) سقط من (ط٤) : «فقال له ابن الفارض» .
(١٣٩) الأصل (س١) : «وقع الحافر في الاول والاخر» ، والمثبت ما ورد في (ط١) (ط٢) ، (ط٤) .
(١٤٠) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «الامر» وهو تحريف .
(١٤١) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .
(١٤٢) الاصل (س١) : «جوائر» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
(١٤٣) من الآية : ٧٠ من سورة يوسف ، العير : القافلة (اللسان : عير) .
(١٤٤) من الاية ٧٧ من سورة يوسف .
(١٤٥) سبق التعريف به في «مقامة ساحب سيف على صاحب حيف» .

قُلنَا لَم(١٤٦) ينتفعْ بمَا سَرقَهُ ولم(١٤٧) يبلغْ منه الأماني ، فأصبحَ هذا سارِقــاً من سَارقٍ وغَــاصِباً من غاصبٍ// ، لا يقبـلُ اللّهُ صَدقـةً من غُلُولٍ(١٤٨) وللغالّينَ عَذابٌ واصِبٌ(١٤٩) . (١٧٦ظ)

أعوُذُ باللّهِ من هَذا الطارقِ السارقِ وأستعيذُ بربِّ الفَلقِ(١٥٠) من شرِّ هَذا الغاسِقِ ، فحقّ أن يُمنعَ هَذا السّارقُ من عَاريةِ كلِّ كِتابٍ مَصونٍ ، وأن يُدّخَـر عنـهُ نَفـائسُ الكتبِ في أحصنِ(١٥١) الحُصـونِ ، فاحذرُوا مَعاشرَ المُصنفينَ ، أن يُغيرَ على كُتبِكُم إن [كُنتُم](١٥٢) بعـزةِ العلمِ تُوقِنُـونَ ، واخشوا شَياطِينَ سحرِهِ أن يأكُلنَ ما قدمتُم لَهن إلا قَليلاً مما تحصنونَ ، وأرسِلُوا عليهِ من ألسِنتكُم سَبعاً شِداداً ، ومن أقلامِكُم أسنةً(١٥٣) حِداداً ، ومن مَحابركُم بِحاراً مِداداً ، ومن أقوالِكُم جَيشاً عَرمرماً لا يَدعُ تِلاعاً ولا وِهَـاداً ، وأولُـوا هذا السّـارِقَ قَطعاً ، وامنعُوا عَنهُ الكُتبَ مَنعاً ، والمُبطلَ

---

(١٤٦) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) «لن» وهو صواب ايضا .

(١٤٧) (ط٤) : «لن» .

(١٤٨) الغلول: الخيانة في المغنم والسرقة قبل القسمة (النهاية في غريب الحديث والاثر ٣ : ٣٨٠) .

(١٤٩) واصب : دائم (اللسان : وصب) .

(١٥٠) الفلق : الخلق كله (اللسان : فلق) .

(١٥١) الاصل (س١) : «أحسن» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٥٢) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٥٣) (ط٤) : «السنة» وهو تحريف .

فاقذعُوا[١٥٤] والخائِنَ فاردعُوا[١٥٥] ، والسّارقَ فاقطعُوا ، واهدِمُوا بُنيانَهُ من أصلِهِ ، وألحِقُوا كلّ شَكلٍ[١٥٦] بشكلِهِ[١٥٧] ، وردّوا كلّ شيءٍ إلى أهلِهِ ، وقولُوا: ﴿جَزاؤُهُ من وُجِدَ في رَحلِهِ﴾[١٥٨] .

وإن انتصرَ لَهُ حَبيبٌ أو خَليلٌ فقولُوا لَهُ: أنتَ عن هَذا بمعزلٍ ، وإن كُنتَ عندَنا في أشرفِ مَحلٍّ وأعلى مَنزلٍ[١٥٩] .

وما أظنُ الحَامِلَ لَهُ على كَلمةٍ أمضاهَا ﴿إلا حَاجةً في نَفسِ يعقوبَ قَضاهَا﴾[١٦٠] .

وإن غرّهُ قَومٌ جَاءوا إليه ، وحَسّنُوا لَهُ الإصرارَ عَلى ما هو عَليهِ ، وزَعمُوا أنهم ينصرونَهُ بألسنتِهم السّفيهةِ ، ويَذُبونَ عَنهُ[١٦١] بافتراءاتٍ هي بأفعالِ

---

(١٥٤) (ط١) ، (ط٢): «فاعدعوا» وهو تحريف ، قذعه: رماه بالفحش واساء القول فيه (ا للسان: قذع) .

(١٥٥)الاصل (س١): «فارعوا» ، وفي (ط٤): «فارذعوا» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(١٥٦) سقطت من (ط٤) .

(١٥٧) (ط٤): «شكله» .

(١٥٨) من الاية: ٧٥ من سورة يوسف ، وجزاء من وجد في رحله ان يسترق ، انظر: (تفسير الجلالين ١: ١٩٧) .

(١٥٩) لعل السيوطي يشير هنا إلى الخليفة المتوكل على الله عبدالعزيز بن يعقوب ، هو الخليفة العباسي بمصر والمتوفى سنة ٩٠٣هـ ، وكان يتدخل احيانا لفض الخلاف بين السيوطي وغيره من علماء عصره .

(١٦٠) من الآية: ٦٨ من سورة يوسف ، والمقصود: ارادة دفع العين (المصدر السابق ١: ١٩٧) .

(١٦١) الاصل (س١): «عليه» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط٢) ، (ط٤) .

بَني إسرائيلَ شَبيهةٌ .

فواللّه لا[١٦٢] يَزدادُ هو ومن أغراهُ/ إلا نزولاً ، وسيرونَ عَجائبَ قُدرةِ (١٧٧و)
اللّهِ الذي يُمسكُ السّماواتِ والأرضَ أن تَزولا .

وإن أراد أن يتعاظمَ بذكرِ مَنامٍ [يَزعمُ][١٦٣] أنه رَآهُ ، ليُقرِّرَ بذلكَ عُلاهُ ، فواللّه إن الرزقَ ليأتِي بدون ذلكَ ، ويَحصلُ بدون ارتكاب هَذه المَهالكِ .

ثمّ إنّا لا نَقبلُ الخبرَ[١٦٤] إلا مِمن عرفنَا صِدقَ لِسانِهِ ، واستقامةَ شأنِهِ ، وأمّا من جَرّبنَا عليهِ الكذِبَ ، والقولَ المُضطربَ ، والخُروجَ عن أُسلوبِ الصّادِقِينَ ، إلى أُسلوبِ المُدّعِينَ ، الدعَاوى الكاذبةَ والسّارقينَ ، فإنّهُ عندَنَا مَحكومٌ لَهُ بالجرحِ[١٦٥] ، وأقوالُهُ مُلغاةٌ في حَدِّ[١٦٦] الطرحِ ، حتى إنهُ ليَصْدُقُ[١٦٧] فما[١٦٨] يُصْدَّق ، ويُنظرُ فيما يُحدق ، وكَيفَ أصدّقُ من[١٦٩] جربتُ عليهِ الكَذِبَ يقِيناً ؟! وكَيف أقبلُ من افترَى بُهتاناً وإثماً مُبيناً ؟! .

(١٦٢) سقط من (ط٢) : «لا يزداد . . . بذلك علاة» وفي (ط١) : «ما» بدل : «لا» .
(١٦٣) سقطت من الاصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٤) .
(١٦٤) الاصل (س١) : «الخير» وهو تحريف والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .
(١٦٥) الجرح : لغة من جرحه بلسانه جرحا : عابه وتنقصه ، وفي اصطلاح الفقهاء : اظهار فسق الشاهد ، انظر (كشاف اصطلاحات الفنون ١ : ٢٧٢ط مصر) .
(١٦٦) الاصل (س١) : «حذف» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .
(١٦٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «ليصدقه» .
(١٦٨) الاصل (س١) : «كما» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .
(١٦٩) (ط١) ، (ط٢) : «ممن» .

ولا يُستكثرُ الكذِبُ [عليهِ][١٧٠] فإنّهُ رَجلٌ قَاصٌ[١٧١] ، وما زالتِ الأئمةُ قَديماً وحديثاً يُحذرونَ من أكاذيبِ[١٧٢] القُصّاصِ ، وينبهونَ عَليها كلَّ عامٍّ وخاصٍّ .

وإذا قالَ قائلٌ لَهم[١٧٤] : إنهُ يَتحلّسُ[١٧٥] بحِلاسِ الصّالِحينَ ، فقلْ كَما قالَ بعضُ الظُّرفاءِ : «إنّا لا نُحبُ الصالِحينَ المالِحين»[١٧٦] .

وإن قالَ آخرُ : إنه صُوفيّ ولَهُ في الطريقِ أستاذٌ فقُلْ كما قالَ بعضُ صُوفيّةِ بَغدادَ : الصوفيةُ قسمانِ : منهم من يَسدُّ الحلقَ[١٧٧] ، ومنهم من يَردُّ الحَدقَ .

فليتقِ اللّه هَذا الرجلُ في جَميعِ أحوالِهِ ، وليعلم أنه مُطلعٌ على أفعالِهِ وأقوالِهِ ، فإن كان صَادقاً في أنهُ لم يَستمدَّ[١٧٨] // من كُتبنَا فليُوقن[١٧٩] (١٧٧ظ)

---

(١٧٠) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٧١) انظر : (مقامة الفتاش على القشاش) .

(١٧٢) (ط٤) : «الكذب» .

(١٧٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «وان» .

(١٧٤) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٧٥) بعدها في : (ط١) ، (ط٢) : «لهم» ، وفي (ط٤) : عليهم» ، يتحلس بحلاس الصالحين : يلتزم ويتولع بعهدهم الوثيق (اللسان : حلس) .

(١٧٦) المالحون : الذين يخلطون كذبا بصدق (اللسان : ملح) .

(١٧٧) الأصل (س١) : «سيل الخلق» ، ولعله تحريف ، وفي (ط١) : «سل الخلق» وكتب فوقها : «كذا» ، وفي (ط٢) ، «سل الخلق» ، والمثبت ما ورد في (ط٤) .

(١٧٨) الأصل (س١) : «يستهد» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٧٩) (ط٤) : «فيوقن» وهو تحريف .

بالبشـارةِ ، وأنهُ يظفرُ بحُسنِ الشّارةِ(١٨٠) ، وإن كانَ من كُتبنَا مستمداً ، وظـالمـاً(١٨١) بالإضْرارِ(١٨٢) قد تعدَّى ، ومتجنياً بالباطِلِ ،ومُتَحَلِّياً وهو في الحقيقةِ عَاطِلٌ ، فيكفينَا فيهِ عِلمُ اللّه الذي لا تخفَى عليهِ خَافيةٌ ، ولا تقِي من سَطواتِهِ القَارعةِ واقِيةٌ .

ولقد عرضنَا على هذا السّارقِ أن يَرجعَ إلى أداءِ الأمانةِ فأبى ، وألقينَا إليه(١٨٣) من كلِّ قَولٍ رَغَباً ورَهَباً ، حتى اجتمعَ بهِ رَجلُ صدقٍ من أهلِ الغربِ(١٨٤) ووقفَ على بعضِ ما سرقَهُ من كُتبنَا من هذا الضربِ ، فقالَ له: ما أنصفتَ ولا(١٨٥) اعتـرفتَ ، حيثُ لم تعـزُ(١٨٦) إلى كتـابـهِ ما منهُ اغتــرفتَ ، فلمـا حققَ مِنـهُ المنَـاطَ(١٨٧) ، وعلم أنـه لا منـاصَ لَهُ عن الارتبــاطِ(١٨٨) ، عَزا(١٨٩) ما نقـلَهُ إلى كِتــابِ «المَســالِـكِ» وكتــابِ «الطّيْلَسانِ» ، وطوَى عن عَزوِ بَاقي المسرُوقِ القَلَمَ واللّسانَ ، فاقتصرَ على

(١٨٠) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «البشارة» وهو تحريف .

(١٨١) (ط٤) ، «طالما» وهو تحريف .

(١٨٢) الأصل (س١): «بالاسرار» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٨٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «عليه» .

(١٨٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «المغرب» ولعله صواب.

(١٨٥) (ط٤): «وما» .

(١٨٦) الأصل (س١): «لا تعزو» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(١٨٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «معه المناط» ، المناط: موضع التعليق والبعد (اللسان: نوط) .

(١٨٨) (ط٤): «ولا ارتباط» .

(١٨٩) (ط١) ، (ط٤): «عزى» .

عَزو مَوضـعينِ من غيرِ زِيادةٍ ، وسكتَ عن عَزو ما نقلَهُ من كِتــابيّ[190] «المُعجزات» و«الخَصائص» ، وهُما عَينُ[191] القِلادةِ ، واعتذرَ عن ذلكَ بأنـهُ يَخشى أن يُفسـدَ عليهِ المكتـوب ، ومـا صدقَ بانتـظامِهِ على هَذا الأسلوبِ ، وذلـكَ أن[192] غالبَ كتـابِهِ مسروقٌ من كِتابيّ المذكُورينِ ، ومَسلوخٌ من تأليفيّ هٰذينِ المشهُـورينِ ، فخشي أن يصـرحَ بعزو كلّ ما نقلَهُ[193] عنهُما ، ويؤدي الأمانةَ في جَميعِ ما سرقَ منهُما ، فما[194] يَبقى

(١٧٨و) من الكِتـابِ إلا قَليلُ جُملٍ ، فإنّهُ ليسَ لَهُ فيهِ/ كَبيرُ عَملٍ ، وهٰذا من تقديمِ العُلو[195] بالباطلِ على أداءِ السُّنةِ والفرضِ ، أنسي : ﴿سأصرفُ عن آياتي الـذين يتكَبّـرُونَ في الأرضِ بغيرِ الحقّ﴾[196] ، ﴿تلكَ الدارُ الآخرةُ نَجعلُهَا للّذين لا يُريدونَ عُلُوّاً في الأرضِ ولا فَساداً﴾[197] .

وسمعتُ أنـهُ قالَ : إنّمـا صَنعتُـهُ[198] تَقـرّباً إلى رَبي[199] ، وليُثبتَ

(١٩٠) الأصل (س١) : «كتاب» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .
(١٩١) في الأصل (س١) كررت لفظة : «عين» .
(١٩٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) ، «انه» .
(١٩٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «نقل» .
(١٩٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «فلا» وهو صواب أيضا .
(١٩٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .
(١٩٦) سورة الاعراف ، الآية : ١٤٦ .
(١٩٧) سورة القصص ، الآية : ٨٣ ، وتمام الآية : «والعاقبة للمتقين» ، وفي الاصل (س١) : «لا يريدون في الأرض علوا ولا فسادا» .
(١٩٨) (ط١) ، (ط٢) : «صنفته» ولعله صواب أيضا .
(١٩٩) (ط٤) : «انما تقرب إلى رب» بدل : «انما صنعته تقربا إلى ربي» .

الإيمـانَ في قَلبي ، فيا سبحـانَ اللّه هَل يثبتُ[٢٠٠] الإيمانُ إلا بالصّدقِ والأمـانـةِ ؟! أمـا سمـعَ الاحـاديثَ الصحيحـةَ : «الكـذبُ مُجـانبُ الإيمـانِ»[٢٠١] ، «لا إيمـانَ لمن لا أمـانةَ لَهُ»[٢٠٢] ، «يُطبعُ المؤمنُ على الخِلالِ كلِّها غيرَ الكذبِ والخيانةِ»[٢٠٣] ؟! .

وهـل يُتقربُ إلى رسولِ اللّهِ بمسرُوقٍ ؟! أيخفى ذلكَ عليهِ وما هو خَفيٌّ على أحدٍ حينَ دَخلَ به السّوقَ ؟! .

وإن كانَ كمـا قِيلَ صَنعَهُ ليشْحتَ[٢٠٤] عَليهِ ، وليجبي من النسـاءِ والـرجـالِ ما يضمُّـهُ[٢٠٥] إليهِ ، فلو كانَ لَهُ حُسْنُ يَقينٍ لعلِمَ أن اللّه هو الرزاقُ ، وأنه يُعطي على الصّدقِ والأمانةِ مالاَ يُعطي على ضدِّ هٰذه الأخلاقِ .

أأمنَ أن يُناقشَ في بعضِ ما نقلَهُ من كِتابيّ فلا يُـحسنُ [منهُ][٢٠٦] الخـلاصَ ، أو يُقـال لَهُ في بعضِ ما أبهمتُ نقلَهُ من أين أصلُ هٰذا ؟ فينادِي ولاتَ حِينَ مَناص ! ، أو يُمتحن كَما كَانت الفُضلاءُ قَديماً يمتحنونَ

---

(٢٠٠) (ط١) ، (ط٢) : «ثبت» .

(٢٠١) الجـامـع الكبير ١ : ٤٣٧ ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «للايمان» ، وسقطت : «الايمان» من (ط٤) .

(٢٠٢) الجامع الكبير ١ : ٨٧٧ .

(٢٠٣) الجامع الكبير ١ : ١٠٠٣ ، ورواية الجامع : «الا» بدل : «غير» .

(٢٠٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «لشحت» ولعله تحريف .

(٢٠٥) الأصل (س١) : «نضمه» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٢٠٦) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

السّارِقينَ ، ويقال لَهُ: صنّف لَنا كتاباً في النوعِ الفُلاني إن كُنتَ من الصّادِقينَ .

قد بلغني عن بعضِ أولي السّقطِ ، ممن أرادَ أن يتسلقَ بجهلِه[207] فسقطَ ، أنهُ اعترضَ على قَولي في «الخَصائصِ»[208]: «وجُمعتْ لَهُ الشّريعةُ// والحقِيقةُ ، ولم يكنْ[209] للأنبياءِ إلا إحداهُما بدليلِ قِصةِ [مُوسى مع][210] الخضرِ: إنّي على عِلْمٍ [مِن علمِ اللّه][211] لا يَنبغي لكَ أن تعلَمهُ ، وأنتَ على علمِ [الله][212] لا ينبغي لي أن أعلمهُ» ، فقالَ: إنّ في هٰذا نقصاً[213] للأنبياءِ ، وإنهُ أُوتي الأمرانِ أحد[214] الأولياءِ ، وإنهُ أرادَ أن يكتبَ على ذلكَ ردّاً ، ويسدَّ بابَ الخصوصيةِ على جانبِ[215] المُصطفى سدّاً ، وما ذاكَ إلا لأن[216] هذا المُعترضَ جَاهلٌ[217] ، وعن

١٧٨ظ)

---

(٢٠٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «بجهل» .

(٢٠٨) ورد النص في (الخصائص الكبرى ٣: ١٤٧) .

(٢٠٩) (ط١) ، (ط٢): «تكن» .

(٢١٠) زيادة من (المصدر السابق ٣: ١٤٧) .

(٢١١) زيادة من (المصدر السابق ٣: ١٤٧) .

(٢١٢) زيادة من (المصدر السابق ٣: ١٤٧) .

(٢١٣) الأصل (س١): «القضايا» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢١٤) (ط١) ، (ط٢): «آماد» ، وهو تحريف .

(٢١٥) (ط٤): «جناب» .

(٢١٦) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «أن» .

(٢١٧) كررت في الأصل (س١) وبقية النسخ .

أقوالِ أئمةِ الدّينِ [والشّـرعِ](٢١٨) غَافِلٌ ذَاهِلٌ .

فإن كانَ اعتراضُهُ على أئمةِ الإسلامِ الذين قَالُوا هٰذه المقالةَ ، فهو أقل من ذلكَ وأحقرُ وأشدُّ(٢١٩) جَهالةً ، وإن كانَ اعتراضُهُ على الحديثِ الذي به الدلالةُ ، فهو مُرتكبٌ بذلكَ شرَّ ضَلالةٍ(٢٢٠) ، لأنهُ مَقطوعٌ بصحتِهِ لا محالةَ(٢٢١) .

وكان الأولى به أن يقولَ: لم أفهم المعنى الـمُرادَ ، وأن لا يحركَ(٢٢٢) شفتيهِ بأنه لذلكَ رادٌّ .

ثم أفيدُكُم أنتمُ يا معشــرَ أولي التُّقى ، مُعــرِضــاً عن كلِّ جَاهِــلٍ [ليسَ](٢٢٣) لهُ مُرتقىً ، أن للعُلماءِ في مَعنى هٰذا الحديثِ قَولينِ ، لا يَصلُ المعترِضُ إلى إدراكِهما(٢٢٤) ولو سَارَ(٢٢٥) في لُججِ البحارِ حَولاً أو حَولين ، الأولُ: حَـملُ العلمِ على التنفيذِ والمعنَى لا يَنبغي لكَ أن تعلمَهُ لتعملَ بهِ وتحكمَ بمقتضَاهُ ، وكَذا(٢٢٦) في جَانبِ الخضرِ هذا ما قرّرهُ الشّيخُ سِراجُ

---

(٢١٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢١٩) الاصل (س١): «واشهر» ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٢٢٠) (ط٤): «الضلالة» .

(٢٢١) بعدها في (ط٤): «وان» .

(٢٢٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «يجري» .

(٢٢٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) ، وكررت في الاصل (س١): «له» .

(٢٢٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «ادراكها» وهو تحريف .

(٢٢٥) (ط٤): «صار» هو تحريف .

(٢٢٦) (ط٤): «كذلك» .

الدينِ البلقيني[227] آخراً وارتضاهُ ، والثاني : أن[228] المنفي علمُ الجَميعِ
(١٧٩و) إذ[229] لا تعلمُهُ جميعَهُ ولا أعلمُهُ/ جميعَهُ ، إذ لا بد لـمُوسى من مَعرفةِ جَانبٍ من الحقيقةِ ، وللخضرِ مَعرفةُ جَانبٍ من الشّريعةِ ، وهٰذا ما جزَم بِهِ الحَافظُ ابنُ حَجرٍ في «شرح البخاري»[230] ، وغيرُ واحدٍ من الأئمة الذين هُم نُجومُ الدّراري ، والظاهِرُ أنه المُرادُ من قَولِ البلقيني أولاً في صدرِ كَلامِهِ ، الذي أجابَ به قبلَ ما تقدّمَ نقلُهُ عَنهُ في «نظامه»[231] : عِلمُ الحقائقِ والكُشوفِ[232] مُنافٍ لعلمِ الظاهِرِ الوافِي ، فلا يَنبغي للعالِمِ بأحدهما أن يعلمَ الآخرَ لما بينَهما من التنافي .

ومن قَولِ القُرطبيّ[233] قولُه تَعالى : «إنَّ لِي عَبداً بمجمعِ البحرين هو أعلمُ منكَ أي :بأحكامِ وَقائعِ مُفصَّلةٍ ، وحُكمِ نَوازلَ مُعينةٍ ، لا مُطلقاً بدليلِ قَولِ الخضرِ [لموسى][234] : إنكَ عَلى علمٍ علّمكهُ اللّه لا أعلمُهُ

(٢٢٧) هوعمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني ، العسقلاني الاصل ، ثم البلقيني المصري الشافعي ، مجتهد حافظ للحديث ، له كتب منها : «تصحيح المنهاج» و«محاسن الاصطلاح» ولد سنة ٧٢٤ وتوفي سنة ٨٠٥هـ انظر: (الضوء اللامع ٦ : ٨٥ ، شذرات الذهب ٧ : ٥١) .

(٢٢٨) سقطت من (ط٤) .

(٢٢٩) (ط١) ، (ط٢) : «ان» .

(٢٣٠) انظر: (فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١ : ٢٢٩ ، ١٠ : ٢٧ ، ١٧ : ١٣١) .

(٢٣١) لم تذكر مصادر ترجمة البلقيني كتابا له بهذا العنوان .

(٢٣٢) (ط٤) : «المكشوف» وهو تحريف .

(٢٣٣) ورد النص في كتابه : (الجامع لاحكام القرآن ١١ : ١٠) .

(٢٣٤) زيادة من (المصدر السابق ١١ : ١٠) .

أنـا ، وأنـا على علمٍ علّمنيه اللّه[235] لا تعلمُهُ أنتَ ، قالَ: وعلى هٰذا فيصـدق على كلٍّ واحـدٍ مِنهما أنه أعلَمُ من الآخرِ بالنسبةِ إلى ما يعلمُهُ كلٌّ[236] واحدٍ مِنهما[237] ولا يعلمُهُ الآخرُ» .

قال الحافظُ [ابنُ][238] حَجرٍ: وفي رواية النّسائي[239]: «إن عَبداً من عِبادي آتيتُهُ من العلمِ مَا لم أوتِكَ» ، فهذه التقريراتُ كلُّها تُحملُ على أن المُرادَ نفيُ الجَميعِ كَما هو القولُ الثاني ولا تعد[240] قولاً ثالِثاً فيما للحديثِ من المعَاني .

وعلى كِلا القولينِ فالخصوصِيةُ ثَابتةٌ للمُصطفى ، ظَاهِرةٌ ليسَ[241] بها من خَفـا ، لأنـه ﷺ جُمِـعَ له عِلمُ[242] جَـميعِ الشّـريعـةِ// وجميعِ (179ظ) الحقيقةِ ، وأُذِنَ لهُ في الحُكمِ بِهما على أحسنِ طَريقةٍ .

ولو تأملَ هَذا الجَاهِلُ عِبارتي لاهتدَى إلى[243] أن لفظَ الجمعِ واللامِ الاستغراقيةِ[244] إشارةٌ إلى هذه الدقيقةِ .

---

(235) سقطت من (المصدر السابق 11 : 10) .

(236) سقطت من (المصدرالسابق 11 : 10) .

(237) بعدها في الاصل (س1): «الآخر» وهي زيادة لا معنى لها .

(238) زيادة من (ط1) ، (ط2) ، (ط4) .

(239) (ط1) ، (ط2) ، (ط4): «للنسـائي» ، النسـائي: سبق التعـريف به في «المقامة الزمردية» .

(240) (ط4): «يعد» .

(241) الأصل (س1): «ليست» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(242) سقطت من (ط1) ، (ط2) ، (ط4) .

(243) الأصل (س1): «على» والمثبت ما ورد في (ط1) ، (ط2) ، (ط4) .

(244) اللام الاستغراقية: وتعني استغراق الجنس ، وتطلق على الكثير دون القليل ، =

وقد ذكرَ من نتبعُهُ في العِلمِ ونقتفيه(٢٤٥): «أنّ من فضائِلِه ﷺ أنّ ما كانَ مُتفرقاً في الأنبياءِ مُجمعٌ(٢٤٦) فيه» .

فقـولُ هذا المُعتـرضِ : «إن الـذي أوتيهُ(٢٤٧) المُصـطفى من ذلكَ ساواهُ(٢٤٨) فيه(٢٤٩) كلُّ نبيٍّ» كَلامُ جَاهلٍ بمنقولِ العُلماءِ والأحاديثِ غَبيّ .

وقولُهُ: «إنّ في اختصاصِهِ بذلكَ نَقصاً للأنبياءِ» ، أعظمُ دَليلٍ على أنهُ من الجَاهِلينَ الأغبياءِ فكم من خَصيصةٍ أُوتيها ﷺ لم يؤتها نبيٌّ قبلَهُ ، أبانَ بِها ربُّ العالمينَ مزيتَهُ(٢٥٠) عَليهم وفضلَـهُ ، واعتقادُ عَدمِ تنقيصِهم بذلكَ فَرضٌ ، ومِصداقُهُ ﴿تلكَ الرُّسُلُ فضّلنَا بَعضَهُم عَلى بَعضٍ﴾(٢٥١) ، هَذا على القولِ الثاني بأن المنفي علمُ الجَميعِ .

= نحو: الرجل ، اذا اريد منه جميع الرجال ، وان اريد منه قليل الرجال فحينئذ للجنس فقط لا لاستغراقه (الكليات للكفوي ٤ : ١٤١) وسقط من (ط١) ، (ط٢): «ذكر» ، وفي (ط٤): «نص» بدل: «ذكر» .

(٢٤٥) هو البارزي في كتابه «توثيق عرى الايمان» ، انظر (الخصائص الصغرى: ٨١) .

(٢٤٦) غير واضحة في الاصل (س١) ولعلها: «تجمع» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٤٧) (ط٤) ، «اوتي» .

(٢٤٨) الأصل (س١): «سواه» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٤٩) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٥٠) الأصل (س١): «مزنه» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٥١) سورة البقرة ، الآية: ٢٥٣ .

وأمّا على القول(٢٥٢) الأولِ : إن(٢٥٣) المنفي الحُكم والتشريع ، فأيُّ إنكارٍ في بعثِ اللّهِ نبيّاً ليحكُمَ بهذا دونَ هذا ، وبعثِهِ آخرَ(٢٥٤) على عَكسِ ذلِكَ نفاذاً ؟! ألم يبعث نبيَّنَا ﷺ تسليماً ، بأحكامٍ مَا كَانتْ في شرائعِ مَنْ تقدّم إيجاباً وندباً وإباحةً وتحريماً ؟! وبعثَ عِيسى بالإنجيلِ(٢٥٥) بأحكامٍ ما كَانتْ في شَريعةِ مُوسى الكَليمِ ، وبعثَ مُوسى بأحكامٍ مَا كانتْ في شَريعةِ نُوحٍ ولا هُودٍ ولا إبراهيمَ ؟! .

فمن ذا الذي عدّ ذلك نَقصاً/ أو نصّ على التحذيرِ من ذكرِهِ نَصّاً ؟! (١٨٠و) ألَمْ يقل اللّه ـ يَا مَن لم يجدْ لجهلِهِ المُركبِ عِلاجاً ـ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلنَا مِنكُم شِرعةً ومِنهَاجاً﴾(٢٥٦) ؟! أفيستنكرُ أن يُبعثَ [نبيٌّ](٢٥٧) يَحكمُ بالشّريعةِ دونَ الحَقيقةِ ، ويُبعثَ آخر يَحكُم بالحقيقةِ دونَ الشّريعةِ الأنيقة ؟! لو كانَ مُوسى بُعثَ ليحكُمَ بالأمرينِ مَعاً ، ما كانَ ينكرُ على الخضرِ ما فعلَهُ شَرعاً ، وأمّا نبيّنا ﷺ فإنهُ فُضّل على سائرِ الأنبياءِ بأن أُذنَ له في الحُكمينِ ، وفُسحَ لَهُ في القسمينِ ، وشرّفَ ديوانَ حُكمِهِ الشّريفِ بالنظمينِ .

وقد تقرّر فيما نقلَهُ غيرُ واحدٍ من العُلماءِ وأفادهُ(٢٥٨) : أنهُ ﷺ جُمعَ

---

(٢٥٢) سقطت من (ط٤) .

(٢٥٣) الأصل (س١): «ن» ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٥٤) الأصل (س١): «آخرا» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٥٥) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «في الانجيل» .

(٢٥٦) سورة المائدة ، الآية: ٤٨ .

(٢٥٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٥٨) هو أبو سعيد النيسابوري في كتابه: «شرف المصطفى» ، انظر: (الخصائص =

لَهُ من الفضائلِ ما تفرقَ للأنبياءِ مع زيادةٍ ، ومن أمثلتِهِ : أنَّ كلَّ صَلاةٍ من الصلواتِ الأربعِ كَانتْ لنبي فجُمعتْ لَهُ وزيدَ عَليها صلاةُ العِشاءِ ، ذلكَ فَضلُ اللّه يؤتيه من يَشاءُ .

وقولُ(٢٥٩) المُعترضِ(٢٦٠) : «إن الأولياء سَاووا المُصطفى في ذلكَ» كَلمةُ كُفرٍ يَقشعرُّ الجِلدُ من ضلالِـهَا ، ويَـجبُ الاستغفارُ من سَماعِها فَضلاً عن مَقالِـهَا ، أما على القولِ الأولِ : «إن المُرادَ الحُكمُ» فَمن ذا الذي أباح لوليّ أن يقتُلَ أحداً(٢٦١) من أطفالِ المُسلمينَ ، ويحتجَّ بأنهُ طُبعَ كافِراً أعلمهُ به ربُّ العَالمينَ ؟! قال القُرطبيُّ وغيرُهُ ممن تأخرَ وتقدمَ : «أجمعَ العُلماءُ عن بكرةِ أبيهم أنهُ لا يَجوزُ لحَاكمٍ(٢٦٢) // أن يَقتلَ بعلمِهِ إلا النبيَّ ﷺ»(٢٦٣) . (١٨٠ظ)

وأما على القولِ الثاني : «إن المُرادَ عِلمُ الجَميعِ » فَهلْ يَقولُ مُسلمٌ : إن أحداً من الأولياءِ الأكملينَ أُوتي من العلمِ والحَقائقِ مثلَ ما أُوتي سيّدُ المُرسلينَ ؟! اللّه أكبر اللّه أكبر اللّه أكبر كَلّا ولا سَاوى وليٌّ قطُّ نبياً في حقيقةٍ واحدةٍ ، وإن بينَ عِلْمَيْهما المباينةَ والمباعدةَ .

= الصغرى : ٨٢) .

(٢٥٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «وقوله» وهو تحريف .

(٢٦٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٦١) الأصل (س١) : «احد» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

(٢٦٢) سقطت الورقة : ١٨١ من نسخة الأصل (س١) ، (واعتمدت (ط١) أصلا لما سقط من نسخة (س١)) .

(٢٦٣) انظر الجامع لأحكام القرآن ٧ : ١٣٠ ـ ١٣٧ ، ١١ : ٤١ .

قالَ الشَّيخُ تَاجُ الـدين بن عطاءِ اللّه(٢٦٤) كَلمـةً ـ أعـظَمْ بمقالِهَا ـ:
«الأنبياءُ يُطالَعونَ بحقائقِ الأمورِ والأولياءُ يطالعونَ بمثالِـهَا»(٢٦٥) ، فالأولُ كَمن رأىَ بعينهِ الشيءَ وشَاهدَ مَرآهُ(٢٦٦) ، والثاني كَمن نظرَ مِثالَهُ المُتطبعَ في المرآةِ(٢٦٧) ، فشتانَ [مـا](٢٦٨) بينَ المقامينِ شتانَ ، وهَيهَات هَيهَات يا جاهلاً فتان ، واللّه ما أُوتي أحدٌ من الأولياءِ من العلمِ مثلَ ما أُوتي الصّحابةُ ولا عُشرَ معشَارِهِ ، فَضلاً عَمن(٢٦٩) فضلهُ اللّه على الأنبياءِ والمرسلينَ بعُلو مقدارِهِ ، وأتاهُ علومَ الأولينَ والآخرينَ من بحرِ أنوارِهِ .

ألـم يسمعْ هٰذا الجَاهِلُ بالأثرِ الشّائعِ عن نُصرةَ(٢٧٠) «لـمّا ماتَ عُمرُ بنُ

---

(٢٦٤) هو احمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاء الله ، تاج الدين أبو الفضل ، صحب الشيخ أبـا العبـاس المرسي ، كان المتكلم على لسان الصوفية في زمـانـه ، وهـو ممن قام على الشيخ تقي الدين ابن تيمية له تصانيف منها: «الحكم العطائية» ، و«تاج العروس» و«لطائف المنن في مناقب المرسي وابي الحسن» ، توفي سنة ٧٠٩هـ ، انظر (الدرر الكامنة ١ : ٢٩١ ، وكتاب «ابن عطاء الله السكندري وتصوفه» لابي الوفاء التفتازاني) .

(٢٦٥) لطائف المنن: ٢٦٥ ـ ٢٦٨ ، وفي لطائف المنن: «مثلها» .

(٢٦٦) (ط٤): «مرءاه» .

(٢٦٧) (ط٤): «المرءاه» .

(٢٦٨) زيادة من (ط٤) .

(٢٦٩) (ط٤): «عن من» .

(٢٧٠) الأصل (ط١) ، (ط٢): «السابع عن نسره» ، والمثبت ما ورد في (ط٤) ، ولعله نصرة بن أكثم ، صحابي ، انظر: (الاصابة ٦: ٤٢٩) وليس لدي ما يرجح ايا من الوجهين ، ومن الصحابة من أول اسمه سمرة ، انظر: (المصدر السابق ٣: ١٧٨ ـ ١٨٢) ، ومنهم: بسرة أو بصرة ، انظر: (المصدر السابق ١ : ٣١٩ ، ٢٩٤) ، وكلها وجوه محتملة لقراءة اللفظة .

الخطابِ ذَهبَ تسعةُ أعشارِ العلمِ وبقي في الناسِ عُشره»(٢٧١) .

بهذا وأمثالِهِ يَقعُ كَثيرٌ من الفُقهاء في الصُّوفيةِ ، ويسيءُ بهم الظُّنُون الخَفية ، وذلِكَ لأنهُ يَرى دَخِيلاً مِثلَ هٰذا الجَاهِلِ يَزعمُ أنه مِنهُم ، وهو بمنقطعِ الثَّرى عَنهُم ، جَاهِلٌ بالأحاديثِ والفقهِ والأصولِ ، لا حَاصِلَ عندَهُ من التصوفِ ولا مَحصُول ، ولا مِنهاجَ له إلى إدراكٍ ولا وصُولَ ، يَتصدى للكلامِ (٢٧٢) في مَسألةٍ فيزلُّ فيها لجهلِهِ بالشّرع زلةً ، ويضلُّ فيها لبعدِهِ عن النقلِ والسّمعِ ضَلةً ، فيطّلع على ذلك فقيهٌ يَعلمُ أن هذه كفرةٌ ، تُوجبُ لقائِلها من النارِ حُفرةً ، فيظنُّ أن(٢٧٣) الصّوفيةَ كلَّهم على هذا المنوالِ ، وهم بَراءٌ منهُ ما فيهم له مِن والٍ ، فيقضي على الكلّ بالضلالِ ، ويَرمي طريقَهُم بالاختلالِ والاعتلالِ ، فإنّا للّهِ وإنَّا إليهِ رَاجِعونَ من هذه المُصيبةِ ، وحَسبُنا اللّه ونعمَ الوكيلُ من جَاهلٍ يتكلمُ في هذا المقامِ بهذه المُعضلةِ العَصيبةِ .

وقد أجابَ الشّيخُ عَلي بنُ وَفا(٢٧٤) رضي اللّه عنهُ عن اعتراضٍ أوردهُ الحَافِظُ زَينُ الدين العِراقِي على الصُّوفيةِ بمثلِ هذا الجوابِ ، وقال: «لا يُنسبُ(٢٧٥) ما أتاهُ أهلُ الخطأ إلى أهلِ الصّوابِ» .

---

(٢٧١) ورد الاثـر مرويا عن خالدالاسـدي في (الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ٢ : ٦٧ ، وفيه: «اني لأحسب تسعة اعشار العلم ذهبت يوم ذهب عمر») .

(٢٧٢) سقط من (ط٤): «للكلام . . . فيها» .

(٢٧٣) سقطت من (ط٢) .

(٢٧٤) سبق التعريف به في «مقامة بلبل الروضة» .

(٢٧٥) (ط١) ، (ط٢): «ينتسب» وهو صواب والمثبت ما ورد في (ط٤) .

فانظر إلى هذا المعترضِ وأشياعِهِ كَيف لم يهتدُوا إلى فُرقان ، ولمّا لم يَكــنْ لَهُــم من نُورٍ صَارُوا كالأنــعــام فعــمــدُوا إلـى خَرِفٍ من آلِ عِمران(٢٧٦) ، فليُغلبُنّ كما غُلبتِ الرُّومُ وليهزمُنّ كما هُزمت الأحزابُ بُقدرةِ الحيّ القيومِ ، // وليتلوَنّ الشُّعراءُ من أخبارِهم القَصصَ ، وليقتسمنَّ(٢٧٧) (١٨١ظ) من عُقـوبـاتِ جَرائمِهم جُرعَ الغَصصِ(٢٧٨) وليطبعنَّ على عُقولِهم بسبأ وعلى كبـدهِم بفاطر ، وعلى قلوبهم بصاد ، وليقرأنّ في مطلعِ الفجر: ﴿إنّ ربّكَ لبالمِرصَادِ﴾(٢٧٩) وليذُوقنَّ أليمَ(٢٨٠) القَرْحِ(٢٨١) ، ﴿إذا جاءَ نَصرُ اللّه والفتحُ﴾(٢٨٢) ، وليعدمنّ الأعوانَ والأنصارَ ، وليُتلينّ على آذانِـهم من سُورةِ إبراهيمَ ما هو كالرّعدِ: ﴿ولاَ تَحسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عما يَعملُ الظّالِمونَ إنما يُؤخّرُهُم ليوم ٍ تَشخَصُ فيهِ الأبصارُ﴾(٢٨٣) .

هذه جُملةٌ مُعترضةٌ نبّهنَا [بها](٢٨٤) على أنّ المُصنّفَ مُرصدٌ لِسِهامِ المُعترضينَ الطائشةِ ، ونبالِ الجَاهِلينَ التي هي عَاريةٌ من التحقيقِ غَيرُ رَائشةٍ ، فيا ليتَ شِعْرِي كَيف يَصنعُ هذا السّارقُ إذا أوردَ عليهِ مِثلُ هذه

(٢٧٦) يعـرض السيوطي هنـا ببرهان الدين الكركي اليهودي الأصل ، وفي (ط٤) «حرب» بدل: «خرف» .

(٢٧٧) سقطت من (ط٤): «وليقتسمن . . . الغصص» .

(٢٧٨) الأصل (س١): «بالحصص» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٢٧٩) سورة الفجر ، الآية: ١٤ .

(٢٨٠) الأصل (س١): «ليهم» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) . .

(٢٨١) القرح: عضّ السلاح والالم (اللسان: قرح) .

(٢٨٢) سورة النصر ، الآية: ١ .

(٢٨٣) سورة ابراهيم ، الآية: ٤٢ .

(٢٨٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .

المُناقشةِ ، ألـهُ باعٌ ذوامتدادٍ وساعدٌ ذو اشتدادٍ ؟! أعندَهُ أسِنَّةٌ حِدادٌ ، وسِهامٌ خَارِقةٌ مقرونةٌ إذا رَمى بها بالسّدادِ ؟! وسيوفٌ(٢٨٥) مُهندةٌ للجدالِ والجِلادِ ، إذا قِيلَ في الحربِ : بَدادِ بَدادِ ، ودروعٌ يَمانيةٌ لا يُبالي معهَا أقل أم كَثُر العِدادُ ، ومنجنيقاتٌ ذَواتُ(٢٨٦) عِمادٍ ، لم يُخلق مثلُها في البلادِ ، وصَواعقُ إذا أرسِلَت يملأُ شررُها كلَّ وادٍ .

اعتـدّهُ(٢٨٧) مُجردَ نَقلِ قَلمٍ بمدَادٍ ، ونقشٍ في بَياضٍ بسوادٍ ، ثم ادعـاءً لما(٢٨٨) بينَهُ وبينَهُ ألفُ وادٍ ، والتجاءً إذا طُولبَ/ بالحقِ إلى أهل (١٨٢و)
الفُجورِ والعِنادِ .

لقـد جاءني جَاءٍ فأخبرني(٢٨٩) أنه أذعنَ(٢٩٠) للحقّ واعترفَ، وأطاعَ لعزوِ ما كتبَهُ إلى كُتبي التي منها اغترفَ، ثم نكصَ على عَقبهِ وأصرّ على خيانتهِ وكَذبهِ، بسبب أنه اجتمعَ بهِ مُجتمعونَ، وقَالُوا لهُ : لا تتزلزل، فإنكَ قد أشعتَ أنكَ رَامحٌ فكيفَ تَعترفُ بعدَ ذلكَ بأنكَ(٢٩١) أعزلُ ؟! فَحسُن لهُ

---

(٢٨٥) (ط١) ، (ط٢) : «اسيوف» وهـو تحريف ، البداد : البراز ، بداد بداد : أي ليأخذ كل رجل رجلا (اللسان : بدد) .
(٢٨٦) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) : «ذو» واثبت الصواب .
(٢٨٧) الأصل (س١) : «اما عنده» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .
(٢٨٨) الأصل (س١) : «لم» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .
(٢٨٩) سقطت من (ط٤) .
(٢٩٠) الأصل (س١) : «اذن» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤) .
(٢٩١) الأصل (س١) : «انك» وفي (ط١) ، (ط٤) : «انه» والمثبت ما ورد في (ط٤) .

هٰذا الرأيُ العَاطِلُ، ونسي أن الرجوعَ إلى الحقِّ خَيرٌ من التمادِي على البَاطِلِ.

كما بَلغَ السّخاويَّ عَنهُ وهو بمكةَ أنه يَنقُل من كُتبِهِ ولا يَعزو إليهِ، فتغيظَ بسببِ ذلك عَليهِ، وواجهه بالإغلاظِ، وتَوعّدهُ إن لم يَعز[٢٩٢] إليه بأن يُرسلَ عليه شُواظاً[٢٩٣]، فأظهرَ لَهُ الإجابَةَ، وعَدلَ بعدَ ذلكَ عن طَريقِ الإصابَةِ، فَصبرٌ جميلٌ، واللّٰهُ المُستعانُ يا خليلُ.

ثم وقـع ما هو أعجبُ من ذلكَ وأغربُ، وهو: أنهُ حَلفَ بينَ يدي مَولانَا أميرِ المؤمنينَ، [الإمامِ][٢٩٤] المُتوكلِ على اللّٰهِ أعزّهُ اللّٰهُ وأعزّ ببقائِهِ الدينَ، أنهُ ما وقفَ[٢٩٥] على شيءٍ من كُتبي أصلاً، ولا رأى منها باباً ولا فصلاً، ثم اعترفَ ثاني يومٍ عندَ الحاجِّ عَلي المهتارِ[٢٩٦] مُقدمِ المماليكِ أنهُ وقفَ على الكُتبِ الأربعةِ المذكُورةِ[٢٩٧] ورآها، وذكرَ لَهُ أنهُ لمّا حَلفَ بينَ يَديْ أميرِ المؤمنينَ استثنـاهَـا، فكـذبَ أولاً وآخراً، وفجرَ// بَاطِناً (١٨٢ظ)
وظاهِراً، وبَلغَ الجماعةَ الذين أعاروهُ حَلفُهُ هٰذا فازدادَ عندَهم سُقوطاً،

(٢٩٢) الأصل (س١)، (ط١)، (ط٢)، (ط٤): «يعزو» واثبت الصواب.
(٢٩٣) الشواظ: اللهب الذي لا دخان فيه (اللسان: شوظ)، وفي الأصل (س١)، (ط١)، (ط٢)، (ط٤): بالرفع، وأثبت الصواب.
(٢٩٤) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.
(٢٩٥) (ط٤): «وقع».
(٢٩٦) (ط١)، (ط٢)، (ط٤): «مهتار» وهو علي الحاج رمضان المهتار، نال من العـز والعـظمـة في دولـة الاشراف قايتباي، وكان متكلما على نظر الكسوة الشـريفة، صودر عدة مرات آخرها سنة ٩٠٥هـ، انظر: (بدائع الزهور في وقائع الدهور ٣: ٤٤٢).
(٢٩٧) سقطت من (ط٤).

وتـزايدَ انحِـطَاطـاً وَهُبُـوطاً ، وعلى ذلك إن تابَ هذا الرجلُ من الخِيانةِ قَبلناهُ ، وإن ردّ الأمانةَ إلى أهلِهَا أهّلناهُ ، وإن عادَ وطلبَ من كُتبنَا شَيئاً على أن يُراعي فيه الشّـرطَ المُعتبرَ أنلنَاهُ ، وإن خَفي عليهِ شيءٌ كَما خَبطَ في نَقلِ كَثيرٍ من كلامِنَا فهّمناهُ ودللنَاهُ(٢٩٨) ، وأوضحنَا لَهُ ما غلطَ في نقلِهِ من كُتبنَـا وفصّلنَـاهُ ، وإن أصـرّ على خيانتِـهِ ، واستمرّ على جنايتِهِ ، نزّلنَاهُ وسفّلنَـاهُ وأبقينَاهُ على خطئهِ(٢٩٩) وجهّلنَاهُ ، وعَددنَاهُ في زُمرةِ الخَائنينَ ، وكتبنَا على قفاهُ: ﴿وأنَّ اللّهَ لا يَهدِي كَيدَ الخائنينَ﴾(٣٠٠) .

آخـرهـا(٣٠١) والحمدُ للّه وحدَهُ ، وصلى اللّه وسلم على من لا نبي بعدَهُ ، غفرَ اللّهُ لكاتبِها بمحمد وآله ، آمين . / (١٨٣و)

---

(٢٩٨) (ط٤): «وذللناه» وهو تحريف .

(٢٩٩) رسـمت في (ط١) ، (ط٢) ، (ط٤): «خـطاءه» ، وفي الأصـل (س١) «خطائه» واثبت الصواب .

(٣٠٠) من الآية ٥٢ من سورة يوسف .

(٣٠١) (ط١) ، (ط٢) ، «آخرها والحمد لله والمنة» ، وفي (ط٤): «تمت بحمد الله وحسن عونه» .

مَقامةٌ(١) تُسمى بالفتّاش على القشّاش

بسم الله الرحمن الرحيم(٢)

سبحانكَ هٰذا بُهتانٌ عَظيمٌ ، بَراءةٌ إلى الملكِ الجَليلِ ، وإلى المُصطفى المُختارِ للتنزيلِ وإلى الرُّوحِ الأمينِ جِبريلَ ، وإلى كلِّ رَسولٍ مُرسلٍ ، وإلى كلِّ نبيٍّ عَليهِ(٣) وحيٌ مُنزلٌ ، وإلى كلِّ مُقربٍ ومَلكٍ ، وإلى كلِّ من تضمُّهُ الأفلاكُ فَلكاً بعدَ فَلكٍ ، وإلى كلِّ صَحابيٍّ وصديقٍ ، وإلى كلِّ تَابعٍ بإحسَانٍ على التحقيقِ ، وإلى(٤) السّلفِ الصّالحِ ، وإلى الخَلفِ الذين عقلُهم رَاجِحٌ وإلى الأئمةِ الأربعةِ أصحابِ المَذاهبِ ، وإلى سَائرِ المُجتهدِينَ [من](٥) أربابِ المواهبِ وإلى كلِّ مقرىءٍ ذي

---

(١) (ف١): «مقامة تسمى بالفتاش على القشاش انشاء الشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي» ، وفي (ل٢): «مقامة الفتاش على القشاش تأليف خاتمة الدهر ، ومجتهد العصر الجلال السيوطي رحمه الله تعالى» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «مقامة تسمى الفتاش على القشاش» .

(٢) بعدها في (ط١): «وهو حسبي صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما» ، وفي (ط٢): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه» ، وفي (ل٢): «وبه نستعين» .

(٣) سقط من (ط٢): «عليه وحي منزل» .

(٤) بعدها كلمة غير واضحة في (ط٢) .

(٥) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

تَيسيرٍ ، وإلى كلّ قَائمٍ بالتفسير[٦] ، وإلى كلّ ذي تأويلٍ أصفى من الذَّهبِ الإكْسير ، وإلى كُلّ حَافظٍ للحديثِ نَاقدٍ لزيفهِ في القَديمِ والحَديث[٧] بَصيرٍ بعللِهِ خَبير[٨] ، مُجتهدٍ في ردِّ الكذبِ والتزّوير[٩] ، سَاعٍ في تَبييضِ وجههِ عندَ اللّه ورسولِهِ ، ودَاعٍ [١٠] إلى الحقِ مُوقنٍ ببلوغِ أربهِ[١١] وسولِهِ[١٢] وإلى كلّ أُصولي وفقيهٍ ، وإلى كُلّ خِلافي وجَدلي نبيهٍ ، وإلى كلّ صُوفيٍ عن الأعرَاضِ والأغراضِ نزيه ، وإلى كلّ فَرضيٍّ بَاهرٍ ، وإلى كلّ حَاسبٍ مَاهرٍ ، وإلى كلّ لغويٍّ له بَاعٌ مَديدٌ ، وإلى كلّ نَحويٍّ ومُعربٍ مُجيدٍ ، وإلى كلّ صرفيٍّ[١٣] يميِّزُ الناقصَ من المزيدِ ، وإلى كلّ بيانيٍّ مدَّ في فُنونِ البديعِ باعَهُ ، وإلى كلّ من لَهُ قَدمٌ رَاسِخٌ / في عُلومِ الفصاحةِ والبلاغةِ والبراعةِ ، وإلى كلّ كَاتبٍ ونَاثرٍ ، وإلى كلّ عَروضيٍّ وشَاعرٍ ، وإلى كلّ هَندسيٍ وطبيبٍ ، وإلى كلّ حَليمٍ [١٤] ولَبيبٍ ، وإلى كلّ قَاصٍّ صَدوقٍ ، مُبرأ من الفُجورِ والعُقوقِ ، مُؤدٍّ لما يلزمُهُ من الحُقوقِ ، قَاصدٍ بوعظِهِ وجهَ اللّهِ والدارَ ا الآخرةَ ، بعيدٍ عن جَمعِ الحُطامِ (٢و)

(٦) (ط١) ، (ط٢) : «بالنفير» وهو تحريف .

(٧) الأصل (ل١) : «في الحديث والقديم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٨) سقطت (ط١) ، (ط٢) .

(٩) سقطت من (ط٢) .

(١٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) .

(١١) بعدها في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) : «من الله ورسوله» ، بدل : «سوله» .

(١٢) السول : أصله السؤل ، استثقلوا ضغط الهمزه فيه فتكلموا به على تخفيف الهمز ، والسول الامنية التي يسألها الانسان (اللسان : سول) .

(١٣) الأصل (ل١) : «صيرفي» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(١٤) (ط١) ، (ط٢) : «حكيم» .

وهَذرِ الكَلامِ ، وعن الكذب والمُكابرةِ ، وإلى كلِّ ذي رُتبةٍ مُنيفةٍ ، وإلى كلّ إمامٍ وخَليفةٍ ، وإلى كلّ مَلكٍ وسُلطانٍ ذِي إنافةٍ شَـريفةٍ ، وإلى كلّ وزيرٍ وأميرٍ ، وإلى كلّ مُستشارٍ ومُشيرٍ ، وإلى كلّ مُفتٍ ومُدرسٍ وقَاضٍ ، وإلى كلّ حَاكمٍ حُكمُـهُ على الخليقـةِ مَاضٍ ، وإلى كُلّ نَائب[١٥] في المملكةِ وحَاجبٍ[١٦] ، وإلى كلّ والٍ[١٧] فُوضَ إليه شيءٌ من المناصِب ، وإلى كُلّ عَاقدٍ وشَاهدٍ ، وإلى كلّ من دُعي في مشهدٍ من المشَاهِدِ ، وإلى كلّ إمامٍ بـرٍّ ، وإلى كلّ خطيبٍ على منبرٍ ، وإلى كلّ مؤذن يقول في كلّ وقت : الله أكبر ، وإلى كلّ مُؤدبِ مَكتبٍ ، وإلى كلّ من أُرصِدَ لأمرٍ من الدين أو[١٨] الدُّنيا مُرتبٍ ، وإلى كلّ جُنديٍ عَلا في القِتالِ أعلامُهُ ، وإلى كلّ عاميٍّ عُرفَ إيمانُهُ وإسلامُهُ ، وإلى كلِّ جليلٍ وحقيرٍ ، وإلى كلِّ كبيرٍ وصغيرٍ ، وإلى كلِّ مخدومٍ وخَدمٍ ، وإلى كلِّ سَاعٍ بقدمٍ[٢٠] ، وإلى كلّ مُسمّى[٢١] ومَكنيّ ، وإلى كلّ إنسيٍ وجنيٍّ ، وإلى كلّ بَهيمٍ يَرتعُ ، // (٢ظ)

---

(١٥) النائب : لقب يطلق على القائم مقام السلطان في عامة أموره أو غالبها ، ويطلق هذا اللقب في العرف العام على كل نائب عن السلطان أو غيره بحضرته أو خارجا عنها في قرب أو بعد ، انظر: (صبح الاعشى ٥ : ٤٥٣) .

(١٦) يعـرف القلقشنـدي «الحجوبية» ، قائلا : «موضوعها أن صاحبها ينصف بين الامراء والجند تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب إن كان» (المصدر السابق ٤ : ١٩) .

(١٧) سقطت من (ط٢) .

(١٨) (ط١) ، (ط٢) : « و » .

(١٩) (ل٢) : «صغير وكبير» .

(٢٠) الأصل (ل١) : «مقدم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٢١) الأصل (ل١) ، (ط١) ، (ف) : «مسم» والمثبت ما رسم في (ل٢) .

وإلى كُلّ مَاشٍ على أربعٍ وإلى كُلّ طَائرٍ بجناحٍ ، وإلى كلّ حَيوانٍ[22] ما عليه جُناحٌ ، وإلى كلّ زرعٍ وشجرٍ ، وإلى كلّ حصاةٍ وحَجرٍ ، وإلى كلّ سهلٍ وجبلٍ ، وإلى كلّ شيءٍ هو مَخلوقٌ للّهِ عزّ وجل .

برئتُ إلى هؤلاءِ ممن كَذبَ على المُصطفى وجبريلَ وربِّ العزةِ ، وأُرشدَ إلى الصوابِ فأنفَ[23] ولم تهزّهُ في اللّه هَزّةٌ ، ورامَ أن يعتزَّ على ذلكَ بالعوامِّ والسُّوقةِ وللّه العِزةُ ، لا لمن أزَّ أزّةً[24] .

قالَ عَلى النبي ﷺ مَا لَم يقلْهُ من الأقاويلِ ، وروىَ عَنهُ من الأحاديثِ ما هو مَعدودٌ في الأباطِيلِ ، وأصرّ عَلى العِنادِ والمُكابرةِ وجاءَ بأنواعٍ من التَهاويلِ ، أتى عن سيّد المرسلينَ بما لَم[25] يَحفظْهُ النُّقادُ ولا يعرفُونَ وروىَ عن جِبريلَ إفكاً[26] ما جاءَ به إلا المُسرفونَ ، ونَسبَ البَارِي تَعالى إلى أنهُ أذابَ أُلوفاً من ملائكتِهِ لكونهم لم يَعرفوه[27] وهُم عن ذلك مُنزهونَ مُشرّفونَ ﴿سُبحانَ رَبّك رَبِّ العِزّةِ عمّـا يَصِفونَ ، وسَلامٌ على المُرْسَلِينَ ، والحمدُ للّهِ رَبِّ العَالمينَ﴾[28] .

سبحانَ اللّهِ خَالقِ الملائكةِ الكِرامِ ، والحمدُ للّه بَاعثِ الرُّسلِ إلى

---

(٢٢) (ط١) ، (ط٢): «جوال» .

(٢٣) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٤) (ل٢): «الا لمن أزه ازه» ، الأزة: الصوت (اللسان: أزز) .

(٢٥) (ط١) ، (ط٢): « لا » .

(٢٦) (ط١) ، (ط٢): «أحكاما جاء به المسرفون» وهو تحريف .

(٢٧) انظر: (تحذير الخواص: ٤) .

(٢٨) سورة الصافات ، الآيات: ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ .

الأنامِ ، ولا إلهَ إلا اللّهُ حَافظُ دينهِ الشريفِ بالأئمةِ الأعلامِ ، واللّه أكبرُ على كلّ كَاذبٍ مُفترٍ .

سبحانَ اللّهِ ربّ جِبريلَ ذي القُوة ، والحمدُ/ للّه خاتمِ النبي[٢٩] (٣و)
مُحمد بخَاتمِ النّبوةِ ، ولا إلهَ إلا اللّهُ ما صُبغ أحمرُ في دستِ[٣٠] الكَذبِ بفُوّةَ[٣١] ، واللّه أكبرُ على من اعتزّ بعُصبةِ البَاطِلِ واغترّ .

سُبحانَ اللّهِ ومَن أظلمُ ممن افترىَ على اللّهِ كَذباً ؟! والحمدُ للّهِ الذي جَعلَ لكُلّ شيءٍ سَبباً ، ولا إلهَ إلا اللّهُ ما قامَ بحفظِ الحديثِ[٣٢] الأئمةُ النُجبا ، واللّه أكبرُ على من أبى الحقَّ واستكبرَ .

سُبحانَ اللّهِ ما عَلا صَاحِبُ السُّنةِ وارتفعَ ، والحمدُ لله ما انحط صَاحِبُ البدعةِ واتضعَ ، ولا إلهَ إلا اللهُ ما شربَ العَالِمُ من مَناهِلِ الصّفَا وكَرعَ ، واللّهُ أكبرُ على من خَلطَ بالباطلِ وكدّر .

سُبحانَ اللّهِ في الليلِ إذا عَسعسَ ، والحمدُ للّهِ في الصُّبحِ إذا تنفّسَ ، ولا إلهَ إلا اللّهُ ما أفتى العَالِمُ[٣٣] بالحقِ ودرّس ، واللّهُ أكبرُ على

---

(٢٩) سقطت من (ط٢) .

(٣٠) الدست: معرب دشت وهي الصحراء ، واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة (شفاء الغليل: ٨٥) .

(٣١) فوة: بلفظ الفوة العروق التي تصبغ بها الثياب الحمر ، وهي بليدة على شاطىء النيل من نواحي مصر قرب رشيد (معجم البلدان ٤ : ٢٨١ ، مراصد الاطلاع ٣ : ١٠٤٧) ، والسيوطي يعرض هنا بأبي النجا الفوي الواعظ .

(٣٢) بعدها في (ف١): «عن» .

(٣٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢): «عالم» .

من أتى بدعةَ القَصصِ وزادَ فيها المُنكرَ ، اللّهُ أكبرُ ، اللّهُ أكبرُ ، لا إلهَ إلا اللّهُ ، واللّهُ أكبرُ ، اللّه أكبرُ ، وللّه الحمدُ .

الحمـدُ للّه الذي جَعلَ لكلّ قومٍ عِيداً ، وأطلعَ لأهلِ السُّنةِ طالعاً بالصّدق سَعيداً ، وأضلّ أهلَ البدعةِ والكذبِ ضلالاً بَعيداً وأغلظَ على من كَذبَ عليه وعلى نبيّهِ وعِيداً ، وأرصدَ على الشمالِ كَاتبَ السيئاتِ قَعِيداً(٣٤) .

ثم الحمدُ للّهِ الذي جَعلَ الاجتهادَ من فُروضِ الكِفايةِ على النّقلَةِ ، وأوجبَ القِيامَ بهِ في كلّ عصرٍ علَمَ ذلكَ// من علمهُ ، وجهلَهُ من جهلَهُ ، (٣ظ) وعَصمَ هذه الأمةَ المُحمديةَ من أن تَجتمعَ على تركِ واجبٍ أو فعلِ مُحرمٍ خطره ، وخـطلهُ ، تحقيقـاً لقولِ نبينَا ﷺ: «إن الله عصمَ أمتي مِن أن تجتمعَ على ضَلالةٍ»(٣٥) وناهِيكَ بهذه المنزلةِ .

ثم الحمـدُ للّه الـذي جَعلَ الاجتهادَ فرضاً في كلّ عَصرٍ مُستمراً ، وعصمَ هذه الأمةَ مِن(٣٦) أن تجتمعَ على تَركِ ما أضحى فرضُهُ مُستقراً ، ومَنّ باستمـرارِ المُجتهدينَ في هذه المـلّةِ(٣٧) إلى أن تأتي أشراطُ السّاعةِ الكُبرى ، تحقِيقاً لقولِ نبيهِ الصّادقِ: «لا تزالُ طَائفةٌ من أُمتي ظَاهِرينَ

---

(٣٤) القعيد: الذي يصاحبك في قعودك (اللسان: قعد) ، وانظر: الآية: ٧٠ من سورة ق .

(٣٥) صحيح الجامع الصغير ٢ : ١٣٦ ، وروايته: «ان الله تعالى لا يجمع أمتي على ضلالة ويد الله على الجماعة» .

(٣٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٧) (ف١): «ملة» ، وفيها: «يأتي» بدل: «تأتي» .

على الحقِّ حتى يَأتي أمر اللّه»[٣٨] وكَفى بذلكَ ذكراً[٣٩] ، ﴿وذكّـر[٤٠] فإنّ الذكرَى﴾[٤١] .

ثم الحمدُ للّه الذي أقامَ في كلِّ عصرٍ من يُعطي العلمَ حقَّهُ ويوفيه ، ويحفظُهُ على الأمة وعندَ الحَاجةِ [إليهِ][٤٢] يُؤديه ، ويذبُّ [عَنهُ][٤٣] كَذبَ المُبطلينَ وينفيه ، وقيّضَ لَهُ على ذلك من يعتدي عليهِ ، ليعظّمَ أجرَهُ ، ويرفعَ ذكرَهُ ويعلّيه ، وسهّل ذلك عليهِ بما أخبرَ بهِ الصّادقُ المصدوقُ كلّ مُؤمنٍ من أمتهِ يُسليه ، حيثُ قالَ : «لو كانَ المؤمنُ في جُحْرِ ضبٍّ خَرِبٍ» وفي روايةٍ : «على قَصبةٍ في البحرِ لقيّض اللّهُ لَهُ فيه مُنافِقاً يؤذيه»[٤٤] .

أحمـدُهُ على أن مَنّ عليّ بحفظِ السُّنةِ وفتحَ لي طُرقَها[٤٥] التي هي مسالكُ/ إلى الجنةِ ، وجَعلني ممّن يَذبُّ الكذبَ عن نبيّهِ وقايةً لهُ وجُنّةً ، (٤و) وأمدني في ذلكَ بلسانٍ وقَلمٍ أمضى من الحُسامِ والأسنّةِ ، وأشكرُهُ على نعمـةِ التـوفيقِ ، وإذاقةِ حَلاوةِ التحقيقِ ، ومُلازمةِ الحقِّ ، وإن لم يَتركِ

(٣٨) الجامع الكبير ١ : ٦٦١ ، وفي (ف١) : «يزال» بدل : «لا تزال» .
(٣٩) (ف١) ، (ل٢) : «ذكرى» .
(٤٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .
(٤١) سورة الذاريات ، الآية : ٥٥ ، وتمام الآية : «تنفع المؤمنين» .
(٤٢) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) .
(٤٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ف١) : «لذب» بدل : «كذب» .
(٤٤) ضعيف الجامع الصغير ٥ : ٤٨ ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «بحر» بدل «البحر» والأصـل (ل١) ، (ل٢) ، (ف١) : «يقـيّض» والـمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ضعيف الجامع الصغير) ، وسقطت من (ط١) ، (ط٢) : «فيه» .
(٤٥) (ل٢) : «طريقها» .

الحقُّ لعُمرَ من صَديقٍ .

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللّهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ رَبّ البَرَى[٤٦] ، وخَالقُ الـورَى ، ومَن لهُ ما في السمـاواتِ وما في الأرضِ وما بينَهُما وما تحتَ الثرى ، وأشهدُ أن سيّدنَا مُحمداً عبدُهُ ورسولُهُ المنزهُ منصبُهُ الشّـريفُ عن الكــذبِ عليه والافتـراءِ ، والمـرفّـهُ حَديثُـهُ المُنيفُ عن المُجـازفـةِ فيه والاجتـرا[٤٧] والمُنجلِي[٤٨] قولُهُ الصحيحُ لكلّ حَافظٍ نَاقدٍ لا شكَّ عندَهُ[٤٩] فيه ولا[٥٠] امترا ، ومَنْ نقلَ[٥١] عنهُ كذباً ليشتري بهِ سُحتاً فيا خُسرانَهُ[٥٢] في هٰذا الاشتِرا ، صلى اللّه وسلم عليه[٥٣] وعلى آلهِ وأصحابِهِ[٥٤] أُولي[٥٥] كُلِّ نخوَةٍ ونجدَةٍ ، وذوي كلّ قُوةٍ في اللّه وشدةٍ ، وكم أعدّوا للجهادِ في سبيل اللّه من عُدةٍ ، وسنــوا لَهُ من أسنّةٍ حدة ، صلاةً وسـلامـاً دَائمينِ ليس لانقضـائِهمـا مُدةٌ ، إلى يومِ نُبعث[٥٦] ﴿وترى[٥٧] الذينَ كَذبُوا على اللّهِ

---

(٤٦) (ط١) ، (ط٢) : «البرا» ، البرى : الخلق (اللسان : بري) .

(٤٧) (ط١) ، (ط٢) : «الافترا» .

(٤٨) (ط١) ، (ط٢) : «والمبجل» .

(٤٩) سقطت من (ل٢) .

(٥٠) (ف١) : «بلا» .

(٥١) (ف١) : «يفل» .

(٥٢) (ل٢) : «خسارته» .

(٥٣) سقطت من (ط٢) ، وفي (ف١) : «الله تعالى عليه وسلم» .

(٥٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ف١) ، (ل٢) : «وصحبه» .

(٥٥) (ف١) : «والى» .

(٥٦) (ل٢) : «تبعث» وهو تحريف .

(٥٧) (ط٢) : «ونرى» ، وفي (ف١) : «ويرى» .

وجوهُهُم مُسودةٌ﴾(*) .

أمّا بعدُ: عبادَ اللّهِ من عرفَ ربَّهُ ، خَالطتْ[58] بشاشةُ الإيمانِ قلبَهُ وإن بدت منهُ في دينِ اللّهِ كَذبةٌ ، وقيّض اللّهُ لَهُ[59] من أرشدَهُ للصوابِ ونبه// شكرَهُ على ذلك في اللّهِ وأحبَّهُ[60] ، واعترفَ ولم يُصرّ واستغفرَ ذنبَهُ . (٤ط)

أوصيكُم بتقوى اللّه قبلَ كلّ كَلامٍ ، وأكرّرُ الوصيةَ فإن تقوى اللّهِ أوثقُ زمامٍ ، وأتلُو عليكُم بذلكَ قُرآناً كَريماً: ﴿يا أيُّهَا الّذينَ آمنُوا اتّقُوا اللّهَ وقُولُوا قَولاً سَدِيداً ، يُصلح لَكُم أعمـالَكُم وِيَغفِـر لكُم ذُنـوبكُم ومن يُطعِ اللّهَ ورسولَهُ فقد فَازَ فَوزاً عَظيماً﴾[61] .

ألا وإن أعـظَمَ أمرٍ يُتقى ، وأنكرَ شيءٍ يُصعدُ بسببِهِ إلى صَعُودٍ[62] ويُرتقى ، روايةُ الكَذبِ عن[63] النبي الصّادقِ ، ونقلُ الباطِلِ عن صَاحبِ الشّـريعةِ والحَقائقِ ، وقد وردَ في المُتواترِ من الأخبارِ: «مَنْ كَذبَ عليّ مُتعمّـداً فليتبـوّأ مقعـدَهُ من النـارِ»[64] ، رَوىَ[65] ذلـكَ أكْثَر من مائةٍ من الصحابةِ ، وجمعَ طُرقَهُ إليهم جمعٌ من أهلِ النجابةِ** .

---

* الآية في سورة الزمر ـ ٦٠ .

(٥٨) (ل٢): «وخالطت» .

(٥٩) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٦٠) (ل٢): «واجبه» وهو تحريف .

(٦١) سورة الأحزاب ، الآيتان: ٧٠ ، ٧١ .

(٦٢) صعود: جبل في النار (اللسان: صعد) .

(٦٣) (ل٢): «على» .

(٦٤) صحيح الجامع الصغير ٥: ٣٥١ .

(٦٥) (ط٢): «وروى» .

** وقـد ذكـر السيـوطي في «تحـذيـر الخـواص» ص ٧٥ ـ ١١٩ طـرقـاً كثيـرة لهـذا الحـديث.

ووردَ في حَديثٍ صحيحِ السَّندِ: «إن كذباً عليّ ليس ككذبٍ على أحدٍ»(٦٦) ، وفي حَديثٍ صحيحٍ لتعدُّدِ طُرقِهِ أنهُ أمرَ بقتلِ من كَذب عليهِ وحرقِهِ(٦٧) ، وقد ذهبَ الجُويني(٦٨) من أصحابِنَا إلى تكفيرِ من كَذَبَ على المُصطفى(٦٩) ، وتبعهُ على ذلكَ طَائفةٌ من أئمةِ الدينِ(٧٠) الحُنفا ، وليس في الكَبائرِ المُبيرةِ ، مَن(٧١) رأى أحدٌ من أئمةِ السُّنةِ تكفيرَهُ ، سوى مُرتكبِ هٰذه الكَبيرةِ(٧٢) ، ووردَ في صحيحِ مُسلمٍ من روايةِ صاحبينِ: «مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثاً وهُو يَرى أنه كَذِبٌ فهو أَحَدُ الكَاذِبين»(٧٣) .

وقد كانتِ الصَّحابةُ يتوقونَ(٧٤) كَثرةَ الروايةِ خَوفاً من ذلكَ ، وأقتفِي آثارَهُم / في هٰذه المسَالكِ ، ونصَّ الدَّارَ قُطني ـ ونَاهِيَك به جَلالةً وإمامةً ـ (٥و) على أنَّ مَنْ رَوَى حَدِيثاً بَاطِلاً ، وأقرَّ عليهِ كانَ النبيُّ ﷺ خَصمَهُ يومَ

(٦٦) صحيح الجامع الصغير ٢ : ٢٢٥ .

(٦٧) انظر: (تحذير الخواص: ٣٢ ـ ٣٣) .

(٦٨) هو عبدالله بن يوسف بن محمد ، والد امام الحرمين ، توفي سنة ٤٣٨هـ ، انظر (اللباب في تهذيب الانساب ١ : ٣١٥ ، وفيات الاعيان ٣ : ٤٧) .

(٦٩) الخبر في (تحذير الخواص: ٦٤) وهذا المصدر عرف لنا الجويني بأنه والد امام الحرمين .

(٧٠) منهم: ناصرالدين بن المنير من أئمة المالكية توفي بالاسكندرية سنة ٦٨٣هـ ، انظر: (تحذير الخواص: ٦٥) .

(٧١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٧٢) (ل٢): «الكبير وروى في صحيح . .» .

(٧٣) لم أجد الحديث في صحيح مسلم ، وورد مرويا عن علي بن أبي طالب وسمرة بن جندب عن النبي ﷺ في (سنن ابن ماجة ١ : ١٥) ، وفي (ف١) «صاحبتين» بل: «صاحبين» و: «الكاذ» بدل: «الكاذبين» .

(٧٤) (ط١) ، (ط٢): «توقون» وهو تحريف .

القِيامةِ(٧٥) .

وقد نقلَ الـحُفاظُ الإجماعَ على أن مَنْ لا علمَ لَهُ بصحيحِ الحَديثِ وباطِلِهِ ، لا يَجوزُ لَهُ أن يَروي حَديثاً حتى يقرأهُ على عَالمٍ بهِ ثم يرويهِ عن ناقِلِهِ ، وآخرُ من نصَّ على ذلكَ الحَافِظُ أبو الفضلِ العِراقي ، وذَكرَهُ ، في ألفيتهِ(٧٦) وشرحِهَا(٧٧) الذي هو في دَرجاتِ العُلو رَاقٍ ، وذكرَهُ أيضاً في كتابِهِ المُسمى «بالباعِثِ على الخلاصِ من حَوادثِ القُصاصِ»(٧٨) . .

واستُفتي الإمامُ البُخاريُّ في أحاديثَ أباطيلَ ، فأفتى بأنَّ من رَواها استحقَّ الضربَ الشديدَ والحبسَ الطويلَ(٧٩) .

وأفتى سُفيانُ بنُ عُيينةَ فيمن(٨٠) رَوى حَديثاً باطِلاً بأنه يَـحلُّ ضَـربُ عُنقِهِ(٨١) ، وتبعَهُ على ذلكَ يَحيى بنُ مَعينٍ(٨٢) وغيرُهُ من أهلِ طُرقِهِ .

---

(٧٥) الخبر في (تحذير الخواص: ٩٢) ، وقد سبق ايراد هذا القول في: «مقامة الاستنصار بالواحد القهار» ، وفي (ط٢): «حصره» بدل: «خصمه» و: «الحافظ» بدل: «الحفاظ» .

(٧٦) الأصل (ل١): «القنية» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وشرحها يسمى «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» .

(٧٧) فتح المغيث ١ : ١٢٤ ـ ١٢٥ ، وفيه:

وكيف كان لم يجيزوا ذكره لمن علم ما لم يبين أمره

(٧٨) ذكر محمد الصباغ أنه انهى تحقيق «الباعث على الخلاص» ، انظر: (تحذير الخواص: ١٦ ـ المقدمة) .

(٧٩) الخبر في (ميزان الاعتدال ٤ : ٢١) .

(٨٠) سقط من (ط١) ، (ط٢): «فيمن . . . معين» .

(٨١) انظر: (تحذير الخواص: ١١٣) .

(٨٢) يحيى بن معين: من علماء الحديث ، صحب أحمد بن حنبل ، توفي =

ونصّ(٨٣) العُلمـاءُ على أنّ مَن رَوَى حَديثـاً بَاطِـلاً يُنكّلُ بهِ ويُزجَرُ ، ويُتـرَكُ السّـلامُ عليهِ ويُـهجَـرُ ، وأنهُ يَـجبُ عليهِ التوبةُ والاستغفارُ ، وأنهُ يَـجبُ هتكُهُ وإفضاحُهُ وإظهَارُ كَذبِهِ بالإجهَارِ ، نَصّ على ذلكَ شُعبةُ(٨٤) ذُو العَبسِ (٨٥) ، والسُّفيانـانِ(٨٦) ومَـالِكُ بنُ أنس ، والشّافعيُّ وأحمدُ بنُ حَنبلٍ الّذين يُقتدى بِهم ومنهُم يُقتبسُ ، وقالَ عَمرو الناقِدُ(٨٧) في تَعليلِ ذلكَ : «دِينُ(٨٨) مُحمدٍ ﷺ لا يَحتملُ الدّنسَ»(٨٩) .

(٥ظ) وقـالَ الإمـامُ الشّافعيُّ : إذا علِمَ// الرجلُ من مُـحدِّثٍ الكذبَ لـم يسعـهُ السُّكوتُ والعزوفُ ، لأن العُلماءَ نُقادٌ ولا يَسعُ الناقِدَ أن لا يبيّـنَ

= بالمدينة سنة ٢٢٣هـ ، انظر: (طبقات الحفاظ: ١٨٥) .

(٨٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢): «نصت» .

(٨٤) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ، من حفاظ الحديث ، قال الشافعي : «ولولا شعبة بن الحجاج ما عرف الحديث بالعراق» ، توفي سنة ١٦٠هـ ، انظر: (تـاريخ بغـداد ٩ : ٢٥٥ ، طبقات الحفـاظ: ٨٣) .

(٨٥) (ط١) ، (ط٢): «شيعتـه ذوو القبس» وهو تحريف ، وفي (ل٢): «القيس» بدل: «العبس» ، العبس: صفة في الأسد (اللسان: عبس) .

(٨٦) هما: سفيان بن عيينة ـ سبق التعريف به ـ وسفيان بن سعيد الثوري ، من حفاظ الحديث ، روى عن جعفر الصادق وغيره ، توفي بالبصرة سنة ١٩١هـ ، انظر: (طبقات الحفاظ: ٨٩) .

(٨٧) هو عمرو بن محمد . . . الناقد ، من حفاظ الحديث ، كان ثقة ثبتا ، سكن الرقـة ، توفي سنـة ٢٣٢هـ ، انـظر: (طبقات الحفاظ: ١٩٤) ، وسقط من (ل٢): «تعليل» .

(٨٨) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٨٩) الخبـر في: (تحذير الخواص: ١٢٨ ، الكفاية في علم الرّواية: ٧٩ ، وفيه «عمر الناقد») .

الزُّيوفَ(٩٠) ، وكانَ شُعبةُ يَرى وهو من المُهماتِ : أن من رَوَى الباطلَ لا يُصلى عليهِ إذا مَاتَ(٩١) .

وقد استفتيتُ هٰذه الأيامَ في قَاضٍ(٩٢) تكرّر مِنهُ رِوايةُ مَا لَا أصلَ لَهُ ، ثم أتَى بعدَ ذلكَ بكذبةٍ كُبرى وفريةٍ(٩٣) مُعضِلةٍ ، جَمعَ فيها بينَ الكَذبِ على اللّهِ ورسُولِهِ وجبريلَ والملائِكةِ المُبجلةِ(٩٤) ، وذكرَ السّائلُ أنهُ أوردَهُ عَلى رؤوسِ الأشهَادِ ، وتناقلَهُ عَنهُ كلُّ حَاضرٍ وبادٍ ، ﴿ومن يُضْلل اللّهُ فمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾(٩٥) .

وتكـرّرَ استفتـاءُ النـاسِ لي عَليهِ ، والسؤالُ عن الأحـاديثِ البَاطِلةِ المسموعةِ منهُ والمنسوبةِ إليهِ ، منها ما رواهُ عن سيّد الأنامِ ومنهَا ما رواهُ عن سُليمان بنِ دَاودَ(٩٦) ويُوسفَ عليهم السّلامُ ، ومنها ما رَواهُ عن رؤوسِ الملائكةِ الكِرامِ فافتيتُ في جَميعِ ذلك بالبُطلانِ(٩٧) ، وقُلتُ بينَ الملأ بالإعلانِ : ليسَ له أن يَروِي حَديثاً حتى يصحِّحَهُ على مَشايخِ الحديثِ

---

(٩٠) الزّيوف : جمع الزّيف ، من وصف الدراهم المغشوشة (اللسان : زيف) .

(٩١) الخبر في : (تحذير الخواص : ١٣٣) .

(٩٢) (ط١) ، (ط٢) : «قصاص» ولعله صواب .

(٩٣) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ل٢) : «وقرية» وهو تحريف .

(٩٤) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٩٥) من الآية : ٣٣ من سورة الرعد ، وفي (ل٢) : «على الاحاديث» بدل : «عن الاحاديث» .

(٩٦) (ط١) ، (ط٢) ، (ف١) : «داوود» .

(٩٧) انظر : (تحذير الخواص ٣-٧) ، الملأ : الجماعة ، وقيل وجوه القوم (اللسان : ملأ) .

من الآن ، هذا وأنا أعتقدُ أنهُ وعَظَ نفسَهُ قبلَ أن يَعظَ الناسَ ، وتهذّبَ قبلَ أنَ يجلِسَ مع الجُلاسِ ، ونزعَ حُبَّ الرئاسةِ بغيرِ الحقّ من قلبِهِ والراسِ :

(٦و) مُواعِظُ الـواعِظِ لن تُقـبـلا ... حتّـى يعـيهَـا قَلبُـهُ أولا[٩٨]/

يا قومُ[٩٩] لا أظلمَ من واعظٍ[١٠٠] ... خَالـفَ مَا قد قالَـهُ في المَـلا

أظهـرَ بينَ النـاسِ إحسَـانَـهُ ... وبـارزَ الـرحـمـنَ لمّـا خَلا

وكنتُ مُترقباً[١٠١] إذا بلغَهُ ذلكَ أن يُبادرَ بالتوبةِ ، والاستغفارِ مِن هٰذهِ الحُـوبـةِ[١٠٢] ، ويقولَ: سَمعاً لأمرِ الشّـرعِ وطَاعةً ، وامتِثالاً لقولِ[١٠٣] أهلِ السُّنةِ والجَماعةِ ، ويدعُو لي[١٠٤] مع ذلك إذ نبهتُهُ وأرشدتُهُ ونصرتُهُ ، بمنعِهِ من الكـذبِ على الأنبياءِ والـرُّسـلِ وأفدتُهُ ، ويترددَ إلى مشايخِ الحَديثِ خاضعاً ، ويستفيدَ مِنهُم عِلماً في الدينِ والدُّنيا نَافِعاً .

---

(٩٨) سقطت الابيات من (ل٢) ، وهي ليحيى بن معاذ الرازي الواعظ النيسابوري (المنتظم لابن الجوزي ٥ : ١١٦ ، كتاب القصاص والمذكرين لابن الجوزي : ١٢٣ ، لطائف المعارف لابن رجب: ١٤) ، والأبيات من السريع .

(٩٩) مظان الابيات : «من» .

(١٠٠) الأصل (ل١) ، (ل٢): «ظالم» والمثبت ما ورد (ط١) ، (ط٢) ، (ف١) ، (مصادر تخريج الابيات) .

(١٠١) (ط٢): «مرتقبا» .

(١٠٢) الحوبة: المأثم (اللسان: حوب) .

(١٠٣) الأصل (ل١) ، (ف١): «بقول» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) .

(١٠٤) (ط١) ، (ط٢): «الي» .

ووالله لو جَثَا بينَ يدي الحَافظِ[105] الفخرِ الدَّيمي[106] لحصّلَ منهُ فَخراً ، ولأمطرَ عليهِ من سَحابِهِ قَطراً ، أو الحَافظِ[107] الشّمسِ السّخاويّ ، لأسبغَ عليهِ من ظِلالِهِ سِتراً .

لكنـهُ لمـا بلغَـهُ ذلـكَ غَضبَ واستشـاطَ ، وتجاوزَ إلى حدِّ الإفراطِ والاشتِطَاطِ ، وأكثر من الصّياحِ والخُباطِ[108] وقالَ : مثلِي يُقالُ لَهُ هٰذا وأنا صَاحِبُ البسيطةِ[109] والبِساطِ !! .

وكان حقُّهُ أن يقبلَ النصيحةَ ويحتاطَ ، إذ هَديتُهُ إلى سَواءِ الصِّـراطِ ، وفي المثـلِ العَـربي : «أولُ العِيِّ الاخْتِـلَاطُ»[110] و«أَسـوأُ القَـولِ الإفْـراطُ»[111] ، فَقلتُ : متى استنكفَ عن ذلـكَ[112] وأصـرّ على روايةِ الأباطِيلِ ، أفتيتُ بضربِهِ بالسّياطِ ، هٰذا حكمُ اللّهِ الذي لا بدَّ من ذكرِهِ وعنهُ / / أسألُ على الصّراطِ : (٦ظ)

---

(١٠٥) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١٠٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، الفخر الديمي سبق التعريف به .

(١٠٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ف١) : «لأسمح» بدل : «لأسبغ» ، وسقطت من (ل٢) : «عليه» .

(١٠٨) الخباط : داء كالجنون وليس به (اللسان : خبط) .

(١٠٩) (ط١) ، (ط٢) : «البسطة» وهو تحريف ، البسيطة : الارض العريضة الواسعة (اللسان : بسط) .

(١١٠) الاختلاط : التخليط في الكلام والاكثار من النطق (فصل المقال : ٣١) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «يعي» بدل : «العي» .

(١١١) مثل يضرب في النهي عن مفارقة التوسط في القول (جمهرة الامثال ١ : ٢) .

(١١٢) (ط١) ، (ط٢) : «هذا» وفي (ط٢) : «أسر» بدل : «أصر» .

يا أيُّها الـرّجـلُ الـمُـعـلِمُ غيرَهُ
هلّا لنـفـسِـكَ كَانَ ذَا الـتـعـلِيمُ(113)

[تصفُ(114) الدواءَ لِذي السَّقَامِ من الضنَا
كيمَا يَصِـحُّ بِـهِ وأنـت سَقِـيمُ

وأراكَ(115) تلفـحُ بالـرّشَـادِ عُقـولَنَـا
أبـداً وأنـتَ من الـرّشَـادِ عَقِيمُ](116)

ابـدأ بنـفـسِـكَ فانْـههَـا عن غيّهَـا
فإذا انـتـهـتْ عَنـهُ فأنـتَ حَكِـيمُ

فهـنـاكَ يُقبـلُ(117) ما تَقـولُ ويُشتفَى
بالـقـولِ(118) مِنـكَ وينـفَـعُ التعليمُ

---

(113) اختلف في قائل هذه الأبيات ، فهي للمتوكل الليثي (ديوانه : 283) ، أو لأبي الاسود الدؤلي ، الأبيات : 4 ، 5 ، 6 (ديوانه : 233) ، والبيت الاخير نسب للمتـوكـل الـليثي (الأغـاني 12 : 160 ، العقـد 2 : 311 ، المؤتلف والمختلف : 273 ، حماسة البحتري : 173) ، ونسب للاخطل في : (كتاب سيبـويه 1 : 424 ، المثل السائر 3 : 262 ، ألف با 2 : 229 ، الرد على النحاة : 147 ، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي : 203) ، ولم أجد البيت في ديوان الاخطل برواية السكري ، والأبيات من الكامل .

(114) البيتان الثاني والثالث زيادة من (ل2) .

(115) ديوان المتوكل الليثي «وتراك» .

(116) المصدر السابق : «عديم» .

(117) (ط1) ، (ط2) ، (ل2) : «يسمع» .

(118) ديوان أبي الأسود الدؤلي : «ما وعظت ويقتدى» ، وفي (ديوان الليثي) : «ويهتدى» .

لا تَنْـهَ عَن خُلـقٍ وتـأتِـي مثـلَهُ
عَارٌ عليكَ إذا فَعـلتَ عَظِيمُ

ثم زادَ في القولِ الهَذَرِ ، وأمعنَ في التعدي فلم يُبقِ ولَـم يَذرْ ، ولا عَلينَا كذلكَ سُنةُ اللّهِ في العُلماءِ الماضِينَ ، ولم تَزل(١١٩) الأئمةُ في كلّ عَصرٍ ينفُونَ الكذبَ عَن رَسولِ اللّهِ ﷺ(١٢٠) وبما أصابهُم على ذلكَ رَاضِينَ .

وقد قامَ بنُصرةِ الدِّينِ في هٰذهِ الواقِعةِ عَالِمانِ بيّضا(١٢١) وجُوههما عندَ اللّهِ وعندَ خيارِ الناسِ ، ولم يَلتفتَا إلى شَواذِّ العامةِ وشرارِ النّسنَاسِ(١٢٢) ، الشّيخُ تَقي الدينِ الأوجَاقِي(١٢٣) في كتابٍ ألّفهُ ومؤلفٍ رَصفَهُ ، مدّ فيه القولَ بلسـانٍ وبَاعٍ ، واشترى رضى اللهِ عَنهُ بالـذّبّ(١٢٤) عن رسولِهِ [ﷺ](١٢٥) حيثُ بذلَ نفسَـهُ وبَـاعَ ، والشّيخُ تَاجُ الدينِ بنُ شَرفٍ(١٢٦) جَاهَدَ بلسانِهِ

(١١٩) (ط١) ، (ط٢): «بالوعظ» ، وفي (ديوان الدؤلي): «بالعلم» .
(١٢٠) بعدها في (ط١) ، (ط٢): «وهم بما» .
(١٢١) (ل٢): «بيض الله وجههما عند الله» .
(١٢٢) النسناس: خلق على صورة بني آدم أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم (اللسان: نسس) .
(١٢٣) هو عبدالرحيم بن محمد بن محمد ، القاهري الشافعي ، يعرف كأبيه بابن الاوجاقي ، ولد سنة ٨٢٥هـ ، له نظم ، جاور بمكة ، انظر: (الضوء اللامع ٤ : ١٨٨) .
(١٢٤) الأصل (ل١): «ما كذب» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .
(١٢٥) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .
(١٢٦) لم أعثر له على ترجمة .

وبنَانِهِ ، وصاغَ من نظمِهِ ما زانَ(١٢٧) عُقودَ البديعِ (١٢٨) ببيَانِهِ ، فما أعجبَهُ ذلـكَ منهُما ولا رَضي والعبرةُ برِضى اللّه ورسولِهِ عنهُما ، وحَاصِلُ حَالِهِ
(٧و) دَعُوني أكذب عَلى رسولِ اللّه/ [ﷺ](١٢٩) وأرتكِب ، وأروي عنهُ ما شئتُ من الكـذبِ ، وليسكُت(١٣٠) كلُّ عَالمٍ عن بيانِه ولا يُنتدب ، ومن نَطقَ بكلمةٍ ينفِي بها الكذبَ عن رَسولِ اللّهِ [ﷺ](١٣١) سلقتُهُ بلِسانٍ مُضطرِبٍ .

اللّهُ أكبـرُ اللّهُ أكبـر اللّهُ أكبـرُ ، نُصـرةُ اللّه ورسـولِـهِ أحقُّ ، وعَذابُ الآخرةِ(١٣٢) أشقُّ ونظرُ العُلماءِ أدقُّ ، وما(١٣٣) صدّنَا ما صدَرَ منهُ في حَقِّنَا عن تنزيهِ السُّنةِ عن الأكاذيبِ ، ولا ردَّنَا عن نَفي الكذبِ عَن رسولِ اللّه [ﷺ](١٣٤) خَمشُ أظفارِ هرٍّ ولا ذيبٍ ، بل شددنَا عليهِ النّكِيرَ ، وأعلنَّا عليهِ بالتكبيرِ ، وأنكـرنَـا عَليهِ ما رَواهُ من البَاطِلِ بصوتٍ جَهيرٍ ، وبعثنَا عليهِ

---

(١٢٧) في (ط١) ، (ط٢) : «بلسانه وباعه وساغ من نظمه ما زاد عقود . .» وهو تحريف .
(١٢٨) (ل٢) : «الربيع» وهو تحريف .
(١٢٩) زيادة من (ف١) .
(١٣٠) (ط١) ، (ط٢) : «ويسكت» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «ولا ينطق» بدل : «ومن نطق» .
(١٣١) زيادة من (ف١) ، (ل٢) .
(١٣٢) (ط١) ، (ط٢) : «الله» .
(١٣٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ف١) : «الالسنة» بدل : «السنة» وهو تحريف .
(١٣٤) زيادة من (ف١) ، وفي (ل٢) : «بسوط» بدل «بصوت» .

الفتاشَ ، وَوَسمنَا بينَ عينيهِ سِمةَ الكَذبِ بالمِنْقَاشِ(١٣٥) وخَزَمنَا أنفَهُ عن التجري على حَديثِ رَسولِ اللّهِ [ﷺ](١٣٦) بالخِشَاشِ(١٣٧) ، وأرسلنَا صَواعِقَ الحُجَجِ على القشّاشِ(١٣٨) ، ولا علينَا إذا خفّ وطَاشَ واضطرمَ(١٣٩) وجَاشَ ، واضطربَ منهُ الجاشُ ، وحَاصَ حيصةَ الجحَاشِ ، وهدرَ هَديرَ المِكْشَاشِ(١٤٠) ، وأطلقَ فينَا لِسانَهُ الفحّاشَ واستنجدَ بالعوامِّ وجَاشَ(١٤١) واستجاشَ ، وقامَ في نُصرتِهِ كَبكبةٌ من الأراذلِ والأوباشِ ، ودكدَكَةٌ من الأسَافِلِ ، والأوْخاشِ(١٤٢) ، يَتساقطُونَ في النارِ تَساقُطَ الفراشِ ، من كلّ سُوقيٍّ غشّاشٍ ، وكلّ نخّاسٍ نجّاشٍ(١٤٣) وكلّ مَزّارٍ(١٤٤) حشّاشٍ وكلّ حَراميٍّ // ما خَلصَ من (٧ظ)

(١٣٥) المنقاش: الالة التي ينقش بها (اللسان: نقش) ، وفي (ط٢): «بالمناقس» وهو تحريف .

(١٣٦) زيادة من (ف١) .

(١٣٧) (ط١) ، (ط٢): «بالخفاش» وفي (ل٢) «بالحناش» وهو تحريف ، الخشاش: العود الذي يجعل في انف البعير ، خزمنا: ثقبنا (اللسان: خشش ، خزم) .

(١٣٨) الأصل (ل١): «النشاش» ، وفي (ف١): «البشاش» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) .

(١٣٩) (ط١) ، (ط٢): «واضرم» وفي (ل٢): «واضطرب» .

(١٤٠) المكشاش: البعير ، واذا بلغ الذكر من الابل الهدير فأوله الكشيش (اللسان: كشش) .

(١٤١) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ف١) ، (ل٢) .

(١٤٢) الاوخاش: رذالة الناس وسقاطهم (اللسان: وخش) .

(١٤٣) النجاش: الذي يسوق الركاب والدواب في السوق يستخرج ما عندها من السير (اللسان: نجش) .

(١٤٤) مزار: الذي يشرب الخمر قليلا قليلا للتلذذ (اللسان: مزر) ، وفي (ط١) ، =

زَنجيرِ(١٤٥) الوالِي إلا بعدَ إكداشٍ(١٤٦) ، وكلّ فاسقٍ ليسَ عَليهِ من لِباسِ التقـوى رِياشٌ ، وأيّـدهُ [على ذلِـكَ](١٤٧) شُعـراءُ عَاوونَ(١٤٨) ﴿والشُّعراءُ يتّبِعُهُم الغَاوُونَ﴾(١٤٩) ، ولقد أحسنَ القَائِلُ من الأوائلِ(١٥٠) :

لقَــد زَادنـي حُبّــاً لنفـسِي أنّني بَغيضٌ إلى كلِّ امرىءٍ غَيْرِ طَائِلِ

قد قَاسَى قَبلي الشَّعْبيُّ(١٥١) وأحمدُ بنُ حنبلٍ ويحيى بنُ مَعينٍ ، في إنكَــارِهم الأحـاديثَ البـاطِلَة من(١٥٢) القُصّـاصِ(١٥٣) ومن هُو لَهم [من العامةِ](١٥٤) مُعينٌ ، أشدَّ مما قاسيتُ من هٰؤلاءِ فللّه الحمدُ وإياهُ نستعِينُ .

أمّا الأكابِرُ والأعيانُ ، الّذين إذا نُظمَ عِقدُهُم كانَ(١٥٥) أبهى من عُقودِ

= (ط٢) : «وبزاز وحشاش» ، وفي (ل٢) ، (ف١) : «مزاز وحشاش» .

(١٤٥) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) : «جنزير» ، وابن اياس في تاريخه يستخدم لفظة «زنجير» ، انظر : (بدائع الزهور ٤ : ١٦٤) .

(١٤٦) الكدش : السوق والاستحثاث (اللسان : كدش) .

(١٤٧) الأصل (ل١) : «بعد» ، وسقطت من (ل٢) ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(١٤٨) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) : «غاوون» ولعله تحريف .

(١٤٩) سورة الشعراء ، الآية : ٢٢٤ .

(١٥٠) هو الطرماح بن حكيم (ديوانه : ٣٤٦) ، والبيت من الطويل .

(١٥١) هو عامر بن شراحيل ابو عمرو الكوفي ، أدرك خمسمائة من الصحابة ، وهو من كبار الفقهاء ، توفي في العقد الاول من القرن الثاني للهجرة ، ، انظر : (طبقات الفقهاء للشيرازي : ٨١ ، طبقات الحفاظ :٣٢) .

(١٥٢) (ط١) ، (ط٢) : «عن» ، وسقط من (ط٢) : «معين» .

(١٥٣) انظر : (كتاب القصاص والمذكرين لابن الجوزي : ٩٧ - ٩٩) .

(١٥٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) .

(١٥٥) (ط١) ، (ط٢) : «كانو» .

الـدُّر والعِقْيانِ ، كَمشـايخِ الإسلامِ ، والعُلماءِ الأعلامِ (١٥٦) ، والقُضاةِ والحُكامِ والأمراءِ والكُبراءِ ، والصُّلحاءِ والنُّبلاءِ ، وطَلبةِ العِلمِ والفُضلاءِ ، وأمـاثـلِ النـاسِ والعُقـلاءِ ، فمـا منهُم أحدٌ كثّرَ جَمعَهُ ، وألقى إلى ما يقولُ(١٥٧) سمعَهُ ، بل كَرِهُوا أفعالَهُ ، وعلِمُوا أنهُ سَاقَ أفعَى لَهُ ، ثم منهُم من وعــظَهُ وأبـدَى لَهُ النصيحـةَ ، ومنهُم من سكتَ عنـهُ كلٌّ بحسبِ ما اقتضتْهُ(١٥٨) آراؤهُ الرّجيحةُ ، وما غَرّهُ ولبّسَ عليهِ دينَهُ إلا الّذين في قُلوبِهم مَرضٌ والمُرجِفُونَ في المَدينةِ .

وقد غَرّهُ رَجلٌ من الراغِمينَ(١٥٩) ، فأباحَ لَهُ رِوايةَ الموضُوعِ وهُو خِلافُ إجماعِ / العَالِمينَ ، فمن استحلّ رِوايةَ الكَذبِ عن رَسولِ اللّهِ فقد فَجرَ (٨و) وجَسرَ ، وخترَ(١٦٠) وعَثرَ ، وغدرَ وهَترَ(١٦١) ، وهَجرَ وهَذرَ ، وخَالفَ نُصوصَ الكِتابِ والسُّنَّةِ والأثرِ ، وخرقَ الإجماعَ وابتكرَ ، وجاءَ بقولٍ ما قَالَ(١٦٢) بهِ بَشرٌ ، وبَاءَ بإحدى الكِبرِ ، ولَـم يشعرْ بما منه صَدرَ ، وأعمَى اللّهُ مِنهُ القلبَ

---

(١٥٦) (ف١) : «الاعيان» وهو تحريف .

(١٥٧) الأصل (ل١) : «يقوله» ، والمثبت مـا ورد في بقيـة نسـخ المقـامـة .

(١٥٨) (ط١) ، (ط٢) : «اقتضاه» وفي (ل٢) : «وما لترجيحه» بدل : «الرجيحة» .

(١٥٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) : «الزاعمين» ولعله تحريف ، الراغمون : الكارهون (اللسان : رغم)

(١٦٠) ختـر: غدر وخدع (اللسان : ختر) ، وفي (ل٢) : «جشر» بدل «جسر» وفي (ف١) ، (ل٢) : «عذر» بدل : «غدر» .

(١٦١) هتر: كذب (اللسان : هتر) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «تعذر» بدل : «وهجر وهذر» .

(١٦٢) (ط١) ، (ط٢) : «جاء» وفي (ل٢) : «ما قاله بشر» .

والبصرَ ، ويخزَى وبفيهِ الحَجرُ ويجزى عن ذلكَ بالنكالِ الشّديدِ في سَقر .

فيا أيُّها[163] المُعينونَ[164] على الباطلِ : الحقُّ ليسَ لِي إنما هُو لسيّد المُرسَلينَ ، ويا أيُّها المُساعِدونَ في الكَذبِ على رسولِ اللّه [ﷺ][165] أما تَخشـونَ أن تَخسرُوا فتحشرُوا في زُمرةِ المُبطِلينَ ، أما تَحذرونَ ناراً فيها شَجرٌ من زَقّومٍ ، أينَ النجَا من مَالكِ يومِ الدِّينِ إذا بَلغتِ الحُلْقُومَ ؟! هلاّ تكـونـونَ مع الصّادِقينَ فيُكتبَ لكم في عِليينَ كِتابٌ مَرقُومٌ ، لو اعتصبَ مَعـكـم كلُّ مَن في الـبلدِ لم يَردَّني[166] عن ذبِّ الكَــذبِ عن صَاحبِ الشّريعةِ ، ولو اجتمعَ أهلُ المشرقِ والمغربِ في صفٍّ كانَ[167] جَانِبُ [نُصرةِ][168] المُصطفى أقوى ذَريعةً :

ومَــنْ تَكُــنْ برســولِ الــلّهِ نُصــرَتُــهُ
إن تَلْقَهُ الأُسْدُ في آجامِها تَـجِمُ[169] // (٨ظ)

وكلُّ جَمعٍ قَامَ في نُصرةِ الكَذبِ على رسولِ اللّهِ مَـخذُولٌ ، ومن رامَ

---

(١٦٣) رسمت في الأصل (ل١): وبقية نسخ المقامة: «فيايها» .

(١٦٤) الأصل (ل ١) : «المعتنون»، وهو تحريف، وفي (ط ٢) : «العيون»، والمثبت ما ورد في (ط ١) ، (ل ٢) ، وفي (ل ٢): «الخفي» بدل «الحق» وهو تحريـــف.

(١٦٥) زياده من (فـ١) ، وفي (ل٢): «تحسروا» بدل: «تخسروا» .

(١٦٦) الأصل (ل١): «يزدني» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٦٧) (ط١) ، (ط٢): «كل» .

(١٦٨) سقطت من الأصل (ل١) والزيادة من بقية النسخ .

(١٦٩) البيت لشريف الدين البوصيري (ديوانه : ٢٤٧) ، والبيت من البسيط .

العُلوَّ في الأرضِ بالباطلِ فهو سَاقِطٌ مَرذُولٌ ، ومن نَصرَ كَاذِباً على رسولِ اللّهِ فقـد فجرَ ، ومن هَجا(١٧٠) من انتصرَ للنبيّ وجبريلَ فقد(١٧١) كفرَ ، ووراءَ ذلكَ من اللّه كلُّ خِزيٍ ونَكالٍ ، وكلُّ هَوانٍ وإذلالٍ ، قال تَعالى: ﴿سَينَـالُهُم غَضَبٌ من ربِّهِم وَذِلَّـةٌ في الحَياةِ الـدُّنيا وكـذلـكَ نَجـزي المُفترِينَ﴾(١٧٢) قالَ أبو قِلابةَ(١٧٣) وسُفيانُ [بنُ عُيينةَ](١٧٤): هي لكُلِّ مُفترٍ إلى يومِ القِيامةِ ، وقالَهُ غيرهُما مِن المُفسرينَ ، ويكفِيه ما يلقاهُ يومَ القِيامةِ بينَ يَديْ ربِّ العَالمينَ: ﴿ومَنْ أظلَمُ ممَّن افتَرى عَلى اللّه كَذِباً﴾(١٧٥) ، ﴿أولئـكَ يُعرَضُـونَ عَلى رَبِّهِم ويَقـولُ الأشـهَـادُ هـؤلاءِ الذيـنَ كَذَبُـوا على رَبِّهِم ألا لَعنـةُ اللهِ عَلى الظّالِمينَ﴾(١٧٦) .

---

(١٧٠) الأصل (ل١) ، (ف١): «هجى» والمثبت ما رسم في بقية النسخ .

(١٧١) بعدها في (ط١) ، (ط٢): «فجرو» .

(١٧٢) سورة الاعـراف الآية: ١٥٢ ، وبـداية الآية: ﴿إن الـذين اتخـذوا العجل سينالهم . . .﴾ ويلاحظ ان السيوطي هنا يشير إلى برهان الدين الكركي وهو يهودي الأصل ، وكان من المناصرين للقصاص والوعاظ الذين انكر عليهم السيوطي .

(١٧٣) هو ابو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي ، احد الأئمة الاعلام ، كثير الحديث ، سكن داريا ، توفي سنة ١٠٤هـ ، انظر: (حلية الاولياء ٢ : ٢٨٢ ، طبقات الحفاظ: ٣٦) .

(١٧٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ف١) ، (ل٢) .

(١٧٥) سورة العنكبوت ، الآية: ٦٨ ، وتمام الآية: ﴿أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين﴾ .

(١٧٦) سورة هود ، الآية: ١٨ ، وبعدها في (ط١) ، (ط٢): «آخرها والحمد لله والمنـة» ، وقـد اعتـاد السيوطي ان يختتم مقـاماته بالآيات القرآنية المناسبة لموضوعاتها ، مما يدل على أنه قد انهى مقامته هذه ، ولكن نسخة **الأصل** (ل١) تجعل الاشعار التالية لهذه الآية ضمن المقامة .

قال(١٧٧) الشَّيخُ تَاجُ الدِّينِ بن شَرفٍ(١٧٨) يَـحكِي الواقِعةَ:

أبـو النَّـجا(١٧٩) الواعِظُ الفُوِّي(١٨٠) كذَّبَهُ
شَيخُ الحَديثِ وَجاهُ(١٨١) الشَّيخُ قُلتُ مَعهْ

حديثُ جِبـريلَ مَعـلومٌ لِمـن سَمِعَـه
في مُسلمٍ فَحديثُ(١٨٢) الألفِ من وضَعهْ؟

يا أيُّهـا الـنـاسُ إنّ الـوعظَ فيهِ هُدىً
واللهُ للنـاسِ في القُـرآنِ قـد جَمعـه

(٩و) وقال [الشيخُ](١٨٣) الفَاضِلُ جَلالُ الدينِ القَادِريُّ(١٨٤): /

يا أخَـا فُوةَ سَمـعـنَـاكَ تَروِي عن أمـينِ الإلـهِ شَيئـاً(١٨٥) فَريّاً

---

(١٧٧) (ط١)، (ط٢): «وانشـدني في هذه الـواقعـة جمـع من الشعراء الافاضل فانشدني الشيخ تاج الدين . . .».

(١٧٨) لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي.

(١٧٩) هو أبـو النجـا بن خلف بن محمـد بن محمد المصري، نزيل فوة، سبق التعريف به.

(١٨٠) (ط١)، (ط٢): «الفري» وفي (ل٢): «الغوي»، والابيات من البسيط.

(١٨١) وجاه: زجره ورده (اللسان: وجا).

(١٨٢) (ط١)، (ط٢): «الحديث» وانظر: (تحذير الخواص: ٥).

(١٨٣) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(١٨٤) لعله شمس الدين القادري، ولد سنة ٨١٥هـ، وبرع في فنون الأدب نظما ونثـرا، توفي سنـة ٩٠٣هـ، انـظر (حسن المحـاضـرة ١: ٥٧٥، نظم العقبان: ٩٠، بدائع الزهور ٣: ٣٨٦)، والبيتان من الخفيف.

(١٨٥) (ف١): «سا» وفيها: «يروي» بدل «تروي» وفي (ل٢): «قوة» بدل «فوة» وهو تحريف.

إن تَكُن[186] جَاهِلاً بوضعِ حَديثٍ لا تُعـادِي لِذي الـجَـلالِ ولِـيّاً

وقال الفاضلُ شَمسُ الدِّين بن المُحدثِ[187]:

قُلْ للمـعـرِّضِ بالإمـامِ المُـرتَضى

أعنِي جَلالَ الدينِ ذَا[188] الفضلِ الوفِي

لقـد افـتـريتَ وأنتَ بالتعـريضِ قَد

عرِّضـتَ نَفسَـكَ للبـلا فاستهـدفِ

وقال [الشيخُ الحُجةُ][189] الفاضلُ شَمسُ الدين البسَاطِي[190]:

وقصـاصٍ سَمعنَـاهُ سَحِيراً[191] يُـحـدثُ عن أمينِ الـوحي زُوراً

فأفـتَـى شيخُنَـا بِفسـادِ قَولٍ فحـاصَ[192] لذاكَ عُدوانـاً وجَوراً

---

(١٨٦) (ف١): «يكن» وفيها: «يعادي» بدل: «تعادي».

(١٨٧) لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفر بين يدي، والبيتان من الكامل.

(١٨٨) (ط١)، (ط٢)، (ل٢): «ذو» وفي (ط١)، (ط٢): «للامام» بدل: «بالامام».

(١٨٩) زيادة من (ط١)، (ط٢)، وسقط من (ط١)، (ط٢): «الفاضل».

(١٩٠) ترجمة ابن اياس: لشمس الدين محمد البساطي المتوفى سنة ٨٩١هـ، انظر: (بدائع الزهور ٣: ٢٢٦) ولكن السيوطي كتب هذه المقامة سنة ٨٩٨هـ، ولعل البساطي قال هذه الابيات قبل وفاته في واحدة من وقائع السيوطي مع القصاص، والبيتان من الوافر.

(١٩١) سحير: تصغير السحر وهو قطعة من الليل (اللسان: سحر).

(١٩٢) حاص: جال (اللسان: حيص)، وفي (ل٢): «فخاص» وفي (ف١) «لذلك» بدل «لذاك».

وقال[193] أيضاً:

وقـصـاصٍ أخـا جَهـلٍ رَأيـنـا
لكثـرةِ هَدرهِ[194] يُعـزى لخَـاطِب[195]
يُعـادِي مَنْ يُنـاصِحُـهُ عِنـاداً
فلسـتُ لِجـهـلِهِ يومـاً أُخـاطـب

وقال الأديبُ الشّاعِرُ المَاهِرُ أبو الفتحِ الرّسام[196]:

نَصـرتُـم سُنـةَ الـهَـادِي وَقـومٌ قد انـتـصـرُوا لوعـظِهم عَوامـاً
فكم من كَلبِ جَهلٍ لستُ أسخُو لَهُ يَومـاً بإخسـأْ لو عَوَى مَا

(٩ظ) وقالَ [الشّاعِرُ][197] شَمسُ الدّين بنُ البردَار[198]: //

روى القصاصُ مَوضُوعاً حَديثاً[199] فردَّ عَليهِ من أضـحَـى إمَـامـا

(193) (ط1)، (ط2): «وله ايضا»، والبيتان من الوافر.
(194) هدره: صوته، وفي المثل: كالمهدر في العنة، يضرب مثلا للرجل يصيح ويجلب وليس وراء ذلك شيء (اللسان: هدر)، وفي (ط1)، (ط2): «هذره» ولعله صواب.
(195) (ط1)، (ط2): «لحاطب» ولعله صواب، ولم استطع تبين دلالة: «لخاطب» في هذا النص، وفي (اللسان: حطب): «رجل حاطب ليل: يتكلم بالغث والسمين ملط في كلامه وأمره».
(196) لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي، وسقطت من (ف1) «الماهر» والبيتان من الوافر.
(197) زيادة من (ل2).
(198) لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي، وفي (ط1)، (ط2): «البردار»، والبيتان من الوافر.
(199) (ط1)، (ط2): «حدها» وهو تحريف.

وقـالَ لَهُ استـقِي مِن مَاءِ عِلمِي		فمِن ظمـأِ التعـوُّجِ ما استقـامَـا

وقال الفاضِلُ أبو الفتحِ القُمنيُّ(٢٠٠):

ألا أيُّهـا الفُـوَّيُّ أنتَ المُحـدِّثُ		دَع الإفكَ من قولٍ بهِ يُتحدَّثُ(٢٠١)
نسبـتَ إلـى جِبـريلَ ثُمَّ نَبيِّنَـا		حَديثـاً ببُـهـتـانٍ وُزورٍ يُبـثـثُ
فلولا جَلالُ الـدينِ أظهـرَ وضعَـهُ		لكـانَ بِهِ الجمُّ الغَفِيرُ تَحدَّثُوا(٢٠٢)
فاسـألُ(٢٠٣) ربّـي بالنبيِّ مُحمـدٍ		بخيرٍ يُجـازيهِ إلـى حينَ يُبـعثُ
وكَم حَاسدٍ قد قَادَهُ العُجبُ والهَوى		أرادَ التعـالي عَادَ كالكلبِ يلهثُ

وقال ابنُ البردَدَار أيضاً:

يا صَاحبيّ سَمعتُ قصاصاً رَوى		للنـاسِ موضُـوعـاً وليسَ مُعنعنَـا
وأبـى نصـيحـةَ عَالـمٍ قدْ ردّهُ		مَن لَم يُسلّم للصّوابِ لَهُ العَنا(٢٠٤)

وقال أيضاً:

فصـحَ اللّسانُ وقالَ قَصاصٌ رَوى		للنـاسِ مَوضوعاً وهَي ما انتصحَا

---

(٢٠٠) لعله محمد بن محمد ابن أبي بكر ، أبو النجا القمني الاصل القاهرى ، ولد سنة ٨٤٣هـ ، كان شاعرا وله علم بالموسيقى والنغم ، لقي السخاوي سنة ٨٩٦هـ ، انظر: (الضوء اللامع ٩: ٦٨) ، والأبيات من الطويل .

(٢٠١) (ط١) ، (ط٢) ، (ف١) ، (ل٢): «تتحدث» وهو صواب ايضا .

(٢٠٢) انتهى نص هذه المقامة في (ط١) ، (ط٢) ، وكتب بعد هذا البيت «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم» .

(٢٠٣) رسمت في (ف١) ، (ل٢): «فاسئل» .

(٢٠٤) (ل٢): «فقد عنا» ، والبيتان من الكامل .

وغَـدا(٢٠٥) بسُخطٍ من إمـامٍ ردّهُ   سَكـرَانَ فِكـرٍ من لِسـانٍ فصحَـا

وقال الفاضلُ(٢٠٦) ناصرُ الدين مُحمدُ بن قَانصُوه(٢٠٧) : /

قُلْ لِمن يَدّعي صَلاحـاً وعلمـاً   وبهِ النّاسُ قد غَدَوْا في جِدالِ(٢٠٨)

اتقِ اللّه كَيف تنقصُ فَضـلَ(٢٠٩)   الحَبْرِ وهـو أهـلُ الكَمـالِ(٢١٠)

وقال أيضاً :

غدا الـقصّـاصُ في ذُلٍّ وسُحقٍ   ومـرجـعُـهُ إلـى نَارِ الـسّـعيرِ

على المـوضُوع لما قَد رَواهُ(٢١١)   وَردّ عليهِ ذُو الـعِـلمِ الـغـزيرِ

فلا عجـبٌ لجُـهّـالٍ هَوتـهُ   فمنـهُ القصُّ مُصلح(٢١٢) للحَميرِ

[وقال أيضا :

أمُـجتهـدَ الـزّمـانِ ومَن تسمّى   لفـخـرِ العِلمِ مِنـهُ بالجـلالِ

(٢٠٥) (ف١) : «وعد السخط من . . .» ، والبيتان من الكامل .

(٢٠٦) سقطت من (ل٢) : «الفاضل ناصرالدين» .

(٢٠٧) ذكره ابن اياس ، وأورد له عدة أبيات قالها في مناسبات مختلفة ، آخرها سنة ٩١٤هـ عنـدما وزع السلطان اقطاعات اولاد الناس على بعض المماليك ، انظر: (بدائع الزهور ٣ : ٢٩٦ ، ٤ : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦) ، وفي (ل٢) ورد هذان البيتان بعد الابيات الثلاثة التي تليهما ، والبيتان من الخفيف .

(٢٠٨) (ف١) : «قد عدو في جلال» وفي (ل٢) : «يدعا» بدل : «يدعي» .

(٢٠٩) رواية صدر البيت في (ف١) : «أمن الله كيف ينقص فصل» ، وهو تحريف ، وفي (ل٢) : «اتفي» .

(٢١٠) رواية عجز البيت في (ل٢) : «ذي الخير وهو نجل الكمال» .

(٢١١) (ل٢) : «رآه» .

(٢١٢) (ف١) ، (ل٢) : «يصلح» ، وهو صواب أيضا ، والأبيات من الوافر .

(١٠و)

ويا مَن قد رَقَى في الأوجِ بيتاً   يَفوقُ بنورِهِ بَدرَ الكَمالِ
لعمرُكَ كلُّ ما عنّي رَوتهُ   لكَ الأعداءُ لم يَخطرْ ببالِ](٢١٣)

ولعبد الباقي الحنفي(٢١٤) ارتجالا:

من ذبَّ عن سُنةِ خَيرِ الورَى   لا سيّما الحَافظُ والمكثِرُ
الناقِدُ الحَديثَ في وقتِهِ(٢١٥)   بل هُو فيهِ العَالِمُ الأكبرُ
[كيفَ يَلومُ الناسُ إنكارَهُ   للبَاطِلِ المرويّ أو ينكرُ
وهو عليهِ واجِبٌ لاَزِمٌ   يبينُهُ للناسِ أو يَنشرُ](٢١٦)
إن لم يَقُمْ بردِّهِ(٢١٧) مُنكِراً   فهو إذاً يُعزى لَهُ المُنكَرُ
حَاشَا جَلالِ الدِّينِ عَن ذاكَ أو   يرضَى بهِ فإنهُ الأخيَرُ(٢١٨)
جَزاهُ ربّي الخيرَ عن علمِهِ   ومَن لَهُ يَعضدُ أو ينصُرُ

(٢١٣) الأبيات الواردة بين المعقفين سقطت من الأصل (ل١)، (ف١) وهي زيادة من (ل٢)، والأبيات من الوافر.

(٢١٤) لعله عبدالباسط بن خليل الحنفي، اورد له ابن اياس بيتين قالهما عندما هدم السلطان طومان باي مدرسة السلطان حسن سنة ٩٠٦هـ، انظر: (بدائع الزهور ٣: ٤٥٥)، وأورد له ابن طولون قصيدة قالها في رثاء السيوطي سنة ٩١١هـ، انظر: (مفاكهة الخلان ١: ٣٠٢)، وفي (ل٢): «وقال الشيخ زين الدين عبدالباسط الحنفي».

(٢١٥) (ف١): «عن ناقد» بدل: «الناقد» وفي (ل٢): «الناقد الاخبار في عصره».

(٢١٦) رواية البيتين في الأصل (ل١)، (ف١): (كيف يقال عنه لم نطق السان أو عليه ان يخسروا، وسره لسانه واجب معترض عليه أو يخسر)، ولم استطع فهم دلالة البيتين لتحريفهما، من الناسخ، فأثبت ما ورد في (ل٢).

(٢١٧) (ل٢): «في رده»، والأبيات من السريع.

(٢١٨) رواية العجز في (ل٢): «أن يسكت عنه وهو الاخيــر».

(١٠ظ) ويَمحقُ اللّهُ الّذين افترَوا ووَيلهُم في الحشرِ إذ يُحشرُوا//

وقال آخر[٢١٩]:

وقصاصٍ رَوى كَذِباً وزُوراً عن الهادي المُبشّرِ والنذيرِ
وأرشدَ للصّوابِ فصدّ عنهُ إلى ما شَاءَ من إفكٍ وزُورِ
وساعدَهُ حَميرٌ من عَوامٍ ألا فاعجبْ[٢٢٠] لقصّاصِ الحَميرِ

[وقال[٢٢١] ابنُ قانصُوه:

لا عجيب أن يَصحْ من خلَفكُم من رأى قوتَكُم فيهِ أشد
أنتَ ليثٌ وهو عوّاءٌ ومَن عَاد لَهُ العوا ما يُرى خلفَ الأسد

وقال أيضاً:

أنتَ بَحرٌ ومن سِواكَ أضاً[٢٢٢] ولكلّ الأنامِ فِيكَ استِقَاءُ
وإذا مَا بَدا دُجى الغي تُلقَى كَنجمٍ يُلقى به الاهتِداءُ
لا عجيبٌ أن صاحَ خلفَكَ كَلبٌ أسدٌ خلفَهُ يُرى العوّاءُ]

---

(٢١٩) لم أجد الابيات في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهي من الوافر .

(٢٢٠) (ف١) : «واعجب» .

(٢٢١) سقط البيتان والابيات الثلاثة التي تليهما من الأصل (ل١) ، (ف١) والزيادة من (ل٢) ، والوزن غير مستقيم في أغلب الابيات الواردة بين المعقوفين ، والبيتان من الرمل .

(٢٢٢) أضا : جمع أضاة وهي الماء المستنقع من سيل أو غيره (اللسان: أضا) ، وعجز البيت مختل الوزن ، والأبيات من الخفيف .

وقال(٢٢٣) :

رُبَّ قَصاصٍ شَكَرنَا منهُ حتّى جاءَ كِذبا
كان كالهمزةِ صدراً صَارَ بعدَ الكذبِ كالبا

انتهى تعليقُها يومَ الخميسِ رابع عشر شعبان عام ٨٩٨(٢٢٤) .

تم تسطيرها في أواسط شهر شعبان المكرم سنة ٩٦٧ ، على يد الفقير محمد العراقي المالكي ، لطف الله به في الدارين بمنه وكرمه ، آمين/ . (١١و)

(٢٢٣) سقط البيتان من (ل٢) ، والبيتان من مجزوء الرمل .

(٢٢٤) مما يؤكد أن السيوطي كتب هذه المقامة في هذا التاريخ ، قول السخاوي في ترجمته للسيوطي : « . . . ثم لما كان في سنة ثمان وتسعين قام عليه الشيخ أبو النجا بن الشيخ خلف ، وأظهر نقصه وخطأه ، وانقمع منه وذل إلى الغاية ، ومدح الامام الكركي أبا النجا بأبيات . . . » (الضوء اللامع ٤ : ٧٠) .

المقامـةُ الفُستقيـةُ(1)

بسم الله الرحمن الرحيم(2)

الحمدُ للّهِ والصلاةُ على رسولِ اللّهِ(3) ﷺ .

مرّت من النُّقولِ(4) طَائفةٌ ، على النَّقُولِ(5) عَائفة(6) ، تَرومُ الإفصاحَ عن منافِعِها ، والإيضاحَ عن طبائِعها ، فأجابَهَا مَنْ أجابَ ، من(7) الألبّاءِ(8) الأنجابِ ، أن استمعُوا ما أُلقِي إليكُم ، وعُوا مَا أُملي عَليكُم ، [فصَغوا

(1) (ط1) ، (ط2) : «المقـامة الفستقية في الفواكه اليابسة» ، وفي (ل3) : «وهذه المقـامة الفستقية للشيخ الامام العالم العلامة العمدة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي الشـافعي رحمـه الله آمين» ، وفي (هـ) : «المقـامـة الخـامسـة وهي الفستقية» ، وفي (س2) : «ولشيخنـا رضي الله عنـه ورحمنـا الله به في الدنيا والآخـرة المقـامة الفستقية» ، وفي (ط م) : «المقامة الفستقية» ، وفي (ط ق) : «المقامة الفستقية في انواع النقول» .

(2) بعدها في (ط1) ، (ط2) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما» ، وفي (ل3) : «وبه نستعين» .

(3) قوله : «الحمد . . الله» ، زيادة تفردت بها نسخة الأصل ، ولعلها من اضافة الناسخ .

(4) (ط1) ، (ط2) ، (د) ، (هـ) : «البقول» وهو تحريف ، النقول : ما يتنقّل به على الشراب (اللسان : نقل) .

(5) النقول : صيغة مبالغة من نَقِل وهو حاضر المنطق والجواب (اللسان : نقل) .

(6) عائفة : من العوف وهو الضيف (اللسان : عوف) .

(7) سقطت من (ط2) .

(8) (ط1) ، (ط2) ، (ل3) : «الاولـياء» ، وفـي (س2) : «البــاب» وفـي (د) : «الأباة» ، وفي (هـ) : «من الايجاب للالباب» وهو تحريف .

إلى مقالِهِ ، فقالَ](٩): أمّا الفُستقُ :

فحــارٌّ رَطبٌ في الثانيةِ ، أشدُّ حَرارةً من اللّوزِ والجَوزِ(١٠) مُتناهِية ، يفتحُ السُّددَ ، وينقي الكبدَ ، ويقوي المِعدَ ، لأبخرتها(١١) الّتي تَرقى إلى الأعلى(١٢) قَامعٌ ، ولعللِ الصّدرِ والرئةِ نَافعٌ ، ويُنقي مَنافذَ الغِذاءِ ، ويزيلُ ما فيها مِن ثقلٍ وأذى ، ويذهبُ المغصَ والغَثيانَ ، وينفعُ(١٣) من نهشِ الهوامِّ ، كالحيَّـةِ والثعبانِ ، ويقوي فَمَ المعدةِ وقلبَ الإنسانِ ، ويعدُّ(١٤) في المُفرحاتِ والترياَقاتِ(١٥) ، وقشرُهُ إذا نُقعَ في الماءِ وشُـربَ نَفعَ العَطشَ والقيء(١٦) والإطلاقَاتِ ، ويطيبُ النكَهاتِ لمَا فيهِ من العطريّاتِ ، ودهنُهُ يضرّ المعدةَ وذلكَ من الخاصيّاتِ [النَافعاتِ](١٧) وفيهِ يقولُ الشاعِرُ(١٨) :

---

(٩) زيادة من (س٢) .

(١٠) (د) ، (هـ) ، (ط م) : «الجوز واللوز» .

(١١) (هـ) : «للفصول» وهو تحريف .

(١٢) رسمت في (ل٣) ، (هـ) : «أعلا» ، وفي (هـ) : «ترقا» بدل : «ترقى» ، وفي (هـ) : «الغذى» بدل : «الغذاء» .

(١٣) سقط من (د) : «وينفع . . . الثعبان» ، وفي (ط ق) : «العقربان» بدل : «الثعبان» .

(١٤) (هـ) : «ويفيد» .

(١٥) الترياقات : مفردها ترياق : وهو كلّ مركب يقاوم السموم (مفيد العلوم : ٢٥) ، وفي (ط م) : «الترياقيات» وهو تحريف .

(١٦) (هـ) : «القيء والعطش» .

(١٧) زيادة من (س٢) .

(١٨) (هـ) : «وقال» بدل : «يقول» ، والقائل هو أحمد بن محمد الصنوبري (ديوانه : ٤٦٤ ، نهاية الارب ١١ : ٩٣ ، مباهج الفكر ـ ج٣ـ الورقة : ٥٢ تدوان المعاني ٢ : ٤٥) أو عبـدالله بن المعتـز (شعـره ٣ : ٢٥ ، غرائب التنبيهـات : ١٢٣) =

من الفُسْتُقِ الشاميّ كلُّ مَصُونةٍ
تُصانُ عن الأحداقِ(19) في بَطنِ تَابُوتِ
زَبرجَدةٌ مَلْفُوفةٌ في حَريرةٍ مُضمَّنةٌ دُرّاً مُغشّىً بياقُوتِ

(75و) وقالَ آخر [فيهِ](20) : /

تفكرتُ في مَعنى الثمارِ فلم أجدْ بهَا ثَمراً يَبدو بحُسنٍ مُجرَّدِ
سوى الفُستُقِ الرطبِ الجنيّ فإنهُ زَهـا(21) بمعَانٍ زُيّنتْ بتجدّدِ(22)
غِلالةُ(23) مَرجَانٍ على جسمِ فضّةٍ وأحشـاءُ يَاقُوتٍ وقَلبُ زَبَرجَدِ

وقالَ آخر(24) :

= والبيتان من الطويل .

(19) (ديوان المعاني) : «من الاحداث» ، وفي (غرائب التنبيهات) : «من» بدل : «عن» .

(20) زيادة من (ل3) ، وفي (هـ) : «وقال الشاعر الاخر ايضا رحمه الله» ، وفي (س2) : «وقال الشاعر الاخر» ، وقد وردت الابيات بلاعزو في (المستطرف للابشيهي 2 : 197) ، وهي من الطويل .

(21) الاصل (س1) ، (ل2) ، (ط1) ، (ط2) ، (س2) ، (هـ) ، (د) ، (ط ق) : «زهى» والمثبت ما رسم في (ط م) ، (المستطرف) .

(22) المستطرف : «بتجرد» .

(23) الغلالة : شعار أو ثوب يلبس تحت الثياب (اللسان : غلل) .

(24) (س2) : «الشاعر» ، وفي (ل س) : «الاخر» ، وفي (هـ) : «وقال الشاعر ايضا رحمه الله تعالى» والقائل هو عبدالله بن المعتز (شعره 3 : 374) ، وقد نسب البيتان لابن الدهان الموصلي المتوفى 581هـ (ديوانه : 240) ، والبيتان من الطويل

وفُستقـةٍ شبهتُهـا إذ[٢٥] رأيتُهـا   وقـد عَاينتْـهـا مُقلتـي بنعِيمِ
زَبـرجَـدةٌ خَضراءُ وسطَ[٢٦] حَريرةٍ   بحُـقّـةِ عَاجٍ في غلافِ أديمِ

وقالَ آخر[٢٨]:

وفُستقٍ قد حَكى جلبـابُهُ شَفقاً[٢٩]   وقـلبُـهُ كودادِ الـعَـاشِـقِ الكَلِفِ
تَراهُ مُسْتَلحِفـاً ثوبَ الحَيا خَجـلاً   طَوراً وطَـوراً تَراهُ غيرَ مُلتـحـفِ
يَـحكي فُصـوصَ يَواقيتٍ مُفصّلةٍ   زُرقاً وصُفراً لها غلفٌ من الصّدفِ
كأن آكـلَهُ من طيبِ[٣٠] مطعَـمِـهِ   مُواصـلٌ لحـبيبٍ دَائمِ الصّلفِ

وأمّا اللّوزُ[٣١]:

فحـارٌ رَطبٌ في[٣٢] وسطِ الـدرجـةِ الأولى ، يُصلحُ بلَّةَ[٣٣] المعـدةِ ويقـذفُ ما فيهـا رطـوبةً وفضولاً ، ويجلُو الأعضاءَ// الباطِنةَ وينقِّيها ، (٧٦ظ)

---

(٢٥) (ل٢): «مذ» .
(٢٦) (هـ) ، (س٢) ، (ط م): «فوق» .
(٢٧) (ط ق): «جزيرة» ، وهو تحريف .
(٢٨) (س٢): «الشاعر الاخر» ، وفي (هـ): «وقال الشاعر رحمه الله» ، ولم اعثر على الابيات في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهي من البسيط .
(٢٩) رواية الصدر في الاصل (س١): «وفستقة قد حكى جلبابها شفقا» وهو مختل الوزن ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة ، وفي (هـ): «وفستقة» ، بدل «وفستق» ، وفي (د): «حكا» وفي (ل٢) ، (س٢): «شققا» بدل: «شفقا» .
(٣٠) (ط ق): «اطيب» .
(٣١) بعدها في (س٢): «اللوز الغزاوي» .
(٣٢) سقطت من (ل٣) .
(٣٣) البلّة: الندوة (اللسان: بلل) .

ويغذُو[٣٤] الأمعاءَ ويلزقُ ما فيها ، ويدرُّ البولَ ويسكنُ حُرقةَ المَبالِ ، ويفتحُ السُّددَ من الكبدِ والطحالِ ، ويليّـنُ الحلقَ وينفعُ اليابسَ من السُّعالِ ، ويسمّنُ ويقـوّي البصـرَ المضـطربَ ، وينفعُ من القُولَنج[٣٥] ومن عضّةِ الكَلبِ الكَلِبِ[٣٦] ، وهـو جَيدٌ للصّـدرِ والـرئةِ والمَثانةِ الخَشنةِ وإذا أُكلَ بالسُّكّرِ زادَ في المنيّ وسخّنهُ[٣٧] واللّوزُ المقليُّ أنفعُ للمعدةِ بالدباغِ ، وإذا أُكلَ الجوزُ واللّوزُ[٣٨] بالسكرِ أغذيا[٣٩] كثيراً وأخصبا[٤٠] البدن وزادا[٤١] في المُخِّ والدّماغِ[٤٢] ، واللّوزُ الأخضرُ يَدبغُ[٤٣] اللّثةَ[٤٤] والفمَ ، ويسكنُ ما

---

(٣٤) (هـ) : «يغذ» ، وفي (د) : «يغذوا» ، وفي (ط م) : «يغذو» وهو تحريف .

(٣٥) القولنج : هو انسداد المعى وامتناع خروج الثفل والريح منه ، مشتق من القولون وهـو اسم معى بعينـه وهو الذي فوق المعى المستقيم الذي هو آخرها (مفيد العلوم : ١٠٨) ، وا نظر : (قاموس الاطباء ١ : ٩٧) .

(٣٦) سقطت من (س٢) ، (هـ) ، (ط٢) ، وفي (هـ) : «الكلاب» بدل : «الكلب» ، الكلب الكَلِب : الذي يكلب في أكل لحوم الناس ، فيأخذه شبه جنون ، فاذا عقر انسانا ، كلِب المعقور ، واصابه داء الكلَب ، يعوي عواء الكلب (اللسان : كلب) .

(٣٧) (هـ) : «وثخنه» ، وبعدها في (س٢) : «واما» وهي زيادة من الناسخ .

(٣٨) (ط١) ، (ط٢) ، (د) ، (س٢) ، (ط ق) ، (ط م) : «اللوز والجوز» .

(٣٩) (ط م) ، (د) : «غذيا» ، وفي (هـ) : «غذاياً» .

(٤٠) (هـ) : «وأخصب» .

(٤١) (ط١) ، (ط٢) ، (هـ) : «وزاد» .

(٤٢) بعدها في (س٢) : «وأما» .

(٤٣) (ط٢) : «ويدبغ» .

(٤٤) الاصل (س١) : «للثة» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

فيها من الحرارةِ والدمِ ، وفيهِ يقولُ الشاعِرُ(٤٥):

انـظرْ إلى اللّوزِ إذ وافـاكَ أخضرُهُ   يَامن مَحـاسنُـهُ تَاهتْ على التيهِ
[انـظرْ إليه بعينِ الزهو(٤٦) مستمعاً   قَولي لتنظرَ فيه حُسْنَ تشبيهي](٤٧)
كأنـهُ حَبُّ دُرٍّ صَانـهُ صَدَفٌ   من الـزبَـرجَـدِ جلّ اللّهُ منشيهِ

وقال آخر(٤٨):

رأيتُ في الـلّوزِ معـنـىً   مثـالُـهُ(٤٩) ليسَ يُوجـدْ
كـأنـهُ حَـبُّ دُرّ   عليهِ قُفـلُ زَبـرجـدْ

وقالَ آخر(٥٠):

ومهـدٍ إلينـا(٥١) لَوزةً قد تضمنتْ   لِمُبصـرِهـا(٥٢) قلبينِ فيهـا تَلاصقَا

---

(٤٥) لم أعثر على الابيات في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهي من البسيط .
(٤٦) (ل س) ، (ط م): «الزهر» .
(٤٧) سقط البيت من الاصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .
(٤٨) (ل٣): «الاخر» ، وفي (هـ) ، (س٢): «وقال الشاعر الاخر» ولم أعثر على البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، والبيتان من المجتث .
(٤٩) (ل٣): «ماله» وهو تحريف .
(٥٠) (س٢): «وقال الشاعر الاخر» ، وفي (هـ): «وقال الاخر فيه شعرا» ، وفي (ل س): «وقال فيه» ، والقائل هو عبدالله بن المعتز (شعره ٣: ٣٢٩) ، ونسبا لابن سناء الملك (نزهة الانام: ٢٤٧) ولم أجد البيتين في ديوانه بتحقيق محمد نصر ، ووردت بلاعزو في (نهاية الارب ١١: ٨٩ ، حلبة الكميت: ٢٦٣ ، مباهج الفكر - ج ٣ - الورقة: ٤٨) ، والبيتان من الطويل .
(٥١) في (هـ): «لنا» بدل: «ومهد الينا» .
(٥٢) (نزهة الانام): «لناظرها» .

(٧٧و) كأنـهُمـا(٥٣) خلّانِ(٥٤) فازا بخلوةٍ على غَفلةٍ في جلسةٍ فتعَانقَا(٥٥)/

وأمّا الجوزُ:

فشـديدُ الحـرارةِ والإسخـانِ ، كَثيرُ الإضرارِ بالإنسانِ(٥٦) ، ولهُ في المعدةِ الباردةِ نَفعٌ(٥٧) ، ومن منافعِهِ أنهُ* يُسهلُ الدّيدان وحبَّ القرعِ ، وهـو دَواءٌ لجميعِ السّمـومِ ، وتسكينُـهُ للمغصِ مَعلومٌ ، وأكثـرُ نفعِـهِ للمُعـالـجِ ، في الـطلاءِ من خَارجٍ ، على القَـوبـاءِ(٥٨) والملتَـوي من الأعصـابِ ، والثّـدي الـوارمِ وعضّةِ البشرِ(٥٩) والكِلابِ(٦٠) ، [وفيهِ](٦١)

---

(٥٣) (ل٣) : «كأنما» .

(٥٤) (مباهج الفكر ، شعر ابن المعتز ، نهاية الارب ، نزهة الانام) : حبان .

(٥٥) رواية العجز في (مباهج الفكر ، ديوان ابن المعتز ، نهاية الارب) : «على رقبة في مجلس فتعانقا» ، وفي (ل٣) : «خلسة» بدل «جلسة» ، وفي (نزهة الانام) : «من حاسد» بدل : «في جلسة» .

(٥٦) الاصل (س١) ، (هـ) ، (س٢) : «الاسنان» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٢) ، (ل٣) ، (د) ، (ن١) ، (ط ق) ، (ط م) ، لان مصـادر الادوية والاغـذية لم تذكـر له تأثيرا سيئا على الاسنان وجاء في (المعتمد في الادوية : ٧٦) : «والجوز شديد الحرارة والاسخان يبثر الفم ، ويورم اللوزتين ان أكثر منه ، واعتقه اردؤه» .

(٥٧) (ل٣) : «النفع» .

* (ل٣) : «أن» .

(٥٨) القوباء : هي حروشة احتراقية في مواضع من الجسد عن خلط سوداوي تسميه العامة الحزاز (مفيد العلوم : ١٠٧) .

(٥٩) (هـ) : «السنور» وهو تحريف .

(٦٠) بعدها في (هـ) : «فسبحان مسبب الاسباب» .

(٦١) سقطت من الاصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

[مَنافعُ كَثيرةٌ لأولي الألبابِ][٦٢] .

قالَ شاعرٌ[٦٣] :

تأملِ الجوزَ في أطباقِهِ لترى رَاوُوقَ[٦٤] حُسنٍ عَليهِ غيرَ مخطُوطِ
كأنهُ أُكرٌ من صَنْدَلٍ[٦٥] خُرِطتْ[٦٦] فيها بَدائعُ من نَقشٍ[٦٧] وتخطِيطِ

وقال آخر[٦٨] :

يارُبَّ جَوزٍ أخضر مُفصَّصٍ مُقشَّرِ[٦٩]

---

(٦٢) زيادة تفردت بها (س٢) .

(٦٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ن١) ، (ل٢) ، (ل٣) ، (هـ) ، (د) ، (س٢) ، (ط ق) ، (ط م) : «يقول شاعر» ، والقائل هو الحسين بن محمد بن هندو ، من اصحاب الصاحب بن عباد ، وممن تخرجوا بمحاورته وصحبته انظر (يتمية الدهر ٣ : ٣٩٤) ، والبيتان له في (نزهة الانام : ٣٤٧) ، وورد البيتان بلا عزو في (حلبة الكميت : ٢٦٢) ، والبيتان من البسيط .

(٦٤) (هـ) ، (نزهة الانام) ، (حلبة الكميت) : «رواق» ، وفي (ل٣) : «راوو» ، الرّاووق : المصفاة ، واستعار دكين الراووق للشباب فقال : أسقى براووق الشباب الخاضل (اللسان : روق) .

(٦٥) صندل : خشب يؤتى به من الصين (المعتمد في الادوية المفردة : ٢٩٣) .

(٦٦) حلبة الكميت : «خلطت» وهو تحريف .

(٦٧) (ل٢) ، (ن١) : «نقر» ، وفي (ط م) : «فيه» بدل : «فيها» .

(٦٨) (هـ) : «وقال الشاعر أيضا» ، وفي (س٢) : «وقال الشاعر الاخر» ، وفي (ل٣) : «وقال آخر غيره» ، وقد ورد البيتان بلا عزو في (غرائب التنبيهات : ١٢٤ ، نهاية الارب ١١ : ٩٠ مباهج الفكر ـ ج ٣ ـ الورقة : ٤٩) .

(٦٩) (مباهج الفكر) : «احبب بجوز» بدل : «يا رب جوز» ورواية البيت في (غرائب التنبيهات) .

جاء بجوز يابس مقشّر مكسّر =

كأنّــمـــا أربــاعُــهُ مُضْغــةُ عِلْكِ الكُنْـدُرِ[٧٠]

وأمّا البندقُ[٧١]:

فأغلظُ وأغذى[٧٢] من الجَوزِ، وفي الحرارةِ[٧٣] دونَ اللّوزِ، ولفظُهُ[٧٤] فارسيٌّ واسمُهُ[٧٥] العربيُّ الجِلّوز[٧٦]، وهو إلى حَرارةٍ ويُبوسةٍ قَليلةٍ، وفيه خَواصٌّ ومَنافعُ جَليلةٌ، منها:

أنهُ يَزيدُ أكلُهُ في الدّماغِ، وينفعُ[٧٧] من السّمومِ ولَدغِ[٧٨] العَقربِ

= وفي (نهاية الارب):

جاء بجــوز أخـضـر مكـســر مقــشـر

(٧٠) الأصل (س ١): «على الكر»، وفي (غرائب التنبيهات): «ممضوغ حبّ الكندر»، والمثبت ما ورد في (نهاية الأرب، مباهج الفكر)، وبقية نسخ المقامة، والبيتـان من مجزوء الرجز.

(٧١) بعدها في (س٢): «غير مشوي» ويبدو أنها زيادة من الناسخ.

(٧٢) (هـ)، (س٢): «واغذا».

(٧٣) (ل٣): «الجرادة».

(٧٤) الأصل (س ١): «واسمه» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٧٥) الأصل (س ١): «واسم»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٧٦) (ل ٢): «الحلوز»، وفـي «ط ق»: «حلوز»، وانــظر (الـمعـتمـد فـي الأدويــة المفردة: ٣٨).

(٧٧) سقط من (د): «وينفع ... اللداغ».

(٧٨) (ل٢)، (ط م): «ولذغ»، وفي (ل٣): «ولذع».

اللّدّاغِ (٧٩) ، ويقوّي المِعَى(٨٠) المدعو بالصائمِ ، وينفي الضررَ عنهُ بالخاصيةِ(٨١) ويلائمُ(٨٢) ، وينفعُ من(٨٣) السُّعالِ المُزمنِ و[من](٨٤) النّفثِ الحَادثِ من الرئةِ والصّدرِ ، وذكرَ ابنُ البيطَارِ(٨٥) : أن قوماً يعلّقونهُ(٨٦) في أعضادِهم(٨٧) // من لدغِ (٨٨) العَقاربِ وذلكَ نفعٌ جَليلُ القدرِ ، (٧٧ظ) وليقشّر(٨٩) من قشريهِ(٩٠) ليكونَ أسرعَ انهضاماً وانحِداراً(٩١) وأقلَّ من النفخِ

---

(٧٩) (ن ١)، (س ٢) ، (ل ٢)، (ل٣)، (ط م) : «اللذاغ» : ، وفي (هـ) : «اللذاع».

(٨٠) رسمت في الأصل (س ١) : «المعا» وكذلك في بقية نسخ المقامة سوى (ط ق) واثبت ما رسم فيها.

(٨١) الأصل (س ١) : «بالخاصية عنه» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٨٢) بعدها في (س٢) : «بالخاصة» .

(٨٣) سقطت من (ط ق) .

(٨٤) زيادة من (س٢) ، (ن١) ، (ل٢) ، (ط ق) .

(٨٥) لم أجد قول ابن البيطار في كتابه «الجامع لمفردات الأدوية» ويبدو أن المطبوع منه غير كامل.

(٨٦) (س٢) : «يعلقون» .

(٨٧) الأصل (س ١) : «أعصابهم»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة...

(٨٨) (ل٢) ، (ل٣) ، (هـ) : «لذع» ، وفي (ط م) : «لدغ» .

(٨٩) (هـ) ، (ط م) : «يقشر» .

(٩٠) (ط)، (ط ٢) : «قشره»، وفي (د)، (س ٢)، (ط م) : «قشرته».

(٩١) (ل٢) ، «وانحذارا» وهو تحريف .

والقراقرِ إضراراً[٩٢] ، فإنّ في القِشرِ[٩٣] البَاطِنِ قَبضاً شديداً ، وبهِ يعقلُ[٩٤] البطنُ ويكثرُ للنفخِ تَوليداً ، وإذا قلاهُ من أرادَ أكلَهُ ، أعانهُ[٩٥] على إنضَاجِ النّزلةِ[٩٦] .

وأمّا الشَّاه بَلُّوط[٩٧]: وهو القَسْطلُ فباردٌ [ذو][٩٨] يَباسٍ[٩٩] ، نَافخٌ مُصـدعٌ[١٠٠] للراسِ ، وغـذاؤه غيرُ مَحمودٍ[١٠١] للناسِ ، وقَابضٌ بطيء

---

(٩٢) (س ٢): «ضـرارا»، وفي (هـ) : «صفرة »، وسقـطت من (ط ١) ، (ط ٢) : «فـــي» .

(٩٣) (ط١) ، (ط٢): «للقشر» .

(٩٤) (هـ) ، (س٢): «يعقد» .

(٩٥) سقطت من (ط٢) .

(٩٦) بعدها في (س ٢): «المديدا وكفى فيـه ذلك مـزيدا» ولعلهـا زيادة من النـاسخ ، النّزلة: اسم منقول يخصّ به الأطباء ما نزل من فضول الدماغ على جهة الحق (مفيد العلوم: ٨٨) .

(٩٧) (ل ٢)،(ل ٣)، (ن ١)، (س ٢)، (ط ق)، (د)، (ط م) : «الشـاهبلوطـة وهـو صواب أيضاً، وفي (ط ١) ،(ط ٢): «الشاهب لوط»، وفي (هـ) : «الشاهيلوط»، الشاه بلوط: لفظ فارسي، وهو انثى البلوط ينبت بجزيرة قبرس والبندقية، ويرتفع فوق قامتين، كثير الفروع مشرف الورق فيه شوك (تذكرة داود ١ : ٢٠٧) .

(٩٨) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٩٩) الأصـل (س ١)، (ط ١)، (ط ٢): «يـابس»، والمثبت مـا ورد في بقيـة نســخ المقامـــة .

(١٠٠) (ل٣): «يصدع» .

(١٠١) (س٢) ، (هـ) ، (ط م): «ليس محمودا» .

الانهضـامِ فإن خُلطَ بالسّكّرِ قلّل [منـهُ][١٠٢] ما بهِ يُضـامُ ، وفيهِ تقـويةٌ للأعضــاءِ ، ومنعٌ للنُـزوفِ[١٠٣] وجَـلاءٌ ، ومن السَّحْـجِ [١٠٤] وقُـروحِ الأمعـاءِ ، ونَفـعٌ[١٠٥] من رطـوبـةِ المعـدةِ ونفثِ الـدمـاءِ ، ولحمُهُ جيدٌ للسّمومِ [١٠٦] ، وتغزيرُهُ[١٠٧] للبولِ مَعلومٌ[١٠٨] .

وأما حَبّ الزُّلم[١٠٩]:

[وهو حَبّ العَزيز][١١٠] فحارٌّ في الثالثةِ رَطبٌ في الأولى ، يَزيدُ في

---

(١٠٢) سقطت من الأصل (س ١)، (ط م)، (د) والزيادة من بقية نسخ المقامة، وفي (ط ٢): «قال» بدل: «قلل».

(١٠٣) (ل٢): «للمنزوف» .

(١٠٤) (د)، (ط ق)، (ط م): «النجح» وهو تحريف، السحج: أصل السحج القشر في اللغة، ويوقعه الأطباء على قشر المعى في وقت الاسترسال إذا قالوه مطلقا، فإن أرادوا غيره قيدوه كسحج الخف للرجل (مفيد العلوم: ١١٦).

(١٠٥) سقطت من (د)، وسقط من (ط ق) : «ونفع.... الدماء»، وفي (هـ) : «وينفع».

(١٠٦) سقطت من (د): «ولحمه جيد»، وفي (د)، (ل ٢) ، (ل ٣) ، (ط م) : للمسمومة بدل: «للسموم».

(١٠٧) الأصل (س ١): «وتعزيز»، وفي (ط ق): «وتغرير» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(١٠٨) بعدها في (س٢): «ونفع للهواء» ، ولعلها زيادة من الناسخ .

(١٠٩) حب الزلم: هو الحب المعروف بافريقية حب عزيز وبالأندلس فلفل السودان وهي أصول نبات يشبه السعد (مفيد العلوم: ٥٧) .

(١١٠) زيادة من (د)، (ل ٢)، وكتب في هامش (ط م) : «أي هو حب العزيز».

المنيّ كثيراً[111] مأكولاً ، وطعمُهُ ومَذاقُهُ[112] ما ألذَّهُ وأطيبَهُ ، وإذا مُضغ ووضِعَ على كَلفِ الوجه أذهبهُ[113] .

وأمّا حَبُّ الصَّنوبَر:

فحارٌّ في الثانيةِ رَطبٌ في الأولى ، وقيلَ : يَابسٌ[114] في الثانيةِ نزولاً شَديدُ[115] الإسخانِ ، صَالحٌ للمشايخِ دونَ الشُّبانِ ، للرّعشةِ والفَالجِ والربْو نَافعٌ ، وللرُّطوباتِ العَفنةِ والبلاغِمِ قَالعٌ ، يُنقي الكُلى[116] والمثانة من الحَصى[117] والرملِ ويشفيهَا[118] ، ويقوي المثانةَ على إمساكِ البولِ الّذي فيها ، ويَزيدُ في الباهِ[119] ويكسرُ الرياحَ ، ويسخنُ الكُلى[120] لمن كانَ[121] لَهُ بالإسخانِ نَجاحٌ ، وينفعُ ما عرضَ في البدنِ من الاسترخاءِ ،

---

(111) سقطت من (هـ) ، وفي (ط م): «الثانية» بدل: «الثالثة» .

(112) (هـ) : «وغذائه» .

(113) بعدها في (ط1) ، (ط2) : «وهو حب العزيز» .

(114) (ط ق) : «يأنس» وهو تحريف ، وسقط من (ط2) : «الصنوبر» .

(115) سقطت من (ل3) : «نزولا» وفيها : «وهو شديد» .

(116) الأصل (س1) ، (ل3) ، (ن1) ، (هـ1) : «الكلا» ، والمثبت ما رسم في بقية نسخ المقامة .

(117) الأصل (س1) ، (ل3) : «الحصا» ، والمثبت ما رسم في بقية نسخ المقامة .

(118) (ط1) ، (ط2) : «ويصفيها» .

(119) (ط1) ، (ط2) : «الباءة» وهو صواب أيضا ، وفي (ل2) ، (ل3) : «البأة» .

(120) الأصل (س1) ، (هـ) : «الكلا» والمثبت ما رسم في بقية المقامة ، وفي (ط م) : «يكثر» بدل : «يكسر» .

(121) (ل3) : «ممن» ، وفيها : «وعبق» بدل : «ويجفف» و: «الأزمنة» بدل : «الزمان» .

ويجففُ الـرّطُوباتِ الفَاسِدةَ المُتولدةَ في الأعضاءِ ، وهو بطيءُ الهضمِ فليحذر فيه الإكثارُ ، ولا ينبغي للمحرُورينَ أن يقربوهُ ولا سيمّا في الزمانِ الحَارِّ .

آخرُها[١٢٢] وللّه الحمدُ والمنةُ ، وصلى اللّه وسلم على سيدنا مُحمد وآلهِ وسلم / . (٧٨و)

---

(١٢٢) (ط١) ، (ط٢) : «آخرها والحمد لله والمنة» ، وفي (ن١) ، (ل٢) : «آخرها ولله الحمـد والمنـة» ، وفي (ل٣) : «تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقـه وصلى الله تعـالى وسلم على سيدنـا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمـا كثيرا آمين» ، وفي (د) : «والحمد لله» ، وفي (ط م) : «والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين ، ورضي الله تبارك وتعالى عن كل الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابعيهم» .

مقامة[1] تسمى قمعَ المُعَارِضِ في نُصرةِ ابنِ الفَارِضِ

بسم الله الرحمن الرحيم[2]

الحمدُ للّهِ الذي أعزَّ أولياءَهُ المُقرّبينَ الأبرارَ[3] ، ووعدَهُم بالانتقَامِ ممن آذاهُم والانتصارِ ، والصلاةُ والسّلامُ على نبيهِ المُصطفى المُختارِ ، وعَلى آلهِ وصحبهِ السّادةِ الأخيارِ .

وبعدُ : فإن اللّه خصّ هٰذه الأمةَ بما لَم يُعطِ أُمةً قبلَها ، وأمطرَ عَليها من سَحائبِ كَرمِهِ طلَّ[4] نعمِهِ وَوَبْلهَا ، وجَعلَ فيهَا على مَدى الدّهرِ[5] طَائفةً مَخصُوصةً بولايتِهِ ، مَحبوةً بأنهُم صفوتُهُ من الخلقِ ومحلُّ رعايتِهِ ، هُم خِيارُ[6] الأمةِ ، والأنوارُ التي تُضيءُ في الظُّلمةِ ، وبهم تفرجُ كلّ غُمةٍ ،

(١) (ط١) ، (ط٢) : «مقامة تسمى قمع المعارض عن نصرة ابن الفارض» ، وفي (ل٥) : «يتلوه هذه المقامة المسماة بقمع المعارض في نصرة ابن الفارض له أيضا نفعنا الله به وأمدنا من مدده آمين آمين آمين» .

(٢) بعدها في الاصل (س١) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «وهو حسبي صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما» .

(٣) (ط١) ، (ط٢) : «والابرار» .

(٤) (ط٢) ، (ل٥) : «ظل» وهو تحريف .

(٥) (ل٥) : «الايام» وفيها : «لخصوصية» بدل : «مخصوصة» .

(٦) (ل٥) : «خير» وهو تحريف .

وتُزاحُ كلُّ مُلمّةٍ [كما قِيلَ][٧]:

نَهاهُم حُبّهُ لمّا سقاهُم ... حُميّا الوصلِ عَن حُورٍ حِسانِ[٨]
لهُ لَم يَعبُدُوا من خَوفِ نَارٍ ... ولا شوقاً إلى ما في الجِنَانِ
ولكنْ كانَ مَولىً ذَا[٩] جَلالٍ[١٠] ... لهُ الإجلالُ فرضاً في الجِنانِ
لهم شُغلٌ لمولاهُم[١١] بذكرٍ ... وشُكرٌ والتهجدُ بالقُرانِ
نِجابٌ فِتيةٌ غُرٌّ كِرامٌ ... من العلياءِ في أعلى[١٢] مَكَانِ
بُحورُ العلمِ أوتَادٌ لأرضٍ ... مُلوكُ الخلقِ أقمارُ الزّمَانِ

وهُم[١٣] المُكاشفونَ بلطائفِ المَعارفِ، والمُطالَعونَ بطرائفِ العَوارفِ[١٤] [كما قيل][١٥]

---

(٧) ما بين المعقفين زيادة من (ل٥)، والأبيات من الوافر.

(٨) الابيات لابي محمد عبدالله بن أسعد اليافعي، صاحب «مرآة الجنان»، وقد وردت في كتبه: (الإرشاد والتطريز في فضل الكتاب العزيز: ٣٩، نشر المحاسن الغالية: ٨٦ـ البيتان الاخيران، روض الرياحين في حكايات الصالحين: ٤ـ البيتان الاخيران).

(٩) (ل٥): «ذو».

(١٠) (ط٢): «جنان» وهو تحريف.

(١١) الاصل (س١): «بمولاهم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٢) الاصل (س١): «أعلا» والمثبت ما رسم في: (ط١)، (ط٢)، (ل٥)، (الاشاد والتطريز)، (روض الرياحين)، (نشر المحاسن الغالية).

(١٣) (ل٥): «هم».

(١٤) (ل٥): «بظرائف المعارف».

(١٥) ما بين المعقفين زيادة من (ل٥).

كرّ[16] بالقوم طَيفُ أُنسِ المُناجا ... ةِ فأولاهُم رَقيقَ الكَلامِ
فَصفتْ منهُم السَّرائِرُ حتّى ... لَاحَ منهَا[17] شواهِدُ الأفهامِ
فهم الغَائصون بالعِلمِ في الفكـ ... ـرِ يتيهونَ في مَدى الاكتَتامِ
[وهم المكرمَونَ حِسّاً ومعنىً ... في حُضورٍ وفي حُبورِ شَانٍ][18]

وردتْ بذكرِهم الأخبارُ ، ورُويتْ في مآثرهم الأثارُ عن الأحبَارِ[19] ،
(١٦٣و) وجَاءتِ الأحاديثُ ، بأنّهُم السّابقُونَ/ والأخيارُ ، دونَكَ ما رَواهُ رُواةُ الحَديثِ الصّادِقُونَ : «لكلِّ قَرنٍ مِن أُمتي سَابِقونَ»[20] ، بهم يُغاثُ الناسُ وبهم يُنصرُونَ ، وبهم يُرزقُونَ وبهم يُمطرُونَ ، وبهم يُجارُونَ وبهم يُدفعُ عن أهلِ الأرض ما بِهِ يُضارونَ ، وبهم يُحيي اللّهُ ويُميتُ ، ويُسقي عِبادَهُ ويُقيتُ ، وبهم يَنزلُ الغيثُ ، وبهم يَصلُحُ العَيشُ ، وبهم يُنبت للخَليقةِ مَنبتُها ، وبهم تُخرجُ الأرضُ بَركتهَا ، وبهم يُنتصر[21] على الأعداءِ ، ويُدفعُ أنواعُ البلاءِ ، ويُصرفُ العَذابُ والابتلاءُ ، [كما قِيلَ][22] :

بهم أضاءتْ بِقاعُ الأرضِ وابتهجتْ ... فهُم شُموسٌ سَرتْ فيهـا وأقمـارُ

---

(١٦) (ط١) ، (ط٢) : «لهم» وهو تحريف ، وفي (ل٥) : «لَمّ» ، والأبيات من الخفيف .
(١٧) (ل٥) : «فيها» .
(١٨) البيت زيادة من (ل٥) ولعله زيادة من الناسخ ، لان قافيته مغايرة لما سبقه من الابيات .
(١٩) (ل٥) : «الاخيار» ولعله صواب .
(٢٠) صحيح الجامع الصغير ٥ : ٣٨ .
(٢١) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) : «ينتصرون» .
(٢٢) زيادة من (ل٥) ، والأبيات من البسيط .

تحيى[23] بهم كلُّ أرضٍ ينزِلُونَ بِهَا كأنَّهم لبقَاعِ الأرضِ أمطَارُ
هُم الخواصُّ وقد خُصّوا بمنزلَةٍ جَهراً وكم لَهُم في اللّهِ أسرَارُ

لو[24] أقسمَ أحدُهُم على اللّهِ لأبرّ قَسَمهُ[25] ، ولو سألَهُ أن يُزيلَ جَبلاً عن مكانِهِ لهدمَهُ ، ولن تَقومَ السّاعةُ حتى يُقبضُوا كلُّهم ، وتُفقدَ من جَميعِهم أمكنتُهُم ومحلهم ، ويُعدمَ من كلّ الأرضِ طَلَلُهُم[26] وطلُّهم [وظلُّهُم][27] :

لقد[28] شمّرُوا في نَيلِ كُلّ عَزيزةٍ[29]
ومَكرُمةٍ مما يَطولُ حِسابُه
إلى أن جَنوا ثمرَ الهوى بعدَ مَا جَنى[30]
عَليهم وصارَ الحُبُّ عَذباً عذابُه

(٢٣) رسمت في الاصل (س١) : «تحيا» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «يحيى» ، والمثبت ما رسم في (ل٥) .
(٢٤) (ل٥) : «ولو» .
(٢٥) انظر: (كتاب الاولياء لابن أبي الدنيا : ١٠٣ـ ضمن مجموعة رسائله) .
(٢٦) طللهم : اشخاصهم (اللسان : طلل) .
(٢٧) ما بين المعقفين سقط من الاصل (س١) والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .
(٢٨) الابيات لليافعي (الارشاد: ٤١ ، نشر المحاسن الغالية: ٣٢ ، ٨٨ ـ الأبيات: الاول والثاني والثالث والخامس والسادس والسابع ، روض الرياحين: ٢٧١ ـ الأبيات: الاول والثاني والثالث والثامن) ، والأبيات من الطويل .
(٢٩) روض الرياحين: ٢٧١ : «عزيمة» .
(٣٠) الاصل (س١): «جنا» والمثبت ما رسم في: (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ، (الارشاد: ٤١ ، نشر المحاسن: ٣٢ ، روض الرياحين: ٢٧١) .

وحتّى استحالَ المُرّ[٣١] في الحَالِ حَالياً
وحتّى دَنَا النائي[٣٢] وهَانتْ صِعَابُه
يسلّونَ سيفَ العزمِ والصّبرُ تُرسُهم
وقد رَكِبُوا شَيئاً يَهولُ ارتكَابُه//
يَهونُ عليهم والدّماءُ خِضَابُهم
وفي نحرِهم طَعنُ الهَوى وضِرابُه
أماتُوا فأحيوا ما أهَانُوا فأُكرِمُوا
بذبحٍ إلى فِعلِ الكِرامِ انتسَابُه
إلى اللّه باللّه احتسابُ نُفوسِهم
ولِلّهِ مَن[٣٣] في اللّهِ كانَ احتسَابُه
بتركِ الهوى أمسَوا يَطيرُونَ في الهوا[٣٤]
ويمشُونَ فوقَ الماءِ أمن[٣٥] جَنابه

١٦٢ظ)

---

(٣١) الاصل (س١): «المرء» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة ومصادر تخريج الابيات.
(٣٢) (نشر المحاسن: ٨٨): «النأي»، وفي (ط١)، (ط٢): «لانت» بدل: «هانت».
(٣٣) سقطت من (ل٥)، وفي الاصل (س١): «كم»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (الارشاد: ٤١)، (نشر المحاسن: ٨٨).
(٣٤) الاصل (س١)، (ط١)، (ط٢)، (ل٥)، (الارشاد: ٤١): «الهوى»، والمثبت ما رسم في (روض الرياحين: ٢٧١).
(٣٥) الاصل (س١)، (ط١)، (ط٢)، (روض الرياحين): «من»، وفي (ل٥): «ممن»، والمثبت ما ورد في (الارشاد: ٤١) وبه يستقيم الوزن.

ملوكٌ على التحقيقِ لَيسَ لغيرِهم
من المُلك إلا اسمُهُ[36] وعِقابُه
شُموسُ الهُدى مِنهُم ومِنهُم بُدُورُه
وأنجمُهُ مِنهم ومِنهم شِهابُه

طُوبَى لعبدٍ نوَّرَ اللّهُ بصيرَتَهُ ، وأصلحَ بَاطِنَهُ وسَريرتَهُ[37] ، فنظرَ لهديهم ليهتدِي ، وبصرَ برأيهم ليقتدِي ، وعَرفَ مقامَهُم لئلّا يَعتدِي [كما قِيلَ][38] :

والأولياءُ عَرائِسُ اللّهِ ائتئذْ[39] أنّى يُجلّيها لشخصٍ أرمَدِ[40]

قد تولى اللّه تَعالَى نصرَهُم ، وردّ على أعدائِهم أذاهُم ومكرَهُم ، وتوعدَ مَن آذاهُم بحربٍ ليعظمَ أمرَهُم ، قالَ تَعالى فيما رُوي من الأحاديثِ القُدسيةِ بينَ حُفاظِ الشّرقِ والغربِ[41] : «من آذىَ لي وَلِيّاً فقد[42] آذنتُهُ بالحربِ»[43] وفي لفظٍ[44] : «من[45] آذىَ لِي وليّاً فَقد استحلَّ مُحارَبتي وأنّى

(٣٦) (ل٥) : «اثمه» وهو تحريف .
(٣٧) الأصل (س١) : «سيرته» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .
(٣٨) زيادة من (ل٥) .
(٣٩) الأصل (س١) : «ائيد» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .
(٤٠) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي ، وهو من الكامل .
(٤١) (ط٢) : «المشرق والمغرب» .
(٤٢) سقطت من (ط١) ، (ط٢) : «فقد . . . فقد» .
(٤٣) الاتحافات السنّية للمناوي : ٢٠٤ ، وفيه «من عادى» بدل : «من أذى» .
(٤٤) (ل٥) : «رواية» .
(٤٥) سقط من (ل٥) : «من . . . وليا» .

لَهُ بالسَّلامةِ»[٤٦] وفي حَديثٍ مَرفُوعٍ : «من عَادَى[٤٧] أولياءَ اللّهِ فقد بَارزَ اللّه بالمُحارَبةِ»[٤٨] رَواهُ أهلُ الإمَامةِ ، / وفي آخر قُدسي : «مَن أخافَ لِي وليّاً فقد بَارزَني بالعَداوةِ وأنا الثائِرُ لأوليائي يومَ القِيامةِ»[٤٩] . (١٦٤و)

وفيما أوحَى اللّهُ [تَعالى][٥٠] إلى مُوسى : «من أهانَ لِي وليّاً أو أخافَهُ فقد بارزَني بالمُحاربةِ وبارانِي ، وعرّضَ لي نفسَهُ ودعَانِي إليها وأنا أسرعُ شيءٍ إلى نُصرةِ أوليائي»؟! أفيظنُّ الّذي[٥١] يُحاربُني أن يَقومَ لِي ؟! أو يظنُّ الذي يُعادِيني أن يُعجزَني ؟! أو يظنُّ الذي يُبارزُني أن يسبقَني أو يُفوتَني ؟! وكيفَ وأنا الثائِرُ لهُم في الدُّنيا والآخرةِ لا أَكِلُ نُصرتَهُم إلى غيري[٥٢] ؟

وعن النبي ﷺ : «أن مُوسى عليهِ السّلامُ قَالَ : «[يـا][٥٣] ربِّ أخبرني بأكـرمِ خلقِـكَ عَليكَ ، قَالَ: الّـذي يُسرعُ إلى هَواي إسراعَ النّسرِ إلى هَواهُ ، والذي يَكلفُ بعبَادِي[٥٤] الصّالِحينَ كما يَكلفُ الصّبيُّ بالناسِ ، والّـذي يَغضبُ إذا انتُهكتْ مَحارِمي غَضبَ النّمرِ لنفسِهِ ، فإنِ النّمرَ إذا

---

(٤٦) الجامع الكبير ١ : ٥٨٨ ، وفي (ل٥) : «بالسلام» بدل : «بالسلامة» .

(٤٧) الأصل (س١) : «عادا» ، والمثبت ما ورد في : (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(٤٨) الجامع الكبير ١ : ٢١٦ ، وفيه : «بارزني» بدل : «بارز الله» .

(٤٩) الجامع الكبير ١ : ١٠١ .

(٥٠) سقطت من الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) والزيادة من (ل٥) .

(٥١) سقط من (ط١) ، (ط٢) : «الـذي . . . يعجـزني او يضن» ، وفي الأصـل (س١) ، وبقية النسخ : «أفيضن» ، «يعادني» واثبت الصواب .

(٥٢) انظر: (المعجم الكبير للطبراني ٨ : ٢٦٤ ، الجامع الكبير ١ : ١٠١٠) .

(٥٣) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(٥٤) (ل٥) : «لعبادي» وهو تحريف .

غَضبَ لم يُبالِ أقلَّ الناسُ أم كَثُرُوا»(٥٥) هٰذه أحاديثُ وآثارٌ ، فِيها مَقنعٌ لذوي الأبصارِ من الأنصارِ .

ومن كَلامِ العُلماءِ ونُصوصِ الحُكَماءِ : قال أبو القَاسمِ اللّبدي(٥٦) في كِتاب «الدلالَةِ على اللّه»(٥٧) : «إن الله عزّ وجلّ لن يُـخلي الأرضَ من قَائمٍ يَقومُ(٥٨) له بالحُجةِ في(٥٩) دينه رضيهُ لولايتِهِ ، واختارهُ لمُعاملتِهِ فيبينُ به دلالته(٦٠) ، ويوضّحُ به طرقَهُ ، ومن عَدوٍّ لَهُ مَفتونٍ يُضل الناسَ // عن سبيلِهِ ويَفتنهُم عن(٦١) دينِهِ . (١٦٤ظ)

وقالَ : «أبى(٦٢) اللّه أن يَفتحَ قَلبَ عبدٍ لحقيقة المعرفةِ بهِ ، أو لفهمِ كتـابِهِ وهو يزري بأوليائِهِ ، كَما حجبَ صَاحبُ(٦٣) البدعةِ عن إصابةِ(٦٤)

---

(٥٥) انظر: (كتاب الأولياء لابن أبي الدنيا: ١٠٨) .

(٥٦) لعله أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر عبدالواحد الحضرمي اللبيدي ، ولد في المهدية بتونس سنة ٦٠٠هـ ، أخذ عن القاضي أبي البرقي القراءات وغيرها ، يقول ابن جابر الوادي آشي : «تلوت عليه كتاب الله تعالى ، وهو أول من قرأت عليه» توفي سنة ٦٩٣هـ ، انظر: (برنامج ابن جابر الوادي آشي : ٥٣ ، رحلة العبدري : ٢٤٣) .

(٥٧) لم تذكر مصادر ترجمة اللبيدي كتابا له يحمل هذا العنوان .

(٥٨) الأصل (س١): «بقوله» ، والمثبت ما ورد في: (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(٥٩) (ل٥): «على» .

(٦٠) (ل٥): «ذلالته» وهو تحريف .

(٦١) (ط١) ، (ط٢): «في» .

(٦٢) رسمت في (ط٢): «أبا» .

(٦٣) الأصل (س١): «أصحاب» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(٦٤) الأصل (س١): «أصحاب» ، وفي (ط٢): «أصاب» ، والمثبت ما ورد في =

السُّنةِ ما دامَ مُتبعاً لآرائِهِ وأهوائِهِ ، وإنَّ اللّه لينتقِمُ لأوليائِهِ ممن آذاهُم ، ويُعـاقِبُ من لم(٦٥) ينصرهُم فإيَّاكَ وإيَّاهُم ، فإنهم حِـمى اللّهِ في أرضهِ وخـزيُ الـلّهِ واقِـعٌ بمـن عَادَاهمُ ، وإنَ اللّه ليغضبُ لغضبِهم ويرضى لرضَاهُم ، وإن اللّه إذا أرادَ بقومٍ خيراً وفقهم للسُّنةِ وحبّبَ إليهم أولياءَهُ ، وإذا أرادَ [اللّهُ](٦٦) بقومٍ شراً أخذَ لهُم في طَريقِ البدعةِ وحبّبَ إليهم أعداءَهُ» .

وقـالَ: «إذا استهـزأ من يَدّعِي السُّنـةَ بأهـلِ الحقِّ من الزاهِدينَ ، وصَارتْ مَجالِسُ العِلمِ والذكرى مَعادِنَ الخوضِ في أعراضِ المؤمنينَ ، وكـانت(٦٧) المساجدُ مَواطنَ لذكرِ(٦٨) الدُّنيا ولم تُبالِ العَامةُ ما نقصَ من دينهَـا [في سَلامةِ دُنياهَا](٦٩) فهناكَ عمّهم اللّهُ بالعِقابِ ، وسلّطَ عليهم شِرارَهُم فسامُوهم سُوءَ العَذابِ ، ولا ينجلي ذلكَ عَنهُم إلا بمتابٍ» .

وقال: «إن اللّهَ حتّم على نفسِهِ لأوليائِهِ(٧٠) أن يعزّ نصرَهُم ممن آذاهُم بثلاثِ عُقوباتٍ أو واحدةٍ منهن: إمّا بتفريقِ الهُمومِ في الدُّنيَا بمحبةِ الفخرِ والتكـاثرِ ، أو عمَى القلبِ عن التّصديقِ بمَواهبِ أهلِ خَاصةِ اللّهِ ، أو

= (ط١) ، (ل٥) .

(٦٥) الأصل (س١): «لا» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(٦٦) سقطت من الأصل (س١) ، (ل٥) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٦٧) (ل٥): «وكان» .

(٦٨) (ل٥): «ذكر» .

(٦٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(٧٠) سقطت من (ل٥) .

مُوالاةِ أعداءِ اللّهِ» .

وقال: «إن اللّه أكرمَ بني إسرائيلَ في كلّ زَمانٍ بنبيٍّ[71] يُوحي إليه ، وخصّ هذه الأمةَ في كلّ أوانٍ بوليّ ٍ لَهُ يوفقُهُ ويلهمُهُ إصابةَ المعنَى / في (١٦٥و) الدينِ والحَقيقةِ في الأحوالِ رُشداً وتسديداً من اللّهِ تَعالى[72] ، يوضحُ بهِ طرائقَهُ ، ويرحمُ به عبادَهُ ، رَدعاً[73] للعَاصي ، ومزيدَ هِدايةٍ للمُطيعِ ، فإذا رأيتُم الأرضَ قد خَلتْ مِنهم ، فاعلمُوا أن الداهِيةَ قد عَظُمتْ ، وأن الآزِفةَ قد اقترَبتْ ، وهو من عِلمِ أشراطِ السّاعةِ» .

وقالَ: «تَبقى في آخرِ الزّمانِ طَائفةٌ من أولياء اللّهِ [تعالى][74] يُدفعُ بهم البلاءُ ويُصرفُ[75] بهم المكَارهُ ، فإذا عَظُمتْ فِتنةُ أهلِ الأرضِ وكَثُرَ الفسادُ والبغيُ ، حجبَ اللّهُ أبصارَ العَامةِ عن أوليائِهِ ، وصرفَ قلوبَهُم عن مَحبتِهم ، فعندَ ذلكَ يحلُّ بهم السّخطُ .

[عودٌ إلى المقامةِ][76] ، هٰذا ما اخترتُهُ من المَقالِ مما يُناسِبُ المقامَ والتقطتُهُ من المَظانّ لهذا النّظامِ ، تنبيهاً على مَقامِ الأولياءِ ، وإشارةً إلى عُلو رُتبةِ الاصفياءِ ، وتذكِيراً للأتقياءِ[77] ، وتحذِيراً مما تأتِيهِ طَائفةُ

(٧١) سقطت من (ل٥) .

(٧٢) سقطت من (ل٥) .

(٧٣) الأصل (س١): «من دعا» ، والمثبت ما ورد في: (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(٧٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٧٥) (ل٥): «تصرف» وهو تحريف .

(٧٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(٧٧) الأصل (س١): «تذكير الاتقياء» ، والمثبت ما ورد في: (ط١) ، (ط٢) ، =

الأغبياءِ ، الظانُّونَ أنهُم في عدادِ الأذكياءِ ، القَادِحُونَ بأفهامِهِم الفَاسِدةِ فيما لا يَفهمُونَ والخَائِضونَ بقلةِ تقواهُم فيما لا يَعلمُونَ(٧٨) :

وقلتُ لأصحَـابي هي الشّمسُ ضَوْءُهـا
قَرِيبٌ ولـكنْ في تَنَـاوُلِـهَـا بُعْـدُ(٧٩)

هل أتـاكَ حَديثُ الغَاشِيةِ ، الراشِيةِ الواشِيةِ ، اللاشِيةِ المُتلاشِيةِ ، الـتـي أضحتْ بتنقيصِ(٨٠) أولياءِ اللّهِ عَاشِيةً ، ولم تَكنْ من عَذابِ اللّهِ
(١٦٥ظ) خَاشِيةً ؟! إنمـا مثلهـا مثـل(٨١) المـاشية ، فمـزق الله منهـا الأصـل // والحاشية ، ولا نشأ منها ناشية .

أم هَلْ أتاكَ حَديثُ الفَجرةِ ، اللئامِ النكرةِ ، والحُمرِ المُستنفِرةِ ، والكَذَبةِ المُزوّرةِ ، الذين لا يخشونَ من ترةٍ(٨٢) ، ولا يَرعونَ [مأثرةً](٨٣) ، ولا تَنفعُ فِيهم التذكِرةُ ؟! .

= (ل٥) .

(٧٨) بعدها في (ل٥) : «مفرد» .

(٧٩) البيت لأبي عيينة المهلبي (الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٢٦١ ، التبيان في شرح الديوان للعكبري ١ : ١١٢ ، زهر الآداب ٤ : ١١٠٤ ، الابانة عن سرقات المتنبي للعميدي : ٧٦) ، وفي زهـر الآداب : «أقول» بدل : «قلت» ، وأورده السلمي بلا عزو (طبقات الصوفية : ٢٣٦ ، وفيه : «فقلت») ، والبيت من الطويل .

(٨٠) (ل٥) : «بتنقيص أهل الله وأوليائه عاشية . . .» .

(٨١) (ل٥) : «كمثل» .

(٨٢) (ل٥) : «بره» وهو تحريف ، ترة : ظلم (اللسان : وتر) .

(٨٣) الأصل (س١) : «مـا» ، والمثبت ما ورد في : (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

أم هَل أتاكَ نبأُ الّذين نبغُوا من المراحِضِ [والمحَارِضِ][84] ، وآذُوا وَلِي اللّهِ الشّيخَ عُمرَبنَ الفَارِضِ ، وقرّضُوهُ بعدَ مَوتِه بزُهاءِ ثلاثمائةِ سَنةٍ بالمقَارِضِ ، ولم[85] يختشُوا[86] من سَخطِ الجبارِ الذي هو للقُلوبِ آرِضٌ[87] ، وإن رأوا[88] سحابَ عَذابٍ أظلّ عَليهم قالُوا هٰذا عَارِضٌ ؟! لا هُم وقفُوا عندَ نَصّ القُرآنِ ولا هُم امتثلُوا ما وردَ عن سيّدِ ولَدِ عَدنانَ ، ولا هُم عملُوا بما[89] قرّرهُ أئمةُ الشانِ[90] ، ولا هُم جَنحُوا[91] إلى طَريقةٍ جَاريةٍ على قَانونِ الحقّ والفُرقانِ ، [وأنشدُوا][92] :

ليت شِعْـرِي أيُّ عِلمٍ اتـقـنُـوهْ ... ليت شِعْـرِي أيُّ فنٍّ أحـكـمُـوهْ
إن تسلْهم[93] عن مَعـاني بعضِ ألفا ... ظٍ أتـتْ في شِعـرِهِ لم يفهمُـوهْ

(84) زيادة من: (ط1) ، (ط2) ، (ل5) ، وفي (ط1) ، (ط2) : «بـالمحـارض» والمثبت ما ورد في (ل5) ، المحارض: أمكنة الشر والفساد (اللسان: حرض) .

(85) الأصل (س1) : «ولن» ، والمثبت ما ورد في : (ط1) ، (ط2) ، (ل5) .

(86) (ل5) : «يخشوا» .

(87) آرض: من الارض: وهي الرعدة والنفضة (اللسان: أرض) .

(88) الأصل (س1) : «رأو» والزيادة من: (ط1) ، (ط2) ، (ل5) .

(89) الأصل (س1) : «مـا» ، والمثبت ما ورد في (ط1) ، (ط2) ، (ل5) .

(90) (ل5) : «اللسان» وهو تحريف .

(91) (ل5) : «صمموا على طريق جارية . . .» .

(92) زيادة من (ل5) ، ولم أعثر على الابيات فيما بين يدي من المصادر ، ولعلها من نظم السيوطي أو من نظم أحد معاصريه ممن كانوا يكتبون الاوراق بهجو المعترضين على ابن الفـارض ، ويلصقـون تلك الاوراق في مزاره ، انظر: (بدائع الزهور في وقائع الدهور 3 : 48) ، والأبيات من الرمل .

(93) (ط1) ، (ط2) : «تسئلهم» .

صعـدُوا واحِـدةً مِن دَرجٍ ... فأرادُوا علوهَا أن يقحمُوهْ
كلُّ شيءٍ غابَ عن أفهَامِهم ... حيثما[٩٤] يستمِعُوا[٩٥] ما سلّمُوهْ
أجميعَ العِلمِ يا مَن غلِطُوا ... في ضياءِ الشّمسِ هَل أوتيتمُوهْ
لِمَ لَا قُلتُم لَهُ معنىً ولم ... نَدرِه للجهلِ هلّا قلتُمُوهْ/ (٦٦و)
أنتم في الدّين أعلى[٩٦] من نُجومٍ ... وأعلامٍ قَديماً قدّمُوهْ[٩٧]
وأُناسٍ شَرحُوا أبياتَهُ ... وأناسٍ أوّلُوا ما استبهمُوهْ
كالبساطي[٩٨] الّذي مرقَاهُ في ... كلِّ عِلمٍ شاعَ ما أجللتُمُوهْ
والكمالُ بنُ الهُمامِ الحَبرُ من ... نُورِهِ في العِلمِ ما أوقرتُمُوهْ
كلُّ فَدمٍ[٩٩] منكُم لو رامَ أنْ ... نَ شعرَهُ يَسرد ما أحسنتُمُوه
تتعالونَ مَقاماً وتُغا ... لُونَ في العِلمِ مَقالاً تَرجمُوهْ
حسبُكم أن تصمتُوا عن عَضَلٍ[١٠٠] ... لاتقولُوا الشيءَ[١٠١] حتّى تعلمُوه[١٠٢]

---

(٩٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥): «حيث ما» .
(٩٥) (ط١) ، (ط٢): «يسمعوه» وبه ويختل الوزن .
(٩٦) الأصل (س١): «أعلا» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .
(٩٧) (ل٥): «قد رموه» وهو تحريف ، وعجز البيت مختل الوزن .
(٩٨) (ل٥): «فالبساطي» ، البساطي هو: محمد بن أحمد بن عثمان الطائي البساطي ، فقيه مالكي ، تولى القضاء بمصر سنة ٨٢٣هـ واستمر عشرين سنة لم يعزل إلى أن مات سنة ٨٤٢هـ له شرح على تائية ابن الفارض ، وشك السخاوي في نسبة شرح التائية للبساطي ، انظر: (الضوء اللامع ٧: ٥ ، شذرات الذهب ٧: ٢٤٥) .
(٩٩) (ط٢): «قدم» وهو تحريف ، الفدم: العييّ عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم (اللسان: فدم) .
(١٠٠) العضل: المنع والشدة ، يقال: اعضل بي الأمر اذا ضاقت عليك فيه الحيل

قال تَعالى في كتابِهِ العَزيزِ مُحذِّراً نَاطِقاً[103] جهولاً: ﴿ولا تَقفُ ما ليسَ لكَ به عِلمٌ إنّ السّمعَ والبصرَ والفُؤادَ كُلُّ أولئكَ كانَ عنهُ مَسئُولاً﴾[104]، وقالَ النبيُّ ﷺ مُرشِداً إلى الدّينِ ومعالِمهِ: «إنّما الأمورُ ثَلاثةٌ: أمرٌ تبيّنَ لك رشدُهُ فاتّبعْهُ، وأمرٌ تبيّنَ لكَ غيهُ[105] فاجتنبهُ، وأمرٌ اختُلِفَ فيهِ فردهُ إلى عَالِمِهِ»[106].

وقال عُمرُ بنُ الخطاب [رضي اللّه عنهُ][107] مُحسّناً للظنّ [بالمُسلمِ][108] ومجمّلاً: «لا تظُنن بكَلِمةٍ خَرجتْ من أخيكَ سُوءاً وأنتَ تَجدُ لهَا في الخيرِ محملاً»[109].

تظافرتِ النُّصوصُ والنقولُ على وجُوبِ تحسِينِ الظنّ بالمُسلمِ، وفتحِ بَابِ التأويلِ لما أشكلَ من كلامِهِ وأبهَم، خُصوصاً من اشتهرَ

= (اللسان: عضل).

(١٠١) (ط١)، (ط٢): «لشيء» وبه يختل الوزن.

(١٠٢) سقط البيت من (ل٥).

(١٠٣) (ط١)، (ط٢): «قاطعا» وهو تحريف.

(١٠٤) سورة الاسراء، الآية: ٣٦.

(١٠٥) (ط٢): «عينه» وهو تحريف.

(١٠٦) مجمع الزوائد ١: ١٥٧.

(١٠٧) زيادة من: (ط١)، (ط٢).

(١٠٨) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٥).

(١٠٩) الجامع الكبير ١: ١١١٦، وفي (الجامع الكبير): «شرا»، بدل: «سوءاً»، وفي الأصل (س١): «سوء». والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل٥)، وفي (ل٥): «من» بدل: «في».

بالصَّلاحِ ، وبدَا منه الخيرُ ولاحَ ، وغَدا ذكرُهُ وراحَ ، وشَاعَ خبرُهُ في البِطاحِ .

وكانَ في إقليمِ الإسلامِ ، بينَ العُلماءِ الأعلامِ ، والملوكِ والأمراءِ ، والأعيانِ والكُبراءِ// ألم يجتمعْ به الشّهابُ السُّهْرَوَرْدي(110): وحلاّهُ (١٦٦ظ) بالطِّرازِ اللاّزوردِي(111) ؟! ومقامُهُ في عِلميْ الشّريعةِ والحَقيقةِ(112) مَعروفٌ ، ومحلُّهُ بالعَظمةِ والجَلالةِ موسومٌ وموصُوفٌ ، وقد كانَ داعِياً ومُرشِداً ، ومَسلكاً به يُقتدى(113) ، هلاّ أنكرَ عليهِ ، أو حذّرَ الناسَ مما لديهِ ؟! بل شَهِدَ لَهُ بالمحبةِ ودلّ عليهِ تلامذَتُهُ وصحبَهُ .

ألم يجتمعْ بهِ حَافِظُ عصرِهِ وزاهِدُهُ(114) الشّيخُ زكيُّ الدّين المُنذري(115) ، وغيرُهُ من حُفّاظِ الحَديثِ ، وترجمُوه بمَا يقمعُ كلَّ مُزدرِي ؟! .

(١١٠) هو عمر بن محمد بن عبدالله بن عمّويه ، أبو حفص شهاب الدين . . . السهروردي ، فقيه شافعي ، من كبار الصوفية ، وصاحب كتاب : «عوارف المعارف» ، توفي سنة ٦٣٢هـ ببغداد ، انظر (وفيات الاعيان ٣ : ٤٤٦ البداية والنهاية ١٣ : ١٣٤ ، وكتاب سامي الكيالي : «السهروردي») ، وفي (ل٥): «السهوردي» وهو تحريف .

(١١١) لم أجد في مظان ترجمة السهروردي كتابا له بهذا العنوان .

(١١٢) (ل٥): «في علمي الحقيقة والشريعة» .

(١١٣) (ل٥): «يهتدى» .

(١١٤) سقط من (ل٥): «وزاهده . . . في عصره» .

(١١٥) هو عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله ، ابو محمد زكي الدين المنذري ، من علماء الحديث وصاحب «التكملة لوفيات النقلة» ، تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، وتوفي بمصر سنة ٦٥٦هـ ، انظر (البداية والنهاية =

وكم إمامٍ كانَ[116] في عصرِهِ ، في حِجازِهِ وشامِهِ ومصرِهِ ، ما مِنهم أحدٌ وجّه[117] إليه إنكاراً ، ولا حطّ له مِقداراً ، ولا هَدَمَ له مَناراً ، وذلكَ لِـما شاهدَهُ من سَنيّ أحوالِهِ ، وتواترَ عندَهُم من أنهُ مُحبٌّ عَاشِقٌ والِهٌ .

وقـد كانَ الشّيخُ قبـلَ تَجرّدِهِ من الفُقهاءِ الأعلامِ ، ووَلِـيَ القضاءَ والأحكَامَ ، حَكىَ الوادِعيُّ[118] عن الشّهاب محمودٍ[119] ، قالَ : «كانَ ابنُ الفَارِضِ قَاضِياً ، فدخلَ الجَامعَ يوماً لصلاةِ الجُمعةِ والخطيبُ يخطبُ ، فوجدَ شخصاً يُغنّـي ، فنوَى تأديبَهُ سِـرّاً ، فلمّـا انقضتِ الصّلاةُ وانتشرَ النّاسُ ، خرجَ ابنُ الفارضِ ، فنادَاهُ المذكُورُ أن أقبل ، فلمّـا أقبلَ أنشدَهُ [هٰذا الشّعرَ][120] :

قَســمَ الإلـهُ الأمـرَ بينَ عِبـادِهِ   فالـصـبُّ يُنشِـدُ والخليُّ يُسبّـحُ

= ١٣ : ٢١٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ٨ : ٢٥٩ ، المختصر لأبي الفداء ٣ : ١٩٧ .

(١١٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(١١٧) (ل٥) : «توجه» .

(١١٨) هو علي بن المظفر بن ابراهيم ، علاء الدين الكندي المعروف بالوادعي ، أديب مقـرىء محدث ، عاش بدمشق ، وله «التذكرة الكندية» ، توفي سنة ٧١٦هـ ، انظر: (فوات الوفيات ٣ : ٩٨ ، البداية والنهاية ١٤ : ٧٨ ، الدارس في اخبار المدارس ١ : ١١٤) .

(١١٩) هو محمـودِ بن سلمـان بن فهـد ، شهـاب الـدين أبو الثناء محمد الحلبي الـدمشقي ، له رسـائـل وشعـر ، وهو صاحب: «حسن التوسل إلى صناعة الترسل» ، ولد بدمشق سنة ٦٤٤هـ وتوفي سنة ٧٢٥هـ ، انظر: (فوات الوفيات ٤ : ٨٢ ، النجوم الزاهرة ٩ : ٢٦٤ ، مقدمة «حسن التوسل») .

(١٢٠) ما بين المعقفين زيادة من (ل٥) ، والبيتان من الكامل .

ولعَمري التّسبيحُ خَيرٌ[121] عِبادةٍ   للنـاسِكـينَ وذَا لقـومٍ يصـلُحُ

وهذا كانَ[122] سببَ زُهدِهِ»[123] .

(١٦٧و) [وأمّا محلُّهُ من الأدبِ][124] ، فكانتِ النُّكتُ[125] الأدبيةُ/ تَنسِلُ إليهِ إذا نَظمَ من كلِّ حدبٍ ، انظرْ إلى شعرِهِ تجدْهُ دالًّا على تَبحرِهِ في حِفظِ اللّغاتِ وجمعِهِ منها[126] للشّتاتِ ، وأمّا الجناسَاتُ وأنواعُ البديعِ فكمَرِّ[127] السّيلِ ، وكجرِّ الذّيلِ ، رَوضٌ مُفوّفٌ[128] ، وطِباعٌ قطُّ ما تكلّفَ ، وما[129] زالتِ الأعلامُ وغيرُهم يلحظونَهُ بعينِ التعظيمِ ، ويحلّونَهُ مَحلَّ التبجيلِ والتكريمِ .

وإن غرّكَ دندنةُ[130] الذهبيِّ[131] فقد دَندنَ على الإمامِ فخرِ الدّينِ بنِ

---

(١٢١) الأصل (س١) : «غير» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(١٢٢) (ل٥) : «وكان هذا» .

(١٢٣) ورد الخبر في (شرح ديوان ابن الفارض لرشيد الدحداح : ١٧ ، رحلة الشتاء والصيف لابن كبريت : ٨٨) .

(١٢٤) ما بين المعقفين بياض في الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(١٢٥) سقطت من (ل٥) ، وفي الأصل (س١) : «النكتة» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(١٢٦) سقطت من (ل٥) .

(١٢٧) (ل٥) : «كم» وهو تحريف .

(١٢٨) مفوّف : مزهر (اللسان : فوف) ، وفي (ل٥) : «لا تكلف» بدل : «ما تكلف» .

(١٢٩) (ل٥) : «ومتى» .

(١٣٠) الدندنة : أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول ، وقيل : هي الكلام =

الخَطيبِ(١٣٢) ذِي(١٣٣) الخُطُوبِ ، وعلى أكبرَ مِن الإمامِ وهو أبو طَالبٍ المكي(١٣٤) صَاحبُ: قُوتِ القُلوبِ»(١٣٥) ، وعلى أكبر من أبي طَالبٍ [المكي](١٣٦) وهو الشيخُ أبو الحَسنِ الأشعَريّ الذي ما زالَ ذكرُهُ يَجولُ في الآفاقِ ويَجوبُ ، وكُتبُهُ مشحُونةٌ بذلكَ: «المِيزانُ» ، و«التاريخُ» و«سِيرُ النُّبلاءِ(*)، أفقابلٌ(١٣٧) أنتَ كلامَهُ في هؤلاءِ ؟ كلّا واللّهِ لا نقبَلُ كلامَهُ فيهم ، بل نُوصلهُم حَقَهُم ونوفيهم .

وقد سُئلَ الشّيخُ البلقينيّ(١٣٨) عن الشّيخِ ، فقالَ: «ما أحبُّ أن أتكلمَ فيهِ» ، وسُئلَ عن الأبياتِ التي أُنكرتْ عليهِ ، فأنكرَهَا خوفاً ممن يَعتقدُ

= الخفي (اللسان: دنن) .

(١٣١) هو محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، شمس الدين ، أبو عبدالله: حافظ ، مؤرخ ، قاربت تصانيفه المائة ، توفي سنة ٧٤٨هـ انظر: (فوات الوفيات ٣: ٣١٥ ، نكت الهميان: ٢٤١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢: ٧١) .

(١٣٢) قال الذهبي في ترجمته: «الفخر بن الخطيب صاحب التصانيف ، رأس في الذكاء والعقليات ، لكنه عري من الآثار ، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث حيرة» (ميزان الاعتدال ٣: ٣٤٠) .

(١٣٣) (ل٥): «ذوي» وهو تحريف .

(١٣٤) هو أبو طالب محمد بن عطية ، الحارثي الواعظ المكي ، سكن مكة فنسب اليها ، توفي ببغداد سنة ٣٨٦هـ ، انظر (تاريخ بغداد ٣: ٨٩ ، وفيات الاعيان ٤: ٣٠٣ ، عبرالذهبي ٣: ٣٣ ، ميزان الاعتدال ٣: ٦٥٥) .

(١٣٥) كتاب في التصوف ، طبع عدة طبعات .

(١٣٦) زيادة من (ل٥) .

(*) انظر ترجمة أبي الحس الأشعري في (السير: ١٥ / ٨٥) .

(١٣٧) (ل٥): «اقتفا» ، وهو تحريف .

(١٣٨) هو سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ، انظر (مصرع التصوف أو تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي للبقاعي: ١٧٦) .

ظاهِرَهَا ويقتفيه ، فما يلزمُ من إنكارِ القولِ تَنقِيصُ صَاحِبِه ، ولا الإزراءُ بمقَامِهِ والتفرِيطُ في واجبِهِ .

وقد[139] نُقِلَ عن شيخ الإسلامِ ، عِزّالدينِ بن عبدِ السّلامِ : أنه وجه إلى كَلامِ ابنِ عَربي[140] القدحَ ، ثم مدحَهُ هو غايةَ المدحِ ، فسُئِلَ عن وجهِ الجمعِ ، فقالَ: حتى أصُونَ ظاهِرَ الشّـرعِ ، // حَكَى ذلكَ وأشادَ ، (١٦٧ظ)
اليَافِعيُّ[141] في «الإرشـادِ»[142] ، ومـا ذاكَ إلا لأن[143] الكلامَ قد يكونُ ظَاهِـرُهُ في الشّـرعِ مُنكَراً وصاحِبُهُ مُنزهٌ عن اعتقَادِهِ مَورداً[144] ومصدراً ، وإنما صَدرَ عنهُ مُراداً بِهِ معنىً خِلافُ الظاهِرِ ، مؤوّلاً بتأويلٍ حَسنٍ بَاهر .

قالَ الغَزاليُّ رضي اللّه عنهُ وعنّا بهِ: «كَلامُ القومِ شبيهٌ بما في القُرآنِ

---

(١٣٩) زيادة من (ل٥) .

(١٤٠) الأصل (س١): «العربي» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ، لأن ابن العربي هو الفقيه الرحالة الاندلسي صاحب: «أحكام القرآن» ، وقد سبق التعريف به ، وابن عربي هو: محمد بن علي بن محمد. . . الشيخ محيي الدين أبو بكر الطائي الحاتمي الاندلسي ، صاحب «الفتوحات المكية» وغيرها من كتب التصوف ، انظر (فوات الوفيات ٣: ٤٣٥ ، عنوان الدراية للغبريني : ١٥٨ ، نفح الطيب ٢ : ١٦١) .

(١٤١) هو عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح الشافعي اليمني ، صاحب «مرآة الجنان وعبر اليقظان» وغيرها من الكتب ، توفي سنة ٧٦٨ ، انظر (الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦: ٢١٠) .

(١٤٢) الارشاد والتطريز: ١٦٢ .

(١٤٣) (ل٥) : «أن» .

(١٤٤) الأصل (س١): «مبدأ» وفي (ط١) ، (ط٢): «مورداته» ، والمثبت ما ورد في (ل٥) .

والسُّنةِ من المُتشَابِهِ» .

وقـد سألَ بَعضُ[١٤٥] عُلماءِ الكلامِ ، بعضَ كِبارِ الصُّوفيةِ عن هٰذا الذي يَقعُ عليه المَلامُ ، فشرحَهُ لَهُ[١٤٦] بأبينِ جَوابٍ ، وأبانَ لَهُ صوبَ[١٤٧] الصَّوابِ ، فقالَ لَهُ[١٤٨] : فمَا[١٤٩] حملَكُم على أن اصطلحتُم على هٰذه الألفاظِ التي ظَاهِرُهَا يُستشنعُ[١٥٠] ؟! فقالَ : غِيرةً على طرِيقِنَا أن يدعيَهُ من لا يُحسنُهُ ويَدخلَ فيهِ من ليسَ من أهلِهِ ويَرتعَ .

نعم ما[١٥١] على النـاسِ ـ في ذلـكَ[١٥٢]ـ أضـرُّ مِن مَسلكٍ[١٥٣] لا يُـحسنُ التصـرفَ ، وأُولِـعَ قلبُهُ بأن يُشهرَ عنهُ عِلمُ التصوفِ ، يأتيه من حُكمِهِ حُكمُ الجَنينِ الذي ما نَطقَ بعدُ[١٥٤] ولا استهلَّ ، ولا مَشى ولا قَامَ ولا شربَ ولا أكـلَ[١٥٥] ، فيسـأَلُـهُ عن شيءٍ مِن هٰذه العِباراتِ المُشكِلةِ فيخـوضُ معـهُ في شرحِهَا ، وهو جَمادٌ لا يُـحسنُ مدحَهَا من قدحِهَا ،

---

(١٤٥) بعدها في (ل٥) : «العلماء» وهي زيادة لا يستقيم بها السياق .
(١٤٦) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .
(١٤٧) (ل٥) : «صواب» .
(١٤٨) سقطت من (ل٥) .
(١٤٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) : «مـا» .
(١٥٠) (ط١) ، (ط٢) : «يستبشع» ولعله صواب .
(١٥١) سقطت من (ل٥) .
(١٥٢) سقط من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) : «في ذلك» .
(١٥٣) لعل السياق يستقيم بزيادة «من» بعد «مسلك» .
(١٥٤) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .
(١٥٥) قالـه حمـل بن النابغة للرسول عليه السلام ، انظر : (صحيح مسلم بشرح النووي ١١ : ١٧٧) ، استهل : رفع صوته عند الولادة (اللسان : هلل) .

فيخرجُ هٰذا نافِخاً أشداقَهُ ، رافِعاً أحداقَهُ ، كأنّما جُعِلَ في قبضتِهِ الفَلَكُ ، أو نَزلَ إليه بسجلٍّ[156] الولايةِ مَلَكٌ ، ما أحوجَهُ في مثلِ هٰذهِ الحَالةِ إلى صَكةٍ في عُنقِهِ ، تُخفِّضُ من[157] أنفاسِهِ وتُسكِّنُ من خُلقِهِ[158] ! .

(١٦٨و) ما لهـذَا إلا مَن يُديرُ عليهِ من أدوارِ[159]/ العِبـادةِ حَجَر الطاحُونِ ، ويَقـدعُهُ[160] من[161] مُخالفةِ النفسِ بما هو أحدُّ من الطاعونِ ، ويأخذُهُ بالجُـوعِ ، وتـركِ الهُجُـوعِ ، ويُلزمُهُ الذّكرَ والصومَ ، ويحرمُهُ لذيذَ[162] الـطعـامِ والنـومِ ، حتّى يَذوبَ كَبِـدُهُ ويتفـطرَ ، وتَسيلَ[163] مهجتُـهُ وتتقطر[164] ، وإن سألَهُ[165] [عن][166] شيءٍ من ذلكَ ، أورامَ الخوضَ في هذه[167] المسَالِكِ ، أنكرَ عليه باللّسانِ والقلبِ ، وقال : اقعدْ مَزجرَ[168]

---

(١٥٦) (ل٥) : «بكل» ، وفيها : «بيضته» ، بدل : «قبضته» وهو تحريف .
(١٥٧) سقطت من (ل٥) .
(١٥٨) الخلق : الطبع والسجية ، وضبطت في الأصل بضم الخاء ، وقد تكون الخلق : وهو الكذب (اللسان : خلق) ، وفي (ل٥) : «حلقه» .
(١٥٩) الأصـل (س١) : «أدرار» ، وهـو تحـريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .
(١٦٠) (ل٥) : «يفدغه» وهو تحريف ، يقدعه : يكفه ويمنعه (اللسان : قدع) .
(١٦١) (ط١) ، (ط٢) : «عن» .
(١٦٢) (ط١) ، (ط٢) : «لذلك» وهو تحريف .
(١٦٣) (ل٥) : «تهيج» .
(١٦٤) (ط٢) : «تنقطر» .
(١٦٥) (ط١) ، (ط٢) ، «سأل» .
(١٦٦) زيادة من : (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .
(١٦٧) (ل٥) : «تلك» .
(١٦٨) (ط١) ، (ط٢) : «مزحر» وفي (ل٥) : «مدحرا كالكلب» ، ويقال : فلان =

الكلبِ ، ثم زادَ عليهِ وزبرَهُ[169] ، وأغلظَ عليهِ وزجرَهُ ، وقالَ : مالكَ ولهذا ؟! اسلكْ طريقاً يَكونُ لكَ مَلاذاً ، والزمْ حِصناً يكونُ لك مَعاذاً ، ﴿قد يَعْلَمُ اللّهُ الّذين يَتسلّلُونَ مِنكُم لِواذاً﴾[170] ، لو فَعلَ معهُ ذلكَ كانَ عَينَ النُّصحِ في حقّهِ ، وكانَ أبعدَ لَهُ من عقّهِ ، وأقربَ[171] إلى فَكَ[172] رِقّهِ [ما][173] أحسنَ قَولَ أبي عبدِاللّه القُرشيّ[174] ـ أحد أئمةِ التحقِيقِ ـ : «مَنْ طَلبَ الغاياتِ في المبادىءِ فقد أخطأَ الطريقَ» .

نَعوذُ باللّهِ من سُوءِ الظّنِّ ما أحوجَنا إلى هٰذا الكَلامِ إلا بيانُ أن[175] الضررَ ممن تشبه بأهلِ الفنِّ ، إنما كانَ يُجارى[176] بهذا الكلامِ ، من

= بمزجر الكلب ، إذا كان بعيدا من الناس لمهانته (ربيع الابرار ٢ : ١٩٣) .

(١٦٩) زبره : نهاه وانتهره (اللسان : زبر) وسقط من (ط١) ، (ط٢) : «وزبره . . . وزجره» .

(١٧٠) من الآية : ٦٣ من سورة النور ، لِواذاً : مستخفين ومتسترين (اللسان : لوذ) .

(١٧١) بعدها في (ل٥) : «لـه» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق ، وفي (ل٥) : «لكان» بدل : «كان» .

(١٧٢) الأصل (س١) : «فـد» ويبدو أن الناسخ رسم دالا بدل الكاف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(١٧٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(١٧٤) هو محمد بن أحمد بن ابراهيم ، أبو عبدالله القرشي الهاشمي ، زاهد ، من أهل الاندلس ، سكن القدس وتوفي بها ، له كلمات في آداب المعاملات ، جمعها بعض تلاميذه في كتاب «الفصول» ، انظر : (شذرات الذهب ٤ : ٣٤٢) .

(١٧٥) سقطت من (ل٥) .

(١٧٦) (ل٥) : «يجازي» وهو تحريف .

أهـلِ الحَضـرةِ وشُهـودِ المَقـامِ (١٧٧) ، فيتـذاكـرونَ ما هُم لَهُ عَارِفُونَ ، ويتحَاورونَ فيما هُم فيهِ مُتصِفُونَ ، ولَهُ واصِفُونَ ، كلُّ قَرنٍ// مع قَرينِهِ ، (١٦٨ظ) وكلُّ لَيثٍ مع أهلِ عَرينِهِ ، رضي اللّه عَن أُستاذِنا(١٧٨) الشيخ كَمالِ الدينِ ابنِ الهُمَامِ ، وأمطرَ على مَضجعِهِ وابلَ الغَمامِ ، سألهُ رَجلٌ عن شيءٍ من كَلامِ القومِ بينَ المَلأ ، فقالَ : «حتى نُصححَ إسلامَنا أولاً» ، ورضي اللّه عن شيخِنَا عبدِالكَبيرِ(١٧٩) ، ونشرَ من ثنائِهِ في الخَافِقينِ ما هو أضوعُ من العَبيرِ ، سألَهُ رَجلٌ أن يَقرأَ عليهِ التائيةَ(١٨٠) مع طائفةٍ ارتأوا(١٨١) ، فقالَ : «ما هذه طَريقـة القـومِ لا من دَنوا ولا من نَأوا ، مَنْ جَاعَ جُوعَ القومِ وسَهرَ سهرَهُم رأى ما رأوا» .

ولمّـا شرعَ البسَـاطِي في شرحِ التائية ردّاً للفاتِكِ(١٨٢) ، أرسلَ منها نُسخةً إلى ابنِ الهُمامِ ، وقالَ لَهُ : «حَشٍّ(١٨٣) لي هٰذهِ من عنديَّاتِكَ» .

عَودٌ وانعِطَافٌ ، ووصفٌ لِمَا نحنُ بصددِهِ واتصَافٌ ، ما أحسنَ ما وقعَ

---

(١٧٧) (ل٥) : «القائم» .

(١٧٨) (ط٢) : «سادتنا» .

(١٧٩) هو عبدالكبير بن أبي السعادات بن عادل الحسيني ، اشتغل بالفقه والعربية ، وجود الخط ونسخ به وذكر بالذكاء (الضوء اللامع ٤ : ٣٠٤) .

(١٨٠) انظر : (ديوان ابن الفارض : ٢٤ ط مكتبة القاهرة) .

(١٨١) الأصل (س١) : «ارتأذا» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(١٨٢) لم استطع تحديد هذا الشخص الذي رد عليه البساطي ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «لابن» بدل : «إلى ابن» .

(١٨٣) (ط١) ، (ط٢) : «جش» وهو تحريف ، وفي (ل٥) : «حسن في هذه» .

لإمـام أصحابِ المَذهَب[184] ، أبي العَباسِ سُريجٍ[185] المُلقبِ بالبَازِ الأشْهَبِ ، إذ سُئلَ عن الحُسينِ الحلاّجِ[186] ، وقد اضطربتْ فيهِ من آراءِ العُلماءِ الأمواجُ ، فقالَ: «هٰذا رَجلٌ خَفي عليّ حَالُهُ ، ولا أقولُ فيهِ شيئاً يُؤثَر عني[187] مَقالُهُ» ، هذا وهو حَيٌّ عندَهُ في بلدِهِ ، مُشاهِدٌ لحالِهِ حَالٌ بمشهدِهِ .

(١٦٩و) فكيفَ بمن مرّت عَليهِ الـدُّهـورُ ، وتَـطاولتْ/ مُنـذُ موتِـهِ السِّنـونَ والشُّهورُ؟! التسلِيمُ أسلمُ ، والصّمتُ عِمّـا[189] لا يَعني الإنسانُ أحلمُ ، والخَائِضُ فيما لا يعنيه أظلمُ ، واللّه سُبحانَهُ بأحوالِ[190] الخَلائقِ أعلمُ .

فإن قُلتَ[191] : قد نُقلَ عن القُونوِيّ من «المحتوم»: «أنه لا يؤولُ إلا

---

(١٨٤) (ط١) ، (ط٢): «المذاهب» وهو تحريف .

(١٨٥) هو أحمد بن عمر بن سريج ، أبو العباس البغدادي ، الملقب بالبار الاشهب ، سبق التعريف به ، وفي (ل٥): «شريح» وهو تحريف .

(١٨٦) هو: أبو مغيث ، الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور ، نشأ بواسط ، ثم صحب الجنيد ، والناس مختلفون في أمره ، فمنهم من يبالغ في تعظيمه ، ومنهم من يكفره ، قتل سنة ٣٠٩هـ انظر (صلة تاريخ الطبري لعريب القرطبي: ٧٩ ، طبقات الصوفية للسلمي: ٣٠٧ ، وفيات الاعيان ٢ : ١٤٠ ، الفخري لابن الطقطقي: ٢٦) ، وفي (ط١) ، (ط٢) «حسين» بدل: «الحسين» .

(١٨٧) (ط١) ، (ط٢): «علي» وهو تحريف .

(١٨٨) انظر: (وفيات الاعيان ٢ : ١٤٤) .

(١٨٩) (ل٥) : «فيما» وهو تحريف .

(١٩٠) (ل٥) : «بحال» .

(١٩١) يرد السيوطي هنا على برهان الدين البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ ، انظر (مصرع التصوف أو تنبيه الغبي إلى تكفير ابن العربي: ١٣٦) ويلاحظ أن =

كَلامُ المعصُوم »[192] ، قُلتُ: لم نجدْ في كُتبِ القُونويّ هَذه الإضافةَ ، بل رأينَا في كتابِهِ «حُسنِ التصّرفِ في شَرحِ التعرّفِ» خِلافَهُ ، فإنهُ أكثَرَ فيهِ من التأويلاتِ ، لـمُشكِلاتٍ[193] للقومِ[194] مَقُولاتٍ ، وأوّل فيه لابنِ عَربي وغيرِه[195] أشياءَ عَديدةً ، وخرّجهَا على مَحامِلَ سَديدةٍ .

ثم إن[196] غيرَهُ من الأئمةِ كالمُطبقِينَ على التأويلِ ، وكالمتفقِينَ على عَدمِ التحوّلِ عن ذَلِكَ و[197] التّحويلِ ، وَهذه نُبذٌ من نُقولهم بنصّهَا ، وفِلَذٌ[198] من كَلِماتِهم بفصّهَا ، يحتملُ إيرادُهَا خِلالَ المَقامةِ ، وإن لم تَكنْ مُفقرَةً ، لأن الحاجةَ داعِيةٌ إليها في هَذه المَقامةِ[199] ومُفتقِرةٌ ، ولو

= البقاعي قد عرض بالسيوطي دون أن يذكر اسمه: «وقام في زماننا ناس حدثان الاسنان ، سفهاء الاحلام ، وأرادوا اظهار هذا المذهب ، ثم أخزاهم الله تعالى ، فقلقلوا كل مقلقل ، وكان مما قالوه: ان الشمس البساطي منهم . . .» (مصرع التصوف: ١٧٤) ، ولم أجد في مصادر ترجمة القونوي ذكرا لكتابه «المحتوم» .

(١٩٢) الخبر في (مصرع التصوف: ١٣٦)

(١٩٣) (ط٢): «للمشكلات» .

(١٩٤) (ل٥): «القوم» .

(١٩٥) انظر (حسن التصرف في شرح التعرف ، الورقات: ٣٣ ـ ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ـ ٤٧ ، مصورة مركز الوثائق في الجامعة الاردنية عن مخطوط المسجد الاقصى رقم ٢) ، ويلاحظ أن القونوي قد أول في كتابه: لابن عطاء الله السكندري . والسري السقطي والجنيد وغيرهم .

(١٩٦) سقطت من (ل٥) .

(١٩٧) سقطت من (ل٥) .

(١٩٨) فلذ ، بكسر الفاء: قطع (اللسان: فلذ) ، وفي (ل٥): «كلامهم» بدل: «كلماتهم» .

(١٩٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥): «هذا المقام» ولعله صواب أيضا .

شئتُ لفقَرتُها لكن قَصدتُ إيرادَ مقالِهم بلفظِهِ ، فإنهُ أدعَى للقَبولِ إذا لحظَهُ المُنكِرُ بلحظِهِ .

قال النّووى [رضي اللّه عنهُ][200] في كتابِهِ «بُستانِ العَارفينَ» ـ وقد حكى عن أبي الخيرِ التينَـاتيّ[201] شَيئاً ظاهِرُهُ الإنكار ـ: «قد يَتوهمُ من يتشبهُ[202] بالفُقهَاءِ ولا فقَه عندَهُ أنهُ[203] يُنكرُ[204] على أبي الخيرِ هَذا ، وهذه جَهالةٌ وغَباوةٌ ممّن يَتوهمُ ذلِكَ ، وجسَارةٌ منهُ على إرسَالِ الظُّنونِ في أولياءِ الـرحمنِ ، فليحـذرِ[205] العَاقِلُ* مِن التعرضِ لشيءٍ من ذلِكَ ، بل[206] حقُّهُ[207] إذا لم يفهمْ حِكَمهُم الـمُستفادة ، ولطائفَهم المُستجَادَةَ

---

(٢٠٠) زيادة من: (ط١) ، (ط٢) .

(٢٠١) هو أبو الخير الاقطع المعروف بالتيناتي ، نسبته الى «تينات» مغربي الاصل ، كان أوحد عصره في طريقة التوكل ، وكانت السباع والهوام تأنس به ، مات سنة ٣٤٣هـ ، انظر: (الرسالة القشيرية ١ : ١٨٩ ، حسن المحاضرة ١ : ٥١٤ ، طبقات الشعراني ١ : ٩٣) وفي (ل٥): «التتاي» ، وهو تحريف .

(٢٠٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥): «تشبه» .

(٢٠٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥): «أن» .

(٢٠٤) في (بستان العارفين: ١٨٧): «أن صلاة ابي هذا كانت لقوله لم يقرأ الفاتحة مستوياً» بدل: «ينكر على أبي الخير هذا» .

(٢٠٥) رسمت في الاصل (س١): «فاليحذر» والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

* (ل٥): «ألغافل» وهو تحريف .

(٢٠٦) الاصل (س١): «لكن» ، والمثبت ما ورد في: (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ، (بستان العارفين: ١٨٨) .

(٢٠٧) (ل٥): «فهم» .

(١٦٩ظ) // ، أن يتفهمهَا[٢٠٨] ممّن يعرفُهَا ، وكلُّ شيءٍ رأيتُهُ مِن هَذا النوعِ مما يتـوهمُ من لا تحقيقَ[٢٠٩] عنـدَهُ ، أنه مُخالِفٌ ، ليسَ مُخالِفاً بل يَـجبُ التأويلُ[٢١٠] لأولياءِ اللّه تَعالى[٢١١] .

[وقال ابنُ السُّبكيِّ][٢١٢] في كِتابِهِ «مُعيدِ النّعمِ ومُبيدِ النّقمِ»[٢١٣] : اَللّهَ اللّهَ في ألفـاظٍ جَرتْ من بعضِ سَاداتِ القـومِ ، لم يعنُوا بها[٢١٤] ظواهِـرَهَـا وإنمـا عنـوا بهـا أمـوراً صحِيحـةً ، فلا ينبغِي للشّيخِ ذكـرُهَا للمُـريدِ[٢١٥] فإنهُ يضلُّهُ ، وألفاظٍ[٢١٦] ربّما جَرَى بعضُهَا في حَالِ السُّكرِ فإنّـها مما لا يُقتدَى بها ، ولا تُوجبُ القدْحَ في قَائِلها[٢١٧] ، بل نسلّمُ إليهِ حَالَهُ ، ونقيمُ عُذرَهُ فيما سَقطَ من بينِ شفتيهِ حالَ الغَيْبةِ ، فإن الشّارعَ لم يُكلفْ غَائبَ الـذّهنِ ، هَذا إذا فُقـدت أسبـابُ التـأويلِ لكـلامِـهِ

(٢٠٨) الاصل (س١) : «يفهمها» ، وفي (ط٢) : «أن يتفهم تفهمها» ، والمثبت ما ورد في : (ط١) ، (ل٥) ، (بستان العارفين : ١٨٨) .

(٢٠٩) (ل٥) : «ممن لا يتحقق» .

(٢١٠) بعدها في (بستان العارفين : ١٨٨) : «تأويل أفعال أولياء الله تعالى» .

(٢١١) بستان العارفين : ١٨٧ ـ ١٨٨ .

(٢١٢) بياض في الاصل (س١) والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .

(٢١٣) النص في (معيد النعم : ١٢٤) .

(٢١٤) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٢١٥) معيد النعم : «لمريد لايفهمها» .

(٢١٦) (ط١) ، (ط٢) : «والالفاظ» .

(٢١٧) الاصل (س١) «قالها» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ، (معيد النعم) ، وفي (ل٥) «ممن» بدل : «مما» .

بالكُليَّةِ(٢١٨) ، ولن تَـجدَ ذلكَ إن شَاءَ اللّهُ [تعالى](٢١٩) في كَلام أحدٍ من المُعتبرينَ [بل](٢٢٠) قد نزّه اللّهُ [تعالى](٢٢١) ألفاظَهُم عن الأباطَيلِ وما لَهُم كَلِمةٌ إلا ولها مُحملٌ حَسنٌ» .

ثم قالَ(٢٢٢) : «ومن الفُقهــاءِ فرقَــةٌ مُتنسِّكَــة تَـجـري على ظواهـرِ الشّـرع ، وتُـحسنُ امتثالَ أوامرِ اللّهِ و [اجتنابَ](٢٢٣) نَواهِيه(٢٢٤) ، إلا أنها تَهزأُ بالفُقراءِ وأهلِ التصوفِ ، ولا تَعتقِدُ(٢٢٥) فيهم شيئاً ، ويعيبونَ(٢٢٦) عَليهم السّماعَ وأموراً كَثيرةً ، والسّماعُ قد عُرِفَ اختلافُ الناسِ فيه(٢٢٧) ، وتلكَ الأمور قلّ أن يفهمَها من يَعيبُها ، والواجِبُ تَسليمُ أحوالِ* القومِ إليهم ، فإنّا لانأخذُ(٢٢٨) أحداً إلا بجريمةٍ ظَاهرةٍ ، ومتى(٢٢٩) أمكننَا تأويلُ كَلامِهم وحملُهُ على مَحملٍ حَسنٍ لا نعدِلُ عن ذلكَ ، لا سيّما من عَرفناهُ

---

(٢١٨) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ل٥) ولم «نجد» .

(٢١٩) زيادة من (ل٥) ، (معيد النعم) .

(٢٢٠) زيادة من (معيد النعم) .

(٢٢١) زيادة من (ل٥) ، (معيد النعم) .

(٢٢٢) النص في (معيد النعم : ٨٨) .

(٢٢٣) زيادة من (معيد النعم) .

(٢٢٤) (معيد النعم) : «مناهية» .

(٢٢٥) (ل٥) : «يعتقدون» وهو تحريف .

(٢٢٦) (ط١) ، (ط٢) : «يعيون» ، وهو تحريف .

(٢٢٧) سقطت من (ل٥) .

* (ل٥) : «أمر» .

(٢٢٨) (معيد النعم) : «وانا لا نؤاخذ» .

(٢٢٩) (ل٥) «ومن» .

منهم بالخيرِ ولُـزومِ الطريقةِ ، ثم نَدرتْ[230] منه لفظةٌ عن[231] غلطَةٍ أو سقطَةٍ ، فإنّهَا لا تهدِمُ[232] عندنَا[233] ما مَضى[234] / ، وقد جرّبنَا فلم نَجدْ فقيهاً ينكرُ على الصُّوفيةِ إلا ويهلِكُهُ اللّه وتَكونُ عاقِبَتُهُ وخيمةً[235] ، وهؤلاءِ القومُ لا يُعاملونَ بالظّواهِرِ ولا يفيدُ مَعهُم إلا البَاطِنُ ومحضُ الصّفاءِ ، وهُم أهلُ اللّهِ وخاصتُهُ ـ نفعنَا اللّهُ بهم ـ وأكثرُ من يَقعُ فيهم لا يُفلحُ» انتهى[236] .

(١٧٠و)

وقالَ اليَافِعيُّ في «الإرشادِ»[237] : «ما نُقل ونُسِبَ إلى المشايخِ رضي اللّه عنهُم مما يُخالِفُ العِلمَ الظاهِرَ فلهُ مَحامِلُ :

الأولُ : إنّا لا نُسلّمُ نسبتَهُ إليهم حتّى يَصحّ [عنهُم][238] .

الثـاني : بعدَ الصّحةِ يُلتمسُ لَهُ تأويلٌ مُوافِقٌ فإن لم يُوجد لَهُ تأويلٌ قِيلَ : لعلّ لَهُ تأويلاً عندَ أهلِ العِلمِ البَاطِنِ العَارِفينَ باللّهِ تَعالى .

الثالِثُ[239] : صُدورُ ذلكَ عنهُم في حَالِ السُّكْرِ والغَيْبةِ ، والسُّكْرُ إن

(٢٣٠) ندرت : سقطت وشذت (اللسان : ندر) ، وفي (معيد النعم) : «ان ندرت لفظة غلطة أو سقطة» .
(٢٣١) (ل٥) : «على» .
(٢٣٢) (ط١) ، (ط٢) : «يهدم» .
(٢٣٣) قدمت في (معيد النعم) على : «لاتهدم» .
(٢٣٤) بعدها في (ل٥) : «قال» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق .
(٢٣٥) (معيد النعم) : «شديدة» .
(٢٣٦) سقطت من : (ط١) ، (ط٢) .
(٢٣٧) النص في (الإرشاد : ١٦٢ ـ ١٦٣) .
(٢٣٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ، (الارشاد : ١٦٢) .
(٢٣٩) بعدها في (الارشاد : ١٦٣) : «بعد الصحة أن يكون صدور . . .» .

سُكْراً مُباحاً غيرُ مؤاخذٍ ، لأنهُ غيرُ مُكّلفٍ في ذلك الحَالِ ، فسوءُ الظّنِ بهم بعدَ هذه المَخارجِ من عَدمِ التوفيقِ ، نَعوذُ باللّهِ من الخُذلاَنِ وسُوءِ القَضاءِ ، ومن جميعِ أنواعِ البلاءِ» .

عَودٌ إلى المَقامةِ ، هٰذا ما أردتُ إيرادَهُ في هٰذه المَقامةِ ، من كَلامِ أهلِ الجَلالةِ والإمامةِ وإن لم يكن مُفقراً فهو كَجُملَةٍ مُعترضةٍ رأيتُ تأديتَهَا مُفترضةً ، فقد رأيتَ كَيفَ تضافرتْ نُصوصُ الأئمةِ على التحذيرِ من الإنكَارِ ، والرجوعِ إلى حُسنِ(٢٤٠) التأويلِ والاعتِذارِ ، أو عدمِ تَسليمِ ثُبوتِهِ عن هؤلاءِ الأخيارِ هذه(٢٤١) ثَلاثةُ مَحامِلَ ، يَتعينُ سُلوكُهَا في كلِّ كَاملٍ ، فإن قَبلتَ// وما ذاكَ بعجيبٍ ولا بغَريبٍ ، فقد رَجعَ قَديماً عن الإنكارِ عَلى هٰذا الشّيخِ كلُّ لَبيبٍ أريبٍ ، حينَ لاحتْ عَليهم من شعرِهِ لَوائحُ الأُنسِ ، وراحتْ عليهم إذ(٢٤٢) سكِرُوا من سمَاعِهِ رَوائحُ القُدسِ ، من أهلِ مِصرَ والشّامِ والحِجازِ والقُدسِ ، فهنالِكَ تطالعُ من قولِهِ لكَ البشارة ، ويقولُ لِسانُ حَالِكَ إذا نظمتكَ الدائِرةُ: أنا ابنُ دَارَةَ(٢٤٣) ، وإن أبيتَ فدونَكَ ورأيَكَ(٢٤٤) ، واسْعَ فيما شئتَ سعيَكَ ، فواللّه ما تضرُّ إلا نفسَكَ ، وستعلمُ عاقبتَكَ الوخِيمةَ إذا حللت رِمسكَ ، وأما أولياءُ اللّه فلا (١٧٠ظ)

(٢٤٠) الأصل (س١): «حيز» والمثبت ما ورد في: (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) .
(٢٤١) (ط١) ، (ط٢): «فهذه» .
(٢٤٢) (ل٥): «إذا» .
(٢٤٣) ابن دارة: رجل من فرسان العرب (اللسان: دور) ، وفي (ل٥) «أين دارة» .
(٢٤٤) (ط١) ، (ط٢): «وربك» وهو تحريف .

يضرهُم سُوءُ الظُّنونَ ، ولا يُنقصهُم(٢٤٥) ما يأتيه(٢٤٦) إليهم ذوو(٢٤٧) الحُمقِ والجُنونِ ، يُسرّونَ ذلكَ أو يُعلِنُونَ ، ﴿ألا إنّ أولِياءَ اللهِ لا خَوفٌ عَليهم ولا هُم يَحزنُونَ﴾(٢٤٨) .

قال الأديبُ أبو الحُسينِ الجزّارُ(٢٤٩) يَرثي الشّيخَ(٢٥٠) [رحمهُ اللّهُ تَعالى](٢٥١) :

لم يَبْقَ صَيّبُ مُزنَةٍ إلا وقد
فُرِضَتْ عليه زِيارَةُ ابنِ الفَارِضِ(٢٥٢)

---

(٢٤٥) (ط١) ، (ط٢) : «ينقطهم» .
(٢٤٦) (ط١) ، (ط٢) : «ينسب» ولعله صواب .
(٢٤٧) (ل٥) ، «ذو» .
(٢٤٨) سورة يونس ، الآية : ٦٢ .
(٢٤٩) هو يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى بن محمد المصري الشاعر المشهور له ديوان شعر كبير ، عاش مرتزقا بالشعر ، توفي سنة ٦٧٩هـ ، انظر (المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ـ قسم مصر ١ : ٢٩٦ ، فوات الوفيات ٤ : ٢٧٧ ، حسن المحاضرة ١ : ٥٦٨) ، وفي (ط٢) : «الخزار» وهو تحريف .
(٢٥٠) سقطت من (ل٥) .
(٢٥١) زيادة من : (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ، وبعدها في (ل٥) : «شعر» .
(٢٥٢) البيتان له في (المغرب قسم مصر ١ : ٣٤٧ ، شرح ديوان ابن الفارض لرشيد الدحداح : ٩ ، رحلة الشتاء والصيف : ٨٨) ، وفي (المغرب) «لم يبق غيث سحابة . . .» ، وفي (شرح الديوان ، رحلة الشتاء) : «وجبت» بدل : «فرضت» ، وفي الأصل (س١) : «بن» والزيادة من مظان البيتين وبقية النسخ ، والبيتان من الكامل .

لا غَروَ أن يُرْوَى صَدَاهُ(٢٥٣) ولـحْـدهُ

أبداً ليومِ العرضِ تحتَ العَارضِ(٢٥٤)

تمتِ(٢٥٥) المقامةُ ، ونقلَهَا من خط مُصنِّفِها أفقرُ العِبادِ محمد صفي الدين الحكوي الحنفي في آخر صفر الخير سنة ٩٨٣ ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم إلى يوم الدين . / (١٧١و)

---

(٢٥٣) صداه: جسده بعد موته (اللسان: صدى) ، وفي (رحلة الشتاء والصيف): «الصدى» .

(٢٥٤) يوم العرض: يوم القيامة ، العارض: السحاب المطلّ يعترض في الافق (اللسان: عرض) ورواية البيت في (المغرب ، شرح الديوان) : لاغرو ان يروى ثراه قبره باق . . . ، وفي (شرح الديوان) «يسقى» بدل: «يروى» .

(٢٥٥) في (ل٥): «تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وسلم آمين آمين آمين» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «هذا آخرها والحمد لله والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» .

[مَقامة][1] الكَاوي[2] في تَاريخ السّخَاوي

بسم الله الرحمن الرحيم[3]

﴿وَلَمنِ انتصَرَ بَعدَ ظُلمِهِ فأولئكَ ما عَلَيهم مِن سَبيلٍ ، إنّما السَّبيلُ على الّذِينَ يَظلِمُونَ النّاسَ وَيَبغُونَ في الأرضِ بِغَيرِ الحقّ أولئكَ لَهمُ عَذابٌ أليمٌ﴾[4] .

---

(١) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) ، وفي (م٥) : «مقامة تسمى الكاوي في تاريخ السخاوي تأليف خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي الشافعي تغمده الله برحمتـه» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «مقـامـة تسمى الكـاوي في تاريخ السخاوي» ، وفي (ل٣) : «وهذه مقامة تسمى الكاوي في تاريخ السخاوي للشيخ الامـام العـالم العـلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه والمسلمين فسيح جنته آمين» .

(٢) يقول أبو تمام :

لاقـاه بالكـاوى العنيف بدائـه . . . لمـا رآه لم يفـق بالـطّالـي

وفسره التبريزي قائلا : « . . . الكاوي الذي يحسم الداء ، والكي آخر ما يداوى به ، ولذلك قالوا في المثل : آخر الدواء الكيّ» (ديوان أبي تمام بشرح التبريزى ٣ : ١٣٥) . وقال القوصوني : «الكاوي ، قال ابن الكتبي : هو اسم عربي من لغة أهل اليمن ، وقيل : انه اسم هندي ، والعربي هو الكدر ، يوجد بعمان ونواحي اليمن ، ونباته كالنخل . . وله ورق صلب قوي مع لين حاد الرأس . . . وشراب الكاوي هو شراب الكدر ينفع من الجدري والحصبة» (قاموس الأطباء : ١٤١) .

(٣) بعـدهـا في (ط١) : «صلى الله على سيدنـا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمـا» ، وفي (ط٢) : «وصلى الله على سيدنـا محمـد وآله وصحبه» ، وفي (ل٣) : «وبه ثقتي» ، وفي (م٥) : «وهو حسبي» .

(٤) سورة الشورى ، الآيتان : ٤١ ، ٤٢ .

هٰذه مَقامةُ نَسجْتُ فيهَا[٥] حِبرَ[٦] الخيرِ ، ونَسختُ[٧] بهَا[٨] صبرَ الصَّبِرِ ، ونعكِسُ الصّدرَ ونقولُ[٩] : نَسختُ[١٠] فيها بالحِبْرِ عن كُلِّ حَبْرٍ[١١] خَبرَ الخيرِ ، ونسجتُ[١٢] فيهَا عَلى مِنوالِ أهلِ السِّيرِ الحَسَنةِ في حُسنِ السِّيرِ ، وأزلتُ* بها الظَّلامةَ ، ومحوتُ بهَا الظُّلْمَ الّذي هُو ظُلمَاتٌ يومَ القِيامةِ ، وأخلصتُ فيهَا النيّةَ ، وصَحّحتُ فيها الطويّةَ ، ورددتُ فيهَا[١٣] عن عِرضِ أقوامٍ لعلهُم[١٤] حَطوا رِحالَهم في الجنةِ وصُنتُ بها الأعراضَ النفِيسةَ ، عن قرضِ ذِي الأغراضِ الخَسيسةِ ، ممن تَجاوزَ حدّ الكِتابِ والسُّنةِ ، وحميتُهُم بهَا في الغَيْبةِ عن الغِيبةِ التي هي من حَدّ الأسنةِ[١٥] أحدُّ من الأسنّةِ[١٦] ، ودرأتُ بهَا عن أئمةٍ أعلامٍ[١٧] ، ومشايخَ هُم أركانُ

---

(٥) سقطت من (ل٣) .
(٦) حبر بكسر الحاء : جمع الحبرة : ضرب من برود اليمن منمّر (اللسان : حبر) .
(٧) نسخت : أبطلت الشيء واقمت آخر مكانه (اللسان : نسخ) .
(٨) (ط١) ، (ط٢) : «فيها» ، صبر : جراءة (اللسان : صبر) .
(٩) (ل٣) : «وتقول» ، وفي (م٥) : «فنقول» .
(١٠) نسخت : كتبت (اللسان : نسخ) ، وفي (ط٢) : «نسجت» .
(١١) الحبر ، بكسر الحاء : المداد ، وبفتحها : العالم المتبحر (اللسان : حبر) .
(١٢) (ل٣) : «ونسخت» .
* (ل٣) : «وأزالت» .
(١٣) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) : «بها» .
(١٤) (ط١) ، (ط٢) : «بعلمهم» وهو تحريف .
(١٥) الاسنة : جمع أسنان (اللسان : سنن) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «الالسنة» ولعله صواب .
(١٦) الاسنة : الرماح (اللسان : سنن) ، وسقط من (ل٣) : «أحد من الاسنة» .
(١٧) (ل٣) : «الاعلام» وهو تحريف .

للإسلامِ ، وعلماءَ ما لحُومُهُم إلا سِمامٌ[18] ، ومتى فوّقَ إليهم أحدٌ رامِياً رَجعتْ إليهِ[19] السِّهامُ ، وطائفة مُسلِمينَ[20] وإن لم يَكُونوا في ذلكَ المقامِ ، فإن أعراضَهُم حَرامٌ ، بنصّ اللّهِ تَعالى ورسولِه[21] عليهِ أفضلُ الصلاةِ والسّلامِ .

[فأقولُ][22]: يا أربابَ النُّهى والألبابِ ، وأصحابَ المعارفِ والآدابِ ، وأولي الفَتاوي والأحكامِ ، وذوي الألسِنةِ/ والأقلامِ ، وأئمةَ الفقهِ والسّنةِ ، وهُداةَ الدّينِ الّذينَ آراؤهم[23] أمضَى من الأسنّةِ ، ما ترونَ في رَجلٍ ألّفَ تاريخاً جَمعَ فيه أكابرَ وأعياناً ، ونصبَهُ لأكلِ لُحومِهم خُواناً[24] ؟! ملأهُ بذكرِ المساوىءِ وثلبِ الأعراضِ ، وفوّقَ[25] فيه سِهاماً على قدرِ أغراضِهِ والأعراضُ هي الأغراضُ ، جعلَ لحمَ المُسلمينَ من جُملةِ طعامِهِ وآدْامِهِ[26] ، واستغرقَ في أكلِهَا أوقاتَ فِطرِهِ وصيامِهِ ، ولم يفرقْ فيهِ بينَ جَليلٍ وحَقيرٍ ، ولا بينَ مأمورٍ وأميرٍ ، ولا بينَ مرؤوسٍ[27] (١٠٤و)

(١٨) سمام: جمع السم (اللسان: سمم) .
(١٩) الأصل (س١): «عليه» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
(٢٠) (م٥): «من المسلمين» .
(٢١) (ط١) ، (ط٢): «ورسله عليهم . . .» .
(٢٢) بياض في الأصل (س١) ، والزيادة من: (ط١) ، (ط٢) ، (ل٥) ، (م٥) .
(٢٣) (ل٣): «أراهم» وهو تحريف .
(٢٤) الخوان: الذي يؤكل عليه ، معرب (اللسان: خون) .
(٢٥) سقط من (ط١) ، (ط٢): «وفوق . . . وهي الاعراض» .
(٢٦) آدام: جمع الأدم ، بالضم: وهو ما يؤكل بالخبز أي شيء كان (اللسان: أدم) .
(٢٧) رسمت في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) «رؤس» .

ورئيسٍ ، ولا بينَ رَخِيصِ القـدرِ وغـالٍ نَفيسٍ ، وامتـدَّ حتى إلى(٢٨) العُلماءِ الأعلامِ ، وقُضاةِ القُضاةِ ومشَايخِ الإسلامِ ، وأربابِ المَناصِبِ والحُكّـامِ ، وهُـو على هٰذا(٢٩) حَقيرٌ نقِيرٌ ، لا يُبـاعُ في سُوقِ العِلمِ بقِطْمِيرٍ(٣٠) ، لا نسبُـهُ في الأنسـابِ عَالٍ(٣١) ، ولاَ(٣٢) حَسبُهُ إذا قُوّمتِ الأحسَـابُ غَالٍ ، ولا يَزدادُ إلا جَهلاً على كَرِّ الأيامِ وممرِّ الليالِي ، قد عُرِّي من(٣٣) أثوابِ العلمِ ، وتجرّدَ من لِباسِ الحِلْمِ ، لا يفهمُ حِكمةً ، ولا يحرِّرُ كَلِمةً ، ولا(٣٤) يَبلغُ العلمَ ولو ثقبْتَ بالمَاسِ فهمَهُ ، تَجسّدَ حمقاً وجهلاً ، وتحجَّرَ فَحزّنَ(٣٥) ما كانَ سهلاً ، وتشامَخَ مع ذلِكَ بأنفِهِ فقولا لَهُ : رُويداً(٣٦) ومهلاً ، إن سُئِلَ عن مسألةٍ في الاستنجاءِ لم يُحسن // الجَوابَ (١٠٤ظ) في إيرادِهَا ، أو طرأتْ لَهُ في الصّلاةِ حَادِثةٌ لم يَدرِ صحّتَها من إفسادِهَا ، فضـلاً عن مَسـائـلِ الـزكـاةِ والصّيامِ ، أو فُروعِ الاعتِمـارِ(٣٧) وحجـةِ

(٢٨) الأصل (س١) : «على» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) .

(٢٩) (م٥) : «ذلك» .

(٣٠) القطمير: شق النواة ، ويقال : ما أصبت منه قطميرا أي شيئا (اللسان : قطمر) .

(٣١) (ط٢) : «غالي» وهو تحريف ، وفي الأصل (س١) وبقية النسخ : «عالي» ، «غالي» وأثبت الصواب .

(٣٢) سقط من (ط١) ، (ط٢) : «ولا . . . غالي» ، وفي (ل٣) : «مـر» بدل «ممر» .

(٣٣) (ط١) ، (ط٢) : «عن» ، وفي (ل٣) : «عن لباس» بدل : «من لباس» .

(٣٤) سقط من (ط١) ، (ط٢) : «ولا . . . ولو» .

(٣٥) حزن : وعر وصعب (اللسان : حزن) ، وفي الأصل (س١) : «فحز» والمثبت ما ورد في : (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) .

(٣٦) (ل٣) : «قولا له مريدا» وهو تحريف .

(٣٧) (ل٣) : «اعتمار» وهو تحريف .

الإســلامِ ، فإن سألَهُ سائِلٌ عن شيءٍ من أبوابِ البيُوعِ أو النِّكاحِ ، أو تعلُّقاتِ رُبعِ الجِراحِ[٣٨] ، أو رَامَ[٣٩] منهُ أن يفصِلَ بينَ إجارةِ الذِّمةِ[٤٠] والعينِ[٤١] ، أو يفـرِّقَ بينَ الـرِّبـا[٤٢] وبيعِ الـدينِ ، أو يميزَ الحلفَ من التعلِيقِ[٤٣] ، أو يبينَ الطلاقَ[٤٤] من التطلِيقِ[٤٥] ، عدّ ذلكَ من المُتهكِمينَ

---

(٣٨) انظر: (المغني لابن قدامة ٨: ١٨ - ١٩) .

(٣٩) (م٥): «طلب» .

(٤٠) اجارة الذمة: هي التي يلتزم فيها الانسان بعمل يقوم هو به لمصلحة المستأجر ، كاستئجار نجار لعمل كرسي أو غيره وفي هذا النوع يكون المؤجر قد آجر نفسه ليقوم هو بعمل معين لقاء الأجر ، والأجرة هنا لا تستحق الا على العمل ، ولا ترتبط بالزمن ، ويكون العمل الواجب على الأجير كدين في ذمته .

(٤١) اجارة العين: هي التي يؤجر فيها المالك عينا معينة كدابة أو دار أو أي شيء آخر ، مدة معينة بأجرة معينة لكي يستوفي المستأجر منافعها المتعاقد عليها في تلك المدة ثم يردها في نهايتها ، وفي هذه الحال تستحق الاجرة على المستأجر سواء استوفى منافع المأجور أو عطلها .

(٤٢) في (م٥): «الرباء» وفي (ل٣): «الربو» ، الربا: الاقراض ببدل أكثر من مبلغ القرض ، بيع الدين: يعتبره الفقهاء ملحقا بالربا ، لأنه فيه شبهة قد تكون ذريعة للربا .

(٤٣) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣): «التطليق» ولعله تحريف والمثبت ما ورد في (م٥) ، الحلف: القسم المنجز ، التعليق: الزام معلق على شرط مستقبل وقابل للوقوع ، وقد يكون طلاقا وغير الطلاق ، واذا تحقق الشرط تحقق الالزام .

(٤٤) الطلاق: هو الطلاق الاختياري الذي ينجزه الانسان بحريته .

(٤٥) التطليق: هو أن يطلق عليه بأمر القاضي وهو تطليق قضائي جبري ، له أسباب معروفة في الفقه مثل: الغيبة الطويلة أو العنة ، وتطلب فيه المرأة التطليق من القاضي . وبعد أن أعياني أمر البحث عن هذه المصطلحات الفقهية ، ذهبت إلى الاستاذ العلامة مصطفى الزرقا ، فبسط لي القول في أمرها ، ورأيت أن =

عليهِ ، وكـانَ(٤٦) الاستهزاءُ والسُّخريةُ أولى(٤٧) بأن(٤٨) يُنسبَا إليهِ ، إذ **هُو** كَمن سألَ(٤٩) الأعمَى أن يتصدَّى(٥٠) لرؤيةِ الهِلالِ ، أو استنطقَ البُكمَ **أو** العُجمَ أو الجِبالَ ، أو استسقَى من الجحيمِ شربةً من زُلالِ(٥١) ، أو **كلّفَ** المُقعــدَ أن يصعـدَ إلى السّحـابِ(٥٢) الثّقـالِ ، بل هُو كَمن رامَ طُلوعَ الشمسِ نصفَ الليلِ ، أو يجـري من دمـعِ عينـهِ الشّحِيحَةِ عُباب(٥٣) السّيلِ ، أو يزاحِمَ بمَنْكِبيهِ(٥٤) الثُّـريا إذا رَكِبَ صَهواتِ الخيلِ ، أو(٥٥) يسحبَ على مَجرةِ النُّجومِ منه الذّيلَ ، فلَهُ الويلُ كلَّ الويل ، ثم(٥٦) لَهُ الويلُ كلَّ الويل !! .

= اثبات جميع ما حرره الاستاذ الفاضل يحتاج إلى صفحات طوال فتخيرت من درر كلامه ـ وكله درر ـ ما يوضح هذه المصطلحات .

(٤٦) (م٥) : «وان» .

(٤٧) رسمت في الاصل (س١) : «أولا» والمثبت ما رسم في بقية النسخ .

(٤٨) الاصـل (س١) : «بـا» وزيادة النون من بقية النسخ ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «ينسب» وفي (ل٣) : «ينسبي» بدل : «ينسبا» .

(٤٩) (ل٣) : «شال» وهو تحريف .

(٥٠) الاصل (س١) ، (ل٣) : «يتصد» ، والمثبت ماورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٥) .

(٥١) (ط١) ، (ط٢) : «الزلال» ، وسقط من (ل٥) : «من» .

(٥٢) (ط١) ، (ط٢) : «السماء» وهو تحريف .

(٥٣) العباب : كثرة الماء (اللسان : عبب) .

(٥٤) المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد (اللسان : نكب) ، وفي (ل٣) : «بمنكبه» .

(٥٥) (ط١) ، (ط٢) : «و» ، وفي (ط١) : «رقب» وفي (ط٢) : «رقم» بدل : «ركب» .

(٥٦) سقط من (ل٣) : «ثم له الويل» .

[قال الشاعرُ](٥٧) :

ومُـحـدثٍ قد صَارَ غَايةَ علمِـهِ ... أجـزَاءُ(٥٨) يرويهـا عن الـدمياطِي

(١٠٥و) وفـلانـةٌ تَروي حدِيثـاً عَالِياً(٥٩) ... وفـلانُ يَروي ذاكَ عن أسبَـاطِ/

والفـرقُ بينَ غريبهِم وعـزيزِهم(٦٠) ... أفصـح(٦١) عن الخيَّاطِ والحنَّـاطِ

وأبـو فُلانٍ ما اسمُهُ ومَن الـذي ... بينَ الأنـامِ ملقبٌ بسنـاطِ(٦٢) ؟

وعـلومُ دِينِ الـلّهِ نَادتْ جهـرةً ... هٰذا [زَمانٌ](٦٣) فيهِ طَيُّ بسَاطِي(٦٤)

---

(٥٧) زيادة من (ل٣) ، والشاعر هو: جعفر بن ثعلب بن على بن المطهر بن نوفل ، كمال الدين ، أبو الفضل الادفوي ، أديب فقيه ، لازم ابن دقيق العيد ، وله مصنفـات وخبـرة بالمـوسيقى ، توفي سنـة ٧٤٩هـ ، انـظر: (الـدرر الكامنة ٢ :٧٧ ، البدر الطالع ١ : ١٨٢ ، ومقدمة كتابه «الطالع السعيد») ، والابيات له كما في : (الدرر الكامنة ٢ : ٧٧ ، البدر الطالع ١ : ١٨٢) ، ووردت بلا عزو في (معيد النعم: ٩٠) ، والأبيات من الكامل .

(٥٨) (م٥) : «أجزأ» وهو تحرف .

(٥٩) البدر الطالع : «غالبا» وهو تحريف ، وفي (ل٣) : «أسياطي» بدل : «أسباط» .

(٦٠) في (الـدرر الكامنة): «غـريرهم وعزيزهم» ، وفي (معيد النعم): «عزيزهم وعزيرهم» ، وفي (البدر الطالع): «عزيزهم وغريرهم» .

(٦١) (ط٢): «وافصاح» ، وفي (ل٣): «عن الخباط والحناطي» ، وقد حذفت الواو التي تقدمت أفصح وبه يستقيم الوزن .

(٦٢) (ط١) ، (ط٢) : «بسباط» ، وفي (ل٣) : «بسناطي»، وسقطت البيت من (الدرر الكامنة) ، (البدر الطالع) .

(٦٣) ما بين المعقفين سقط من الاصـل (س١) ، والـزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) ، (الدرر الكامنة)، (البدر الطالع) ، (معيد النعم) .

(٦٤) (ط١) ، (ط٢) ، (الدرر الكامنة): «بساط» .

وأما لحنُهُ[65] السَّمجُ[66] ، ولفظُهُ الرَّكيكُ اللَّمجُ ، فانظرْ إلى تَارِيخِهِ وغيرِهِ[67] تجد[68] فيهِ من ذلكَ العُجَرَ والبُجَرَ[69] ، وعينَ الهَبَالِ[70] الذي هو كالدُّمَّلِ لا كَالصُّبحِ ولا الماءِ إذا[71] انفجرَ .

أتى[72] بتبــديلٍ في لفظِ الحَــديثِ وتصحيفٍ ، وتغييرٍ في مَعنـاهُ وتحـريفٍ ، أليسَ صاحبَ الفُتيا التي صَارتْ ضُحْكـةً للناظِرينَ ، وهُزْأةً للسّاخِرينَ ؟! إذ[73] سُئِلَ عن الحديثِ الذي رواهُ الطبرانيُّ عن أمّ سَلَمةَ ـ رضي اللّه عنهَا في الدُّنيا وفي الحشرِ[74] ـ قالتْ: «قُلتُ يا رسولَ اللّهِ: أخبرْني عن[75] قولِ اللّهِ [تَعالى] ﴿وَحورٌ عِينٌ﴾[76] قالَ: «حُورٌ: بيضٌ ،

(٦٥) (ل٣): «يحنه» وهو تحريف .

(٦٦) السمج: القبيح ، ويقال سمج لمج ، اتباع (اللسان: سمج ، لمج).

(٦٧) سقطت من (م٥) .

(٦٨) الاصـل (س١): «تنـظر من ذلك» ، والمثب ما ورد في: (ط١) ، (ط٢) ، (ا٥) ، (م٥) .

(٦٩) العجر والبجر: المساوىء والمعايب (اللسان: عجر) .

(٧٠) الهبال: الكذب (اللسان: هبل) .

(٧١) الأصل (س١): «اذ» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) .

(٧٢) (ل٣): «الى» وهو تحريف .

(٧٣) (ل٣): «أو» ، وفي (ط٢): «اذا» .

(٧٤) (ل٣): «المحشر» وهو تحريف .

(٧٥) سقطت من (م٥): «عن قول الله» ، وما بين المعقفين زيادة من (ط١) ، (م٥) .

(٧٦) سورة الواقعة ، الآية ٢٢ ، وفي الأصل (س١) ، وبقية نسخ المقامة: «حور عين» ، والـزيادة من القـرآن الكـريم ومصدر تخريج الحديث ، وفي (م٥): «الحور العين» وهو تحريف .

عينٌ: ضِخَامُ العُيُونِ شفرُ الحوراءِ بمنزلهِ جَناحِ النَّسْرِ»[٧٧] ، فكتبَ فيما رأيتُهُ[٧٨] بخطِّهِ ، وحلاّهُ بل امرّهُ حِينَ مرّ عليهِ بضبطِهِ: شُقْر ، بالقافِ يعني جمعَ شَقْراءَ[٧٩] وضَبطَ بالرّفعِ يَعني على الابتداءِ// قولَهُ: الحوراء ، وقالَ (١٠٥ظ) في تفسيرِ[٨٠] ذلكَ قولاً يُحمَّقُ من أجلِهِ ويُسفَّهُ: «هذه استِعَارَةٌ يَعني أن الحوراءَ بمنزلةِ جَناحِ النَّسْرِ في السُّرعةِ والطيرانِ والخِفَّةِ» ، فانظرْ إلى هٰذا التّصحيفِ الشّنيعِ ، والتحريفِ الفظِيعِ ، ما يكفيه أن يَروي الحَديثَ على ما حفظَهُ مُصحَّفاً[٨١] مُغيّراً ، حتى يُبدي لَهُ معنىً من عندهُ ويدَّعِيَ أنه أضحَى لَهُ مُفسراً !! .

إنما لفظُ الحَديثِ «شفرُ الحوراءِ» بالفاءِ والإضافةِ ، والمرادُ بهِ: هُدُبُ عيْنِها لا يَجوزُ لأحدٍ أن يقولَ خِلافَهُ ، وذلكَ واضِحٌ من الحَديثِ لمن تأمّلَهُ ، وبيِّنٌ لمن رأى[٨٢] آخرَهُ وأولَهُ ، إذ المقصُودُ تفسِيرُ حُورٍ عِينٍ الواردُ في الكِتابِ المكنُونِ[٨٣] ، ففسّرَ صلى اللّه عليهِ وسلم الحُورَ: بالبيضِ ، والعِينَ: بضِخَامِ العُيونِ ، ثم بيّنَ وجه الضّخامةِ تقريباً للعُقولِ ، بأن

(٧٧) لم أجد الحديث في المطبوع من (المعجم الكبير للطبراني) ، وأورده الهيثمي نقلا عن الطبراني في (مجمع الزوائد ٧: ١١٩) ، وفيه: «عن قوله عز وجل» بدل: «عن قول الله» و«النسور» بدل: «النسر» ، وفي (ل٣): «شقر» بدل: «شفر» وهو تحريف .

(٧٨) (ل٣): «رأيت» .

(٧٩) (ل٣): «شقر» وهو تحريف .

(٨٠) (ل٣) «تفسيره» .

(٨١) سقطت من (ل٣) .

(٨٢) (ط٢): «ترأ» ، وفي (ل٣): «رأ» .

(٨٣) الاصل (س١): «المبين» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

هُدُبَ عَيْنِ الحَوْراءِ بمنـزلـةِ جَنـاحِ النَّسْرِ بالطول(٨٤) ، فقد انتظمَ أولُ الحَديثِ وآخِرُهُ في الخِطابِ ، وتطابقَ السُّؤال والمسؤُولُ عنه والجَوابُ .

وأمّا ما ذكرَهُ هٰذا الرجلُ من الخُباطِ والهَذيانِ ، فإنّ فسادَهُ غنيٌّ لكلِّ مَن سمعَهُ عن(٨٥) البيانِ :

تحـرِّف يا عَديمَ الـذّوقِ لفـظاً ومَعنىً في الحَدِيثِ ولستَ تدْري
فيالـلّهِ من شُقْـرٍ كَوردٍ ويالـلّهِ(٨٦) من حَوْرا كنـسـرِ/ (١٠٦و)

ولو أن لِهذا الرّجلِ حِفظاً وسعةَ اطلاعٍ على طَريقِ السُّنةِ ، لوقفَ على الـرّوايةِ التي فِيهَـا : «شفرُ المرأةِ من الحُورِ العِينِ أطولُ من جَناحِ النّسْـرِ»(٨٧) أخرجَهُ ابنُ أبي الدُّنيَا(٨٨) في صِفةِ الجنةِ ، فهٰذِهِ الرّوايةُ توضحُ كلَّ لبْسٍ ، وتُزِيلُ كلَّ تخمِينٍ وحَدْسٍ .

هل أتاكَ نَبأُ خِصِّيصَى(٨٩) ، وما أدراكَ ما خِصِّيصَى ؟! : قرأَ قَارِئ

---

(٨٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) : «في الطول» وهو صواب أيضا .

(٨٥) (ل٣) : «على» .

(٨٦) (ط٢) : «فبالله» ، وفي (ل٣) : «حور» بدل : «حوراً» والبيتان من الوافر .

(٨٧) لم أجد الحديث في مصادر الحديث التي رجعت اليها ، وفي (ل٣) : «الروايتين اللتي» بدل : «الرواية التي» .

(٨٨) هو عبدالله بن محمد . . . بن أبي الدنيا البغدادي ، كان مؤدب أولاد الخلفاء ، من كبار المحدثين ، وثقه أبو حاتم الرازي وغيره ، توفي سنة ٢٨١هـ ، انظر: (تاريخ بغداد ١٠ : ٨٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٤) .

(٨٩) (ط٢) : «خصيص» وهو تحريف ، خصّص : أفرده به دون غيره (اللسان : خصص) .

قولَ القَاضِي عِياضٍ في آخرِ «الشِّفا»(٩٠): «وأن يخصَّنَا(٩١) بخصِّيصَى زُمرةِ نبينَا [ﷺ] وجماعتِهِ ويجعلنا(٩٢) في الرَّعيلِ(٩٣) الأول وأهل الباب الأيمن من أهـلِ شفـاعتِـهِ» ، فقرأَ قولَهُ بخِصِّيصَى بالياءِ السَّاكنةِ على أنه تثنيةُ خِصيص ، وأنا إذ ذاكَ على ردِّ أغاليطِ الغَالِطينَ حَريصٌ ، فقلتُ لَهُ: إنَّما هو خِصِّيصَى بألفِ القصرِ ، وأوردتُ لَهُ على ذلكَ [من](٩٤) النُّقولِ ما يَفوقُ الحصرَ(٩٥) ، فَعمـدَ إلى هذا(٩٦) الـرجـلِ(٩٧) يستجِيشُ به للانتِصَـارِ ، ويستنصرُ [به](٩٨) على أُولي الأَبْصَارِ:

والمستَجيرُ بعَمــرو عنـدَ كُربتِـهِ كالمستَجِيرِ من الـرَّمْضَاءِ بالنَّارِ(٩٩)

(٩٠) الشفا ٢: ٩٥٦ .

(٩١) (ل٣): «يخصني» ، وما بين المعقفين زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٩٢) (ل٣): «وأن يجعلنا» ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (الشفا) «ويحشرنا» .

(٩٣) (ل٣): «الرغيد» وهو تحريف ، وفي (ط٢): «الايمان» بدل: «الايمن» .

(٩٤) سقطت من الاصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٩٥) انـظر رسـالة السيوطي: (ألوية النصر في خصيصى بالقصر ٢: ٢٨ - ضمن الحاوي للفتاوي) .

(٩٦) (م٥): «ذلك» .

(٩٧) المقصود به شمس الدين السخاوي ، وقد كشف لنا السخاوي عن هذا القارىء وهو ابراهيم بن علي النعماني - وقد اتهمه السيوطي بسرقة بعض مؤلفاته كما مر في «مقـامة الفارق بين المصنف والسارق» - وقال: «ورد على ابن الاسيوطي انتقاده عليه قراءة خصيصى في آخر الشفاء بالتثنية» بل أعرض عن وظيفته قراءة الحديث بالشيخونية من أجله» (الضوء اللامع ١: ٧٨ - ٧٩) .

(٩٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٩٩) ذكر أبو عبيد البكري: في (فصل المقال: ٣٧٧) ان جساس بن مرة لما طعن كليب وائل ، استسقى عمرو بن الحارث ماء فلم يسقه واجهز عليه فقال التكلام الضبعي في ذلك:

=

فكتبَ لَهُ بتصويبِهِ فيما نَطقَ ، وفوّقَ سِهَامَهُ الخَائبَةَ ورشَقَ ، وحَاصِلُ مَا اعتمدَ عليهِ ، واستندَ في إفتَائِهِ بذلِكَ إليهِ ، أنه وجَدَ في نُسخةٍ صِحتُهَا في الرُّتبةِ العُليا ، صُورةَ الجزمِ مرقُومةً على[100] اليَا ، فانظرُوا باللّهِ إلى هٰذا الجهلِ البيّنِ ، والحَمقِ الّذي ليسَ بالهيّنِ ، ورحمَ اللّهُ شيخَنا [العلامة][101] // الكَافِيجي إذ قالَ ـ وقد بلغَهُ هٰذا الجهلُ المُبينُ ـ : «هٰذا افتراءٌ وتقوّلٌ قالَهُ من تلقاءِ نفسِهِ محونَاهُ[102] من دفترِ المُخَاطبينَ . (١٠٦ظ)

وقد ألفتُ في تلكَ الواقِعةِ مؤلفينِ : أحدُهما : «القولُ المُجملُ في الردّ على المُهملِ»[103] والآخرُ : «ألويةُ النّصرِ في خِصِّيصَى بالقصرِ»[104] .

وليسَ ذلكَ بمُستنكَرٍ[105] من عَامّي محضٍ لا يَعرِفُ الصّحيحَ من المقصُورِ ، بل ولا المرفُوعَ من المجرُورِ ، ولا يميزُ المُعربَ من المبنِي[106] ، ولا يدري حالَ قراءةِ الحَديثِ مَوضِعَ إنّي من موضع أني

= المستغيث بعمرو عند كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار
والبيت من البسيط .

(١٠٠) الاصل (س١) : «علو» ولعله صواب ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٠١) سقطت من الاصل (س١) والزيادة من بقية نسخ المقامة ، وسقطت من (ط٢) : «الحمق» .

(١٠٢) سقط من (ط٢) : «محوناه من دفتر» ، والعبارة غير واضحة في (ط١) .

(١٠٣) ما زال مخطوطا ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة (مكتبة السيوطي : ٢٨١) ، وفي (ل٣) : «المجهل» وهو تحريف .

(١٠٤) طبع ضمن (الحاوي للفتاوي ٢ : ٢٨) .

(١٠٥) (ط١) ، (ط٢) : «يستنكر» ، وفي (ل٣) : «من بمستكثر» وهو تحريف .

(١٠٦) (ط١) ، (ط٢) : «المثني» وهو تحريف .

فَضــلاً عن خواصِّ التـركيبِ(١٠٧) والتـأليفِ ، ودقـائِقِ عِلمِ الاشتِقَـاقِ والتصريفِ ، أفيليقُ(١٠٨) بمن هذه حَالتُهُ(١٠٩) أن يمدَّ لِسَانَهُ على(١١٠) أئمةِ الـدِّينِ ، والعُلمـاءِ الَّـذين هُم قُدوةٌ للمُقتـدينَ(١١١) ؟! ويزعمُ أنـه يُعدِّلُ ويجرحُ ، ويُزكي ويقدحُ ، فإن احتاجَ مِثلُ هؤلاءِ إلى الجرحِ فإنهُ مُحتاجٌ إلى السَّلخِ ، [وإن خَطرَ ببالِهِ أنهم يستحقونَ القدحَ فإن قلبَهُ أقربُ إلى المسخِ](١١٢) .

وقد وقعَ لَهُ ما هُو أعظمُ من ذلِكَ وأطمُّ ، وأشملُ وأعمُّ ، سُئلتُ عما يُنسبُ إلى أكابرِ الأولياءِ ـ على وجهِ الكَرامةِ ـ من رُؤيتهم للأنبياءِ [عليهم السَّلامُ](١١٣) في اليقظةِ أدامَ اللّهُ عليهم صلاتَهُ وسلامَهُ ، فأفتيتُ بجوازِ ذلكَ وإمكانِهِ ، وأنّهُ مُجمعٌ عليهِ بينَ أهلِ العِلمِ وأعوانِهِ ، فلمّـا بلغَهُ ذلِكَ نَفـخَ في(١١٤) أشـداقِـهِ ، وقلّبَ أحـداقَـهُ ، [وصاحَ وصَالَ(١١٥) ، وجَابَ

---

(١٠٧) كررت في (م٥) .

(١٠٨) الأصل (س١) : «أفمن يليق» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) .

(١٠٩) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) : «حاله» وهو صواب أيضا .

(١١٠) (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) : «إلى» .

(١١١) (ل٣) : «للمتقدمين» وهو تحريف .

(١١٢) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١١٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(١١٤) سقطت من (م٥) .

(١١٥) صال : سطا وتطاول (اللسان : طول) .

وجَـالَ(١١٦) ، وعَابَ وعَالَ(١١٧) ، وَقَاحَ(١١٨) وقَالَ](١١٩) وَمانَ وَمالَ ، وهَانَ وهَـالَ(١٢٠)/ ، وَهيْنَمَ وهَمْهَمَ(١٢١) ورمْـرَمَ(١٢٢) وزَمْـزَمَ(١٢٣) ، وحَمْحَمَ(١٢٤) (١٠٧و)
ودَمْدَمَ(١٢٥) ، وجَلْجَلَ وزلْزَلَ ، وصَلْصَلَ وقَلْقَلَ ، ووهْوَهَ(١٢٦) وَولْوَلَ(١٢٧) ، وله عَادةٌ بذلكَ يَطلبُ الحربَ وليسَ [هو](١٢٨) من أهلِ البأسِ ، فهو كَما قِيلَ: يَدخُلُ المضائقَ بعزمٍ وقُوةٍ ويرجِعُ مُنكسَ الرأسِ ، وكانَ من قولِهِ أنْ قَالَ: هذا مُستحِيلٌ ، وزَأَمَ(١٢٩) كأنّهُ في خطبٍ جَليلٍ ، وليسَ الهرُّ وإن اشتدَّ انتفَاخُهُ كأسدِ الغِيلِ(١٣٠) ، ولا النَّامُوسَةُ وإنْ طَالَ خُرْطُومُهَا كالفِيلِ ،

---

(١١٦) جاب وجال: ذهب وجاء (اللسان: جول) ، وسقطت من (ل٣) ، (م٥) .
(١١٧) عال: جار ومال عن الحق (اللسان: عول) .
(١١٨) قاح: صار قليل الحياء (اللسان: وقح) ، وفي (ط٢): «فاح» وهو تحريف .
(١١٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة
(١٢٠) هال: حمل (اللسان: هول) .
(١٢١) الهينمة والهمهمة: الكلام الخفي وترديد الصوت في الصدر (اللسان: همم) .
(١٢٢) رمرم: حرك شفتيه للكلام ولم يتكلم (اللسان: رمم) .
(١٢٣) زمزم: تكلم بصوت خفي لا يكاد يفهم (اللسان: زمم) .
(١٢٤) حمحم: صوت وقصر في صوته (اللسان: حمم) .
(١٢٥) دمدم: كلمه مغضبا (اللسان: دمم) ، وفي (ل٣): «دمدر» .
(١٢٦) وهوه: دارك النفس كأن به بهرا (اللسان: وهوه) .
(١٢٧) ولول: صوت صوتا متتابعا بالويل والاستغاثة (اللسان: ولول) .
(١٢٨) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .
(١٢٩) زأم: فزع واشتد ذعره (اللسان: زأم) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ط٣): «رام» وهو تحريف .
(١٣٠) الغيل ، بالكسر: شجر ملتف يستتر فيه كالاجمة ، (اللسان: غيل) ، وفي (ل٣): «ولبس الهز» بدل: «وليس الهر» .

وقد اشتركَ في اسمِ السَّبُعِ : أسدُ الحَيوانِ ، وسبُعُ الذِّبانِ ، وفي إطلاقِ الوَردِ: سُلطانُ الأَسدِ وبنتُ وَرْدانِ[131] ، وما أحسنَ قولَ بعضِ الأعيانِ[132] :

وللزُّنْبُـورِ[133] والبَـازِي جَمِيعـاً لَدَى الـطيَرَانِ أجْـنِـحَــةٌ وَخـفْقُ
ولـكــنْ بينَ ما يَصْـطَادُ بَازٍ ومــا يَصْــطَادُهُ الـزُّنـبُــورُ فَرْقُ

فقلتُ لأصحَابي : بلِّغُـوا هٰذا الأحمقَ أن هذا القولَ يَؤولُ[134] إلى الكُفرانِ ، ويتضمنُ استقصَارَ القُدرةِ إذ هي مَناطُ الإمكَانِ ، وما يُنكرُ قُدرةَ اللّهِ على أحوالِ الأمواتِ وإراءتِهم في هٰذه [الدُّنيا][135] للبشرِ ، إلا من
(١٠٧ظ) أشركَ باللّهِ وأنكرَ القُدرةَ على الإعادةِ وكَفرَ ، // [فقلتُ][136] :

إن الـسَّـخَـاويّ فَشَـر وقــال هُجْـراً[137] وَكَـفَـر

---

(١٣١) بنت وردان: دويبة معروفة (اللسان: ورد) ، وفي (ل٣): «ونبت» بدل: «وبنت» .

(١٣٢) هو الحسين بن عبدالله بن رواحة أبو علي الانصاري الحموي ، أديب فقيه ، سمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر ، شهد واقعة مرج عكا فقتل فيها شهيدا سنة ٥٨٨هـ ، انظر: (معجم الادباء ١٠ : ٥٦) ، والبيتان له في (معجم الادباء ١٠ : ٥٦) ، ووردا بلا عزو في (وفيات الأعيان ٧: ٤٢) ، والبيتان من الوافر .

(١٣٣) الزنبور: طائر يلسع (اللسان: زنبر) .

(١٣٤) (ط١) ، (ط٢): «يؤل» .

(١٣٥) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(١٣٦) زيادة من (ل٣) ، والبيتان من مجزوء الرجز .

(١٣٧) هجرا: هو الخنا والقبيح من القول (اللسان: هجر) ، وفي (ط٢): «وكفر» بدل: «فكفر» .

أراد أنْ يُنكِرَ مَا صرنَا إليهِ فَكَفر

فيا أُمةَ الإسلامِ ، هَلمُّوا[138] فقد ظَهرتِ العَجَائِبُ ، وعَظُمتِ المَصائِبُ ، وفُتحِتِ المعَايبُ ، عَاميٌّ ليسَ لَهُ عِلمٌ ولا فهمٌ ، ولا ضَرَبَ في شيءٍ من العُلومِ بأدنى سهمٍ ، إنّما مُنتهى أمرِهِ كَثرةُ السّماعِ على شُيوخِ العَامةِ والعَجائزِ ، وكِتابةُ تَواريخَ ليسَ بهَا[139] للفضلِ حَائزٌ[140] يُحيلُ ما هُوَ في القدرةِ الرَّبانيةِ جائزٌ أترى أخذَ هذا العلم عن هاجر[141] صَاحِبةِ المِغزلِ ، أوسَارةَ[142] أو حَليمةَ[143] ؟! هيهاتَ هٰذا عن العِلمِ بمعزلٍ ، فَواإسلامَاه ! وادِينَاه ! وامُحمدَاه ! أيغضَبُ إن قُوبلَ على ذلِكَ بالإغلاظِ ، ذلكَ بما قَدمتْ يَداهُ[144] ؟! .

هذا إلى أكاذِيبَ وفشَاراتٍ[145] ، ويُغيرُ[146] وينسُبُ النَاسَ إلى

(١٣٨) سقطت من (ل٣) .

(١٣٩) (ط١) (ط٢) ، (ل٣): «لها» .

(١٤٠) الأصل (س١) ، (ل٣) ، (ط٢): «جائز» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (م٥) .

(١٤١) لعله يقصد هاجر بنت المحدث شرف الدين القدسي ، أم الفضل ، ولدت سنة ٧٩٠هـ وسمعت الكثير عن والدها ، والبلقيني والعراقي ، ماتت سنة ٨٧٤هـ ، انظر: (التحدث: ٦٩)

(١٤٢) لعله يقصد سارة بنت محمد بن محمود البالسي ، توفيت سنة ٨٦٩هـ ، انظر: (المصدر السابق: ٥١) .

(١٤٣) لم أجد لها ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي ، وفي (ط١) ، (ط٢) «فيا اسلاماه» بدل: «فوا اسلاماه» .

(١٤٤) سقطت من (ط١) ، (ط٢): «بما قدمت يداه» .

(١٤٥) (ل٣): «وشارات» وهو تحريف .

(١٤٦) (م٥): «بغير» .

الإغارَاتِ ، لقد رأيتُ لَهُ تأليفاً في قلمِ الإظفارِ فإذا هُو أخذَ كَلامَ «فَتحِ البـارِي» بفصِّهِ(١٤٧) ، وساقَهُ بحُروفِهِ ونصِّهِ(١٤٨) ، وغالِبُ ما ألّفهُ في فنِ الحَديثِ والأثرِ ، مُسودَاتٌ ظفرَ بهَا في تَركةِ الحَافِظِ ابنِ حَجرٍ .

ولقـد تَعبتُ قَديمـاً في جمـعِ مؤلفٍ في «الخِصـالِ المُـوجبـةِ للظّلالِ»(١٤٩) بذلتُ فيهِ جَهـدِي ، وتتبعتُـهُ من كُتبِ الحَديثِ الحَاضِرةِ عِنـدي ، فجمعتُ مِنها جُملةً ، بحيثُ انتهتْ(١٥٠) إلى سبعِينَ خصْلةً ، فَزعمَ(١٥١) هو أنّهُ وصلهَا إلى الثّمانِينَ في كِتابٍ ألّفهُ ، وتأليفٍ رصفَهُ ، ثم ادّعَى أني أغـرتُ على كتابِهِ ، وأخذتُ ما فيهِ من المُتشابهِ ، واللّهُ يعلَمُ
(١٠٨و) ويشهدُ أنه مُبطِلٌ فيما(١٥٢)/ ادّعَاهُ عليّ ، وكَاذِبٌ فيمَا نسبَهُ من الإغَارةِ(١٥٣) إليّ ، وإنّي لم أقفْ على كتابِهِ هٰذا إلى الآنَ ، ولا نَظرتْهُ عَيني في سرٍّ ولا في إعلانٍ .

وقد عَلم اللّهُ والناسُ من عادتي في التأليفِ أني لا أنقلُ حرفاً من كتابِ

---

(١٤٧) فصه : أصله وحقيقته (اللسان : فصص) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «بنصه» وهو تحريف .

(١٤٨) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، وفي (ل٣) : «من تركة» بدل : «في تركة» .

(١٤٩) سبق ذكـره في مقـامة «ساحب سيف على صاحب حيف» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «وقد» بدل : «ولقد» .

(١٥٠) (ل٣) : «انتهيت» وسقطت من (ل٣) : «خصلة» .

(١٥١) سقطت من (ل٣) : «فزعم . . . وصلها» ، وسقطت من (ط١) ، (ط٢) : «هو» .

(١٥٢) الأصل (س١) : «في ما» ، والمثبت ما رسم في : (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) .

(١٥٣) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

أحدٍ إلا مَقرُوناً بعزوِهِ إلى قائلِهِ ، ونسبَتِهِ إلى نَاقِلِهِ ، أداءً لشُكرِ نعمتِهِ ، وبراءةً من دَرْكِهِ وعُهْدَتِهِ ، مع أني رأيتُ في فهْرِستِ[١٥٤] الحَافِظِ ابنِ حَجرٍ أن لَهُ مؤلفاً في الـظِّلالِ فلا أشكُّ أنه وقفَ على مُسودتِهِ ، وحَجبَهُ عن الناسِ ثم استأثرَ بعزوِهِ إلى[١٥٥] نفسِهِ ونسبتِهِ ، ثم غَمَصَ[١٥٦] مؤلّفي[١٥٧] لما حَرِبَ[١٥٨] ، وجاءَ على قميصِهِ بدمٍ كَذبٍ [وقد قلتُ فيهِ][١٥٩]:

إنَّ السّخَـاوي جَاهِـلٌ مُتمخْـرِقٌ[١٦٠]
لا يَرعوي[١٦١] عندَ الصّوابِ إذا أُثِر[١٦٢]
فإذا أشـرتَ إلـى كَذوبٍ أحـمـق
فإلى السّخَـاوي فهـو كذابٌ أشِـر[١٦٣]

---

(١٥٤) الأصل (س١) ، (ط٢): «فهرستـه» ، وفي (ط١) ، (ل٣): «فهرسة» ، والمثبت ما ورد في (م٥) .

(١٥٥) الأصل (س١) ، (ل٣) ، (م٥): «على» والمثبت ما ورد في: (ط١) ، (ط٢) .

(١٥٦) غمصه: حقره واستصغره ولم يره شيئاً (اللسان: غمص) .

(١٥٧) (ل٣): «غمض مؤلفه» وهو تحريف .

(١٥٨) حرب: طلب وأخذ وترك صاحبه بلا شيء (اللسان: حرب) ، وفي (ط١) ، (ط٢): «خرب» وهو تحريف .

(١٥٩) زيادة من (ل٣) ، والبيتان من الكامل .

(١٦٠) متمخرق: مموّه (اللسان: مخرق) ، وفي (ط١) ، (ط٢): «متخرق» .

(١٦١) يرعوي: ينكف وينزجر (اللسان: رعي) ، وسقطت من (ل٣): «عند» .

(١٦٢) أثر: ذكر عن غيره خبرا (للسان: أثر) .

(١٦٣) الاشر: أشد البطر (اللسان: اشر) ، وفي (ط١) ، (ط٢): «الدعاوي» بدل: «الدعوى» .

ومما يُستدلُّ بهِ على كَذِبِهِ في هٰذه الدعوى أمرانِ ـ هما دَليلٌ في هٰذا المقامِ على صحةِ ما قلتُهُ من النُّكرانِ ـ:

أحدُهما: أنه ذَكرَ في مؤلفهِ ثَمانينَ ، وأنا باللّهِ(١٦٤) لا أعلمُ زيادةً على السبعينَ ولا خصلةً واحدةً ، فلو وقفتُ على كِتابهِ(١٦٥) كما ادّعَى لأخذتُ الجميعَ ولم أتركِ العشرَ الزائدةَ ، ومَا الّذي دَعاني إلى أن أغيرَ على البعضِ وأتركَ البعضَ ، وحُبّ الاستيعَابِ عندَ المُصنفِينَ ـ خُصوصاً عندي ـ من آكدِ الواجبِ والفرضِ ؟! .

والثاني: أن كِتابي سارَ(١٦٦) وطَارَ ، وشَاعَ في الأقطَارِ ، وبلغَ الناسُ منهُ(١٦٧) الأوطارَ ، ودخلَ البلادَ الشّاميةَ والحلبيةَ ، والرُّوميةَ والعِراقِيةَ ،
١٠٨ظ) والحِجازِيةَ // واليمنيةَ ، وبلادَ الغربِ والتكرُورِ ، وجَاوزَ السُّهولَ والوُعورَ ، ولو كانَ مَسروقاً لم يُبارَك فيهِ ، وكانت القُدرةُ الربانيةُ تُخمِلُهُ وتُخفيه ، وكتابُهُ ما أظنُّهُ صَعَدَ إلى(١٦٨) السُّطوحِ ، ولا خرجَ من بَابِ بيتِهِ إلى بَابِ الفُتوحِ(١٦٩) ، وللّه درُّ شَيخِ الإسلامِ ابنِ حَجرٍ حيثُ قالَ في إنشادِهِ ،

---

(١٦٤) سقطت من (ل٣) ، وفي (ط١) ، (ط٢): «والله» ، وسقطت من (ل٣): «ثمانين» .

(١٦٥) (م٥): «مؤلفه» ، وفي (ل٣): «العشرة الزائدة» .

(١٦٦) (ل٣): «صار» .

(١٦٧) (ل٣): «منهم» .

(١٦٨) الأصل (س١): «ما أظن صعد على . .» ، والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة .

(١٦٩) باب الفتوح: وضعه أمير الجيوش أبو النجم بدر الجمالي يقع قرب الجامع الحاكمي ، انظر (خطط المقريزي ٢ : ٣٨١ط بولاق) .

مُخاطِباً بعضَ أضدَادِهِ:

شَـرحِي الّـذي سَارَ في الآفـاقِ سَائِـرُهُ
ونَـالَ من وردِهِ الدانِي مع القَاصي(١٧٠)
وأنـتَ شرحُـكَ في الـبيتِ اختليتَ به
مثلُ الذُّنوبِ التي(١٧١) يخلُو بهَا العَاصي

والغرضُ الآنَ بَيانُ خَطائه(١٧٢) فيمَا ثَلَبَ بهِ الناسَ ، [وكَشْطُ](١٧٣) ما ضمَّنَهُ في تَارِيخِهِ بالفَاسِ ، فقد قَامتِ الأدلَةُ في الكِتابِ ، والسُّنةِ على تحريمِ احتِقَارِ المُسلِمينَ ، والتشدِيد في غَيبتِهم بمَا هُو صِدقٌ وحقٌّ(١٧٤) فضــلاً عمـا يكـذِبُ فيهِ الجَـارِحُ ويَمينُ ، فإن كانَ تَارِيخُ العُلمـاءِ قبلَهُ خيراتٍ ، فتارِيخُ هٰذا قلبَهُ خَرِباتٍ(١٧٥) ، وإن ضمَّنَ الناس تراجمَهُم(١٧٦) قُربات ، فهذا ضمَّن تراجمَهُ فرياتٍ(١٧٧) ، فإن قالَ: لا بُدَّ من بَيانِ جَرحِ

(١٧٠) لم يرد البيتان في ديوان ابن حجر المطبوع ، والبيتان من البسيط .
(١٧١) الاصل (س١): «الذي» والمثبت ماورد في بقية نسخ المقامة .
(١٧٢) (ل٣) : «خطاياه» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «خطابه» ولعله تحريف .
(١٧٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة وفي (ل٣): «سلب» بدل: «ثلب» و: «الناس» بدل: «الفاس» .
(١٧٤) (ل٣): «حق وصدق» ، وفي (م٥): «خبرات» بدل: «خيرات» .
(١٧٥) (ل٣): «خيرات» وهـو تحـريف ، خربـات: يدخلها الرجل لبول أو غائط (اللسان: بيت) .
(١٧٦) سقطت من (ل٣) .
(١٧٧) الأصل (س١) ، (ل٣) ، (م٥): «قربات» وهو تحريف والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

الرُّواةِ والنَّقَلةِ ، وذكرِ[178] الفَاسِقِ والمجرُوحِ من الحَملةِ ، فالجوابُ :

أولاً[179] : إنّ كَثيراً ممن[180] جَرّحهُم لا رِوايةَ لَهُ ، فالـواجِبُ فيهم شَرعاً أن يسكتَ عن جَرحِهم ويهملَهُ .

وثانياً : إن الجرحَ إنما يَجوزُ في الصّدرِ الأولِ حَيثُ كانَ الحَدِيثُ يُؤخذُ/ من صُدورِ[181] الأَحبارِ ، لا من بُطونِ الأسفَارِ ، فاحتِيجَ إليهِ ضرورةً للذبِّ عنِ الآثارِ ، ومعرفةِ المقبُولِ والمردُودِ من الأحادِيثِ والأخبارِ ، وأمّا الآنَ فالعُمدَةُ على الكُتبِ المُدوّنةِ ، فمَن جَاءَ بحديثٍ غيرِ مَوجُودٍ فيهَا فهو ردٌّ عليهِ ، وإن كانَ مِن أتقَى المُتقِينَ ، [ومَن جَاءَ بحديثٍ من الكُتبِ لم يُتصور فيهِ الرّدُّ وإن كانَ الذي رواهُ الآنَ[182] من أفسقِ الفَاسِقينَ][183] ، غَايةُ ما في البَابِ الآنَ أنهُم شَرطُوا لِمن يُذكرُ الآنَ في سلسلةِ الإسنادِ تصوّنَهُ وثُبوتَ سَماعِهِ بخطٍّ من يصلُحُ عليه الاعتِمادُ ، فإذا احتِيجَ إلى الكَلامِ الآنَ لأجلِ ذلكَ اكتفي بأنَ يُقالَ : غيرُ مُتصونٍ ولا مستُورٍ ، أو[184] بَيانُ أنّ في (١٠٩و)

---

(١٧٨) (ط١) ، (ط٢) : «وذلـك» وهـو تحـريف ، وفي (ل٣) : «الجملة» بدل : «الحملة» وهو تحريف .

(١٧٩) في (ل٣) : «أولى» بدل : «أولا» و: «رواة» بدل : «رواية» .

(١٨٠) الأصل (س١) : «من» ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(١٨١) الأصل (س١) ، (ل٣) ، (م٥) : «صدر» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(١٨٢) زيادة من (ل٣) .

(١٨٣) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ل٣) ، (م٥) .

(١٨٤) (ل٣) : « و » .

سَماعِهِ رِيبةً أو نوعاً من التهوُّرِ أو الزُّورِ ، وأما مثلُ الأئمةِ الأعلامِ(١٨٥) ، ومشايخِ الإسلامِ : كالبُلْقيني(١٨٦) والقَايَاتِي(١٨٧) ، والقَرْقَشنـدِي(١٨٨) والمُنَاوِي(١٨٩) ، ومن سلكَ في جِوارِهم(١٩٠) وسارَ على جَوارِهم(١٩١) ، فأيُّ وجهٍ للكَلامِ فيهم ، وذكرِ ما رَماهُم به الشُّعراءُ في أهاجِيهم(١٩٢) ؟! أيزعمُ

---

(١٨٥) الأصل (س١): «أعلام» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) .

(١٨٦) هو عبدالرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني ، من علماء الحديث بمصر ، انتهت اليه رياسة الفتوى بعد وفاة أبيه ، وصفه السخاوي بأنه كثير الانحراف ، قليل الاجتماع ، سريع الغضب والرجوع بسرعة ، كثير النزق والصياح عند المحاكمة ، توفي سنة ٨٢٤هـ ، انظر: (الضوء اللامع ٤ : ١٠٦ - ١١٣) .

(١٨٧) هو محمد بن علي القاياتي القاهري الشافعي ، ولد سنة ٧٨٦هـ ، ودرس الحديث والفقه ، ثم ولي قضاء الشافعية بمصر حتى وفاته سنة ٨٥٠هـ ، وقد نقل السخاوي عن ابن قاضي شهبة ما يشعر بذمه ، انظر: (الضوء اللامع ٨: ٢١٠ ، الذيل على رفع الإصر: ٢٧٨) ، وفي (ل٣): «القاباتي» وهو تحريف .

(١٨٨) سبق التعريف به .

(١٨٩) هو يحيى بن محمد بن محمد بن محمد . . . المعروف بالمناوي ، ولد سنة ٧٩٨هـ ، ونشأ بالقاهرة ، له تصانيف من نظم ونثر ، تبرأ من كتب ابن عربي ومطالعتها ، توفي سنة ٨٧١هـ ، انظر: (الضوء اللامع ١٠ : ٢٥٤ - ٢٥٧ ، الذيل على رفع الاصر: ٤٤٠) .

(١٩٠) (م٥): «جوادهم» وهو تحريف .

(١٩١) (م٥): «جيادهم» وهو تحريف ، جَوارهم ، بالفتح : عاداتهم (اللسان: جرا) .

(١٩٢) (ل٣): «أجايهم» وهو تحريف .

أن ذلِكَ ليوقف عن[١٩٣] الروايةِ عنهُم ؟ فمن ذا الّذي يُؤخذُ عَنهُ الحَديثُ بعدَ هَؤلاءِ إن لم يكُنْ يُؤخذُ عنهم ؟! .

فإن قَالَ: هٰذه أمورٌ صَدرتْ في الابتداءِ وعادُوا إلى الإحسَانِ ، قُلنَا: تحرمُ الغِيبةُ بما تَابَ منه الإنسانُ ، وإن قالَ: لا صحةَ[١٩٤] لذلكَ وإنما افتراهُ من افترَى ، قُلنَا[١٩٥]: أشدُّ وأشدُّ ولا يحلُّ لكَ أنْ تنقلَ في الناسِ ما رمُوا بهِ كذباً مُزوراً ، قالَ [اللّٰهُ] تَعالى[١٩٦] في كتابِهِ الكَريمِ[١٩٧]// : ١٠٥ظ)
﴿ولولا إذ سَمِعتُمُوه قُلتُم ما يَكُونُ لنَا أن نتكلّمَ بِهٰذَا سُبحَانكَ هٰذا بُهتانٌ عَظِيمٌ﴾[١٩٨] .

وقد وردَ: «القائِلُ الفاحِشةَ والّذي يشيعُهَا سَواءٌ»[١٩٩] ، يعني آثمين .

وورد في روايةِ الهجـو[٢٠٠]: «الرّاويةُ أحدُ الشّاتِمينَ»[٢٠١] ، فلذلكَ .

---

(١٩٣) الأصل (س١) ، (ل٣): «على» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (م٥) .
(١٩٤) غير واضحة في (ط١) ، وسقطت من (ط٢) .
(١٩٥) (م٥): «قلت» .
(١٩٦) كررت في الأصل (س١): «قال تعالى» وما بين المعقفين زيادة من (م٥) .
(١٩٧) الأصل (س١): «العزيز» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ل٣) ، (م٥) .
(١٩٨) سورة النور الآية: ١٦ ، وفي (ط١) ، (ط٢): «سمعوه» بدل: «سمعتموه» .
(١٩٩) لم أجد الحديث أو الاثر فيما رجعت اليه من المصادر .
(٢٠٠) (ل٣): «الهجر» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «ايقاحه» بدل: «الفاحشة» وهو تحريف .
(٢٠١) لم أجد الحديث أو الأثر فيما رجعت اليه من المصادر ، وفي (ط٢) ، (ل٣): «الرواية» بدل: «الراوية» وهو تحريف .

تبعتُ السّلفَ الأبرارَ ، ونزّهتُ تَارِيخي عن هٰذه الأقذارِ و[في ذلكَ](٢٠٢) قُلتُ:

نظفتُ تَارِيخيَ عن كُلِّ مَا يَشِينُه عندَ أُهَيلِ الإخَا
ولم أكنْ مثلَ الّذي شانَهُ بالجُودِ ثلباً للورَى والسَّخَا

وقلت أيضا(٢٠٣):

مِن سَخَا جاءَ(٢٠٤) السّخَاوي الّذي ملأَ التارِيخَ جُوداً وسَخَا
قيلَ: هلْ تَصنعُ هٰذا ؟ قُلتُ: لا كثّر اللّه السّخَاوي وسخَا

فالواجبُ على كلّ مُسلِمٍ أن يطرحَ تَاريخَ هٰذا الرجلِ طرْحاً ، ويضربَ عنه صفحاً ، ولا يصغِي إليه قدحاً [ولا جرحاً](٢٠٥) ، ويَمْسَحَ أثرَهُ ما استطاعَ مسْحاً ، ويتركَهُ ومن ترجمَهُ إلى أن يردُوا مَعهُ القِيامَةَ(٢٠٦) مُخاصِمينَ ، وينصفَهُم الحقُّ سبحانَهُ منهُ ، لأنهُ الحَكَمُ العدلُ الّذي يُنصفُ المظلُومينَ من الظالِمينَ ، ويُصبحَ هو وأهلُ طَريقتِهِ على ما سطرُوهُ في أعراضِ الناسِ نَادِمينَ ، ويبينَ لهُم إن ظنُّوا أنهم مأجُورونَ(٢٠٧) إنهم إذن من الآثِمينَ ﴿وقُضِيَ بينَهُم بالحقِّ وقِيلَ الحمدُ للّه ربِّ

(٢٠٢) زيادة من (ل٣) ، وسقط البيتان من (ط٢) ، وفي (ط١): «بالخوف» بدل: «بالجود» وهو تحريف ، والبيتان من السريع .

(٢٠٣) سقطت من (ط٢) ، وفي (ل٣): «وقال الآخر فيه» ، والبيتان من الرمل .

(٢٠٤) (ط١) ، (ط٢) ، (م٥): «بـا» وبه يختل الوزن ، سخا: كورة بمصر ، ونسبة السخاوي اليها ، انظر: (مراصد الاطلاع ٢ : ٦٩٧) .

(٢٠٥) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من بقية نسخ المقامة .

(٢٠٦) (ط١) ، (ط٢): «القيامة معه» ، وفي (ل٣): «منهم» بدل: «منه» . .

(٢٠٧) الأصل (س١) وبقية نسخ المقامة: «مأجورين» واثبت الصواب .

العَالمينَ﴾(٢٠٨) .

وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبِهِ وعترَتِهِ ومُحبيهِ أجمعينَ ،

آمين .

(٢٠٨) سورة الزمر ، الآية: ٧٥ ، وبعدها في (ط١) ، (ط٢): «آخرها والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» ، وفي (ل٣): «انتهت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه» وفي (م٥): «آخرها ولله الحمد والمنة وهو ولي التوفيق» .

المقامةُ[1] الكُلاجيّةُ في الأسئلةِ الناجيّةِ[2]

بسم الله الرحمن الرحيم[3]

تَبارَكَ الذي منَّ عليّ بحفظِ السُّنةِ ، وأتاني من العُلومِ والحُجَجِ ما هو أمضَى وأنفذُ من الأسنّةِ ، وجَعلَني على رَغمِ أنفِ كلّ عدوٍ ونقّادٍ[4] إلى الأعناقِ بالأعِنّةِ[5] ، وحَباني مَنصبَ الاجتهادِ والتجديدِ للدينِ على رأسِ هذه المئـةِ التَـاسِعـةِ ، وصـدّقَ وعدَ نبيِّهِ ﷺ الّذي جاءتْ بِهِ الأحَادِيثُ الصّحِيحةُ السّاطِعةُ ، وأحوجَ[6] إلى الاستمدَادِ منيّ كلّ من هو الآن على ظهرِ البسيطةِ ، واعترفَ كلُّ من يعرِفُني في أقطارِ الأرضِ بأن دَائرتَهُم بما حَواهُ بَحـري المُحيطُ غَيرُ مُحيطةٍ ، ونشـرَ عُلومِي في الآفـاقِ وبثّ في جَـميعِ المَمالِكِ الإسلاميةِ ما أبْرزتْهُ يَداي من التَصانيفِ وثِمارِ الأوراقِ ، وان رَغمَ أنفُ الحَاسِدِ والعدو ، ولم[7] يأخذْهُم قَرارٌ ولا هدوّ ، وجاشتْ

---

(١) (ط١) ، (ط٢) : «المقامة الفلاحية» .

(٢) نسبة إلى المحدث الدمشقي برهان الدين الناجي ، انظر: (الدرة التاجية على الأسئلة الناجية ٢ : ٤٦ ـ ضمن الحاوي للفتاوي) .

(٣) بعـدها في (ط١) ، (ط٢) : «وعليه توكلي وهو حسبي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» .

(٤) (ط١) ، (ط٢) : «تقاد» .

(٥) (ط١) : «لاعنة» .

(٦) الأصل (س١) : «واخرج» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٧) سقط من (ط١) ، (ط٢) : «ولم . . . ولا هدو» . ولعلها في نسخة الأصل (س١) =

نيرانُهُم في الرواحِ والغُدوّ ، ولم يأخذْهُم قَرار ولا هدوّ ، وزادُوا في العدو والعُتو ، فإن ذلكَ لا يزيدُهم إلا ذِلةً ، ولا يفيدُهم[٨] إلا قِلةً ، فليُغلبنَّ كما غُلبتِ الـرُّومُ ، وليُهـزمنّ كمـا هُزمتِ الأحْـزابُ بقُـدرةِ الحيّ القيّومِ ، وليُهـدمنَّ بنـاؤهم الّـذي هو كَبيتِ العنكبُوتِ أو قريةِ النّملِ ، وليمحينَّ رَسمُهُم الّذي هو كالرّقمِ على الماءِ والخطِّ على الرملِ ، وليُقالنَّ[٩] : ﴿إذَا جَاءَ نَصرُ اللّهِ والفتحُ﴾[١٠] ، ﴿قد أفلحَ المؤمنونَ﴾[١١] ، وليندمنّ عَلى ما صَدَرَ منهُم[١٢] إذا حَلّ بهم رَيبُ المنُــون ، وليُطمسنّ زُخــرفُ بَاطِلهم بالدُّخان ، وليبينَنّ نورُ الحقِّ / إذا ظَهرَ الفُرقانُ ، وليذكرنّ ما في سُورةِ[١٣] (٢٤٧و)
ياسين ، وما في سُورة آل عِمرانَ ، وليتلينّ على آذانِهم من سُورةِ إبراهيمَ ما هو كالرّعدِ لذي حِجْرٍ[١٤] واستبصَارٍ : ﴿ولا تَحسبنَّ اللّهَ غَافِلاً عمّـا يَعملُ الظَّالِمونَ إنّما يُؤخِّرُهُم ليومٍ تَشخَصُ فيه الأبصارُ﴾[١٥] .

وكلّما أنكرَ واحِدٌ من هؤلاء الاجتهادَ الّذي هو في كلّ عصرٍ فرضٌ من فُروضِ الشّـريعـةِ ، وتجـديدِ الـدّينِ على[١٦] رأسِ المئةِ الّذي وردَ بهِ

= تكرار من الناسخ .

(٨) الأصل (س١) : «يفيد» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٩) الأصل (س١) : «وليتالن» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(١٠) سورة النصر ، الآية : ١ .

(١١) سورة المؤمنون الآية : ١ .

(١٢) (ط٢) : «منهما» .

(١٣) في الأصل (س١) : «آل ياسين» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(١٤) الحجر : العقل واللب لامساكه ومنعه واحاطته بالتمييز (اللسان : حجر) .

(١٥) سورة ابراهيم ، الآية : ٤٢ . وفي الأصل (س١) : «نؤخرهم» .

(١٦) الأصل (س١) : «الذي» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

الحَدِيثُ وصحّتِ النُّقولُ البدِيعةُ ، تأكّدَ عندَنا سُقوطُهُ وجهلُهُ ، وأنهُ آتٍ من التخبيطِ بما[١٧] هو أهلُهُ .

والعجبُ ممّن شنّعَ عليّ ، إذا[١٨] حدّثتُ بنعمةِ اللّهِ التي أسدى إليّ ، وذكرتُ تَفرِيدِي[١٩] في هٰذا العصرِ بالأعلميةِ[٢٠] بمَا[٢١] جُمعَ من العُلومِ لَديّ ، وأوردتُ ذلك غيرَ مُتلبثٍ ، امتِثالاً لقولِهِ تَعالى : ﴿وأمّا بنعمةِ رَبّكَ فَحدّث﴾[٢٢] ، واقتداءً بمن ذَكرَ مِثلَ ذلِكَ من الصّحَابةِ والسّلَفِ ، إذا دَعتْ إلى ذكرِهِ الحَاجةُ عِندَ المُنافَرةِ واختلافِ من اختلَفَ ، فنَعَقَ هذا المُشنّعُ نَعِيقاً ، وامتلأ قلبُهُ بنارِ الحَسدِ حَريقاً ، وَبَيّنّا فَسادَ نعيقِهِ في كِتابِنَا الذي سميناهُ : بـ «الصَّواعق على النواعق»[٢٣] كما بيَّنّا فسادَ إنكاره أوّلَ مرَّةٍ في كتابِ «الرّدّ على من أخلَدَ إلى الأرض ، وجَهلَ أنّ الاجتِهَادَ في كُلّ عصرٍ فَرضٌ»[٢٤] ، وفي كِتابِ «التنبئةِ بمن يَبعثُهُ اللّهُ على رأسِ كُلّ

(١٧) الأصل (س١) : «ما» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(١٨) الأصل (س١) : «اذ» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(١٩) تفريدي : تفقهي وانفرادي بمراعاة الأمر والنهي (اللسان : فرد) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «تفردي» .

(٢٠) الأصل (س١) : «بالاعلية» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٢١) (ط١) ، (ط٢) : «لما» .

(٢٢) سورة الضحى ، الآية : ١١ .

(٢٣) ما زال مخطوطا ، منه نسخة مصورة بمركز الوثائق في الجامعة الاردنية رقم (٢٤) ، عن نسخة جامعة ييل رقم (٩٨) مجموعة ريشر آن كات ، ونسخة أخرى عن مجموع محفوظ في الاسكوريال رقم (٥٦٣) ، والشخص الذي يقصده السيوطي هو برهان الدين بن الكركي .

(٢٤) طبع بالجزائر سنة ١٣٢٥ هـ (مكتبة السيوطي : ٢٠٣). ثم طبع في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ .

مثبةٍ»(٢٥) وفي كِتـاب: «مَنـع الشـوراَنِ عن الـدوراَنِ»(٢٦) ، وفي المقـامـةِ
٢٤ظ) المُسماةِ: «طَرْز// العمامةِ في التفرقةِ بينَ المقامةِ والقُمامةِ»(٢٧) ، وفي كتابٍ: «رَفعِ الباسِ وكشفِ الالتباسِ»(٢٨) .

ومـا كَانتْ تقـومُ(٢٩) له الحُجةُ إلا لو أبدَى(٣٠) عُلوماً طَارَ خَبرُهَا في الأقـطَارِ ، وبثّ تصانِيفَ بَلغَ [الناسُ](٣١) مِنهَا الأوطَارَ ، وحَلّ مُشكِلاتٍ طَالمَـا(٣٢) رَبطَ على القُلوبِ إشكَالُهَا ، وفَتحَ مُقفلاتٍ كَثُرمَا أُغلِقَ على الطُّلابِ إقفَالُهَا وهٰذا شيءٌ لا كانَ ولا يكونُ ، ولا يظفرُ بهِ ما تحرّكَ ذو حَركةٍ وسكن(٣٣) ذو سُكونٍ .

ولقد قرعتُهُ بأسئلةٍ لا تُشبُه أسئلةَ الّذين يَعبثُونَ ، فما نَطَقَ في جَوابِهَا

---

(٢٥) ما زال مخـطوطـا ، ومنه نسخ بالاسكوريال ، والخزانة العامة بالرباط (مكتبة السيوطي: ١٤٥) ، وفي الأصـل (س١): «على من» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (كشف الظنون ١ : ٤٨٦) .

(٢٦) ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ٢ : ١٨٦٩) ، والأصل (س١): «على» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (كشف الظنون ٢ : ١٨٦٩) .

(٢٧) الأصل (س١): «بين القمامة والمقامة» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (كشف الظنون ٢ : ١١١٠) .

(٢٨) طبـع ضمن (الحاوي للفتاوي ١ : ٢٥٩) ، وتمام اسمه: « . . . في ضرب المثل من القرآن والاقتباس» .

(٢٩) الأصل (س١): «يقوم» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٣٠) الأصل (س١): «ابدا» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) .

(٣١) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٢) الأصل (س١): «طال ما» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) .

(٣٣) سقط من (ط١) ، (ط٢): «وسكن ذ» .

ببنتِ شفةٍ [بل عَدا][٣٤] إلى[٣٥] العِنادِ والفُجورِ والسّفهِ ، ثم صَارَ يَدسُّ إليّ جَواسِيسَهُ ليأتُوهُ[٣٦] مني بالجوابِ ، وليهدُوهُ[٣٧] من عندي إلى صَوبِ الصّوابِ ، فمنهُم من يَتمعقَلُ ويتكتمُ ، ومنهم من يزلُّ مِن لِسانِهِ ولا يتلعثمُ .

هلاّ إن كَانَ مُصيباً في إنكارِهِ أجابَ عن السُّؤالِ الذي ورَدَ من الشامِ إليّ [في][٣٨] عَوجٍ[٣٩]؟! ولقد ترددَ إليّ الناسُ فيهِ فَوجاً بعدَ فَوجٍ ، فلم أسمحْ لهُم فيهِ[٤٠] بالجوابِ ، ليظهرَ الصّادِقُ من الكذّابِ ، وألفتُ فيهِ «الأوجَ في خَبرِ عَوجٍ»[٤١] ، ثم كَتمتُهُ بعدَ أن كتبتُهُ وَهَا لَهُ فوقَ عَامينِ ما عَرفَ أحدٌ يَكتبُ عليهِ حرفاً ، ولا يشمُّ من رائحتِهِ عَرفاً .

---

(٣٤) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، ورسمت في النسختين : «عدى» .

(٣٥) الأصل (س١) : «الا» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٣٦) الأصل (س١) : «ليأتون» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٣٧) الأصل (س١) : «ليهدونه» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٣٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٣٩) يقول السيوطي : «سؤال ورد من الشام صورته : ما تقول السادة العلماء . . . في عوج ابن عنق ، هل كان له وجود في الخارج في الزمن الماضي أم لا ؟ فان لم يكن له وجود في الخارج أصلا ، فما الجواب عما وقع في غالب التفاسير ، كتفسير القرطبي ، والبغوي . . . والكرماني ، وابن الخازن ، والثعلبي . . . ؟ وهل كان طوله هذا الطول العظيم الذي ذكره المفسرون وهو ثلاثة آلاف ذراع وثلثمائة ذراع وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلث ذراع . . . ؟» (الحاوي للفتاوي ٢ : ٣٤١) .

(٤٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

(٤١) طبع ضمن (الحاوي للفتاوي ٢ : ٣٤١) .

وعجزَ الناسُ أن أُبرزَ لهُم تأليفي(٤٢) ليغترفُوا منه غَرفاً ، فما أطلعتُ عليهِ خِلاً ولا إلْفاً ، فلا قبلَ اللّهُ من المُدّعي الكَاذِبِ عَدلاً ولا صدقاً

٢٤٨و هلّا إن كانَ مُصيباً في إنكَارِهِ أجابَ / عن السُّؤالِ الّذي وردَ فيما نُقِلَ عن العَيْني(٤٣) أنه قالَ : «إن السّاعةَ تقومُ قبلَ تَمامِ الألفِ وإن الأشرَاطَ كُلَّها والنفخَتينِ تَحدثُ في المئةِ العَاشِرةِ من غيرِ خُلفٍ» ؟ ولقد ألّفتُ فيهِ كَتابَ «الكَشفِ عن مُجاوزةِ هٰذهِ الأمةِ الألفِ»(٤٤) ، ثم كتمتُهُ ليظهَرَ بصدقِ(٤٥) الدعوى ، وتحقيقِ الرّجوى ، ولَهُ الآنَ أكثرُ من سَنتينِ فمن ذَا الّذي عَرفَ جَوابَهُ ، أو قرّر صوابَهُ ؟! .

هلّا إن كَانَ مُصيباً في إنكَارِهِ تَصدى للقَضيةِ التي وقعتْ بينَ عَيان وعَطيةَ ؟ إذ ارتجتْ لَهَا البلدُ ، واضطربَ والِدٌ وَما ولد ؟! وجَاؤوني مَراتٍ لأنطِقَ بالجَوابِ ، وأسمحَ ببيانِ الصّوابِ ، فأغلقتُ البابَ ، واحتجبتُ

---

(٤٢) (ط٢) : «تألفي» وهو تحريف .

(٤٣) هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد أبو محمد ، بدرالدين العيني الحنفي ، من كبار المحدثين ، وصاحب «عمدة القاري في شرح صحيح البخاري» وغيره من المصنفات ، توفي سنة ٨٥٥هـ ، انظر: (الضوء اللامع ١٠ : ١٣١ ، شذرات الذهب ٧ : ٢٨٦) .

(٤٤) طبع ضمن (الحاوي للفتاوي ٢ : ٨٦) ، وقال السيوطي : «جاءني رجل في شهر ربيع الأول من هذه السنة وهي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ومعه ورقة بخطه ذكر أنه نقلها من فتيا أفتى بها بعض أكابر العلماء ممن أدركته بالسن. . . .» انظر: (الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الالف ـ ضمن الحاوي ٢ : ٨٦) ويستدل من هذا النص أن السيوطي كتب هذه المقامة سنة ٩٠٠هـ .

(٤٥) (ط١) ، (ط٢) : «تحقيق» .

حتى عن الأحبابِ ، لأنظرَ هل من مُتصدٍّ مُحررٍ ، أو شَافٍ بتأليفٍ(٤٦) مُقرّرٍ ؟! ولو شئتُ لألّفتُ فيها مُؤلفاً أسميه : «شَدّ المطيةِ للفصلِ بينَ عَيان وعَطِيةَ»(٤٧) .

هلّا إن كَانَ مُصيباً في إنكَارِهِ تَصدّى للمسألةِ التي وقَعتْ بينَ الشّيخِ تَقي الدّينِ الأوجاقي(٤٨) والشيخِ شَمسِ الدّينِ الخَطِيبِ(٤٩) فكَشفَ لبسهَا وأطلقَ حبسَهَا ؟! وتكلّمَ على الحَديثِ الّذي رَواهُ من رَوى ، وبيّـن هل هو واهٍ أو شَديدُ القُـوى ؟ وقـالَ صَدعِـاً بالحقّ ﴿مـا ضَلَّ صَاحِبُكُم ومَـا غَوى﴾(٥٠) ، وبيّـنَ هل قَولُ القَرَافي(٥١) مُنتقدٌ(٥٢) أو مُعتَمدٌ ؟ [و](٥٣)هلْ تفرّدَ بهِ أو سَبقَ(٥٤) إليهِ من أحدٍ ؟ وهل لَهُ أو لِمنْ أنكرَهُ مُستندٌ ؟ ولو شئتُ لكتبتُ فيهِ مؤلفاً أسميه(٥٥) : «كَشفَ الطّامةِ// عن الدُّعاءِ بالمغفرةِ (٢٤٨ظ)

---

(٤٦) (ط١) ، (ط٢) : «بتأليفه» .

(٤٧) ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ٢ : ١٠٢٨) وفيه : «بين عنان» وفي (مكتبة السيوطي : ٢٢٦) : «بين غياث» .

(٤٨) سبق التعريف به .

(٤٩) سبق التعريف به .

(٥٠) سورة النجم ، الآية : ٢ .

(٥١) هو أحمـد بن ادريس بن عبدالرحمن أبو العباس ، شهاب الدين الصنهاجي القرافي ، من علماء المالكية بمصر ، له مصنفات في الفقه والنحو ، وكان من المتبحرين في عمل التماثيل المتحركة في الآلات الفلكية توفي سنة ٦٤٨هـ ، انظر : (الاعلام ١ : ٩٤ ـ ٩٥) .

(٥٢) الأصل (س١) : «معتقد» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٥٣) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٥٤) (ط١) ، (ط٢) : «سبقه» .

(٥٥) (ط٢) : «اسميته» .

العَّامةِ»[٥٦] .

هلاّ إن كانَ مُصيباً في إنكارِهِ أجَابَ عن السُّؤالِ الّذي[٥٧] خَبطَ فيهِ المُخبطونَ ، وغَلطَ فيه المغلطونَ ؟! إذ أوردَ رَجلٌ : أن أبا حَنيفةَ روى عن مَالكٍ ، وسُئلنَا : هَل لروايتِهِ عَنهُ وجُودٌ ؟ وكم رَوى عَنهُ من حَديثٍ ؟ ومَا ذلكَ ؟وقد ألفتُ بسببِ ذَلِكَ مُؤلفاً سميتُهُ : «الفَانيدَ في حَلاوةِ الأسانيدِ»[٥٨] وأريتُهُ للسّائلِ في مجلِسي ثم لم أسمحْ[٥٩] لَهُ بأخذِهِ منهُ[٦٠] ، وإن كَانَ هو عندي خِيَاراً غيرَ إمّعةٍ .

ولا أطيلُ فقد[٦١] جاءتْ من دِمشقَ التي لُبسَ على الناسِ أمرها ، واشتدَّ على المُرسل لها إمْرها ، وظنَّ بحسبِ ما وصلَ اليهِ حفظُهُ أنها كُلَّها مَوضُوعةٌ ، وأن مُتونَهَا غيرُ مَـحمُولةٍ على الرؤوسِ مُوضوعة ! فلمّـا عُرضتْ عليّ رأيتُ فيهَـا الـوارِدَ والمـوضُـوعَ ، والمـوقُوفَ والمرفُوعَ ، والموصُولَ والمُرسلَ والمقطُوعَ ، وعَلمتُ أني نَاقِدُهَا البصِيرُ ، وأن المَرجعَ في تمييزهَا إليّ والمصِيرُ ، وأنهُ لا يصلُحُ لذلكَ على وجهِ الأرضِ أحدٌ غيري إلا رَجلٌ

---

(٥٦) ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ٢ : ١٤٩١) ، والأصل (س١) : «الظلامة» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (كشف الظنون ٢ : ١٤٩١) ، (مكتبة السيوطي : ٢٨٨) .

(٥٧) الأصل (س١) : «لذي» والزيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٥٨) ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ٢ : ١٢١٧) .

(٥٩) الأصل (س١) : «احتج» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٦٠) الأصل (س١) : «من» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٦١) الأصل (س١) : «قد» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

واحِدٌ وهو الآنَ بَعيدُ[٦٢] الشُّقةِ ، وإن كَانَ بيني وبينَهُ شنآنٌ[٦٣] فإني أُوصلُ كُلّ ذي حقٍّ حَقَّهُ.

وتـذكرتُ من لا يزالُ يَنفخُ أشداقَهُ ، ويقلِّبُ أحداقَهُ ، ويلهَجُ بذكرِ المُناظرةِ التي هي حَرامٌ بإجمَاعِ العُلماءِ في جَـميعِ الأعصَارِ ، ونهَى عَنهَا رسـولُ اللّهِ ﷺ وتـوعّدَ عليهَا ببيتٍ في النارِ ،/ وعن بعضِ العُلماءِ أنها (٢٤٩و)
مُوجبةٌ للإكفَارِ ، ولـم يستحِ[٦٤] من اللّهِ تَعالى ومن النبيّ ﷺ حَيثُ يَطلبُ شيئاً هو مَنهيٌّ عَنهُ ومُحرّمٌ ، ومُتوعدٌ عَليهِ ببيتٍ في جَهنم .

ولو وقَعتِ المُناظرةُ لم تكنْ إلا بالأحَادِيثِ يختلطُ فيهَا أنواعُ شَتى ، ويُقالُ لَهُ ميّز كلّ نَوعٍ على حِدة إن كُنتَ ممّن صيّفَ في العِلمِ وشتّى ، ومَا كَانَ يمنعُني من هذا الامتحانِ ، إلا تَوقّي مُخالفَةِ النّهي وخشيةُ المقتِ إذا جَاءَ الأجلُ وحَانَ ، فقد جاءتْ هٰذه الأحادِيثُ لا مِن قِبلي ، وخُلِطتْ مِن سَائلٍ مُستفِيدٍ لا جَدليّ ، والكَلامُ فيهَا بَعيدٌ عن التحريمِ والعِقابِ ، قَريبٌ من الـوُجـوبِ والثّـوابِ ، والجَـوابُ فيهـا مُتعينٌ ، ووجـهُ القُـربةِ بالخوضِ فيهَا بيّنٌ ، فمن[٦٥] رامَ المُناظرةَ فالجَوابُ عن هٰذه مُناظرةٌ لا إثمَ فيهَا ، وتمييزُهَا[٦٦] قُربةٌ لكن لا بالمُجازفةِ بل بالنّقلِ[٦٧] عن ما صَدرَ عن

(٦٢) (ط٢): «بغير» .
(٦٣) شنئان : بغض وكراهية (اللسان : شنأ) .
(٦٤) الأصل (س١) : «يستحق» وهو تحريف ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «يستحي» .
(٦٥) (ط١) ، (ط٢) : «لمن» .
(٦٦) (ط١) ، (ط٢) : «وتميز» .
(٦٧) (ط١) ، (ط٢) : «ينقل» .

أقـلام أعلامِ الحُفاظِ فيهَا وفيها[٦٨] ، فإن كُنتَ كَما تَزعمُ فميّز من هٰذهِ الأحـاديثِ[٦٩] : الصحِيحَ والحَسنَ والضعِيفَ والموضُوعَ ، وبيّـنْ[٧٠] من الأصنافِ الثلاثةِ الأولِ مَا هُو منهَا مَوصُولٌ وما هُو مُرسلٌ[٧١] وما هو مَقطُوعٌ ، وما هو موقُوفٌ ، وما هو مَرفُوعٌ ؟

بيّـن في صَحيحهَا من أيّ رُتبةٍ هو من رُتبِ الصَّحيحِ السّبعةِ[٧٢] ؟ وفي حَسنِهَا من أيّ قِسمٍ من أقسامِ الحَسنِ الذي أحسنَ الحُفاظُ صُنعَهُ ؟ وفي ضَعِيفهَا من أيّ مَرتبةٍ هو من مَراتبِ الضّعِيفِ الكَثيرةِ ؟ .

(٢٤٩ظ) وبيّـن في كلّ واحـدٍ مَن خرّجهُ[٧٣] مِن أئمةِ الحَديثِ// في كُتبهم الشّهيرةِ[٧٤] ؟ وبأيّ سَببٍ حُكمَ عليهِ بالضّعفِ ؟ وبأيّ عِلةٍ قُضي عَليهِ بهذا الوصف ؟ .

وبيّـن في الموضُوعِ ما وردَ بإسنادٍ وحَكَمَ بوضعِهِ أهلُ الشانِ ؟ ومَالا إسنادٌ[٧٥] لَهُ أصلاً فإنّ الموضُوعَ قِسمَانِ ؟ .

وبيّـن في القِسمِ الأولِ مَن هُو الراوي الّذي اتُّهِمَ باختِلاقِهِ ؟ واحكِ

---

(٦٨) كررت في الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) .
(٦٩) الأصل (س١) : «أحديث» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .
(٧٠) سقطت من (ط١) ، (ط٢) : «بين . . . مقطوع» .
(٧١) بعدها في الأصل (س١) : «وما هو موصول» وهو تكرار لما سبق .
(٧٢) صوابها : «السبع» .
(٧٣) (ط١) ، (ط٢) : «أخرجه» .
(٧٤) (ط١) ، (ط٢) : «المشهورة» .
(٧٥) الأصل (س١) : «سناده» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

في كلِّ ما ذُكرَ خِلافَ العُلماءِ مع وفاقِهِ ؟ .

ها قد أرشدتُكَ كَيفَ يَكتبُ الكَاتِبُ ، ويجيبُ من هو متصدٍّ للإنشاءِ رَاتبٌ ! فإن أحسنتَ الجَوابَ على هٰذا الأسلُوب ، ونَبهتَ مع ذلكَ[٧٦] على المسروقِ في الـرّوايةِ منهَا والمقلُوبِ ، كتبتُكَ في دَفترِ العُلماءِ ، ونزّلتُكَ في ديوانِ الحُكماءِ ، وإن لم تُحسنْ فأنتَ عِندي كما تَعهدُ ، ولا تظُن أن المالَ والجَاه يقضِي بالعِلمِ عِندي[٧٧] ولا يشهدُ .

وقد امتنعتُ من الكِتابةِ على هذهِ الأحاديثِ إذ عُرضتْ عليّ لأعرّف [الناسَ][٧٨] عِزةَ العِلمِ ومِقدارَهُ ، وليشهدَ[٧٩] لِسانُ الحَالِ إذا دَارتْ ولم تَحُل بطَائلٍ أنا ابنُ دَارةَ ، وإن أقدمَ عليها جَريءٌ بمُجازفةٍ حلّ بهِ من اللّه الإنكَـارُ ، ودَخَـلَ في قولـهِ ﷺ: «أجـرؤكُم على الفُتيا أجـرؤكُم على النارِ»[٨٠] ، لأنه إمّا أن يَـحكُمَ على واردٍ بوضعٍ أو عَلى مَوضُوعٍ يُوردُ في طيّها غايةَ الإيرادِ[٨١] ، فأُرجعتْ إلى الشام بيضاً كما جاءتْ فهو بياضٌ يشـابهُ السّوادَ ، / وإن كَتبَ عليها كِتابةً مُهملةً عِلمَ أهلُ الشّامِ أنهُ ليسَ (٢٥٠و)

---

(٧٦) سقطت من (ط٢): «مع ذلك» .

(٧٧) (ط١) ، (ط٢): «عندي بالعلم» .

(٧٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٧٩) (ط١) ، (ط٢): «ولينشد» ولعله صواب ، ابن دارة: رجل من فرسان العرب (اللسان: دور) .

(٨٠) رسمت في الأصل (س١): «أجرأكم» والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، والحديث في (الجامع الكبير ١: ٢٠) .

(٨١) (ط١) ، (ط٢): «في كليهما غاية الاضداد» ، وبعدها في (ط٢) «فان» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق .

بمصرَ لهٰذا الجَوادِ من جَوادٍ .

ونـويتُ سِـرّاً أن أكتبَ[٨٢] عَليهـا مؤلفاً أسميه : «الدُّرةَ التَاجِيّة على الأسئلةِ الناجِيّةِ»[٨٣] ، فلأكتبَنّهُ ثم لأكتمنّهُ حتّى إذا بَاءتْ ، ورجعتْ إلى الشام كما جاءتْ ، وعلِمُوا شُغورَ الدّيارِ المِصريةِ من مُفتٍ عَليهَا يُـجيبُ ، ومُـجيبٍ عنهَـا يَكتبُ فيصيبُ ، فهنـالِـكَ أرسِـلُ تلكَ الأجوبةَ المُنقحةَ المُهذبةَ لتعلمُوا أن الكلمةَ التي قُلتُهَا في دَعوى الأعلميةِ واقِعةٌ موقعَهَا ، واضِعـةٌ بالحقّ موضعَهَـا ، وأن المُنكـرَ لَهـا في كُلّ نَادٍ ، ما حملَهُ على الجُحودِ إلا مَحضُ الفُجُورِ والعِنادِ ، وليعلَمَ السّائِلُ أنهُ خَاطبَ في سؤالِهِ من لا غَنـاءٌ عِنـدَهُ ولا دفعٌ لشَنارٍ[٨٤] ، وأنهُ استجارَ من الرّمضاءِ بالنارِ ، وليعلمَ المُتعصِبـونَ للذي يسرقُ تصانِيفي أنه سَارقٌ[٨٥] وكذابٌ حَيثُ[٨٦] ادّعى أنه طَالعَ من كُتبِ الحديثِ خمسمائة[٨٧] كِتابٍ ، فإن كانَ [كما][٨٨]

---

(٨٢) الأصل (س١) : «كتبت» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٨٣) يقول السيوطي : « . . . وردت هذه الأحاديث من دمشق من محدثها الشيخ برهان الدين الناجي ، وصحبتها كتاب يتضمن أنه أنكر على رجل أودعها تصنيفا له وأنها باطلة ، وسأل في الكتابة بذلك فرأيت كثيرا منها كما قال ، وفيها أحاديث واردة بعضهـا مقبـول ، وبعضها فيه مقال ، وها أنا أتكلم عليها حديثا حديثا» (الدرة الناجية على الاسئلة الناجية ٢ : ٤٦ ـ ضمن الحاوي للفتاوي) .

(٨٤) الشنار: «العار والعيب» (اللسان: شنر) .

(٨٥) لعله يقصد شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣هـ ، انظر: (كشف الظنون ٢ : ١٨٩٦) .

(٨٦) بعدها في الأصل (س١) : «أنه» ولعلها تكرار من الناسخ .

(٨٧) رسمت في (ط١) ، (ط٢) : «خمس مائة» .

(٨٨) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

زعمَ فلْيأتِ من الخمسمائةِ بجوابٍ .

وليعلمَ أهلُ السّقطِ أن العِلم بحرٌ زخّارٌ ما ظفرُوا منهُ بقِربةٍ[٨٩] ، ولا تلذذُوا من مائهِ العذبِ بشربةٍ ، وليقالَ لهُم إذا خلطُوا واختبطُوا ألا في الفتنةِ سَقطُوا .

وليكتبَ في صَحائِفِ قَومٍ إثمُ التخلُّفِ حيثُ لم يوفوا العلمَ حقَّهُ ، ولا تزودُوا لسفرِ// الآخرةِ الّذي هُو بَعِيدُ الشُّقةِ . (٢٥٠ظ)

وليلحقَ آخرينَ في[٩٠] قُبورِهم ما يُفزعُهم في مَضاجِعهم ، ويقرعُهُم في مَسامِعهم ، حيثُ وقعُوا[٩١] مع حُظوظِ أنفُسهم ، ولا حسبُوا[٩٢] حِسابَ المُؤاخذةِ عندَ حُلولِ رِمسهم .

وليتعظَ آخـرونَ من الأحياءِ إن وقفُـوا للاتعَـاظِ وتذكرُوا قولَهُ تَعالى: ﴿يُرسَلُ عَلَيكُما شُوَاظٌ﴾[٩٣] .

وقد كُتبَ على بَابِ البيبرِسيةِ[٩٤]: إن هذه الأحاديثَ فيها الموضُوعُ

---

(٨٩) القربة: الوطب من الماء (اللسان: قرب) ، وفي (ط٢): «بغرفه» .

(٩٠) الأصل (س١): «من» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٩١) (ط١) ، (ط٢): «وقفوا» ولعله صواب ، وفي (ط٢): «نفسهم» بدل: «أنفسهم» .

(٩٢) الأصل (س١): «حاسبوا» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٩٣) سورة الرحمن ، الآية: ٣٥ ، وتمامها: ﴿ . . . من نار ونحاس فلا تنتصران﴾ .

(٩٤) البيبرسية: بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس قبل أن يلي السلطنة بدأ فيها سنة ٧٠٦هـ ، انظر: (الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٤ : ٦٨) .

والوارِدُ ، ثم سُئلتُ كم الواردُ مِنها ؟ فقلتُ: نيّفٌ وعشرُونَ شَوارِد ، فمن مَيّزَها على أصلِهَا ، وردّ الأماناتِ[٩٥] إلى أهلِهَا ، فذاكَ الذي أجابَ ، ومن أخذَ كلِمتي هٰذه الإجمالِيةَ وكتبَهَا تَلقُّناً مِني من غيرِ تحريرٍ فإن بينَهُ وبينَ الجَوابِ حِجابٌ ، واللّهُ الموفقُ للصّوابِ .

آخرُها[٩٦] ولِلّهِ الحمدُ وصلى اللّه وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم . / ٢٥١و)

(٩٥) الأصل (س١): «الامان» ، والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) .

(٩٦) (ط١) ، (ط٢): «آخر المقامة الفلاحية في الاسئلة الناجية وهي آخر المقامات ، وكان الفراغ من نسخها نهار السبت لثمان ليال خلون من شهر رمضان المعظم قدره ، عام خمسة وأربعين وألف ، بمدينة تنبكتو المحروسة حرسها الله تعالى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وسلم ما شاء الله ولا قوة الا بالله» .

المقامة[1] اللازوردية في مَوتِ الأولادِ

بسم الله الرحمن الرحيم[2]

﴿ولَنَبلُونَّكُم بِشيءٍ من الخَوفِ والجُوعِ ونقصٍ من الأموالِ والأنفُسِ والثَّمَرَاتِ وَبشِّـر الصَّابرينَ ، الّذينَ إذا أصابَتهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا: إنّا للّهِ وإنّا إليهِ رَاجِعُونَ ، أولئكَ عَليهِم صَلَواتٌ من رّبِهِم وَرَحمَةٌ وأولئكَ هُم المُهتَدُونَ﴾[3] .

فسَّرَ قَومٌ من العُلماءِ الثمراتِ بالأولادِ[4] لأنَّهم ثمراتُ الفؤادِ ، وفِلذُ الأكبـاد ، ومصـابهُم من أعـظمِ مُصـابٍ ، ومَمـاتُهُم يَصـدعُ[5] القُلوبَ والأوصالَ والأعصَابَ ، يالَهُ من صَدْعٍ لا يُشْعب وشَعْبٍ[6] لا يُرْأب ، يُوهي القُوى ويقوي الوَهْي[7] ، ويُنهي العَافِيَةَ ويعفو[8] النُّـهى ، ويُوهن العظمَ

---

(١) (ط١) ، (ط٢): «المقامة اللازوردية في موت الأولاد» ، وفي (ط ق): «المقامة الولدية في التعزية عن فقد الأولاد» .

(٢) بعدها في (ط١): «صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما» ، وفي (ط٢): «وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله» .

(٣) سورة البقرة ، الآيات: ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٤) منهم الشافعي ، انظر: (الجامع لاحكام القرآن ٢ : ١٧٤) .

(٥) الأصل (س١): «تصدع» والمثبت ما ورد في (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) .

(٦) يشعب: يصلح ، شعب: صدع ، والشعب: من الاضداد (اللسان: شعب) .

(٧) يوهي : يضعف ، الـوهي: الشق في الشيء (اللسـان: وهي) ، وفي (ط٢): «الهوى» بدل: «الوهي» وهو تحريف .

(٨) يعفو: يمحو ويطمس (اللسان: عفا) .

ويُعظمُ الوَهْنَ(٩) ، ويَرْهَنُ(١٠) الأعْلَاقَ(١١) ويُغلقُ(١٢) الرَّهْنَ ، مُرّ المَذاقِ ، وصَعبٌ لا يُطاقُ ، يَضيقُ عنهُ النِّطَاقُ ، شَدِيدٌ على الإطلاقِ:

وكـيفَ أطـيقُ أن أنـسَـى حَبيبـاً　　يُقـطعُ [ذكـرُهُ](١٣) بردَ الشّراب(١٤)
ألا لا(١٥) لســتُ نَاســيَهُ ولـكـنْ　　سأذكــرُهُ بصــبــرٍ واحـتِـســابِ

لا جرمَ أن اللّهَ تَعالى حثّ فيهِ على الصّبرِ الجَميلِ ، ووَعدَ على ذلكَ بالأجرِ الجَزيلِ ، قالَ اللّه تَعالى فيما ثبتَ من الأحاديثِ القُدسيةِ في صحيحِ السُّنةِ : «ما لِعبدِي المؤمنِ عندي جَزاءٌ إذا قَبضتُ صَفيّهُ مِن أهلِ الدُّنيا ثم احتسبَهُ إلا الجنّةُ»(١٦) .

وثبتَ في الأحاديثِ المُتواتِرةِ عن النبيّ المُختارِ [ﷺ](١٧) «لا يَموتُ لأحدٍ من المُسلمينَ ثَلاثةٌ من الولدِ فتمسَّهُ النارُ»(١٨) ، وفي لفظٍ : «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلاثةٌ مِن الولدِ لم / يَبلغُوا الحنثَ كَانُوا له حِجَاباً من النارِ»* ، وفي لفظٍ (٨٩و)

---

(٩) الوهن : الضعف (اللسان : وهن) .
(١٠) (ط١) ، (ط٢) : «يوهن» وهو تحريف .
(١١) (ط ق) : «الاغلاق» وهو تحريف ، الاعلاق : جمع علق وهو الكريم من المال (اللسان : علق) .
(١٢) (ط١) ، (ط٢) : «ويعلق» وهو تحريف .
(١٣) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) .
(١٤) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، والبيتان من الوافر .
(١٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .
(١٦) مسند ابن حنبل ٢ : ٤١٧ ، وسقطت من (ط ق) : «المؤمن» .
(١٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .
(١٨) الموطأ ١ : ٢٣٥ .
* الجامع الكبير ١ : ٨٣٤ .

«احتظر من النارِ بحظَارٍ»[١٩] ، وجاءتْ رِوايةٌ أو اثنانِ أو واحِدٌ[٢٠] بفضلِ رَحمةِ العَزيزِ الغفَّارِ .

أولاَ تَطيبُ نَفسُ الإنسانِ بمَا وردَ أن الولدَ يتلقَّى أباهُ ، فيأخذُ بثوبِهِ فلا ينتهِي حتّى يُدخلَهُ اللّهُ الجنة وإيّاهُ[٢١] ؟! .

هُم «دَعَامِيصُ الجنةِ»[٢٢] دخالُونَ في منازِلهَا بغيرِ جنةٍ ، يتلقونَ آباءهُم من أبوابِ الجنةِ الثّمانيةِ مِن أيّها شاءَ دخلَ ، حيثُ سلِمُوا من الحنثِ[٢٣] والإثمِ والدَّخَلِ[٢٤] .

ما أثقلَ الولدَ الصالحَ في الميزانِ ، وما أنفلَ[٢٥] غُنْمَهُ الرابحَ حَيثُ يَفتحُ لأبيهِ أبوابَ الجِنانِ ، وما أسرّهُ إذ يتلقَاهُ بكأسِ الشّرابِ وهو في الموقِفِ ظمآنُ[٢٦] ، ذلكَ تَخفِيفٌ من ربكُم [لِذُنوبِكُم][٢٧] ورَحمةٌ بعبادِهِ

---

(١٩) المصدر السابق ١ : ٥٢٤ .

(٢٠) المصدر السابق ١ : ٧٢٩ .

(٢١) المصدر السابق ١ : ٧٣٠ ، وفي (ط١) : «أباه» .

(٢٢) حديث أورده ابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث ٢ : ١٢٠) ، وقال الشريف الرضي في كتابه (المجازات النبوية : ٤٠٦) : «هذه استعارة ، والدعموص : دويبة صغيرة تكون في مياه العيون ، يقال : انها ضفدع ، فكأنه عليه الصلاة والسلام شبههم للعبهم في أنهار الجنة ومياهها بالدّعاميص التي تعوم في قرارات الغدران وجمهامها» .

(٢٣) (ط١) ، (ط٢) : «الخبث» .

(٢٤) الدخل : العيب والغش والفساد (اللسان : دخل) .

(٢٥) (ط ق) : «أفضل» ولعله صواب أيضا ، انفل : أكثر (اللسان : نفل) .

(٢٦) (ط٢) : «ضمان» وهو تحريف .

(٢٧) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) .

المؤمنينَ ، ﴿إنَّهُ من يَتَّقِ ويَصبر فإنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أجرَ المُحسِنينَ﴾(٢٨) .

ألا إن الّذي لم يقدمْ من ولَدِهِ شيئاً هو الرَّقُوبُ(٢٩) ، اذكُرُوا ما ابتلى اللّهُ [بهِ](٣٠) من فِراقِ ولدِهِ ثَمانِينَ عَاماً صَفيّهُ يَعقوبَ(٣١) .

من حمـدَ ربّهُ واسترجعَ عندَ قبضِ ولدِهِ ، بَنتِ الملائكةُ لَهُ بيتاً في الجنةِ وسموهُ بيتَ الحمدِ(٣٢) فطُوبى لمشهدِه ، وكيف لا يوطِّنُ نفسه على فراق الأحباب، ولله كلّ يومٍ مَلكٌ ينادِي(٣٣) بباب السّماءِ: يا إيُّها الناسُ لِدُوا للموتِ وابنُوا للخَرابِ؟! وأوحَى اللهُ ذلكَ إلى آدَمَ حينَ اهبـطَهُ من الجِنانِ، وصاحَ بِهِ من الطيرِ ورشَانٌ(٣٤)، بحضرةِ النّبي سُليمانَ، قـال بعضُ مَن تقدمَ في الزّمانِ(٣٥) : / / (٨٩ظ)

(٢٨) من الآية: ٩٠ من سورة يوسف .

(٢٩) الرقوب في اللغة: الرجل والمرأة اذا لم يعش لهما ولد ، فنقله النبي ﷺ إلى الذي لم يقدم من الولد شيئا (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٢٤٩) .

(٣٠) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(٣١) انظر: (قصص الانبياء لابن كثير ١ : ٣٠٦ «قصة يوسف») .

(٣٢) (ط ق): «المجد» وهو تحريف ، وانظر: (الزهد لعبدالله بن المبارك: ٢٨ «ما رواه نعيم بن حماد زائدا على ما رواه المروزي عن المبارك» ، عمل اليوم والليلة لابن السني: ٢١٨) .

(٣٣) (ط١) ، (ط٢): «ولله ملك كل يوم ينادي» ، وانظر (الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي: ١١٠) .

(٣٤) الورشان: طائر شبه الحمامة (اللسان: ورش) .

(٣٥) هو سابق بن عبدالله البربري ، شاعر ، من موالي بني أمية ، له كلام في الحكمة ، والرقائق توفي نحو ١٠٠هـ ، انظر: (اللباب لابن الاثير ١ : ١٣٢) ، والبيت له في (العقد ٢ : ٦٩ ، وفيه سابق البربري ، تهذيب تاريخ دمشق ٦ : ٣٨) .

وللمـوتِ تَغـذُو الوالِداتُ سِخَالَهَا   كما لِخرابِ الدُّورِ تُبْنَى المسَاكِنُ[36]

وقالَ بعضُ من تأخّرَ[37]:

بَنـي الـدُّنـيا اقـلُّوا الـهـمَّ فِيهَـا   فمَـا فيهَـا يَؤولُ إلى الفَـواتِ[38]

بِنـاءٌ للخَـرابِ وجَـمـعُ مَالٍ   ليفـنَـى والتـوالُـدُ[39] للممـاتِ

وأعظمُ ما يُسلِي الوالِدُ عن صفيِّهِ ، مصيبتُهُ بسيِّدِهِ وهَادِيهِ ونبيِّهِ ، قالَ ﷺ مُرشِداً بالقولِ الصَّائبِ: «من أُصيبَ بمُصيبةٍ[40] فليذكر مُصيبتَهُ بي فإنَّهَا أعظمُ المَصائبِ»[41] ، وفي حديثٍ آخر: «من أُصيبَ بمُصيبةٍ فليتعز بمُصيبتِهِ بي عن حَملِهَا فإنَّهُ لن يُصابَ أَحدُ من أُمتي من بعدِي بمثلِهَا»[42] .

وما أحسنَ ما كتبَ بهِ شَاعِرٌ إلى أخيهِ ، يعزيهِ عن ابنِهِ ويسلّيهِ:

---

(٣٦) (العقد): «وتغدوا» بدل: «وتغذو» ، «الدار» بدل: «الدور» ، وفي (تهذيب ابن عساكر): «الدهر» بدل: «الدور» ، وفي (ط٢): «لخارب» بدل: «الخراب» سخالها: أولادها (اللسان: سخل) ، والبيت من الطويل .

(٣٧) البيتان بلا عزو في (رحلة الشتاء والصيف لابن كبريت: ١١٩) ، والبيتان من الوافر .

(٣٨) الأصل (س١): «الخراب» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، ورسمت في (ط١) ، (ط٢): «يؤل» .

(٣٩) الأصل (س١): «التولد» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٤٠) (ط١) ، (ط٢): «من أصيبت مصيبته» وهو تحريف .

(٤١) الجامع الكبير ١: ٧٤٨ .

(٤٢) المصدر السابق ١: ٩٥٦ مع يسير اختلاف وزيادة في اللفظ .

اصبـرْ لكُـلّ مُصيبـةٍ وتَـجَلّدِ   واعْـلَمْ بأنّ المـرءَ غيرُ مُخَلّدِ(٤٣)
وإذا ذكَـرْتَ مُحمـداً ومُصـابَهُ(٤٤)   فاذْكُـرْ مُصـابَـكَ بالنّبيّ مُحمّـدِ

ومما يجلبُ الأسَى ، ويذهبُ بعضَ الأسَى(٤٥) ، تذكُّرُ ما وقَعَ للخلقِ من ذلكَ ، فقلَّ أحدٌ إلا وقد سُلكَ به هٰذه المَسَالِكُ ، كَتَبَ ذُو القرنين(٤٦) لأمهِ حينَ حَضرتْهُ الوفاةُ(٤٧) مُرشِداً : أن اصنعِي طَعاماً للنساءِ ولا يَأكل منهُن من أثكَلتْ ولداً ، فلمّـا فَعلتْ ودَعتهُن لم تأكلْ(٤٨) منهُن واحِدةٌ ، وقُلنَ : ما منّا امرأةٌ إلا وقد أثكلتْ مَا هي لَهُ والِدةٌ ، فَقالتْ : إنّا للّهِ وإنّا إليهِ رَاجِعُونَ هَلكَ ابني / ، وما كَتبَ بهَذا إلا تَعزيةً لِي وتسلِيةً عنّـي(٤٩) . (٩٠و)

---

(٤٣) البيتان لابي العتاهية (أبو العتاهية أشعاره واخباره : ١١٠ ـ وانظر ما كتبه شكري فيصل عن تحريف لويس شيخو للبيتين في مقدمته لاشعار ابي العتاهية : ١٢) ونسب ابن شهر اشوب البيتين لابراهيم ابن المهدي (مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٥) ، ووردا بلا عزو في (الحيوان ٣ : ٤٧٣ ، ذيل أمالي القالي : ٣٥ ، عيون الاخبار ٣ : ٥٨ ، تعازي المبرد : ٨١) ، وفي (عيون الاخبار) : «الدهر» بدل : «المرء» ، والبيتان من الكامل .

(٤٤) رواية صدر البيت في (الحيوان ، مناقب آل ابي طالب) : «فاذا ذكرت مصيبة تشجى بها» ، وفي (عيون الاخبار) : «واذا أتتك مصيبة تشجى بها» .

(٤٥) الاسى ، بالضم : الصبر ، الاسى ، بالفتح : الحزن (اللسان : أسا) ورسمت «الاسى» ، الثانية في (ط١) ، (ط٢) : «الاسا» وهو صواب أيضا .

(٤٦) هو الاسكنـدر المقدوني ، القائد اليوناني المشهور ، انظر أخباره في (مختار الحكم ومحاسن الكلم لابن فاتك : ٢٢٢ ـ ٢٥١) .

(٤٧) رسمت في (ط٢) : «الوفات» .

(٤٨) (ط ق) : «يأكل» .

(٤٩) الخبر في (المصدر السابق : ٢٤٢ ، محاضرات الراغب الاصبهاني ٢ : ٥١٢) .

وقالت امرأةٌ من العَربِ ، أفنَى الطاعُونُ أهلَهَا واستلبَ:

ولولا الأسى مَا عِشتُ في النّاسِ سَاعةً
ولـكـنْ متـى نَاديتُ جَاوَبـنِي مِثْلي[٥٠]

وقالتِ الخَنْسَاءُ[٥١] وهي تتأسّى :

ولـولا كَثـرةُ الـبَـاكِـينَ حَولي ... على إخـوانِـهـمْ لقَـتَـلْتُ نَفسِي
ومـا يَبـكـونَ مثـلَ أخـي ولكنْ ... أُعَـزِّي النَّفسَ عَنـهُ[٥٢] بالتـأسِّـي
يُذكِّـرُني طُلوعُ الشَّمسِ صَخـراً ... وأذكـرُهُ لكُـلِّ غُروبِ شَمْسِ

---

(٥٠) البيت للحريث بن زيد الخيل (التنبيهات لعلي بن حمزة: ٩٥ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢ : ٣٢٥ ، محاضرات الراغب ٢ : ٥١٢ وفيها: «حديث» ، الشعـر والشعـراء لابن قتيبة: ١٥٧ ، الاغاني ١٧ : ٢٦٩ ، اللسان: أسا) ، ونسب للشمـردل بن شريك (شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢ : ٣٣٧ ، شرح المضنون به للعبيدي: ٣٥٤) ، ونسب لنهشل بن حرّي (شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢ : ٣٣٧) ، وورد بلا عزو في (ديوان ابن الدمينة: ١٢٠ ، الاشباه والنـظائـر للخـالـديين ٢ : ٣٣١) ، وفي (التنبيهـات ، الاغـاني ، ديوان ابن الـدمينـة ، محـاضـرات الراغب): «بعده» بدل: «ساعة» ، وفي جميع مظان البيت: «اذا ما شئت» بدل: «متى ناديت» ، وفي (ط١) ، (ط٢): «نـاديتها» بدل: «ناديت» ، وفي (الشعر والشعراء): «ساعدني» وفي (الاشباه والنظائر): «قابلني» ، وفي (ط٢): «ونني» بدل: «جاوبني» ، والبيت من الطويل .

(٥١) هي تماضر بنت عمرو ، من مضر ، من أشهر شواعر العرب ، أكثرت من رثاء اخويها (صخر ومعاوية) ، توفيت سنة ٢٤هـ ، انظر: (الشعر والشعراء: ١٩٧ ، الفاضل للوشاء ٢ : ٨٦ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٤٨) ، والأبيات في (ديوانها: ٨٤ ـ ٨٥) ، والأبيات من الوافر .

(٥٢) الأصل (س١): «عنهم» والمثبت ما ورد في بقية النسخ والديوان ، وفي (ط٢): «الباكون» بدل: «الباكين» وهو خطأ وفي (ط٢): «ذكرني» بدل: «يذكرني» .

وقالت امرأةٌ مرجِّعَةٌ[٥٣] مِن بَني عَامِرِ بنِ صَعْصَعةَ[٥٤]:

رَبَّيتُهم تسعةً حتّى إذا اتّسقُوا
أُفْرِدْتُ منهُم كَقَرْنِ الأَعْضَبِ الوَحِدِ[٥٥]
وكلُّ أمٍّ وإن سُرَّتْ بمَا ولَدَتْ
يوماً ستثكلُ مَا رَبَّتْ مِن الولَدِ

كانَ بمكةَ مُقعدانِ لَهُما ابنُ شَابٌّ يقومُ بأمرهمَا ، ويسعَى في الكسبِ عليهما وسترِهمَا ، فأدركَهُ[٥٦] حِمامُهُ ، وانقضتْ مُدَّتُهُ وأيامُهُ ، فقالَ ﷺ مُعزِّياً لكلِّ والِدَيْنِ: «لو تُرِكَ أحدٌ لأحدٍ ، لتُرِكَ ابنُ المُقعَدَينِ»[٥٧] .

أنشدَ خَالدُ بنُ صَفوانَ[٥٨] وقد ماتَ ابنُهُ مُردداً:

وهوَّنَ ما ألقَى من الوجدِ أنّني أجاوِرُهُ في دَارِهِ اليومَ أو غَدَا[٥٩]

(٥٣) مرجعة: من الترجيع وهو ترديد الصوت في قراءة أو غيرها (اللسان: رجع) .

(٥٤) بنو عامر بن صعصعة بن معاوية . . . بن قيس عيلان بن مضر ، انظر: (جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢٧٢) ، والبيتان من البسيط . .

(٥٥) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وفي (ط١) ، (ط٢): «تسعا» ، وفي الأصل (س١): «استسقوا» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، الأعضب: المكسور القرن (اللسان: عضب) .

(٥٦) (ط٢): «فاذكره» وهو تحريف .

(٥٧) ضعيف الجامع الصغير ٥: ٤٣ .

(٥٨) هو خالد بن صفوان بن عبدالله . . . التميمي ، من فصحاء العرب المشهورين ، كان يُجالس عمر بن عبدالعزيز ، توفي نحو ١٣٣هـ ، انظر: (وفيات الأعيان ٣: ١٢) .

(٥٩) البيت لعمر بن حفص ، قاله في تعزيته لعبدالله بن علي عم أبي العباس السفاح (أمالي الزجاجي: ٩) ، وبلا عزو في (البيان والتبيين ٤: ٩٧ ، حماسة الظرفاء =

هذا سيّدُ المُرسلِينَ ، وحَبيبُ ربِّ العَالمِينَ[٦٠] ، قَبضَ اللّهُ أولادَهُ في حياتِهِ ، ليُعظِّمَ لَهُ الزُّلْفى[٦١]// في دَرجاتِهِ ، فماتَ لَهُ من الأولادِ ستةٌ أو (٩٠ظ)
سبعةٌ أو ثمانيةٌ نُجومٌ : القَاسِمُ وعبدُاللّه والطَّيِّبُ والطَاهِرُ[٦٢] وإبراهِيمُ وزينبُ ورُقَيَّةُ وأمُّ كُلثُومِ ، ولم يتأخرْ[٦٣] بعدَهُ من أولادِهِ إلا فَاطِمةُ الزَّهرا ، ولم تعشْ بعدَهْ إلا ستةَ أشهرٍ وليالِيَ زُهراً ، فكانَ موتُها وموتُ أبيها وأخيها إبراهيم في تسعةِ أشهر أو[٦٤] تنقصُ شَهراً .

كتبَ الشّـافعيُّ إلى عَبـدِ الـرّحمنِ بنِ مَهـدي[٦٥] وأرسَـلَ [إليهِ][٦٦] يُعزيه ، في ابنه وقد جزع عليه :

إنّي مُعـزِّيكَ لا أنّـي عَلى طَمـعٍ　　من الخُلودِ ولكنْ سُنَّـةُ الـدِّين[٦٧]

= للزوزني ١ : ١١٦) ، وفي (البيان والتبيين) : «أساكنه» بدل : «اجاوره» ، والبيت من الطويل .

(٦٠) بعدها في (ط١) ، (ط٢) : «صلى الله عليه وسلم» .

(٦١) الزلفى : الدرجة والمنزلة (اللسان : زلف) .

(٦٢) قال ابن الجوزي : «ان الطيب والطاهر ألقاب لعبدالله ، لانه ولد في الاسلام» (الوفا باحوال المصطفى ٢ : ٦٥٦) .

(٦٣) بعدها في الأصل (س١) : «من» وهي زيادة لم ترد في بقية نسخ المقامة ، وقد حذفتها لاستقامة النص بدونها .

(٦٤) في الأصل (س١) : «و» والزيادة من بقية النسخ .

(٦٥) هو عبدالـرحمن بن مهـدي بن حسـان ، أبـو سعيد البصـري ، من حُفـاظ الحـديث ، قال أبـو حاتم : هو ثقـة ، توفي سنـة ١٩٨هـ ، انـظر : (طبقات الحفاظ : ١٣٩ ، حلية الاولياء ٩ : ٣) .

(٦٦) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(٦٧) البيتـان للشافعي : (ديوانه : ٨٧ ، معجم الأدباء ١٧ : ٣٠٨ ، شرح مقامات الحريري للشريشي ٤ : ٩٣) أو لعبدالله بن المعتز (شعره ٣ : ٣٨٤ نقلا عن =

فمـا المُعـزَّى بَبـاقٍ بعـدَ ميّتِـهِ ولا المُعـزِّي ولو عَاشَا إلى حِينِ[٦٨]

مَاتَ لسُليمانَ عليه السّلامُ ابنٌ فاشتدَّ عليهِ وَجْدُهُ[٦٩] ، وتعاظمَ فَقدُهُ ، فنزلَ إليهِ مَلكانِ عليهما السّلامُ ، وبَرزَا لَهُ في صُورةِ الخصامِ[٧٠] ، فقالَ أحدُهما : إنّي بذرتُ بذراً لأحصدَهُ ، فلمّا اشتدَّ مرَّ بهِ[٧١] هٰذا فأفسدَهُ ، فقالَ الآخرُ[٧٢] : إنهُ بذرَ على الطريقِ ، فأخذتُ[٧٣] عَليهِ ففسَدَ للمضِيق ،

(٩١و) فقالَ سُليمانُ للأولِ : أما علِمتَ أن مَأخذَ الناسِ على الطريقِ/ العَابرةِ ، فقالَ : يا سُليمانُ : فَلِمَ تَحزنُ على ابنِكَ وأنت تَعلمُ أنكَ مَيتٌ وأن سبيلَ الناسِ عَلى[٧٤] الآخرةِ ، ثم قالَ[٧٥] مَا كانَ ابنُكَ يَعدلُ عندَكَ ؟ وما قدرُهُ هُنالك ؟ قالَ : كانَ أحبَّ إليّ من ملءِ الأرض ذَهباً ، قَالَ : فإنّ لَكَ من

= فوات الوفيات ٢ : ٤٣٤) أو محمد بن عبدالله بن طاهر (العقد ٣ : ٣١٠) ، وفي (العقد ، معجم الأدباء ، شرح المقامات) : «أعزيك» بدل : «معزيك» ، وفي (العقد ، شعر ابن المعتز ، شرح المقامات) (ط ق) : «ثقة» بدل : «طمع» ، وفي (العقـد ، شرح المقامات) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) : «الحياة» بدل : «الخلود» ، والبيتان من البسيط .

(٦٨) (العقـد) : «ليس» بدل : «فما» ، وفي (ديوان الشافعي ، شعر ابن االمعتز ، معجم الأدبـاء) ، (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) : «صـاحبه» بدل : «ميته» ، وفي (العقد معجم الأدباء ، ديوان الشافعي ، شرح المقامات) : «وان» بدل : «ولو» .

(٦٩) وجده : حزنه (اللسان : وجد) ، وفي (ط٢) : «فاقده» بدل : «فقده» .

(٧٠) (ط١) ، (ط٢) : «خصام» ، وفي (ط ق) : «أخصام» .

(٧١) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(٧٢) الأصل (س١) : «آخر» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٧٣) أخذت : سرت (اللسان : اخذ) .

(٧٤) (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) : «الى» وهو صواب أيضا .

(٧٥) سقطت من (ط١) ، (ط٢) .

الأجرِ على قَدرِ ذَلكَ[٧٦] .

وفي تَعـزيةِ مُعـاذ[٧٧] [رضي اللّه عنه] ـ وإن تَضمّنَ إسنَادُ الحَديثِ وهناً ـ «اعلمْ أن الجَزعَ لا يَردُّ مَيتاً ولا يَدفعُ حُزناً»[٧٨] .

وقالَ الشّافعيُّ [رضي اللّه عنهُ][٧٩] في تَعزيتِهِ : «أمضُّ المَصائبُ فقدُ سُرورٍ مع حِرمَانِ أجرٍ ، فكيفَ إذا اجتمعَا على اكتسَابِ وزرٍ» ؟! :

تَصبّـر فإنّ الأجـرَ أسنَى وأعـظَمُ ورَأيُكَ أهـدَى للّتي هي أقـومُ[٨٠]
ولو[٨١] جَازَ فَرطُ الحُزنِ للمرءِ لم يَفدْ فمَـا بالُـنَـا لا نستـفِـيدُ ونـأثَمُ
وإنّي عن نَدب[٨٢] الأحبةِ سَاكِتٌ وإن كَانَ قَلبـي بالأسـى يَتكـلّمُ

---

(٧٦) انـظر: (احياء علوم الدين للغزالي ٤ : ٤٨٩) ، وفي (ط٢): «ذهب» بدل: «ذهبا» وهو خطأ .

(٧٧) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الانصاري ، صحابي ، امام مقدم في علم الحـلال والحـرام ، توفي بالـطاعون سنة ١٨هـ ، وقيل: ١٧ ، انظر: (حلية الأولياء لأبي نعيم ١ : ٢٢٨ ، الاصابة ٦ : ١٣٦) ، وما بين المعقفين زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٧٨) اقتباس من كتاب الرسول عليه السلام الى معاذ بن جبل لما هلك ابنه ، انظر: (التعازي والمراثي للمبرد: ١٤٨) .

(٧٩) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٨٠) الأبيات لجمال الدين بن نباتة المصري المتوفى ٧٦٨هـ (ديوانه : ٤٦٣-٤٦٤) والأبيات من الطويل .

(٨١) الديوان : «وكم» .

(٨٢) (ط١) ، (ط٢) : «ذنب» وهو تحريف .

أُعزّيكَ عن[83] غُصنٍ ذَوى قَبلَ ما ارتوَى
وقَـامـتْ بهِ وُرقُ[84] الـثّـنـا تَـتـرنـمُ

على مثـلِ هٰذا عَاهدَ الدهرُ أهلَهُ   وِصـالٌ وتفـريقٌ يسـرٌ[85] ويؤلـمُ
(٩١ظ) وإن مُنعَ الغُيَّابُ أنْ يقـدمُـوا لَنَـا   فإنّـا على غُيّابِنَا سوفَ نقـدمُ//

ماتَ لأبي بَكْـرَةَ[86] [رضي اللّه عنـهُ][87] من الأولادِ دُفعـةً واحـدةً أربعُونَ ، ولأنسَ بنِ مَالكٍ [رضي اللّه عَنهُ][88] ثَلاثَةٌ وثَمانُونَ ولداً وذلكَ بالطاعُونِ .

وقلَّ أن يكونَ أحدٌ ممّن غَبرَ ، إلا وذاقَ طَعمَ هٰذا الكأسِ الأمرّ ، مِن صَحابةٍ وأتباعٍ ، ورؤوسٍ وأشياعٍ ، وعُلماءَ وزُهادٍ ، وقُراءَ وعُبَّادٍ .

كَم من خَليفـةٍ عَهـدَ لولـدِهِ بالخِلافةِ واستخلَفَهُ ، فَجاءهُ[89] الموتُ فأخذَهُ من بين يَديهِ واختطفَهُ ؟ .

---

(٨٣) الديوان: «في» .
(٨٤) الورق: الحمائم (اللسان: ورق) .
(٨٥) (ط١) ، (ط٢): «يسير» وهو تحريف ، وفي (الديوان): «غاهد» بدل: «عاهد» وهو تحريف .
(٨٦) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢): «بكر» وهو تحريف والمثبت ما ورد في (ط ق) وهو الصواب ، لأن الخبر في (التعازي والمراثي للمبرد: ٢٠٩) ، وهو عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي ، تابعي ، من أهل البصرة ، توفي سنة ٩٦هـ ، انظر: (الاصابة ٥: ٢٢٦) .
(٨٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) ، وسقط من (ط٢) : «من الأولاد . . . مالك» . .
(٨٨) زيادة من (ط١) ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «ثلاثون» بدل: «ثلاثة» وهو تحريف .
(٨٩) (ط٢): «وجاء» .

وكم من مَلكٍ دَانتْ لَهُ الرّقابُ وذَلّتْ ، وفرّتْ[٩٠] منهُ الأسُودُ وولّتْ ، وأخذَ القِلاعَ والحُصونَ ، وحَازَ من الأموالِ كُلّ كَنزٍ مَصونٍ ، جَاءَ الموتُ فاستلبَ ولدَهُ ، والتهبَ كَبدُهُ ، ولم يقدرْ أن يفديهُ بما حوتهُ يدُهُ ؟

وكم طَرقَ هٰذا الطارِقُ[٩١] من أميرٍ ووزيرٍ ، ومُستشارٍ ومُشيرٍ ، وكَبيرٍ وصغيرٍ ، وغنيٍّ وفقيرٍ ، وطَبيبٍ ولَبيبٍ ، وعدو وحَبيبٍ ؟ كلٌّ قد دارتْ عليهِ هٰذا[٩٢] الكاسُ ، ولم تُفرقْ[٩٣] بينَ عَارٍ وكَاسٍ ، فلذلكَ تمنّى أن لا يُولدَ لَهُ من تَمنّى ، وتَغنّى بهِ من تغنّى لـمّا تَعنّى[٩٤] :

أرىَ وَلـدَ الـفـتَـى ضَرراً عَليهِ ... لقدْ سَعِدَ الّذي أضحَى عَقِيما[٩٥]
فإمّـا أن يربـيَـهُ عَدُوّاً ... وإمّـا أن يُخَـلّفَـهُ يَتِـيْمـا
وإمّـا أن يوافـيَهُ حِمَـامٌ ... فَيْبـقَـى حُزنُـهُ أبـداً مُقِـيمـا

وبعضُهم استجادَ الموتَ وأجادَ ، إذ قالَ في الإنشَادِ[٩٦] : / (٩٢و)

لَئِنْ أوْحَشَتْ مِمّنْ أُحِبُّ مَنـازِلٌ ... لقـد أنستْ مِمّنْ أُحِبُّ المَقَابِرُ[٩٧]

---

(٩٠) (ط١) ، (ط٢) : «وفر» .
(٩١) الأصل (س١) : «الطاعون» ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
(٩٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) : «هذه» وهو صواب ايضا .
(٩٣) (ط١) ، (ط٢) : «يفرق» .
(٩٤) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «تغنى» ، والمثبت ما ورد في (ط ق) ، تعنّى : قاسى (اللسان : عنا) ، والأبيات من الوافر .
(٩٥) الأبيات لأبي العلاء المعري (اللزوميات ٢ : ٣٠٠ ـ البيت الأول والثاني) ، وفي (اللزوميات) : «عبأ» بدل : «ضررا» و : «الذي أمسى» بدل : «الذي اضحى» .
(٩٦) هو أبو نواس ، قاله في رثاء الأمين (ديوانه : ٩٥٧) ، والبيتان من الطويل .
(٩٧) (ط١) ، (ط٢) : «منازلي» ، ورواية البيت في الديوان : -
=

وكُنْتُ عليهِ أحْـذَرُ المـوتَ وَحْـدَهُ فَلَمْ يَبْـقَ لي شيءٌ عَليهِ أُحَـاذِرُ

وكيفَ لا يُستحسَنُ في هٰذا الزّمانِ مَوتُ الأولادِ ، وهو الزّمانُ الّذي ظَهرَ فيه الفَسادُ ، وكَثُرَ فيه العِنادُ ، ولا يظفرُ فيهِ بواحدٍ من الألفِ سَادَ ، وهو الّذي أخبرَ عَنهُ(٩٨) سيّدُ بَني كِنانةَ ، بقولِهِ: «لا تَقومُ السّاعةُ حتّى يَمرَّ الرجلُ بقبرِ الرجلِ فيَقُولَ: يَاليتني كُنت مَكانَهُ»(٩٩) .

ولقد أبدعَ وشَنَّفَ(١٠٠) ، قَولُ العبّاسِ بنِ الأحنفِ(١٠١):

يبـكِـي رِجَــالٌ على الحَياةِ وقــدْ أفنَى دُمُوعي شَوقي إلى الأجلِ(١٠٢)
أمـوتُ من قَبـلِ أن يغيّـرني الـدْ دَهــرُ فإنّــي مِنــهُ على وَجَــلِ

[وعزّى رَجلٌ رَجلاً بابنٍ لَهُ يُسليهُ عَنهُ ، فقالَ: «اللّهُ خَيرٌ لَهُ منكَ وثوابُهُ خَيرٌ لكَ منهُ» .

وعُزّي آخرُ بابنةٍ لَهُ ، فقيلَ لَهُ: «احمد(١٠٣) اللّهَ على أمرِكَ ، حيثُ

= لئن عمرت دور بمن لا نحبه لقد عمرت ممن نحب المقابر

(٩٨) (ط١) ، (ط٢): «به» .

(٩٩) صحيح الجامع الصغير ٦: ١٧٧ .

(١٠٠) شنف: من الشنف وهو قرط يلبس في أعلى الاذن (اللسان: شنف) .

(١٠١) هو العباس بن الاحنف بن الأسود ، كان شاعرا ظريفا ومفوها منطيقا مطبوعا ، أغلب شعره في الغزل ، توفي ١٩٢هـ ، انظر: (طبقات ابن المعتز: ٢٥٣ ، الاغاني ٨: ٣٥٢) ، والبيتان في (ديوانه: ٢٢١) ، وفي (ط٢): «بن الاحنفا حيث قال» ، والبيتان من المنسرح .

(١٠٢) الديوان: «تبكي» بدل: «يبكي» ، و: «أجلي» بدل: «الاجل» .

(١٠٣) (ط١) ، (ط٢): «أجر» .

أعزّها بوقُوفكَ على قَبرِهَا ولا أذلّهَا بوقُوفِهَا على قَبرِكَ»](١٠٤) .

وممّا يهونُ [أمرَ الولدِ](١٠٥) في وفاتِهِ ، حُصولُ الرّاحةِ لَهُ من حَوادثِ المرضِ وآفاتِهِ ، وما يُقاسِيهُ من العَنا ، وما يُكابِدُهُ من شدّةِ الضّنَى(١٠٦) ، حتى يقولَ الوالِدُ الرّحيمُ ، وليسَ لَهُ غيرُ دَمعةٍ من حَميمٍ :

يا ليتَ علّتَــهُ بي غيرَ أنّ لَهُ   أجرَ العَليلِ وأني غيرُ مأجُورِ(١٠٧)

وإذا تذكّرَ الإنسانُ ما تَلقّاهُ بِهِ مَولاهُ ، وأكرمَهُ بِهِ سيّدهُ وحَباهُ(١٠٨) ، هَانَ عَليهِ فراقُهُ ، وعَذُبَ عندَهُ(١٠٩) مَذاقُهُ ، وعَلِمَ أن المولى // خَيرٌ لعبدِهِ من أبويهِ وأنهُ صَارَ إلى ما هُو خَيرٌ لَهُ وأحبُّ إليهِ ، من ذلكَ : أن مَلكَ الموتِ يقرئهُ من ربّهِ(١١٠) السّلامَ ، ويَتلقّى(١١١) رُوحَهُ حينَ تَخرجُ المَلائكةُ الكِرامُ ، (٩٢ظ)

(١٠٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١٠٥) سقطت من الأصل (س١) ، والزيادة من بقية النسخ .

(١٠٦) رسمت في الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢) : «الضنا» والمثبت ما رسم في (ط ق) ، الضنى : المرض (اللسان : ضنا) .

(١٠٧) البيت لمسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني (شرح ديوان صريع الغواني : ٣٢٣ ، مطلع الفوائد لابن نباته المصري : ٣٥٣) ، ونسب لابي علي الشلوبيني المتــوفى ٦٤٥هـ ، (وفيات الاعيان ٣ : ٤٥١ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٢٥) ونسب لمحمد بن البيدق النصيبي ، قاله في رثاء عمر بن مسعدة (وفيات الاعيان ٣ : ٤٧٧ ، الوافي بالوفيات ج ٢٣ الورقة : ٨٠ ، ونسبه الثعالبي لاحمد بن يوسف (رسائل الثعالبي : ١١٢ ، وفيها : «عندي وان» بدل : «غير أن» ، والبيت من البسيط .

(١٠٨) (ط ق) : «وحياه» .

(١٠٩) (ط٢) : «عند» .

(١١٠) سقط من (ط١) ، (ط٢) : «من ربه» ، وفي (ط٢) : «يقربه» بدل : «يقرئه» .

(١١١) (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) : «وتتلقى» وهو صواب أيضا .

وتُلفُّ[112] في حَريرةٍ بَيضاءَ من حَريرِ الجِنانِ ، ويُضمُّ إليهَا المِسكُ وضَبائِرُ[113] الرّيحانِ ، ويتلقاهُ[114] أرواحُ المؤمنينَ ، ويصعدُ به إلى السّماءِ مع الآمِنينَ ، ولا يَزالُ يعرجُ بِهِ من سَماءٍ إلى سما ، وكلُّ من مرّ عليهِ من المَلائكةِ يُقبِلُ عَليهِ مُسلّماً ، إلى أن يأتُوا بهِ إلى[115] سِدرهِ المُنتهَى ، وإليهَا كلُّ مؤمنٍ وقفَ وانتهَى ، فيقفُ بين يدي مَولاهُ ، ويقولونَ هٰذا عبدُكَ فُلانٌ تَوفينَاهُ ، فيؤمرُ بالسّجودِ فتسجد النّسمةُ[116] ، فيا لَهُ من مَوقفٍ ما أشرفَهُ وأعظمَهُ ! .

ثم يأتيهِ بأمانِهِ من العَذابِ صَكٌّ مَختومٌ ، وكِتابٌ مَرقُومٌ ، ويُوسعُ لَهُ في قبرِهِ مَدّ البصرِ[117] ، ويجعلُ لَهُ فيه نُورٌ[118] مثلُ نُورِ الشمسِ والقمرِ ، وينبذُ فيه الرّيحانُ ، ويُبسطُ فيهِ من الحَريرِ ألوانٌ ، وتَفتحُ لَهُ الملائكةُ[119] بَاباً إلى الجنةِ عَلِيّاً ، وينظرُ[120] إلى مقعدِهِ فيهَا بُكرةً وعَشيّاً ، ويكفيكَ ما

(112) (ط1) ، (ط2) : «ويلف» .

(113) سقطت من (ط ق) ، الضبائر: جمع ضبارة وهي كل مجتمع ، انظر: (النهاية في غريب الحديث لابن الاثير 3 : 17) .

(114) (ط1) ، (ط2) ، (ط ق) : «وتتلقاه» وهو صواب أيضا .

(115) سقطت من (ط1) ، (ط2) .

(116) النسمة: نفس الروح (اللسان : نسم) .

(117) (ط2) : «النصر» وهو تحريف .

(118) (ط1) ، (ط2) : «نورا» .

(119) (ط1) ، (ط2) ، (ط ق) : «الملائكة له» .

(120) الأصل (س1) : «بهيا» ، «وتنظر» والمثبت ما ورد في (ط1) ، (ط2) ، (ط ق) .

ثبتَ في السُّنَّةِ: «إنَّ القبرَ رَوْضَةٌ من رياضِ الجنة»[١٢١] ، وتطلقُ الروحُ مُرسلةً[١٢٢] من سجنِ الدُّنيَا الذي كَانتْ فيهِ ، / فإن الدُّنيَا سِجنُ المؤمِنِ (٩٣ن) وخَلاصُهُ من ذلكَ السّجنِ توفيهِ ، ويُعطَى في قبرِهِ ما شاءَ من أنواعِ الإيمَانِ ، إن شاءَ أن يُصلي صَلّى وإن شَاءَ قرأَ القُرآنَ ، ويُعطى مُصحفاً من ذهبٍ يَقرأُ فيهِ .

وناهِيك بمن يُحبُّهُ اللّهُ من حَملةِ كِتابهِ ويصطفِيهِ ، ووردتْ أحاديثُ عَديدةٌ ، أسانِيدُهَا مُجيدةٌ: «إنّ من حَفظَ شيئاً من القُرآنِ وماتَ قبل تتميمِهِ ، بعثَ اللّهُ إليهِ مَلائكةً في قَبرِهِ يحفظونَهُ ما بقي ويقومونَ بتعلِيمهِ»[١٢٣] .

وكم للمؤمنِ في قَبرِهِ من إكرامٍ وامتنَانٍ ، منهَا أنهُ يُكسى عندَ وضعِهِ فيهِ حُلةً من الجنانِ ، ويؤذنُ لَهُ في الزّيارةِ والمُحادَثةِ لمن في قُبورِهم من الإخوانِ ، وإذا زَارَهُ[١٢٤] أحدٌ من مَعارِفهِ في الدُّنيا حَصَلَ لَهُ استئناسٌ ، وإذا سلّم عليهِ ردّ كما يَردُّ الحيُّ من الناسِ[١٢٥] .

وأمّا مَقرُّ الرُّوحِ[١٢٦] وما أدراكَ ما مَقرُّ الرُّوحِ ؟ فمختلفٌ بحَسبِ

(١٢١) عارضة الاحوذي بشرح صحيح الترمذي ٩: ٢٨٤ وفيه: «انما القبر . . .».
(١٢٢) سقطت من (ط ق) .
(١٢٣) لم أجده في المصادر التي رجعت اليها .
(١٢٤) الأصل (س١) : «زار» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
(١٢٥) انظر: (الروح لابن القيم: ٢٣ ، ٢٨) .
(١٢٦) الأصل (س١) : «الارواح» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «أدريك» بدل: «أدراك» .

الصـاحِبِ ، ومتنوعٌ[١٢٧] على قَدرِ المَراتبِ[١٢٨] فأرواحٌ في حَواصِلِ طَيرٍ خُضرٍ تسرحُ في الجنةِ حَيثُ شَاءتْ ، وتأوي إلى قَنادِيلَ من ذَهبٍ في ظلِّ العرشِ إذا باتتْ وباءتْ[١٢٩] ، وأرواحٌ في قُبةٍ خَضراءَ / / سُندُسيةٍ[١٣٠] ، (٩٣ظ)
على بارق نهــر ببــابِ[١٣١] الجنــةِ [العَليةِ][١٣٢] ، يَـخــرجُ إليهم رزقُهُم [مِنهَا][١٣٣] غُدوةً وعشيةً[١٣٤] .

وأرواحُ الأطفـالِ الّـذين لم يبلغُوا الحِنثَ ولم تجرحْ ، عَصافيرُ من عَصافِيرِ الجنةِ تَرعَى وتَسرحُ ، وأرواحٌ في السّماءِ الدُّنيَا أيضاً ، وأرواحٌ في السّماءِ السّابعةِ في دَارٍ يُقالُ لَها البيضَا ، وأرواحٌ في كَفالةِ جِبْرَائيلَ[١٣٥] ، وأرواحٌ في كَفالةِ مِيكَائيلَ[١٣٦] ، وأرواحٌ في خَزانةِ رميائيل[١٣٧] ، وأرواحٌ في سببٍ مَـمدُودٍ بينَ السماءِ والأرضِ ، وذلكَ فيما بينَ المشرقِ والمغربِ في

(١٢٧) (ط١) ، (ط٢): «ويتنوع» .
(١٢٨) (ط ق): «االمتراتب» وهو تحريف .
(١٢٩) انظر: (الروح: ١٤٧-١٤٨) .
(١٣٠) الأصل (س١): «بهية» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
(١٣١) (ط١) ، (ط٢): «باب» .
(١٣٢) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ .
(١٣٣) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ ، وفي (ط١) ، (ط٢): «بكرة» بدل: «غدوة» وهو صواب أيضا .
(١٣٤) انظر: (الروح: ١٤٧) .
(١٣٥) الأصل (س١) ، (ط١) ، (ط٢): «جبرايل» ، والمثبت ما ورد في (ط ق) .
(١٣٦) (ط١) ، (ط٢): «اسرافيل» .
(١٣٧) انـظر: (الحبـائـك في أخبار الملائك للسيـوطي: ١٥ ، ٢٦ ، ٦٩) ، وفي (ط ق): «خزنه» بدل: «خزانة» .

الـعَـرضِ ، وأرواحٌ في بَرزخٍ من الأرضِ تَذهـبُ حَيثُ شَاءتْ ولا تلزم[١٣٨] ، وأرواحٌ تُـجمعُ بأريحاء[١٣٩] وتَجيءُ إلى الجَابيةِ[١٤٠] وأرواحٌ ببئرِ زَمـزم[١٤١] ، تَفـاوتتْ[١٤٢] في المَقـرّ الأعـظمِ ، تَفاوتاً بحَسبِ مَقامِهَا ، واختلفتْ[١٤٣] عَلى حسبِ أعمالِهَا وأعظامِهَا[١٤٤] .

ولكلّ رُوحٍ اتصالٌ[١٤٥] ببدنِهَا مَعنويٌّ وتعلّقٌ بجَسدِهَا قَويٌّ ، بحيثُ يَصحُّ أن يُسلّمَ عَليهَا ، وتفهَمُ ما يَقعُ من الخِطابِ لديْهَا ، وتَسمعُ[١٤٦] الكلامَ ، وتَردُّ السّلامَ ، وهي في الرّفيقِ الأعلى ، والفَريقِ الأحلى[١٤٧] ، لأن الـرُّوحَ لَهـا شَأنٌ ، لا يُشـابـهُ شأنَ الأبـدانِ[١٤٨] ، بحيثُ تَكونُ في مَحـالّ[١٤٩] مُتعـدّدةٍ في آنٍ واحدٍ ، وعلى ذلِكَ تتنزّلُ[١٥٠] مسألة تَبدُّلِ الوليِّ

(١٣٨) انظر: (الروح: ١٦١) .

(١٣٩) أريحاء: مدينة من أرض الاردن بالشام ، قريبة من القدس ، انظر: (معجم البلدان ١: ٦٥) ، وفي (ط٢١) ، (ط٢): «تجتمع» بدل: «تجمع» .

(١٤٠) الجابية: قرية من أعمال دمشق (المصدر السابق ٢: ٩١) وانظر: (الروح: ١٥٨) .

(١٤١) انظر: (الروح: ١٦٠) .

(١٤٢) في الأصل (س١): «تفاوت في المقر أعظم ، تفاوت» وفي (ط١) ، (ط٢): «تتفاوت . . . تفاوت» ، والمثبت ما ورد في (ط ق) .

(١٤٣) (ط١) ، (ط٢): «واختلف» .

(١٤٤) (ط١): «واعطابها» وفي (ط٢): «واعطائها» وكلاهما تحريف .

(١٤٥) (ط١) ، (ط٢): «اتصلت» .

(١٤٦) الأصل (س١): «تسم» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١٤٧) (ط١) ، (ط٢): «الاجلى» .

(١٤٨) انظر (الروح لابن القيم: ١٥٠) .

(١٤٩) (ط١) ، (ط٢): «مجال» وهو تحريف .

(١٥٠) (ط ق): «يتنزل» .

(٩٤و) وأحاديثُ جمَّةُ المواردِ ، وأقربُ شبهٍ في ذلك/ الشمسُ المُنيرةُ ، فإنَّها في السماءِ وأشعتُهَا في الأرضِ كثيرةٌ(١٥١) .

وقد صَحّ الحَديثُ من طُرقٍ غَزيرةٍ ، وأخرجَهُ أحمدُ والحَاكِمُ والبَيْهَقِيُّ من رِوايةِ أبـي هُريرةَ : «إنَّ أولادَ الـمُـؤمـنـينَ في جَبـلٍ في الجنـةِ لَهُ وسَـامـةٌ(١٥٢) ، يَكفلُهُم إبـرَاهِيمُ وسَـارةُ ، حتّى يَردّهُم إلى آبـائِهم يومَ القِيامةِ»(١٥٣) ، فنعمَ الوالِدانِ الكَافِلانِ هُما ، وهَنِيئاً مَريئاً لِولدٍ فَارقَ أبويهِ وأمسَى عِندَهُما .

وأمّا مَنْ مَاتَ مِن الأطفالِ وهو يَرضعُ ، فإن لَهُ أن يُغذى في الجنةِ ويَروى ويَشبعَ ، وردَ في الحَديثِ : «إنَّ في الجنةِ شَجرةً من خَيرِ الشّجرِ ، لَها ضُرُوعٌ كَضُروعِ البقرِ ، فمنْ مَاتَ من الصّبيانِ الّذينَ يَرضعُونَ ، رضعُوا مِنهَا أجمعُونَ أكتعُونَ أبصعُونَ»(١٥٤) .

ووردَ في الحَـديثِ عن سيِّدِ [بني](١٥٥) عَبدِ مَنافِ بنِ قُصيّ : «كُلُّ مَولُودٍ وُلدَ في الإسلامِ فهُو في الجنةِ شَبعانُ رَيَّانُ يَقُولُ : يا ربِّ أوردْ عَليّ

---

(١٥١) انظر : (المصدر السابق : ١٥٣) .

(١٥٢) الأصل (س١) : «وسارة» وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في بقية النسخ ، ولم ترد لفظة : «وسامة» في مظان الحديث .

(١٥٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم ١ : ٣٨٤ ، الجامع الكبير١ : ١١٦ .

(١٥٤) أكتعون : تأكيد (أجمعون) ، ولا يستعمل مفردا عنه ، وواحده : اكتع ، وهو من قولهم جبل كتيع : أي تام (النهاية في غريب الحديث ٤ : ١٤٩) ، أبصع : كلمة يؤكد بها ، وهو توكيد مرتب لا يقدم على أجمع (اللسان : بصع) ، ولم أجد الحديث في المصادر التي رجعت إليها .

(١٥٥) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من بقية نسخ المقامة .

أبويّ»[١٥٦] .

ومما يُغبطُ بهِ[١٥٧] الأطفالُ ، أنّهم يَنجُونَ في القبر[١٥٨] من هَولِ السُّؤالِ ، وغيرُهُم من البالِغِينَ يُسألُونَ ، ويُقلقَلُونَ ويُتلتَلُونَ[١٥٩] ، ويُكرّرُ عَليهم السُّؤالُ سَبعةَ أيامٍ ، ولهذا كانَ السَّلَفُ[١٦٠] يستحبونَ عَنهُم فيها الإطعَامِ ، فأعظم بالسّلامةِ[١٦١] من هذا الهَولِ من سَلامةٍ ، // وناهيكَ (٩٤ظ)
بالمُعافَاةِ من هذه الفتنةِ[١٦٢] من كَرامةٍ ، وقد قَالَ النَّسَفيُّ[١٦٣] ـ وهو الإمامُ الجَلِيلُ الكَبيرُ ـ : «الأنبياءُ وأطفَالُ المؤمِنينَ ليسَ عَليهُم حِسابٌ ولا عَذابُ القَبرِ ولا سُؤالُ منكرٍ ونَكيرٍ»[١٦٤] .

وتمامُ النعمةِ والكَرامةِ ، أنهُم يَكُونونَ في ظلِّ العرشِ يَومَ القِيامةِ ، مأذُوناً لَهُم في الشَّفاعةِ ، مُجاباً[١٦٥] قَولُهُم بالقَبولِ والطَاعةِ ، وردَ في

---

(١٥٦) لم أجده في المصادر التي رجعت إليها .

(١٥٧) (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) : «فيه» .

(١٥٨) (ط١) ، (ط ٢) : «القبور» .

(١٥٩) يتلتلون : يصرعون (اللسان : تلل) .

(١٦٠) سقط من (ط١) ، (ط٢) : «كان السلف» .

(١٦١) (ط١) ، (ط٢) : «السلامة» .

(١٦٢) سقطت من (ط٢) ، وغير واضحة في (ط١) .

(١٦٣) عمر بن محمد بن أحمد النسفي ، نسبة إلى نسف ، من فقهاء الحنفية عالم بالتفسير والفقه والأدب والتاريخ ، له مصنفات كثيرة ، توفي بسمرقند سنة ٥٣٧هـ ، انظر (لسان الميزان لابن حجر ٤ : ٣٢٧ ، الفوائد البهية : ١٤٩) .

(١٦٤) مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية ١ : ١٦١ ، وفي (ط٢) : «لهم» بدل : «عليهم» وهو تحريف .

(١٦٥) (ط١) ، (ط٢) : «مجاويا» .

الحَـديثِ من طَرِيقِ الحُفَّـاظِ المُتضلِّعينَ : «ذَرارِي المُسلِمينَ يومَ القِيامةِ تَحتَ العـرشِ شَافِعينَ ومُشفعِينَ»(١٦٦) ، وقـالَ تَعالَى : ﴿كُلُّ نَفسٍ بمَا كَسَبتْ رَهِينَـةٌ إلا أصحـابَ اليَمينِ﴾(١٦٧) ، قَالَ عَليُّ بنُ أبي طَالِبٍ وعبدُاللّهِ بنُ عُمرَ: «هـم أطفالُ المُسلمينَ»(١٦٨) .

ثـم إذا دَخلُوا الجنةَ كَانُوا مع أرفعِ الأبوينِ مَكاناً ، وخَيرِ الوالِدينِ فَضلاً وإحسَاناً .

وقـد رَوى ابنُ أبي الدُّنَيا عن ابنِ مَسعُودٍ وهُو كَمرفُوعِ السُّنةِ: «إن أطفـالَ المُسلمينَ مُلوكٌ يُخـدمُونَ في الجنةِ(١٦٩) ، ورَوى ابنُ حَاتمٍ عن خَالدِ بنِ مَعدانَ(١٧٠) ذي الجَلالةِ والإمَامةِ: «إنّ سَقطَ المرأةِ يَكونُ في نَهرٍ من أنهارِ الجنةِ يَتقلّبُ فيهِ حتّى تَقومَ القِيامةُ»(١٧١) .

فيَا أيّهـا الـوالِـدُ الجَـرِيحُ ، والوالِهُ القَرِيحُ(١٧٢) ، مَاذا البكاءُ(١٧٣) ،

---

(١٦٦) الجامع الكبير ١ : ٥٢٦ ، وفيه : «شافع ومشفع» بدل : «شافعين ومشفعين» وسقطت الواو المتوسطة بين «شافعين ومشفعين» من (ط١) ، (ط٢) .

(١٦٧) سورة المدثر ، الآيتان: ٣٨ ، ٣٩ .

(١٦٨) انظر (تفسير مجاهد ٢ : ٧٠٦) .

(١٦٩) لم أجد الاثر في المصادر التي رجعت اليها .

(١٧٠) هو خالـد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي ، تابعي ، ثقة ، ممن اشتهروا بالعبادة ، كان اقامته في حمص بالشام ، توفي سنة ١٠٤هـ ، انظر: (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٨٦) .

(١٧١) الدر المنثور للسيوطي ١ : ١٥٨ ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «يوم» بدل : «نقوم» .

(١٧٢) الأصل (س١) : «لقريح» والزيادة من بقية النسخ .

(١٧٣) رسمت في (ط ق) : «البكى» وهو صواب أيضا ، وفي (اللسان : بكا) : «البكاء يقصـر ويمد ، قاله الفراء وغيره ، اذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع =

والصّريخُ ، بعدَ هذا الخَبرِ الصّريحِ[174] ، ومَاذا العويلُ / والضجيجُ (٩٥و)
بعدَما ثبتَ في الحَديثِ الصَّحِيحِ ، ومَاذا[175] التلهُّفُ والتأسُّفُ بعدَ هذا
القَضاءِ المُربحِ المُريحِ ؟! .

فإنْ كُنتَ تبكِيهِ طِلاباً لنفعِهِ فقد نَالَ جَنّاتِ النّعيمِ مُسارِعاً[176]
وإن كُنتَ تَبكِي أنهُ[177] فاتَ عَودُهُ عَليكَ بنفعٍ فهو قَد صَارَ شَافِعاً

فَطِبْ نَفساً بهذا الفضلِ العَظِيمِ ، وقرّ عَيناً بنزولِ وَلدِكَ في جِوارِ[178]
الربِّ البرِّ الرّحِيمِ ، وأنشدْ عن نَفسِكَ قَولَ شَاعرٍ حَكِيمٍ[179] :

جَاورتُ أعدَائِي وجَاورَ ربّهُ شَتانَ بينَ جِوارِهِ وجِوارِي

وإن تَلوتَ : ﴿يا أسَفَى عَلى يُوسُفَ وابيضّتْ عَينَاهُ من الحُزنِ فَهُوَ
كَظِيمٌ﴾[180] فاتلُ[181] تلوهَا : ﴿إنّما أموالكم وأولادُكُم فِتنةٌ واللّهُ عِندَهُ أجرٌ

= البكاء ، واذا قصرت أردت الدموع وخروجها» .

(١٧٤) (ط١) ، (ط٢) : «الصحيح» .

(١٧٥) سقطت من (ط٢) : «وماذا . . المريح» وهي غير واضحة في (ط١) .

(١٧٦) لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، ولعلها من شعر السيوطي ، والبيتان من الطويل ، وفي (ط٢) : «وان» بدل : «فان» .

(١٧٧) بعدها في (ط١) ، (ط٢) : «قد» وهي زيادة يختل بها الوزن .

(١٧٨) (ط٢) : «جواب» وهو تحريف .

(١٧٩) هو أبو الحسن علي بن محمد التّهامي الشاعر المشهور ، والتهامي نسبة إلى تهامة وهي تنطلق على مكة ، قتل سرّا في سجن خزانة البنود في القاهرة سنة ٤١٦هـ ، انظر: (وفيات الاعيان ٣ : ٣٧٨ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٣) ، والبيت في (ديوانه : ٥٣) ، والبيت من الكامل .

(١٨٠) من الآية : ٨٤ من سورة يوسف .

(١٨١) الأصل (س١) : «فاتلو» والمثبت ما رسم في بقية النسخ .

عَظِيمٌ﴾[١٨٢] وأكثِرْ من الاسترجَاع كُلمّا ذكرتَهُ تَفزْ من الأجرِ بأوفى[١٨٣] نَصيبٍ ، ففي الحَديثِ : «مَن ذكرَ مُصيبتَهُ وإن تَقادَمَ عَهدُهَا فاسترجعَ كَتبَ اللّهُ لَهُ من الأجرِ مِثلَهُ يومَ أُصيبَ»[١٨٤] ، وورِدَ في آثارٍ حَسنةٍ : من استرجعَ بعدَ أربعِينَ سَنةً ، وورِدَ في حَديثٍ مَرفوعٍ على إرسَالِهِ: «مما يُحبطُ الأجرَ
٩٥ظ) في المُصيبةِ تَصفِيقُ// الرّجلِ بيمينِهِ على شمالِهِ»[١٨٥] .

فصبرٌ جَميلٌ ورضىً بما قَضَى المولى[١٨٦] الجَليلُ ، وتَسليمٌ لِمنْ هُو أرحَمُ بعبدِهِ[١٨٧] من أبويهِ ونعمَ الكَفِيلُ[١٨٨] ، وتَفويضٌ إليهِ في كلِّ صَباحٍ ومساءٍ وغدو وأصِيلٍ ، وإذا نَزَغَ من الشّيطانِ والنفسِ نَزْغٌ[١٨٩] فنعُوذُ باللّهِ و ﴿حَسبُنَا اللّهُ ونِعمَ الوَكيلُ﴾[١٩٠] .

تمتْ مَقامةُ مَوتِ الأولادِ ، والحمدُ للّهِ وحدَهُ المُتفردِ بالبقاءِ أولاً وأبداً ، أدخلنَا اللهُ في رحمتِهِ ، آمين ، وصلى اللّه وسلم على نبيهِ محمد
٩٦و) وآلِهِ وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين ، آمين . /

---

(١٨٢) سورة التغابن ، الآية: ١٥ .
(١٨٣) (ط١) ، (ط٢): «بأوفر» .
(١٨٤) الجامع الكبير ١ : ٧٤٨ ، وانظر: (عمل اليوم والليلة لابن السني : ٢٠٨) .
(١٨٥) لم أجده في المصادر التي رجعت اليها .
(١٨٦) (ط١) ، (ط٢): «المليك» ، ورسمت في (ط٢): «قضا» بدل: «قضى» .
(١٨٧) (ط٢): «بعبيده» .
(١٨٨) الأصل (س١): «الوكيل» والمثبت ما ورد في بقية النسخ .
(١٨٩) نزغ الشيطان: وساوسه ونخسه في القلب بما يسول للانسان من المعاصي (اللسان: نزغ) .
(١٩٠) من الآية: ١٧٣ من سورة آل عمران .

المقامَــةُ اللُّـؤْلـؤيـةُ(1)

بسم الله الرحمن الرحيم(2)

﴿وأفوّضُ أمرِي إلى اللّهِ إنّ اللّهَ بَصيرٌ بالعِبَادِ﴾(3) .

يـا(4) مَعشرَ الأحبَابِ الصُّلحاءِ ، وأولي الألبابِ النُّصحَاءِ ، ومَن لاَحَ لَهُ أمرٌ فلامَ عَليهِ ولَحَا ، إلى كَم تُكثِرُونَ عليّ الكَلامَ ، وتُكبرونَ(5) لَديّ المَـلامَ ، وتشِيرُونَ إليّ بالسَّـلام (6) وتسيرُونَ(7) لي السّلامَ(8) ، وتريشُونَ

---

(1) (ط1) ، (ط2) : «المقامة اللؤلؤية» وفي (ت) : «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الافتـاء والتـدريس» ، وفي (ل5) : «المقـامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الافتاء والتدريس له ايضا نفعنا الله تعالى به آمين» ، وفي (م6) : «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الافتاء والتدريس للشيخ السيوطي روّح الله روحه» ، وفي (م2) : «المقامة اللؤلؤية في الاعتذار عن ترك الافتاء والتدريس للحافظ العلامة ابي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي نفعنا الله به وبعلومه آمين» .

(2) بعدها في (ط1) : «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته وسلم» وفي (ط2) : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه» ، وفي (م2) : «وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله» ، وفي (م4) «اللهم يسر ولا تعسر» .

(3) سورة غافر ، الآية : 44 ، وأولها : ﴿فستذكرون ما أقول لكم . . .﴾ . .

(4) سقطت من (ط2) .

(5) (م6) : «تكثرون» .

(6) السلام : ضرب من الشجر (اللسان : سلم) .

(7) سقطت من (م2) ، (ط ش) .

(8) (ل5) : «بالسلام» ، وسقطت من (ت) ، (ط ش) : «وتسيرون لي السلام» ، وفي (م6) : «الي» بدل : «لي» الاولى والثانية .

لأجلي السّهام، وتُشرِعُـون لي ألسنةً كـالأسنَّةِ[٩]، وتُسـرِعُونَ في نسبَتِي إلى الضِّنَّةِ[١٠]، بالظِّنَّةِ[١١]، كأنّي لستُ[١٢] عندَكُم ممن يَحفِظُ السُّنَة، ولا ممن يَعـرفُ طَرائفَ[١٣] السّلفِ التي هي طَرائقُ[١٤] إلى الجَنةِ، فمهـلاً رُويداً، وإزراءً عَلى [هـذا][١٥] الزّمـانِ الّذي أزرَى بنَـا وأيْداً[١٦]، وعَـوناً عَلى مَـا حَملنَاهُ على الكَتَدِ[١٧] والكَيْدِ ممّا[١٨] كَادَهُ كلُّ عَدوٍّ مُبينٍ كَيداً، وغوثاً[١٩] إن كَانَ عندَكُم غُواثٌ[٢٠] وإلاّ فدعُوا ألم تَرَ عَمراً[٢١] ؟ألم تَرَ زَيداً؟

ألا تسألونَ عن العُذرِ قَبل المَلام؟

ألا تُرسِلُونَ بحُسنِ الكَلامِ بَدَلَ الكِلامِ[٢٢]؟

---

(٩) (ل٥) «كأسنة».

(١٠) الضنة: الإمساك والبخل (اللسان: ضنن)، وفي (ت): «الفتنة».

(١١) الظنة: التهمة (اللسان: ظنن).

(١٢) سقطت من (ل٥).

(١٣) (ت)، (ط٢)، (م٦): «طرائق» ولعله صواب، وفي (ل٥): «طريق».

(١٤) (ت): «طرائق» وفي (م٦) «طريق».

(١٥) زيادة من (م٢).

(١٦) أيدا: عونا وقوة (اللسان: أيد).

(١٧) الكتد: مجمع الكتفين من الانسان والفرس (اللسان: كتد)، وفي (ط١)، (ط٢): «الكد» وفي (م٦)، (م٢): «النكد» وفي (ت): «الكبد» وفي (ت): «الكبد» بدل: «الكيد».

(١٨) سقطت من (ط١)، (ط٢).

(١٩) سقطت من (ط١)، (ط٢).

(٢٠) (ط١)، (ط٢): «غوث» وهو صواب أيضاً.

(٢١) (ط١)، (ط٢)، (ت): «عمروا».

(٢٢) الكلام: الجراح (اللسان: كلم).

ألا تُحبونَ أن تَكُونُوا من النَفرِ الّدين يَجِيئُونَ[٢٣] ويحيّونَ بسَلام؟

لَم تَكُونُوا بالأعذارِ مُوقِنِينَ، فَسلامٌ عَليكُم [أهل][٢٤] دار قومٍ مُؤمنينَ، وإن تَشوفتُم إلى سَماعِ الأعذارِ، وتشوقتُم[٢٥] إلى جماعِ الأمرِ الّذي هو سَببٌ لِقولي[٢٦]: حَذارِ حَذارِ، فألقُوا السّمعَ لما أقولُ، وتدبرُوا ما أوردُهُ من الشّواهِدِ والنُّقولِ:

أليسَ هٰذا زَمَانَ الصّبرِ، الصّابِرُ فيهِ كَقابضٍ[٢٧] علىٰ الجَمرِ؟ رأينَا فيهِ مَا أَنذرَ بِهِ[٢٨] الرّسولُ وصَحّتْ بِهِ الأحَادِيثُ [والنُّقولُ][٢٩] لكلّ سَئُولٍ[٣٠] من آياتٍ وعَلامَاتٍ، ما كَانتْ تَقعُ فيمَا مَضَى مَنامَاتٍ، ويودُّ كلُّ لَبيبٍ[٣١] لو أنّهُ عندَ المُنى ماتَ، ومَا مِن آيةٍ مِنهَا إلا وقدْ أمرَ النّبيُّ[٣٢] عليهِ الصلاةُ والسّلامُ بأن يَلزمَ العَالِمُ عندَهَا خَاصَةَ نفسِهِ، ويَجلسَ في بيتِهِ ويسكُتَ، وَيَدعَ العَوامَّ،

---

(٢٣) (ط١)، (ط٢)، (ل٥): «يحيون» وفي (م٦): «يحبون».

(٢٤) زيادة من (م٦): وفي (ت): «تشوقتم» بدل: «تشوفتم».

(٢٥) (ط١)، (ط٢)، (ت): «تشوفتم».

(٢٦) الأصل (س١): «قولي» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٢٧) (ط١)، (ط٢)، (ل٥): «كالقابض».

(٢٨) الأصل (س١): «انذته»، وفي (ل٥): «انذره» والمثبت ما ورد في: (ط١)، (ط٢)، (م٢)، (م٦)، (ت).

(٢٩) زيادة من (م٦).

(٣٠) سقط من (م٦): «لكل سئول»، وفي (ل٥): «نقول»، وفي (ت): «مسول» بدل: «سئول».

(٣١) (ط١)، (ط٢): «حبيب».

(٣٢) بعدها في (ت)، (م٦): «صلى الله عليه وسلم»، وفي (ط٢): «ما مضى» بدل: «ما من» وهو تحريف.

من/ ذلكَ: (٧٩و)

الشُّحُّ(٣٣) المُطَاعُ، ودُنيَا مُؤثرةٌ(٣٤) وهوىً لَه ذُو اتباع، وإعجَابُ كُلِّ ذِي رأيٍ برأيِهِ وذلك عَينُ الابتدَاعِ، قد مَرجتِ(٣٥) الأمانَاتُ والعُهودُ، وكَثُرَ القَائلونَ(٣٦) بالزُّورِ والشُّهودُ، وجَمّ الاختِلافُ، وقَلَّ الائتِلافُ، وكُذِّبَ الصَّادِقُ وصُدِّقَ الكَاذِبُ المَائقُ، وخُوِّن الأمينُ، وائتُمنَ الخَائنُ ومَن يَمينُ، ونَطَقَ الرُّوَيْبِضةُ(٣٧) وذلكَ(٣٨) هي الطامةُ، وتَكلمَ الرجلُ التَافِهُ في أمر العَامةِ، وتعلّم المُتعلمُ لغيرِ العَملِ، وكَان التفقهُ للدُّنيَا(٣٩) وليسَ لَهُ في الآخرةِ أملٌ، وأُهينَ الكَبيرُ، وقُدّمَ عَليهِ الصَّغيرُ، ورُفِعتِ الأشرَارُ، ووُضعتِ الأخيَارُ، فلا يُتبعُ العَلِيمُ، ولا يُستحَى(٤٠) من الحَلِيمِ(٤١)، واتخِذتِ البدعَةُ سُنةً فلا يُغيّرها

---

(٣٣) (ل٥): «الشيخ» وهو تحريف.

(٣٤) انظر: (الزهد لابن المبارك: ٣١)، وفي (ت): «بما فيه» بدل: «برأيه» وسقطت من (ط١)، (ط٢): «ذو».

(٣٥) (ل٥): «مزجت»، وفي (م٦): «مزجت» وهو تحريف.

(٣٦) الأصل (س١): «القائلين»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وسقط من (ت) «ومن يمين... الطامة»، وفي (م٦): «واوتمن» بدل: «وائتمن».

(٣٧) الرّويبضة: الرجل التافة الحقير ينطق في أمر العامة (اللسان: ربض)، وفي (ل٥): «السافل».

(٣٨) (ط ش) «وتلك» مع أن الأصل الذي اعتمده الشكعة: «وذلك».

(٣٩) الأصل (س١): «في الدنيا» و، والمثبتِ ما ورد في: (ط١)، (ط٢)، (ل٥)، (م٦)، (ت).

(٤٠) (م٢)، (ل٥): «يستحي»، وفي (م٦): «يستحيى».

(٤١) (ل٥): «الحكيم».

من مَرّ[٤٢]، وصَارَ[٤٣] الموتُ إلى العُلماءِ أحبَّ مِن الذّهبِ الأحمَرِ، واستعلى الجُهالُ على العُلماءِ، وَقَهرَ السُّفهاءُ الحُلماءَ، وولّي الدّينَ غيرُ أهلِهِ، وظَهرَ الفُحشُ من كُلّ جَاهلٍ عَلى قَدرِ جَهلِهِ.

هـذه أماراتٌ وردتْ في أحـاديثَ صِحاحٍ[٤٤]، وآيـات جاءتْ بهَـا سُنَنٌ أضوأُ(*) من فَلقِ الصّباحِ، وأرشدنَا نبيُّنَا الهَادِي، ﷺ ما راحَ رائحٌ وغَدا[٤٥] غَادي[٤٦]، إلى أنّا[٤٧] إذا رأينَا[٤٨] ذَلكَ قـد وقعَ، وبـذَا لنَا نجمُـهُ الكَاسِفُ وطَلعَ، فلنجلسْ في البيـوتِ، ولنلزمِ السُّكـوتَ، ولنتقِ الله في خَـاصـةِ نَفسِنَا[٤٩]، ولندع عَامةَ الأمورِ إلى أن نَحلَّ برمسِنَا.

وكم من عالم[٥٠] قَبلي قد قَبِلَ هذه الوصيةَ إذ[٥١] رأى[٥٢] ما لَيسَ لَهُ [به][٥٣]

(٤٢) (م٦): «حتى عمر» وهو تحريف.
(٤٣) (ط١)، (ط٢): «وحتى أن الموت أحب إلى العلماء»، وفي (م٢)، (ت)، (ل٥)، (م٦): «وصار الموت أحب إلى العلماء».
(٤٤) انـظر: (الجامع الكبير للسيـوطي١: ٢٢٧، ٢٩٥، ٤٨١، ٥٤٩، ٧٦٤، ٧٩٩، ١٠١٣).
(*) (ت)، (م٢)، (ل٥): «اضوء».
(٤٥) (ل٥): «غدى».
(٤٦) الأصل (س١) وبقية النسخ: «غادي» وقد اقتضاه السجع.
(٤٧) (م٢)، (م٦): «اننا»، وفي (ل٥): «أن».
(٤٨) (م٦): «أرينا»، وفي (ت): «الكاشف» بدل: «الكاسف».
(٤٩) (ط١)، (ط٢)، (م٦): «انفسنا».
(٥٠) (ط١)، (ط٢): «عاقل».
(٥١) الأصل (س١): «اذا»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.
(٥٢) (ط٢): «رأ».
(٥٣) سقطت من الأصل (س١)، (ت) والزيادة من بقية نسخ المقامة.

قِبلُ، وتَرك الإقراءَ(٥٤) والإفتاءَ وأقبلَ على خَاصةِ نَفسِهِ والعَملِ وقد اقتديتُ بِهم ونعمَ القُدوةُ وائتسيتُ(٥٥) بالحَديثِ الّذي هُو لكلّ مؤمنٍ أُسوةً.

طالمّا قَطعتُ / / نَهارِي في التدرِيسِ والإفتاءِ، واستغـرقتُ أوقاتِي في (٧٩ظ) نَفـعِ [النّاسِ](٥٦) وقتـاً فوقتـاً(٥٧)، ولم أسلم عَلى ذلِكَ ممّن يُـوليني أذىً ومقتاً، ويرمِيني كَذِباً وبُهتاً.

أمّا التدريسُ فأخذَ عَني ثلاثُ طَبقاتٍ:

طَبقةٌ أَولَى: كَانتْ خيراً صِرفاً، دِيناً وفضلاً وصدقاً [و](٥٨) عزماً، فحيّاهَا اللهُ وبيّاهَا، وأسبغَ عَليهَا رَحمتَهُ مَماتَها ومحيَاهَا، وأمطرَ عَلينا(٥٩) سَحائِبَ فَضلِهِ وإيّاهَا(٦٠).

طَبقـةٌ ثَانيـةٌ: تعرفُ وتُنكِـرُ، وتـذمُّ وتشكـرُ، وهـذه يُحمـلُ(٦١) أمـرهـا

(٥٤) (ل٥)، (م٢)، (م٦): «الافتاء والاقراء».
(٥٥) (م٦): «وتأسيت».
(٥٦) سقطت من الأصل (س١) والزيادة من بقية نسخ المقامة.
(٥٧) (م٦): «وقتا».
(٥٨) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.
(٥٩) (ط١)، (ط٢): «عليها».
(٦٠) (ط١)، (ط٢): «واتاها».
(٦١) (م٦): «يجهل» وفي (ل٥): «كمل»، وفي (ت): «يجمل».

ويَروجُ[٦٢] سعرُها ويخفّفُ إصْرها[٦٣].

ثم جاءتْ طَبقةٌ[٦٤] ثَالِثةٌ: اللهُ أكبرُ مَا أكثرَ شرّهَا، وأكبرَ حَرّهَا[٦٥]، وأشدَّ إصْرَهَا وأنكرَ[٦٦] أمرَها[٦٧]، وأعظمَ[٦٨] إمرْهَا، وأقوى فجورَها، وأوفَى كذبَهَا وبُهتانَهَا وزُورَها، عَظيمةُ السّفَهِ والجَهلِ، ليستْ للعلمِ ولا للحِلمِ بأهلٍ.

فإن صَبرت حتّى تأتِيَ طَبقةٌ رَابعةٌ، وفِرقةٌ مُروِّعَةٌ لا[٦٩] رَائِعةٌ، أوشكَ[٧٠] أن يَأتي بعدَ هٰؤلاءِ حُثالةُ الرّجالِ، وفِراخُ يَأجوجَ ومَأجُوجَ و[٧١]الدجّالِ، وما أحسنَ قَولَ مَن قَالَ[٧٢]:

---

(٦٢) (ل٥): «تروج سعرها وتحفف».

(٦٣) الإصر: الاثم والعقوبة (اللسان: اصر)، وفي (ت): «امرها» بدل: «اصرها»..

(٦٤) سقطت من (ل٥).

(٦٥) (ط١)، (ط٢): «جرمها».

(٦٦) (م٦): «وانكد».

(٦٧) بعدها في (م٢): «وتروج سعرها»، وهي زيادة لا معنى لها في السياق.

(٦٨) سقط من (ط ش): «واعظم امرها» مع انها واردة في الأصل الذي اعتمده الشكعة.

(٦٩) سقطت من (م٦).

(٧٠) (ل٥): «أوشكت».

(٧١) سقطت من (ل٥)، (ت).

(٧٢) هو جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكردي المعروف بالشيخ يوسف العجمي، متصوف، مصري الدار والوفاة، له رسالة سماها «ريحان القلوب والتوصل إلى المحبوب»، توفي سنة ٧٦٨ هـ، انظر (الدرر الكامنة ٥ : ٢٣٨، النجوم الزاهرة ١١ : ٩٤)، الأبيات له كما فى (الدرر الكامنة ٥ : ٢٣٩، النجوم الزاهرة ١١ : ٩٥)، والأبيات من الوافر.

أَلَـم تَعـلم بـأنّي صَيـرفـيٌّ   أَحُـكُّ الأصـدِقَـاءَ على مَحـكٍّ(٧٣)
فـمنـهُـم بَـهـرَجٌ لا خيـرَ فـيـهِ   ومـنـهُـم مـن أجـوِّزُهُ بشـكٍّ(٧٤)
ومنهُم خَـالِصُ الـذَّهَبِ المُصفى   بتـزكِيتي ومـثلِي مَن يُـزكّي(٧٥)

وأمّا الفُتيا: فقد طَبقتْ فَتاويّ(٧٦) الأرضَ شرقاً وغرباً، وعُجمـاً وعُربـاً، طَـالَما فتحتُ بِهَـا كُلّ مُقفَلةٍ، وأوضحتُ بهَـا كُلّ مُشكِلَةٍ، وحللتُ/ بهَـا كُلّ (٨٠و) مُعضِلَةٍ، وأزلتُ بهَا كُلّ مَجهلَةٍ، أغوصُ(٧٧) البحَارَ على الجَـواهِرِ، وأفحَصُ عن(٧٨) نُقولِ الأئمةِ الجُمَاهِرِ(٧٩)، وأتتبَعُ مَا خَفِي على(٨٠) النـاسِ، وأزيلُ كُلّ إيهامٍ(٨١) وإلبَاسٍ، وأحشدُ النُّقُولَ، وأحشُرُ(٨٢) كُـلّ قَولٍ مَقُـولٍ(٨٣)،

---

(٧٣) (م٦)، (الدرر الكامنـة): «محكي»، ورواية العجـز في (النجوم الـزاهرة): «بلوت العالمين على محكي».

(٧٤) سقط عجـز البيت من (ل٥)، ، وفي (م٦): «بشكي»، وفي (النجـوم الـزاهـرة): «زائف» بدل: «بهرج»، ورواية العجز فيها: «ومنهم جائز تجويز شكّ».

(٧٥) رواية صدر البيت في (الدرر الكامنة): «وانت الخالص الـذهب المصفى»، ورواية البيت في (النجوم الزاهرة):

وانت الخالص الابريز منهم   بتـزكيتي وحسبـك من ازكي!

(٧٦) الأصل (س١): «فتياي» وفي (م٦): «فتاواي» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٧٧) (ل٥): «واغوص»، وفي (ت): «وافصح» بدل: «و افحص».

(٧٨) سقطت من (ل٥)، وفي (م٦)، (ت): «على».

(٧٩) الجماهر: الضخم (اللسان: جمهر).

(٨٠) الأصل (س١): «عن» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٨١) (م٦)، (ل٥): «ابهام»، وفي (ت): «والتباس» بدل: «والباس».

(٨٢) (ط ش): «وانشـر» مع أن الأصـل الذي اعتمـده الشكعـة: «واحشـر»، وسقط من (ت): «واحشر. . . مقول».

(٨٣) (م٢)، (م٦): «مقبول».

وأصدعُ بالحقِ وأصولُ، [وأفوّقُ[٨٤] الأسنةَ والنُّصولَ، وأستقِي[٨٥] مِن الأمّهاتِ والأُصولِ][٨٦]، وأستبقِي[٨٧] بذلكَ[٨٨] ذُخراً على ممرّ الزّمانِ لا يَزولُ[٨٩]:

إذا المُشكِلاتُ تَصدّيْنَ لِي ... كَشَفتُ حَقائقَهَا بالنّظَرْ
وإن بَرَقَتْ لي مَخِيلُ السّحَا ... ب غَماءُ لا يَجْتلِيهَا الفكرْ[٩٠]

---

(٨٤) (ل٥): «وافرق».

(٨٥) سقطت من (ل٥): «واستقي . . . والأصول».

(٨٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١)، (ت)، والزيادة من بقية النسخ، وفي (م٦): «في» بدل: «من».

(٨٧) (م ٢): «واستقي».

(٨٨) الأصل (س١): «بعد ذلك» والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي (ت): «الازمان» بدل: «الزمان» و«بالرخلس» بدل: «بالنظر».

(٨٩) بعدها في (ت)، (م٢)، (ل٦): «شعر»، والأبيات لعلي بن أبي طالب (أمالي القالي ٢ : ١٠١، الجامع لبيان العلم: ٣٨٩، من الشعر المنسوب لعلي بن أبي طالب: ٦٧، زهر الآداب ١ :٧٨)، أو للامام الشافعي كما في: (مناقب الشافعي: ١٩٥، طبقات الشافعية للسبكي ١: ٣٠٠ ـ الأبيات: ١، ٥، ٦، معجم الأدباء ١٧: ٣٠٩ ـ الأبيات: ١، ٣، ٥، ٦، ديوان الشافعي: ٤٨ ـ الأبيات : ١، ٣، ٥، ٦)، أو لأبي الأسود الدؤلي (ديوانه: ٢٥١ ـ ٢٥٢))، أو للصاحب بن عباد (ديوانه :٢٢٣)، أو لأبي الهيجاء علي بن حمدان (حماسة الظرفاء ١ : ٧٥)، وأول المصادر التي ذكرت هذه الأبيات (امالي القالي) تنسبها لعلي بن أبي طالب: لذلك اعتمدت هذا المصدر للمقابلة على النسخ الأخرى نظرا لتعدد الروايات في هذه المصادر، والأبيات من المتقارب.

(٩٠) (امالي القالي): «في» بدل: «لي»، وفي (م٦): «غمائم» بدل: «غماء»، وفي (ل٥): «غمامة» بدل: «غماء»، وفي (ل٥): «يختليها» بدل: «يجتليها»، وفي (ط١)، (ت): «تجتليها»، وفي (امالي القالي): «البصر»بدل: «الفكر»، المخيل: =

[لسانـاً كشِقْشِقَـةِ الأرْحَبيْ ي أو كالحُسَامِ اليَمانِي الذَّكَر][91]
مُقنَّعـةٌ بغُيـوبِ الغُـمُـومِ وضعتُ عَليهـا حُسَامَ البَصَـر[92]
ولستُ بـإمَّعـةٍ في الـرجـالِ أسـائِلُ هـذا وذَا مَا الخَبَـر[93]
ولكنّني مِـدرهُ[94] الأصْغَـريـنْ أَقضّي بمَـا قـد مضَى مَـا غَبـر

تلكَ مَجـامِيـعُ ذلِـكَ ومُجلَّداتٌ، ومُسـوداتٌ في بُـطونِ الأوراقِ مُخلّداتٌ، لا تقعُ[95] مَسألةٌ مُشكِلةٌ إلا تتبعتُ كَلامَ العُلماءِ فيهَا، واستقصيتُ أمرَهَا حَسبمَا[96] أمكَنَ حتى أعطيهَا حَقَّهَا وأوفيهَـا، لا أكتفي بنقـلٍ أو

= السحاب الذي يخال فيه المطر (امالي القالي ٢: ١٠١)، وفي (م٦) «نحيل» بدل: «مخيل».

(٩١) زيادة من (ط١)، (ط٢)، الشقشقة: ما يخرجه الفحل من فيه عند هياجه، الارحبي: نسبة إلى أرحب، وهي بطن من همدان تنسب إليهم النجائب الارحبية (أمالي القالي ٢: ١٠١).

(٩٢) الأصل (س١): «تقنعه»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة، (أمالي القالي)، وفي (ت)، (م٦)، (م٢): «الغيوم»، (أمالي القالي): «الأمور» بدل: «الغموم»، وفي (أمالي القالي): «صحيح الفكر» بدل: «حسام البصر»، وفي (ت): «مفتقة» بدل: «مقنعة».

(٩٣) (أمالي القالي): «يسائل» بدل: «أسائل»، الامعة: الأحمق الذي لا يثبت على رأي (أمالي القالي).

(٩٤) (ل٥): «مذره» وهو تحريف، وفي (أمالي القالي): «مذرب» وهو صواب أيضا، مدره: مقدم في اللسان واليد، الاصغران: القلب واللسان (اللسان: دره، صغر)، ورواية العجز في (أمالي القالي): «أبين مما مضى ما غبر» وفي (ل٥): «قضى» بدل: «مضى».

(٩٥) (ل٥): «أدع».

(٩٦) (م٦): «حسب ما».

نَقلينِ[٩٧]، ولا أتخِذُ للسّيرِ فيهَا إلا من الحَدِيدِ نَعلينِ، ولا أنبذُهَا وراءَ الظهرِ بل أنصبُهَا نَصبَ العَينِ، وأجمعُ لَها الجمعَ الأولَ ثمّ أشفعُهُ[٩٨] بجمعينِ، قلَّ مِن ذلكَ واحدةُ إلا ألّفتُ فيهَا المُستغربَ العَزِيزَ، وكرّرتُ البسِيطَ والوسِيطَ والوجِيزَ.

ثم أنا مع[٩٩] ذلكَ بينَ رَاءٍ بِجَهام[١٠٠]، ورَامٍ بِسِهامٍ، وطَاعِنٍ بكَلامٍ، وظَاعِنٍ[١٠١] بمَلامٍ، ورَاجِمٍ بسلامٍ[١٠٢] غيرِ رَاحِمٍ بِسَلامٍ[١٠٣]، آكلٍ // (٨٠ظ) ذام، نَاكِلٍ[١٠٤] مِقدام.

فمِن جَهولٍ ما شمّ للعِلمِ رَائحةً، ولا لَهُ في واديهِ غَادِيةٌ ولا رَائِحةٌ، أخذَ يَدفَعُ بأنامِلهِ، ويمنعُ[١٠٥] الحقَّ بأباطِلِهِ[١٠٦]، ويقولُ[١٠٧] ما سمعنَا بهذا

---

(٩٧) (ل٥): «تقليد»، وسقط من (ت): «ولا اتخذ. . . نعلين».
(٩٨) اشفعه: شفع الوتر من العدد: صيره زوجا (اللسان: شفع)، وفي (ت): «اتبعه».
(٩٩) الأصل (س١): «بعد» والمثبت ما ورد في بقية النسخ. وسقطت من (ت): «والوسيط».
(١٠٠) الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه (اللسان: جهم)، وفي (م٢): «بكهام».
(١٠١) ظاعن: يقال لكل شاخص لسفر في حج أو غزو أو مسير من مدينة إلى أخرى ظاعن (اللسان: ظعن).
(١٠٢) السلام: الحجارة الصلبة، سميت بهذا سلاما لسلامتها من الرخاوة (اللسان: سلم).
(١٠٣) (ل٥): «سلام».
(١٠٤) الناكل: الجبان الضعيف (اللسان: نكل).
(١٠٥) الأصل (س١): «يدفع» ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٠٦) أباطله: أكاذيبه (اللسان: بطل)، وفي (م٦): «بباطله».
(١٠٧) سقطت من (م٢).

قطُّ، ولا رأينا لَهُ في دَفترِ[١٠٨] السّابقِينَ خَط[١٠٩]:

إذا بَعُـدَ العنقـودُ عنـهُ ولم يَصِلْ إليهِ بوجـهٍ قَالَ: فـجٌّ وحَامِضُ[١١٠]

صدقتَ يا أجهلَ الجَاهِلينَ، ويا عُرّةَ[١١١] الحَيوانِ الهَامِلينَ، ما سَمعتَ بِهِ، لأنكَ على جَهلِكَ، الّذي خَرجتَ بِهِ، من بطنِ أُمِّكَ، ولم تَسع في إزالتِهِ بقصـدِكَ لمعَـادِنِـهِ[١١٢] وأَمِّـكَ، وكَيف تَسمـعُ بـهِ وأنتَ الأصمّ الأعمَى[١١٣] الأبكَمُ؟! وهَـل[١١٤] يحطُ بـذلِـكَ من لا[١١٥] أتقنَ العلمَ ولا أحكَمَ؟! ومـا سمعتَ بِهِ فماذا؟ أيطرحُ[١١٦] ويُتركُ ويُهجرُ ويُفركُ[١١٧]؟! فَصارَ جهلُكَ قُدْوةً وصمَمُكَ أُسوةً! كلّا بل يُكسرُ[١١٨] بِهِ رأسُكَ، ويُوهنُ به بأسُكَ، ويفض فاكَ،

---

(١٠٨) سقطت من (ط ش) مع أنها واردة في الأصل الذي اعتمده الشكعة، وبعدها في (ط ش): «كل» مع انها غير واردة في الأصل الذي اعتمده الشكعة.

(١٠٩) الصواب نصبها ولكن ضرورة السجع ابقتها مرفوعة، وبعدها في (م٦): «مفرد».

(١١٠) لم أعثر للبيت على قائل، وقد تكرر في مقامات أخرى، ولعله من نظم السيوطي، وفي (ل٥): «الا» بدل: «اذا»، والبيت من الطويل.

(١١١) العرّة: الجرب (اللسان: عرر) وفي (ل٥): «غرة» وهو تحريف.

(١١٢) (ط ش): «المعاونة» وهو تحريف، مع أن الأصل الذي اعتمده الشكعة «لمعادنة»، وفي (ت): «لمعاداته» وفي (ت) «تسمع» بدل: «تسع».

(١١٣) (ط ش): «الاعمش» مع أن الأصل الذي اعتمده الشكعة: «الأعمى».

(١١٤) بعدها في (م٢): «لا» وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(١١٥) سقطت من (ل٥).

(١١٦) الأصل (س١)، (ل٥)، (ت)، (م٦): «يطرح»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (م٢).

(١١٧) يفرك: يبغض (اللسان: فرك).

(١١٨) (ل٥): «يكبر» وسقطت من (ت): «بـه».

ويردُّ قفاك[119]:

عليّ نَحتُ القَوافِي من مَعادِنَها ... ومَا عليّ إذا لَم تَفهمِ البقَرُ[120]

ومِن أحمقَ قلَّ ذَوقُهُ، وجلَّ رَوقُهُ[121] وعَرُضَ طَوقُهُ وظنَّ أنه ملء الكَونِ، وأنّ بينَهُ وبينَ سَائرِ الخَلقِ بَون، كانَ في القِدر زُبالَة[122]، وفي القَدرِ[123] ذُبالة[124]، فانغمسَ من[125] الدنيا في جِرْية[126]، فازدادَ بذلك فِرْيةً، فَتَاه وطاشَ، وجَارَ وجاشَ [كَما قيلَ][127]:

مُستحدثُ النّعمةِ لا تَرجهُ ... فكفُّهُ مَملوءةٌ فَقرُ[128]
جُنّ لَهُ[129] الدهرُ فَنالَ الغِنَى ... يا ويحَهُ إن عَقلَ الدهرُ/ (81و)

---

(119) بعدها في (م٦): «شعر»، والبيت من البسيط.
(120) البيت لأبي عبادة البحتري (ديوانه ٢ : ٩٥٥ وفيه: «مقاطعها» بدل: «معادنها» و: «لهم ان» بدل: «اذا لم»، وفي (ت): «تحن» بدل: «نحت» وفي (م٦): «اماكنها» بدل: «معادنها»).
(121) الروق: القرن من كل ذي قرن (اللسان: روق).
(122) (م ٦) : «ذبالة».
(123) (ل٥) : «القذر» وهو تحريف.
(124) (ت)، (م٦): «زبالة» وفي (ط١)، (ط٢): «ذبابة».
(125) (ط١)، (ط٢)، (ل٥): «في» وهو خطأ.
(126) جرية: راتب (تكملة المعاجم العربية لدوزي ٢ : ١٩٩) وفي (م٦): «جربة».
(127) زيادة من (ت)، (م٦)، وفي (م٢): «وحار» بدل: «وجار».
(128) لم أعثر على البيتين فيما بين يدي من المصادر وفي (ل٥): «قفر»، والبيتان من مجزوء البسيط.
(129) (ل٥): «حن» وسقطت منها: «له»، وفي (م٦): «غفل» بدل: «عقل».

وقد عَقلَ(١٣٠) الدهرُ، وعَقدَ الزهرُ، وهو مُستمرٌ في غمرتِـهِ، مستغرِقٌ في سَكرتِهِ يُنشدُ لِسانُ حَالِهِ لأسرتِهِ(١٣١).

زَعَـمَ العَــواذِلُ أنّني فـي غَـمْــرةٍ صَدَقُوا ولكنْ غَمْرَتي لا تنجَلي(١٣٢)

اتخذَني غَرضاً(١٣٣) لِسِهَامِهِ(١٣٤)، ومرمىً لمَرامِهِ، كلّما سَمعَ مني(١٣٥) بمسألةٍ يجهَلُهَا هو أكثـرَ النعِيقَ، وتابـعَ النهيقَ، وأخذَ يَـطيحُ(١٣٦) ويَـطيشُ، ويَجيشُ ويَستجِيشُ، فيا سُبحانَ الله ما أنتَ وذا؟! هل أنت(١٣٧) إلا مغنٍّ وراءَ الـزّففِ؟! ومُعْتَنٍ(١٣٨) في الخُتُــوم بَلَحسِ(١٣٩) الشَّقَفِ(١٤٠)، وقَــارٍ(١٤١)

---

(١٣٠) (ط١)، (ط٢)، (م٢)، (ت)، (ط ش): «غفل».

(١٣١) (م٢)، (م٦): «لاشرته»، وفي (ل٥): «لاسوته»، وبعدها في (ل٥): «شعر».

(١٣٢) ورد البيت بـلا عزو في: (دلائـل الاعجـار: ٢٥٠، حسن التـوسـل إلى صناعـة الترسل: ١٦٢، شـرح شواهـد المغني ٢: ٨٠٠، معـاهـد التنصيص١: ٢٨١)، العواذل: جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة، لا امرأة عاذلة، بدليل قوله: «صدقوا»، وغمـرة الشيء: شدتـه ومزدحمـه، انظر (معـاهد التنصيص١: ٢٨١)، والبيت من الكامل.

(١٣٣) (ل٥)، (م٢): «عرضا»، وهو تحريـف.

(١٣٤) (ل٥): «او» وفي (ت): «ورميا لرامه».

(١٣٥) (ط١)، (ط٢)، (ل٥)، (م٢)، (ت): «عني».

(١٣٦) يطيح: يتيه (اللسان: طيح)، وفي (ط١)، (ط٢): «يصيح»، وفي (ت): «وصار يطيش ويصيح».

(١٣٧) وردت في هامش الأصل (س١)، وسقط من (ت): «ويجيش ويستجيش».

(١٣٨) (ط ش): «معثن» وهي لفظة لا دلالة لها في السياق، مع أن الأصل الذي اعتمده الشكعة: «معتن».

(١٣٩) (ط ش): «يلحس» مع أن الأصل الذي اعتمده الشكعة: «بلحس»، وفي (ت): «بلثم».

=

لـــــلأسبَــاعِ[١٤٢]على الأبوابِ وتَــالٍ[١٤٣] للقُـرآنِ على السَّــلالِيمِ[١٤٤] والأعتـابِ، ليتَ شِعْرِي مَتى كَـرعتَ في هذه الحِيـاضِ، ورتعتَ في هـذه الرياضِ ؟! ومتى بَدلْتَ[١٤٥] عمامَةَ[١٤٦] جدكَ بعدَ الصُّفرةِ بالبياضِ ؟!.

يَـامَنْ غَدَا لَيسَ مِن أهـلِ المُعتـرَكْ وذَاكَ ذُو حَـمـاقَــةٍ وذَاكَ رك[١٤٧]

أتروُمُ أن تَتَعالى حتّى عَليَّ، وأن تَسوقَ سِهَامَكَ الطَائِشَـةَ إليّ[١٤٨]؟! ما

= (١٤٠) الشقف: الخـزف المكسـر (اللســان: شقـف)، وفي (ل٥): «السقف» وهــو تحريف.

(١٤١) الأصل (س١): «وقارى»، والمثبت مـا ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل٥)، (م٢)، (م٦).

(١٤٢) الاسباع : قراءة القرآن في سبع ليال (اللسان: سبع)، وفي (م٦): «للاسباغ» وهو تحريف.

(١٤٣) (م ٦): «وقار».

(١٤٤) السلاليم: الدرج والمـرقاة (اللســان: سلم)، وفي (ت)، (م٢)، (م٦)، (ل٥): «السلالم».

(١٤٥) (م٢)، (ل٥): «بذلت»، وفي (م٦): «من هذه الحياض».

(١٤٦) الأصل (س١): «عمامتك»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(١٤٧) لم أجد البيت في ما بين يدي من المصادر، ركَّ: نقص عقله وضعف (اللسـان: ركك)، وقد ورد البيت بـلا فصل بين صـدره وعجزه في الأصـل (س١)، (ط١)، (ط٢)، (ل٥)، وفي (م٦): «فـذاك» بـدل: «وذاك»، وفي (م٦): «بــرك» بـدل: «رك»، وفي (ط١)، (ط٢): «ذاك» بــدل: «رك»، وفي (ت): «الـفـرك» بــدل: «المعترك» و: «ذو كرك» بدل: «وذاك رك»، والبيت من الرجز.

(١٤٨) سقطت من (م٢).

أجدرك بقولٍ مُبينٍ[١٤٩]، شَاعَ من[١٥٠] مئينَ من السّنين:

تَـقـعـدُ فَـوقِـي لأيّ مـعـنـىً | للفضـلِ والهمـةِ النَّفيسـهْ[١٥١]
إنْ غَلطَ الـدهـرُ فيـكَ يَـومـاً | فليسَ في الشّـرط أن تقيسَـهْ[١٥٢]
(٨٠ظ) كُـنتَ[١٥٣] لـهُم مَـسجِـداً ولـكـنْ | قد صرتَ مِن بعـده[١٥٤] كَنيسَهْ//
كم فَـارسٍ أفْضتِ الـرّزَايَـا[١٥٥] | بـه إلـى أن غَـدا فَـريـسـهْ
فـلا تُـفـاخـرْ بـمـا تـقـضّـى | كـانَ الـخَـرا مـرةً هَـرِيـسـهْ

ومن رَعـاعٍ اتخـذُوا دينَ اللهِ هُـزَأةً[١٥٦] ولَعِبـاً، وعُلومَ الشّـريعـةِ هَـزْءاً

---

(١٤٩) (ط١)، (ط٢): «تبين».

(١٥٠) (م٢)، (م٦): «في»، وفي (ت): «متن» بدل: «مئين».

(١٥١) الأبيات لمحمد بن علي بن حسول الهمذاني المتوفى سنة ٤٥٠ هـ (تتمة اليتيمة١ : ١٠٧، فوات الوفيات ٣: ٤٣٠، الوافي بالوفيات ٤ : ١٣٢)، وفي الأصل (س١): «لا معنى» بدل: «لاي معنى» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة، (الوافي)، (تتمة اليتيمة)، (فوات الوفيات)، وقد ورد في مصادر تخريج الأبيات «للهمة» بدل: «والهمة»، وفي (الوافي): «الرئيسة» بدل: «النفيسة»، والأبيات من مخلع البسيط.

(١٥٢) (ط١)، (ط٢): «في الفضل» بدل «في الشرط».

(١٥٣) تقدمها في (ط١)، (ط٢): «قد».

(١٥٤) في (تتمة اليتيمة): «بعد ذا».

(١٥٥) (تتمة اليتيمة)، (فوات الوفيات)، (الوافي): «الليالي»، وفي (ت): «انصبت» بدل: «افضت».

(١٥٦) (ط٢): «هزوأة»، وفي (م٢)، (م٦)، (ل٥): «هزوا».

وَهَـوَاءً(١٥٧) ولَغْبـاً(١٥٨)، ليسَ لَهُم في اللُعـومِ إنعَـامٌ، إنْ هُـم(١٥٩) إلا كـالأنعَـامِ، حُثَـالـةٌ(١٦٠) حُفَـالـةٌ(١٦١) [جُفـالـةٌ](١٦٢) جَهـالَـةٌ(١٦٣)، رَذالَـةٌ نَذَالَةٌ(١٦٤)، نخالة سُحالةٌ(١٦٥) قُصالَةٌ(١٦٦)، هُزالةٌ تُفالةٌ(١٦٧)، غُسـالةٌ بُـوالةٌ زُبالَةٌ، لا يهتدونَ طَرِيقـاً، ولا يرتـدُونَ وَرِيْقاً(١٦٨)، ولا يَقتـدُونَ فَرِيقـاً(١٦٩) رَفِيقـاً، سـاءَ أدبُهُم، فلم يَنجـحْ(١٧٠) طَلَبُهُم، ولا أدرك أربُهُم، ولا حُمِـدَ

---

(١٥٧) هرءا وهَواءً: جعلوا علوم الشريعة لقول الخنا والقبيع والمفاخـرة (اللسان: هـرأ، هوأ)، وفي (ط١)، (ط٢): «هرا وهـرا» وفي (ل٥): «هروا وهـروا»، وفي (م٦): «هرا وهراء» وفي (م٢): «هرّا وهزأ» وفي (ت): «هزا وهزءا».

(١٥٨) لغبا: أي أنهم افسدوا علوم الشريعة (اللسان: لغب) وفي (ت): «ولعبا».

(١٥٩) (ت)، (م٦): «انهم».

(١٦٠) الحثـالة: الـرديء من كـل شيء (اللسـان: حثـل)، وسقط من (ت): «حثـالـة» «زبالة».

(١٦١) الحفالة: بقيـة الاقماع والقشـور (اللسان: حفـل)، وفي (ل٥): «خفالـة»، وفي (م٦): «حقالة حفالة».

(١٦٢) الجفالة: الـزّبد الـذي يعلو اللبن اذا حلب (اللسان: جفــل)، وقد سقـطت من الأصل (س١)، (م٢)، (م٦)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٥).

(١٦٣) سقطت من (م٦)، (ط١)، (ط٢)، (ل٥).

(١٦٤) (ل٥): «بذالة»، وفي (ط١)، (ط٢)، (م٢)، (م٦): «بزالة».

(١٦٥) السحالة: قشور الحبوب (اللسان: سحل) وبعـدها في (ط ش): «فضـالة» وهي زيادة لم ترد في نسخ المقامة المخطوطة.

(١٦٦) القصالة: ما يعزل من البرّ اذا نقي (اللسان: قصل).

(١٦٧) (م٦): «نقالة».

(١٦٨) وريقا: لباسا حسنا أو شارة حسنة (اللسان: ورق).

(١٦٩) (م٢): «رفيقا»، وسقطت من (ط٢): «رفيقا» وفي (ت): «ولم» بدل: «فلم».

(١٧٠) الأصل (س١): «يح»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي (ت): «ولا أحمد» بدل: «ولا حمد».

مَذهبُهُم، كَمثلِ الحَميرِ الضالةِ، والشّريدِ[171] الفَالةِ، لا يَصلحُونَ لخِطابٍ، ولا يُفلِحونَ في سُؤالٍ فَضلاً عن جَوابٍ، من ذَا الّذي لِمثلِ[172] هؤلاءِ يَتراءى؟! ويَنعقُ بما لا[173] يَسمعُ إلا دُعاءً ونداءً، ويَرى أنهُ[174] يَضعُ العلمَ حَيثُ لا يصلحُ له وعاءً، ويُناهِزُ من أَضحَى بَزهُ[175] سَرِقةً ونصرهُ[176] عُواءً، وإن استطالَ[177] عَليهِ عَلا:

ألم ترَ أن السيفَ يَنقصُ قَدرُهُ
إذا قِيلَ: إن السيفَ خَيرٌ من العَصا[178]

---

(171) الشريد: البقية من الشيء (اللسان: شرد)، وفي (م٢)، (م٦)، (ل٥): «الشرائد».

(172) (م٢)، (م٦): «كمثل» وفي (ت): «بمثل».

(173) سقطت من (م٢).

(174) بعدها في الأصل (س١): «لا» وهي زيادة لا معنى لها في السياق وفي (ت): «وترى أنه لا يصلح العلم إلا حيث....».

(175) (ل٥)، (ط٢)، (ت)، (م٦): «بره».

(176) الأصل (س١): «سره ونهزه»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل٥)، (م٢)، (م٦)، وفي (ت): «بصرة».

(177) (ل٥)، (ت): «استطار»، وسقطت من (م٦): «عليه».

(178) البيت لأبي درهم البندنيجي (تتمة اليتيمة٢ : ١٠١) والبيت بلا عزو في (نصرة الثائر على المثل السائر للصفدي: ٣٨٩، وفاكهة الخلفاء لابن عرب شاه: ٧٤)، رواية البيت في (تتمة اليتيمة، فاكهة الخلفاء):

ألم تر أن السيف يزري به الفتى ... إذا قال هذا السيف من العصا

وفي (نصرة الثائر): «قيمة» بدل: «قدرة»، وفي (ط١)، (ط٢): «هذا» بدل: «ان»، وفي (ت)، (م٢)، (م٦)، (ل٥): «امضى» بدل: «خير»، وفي (فاكهة الخلفاء): «قلت» بدل: «قال»، والبيت من الطويل.

وآخرونَ ليسُوا من العِلمِ في شيءٍ، ولا لسرْحَتِهِم(179) في ظِلالِهِ فيء/، ولا لنشرِهِ(180) في بَادِي الرأيِ عندَهُم(181) طَيٌّ، ولا في نَادِي(182) الحَيِّ إذا (82و) نَادَى المُنادِي(183) حَيّ، هلاَّ(184) مِنهُم(185) حَيّ؟! ولا لأدواءِ(186) الجهلِ مِنهُم دَواءٌ من أنواعِ الطبِّ إلا(187) الكيّ.

[ولكن] قُصارَى(188) أمرِ أحدِهِم أن طَوّلَ كُمّهُ، وكبّرَ العِمةَ، وسرّحَ لحيَتَهُ، وحسّنَ هيئتَهُ(189)، ثم حَفَظَ دستَ(190) فُجورٍ ليكَابِرَ، وترَدَدَ(191) إلى الأمراءِ والأكَابِرِ، وصارَ هِجّيراهُ(192) إذا حَضرتْ مَسألةٌ [يَقولُ](193): ذِي

---

(179) السرحة : دوحة محلال واسعة يحل تحتها الناس في الصيف (اللسان: سرح).

(180) (م2)، (م6)،(ل5): «لنشرهم»، وفي (ت): «نادي» بدل: «بادي».

(181) سقطت من (م2).

(182) (ل5)، (ط2): «بادي»،وفي (ت) «تلوي».

(183) الأصل (س1): «لمنادي»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(184) (ل5): «فلا» وهو تحريف.

(185) سقطت من (م6).

(186) الادواء جمع داء (اللسان: دوأ)، وفي (ط2): «لدوا».

(187) (ل5): «ولا»، وسقط من (م6): «الا الكيّ»، وما بين المعقفين زيادة من (م6).

(188) الأصل (س1): «قصارا»، والمثبت ما رسم في بقية نسخ المقامة.

(189) (ط2): «همته» وهو تحريف.

(190) الدست : الورق (القاموس المحيط ـ دست).

(191) (م2)، (م6): «ويتردد».

(192) هجيراه: دأبه وشأنه وعادته (اللسان: هجر)، وسقط من (ت): «وصار بأثير».

(193) زيادة من (م6).

فيها[194] كَلامٌ كَثيرٌ، واللهِ ما يُحسنُ منهَا[195] ولا القَليلَ ولا هـو[196] لشيءٍ[197] منهَا[198] بأثيرٍ[199]، ثم يرتَقِي إلى أن يُدافعَ من هُولَهُ مُكلمٌ، بأن يقولَ: ما هو ظَاهِرٌ، وليسَ بواضِحٍ، ولا نُسلّمُ[200].

والوَرِعُ مِنهُم إذا سُئلَ عن شيءٍ يَقولُ: أظنُّ كَذا، و[201] الذي يَظهرُ [كَذا][202]، فصلّى[203] اللهُ وسلم على الصادِقِ المصدُوقِ الّذي أخبرَ وأنذرَ حيثُ قالَ فيما رَواهُ مَن عدّ [204] معجزاتِهِ واحتدى[205]: «تعلمُوا العِلمَ قَبلَ أن يأتِي الظّانُّونَ، قَالُوا: وما الظّانُّونَ؟ قالَ: يَومٌ يُسألُ أحدُهم عن المسألةِ فيقولُ: «أظنُّ كَذا»[206]، فقد رَأينا ذَلكَ مُشاهَداً بالبصر، وشاهدنَاهُ مرئياً[207] على وفقِ الخَبرِ.

---

(194) (ط ش): «منها»، وفي (م٦): «هذه» بدل: «ذي».

(195) (ط١)، (ط٢)، (م٢)، (م٦)، (ل٥): «منه».

(196) سقطت من (م٢)، (م٦).

(197) (م٢)، (م٦): «بشيء».

(198) (ط١)، (ط٢)، (ل٥)، (م٢)، (م٦): «منه».

(199) (م٦): «تأثير».

(200) (ط١)، (ط٢): «مسلم».

(201) (ل٥)، (م٦): «أو»، وفي (ت): «قال» بدل: «يقول».

(202) زيادة من (م٦).

(203) (م٦): «وصلى»، وفي (ت): «خبر» بدل: «أخبر».

(204) سقطت من (م٦).

(205) (ط ش): «واخبر»، وفي الأصل الذي اعتمده الشكعة (م٢): «واحتذى» وسقطت من (ت).

(206) لم أجد الحديث في المصادر المتوفرة بين يدي.

(207) (ل٥): «قريبا»، وفي (م٢): «مريئا».

والمصيبةُ كلّ المصيبةِ تعرّضُ هٰؤلاءِ[٢٠٨] لمراتِبِ العُلماءِ بالجهلِ، واستيلاؤهُم من وظائِفهم على مَا[٢٠٩] ليسُوا لَهُ بأهلٍ فترى الواحِدَ// من (٨٢ظ) هٰؤلاءِ إذا شَغرتْ مَدرسةٌ لا يصلُحُ أن ينزِلَ[٢١٠] فيهَا طَالِباً، مدّ عُنقَهُ مُتطلّعاً[٢١١] إلى مَشيختِهَا وخَاطِباً[٢١٢]، فلا يَجدُ من يَردعُهُ بالمقَالِ، ولا من يقرعُهُ بالخِفَافِ والنّعَالِ[٢١٣]، ولا من يُنشدُهُ قَولَ من قَالَ[٢١٤]:

ومَاذا بمِصْرٍ من المُضحِكَاتِ ولكنّهُ ضَحِكٌ كالبُكَا

وقولَ من قَال:

انقلبَ الدهرُ بالبرَايَا فالناسُ في غَايةِ العُكُوسِ[٢١٥]
كأنّهُم في غَديرِ مَاءٍ فالرِّجْلُ تَعلُو عَلى الرؤوسِ[٢١٦]

---

(٢٠٨) الأصل (س١): «هوا»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.
(٢٠٩) الأصل (س١): «من» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.
(٢١٠) (ل٥): «يتربى» وهو تحريف.
(٢١١) (م٦): «مد عنقه إلى مشيختها متطلعا».
(٢١٢) (م٦): «طالباً»، وفي (ت): «يردحه» بدل: «يقرعه».
(٢١٣): «ل٥): «الثقال»، وفي (ت): «الثقال» بدل: «النعال».
(٢١٤) هو أبو الطيب المتنبي (ديوانه ١: ٤٣)، وسقط البيت من (ل٥)، (ت)، والبيت من المتقارب.
(٢١٥) لم أجد البيتين في ما بين يدي من المصادر، والبيتان من مخلع البسيط.
(٢١٦) (ط٢): «تعطو» بدل: «تعلو»، وفي (ط١)، (ط٢)، (ل٥)، (م٢): «أعلى» وفي (ت): «تعلوا» بدل: «تعلو».

وقولَ مَنْ قَـالَ:

رأيـتُ فـقـيـهَ الـشّـكـلِ لا عِـلـمَ عـنـدَهُ
وَيـقـنـعُ مـن حَـالِ الـفَـقَـاهَـةِ بـالإسـمِ[٢١٧]
فَـقـلـتُ وقـد وافَـى بـتـضـليـعِ عـمّـةٍ[٢١٨]
تَـضـلّعَ جـهـلاً مـا تَـضـلّعَ بـالـعِـلـمِ[٢١٩]

وقولَ من قَالَ:[٢٢٠]:

تَـقـدّمَ[٢٢١] قـبـلَ الـرُّخِّ[٢٢٢] أنـحسُ بَـيـدقٍ
وأخّـرَ مـن أمـسَـى لَـهُ الـقَـبضُ والـبـسطُ

فـلا خَـيـرَ فـي الـدّنـيَـا ولا فـي نـعِـيـمِـهَـا
إذا انـحـطتِ الـبَـازَاتُ[٢٢٣] وارتـفـعَ الـبطُّ

---

(٢١٧) لم أجد البيتين في ما بين يدي من المصادر، وفي الأصل (س١)، (ل٥): «في» بدل: «من» والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة، والبيتان من الطويل.

(٢١٨) (ط١)، (ط٢): «غمة» بدل: «عمة».

(٢١٩) (م٢)، (م٦)، (ل٥): «من العلم».

(٢٢٠) البيتان لشهاب الدين بن أبي حجلة، أوردهما في كتابه (انموذج القتال في نقل العوال: ١٩٥).

(٢٢١) وسقط البيتان من (ت)، والبيتان من الطويل.

(٢٢٢) الرّخ: من أداة الشطرنج، معرب عن الفارسية (اللسان: رخخ، الألفاظ الفارسية المعربة لأدّى شير: ٧١)، البيدق: بمعنى راجل، معرب (شفاء الغليل للخفاجي. ٣٦).

(٢٢٣) (ط١): «البزاة»، وفي (ط٢): «البزاءة».

وقولَ من قَالَ(٢٢٤):

دَهــرٌ عَـلا قَــدرُ الــوَضِيــعِ بــهِ   وغَـدَا(٢٢٥) الشّريفُ يَحـطُّهُ شَـرفُـهْ
كــالـبـحــرِ يَــرسـبُ فـيـهِ لُـؤلـؤةُ   سِفـلاً ويـطفُـو(٢٢٦) فـوقَـهُ جيفُـهْ/ (٨٣و)

وقولَ من قالَ(٢٢٧):

لــو عَــلمالــوالِــدُ أنابــنَــهُ(٢٢٨)   يُــحــرَمُ بــالآدابِ مــا أَدّبَــهْ

وقولَ من قَالَ(٢٢٩):

خَــلِيــليّ إنّــي لا أَرى غــيــرَ شَــاعِــرٍ
فَلِمْ(٢٣٠) منهُم الــدّعْــوَى ومِــنّي الــقَصَــائِــدُ(٢٣١)

---

(٢٢٤) هو ابن الرومي (ديوانه ٤ : ١٥٧١).
(٢٢٥) ديوان ابن الرومي : «وهوى».
(٢٢٦) (م٢) : (ديوان ابن الرومي) : «وتطفو»، وفي (ت) : «وتطفوا».
(٢٢٧) البيت بلا عزو في (نفحة الريحانة ١ : ١٠٤)، والبيت من السريع.
(٢٢٨) نفحة الريحانة : «لو كان يدري المرء ان ابنه».
(٢٢٩) هو أبو الطيب المتنبي (ديوانه بشرح أبي البقاء العكبري ١ : ٢٧١)، والبيت من الطويل.
(٢٣٠) (ت)، (ل٥) : «فكم»، وفي (ط٢) : «فلي».
(٢٣١) قال أبو البقاء العكبري في تفسير هذا البيت : «كل واحد من الشعراء يدّعي الشعر، والقصائد تصدر عني، وقال أبو الفتح : لو قال : فكم منهم الدعوى ومني القصائد؟ لكان أحسن وأشد مبالغة، لأنها تدل على كثرة فعلهم، وقال الواحدي : يريد كثرة من يرى من الشعراء المدّعين، وان له التحقيق باسم الشاعر، لأنه هو الذي يأتي بالقصائد لاهم» (المصدر السابق ١ : ٢٧١).

وقولَ مَن قَالَ(٢٣٢):

وعَاشَ بدعوَى العِلمِ نَاسٌ ومَالَهُم
مِن العِلمِ حَظٌّ لا بعقلٍ(٢٣٣) ولا نَقْلِ

ويَا عَجباً(٢٣٤) لِلحَبرِ(٢٣٥) يُحرمُ رزقَهُ
بعلمٍ ولِلأغمارِ(٢٣٦) تُرزقُ بالجهلِ

وقولَ من قَالَ(٢٣٧):

لقد أُخِّرَ التصدِيرُ عن مُستحقِّهِ
وقُدِّمَ غَمْرٌ جَامِدُ الذِّهنِ خَامِدُهْ(٢٣٨)

وسوفَ يُلاقِي من سَعَى في جُلوسِهم
مِن اللهِ عُقبَى ما أكنَّتْ عَقائِدُهْ(٢٣٩)

---

(٢٣٢) هو أبو حيان الأندلسي (ديوانه : ٣٤٧)، والبيتان من الطويل.

(٢٣٣) في (ت): «لا بعلم»بدل: «لا بعقل».

(٢٣٤) (م٢)، (م٦)، (ل٥)، (الديوان): «فواعجبا».

(٢٣٥) (ل٥): «للعلم»، وفي (ت): «للبحر».

(٢٣٦) (ط٢): «ولا اغمار» وهو تحريف.

(٢٣٧) هو أبو حيان الأندلسي (بدائع السلك في طبائع الملك لابن الأزرق١ : ٢٤٨)، لم يرد البيتان في ديوانه وشعره المجموع، والبيتان من الطويل.

(٢٣٨) رواية عجز البيت في (بدائع السلك): «وقدم غمر خامد الذهن جامده».

(٢٣٩) (م٦): «سرائره».

وقولَ من قَالَ(٢٤٠):

مُعيـدٌ(٢٤١) لـو كتبتَ لَـهُ حُـروفاً وقُلتَ أعدْ عَلى تلكَ(٢٤٢) الحُرُوفِ
لقصّـرَ عَن(٢٤٣) إعـادتِـهِ عَليهَـا فكيفَ يعيـدُ في العِلمِ الشّرِيفِ؟!

وقولَ من قالَ(٢٤٤): // (٨٣ظ)

هٰذا الزمـانُ عَلى مَا فِيـهِ من عِوَجٍ حَكَى انقـلابُ لَيالِيـهِ بـأهلِيـهِ(٢٤٥)
غَـديرَ مَـاءٍ تَراءى في جَـوانِبِـهِ(٢٤٦) خَيالُ قَومٍ تَمشَّـوْا في نَواحِيـهِ(٢٤٧)
فالرأسُ يُنـظَرُ(٢٤٨) منكُوسـاً أسافِلُهُ والرّجْلُ تنظرُ(٢٤٩) مَرفوعاً أَعاليهِ(٢٥٠)

---

(٢٤٠) أورد المقريزي البيتين بلا عزو في (السلوك جـ٣ ـ ق١ ـ ص٢٦٢)، والبيتـان من الوافر.

(٢٤١) السلوك : «ومعيد».

(٢٤٢) الأصل (س١): «هاتيك» والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي (م٦): «وقلت له اعد. . . .».

(٢٤٣) السلوك: «في»، وفي (ت): «فقصر عن»، وفي (م٦): «على» بدل: «في».

(٢٤٤) هو ناصح الدين أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني، كان شاعراً فقيها، ناب في القضاء ببلاد خوزستان، توفي سنة ٥٤٤هـ، انظر (وفيات الأعيان ١:١٥١)، العبر ٤ : ١١٢)، وقد وردت الأبيات في (ديوانه ٣:١٥١٢)، والأبيات من البسيط.

(٢٤٥) في (الديوان): «هذا زمان على ما فيه من كدر يحكي. . .»، وفي (ت): «يحكى» بدل: «حكى».

(٢٤٦) في (الديوان)، (ت): «أسافله».

(٢٤٧) في (الديوان: «خيال قوم قيام في أعاليه»، وفي (ت): «خيال قوم من أعاليــه» .

(٢٤٨) (ل٥)،:«تنظـر».

(٢٤٩)(م٦) (ط٢) (م٢) :«ينظر».

(٢٥٠) رواية البيت في (الديوان):

فالرجل تنظر مرفوعـا اخامصهـا والرأس يوجد منكوسـا نواصيـه

وروايته في (ت):

كالرجل تبصر مرفوعا خامصهـا والرأس تبصر منكـوسا نـواصيه

وقولَ مَن قَالَ[٢٥١]:

قُــلْ لــلوَضِــيــعِ أبــي رِياشٍ[٢٥٢] لا تَــبــلْ[٢٥٣]
تِــه[٢٥٤] كُــلَّ تِيهــكَ بــالــولايــةِ والــعَمــلْ[٢٥٥]

مــا ازددتَ حــيــنَ[٢٥٦] ولــيــتَ إلا خِــسَّــةً
كــالــكَـلـبِ أنــجَسُ مــا يَكــونُ إذا اغــتــسَــلْ[٢٥٧]

---

(٢٥١) هو ابن لنكك البصري، أبو الحسن محمد بن محمد، من شعراء اليتيمة، عـاش بالبصرة، وقدم بغداد، شاعر هجاء، أكثر من هجاء المتنبي وأبي رياش اليمـامي، انظر (يتيمة الـدهر ٢: ٣٤٧)، ، والبيتـان له في: (يتيمـة الدهـر ٢:٣٥٢، ثمار القلوب: ٣٩٧، خاص الخاص: ١٤، معجم الأدباء٢: ١٢٧، الايجاز والاعجاز: ٧٠)، والبيتان من الكامل.

(٢٥٢) هـو أحمد بن إبـراهيم، أبو ريـاش، كان بـاقعة في حفظ أيـام العـرب وانسـابهـا وأشعارها، لكنه كان وسـخ اللبسة، قليـل التنظف، انـظر (يتيمة الـدهر٢: ٣٥١، معجم الأدباء ٢: ١٢٣).

(٢٥٣) (ثمار القلوب): «تذل»، وفي (ط٢): «تبال»، وفي (م٦): «لا تته»، وفيها «في» بدل: «تـه».

(٢٥٤) (ط١)، (ط ش): «قـد»، وفي الأصـل (س١): «تيـه»، والمثبت مـا ورد في مصادر تخريج البيتين.

(٢٥٥) سقط البيتان من (ل٥).

(٢٥٦) (ثمار القلوب): «اذ».

(٢٥٧) غسل الكلب: يضرب مثلا للئيم يتضع فـلا يزداد الا لؤمـا، انظر: (ثمـار القلوب ٣٩٧).

وقولَ مَنْ قَالَ (٢٥٨):

عَـلى أنّـهـا الأيّـامُ قـد صِـرْنَ كُـلُّهـا
عَـجـائـبَ حتّـى(٢٥٩) لـيسَ فِـيـهَـا عَـجَـائـبُ!

وقولَ مَنْ قَالَ(٢٦٠):

لـو يَعْلَمُ الناسُ عِلْمِي بـالزَّمـانِ ومَا عَانَتْ(٢٦١) يَداهُ لمَّا رَبّوا ولا ولـدُوا

وقولَ مَنْ قَالَ(٢٦٢):

يَـنـالُ الـفَـتَـى مـن دَهـرِهِ وهـو جَـاهِـلٌ
ويُـكْـدِي الـفَتَـى مـن دَهـرِهِ وهو عَـالِـمُ(٢٦٣)

وقولَ الآخرِ(٢٦٤):

لـمَّـا رَأيـتُ الـعِـلمَ لـيسَ بـنـافِـعٍ
لـلعَـالـمِـينَ(٢٦٥) عَـذرتُ جَـهْـلَ الـجَـاهِـلِ / (٨٤و)

---

(٢٥٨) هو أبو تمام (ديوانه ٤ : ٢)، والبيت من الطويل.

(٢٥٩) سقطت من (م٢).

(٢٦٠) هو أبو تمام (ديوانه ٤ :٧٧).

(٢٦١) (ط١)، (ط٢)، (الديوان): «عاثت» وهو صواب أيضا، وعانت من العين وهو الديدبان والجاسوس (اللسان: عين)، وفي (ل٥)، (ت): «وما» بدل: «ولا»، والبيت من البسيط.

(٢٦٢) هو أبو تمام (ديوانه ٣ : ١٧٨)، والبيت من الطويل.

(٢٦٣) الديوان : «عيشه» بدل: «دهره»، و: «في» بدل: «من».

(٢٦٤) لم أجد البيت في ما بين يدي من المصادر، وفي (ط١)، (ط٢)، (ت)، (ل٥)، (م٢)، (ط ش): «وقول من قال»، وفي (م٦): «وقال»، والبيت من الكامل.

(٢٦٥) (ل٥)،(م٦): «للجاهلين» وهو تحريف.

وقَولَ مَنْ قَالَ(٢٦٦):

إن قَدّمَ الحَظُّ قَوماً(٢٦٧) مالَهُم قَدمٌ   في فَضلِ عِلمٍ ولا حَزْمٍ ولا جَلَدِ
فـهكَـذا الـفَلَكُ الـعُلْويُّ أنـجُمُـه   تقـدّمَ الثّـورُ فيهَـا رُتبـةَ الأسَـدِ

وقولَ مَنْ قَالَ(٢٦٨):

إذا لـم يكـنْ صَـدرُ الـمَـجالِسِ سَيِّـداً(٢٦٩)
فـلا خَيـرَ فـيـمـن صَـدّرتـهُ الـمَـجالِسُ
وكـم قَـائـلٍ: مـالِـي رأيـتُـكَ رَاجِـلاً؟
فَـقـلتُ لَـهُ(٢٧٠): مـن أجـلِ أنـكَ فَـارِسُ!

---

(٢٦٦) هو محمد بن أحمد بن سهل يعرف بابن بشران، من أهل واسط ، وأحد أئمة النحو واللغة المشهورين، توفي سنة ٤٦٢هـ، انظر (معجم الأدباء١٧ : ٢١٤، بغية الوعاة١ : ٢٦) والبيتان له في (معجم الأدباء ١٧ : ٢١٩، بغية الوعاة ١ :٢٧)، والبيتان من البسيط.

(٢٦٧) الأصل (س١): «قوم» والمثبت ما ورد في (ط١)، (م٢)، (م٦)، (ل٥) (معجم الأدباء)، (بغية الوعاة) وسقطت من (ط٢): «قوما»، وفي (ت): «القوم»، وفي (م٦): «قوما لا خلاق لهم».

(٢٦٨) هو أبو عبد الله الحسين بن خالويه، أصله من همذان، ولكنه استوطن حلب، من خصوم المتنبي عندسيف الدولة الحمداني، توفي سنة ٣٧٠ هـ ، بحلب انظر (يتيمة الدهر ١ :١٠٧، معجم الأدباء ٩: ٢٠٠، انباه الرواه: ١ : ٣٢٤، وفيات الأعيان ٢ : ١٧٨)، والبيتان له في (يتيمة الدهر ١ :١٠٨، وفيات الأعيان ٢ : ١٧٩، روضات الجنات للخوانساري ٣: ١٥٢).

(٢٦٩) الأصل (س١): «سيد» والمثبت ما ورد في بقية النسخ ومصادر تخريج البيتين.

(٢٧٠) الأصل (س١): «لهم»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (م١)، (م٢)، (ل٥) (يتيمة الدهر)، (وفيات الأعيان)، والبيتان من الطويل.

وقولَ الشَّيخِ [٢٧١] عَبدِ القاهرِ الجُرجَاني [٢٧٢]:

كَبِّـرْ على العِلمِ [٢٧٣] يـا خَـلِيلي وَمِـلْ إلى الجهـلِ مَيْـلَ هَـائـمْ
وعِشْ حِماراً تَعِشْ سَعِيداً [٢٧٤] فـالسَّعْـدُ في طَـالِـعِ البهَـائِمْ

وقولَ مَنْ قَالَ [٢٧٥]:

يـا بـلدةً فـيـهَـا الـغَـبـيُّ مُـكـرَّمٌ والـعِلمُ فـيـهَـا مـيِّتٌ مَـقبُـورُ [٢٧٦]

---

(٢٧١) سقطت من (ل٥)، وفي (م٦)، (ت): «عبد القادر» بدل: «القاهر».

(٢٧٢) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي، من كبار أئمة العربية والبيان، صنف «المغنى في شرح الايضاح»، «إعجاز القرآن الكبير» توفي سنة إحدى، وقيل أربع وسبعين وأربعمائة، انظر (طبقات السبكي ٥ :١٤٩ فوات الوفيات ٢ :٣٦٩، طبقات الاسنوي ٢ :٤٩١)، والبيتان له في فوات الوفيات ٢ : ٣٧٠، طبقات الاسنوي ٢ : ٤٩٢، طبقات السبكي ٥ : ١٥٠، البلغة للفيرزابادي: ١٢٧، حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ١ : ٣١٤، أنوار الربيع لابن معصوم ١ : ١٧٤)، والبيتان من مخلع البسيط.

(٢٧٣) (فوات الوفيات، طبقات الاسنوي): «العقل» وفي (طبقات السبكي): « لا ترمه» بدل : «يا خليلي».

(٢٧٤) (فوات الوفيات): «بخير»، وفي (أنوار الربيع): «من طالع» بدل: «في طالع».

(٢٧٥) هو علي بن طلحة بن كردان النحوي، صحب أبا علي الفارسي، والرماني، قرأ عليهما كتاب سيبويه والواسطيون يفضلونه على ابن جني، توفي سنة ٤٢٤ هـ ، انظر: (معجم الأدباء ١٣ : ٢٥٩، بغية الوعاة ٢ : ١٧٠)، والبيتان له في (معجم الأدباء ١٣ : ٢٦١، بغية الوعاة ٢ : ١٧٠)، والبيت من الكامل.

(٢٧٦) في (م٦) تقدم هذا البيت على بيتي الجرجاني.

وقولَ (٢٧٧) الزّمخشرِيّ(٢٧٨):

وأخّـرَني دَهـرِي وقـدّمَ مَعشـراً ... لأنـهُـم لا يـعـلمُـونَ وأعـلمُ

(٨٤ظ) فمـذ أفلحَ الـجُهّـالُ أعـلمُ أنني ... أنا المِيمُ والأيامُ أفلحُ أعلمُ(٢٧٩)//

وقولَ من قَالَ(٢٨٠):

لا يـغُـرنّـكُـمُ عـلوُّ لَئـيـمٍ ... فـعـلوٌّ لا يَـسـتـحـقُّ سـفـالُ

فارتفاع(٢٨١) الغَريق فيه فُضوحٌ(٢٨٢) ... وعُـلوُّ الـمـصلُوب فـيـهِ نَـكَـالُ

---

(٢٧٧) (ل٥): «وقال».

(٢٧٨) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة، وصاحب «الكشاف عن حقائق التنزيل» توفي سنة ٥٣٨ هـ بجرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة، انظر (انباه الرواة ٣: ٢٦٥ وفيات الأعيان ٥: ١٦٨)، ولم أجد البيتين في (ديوانه ـ رسالة دكتوراه مخطوطة على الآلة الكاتبة)، وقد وردا له في (حسن التوسل إلى صناعة الترسل: ٢١٧، نهاية الأرب ٧: ١١٠، النجوم الزاهرة ٧: ٣١٢)، والبيتان من الطويل.

(٢٧٩) الأفلح هو مشقوق الشفة العليا، والأعلم مشقوق الشفة السفلى، وفائد ذلك أن مشقوق الشفتين العليا والسفلى لا يقدر أن يتلفظ بالميم ولا ينطق بها (النجوم الزاهرة ٧: ٣١٢)، وفي (م٦): «افلج» بدل: «افلح».

(٢٨٠) البيتان لأبي النجم مسافر بن محمد القزويني (تتمة اليتيمة ١: ١٣٢، مقامة طرز العمامة)، أو لأبي هلال العسكري (حماسة الظرفاء ١: ٢٠٥ وشعر أبي هلال العسكري: ١٣١)، والبيتان من الخفيف.

(٢٨١) (تتمة اليتيمة): «وارتفاع»، وفي (حماسة الظرفاء): «فطفو»، وفي (م٦): «قد يستحق» بدل: «لا يستحق»، وفي (تتمة اليتيمة): «القرين» بدل: «الغريق».

(٢٨٢) (م٦): «نضوح»، وفي (ل٥)، (م٦)، (حماسة الظرفاء): «المصاب» بدل: «المصلوب».

وقولَ من قالَ: (٢٨٣):

وحَلاوةُ الدنيَا لجَاهِلِهَا ... ومَرارةُ الدنيا لِمن عَقَلا

وقولَ من قالَ(٢٨٤):

أرى الدهرَ من سُوءِ التصرفِ مَائلاً ... إلى كلِّ ذِي جهلٍ كأنّ بِه جَهلاً

وقولَ من قَالَ(٢٨٥):

أرى العلمَ بُؤسى في المَعَيشةِ للفتَى ... ولا عيشَ إلا ما حَبَاكَ بِهِ الجهلُ

وقولَ (٢٨٦) الإمامِ الشّافعيّ [رضي الله تعالى عَنهُ](٢٨٧)، [وأرضَاهُ

---

(٢٨٣) هو عبد الله بن المعتز (شعره ٣: ١٦٨)، وفي (ت): «وقال» بدل: «وقول من قال»، وفي (م٦): «فحلاوة» بدل: «وحلاوة»، والبيت من الكامل.

(٢٨٤) البيت بلا عزو في (حادي الأظعان النجدية للحموي - الورقة: ١٩ مخطوط مكتبة عاطف افندي رقم ٢٠٣٠)، وسقط البيت من (ط٢)، والبيت من الطويل.

(٢٨٥) البيت لأبي تمام (الموازنة ٢: ٢٣٢، بهجة المجالس ١: ٦٢٠)، ولم يرد البيت في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي، وفي (ط١)، (ط٢): «بؤسا للمعيشة للفتى»، وفي (م٦)، (م٢)، (ط ش): «يؤسي»، وفي (ت) «فيما» بدل: «ما»، و«جهل» بدل: «الجهل»، والبيت من الطويل.

(٢٨٦) (ت)، (م٢)، (م٦): «وقال»، وفي هامش (م٢): «اصله قول»، وفي (م٦): «وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه»، وفي (ت): «وقال الشافعي رحمه الله تعالى:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... واخو الجهالة في الشقاوة ينعم»

وهو وهم من الناسخ، والأبيات في (ديوان الشافعي: ٦٤)، وهي من الكامل.

(٢٨٧) زيادة من (ط ١)، (ط٢)، (م٢)، (م٦) وقد بدأ سقط في (ت).

وأمدَنا بِهِ][288] :

الجَـدُّ[289] يُدنِي كُـلَّ أمرٍ شَـاسِعٍ والجَـدُّ يَفْتَـحُ كُـلَّ بَـابٍ مُغـلَقِ
فـإذا سَمِعْتَ بـأنَّ مَجْـدُوداً حَـوَى عُـوداً فـأثمـرَ في يَـديـهِ فَصَـدِّقِ
وإذا سَمعْتَ بأنّ مَحرُومـاً أتى[290] مَـاءً لـيشـربَـهُ فَـغَـاضَ فحـقّـقِ
[لـو أن بـالحِيَـلِ الغِنى لـوجـدتَني بنُجومِ أقطارِ السماءِ تعلُّقِي][291]
(٨٥و) لكنَّ مَن رُزقَ الحِجَـا حُـرمَ الغِنى ضِـدَّانِ مُفتـرقـانِ أيَّ تَفـرُّقِ[292]/
ومن الدَلِيلِ على القَضَاءِ وكونِهِ[293] بُؤسُ اللبيبِ وطيبُ عَيشِ الأحْمـقِ
وأحقُّ خَلقِ الله بـالهمِّ امْـرؤ[294] ذُو همَّـةٍ يُبلَى بعيشٍ[295] ضَيِّـقِ

---

(٢٨٨) زيادة من (ل٥)، وبعدها في (م٦):
ان الـذي رزق اليسـارة لم يصب حمـدا ولا اجـرا لغيـر مـوفق
وقد أثبت هذه الزيادة في الحاشية، لأن موقع البيت غير مناسب في أول الأبيات مما يدل على أنه من إضافة الناسخ.

(٢٨٩) الجد : الحظ (اللسان: جدد)، وفي (الديوان): «والجد».

(٢٩٠) (ل٥): «مجدودا الى»، وسقط البيت من (م٢)، (ط ش)، غاض: نقص وغار (اللسان: غيض).

(٢٩١) البيت زيادة من (م٦) وفيها: «لو ان بالحيل» وأثبت ما ورد في (ديوان الشافعي) وبه يستقيم الوزن.

(٢٩٢) الحجا : العقل والفطنة (اللسن: حجـا)، ورسمت في الأصل (س١)، (ط١)، (ط٢)، (م٢)، (م٦): «الحجى»، وفي (ل٥)، (الديوان)، «الحجا»، وفي (ط١)، (ط٢): «الغنا»بدل: «الغنى».

(٢٩٣) الديوان : «وحكمه».

(٢٩٤) الأصـل (س١)، (ل٥): «امـرء»، وفي (م٢): «امـرىء»، والمثبت مـا ورد في (ط١)، (ط٢)، (م٦)، (الديوان).

(٢٩٥) الديوان «برزق».

وقولَ من قالَ [٢٩٦]:

لا تَـعـجـبـنَّ لـجَـاهِـلٍ [٢٩٧] نَـالَ الغِنى [٢٩٨] من غيرِ [٢٩٩] كَـدِّهْ
ولعـاقـلٍ [٣٠٠] لا يَـسـتـتـبْ [٣٠١] بُ فـكُـلُّهُـمْ يَـسْـعَـى بِـجَـدِّهْ

وقول من قال [٣٠٢]:

فَـعِشْ [٣٠٣] بـجَـدٍّ لا يَـضـرْ كَالنُّوكُ [٣٠٤] ما أُعطِيتَ [٣٠٥] جَدّا [٣٠٦]

---

(٢٩٦) هو محمد بن حازم الباهلي بالولاء، شاعر مطبوع، كثير الهجاء، سكن بغداد، توفي سنة ٢١٥ هـ، انظر (معجم الشعراء: ٤٢٩، تاريخ بغداد ٢: ٢٩٥)، والبيتان له في (ديوانه: ٢٠٢ ضمن مجلة المورد العراقية - المجلد السادس - العدد الثاني، سنة ١٩٧٧ م، فصل المقال: ٢٨٤، بهجة المجالس ١: ١٨٨)، والبيتان من مجزوء الكامل.

(٢٩٧) (فصل المقال)، (بهجة المجالس)، (الديوان): «لأحمق».

(٢٩٨) (فصل المقال): «العلى».

(٢٩٩) سقطت من (ل٥).

(٣٠٠) (ط٢): «لغاقل»، وفي (الديوان): «ما» بدل: «لا».

(٣٠١) (فصل المقال): «ما يستثيب»، وفي (بهجة المجالس): «ما يستقل»، وفي (ل٥): «يستب»، وفي (م٦): «وقول المتنبي» بدل: «وقول من قال».

(٣٠٢) هو الحارث بن حلِّزة اليشكري، شاعر جاهلي، وهو أحد أصحاب المعلقات انظر: (الأغاني ١١: ٤٢، الشعر والشعراء: ٩٦، سمط اللآلىء: ٦٣٨)، والبيتان له في (الشعر والشعراء: ٩٧، الأغاني ١١: ٥٠)، والبيتان من مجزوء الكامل.

(٣٠٣) الأصل (س١)، (ط١)، (ط٢)، (م٢)، (م٦): «عش» والمثبت ما ورد في الأغاني)، (الشعر والشعراء).

(٣٠٤) (م٢)، (م٦): «الحمق».

(٣٠٥) (الشعر والشعراء): «اوتيت»، (الأغاني) «لاقيت».

(٣٠٦) سقط البيتان من (ل٥).

فـالـنُّـوك[٣٠٧] خَـيـرٌ في ظَـلا   لِ العيشِ مِمن عَـاشَ كَـدًّا[٣٠٨]

وقولَ من قالَ[٣٠٩]:

ذو[٣١٠] الـعقْـلِ يَـشْقى في الـنَّعِيمِ بعقـلِهِ
وَأَخُـو الـجَـهَـالـةِ فـي الـشَّـقـاوَةِ يَـنْـعـمُ

وقول من قال[٣١١]:

ومَا سَقطتْ يَوماً من الناسِ[٣١٢] أمةٌ   إلى الـذُّلِّ إلا أن يَسُـودَ ذِمِيمُـهَـا

وقولَ مَن قالَ[٣١٣]:

---

(٣٠٧) (الشعر والشعراء): «والنوك»، وفي (م٦): «النوك» بدل: «العيش»، النوك: الحمق (اللسان: نوك).

(٣٠٨) رواية البيت في (الأغاني):

والـعيش خـيـر فـي ظـلا   ل الـنـوك ممـن عـاش كـدا

(٣٠٩) هو أبو الطيب المتنبي (ديوانه بشرح أبي البقاء العكبري ٤: ١٢٤)، والبيت من الكامل.

(٣١٠) (م٢)، (ل٥): «وذو» وفي (ل٥): «خلد» بدل: «يشقى».

(٣١١) البيت للمستوغر بن ربيعة بن كعب، وهو من المعمرين في الجاهلية، انظر: (المعمرين والوصايا للسجستاني: ١٢)، والبيت معزو له في (سراج الملوك للطرطوشي: ١٤١ ، الذخائر والأعلاق لابن سلام الاشبيلي: ٣٨) وانتهى سقط (ت)، والبيت من الطويل.

(٣١٢) سراج الملوك: «الدهر»، وفي (ط ش): «رميمها» بدل: «ذميمها».

(٣١٣) هو صلاءة بن عمرو بن مالك. . . من مذحج، عرف بالافوه الاودي، شاعر جاهلي، انظر (الشعر والشعراء: ١١٠، ومقدمة ديوانه ضمن الطرائف الأدبية)، وورد البيت في (ديوانه : ١٠ ـ ضمن الطرائف الأدبية)، وفي (ط٢): «سرات» بدل: «سراة»، والبيت من البسيط.

لا يَـصْـلحُ الـنـاسُ فَـوْضَى لا سَـراةَ لَـهُمْ
ولا سَـرَاةَ إذا جُـهَّـالـهُـم سَـادُوا

وقول من قال(٣١٤):

(٨٥ظ) وإنَّ كَبيـرَ القَـومِ لا عِلمَ عِنـدَهُ صَغيـرٌ إذا التفَّتْ عَليهِ المَحَـافِلُ//

وقولَ من قالَ(٣١٥):

تَـصـدَّرَ لـلتـدريسِ كُـلُّ مُـهـوَّسٍ(٣١٦)
بَليـدٍ يُسمى(٣١٧) بـالـفقيـهِ المُـدرِّسِ(٣١٨)

---

(٣١٤) هو أبو يحيى محمد بن عبد الأعلى بن كناسة الأسدي، من شعراء الكوفة وهو من رواة الحديث والأخبار والشعر توفي سنة ٢٠٧ هـ ، انظر(نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء: ٢٩٧)، والبيت له في (نور القبس: ٢٩٩)، وورد بلا عزو في (الزهرة ٢ : ١١٨)، والبيت من الطويل.

(٣١٥) هو علي بن أحمد بن سلك، أبو الحسن المؤدب المعروف بالفالي المتوفى سنة ٤٤٨هـ، (المنتظم ٧: ٤٢)، أبو الحسين بن سعد بن الحسين أبو علي الآمدي (الوافي بالوفيات ١٢ : ٣٦٨، بغية الوعاة ١ : ٥٣٣)، ووردت الأبيات بلا عزو في (شرح المضنون به على غير أهله: ٤٩٦، المعيد في أدب المفيد للعلموي: ٤٤، تذكرة السامع لابن جماعة: ٤٦)، والأبيات من الطويل.

(٣١٦) (ل٥): «مهور» وهو تحريف.

(٣١٧) (ط١)، (الوافي بالوفيات): «تسمى»، وفي (المعيد): «جهول تسمى» وفي (تذكرة السامع «جهول» بدل: «بليد») وفي (ت): «مسمى».

(٣١٨) سقط عجز البيت الأول وصدر البيت الثاني من (ط ش) مع أنهما واردان في الأصل الذي اعتمده الشكعة.

فحقٌّ لأهلِ العِلمِ أن يَتمثّلوا
ببيتٍ قَديمٍ شَاعَ في كُلِّ مَجْلِسِ
«لَقد هَزُلَتْ حتّى بَدا من هُزالِهَا
كُلاَهَا وحتّى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسِ»(٣١٩)

وقولَ من قالَ(٣٢٠):

زَمَانُنَا(٣٢١) [ذا](٣٢٢)زَمانُ(٣٢٣) سَوءٍ — لا خيرَ فيهِ ولا صَلاحَا
هل يُبْصِرُ المُبْلِسونَ(٣٢٤) فيهِ — لِليلِ أحزَانِهم صَباحا!
فكُلُّهُم منهُ في عَناءٍ — طُوبَى لِمنْ مَاتَ فاستَرَاحا

وقولَ من قالَ(٣٢٥):

---

(٣١٩) أورده ابن دريد بلا عزو في (جمهرة اللغة ٣: ٣٨، وفيه: «وقد ضمرت حتى بدت من...»)، وفي (المعيد) «استامها» بدل: «سامها».
(٣٢٠) هو علي بن أحمد الفنجكردي، من قرى نيسابور، صاحب نظم ونصر، توفي سنة ٥١٣هـ، انظر (بغية الوعاة ٢: ١٤٨)، والأبيات من مخلع البسيط.
(٣٢١) الأصل (س١): «زمان»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (م٢)، (م٦)، (ت)، (ل٥)، (بغية الوعاة)، وبعدها في (ل٥): «قل».
(٣٢٢) زيادة من (بغية الوعاة) وبها يستقيم الوزن.
(٣٢٣) بعدها في (ط١): «كل».
(٣٢٤) المبلسون: اليائسون (اللسان: بلس)، وفي (م٦): «اخوانهم» بدل: «احزانهم».
(٣٢٥) هو المعافى بن زكريا (المقابسات: ١٠٤ـ ١٠٥) أو أبو نصر يوسف بن عمر الأزدي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ (نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٠٤)، أو محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد (المنتظم ٧: ٤٢)، أو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (معاهد التنصيص ١: ١٥٠)، أو عبد الله بن المعتز (رسائل الخوارزمي: ٤٠ ـ البيت الأول والثاني) ولم ترد في ديوانه والأبيات من المجتث.

يـا مـحـنـةَ اللهِ(٣٢٦) كُـفِّـي إنْ لـم تَـكُـفِّـي فَـخِـفِّـي(٣٢٧)
قـد(٣٢٨) آنَ أن تَـرْحَـمـيـنَـا مـن طُـولِ هـذا الـتـشـفّـي؟
طَـلبتُ جَـدّاً لِـنـفـسِـي(٣٢٩) فَـقِـيـلَ لـي(٣٣٠): قـد تُـوفي
فـلا عُـلومِـيَ تُـجـدِي(٣٣١) ولا صِـنَـاعـة(٣٣٢) كَـفِّـي(٣٣٣)
ثَـورٌ يَـنـالُ الـثُّـريَّـا وعَـالِـمٌ مُـتَـخـفِّـي(٣٣٤)

فلمّا رأيتُ نظامَ العِلمِ قد فَسدَ، وسُوقَ الفضلِ قد كَسَدَ، ووقعَ التسَاوي ويا ليتَهُ بل التقدِيمُ(٣٣٥) للهرِّ على الأسدِ، والخَصيِّ(٣٣٦) على السُّبَدِ(٣٣٧)، وامتلأ كلُّ جَسدٍ بالحسدِ، وسَادَ الجَاهِلُ بمَا(٣٣٨) إليهِ وُسِّـدَ(٣٣٩) وسَدَّ، وكَـادَ العَالِمُ

---

(٣٢٦) (معاهد التنصيص)، (المقابسات) «الدهر».
(٣٢٧) (ل٥) : «فخففي».
(٣٢٨) (نزهة الالباء)، (معاهد التنصيص) «ما».
(٣٢٩) (نزهة الألباء)، (معاهد التنصيص): «ذهبت أطلب بنحتي».
(٣٣٠) سقطت من (ط٢).
(٣٣١) (ل٥): «تبدى».
(٣٣٢) سقط البيت من (نزهة الألباء).
(٣٣٣) (م٦): «تكفي».
(٣٣٤) (ط١)، (ط٢)، (م٢)، (م٦): «مستخفي».
(٣٣٥) (م٦): «بالتقديم».
(٣٣٦) (ط١)، (ط٢)، (ت)، (م٦): «الحصى» وهو تحريف.
(٣٣٧) السبد: ذكر العقبان (اللسان: سبد)، وفي (ط١)، (ط٢): «البشر»، وفي (ت)، (م٢)، (م٦)، (ل٥): «البسد» وهو تحريف.
(٣٣٨) (ط٢): «فما»، وفي (م٦): «وامتلى» بدل: «وامتلأ».
(٣٣٩) وسد: اسند (اللسان: وسد).

[أن]^(٣٤٠) يُجرّ من عُنقِهِ بحبلٍ من مَسَدٍ^(٣٤١)، / ولم يُسَدّ بِهِ لِعَدمِ الالتفاتِ (٨٦و) إليه مَسَدٌّ، وقِيلَ: يا أرضَ [العلمِ]^(٣٤٢) ابلَعِي مَاءكِ ويا سَماءُ أقلعِي^(٣٤٣)، ويا خيلَ الجهلِ اركَبي، ويا خيلَ اللهِ من حيثُ جئتِ فارجعِي، والمُتصولحُ منهُم واقفٌ عندَ هَواهُ، وإن كانَ فيه ثَوَاهُ^(٣٤٤)، إن^(٣٤٥) ذُكِرَ لَهُ الحقُّ لم يُصغِ إليهِ، وإن بُيِّن لَهُ الشَّرعُ لم يعوِّل عَليهِ.

رأيتُ أن أدعَ العَامَة وأمرَهَا، والطَامَّةَ وإمْرهَا، وأقولَ كَما قَالَ أكابِرُ الصّحابةِ [رضوانُ الله عليهم]^(٣٤٦)، حينَ رَأوا^(٣٤٧) تركَ الفُتيَا عَينَ الإصابَةِ: «ولِّ حَارَّها من تَولّى قَارَّهـا^(٣٤٨)، وكُنْ مِنهَا وإنْ كُنتَ فَارِهاً فَارَّها»، كما

---

(٣٤٠) زيادة من (م٢)، (ط ش).

(٣٤١) مسد: ليف أو خوص أو شعر أو بر أو من أي شيء كان (اللسان: مسد).

(٣٤٢) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من بقية النسخ.

(٣٤٣) من الآية ٤٤ من سورة هود.

(٣٤٤) ثواه: قبره وهلاكه (اللسان: ثوا)، وفي (ل٥) «تواه»، وقبلها في (ط ش): «قواه»، وفي (ت)، (م٦): «نواه».

(٣٤٥) (م٢): «وان»، وسقط من (ل٥): «وامرها».

(٣٤٦) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(٣٤٧) بعدها في (ط١)، (ط٢): «امرا» وسقط من (ت): «ولّ. . . . . كما قيل».

(٣٤٨) قاله الحسن بن علي لأبيه لما أمره بجلد الوليد بن عقبة كما في صحيح مسلم (١٧٠٧) و(اللسان: حرر)، وذكر الواحدي في (الوسيط في الأمثال: ١٦٧، ١٧٩): «أنه مثل قاله الحارث بن عباد لما استنصره قومه بنو بكر، وقاله عمر بن الخطاب لعتبة بن غزوان، ومعنى المثل: ولّ شدتها وصعوبتها وحرارتها من تولى لذتها»، الفاره: الحاذق بالشيء (اللسان: فره).

قِيلَ(٣٤٩):

وإذا البيـادِقُ(٣٥٠) في الـدُّسُـوتِ(٣٥١) تفـرزَنـتْ
فـالـرأيُ أن يـتـبـيـدَقَ(٣٥٢) الـفِـرْزَانُ(٣٥٣)

فَتركتُ التدريسَ والإفَادةَ، والابداءَ والإعَـادَةَ، ولـم أُبلغْ أحداً رَامَ مني شَيئاً(٣٥٤) من ذَلِكَ مُرادَهُ(٣٥٥):

وزَّهـدَنِـي فـي كُـلّ خَـيـرٍ صَـنـعـتُـهُ
إلـى النـاسِ مـا جَـرّبـتُ من قِـلةِ الـشُّكـر(٣٥٦)

وأقصينَا الّذين يَعثُونَ(٣٥٧) ويعبثُونَ، وهجرنَاهُم كما هو السُّنـةُ إلى يومِ

(٣٤٩) البيت لأبي يعلى محمد بن محمد بن صالح بن الهبارية العباسي الشاعر (خريـدة القصر ـ القسم العراقي ـ الجزء الثاني: ٧٢، الوافي بالوفيات ١: ١٣١، أنمـوذج القتال: ١٩٣)، والبيت من الكامل.

(٣٥٠) (ط١)، (ط٢)، (خريدة القصر)، (الوافي): «البياذق» وهو صواب أيضاً.

(٣٥١) الدست: مجلس الوزارة (شفاء الغليل).

(٣٥٢) (ط١)، (ط٢)، (خريدة القصر)، (الوافي): «يتبيذق»، وفي (ل٥): «يتبندق».

(٣٥٣) الفرزان: من لعب الشطرنج، أعجمي معرب، وهو الملكة (اللسان: فرزن).

(٣٥٤) سقطت من (ل٥).

(٣٥٥) بعدها في (ت): «كما قال» وفي (م٦): «كما قيل» وسقطت من (ط٢): «ذلك».

(٣٥٦) البيت ليحيى بن طالب (مجموعة المعاني ٩٦، وفيـه «يزهـدني» وفي (ط ش): «واجريته» بدل: «جربت»، والبيت من الطويل.

(٣٥٧) يعثون: يفسدون أشد الافساد (اللسان: عثا)، وسقط من (ت): «وهجرناهم.... يبعثون».

يُبعثُونَ، ومحوناهُم من دَفترِ الخِطابِ، ونحيناهُم[٣٥٨] عن التأهيلِ // إذا **(٨٦ظ)** سَألُوا للجَوابِ[٣٥٩]، وقُلنَا يا أيتها الأنفسُ[٣٦٠] الخَبيثةُ ذُوقُوا العَذَابَ الأَلِيمَ، واصلوا من الهجرِ[٣٦١] بنارِ الجَحِيمِ، فَما لَكُم عندَنَا من شَافِعينَ ولا صديقٍ حَميمٍ، لا تحظونَ منّا بفَائِدةٍ، [ولا تَظفرُونَ[٣٦٢] منّا[٣٦٣] بعائدةٍ][٣٦٤]، بل اذهبُوا في الغَابِرينَ، وادحرُوا[٣٦٥] في[٣٦٦] الداحِرينَ، وادخُلوا نَارَ الجهلِ دَاخِرينَ[٣٦٧] وما أحسن قولَ الإمامِ الشّافعيّ رضي الله عَنهُ[٣٦٨]:

أأنثرُ دُرّاً[٣٦٩] بينَ سَارِحةِ النّعم ... وأنظمُ يَاقُوتاً لراعِيةِ الغَنمْ؟!
لعمرِي لئن ضُيِّعْتُ في شرِّ بَلدةٍ ... فلستُ مُضيعاً فيهم غُرَر الكَلِمْ

---

(٣٥٨) الأصل (س١)، (ت)، (م٢): «ونجيناهم» والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل٥)، (م٦).

(٣٥٩) (ل٥)، (م٢)، (م٦)، (ت): «الجواب».

(٣٦٠) (ل٥): «النفس».

(٣٦١) (ط٢): «البحر» وهو تحريف.

(٣٦٢) (م٦) «تصفرون».

(٣٦٣) سقطت من (ط١)، (ط٢).

(٣٦٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من بقية النسخ.

(٣٦٥) (م٢): «ادخروا».

(٣٦٦) (ل٥): «مع»، وفي (م٦): «وادخروا في الداخرين».

(٣٦٧) داخرين: صاغرين (اللسان: دخر)، وفي (ل٥): «مع الداخرين» وسقطت من (ت)، (م٦): «الامام»، وسقط من (ت): «رضي الله عنه».

(٣٦٨) ديوانه: ٧٥، والأبيات من الطويل.

(٣٦٩) (ل٥): «علما»، وفي (الديوان): «البهم» بدل: «النعم» و«منشورا» بدل: «ياقوتا».

فـإن يسّـر اللهُ الكَـريمُ بفضلِهِ(٣٧٠) وصَــادفتُ أهــلاً للعُلوم ِ وللحِكَمْ
بَثثُّ مُفِيــداً واستـفــدتُ ودَادَهُم وإلاّ فَمخـــزُونٌ(٣٧١) لـديّ ومُكتتمْ
ومَنْ منحَ الجُهـالَ عِلماً أضـاعَــهُ ومَنْ مَنـعَ المستـوجِبينَ فقـد ظَلمْ

وقولَ الآخِـرِ(٣٧٢):

وإنّ عَنــاءً أن تُعلّمَ(٣٧٣) جَــاهِــلاً فَيحسَبُ جَهلاً أنهُ مِنـكَ أعلَمُ(٣٧٤)

وقولَ الآخرِ(٣٧٥):

وإذا بُـلـيـتُ بــجَـاهِـلٍ مُـتَـحَـامِـلٍ(٣٧٦)
حَـسِـبَ(٣٧٧) الـمُـحَـالَ مــن الأمــورِ صَــوابــا

---

(٣٧٠) (الديوان): «لئن سهل الله العزيز بلطفه».

(٣٧١) الديوان: «فمكنون»، وفي (ت): «أبثت» بدل: «بثثت».

(٣٧٢) هو عمرو بن زعبل التميمي (مجموعة المعاني: ٢٠)، أو صالح بن عبد القدوس (جامع بيان العلم وفضله: ١٤٤)، وفي (ت): «قال»، وفي (م٦): «وقول من قال»، والبيت من الطويل.

(٣٧٣) (مجموعة المعاني)، (جامع بيان العلم): «تفهم».

(٣٧٤) المصدران السابقان: «افهم»، وفي (ت): «وقال» وفي (م٦): «وقول من قال» بدل: «وقول الآخر».

(٣٧٥) هو أبو مسلم الجهني (تتمة اليتيمة ١: ٨٦)، أو أبو العباس الناشيء المتوفى سنة ٣٦٦ هـ (بهجة المجالس ١: ٤٢٩، وفيات الأعيان ٣: ٣٧١)، والأرجح انهما لأبي مسلم، لأن أول مصدر أورد البيتين عزاهما إليه، والبيتان من الكامل.

(٣٧٦) (تتمة اليتيمة)، «متحكم»، وفي (وفيات الأعيان): «متغافل» وفي (م٦): «متجاهل».

(٣٧٧) (تتمة اليتيمة)، (بهجة المجالس): «يجد»، وفي (وفيات الأعيان): «يدعو».

أولِيتُهُ مِنِّي السُّكُوتَ وربّما
كانَ السكوتُ عن القَبيحِ[٣٧٨] جَوابا/ (٨٧و)

وأمّا إذا وقَعتِ المُشكِلاتُ، واجتمعتِ المُعضِلاتُ، وحَضرَ بهَا إليّ المَساقُ، وقِيلَ لي «إليكَ الحَدِيثُ يُسَاقُ»[٣٧٩] ونَادَى كُلٌّ من فَطَنَ وَلَهَا[٣٨٠]، وزادَ من شوقِهِ إلى حَلْهَا ولهاً، «أعطِ القَوْسَ بَارِيهَا»[٣٨١]، فأنتَ لَهَا وَلَهَا فليسَ لَهُم عِندي جَزاءٌ إلا المنعُ والحِرمَانُ، وقَطعُ المـوادِّ والحَسمانُ[٣٨٢]، وأقطعُهَا[٣٨٣] من حَيثُ رَقتْ، وأقولُ: اذهبُوا إلى حيثُ أَلْقتْ[٣٨٤]!

ثم انظُروا[٣٨٥] إلى المُتصدِّينَ[٣٨٦] للجَوابِ كَيف يَلعبُونَ، وإلى

(٣٧٨) (تتمة اليتيمة)، (وفيات الأعيان)، (بهجة المجالس): «عن الجواب» وفي (ت): «الكلام».

(٣٧٩) مثل يضرب للرجل يصلح له الأمر، وهو مستعجل يلتمس الوصول إليه قبل أوانه (جمهرة الأمثال ١ : ٢٦، وفيه: «اليك يساق الحديث»)، وفي (ت): «الحديث اليك يساق»، وفي (ط ش): «نظن» بدل: «فطن»، مع أن الأصل الذي اعتمده الشكعة: «فطن».

(٣٨٠) لها : غفل (اللسان: لها)، ورسمت في (ت)، (ط١)، (ط٢): «ولهى»، وفي (ت): «إلى جلها لها» بدل: «إلى حلها ولها».

(٣٨١) مثل يضرب للاستعانة على العمل بمن يحسنه (جمهرة الأمثال ١ : ٧٦).

(٣٨٢) (ط١)، (ط٢): «والحثمان»، وفي (م٦): «والحسبان»، وفي (ل٥)، (ت)، (م٦): «والجسمان».

(٣٨٣) (م٢)، (م٦)، (ل٥): «فاقطعها»، رقت: صعدت (اللسان: رقا).

(٣٨٤) (ط١)، (ط٢): «القيت» وهو تحريف.

(٣٨٥) (ت) ، (ط ش): «انظر» وهو صواب أيضاً، ولعل السيوطي التفت هنا للمخاطبين.

(٣٨٦) (ل٥) : «المستعدين».

المُتعدِّينَ[٣٨٧] في الخِطابِ كيفَ يَلغبُونَ[٣٨٨]؟!.

وأقولُ افيضُوا بفيضكُم[٣٨٩]، وموتُوا بغيظِكُم، فاليومَ الّذين أوتُوا العِلمَ من الجُهالِ يَضحكُونَ، وعَلى أرائكِ المَعَارِفِ يتكِئونَ، وإن كَانَتْ واقِعةَ حُكمٍ أو عَملٍ وأُجِيبَ فيهَا بالخطأ والخَطَلِ، فأثمُ[٣٩٠] تخلُّفِي عن الجَوابِ وتَركي لإبانةِ الصَّوابِ، على من فَتحَ هذا البابَ، وكانَ في ذلكَ أحدَ الأسبابِ، ليزدادَ عَذاباً فوقَ العَذابِ، ويذُوقَ من شَرابِ الحَميمِ المُذابِ، وأمّا أنا فأرجو[٣٩١] الأجرَ مَرتينِ، وأرجِعُ الاسترجاعَ كَرتينِ، ولا أكترِثُ[٣٩٢] بماءٍ هُو دُونَ القُلّتينِ[٣٩٣].

وأقولُ: قد تدبرتُ المَصالِحَ، واقتديتُ في التركِ والعُزلةِ بالسّلفِ

(٣٨٧) (ل٥): «المتعدين»، وفي (ت) : «إلى» بدل: «في» و: «يلعنون» بدل: «يلغبون».

(٣٨٨) يلغبون: يعيون (اللسان : لغب)، وفي (ط١)، (ط٢): «يلغنون» وهو تحريف.

(٣٨٩) الأصل (س١)، (ت): «بغيضكم» والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (م٢)، (ل٥)، وسقط من (ت): «فاليوم . . . الأسباب».

(٣٩٠) (م٢)، (ط ش): «ثم»، وفي (م٦): «واقعت» بدل: «واقعة»، وفي (ت): «ليزدادوا» بدل: «ليزداد».

(٣٩١) (ط١)، (ط٢)، (ت): «فارجوا»، وفي (ت): «ويذوقوا» بدل: «يذوق»، وفي (م٦): «شوب»: بدل: «شراب».

(٣٩٢) (ط ش): «اشرب»، مع أن الأصل الذي اعتمد الشكعة: «اكترث» وفي (ت): «للاسترجاع» بدل: «الاسترجاع».

(٣٩٣) القلة : الجرة العظيمة، وفي الحديث: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل نجساً» (اللسان: قلل).

الصّالِحِ، وانتظرتُ(٣٩٤) رحمةَ اللهِ وهي قَريبٌ، وعدلتُ(٣٩٥) عن طَريقةِ// (٨٧ظ) من هو في شكٍّ من ذلكِ مُريبٍ، وأضربتُ عن أسلوبٍ لا أرضَاهُ وإن قلّ في ذلكَ الضريبُ، وكررتُ عَلى سَمعِي ذكرَ(٣٩٦) حَبيبٍ(٣٩٧)، مِن(٣٩٨) حَديث: «كُنْ في الدُّنيا كأنّكَ غَريبٌ»(٣٩٩).

فكأن(٤٠٠) بالموتِ(٤٠١) وقد حَضرَ، وبالقبرِ وقد حُفر، وبالصُّورِ(٤٠٢) وقد جُهر(٤٠٣)، وبالبعثِ وقد نُشِر، وشُوهدَ الأمرُ(٤٠٤) عياناً بلامِرا، وسِيقَ الّذين اتقَوا ربهُم إلى الجنةِ زُمراً(٤٠٥) وحلّ كُلُّ مؤمنٍ مِن(٤٠٦) دَارِ القِرى(٤٠٧)

---

(٣٩٤) (م٢)، (ط ش): «فانتظرت» وسقط من (ت): «الترك والعزلة»، وفي (م٦): «رحمة الله التي هي قريب».

(٣٩٥) سقط من (ل٥): «وعدلت.... مريب»، وسقط من (ت): «وعدلت..... الضريب».

(٣٩٦) (ط١)، (ط٢)، (م٢)، (م٦)، (ل٥): «ذكري».

(٣٩٧) (ط٢): «حبيبي».

(٣٩٨) (ط١)، (ط٢): «و».

(٣٩٩) صحيح الجامع الصغير ٤ : ١٨٦، وبعدها في (ت): «انتهى، تمت الرسالة وهي المقامة اللؤلؤية لمولانا فاضل العصر الشيخ السيوطي، نفعنا الله تعالى به في الدنيا والآخرة آمين بجاه سيد المرسلين».

(٤٠٠) (ط١): «فكأنك»، وفي (ط٢): «فكأنها».

(٤٠١) (م٢)، (م٦): «بالمرء»، وهو تحريف.

(٤٠٢) الصور : القرن (اللسان: صور).

(٤٠٣) سقطت من (ط١)، (ط٢).

(٤٠٤) الأصل (س١): «الا»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل٥)، (م٢)، (م٦).

(٤٠٥) في سورة الزمر، الآية: ٧١ ﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا﴾.

(٤٠٦) سقطت من (م٢)، (ط ش).
=

والقَرارِ، وذَهبَ عَنهُم التعبُ والنصَبُ وقيلَ «لا ضَرَرَ ولا ضِرارَ»[408]، وأُتُوا مَـالا عَينٌ رأتْ ولا أذنٌ سَمِعتْ، ولا خَـطَرَ على قلبِ بَشـرٍ[409] بـالإمـرَارِ، وَصَفتْ لَهُمْ من الأكدَارِ، وطَابَ لَهُمْ الكأسُ المُدارُ[410]، والملائكةُ يَدخلُونَ عَليهم مِن كُلِّ بَابٍ سَلامٌ عَليكُم بما صَبرتُم فنعمَ عُقبى الدارِ.

آخرُها[411] ولله الحمدُ والمنةُ، وصلى الله وسلم على سيدنَا مُحمد وآلِهِ وصحبِهِ وسلم تسليماً كثيراً إلى يومِ الدين، آمين آمين آمين. / (٨٨و)

= (٤٠٧) الأصـل (س١): «القـرا» والمثبت مـا ورد في (ط١)، (ط٢)، (م٢)، (م٦)، (ل٥).

(٤٠٨) صحيح الجامع الصغير ٦: ١٩، وقال ابن الأثير في تفسيره: الضـرّ: ضد النفع... فمعنى قوله لا ضرر أي لا يضـر الرجـل أخاه فينقصه شيئاً من حقه، والضرار: فعال، من الضر: أي لا يجازيه على اضراره بادخال الضرر عليه (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٨١).

(٤٠٩) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٤٦٦.

(٤١٠) (ل٥): «والمدار».

(٤١١) في (ط١)، (ط٢): «آخرها ولله الحمد والمنة»، وفي (ل٥): «تمت والحمد لله على كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد والآل»، وفي (م٢): «وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، تم والحمد لله وحده على يد افقر العباد وأحوجهم إلى مولاه الراجي من الله غفران الذنوب مصطفى مرتجي بن المكرم الحاج أيوب الشافعي مذهبا الأحمدي السعدي الدمرداش الخلواتي طريقة ومشربا، السلقوني خدمة، غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهما والمسلمين، آمين، عشرين من الحجة ختام عام ألف ومائتين واحدى وثمانين عشاء»، وفي (م٦): «تمت والحمد لله وكان الفراغ منها نهار الجمعة يوم ثلاثين في رجب الحرام سنة ١١٠٨ على يد الفقير إلى ربه عثمان بن أبي بكر كان الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين».

المقامةُ المُزهريةُ(١)

«وتسمى النجح في الإجابةِ إلى الصُّلحِ كتبَ بها إلى المقرِّ الأشرفِ القَاضِي تَقي الدّينِ أبي بكر بنِ مُزهرٍ(٢) كَاتبِ السّرِ الشّريفِ في قضيةٍ اتفقتْ مع الشيخِ شَمسِ الدين الجَوجَري رَحمهُ اللهُ».

بسم الله الرحمن الرحيم(٣)

﴿وإن جَنَحُوا للسَّلمِ فاجنَح لَهَا وَتَوكَّل على اللهِ إنَّهُ هو السَّميعُ

---

(١) (ل٣) : «وهذه المقامة المزهرية وتسمى النجح في الإجابة إلى الصلح كتب بها إلى المقر (كلمة غير واضحة) القاضي تقي الدين أبي بكر بن مزهر كاتب السر الشريف، في قضية اتفقت مع الشيخ شمس الدين الجوجري، للشيخ الأعلم جلال الدين السيوطي رحمه الله آمين»، وفي (م٥): «هذه المقامة المزهرية أو تسمى النجح في الإجابة إلى الصلح، كتب بها إلى القاضي تقي الدين أبي بكر بن مزهر كاتب السر في قضية اتفقت مع الشيخ شمس الدين الجوجري، للشيخ الامام العالم خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي الشافعي تغمدهم الله برحمته أجمعين بمنه وكرمه»، وفي (ف١): «المقامة المزهرية وتسمى النجح في الاجابة إلى الصلح للسيوطي».

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن محمد المعروف بمزهر الدمشقي، ولد سنة ٨٣٢هـ، كان عالما فاضلا عارفا بالفقه، وجيها عند الملوك والسلاطين، وولي عدة وظائف سنية، منها: نظر الاسطبل، ونظر الجيش، وكتابة السر بالديار المصرية، ودام بها نيفا وعشرين سنة، حتى مات وهو مقرر بها سنة ٨٩٣هـ، انظر (بدائع الزهور لابن اياس ٣ : ٢٥٥، الضوء اللامع، ١١ : ٩٨، الذيل على رفع الأصر: ٤٦٩).

(٣) بعدها في الأصل (ط١): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم»، وفي =

العَلِيــمُ﴾(٤).

بعدَ التصديـرِ بسلامٍ اقتـداءً بالسُّنـةِ، وابتداءً(٥) بـالّذي هـو تَحيةُ أهـلِ الجنةِ، ودُعاءً من مُخلصٍ في حُبهِ، مُبالغٍ(٦) وإن بَعُدتِ الأجسَادُ في قُـربهِ، مُحققٍ بلسَانِهِ وقَلمِهِ، ما وَقرَ من المحبةِ في قلبِهِ، إنُه لمّا وردَ القَاصِدُ الكَريمُ أمسِ الليلةَ الماضِيةَ، وأدّى من الرسالةِ العَاليـةِ، ما أدّى فـوعتهُ أذنٌ وَاعِيـةٌ، أجابَ الفَقيرُ إلى ما اقتضتهُ الآراءُ العَاليةُ من(٧) الصُّلحِ ، وبادرَ إلى ذلكَ ولم يَتلعثمْ(٨) وعَلَمَ أنَ في الجَنْحِ(٩)إلى ذلـكَ عَينَ(١٠) النُّجـحِ (١١)، ويُقـدمُ(١٢) الفَقيرُ للمسامِعِ الكَريمةِ مُقدماتٍ مِنهَـــا(١٣):

إنهُ لم يَقعْ منهُ فيما مضَى على أحدٍ من البشرِ اعتداءٌ، ولا كانَ لَهُ تعرضٌ

= (ط٢): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه»، وفي (ل٣): «وبه ثقتي»، وفي (م٥): «ولا حول ولا قوة إلا بالله».

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦١، وسقط من (م٥): «إنه هو السميع العليم».

(٥) (ل٣): «واقتداء».

(٦) الأصل (ط١)، (ط٢): «مبايع»، وفي (ل٣): «مبالغـا»، والمثبت ما ورد في (م٥)، (ف١)، (ط ك).

(٧) (ل ٣): «عن».

(٨) (ل ٣): «يتعلم».

(٩) الجنح: الميل والقصد (اللسان: جنح).

(١٠) (ط ك) : «غايـــة».

(١١) النجح: الضفر بالشيء (اللسان: نجح).

(١٢) الأصل (ط ١)، (ط ٢): «وتقدم»، والمثبت ما ورد في (ل٣)، (ف١)، (م٥)، ط ك).

(١٣) سقطت من (ل٣).

إلى أحدٍ في[١٤] الابتداءِ، ولكنْ لَـهُ مُنذُ تَصـدَّى لـلافتـاءِ[١٥] وذلـكَ سبـعَ عَشرةَ[١٦] سَنةً ورجُلانِ[١٧] من المُفتينَ[١٨] مُرصَدانِ للاعتداءِ عَليهِ، وإيصالِ كُلّ قُولٍ وسَيِّىءٍ[١٩] إليـهِ.

فـأمّـا أحـدُهمـا: فقـد كُنتُ في زَمنِ الشبـابِ ألممتُ بـدروسِـهِ بعضَ الإلمَامِ[٢٠]،وزرتُهَـا[٢١] زِيارةَ الطيفِ في المَنامِ، فأنا أحفظُ لَهُ هٰذا القدرَ، وأقيمُ لَهُ في كُلّ ما صَدرَ مِنهُ العُذْرَ.

وأمّا الآخرُ: وهو الذي قَامتْ عَليهِ العَجـاجةُ، وزَعمَ النـاسُ أنهُ انصـدعَ بلفظِي الجوهَريّ[٢٢] صَدعَ الزجاجةِ، فإنّي أخذتُ العُلومَ عن شُيوخِـهِ فهو- وإن كَبُر سِنهُ - من جُملةِ الرّفاقِ، وقد نَاظـرتُهُ بمكـةَ[٢٣] [المُشرفـةِ][٢٤] أيّام

---

(١٤) (م ٥) : «من».

(١٥) (ل٣): «في الافتاء».

(١٦) (ل٣): «سبعة عشر».

(١٧) هما شمس الدين السخاوي، وشمس الدين الجوجري.

(١٨) (م٥): «المفتيين».

(١٩) (ط ك): «فاحش».

(٢٠) (ف١): «الامام» وهو تحريف.

(٢١) الأصل (ط١)، (ط٢): «وزرته»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٢٢) يشير السيوطي إلى كتـابه «اللفظ الجـوهـري في رد خبـاط الجـوجـري»، انـظر: (التحدث بنعمة الله: ١٩٣).

(٢٣) (م٥): «في مكة»، وهو صواب أيضاً.

(٢٤) زيادة من (ف١)، (ل٣)، (م٥)، (ط ك).

مُجاورتي بهَا وذلكَ من عِشرينَ سنةٍ(٢٥) فمَا(٢٦) جاراني فَضلاً عن السِّباقِ، ثم إنهُ رأى الاعتداءَ عَليّ كأنهُ من جُملةِ الدّين، ولم يخطرْ ببَالِهِ أنه يُدانُ(٢٧) كما يَدينُ، فاحتملتُهُ الكرةَ بعدَ الكرةِ، وتجـاوزتُ عَنهُ(٢٨) بضعـاً وعِشرينَ مَـرةً، ومن جملتِهَـا كِتابتُـهُ(٢٩) تحتَ(٣٠) خَطّي في رقعـةِ الإفتاءِ المُتعلِقـةِ بمسألـةِ رِعَايةِ(٣١) الغَنمِ (٣٢): «هـٰذا غَلطٌ واضِحٌ، [وفهمٌ](٣٣) ووهمٌ فَـاضِحٌ»، وفي أحرُفٍ أُخر، وشنّـع بهَا المُشنـعُ(٣٤) عَليّ في أقطارِ الأرضِ وسعّـرَ نَواحِيهَـا بالشّرِ، وعَرَضهَا [مُشنِّعاً بِهَا] عليّ على خَلقِ(٣٥) الله [تَعالى](٣٦) من أميرِ

(٢٥) كانت مجاورة السيوطي بمكة سنـة ٨٦٩ هـ، وانظر خبـر مناظـرة السيوطي لشمس الدين الجوجري في (التحدث بنعمة الله: ١٨٤).

(٢٦) (ط٢): «فلما» وهو خطأ.

(٢٧) (ل٣): «يداني».

(٢٨) الأصل (ط ١)، (ط٢): «تحاورت معه»، والمثبت ما ورد (م٥)، (ل٣)، (ف١)، (ط ك).

(٢٩) (ل٣): «كتابة» وهو تحريف.

(٣٠) (ف ١): «كمت» وهو تحريف.

(٣١) سقطت من (م٥)، (ط ك): «بمسألة»، وفي (م٥)، (ط ك): «برعـاية» بـدل: «رعاية».

(٣٢) ذكر السيوطي: أنه ألف في هذه المسألة: «تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبيـاء»، انظر (التحدث بنعمة الله: ١٨٨)، وقد طبع «تنزيه الأنبياء» ضمن (الحاوي للفتاوي ١: ٢٣٢).

(٣٣) زيادة من (م٥).

(٣٤) سقطت من (ط ٢): «بها المشنع»، ووردت لفظة «بها» في هامش الأصل (ط١)، وفي (م٥): «وشنع علي بها المشنع في أقطار....».

(٣٥) الأصـل (ط١)، (ط٢): «وعرضهـا على أعلا خلق....» والمثبت والـزيـادة من =

المؤمنينَ فمن دونَـهُ، وأبـرزَ بسببِهَـا[٣٧] كُـلُّ عَــدوٍ مَخـزونَ[٣٨] صـــدرِهِ// (٤٨) ومكْنُونَهُ، ولـم أنطقْ[٣٩] فيهَا ببنتِ شَفةٍ، ولا لَفظتُ مع كَثرةِ[٤٠] ما سمعتُ من الأذى بحرفِ سَفهٍ، حتّى ظنَّ الناسُ الظُّنُونَ وتوهمُوا[٤١]أني غلطتُ فيما كَتبتُ لكثرةِ ما رأوا[٤٢] عِندي من السّكُونِ، هذا[٤٣] مع أن[٤٤] المُغلطَ كانَ وقعَ لَهُ أولاً [من][٤٥] مُـوافقةِ كِتـابتي[٤٦] ما وَقـعَ، وكـانَ [المُشنـعُ][٤٧] عليّ قـد رجَّعهُ[٤٨] عمّا كَتبَ[٤٩] ورامَ مِنّي أن أرجعَ كما رجَعَ:

= (ف١)، (ل٣)، (م٥)، (ط ك)، وسقطت «بها» من (ف١)، وفيها: «وعلى» بدل: «علي».

(٣٦) زيادة من (ف١).

(٣٧) الأصـل (ط١)، (ط٢): «بهـا»، والمثبت مـا ورد في (ف١)، (ل٣)، (م٥)، (ط ك).

(٣٨) (ط٢): «ومحزون».

(٣٩) (ط ك) : «أتفوه» ولعله صواب.

(٤٠) (ط ٢): «بكثرة».

(٤١) (ل ٣): «وتهموا» وهو تحريف.

(٤٢) (ف١)، (ل٣): «رأو».

(٤٣) (ف١): «فهذا».

(٤٤) (ف١)، (ط ك): «كون».

(٤٥) سقطت من الأصل (ط١)، (ط٢)، والزيادة من (ل٣)، (ف١)، (م٥)، (ط ك).

(٤٦) (ل ٣): «كتابي».

(٤٧) سقطت من الأصل (ط١)، (ط٢)، والزيادة من (ل٣)، (ف١)، (م٥)، (ط ك).

(٤٨) (ط ك) : «رجع».

(٤٩) (ل ٣): «كنت»، وفي (ف ١): «كتبه».

ولا ألــيــنُ لــغــيــرِ الــحــقِّ أســألُــهُ
حَتّى يَلينَ لِضِــرْسِ المَاضِــغِ الحَجَــرُ[٥٠]

ثم أخذَ مُستمراً على تعديهِ، مُفحِشاً[٥١] في تصديهِ، حتّى وقعتْ واقِعةُ الرؤيةِ[٥٢] فلم يَحفظْ فيهَا نَقلاً ولا وَقَفَ عليها في كِتابٍ أصلاً، وأرسلَ يَطلبُ مؤلفي فيهَا، فأرسلتُهُ إليهِ حِشمةً ومُروةً، وجَـرياً على سننِ أهـلِ الفتوةِ[٥٣]، فلمّا استفادَ [مِنـهُ][٥٤] غرضَـهُ لم يولِّـهِ[٥٥] برّاً، ولا قـابلَهُ شُكراً، بـل أولاهُ هُجراً، وأسمعهُ نُكراً[٥٦] وحمّلهُ إصراً:

وأظـلمُ أهـلِ الـظلمِ مَــن بَـاتَ حَـاسِـداً
لِـمَــنْ بَـاتَ فـي نـعـمـائِـهِ يَـتَـقَـلّبُ[٥٧]

---

(٥٠) البيت لعبد الله بن الزبير الأسدي، شاعر أموي (شعر عبد الله بن الزبيـر الأسدي: ٨١، وفيه: «أتبعه» بدل: «أسأله»): والبيت من البسيط.

(٥١) (ل٣)، (م١): «متفحشا».

(٥٢) المقصود رؤية النساء لله في الدار الآخـرة، هل ثبت أنهن يـرينه أو تختص الـرؤية بالرجال؟ وقال السيوطي: «فذكرت أن المسألة ذات خلاف وأن الراجح أنهن لا يرين إلا في العيد خاصة... وألفت أنا في هذه المدة تأليفاً سميته «اسبال الكسى على النسـاء» ثم لخصته في تـأليف أخصر منـه سميتـه «رفـع الأسى عن النسـا»، انـظر (التحدث بنعمة الله: ١٩٠-١٩٢).

(٥٣) الفتوة: خصلة من خصال الـدين، وصفة مكملة للعـارفين، وهي عهد بين الكبيـر ورفيقه على التمسك بقانون الدين... والفتوة أصل المروة، انظر (كتاب الفتوة لابن المعمار: ١٣٩).

(٥٤) زيادة من (ف ١).

(٥٥) (ف١): «لم ير له» وهو تحريف.

(٥٦) وردت في (م٥): «واسمعه نكرا» بعد: «وحمله اصرا».

(٥٧) البيت لأبي الـطيب المتنبي (ديوانـه ١: ١٨٥)، وفي (م٥): «البغي» وفي (ل٣): «الناس»، بدل: «الظلم»، والبيت من الطويل...

فأرسلتُ إليهِ ورقَةً لَطِيفةً فيها جَـوابُ ما أنكـرهُ، وتلطفتُ لَهُ في العِبـارةِ ولم[٥٨] أجانسهُ فيمَا أصدرهُ، فبمجردِ ما وصَلتْ إليهِ وَقعَ مِنهُ مالا حَاجَةَ إلى ذكرِهِ، ومن ظَنّ أنهُ يَعلُو بظُلمٍ أوْ سَفهٍ فإنهُ من حيثُ لا يشعرُ خَافِضٌ لقدرِهِ، فألفتُ في مُقابلةِ[٥٩] ذلكَ «اللفظ الجَوهَرِي»[٦٠] وهو جَوهَرِيٌّ كاسمِهِ مِسكيٌّ في حَـدِّهِ[٦١] ورسمِهِ، على قَـانـونِ العِلمِ والأدبِ، وأسلوبِ العُلمـاءِ ذَوي الرُّتبِ، ليسَ فيهِ كَلمةٌ مُوحِشةٌ، ولا لَفظةٌ[٦٢] مُفحِشةٌ، فإن أنكـرَ الناسُ مِنـهُ كَلمةً في الفقرةِ الأخيرةِ، أفما يُقابل[٦٣] فيالمِيزانِ[٦٤] بماصَدرَ[٦٥] منهُمَـراتٍ من الكلماتِ الكثيرةِ؟!

هل أباحَ اللهُ لَهُ عِرضِي وحرّمَ عِرضَهُ؟!
هل رخصَ لَهُ أن يقترض[٦٦] من عِرضِ أخيهِ ولا يُوفي قَرضَهُ[٦٧]؟!

---

(٥٨) (ل٣): «ولا» وفي (ف١): «الذكرة» بدل: «ذكره».
(٥٩) (ل٣)، (ف١)، (م٥)، (ط ك): «مقابل».
(٦٠) وتمام اسمه : «اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري» في مسألة رؤية النساء، انظر (التحدث بنعمة الله : ١٩٣ ، كشف الظنون ٢ : ١٥٥٩).
(٦١) (ل٣)، (ف١): «خده» وهو تحريف.
(٦٢) (ف١): «لفظ»، وفي (ل٣): «لقطت» وهو تحريف.
(٦٣) (ف١)، (ل٣)، (م٥): «تقابل».
(٦٤) سقطت من (م٥): «في الميزان».
(٦٥) (ف١): «حصل».
(٦٦) (ف١): «يترضى» وهو تحريف.
(٦٧) (ف١): «عرضه».

هل أباحَ للإنسانِ[٦٨] أن يسفه وما سفه [عليه][٦٩] ؟!

هل مَلكَ بشُهرتِهِ رقَابَ الناسِ فوجبَ الانقيادُ إليهِ؟!

أمـا عَلمَ أن الجهـلَ في الكِتـابِ والسُّنـةِ هـو ضـدُّ حِفظِ اللّسـانِ والحِلمِ[٧٠]؟!

أما بلغَهُ قولُ الشّيخِ عبدِ اللهِ المَنُوفِيِّ[٧١] رضي الله عنهُ لبعضِ الأشياخِ وقـد وَقَعَ مِنـهُ ما يشبـهُ ذَلـكَ: «أنت يـا شيـخُ رَجـلٌ عَـالِمٌ ولكن مـا أدبـكَ العِلمُ»[٧٢].

وبعـد هٰذا كلِّهِ فمـا في[٧٣] هٰـذا الاسمِ من بـاسٍ، ليت شِعْـرِي كَيفَ أنكرَ[٧٤] التسمية بمثل ذلك النـاس؟! أما سمعُـوا بمَن[٧٥] سَمّى من العُلماءِ (٤٩) السّابقينَ: «الصّارمَ الهنديّ في الردّ عَلى الكِندِي»[٧٦]// وبمن سَمّى «نَتفَ

---

(٦٨) (م٥)، (ط ك): «للأسن» وهو تحريف.

(٦٩) سقطت من الأصل (ط١)، (ط٢)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(٧٠) (ط٢): «والجلم» وهو تحريف.

(٧١) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت إليها، وفي (ط ك): «سيـدي» بدل: «الشيخ»، وسقط من (ف١)، (ط ك): «رضي الله عنه».

(٧٢) ورد القول في (التحدث بنعمة الله: ١٧٨).

(٧٣) سقطت من (ط٢).

(٧٤) (ط ك): «يعجب في».

(٧٥) (ل٣): «بمثل ما سمى».

(٧٦) «الصارم الهندي في الرد على الكندي» لأبي الخطاب.... بن دحية وهو عمر بن حسن بن علي بن الجميل السبتي، المتوفى سنة ٦٣٣ هـ، ألفه لما حضر هو والتاج الكندي، عند الوزير وأورد ابن دحية، حديث الشفاعة فلما وصل إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام: «إنّما كنت خليـلاً من وراء وراء، فتح ابن دحيـة الهمزتين، فقال الكندي: وراء وراء بضم الهمزتين، فعسر ذلك على ابن دحية فصنف في هذه =

اللِّحيةِ من ابنِ دِحْيَةَ»، وبمنَ سَمّى: «الصارِمَ المُنكِي في الردّ على السُّبكي»[77]، وبمن سَمّى: «الصارمَ في قَطعِ العَضُدِ الظالِمِ»[78]، في كُتبٍ سُميتْ بأمثالِ هذه الأسماءِ تُنقلُ[79] وتُذكَرُ، ولم يستشنعْهَا أحدٌ من العُلماءِ ولا أنكرَ.

ثم لم يَستحضرْ هٰذا الرجلُ سوابقَهُ الصادِرَ [عَنهُ][80] فعلُها، ولا تَلا[81] قولَهُ تَعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مثلُهَا﴾[82] بل سلّطَ أعوانَهُ وشَدّدَ أشطانَهُ[83]، وثارُوا من كُلِّ جَانبٍ بالنارِ المُسعَّرةِ، وتعدَّوا[84] إلى أمورٍ هي

= المسألة هذا الصارم، وبلغ ذلك الكندي فعمل مصنفاً سماه «نتف اللحية من ابن دحية»، انظر (كشف الظنون ٢: ١٠٧٠).

(٧٧) «الصارم المنكي في الرد على السبكي»: «ألفه محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي المتوفى ٧٤٤ هـ، في الرد على كتاب تقي الدين السبكي «شفاء السقام»، انتصارا لشيخه ابن تيمية، انظر: (الصارم المنكي: ٤)، وسقط من (ل٣): «المنكي».

(٧٨) «الصارم في قطع العضد الظالم»: رسالة كتبها ابراهيم بن أحمد بن الحسين الجابردي في الانتصار لوالده من العضد الشيرازي، وأوردها السيوطي في (الأشباه والنظائر ٤: ٢٠).

(٧٩) سقطت من (ل٣).

(٨٠) سقطت من الأصل (ط ١)، (ط٢)، والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(٨١) (ل٣): «تلى».

(٨٢) سورة الشورى، الآية: ٤٠، وتمامها: ﴿فمن عفا وأصلح فاجره على الله إنه لا يحب الظالمين﴾.

(٨٣) أشطانه: جمع شطن وهو الحبل الطويل الشديد الفتل يستقى به وتشد به الخيل (اللسان: (شطن).

(٨٤) (ل ٣): «ونفذوا».

وإن تقضتْ[85] فهي في صَحائِفِهم مُسطرةٌ، ﴿ذلِكَ ومَنْ عَاقَبَ بمثلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِي عَليهِ لينصُرنَّهُ اللهُ﴾[86].

ثُمَّ إنهُم مَلأوا[87] الكونَ شَرّاً، وسعرُوهُ بَراً وبَحراً، وتصدَّى أفذاذٌ[88] مِنهُم للرَّدِّ فما ردُّوا بعِلمٍ، ولا نطَقُوا بحِلمٍ، و﴿سَيَجعلُ اللهُ بعدَ عُسرٍ يُسراً﴾[89]:

قد سَاعَدَ الجَوجَريَّ اثنَانِ وانتصرَا ... لَـهُ فـدعـهُ ولا تَعبأ بـاثنينِ[90]
أصبحتُ كَالوصلِ حُلو اللّفظِ أعذَبَهُ ... وأمسيَا في البَذا مُـرّينِ[91] كـالبينِ

وقلتُ قَبلَ ذلِـكَ[92]:

مَا زَالَ بينَ الورَى البَانِي يُسفهُ ما ... أُفتي بِـهِ وهـو ذُو حِقـدٍ وأضغَانِ
وقـد قَفا اثنـانِ في ذَا الأمرِ مَـذهبَـهُ ... فاتركهُمَا فهُمَا في الحِقدِ[93] كالبَانِي

---

(85) (ل٣)، (ط ك): «انقضت».
(86) سورة الحج، الآية: ٦٠، وتمامها: ﴿إن الله لعفو غفور﴾.
(87) رسمت في الأصل (ط١)، (ط٢): «ملئوا»، وفي (ل٣): «ملؤا» والمثبت ما رسم في (ف١)، (م١)، (ط ك).
(88) (ط ك) : «أفراد».
(89) سورة الطلاق، الآية : ٧، وبعدها في (ل٣): «وقال الشاعر شعر»، ويبدو أن الشعر من نظم السيوطي، والبيتان من البسيط.
(90) (ف١)، (م٥)، (ل٣)، (ط ك) : «بالاثنين».
(91) (ف١): «مرهن»، وفي (ط ك): «والفحش».
(92) (ل ٣): «وقال الآخر فيه»، وفي (ط ك): «مثل» بدل: «قبل»، والبيتان من البسيط .
(93) (ط ك): «الشر».

وأمّا مَا ذَكرهُ القَاصِدُ الكَريمُ من أن الناسَ صَارُوا فَريقينِ فإن ذَلِكَ ليسَ بِأمرِي، ولا نَاشِيءٌ عن اختِيَارِي، بَلْ لا أزالُ أردُّهُم، وعن الكَلامِ أصُدُّهُم.

[وأمّا ما يُنسبُ إليّ من إرسَالِ الكِتاباتِ، فلم أكتبْ في حَقِّ المذكُورِ بعدَ «اللّفظِ الجَوهَريّ» شيئاً][94].

وأمّا قَضيةُ «الكَرّ»[95] فقد سَبقَ قبلَها التنقِيرُ[96]، ودِيرَ بهِ على الجمِّ الغَفِيرِ، فلا أقلَّ من ردّ الجَوابِ، وبيانِ الصّوابِ، ثمّ لمّا وقَعَ مِنهُ النكرانُ، واشتهرَ عنهُ ما حَلفهُ من الأيمانِ، كتمتُ «الكرّ» بعدما كتبتُهُ[97]، وطويتُهُ حِشمةً مَعَهُ وما نشرتُهُ.

وأمّا «رَفعُ الشّرِ»[98] فَجوابٌ لِما صَدرَ مِنهُ من القدحِ، وتَكررَ[99] مِنهُ من[100] عدةِ أعوامٍ من الجَرحِ، ومن يَتعرضُ للأسدِ يُقبلُ إليهِ، «ومن يهُن

(٩٤) ما بين المعقفين زيادة تفردت بها (ط ك).

(٩٥) وتمام اسمه «الكر على عبد البر»، ذكره السيوطي في (التحدث: ١٢٥)، وذكر حاجي خليفة: «الكر على عبد البر - في اعراب آية للسيوطي ذكره في فهرست مؤلفاته في فن النحو (كشف الظنون ٢ : ١٤٧٤).

(٩٦) الأصل (ط١)، (ط٢): «التنفير»، والمثبت ما ورد في (م٥)، (ف١)، (ل٣)، (ط ك).

(٩٧) (ل٣) : «كتمت» وهو تحريف.

(٩٨) وتمام اسمه (رفع الشر ودفع الهر الصادرين من عبد البر) ذكره السيوطي في (التحدث: ١٢٥)، وفي (ل٣) : «نشر» بدل: «الشر».

(٩٩) (ط ك) : «وكرر».

(١٠٠) (ل٣) : «في»، وسقطت منها : «أعوام».

يسهل الهَوانُ عَليهِ»[١٠١]:

لا تـطمعـوا أن تُهينونَـا ونكــرمَكُم وأن نَكُفّ الأذى عَنكُم وتُؤذُونَا[١٠٢]

وأمّـا مَا يَتعلقُ بـدعوى الاجتهـادِ فإني لم أقلْهُ إلا في الابتـداءِ صريحـاً بلسَـانِي، وإنما ذَكَـرتُ ذلكَ في تـأليفٍ[١٠٣] فنقلَهُ[١٠٤] مَنْ قَصدَ الشنعـةَ لا الشُّهرةَ، فلمّا رُجعتُ[١٠٥] فيهِ صرتُ أقررُ لِمن[١٠٦] رَاجعَني فيهِ أمرَهُ، مَع أني عَــددتُ تَصـدي هــذا العَـدو لإشهَــارِهِ[١٠٧] فَضــلاً من اللهِ أجـرَاهُ على يَديهِ[١٠٨]. .// فلا أستطيعُ القِيامَ بشُكرِ عُشرِ معشَارِهِ، وقد أنشدتُ في ذلِكَ:

---

(١٠١) من قول أبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح العكبري ٤: ٩٤):

من يهن يسهــل الهـوان عليــه مــا لـجــرح بـميّـت ايــلام

(١٠٢) البيت للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهيب الملقب بالأخضر اللهبي: (المؤتلف والمختلف للآمدي: ٤١) وورد بلا عزو في (دلائـل الاعجاز: ٢٤٣)، والبيت من المصنفات: وهي القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم، وصدقـوا عنهم وعن أنفسهم فيمـا اصطلوه من حـر اللقاء. انـظر: (خزانـة الأدب ٣: ٥٢٠ ـ ٥٢١ ط بولاق)، وفي (ل٣): «تمينونـا» بدل: «تهينونا»، والبيت من البسيط.

(١٠٣) ذكره في كتابه «الرد على من أخلد إلى الأرض وجهـل أن الاجتهاد في كـل عصر فـرض» انظر: (التحـدث ١١٥، مكتبة السيـوطي: ٢٠٣)، وفي (ط ك): «في بعض الكتب».

(١٠٤) سقطت من (ط٢).

(١٠٥) المثبت ما ورد في (ف١)، وفي الأصل (ط١) وبقية النسخ «روجعت».

(١٠٦) الأصـل (ط١)، (ط٢): «من»، والمثبت ما ورد في (ف١)، (ل٣)، (م٥)، (ط ك).

(١٠٧) الأصـل (ط١)، (ط٢): «شتهـاره» وهـو تحـريف، والمثبت مـا ورد في (ف١)، (ل٣)، (م٥)، (ط ك).

(١٠٨) (ل٣): «يــده».

أشهدُ عَظيمَ الفَضلِ من سَيّدي أقامَ أعدائي لِي يَخدِمُون(*)
يَسعونَ في نَشرِ ثَنائي بما أمكنهُم من حَيثُ لا يعلَمونْ

ثم لم أذكُرهُ(١٠٩) من ثَمّ إلا جَواباً لقَائلٍ، وتقريراً لِسَائلٍ(١١٠)، ولم يكنْ أصلُ دَعواهُ فَخراً، بل تَحدُّثاً بنعمةِ اللهِ و(١١١) شُكراً، ولكنّ الأمرَ كَما قَالَ ابنُ دَقِيقِ العِيدِ(١١٢) رضي اللهُ عَنهُ(١١٣):

ذنبي إلى البُهمِ الكَوْادِنِ(١١٤) أنني
غَلّستُ في طَلبِ العُلا وتصبحُوا
لَولم تكنْ لِي في القُلوبِ مَهابةٌ
لم يُكثرُوا بالطعنِ(١١٥) فيّ ويقدحُوا

(*) البيتان من مجزوء البسيط.

(١٠٩) (ل٣): «اذكر».

(١١٠) (ل٣): «لمسائل».

(١١١) سقطت من (ف١).

(١١٢) هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع، الامام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد، قال ابن شاكر الكتبي: «كان إماماً متفنناً محدثاً فقيهاً مدققاً أصولياً أديباً شاعراً نحوياً ذكياً غواصاً على المعاني»، كان مالكياً ثم صار شافعياً ولد سنة ٦٢٥هـ وتوفي سنة ٧٠٢ هـ، انظر (فوات الوفيات ٣: ٤٢، الطالع السعيد للأدفوي ٥٦٧، رحلة العبدري: ١٣٨، ودراسة علي صافي حسين بعنوان «ابن دقيق العيد: حياته وديوانه»)، ولم أعثر على الأبيات في المصادر المتوفرة بين يدي.

(١١٣) سقط من (ف١)، (ل٣)، (م٥)، (ط ك): «رضي الله عنه».

(١١٤) الكواذن: جمع كودن وهو البرذون، ويشبه به البليد (اللسان: كدن)، وفي (ل٣): «مني» بدل: «أنني» وفي (ط ك): «العلى»، والأبيات من الكامل.

(١١٥) (م٥)، (ل٣)، (ط ك): «في الطعن».

نَظَرُوا بعَينِ عَداوةٍ ولو انها
عَينُ الرضَى لا ستحسنُوا ما استقبحُوا

والّذي يُنهى إلى المَسامِعِ الكَريمةِ الآنَ، أن الفقيرَ أجابَ لِمَا نُدبَ إليهِ من الصُّلحِ بمعنى الاستمرارِ عَلى ما هُو العَادةُ: أنهُ لا يصدرُ مِنهُ في حقٍّ أحدٍ من خلقِ اللهِ اعتداءً[116] مُبتداً، ويحدثُ[117] على ذلكَ زِيادةً أنهُ لا يقابلُ أحداً على خبر[118] اعتدا، ومتى نقلَ أحدٌ خِلافَ ذلك فهو كَاذِبٌ في نقلِهِ عني، ومن تعرضَ ممن ينسبُ[119] إليّ[120] إلى مُخاطبةِ من سَفِه من أصحابِ الجَوجَري[121] فلستُ مِنهُ وليسَ مني، استنبطتُ شرطَ هٰذينِ على نفسي مما وقعَ في صُلحِ الحُديبيةِ[122] تأسّياً[123] وقُدوةً، واتّباعاً لسُنةِ سيِّدِ المُرسلينَ صلى الله [تعالى][124] عليه وسلم ما أمكنَ فلنَا فيهِ أحسنُ أُسوةٍ[125].

وأما المُخَالفةُ في الفَتاوي والتأليفِ في بَيانِ الحقِّ فيها لئلا يَضيعَ، فإنهُ

(١١٦) سقطت من (ف١).
(١١٧) (ف ١): «ويصدر».
(١١٨) (ل ٣)، (ف١): «خير».
(١١٩) (ف١): «نسب».
(١٢٠) سقطت من (ل٣).
(١٢١) (ف١)، (ل٣): «الجوهري» وهو تحريف.
(١٢٢) صلح الحديبية: أبرمه الرسول عليه السلام مع كفار مكة في السنة السادسة للهجرة، انظر نص الصلح وخبره في (سيرة ابن هشام ٣: ٣٢١ ـ ٣٣٦).
(١٢٣) (ل٣): «باسيا» وهو تحريف.
(١٢٤) زيادة من (ف ١).
(١٢٥) (ط ك) : «أسوة حسنة».

إذا وجد شرطه يترك[126] منه التعرض لأسمائهم فليسَ لمجهُولٍ[127] غِيبةٌ ولا في الإبهامِ تشنيعٌ، وقد انقضى[128] هذا الأمرُ وَطُوِيَ بسَاطُهُ أحسنَ طيّ، وأديتُ فيهِ كُلما[129] توجه أداؤهُ عليّ، ووافقَ فيه اللّسانُ القلبَ، ﴿وَكَفَى باللهِ عَلِيماً﴾[130] ﴿فَمَن نَكَثَ فإنّما يَنكُثُ على نَفسِهِ ومن أوفَى بمَا عَاهَدَ عَليهُ اللهَ فَسَيُؤتيهُ أجراً عَظِيماً﴾[131].

آخرها[132] والحمد لله والمنـــة/. (٥٠)

---

(١٢٦) (ط ك): «ترك».

(١٢٧) (ف١)، (ل٣): «بمجهول».

(١٢٨) (ل٣): «اقتضى».

(١٢٩) (ط ك): «كل ما».

(١٣٠) سورة النساء، الآية: ٧٠.

(١٣١) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(١٣٢) (ل٣): «تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما»، وفي (ف١): «وذلك آخر المقامة تم»، وفي (م٥): «آخرها ولله الحمد وهي السادسة من مقاماته تمت بحمد الله وعونه»، وفي (ط ك): «هذا آخر الرسالة». يقول السيوطي: «فلما وقف القاضي كاتب السر على هـذه الرسـالة وقرئت في مجلسه تداول الناس كتابتها وسكنت الفتنة وسكت أكثر المتعصبين ثم لم ينشب الجوجري أن مات بعد شهرين من هذه الوقعة» انظر: (التحدث بنعمة الله: ٢٠١).

المقامـــــة المُستنصريـــةُ(١)
بسم الله الرحمن الرحيـــم(٢)

﴿يا أيُّها الَّذينَ آمنوا إن جَاءكُم فَاسِقٌ بنبأ فَتَبيَّنُوا﴾(٣).

هذا كتابُ عَهـدٍ يَكونُ لِمـا مَضَى تأكِيـداً، وتَقريـرُ عَقدٍ يُجـددُ ما تقـدَّمَ تَجدِيداً، وعَودٌ على بَدءٍ جَمُّ الفَائِدةِ و«العَوْدُ أَحْمَدُ»(٤) وردٌّ لِما عَسَاهُ يَقعُ في نفوسِ الأحبابِ من القَاعِدِ وبالحَسدِ مُكمدٌ، مَضمونُهُ أن من الناسِ، بل من النِّسْنـاسِ(٥)، مَن في قلبِهِ مَـرضٌ، ولَـهُ أربٌ في التحـريشِ بينَ المُسلمينَ

---

(١) (ط١)، (ط٢): «المقامة المستنصرية»، وفي (ل٣): «المقامة المستنصـرية للشيـخ الامـام العالم العـلامة الحـافظ أبي الفضل جـلال الدين عبـد الـرحمن السيـوطي الشافعي تغمده الله تعالى برحمته آمين آمين».

(٢) بعدها في (ط١): «وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»، وفي (ط٢): «صلى الله على سيدنا محمد وآله»، وفي (ل٣): «وبه ثقتي».

(٣) سورة الحجرات، الآية: ٦، وتمامها: ﴿أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾.

(٤) مثل قاله خداش بن حابس التميمي، ويعني: أن الابتداء محمـود، والعود أحق بـأن يحمد منه، انظر (مجمع الأمثال ٢ : ٣٥).

(٥) النسناس: خلق على صورة بني آدم أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم (اللسان: نسس).

وغَرضٌ، فكانَ دَأبُهُ من عشرينَ سَنةً أن يَشُنَّ الغَارة، ويقـومَ(٦) في كلّ حينٍ بالتحرِيكِ [للفتنةِ](٧) والإِثارةِ، ويوقـدَ للحربِ في طَـاعةِ الشيـطانِ والنفسِ نارَهُ، ويخيلُ لهُ أن ذلكَ(٨) يرفعُ مَنارَهُ، أو يَضعُ عَنهُ عَارَهُ وَشَنارَهُ.

وهٰذا العدو يَزعمُ في دَعواهُ أنهُ قَرأ على والِدي وما أظنُّ صدقَهُ في هـذه الدعوى، فإنهُ رَجلٌ أخلى اللهُ باطنَهُ من نُورِ العلمِ ، وأعرى ظَاهِرَهُ من لباسِ التقوى، مِقدامٌ عَلى الفسقِ ظَلومٌ، جَاهِلٌ بجميـعِ العُلومِ ، لو تَجسّد جَهلُهُ وزنَ الجبـالَ(٩)، أو بـرزَ سَـوادُ بَـاطِنِـهِ على النهـارِ صَـارَ أظلمَ من حِنْـدِسِ الليالِ(١٠) ،مُواظِبٌ على تَركِ الصّلواتِ، ومَن(١١) تركَ الصلاةَ فلا حظَّ لَهُ في الإِسـلامِ ، قَـذّافٌ لأعـراضِ المُحصنينَ والمُحصنـاتِ، لأنـهُ من الأراذِلِ / (٢٥٣و) اللئَامِ [قالَ الشاعِرُ](١٢):

عَدمتهُ(١٣) مَـاضِياً في الشـرِّ مُجتنِباً ... للخيـرِ من سيئاتِ الـدهرِ مَحسُـوباً
يَـرى إباحَــةَ أعـراضٍ مُحـرّمـةٍ ... متى نَرى(١٤) شكلَهُ المكروهَ مَندُوباً

---

(٦) سقط من (ل٣): «ويقوم . . . . والاثارة».
(٧) زيادة من (ط١)، (ط٢).
(٨) الأصل (س١): «ذلك أن» والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل٣).
(٩) (ل٣): «بالجبال».
(١٠) (ل٣): «الليل»، وفي (ط٢): «اللليالي».
(١١) سقط من (ط١)، (ط٢): «ومن ترك الصلاة».
(١٢) زيادة من (ل٣)، والشاعر هو زين الدين عمر بن الوردي (ديوانه: ١٩٤)، والأبيات من البسيط.
(١٣) ديوان ابن الوردي: «وقاضيا».
(١٤) الأصل (س١): «تر»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ديوان ابن الوردي)، وفي (ل٣): «ترى».

يُمسي ويُصبحُ في أكل لُحومِ الأنامِ، لا يَحولُ بينَهُ وبينَ ذلكَ إلا هَجعةُ المَنامِ:

ضَاري الطبَاعِ سُرورُ الناسِ يُحزِنُهُ ... ولا انشراحَ لَهُ إلا إذا آذى[١٥]

ذُو وقَائِعَ وهَناتٍ[١٦]، يُؤثِرُ البنينَ على البناتِ، سَيئةٌ من السيئاتِ، رُؤيتُهُ كُربةٌ، وبغضُهُ قُربةٌ، وهجرتُهُ ندبةٌ، وخلطتُهُ صَعبةٌ، وتجنُّبُهُ فرضٌ، وسماؤُهُ أرضٌ، وعَليهِ ظُلماتٌ بعضُهَا فوقَ [بعضٍ][١٧]، إذاؤُهُ[١٨] شَامِلٌ، وشرهُ كَامِلٌ ومنهَاجُهُ عَسِرٌ، لو كَانَ حَاوي الخصائصِ ما قالَ بالتذنيبِ[١٩]، ما هو العزيزُ النهايةِ ولو[٢٠] بدايةٌ مُدونةٌ من يحتقر بالمُهذبِ من أينَ لَهُ[٢١] تَهذيبٌ؟ عَاميٌّ طِرْفٌ[٢٢]، لا أصلَ لَهُ ولا شَرفَ، إذا رأى منظرَهُ راءٍ[٢٣] حَسَدَ العُميانَ، وإذا سمعَ منطقَهُ سَامعٌ أدركَهُ الغَثيانُ، ليسَ لَهُ مَفرٌّ إلا السُّوقَ، أو مَجلسَ

---

(١٥) البيت لزين الدين عمر بن الوردي (ديوانه : ١٩٥)، والبيت من البسيط.

(١٦) هنات: خصلات شرّ (اللسان: هنا).

(١٧) زيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

(١٨) (ط١)، (ط٢): «اذاه».

(١٩) (ل٣): «بالتهذيب»، التذنيب: للضباب والفراش ونحو ذلك إذا أرادت التعاظل والسفاد (اللسان: ذنب).

(٢٠) (ل٣): «ولا».

(٢١) الأصل (س١): «لو»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

(٢٢) طرف: لا يثبت على أمر (اللسان: طرف).

(٢٣) (ط١)، (ط٢): «اراء»، وفي (ل٣): «راي».

المعَاصِي[٢٤] والفُسوقِ، ومَا زَالَ مُفرداً في التنكيرِ لا يثنيهِ وعظٌ ولا نَكِيرٌ[٢٥]، إلى أن رَمى الله جمعَهُ بالتكسيرِ، لم يَحفَظْ من مسائلِ الفقهِ إلا وجبَ التعزيز، ونسي كبائرَهُ المُوبقَاتِ// من مُوجباتِ الحدِّ والتكفِيرِ: (٢٥٣ظ)

عَدِمتُهُ من قَائمٍ بثورةٍ   وطائشٍ كَم تَعدى طورَهْ[٢٦]
دَارَ على بابِ الجِراحِ الدورةَ   ومَا قَرا في بَابِ سترِ العَوْرَهْ

جَعَلَ جَزاءَ والدي فيما أولاهُ، أن قَطَعَ عُمرَهُ في المُعاداةِ[٢٧] لِي وأفنَاهُ، فمنذُ[٢٨] تَصديتُ لنشرِ العلمِ، وهو قَائمٌ يُؤذِيني، [وساعٍ فيما يَظنُّ أنه يُردِيني][٢٩]، ويأبى الله إلا أن يُعلِيني:

وإذَا أرادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلةٍ   طُويَتْ أتاحَ لَهَا لِسانَ حَسُودِ[٣٠]
لَوْلَا اشتعالُ النارِ فيما جَاوَرَتْ   مَا كَانَ يُعرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ

طَالما أوقعَ بيني وبينَ أصحَابي الفِتَنَ، وأوقدَ النارَ بأكاذِيبَ[٣١] يختلقُها كأنهُ رتنٌ[٣٢]، لم أرَ مِثلَهُ إلا قَليلاً في سُرعةِ الاختلاقِ، كأنهُ خليفةُ

---

(٢٤) (ط٢): «العاصي» وهو تحريف.

(٢٥) (ل٣): «تكبير».

(٢٦) لم أجد البيت الأول في المصادر التي رجعت إليها، والبيت الثاني لابن الوردي (ديوانه: ١٩٤)، والبيتان من الرجز.

(٢٧) (ل٣): «المعادات».

(٢٨) (ط١)، (ط٢): «فمذ»، وفي (ل٣): «فقد».

(٢٩) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١) والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

(٣٠) البيتان لأبي تمام (ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ١: ٣٩٧)، والبيتان من الكامل.

(٣١) (ط١)، (ط٢)، (ل٣) : «ناره بالأكاذيب».

(٣٢) سقطت من (ط١)، (ط٢)، وفي الأصل (س١)، (ل٣): «رتن» ولم أجد لها تفسيراً.

مُسَيْلمةَ[٣٣] أو طَلِيعة الدجَّالِ فـإنهُ في الكَـذبِ مُجتهدٌ على الإطـلاقِ، وهو ممّن وردَ فيهِ الحَديثُ: «الرجلُ[٣٤] يَكذبُ الكذبةَ فيحُدثُ بها فتبلغُ الآفاقَ»، وقد وردَ الوعِيدُ على من فَعلَ ذلكَ أنهُ تُشرْشَرُ[٣٥] مِنهُ في قَبرِهِ الأشداقُ، كَم بُليتُ[٣٦] منهُ وبغيرِهِ[٣٧] بكلّ كَذابٍ مُفتري، جَرى على ما يُزورهُ ويجترِي:

مُحسدُ الفَضلِ مَكذُوبٌ على أثري   أُرمَى بكُلّ كَلامٍ كُنتُ عَنهُ بَري[٣٨]

فمن شَأنِ هٰذا الرجلِ [أن][٣٩] يبيّتَ أمراً أوحَاهُ إليهِ الشيطانُ، وزُوراً ما أنزلَ الله به من سُلطانٍ، ولَهُ على ذلكَ من الأعداءِ والحُسادِ أنصارٌ وأعـوانٌ، ومن أهلِ السُّوقِ والفُسوقِ أخوالٌ وإخْوانٌ/، فمنهُم من بينَهُ وبينَهُ قَرابةٌ من أبٍ أو (٢٥٤و)

(٣٣) هـو أبو ثمـامة، مسيلمـة بن ثمامـة بن كبير بن حبيب الحنفي، متنبىء، ولـد ونشأ باليمامة، وتلقب في الجاهلية بالرحمٰن، وقوي أمره بعد وفاة الرسول فسير أبـو بكر خالداً لمحاربته، فكان له النصر على بني حنيفة وقتل مسيلمة وفي المثل «أكذب من مسيلمة»، انظر (تاريخ الطبري ٣: ٢٨١، الحيوان٤: ٣٦٩، نسب قريش: ٣٢١).

(٣٤) (ل٣): «الدجال» ولم أجد الحديث في المصادر التي رجعت إليها.

(٣٥) تشرشر: تقطع وتشقق (اللسان: شرر).

(٣٦) (ل٣): «يليت».

(٣٧) (ط١)، (ط٢)، (ل٣): «ومن غيـره».

(٣٨) لم أجد البيت في المصادر التي رجعت إليها ولعله من نظم السيـوطي، والبيت من البسيط.

(٣٩) سقطت من الأصل (س١)، (ل٣)، والزيادة من (ط١)، (ط٢).

أبوينِ، ومنهُم من يُدلي [إليه](٤٠) بذكرٍ بينَ أنثيين، فيبيتُونَ مـائةً يَبهتـونَ، ونَسـوا(٤١) واللهُ يَكتبُ مـا يُبيتُـونَ، ويَقـطعُ(٤٢) هـو وهم لِي بـالخِـذْلانِ ويُحرمونَ(٤٣)، ولِسانُ النصرِ يَتلُو: ﴿أم أبرَمُوا أمراً فإنّا مُبرِمُـونَ﴾(٤٤).

ثم يُصبحُ(٤٥) عَازماً على نشرِ ما بيّتهُ ليشيعَهُ، وجَازماً بأنـهُ وإن كانَ فيـهِ ضَياعُ دِينهِ لن يضيعَهُ، فيمشي إلى المدينةِ وهو يَقفزُ قَفزاً، ويهزُّ عطفَـهُ هَزّاً، ويَرفعُ مِنهُ صَدراً، ويُخفضُ مِنهُ عَجزاً، فَيدورُ على الناسِ دَورةً، ويَتلو عَليهم أكاذيبَهُ سُورةً سُورةً، ويأبى الله إلا أن يتمَّ نُورَهُ، فإذا حَانَ المَسَـاءُ عَطفَ(٤٦) إلى نَاحِيةِ بَابِ اللوقِ(٤٧)، وفتحَ لَهُ من أبوابِ الخَبائثِ، ما هُو عن غيرِهِ بحمدِ اللهِ مَغلُوقٌ، وأقبـلَ عَليـهِ كُـلّ طِـرفٍ(٤٨) ونَــذلٍ(٤٩) وتجنبَـهُ كُــلّ نَفيسٍ

(٤٠) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

(٤١) (ط٢): «ونسواء».

(٤٢) (ل٣): «ويقطع لي وهو وهم بالخذلان».

(٤٣) (ل٣)، (ط١): «ويجزمون».

(٤٤) سورة الزخرف، الآية: ٧٩.

(٤٥) (ل٣): «ثم يصبح على ما عد ما على بشر ما بيته».

(٤٦) (ل٣): «عاطف» وهو تحريف.

(٤٧) باب اللوق: من رحاب القـاهرة، «يجتمـع بها أصحـاب الحلق وأرباب المـلاعب والحرب كالمشعبذين والمخايلين والحواة... فيحشر هنالك من الخلائق للفرجـة ولعمل الفسـاد ما لا ينحصر كثرة» (الخطط المقريزية ٢: ٥١ ط بولاق).

(٤٨) طرف: لا يثبت على عهد (اللسان: طرف).

(٤٩) (ل٣): «وندل».

مَعلُوقٍ[٥٠]، فجنّدَ لَهُ مِنهُم عَسكـراً، ورَعى كالبهـائمِ وما رَأى ذلـكَ مُنكراً، فـإذ؟! قَضى من مُـرادِهِ وطَـراً[٥١]، وعَـراهُ الـظلامُ وطَـرا[٥٢]، أقبـلَ في القَـطَائعِ[٥٣] وعينُـهُ مزورّةٌ[٥٤] حَمـراء، وجَاءَ[٥٥] يَـزحَفُ زَحفاً في الكَتيبـةِ الخَضراءِ، وما[٥٦] أحسنَ قَولَ الشّهابِ المنصُوري[٥٧] في ذلكَ:

ووَغـدٍ أتـى فـي عَـسكـرٍ مِـن حَـشِـيـشـةٍ
يُـقـادُ وعـيـنَـاهُ عـلى خَـصـمِـهِ حُـمـرا
فـقُـومُـوا إلـيـهِ واتـقـوا سَـطواتِـهِ
فقـد جـاءَ زَحفـاً فـي كَثِيبتِـهِ[٥٨] الخَـضـرا// (٢٥٤ظ)

ثم يَجتمعُ بمن يَدلُّ عَليـهِ، أو يُدلي إليـهِ، ويَعدهُم ويُمنيهم، ويتلُو[٥٩] على آذانِهِم ويُغنِيهم[٦٠]، ويَحُثُّهُم على الانتظارِ [في الغَدِ][٦١] ويَحضُّهم،

---

(٥٠) معلوق : محبوب (اللسان : علق).
(٥١) الوطر: كل حاجة كان لصاحبها فيها همة، فهي وطره (اللسان: وطر).
(٥٢) طرا: أتى من مكان بعيد (اللسان: طرا).
(٥٣) سبق التعريف بها في «المقامة الدّرية».
(٥٤) مزورّة: مائلة: والأزور الذي ينظر بمؤخر عينه (اللسان: زور).
(٥٥) سقطت من (ل٣).
(٥٦) (ط١)، (ط٢): «فما».
(٥٧) سبق التعريف به في «مقامة الرياحين».
(٥٨) (ط١)، (ط٢): «كتيبته»، كثيبته: جماعته (اللسان: كثب)، والبيتان من الطويل.
(٥٩) (ط١)، (ط٢)، (ل٣): «يتلوا».
(٦٠) (ل٣): «ويعبهم».
(٦١) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

ويأمرُ الحَاضرَ أن يُعلمَ الغَائبَ ويُحرضهُم، ويُخبرُهم بحُصولِ شرٍّ طَويـلٍ، وحُدوثِ نَهِيقٍ وصَهيلٍ، فَيبيتُ الأعـداءُ مُترقِّبينَ، والأحبـابُ مُترهِّبينَ، فـإذا طَلعَ الفجرُ بالإسفَارِ، وذَهبَ غَينُ[٦٢] الليلِ بعينِ النهارِ، لـم يُوجدْ لِمَا أخبرَ به مِن آثارٍ، فأمّا مَن ظَنّ صدقَهُ فإنهُ يَتمثلُ: «تَبيتُ نَاراً وتُصبحُ رَماداً»، وأمّا من عَرَفَ كذبَهُ فإنَّهُ يُنشِدُ مُتهكّماً: «كلامُ الليلِ، يَمحوهُ النهَارُ»[٦٣].

ولم يفدهُ[٦٤] مَا صَنَعَ إلا تَوغِيرَ[٦٥] صُدورِالأحبابِ بما ألقى إليهم، وتنفِيرَ قُلوبِ الأصحَابِ بما بثّ لَديهم:

لِـي حِـيـلةٌ فِـيـمـن يَـنِـمُّ ... ولـيسَ فـي الـكـذّابِ حِيـلهْ[٦٦]
مَـن كَـانَ يَـخـلقُ مَـا يَـقُـو ... لُ[٦٧] فـحـيـلتي فـيـهِ قَـليـلَهْ

يَظلِمُ ويتظلّمُ، ويَقُولُ ما شَاءَ ويقولُ لي أعـوانُهُ: لا تَتكلمْ، ويَنْكي[٦٨]

---

(٦٢) (ط١)، (ط٢)، (ل٣): «عين».

(٦٣) مثل أورده الميداني (مجمع الأمثال ٢ : ١٧٢).

(٦٤) الأصل (س١)، (ط١)، (ط٢): «يفسده» والمثبت ما ورد في (ل٣).

(٦٥) التوغيـر : الاغراء بالحقد (اللسان : وغر).

(٦٦) البيتان لمحمود بن أبي حفصة (معجم الشعراء: ٤٩٢، الموشح : ٣١٤)، أو منصور بن اسماعيل الفقيه (بهجة المجـالس١ : ٤٠٤، معجم الأدباء ١٩ : ١٩٠، وفيـات الأعيـان ٥ : ٢٩٠، نكت الهميان في نكت العميـان: ٣٢٠، طبقـات السبكي ٣: ٤٨٢) أو لبشـار بن برد (اعجـاز القرآن للبـاقـلاني : ١٠٢)، وبـلا عـزو في (غـرر الخصائص الواضحة: ٥٢)، والبيتان من مجزوء الكامل.

(٦٧) (الموشح، معجم الشعراء): «يريــد».

(٦٨) ينكي : يصيب ويجرح (اللسان: نكي).

ويَبكي، ويُخاصِمُ ويَشتكِي، ويَكذِبُ ويَحلفُ، ويَعـدُ أنهُ لا يَعـودُ ويخلفُ، ويؤذي ويقولُ لا تُؤذُوني [ويُعادِي ويقولُ لِمَ لا تودّوني؟][69] وما ذَاكَ إلا من فَسَادِ القَلبِ الّذي يفسدُ بهِ سَائِرُ الجَسـدِ، وما أضمـرتهُ فيـه طَويـةُ السُّوءِ[70] وأضـرمتهُ نَـارُ الحَسدِ، فهـو حَسـودٌ حَقُـودٌ، حَـرُودٌ[71] جَحُـودٌ، لَجُـوجٌ[72] حَروجٌ[73]، ألَدُّ[74] أبَدُّ[75] يُبدي الـظّلمَ ويُعيدُ، ويعـدى[76] الحِلمَ ويُبيدُ،
(٢٥٥و) وينصرُهُ كُلُّ جَبارٍ عَنيدٍ، أليسَ فيكُم رَجـلٌ رَشِيدُ/ صَبَّ عَليـهِ الظلامَ صَبّـاً، وألاحَ عَليهِ البَوارَ[77] تَبّاً[78]؟! كأنما نُضِحَ[79] بـالزّفْتِ[80]، أو لُـطِخَ بسوادِ قَعرِ الدسْتِ[81]، ذلكَ عُقبَى من تَركَ الإقبالَ وأدبرَ، وعِقـابُ من أعرضَ عن

(٦٩) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

(٧٠) (ل٣): «السواء».

(٧١) حرود: صيغة مبالغة من حرد إذا منع (اللسان: حرد).

(٧٢) لجوج: صيغة مبالغة من لجّ في الأمر إذا تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه (اللسان: لجج).

(٧٣) حروج: صيغة مبالغة من حرج الرجل أنيابه يحرجها حرجا إذا حك بعضها إلى بعض من الحرد (اللسان: حرج)، وفي (ط٢): «خروج».

(٧٤) الالد: الخصم الجدل الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق (اللسان: لدد).

(٧٥) الأبد: الرجل العظيم الخلق (اللسان: بدد).

(٧٦) (ل٣): «ويعـد».

(٧٧) البوار: الهلاك (اللسان: بور).

(٧٨) التبّ: الخسار (اللسان: تبب).

(٧٩) نضح: رش (اللسان: نضح)، وفي (ط٢): «نضخ»، وفي (ل٣): «نضـج» وهو تحريف.

(٨٠) الزفت: هو القار، قال الدريدي: معرب تكلموا به قديماً، وفي الحديث نهى عن المزفت (شفاء الغليل: ٩٩).

(٨١) الدست: تستعمله العامة لقذر النحاس (المصدر السابق: ٨٥).

الحقِّ واستكبرَ.

فمما (٨٢) آذاني بسببِهِ وشنَّعَ عليّ، وهو في الحَقِيقةِ إحسانٌ إليّ: مَسألةُ من حَلفَ[٨٣] على فِعلِ ما مَضَى نَاسِياً، وتبيّنَ لَهُ خَطؤهُ في الحَلفِ[٨٤] إذا[٨٥] كانَ سَاهِياً[٨٦]، فإني قلتُ فيها بالحنثِ إقتداءً بمَن ذَهبَ إليهِ من الأصحابِ، وألّفتُ فيها مُؤلفاً[٨٧] يَعرِفُ مَقامهُ[٨٨] أولُو الألباب فأثار نَائِرةُ[٨٩] وأنارَ[٩٠] ثَائِرهُ، وسَعَى قطَعَ اللهُ دَابِرهُ:

خَاصمني أحمقٌ جَهولُ ... أبلَمُ لَم يدرِ مَا يَقُولُ[٩١]
الشرُّ والجَهلُ فيهِ طَبعٌ ... والطبعُ في المرءِ لا يَزُولُ

ولم يَتركْ بَاباً مَفتُوحاً ولا مَغلُوقاً إلا أتاهُ، ولا صَادفَ أحداً إلا وتحركتْ [لَه][٩٢] بذمّي شَفتاهُ، كأني قَتلتُ أباهُ، أو غَصبتُ مالَهُ وفَتاهُ، ووجدَ من

---

(٨٢) الأصل (س١)، (ل٣): «فمن ما» والمثبت ما رسم في (ط١)، (ط٢).
(٨٣) (ل٣): «خلف» وهو تحريف.
(٨٤) (ل٣): «له خطا في لطف».
(٨٥) (ط١)، (ل٣): «اذا».
(٨٦) انظر تفصيلاً في الحديث عن هذه المسألة في (التحدث بنعمة الله: ١٦٤ - ١٦٦).
(٨٧) «هو الأشباه والنظائر في الفقه» انظر: (المصدر السابق: ١٦٥).
(٨٨) (ل٣): «مقاصد» وهو تحريف.
(٨٩) نائرة: نارت نائرة في الناس: هاجب هائجه (اللسان: نار).
(٩٠) الأصل (س١): «وأثار» والمثبت ما في بقية نسخ المقامة.
(٩١) لم أعثر على البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ولعلهما من نظم السيوطي، أبلم: غليظ الشفتين (اللسان: بلم)، والبيتان من مخلع البسيط.
(٩٢) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

يُغرِيه على ذُلك فَتاه، واستنجدَ بالبَاني[٩٣] وما أوهَى ما بَناهُ[٩٤]:

يـا أيُّـهـا ذا الّـذي يَـسـعـى لـيـهـدِمَ مَـا
بَـنـاهُ ذُو الـعَـرشِ مـن تَـشـيـيدِ أركَـانـي[٩٥]

الله أسّسَ لـي بَـيـتَ الـعُـلا (*) قِـدَماً
فَـمَـا رَجـاؤكَ أن يَـبـنـي لـكَ الـبَـانـي

ومن ذلكَ أني ذَكرتُ: أن صَلاةَ الظهرِ هي الوسطى، وأبنتُ فيها الأدلةَ
(٢٥٥ظ) الباهِرةَ «باليدِ البُسطى»[٩٦]// وذلكَ اجتهادُ أتبعتُ فيه نفسي، وقَررتُهُ[٩٧]
أبلغَ تَقريرٍ في تأليفي ودرسِي، فَنعقَ[٩٨] مع النـاعِقينَ، ونهقَ مع الناهِقينَ،

---

(٩٣) هو شمس الدين الباني، وقد سبق التعريف به.
(٩٤) يقول السيوطي: «وكنت لما ساعده الباني في سنة تسع وسبعين قلت بيتين وهما:
قولوا لهذا الذي يسعى ليهدم ما بناه.......
(التحدث بنعمة الله: ١٧٢)، وقد ورد البيتان في (مقامة طرز العمامة).
(٩٥) (ل٣): «يا هذا» بدل: «يا أيهاذا»، وسقطت منها «يسعى»، وفيها «أركان» بدل: «أركاني».
(*) الأصل (س١)، (ل٣)، (التحدث): «العلى»، والمثبت ما رسم في (ط١)، (ط٢)، والبيت من البسيط.
(٩٦) وتمام اسمه «اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى» (كشف الظنون ٢: ٢٠٥)، وفي (ط١)، (ط٢): «وأثبت» بدل: «وابنت».
(٩٧) (ط١)، (ط٢): «وقررت».
(٩٨) (ل٣): «ونعق».

وصارَ بعدَ ذلكَ هُزُؤاً[٩٩] وسُخريةً [لجهلِهِ][١٠٠] بينَ الجَاهِلينَ ويقولُ هل سَمعتُم قطُّ[١٠١] بهذا أو قالَهُ أحدٌ من الناقِلينَ؟.

وما ذاكَ إلا لجهلِهِ بجُملةِ العِلمِ وتفصِيلِهِ، وبُعدِهِ عن حَملةِ النقلِ، وأين هو من تفريعِهِ وتأصيلِهِ[١٠٢]؟!

أدركُوا العِلمَ وصُونُوا أهلَهُ   عن ظَلومٍ حَادَ عن تبجيلِهِ[١٠٣]
إنما يَعرفُ قَدرَ العِلمِ مَن   سَهرتْ عَيناهُ في تَحصِيلِهِ

ومن ذلكَ أن رجُلاً من أصحابِهِ تَزوجَ امرأةً وأولدَهَا البنينَ والبناتِ، وأقامَ معها ثَماني[١٠٤] سنينَ كاملاتٍ، ثم طلقَهَا بالثلاثِ البَتاتِ، فأرشدَهُ هذا الضَّلالُ[١٠٥] إلى أن يَدعِي فَسَادَ النكَاحِ، لكونِ والدهَا الّذي زوجَهُ ليسَ من أهلِ الصلاةِ والصلاحِ! وإذا فسدَ النكَاحُ لم يُصادِفِ الطلاقُ مَحلاًّ[١٠٦]، وإذا لم تطلق تزوجها[١٠٧] الآنَ ولم يَنتظرْ مُحِلاًّ[١٠٨]، وجاءني الرجلُ المذكُورُ

---

(٩٩) الأصل (س١)، (ل٣): «هزا»، وفي (ط٢): «هزؤا»، والمثبت ما رسم في (ط١).
(١٠٠) زيادة من (ل٣).
(١٠١) سقطت من (ل٣)، وسقط منها: «الناقلين».
(١٠٢) بعدها في (ل٣): «شعر».
(١٠٣) البيتان لابن الوردي (ديوانه : ١٩٤)، والبيتان من الرمل.
(١٠٤) الأصل (س١)، (ل٣): «ثمان» والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢).
(١٠٥) (ط١)، (ط٢)،(ل٣): «الضال»، الضلال: المنهمك في الضلال وقيل هو الذي لا خير فيه، وقيل: هو الذي لا يعرف ولا أبوه (اللسان: ضلل).
(١٠٦) (ط٢): «محللا».
(١٠٧) (ل٣): «زوجها».
(١٠٨) (ط١)، (ط٢): «محللا».

يحـاولُني، ويَطلبُ مني الفُتيـا بـذلـكَ ويـزاولُني[109] فقلتُ: أبعـدَ[110] أن صـرّحتَ بطلاقِهَـا، هـلاّ[111] وأنتَ آخـذٌ بسـاقِهَـا؟! متى أعـدتَهـا من غيـرِ مُحلّلٍ[112]/ فـأنتَ في إحدى[113] الحَـالتينِ زَانٍ، تُسقَى يـومَ القِيـامـةِ من حَميمٍ آنٍ[114]، ولستَ بحَصَانٍ رَزانٍ[115]: (٢٥٦و)

فلمّـا ألحّ عليّ قُلتُ: من فعـلَ ذٰلكَ فقـد فجـرَ وليسَ عِنـدي في ذلـك فُتيا[116] إلا الرجمُ والحَجرُ[117]!

فلمّا زادَ إلحَاحُهُ[118] وقلّ فَلاحُهُ، صحتُ بِهِ الصيحةَ الكُبرى، وأوسعتُهُ زَأراً[119] وزَبـراً[120] وزَجراً، فلمّـا لم يَنفـعْ فيـهِ الصّيـاحُ، واستـوى عنـدَهُ الدّيجُورُ والصبَاحُ، قلتُ لِمن حَولي: خُذوهُ فاعتلُوهُ، وإلى لَعنةِ اللهِ فانقلُوهُ،

---

(١٠٩) يزاولني: يحاولني ويطالبني (اللسان: زول)، وفي (ل٣): «ويراولني».

(١١٠) (ل٣): «بعد».

(١١١) (ط١)، (ط٢): «هل لا»، وفي (ل٣): «مهلا».

(١١٢) الأصل (س١): «محللا» والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

(١١٣) (ل٣): «أحد».

(١١٤) الحميم: المـاء الحار، الآني: الـذي قد انتهت شـدة حـره (معـاني القـرآن ٣: ١١٦).

(١١٥) رزان: ذو عفان (اللسان: رزن).

(١١٦) (ل٣): «فتا».

(١١٧) من الحديث الشريف: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» أي الخيبة، يعني أن الولد لصاحب الفراش من الزوج أو السيد وللزاني الخيبة والحرمان، انظر: (النهـاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٤٣).

(١١٨) (ط١)، (ط٢)، : «الجاجه» ولعله صواب.

(١١٩) (ل٣)، «وأوسعت زأرا».

(١٢٠) الزبر: النهي عن الاقدام على ما لا ينبغي (اللسان: زبر).

فـلا يَكونُ لهـذا من حَميمٍ، إلا من هـو صَـالٍ[١٢١] الجحيمَ، فـذهبَ إلى فرعونِهِ، واشتدَّ بعضدِهِ وعونـِهِ، وأعلمَهُ بمـا رَددتُ عَليهِ من الجـوابِ، وبما أشرتُ إليهِ أنه [هو][١٢٢] الصوابُ فطارَ ذلكَ الغُرابُ الأبقَعُ[١٢٣]، ودارَ على كلِّ دَارٍ عَامرٍ أو بلقَحٍ[١٢٤]، وشنَّعَ عليّ بأني أفتيتُ بوقُوعِ الطلاقِ في النكاحِ الفَـاسِدِ، وراجَ ذلـكَ على مَن هو في سُـوقِ العِلمِ كاسِـدٌ، ولو استحضـرُوا أن[١٢٥] المسألةَ مَنقولةٌ بما ذَكرتُ في «الكَافِي»[١٢٦] وأقرَّ عَليهِ كلُّ حَبرٍ جَابَ في طَلبِ العِلمِ المفَاوِزَ الفَيافي[١٢٧]، لظلّتْ أعناقُهُم لهـا خَاضِعينَ، وذلّت ألسنَتُهُم بهَا سامعينَ مُطيعِينَ[١٢٨]:

---

(١٢١) (ط١)، (ط٢): «صالي».
(١٢٢) زيادة من (ل٣).
(١٢٣) غراب أبقع: فيه سواد وبياض، وفي الحديث: أنه أمر بقتل خمس من الدواب وعد منهـا الغراب الابقـع، وهو أخبث مـا يكون من الغـربـان وصـار مثـلاً لكـل خبيث (اللسان: بقع).
(١٢٤) بلقع: خال (اللسان: بلقع).
(١٢٥) (ل٣): «إلى».
(١٢٦) يقول السيوطي: «والمسألة منقولة عنـدنا على أن اتفـاق الزوجين على أمـر يفسد النكاح بعد وقوع الطلاق الثلاث لتعود بلا محلل لا يسمع، وممن نقلها الشيخ ولي الدين العراقي في «نكته»، وقال: إن الخوارزمي صرح بها في «الكافي» (التحدث بنعمة الله: ١٨١).
(١٢٧) المفاوز الفيافي: الصحاري التي لا ماء فيها (اللسان: فيف).
(١٢٨) (ط١)، (ط٢): «طائعين».

فَـدْمٌ يـذمُّ فُـنـونَ الـعـلـمِ مُـحـتـقِـراً

(٢٥٦ظ) بِـهـا ومن جـهـل الأشيـاء عـاداهـا[١٢٩]//

ومِن ذلـكَ قَضيـةُ الـربـعِ الـذي بَناهُ بعضُ التجـارِ[١٣٠]، وأعـدهُ[١٣١] خـاناً[١٣٢] للخمـرِ والزِنـا واللواطِ مِن الفُجارِ، وبجـوارِهِ رَجلٌ يَقـومُ بـإنكَـارِ المُنكـرِ، ويشتدُّ على من يَـزني أو يَلوطُ أو يَسكَرُ، فكـانَ يُـراجِعُني[١٣٣] في السعي في إبطالِهِ، فأرشدُهُ إلى التلطفِ في الإنكارِ في أفعالِهِ وأقوالِهِ، إلى أن أخلى اللهُ مِنـهُ السُّكانَ، وأجلى أهـلَ الفسادِ من ذلـكَ المكانِ، بسببِ سَفـرِ أميرٍ[١٣٤] كانَ يَحضرُ في[١٣٥] ذلكَ الربعِ، ويجتمـعُ عندَهُ على الفَسَـادِ كلُّ جَمعٍ.

---

(١٢٩) لم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي، الفدم: العيي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم (اللسان: فدم)، وفي (ل٣) «بذم» بدل: «يذم»، والبيت من البسيط.

(١٣٠) يقول السيوطي: «وفي رمضان سنة ست وثمانين، أثار عليّ الجاهل المذكور ثائرة أخرى بسبب مسألة الهدم، وقصة ذلك أن بخطنا ربعاً لشخص يسمى قاسم الحباك، وبجوار مسجد وله خادم يسمي حسن المسيري، فكان حسن المذكور لا يزال يأتي إليّ ويشكـو من سكـان الـربـع المـذكـور وأنهم يجتمعـون فيـه على أنـواع من الفساد. . . .» (التحدث بنعمة الله: ١٧٥).

(١٣١) سقطت من (ط١)، (ط٢): «واعده. . . . الفجار».

(١٣٢) (ل٣): «خانا».

(١٣٣) بياض في (ط٣).

(١٣٤) هو الأمير قانصوه الشرفي، انظر: (التحدث بنعمة الله: ١٧٦)، وفي (ل٣): «كبير» بدل: «أميـــر».

(١٣٥) سقطت من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

فبينَـا أنا على حينِ غَفلةٍ إذ جَـاءني ذلكَ الإنسـانُ وقـالَ[١٣٦]: إن أهـلَ الفَسَـادِ قد عـادُوا إلى المَكانِ، فـإنّ العسكَرَ قَـادِمٌ من السفرِ، وكـأن بذلـك الأميرِ وقد حَضَرَ، فأخـذُوا من صَاحبِ الـربعِ المفـاتيحَ، وأحضـرُوا الحُصَر والكِيزانَ والمصابيحَ، فقلتُ: هٰذا وقتُ القِيـامِ، وحينَ يَجبُ بَسطُ الكَلامِ فإنّ الدفعَ أسهلُ مِن الرفعِ بكثيـرٍ، والمنعَ قبـلَ الفعلِ أولى من الصبـرِ إلى المَصِيرِ، فقمتُ في إثارةِ الكِفاحِ، وأعلنتُ بالصياحِ من الصباحِ، ونَاديتُ: حيّ على الفَلاحِ، وقلتُ: أخبرُوا بانيهُ أنْهُ متى أسكنهُم أفتيتُ بهدمِـهِ، ولم أبقِ/ من رَبعِهِ إلا آثارَ رسمِهِ، ثم صحتُ عليهِ الصيحةَ العُظمى، وأوعدتُهُ بكلّ سُوءٍ ضَرباً وإشهاراً وحَـرقاً وهَـدماً، إقـامةً لكلمـةِ اللهِ [تعالى][١٣٧] العُليـا، واقتداءً بعُمر بنِ الخطابِ[١٣٨] فمن بعدَه من أئمـةِ الحُكم والفُتيا، وأوعـدتُهُ بالرفعِ إلى السُّلطانِ، وتعذيبِ[١٣٩] أتباعِ الشيطانِ، ولم أبقِ في ذلك مُمكِناً، ولم أدع لأحدٍ مَجالاً من هنا ولا من هنا، وكلّ مَن جاءَ يَشفعُ لَهُم أوليتُهُ طَرداً، أو[١٤٠] يعذلُني في ذلكَ أقصيتُهُ[١٤١] [بُعداً][١٤٢]، فـإن لكلّ مَقـامٍ مَقالاً،

---

(١٣٦) الأصل (س١): «وقالوا»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

(١٣٧) زيادة من (ط٢).

(١٣٨) انظر (التحدث بنعمة الله: ١٧٧).

(١٣٩) (ط٢): «وتعريب» وهو تحريف.

(١٤٠) الأصل (س١)، (ل٣): «و»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢).

(١٤١) (ل٣): «أقضية» وهو تحريف.

(١٤٢) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

ولكلِّ زَمانٍ رِجالاً، ومَن لانَ في مَوضعِ الشدةِ فهو مُلَبِّسٌ(١٤٣)، والساكِتُ عن الحقِ شَيطانٌ أخرسُ، وقد قَالَ بَعضُ من سَلفَ(١٤٤):

لئن(١٤٥) كنتُ مُحتاجاً إلى الحِلمِ إنّني
إلى الجَهْلِ في بعضِ الأحايينِ(١٤٦) أحْوَجُ

ولي فَرسٌ للحِلمِ بالحِلمِ(١٤٧) مُلجمٌ
ولي فَرسٌ للجَهْلِ بالجهْلِ(١٤٨) مُسرَجُ

---

(١٤٣) ملبس، من التلبيس، كالتدليس والتخليط (اللسان: لبس).

(١٤٤) هو محمد بن وهيب (عيون الأخبار١: ٢٨٩، يواقيت المواقيت ـ الورقة ٤٢، اللطائف والظرائف: ٤٥)، أو لمحمد بن حازم الباهلي (معجم الشعراء: ٣٧١ـ ٣٧٢)، أو لصالح بن عبد القدوس (البصائر والذخائر: ٢٣٦، ولم ترد في شعره المجموع)، أو لصالح بن جناح اللخمي (نقد الشعر: ١٤٣، الصناعتين: ٣٥٦، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦: ٣٦٧، الحماسة البصرية ١: ١٥ـ ١٦)، ووردت بلا عزو في (العقد ٣: ١٤، واعجاز القرآن: ٩٥ـ البيت الثاني، البرصان والعرجان للجاحظ: ١٦٨، نهاية الأرب ٦: ٦٥، تثقيف اللسان لابن ظفر الصقلي: ٢٣٤ ـ البيتان الثاني والثالث، روضة العقلاء للبستي: ١٢٠، المستطرف ١: ١٥٦، جوهر الكنز لابن الأثير الحلبي: ١٥٠، بصائر ذوي التمييز٢: ٤٩٥)، والأبيات من الطويل.

(١٤٥) (المستطرف، بصائر): «فان».

(١٤٦) (نقد الشعر): «الاحابين».

(١٤٧) (المستطرف): «للخير بالخير»، وفي (جوهر الكنز، معجم الأدباء): «بالحلم للحلم»، وفي (نهاية الأرب): «بالخير» بدل: «بالحلم».

(١٤٨) (جوهر الكنز، معجم الأدباء): «بالجهل للجهل»، وفي (المستطرف): «للشر بالشرّ»، وفي (نقد الشعر): «المجهل» بدل: «للجهل»، وفي (نهاية الأرب): «بالشر» بدل: «بالجهل».

فَمَن رَامَ تَقويمِي فإنّي مُقوَّمٌ
وَمَن رَامَ[149] تَعويجِي فإنّي مُعَوَّجُ

فبينَا أنا آخذُ في الاشتدادِ، متهيّءُ للاعتدادِ، إذ[150] جاءني ذلكَ الإنسانُ، وهو جَذِلٌ فَرحانُ، وقال: إن الأميرَ الّذي كانُوا يترقبونَهُ صُرِفَ إلى طَرابُلُسَ أميراً، وانصرفَ الّذين كانُوا ينتظرونَ له مَصِيراً، / وكفى بالله ولياً (٢٥٧ ظ) وكفى باللهِ نَصِيراً، فخمدَ الاشتِعَالُ، وسكن ذلكَ الاشتِغَالُ، وكفى الله المؤمنينَ القِتالَ:

إن عَادتِ العَقربُ عُدنَا لَها   وكَانتِ النّعلُ لَها حَاضِره[151]

وباللهِ لم أكنْ عَلمتُ أن ذلكَ الجَاهِلَ [لَهُ][152] في ذلك الربعِ حجرةٌ، ولا أنهُ اكتَرى[153] فيهِ بيتاً للترددِ بأجرةٍ[154]، وإذا هو ممّن[155] يأتِي[156]

(١٤٩) (العقد)، (العرجان والبرصان)، (الحماسة البصرية)، (تهذيب تاريخ ابن عساكر)، (البصائر والذخائر)، (يواقيت المواقيت)، (بصائر ذوي التمييز): «شاء» بدل: «رام» الأولى والثانية.
(١٥٠) (ط٢): «اذا».
(١٥١) البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب (عيون الأخبار ١: ٢٥٧)، وورد بلا عزو في (خاص الخاص للثعالبي: ٢٧)، والبيت من السريع.
(١٥٢) زيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).
(١٥٣) (ط٢): «الكبرى» وهو تحريف.
(١٥٤) (ل٣): «بالأجرة».
(١٥٥) (ط١)، (ط٢): «فيمن».
(١٥٦) (ط١)، (ط٢)، (ل٣): «يأوي».

إلى تلكَ الأماكِنِ(١٥٧) ووكرِهَا، ويَأرِزُ(١٥٨) إليها كما تأوي الحيةُ إلى جُحرِهَا، ويَجلسُ مع ذلكَ الأميرِ على مائدتِهِ التي الجلوسُ عليهَا أحرُّ من الجمرِ، وقد قَالَ الرسولُ ﷺ: «مَن كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلا يَجلسْ على مَائدةٍ يُدارُ عليهَا الخمرُ»(١٥٩)](١٦٠).

وإن كانَ هو في نفسِهِ لا يشربُهُ لأنهُ لا يَحلُّ لي أن أرميَهُ بمَا ليسَ فيهِ، ولا أقذفَهُ ببهتانٍ أفتريهِ وأقتفيهِ، وجُلُّ غَرضِهِ في مُجالستِهم ومُشاركتِهم في المأكلِ لأنهُم من أولي الطولِ، وأمرٌ آخرُ لايَليقُ بي التصريحُ بهِ لا يحبُّ اللهُ الجهرَ بالسوءِ من القولِ.

فلما قمتُ القومَةَ التي طَارَ(١٦١) شررُهَا، وسارَ خبرُهَا، غضبَ ممّا تعطلَ [عليهِ](١٦٢) فيهِ وطاشَ، وشنّعَ عليّ في أطْرَاقِ(١٦٣) البلدِ واستجاشَ، [وأعانَهُ](١٦٤) مَن لو اجتمعَ منهُم ألوفٌ كَانُوا في عَدمِ الاعتبارِ كالذُّبابِ،

---

(١٥٧) (ل٣): «ذلك المكان».

(١٥٨) (ط١)، (ط٢): «يأوي» وفي (ل٣): «يأزر» وهو تحريف، يأرز: ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها (اللسان: أرز).

(١٥٩) مسند ابن حنبل ١ : ٢٠.

(١٦٠) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣)، وسقطت من (ل٣): «الرسول».

(١٦١) سقطت من (ل٣).

(١٦٢) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

(١٦٣) أطراق : جمع طرق وهو ماء مجتمع خيض فيه وبيل وبعر فكدر (اللسان: طرق)، وفي (ل٣)، (ط١)، (ط٢): «أطراف».

(١٦٤) الأصل (س١): «وأنه»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

وأفتاهُ الباني بما يؤيدُهُ وهو أوهَى من سَرابٍ.

نعم أفتيتُ بهِ على رغمِ أنفِ المَالِكِ والبَاني، وتعوذتُ من شرِّ كلِّ شَيطانٍ وحَسُودٍ بالمعوذتينِ والسبعِ المثَاني(١٦٥):

يَقولُ رَبعُ الفِسقِ: مَا مُسلمٌ مِمّا لَهُ أرصدتُ يَرضاني(١٦٦)

ولا تَرى في(*) الناسِ ذا(١٦٧) مُسْكَةٍ(١٦٨) ألا يرى في الوزنِ نُقصَاني/ (٢٥٨و)

وإن يَزني أحدٌ راجِحاً فالجاهِلُ الفَاسِقُ والزاني(١٦٩)

وقلتُ: إن لم يُخلِ مِمّا بهِ فالشرعُ فيهِ هدمُ ذَا الحَانِي(١٧٠)

واسْتُفْتِيَ البَاني(١٧١) فأفتى بأنْ مَن قَالَ هَذا آثمٌ جَانِي

---

(١٦٥) السبع المثاني: هي الفاتحة لأنها سبع آيات، وقيل السور الطوال من البقرة إلى التوبة (اللسان: سبع).

(١٦٦) الأبيات لجلال الدين السيوطي (التحدث بنعمة الله: ١٧٩- ١٨٠)، وفي (ط١)، (ط٢): «يا» بدل: «ما»، و«فما» بدل: «مما»، و«مرضاني» بدل: «يرضاني»، والأبيات من السريع.

(*) (ط١)، (ط٢): «ولا تر إلى ....».

(١٦٧) الأصل (س١): «ذو» والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (ل٣)، (التحدث بنعمة الله).

(١٦٨) مسكة: بخل (اللسان: مسك).

(١٦٩) رواية العجز في (ط١)، (ط٢): «فاتي أهل الفسق وزاني»، وفي (التحدث بنعمة الله): «فالأعرج اللائط وزاني».

(١٧٠) (ل٣): «يخلي» بدل: «يخل»، وفي (ط١)، (ط٢): «بأنه» بدل: «مما به»، وسقطت من (ط١)، (ط٢): «هدم»، وفي (ل٣): «هدم ذا الجاني» بدل: «هدم ذا الحاني» وفي (ط١)، (ط٢)، «هذا» بدل: «ذا».

(١٧١) (ط١)، (ط٢): «والمستفتى الثاني».

يـا أيُّهـا النـاسُ ألا فـاسـمعُـوا مَقـالَ صـدقٍ ليسَ بـالـوانِي[172]
مَن ذَا الّـذي أولـى بتـأثِيـمِـهِ عـنـدَ مُـحـبٍّ كـانَ أو شَـانِـي
أهـادِمٌ(*) ربـعـاً بـنـوهُ لـكـي يُـعـصَـى بـهِ اللهُ أم البَـانـي؟

والّذي يُهونُ عليّ أفاعيلَهُ، مع عِلمي بأنهُ إنّما يَسوقُ بذلك أفاعي لَهُ، أمورٌ:

الأول: التأسي[173] بالسّلفِ، والاقتداءُ بصَالِحِ[174] الخَلفِ، قال تَعالى: ﴿وكَذلكَ جَعلنَا لكُلِّ نبيٍّ عَدُوّاً﴾[175]، فكلُّ من زَادهُ اللهُ عُلوّاً زادَهُ المُجرمونَ عدواً وعُتوّاً.

قال الشيخُ عِزِ الدينِ بنُ[176] عبدِ السلامِ[177]: «كما أن لكلِّ نبيٍّ عَدوّاً من المُجرمِينَ، كذلكَ لكُلِّ عَالمٍ عَدوٌّ فإنهُم ورَثةُ النبيينَ، ومَن صبرَ كما صبرُوا نُصرَ كما نُصِرُوا، ومَا من عالمٍ تقدّمَ إلا وقد تسلّطَ[178] عَليهِ حُسادُ من

---

(١٧٢) (ط١)، (ط٢): «الآن اسمعوا» بدل: «الا فاسمعوا»، وفي (التحدث بنعمة الله): «حق» بدل: «صدق»، وفي (ل٣): «الواني» بدل: «بالواني».

(*) (ل٣): «أهاد ما».

(١٧٣) (ل٣): «الثاني» وهو تحريف.

(١٧٤) (ل٣): «ايضاح»، وهو تحريف.

(١٧٥) سورة الفرقان، الآية: ٣١.

(١٧٦) سقطت من (ل٣)، وفي الأصل (س١)، «ابن»، والمثبت ما رسم في (ط١)، (ط٢).

(١٧٧) سبق التعريف به، ولم أجد النص في كتبه المطبوعة.

(١٧٨) (ط١)، (ط٢): «سلط».

السفلةِ، وأضـدادٌ من الجَهلةِ، ومن رأى تـاريـخَ السـابقِينَ، عَلمَ ذلـكَ عِلمَ اليقينِ».

الثاني: شُهودُ مِنّةِ اللهِ [تَعالى][179] فإنه مـا أذاني مِن مرةٍ يُـريدُ بـذلك خَفضي إلا زادنِي الله عُلوّاً، ورقانِي خِلافَ ما توهمهُ هو رفعةً وسُموّاً، وأمّا هو فيريدُ أن يَرتفعَ بذلكَ فلا يزالُ يَنزلُ مع النازِلينَ، وينحطُّ كلَّ يومٍ إلى أسفلِ سَافِلينَ، وقد كُنتُ أعهدُهُ[180] // قِدَماً، وإن لَهُ نَوعَ بهجةٍ ورسماً، فأذابَهُ الله (٢٥٨ظ) كَما يَذوبُ الملحُ في المـا، وأسقطَهُ من عينِ كُـلّ بَصيرٍ وأعمى، وأدخلَهُ في زُمرةِ الآفِلينَ[181]، وأذلهُ في عدادِ الأذلّينَ، بحيثُ لو ذُكِـرَ لليهودِ ذمُّـوهُ، أو للنصارى أعموهُ وأصمُّـوهُ[182]، وصارَ سُـوءُ[183] السِّيرةِ عَلمـاً عليهِ، وفعـلُ الفواحِشِ مَنسُوباً إليهِ، بحيثُ لو تُحدثَ بأوصافِهِ على الإجمَالِ والإبهَـامِ، لبادرَ السامِعُ بقولِهِ: فلانٌ هذا[184] المترجَمُ بهذا الكَلامِ. وأكبرُ شَاهِدٍ على ذلك هذهِ المَقامةُ، فـإنّي تَعمدتُ فيهـا تَعميتَهُ وإبهـامَهُ، ولـو سمعَهَا من دبَّ ودَرجَ[185] ممّن يعرفُهُ لقَال: هٰذِهِ أوصافُ[186] فُلانٍ لـم يَعدُ منها قُلامةً.

---

(١٧٩) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(١٨٠) (ل٣): «أعده» وهو تحريف.

(١٨١) (ل٣): «الأقلين» وهو تحريف.

(١٨٢) الأصل (س١): «وصموه» والزيادة من بقية نسخ المقامة.

(١٨٣) (ل٣): «سواء».

(١٨٤) (ل٣):«هو».

(١٨٥) (ل٣): «حرج» وهو تحريـف.

(١٨٦) (ل٣): «هوذا أوصافه»، وفي (ط٢): «هاذه» بدل: «هذه».

وآل[١٨٧] أمرُهُ أن يُغني ويصفعَ ويهزَّ[١٨٨] أو يخلَعَ[١٨٩]، فإما أن يُعطى، وإما أن[١٩٠] يُمنعَ، وهو بهيئةٍ رَثّةٍ بَذةٍ مُنكرةٍ كهيئةِ رَقاصٍ أو قرّادٍ أو دَبّابٍ[١٩١] أو مسخرةٍ، دَناسةٌ وغَلاسةٌ[١٩٢] وتَعاسةٌ[١٩٣]، وكُناسةٌ ونِكاسةٌ[١٩٤]، ورِكاسةٌ[١٩٥] وشَكاسةٌ[١٩٦]، إنّما هي أعمالُكم تُردُّ عَليكُم، وأقذارٌ بَاطِنةٌ تنشرُ على الظاهِرِ ليحبَبَ الطاعةَ إليكُم، فيكفيهِ أن أضرمَ اللهُ مِنهُ الجسَدَ، [بنارِ الحَسدِ][١٩٧]، وطوّقَ جيدَهُ الردِيء من مُجانستِهِ أصله بحبلٍ

(٢٥٩و) من مَسَدٍ[١٩٨] / [وقال الشاعِرُ][١٩٩]:

---

(١٨٧) (ط١)، (ط٢): «إلى».

(١٨٨) (ط١)، (ط٢): «ويهزو».

(١٨٩) لعل السيوطي يقصد برهان الدين الكركي.

(١٩٠) سقطت من (ط١)، (ط٢)،(ل٣).

(١٩١) (ط١)، (ط٢): «ذباب»، وفي (ل٣): «ماب» وهو تحريف.

(١٩٢) غلاسة: من الغلس وهو ظلام آخر الليل (اللسان: غلس).

(١٩٣) (ط١)، (ط٢): «نعاسة»، التعاسة: من التعس وهو الانحطاط والعثور (اللسان: تعس).

(١٩٤) النكاسة: من النكس وهو الرجل المقصر عن غاية النجدة والكرم (اللسان: نكس).

(١٩٥) الركاسة: من الركس: شبيه بالرجيع. وفي الحديث: أن النبي ﷺ، أتي بروث في الاستنجاء، فقال: إنه ركس (اللسان: ركس) وفي (ط١)، (ط٢): «ركاشة» وهو تحريف.

(١٩٦) الشكاسة: سوء الخلق (اللسان: شكس).

(١٩٧) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).

(١٩٨) المسد: حبل من ليف أو خوص أو شعر أو من أي شيء كان (اللسان: مسد).

(١٩٩) زيادة من (ل٣)، ولم أجد الأبيات في المصادر المتوفرة بين يدي، والأبيات من الطويل.

وَمن رَامَ أسبــابَ الـعُلومِ بـجهـلِهِ نأى عَنهُ أسنَى المعانِي وريمُهَا[٢٠٠]
ومـا العِلمُ إلا كـالسمـاءِ مَنـالُهَـا بَعِيدٌ وتدنُو بالشُّعَـاعِ نُجومُهَـا[٢٠١]
وكم طَـالبٍ لـلاستـراقِ سَفـاهـةً رَمتـهُ بحِرمـانِ الـوصَـالِ رُجـومُهـا

الثالثُ : إن ذلكَ دَأبُ هٰذا الرجلِ [مع][٢٠٢] كلّ من أحسنَ إليهِ، أو لَهُ مِنةٌ عَليهِ، ما أحسنَ إليهِ أحدٌ قطُّ فَسلِمَ[٢٠٣] من أذاهُ، وأكثرُ ما يَغتابُ ويقذِفُ من طَالَما أطعمَهُ وكَساهُ، وقد وقعَ لَهُ ذلكَ مع الخُلفاءِ والكُبراءِ، والعُلماءِ والصُّلحاءِ، وأولادِ المُلوكِ والأمراءِ، لكُلّ واحدٍ [منهُم][٢٠٤] من أذاهُ جُزءٌ مَقسومٌ، ونَصِيبٌ مَجهُولٌ أو معلُومٌ، ومَا منهُم إلا من تغيَّظَ عَليهِ لكثرةِ ما بَلغهُ عَنهُ من الأذى وتحمّلَ، ولو شئنَا لفصّلنَاهُم[٢٠٥] واحِداً وحِداً ولكن الإجمَالَ أجملُ، فلي أُسوةٌ بمن نَالَ منهُ الأذى، وصبرٌ[٢٠٦] جَمِيلٌ فإذا جَاءَ نصرُ اللهِ إذا[٢٠٧]، فإن المُصيبةَ إذا عَمّتْ هَانتْ، وإذا استوتْ بينَ الناسِ لانتْ.

---

(٢٠٠) (ل٣): «ناى عينه أنسى»، وفي (ط١)، (ط٢): «نيا»، الريم: الزيادة والفضل (اللسان: ريم).
(٢٠١) (ل٣): «يعيد» بدل: «بعيد»، وفي الأصل (س١) وبقية النسخ «تدنوا».
(٢٠٢) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).
(٢٠٣) (ل٣): «وسلم».
(٢٠٤) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط١)، (ط٢)، (ل٣).
(٢٠٥) (ل٣): «لذكرناهم».
(٢٠٦) (ط٢)، «وصيـر».
(٢٠٧) (ط١): «اداها»، وفي (ط٢): «اذاها».

ولقد كانَ مرةً تلسّنَ[٢٠٨] على ذلكَ العَالِمِ الشّهيرِ، والولي[٢٠٩] الكَبِيرِ،
(٢٥٩ظ) الصّالِحِ الزاهِدِ العَابِدِ[٢١٠]// الوفي[٢١١]، شَيخِنَا[٢١٢] الشّيخِ سَيفِ الدينِ الحَنفِي[٢١٣]، وتنقصهُ وازدرَاهُ[٢١٤]، وبلغَ الشّيخَ ما قالَهُ عنهُ وافتراهُ، وتعجبَ الشّيخُ من ذلكَ كُلّ العَجبِ، وقالَ: ما الّذي حَصَلَ لهذا مِنّا من سُوءٍ حتّى يُسيءَ عَلينا الأدبَ؟! مع القطعِ بسعةِ عِلمِ الشّيخِ ومعرفتِهِ، وأن تُرابَ نَعلِهِ أطهرُ من ذَقنِ هذا الرجلِ[٢١٥] ولحيتِهِ، ولا شكَّ أن لُحومَ العُلماءِ مَسمومةٌ وعوائدَ اللهِ فيمن أذاهُم مَعلُومةٌ:

وقد تَعرِضُ الأمراضُ للقلبِ مَرةً ... وأقتلُ أدواءِ القُلوبِ قَدِيمُهَا[٢١٦]
فلا تغترِرْ منهَا بلِيّنِ مَلمسٍ ... فلينُ الأفاعِي خشّنتهُ سُمومُهَا[٢١٧]

الرابعُ: إن عَذابَ القبرِ، أمامَهُ، والحَفظةُ تَكتبُ عَليهِ خَطَايَاهُ وآثامَهُ، فلن

---

(٢٠٨) تلسن عليه: كذب (اللسان: لسن).
(٢٠٩) الأصل (س١): «الولولي»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢).
(٢١٠) (ل٣): «تلسن مرة على ذلك الرجل العالم الصالح الزاهد العابد».
(٢١١) «الوافي».
(٢١٢) سقطت من (ل٣).
(٢١٣) سبقت ترجمته.
(٢١٤) (ط١): «وازدرأ به»، وفي (ط٢): «وازدرا به».
(٢١٥) (ل٣): «وان تراب مناله هذا الرجل أطهر من هذا الرجل».
(٢١٦) لم أعثر على البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي، وفي (ل٣): «الأم لفي» بدل: «الأمراض»، وفي (ل٣): «القلب» بدل: «القلوب»، والبيتان من الطويل.
(٢١٧) في (ل٣): «تغتر منها بلينه» بدل: «تغترر منها بلين»، وفي (ط١)، (ط٢): «مهلس» بدل: «ملمس»، وفي (ل٣): «فلفي» بدل: «فلين».

تهملَ[٢١٨] نَفسٌ ظَالِمةٌ، وقد عدّ العُلماءُ [رحمهم اللهُ][٢١٩] أذى المُسلمينَ من أسبابِ سُوءِ الخَاتِمةِ، وسيحضرُ الموقفَ وأهوالَهُ. والصّراطَ وزلزالَهُ، والمِيزانَ واعتدالَهُ، ﴿فَمن يَعملِ مِثقَالَ ذَرّةٍ خَيراً يَرَهُ،ومَن يَعمل مِثقَالَ ذَرّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[٢٢٠].

آخرها[٢٢١] والحمدُ للهِ وحدَهُ، وصلى اللهُ وسلمَ على [من لا][٢٢٢] نبيَّ بعدَهُ محمد وآله وسلم/. (٢٦٠و)

** .. ** .. **

---

(٢١٨) (ط١)، (ط٢): «تعمل»، وفي هامش (ط١) كتب «لعله تعلم».
(٢١٩) سقطت من الأصل (س١)، (ل٣) والزيادة من (ط١)، (ط٢).
(٢٢٠) سورة الزّلزلة، الآيتان : ٧ ، ٨.
(٢٢١) (ط١)، (ط٢): «تمت والحمد لله وحده»، وفي (ل٣): «تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه».
(٢٢٢) زيادة تقديريـــــة.

المقامةَ[1] المسكيةُ وهي مَقامةُ الطيبِ

بسم الله الرحمن الرحيم[2]

حَضرَ أمراءُ الطيبِ، بينَ يَدي إمامٍ في[3] البلاغةِ خَطِيبٍ، فقالوا: أيّدَ اللهُ مَولانَا وتولاهُ، وأمدهُ بالمكَارِمِ وولاهُ[4]، وأولاهُ[5] من نِعمِهِ ومَا أجدرَهُ بذلكَ وأولاهُ، وحرسَهُ من المَكارِهِ[6] ووقاهُ، وأصعدَهُ إلى ذُروةِ المجدِ ورقاهُ.

---

(١) (س١) «مقامة الطيب، وتسمى المقامة المسكية في: المسك والعنبر والزعفران والزباد، للجلال السيوطي رحمه الله»، وفي (ل٢): «ويليها المقامة المسكية وهي مقامة الطيب للحافظ الجلال السيوطي أيضاً نفعنا الله به آمين»، وفي (ط١)، (ط٢): «المقامة المسكية وهي مقامة الطيب في: المسك والعنبر والزعفران والزباد»، وفي (ط م) (د) «المقامة المسكية هي مقامة الطيب، وفي (ط ق): «المقامة المسكية في أنواع الطيب»، وفي (هـ) : «المقامة الثانية وهي مقامة الطيب».

(٢) بعدها في (س١): «الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا»، وفي (ط١): «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعلى آله وسلم»، وفي (ط٢): «صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما»، وفي (ل٣): «وبه ثقتي»، وفي (هـ): «وبه التوفيق».

(٣) سقط من (د).

(٤) (هـ): «ووالاه».

(٥) جاءت في هامش (ط٢)، (وسقطت من (س٢).

(٦) (س١)، (ط ق): «المكارم»، وسقطت من (س٢).

إنّا مَعشرٌ إخوانٌ، وعلى الخَيرِ أَعوانٌ، نُرْصَدُ للخيرِ، ونُقصَدُ لدفعِ[(٧)] الأذى والضيرِ، لا يُرى مِنَّا مَكرُوهٌ، وإذا قَصَدنَا عافٍ لم يرعهُ مِنّا مَا يسوؤه[(٨)] ولم يسوءهُ[(٩)] منا مَا يَعرُوهُ[(١٠)]، كلّ خَبرِ[(١١)] خيرٍ عَنّا شَاعَ[(١٢)]، وكم ربحٍ ربحنَا[(١٣)] إذا ريحنُا ضَاعَ!

وقد كَادَ[(١٤)] يَحصلُ بينَنَا نِزاعٌ[(١٥)]، أيُّنا أجلُّ في المرتبةِ الطيبيّةِ[(١٦)] وأحلُّ[(١٧)] في مَواطنِ الانتفاعِ؟

فنادَانَا المُنادِي في النَادِي[(١٨)]: يا[(١٩)] أيُّها المـلأُ إنّي نصيحُكُم، ﴿وأطيعُوا اللهَ ورسولَهُ ولا تَنازَعُوا فتفشلُوا وتَذْهَبَ ريحُكُم﴾[(٢٠)].

---

(٧) (س٢): «لنفع»، وفي (هـ)،(ط م): «عارف» بدل «عاف».

(٨) (ط ق): «يسؤه».

(٩) سقطت من (س٢).

(١٠) (هـ): «يعرفه».

(١١) سقطت من (ن١).

(١٢) (هـ): «شاع عنا».

(١٣) في متن (ط١): «ربحت» وفي هامشها: «ربحنا»، وفي (ط٢): «ربحت».

(١٤) (هـ)، (ط ق): «كان».

(١٥) (ط١)،(ط٢): «النزاع».

(١٦) (ط١)، (ط٢)، (ط ق): «الطيبة»، وفي (د): «الطينية» وفي (هـ): «الملاك».

(١٧) (د)، (ل٣)، (هـ): «وأجل».

(١٨) الأصل (ل١): «الناد»، والمثبت ما ورد في: (س١)، (هـ)، (ط ق)، (ط م)، (ل٣)، (د)، وفي (س١)، (ل٢)، (ن١): «المنادي»، وسقطت من (ط١)، (ط٢): «في النادي».

(١٩) سقطت من (ن١).

(٢٠) سورة الأنفال، الآية ٤٦، وفي الأصل (ل١) وبقية النسخ: «اطيعوا» والمثبت ما ورد في القرآن الكريم.

فتواصينَا[٢١] على حُسنِ السّيرِ، وتواطَأنَا[٢٢] على الصلحِ والصلحُ خيرٌ، واصطلحنَا[٢٣] على تَركِ الجِدالِ[٢٤] والجِلادِ[٢٥]، وضربنَا إليكَ أكبادَ الإبلِ من أقصى البلادِ، وقطعنَا إليك كُلَّ بَحرٍ ووادٍ، وقصدنَاكَ ونحنُ أكرمُ وُرّادٍ

(٢و) ورُوّادٍ[٢٦]، ولجأنَا إلى حِماكَ[٢٧] الّذي/ هو للعُفاةِ مَلاذٌ، ووردنَا مَنهلَكَ العَذْبَ الّذي هو كَافِلٌ بأنواعِ[٢٨] الملاذِ، متشرفِينَ[٢٩] إلى عَظِيمِ إنصافِكَ، متشوقِينَ إلى كَرِيمِ اتصافِكَ، لتنشرَ من أوصَافِنَا ما خَفَا[٣٠]، وتظهرَ مَن خفِي[٣١] أسرارِنَا ما صَفَا[٣٢]، وتلبسَنَا[٣٣] من خِلعِ المَلاحةِ ما ضَفا[٣٤]،

---

(٢١) سقطت من (ل٣): «فتواصينا . . . السير».

(٢٢) الأصل (ل١): «وتواصينا»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، تواطأنا: اتفقنا (اللسان: وطأ).

(٢٣) (ل٣): «واصلحنا».

(٢٤) (س٢): «الجداد».

(٢٥) الجلاد: الضرب بالسيف في القتال (اللسان: جلد).

(٢٦) سقطت من (هـ).

(٢٧) (س١): «حمالك».

(٢٨) (ط ق) : «لأنواع»، وسقطت من (س٢): «متشرفين».

(٢٩) (ط١)، (ل٣)، (هـ)، (ط ق)، (ط م): «متشوفين» وهو صواب أيضاً، وفي (ط٢): «مشرفين» وفي (س٢): «كأنما دوحة» ،متشرفين: متطلعين (اللسان: شرف).

(٣٠) (ط١)، (ط٢)، (د)، (س٢)، (هـ)، (ط ق)، (ط م): «خفى»، خفا: ظهر (اللسان: خفا).

(٣١) سقطت من (ل٣)، وفي (س١): «صفى».

(٣٢) (د) ، (س ١): «صفى».

(٣٣) سقطت من (ط ١)، (ط ٢): «وتلبسنا. . . . ضفا».

(٣٤) (ل٣): «صفى»، وفي (س٢): «ضفى».

وتعفُو عمّا صَدرَ منّا من جَفا، وتأخذَ من أخلاقِنَا ما عَفا[٣٥]، وتُنعِمَ لنَا من دُرِّ ألفاظِكَ التي هي شِفاءٌ لمن كَان على شَفَا[٣٦]، وذلكَ لما طَرقَ مَسامِعَنا من «مَقامةِ الرياحينِ» التي أنشأتَها، والآيةِ الكُبرى التي نسختَهَا وما أنسأتَهَا[٣٧]، وما أودعَتَهُ فيهَا من بَديعِ وصفِكَ، وبَليغِ رصفِكَ[٣٨]، وما[٣٩] أبرزتَ من منافعها، وأطلعتَ من لوامعها، وسفرتَ[٤٠] من بُراقِعهـا[٤١]، ونشرت من محاسنهَا، وأظهرتَ من مَكامِنهَا، وجلوتَ من مُحيّاهَا، وأخرجتَ خَباياهَا من زَواياهَا.

فإن رأيتَ أن تجعلَ لنَا مِنكَ[٤٢] حـظّاً، وتحبّرَ لَنَا من نظامِكَ لَفظاً، وتضرِبَ لَنَا مع أولئكَ بسهمٍ، وتجعلَ لنَا لِسانَ صدقٍ يتناقلُهُ [عنكَ][٤٣] أولُو العِلمِ والفهمِ، فأجابَهُم على الفورِ:

---

(٣٥) عفا: فضل وزاد (اللسان: عفا)، ورسمت في (ط ق): «عفى».

(٣٦) الشفى: حرف كل شيء (اللسان: شفى).

(٣٧) أنسأتها: أخرتها (اللسان: نسأ).

(٣٨) الرّصف: ضم الشيء بعضه إلى بعض ونظمه (اللسان: رصف) وفي (ط م): «وينيع» بدل: «وبليغ».

(٣٩) جاءت في هامش (ط١): «مات أبرزت من منافعها» وسقطت من (ط٢) «وما.... لوامعها».

(٤٠) سفرت: كشفت (اللسان: سفر)، وفي (ط١)، (ط٢): «واسفرت».

(٤١) البرقع: للدواب ولنساء الاعراب (اللسان: برقع) ويرى دوزي ان البرقع لم يوجد في مصر إلا في مستهل القرن المنصرم تقريباً. ولعل في هذا النص ما يدفع رأي دوزي انظر: (المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب: ٥٩).

(٤٢) سقطت من (س ١).

(٤٣) زيادة من (ط١)، (ط٢)، (هـ)، (س٢)، (ط ق)، (ط م).

مرحباً بالكِرام ِ الزُّوَّرِ(٤٤)، أعيذُكُم باللهِ من الجَورِ(٤٥)، ومن الحَورِ بعدَ الكَورِ وأقامكُم في أحسنِ طَورٍ، وقطعَ عَنكُم التسلسُلَ والـدورَ، مثلُكُم من إذا سألَ يُجـابُ، وإذا دَعَـا(٤٦) يُستجـابُ// ثَنـاؤكُم المُستــطابُ، ونشــرُكُم يَمــلأُ الـوطَابَ(٤٧)، وبكُم تتجمّـلُ(٤٨) الخُطَابُ، وسـآتيكُم(٤٩) بالحِكمـةِ وفصلِ الخِطابِ. (٢ظ)

ثم صَعدَ على منبرِهِ، مُتضمِخّاً بمسكِهِ وعَنبِرِهِ، وأقبلَ(٥٠) على الناسِ، واستنصتَ(٥١) الجُلاّسَ، وقَالَ:

[الحمدُ للهِ](٥٢) الّذي كَرّمَ(٥٣) أنواعَ الطيبِ، ونشرَ العَبيرَ من مَحاسِنهَا على لِسـانِ كُلِّ خَـطِيبٍ، وأشاعَ من نشـرِهَا مـا هو أضـوعُ من المَنْـدَلِ(٥٤) الرّطِيب، ورفعَهَا على الأسرّةِ والأرائكِ(٥٥) وحَبّبهَا(٥٦) إلى الأنبياءِ والمُرسَلينَ

(٤٤) الزور: الزائرون (اللسان: زور).
(٤٥) بعدها في (هـ): «ومن النقص بعد الزيادة».
(٤٦) (ط ق): «دعى».
(٤٧) الوطب : الزق الذي يكون فيه السمن واللبن (اللسان: وطب).
(٤٨) (س١)، (ل٢)، (ط١): «يتجمل».
(٤٩) (ط١)، (ط٢): «وسئاتيكم».
(٥٠) (س١): «فاقبل».
(٥١) (ل٢): «استصت»، وفي (س٢): «استصحب».
(٥٢) سقطت من الأصل (ل١)، والزيادة من بقية النسخ.
(٥٣) (س ١): «أكرم».
(٥٤) المندل: عود الطيب الذي يتبخر به (اللسان: ندل)، وفي (س١): «المسك».
(٥٥) الارائك: الفرش (اللسان: أرك).
(٥٦) الأصل (ل١): «وحيّها»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

والمَلائِك، وقرنَهَا بالسُّننِ المَطلُوبةِ في الجُمعةِ والعِيدينِ وحسُنَ أولئكَ.

وأشهـدُ أن لا إله إلا الله(٥٧) وحـدَهُ لا شـرِيـكَ لَـهُ الّـذي جَعَـلَ الخيـرَ بحذافِيرِهِ(٥٨) في الجنةِ، وأنزلَ(٥٩) في الدُّنيا من آثارِهَا أنمُوذجاً يُستـدلُّ بِهِ على ما فيهَا من عَظِيمِ المِنةِ.

وأشهدُ أن سيدنَا [ونبينَا](٦٠) مُحمداً [ﷺ](٦١) عبدُهُ ورسُولُهُ الذي جاءَ بأطهرِ شَـريعةٍ، وأظهـرِ(٦٢) سُنةٍ إلى الحَقِّ سَـريعةٍ(٦٣)، وأقـوى ملّةٍ إلى اللهِ ذريعة، الطيبُ خَلقاً وخُلُقاً(٦٤)، الّذي كانَ يَقطَفُ(٦٥) منهُ مـا هو أطيبُ من المسكِ إذا ارفضّ عَرقاً.

صلى الله وسلم(٦٦) عليهِ وعلى(٦٧) آلهِ وصحبهِ ما نُصِبَتْ(٦٨) أعوادُ مِنبرٍ،

---

(٥٧) كررت في (س١).

(٥٨) سقطت من (ط٢).

(٥٩) (هـ): «وانزل من آثارها في الدنيا».

(٦٠) زيادة من (س١)، (س٢).

(٦١) زيادة من (س١).

(٦٢) بعدها في (س١): «منه»، وسقطت منها: «سنة»، وفي (ط م): «من» بدل: «إلى».

(٦٣) (د)، (س ٢): «شريعة».

(٦٤) (هـ): «خلقه».

(٦٥) يقطف: كل شيء تقطعه عن شيء فقد قطفته (اللسان: قطف)، وفي (ط١)، (ط٢): «يقطر».

(٦٦) (هـ)، (ط٢): «عليه وسلم»، وسقطت من (ن١)، (ط١)، (ط٢).

(٦٧) سقطت من (هـ): «وعلى .... وصحبه».

(٦٨) (ل٢): «نصب»، وفي (ط٢): «المنبر» بدل: «منبر».

وجُلبتْ من برّ تُبتٍ[٦٩] نَوافِجُ[٧٠] المسكِ ومن شَاطىء البحرِ نَوافِجُ العَنْبرِ، أما بعـــدُ:

أيُّها الناسُ فإن اللهَ [تَعالى][٧١] آتى أنواعَ الطيبِ شَرفاً عميماً[٧٢]، وجَعلَ
(٣و) لَهَا في الدنيا والآخرةِ والبَرْزَخِ[٧٣] / فَضلاً عظِيماً[٧٤]، وحَبّبهَا إلى رُسُلِهِ[٧٥] وأنبيائِهِ، وإلى مَلاَئكتِهِ وخواصِّ أصفيائِهِ، ويكفِي فيما[٧٦] شرّفَ به الـطيبَ وأولاهُ ما رواهُ الحَاكِمُ في «المُسْتدرِكِ» وصحّحَهُ إذ رواهُ، عن أنسِ بنِ مَالك خَادِمِ المُصطَفى ومولاهُ، قال: قال رسول الله ﷺ وشرف وكرم وزاد علاه[٧٧]: «حُبّبَ إليّ من دُنياكُم[٧٨] النساءُ والطيبُ وجُعلتْ قُرّةُ عيني في الصلاةِ»[٧٩].

---

(٦٩) التبت: مملكة متاخمة لمملكة الصين والهند (معجم البلدان ٢ : ١٠) وفي (هـ): «انست» وفي (ط م): «نبت».
(٧٠) النوافج: أوعية المسك واحدة نافجة، وهي الجلدة التي يجتمع فيها، وهو معرب (القاموس المحيط: نفج).
(٧١) زيادة من (د).
(٧٢) (هـ): «عظيما».
(٧٣) البرزخ: ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث (اللسان: برزخ)، وفي (س١): «البذخ».
(٧٤) (س١): «مقيما» وفي (هـ): «عميما».
(٧٥) (س١): «رسوله».
(٧٦) الأصل (ل ١)، (ل٢). «في ما» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٧٧) سقطت من (هـ): «قال.... علاه».
(٧٨) بعدها في (هـ): «ثلاث»، ولم أجد هذه الزيادة في مصدر الحديث فاسقطتها.
(٧٩) المستدرك على الصحيحين في الحديث ٢ : ١٦٠.

وفي حَديثٍ آخر رويناهُ في الصَّحاحِ : «أربعٌ من سُنَنِ المُرسلينَ : السِّواكُ والتعطرُ والحناءُ والنكَاحُ»[٨٠].

وفي الحديثِ[٨١] : «مَن عُرِضَ عليهِ طِيبٌ فلا يردهُ فإنهُ خَفِيفُ المحمَلِ طَيِّبُ الريحِ »[٨٢].

وعن أنس [رضي الله عنـهُ][٨٣] أن رسـولَ اللهِ ﷺ : «كـانَ لا يـردُّ الطيبَ»[٨٤] رواهُ البُخاريُّ في الصحيحِ .

وروى البزّارُ[٨٥]في مُسندِهِ حَـدِيثاً في رُتبـةِ الإنافـةِ[٨٦]: «إن اللهَ طيّبٌ يُحبُّ الطيبَ نَظِيفٌ يُحبُّ النظافَةَ»[٨٧].

وقد وردَ الأمرُ بالطيبِ في غيرِ مَا مَوطنٍ مِن[٨٨] شَرائعِ[٨٩] الإسلام[٩٠]

---

(٨٠) ضعيف الجامع الصغير ١ : ٢٥٢، وفي (ل٢)، (ضعيف الجامع الصغير): «الحياء».

(٨١) (هـ) : «حديث».

(٨٢) صحيح الجامع الصغير : ٣٢٣، وفيه : «الريحة» بدل : «الريح».

(٨٣) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(٨٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦ : ١٣٦ (باب الهبة).

(٨٥) (س٢) : «البخاري» وهو تحريف.

(٨٦) (س١) : «الخلافة» وهو تحريف.

(٨٧) ضعيف الجامع الصغير ٢ : ٩٢، وفيه : «إن الله تعالى . . . . .».

(٨٨) (هـ) : «في».

(٨٩) (س١) : «شعائـر».

(٩٠) (ط٢) : «الأحلام» وهو تحريف.

كـالجُمعةِ والعيـدينِ[٩١] والكُسوفينِ[٩٢] والاستسْقَـاءِ[٩٣] وعندَ الإحـرَامِ[٩٤] وشُرِعَ مُطلقاً لكلّ حيٍّ، ولميتِ كلِّ[٩٥] قَبيلةٍ وحيٍّ.

وقال أبو يَاسرٍ البُغدادِي[٩٦]: «الطيبُ من أعظمِ لَذاتِ البشرِ، وأقوى[٩٧] لدواعِي الوطءِ وقَضَاءِ الوَطَرِ».

وورد في الحديثِ الصحيحِ: «إن طيبَ الـرجالِ مـا ظهرَ ريحُـهُ وخَفي
(٣ظ) لونُه»[٩٨] يعني[٩٩] كالمسكِ والعَنبرِ، «وطيبَ النساءِ مـا ظهرَ// لـونُهُ وخَفي ريحُهُ» يعني «كالزّعْفَرانِ» ولهذا[١٠٠] حُرّمَ على الرجالِ المُزعْفرُ.

ثم إنّكم أيُّها الأمراءُ الثلاثةُ: المسكُ والعَنْبرُ والـزّعفرانُ، ثـلاثتُكُم في السّيادةِ والرئاسةِ[١٠١] أقرانٌ، ولهذا قامَ فيكُم دَلِيلُ الاقتِـرانِ، في السُّنةِ التي

---

(٩١) (ط٢): «والعيون» وهو تحريف.

(٩٢) الكسوفان: كسوف الشمس والقمر (اللسـان: كسف)، وفي (ط١)، (ط٢)، (د): «كسوف».

(٩٣) (س١): «الاستسقاء والكسوفين».

(٩٤) (ط٢): «الأرحام» وهو تحريف.

(٩٥) سقطت من (س٢).

(٩٦) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت إليها.

(٩٧) الأصل (ل١): «وأقول»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي (ط م): «الوطىء» بدل: «الوطء».

(٩٨) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٥٤١، وفيه «ألا ان طيب الرجال ما وجد ريحه ولم يظهر لونه، ألا ان طيب النساء ما ظهر لونه ولم يوجد ريحه».

(٩٩) سقطت من (س٢).

(١٠٠) (ط١)، (ط٢): «وبهذا».

(١٠١) سقطت من (س٢).

هي تَـالِيـةٌ للقُـرآنِ، روى ابنُ أبي الـدُّنيَـا من حَـدِيثِ أنس عن أعـظمِ نبيّ صَعـدَ[١٠٢] المِنبرَ[١٠٣]: «خَلقَ اللهُ الجنـةَ مِلاطُهَـا[١٠٤] المسـكُ وحَشيشُهَـا الزّعفرانُ وحَصباؤها اللُّؤلؤ وترابُها العنبرُ»[١٠٥].

ولكن للمسكِ من بينكُم الخُصوصيةُ، ولَهُ عليكُم الفضلُ والمزيةُ، حيثُ جَاءَ ذكرُهُ في التنزيلِ، وذلكَ غَايةُ التشريفِ والتبجيلِ، قَالَ تَعالى فيما تَـلاهُ الـدارِسُونَ: ﴿يُسقَـونَ من رَحِيقٍ مَختُومٍ، ختـامُـهُ مِسْـكٌ[١٠٦]: وفي ذُلِـكَ فليتنافَسِ المُتنافِسُونَ﴾[١٠٧].

وقَـالَ فيه الصـادقُ المصـدُوقُ وهـو منبيءُ[١٠٨] عن فضلِهِ[١٠٩] ومُعلِمٌ: «أطيبُ الطيبِ المِسْكُ»[١١٠] رواهُ أبو سَعيدٍ الخُدري[١١١] وخرّجهُ عنهُ مُسلمٌ.

---

(١٠٢) بعدها في (هـ): «على».

(١٠٣) بعدها في (هـ): «وقال».

(١٠٤) الملاط: الطين الذي يجعل بين سافي البناء ويملط به الحائط (اللسان: ملط).

(١٠٥) الجامع الكبير ١: ٤٠٣.

(١٠٦) وردت في هامش (هـ): «ختامه مسك»

(١٠٧) سورة المطففين، الأيتان: ٢٥، ٢٦.

(١٠٨) (هـ): «مبين فضله».

(١٠٩) (س٢): «على الفضل».

(١١٠) الجامع الصحيح أو صحيح مسلم ٧: ٤٨ (كتاب الألفاظ من الأدب).

(١١١) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، من رواة الحديث، انظر: (طبقات ابن سعد ٥: ٢٦٧، اللباب في تهذيب الأنساب ١: ٤٢٦).

ومن كلامِ العَربِ المأثُورِ من[112] قَديمٍ: «ليسَ الطيبُ إلا المِسْكُ» بالرفعِ[113] على لُغَةَ تَميمٍ.

وقد طُيبَ بهِ رَسولُ اللهِ ﷺ في حَنُوطِهِ[114] عندَ وفاتِهِ، وفَضلتْ منهُ[115] فأوصَى عليٌّ[116] [رضي الله عنه][117] أن يُحنطَ بها تَبركاً بفضلِهِ وفَضَلاتِهِ وأوصى سَلمانُ الفَارسيُّ [رضي الله عنهُ][118] عندَ احتضارِهِ أن يُرشّ بِهِ البيتُ
(٤و) في أثرٍ صَحيحٍ[119] / وقالَ «إنهُ يَحضرُني مَلائكةٌ لا يأكُلُونَ ولا يَشربُونَ، ولكن يَجدُونَ الريحَ»[120].

وكم رَوينَا حَديثاً صَحيحاً، جاءَ فيهِ ذكرُ[121] المِسْكِ صَريحاً، من ذلكَ أنهُ شُبه بِهِ دَمُ الشّهيدِ، وخُلُوفُ فَمِ الصائمِ[122] وجُعِلَ لَهُ عليهِ المَزيدُ، وأن

---

(١١٢) (هـ): «القديم».
(١١٣) سقطت من (هـ).
(١١٤) الحنوط: طيب يخلط للميت خاصة (اللسان: حنط).
(١١٥) سقطت من (هـ).
(١١٦) (هـ) «عليا».
(١١٧) زيادة من (ط١)، (ط٢).
(١١٨) زيادة من (ط١)، (ط٢).
(١١٩) (ط٢): «الصحيح».
(١٢٠) لم أجد هذا الأثر في المصادر التي رجعت إليها.
(١٢١) (س٢): «حديث» وفي (هـ): «مشبه بدم» بدل: «شبه به دم».
(١٢٢) يشير إلى قوله عليه السلام: «لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» (مجمع الزوائد للهيثمي ٣: ١٨٠)، وانظر (مسند الطيالسي: ٣١٢)، الخلوف: تغير طعم الفم لتأخر الطعام (اللسان: خلف).

أنهارَ الجنةِ تُفجرُ من تحت جبالِهِ، وأن في الجنةِ مَراغاً من مِسكٍ تتمرغُ[١٢٣] فيهِ[١٢٤] كما يَتمرغُ[١٢٥] بَهيمُ الدنيا في رِمالِـهِ[١٢٦]، وشُبه بحـامِلِهِ الجَلِيسُ الصالِحُ: إمـا أن يحذيـكَ[١٢٧] أو تجدَ منه رِيحاً طيباً[١٢٨]، فـأنتَ في الحَالِينِ رَائحٌ[١٢٩] رَانِحٌ[١٣٠] رَابحٌ.

وقد أمرَ بِهِ ﷺ الحائضَ إذا طهرتْ[١٣١] واغتسلتْ، وقدمهُ [على][١٣٢] سائرِ أنواعِ الطيبِ لحكمةٍ عُلمتْ وما جُهلتْ، وذلك أنَّهُ في الدَّرجة الثانية من الحرارة الَّتي اشتعلت وما اعتدلتْ فهو يُسرعُ إلى[١٣٣] العُلُوقِ فإذا ألمَّ بَهـا الزوجُ حَبلتْ[١٣٤].

ومن منافِعِهِ الطبيةِ، ومَحـاسِنِهِ[١٣٥] الـطيبيةِ، أنـهُ يُطيبُ العـرقَ ويُسخنُ

---

(١٢٣) (س١): «ينمرغ»، وفي (د)، (ل٢): «يتمرغ»، وفي (ط ق): (ط م): «نتمرغ» ولعله صواب.

(١٢٤) سقطت من (د): «فيه..... يتمرغ».

(١٢٥) (س ١): «يمرغ».

(١٢٦) انظر (الجامع الكبير ١ : ٢٥٠). وفي (هـ): «رمالها».

(١٢٧) الأصل (ل١): «يخدمك» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٢٨) (د)، (ط ق)، (ط م): «طيبة».

(١٢٩) رائح : واجد للريح (اللسـان: روح)، وفي (ط١)، (ط٢)، (ط ق)، (ط م): «رائج»، وفي (د) : «رابح».

(١٣٠) رانح : مستجمر بعود من الطيب (اللسان: رنح)، وفي (س١)، (ط١): «رابح»، وفي (د): «رابح»، وسقط من (ط٢).

(١٣١) (س٢): «تطهرت».

(١٣٢) سقطت من الأصل (ل١)، والزيادة من بقية النسخ.

(١٣٣) سقطت من (هـ).

(١٣٤) (س٢): «حملت».

(١٣٥) (ط ١)، (ط٢): «منافعه».

الأعضاءَ، وينفعُ من الرياحِ [١٣٦] الغليظةِ المُتولدةِ في الأمعاءِ، ويقوي القلبَ ويشجعُ أصحابَ المِرَّة السّوداء، وفيهِ من التوحُّشِ تَفريحٌ، ومن السُّددِ تَفتيحٌ، ويُصلحُ الأفكارَ، ويَذهبُ بحَديثِ النَّفسِ [١٣٧] وما فيهِ من الاستنكارِ، (٤ظ) ويقوي الأعضاءَ الظَاهِرةَ وضعاً، والباطِنةَ شرباً، وناهِيكَ بذلكَ [١٣٨] نَفعاً// ويعينُ على البَاهِ [١٣٩] وينفعُ من باردِ الصُّداعِ، وإذا طُلي بهِ مَع دُهنِ الخِيريّ [١٤٠] رأسُ الإحْليلِ [١٤١] أعانَ على سُرعةِ الإنزالِ وكَثرةِ الجماعِ، ويقوي [١٤٢] الدماغَ وينفعُ من جَميعِ عللِهِ البَاردةِ، ويبطلُ عَمَلَ السُّموم ونهش الأفاعي فيا لَها من فائدةٍ، وهو جَيدٌ للغشي وسُقوطِ القوةِ [١٤٣] والخَفقانِ [١٤٤]، وللرياحِ [١٤٥] التي تَعرضُ في العينِ وفي سَائرِ جسمِ

---

(١٣٦) الأصل (ل١): «الرياحين»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٣٧) حديث النفس: هو كل ما يحدث به الإنسان نفسه من خير وشر، وخصصه الأطباء بالتحديث بالرديء الموحش للنفس الذي يكون في ابتداء المالنخوليا (مفيد العلوم: ٣٧).

(١٣٨) (س ١): «به».

(١٣٩) الباه: النكاح، وقيل: الباه الحظ من النكاح (اللسان: بوه) وفي (ط١)، (ط٢)، (د): «الباءة» وهو صواب أيضا.

(١٤٠) الخيري: نبت المنثور، ويقال للخزامى: خيري البر (المصباح المنير: خير).

(١٤١) الأحليل: مخرج البول من الانسان، ومخرج اللبن من الثدي والضرع (اللسان: حلل).

(١٤٢) (ط١)، (ط٢): «وينفع».

(١٤٣) (ط م): «الفوة» وفيها: «الغثي» بدل: «الغشي» وهو تحريف.

(١٤٤) سقطت من (س٢).

(١٤٥) (د): «والرياح».

الإنسانِ(١٤٦)، ويجلو البياض الرقِيقَ من العينِ، ويقويها وينشفُ رطوبتَها من غيرِ شَينٍ، ويعقلُ(١٤٧) البطنَ ويزيلُ من الوجهِ الاصْفِرارَ، وينفعُ من أوجَاعِ (١٤٨) البواسِيرِ الظاهِرةِ طلاءٍ عليها بالتكرارِ، وإذا استعملَ للحرارةِ الغرِيزيةِ(١٤٩) قوّاها، وفي أدويةِ الحواسِّ الأربعِ (١٥٠) كلِّها ذكّاهَا(١٥١)، وإذا خُلطَ بالأدويةِ المُسهلةِ كانَ أبلغَ في انقَاهَا(١٥٢)، وينفعُ من إضْعَافِ الأدويةِ المُسهلاتِ، وإذا حُلّ في دُهنِ البَانِ وطُلي به الرأسُ نَفعَ(١٥٣) من النّزلاتِ، وإذا سُعِطَ بِهِ(١٥٤) المفلُوجُ وصاحِبُ السكْتةِ(١٥٥) البَارِدةِ نبههُ، وإذا حُل في

---

(١٤٦) في (هـ) : «الجسم»، وسقطت منها «الانسان».

(١٤٧) يعقل البطن: يمسكه بعد استطلاقه (اللسان: عقل)، وفي (هـ)، (ط ق) : «يعقد».

(١٤٨) (س ١): «وجع».

(١٤٩) حرارة غريزية: معنى غريزية: طبيعية، والمراد بها الحرارة الجارية في جميع البدن من القلب في الشرايين ويسميها الأطباء الروح الحيواني وبها تكون الحياة (مفيد العلوم: ٣٣).

(١٥٠) (س١): «الخمس» ،وفي (ط م): «وفي أودية الحواس الأربعة».

(١٥١) (س١)، (س٢)، (هـ)، (ط م): «زكاها»، وفي (د): «ذناها».

(١٥٢) (ط ١)، (ظ ٢): «انقائها».

(١٥٣) (ط ق) : «منع».

(١٥٤) سقطت من (د).

(١٥٥) السكتة: انطباق بطون الدماغ وامتناع الحس والحركة دفعة ويتبع ذلك غطيط وزبد وموت في أكثر الأحوال (مفيد العلوم: ١١٦).

الأدهانِ المُسخّنةِ وطُلي بهَا(١٥٦) فقارُ الظهرِ نَفعَ من الخَدَرِ(١٥٧) والفَالِجِ وما أشبهُهُ، وأكثرُ نَفعِهِللمشايخِ والمرطُوبينَ(١٥٨)وخُصوصاً فيالأزمنة(١٥٩)والبلاد القارة،(١٦٠)ويصدعالشبابَوالمحرورينولاسيَّما في البلادِ والأزمنةِ(١٦١)

(٥و) الحارّةِ، ولعظمِ شأنِهِ، وعُلو مَكانِهِ، حبتهُ الشُّعراءُ بالتنزيهِ(١٦٢) / ، ولم يشبهُوهُ بشيءٍ بل جَعلوهُ أصلاً للتّشبيهِ، فشبهُوا بِهِ لونَ المحبوبِ والخَالَ، وكلَّ ما(١٦٣) استُطِيبَ ريحُهُ شُبه بِهِ في الخَالِ، قالَ في اللّونِ بعضُ من قَالَ(١٦٤):

أشبهَكِ المسكُ وأشبهتِهِ   في لَونِهِ قَائمةً قَاعِدهْ(١٦٥)

---

(١٥٦) (س١)، (س٢)، (د)، (هـ)، (ط م)، «به»، وفي (ط٢): «صلي» بدل: «طلي».

(١٥٧) (س ٢)، (هـ)، (ط م): «الجدري».

(١٥٨) المرطوبون: أصحاب الرطوبة (اللسان: رطب).

(١٥٩) بعدها في (هـ): «الباردة»، القارة: «الباردة» اللسان: قرر .

(١٦٠) (ل٢)، (ن١): «الباردة»،وفي (هـ)، (س٢): «الحارة».

(١٦١) (ل ٢): «الأزمنة والبلاد».

(١٦٢) الأصل (ل١)، (ل٢)، (ن١)، (س٢): «بالتنويه»، والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (س١)، (د)، (ط ق).

(١٦٣) (س ١)، (د)، (ط م): «وكلما»، وفي (هـ) «كا».

(١٦٤) هو أبو حفص الشطرنجي (الأغاني ٢٢ : ٤٩، التشبيهات لابن أبي عون: ٢٣٧، لطائف اللطف للثعالبي: ١٣٥، اللطائف والظرائف للثعالبي: ١٠٦، زهر الآداب للحصري ١ : ٢٤٧، الذخيرة - ق ١ ج ١ ص ١٤٩، ديوان الصبابة لابن أبي حجلة: ١٦ وفيه «أبو جعفر»)، ونسبا لبشار بن برد (ديوانه ٤ : ٣٤)، والبيتان من السريع.

(١٦٥) اللطائف والظرائف: «قائمة ما كنت قاعدة»، وفي بقية المصادر: «قائمة في لونه قاعدة».

لا شــك إذ لــونــكُـمــا واحِــدٌ أَنّكُمــا من طِيـنــةٍ[166] واحِــدَهْ

وقالَ في الخالِ، صَاحِبُ شُغلِ الحَالِ[167]:

بَــدَا فــي خــدّهِ المُـحمــرّ خَــالٌ تَـحَيّــرَ فـيــهِ ألـبــابُ الـرّجَــالِ
فــقــلتُ ألــيسَ ذَا ظــبــيٌ أنِــيسٌ[168]
«وذَاكَ الــمــســكُ بَـعْـضُ دَمِ الـغَــزالِ»[169]

وأبدعَ[170] أبو الطيّبِ في تشبيهِهِ[171]، حيثُ قَالَ في تعظيمِ مَمـدوحِهِ وتنويهِهِ[172]:

رأيتـكَ في الّذينَ تَـرَى[173] مُلُوكَـاً كـأنّــكَ مُـستَـقِـيـمٌ فـي مُـحَــالِ
فــإن تَفقِ الأنــام وأنتَ مِنهُم[174] فــإنّ المِســكَ بَعضُ دَمِ الغَــزالِ

---

(١٦٦) التشبيهات: «تربة».
(١٦٧) (هـ): «البال»، ولم أعثر على البيتين في ما بين يدي من المصادر، والبيتان من الوافر.
(١٦٨) (ط ق): «ظبيا انيقا».
(١٦٩) تضمين من شعر المتنبي (ديوان المتنبي بشرح العكبري ٣: ٢٠).
(١٧٠) (س ٢): «ولقد أبدع».
(١٧١) سقطت من (هـ).
(١٧٢) (ديوان المتنبي بشرح العكبري ٣: ٢٠)، وممدوحه في هذين البيتين هو سيف الدولة الحمداني. والبيتان من الوافر.
(١٧٣) (د)، (ط م)، (ط ق): «نرى»، وفي (هـ)، (س٢): «نرا»، وفي (الديوان): «أرى».
(١٧٤) (س ٢): «فيهم».

وقال السرُوجيُّ (١٧٥) [رحمهُ اللهُ تَعالى](١٧٦):

في الجانبِ(١٧٧) الأيمنِ من خَدِّهَا نُقطةُ مسكٍ أشتَهِي لثْمَهَا
حسبتُهُ لمّا بَدَا خالَهَا وجَدتُهُ من حُسنِهِ عَمَّهَا

وقالَ ابنُ عَبدِ الظاهِرِ(١٧٨) [رحمهُ اللهُ](١٧٩):

(٥ظ) عَنبريٌّ يروقُني العَجزُ(١٨٠) منهُ ولكمْ رَاقَ عَاشقاً(١٨١) تَفرِيكُهْ//

---

(١٧٥) هو عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد بن بركات، الشيخ تقي الدين السروجي، كان رجلاً خيراً عفيفا تالياً للقرآن، عنده حظ جيد من النحو واللغة والآداب، متقللا من الدنيا، يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة، نظم كثيراً وغنى بشعره المغنون، كان مولده سنة ٦٢٧ هـ بسروج وتوفي بالقاهرة سنة ٦٩٣ هـ، انظر: (فوات الوفيات ٢ : ١٩٦ ، الوافي بالوفيات - جـ ١٥ - الورقة: ٨٤، ثمرات الأوراق لابن حجة : ٣١٨)، والبيتان له في (فوات الوفيات ٢ : ١٩٨)، والبيتان من السريع.

(١٧٦) زيادة من (هـ)، (س ٢).

(١٧٧) (فوات الوفيات): «بالجانب. . . اشتهي شمّها».

(١٧٨) هو عبد الله بن الظاهر. . . . محيي الدين ابن القاضي رشيد الدين، كاتب ناظم ناشر، شيخ أهل الترسل، وهو والد القاضي فتح الدين محمد صاحب دواوين الانشاء، له رسائل كثيرة في «صبح الأعشى» ولد سنة ٦٢٠ وتوفي بالقاهرة سنة ٦٩٢هـ، إنظر (فوات الوفيات ٢ : ١٧٩ ، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: ٤٠٤ ، مقدمة كتابه «تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور»)، والبيتان من الخفيف.

(١٧٩) زيادة من (هـ).

(١٨٠) (ط ق) : «العجن».

(١٨١) الأصل (ل ١): «عاشق»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

كُلّما قُلتُ خَالَهُ المسكُ قال[182] المـ ـسكُ حَاشَاهُ[183] إنّني مَملُوكُهْ

وقال [184] آخر [سَامحهُ اللهُ][185]:

لا عـجبَ أن مَـالَ مـن نَشـوةٍ فـريـقُـهُ صَهـبـاءُ سـلسـالُ
وكـيفَ لا تـنسـبُ أنفـاسُـهُ لـلطيـبِ والـمِسـكُ لَـهُ خَـالُ

ثم رأيتُ بعضَ الشُّعراءِ شبههُ بالشَّبابِ، وذلكَ[186] يَدلُّ على تميزّهِ[187] عنـدَ أولِي الألبابِ، وقـالَ وجيـهُ الـدينِ أبـو الحَسنِ[188] بنُ عبـدِ الكَـريمِ المُناوي[189] [رحمه الله تعالى][190] [آمين هذا الشعر المليح][191]:

(١٨٢) (هـ): «قال لي المسك».
(١٨٣) سقطت من (ط ١)، (ط ٢).
(١٨٤) (س ٢): «وقال الشاعر الآخر».
(١٨٥) زيادة من (هـ)، ولم أعثر على البيتين في ما بين يدي من المصادر، والبيتان من السريع.
(١٨٦) (ط ق): «وذاك».
(١٨٧) (د)، (ل ٢): «تمييزه».
(١٨٨) سقطت من (ن١)، (ل٢): «أبو الحسن»، وفي (ط م): «الحسن بن عبد».
(١٨٩) هو ضياء بن عبد الكريم، وجيه الدين المناوي، قال الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان: «انه كان عنده علم بالطب والأدب، وكان أصم، رأيته بالقاهرة، وجالسته بالمشهد، وأنشدني من شعره مقطعات»، انظر (وفيات الوفيات ٢ : ١٢٥)، والبيتان - الأول والثالث - له في (مطالع البدور ١ : ٦٢، حلبة الكميت: ١٧٧).
(١٩٠) زيادة من (س ١)، (د)، (ط م).
(١٩١) زيادة من (س ٢)، والأبيات من المجتث.

الـمِـسْـكُ أنـفسُ طـيـب مـثـلُ الـشَّـبـابِ وزَيْـنِـهْ
حَـكـاهُ ظَـرفـاً وحُـسـنـاً وفـي شَـذَاه ولَـوْنِـهْ
إن كَـانَ لـلطيـبِ عَـيـنٌ فـالـمِسْـكُ إنـسـانُ عَـيـنِـهْ

وقالَ (١٩٢) [أيضاً] (١٩٣):

للمِسـكِ فَضـلٌ على الـطيـ ـبِ إن(١٩٤) أرادَ احـتِـكَـامـا
يَـكـفـيـهِ أن راحَ فـي الـخُـلـ ـدِ لـلرَّحِـيـقِ خِـتَـامـا

وأما أنتَ أيُّهـا العَنبـرُ(١٩٥):

فثانِي المِسكِ في الفَضِيلةِ، وتَالِي رُتبتِهِ في المِزاج فإنَّ الحَرارةَ في العَنبرِ عَدِيلَة، ولكونِهِ أشرفَ(١٩٦) من سَائرِ مَا بقي قالَ ابنُ البِيطَارِ: «العَنبرُ سيدُ
(٦و) الطيبِ»(١٩٧)، وإن كَانَ لا يُسلمُ لَهُ ذلكَ (١٩٨) في المسكِ لأنهُ/ مُقدمٌ بقولِ الصادقِ الحَبيبِ.

وقـد صحّت أحاديثُ في السُّنـةِ: إنّ العَنْبرَ تُـرابُ الجنـةِ(١٩٩)، وروى

---

(١٩٢) سقطت من (ط ٢)، وفي (س ٢): «وقال الشاعر».

(١٩٣) زيادة من (د)، (هـ)، والبيتان من المجتث.

(١٩٤) (د) ، (هـ)، (ط م) ، «اذا».

(١٩٥) العنبر : هو روث دابة بحرية، وقيل: هـو شيء ينبت في قعر البحـر فتأكله بعض دواب البحر فإذا املأت منه قذفته رجيعاً وهو في خلقته كالعظام من الخشب، عطر الرائحة (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٣: ١٣٤).

(١٩٦) وردت في هامش الأصل (ل ١).

(١٩٧) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٣ : ١٣٤.

(١٩٨) سقطت من (هـ).

(١٩٩) انظر : (حادي الأرواح : ١٣٦ ـ ١٣٩).

البُخاريُّ في تَاريخِهِ عن عَائشةَ[رضي اللهُ عنهُما](٢٠٠) أنهـا سُئلت: «أكانَ النبيُّ ﷺ يتعطرُ؟ قَالتْ: نَعم بذِكَارةِ العطرِ: المِسكِ والعَنبرِ»(٢٠١).

وسُئِلَ ابنُ عباسٍ [رضيَ اللهُ عَنهُ](٢٠٢) عن زكاةِ العَنبرِ، فقالَ: إنّما هو شَيءٌ دَسرَهُ(٢٠٣) [أو رمَى بِهِ](٢٠٤) البحرُ، وإن كانَ ففيهِ(٢٠٥) الخُمسُ.

وفيهِ مَنافِعُ أودعَها اللهُ(٢٠٦) [تَعالى](٢٠٧) لعبادِهِ وقد استخرجَهَا كلُّ طَبيبٍ نَدُسٍ(٢٠٨)، منهَا: «أنهُ يفيدُ القلبَ والحواسَّ والدّماغَ قُوةً، ويَنفعُ شَمهُ من أمراضِ البلغَمِ الغَليظِ والفَالِجِ واللّقوةِ(٢٠٩)، وطلاؤهُ من الأوجاعِ البَارِدةِ في المِعدِ، ومن الرياحِ الغَليظةِ العَارضةِ في المِعَا(٢١٠) والدّماغِ والمفَاصِلِ(٢١١)

---

(٢٠٠) زيادة من (ط١)، (ط٢)، (س١)، وفي (هـ): «قـال» بدل: «قالت.

(٢٠١) التاريخ الكبير ق٢ جـ ١ ص ٨٨، وفي الأصل (ل١)، (ط١)، (ط٢)، (ل٢)، (ل٣)، (ن١)، (د)، (هـ)، (س٢)، «بـذكاوة» وفي (ط ق): «بـذكار»، وفي (ط م): «بزكاوة» وكلها تحريفات والمثبت ما ورد في (التاريخ الكبير)، ذكارة العطر: ما يصلح للرجال دون النساء (اللسان: ذكر)، وسقطت من (س١): «العطر».

(٢٠٢) زيادة من (ط ١)، (ط٢)، (هـ)، (س٢).

(٢٠٣) دسره البحر : دفعه الموج وألقاه إلى الشط (اللسان: دسر).

(٢٠٤) زيادة من (ط ١)، ويبدو أنها تفسير من الناسخ.

(٢٠٥) سقطت من (ل ٢).

(٢٠٦) بعدها في (ط م) : «عز وجل».

(٢٠٧) زيادة من (هـ)، (س٢).

(٢٠٨) ندس : فهم سريع السمع فطن (اللسان: ندس).

(٢٠٩) (ط م) «اللؤقة» وهو تحريف.

(٢١٠) (س ١): «المعـاد»، وفي (هـ): «الأمعـا»، وفي (س١): «الأريـاح» بـدل: «الرياح».

(٢١١) (ط ق) : «المفاصل والدماغ».

ومن السُّددِ، ويَنفعُ من الشَّقِيقةِ والنَّزلاتِ البَارِدةِ والصُّدَاعِ الكَائنِ عن الأخلاطِ بخُوراً، ومن جَميعِ أنواعِ[٢١٢] أوجَاعِ[٢١٣] العَصَبِ والخَدرِ إذا حُلَّ في دهنِ البَانِ، ودُهِنَ به فقارُ الظهر كثيراً، ويقوِّي فم المِعْدة إذا غُمستْ[٢١٤] فيهِ قُطنةٌ ووضِعَ عليهَا يَسيراً، وينفعُ أكلُهُ من استطلاقِ[٢١٥] البطنِ المتولدِ عن بَردٍ وعن ضَعفِ المعدةِ تَقديراً، وهو مُقوٌّ[٢١٦] لجوهَرِ كلِّ رُوحٍ في الأعضاءِ الرئيسةِ[٢١٧] ومُكثرٌ[٢١٨] لَهُ تَكثِيراً.

وقد نزههُ الشُّعراءُ عن التشبيهِ، وشبهُوا بِهِ من قَصدُوا لقدرِه[٢١٩] (٦ظ) [التعظيمَ، و][٢٢٠] التنويهِ فقالَ[٢٢١] بَعضُ أهلِ التمويهِ[٢٢٢]: //

---

(٢١٢) سقطت من (د)، (ط ١)، (ط٢)، (ط م).

(٢١٣) (ل٢): «أنواع»، وفي (ط م): «والجدري» بدل: «والخدر».

(٢١٤) (س٢): «غمت» وهو تحريف.

(٢١٥) (س ١): «انطلاق».

(٢١٦) (هـ): «يقوي»، وفي (ن١)، (ل٢): «مقوي».

(٢١٧) (هـ): «الرئة» وهو تحريف.

(٢١٨) (س ١): «مكثرا»، وفي (هـ): «يكثر».

(٢١٩) (س١): «المقدرة والتنزيه».

(٢٢٠) زيادة من (س٢).

(٢٢١) (ل٢)، (هـ): «وقال»، وفي (س٢): «فقال الشاعر على البديه أيضاً وقال أهل التمويه شعر».

(٢٢٢) هو الوزير أبو جعفر أحمد بن جرج وزير ابن عمار لما ثار بمرسيه، له رسائل أورد بعضها ابن بسام، انظر (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ـ ق ٣ ـ جـ ١ ـ ص ٤٤٨، المغرب في حلى المغرب ٢ : ٣٠٥)، والبيتان له في (الذخيرة ـ ق ١ ـ جـ ١ ـ ص ١٤٩).

وسَمـراءَ بَـاهَـى كُـلفـةَ البـدرِ وجْـهُـهُـا
إذا لاحَ في لَيـلٍ من الشّعرِ(٢٢٣) الجَعـدِ(٢٢٤)

مُـحبَّبـةٌ مـن حَـبّـةِ القـلبِ لَـونُـهَـا
وطَـينتُهَـا لـلمسْـكِ والـعنبـرِ الـوردِ(٢٢٥)

وقالَ البدرُ بنُ الصّاحِبِ(٢٢٦)، [رحمهُ اللهُ](٢٢٧):

لـعنبـرِ(٢٢٨) خَـالِـهِ عَـبـقٌ عَـلى وَردٍ مـن الـخَـدِّ
فـيـاللهِ طِـيـبُ شَذاً (٢٢٩) بـذاكَ(٢٣٠) الـعَنبـرِ الـوردى

---

(٢٢٣) (هـ): «الفاحم».
(٢٢٤) الأصل (ل١): «الجلد» والمثبت ما ورد في بقية النسخ و(الذخيرة)، والبيتان من الطويل.

(٢٢٥) (ط ق): «الوردى»، وفي (ط م): «محبته» بدل: «محبة».

(٢٢٦) هو القاضي بدر الدين أحمد بن شرف الدين محمد بن الوزير الصاحب كان فقيهاً عالماً أديباً معدوداً من فقهاء الشافعية، توفي بمدينة مصر سنة ٧٨٨ هـ ، انظر: (النجوم الزاهرة ١١ : ٣٠٧)، ولم أعثر على البيتين فيما بين يدي من المصادر.

(٢٢٧) زيادة من (هـ)، وسقط البيتان من (ن١)، (ل٢)، والبيتان من الهزج.
(٢٢٨) (س ١): «العنبري».
(٢٢٩) (س ٢) : «شذاه».
(٢٣٠) (ط ٢): «بذلك» ، وفي (ط م) : «الورد».

وقال أبو الحَسنِ[231] الجوهَريُّ[232] [رحمهُ اللهُ][233] يصفُ الفِيلَ[234]:

[مـتـنـاً كـبـنـيـانِ[235] الـخَـور ... نقِ[236] مَا يُلاقِي [237] الدهرَ كـدًا
ردفـاً كَـدكّـةٍ[238] عَـنـبـرٍ ... مُتمـايـلِ الأوراكِ نَـهـدا][239]

وأمّا أنتَ أيُّهـا الزّعفـرانُ:

فقد صحّتِ الأحادِيثُ بأنكَ حَشِيشُ الجنةِ وتُرابُهَا[240]، وناهِيكَ بهَا مَنقبةً جَليلاً[241] نِصَابُهَا، ورُوي في خَبرٍ مأثُورٍ: «أن الله [سُبحـانهُ وتعـالى][242]

(٢٣١) الأصل (ل١)، (ل٢)، (ط ق)، (ط م): «الحسين»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ و(يتيمة الدهر).
(٢٣٢) هو أبو الحسن علي بن أحمد الجوهري، من ندماء وشعراء الصاحب بن عباد صرفه الصاحب بن عباد في الأعمال والسفارات، رآه الثعالبي سنة ٣٧٧ هـ، بنيسابور، انظر: (يتيمة الدهر ٤: ٢٧)، والبيتان له في (اليتيمة ٣: ٢٣١).
(٢٣٣) زيادة من (س ٢).
(٢٣٤) سقطت من (س ٢)، (هـ): «يصف الفيل».
(٢٣٥) (هـ): «لمسان».
(٢٣٦) الخورنق: قصر كان بظهر الحيرة بناه النعمان بن امرىء القيس (معجم البلدان ٢: ٤٠١).
(٢٣٧) (ل ٢): «مائلا».
(٢٣٨) الدكة: بناء يسطح أعلاه (اللسان: دكك).
(٢٣٩) نهد: جسيم مشرف (اللسان: نهد)، وسقط البيتان من الأصل (ل١)، (د)، والزيادة من بقية النسخ، والبيتان من مجزوء الكامل.
(٢٤٠) سقطت من (س٢)، (هـ).
(٢٤١) (س ٢)، (هـ): «جليلة».
(٢٤٢) زيادة من (س٢).

خَلقَ منكَ الحُورَ»[٢٤٣] فأنت ثَالِثُ المَراتِبِ، ثابتُ المَناقِبِ حَبيبٌ لكُلِّ صَاحبٍ، لذيلِ[٢٤٤] الفَضلِ سَاحِبٌ[٢٤٥]، غَيرَ أنهُ ليسَ للرجَالِ في التطيبِ بكَ[٢٤٦] مَجالٌ، ولا بينكَ وبينَهُم في المَودةِ أسجَالٌ[٢٤٧]، ولا في المورِدةِ[٢٤٨] سِجَالٌ[٢٤٩]، حُرِّمَتْ عَليهم تَحرِيماً شَدِيداً، وهُدِّدُوا على التخلُّق بكَ[٢٥٠] تَهدِيداً، وأوعدُوا على ذلكَ في القيامةِ وعِيداً، وأكدَّ عليهم التغلِيظ في ذلكَ تأكِيداً.

ولكَ مع أخويكَ[٢٥١] الاشتِراكُ في اليُبسِ والحَرارةِ، وفي[٢٥٢] الزّعفرانِ مَنافِعُ عليها دَليلٌ وأمارةٌ، من ذلِكَ أنهُ يُحسِّنُ اللّونَ ويكسبُهُ نَضارةً/ (٧و) ويُصلِحُ العُفُونَةَ ويقوي الأحشاءَ، ويهيجُ البَاه[٢٥٣] ويقوي الأعضاءَ، ويجلُو

---

(٢٤٣) اللآلىء المصنوعة ٢ : ٢٧.

(٢٤٤) (هـ): «ولذيل».

(٢٤٥) (ن ١): «صاحب».

(٢٤٦) (هـ)، (س٢)، (ط م): «الطيب».

(٢٤٧) أسجال: لعلها من أسجل الرجل: إذا كثر خيره (اللسان: سجل).

(٢٤٨) المورِدة: مأتاة الماء، وقيل: الجادة (اللسان: ورد)، وفي (ط١)، (د). (هـ): «المودة».

(٢٤٩) سجال: مفاخرة بأن يصنع مثل صنيعة (اللسان: سجل)، وفي (د)، (ط م): «اسجال».

(٢٥٠) (ط ق): «بذلك»، التخلق: التطيب (اللسان: خلق).

(٢٥١) (ل ٢): «أخوتك».

(٢٥٢) (ط ق): «من».

(٢٥٣) (ط ١)، (ط٢)، (د): «الباءة».

البَصَـر ويَمنعُ النـوازِلَ[٢٥٤] إليـهِ ويحلّلُ الأورامَ، وينفـعُ الـطُّحَـالَ وأوجـاعَ المقعَدةِ[٢٥٥] والأرحَامِ، ويسكنُ الحُمرةَ ويدرُّ البولَ ويهضمُ الطعـامَ، وينفعُ ممَّـا في الرّحمِ من الصّـلابةِ والانضمـامِ والقُـروحِ، ولَـهُ خَـاصيـةٌ عَجيبـةٌ شَدِيدةٌ[٢٥٦] عَظِيمةٌ في تَقويةِ القَلبِ وجَوهرِ الرُّوحِ، وفيهِ بَسطٌ وتفريجٌ إذا زادَ لا يُحتمل، بحيثُ إنه إذا شُربَ منهُ ثلاثةُ[٢٥٧] مَثَاقِيلَ[٢٥٨] قتلَ، ويشمّمُ[٢٥٩] لصاحبِ البـرسَـامِ، ولصـاحِبِ الشّـوصَـةِ لينَـامَ، ويسهـلُ النفسَ ويقـوي آلاتِهِ[٢٦٠] جدّاً، ويفتحُ من العُروقِ والكَبدِ ما يسدُّ سَدّاً، ويُسقى يَسِيرهُ[٢٦١] للمُطلِقِ[٢٦٢] المُتَطَاولِ فتلذُّ وهي مَنفعـةٌ جَسيمةٌ[٢٦٣]، وإذا عُجنَ منـهُ قَدرُ الجـوزةِ[٢٦٤] وعُلّقتْ على الـزوجـةِ[٢٦٥] والفـرسِ بعـدَ الـولادةِ أخـرجتِ

---

(٢٥٤) النوازل : اسم منقول يخص به الأطباء ما نزل من فضـول الدمـاغ (مفيد العلوم : ٨٨).

(٢٥٥) (هـ)، (س٢): «المعدة» وهو تحريف.

(٢٥٦) (س١): «شديدة عجيبة»، وفي (ط م): «الحرارة» بدل: «الحمرة».

(٢٥٧) (س١)، (د)، (ط م): «ثلاث» وهو خطأ.

(٢٥٨) المثقال : درهم وثلاثة أسباع درهم (قاموس الأطباء: ٣٣٧).

(٢٥٩) (س١)، (هـ): «ويشم».

(٢٦٠) (س١): «التـه»، وفي (س٢): «الأربـة»، وفي (ط ق): «الأيسـة»، آلات النفس: الجهاز التنفسي، انظر (الجامع لمفردات الأدوية ١ : ١٦٣).

(٢٦١) (ل ٢): «يسير».

(٢٦٢) (ط ١)، (ط م)، (س ١): «للطلق»، وفي (ط٢): «للطرق» وكلاهما تحريف.

(٢٦٣) (س ٢): «عظيمة».

(٢٦٤) (ط ق): «الحوزة».

(٢٦٥) (س ١) : «المرأة».

المَشيمةَ، وإذا طُبِخَ وصبّ ماؤهُ على الرأسِ نفعَ من السّهرِ الكَائنِ عن البلغَمِ المَالحِ وأجادَ تنويمَهُ[٢٦٦]، ومن خواصّهِ أنهُ[٢٦٧] لا يُغيرُ خِلطاً البتةَ بل يحفظُ الأخلاطَ بالسّويةِ، وإن سَامَ[٢٦٨] أبرصُ لا يدخلُ بيتاً هو فيهِ وناهِيكَ بها خصوصية، ويكتحلُ بهِ للزُّرقةِ المُكتسبةِ من الأمراضِ، وليحذر من الإكثارِ منهُ والإدمانِ عَليهِ فإنهُ ردِيء[٢٦٩] الأعراضِ، ومن جيدِ التشبيهِ قَولُ الخُوارِزمي[٢٧٠] فيه[٢٧١]: // (٧ظ)

أما تَرى الزّعفرانَ الغَضّ تَحسِبُهُ
جَمراً بَدَا في رَمَادِ الفحمِ مُضطرِمَا(*)

---

(٢٦٦) (هـ): «تقويمه».

(٢٦٧) (ل ٢): «ان».

(٢٦٨) سام: مرّ (اللسان: سوم).

(٢٦٩) (ط ق): «رأى».

(٢٧٠) هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور، وهو ابن أخت أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ورد على الصاحب بن عباد وهو بأرجان وهو صاحب المناظرة المشهورة مع بديع الزمان الهمذاني، توفي بنيسابور سنة ٣٨٣ هـ، انظر: (يتيمة الدهر ٤: ١٩٤، وفيات الأعيان ٤: ٤٠٠، وكتاب: «أبو بكر الخوارزمي: حياته وأدبه» رسالة ماجستير، قدمها: محمد صالح الضمور إلى جامعة بغداد سنة ١٩٧٦ وجمع فيها ديوانه).

(٢٧١) بعدها في (س ٢): «فقال رحمه الله تعالى ورضي عنه» والأبيات في (أبو بكر الخوارزمي: حياته وأدبه: ٤٠٨).

(*) الأبيات من البسيط.

كـأنَّـهُ بـيــنَ أوراقٍ[٢٧٢] تَـحـفُّ بِـهِ
طَرائقُ الخَالِ[٢٧٣] في خدّينِ قد لُطِمَا[٢٧٤]

دَمَـاً[٢٧٥] عـيـانـاً ومسـكـاً نشـر رَائـحـةٍ
في طيبِـهِ وكَـذَاكَ المِسـكُ كـانَ[٢٧٦] دَمـا

وأمّا أنتَ أيُّها الزَّبـادُ[٢٧٧]:

وإن اشتهرتَ في كُلّ نَادٍ، بينَ كُلّ حَاضرٍ وبَادٍ - فلستَ تُعدُّ مع هؤلاءِ من[٢٧٨] الأقرانِ، لأنهُ لم يردْ ذكرُكَ في آيةٍ[٢٧٩] من القُرآنِ، ولا في حَديثٍ عن سيِّدِ وَلَدِ عَدنانَ لا في الصِّحاحِ ولا في الضعَافِ[٢٨٠] ولا في الحِسَانِ ولا في أثرٍ عن أحدٍ من الصحابةِ ولا التابعينَ لَهُم بإحسان، فلا تتعد[٢٨١] طَورَكَ،

---

(٢٧٢) (أبو بكر الخوارزمي: حياته وأدبه): «أطراف».

(٢٧٣) المصدر السابق: «الدم»، وفي (ط م): «ظرائف» بدل: «طرائق».

(٢٧٤) الأصل (ل١): «منتظما»، وفي (هـ)، (ط م): «نظما»، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٢٧٥) المصدر السابق: «دم عيانا ومسك»، وفي (د): «وما» بدل: «دما».

(٢٧٦) المصدر السابق: «صار».

(٢٧٧) الزباد: نوع من الطيب يجمع بين أفخاذ هر معروف يكون بالصحـراء يصاد ويطعم قطع اللحم، ثم يعرق فيكون من عرق بين فخذيه حينئذ هذا الطيب وهذا الحيوان أكبر من الهر الأهلي، انظر: (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١: ١٥٦)، وفي هامش (د): «وهوز المعروف بالغالية».

(٢٧٨) سقطت من (س٢).

(٢٨٩) (ط٢): «آيات».

(٢٨٠) (ط٢): «الضعفاء».

(٢٨١) (هـ): «تتعدى».

ولا تبعدْ غَوركَ، ومتى ادّعيتَ أنكَ رابعُهُم قِيلَ لكَ: اخسأ، ومتى جاريتهُم في مَيدانِ السّبقِ فكبّاً[٢٨٢] لكَ وتعْساً، وأُخرى أنبئك بهـا: مِن الفُقهاءِ من قـرّرَ نجاستَك، وذلكَ ممّا يسقطُ في سُوقِ الطيبِ نفـاستَك، وقُصـارى[٢٨٣] أمرِكَ أنـكَ عِرقُ هـرّ بَري، أو لبنُ سَنّـورٍ بَحـريّ، فـلا نَسَبَ لـكَ ولا حَسَبَ [ولا شَـرفَ][٢٨٤]، ولا سَلَفَ ولا خَلفَ، وأنتِ أقلُّ شَـرفـاً، وأذلُّ سَلفـاً، ومتى انتتفَ[٢٨٥] مَعَكَ من شَعرِ أصلِكَ ما يجاوزُ حَدّ العفو فعليك العَفَا[٢٨٦]، غيرَ أنّـا نجبرُ كَسـركَ، ونغني فَقـركَ، قـد رزقَـكَ اللهُ [تَعـالى][٢٨٧] أنـواعـاً من المنفعةِ، وجَعلَ فيكَ أسراراً مُودعةً/ إذا شمّكَ المزكُومُ نفعتهُ من الزُّكامِ، وإذا (٨و)
ضُمخَ بكَ الدّماميلُ خففتَ عنهَا الآلامَ، وإذا سُقي منكَ دِرهـمٌ مع مثلِهِ زَعْفَران في مَرقةِ دَجاجةٍ سَمينةٍ، سهلتَ ولادةَ المرأةِ وحفظتَ الدُّرةَ الثمينَةَ، وحرارتُكَ في الدرجةِ الثّالِثةِ، وفيكَ رُطوبةٌ مُعتدِلَةٌ لمن أرادَ المُثَاقَبةَ[٢٨٨] والمُثافَنةَ[٢٨٩] والمُنافَثةَ[٢٩٠].

---

(٢٨٢) (ط ق): «فكبوا».
(٢٨٣) (س١): «وأقصر».
(٢٨٤) زيادة من (س ٢).
(٢٨٥) سقطت من (ط٢)، وسقطت من (هـ): «معك».
(٢٨٦) (د)، (ن١): «العفو».
(٢٨٧) زيادة من (د)، (ط م).
(٢٨٨) المثاقبة: يقال رجل مثقب للعالم الفطن الرأي والنافذ الرأي (اللسان: ثقب).
(٢٨٩) المثافنة: الملازمة والمواظبة، ورجل مثفن لخصمه ملازم له (اللسان: ثفن)، وفي (هـ): «المناقبة».
(٢٩٠) المنافثة: من النفث وهو الشعر (اللسـان: نفث)، والمؤلف يريـد هنا المفـاخـرة والمغالبة، وسقطت لفظة «المنافثة» من (ط١)، (ط٢).

ثم رأيتُ في خَبرٍ مُرسلٍ، عن أمّ حبيبةَ زَوجِ خَيرِ مُرسلٍ [مَقصُودٍ ومُؤملٍ][291]: أن نِسوةَ النّجاشِيّ[292] أهديْنَ لَهَا من الزَّبادِ الكَثيرَ[293]، وأنّها قَدمتْ بهِ على النبيِّ[294] البَشيرِ النذِيرِ، [ﷺ][295] فإذن حَصلَ للزَّبادِ بذلكَ[296] الشّرفُ، وارتقى إلى طَبقةٍ عَاليةِ الغُرفِ، وصَارَ في أنواعِ الطيبِ رَائعاً[297]، وللأمراءِ الثلاثةِ رَابعاً، وأستغفرُ الله ممّا وقعَ من تنقيصِهِ، وأستعفيهِ من الجَهلِ بتمييزهِ وتخصيصِهِ، وجَعلنَا اللهُ [تَعالى][298] ممّن أنابَ إلى الحقِ[299] ورَجعَ، وأصغى إلى الصدقِ[300] وخَشعَ، وأعاذنَا برحمتِهِ من كلّ شِركٍ، وجنّبَنا كلّ زُورٍ وكَذِبٍ وإفكٍ، وجمعنَا مع عبادِهِ الأبرارِ والمقربينَ في

---

(٢٩١) زيادة من (س١).

(٢٩٢) النجاشي : اسم ملك الحبشة والياء مشددة، وقيل: الصواب تخفيفها (النهاية في غريب الحديث ٥: ٢٢).

(٢٩٣) (هـ): «شيء كثير».

(٢٩٤) بعدها في (ن١)، (ل٢)، (هـ): «صلى الله عليه وسلم».

(٢٩٥) زيادة من (ط١)، (ط٢).

(٢٩٦) (س١): «بذلك للزباد».

(٢٩٧) (ط١)، (ط٢): «رافعا»، وفي (د)،(س٢)، (ط م): «رابعا» ،وفي (س١): «في تنقيصه» بدل: «من تنقيصه».

(٢٩٨) زيادة من (ط م).

(٢٩٩) سقطت من (س١).

(٣٠٠) (س١): «الحق».

سِلكٍ[٣٠١]، وجَعلنَا من الّـذينَ يُسقـونَ من رَحِيقٍ مَـختُـومٍ، خِتَـامُـهُ مِسكٌ﴾[٣٠٢].

تمت [٣٠٣] والحمدُ للهِ وحدَهُ، وصلى الله عَلى من لا نبي بعدَهُ في أوائل شهر شعبان المكرم سنة ٩٦٧. //. (٨ظ)

** .. ** .. ** .. **

---

(٣٠١) (هـ): «السلك».

(٣٠٢) سورة المطففين، الآيتان: ٢٥، ٢٦، وتمام الآية الثانية: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾.

(٣٠٣) في (س١): «تمت مقامة الطيب وصلى الله على من رقى على المنبر أجل خطيب وكلامه المستطيب محمد وله وسلم»، وفي (د): «والحمد لله.... وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».. وفي (ل٢): «آخرها والله أعلم»، وفي (ط م): «والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين، وجعلنا من عباده الصالحين».

المقامـة المِصريـةُ(١)

بسم الله الرحمن الرحيم(٢)

أخبرنَا(٣) هَاشمُ بنُ (٤) القَاسمِ، قَالَ:

عُجتُ إلى قَلعةِ مِصرَ(٥)، يومَ عيدِ فطرٍ، فحضرتُ(٦) المُصلى، لأحـوزَ فَضيلةَ الصلاةِ(٧) وأفوزَ بجَميلِ(٨) الصلاتِ(٩) فجلستُ بمـربعٍ(١٠) رَحِيبٍ، ومَسمَعٍ(١١) من الخَطِيبِ، فلمّا ارتفعتِ الغَزالـةُ(١٢) كالقيـدِ، وقضيتُ صَلاةَ

(١) (ل٣): «المقامة المصرية»، وفي (م١): «كتاب المقامة المصرية وهي صورة خطبة عيد الفطر تأليف عمدة المحققين حافظ العصر مولانا السيوطي رحمه الله تعالى»، وفي (ف١): «المقامة المصرية لشيخ الإسلام جلال الدين السيوطي».

(٢) بعدها في الأصل (س١): «وصلى الله على سيدنا محمد».

(٣) (ل٣)، (ف١): «أخبر».

(٤) (ل٣): «ابن».

(٥) انظر: «تاريخ وصف قلعة القاهرة لديول كازانوفا».

(٦) (م١): «فحضرة».

(٧) (م١): «الصلوات»، وفي (ف١): «الصلوة».

(٨) الأصل (س١): «بفضيلة» والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٩) الأصل (س١)، (ف١)، (ل٣): «الصلاة» والمثبت ما رسم في (م١).

(١٠) مربع: مكان (اللسان: ربع).

(١١) (م١): «مستمع».

(١٢) الغزالة: الشمس، وقيل: هي الشمس عند طلوعها (اللسان: غزل).

العيدِ، وإذا بشابٍّ قد صَعدَ المنبرَ، بلسانٍ كأنّهُ المِزْبَرُ[١٣]، يفتـرُ عن مبسمٍ كأنهُ[١٤] الدُّرُّ في عقيانِهِ، ويسفرُ[١٥] عن مَيسمٍ[١٦] كالزهرِ في إبانِـهِ، لابِساً حُلةً دَهْمَاءَ[١٧]، كأنهُ البدرُ في الظلماءِ، فأقبلَ على النـاسِ بوجهِـهِ المُنيرِ، وقالَ بعدَ التكبيـرِ:

اللهُ أكبرُ ما كبرَ مُتعبدٌ وبكرَ[١٨]، وبادرَ إلى المسجدِ وبدرَ[١٩] وأزهى رَبيعٌ وأزهرَ، وأوردَ ماتِحٌ[٢٠] وأصدرَ.

اللهُ أكبرُ ما سَعَى قَدمٌ إلى نِدا ، ودَعَا[٢١] عَلمٌ إلى هُدى[٢٢]، ووعى فَهِمٌ زُبداً، واعتمدَ في قَديمٍ [أو][٢٣] حَديثٍ سنداً.

اللهُ أكبـرُ مـا فلقَ صُبـحُ الإعـلامِ [عن][٢٤] غَسقِ[٢٥] جُنـحِ الغُمـةِ،

---

(١٣) المزبر: القلم (اللسان: زبر).
(١٤) سقطت من (ف١)، (ل٣)، (م١)، وبعدها في النسخ المذكورة: «كالدر».
(١٥) (ل٣): «ويسطر».
(١٦) ميسم: أثر الحسن (اللسان: وسم).
(١٧) (م١)، (ل٣)، (ق١): «دسمـاء» وهو صـواب أيضاً، الـدهمة والـدسمـة: السـواد (اللسان: دهم، دسم).
(١٨) (ل٣): «ونكر».
(١٩) (م١): «بادر».
(٢٠) (ل٣)، (ف١): «مانح» وهو تصحيف، الماتح: المستقي الماء من البئر (اللسان: متح).
(٢١) الأصل (س١)، (ف١)، (ل٣): «دعى»، والمثبت ما رسم في (م١).
(٢٢) (ل٣): «هدا».
(٢٣) الأصل (س١): «و»، والمثبت ما ورد في (ف١)، (ل٣)، (م٢).
(٢٤) زيادة من (ف١).
(٢٥) (ل٣): «عنفق» وهو تحريف.

وأبهجَ(٢٦) نُفوسَ الأنامِ أبلجُ عَروسِ(٢٧) النعمةِ، [ورفعَ جَمالَ الإسلامِ لمعُ ذي الفضائلِ الجمةِ](٢٨)، فأشرقَ(٢٩) بَدرُ التمامِ فأبرقَ(٣٠) ديجُورُ المُدْلَهمةِ(٣١)، وأطلعَ زهرُ الكَمامِ(٣٢) فأينعَ ثمرُ الأكَمة(٣٣).

الله أكبرُ ما صَام فمٌ، وصينَ دَمٌ، وأزيحَ هَمٌّ، وارتيحَ بشمٌّ(٣٤)، ورُفعَ من العُلومِ ضمٌّ، ووقعَ مدحٌ أو ذمٌّ، وصابَ غيثُ عم(٣٥)، وطابَ(٣٦) فضلٌ(٣٧) جَمٌّ.

الله أكبرُ إلهُ الخلقِ(٣٨) [على](٣٩) ما تقدمَ و[ما](٤٠) تأخرَ، وتنزه عن (١٦٠و) المُشاركةِ/ في أوصافِهِ وهو أزكَى(٤١) عن المُشاركةِ وأظهرُ، فليست أفعلُ

(٢٦) (ف١): «وانهج».
(٢٧) (ف١)، (م١): «غرس».
(٢٨) زيادة من (م١)، (ف١) وفي (ف١): «حمائل» بدل: «جمال».
(٢٩) (ل٣): «واشرق».
(٣٠) (ف١): «فاشرق».
(٣١) الديجور: الظلمة، المدلهمة: السوداء (اللسان: دجر، دلهم).
(٣٢) الكمام: لكل شجرة مثمرة كم وهو برعومته (اللسان: كمم).
(٣٣) الأكمة: الموضع الذي هو أشد ارتفاعاً مما حوله (اللسان: أكم).
(٣٤) (م١): «ثم».
(٣٥) (ف١): «غم».
(٣٦) (م١): «وصاب».
(٣٧) (ف١): «فيض».
(٣٨) سقطت من (ف١)، وفي (ل٣): «خلق».
(٣٩) زيادة من (ف١).
(٤٠) زيادة من (ف١).
(٤١) الأصل (س١): «أذكى»، والمثبت ما ورد في (ل٣)، (م١)، (ف١).

التفضيلِ في حقِّهِ[٤٢] على القولِ الأظهرِ.

اللهُ أكبرُ اللهُ [أكبرُ اللهُ أكبرُ ولله الحمدُ][٤٣].

الحمـدُ للهِ الذي أشـرقَ شَمسَ الفضائـلِ على هَامِ الجبـالِ الشامِخـةِ وأودقَ[٤٤] مُزنَ الفواضِـلِ[٤٥] على أعلامِ الكَمـالِ الراسِخـةِ، ورشقَ سِهامَ العُلماءِ في قُلوبِ السلاطينِ الطَاغِيةِ، ومرقَ[٤٦] شِهابَ الفُهماءِ[٤٧] في أفئدةِ الشّياطِينِ البَاغِيـةِ، [وفَضّلَ فِئـةً في العُنفوانِ][٤٨]، وجمّـلَ قَومـاً هُم للعلمِ عُنوانٌ[٤٩]، وأطاعَ لِسانَهُم[٥٠] البيانُ، وأضاعَ، من قَصدَهُم بعُدوانِ[٥١].

---

(٤٢) (ف١): «قوله».

(٤٣) زيادة من (م١)، (ل٣)، (ف١).

(٤٤) الأصل (س١): «وأورق»، وفي (ف١): «واردق»، والمثبت ما ورد في (م١)، (ل٣) أودق: أنزل المطر (اللسان: ودق).

(٤٥) (ل٣): «الفضائل»، الفواضل: الأيادي الجميلة (اللسان: فضل).

(٤٦) (ف١)، (م٢): «مزق»، مرق: طعن (اللسان: مرق).

(٤٧) (ل٣): «الفقهاء».

(٤٨) الأصـل (س١): «وفضل للعنفـوان» وفي (م١): «وفضل فئـة في الغفـران»، وفي (ل٣)، (ف): «وفضـل فيه في العنفـوان»، وأثبت مـا تستقيم الـدلالـة من جميـع النسخ، عنفوان كل شيء: أوله، وقد غلب على الشباب والنبات (اللسان: عنف).

(٤٩) (ف١): «صنوان»، وفي (ل٣)، (م١) : «صوّان».

(٥٠) الأصل (س١): «للبنانهم» ،وفي (ف١): «لسانهم للبيان»، وفي (ل٣): «لبيانهم البنان»، والمثبت ما ورد في (م١).

(٥١) (ل٣): «قصدهم بعنوان».

أحمَدُهُ سُبحانَهُ وأشكرُهُ وأمجـدُهُ واستنصِرُهُ وأشهـدُ[٥٢] أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ولا نَظِيرَ، مَليك زُين يومَ الحشرِ من أقرَّ لَهُ بالوحدانيةِ بوجهٍ نَضيرٍ، وأشهدُ أن سَيـدنَا ونبينَـا[٥٣] مُحمداً عبـدُهُ ورسولُـهُ الّذي جمّلهُ على جَميعِ الخَلائقِ، وكمّلهُ ببدِيعِ الخَلائقِ[٥٤]، وأرسلَهُ بالدينِ الفَائقِ، والشرعِ الرَائقِ، وحباهُ بنفـائسِ الخَصيصَاتِ، وجـلاهُ كـالعَرائسِ على المنصـاتِ، وأيّدهُ بأفضلِ كتابٍ، وشيّدهُ بفصلِ[٥٥] الخِطابِ، صلى اللهُ عليهِ[٥٦] وعلى آلِهِ وصحبِهِ صلاةً وسَلاماً دَائِمينَ إلى يَومِ المآبِ.

أيُّها الناسُ: اتقُوا اللهَ في أحوالِكُم، وثقُوا بهِ في آمـالِكُم[٥٧]، أوصلِحُوا
(١٦٠ظ) سيرتَكُم، فـإنـهُ يَعلمُ سَريـرتَكُم، وإيّـاكُم// ومُخَـالَفتَـهُ، واتبـاعَ الهَـوى ومؤالفته[٥٨]، واتبعُوا[٥٩] سَبيلَ مَرضَـاه[٦٠] وابتغُوا نَيـلَ رِضَاهُ[٦١]، وأكثـرُوا

(٥٢) وردت في حاشية (م١): «واشهد. . . نضير».
(٥٣) سقطت من (م١)، (ف١)، (ل٣).
(٥٤) (م١): «الحقائق».
(٥٥) الأصـل (س١): «بـأفضـل»، وفي (ل٣): «بفضـل» والمثبت مـا ورد في (ف١)، (م١).
(٥٦) قبلها في (م١): «تعالى»، وبعدها في (ف١): «تعالى».
(٥٧) في (ل٣): «ونفقوا به في أموالكم».
(٥٨) (ف١): «وموالاته».
(٥٩) سقطت من (ل٣): «واتبعوا. . . رضاه»، وفي (م١): «وابتغوا».
(٦٠) الأصل (س١)، (ل٣)، (م١): «رضاه»، والمثبت ما ورد في (ف١).
(٦١) الأصل (س١): «روياه»، والمثبت ما ورد في (ف١)، (م١).

تلاوةَ الكِتاب، ودعُوا اللهو والاغتِيابَ والعِتابَ، وتُوبُوا إلى [الله][٦٢] ربِّكُم، وانيبُوا لعلهُ يَغفرُ حَوْبَكُم[٦٣]، ولا تدنسُوا مَا مَضَى من صَومِكُم، ولا تغلسُوا[٦٤] ما أضاءَ[٦٥] من يَومِكُم.

اللهُ أكبرُ اللهُ أكبر اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ.

وأخرِجُوا زَكاةَ فطرِكُم تبتهجُوا بنَماءِ قَطْرِكُم، وهي[٦٦] صَاعٌ من قُوتِ [البلدِ على كلِّ حُرٍّ وجدَ، وعليهِ فِطرةُ عَبيدِهِ، وزوجتِهِ ووليدِهِ][٦٧]، والصَّاعُ: أربعةُ أمدادٍ، والمُدُّ: رَطلٌ وثُلثٌ برطلِ بَغدادَ[٦٨]، ولا تَجبُ[٦٩] [زَكاةٌ][٧٠] عَلى من لم يَجدْ (يملك)[٧١] فَاضلاً عن قُوتِ يَومِهِ، ولا يُباعُ فيها مَسكنٌ وعبدٌ يحتاجُ إليهِ للخدمةِ، ويُلزمُ الكافِرُ فِطرةَ المُسلمِ ولا عكس،

---

(٦٢) زيادة من (م١).

(٦٣) الحوب: المأثم (اللسان: حوب).

(٦٤) تغلسوا: تخلطوا بياض يومكم بسواد (اللسان: غلس).

(٦٥) (ل٣): «مضى».

(٦٦) (م١): «هو».

(٦٧) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ف١)، (ل٣)، (م١)، وفي (ل٣): «وولده» بدل: «ووليده».

(٦٨) يقول فالتر هنتس: «كان الرطل البغدادي يساوي الرطل الشرعي، وهو يساوي في قول إحدى المدارس الفقهية ١٢٨ ٤/٧ درهم، وفي قول مدرسة أخرى ١٣٠ درهماً... ويبدو أن القيمة الثانية ١٣٠ درهماً= ٤٠٦,٢٥ غم كانت هي الراجحة من الوجهة العملية» (المكاييل والأوزان الإسلامية: ٣٥).

(٦٩) (ل٣): «يحب».

(٧٠) زيادة من (م١).

(٧١) سقطت من (ل٣).

والسُّنةُ الإخراجُ قبلَ طُلوعِ الشمسِ، وتأخيـرُهَا عن يـومِهِ، حَـرامٌ، وغُروبِ ليلتِهِ قَبلَ(٧٢) الانختامِ، فمن مَاتَ بعدَهُ(٧٣) فعنهُ يُخرج، ومن وُلدَ بعـدَهُ فلا إخراجٌ ولا حَرجٌ.

اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ: وكبروا للهِ إقامةً لشعَارِهِ، وأكثرُوا شُكرَهُ وإن لم تبلغُوا عُشرَ مِعشارِهِ، وصومُـوا(٧٤) ستّاً من شَـوال يَكملْ لكُم صـومُ العَامِ، وضمُّهَا(٧٥) للعيدِ وتوالِيهَا مُعظمُ(٧٦) الإنعَامِ، روينَـا(٧٧) في الخبرِ عن سيّـدِ البشـرِ ﷺ أنهُ قـالَ: «من صَامَ رَمضـانَ وأتبعَهُ ستّـاً من شَـوّالَ كَـانَ كصـومِ
(١٦١و) الدهرِ»(٧٨) /.

وارجعُوا إلى مَنازِلكُم من عبرِ الطريقِ الذي أتيتُم منهُ ليكثر لكُم في العبادةِ الأثر، واستغفرُوا اللهَ لذنُوبكُم بإخلاصٍ فمـا استغفرهُ مُخلصٌ إلا جـادَ عَليهِ وغَفرَ.

جَعلنَـا اللهُ وإياكُم ممّن أصـاخَ أذنيه(٧٩) للوعظِ واتبـعَ أحسنَـهُ، وتـأمّـلَ

---

(٧٢) الأصل (س١): «قيل»، وفي (ف١): «وقت» والمثبت ما ورد في (ل٣)، (م١).
(٧٣) سقطت من (م١): «بعده.... فلا»، وفي (ل٣): «بعدها».
(٧٤) الأصل (س١): «وصوما» والمثبت ما ورد في (ف١)، (م١)، (ل٣).
(٧٥) (ل٣): «وضمنها».
(٧٦) (ف١): «مغنم».
(٧٧) سقطت من (ل٣)، (ف١)، (م١): «روينا... وغفر».
(٧٨) صحيح الجامع الصغير ٥ : ٣٠٦.
(٧٩) سقطت من (م١)، وفيها: أصاغ» بدل: «أصاخ»، اصاخ: استمع وانصت (اللسان: صيخ).

قَلْبُهُ[٨٠] الحقَّ فأيقَظَ طَرفَهُ عن السِّنةِ، وكانَ لَهُ في السُّنةِ اليـدُ العُليا، والبـاعُ الطُّولَى[٨١] والعضُدُ العُظمى، والقَدمُ الراسِخةُ وأطاعَ لَهُ جوارحُه والسُّنةُ.

قال هاشم بن القاســم:

فلمّا سمعتُ لفظه الرشيق،ووعظَهُ الدَّقيقَ،تأمَّلْتُ إليه؛ لأستدلَّ[٨٢] عليه، فـإذا هو تَـاجُ أهلِ الأدبِ، وسِـراجُ ذَوي الإِرْبِ[٨٣]، فتعلّقتُ بذيـولـهِ بعـدَ نُزولِهِ[٨٤]، وقلتُ:

قد طَالَ عَنكَ تسآلِي، وحَالَ[٨٥] لفراقِكَ حَالي، فذهبَ بي إلى عَرينِـهِ. وأخذَ ينثُرُ[٨٦] لي[٨٧] من عَسجدِهِ ولُجينِهِ، فلمّا أزمعتُ[٨٨] رَحِيلاً، قال:

تمهلْ قَليلاً، واسمعْ إلى بَيتينِ كالسَّلسَبيلِ[٨٩]، ليسَ إلى ثالثٍ لهُما من

---

(٨٠) (م١): «فيــه».

(٨١) الأصل (س١): «الطويل»، والمثبت ما ورد في (ل٣)، (ف١)، (م١).

(٨٢) (م١): «لا استدلال».

(٨٣) الأرب: الحاجة (اللسان: أرب).

(٨٤) سقطت من (ل٣): «بعد نزوله».

(٨٥) (ف١)، (م١): «وحالي».

(٨٦) (ل٣): «ينير»، وفي (م١): «ينظر».

(٨٧) سقطت من (ف١)، (م١)، (ل٣).

(٨٨) (ل٣): «ارتعت».

(٨٩) (ل٣): «كالسبيل»، السلسبيل: السهل المدخل في الحلق (اللسان: سلبسل).

سَبيلٍ، فَقلتُ:

هـاتِ[٩٠] يـا بـارقـةَ المُـزنِ، وبَـاقِعَـةَ[٩١] الـزمنِ فقـالَ[٩٢] عنـدَ ذَلـكَ مُنشِــداً[٩٣]:

مِنبــرِي طَــابَ ســرُّهُ[٩٤] لَوْيَكُ[٩٥] الوعْظُ مِنْ بَرِي

(١٦١ظ) عَـنْبــرِي ضَــاعَ نَـشْــرُهُ لــو رَوَينــاهُ عن بَــرِي//

ثمَّ [٩٦] فـارقتُـهُ متـأسِّفـاً، ووددِتُ[٩٧] أن لــو كُنتُ من لَمَى[٩٨] أفكـارِهِ مُترشِّفاً[٩٩].

تمت[١٠٠] واللهُ أعلمُ، وصلى الله على سيِّدِ العَربِ والعَجمِ محمد وآله

(١٦٢و) وصحبه وسلم/.

---

(٩٠) سقطت من (م١).

(٩١) الباقعة: الرجل الداهية (اللسان: بقع).

(٩٢) سقط من (ل٣): «فقال عند ذلك»، وفيها: «فأنشد» بدل: «منشدا».

(٩٣) قال السيوطي: «وقد نظمت أنا في مقاماتي بيتين ولا أظن أن لهما ثالثاً وهمـا»، ثم أورد هذين البيتين، انظر (بغية الوعاة ٢: ٢٥٩).

(٩٤) (بغيـة الوعـاة): «منبري شـاع ذكـره....» وفي (ل٣): «طلب» بـدل: «طـاب»، والبيتان من مجزوء الخفيف.

(٩٥) (م١): «لو يكن».

(٩٦) سقطت من (م١).

(٩٧) (ف١): «وددت».

(٩٨) رسمت في الأصل (س١): «لئن»، وفي (ل٣): «لبى»، والمثبت ما ورد في (م١)، (ف١)، اللمى: سمرة الشفتين واللثات يستحسن (اللسان: لما).

(٩٩) (ل٣): «مرشفا».

(١٠٠) (ف١): «تم»، وفي (م١): «تمت والحمـد لله على تمـامـه، والمسـك والعنبـر ختامه»، وفي (ل٣): «انتهى والله أعلم».

المقامةُ[1] المكيةُ[2]

بسم الله الرحمن الرحيم[3]

حدثّنا[4] هَاشِمُ بنُ[5] القَاسِمِ، قَال:

ما زلتُ اقتحِمُ المَهَامِه[6] المُخيفةَ، وأدخلُ في[7] المَسالِكِ[8] العَنيفةِ، إلى أن نزلتُ بمكةَ الشريفةِ، فَحططتُ الرّحَالَ بفنائِهَا[9]، وأرحتُ النفسَ[10] من عَنائِهَا[11]، وظللتُ أجوبُ[12] في مَشاهِدِهَا، وأجولُ[13] في

(١) (م٢): «المقامة المكية للحافظ جلال الدين بن أبي بكر السيوطي رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه والمسلمين آمين»، وفي (م١): «كتاب التحفة المكية والنفحة المسكية تأليف عمدة المحققين حافظ العصر الشيخ جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته آمين»، وفي (ط٣): «هذه المقامة المكية لخاتمة الحفاظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

(٢) تليها الورقة ١٤٢ وقد أثبتها في أول النص المحقق.

(٣) بعدها في الأصل (س١): «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم»، وفي (ط٣): «وهو حسبي ونعم الوكيل».

(٤) (م١): «اخبرنا»، وفي (ل٣): «حديث».

(٥) (م١)، (ل٣): «ابن».

(٦) المهامه: جمع مهمه وهي المفازة والبرية القفر (اللسان : مهه).

(٧) سقطت من (ط ش).

(٨) (ل٣): «المساكن».

(٩) (م٢)، (ط ش): «بعتابها».

(١٠) كتبت مكررة في (م٢).

(١١) (ط ش): «من عنابها».

(١٢) (ط ش): «أجول».

مَعَاهِدِهَا[١٤]، وأسهرُ[١٥] في تـأمّلِ مُحيّـاهَا العينَ، وأشهـدُ[١٦] من تَجملِ رُبـاهَا[١٧] مـا يهـونُ فيـهِ[١٨] الحَينُ[١٩]، وأتـرددُ في الغـدو[٢٠] والـرّواحِ، وأتزودُ[٢١] من تلكَ الآثارِ في المساءِ والصباحِ، وأتمنى أديباً يُسلّي بمسامرتِهِ الغُربةَ[٢٢]، وأريباً ينيلُ[٢٣] بمحاضرتِـهِ الإِرْبَةَ[٢٤] فبينَـا[٢٥] أنا ذات ليلةٍ في المَطافِ وقد هَمرتْ[٢٦] سَحائبُ الألطافِ[٢٧]، إذا[٢٨] أنا بشُعبةٍ[٢٩] مؤتلِفينَ وعُصبةٍ مُحتفينَ[٣٠]، وهُم بينَ سَلامٍ وتـرحِيبٍ، وبُكاءٍ ونَحيبٍ، وفي صَـدرِ

= (١٣) (ط ش) : «وأجوب».

(١٤) الأصـل (س ١) : «معاهـدة»، والمثبت مـا ورد في (ط٣)، (م٢)، (م٣)، (ط ش).

(١٥) (م ١) ، (ل ٣): «واسهد».

(١٦) (ط ش) : «واسهد».

(١٧) رباها : جمع ربوه وهي كل ما ارتفع من الأرض وربا (اللسان: ربا).

(١٨) (م١): «به».

(١٩) الحين : الهلاك (اللسان: حين).

(٢٠) (ط ش) : «العود» وهو تحريف.

(٢١) (ل٣): «وازود».

(٢٢) (ل٣): «الغريبة» وهو تحريف.

(٢٣) بعدها في (ل٣): «بما رتبه بمحاضرته الأريبة».

(٢٤) الأربة: الحاجة (اللسان: أرب).

(٢٥) (م١): «فبينما».

(٢٦) (م ٢)، (ط ش) : «سمـرت» وفي (ط ٣): «شمـرت»، وكـلاهمـا تحـريف، همرت: صبت (اللسان: همر).

(٢٧) الألطاف : البر والتكرمة (اللسان: لطف).

(٢٨) (ل ٣) : «اذ».

(٢٩) الشعبة : الفرقة والطائفة من الشيء (اللسان: شعب).

(٣٠) الأصل (س ١)، (م١): «مختفين»، والمثبت ما ورد في (ط٣)، (ل٣)،(أم٢)، =

الحلقةِ شَابٌ نَحِيفُ[٣١] الخِلقةِ قد[٣٢] تدرجَ ثيابَ[٣٣] البَها، وتقنّعَ جلبابَ الحَيا، وانغمرَ[٣٤] في الجَلالةِ انغمارَ[٣٥] القَمرِ في الهَالةِ[٣٦] إذا[٣٧] طَمَا[٣٨] بحرُهُ لقطتَ منهُ الدُّرَ[٣٩]، وإذاسَمَا[٤٠] فخرُهُ رأيتَ دونهُ الزهرَ، ينفثُ بالسّحرِ، ويعبثُ بالبحرِ[٤١]، قد أحدقُوا بروضِهِ الفَائقِ، وتأنقُوا في زَهرِهِ الرائقِ، وهو يَزهُو من خُيلائِهِ زُهاءَ الطاؤوسِ، ويجفُو[٤٢] على قرنائِهِ جَفَاءَ

= (ط ش)، محتفين: مظهرين السرور والفرح ومكثرين السؤال عن أحوالهم (اللسان: حفا).

(٣١) (ل٣): «ثياب الخيف»، وفي (ط ش): «منحيف».

(٣٢) (ط ش): «وقد».

(٣٣) (م٢)، (ط ٣)، (ط ش): «بثياب».

(٣٤) سقطت من (ط ٣)، وفي (ط ش): «والقمر» وهو تحريف.

(٣٥) (م٢)، (ط ش): «انعمار» وهو تحريف.

(٣٦) (م٢)، (ط ش): «الهلالة» وهو تحريف.

(٣٧) (م١): «اذا».

(٣٨) (ل٣): «ضمي»، طما: ارتفع وعلا (اللسان: طما).

(٣٩) الأصل (س ١): «الدرر»، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة.

(٤٠) المثبت ما رسم في (م٢)، وفي الأصل (س١) وبقية النسخ: «سمى».

(٤١) سقطت من (م٢)، (ط ش)، (ط ٣)، وبعدها في (ط٣): «وهو من يزهر من خيلانه».

(٤٢) (ل ٣): «ويزهو»، وفي (م١): «ويجفوا»، وفي (ل٣): «على مريانه» بدل: «قرنائه» وهو تحريف.

العَـروسِ(٤٣)، ويدعي أنـهُ أبـو عُـذرة(٤٤) العلمِ والفكـرِ، وابنُ بَجْـدَة(٤٥)
(١٤٣و) الرئاسةِ والفخرِ، وسالِكُ لُجةِ البحرِ، ومَالِكُ زِمامِ النظمِ / والنثرِ، ويقولُ: أنا فَاتِحُ المُقفَلاتِ، ومُوضحُ المُشكلاتِ، ومصحّحُ المُعضلاتِ.

قال هَاشِمُ بنُ(٤٦) القَاسِم :

فتـأمّمتَ(٤٧) إلى لقائِـهِ، وتقدمتُ إلى تلقـائِـهِ، لأستنـورَ ببـاطِنِـهِ على ظَاهِرِهِ، واستظهَرَهُ بكـامِنِهِ(٤٨) على بَـاهِرِهِ، واتخـذهُ مُعَاضِـداً و(٤٩)نصيـراً، ومُحاضِراً(٥٠) وسَميراً، فقلتُ:
قد وعيـتُ ما منكَ رأيتُ، وهمتُ(٥١) فيما عنكَ فهمتُ، فأْتِ(٥٢) على

---

(٤٣) (م٢) : «والفروس» وهو تحريف.

(٤٤) (ل٣): «أبـو غذرة» وهـو تحريف، أبـو عذرة: هـو الذي يبتـدع الأشيـاء الغـريبـة ويستنبطها من ذات نفسه (المرصع لابن الأثير: ٢٤٠).

(٤٥) (ط٣)، (م٢)، (م١)، (ل٣): «نجـده»، ويقال: هـو ابن بجدتـه للخبيـر بـالشيء الحاذق، وهو من بجد بالمكان إذا أقام به ولزمه وسمي به الحرباء للزومـه الفلوات والقفار (المصدر السابق: ٩٢).

(٤٦) (م١): «ابن».

(٤٧) تأممت : قصدت (اللسان: أمم).

(٤٨) (م٢)، (ط ش) : «من كامنه».

(٤٩) (ل ٣) : «أو».

(٥٠) سقطت من (م١) .

(٥١) (ل ٣) : «وهمـة»، وفي (م٢): «وسمت»، وفـي (ط ش): «وسمـعت»، وفـي (ط٣): «وسميت».

(٥٢) (م٢) ، (ط ش): «فـأنت»، ورسمت في الأصـل (س ١): «فـايت» ،وأثبت الصواب.

ما ادعيتَ بُبرهَان من الدلائلِ ، وأجبْ إلى ما أقترحُهُ[٥٣] عليكَ من المسائلِ ، فقالَ[٥٤] :

«على الخبيرِ[٥٥] سقطتَ» ، ومن البحرِ لقطتَ ، فأوضحْ عن تسآلكَ[٥٦] ، وأفصحْ[٥٧] عن مَقَالِكَ؟ فقلتُ : ما[٥٨] تقولُ فيمن[٥٩] توضأ ولم يمسحْ أُمهُ؟ قال : لم يصحْ لَهُ ما أَمّهُ[٦٠] (الأمُّ : الرأسُ) .

قُلتُ[٦١] : فمن تَحجلَ في أثناءِ وضوئِهِ[٦٢] ما عليهِ؟ قال : يثبتُ[٦٣] إعادتُهُ عَليهِ (تَحجلَ[٦٤] : أي أكلَ الحَجلَ)[٦٥] .

---

(٥٣) (ل٣) : «فزحة» ، وهو تحريف .

(٥٤) (ط ٣) : «فقلت» وهو تحريف .

(٥٥) (ط ٣) ، (م٢) : «الخبر» وهو تحريف ، والقول مثل قاله مالك بن جبير العامري ، انظر (مجمع الأمثال ٢ : ٢٤) .

(٥٦) (م٢) ، (ط٣) ، (ط ش) : «مسالك» ، وفي (م١) : «سوالك» ، وفي (ل٣) : «تسايلك» .

(٥٧) (ط ٣) : «وأوضح» .

(٥٨) (م١) : «فما» .

(٥٩) الأصل (س ١) : «في من» ، والمثبت ما رسم في (ط٣) ، (م١) ، (م٢) ، (ل٣) ، (ط ش) .

(٦٠) في (م٢) ، (ط٣) ، «يا» بدل : «له ما» ، وسقطت : «له ما أمه» من (ط ش) .

(٦١) (ط٣) ، (م٢) ، (ط ش) : «فقلت» ، وسقطت من (م١) : «قلت . . . . أكل الحجل» .

(٦٢) (ل٣) : «وضوءه» .

(٦٣) (ل٣) : «تندب» وهو تحريف .

(٦٤) سقطت من (ط ش) : «تحجل . . . الحجل» .

(٦٥) الحجل : طائر على قدر الحمام كالقطا أحمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر (حياة الحيوان الكبرى ١ : ٣٢٣) .

قُلتُ [٦٦]: أيصحُّ تَيممُ من ركبَ البحارَ؟ قالَ: نعم ومجرى الأنهار (البحارُ: المَفاوزُ، قالهُ الجَوهريُّ)[٦٧].

قُلتُ[٦٨]: الغسلُ على من أمنى هل وجبَ؟ قال: لا بل ينـدب (أمنى: أي نزلَ بمنىً للرميِ).

قُلتُ[٦٩]: «فمَنْ صلى ولم يغسلْ أعقابَهُ[٧٠]؟ قَالَ: ما أخطأ الإصابةَ (الأعقابُ: جَمعُ عُقابٍ[٧١] وهو الطيرُ المعروفُ).

قُلتُ [٧٢]: أتصحُّ صَلاةُ الحُـرَّةِ وعنُقُها بَـارزةٌ؟ قالَ: نعم[٧٣] صـلاتُهَا جَائزةٌ (العُنُق[٧٤] جَمعُ عَناق// وهي[٧٥] أُنثى المَعَز). (١٤٣ظ)

قُلتُ [٧٦]: هل يَجوزُ السُّجودُ على الجبهةِ؟ قالَ: إن كانَ فَرضاً فما في منعِهِ شُبهةٌ (الجَبْهـةُ[٧٧]: الخيلُ)، ومنـهُ[٧٨] الحَـديثُ: «ليسَ في الجبهـةِ

---

(٦٦) (ط ٣)، (م٢)، (ط ش) : «فقلت».
(٦٧) لم أجد البحار بمعنى المفاوز في (الصحاح : بحر، فوز).
(٦٨) (ط ٣) ، (م٢)، (ط ش): «فقلت».
(٦٩) (ط ٣) ، (م٢)، (ط ش) : «فقلت».
(٧٠) أعقاب : جمع عقب، وعقب كل شيء: آخره (اللسان: عقب).
(٧١) (ط ش) : «عقب».
(٧٢) (ط ٣) ، (م٢)، (ط ش): «فقلت».
(٧٣) سقطت من (ل ٣) .
(٧٤) سقطت من (م١) : «العنق . . . عناق».
(٧٥) (ط ٣) : «وهو ».
(٧٦) (ط ٣) ، (م٢)، (ط ش) : «فقلت».
(٧٧) وردت في هامش (ل ٣) .
(٧٨) سقطت من (ط ش) : «ومنه . . . صدقة».

صَدقةٌ»[79].

قُلتُ[80]: هل تصحُ الصلاةُ على الفَحْلِ؟ قالَ: نعم وخَالِقِ النحلِ[81] (الفَحْلُ: الحَصِيرُ المُتخذُ من فُحَّالِ[82] النخلِ).

قُلتُ [83]: فمن على الرَّوثةِ[84] سَجدَ؟ قالَ: أصابَ السُّنةَ والرشدَ (الروثةُ[85]: مقدمُ الأنْفِ)[86].

قُلتُ [87]: هَل تجوزُ الصلاةُ والغَزالةُ ضَعِيفةٌ؟ قالَ: لا، إلا في مَكةَ الشريفةِ (الغَزالةُ: الشمسُ، وضعيفةٌ: أيّ مُصفرةٌ قاربتِ الغُروب).

قُلتُ [88]: فصلاةُ المأسورِ[89]؟ قالَ: مَكروهةٌ للمأثُورِ[90] (المأسورُ[91]: حَابسُ البولِ).

---

(٧٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ١ : ٢٣٧.

(٨٠) (ط٣)، (م٢)، (ط ش) : «فقلت».

(٨١) (ل٣) : «النخل» وهو تحريف.

(٨٢) الفحال : ذكر النخل، وهو ما كان من ذكوره فحلا لاناثه (اللسان: فحل).

(٨٣) (ط ٣)، (م٢)، (ط ش) : «فقلت».

(٨٤) (م١): «الروية» وهو تحريف.

(٨٥) (م١) : «الروية»، وفي (ل ٣): «الرمثة»، وهو تحريف.

(٨٦) الروثة: مقدم الأنف، وقيل: طرف الأنف، وقيل: طرف الأرنبة (اللسان: روث).

(٨٧) (ط ٣): «فقلت».

(٨٨) (ط ٣) : «فقلت».

(٨٩) الأصل (س١)، (ط٣)، (م٢)، (ط ش): «المأثور» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (م١)، (ل٣).

(٩٠) انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ١ : ٤٨).

(٩١) سقطت من (ل ٣) : «جابس البول».

قُلتُ[٩٢]: فمن[٩٣] تجـرّدَ حينَ أحرم؟ قـالَ: أسـاءَ وأجـرمَ (تجـرّدَ أي اصطادَ الجرادَ)، وهو[٩٤] حَرامٌ على المُحرمِ على المشهورِ[٩٥].

قُلتُ [٩٦] : «[هل][٩٧] تَجبُ[٩٨] الزكـاةُ في العَلَسِ[٩٩]؟قالَ:لا ولا في عَدسٍ [١٠٠] (العَلَسُ[١٠١] القُراد الضخمُ[١٠٢]، وعَدَسٌ: البَغلُ).

قُلتُ [١٠٣]: فهـل[١٠٤] تجبُ الزكـاةُ في البُهارِ[١٠٥]؟ قـالَ: [لا][١٠٦]

---

(٩٢) (ط٣): «فقلت».
(٩٣) في (ل٣): «ثياب من أحرم».
(٩٤) سقطت من (ل٣): «وهو. . . . المشهور».
(٩٥) سقطت من (ط ش) : «على المشهور».
(٩٦) (ط ٣) : «فقلت».
(٩٧) سقطت من الأصل (س١)، والزيادة من (ط٣)، (م١)، (م٢)، (ل٣)، (ط ش).
(٩٨) (ل٣): «تجور» وهو تحريف.
(٩٩) (ل٣)، (ط ش) : «الفلس» وهو تحريف.
(١٠٠) (ل ٣): «العدس».
(١٠١) (ط ش) : «الفلس».
(١٠٢) من هنا بدأ سقط في (ل ٣) ، (م ١).
(١٠٣) (ط ٣) : «فقلت».
(١٠٤) (ط ٣)، (ط ٢)، (ط ش): «هل».
(١٠٥) البهار : وفي حديث ابن العاص: «أن ابن الصعبة ترك مائة بهار، في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب وفضة» البهار عندهم ثلاثمائة رطل (النهاية في غريب الحديث ١ : ١٦٦)، والبهار بضم الباء حوت أبيض طيب من حيتان البحر (حياة الحيوان الكبرى ١ : ٢٢٢).
(١٠٦) الأصل (س ١) : «لـــ» والمثبت ما ورد في (ط ٣) ، (م٢)، (ط ش).

ومن أحلَّ(١٠٧) الفطرَ للصائمِ(١٠٨) بالنهارِ(١٠٩) (البُهارُ: سَمكةٌ مَعروفةٌ. والنّهارُ: ذَكرُ الحُبَارَى)(١١٠).

قُلتُ(١١١): أتجبُ على من مَلَكَ أربعينَ رَقيقةً؟ قال: نعم على الحَقيقةِ (الرقيقةُ: الشاةُ).

قُلتُ(١١٢): هل يَجوزُ بَيعُ الحُرّ(١١٣)؟ قالَ: نعم من غيرِ عُذرٍ (الحُرُّ: الفَرسُ العَتيقُ وفرخُ(١١٤) الحَمامةِ وولدُ الظبيةِ والصّقرُ والبَازي)/. (١٤٤و)

قُلتُ (١١٥): أيَجوزُ بيعُ النَّبِيلَةِ(١١٦)؟ قالَ: ما رأى أحدٌ تَحليلَهُ (النَّبِيلةُ: الجِيفةُ).

قُلتُ(١١٧): أيجوزُ غَصبُ الكُمَيْتِ(١١٨)؟ قالَ: نعم وربِّ البيتِ (الكُمَيْتُ: هو الخمرُ).

---

(١٠٧) (ط ٣)، (م٢)، (ط ش): «حرم».

(١٠٨) (ط ٣)، (ط ش): «على الصائم».

(١٠٩) (م٢)، (ط ش): «في النهار» وفي الأصل (س ١): «بالهنا» والمثبت ما ورد في (ط ٣).

(١١٠) (ط ٣): «الخباري»، وانظر: (حياة الحيوان الكبرى ٢ : ٣٨١).

(١١١) (ط ٣): «فقلت».

(١١٢) (ط ٣): «فقلت».

(١١٣) الحر: نقيض العبد (اللسان: حرر).

(١١٤) (م ٢): «وفروج»، وفي (ط ش): «وفرج»، وكلاهما تحريف.

(١١٥) (ط ٣): «فقلت».

(١١٦) النبيلة: الناقة في حسن الخلق (اللسان: نبل) وفيها تورية.

(١١٧) (ط ٣): «فقلت».

(١١٨) الكميت: من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث (اللسان: كمت).

قُلتُ[119]: أيجوزُ قرضُ لَحمِ اليتيمِ؟ قَالَ: نعم للفرضِ[120] المُستقيمِ ([المُرادُ][121] بالقَرضِ: الإسلافُ، واللحم: المملوكُ].

قُلتُ[122]: أتصحُّ الصلاةُ في الكَنِيسةِ؟ قالَ: نعم إذا قُدرَ سَيسهُ[123] (الكَنيسةُ: كالهودَجِ على الدابةِ وتَصحُّ الصلاةُ فيها إذا كانت الدابةُ واقفةً).

قُلتُ أيكونُ القَادِرُ كُفُؤاً[124]: لابنةِ التَاجِرِ؟ قال: والأولِ والآخرِ (القَادِرُ: الطَابخُ في القدرِ).

قُلتُ: مَا على من أمّ والدَهُ؟ قالَ: أصابَ مَراشدَهُ (أمَّ أي قَصدَ).
قُلتُ: فمن قَتلَ حُرّاً قَالَ: أصابَ أجراً (الحُرُّ[125]: ولَدُ الحيةِ).

قُلتُ: هل يمكنُ لأحدٍ رؤيةُ الجَانِّ؟ قالَ: نعم وخالقِ الإنسانِ (الجَانُّ الحَيةُ الصَغيرةُ)، وأما الجَانُّ فلا يُمكنُ لآحادِ الناسِ رؤيتُهُم، لقولهِ تَعَالى: ﴿إنَّهُ يَراكُم [هو وقَبيلُهُ] من حَيثُ لا تَرونَهُم﴾[126]، ومن ادّعى أنهُ يَراهُم وليسَ بذي كَرامةٍ عُزّر قَالَهُ الشافعيُّ رضي الله عَنهُ.

---

(١١٩) (ط ٣): «فقلت».

(١٢٠) (ط ش): «للقرض» وهو تحريف.

(١٢١) الأصل (س ١): «المراض»، والمثبت ما ورد في (م ٢)، (ط ٣)، (ط ش).

(١٢٢) من هنا بدأ سقط في (ط ٣)، (م٢)، (ط ش).

(١٢٣) لعلها من السياسية وهي القيام على الشيء بما يصلحه (اللسان: سوس).

(١٢٤) الكفء: النظير والمساوي، ومنه الكفاءة في النكاح (اللسان: كفأ).

(١٢٥) الحر: حية دقيقة مثل الجان وقيل ولد الحية اللطيفة (اللسان: حرر).

(١٢٦) سورة الأعراف، الآية ٢٧، وما بين المعقفين زيادة من القرآن الكريم.

قُلتُ : هـل يَجـوزُ أكـلُ التُّلجِ[١٢٧]؟ قـالَ: لا ومَنْ لَهُ العَـجُّ والثَّـجُّ[١٢٨] (التُّلجُ: فَرخُ العُقابِ، قالهُ ابنُ سِيدَه)[١٢٩].

قُلتُ : أيحـلُّ أكـلُ السُّمْسِمـةِ؟ قـالَ: لا والـكَعبـةِ المُكـرمـةِ (السُّمْسِمةُ[١٣٠]: النملةُ الحَمراءُ).

قُلتُ : أيحلُّ شُربُ بَولِ العَجوزِ؟ قالَ: بلا خلافٍ يَجوزُ (بَولُ العَجوزِ: لبنُ البقرةِ).

قُلتُ : أيجوزُ بَيعُ الطِّلاءِ[١٣١] ؟ // قالَ: نعم عنـدَ الأربعةِ[١٣٢] ذوى (١٤٤ظ) العُلا (الطِّليُّ: وَلدُ ذَواتِ الظِّلفِ)[١٣٣].

---

(١٢٧) الأصل (س ١) : «الثلج»، وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (المخصص ٨: ١٤٧، اللسان: تلج).

(١٢٨) العج : رفع الصوت بالتلبية، الثج : صب الدم وسيلان دماء الهدي، يعني الذبح (اللسان: عجج).

(١٢٩) هو أبو الحسن علي بن اسماعيل، المعروف بابن سيده المرسي، كان إماماً في اللغة والعربية، وهو صاحب «المخصص» و«المحكم» وله شرح المشكل من شعر المتنبي، توفي بدانية سنة ٤٥٨ هـ، انظر: (انباه الرواة ٢ : ٢٢٥، وفيات الأعيان ٣: ٣٣٠، مقدمة شرح المشكل: ٥/٢٢).

(١٣٠) السمسمة : دويبة، وقيل هي النملة الحمراء (اللسان: سمم).

(١٣١) الطلاء : الخمر (اللسان: طلي).

(١٣٢) يريد أصحاب المذاهب أبا حنيفة، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل.

(١٣٣) الظلف : ظفر كل ما اجتر وهو ظلف البقرة والشاة والظبي وما أشبهها (اللسان: ظلف)، ورسمت في الأصل (س ١) : «العلى».

قُلتُ[١٣٤]: **أيجوزُ**[١٣٥] **الشربُ في** [١٣٦] **صَفحـةٍ**[١٣٧] **من نُضَارٍ**[١٣٨]؟ **قالَ: نعم في السَّعةِ والاضطرَارِ (النُّضارُ**[١٣٩]: **شَجرٌ مَعروفٌ)**[١٤٠].

قُلتُ [١٤١]: **أيصحُّ**[١٤٢] **الحَجْرُ على العَاصي**[١٤٣]؟ **قَالَ: لا عندَ الداني والقَـاصي (العَـاصي: نَهـرٌ**[١٤٤] **بحَمـاةَ**[١٤٥] **والحَجْـرُ: التحجـرُ**[١٤٦] **والاحتكَارُ).**

---

(١٣٤) انتـهى السـقط في (م١)، (م٢)، (ل٣)، (ط٣)، (ط ش)، وفـي (ط ٣) «فقلت».

(١٣٥) (م١)، (ل٣): «هل تجوز»، وفي (م٢)، (ط ش): «هل يجوز».

(١٣٦) (ط ٣)، (ط ش) : «من».

(١٣٧) الأصل (س ١)، (ط ش) : «صفحة» وفي (م١): «صحيفة» والمثبت ما ورد في (ل٣)، (ط ٣)، (م٢)، الصفحة: كالقصعة مسلنطحة عريضة وهي تشبع الخمسة ونحوهم (اللسان: صحف).

(١٣٨) النضار : اسم الذهب والفضة، وقد غلبي على الذهب (اللسان: نضر).

(١٣٩) النضار : الأثل ، وهو أجود الخشب للانية (اللسان : نضر).

(١٤٠) (ط ش) : «مورف» وهو تحريف.

(١٤١) (ط ٣): «فقلت».

(١٤٢) سقط من (ل ٣) : «أيصح . . . القاصي».

(١٤٣) (م٢) : «القاصي».

(١٤٤) (م ١) : «عين».

(١٤٥) بعدها في (ط ش) : «في سورية» وهي زيادة من الناشر ليس لها وجود في نسخ المقامة، حمـاة: مدينـة كبيرة عـظيمة الخيـرات يحيط بها سـور محكم وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة (معجم البلدان ٢ : ٣٠٠).

(١٤٦) سقطت من (ط ش) وفي (ط ٣)، (م٢): «البحر».

قِلتُ[١٤٧]: ما تَقولُ في حَاتِمٍ[١٤٨]؟ قال: تعدّهُ العربُ من الأشائِم (حَاتِمٌ: الغرابُ الأسودُ، ويقال[١٤٩] له: غُرابُ البينِ).

قُلتُ[١٥٠]: هـل يجوزُ استعمـالُ [العَاجِ][١٥١] في الـرُّطب[١٥٢]؟ قـالَ[١٥٣]: نعم واتخاذهُ وَطب[١٥٤] (العَـاجُ: ظهرُ السُّلحْفَاةِ[١٥٥] وهو[١٥٦] الّـذي في الحَديثِ: «كَانَ لَهُ ﷺ مشطٌ من عَاجٍ»[١٥٧]، والـوَطْبُ: وعاءُ اللبنِ).

---

(١٤٧) (ط ٣)، «فقلت».

(١٤٨) حاتم: هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج المعروف بحاتم الطائي يضرب به المثل في الجود (اللسان: حتم).

(١٤٩) سقطت من (ط ش): «ويقال... البين»، الحاتم: غراب البين لأنه يحتم بالفراق وهو أحمر المنقار والرجلين (اللسان: حتم).

(١٥٠) (ط ٣): «فقلت».

(١٥١) سقطت من الأصل (س ١)، والزيادة من (م١)، (م٢)، (ط٣)، (ل٣)، (ط ش)، العاج: أنياب الفيلة وهو نجس عند الشافعي وطاهر عند أبي حنيفة (اللسان: عوج).

(١٥٢) الرطب: نضيج البسر قبل أن يتمر (اللسان: رطب).

(١٥٣) الأصل (س ١): «قلت» والمثبت ما ورد في (ط٣)، (م١)، (م٢)، (ل٣)، (ط ش).

(١٥٤) الأصل (س ١): «وظب» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ط ٣)، (م١)، (م٢)، (ل٣)، (ط ش).

(١٥٥) السلحفاة: اللجأة نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر، تأكل الثعابين، واللجأة البحرية لها لسان في صدرها من أصابته من الحيوان قتلته، وجلدها تصنع منه الأمشاط، انظر: (حياة الحيوان الكبرى ١: ٥٦١، ٢: ٣٠٤).

(١٥٦) سقط من (ط ش): «وهو.... عاج».

(١٥٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣١٦.

قُلتُ : هـل للقومِ عِصيـانُ الثّور؟ قـالَ: يُغزونَ(١٥٨) على(١٥٩) الفـور (و(١٦٠) الثورُ: السّيدُ).

قُلتُ(١٦١): فمن ألبسَ(١٦٢) والـدَهُ العَارِ؟ قـالَ: ذَاكَ(١٦٣) الولـدُ البَارُّ (المُرادُ بالعَـارِ: العَارِي وحـذفُ(١٦٤) الياء من المنقـوصِ المُعرّفِ(١٦٥) في الوقفِ لُغةٌ).

قُلتُ(١٦٦): أيحــلُّ وطءُ(١٦٧) القـاريَّـة؟ قـالَ: لا على كـلِّ البـريـةِ (القَاريّةُ(١٦٨) بالتشديدِ قَالَهُ(١٦٩) الجَوهـريُّ، وقيلِ بـالتخفيفِ: طيرٌ أخضـرُ

---

(١٥٨) (م١)، (م٢)، (ط ش)، (ل٣)، (ط ٣): «يعزرون» ولعله صواب.

(١٥٩) كررت في (ل ٣) .

(١٦٠) سقطت من(ط٣)، (ل٣)، (م١)، (م٢)، (ط ش).

(١٦١) (ط ٣): «فقلت».

(١٦٢) (م٢)، (ط ش) : «البسه».

(١٦٣) (م٢) ، (ط ش) ، (ل ٣) : «ذلك».

(١٦٤) سقطت من (ط ش) : «وحذف. . . . لغة».

(١٦٥) الأصل (س ١) ، (ط ٣): «المعروف» والمثبت مـا ورد في (م١)، (م ٢)، (ل٢).

(١٦٦) (ط ٣) : «فقلت».

(١٦٧) الأصل (س ١) : «وطى»، وفي (ل ٣) ، (ط ٣) ، (م ١) : «وطي»، وفي (م٢): «وطيء»، والمثبت ما ورد في (ط ش) ، الوطء: النكاح (اللسان: وطأ).

(١٦٨) رواية ما بعدها في (م١) : «بالتشديد قال الجوهري، وقيل بالتخفيف: طير تحبه العرب وتتيمن به والتورية المنسوبة إلى القار»، القارية: هذا الطائر القصير الرجل الطويل المنقار الأخضر الظهر، تحبه الاعراب وتتيمن به، ويشبهون الرجل السخي به، وهي مخففة. . . . قال يعقوب: والعامة تقول قارية بالتشديد (الصحـاح: قرا) وانظر: (حياة الحيوان الكبرى ٢ : ١٩٤).

=

تحبهُ العَربُ وتتيمنُ به). والتوريةُ[١٧٠] بالمنسوبةِ إلى القار[١٧١].

قُلتُ[١٧٢]: هـل يَجوزُ حَـرقُ قُريش مـع أكلِهَا؟ قـالَ: نعم بعدَ مـوتِهَـا أو[١٧٣] قتلِهَا (قُريش: تَصغيرُ القرْشِ وهي سَمكةٌ مَعروفةٌ).

قُلتُ [١٧٤]: أيجـوزُ[١٧٥] صَرفُ يَعقـوب وهو من الأعـلامِ؟ قـالَ: نعم وتـدخلُ[١٧٦] عليـهِ اللاَّمُ (يَعقـوبُ: ذَكَرُ الحَجـلِ /، قَـالَ[١٧٧] الجـوهَـريُّ (١٤٥و) مَصروفُ[١٧٨] لأنهُ عَربي لم يغيرْ[١٧٩] وإن كانَ مَزيداً في أولِهِ فليسَ على وزنِ الفعلِ، أمّا[١٨٠] اسمُ النبيِّ فعجميٌ غيرُ مَصروفٍ)[١٨١].

قُـلـتُ [١٨٢] فمن خَـلا[١٨٣] بيتُـهُ من الانسِجَـامِ؟ قـالَ: هـو في

= (١٦٩) سقط من (ط ش) : «قاله . . . . التخفيف» .

(١٧٠) (ط ٣) : «والتودية وسقطت من (ط ش) : «والتورية . . . القار» .

(١٧١) القار : الذي ينزل القرية (الصحاح : قرا) .

(١٧٢) (ط ٣) : «فقلت» .

(١٧٣) (م٢) ، (ط ش) : «و» .

(١٧٤) (ط ٣) : «فقلت» .

(١٧٥) (ط ٣) : «هل يجوز» .

(١٧٦) (م٢) ، (ط ش) : «ويدخل» .

(١٧٧) سقطت من (ط ش) : «قال . . . مصروف» .

(١٧٨) سقطت من (م٢) .

(١٧٩) (م٢) : «يتغير» .

(١٨٠) (م٢) : «وأما» .

(١٨١) انظر (الصحاح : عقب) .

(١٨٢) (ط ٣) : «فقلت» .

(١٨٣) الأصل (س ١) ، (م٢) ، (ط ش) ، (ط ٣) : «خلى» ، والمثبت ما رسم في (ل٣) ، (م١) .

الذّروةِ(١٨٤) في المقامِ (المرادُ(١٨٥) بالبيتِ: المسكنُ، وبالانْسِجامِ(١٨٦): [انْسجَامُ](١٨٧) المطرِ).

قَالَ هَاشمُ بنُ(١٨٨) القاسمِ: فلمّا رأيتُ(١٨٩) جَوابَهُ، ووعيتُ صَوابَهُ، عجبتُ(١٩٠) من بحرٍ لا تكدرُهُ(١٩١) الدِلاءُ وحَبرٍ(١٩٢) لا يدركُهُ أولو(١٩٣) العلاء، فقلتُ(١٩٤): لله دَرُّكَ، وواهاً لدُرِّكَ، فبحقٍّ من صيّركَ تَاجاً لأهلِ(١٩٥) الأدبِ، وسيّركَ سِراجاً لكلِّ(١٩٦) ذي أربٍ، ألا خَبّرتني(١٩٧) باسمكَ، ونبأتني(١٩٨) بوسمِكَ؟ فأنشأ مُرتجلاً، وأنشدَ مُستعجِلاً [يقولُ شعراً](١٩٩):

---

(١٨٤) (ل ٣): «الدورة».
(١٨٥) سقطت من (ط ش).
(١٨٦) (ط ش): «والانسجام».
(١٨٧) زيادة من (م ١)، (ل ٣).
(١٨٨) (ل ٣): «ابن».
(١٨٩) (م١): «رايته».
(١٩٠) سقطت من (ط ش).
(١٩١) (م٢)، (ط ش): «لا يكدره».
(١٩٢) الحبر: العالم (اللسان: حبر).
(١٩٣) سقطت من (ل ٣): «أولو... فبحق» وبدلها: «لا يدركه لا يعزيها خلا قلت فسبحان من صيرك».
(١٩٤) (م ١): «قلت».
(١٩٥) (م٢): «لأجل أهل».
(١٩٦) بعدها في (ل ٣): «منسل من حدب أخبرني بإسمك».
(١٩٧) (ط ش): «أخبرتني».
(١٩٨) في (ل ٣): «وانعته».
(١٩٩) زيادة من (ل ٣).

يـا رائماً(٢٠٠) من أرَبي(٢٠١) وَهـائـمـاً فـي أَدَبـي(*)
وعِـالـمـاً بـرُتـبـتـي ورفـعَتـي في الـرُّتـب(٢٠٢)
وسـامِـعـاً فـوائـداً منِّي تُـريـكَ مَنصِبي(٢٠٣)
كـالـبحـرِ لـمّـا أن هَـمَـى وهَـامِـلٍ من سُحُبي(٢٠٤)
إن كُـنـتَ قـد رأيـتَ مِنـ ـي شَـذرةً مـن ذَهـب(٢٠٥)
قـضـيـت منّـي عَـجـبـاً وأبـتَ أيّ مُـعـجـب(٢٠٦)
فـإنَّ ذاكَ قَـطـرةٌ من فيضِ لُطفِ اللهِ بي(٢٠٧)

(٢٠٠) رائما: طالبا (اللسان : روم)، وفي (م٢)، (ط ش): «راغبا».
(٢٠١) الأرب: «الحاجة (اللسان: أرب).
(*) الأبيات من مجزوء الرجز.
(٢٠٢) (م١) :«ويا عالما» بدل: «وعالما»، الأصل (س١): «ورفقتي» بدل: «ورفعتي» والمثبت ما ورد في (م١)، (م٢)، (ط٣)، (ل٣)، (ط ش)، وفي (م١): «الرتبي».
(٢٠٣) في (ل ٣) : «تركك» بدل: «تريك».
(٢٠٤) في (ل ٣): «انهمى»، وفي (م٢)، (ط٣)، «هما»، وفي (م١): «أنهما» بدل: «أن همى»، همى: صب وسال (اللسان: همي)، وفي (م١): «سحب» بدل: «سحبي»، الهامل: من هملت السماء: دام مطرها مع سكون وضعف (اللسان: همل).
(٢٠٥) في (م١) : «تل» بدل: «كنت»، وسقطت من (م٢)، (ط ش) : «مني» ، وفي (م٢) ، (ط٣)، (ط ش) : «سدرة» بدل: «شذرة»، الشذرة: قطعة من الذهب تلقط من المعدن من غير اذابة الحجارة (اللسان: شذر).
(٢٠٦) رواية العجز في الأصل (س ١) : «رأيت أني معجب»، وفي (ط ٣) ، (م٢)، (ط ش): «وأنت أي معجب» وفي (ل٣): «وأنت أي معجبي» والمثبت ما ورد في (م١).
(٢٠٧) رواية العجرفي (ط ٣)، (م٢)، (ط ش): «من فيض فضل ربي»، وفي (ل٣): «من فيض لطف ربي».

ورمتَ منّي اسْمِــي وَوَصْــ ـفـي وكـذاكَ نَـسَـبـي

إنّــي أبــو بــشــرِ الــعُــلا بي[٢٠٨] تَـاجُ أهـلِ الأدبِ

قــد طــوحــتْ يَـدُ النّــوى بـي فـي بـلادِ الـعَـربِ

فــنــابــنــي مَـضـايِـق تـجـلُّ في مُـغـتـربـي[٢٠٩]

(١٤٥ظ) لـكـنّــنــي أرجــو مــن الْــ ـلَـه انكشافَ الكُربِ[٢١٠]//

فــإنَّ مَــن يــقــصــدُهُ فـي حَـالِـهِ[٢١١] لم يـخبِ

قال[٢١٢] ثم ودعتُهُ، وانصرفَ وودِدتُ[٢١٣] [أني][٢١٤] لو[٢١٥] تبعتُهُ.

---

(٢٠٨) (م ٢)، (ط ٢)، (ط ش) : «في»، وفي (م١) : «اني» وفي (ل٣): «و».

(٢٠٩) في الأصل (س ١) : «يجل في مقتربي» وفي (ل٣) : «تحل في مغيـربي» وفي (ط٣) : «تحل في مغتربي»، وفي (م٢)، (ط ش) : «تخل في مغيربي» والمثبت ما ورد في (م١).

(٢١٠) (ل٣)، (م٢): «الكربي» وفي (م٢) : «ارجوا».

(٢١١) المثبت ما ورد في (م١)، وفي الأصل (س ١) ، وبقية النسخ : «أحواله».

(٢١٢) سقطت من (ل ٣) ، وفي (م٢): «وانصرفت» وفي (ط ش): قال: «ثم انصرفت وودعته، وودت أني لو اتبعته».

(٢١٣) الأصل (س ١) ، (ل ٣) ، (ط ش) : «وودت» والمثبت ما ورد في (م١)، (م٢)، (ط ٣).

(٢١٤) سقطت من الأصل (س ١) ، (م١) والزيادة من (م٢)، (ط٣)، (ط ش)، (ل٣).

(٢١٥) بعدها في (م١) : «أني»، وهي زيادة لا ضرورة لها.

آخرُ (٢١٦) المقامةِ المكيةِ، والحمدُ لله المانِّ بالعطيّةِ، وصلى اللهُ وسلم على سيدنَا محُمد صاحبِ الوسيلةِ والفضيلةِ والدرجةِ العليةِ/. (١٤٦و)

** .. ** .. ** .. **

(٢١٦) (ط٣): «تمت المقامة والحمد لله» وفي (م١): «تم الكتاب والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب والحمد لله على كل حال آمين»، وفي (ل٣): «والله سبحانه وتعالى أعلم»، وفي (م٢) والله الله، قد تمت هذه المقامة بحمد الله وعونه على يد أفقر العباد وأحوجهم إليه الراجي من الله غفران الذنوب مصطفى مرتجي بن المكرم الحاج أيوب الشافعي مذهباً الأحمد السعدي الدمرداشي الخلوتي مشرباً، غفر الله لهما وأحسن إليهما ولمن دعا لهما والمسلمين آمين، وذلك في آخر يوم الاثنين المبارك عشرين من شهر الحج ختام عام ألف ومائتين وإحدى وثمانين الساعة إحدى عشر ونصف من الهجرة النبوية عليه أفضل الصلاة والتحية».

المقامـــةُ[1] اليَاقُوتيـــةُ

بسم الله الرحمن الرحيم[2]

اجتمعَ سَبعةٌ من اليَواقيتِ، لبضعةٍ مِن المواقِيتِ، وتصدَّوْا[3] للمفاخَرةِ لا للمُفاجَرةِ، وللمُكاثرةِ لا للمُكَابرةِ، إيُّهـا في الرُّتبـةِ أعلى[4]، وفي[5] الزِّينـةِ أغلى، وفي المنـظرِ أحلى، وفي المخبرِ أجلى، فعقـدُوا لكلٍّ منهم حَلقـةً، وسبحُوا الّذي أحسنَ كُلّ شيءٍ خَلقَهُ، ونصبَ[6] لكلّ منهُم في حلقتِهِ مَنصة، وأشارُوا إليهِ[7] بالأصابعِ حيثُ أضحى عينَ الخاتمِ وفصّهُ، [وقصّ كُلٌّ مِنهُم

---

(١) (س ١) : «المقامة الياقوتية في : الياقوت واللؤلؤ والزمرد والمرجان والزبرجد والعقيق والفيروزج لحافظ العصر الشيخ جلال الدين السيوطي» وفي (ل٢): «ويليه المقـامة اليـاقوتيـة للجلال السيـوطي أيضاً رحمـه الله تعـالى آمين»، وفي (ط١)، (ط٢): «المقامة الياقوتية في الأحجار»، وفي (ط ق) : «المقامة الياقوتية في أنواع الجواهر»، وفي (ط م)، (د): «المقامة الياقوتية»، وفي (س ٢): «ولشيخنا رضي الله تعالى عنه في الدنيا والآخرة المقامة الياقوتية».

(٢) بعدها في (س ١) : «وصلى الله على نبيه محمد وآله»، وفي (ط ١)، (ط ٢): «صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

(٣) (ن ١): «وتصعدوا»، وفي (ط ق) : «وقصدوا».

(٤) (س ١): «أعلا».

(٥) سقط من (س ١) : «وفي الزينة أغلى».

(٦) (ط ١) ، (ط ٢) : «ونصبوا».

(٧) سقطت من (س ١) .

قصةً وأيّ قصةٍ][8] فقالَ [الياقـوتُ][9]:

الحمدُ للهِ الذي خَلَقني حَسنَ التقويمِ ، وجعلَني أبهى في العينِ من الدُّرِّ النـظيمِ ، وشرّفني على كَثيـرٍ من الأقرانِ، حيثُ ذكـرَني بصريـحِ اسمي في القُرآنِ، في قولِهِ تَعالى في سُورةِ الرحمٰنِ: ﴿كأنهُنَّ اليَاقُوتُ والمَرجَانُ﴾[10]، وقدّمني في الذكرِ وذلكَ يَدلُّ على أني من المَرجانِ أنبهُ، وأشـرفُ منهُ مَقـاماً وقواماً ورتبةً.

وكم وردَ ذكري في الأحاديثِ الصّحاحِ والحِسَانِ، وفيّ صفاتُ ما أودعَهُ اللهُ من المحـاسِنِ في الجنانِ، من ذلـكَ حَـديثُ عَمّن[11] أفـاضَ اللهُ عليـهِ المكارِمَ فيضاً: «بنى اللهُ جنةَ عَدنٍ: لَبنةٌ[12] من يَاقُوتةٍ حَمراءَ ولَبنةٌ من زَبرجدَةٍ خَضـراءَ ولَبنةٌ من دِرةٍ بَيضـاءَ»[13]، وفي حَديثٍ مَـرفوعٍ رواهُ حَافِظٌ مُمجدٌ:

---

(8) ما بين المعقفين تفردت به (س ١) .

(9) سقطت من الأصل (ل ١) ، والزيادة من بقية نسخ المقامة، الياقوت: معرب، وهو أربعة أصناف: أحمر وأبيض، واصفر، وكحلي، فـالأحمر أشـرفها وأنفسهـا، وهو حجر إذا نفخ عليه بالنار ازداد حسنا، وجميع أنواع اليواقيت لا تعمل فيها المبارد، انـظر: (كتاب الجماهـر في معـرفـة الجـواهـر: ٣٢، نخب الـذخـائـر في أحـوال الجواهر:٢، المعتمد في الأدوية المفردة: ٥٥١).

(١٠) سورة الرحمٰن، الآية : ٥٨، المرجان : ذهب علماء العرب إلى أن المرجان نبات بحري، لأنهم رأوه يأتي في قعر بعض البحار، وله أغصان وأفنان وعروق، والمثبت اليوم عند البصراء والحذّاق من أهل العصر انه افراز حيـواني لا غير، انـظر (نخب الذخائر في أحوال الجواهر: ٨٨).

(١١) (ل ٢): «عن من».

(١٢) سقطت من (ن١)، (ل ٢).

(١٣) ورد الحـديث في (حـادي الأرواح لابن قيم الجـوزيـة: ١٠٨)، نقـلاً عن ابن أبي الدنيا، وفيه «خلق» بدل : «بنى».

(٢و) «الدرجةُ الثالِثةُ من الجنةِ دُورُها وبيوتُها وأبوابُها/ وسُـررُها ومَعـالِيقُها[١٤] من يَـاقوتٍ ولُؤلؤ وزَبـرجَدٍ»، وفي حَـديثٍ صَحيحِ الثُّبـوتِ: «حَصبـاؤهـا اللّؤلؤ واليـاقـوتُ»[١٥]، وفي حَـديثٍ من الحِسـانِ: «درجُهـا اللّؤلؤ واليـاقُـوتُ ورضرَاضُها[١٦] اللُّؤلؤ[١٧] وترابُها الـزّعفرانُ»[١٨]، وفي حَـديثٍ رواهُ البيهقيُّ وعدَ[١٩] بهِ المُصلي أجراً[٢٠]: «ليسَ عَبدٌ مؤمنٌ يُصلي في ليلةٍ من رمضانَ إلا بنى الله لَـهُ بيتاً في الجنـةِ من يَاقـوتـةٍ حَمـراءَ»[٢١]، وفي أحـاديثَ صحـاحٍ وحِسانٍ: «في الجنةِ خيلٌ من يَاقوتٍ[٢٢] لهَا من الذهبِ جَناحَـانِ، إذا ركبَها صَاحبُها طـارتْ بهِ في الجنـانِ»[٢٣]، فما ذكـرتُ في مَعرضِ التـرغيبِ[٢٤] والتنبيهِ، إلا وكانَ لي بذلكَ فَخارٌ ورفعةٌ وتنويهٌ، وقد وردتْ فيّ أحاديثُ تُثبتُ لي الشّرفَ والفخرَ: «تختمُوا بالياقُوتِ فإنهُ ينفي الفقـرَ»[٢٥].

---

(١٤) (س ١) ، (ط م) : «مغاليقها».
(١٥) الجامع الكبير ١ : ٨٤٣.
(١٦) الرّضراض : الحصى الصغار (اللسان: رضض).
(١٧) (د)، (ط م) : «العنبر».
(١٨) مسند الطيالسي : ٣٧٣ ، مع بعض الاختلاف في اللفظ.
(١٩) (س ٢): «وغرا» وهو تحريف.
(٢٠) (ط ١)، (ط ٢): «اجراء».
(٢١) الجامع الكبير ١ : ٨٥.
(٢٢) (ط م) : «الياقوت».
(٢٣) المصدر السابق ١ : ٢٥٠، وسقط من (ل ٢): «به».
(٢٤) وردت في هامش الأصل (ل ١).
(٢٥) الموضوعات لابن الجوزي ٣ : ٥٩.

وأما الخواصُّ المُودعةُ فيّ[٢٦] فشَريفةٌ، والمنافعُ الموجُودةُ لديّ فمُنيفةٌ، من ذلكَ: أن التختمَ بي والتعليقَ، يمنعُ من إصابةِ الطاعُونِ على التحقيقِ، ولي في[٢٧] التفريحِ، وتقويةِ القلبِ الجَريحِ، ومقاومةِ السّمومِ، ومُدافعةِ الهُمومِ والغُمومِ[٢٨]، ما[٢٩] هو مشهورٌ مَعلومٌ[٣٠]، ومن خواصي: أنه لا تعملُ فيّ المبارِدُ، وإذا صُليتُ بالنارِ[٣١] لم تؤثّر فيّ في[٣٢] موردٍ من المَواردِ، وحسبُكَ بقولِ الشّاعرِ[٣٣] من شَاهِدٍ:

وطَالَما أُصْليَ الياقُوتُ جَمْرَ غَضا[٣٤]
ثمّ انطفى[٣٥] الجمرُ والياقوتُ يَاقُوتُ// (٢ظ)

وقولِ [الشاعرِ][٣٦] الآخرِ[٣٧] [فيهِ][٣٨]:

(٢٦) سقطت من (س٢).
(٢٧) سقطت من (س ٢).
(٢٨) (د): «الغموم والهموم».
(٢٩) سقطت من (س ٢): «ما.... معلوم».
(٣٠) (س ١): «ومعلوم».
(٣١) من هنا بدأت نسخة (ل ٣).
(٣٢) سقطت من (س ١).
(٣٣) هو الحريري (شرح مقامات الحريري للشريشي ٥ : ٢٦٥)، والبيت من البسيط.
(٣٤) رسمت في (شرح مقامات الحريري): «غضى»، وهو صواب أيضاً، الغضى شجر، وهو من أجود الوقود عند العرب (اللسان: غضا).
(٣٥) (ط ق): «انطفا».
(٣٦) زيادة من (س ٢).
(٣٧) (ط م)، (د): «آخر» والقائل هو أبو الطاهر بن اسماعيل بن محمد المعروف بابن مكنسة الاسكندري، من شعراء مصر أيام الدولة الفاطمية توفي في حدود الخمسمائة=

مـا بَالـهُ[٣٩] يجفو وقـد زَعمَ الورى أن النّدى يختصُّ بالوجهِ النَّـدي[*]
لا تـخـدعنّـك وجـنــةٌ مُحـمـرةٌ رقّتْ ففي اليَاقُوتِ طَبعُ الجَلمدِ[٤٠]

وقد[٤١] شبه بي[٤٢] الشُّعراءُ[كلّ][٤٣] مالهُ في الفخرِ عُلوّ[٤٤]، وفي[٤٥] القدرِ غُلو، فقالَ الشاعِرُ[٤٦]:

أمــا تـرى الـوردَ عـلى غُصنِـهِ في رَوضــةِ الإنســانِ[٤٧] للمنـظرِ
صِحــافُ يَــاقُــوتٍ وقــد رُصّعتْ في وسـطها بـالـذّهبِ الأصفـرِ[٤٨]

= أو بعـدها، انـظر: (الرسـالـة المصـريـة لأبي الصلت أميـة ١ : ٤٣ ـ ضمن نـوادر المخطوطات، خريدة القصـر ـ قسم مصر ٢ : ٢٠٣، فـوات الوفيـات ١ : ١٩٤، الوافي بالوفيات ٩: ٢١٤)، وقد ورد البيتان في (الخريدة ـ قسم مصـر ٢ : ٢٠٤، الوافي ٩ : ٢١٤).

(٣٨) زيادة من (ل ٣).
(٣٩) سقطت من (د).
(*) البيتان من الكامل.
(٤٠) (ل٣): «الجلمدي».
(٤١) سقط من (ل ٣): «وقد. . . . غلو».
(٤٢) سقطت من (س١).
(٤٣) زيادة من (ط ق).
(٤٤) (ط ١)، (ط ٢): «غلو».
(٤٥) سقطت من (ط ١) ، (ط٢) : «وفي القدر غلو».
(٤٦) (ل٣): «وقـال فيه الشـاعر»، ولـم أعثـر على البيتين فيما بين يـديّ من المصادر، والبيتان من السريع.
(٤٧) (ط ١) ، (ط ٢)، (س٢)، (د)، (ط ق)، (ط م): «البستان»، ولعله صواب.
(٤٨) (س ٢): «الأحمـر».

وقالَ [الشاعرُ][٤٩] الآخرُ[٥٠]:

ومن مُلحِ الأيــامِ يــومٌ قـضيتُــهُ لَـدى رَوضـةٍ فيهـا لأحبـابِنَـا قُـوتُ
لبستُ بــهِ من أخضــرِ اللّون حُـلَّةً وأزرارُهَـا من حُمرةِ الـوردِ يَـاقـوتُ

وقالَ [الشاعِرُ][٥١] الآخرُ[٥٢]:

أرأيــتَ أحــســنَ مــن عُــيـونِ الـنَّـرجِسِ
أو مـن تـــلاحُــظهـنّ[٥٣] وسطَ الــمـجــلِسِ
دُرٌّ تــشــقــقَ عــن يَــواقــيــتٍ عــلـى[٥٤]
قُضبِ الـزَّبـرجَـدِ[٥٥] فـوقَ بُسطِ السُّنــدسِ

وقالَ [الشاعرُ][٥٦] الآخرُ[٥٧]:

---

(٤٩) زيادة من (س ٢).

(٥٠) (س ١)، (ط١)، (ط٢)، (ط م): «آخر»، وفي (ل ٣): «غيره»، ولم أعثر على البيتين فيمـا بين يـدي من المصـادر، وفي (ط ق)، (ط م): «الـروض» بــدل: «اللون»، والبيتان من الطويل.

(٥١) زيادة من (س ٢).

(٥٢) (س١): «آخر»، وفي (ل ٣): «وقال فيه بعض واصفيه»، والقـائل هـو أحمد بن محمد. . . . الصنوبري (ديوانه: ١٨٠)، ونسبها الوطواط إلى عبد الله بن المعتز (مباهج الفكر ـ جـ ٣ ـ الورقة : ١٠٤)، والبيتان من الكامل.

(٥٣) (ط ١)، (ط ٢): «يلاحظهن».

(٥٤) (ل ٣) : «علت».

(٥٥) ديوان الصنوبري : «الزمرد».

(٥٦) زيادة من (س ٢) .

(٥٧) جاء في (مباهج الفكر ـ جـ ٣ ـ الورقة : ١٠٥): «وقد ظرف بعض الأندلسيين في قوله يصفه في منبته. . . . البيتـان، وفي (نهايـة الأرب ١١: ٢٣٢)، «وقال شـاعر أندلسي. . . البيتان»، والبيتان من البسيط.

انــظرْ إلى نَـرجِسٍ[٥٨] في[٥٩] رَوضــةٍ أُنفٍ[٦٠]
غَنــاءَ قــد جـمـعـتْ شتّـى[٦١] مــن الــزهــرِ

كــأن يَــاقُــوتــةً صَـفــراءَ قــد طُـبـعـت[٦٢]
في غُصنِهـا[٦٣] حـولَهـا ستٌّ من الـدُّررِ[٦٤]/ (٣و)

---

(٥٨) (د): «النرجس».
(٥٩) بعدها في (س ٢): «وسط».

(٦٠) سقط من (س ٢) : «أنف غناء»، روضة أنف: لم يرعها أحد (اللسان: أنف).
(٦١) (س ٢): «نبا»، وفي (ط م)، (د): «ستا» وفي (ل ٣): «شملي».

(٦٢) (ل ٣): «طبقت».
(٦٣) نهاية الأرب: «غصنه».

(٦٤) بعدها في (س٢): «قال أرسطاطاليس: ويكسب مع ذلك المهابة في أعين الناس، ويسهل عليه قضاء الحوائج، انتهى، وقال غيره: التختم به يمنع حدوث الصداع، ومسكه في الفم يفرح القلب، وسحيقه ينفع من الجذام، وتعليق الأبيض منه يوسع الرزق والتصرف في المعاش، ويقال: إنه لا يوجد في يد غـريق أصلاً، وأوصـافه أربعة: الأحمر وهو الأعلى والأغلى، والأصفر والأزرق، والأبيض، وللأحمر سبع مراتب أعلاهن الرّماني ثم البهرماني، ثم الأرجواني، ثم اللحمي، ثم البنفسجي، ثم الجلناري، ثم الوردي، وقيـل: إن الحجر الـذي يسمى بعين الهر من أصنـاف اليواقيت ويظهر من معادنها، وشعاع اليـواقيت في ضوء الشمس أحمـر، والبلخش ونحوه أبيض، طبعه حار يابس وفيه منافع لا يعلم عدتها إلا الله تعالى» والمرجح أن هذه الزيادة من وضع الناسخ، لأنها تغاير أسلوب السيوطي في مقاماته الأخرى، وقد نقل هذا النص من كتاب الأكفاني الموسوم بـ(نخب الذخائـر في أحوال الجـوار: ٢-١٣).

وقال اللُّؤلؤ[٦٥]:

الحمدُ للهِ الّذي ألبسني خِلعةَ البياضِ ، وجعلَني بينَ اليواقِيتِ كالنَّورِ في الرِّياضِ ، ومنَّ عليّ بالتبجِيلِ ، وحَباني بالتنويهِ والتنزيلِ[٦٦]، وكَرَّر[٦٧] ذكرِي في عدةِ مَواضعَ من التنزيلِ ، وقدّمني في الذِّكرِ في القُرآنِ، في قولِهِ تَعالى في سُورةِ الرّحمٰن[٦٨] : ﴿يَخرجُ منهُما اللُّؤلُؤ والمَرجَانُ﴾[٦٩]، وشبه بي الحورَ والولدان، قال تعالى في كتابهِ المَصونِ[٧٠]: ﴿ وحورٌ عِينٌ، كأمثالِ اللُّؤلُؤ المكنونِ﴾[٧١] وقال تعالى مُرغباً للمؤمنينَ ومُحذِّراً أن يطيعُوا[٧٢] آثماً أو كفوراً: ﴿ويَطوفُ عَليهم ولدَانٌ مُخلّدُونَ إذا رأيتَهُم حَسِبتَهُم لؤلُؤاً مَنثُوراً﴾[٧٣] وقالَ تعالى في الإخبارِ عن أهل الجنةِ وذلكَ [هو][٧٤] الفضلُ الكَبيرُ: ﴿يُحَلَّونَ فيها مِنْ أَساوِرَ من ذَهَبٍ وَلُؤلؤاً[٧٥] ولبَاسُهُم فيها حَرِيرٌ﴾[٧٦].

---

(٦٥) انظر: (نخب الذخائر في أحوال الجواهر: ٢٦، كتاب الجماهر في معرفة الجواهر: ١٠٤).

(٦٦) (ط ق): «التنويل» ولعله صواب.

(٦٧) سقط من (ن١): «وكرر... التنزيل».

(٦٨) رسمت في (ط ٢): «الرحمان» وهو صواب أيضاً.

(٦٩) سورة الرحمٰن، الآية: ٢٢، وفي (ط ٢): «منها» بدل: «منهما».

(٧٠) (ل ٣): «المكنون».

(٧١) سورة الواقعة، الآيتان: ٢٢، ٢٣.

(٧٢) (ل٣): «يضيعوا» وهو تحريف.

(٧٣) سورة الإنسان، الآية: ١٩.

(٧٤) زيادة من (ط ١)، (ط ٢).

(٧٥) الأصل (ل١)، (ل٢)، (ل٣)، (س١)، (س٢) (ن١)، (ط ق)، (ط م): «ولؤلؤ» والمثبت ما ورد في (ط١)، (ط٢)، (د)، (القرآن الكريم).

(٧٦) سورة الحج، الآية: ٢٣.

وقد ذُكرتُ في الأحـاديثِ كَثيراً، ونُعِتُّ في صفـةِ الجنةِ على لسـانِ من أُرسِلَ بَشيراً ونَذِيراً، ففي حَديثٍ عَمّن[77] خُصّ بنهرِ الكَوثرِ: «إن في الجنةِ غُـرفاً من أصنـافِ[78] الجَوهَـرِ»[79]، وفي حَـديثٍ رَواهُ حُفـاظُ[80] الأخبـارِ وأربابُهَا: «إن أدنى أهلِ الجنةِ مَنزلاً من لَهُ دَارٌ من لُؤلؤةٍ واحـدةٍ منها غـرفُهَا وأبـوابُها»[81]، وفي حَـديثٍ أخرجُـهُ أبو نُعيمٍ ذُو الحفظِ الأوفـرِ[82]: «أنهارُ الجنـةِ سَـائحـةٌ على وجـهِ الأرضِ حَـافتـاهَـا خِيـامُ اللُّؤلؤ وطينُهَـا المِسـكُ الأذْفَرُ»[83]، وفي حَديثٍ عمّن جَاءَ// بهدمِ الطاغُوتِ: «الكوثرُ شَاطِئاهُ اللُّؤلؤ والزّبرجدُ والياقُوتُ»[84]، وفي حَديثٍ فُسرتْ بِهِ آيةُ التحلِيةِ[85] لمن يُعرِبُ: «إن عليهِم التِيجَانَ أدنى لُؤلؤةٍ منها تُضيءُ مـا بينَ المشرقِ والمغـربِ»[86]، (٣ظ)

---

(٧٧) الأصل (ل ١): «عمر من» وفي (س ١)، (ل٢)، (ن١): «عن من»، والمثبت ما رسم في (ط١)، (ط٢)، (د)، (ل٣)، (ط ق)، (ط م).

(٧٨) بعدها في (ط م)، (د): «اللؤلؤ»، وهي زيادة لم ترد في متن الحديث.

(٧٩) حادي الأرواح إلى بلاد الأفـراح: ١٤٥، نقلاً عن فـوائد ابن السمـاك، وكتب ابن السماك الهروي المتوفى ٤٤٣ هـ، لم تصل إلينا، انظر (الاعلام٣: ٢٦٩).

(٨٠) (س ٢) : «حفا» وهو تحريف.

(٨١) الجامع الكبير ١ : ٢٢٣.

(٨٢) (ل ٣) : «الأفر» وهو تحريـف.

(٨٣) حادي الأرواح : ١٨٢ مع زيادات أخرى، وفي (ل ٣): «سابحة» بدل: «سائحة»، وفي (ط م): «حـافا بهـا»، وفي (ل٢)، (ل٣): «حافتـاه» وفي (حادي الأرواح): «حافتيها» بدل: «حافتاها»، وانظر: (الجامع الكبير ١ : ٦٤١).

(٨٤) حادي الأرواح : ١٨١ـ مع يسير اختلاف في اللفظ.

(٨٥) انظر سورة الكهف ، الآيـة : ٣١، وسورة الحـج ، الآية: ٢٣ ، وسـورة الإنسان، الآية: ٢١.

(٨٦) الجامع الكبير ١ : ٢٤٧.

وفيما روى البُخاريُّ ومُسلمٌ وكَفى بما روياهُ دلِيلاً: «الخيمةُ[٨٧] دُرةٌ مُجوفةٌ طولُها في السماءِ سِتونَ مِيلاً»[٨٨]، وقال مَجاهدٌ أحدُ عُلماءِ اللاّهُوتِ[٨٩]: «الأرائكُ من[٩٠] لؤلؤ وياقُوتٍ»[٩١]، وفي[٩٢] أثرٍ إسنادُهُ يُعدُّ في الصِّحاحِ: سَماعُ [أهلِ][٩٣] الجنةِ من أجامِ قَصبِ اللُّؤلُؤ الرَّطبِ يَدخلُ فيهَا الرياحُ»[٩٤]، وعن عِكرمةَ[٩٥]: «ما أنزَلَ اللهُ من السماءِ قَطرةً إلا أنبتَ بهَا في الأرضِ عُشبةً أو في البحرِ لُؤلؤةً أو دُرةً»[٩٦].

وكم فيّ[٩٧] من منفعةٍ أودعَهَا الرحمنُ، أقوي قلبَ الإنسانِ، وأنفعُ[٩٨]

---

(٨٧) في (ل ٣): «روى دليل الحمد» وهو تحريف.
(٨٨) الجامع الصحيح لمسلم ٨ : ١٤٩.
(٨٩) اللاهوت : قال الواحدي: لغة عبرانية، يقولون لله: لاهوت، وللإنسان ناسوته وتكلمت به العرب قديماً (شفاء الغليل: ١٧٥).
(٩٠) سقطت من (ط ١) ، (ط ٢)، (س ٢)، (ط م).
(٩١) تفسير مجاهد : ٥٣٦.
(٩٢) (ط ٢) : «في».
(٩٣) زيادة من (ل ٢) ، (ن ١) .
(٩٤) حادي الأرواح : ٢٥٤ مع يسير اختلاف في اللفظ، وفي (ل٣): «قضب» بدل: «قصب».
(٩٥) هو عكرمة ـ مولى ابن عباس ـ أبو عبد الله المدني، أصله من البربر، تابعي، من أعلم الناس بسيرة الرسول عليه السلام، توفي ١٠٧هـ، وقيل قبل ذلك انظر: (طبقات الحفاظ : ٣٧).
(٩٦) أورده السيوطي في كتابه (الهيئة السنية في الهيئة السنية: ٢٨، وفيه: «أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة. . . .»).
(٩٧) في (س ٢) : «فيه»، وسقطت منها : «من».
(٩٨) ورد في هامش الأصل (ل ١): «وأنفع. . . . الأسنان».

مِن فَزعٍ (٩٩) السّوداءِ(١٠٠) وخوفِهَا(١٠١) ومن الخَفقَـانِ، وأجلو الأسنانَ(١٠٢) وأنفـعُ من بَياضِ العينِ، وأجلُو(١٠٣) مـا فيهَا من الـظُّلمةِ والـوسَخِ والغينِ، وأخففُ وصبَهَـا(١٠٤)، وأشدُّ عَصبَهَـا(١٠٥)، وأجففُ رطوبتَهَـا، وأحبسُ الدمَ وأنفسُ الغمَّ، [ولي](١٠٦) مَنافعُ صَالحةٌ، لكلِّ غَاديةٍ ورَائحةٍ، وتجارةٌ رَابحةٌ، لِمن (١٠٧) أرادَ حِليـةً ودفعَ جَـائحةٍ، وتشبيهـاتُ الشُّعراءِ بي(١٠٨) كـالبحـرِ طَافِحةٌ، [وأزكى من المِسكِ رائحةً](١٠٩)، قَالَ شَاعرٌ(١١٠):

---

(٩٩) (ط ١) ، (ط٢) ، (ط ٣)، (ط م) : «قرع» وهو تحريف، انظر: (المعتمد في الأدوية المفردة: ٤٦٣).

(١٠٠) السوداء : نوع من أنواع الأخلاط، وهي قسمان: طبيعية وهي عكر الدم الطبيعي، وغير طبيعية وهي كل خلط محترق حتى السوداء المحترقة في نفسها، ويسمى بالمرة السوداء (كشاف اصطلاحات الفنون ٣: ١٥١ ط مصر).

(١٠١) (ل ٣) : «وحذفها».

(١٠٢) (ل ٣) ، (ط ق) : «الإنسان» وهو تحريف.

(١٠٣) (ط ١)، (ط٢)، (د) : «وأجلوا».

(١٠٤) سقط من (ل٣): «وأشد عصبها».

(١٠٥) ورد في (د)، (ط م): «وأشد عصبها» بعد: «وأجفف رطوبتها».

(١٠٦) زيادة من (س ٢)، وفي (د)، (ط م): «منافعي» بدل: «منافع».

(١٠٧) سقط من (ل ٣) : «لمن... جائحة»، وفي(ط م): «وتجارتي» بدل: «وتجارة».

(١٠٨) (س٢): «الي»، وفي (ط م): «في».

(١٠٩) ما بين المعقفين زيادة تفردت بها (س ٢).

(١١٠) في (ط ق)، (ل٣): «الشاعر»، وفي (س ٢): «الشاعر الماهر»، والشاعر هو: كشاجم الرملي (ديوانه: ٩٣)، والبيتان من الوافر.

وعـذّبنـي قَـضيـبٌ فـي كَـثِيـبٍ　　تَشَـارك فيـهِ لِـيـنٌ وانـدِمَـاجُ
أغـارُ إذا دَنـتْ مِـن فـيـهِ كَـأسٌ　　عـلـى دُرٍّ يُـقـبـلُهُ زُجَـاجُ/ (٤ و)

وقالَ الآخـرُ(١١١):

يـا حُـسـنَ أشـجـارِ لَـوزٍ　　تُسقَـى بصـوبِ الـغـمـائـمْ
تـنـاثـرَ الـنـورُ مِـنـهَـا　　كـالـدُّرِّ مِـن(١١٢) كفِّ نَـاظِـمْ

[و(١١٣) قالَ آخـر(١١٤):

ألا حـبّـذا الـقِـثـاءُ أكـلاً وحَـبـذا
تـكسّبـهُ لَـو كـانَ يُـدخـر (١١٥) من كَـسـبِ
كـأمثـالِ قُضبـانِ الـزَّبـرْجَـدِ (١١٦) أودِعتْ
لآلِيءَ لَـوزاتٍ(١١٧) من اللُّؤلؤ الـرّطبِ](١١٨)

---

(١١١) (ط ١)، (ط٢)، (س١)، (ط م)، (د): «آخر»، ولم أجد البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي، والبيتان من المجتث.

(١١٢) (ط ق) :«في».

(١١٣) سقط البيتان من الأصل (ل١)، والزيادة من بقيه نسخ المقامة، واعتمدت (س١) أصلاً في تحقيق هٰذين البيتين.

(١١٤) (ط١)، (ط٢)، (د)،(ط ق) :«الآخر»، وفي (س ٢): «الشاعر الآخر»، وفي (ل٣): «الآخر غيره»، ولم أعثر على البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي، والبيتان من الطويل.

(١١٥) (ط ١) : «يذخر».

(١١٦) الزبرجد: هو صنف واحد، فستقي اللون شفاف، سريع الانطفاء لرخاوته، وقيل ان معدنه بالقرب من معدن الزمرد، انظر: (نخب الذخائر في أحوال الجواهر :٥٣، أزهار الأفكار في جواهر الأحجار: ٧٨).

(١١٧) (ط ١)، (ط ٢): «لردات» وفي (ط ق): «حبات»، وفي (ل٣): «نورات».

(١١٨) بعدها في (س ٢) : «وشربته درهم، والمحكوك تذهب البهق والبرص والكلف =

وقـــال الزُمـــرُّد[١١٩]:

الحمدُ للهِ الذي رَفَعَ لي قَدراً، وأسبغَ عليَّ الحُلةَ الخَضرا، وكَسا[١٢٠] من لَـوني[١٢١] السماءَ، وجَعلَني أصفى مِن المـاءِ، أُبري[١٢٢] ألمـاً وأشفي سَقماً، وأحوزُ[١٢٣] في الفضيلةِ قسماً، وكم وردَ لي[١٢٤] تذكَارٌ في عِدةٍ من الأحاديثِ والأخبارِ، منهَـا ما رواهُ البيهَقيُّ في «شُعبِ الإيمـانِ»[١٢٥] الجَليلِ المِقـدارِ، عن أنسِ بنِ مَالـكٍ أحدِ[١٢٦] الأنصـارِ عن النبيّ[١٢٧] المُصطفى المُـخـتـارِ: «مـن صَـامَ الأربـعـاءَ والـخَـمـيسَ والـجُـمـعـةَ بـنـى

= والنمش طلا، ويرد الصداع والشقيقة سعوطا، على أن يسنخ (غير واضحة) بماء حامض الأترج ويعلق (غير واضحة) والخل فانه تنحل في ثلاثة أسابيع وهو يابس في الدرجة الثانية، بارد في الأولى، وقيل حار فيها. . . . . انتهى» والمرجح أن هذه الزيادة من الناسخ، لأن أسلوبها يغاير أسلوب السيوطي القائم على التزام السجع في مقاماته.

(١١٩) (ط ١)، (د): «الزمرذ» وهو صواب أيضاً، انظر: (القاموس المحيط: زمرذ)، وفي (ط٢): «الزيد»، وفي (س ٢): «العقيق».

(١٢٠) الأصل (ل١)، (س١)، (ل٢)، (ن١): «وكسى»، والمثبت ما رسم في (ط١)، (ط٢)، (س٢)، (د)، (ط ق)، (ط م)، وفي (ل٣) «وكساني من لون السماء».

(١٢١) (س ٢): «ملوني» وهو تحريف.

(١٢٢) سقط من (د): «أبري ألما»، وفي (ط ٢): «ابرني».

(١٢٣) (ط ١)، (ط ٢)، (د): «وأحرز» ولعله صواب.

(١٢٤) (ل ٣): «في».

(١٢٥) بعدها في (س ١): «الامام. . . .» وهي زيادة من الناسخ.

(١٢٦) (ل٣): «أحمد»، وفي (س ١): «حد» وهو تحريف.

(١٢٧) بعدها في (ط م): «صلى الله عليه وسلم».

اللّٰهُ لَهُ قَصراً في الجنةِ من لُؤلؤ ويَاقُوتٍ وزُمردٍ وكَتَبَ له براءةً من النارِ»[١٢٨] ، وفي[١٢٩] حَديثٍ مَرفُـوعٍ [١٣٠] ذكـراً ، في تفسيرِ قَولِهِ تَعالى : ﴿ومساكنَ طيبةً﴾[١٣١] المعدة ذُخراً ، قالَ : «قَصرٌ من لُؤلؤةٍ فيهِ سَبعونَ دَاراً من يَاقُوتٍ في كلِّ دَارٍ سَبعونَ بيتاً من زُمردةٍ خَضرا»[١٣٢] ، وفي[١٣٣] حَديثٍ عن ابنِ عَباسٍ يُشهرُ : «نَخلُ الجنةِ جذعُهَا زُمردٌ[١٣٤] أخضرُ»[١٣٥] .

وفيَّ مَنافعُ جَليلةٌ وخَواصٌ غيرُ قَليةٍ ، أنفعُ من السِّمامِ [١٣٦] ، ومن[١٣٧] نهشِ الهَـوامِّ [١٣٨] ، ومنْ[١٣٩] سَحَـلَ[١٤٠] مِني وزنَ[١٤١] ثَمـانِ شَعِيراتٍ

---

(١٢٨) الجامع الكبير ١ : ٧٩٢ .

(١٢٩) تقدمها في (س٢) : «وقال» .

(١٣٠) الأصل (ل١) ، (ل٢) ، (ل٣) ، (ن١) : «مرفوعا» وهو خطأ ، والمثبت ما ورد في بقية نسخ المقامة .

(١٣١) من الآية : ٧٢ من سورة التوبة .

(١٣٢) الدر المنثور ٣ : ٢٥٧ .

(١٣٣) سقط من (ل٣) : «وفي . . . أخضر» .

(١٣٤) (ط١) ، (ط٢) ، (د) : «زمرذ» وهو صواب أيضا .

(١٣٥) الجامع الكبير ١ : ٥٨٢ .

(١٣٦) السمام : جمع السم (اللسان : سمم) ، وفي (ل٣) : «السموم» .

(١٣٧) سقطت من (س٢) ، (ل٣) .

(١٣٨) بعدها في (س٢) : «ولدغ العقارب» وهي زيادة من الناسخ .

(١٣٩) سقطت من (د) ، (ط م) .

(١٤٠) (س١) ، (ط ق) : «سحق» ، وفي (س٢) : «سخل» ، وفي (ل٣) : «سحل» ، وسحل الشيء برده (اللسان : سحل) .

(١٤١) سقطت من (ل٣) .

ولشَارِبِ السُّم سَقاهُ(١٤٢) ، خلّصهُ من الموتِ // ولم يسقطْ شَعرُهُ ولا جلدُهُ (٤ظ)
وكانَ فيهِ شِفاهُ(١٤٣) ، ومن أدمنَ إليهِ(١٤٤) النظرَ ، ذهبَ عَنهُ كَلالُ البصرِ ،
ومَنْ تَقلّدني أو تختمَ بي أمِنَ من الصّرعِ أن يطرقَهُ ، ولهذا أمرتِ الأطباءُ
المُلوكَ عندَ ولادةِ أولادِهم أن(١٤٥) تعلقَهُ ، وأنفعُ من نَزفِ الدمِ
شُربتُ(١٤٦) أو عُلقتُ ، وإذا نَظرتْ إليّ الأفعى(١٤٧) سَالتْ عُيونُها
للوقتِ(١٤٨) ، وقد شبهُوا بي ما عَلا ذِكرُهُ ، وغَلا قدرُهُ ، فقالَ الشاعِرُ

---

(١٤٢) (ل٣) : «شفاه» وهو تحريف .

(١٤٣) (ط١) ، (ط٢) : «شفاؤه» .

(١٤٤) (ط ق) ، (ط م) : «اليّ» ، وفي (ل٣) : «تقلد بي» بدل : «تقلدني» .

(١٤٥) سقطت من (ل٣) .

(١٤٦) (ل٣) : «الذم شرب» .

(١٤٧) (ل٣) : «الأفاعي» ، وفي (ط م) ، (س١) ، (س٢) : «الأفعا» .

(١٤٨) بعدها في (س٢) : «يؤخذ من سحيقه وزن تسع شعيرات ، ويجد شاربه في بدنه وجعا عظيما ، وانحلالا في قوته ، ثم يفيق ، وقد انتفع به ، ويقف الجذام في ابتدائه ، ويقطع الاسهال المزمن ، ونفث الدم شربا وتعليقا ، وامساكه في الفم يقوي الاسنان والمعدة وان علق في فخذ المطلقة أسرعت الولادة ، ويقوي المعدة تعليقا ، وطبعه بارد يابس انتهى ، ووجد بخط سيدي أبي العباس العمري ، وقيل ان منه يعني الزمرد صنفاً يعرف (بالذبابي) لانه يشبه الذباب الطاؤوسية اللون التي تكون في المروج الخضر ، وان من خاصية هذا الصنف ان الافاعي اذا نظرته تسيل اعينها ، وأنا الى الآن لم أر هذا الصنف ، ولكنني امتحنت الريحاني والسلقي في هذا الامر ، فلم يصح ولا تغيرت أعين الافاعي في الوجوه انتهى» ، والمرجح ان هذه الزيادة ليست في أصل المقامة بل هي من وضع الناسخ ، وهو ينقل هذا النص عن كتاب (نخب الذخائر لابن الاكفاني : ٥١ ـ ٥٢) .

[الماهِرُ][149]:

ألَـمْ تَرَ أن جُنْـدَ الـورْدِ وافـى بصُفرٍ مِن مَطارِدِهِ[150] وخُضرِ[151]
أتى مُستلئماً[152] بالشوكِ فيهِ[153] نِصـالُ زُمـردٍ وتِـراسُ تِبْـرِ

وقال [الشاعرُ][154] الآخرُ[155]:

انظرْ إلى أحمرِ[156] الصَّفْصَافِ تَحسِبُهُ
بينَ الـرياضِ إذا تَلقـاهُ مَـمـطُوراً

(١٤٩) سقط من (ل٣): «فقال الشـاعـر» ، والزيادة من (س٢) ، والشاعر هو أبو اسماعيل الحسين بن على بن محمد المعروف بالطغرائي ، فاق اهل عصره في صناعة النظم والنثر وهو صاحب القصيدة المشهورة بلامية العجم ، وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل ، قتل في العقد الثاني من القـرن السـادس الهجـري ، انظر: (وفيات الاعيان ٢ : ١٨٥ ، معجم الادباء ٩ : ٥٦ ، الغيث المسجم في شرح لامية العجم ١ : ١٦) ، والبيتان له في (ديوانه: ١٧٤) ، والبيتان من ا لوافر .

(١٥٠) (طق): «مطارفه» وهو تحريف ، مطارده: رماحه ، واحده مطرد وهو رمح قصير تطعن به حمر الوحش (اللسان: طرد) .

(١٥١) الديوان: «وحمر» .

(١٥٢) (ط١) ، (ط٢): «مسلما» وهو تحريف ، مستلئما: متخذا (اللسان: سلم) ، وفي (ط م) «متلثما» وهو تحريف .

(١٥٣) الديوان: «في الشوك منه» .

(١٥٤) زيادة من (س٢) .

(١٥٥) سقطت من (س١) ، وفي (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) ، (ط م): «آخر» ، وفي (ل٣): «غيره» ، والقـائـل هو ابو أسعد الكنجروذي (تتمة اليتيمة ٢ : ٩) ، والبيتان من البسيط .

(١٥٦) (س١): «أخضر» ، وفي (ل٣): «حسن» .

حُمــرُ الــيواقــيتِ والأوراقُ بَارِزَةٌ
زُمــرداً ونَــداهُ الــدر مَنــثوراً

وقال المَرجَانُ:

الحمـدُ للّهِ الّـذي جمّلني[157] بالحُلّةِ الحَمرا ، ورفعَ لي في كتابهِ العَزيزِ ذكراً ، وكرّر فيهِ التصريحَ باسمي كرتينِ ، وذكرني[158] في سُورةِ الــرحمٰنِ مَرتينِ ، وشبــه بي الحُــورَ ، وجعــلَ معتدني في البُحـورِ ، ومَسكني[159] في قَلائــدِ النُّحــورِ فأنــا ثالثُ اليواقيتِ المنصـوصـةِ في الكتابِ[160] العَزيزِ ، والمخصُوصةِ[161] بالفضلِ الذي يخدمُهُ الذهبُ الإِبْرِيزُ .

ووردتِ الأحاديثُ بذكري ، وفي ذلكَ تنويهٌ بقدري / روينَا في حَديثٍ من الحِســانِ : «دارُ المؤمنِ في الجنـةِ من[162] لُؤلؤةٍ وسطها شَجرةٌ تُنبتُ الحُللَ يأخذُ بـأصبعيـهِ سَبعينَ حُلةً مُـمنطقةً باللُّؤلؤ والمَرجَانِ»[163] ، وفي حديثٍ عن سيدِ ولدِ عَدنانَ : «في الجنةِ نَهرٌ يُقالُ لهُ الرّيانُ عليهِ مَدينةٌ من (٥٥و)

(١٥٧) (ل٣) : «جعلني» وهو تحريف .
(١٥٨) (س١) ، (ل٣) : «ذكر» .
(١٥٩) بياض في (ط٢) : «ومسكني . . . النحور» وفي (ل٢) : «وسلكني» .
(١٦٠) (ل٣) : «كتابه» .
(١٦١) (س١) : «والمنصوصة» ، وبعدها في (س٢) : «بالذكر» .
(١٦٢) سقطت من (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) ، (حادي الارواح : ٢٠٣) .
(١٦٣) حادي الارواح : ٢٠٣ نقلا عن ابن أبي الدنيا ، وفي (حادي الارواح) : «فيها» بدل : «وسطها» .

مَرجان لها سَبعونَ ألف بابٍ من ذَهبٍ وفضةٍ لحَامِلِ القُرآن»[١٦٤] .

وكم أودعَ فيّ خالِقي من نفعٍ ، فالاكتحَالُ بي يَصلحُ لوجعِ العينِ وللدمعِ[١٦٥] وفيّ تَفريحٌ لقلبِ الإنسانِ ، وتقويةٌ للقلبِ من الخَفقانِ ، وحبسٌ للدمِ في كلِّ عُضوٍ من السَّيلانِ ، والاستياكُ بي مَسحوقاً يقوي اللّثةَ ويقطعُ الحُفرَ[١٦٦] من الأسنانِ ، وتقطيري[١٦٧] مَسحُوقاً في الآذانِ ، مُذافاً[١٦٨] بدُهنِ[١٦٩] بَلسَان[١٧٠] نافعٌ من الطرشِ[١٧١] وأمانٌ ، وفيّ قَبضٌ وتَجفيفٌ ، وللرطوباتِ تَنشِيفٌ ، وإذا عُلّقتُ في عُنقِ[١٧٢] المصرُوعِ[١٧٣] ، أو رِجلِ المُنقرسِ[١٧٤] الموجُوعِ ، نفعتُهما أبلغَ مَنفُوعٍ ، وإذا شُربتُ بالماءِ حَلّلتُ أورامَ[١٧٥] الطحالِ ، ووافقتُ من بهِ

---

(١٦٤) الجامع الكبير ١ : ٥٩٢ .

(١٦٥) (س٢) : «وللرمد» ، وفي (ل٣) : «والدمع» .

(١٦٦) (ل٣) : «الحرة» وهو تحريف .

(١٦٧) سقط من (ل٣) : «وتقطيري . . . بلسان» .

(١٦٨) مذافا : مخلوطا (اللسان : ذوف) .

(١٦٩) في (ط١) ، (ط٢) ، (د) ، (س٢) ، (ط م) : «مضافا لدهن» ولعله صواب .

(١٧٠) بلسان : شجر لا يعرف في شيء من المعمور الا بعين شمس من ديار مصر ولبنه موجود عندهم في غاية العزة (مفيد العلوم ومبيد الهموم : ١٦) .

(١٧١) الطرش : الصمم (المصدر السابق : ٦١) .

(١٧٢) (س٢) : «اذن» .

(١٧٣) المصروع : هو الانسان الذي يسقط ويتخبط ويضغط نفسه ثم يفيق ويكون ويكون ذلك بأدوار (المصدر السابق : ٩٣) .

(١٧٤) (ل٣) : «النقرس» ، المنقرس : المصاب بوجع الاطراف والمفاصل (المصدر السابق : ٨٨) .

(١٧٥) (س٢) ، (ط ق) ، (ط م) : «ورم» .

عُسرُ البولِ بكلّ(١٧٦) حَالٍ ، وقد شبه الشُّعراءُ بي كلّ حَالٍ(١٧٧) ، فقالَ الشاعرُ [الماهرُ](١٧٨):

أمـا تَرى الـرّيحـانَ أهـدَى لنَـا حَمـاحِمـاً منـهُ فأحـيانَـا
تَـحـسبـهُ في ظلّهِ(١٧٩) والنّـدَى زُمـرّداً يَـحـمِـلُ مَرْجَـانَـا// (٥ظ)

وقالَ [الشاعرُ](١٨٠) الآخرُ(١٨١):

انظرْ إلى الروضِ البَديعِ وحُسنِهِ كالـزّهـرِ(١٨٢) بينَ مُنـظمٍ ومُنضّـدِ
والجلنـارُ على الغُصـونِ كأنـهُ قطعٌ من المَرجَانِ فوقَ زَبـرجَـدِ

---

(١٧٦) (ل٣): «على كل» .

(١٧٧) سقطت من (ل٣): «كـل» . . وفي (ل٣) ، (ط م): «خال» وفي (س٢): «خالي» وهو تحريف .

(١٧٨) سقط من (ل٣): «فقـال الشـاعر» ، والزيادة من (س٢) ، والقائل هو: أبو القاسم بن العطار (نزهة الانام: ١٥٧) وورد البيتان بلا عزو في (نهاية الارب ١١: ٢٥٤) ، والبيتان من السريع .

(١٧٩) الأصل (ل١) ، (ط ق) ، (ن١): «طله» ولعله تحريف والمثبت ما ورد في بقية نسـخ المقامة ، وفي (ط م): «جماجما» بدل: «حماحما» و: «زمرذا» بدل: «زمردا» .

(١٨٠) زيادة من (س٢) .

(١٨١) هو علي بن محمد بن عبد الرحمن العبيي ، كان أبوه قاضي عزاز فولد هو بها سنـة ٦٩٠هـ ، وتعانى القراءات ، وجاور بالمدينة الشريفة ، ثم تحول الى حلب فولي توقيع الـدست بهـا ، وكان حسن النظم ، والبيتان له في (الدرر الكامنة ٣: ١٨٠ ـ ١٨١) ، والبيتان من الكامل .

(١٨٢) الدرر الكامنة: «فالزهر» ، وفي (ط ق): «زمرد» بدل: «زبرجد» .

وقالَ [الشاعرُ][183] الآخرُ[184]:

هي كالـدّرةِ المصـونـةِ حُسنـاً ... في صفـاءِ اليَاقُـوتِ والمَـرْجَـانِ
أو كبيضـاء من مُقَـطّفِ[185] وردٍ ... غُمسـتْ في شَقـائـقِ النُّعمـانِ

وقال الزَبَرْجَدُ:

الحمـدُ للّهِ[186] الّـذي جعلَني أنـا والـزُّمـردَ أخوينِ ، وأدرجَني في سِلكِـهِ[187] على تعـاقبِ المَلَوينِ[188] ، وصـرّحَ باسمي في الأحـاديثِ والآثـارِ ، وصـحّ في ذكـري عدةٌ من الأخبارِ ، ففي[189] حَديثٍ مَرفوعٍ مُسنـدٍ: «إن في الجنـةِ لعمداً من يَاقُوتٍ عليها غُرفٌ من زَبرجدٍ»[190] ، وفي[191] حَديثٍ مرفوعٍ أيضاً: «الغرفةُ يَاقوتةٌ حَمراءُ أو زَبرجَدةٌ خَضراءُ أو دُرةٌ بيضاءُ»[192] ، وفي حَديثٍ أودعَهُ الطبرَانيُّ سِفراً: «مَن صَامَ يوماً من

---

(١٨٣) زيادة من (س٢) .
(١٨٤) (ل٣): «غيره» ، والقـائـل هو: عبـدالله بن عبـدالله بن طاهر (الجمان في تشبيهات القرآن لابن ناقيا: ٣١٩ـ البيت الاول) ، ولم أجد البيت الثاني في المصادر المتوفرة بين يدي ، والبيتان من الخفيف .
(١٨٥) (ل٣): «تعطف» وهو تحريف .
(١٨٦) سقطت من (د) .
(١٨٧) (س١) ، (س٢): «مسلكه» وهو تحريف .
(١٨٨) الملوان: الليل والنهار (اللسان: ملا) .
(١٨٩) سقطت من (س١) .
(١٩٠) الجامع الكبير ١ : ٢٥٠ ، وفي (ل٣): «أعمدا» ، بدل: «لعمدا» .
(١٩١) سقطت من (س١) .
(١٩٢) ضعيف الجامع الصغير ٤ : ٨٢ .

رَمضانَ في إنصاتٍ وسُكونٍ بُني[١٩٣] لَهُ بَيتٌ في الجنةِ من يَاقوتةٍ حَمراءَ أو زَبرجدةٍ خَضرا»[١٩٤] ، ووردتْ أحاديثُ كَثيرةٌ فَصّلتْ : بأن أجنحةَ جِبريلَ وقــدميهِ بي كُلّلتْ[١٩٥] ، ولـو لم يكنْ لي[١٩٦] من الشّـرفِ ، وارتقـائي [إلى][١٩٧] أعلى[١٩٨] الغُـرفِ ، إلا خصلةٌ واحدةٌ ، لكَانتْ لي شَائدة ، و[١٩٩]بأسنى المقامَاتِ/ شَاهِدة ، وذلكَ أن خاتمَ المُصطفى كانَ مني[٢٠٠] (٦و) فصّـهُ ، ووردَ فيّ بذلكَ الحَديثُ وصحّ[٢٠١] نصُّهُ[٢٠٢] ، ولم يظفرْ بذلكَ شَيءٌ من أنـواعِ الجـواهـرِ غيري ، ولا سَارَ[٢٠٣] أحـدٌ في هذه الطريقةِ سَيري ، فمنْ ذا يُسامِيني[٢٠٤] وقد لَامستُ يدَ المُصطفى ، ونقشَ[٢٠٥] فيّ

---

(١٩٣) بعدها في (ل٣) ، (س٢) : «الله» ، وهي زيادة لاتتفق مع السياق ، وفي (د) : «بيت له» .

(١٩٤) الجامع الكبير ١ : ٧٩٢ .

(١٩٥) انظر: (الجامع الكبير ١ : ٨٥ ، ٩٨٥) ، وفي (س١) : «تجللت وسقطت» من (ل٣) : «بي» .

(١٩٦) سقطت من (ط ق) ، وفي (ل٣) : «الا» .

(١٩٧) زيادة من (ط ق) .

(١٩٨) رسمت في الأصل (ل١) ، (ل٢) ، (ل٣) ، (د) : «أعلا» ، والمثبت ما رسم في (ط١) ، (ط٢) ، (ط ق) ، (ط م) ، (ن١) .

(١٩٩) سقطت من (ط ق) .

(٢٠٠) (س١) : «من» ، وفي (ط ق) : «بي» .

(٢٠١) سقطت من (ط ق) . وفي (ل٣) : «حديث» .

(٢٠٢) انظر (صحيح الجامع الصغير ٤ : ٢٣٧-٢٣٨) .

(٢٠٣) (ل٣) : «سراي» وهو تحريف .

(٢٠٤) (ل٣) : «يساميلي» وهو تحريف .

(٢٠٥) (ل٣) : «وتفسر» ، وهو تحريف .

اسمَهُ ونعتَهُ: «مُحمدٌ رسولُ اللّهِ»(٢٠٦) وحسبي بذلكَ شرفاً وكفى(٢٠٧) ولمّا سقطتُ في بئرِ أَريسَ(٢٠٨) من يدِ عُثمانَ ، هَاجتِ الفتنُ وزالَ الأمانُ ، واقتتلَ بالسُّيوفِ أهلُ(٢٠٩) الإيمانِ ، وذلكَ أنهُ كان فيّ من السّرِ نظيرُ ما كانَ في خاتمِ سُليمانَ .

ولكونِي أنا والزُّمردُ(٢١٠) من جنسٍ واحدٍ ، اتحدنَا في المنَافعِ والخواصِّ والمَواردِ .

وممّا ذُكرَ في خواصي بينَ الأنامِ ، أن شُربَ حُكَاكَتي نافعٌ من الجُذامِ ، وقد شبّه بي الشُّعراءُ في الأشعارِ ما أرادوا إعلاءَهُ(٢١١) في المِقدارِ ، فقالَ الشاعرُ [الماهرُ](٢١٢):

وكأنّ مُحمرّ الشّقيـ ... ـقِ إذا تصوّبَ أو تَصعّدْ
أعلامُ يَاقُوتٍ نُشر ... نَ على رِماحٍ من زَبْرجَدْ

---

(٢٠٦) انظر: (الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٢: ٥٨٦) .

(٢٠٧) (ل٣): «وكفى شرفا» .

(٢٠٨) بئر أريس: بفتح الهمزة وكسر الراء بئر أمام مسجد قباء ، نسبت الى رجل من اليهود يقال له (أريس) ، وفيها سقط خاتم النبي من يد عثمان في السنة السادسة من خلافته ، واجتهد ثلاثة أيام في استخراجه بكل ما وجد سبيلا ، ولم يوجد إلى هذه الغاية ، واستدلوا بعدمه على حادث في الإسلام عظيم (المغانم المطابة في معالم طابة للفيروز ابادي: ٢٥) .

(٢٠٩) (س١): «هل» وهو تحريف .

(٢١٠) بعدها في (ل٣): «أخوان» .

(٢١١) (ل٣): «مازادوا علاه» ، وفي (ط م): «اعلاه» .

(٢١٢) الزيادة من (س٢) ، وفي (ل٣): «وقال» ، والقائل هو الصنوبري (ديوانه: ٤٧٧) ، والبيتان من مجزوء الكامل .

وقالَ [الشاعِر](٢١٣) الآخرُ(٢١٤):

والنــرجِسُ النضِــرُ(٢١٥) الـريّانُ تَحسِبـُهُ
وسنى نَواظِـرَ من غيدِ المهَا(٢١٦) الحُورِ

قُضبُ الــزَّبـرَجـدِ منـهُ حُـمِّلتْ حَدقـاً
من خَالصِ التبـرِفي أجفـانِ كَافُورِ(٢١٧) // (٦ظ)

وقالَ الآخرُ(٢١٨):

وكــأنَّ العِــذارَ في صَفحــةِ(٢١٩) الخَـ
ـدِّ على حُســنِ خَدِّك الــمــنــعُــوتِ

---

(٢١٣) زيادة تفردت بها (س٢).

(٢١٤) لم أعثر على البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي، والبيتان من البسيط.

(٢١٥) سقطت من (س١).

(٢١٦) رسمت في الأصل (ل١)، (س٢)، (ط١)، (ط٢)، (ن١)، (ل٢)، (ل٣): «المهى»، والمثبت ما رسم في (د)، (ط ق)، (ط م)، المهـا: جمع مهاة وهي بقرة الوحش سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلورة والدرة (اللسان: مها).

(٢١٧) الكافور: هو صمغ شجر، لونه أحمر ملمع وخشبه أبيض رخو يضرب الى السواد انظر: (الجامع لمفردات الادوية ٤: ٤٢-٤٣).

(٢١٨) سقط البيتـان من (س١)، وفي (ل٣): «وقـالـو فيه»، وقـائل البيتين هو: على بن محمد الاخفش النحوي الشاعر، أبو الحسن الشريف الادريسي وهو عاشر الاخفشين قرأ «الفصيح» على علي بن عميرة بالبصرة، كان حيا سنة ٤٥٢هـ، والبيتان له في (بغية الوعاة ٢: ٢٠٢)، والبيتان من الخفيف.

(٢١٩) بغية الوعاة: «حمرة».

صَوْلَجانٌ(٢٢٠) من الزَّبرْجَدِ مَعْطو
فٌ على أُكْرةٍ مِنْ الياقُوتِ

وقالَ [الشاعرُ](٢٢١) الآخرُ(٢٢٢):

أما ترى النخلَ نثَرتْ(٢٢٣) بَلَحاً جاءَ بشِيراً بدولةِ الرُّطَبِ
مَكاحِلاً(٢٢٤) من زَبرْجَدٍ(٢٢٥) خُرِطتْ مُقمعَاتِ الرؤوسِ بالذّهبِ

وقالالعَقيقُ(٢٢٦):

(٢٢٠) الصولجان: عصا يعطف طرفها، يضرب بها الكرة على الدواب (اللسان: صلج).

(٢٢١) زيادة من (س٢)، وفي (ل٣): «وقال غيره».

(٢٢٢) هو ابن وكيع التنيسي (ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر: ٤٠، غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات: ١١٢، نهاية الارب ١١: ١٢٧)، أو ظافر الحداد (حسن المحاضرة ٢: ٤٣٥) ولم أجد البيتين في ديوان ظافر الحداد، أو ابن حمديس الصقلي (نزهة الانام: ٣٢٩) ولم أجد البيتين في ديوانه المطبوع، والارجح أنهما لابن وكيع التنيسي، لان ابن ظافر الازدي عزاهمها اليه في «غرائب التنبيهات»، وهو أول مصدر أورد البيتين، والبيتان من المنسرح.

(٢٢٣) (نهاية الارب، ابن وكيع التنيسي): «طارحا»، وفي (غرائب التنبيهات): «حملت»، وفي (نزهة الانام): «طلعت».

(٢٢٤) في (غرائب التنبيهات): «مخازن»، وفي (نزهة الانام، نهاية الارب، ابن وكيع، حسن المحاضرة): «مكاحل» وقد سبقه في المصادر المذكورة كأنه والعيون تنظره... اذا بدا زهره على القصب.

(٢٢٥) (نزهة الأنام، نهاية الارب، ابن وكيع): «زمرد».

(٢٢٦) العقيق: ألوانه تخرج وتأخذ من قرب البياض وتمر الى الصفرة والحمرة الى قرب السواد، ومعدنه بالسند واليمن، وقيل: ان صنم هبل الذي كان في أيام الجاهلية كان من عقيق، انظر: (كتاب الجماهر في معرفة الجواهر: ١٧٢، =

الحمدُ للّهِ الذي جعلَني من الجِلّةِ[٢٢٧] ، وكسَاني أبهى[٢٢٨] حُلّةٍ ، وخَصّني بأحسنِ خَلّةٍ[٢٢٩] ، وبارَكَ فيّ للرفيقِ ، وقالَ فيّ الصادِقُ المصدوقُ : «أكثرُ خَرزِ أهلِ الجنةِ العَقيقُ»[٢٣٠] ووردَ في نفعي حَديثٌ يَدفعُ[٢٣١] ضَيراً[٢٣٢] : «من تَختمَ بالعَقِيقِ لم يزلْ يَرى خَيراً»[٢٣٣] ، وفي حَديثٍ يتدارك : «تختمُوا بالعَقِيقِ فإنهُ مُباركٌ»[٢٣٤] ، وفي حَديثٍ لَهُ فَخرٌ : «تختمُوا بالعقِيقِ فإنهُ يَنفي الفقرَ»[٢٣٥] ، وفي حَديثٍ مُسندٍ : «من تَختمَ بالعَقِيقِ لم يقضِ له إلا بالذي هو أسعدُ»[٢٣٦] ، وفي حَديثٍ لَهُ شأنٌ : «من تختمَ بالعَقِيقِ وُفقَ لكلّ خَيرٍ وأحبهُ الملكانِ»[٢٣٧] .

= أزهار الأفكار في جواهر الأحجار: ١٤٦ ، المعتمد في الادوية المفردة: ٣٣٠ .

(٢٢٧) الجلّة : ذوو الاخطار (اللسان : جلل) ، وفي (ط م) : «الحلة» وهو تحريف .

(٢٢٨) (س٢) : «أفخر» .

(٢٢٩) سقطت من (س٢) ، وفي (ن١) : «حلة» ، الخلة : الخصلة الحسنة خاصة (اللسان : خلل) .

(٢٣٠) الجامع الكبير ١ : ١٣٧ ، الموضوعات ٢ : ٥٨ .

(٢٣١) (ط١) ، (ط٢) ، (ن١) : «يرفع» .

(٢٣٢) الضّير: الضرر (اللسان: ضير) .

(٢٣٣) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢ : ١٤٦ .

(٢٣٤) الموضوعات لابن الجوزي ٢ : ٥٧ .

(٢٣٥) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢ : ١٤٦ ، وقال السيوطي في (الجامع الكبير ١ : ٤٦٧) : «انه تصحيف وانما هو تخيموا بالمثناة التحتية ، والعقيق : واد بظاهر المدينة» .

(٢٣٦) الموضوعات ٢ : ٥٨ .

(٢٣٧) المصدر السابق ٢ : ٥٧ .

ومن خواصي بينَ الكِرام : أن(٢٣٨) من تَختمَ بي سَكنتْ روعتُهُ عندَ

(٥٧و) الخِصام / وانقطعَ عَنهُ نزفُ الدم من أي(٢٣٩) مَوضعٍ كانَ من الأجسام ، وخاصّة النساء(٢٤٠) اللّواتي يُدمن الطمثَ(٢٤١) من الأرحام ، ومن دَلّكَ بنُحَاتتي أو حُرَاقتي(٢٤٢) أسنانَهُ ، ذهبَ عنها الصّدى(٢٤٣) والحفرُ وأعانهُ ، وأمسكهَا عن التحركِ وأثبتَ كلّ سنٍّ مكانَهُ(٢٤٤) ، ويا طول ما أكثرَ(٢٤٥) الشّعراءُ بي(٢٤٦) من [التمثيل و](٢٤٧) التشبيهِ ، وأرادُوا بذلكَ التعظيمَ لقدرِ المُشبهِ بي(٢٤٨) والتنويهِ فقالَ الشاعرُ [الماهرُ](٢٤٩) :

---

(٢٣٨) سقطت من (س١) .

(٢٣٩) سقطت من (ل٣) .

(٢٤٠) (س١) : «للنساء» .

(٢٤١) (ل٣) : «اشمت» وهو تحريف .

(٢٤٢) (ط١) ، (ط٢) ، (ط م) ، (د) : «خزافتي» وهو تحريف ، انظر : (المعتمد في الأدوية : ٣٣٠) .

(٢٤٣) رسمت في (ط م) : «الصدا» وسقطت من (ل٣) : «سن» .

(٢٤٤) انظر (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٣ : ١٢٨) .

(٢٤٥) (ل٣) : «بل طول وأكثر» .

(٢٤٦) (س١) : «في» ، وسقط من (س٢) : «بي من» .

(٢٤٧) زيادة من (ط١) ، (ط٢) .

(٢٤٨) سقطت من (س٢) .

(٢٤٩) سقط البيتان من (س١) ، وسقطت من (ل٣) : «فقال الشاعر» ، وما بين المعقفين زيادة تفردت بها (س٢) ، والقائل هو ابن وكيع التنيسي (ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر : ٨٤ يتيمة الدهر ١ : ٣٧٩ ، وفيات الأعيان ٧ : ٥٠) ، ونسب البيتان للسري الرفاء (ديوانه ٢ : ٨١٢) ، والأرجح أنهما لابن وكيع لأنهما وردا في ملحق ديوان السري نقلاً عن (عيون التواريخ ١٢ : ٤٣) وهو متأخر ، والبيتان من الخفيف . .

جَوهَـرِيُّ الأوصـافِ يَقـصُـرُ عَنـهُ
كلُّ وصـفٍ وكـلُّ(٢٥٠) ذِهْـنٍ دَقِـيقِ
شَارِبٌ مِن زَبَـرجـدٍ(٢٥١) وثَـنـايَا
لُؤلـؤٍ فوقَـهـا فَمٌ مِنْ عَقِـيقِ

وقالَ(٢٥٢)[الشاعِرُ](٢٥٣)الآخرُ(٢٥٤):

انـظرْ إلـى الـجـزرِ الّـذي يَحـكِـي لنـا لَهبَ الـحَـريقِ
كمـذبّـةٍ(٢٥٥) من سُنـدُسٍ فيهـا(٢٥٦) نِصَـابٌ من عَقِـيقِ

وقالَ[الشاعِرُ](٢٥٧)الآخرُ(٢٥٨):

---

(٢٥٠) (ابن وكيع التنيسي ، يتيمة الدهر ، ديوان السري): «لكل» .
(٢٥١) (وفيات الأعيان): «زمرد» ، وفي (ل٣): «من لؤلؤ» بدل: «لؤلؤ» .
(٢٥٢) (س١): «فقال شاعر» .
(٢٥٣) زيادة تفردت بها (س٢) .
(٢٥٤) هو عبدالله بن المعتز (شعره ٢ : ٦٢٢) ، والبيتان من مجزوء الكامل .
(٢٥٥) (ل٣): «وكمدية» ، وفي (ط م): «كمدبّة» .
(٢٥٦) شعر ابن المعتز: «وبها» .
(٢٥٧) زيادة من (س٢) ، وفي (ل٣): «وقال غيره» .
(٢٥٨) هو أبو المنصور ، ظافر بن القاسم . . . المعروف بالحداد الشاعر الاسكندراني روى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وغيره من الأعيان ، وكانت وفاته بمصر سنة ٥٢٩هـ ، انظر: (خريدة القصر- قسم مصر ٢ : ١٧ ، الرسالة المصرية ١ : ٥٣ - ضمن نوادر المخطوطات ، وفيات الأعيان ٢ : ٥٤٠ ، بدائع البدائه: ٢٥٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦) ، والبيتان له في (ديوانه: ٣٧٢) ، والبيتان من مخلع البسيط .

انـظرْ إلى البُسْـرِ(٢٥٩) إذ تبـدّى(٢٦٠)　　ولـونُـهُ قد حَكـى الـشّـقِـيقـا
كأنّـمـا خوصُـهُ(٢٦١) عَليهِ　　زَبـرجـدٌ مُثـمـرٌ عَقِـيقـا

وقال[الشاعرُ](٢٦٢)الآخرُ(٢٦٣) :

وقـد(٢٦٤) بسطَ الـربيعُ لنـا بسـاطـاً　　بَديعَ الـوشـي(٢٦٥) من نَقش أنـيقِ
يَلوحُ بِهِ من(٢٦٦) الـخِـطْمِيِّ(٢٦٧) وردٌ　　كأقـداحٍ خُرطـن من الـعَـقِـيقِ

وقالَ(٢٦٨)[الشاعرُ](٢٦٩)الآخرُ(٢٧٠) :

---

(٢٥٩) البسر: التمر قبل أن يرطب لغضاضته (اللسان: بسر) .
(٢٦٠) (ط١) ، (ط٢): «اذا» ، وفي (ل٢) ، (ن١) : «تبدر» وفي (س١) ، (س٢) : «تبدا» ، وفي (ل٣): «ابتدى» .
(٢٦١) (ل٣): «خوضه» .
(٢٧٢) زيادة من (ل٣) ، (س٢) .
(٢٦٣) سقطت من (ل٣) ، وقد ورد البيتان بلا عزو في (حلبة الكميت٢٥٤) ، والبيتان من الوافر .
(٢٦٤) حلبة الكميت: «فقد» .
(٢٦٥) حلبة الكميت: «النفس» ، وفي (ط م): «الروض» .
(٢٦٦) سقطت من (س٢) ، (حلبة الكميت) .
(٢٦٧) الخطّمي: ضرب من النبات يغسل به (اللسان: خطم) ، وانظر: (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١ : ٦١) ، وفي (حلبة الكميت): «وردا» بدل: «ورد» .
(٢٦٨) (ط ق): «وقول» ، وفي (ل٣): «وقال فيه آخر» ، وفي (ط١) ، (ط٢) : «وقال آخر» .
(٢٦٩) زيادة تفردت بها (س٢) .
(٢٧٠) ورد البيتان بلا عزو في (حلبة الكميت: ٢٤٠) ، والبيتان من الطويل .

ووردٍ جنيٍّ أحمرِ اللونِ نَاعِم بكفِّ غزالٍ سَاحِرِ الطرفِ أغيد
توهمتُهُ في كَفهِ إذ بَدا بهِ صَواني عَقِيقٍ قُمعتْ بَزبرجَد[٢٧١]

وقالَ الفيرُوزَجُ[٢٧٢]:

الحمدُ للّهِ الّذي فضّلني بلونَين ، وكَساني حُلَّتينِ وجَعَلني أَدخلُ في الكِيمياءِ[٢٧٣] وفي أدويةِ العَينِ ، وللطفِ ذَاتي تطوّرتُ ، فإن صَفا الجو صفالوني وإن تكدّرَ تكدّرتُ ، وخصّني بجبلِ نَيْسَابُور[٢٧٤] فلا أُوجدُ في غيرِه ، ومن شربني مَسحُوقاً ظفرَ في نفعي بخيرِه[٢٧٥] ، أنفعُهُ من القُروحِ العَارضةِ في

---

(٢٧١) (ط٢): «زبرجد» .

(٢٧٢) الفيروزج: قال البيروني: «اعلم أن جابر بن حيان الصوفي يسميه في كتاب «النخب في الطلسمات»: حجر الغلبة وحجر العين وحجر الجاه ، فللتفاؤل لأن معنى اسمه بالفارسية النصر . . . وقال نصر: انه حجر أزرق أصلب من الازورد» انظر: (كتاب الجماهر في معرفة الجواهر ١٦٩ ـ ١٧٠) ، وقال التيفاشي: «الفيروزج: حجر نحاسي يتكون من أبخرة النحاس الصاعدة من معدنه» ، انظر: (أزهار الأفكار في جواهر الاحجار: ١٤٢) .

(٢٧٣) قال التيفاشي: «ويزعمون أنه يدخل في أعمال الكيمياء ، حتى إن أحمد بن خالد الجزار زعم ذلك في كتابه في الأحجار ، وليس ذلك بصحيح ، وانما يغالون فيه لأجل ما ذكر من خاصيته في دفع القتل والله أعلم بالصواب» ، انظر: (أزهار الأفكار في جواهر الأحجار: ١٤٥) .

(٢٧٤) ذكر البيروني أنه: «جبل سان من خان ديوند بنيسابور» ، انظر: (كتاب الجماهر: ١٧) ، وقال ياقوت: «نيسابور: مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر بينما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها ، من بلاد فارس ، فتحها المسلمون أيام عثمان بن عفان» (معجم البلدان ٥: ٣٣١) ، وفي (ل٣): «نيسابوري فلا أوجب في . . .» .

(٢٧٥) (ل٣): «بخير» .

الجوفِ ، ومن لَسعِ العَقارِبِ الشديدةِ الخوفِ ، وأنفعُ من غَشاوةِ البصرِ المُحدقةِ(٢٧٦) ، وأقبض نتوّ الحَدقةِ ، وأجمعُ حُجبَ العينِ(٢٧٧) المُنخرقةِ(٢٧٨) ، وبي(٢٧٩) شَبَّهتِ الشعراءُ ما استحسنُوهُ ، وأسرّوهُ وأعلنوهُ ، فقالَ الشاعِرُ(٢٨٠) [الماهِرُ](٢٨١) :

---

(٢٧٦) سقطت من (س٢) : «البصر» ، وفيها : «محدقة» بدل : «المحدقة» وفي (ل٣) : «المحرقة» .

(٢٧٧) (ط١) ، (ط٢) : «الغين» .

(٢٧٨) (د) : «المحترقة» ، وفي (الجامع لمفردات الادوية ٣ : ١٧٢) : «المنحرقة» ، وفي (نخب الذخائر: ٦١) : «المتخرقة» ، وفي (المعتمد في الأدوية المفردة : ٣٧٤) : «المنحرفة» ، وفي (ط م) : «المتحرقة» . .

(٢٧٩) (س١) : «وفي» .

(٢٨٠) (س١) : «شاعر» .

(٢٨١) زيادة من (س٢) ، والقائل هو أبو المعالي سعد بن علي . . . الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب ، ألف مجاميع ما قصر فيها ، منها كتاب «زينة الدهر وعصرة أهل العصر وذكر ألطاف شعراء العصر» الذي ذيله على «دمية القصر» ، وله كتاب «لمح الملح» في التجنيس ، توفي سنة ٥٦٨هـ ببغداد ، انظر (معجم الأدباء ١١ : ١٩٤ ، وفيات الاعيان ٢ : ٣٦٧ ، خريدة القصر ـ القسم العراقي ـ الجزء الرابع ، المجلد الأول ٢٨ ، لمح الملح ، الورقة : ١ ـ ٢ ، مخطوط الاسكوريال رقم ٤٦٥) ، وقد ورد البيتان في (خريدة القصر ـ القسم العراقي ـ الجزء الرابع ، المجلد الرابع : ٣٥ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣٦٧ ، مسالك الأبصار ـ السفر الخامس عشر ـ الورقة : ٢٥٥ ، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٥٩ معارف عامة) ، وورد البيتان في ديوان عبدالرحمن بن عبدالرزاق المعروف بابن مكانس المتوفى ٧٩٤هـ ، (ديوان ابن مكانس ، الورقة ٤٣ ، مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٥٤٧) ولعلها زيادة من أحد نساخ الديوان ، والبيتان من الخفيف .

قلْ لِمن لامَ(٢٨٢) شامــةً بمليحٍ (٢٨٣) فوقَ(٢٨٤) فيهِ دع الـــمــلامــةَ فيهِ
إنّمــا الشــامــةُ التي قُلتَ عَيبٌ(٢٨٥) فَصُّ فَيْـرُوزجٍ بخــاتــمِ (٢٨٦)فيهِ/ (٩٨و)

وقالَ[الشاعِرُ](٢٨٧)الآخرُ(٢٨٨) :

ما أحـسنَ الكَتــانَ حينَ تَمــايلتْ أعــطافُــهُ بزهُــورِهِ وتَمــوّجــا *
فكــأنــهُ قُضبُ الـزّبـرجَـدِ أخضـرٌ قد قمــعُــوا أطــرافَــهُ فَيرُوزَجــا

[وقالَ الشاعِر الآخرُ:

شكــوتُ حَالــي لَهُ فافــتــرَ مُبتـسـمــاً
عن عَشــرةٍ قدحَوى في ثغــرهِ الـعِــطرُ*

---

(٢٨٢) (مسالك الأبصار، خريدة القصر ، وفيات الإعيان ، ديوان ابن مكانس): «عاب» .
(٢٨٣) (مسالك الأبصار ، وفيات الأعيان، خريدة القصر) : «لحبيبي» وفي (ديوان ابن مكانس): «لمليح» .
٢٨٤) (خريدة القصر ، وفيات الأعيان، مسالك الأبصار): «دون» ، وفي (ديوان ابن مكانس): «تحت» .
(٢٨٥) (خـريدة القصـر): «عبت فيه» بدل: «قلت عيب» ، وفي (وفيات الاعيان) «عنها» بدل: «عيب» .
(٢٨٦) (ل٣) ، (خريدة القصر): «لخاتم» ، وفي (ل٣): «خضر» بدل: «عيب» .
(٢٨٧) زيادة من (س٢) ، وفي (ط م) «آخر» بدل: «الاخر» .
(٢٨٨) لم أعثر على البيتين في المصادر المتوفرة بين يدي ، وفي (ط ق): «أخضرا» بدل: «أخضر» .
* البيتان من الكامل .

دُرٌّ أقــاح عَقِــيقٌ لؤلــؤ بردٌ
خَمــرٌ لُجــينٌ حبــابٌ بَارقٌ زَهــرٌ][289]

تمت[290] هذه المقامة البديعة ، ولله الحمد والمنة ، سطرت في أوائل شهر
(٨ظ) رمضان العظيم سنة ٩٦٧ // .

---

(٢٨٩) البيتان زيادة تفردت بها (س٢) .

* البيتان من البسيط .

(٢٩٠) (س١) : «تمت بحمد الله وعونه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا» ، وفي (ط١) (ط٢) : «آخرها ولله الحمد» ، وفي (ن١) : «آخرها والحمد لله» ، وفي (ل٣) : «تمت» ، وفي (د) : تمت المقامات الست بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل ولا حول ولا قوة إلا بالله» ، وفي (س٢) : «وهذا آخر ما أردنا وقصدنا ايراده ، والحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على من لانبي بعده» ، وفي (ط م) : «تمت المقامات بحمد الله وعونه .

١- فهرست المصادر والمراجع

أولا : المصادر المخطوطة :

١- البارق في قطع السارق .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، مصورة مركز الـوثـائق والمخـطوطـات في الجـامعـة الأردنية عن مخـطوط الاسكوريال رقم (٥٦٤) .

٢- تأهيل الغريب .

لتقي الدين أبي بكر بن علي بن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط الخزانة العامة بالرباط (رقم ٥٢٤٢) .

٣- تخريج الدلالات السمعية .

لأبي الحسن علي بن محمـد المعـروف بالخـزاعي التلمساني (ت٧٨٩هـ) مصـورة مركـز الـوثائق والمخطوطات في الجامعة الأرردنية عن مخطوط الخزانة العامه بالرباط رقم (١٨٢٨د) .

٤- الجامع الكبير .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، مصورة الهيئة المصرية رقم (٩٥ حديث) .

٥- جنى الجناس .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط الاسكوريال رقم (٣٣٥) .

٦- حادى الأظعان .

لمحب الـدين بن تقي الدين الحموى (ت ٩٨٥هـ) ، مصورة مركـز الـوثـائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط عاطف افندي رقم (٢٠٣٠) .

٧ـ الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، مصورة مركز الـــوثـــائق والمخـطوطـات في الجـامعـة الأردنية عن مخـطوط الاسكوريال رقم (٥٦٤) .

٨ـ حسن التصرف في شرح التعرف .

لعلي بن اسماعيل القونوي (ت٧٢٩هـ) ، مصورة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط مكتبة المسجد الأقصى رقم (٢)

٩ـ الحقيقة والمجاز .

لعبـدالغني النـابلسي (ت١١٤٣هـ) ، مصـورة مكتبـه الجامعة الأردنية عن مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٥٤أدب) .

١٠ـ دفع الاصر عن كلام أهل مصر .

ليوسف المغـــربي (ت١٠١٩هـ) ، مصــورة أكـاديمية العلوم للاتحـاد السـوفييتي (قسم العلم التـأريخي ـ جامعـة لينيغراد الدولية) عن مخطوط الكلية الشرقية بجامعة بتربورج ـ لينيغراد رقم M. S. O. 778 .

١١ـ ديوان الأدب .

لشهـاب الـدين أحمـد بن عمـر الخفـاجي (ت١٠٦٩هـ) ، مصـورة مكتبـة الجـامعة الأردنية عن مخطوط مكتبه المتحف العراقي رقم (٥٨٥) .

١٢ـ ديوان ابن مكانس .

عبدالرحمن بن عبدالرزاق ، المعروف بابن مكانس (ت٧٩٤هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم (٢٥٤٧) .

١٣ـ ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب .

لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط الاسكوريال رقم (١٨٢٥)

١٤ـ زبدة الاعمال وخلاصة الأفعال .

لسعد الدين الاسفرائيني (ت٥٨١هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم (٢٠٠٦) .

١٥ـ الصواعق على النواعق .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، مصورة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط جامعة ييل رقم (٩٨ مجموعه ريشرآن كات) .

١٦ـ طبقات الفقهاء الشافعية .

لتقي الدين أبي بكر ابن قاضي شهبه (ت٨٥١هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط المكتبة الخالدية بالقدس .

١٧ـ فهرست أسماء الكتب التي ألفها السيوطي .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، مصورة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط جامعة ييل رقم (٤٧أ مجموعة لاند بيرج) .

١٨ـ لمح الملح .

لأبي المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري (ت٥٦٨هـ) ،

مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط الاسكوريال رقم (٤٦٥) .

١٩ـ اللطائف والظرائف .

لأبي منصور عبدالملك الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط الاسكوريال رقم (٥٣١) .

٢٠ـ مباهج الفكر ومناهج العبر .

لمحمد بن ابراهيم المعروف بالوطواط (ت٧١٨هـ) ، مصورة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط جامعة ييل رقم (٤٧٦ مجموعة لاندبيرج) .

٢١ـ المحاضرات والمسامرات .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، مصورة مكتبه الجامعة الأردنية عن مخطوط مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم (٢٩٧) .

٢٢ـ مختار ديوان ابن قلاقس .

لأبي الفتوح نصر بن عبدالله المعروف بابن قلاقس الاسكندري (ت٥٦٧هـ) اختيار جمال الدين بن نباتة (ت٧٦٨هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط برلين رقم (٧٦٩٤) .

٢٣ـ مسالك الأبصار .

لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط دار الكتب المصرية(رقم ٥٥٩ معارف عامة) .

٢٤ـ مقامة رشف الرحيق في وصف الحريق .

لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط الاسكوريال رقم (٥٢٤) .
٢٥ـ المقامة الرومية .
لمصطفى البكري الصديقي (ت١١٦٢هـ) ، مصورة مركز الوثائق والمخطوطات لاندبيرج) .
٢٦ـ مقامة الملح والطرف من منادمات أرباب الحرف .
لمحمد بن محمد البلبيسي (ت٧٤٩هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية» عن مخطوط الاسكوريال رقم (٤٩٩) .
٢٧ـ موانح الأنس برحلتي لوادي القدس .
لمصطفى أسعد اللقيمي (ت١١٨٧هـ) ، مصورة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية عن مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم (١٤٢ك) .
٢٨ـ يواقيت المواقيت .
لأبي منصور عبدالملك الثعالبي (٤٢٩هـ) ، مصورة مكتبة الجامعة الأردنية عن مخطوط الاسكوريال رقم (٤٥٨) .

ثانيا: المصادر المطبوعة:

٢٩ـ الابانة من سرقات المتنبي .
لأبي سعد محمد بن أحمد العميدي (ت٤٣٣هـ) ، تحقيق الدسوقي البساطي ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩م .
٣٠ـ أبيات الاستشهاد .
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق:

عبدالسلام هارون ، الطبعة الثانية ، مكتبة البابي الحلبي بمصر ، ١٩٧٢ ، (ضمن نوادر المخطوطات) .
٣١- اتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق: عبدالعزيز المانع ، مجلة عالم الكتب ، العدد الأول من المجلد الرابع ، رجب ١٤٠٣هـ/ ابريل ١٩٨٣م ، ص٨٩-٩٥ .
٣٢- الاتقان في علوم القرآن .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤م .
٣٣- الاحاطة في أخبار غرناطة .
لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٣م .
٣٤- الاحكام في أصول الأحكام .
لسيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي الآمدي (ت٦٣١هـ) ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
٣٥- أحكام القرآن .
لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي (ت٥٤٣هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٧م .
٣٦- احياء علوم الدين .
لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) ، دار

المعرفة ، بيروت ، د . ت .
٣٧- أخبار أبي تمام .
لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت٣٣٥هـ) ، تحقيق: خليل عساكر ، ومحمد عبدالله عزام ونظير الاسلام الهندي ، الطبعة الأولى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧م .
٣٨- أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق .
لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت٣٣٥هـ) ، عني بنشره: ج . هيورث . د . ن ، الطبعة الثانية ، دار المسيرة ، بيروت ١٩٧٩م .
٣٩- أخبار القضاة .
لمحمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع (ت٣٠٦هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، (د . ت) .
٤٠- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار .
لأبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي (ت٢٢٣هـ) ، تحقيق: رشدي الصالح ملحس ، الطبعة الثالثة ، دار الثقافة ، مكة ، ١٩٧٨م .
٤١- كتاب الآداب .
لجعفر بن شمس الخلافة (ت٦٢٢هـ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٣٠م .
٤٢- أدب الدنيا والدين .
لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ) ، حققه وعلق عليه: مصطفى السقا ، الطبعة الرابعة ، مكتبة

مصطفى البابي ، ١٩٧٣م .
٤٣ـ أدب الكاتب .
لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٠م .
٤٤ـ الازمنة والأمكنة .
لأبي على أحمد بن محمد المرزوقي (ت٤٢١هـ) ، الطبعة الأولى ، مجلس دائرة المعارف الكائنة في الهند ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٣٢هـ .
٤٥ـ أزهار الافكار في جواهر الأحجار .
لأحمد بن يوسف التيفاشي (ت٦٥١هـ) ، تحقيق : محمد يوسف حسن ، محمود بسيوني خفاجي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
٤٦ـ أزهار الرياض في أخبار عياض .
لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ) ، ضبطه وحققه : مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٣٩م .
٤٧ـ أساس البلاغة .
لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، دار الشعب القاهرة ، ١٩٦٠م .
٤٨ـ أسباب النزول .
لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ) ، الطبعة الثانية ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٦٨م .

٤٩ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة .
لعـزالـدين أبي الحسن علي بن محمـد بن الاثير الجـزري (ت٦٣٠هـ) ، المكتبة الاسلامية بطهران ، د . ت .
٥٠ـ الأشباه والنظائر في قواعد فروع فقه الشافعية .
لجـلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د . ت .
٥١ـ الأشباه والنظائر في النحو .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، حققه : طه عبدالرؤوف سعد ، طبعة جديدة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
٥٢ـ الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين .
للخـالـديين : أبي بكر محمد (ت٣٨٠هـ) وأبي عثمان سعيد (ت٣٩١هـ) ، ابني هاشم ، حققـه : محمد يوسف ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة القاهرة ، ١٩٥٨م .
٥٣ـ الاشتقاق .
لأبي بكـر محمـد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) ، تحقيق وشـرح : عبـدالسـلام محمـد هارون ، مؤسسـة الخـانجي ، القاهرة ، ١٩٥٨م .
٥٤ـ اشتقاق الأسماء .
لأبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ) ، حققه وقـدم له : رمضـان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
٥٥ـ الاصابة في تمييز الصحابة .

أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٥٦- كتاب الأصنام .
لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ) ، تحقيق: أحمد زكي ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥م (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٢٤م) .

٥٧- الأضداد .
لأبي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ١٩٦٠ م.

٥٨- الاعجاز والايجاز .
لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ) ، تحقيق أحمد صقر ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢م .

٥٩- الاعجاز والايجاز .
لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، مكتبة دار البيان ، بغداد .

٦٠- اعلام الساجد بأحكام المساجد .
لمحمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق: أبو الوفا مصطفى المراغي ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ .

٦١- اغاثة الأمة بكشف الغمة .
لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) ، قام بنشره:

محمـد مصـطفى زياده وجمـال الـدين محمد الشيال ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٤٠م .
٦٢ـ كتاب الأغاني .
لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت٣٥٦هـ) ، مؤسسة جمـال للطباعة والنشر ، بيروت ، د . ت (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) .
٦٣ـ كتاب الاقتصاد في الاعتقاد .
لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) ، تقديم عادل العوا ، الطبعة الأولى ، دار الامانة ، بيروت ، ١٩٦٩م .
٦٤ـ اكمال اكمال المعلم .
لأبي عبـدالله بن خلفة الأبي (ت٨٢٧هـ) ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧هـ .
٦٥ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة .
لجـلال الـدين عبـدالـرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، الطبعة الأولى ، المطبعة الأدبية ، القاهرة ، ١٣١٧هـ .
٦٦ـ ألــف بـــا .
لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي (ت٦٠٤هـ) ، جمعية المعارف ، مصر ، ١٢٨٧هـ .
٦٧ـ الالفاظ الفارسية المعرّبة .
أدي شير ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٠٨م .
٦٨ـ كتاب الأمالي .
لأبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي (ت٣١٠هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ت .

٦٩ـ الأمالـــي .
لأبي علي اسمــاعيل بن القــاسم القــالي (ت٣٥٦هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت .
٧٠ـ أمالي الزجاجي .
لأبي القــاسم عبدالرحمن بن اسحاق (ت٣٠٤هـ) ، تحقيق: عبــدالســلام هارون ، الـطبعـة الأولى ، المؤسســة العــربية الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ .
٧١ـ كتاب الأمثال .
لأبي فيد مؤرج بن عمـرو الســدوسي (ت١٩٥هـ) ، تحقيق: رمضان عبدالتواب ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٧١م .
٧٢ـ الأم .
لأبي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) ، كتاب الشعب ، القاهره ، ١٩٦٨م .
٧٣ـ إنباء الغمر بأبناء العمر .
لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق: حسن حبشي ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٩م .
٧٤ـ انباء الرواة على أنباه النحاة .
لأبــي الــحســن جمــال الــدين علي بن يوسـف الـقفـطي (ت٦٤٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠م .
٧٥ـ الانتصار لواسطة عقد الأمصار .
لابـراهيم بن محمـد بن أيدمـر العـلائي الشهير بابن دقمـاق

(ت٨٠٩هـ) ، المكتب التجاري ، بيروت ، د . ت .

٧٦ـ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل .
لأبي اليمن مجير الدين عبدالرحمن بن محمد العليمي المقدسي (ت٩٢٨هـ) ، مكتبة المحتسب ، عمان ، ١٩٧٣م .

٧٧ـ انموذج القتال في نقل العوال .
لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي حجلة المغربي (ت٧٤٦هـ) ، تحقيق : زهير أحمد القيسي ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٠م .

٧٨ـ أنوار الربيع في أنواع البديع .
لابن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ) ، تحقيق : شاكر الهادي ، الطبعة الأولى ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٦٨م .

٧٩ـ كتاب الأولياء .
لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) ، الطبعة الأولى ، جمعية النشر والتأليف الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٣٥م ، (ضمن مجموعة رسائل لنفس المؤلف) .

(ب)

٨٠ـ البحر المحيط .
لأثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٥٤هـ) ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٢٨م .

٨١ـ بدائع البدائة .

لعلي بن ظافر الأزدي (ت٦١٣هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٨٢- بدائع الزهور في وقائع الدهور .

لمحمد بن أحمد بن اياس الحنفي (ت٩٣٠هـ) ، تحقيق : محمد مصطفى ، الطبعة الثانية ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

٨٣- بدائع السلك في طبائع الملك .

لأبي عبدالله بن الأزرق (ت٨٩٦هـ) ، تحقيق : علي سامي النشار ، وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٧م .

٨٤- البداية والنهاية .

لأبي الفداء اسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ) ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٤م .

٨٥- البدر الزاهر في نصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي ت٩٠٤هـ) .

منسوب إلى ابن الشحنة ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، الطبعة الأولى دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٣م .

٨٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .

محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ .

٨٧- بديع القرآن .

لابن أبي الاصبع المصري (ت٦٥٤هـ) ، تقديم وتحقيق : حفني محمد شرف ، الطبعة الثانية ، دار النهضة مصر ، القاهرة ، د . ت .

٨٨- بذل المجهول في خزانة محمود .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، نشر: فؤاد سيد ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، الجزء الأول من المجلد الرابع ، مايو ١٩٥٨م/ شوال ١٣٧٧هـ ، ص١٢٥ - ١٣٦ .
٨٩- البرصان والعرجان والعميان والحولان .
لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق: محمد مرسي الخولي ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٧٢م .
٩٠- برنامج ابن جابر الوادي آشي .
شمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي (ت٧٤٩هـ) ، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب الهيله ، مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٨١م .
٩١- برنامج شيوخ الرّعيني .
أبو الحسن علي بن محمد الرّعيني الاشبيلي (ت٦٦٦هـ) ، تحقيق: ابراهيم شبوح ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، ١٩٦٢م .
٩٢- البرهان في علوم القرآن .
لبدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الثانية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٢م .
٩٣- بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز .
لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت٨٢٣هـ) ، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي ، المجلس

الأعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ـ ١٩٧٠م .
٩٤ـ البصائر والذخائر .
لأبي حيان التوحيدي (ت٤٠٠هـ) ، تحقيق : ابراهيم الكيلاني : مكتبة اطلس ، دمشق ، ١٩٦٤م .
٩٥ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس .
لأحمد بن يحيى الضبي (ت٥٩٩هـ) ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
٩٦ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، وتحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٦٤م .
٩٧ـ بلبل الروضة .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، دراسة ونشر وتحقيق : نبيل محمد عبدالعزيز ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١م .
٩٨ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة .
لمجدالدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨٢٣هـ) ، تحقيق : محمد المصري ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٢م .
٩٩ـ بهجة المجالس وأنس المجالس .
لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، د . ت .

١٠٠ـ تاج التراجم في طبقات الحنفية .
لأبي العدل زين قاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ) ، مطبعة العاني بغداد ، ١٩٦٢م .
١٠١ـ تاريخ بغداد .
لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٣١م .
١٠٢ـ تأريخ الحكماء .
لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د . ت (صورة بالأوفست عن طبعه لايبسك ، ١٩٠٣) .
١٠٣ـ تاريخ الخلفاء .
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٦م .
١٠٤ـ تارخ داريّا .
للقاضي عبد الجبار الخولاني (ت٣٦٥هـ) ، بعناية: سعيد الأفغاني ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٥٠م .
١٠٥ـ تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية .
لأبي عبدالله محمد بن ابراهيم الزركشي (كان موجودا سنه ٨٩٤هـ) ، الطبعة الثانية ، العتيقة ، تونس ، ١٩٦٦م .
١٠٦ـ تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) .

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧م .

١٠٧ـ تاريخ ابن الفرات .
ناصر الدين محمد بن عبدالرحمن بن الفرات (ت٨٠٧هـ) ، تحقيق: قسطنطين زريق والنجلاء عزالدين ، المطبعة الأمريكانية ، بيروت ، ١٩٣٨م .

١٠٨ـ تاريخ قضاة الأندلس .
لأبي الحسن علي بن عبدالله النباهي (كان موجودا سنة ٧٩٣هـ) ، المكتبة التجارية ، بيروت ، د . ت .

١٠٩ـ تاريخ القطبي المسمى كتاب الاعلام بأعلام بيت الله الحرام .
قطب الدين الحنفي (ت٩٨٨هـ) ، المكتبة العلمية ، مكة المكرمة ، ١٣٧٠هـ .

١١٠ـ التاريخ الكبير .
لأبي عبدالله اسماعيل بن ابراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ) ، طبع تحت مراقبة محمد عبدالمعيد الخان ، الطبعة الثانية ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٩٦٢م .

١١١ـ تاريخ مدينة دمشق (عبادة بن أوفى ـ عبدالله بن ثوب) .
لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ) ، تحقيق: شكري فيصل وروحيه النحاس ورياض عبدالحميد مراد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٢م .

١١٢- تاريخ الملك الأشرف قايتباي وغزوات المماليك إلى قبرص .
منسوب لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، نشر: عمر عبدالسلام تدمري ، مجلة تاريه العرب والعالم ، ع٥٧ ، تموز ١٩٨٣م ، ص٣٩-٤٧ .

١١٣- تالي وفيات الأعيان .
لفضل الله أبي الفخر الصقاعي (ت٧٢٥هـ) ، تحقيق: جاكلين سويله ، مطبوعات المعهد الفرنسي ، دمشق ، ١٩٧٤م .

١١٤- تأويل مختلف الحديث .
لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٢٦هـ) ، تصحيح: محمد زهري النجار ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٣م .

١١٥- التبر المسبوك في ذيل السلوك .
لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (ت٦٧٧هـ) ، الطبعة الأولى ، مكتبة مصطفى البابي بمصر ، ١٩٦٠م .

١١٧- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري .
لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ) عني بنشره القدسي ، مطبعة التوفيق ، دمشق ، ١٣٤٧هـ .

١١٨- تتمة ديوان الصنوبري .
أبو بكر محمد بن أحمد الصنوبري (ت٣٣٤هـ) ، جمع

وتحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي بحلب، ١٩٧١م.

١١٩ـ تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي).

زين الدين عمر بن الوردي (ت٧٤٩هـ)، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٠م.

١٢٠ـ تتمة اليتيمة.

لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، نشر: عباس اقبال، مطبعة فردين، طهران، ١٣٥٣هـ.

١٢١ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان.

لابن مكي الصقلي (ت٥٠١هـ)، تحقيق: عبدالعزيز مطر، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ١٩٦٦م.

١٢٢ـ التحدث بنعمة الله.

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٢٣ـ تحذير الخواص من أكاذيب القصاص.

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد الصباغ، المكتب الاسلامي، ١٣٩٢هـ.

١٢٤ـ تحسين القبيح وتقبيح الحسن.

لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: شاكر العاشور، الطبعة الأولى، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٨١م.

١٢٥ـ تحفه الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه.

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق: عبدالسلام هارون ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابي ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، (ضمن نوادر المخطوطات) .
١٢٦ـ تحفة الاخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان .
لشهاب الدين أحمد بن حجازي الفشني (ت٩٧٨هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٣م .
١٢٧ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة .
لشمس الدين عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) ، نشر: أسعد الحسيني مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٧م .
١٢٨ـ تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة .
لزين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر المراغي (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق: محمد عبدالجواد الاصمعي ، الطبعة الأولى ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، ١٩٥٥م .
١٢٩ـ تخليص الابريز في تلخيص باريز .
لرفاعة رافع الطهطاوي ، دراسة وتحقيق: محمد عماره ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣م . (ضمن الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي ، ج ٢) .
١٣٠ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، حققه: عبدالوهاب عبداللطيف ، الطبعة الثانية ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

١٣١ـ تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب .
داود بن عمر الأنطاكي (ت١٠٠٨هـ) ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، د . ت .
١٣٢ـ تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم .
لأبي اسحاق ابراهيم بن جماعة الكناني (ت٧٣٣هـ) ، دائرة المعارف ، العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، ١٣٥٤هـ .
١٣٣ـ التذكرة السعدية في الأشعار العربية .
لمحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد العبيدي (من رجال القرن الثامن الهجري) ، تحقيق : عبدالله الجوري ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٢م .
١٣٤ـ التشبيهات .
لابراهيم بن محمد بن أبي عون (ت٣٢٢هـ) ، [illegible]ي بتصحيحه : محمد عبدالمعيد خان ، مطبعة كمبرج ، ١٩٥٠م .
١٣٥ـ التعازي والمراثي .
لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٦هـ) ، حققه وقدم له : الديباجي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٦م .
١٣٦ـ التعريف بآداب التأليف .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، نشر وتعليق : ابراهيم السامرائي ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ـ بغداد ، العدد الثالث ، ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠م ، ص٤٣٣ ـ ٤٣٨ .

١٣٧ـ التعريف بالمصطلح الشريف .
لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ) ، مطبعة العاصمة ، القاهرة ، ١٣١٢هـ .
١٣٨ـ التعريفات .
لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بالسيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، الدار التونسيه ، تونس ، د . ت .
١٣٩ـ التعظيم والمنة في لتؤمنن به ولتنصرنه .
لتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٥٦هـ) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ ، (طبع ضمن فتاوى السبكي) .
١٤٠ـ التعليقات المسماة «الفنون» .
لأبي الوفاء بن عقيل بن محمد البغدادي الحنبلي (ت٥١٣هـ) ، تحقيق : جورج المقدسي ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧١م .
١٤١ـ تفسير الجلالين .
جلال الدين محمد المحلي وجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د . ت .
١٤٢ـ التفسير الكبير .
لأبي عبدالله محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ) ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ،طهران ، د . ت .
١٤٣ـ تفسير مجاهد .
أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي (ت١٠٤هـ) ،

تحقيق: عبدالرحمن الطاهر السورتي ، الطبعة الأولى ، قطر ، الدوحة ، ١٩٧٦م .

١٤٤ـ التفقية في اللغة .

لأبي بشر اليمان البندنيجي (ت٢٨٤هـ) ، حققه: خليل ابراهيم العطية ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٦م .

١٤٥ـ تكملة اكمال الاكمال .

لجمال الدين أبي حامد محمد بن علي المعروف بابن الصابوني ، (ت٦٣٥هـ) ، تحقيق: مصطفى جواد ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ٩٥٧م .

١٤٦ـ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون .

لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق: أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهره ، ١٩٦٩م .

١٤٧ـ تمثال الأمثال .

لأبي المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي (ت٨٣٧هـ) ، حققه وقدم له: أسعد ذبيان ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٨٢م .

١٤٨ـ التمثيل والمحاضرة .

لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦١م .

١٤٩ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد .

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي

(ت٤٦٣) ، تحقيق ، مصطفى العلوي ومحمد البكري ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ١٩٧١م .

١٥٠- تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب .
لوجيه الدين عبدالرحمن بن عبدالله باكثير الحضرمي (ت٩٧٥هـ) ، تحقيق: رشيد عبدالرحمن الصالح ، وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٧م .

١٥١- التنبيه على حدوث التصحيف .
لحمزة بن الحسن الاصفهاني (ت٤٦٠هـ) ، بحقيق الشيخ محمد آل ياسين ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٧م .

١٥٢- التنبيهات على أغاليط الرّواة في كتب اللغه المصنفات .
لعلي بن حمزة البصري (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق: عبد العزيز الميمني ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧م (طبع مع كتاب المنقوص والممدود للفراء) .

١٥٣- تهذيب الأسماء واللغات .
لأبي زكريات محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت .

١٥٤- تهذيب تاريخ ابن عساكر .
ثقة الدين أبو القاسم علي بن عساكر (ت٥٧١هـ) ، ترتيب وتصحيح: عبد القادر بدران ، مطبعة روضة الشام ، ١٣٢٩هـ .

١٥٥- تهذيب اللغة .

لأبي منصــور محمـــد بن أحمـد الأزهـري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق: عبـد السلام محمد هارون ، المؤسسة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م

١٥٦ـ التفسير والاعتبار والتحرير والاختيار .
لمحمـد بن محمـد بن خليل الأسـدي (كـان موجـودا سنـه ٨٥٥هـ) ، تحقيق: عبدالقادر طليمات ، دار الفكر العربي ، القاهره ، ١٩٦٨م .

١٥٧ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب .
لأبي منصـور عبـد الملك الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

١٥٨ـ ثمرات الأوراق .
لتقي الدين أبي بكر علي بن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ) ، صححـه وعلق عليه: محمـد أبـو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مكتبه الخانجي بمصر ، ١٩٧١م .

١٥٩ـ جامع بيان العلم وفضله .
لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) ، قدم له: عبـد الكـريم الخـطيب ، دار الكتب الحـديثـة ، القاهرة ، ١٩٧٥م .

١٦٠ـ جامع البيان في تفسير القرآن .
لأبي جعفر بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، الطبعة الأولى ، بولاق القاهرة ، ١٣٢٨هـ .

١٦١ـ الجامع الصحيح .

لأبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) ، المكتب التجاري ، بيروت ، د . ت .

١٦٢ـ الجامع لأحكام القرآن .

١٦٣ـ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير .
لأبي طالب علي بن انجب بن الساعي الخازن (ت٦٧٤هـ) ، نشره : مصطفى جواد ، طبع في المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ، ١٩٣٤م .

١٦٤ـ الجامع لمفردات الأدوية .
لضياء الدين عبدالله بن أحمد الأندلسي المعروف بابن البيطار (ت٦٤٦هـ) اعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد ، د . ت .

١٦٥ـ جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينه فاس
لأحمد بن القاضي المكناسي (ت١٠٢٥هـ) ، دار المنصور ، الرباط ، ١٩٧٣م .

١٦٦ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس .
لأبي عبدالله محمد بن ابي نصر الحميدي (٤٨٨هـ) ، الدار المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

١٦٧ـ الجمان في تشبيهات القرآن .
لأبي القاسم عبدالله بن ناقيا (ت٤٨٥هـ) ، تحقيق : أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ، وزارة الثقافه ، بغداد ، ١٩٦٨م .

١٦٨ـ جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام .

لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (عاش في القرن الثالث الهجري) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

١٦٩ـ جمهرة الأمثال .
لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري (ت٣٩٥هـ) ، حققه: محمد أبو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

١٧٠ـ جمهرة انساب العرب .
لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١م .

١٧١ـ جمهرة اللغة .
لأبي بكر محمد بن الحسن المعروف بابن دريد (ت٣٢١هـ) ، طبعة جديدة بالأوفست ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، د . ت .

١٧٢ـ جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين .
لمحمد أمين بن فضل الله المحبي (ت١١١١هـ) ، الطبعة الأولى ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٨١م .

١٧٣ـ جوهر الكنز .
لنجم الدين أحمد بن اسماعيل بن الأثير الحلبي (ت٧٣٧هـ) ، تحقيق: محمد زغلول سلام ، منشأه المعارف ، الاسكندرية ، د . ت .

(ح)

١٧٤ـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح .

لأبي عبدالله محمد بن ابي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ، قدم له : علي السيد ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ .

١٧٥ـ حاشيه على شرح بانت سعاد لابن هشام .

لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ، تحقيق : محرم خوجه ، النشرات الاسلاميه لجمعية المستشرقين الألمانية ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٠م .

١٧٦ـ الحاوي للفتاوي .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥م .

١٧٧ـ الحبائك في اخبار الملائك .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، صححه : أبو الفضل عبدالله الصديق ، مطبعة دار التأليف بمصر ، د . ت

١٧٨ـ حديث عيسى بن هشام أو فتره من الزمن .

لمحمد المويلحي (ت١٣٤٨هـ) ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

١٧٩ـ حسن التوسل إلى صناعة الترسل .

لشهاب الدين محمود الحلبي (ت٧٢٥هـ) ، تحقيق ودراسه : أكرم عثمان يوسف ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٨٠م .

١٨٠ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
١٨١ـ حلبة الكميت .
لشمس الدين محمد بن الحسن النواجي (ت٨٥٩هـ) ، مطبعة ادارة الوطن ، القاهرة ، ١٢٩٩هـ
١٨٢ـ الحلل السندسية في الأخبار التونسية .
لمحمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج (ت١١٤٩هـ) ، تحقيق: محمد الحبيب الهيله ، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٧٠م .
١٨٣ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت .
١٨٤ـ الحماسة .
لأبي عبادة البحتري (ت٢٨٤هـ) ، ضبطه وعلق حواشيه: كمال مصطفى ، الطبعة الأولى ، المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٩٢٩ .
١٨٥ـ حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء .
لأبي محمد عبدالله بن محمد العبدلكاني الزوزني (ت ٤٣١هـ) ، تحقيق: محمد جبار المعيد ، وزارة الثقافة ، بغداد ١٩٧٨م .
١٨٦ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة .
لأبي الفضل عبدالرزاق بن الفوطي البغدادي (ت٧٢٣هـ) ،

المكتبة العربية ، بغداد ، ١٣٥١هـ
١٨٧ـ حياة الحيوان الكبرى .
لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت٨٠٨هـ) ، الطبعة الرابعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٩م .
١٨٨ـ الحيوان .
لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، مكتبة البابي الحلبي بمصر ، ١٩٦٥م .

(خ)

١٨٩ـ خاص الخاص .
لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٦م .
١٩٠ـ خريدة القصر وجريدة العصر .
لأبي عبدالله عماد الدين القرشي الأصبهاني (ت٥٩٧هـ):
أ ـ قسم شعراء المغرب والأندلس ، تحقيق: محمد المرزوقي ومحمد المطوي والجيلاني يحيى ، الطبعة الثانية ، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٧٣م .
ب ـ القسم العراقي ، تحقيق: محمد بهجة الاثري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٥م .
جـ ـ قسم مصر ، تحقيق: شوقي ضيف ، القاهرة ، ١٩٥١م .
١٩١ـ خزانة الأدب وغاية الأرب .

لتقي الدين ابي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ) ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٣٠٤هـ .
١٩٢- الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب .
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق: محمد خليل هراس ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
١٩٣- الخطط التوفيقية .
علي مبارك ، بولاق ، مصر ، ١٣٠٦هـ .
١٩٤- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر .
لمحمد أمين بن فضل الله المحبي (ت١١١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .

(د)

١٩٥- الدارس في تاريخ المدارس.
لعبدالقادر النعيمي (ت٩٢٧هـ) ، تحقيق: جعفر الحسني ، المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٤٨م.
١٩٦- درر السمط في خبر السبط.
لابن الأبار البلنسي (ت٦٥٨هـ) ، تحقيق: عبدالسلام الهراس وسعيد عراب ، تطوان ، ١٩٧٢م.
١٩٧- درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطرق مكة المعظمة.
لعبدالقادر محمد بن عبدالقادر الجزيري (ت٩٧٧هـ) ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ
١٩٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار المعرفة بيروت ، د. ت.

١٩٩- درة الحجال في أسماء الرجال.
لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي المعروف بابن القاضي ، (ت١٠٢٥هـ) ، الطبعة الأولى ، تحقيق: محمد الأحمدي ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

٢٠٠- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة.
لحمزة بن الحسين الأصبهاني (ت نحو ٣٥١هـ) ، حققه: عبدالمجيد قطامش ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١م.

٢٠١- الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.
لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد سيد جادالحق ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

٢٠٢- دلائل الاعجاز.
لعبدالقاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) ، تعليق وشرح: محمد عبدالمنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٧٧م.

٢٠٣- دلائل النبوة.
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، ١٣٦٩هـ

٢٠٤- دمية القصر وعصرة أهل العصر.
لأبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي (ت٤٦٧هـ) ، تحقيق: عبدالفتاح الحلو ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧١م.

٢٠٥ـ دور القرآن في دمشق.
لعبدالقادر بن محمد النعيمي (ت٩٢٧هـ) ، تحقيق: صلاح الـدين المنجـد ، الـطبعـة الثـانية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٣م.
٢٠٦ـ ديوان ابراهيم بن هرمة.
أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن سلمه بن هرمة (ت١٧هـ) ، تحقيق: محمـد جبـار المعيبـد ، مطبعـه الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٦٩م.
٢٠٧ـ ديوان الأدب.
لأبي ابـراهيم اسحـاق بن ابـراهيم الفـارابي (ت٣٥٠هـ) ، تحقيق: أحمد مختار عمر ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤م.
٢٠٨ـ ديوان ابي الأسود الدؤلي.
أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي (ت٦٩هـ) ، تحقيق وشرح: عبدالكريم الدجيلي ، الطبعة الأولى ، شركة النشر والطباعة العراقية ، بغداد ، ١٩٥٤م.
٢٠٩ـ ديوان أوس بن حجر.
أوس بن حجر بن مالك التميمي (ت نحو٢ ق . هـ) ، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧م.
٢١٠ـ ديوان البحتري.
أبـو عبـادة الـوليد بن عبيد البحتـري (ت٢٨٤هـ) ، عني بتحقيقـه: حسن كامـل الصيرفي ، الـطبعـة الثـانية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢م.

٢١١ـ ديوان بشار بن برد.

أبو معاذ بشار بن برد العقيلي (ت١٦٧هـ) ، نشره وقدم له: محمد الطاهر بن عاشور ، الطبعة الثانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٧م.

٢١٢ـ ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي.

تحقيق ، عزة حسن ، الطبعة الثانية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٢.

٢١٣ـ ديوان البوصيري.

شرف الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد البوصيري (ت٦٩٦هـ) ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، الطبعة الثانية ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٣.

٢١٤ـ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي.

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١هـ) ، تحقيق: محمد عبده عزام ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢م.

٢١٥ـ ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب.

جرير بن عطية الخطفي (ت١١٤هـ) ، تحقيق: نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩م.

٢١٦ـ ديوان أبي الحسن التهامي.

أبو الحسن علي بن محمد بن نهد التهامي (ت٤١٦هـ) ، الطبعة الثانية ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٩٦٤م.

٢١٧ـ ديوان ابن حمديس.

عبدالجبار بن ابي بكر بن حمديس (ت٥٢٧هـ) ، صححه وقدم له: احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م.

٢١٨ ــ ديوان حميد بن ثور الهلالي .
حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥ م .
٢١٩ ـ ديوان أبي حيان الأندلسي .
أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥ هـ)، تحقيق : أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني ، بغداد، ١٩٦٩ م .
٢٢٠ ـ ديوان الخنساء .
تماضر بنت عمرو بن الحارث المعروفة بالخنساء، (ت ٢٤ هـ)، دار صادر ، بيروت، ١٩٦٠ م .
٢٢١ ـ ديوان ابن دريد .
أبو بكر بن الحسن بن دريد (ت٣٢١)، دراسة وتحقيق : عمر بن سالم، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٣ م .
٢٢٢ ـ ديوان ابن الدهان الموصلي .
مهذب الدين أبو الفرج عبد الله بن أسعد الموصلي (ت ٥٨١ هـ)، حققه : وأعد تكملته : عبد الله الجبوري ، الطبعة الأولى ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨ م .
٢٢٣ ـ ديوان ابن رشيق القيرواني .
أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ) ،جمع عبد الرحمن ياغي ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة، بيروت، . د . ت .
٢٢٤ ـ ديوان رؤبه بن عبد الله العجاج (ت١٤٥هـ)، اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد البروسي ، الطبعة الأولى ، دار الآفاق، بيروت، ١٩٧٩ م .

٢٢٥ ـ ديوان ابن الرومي.

أبو الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي (ت٢٨٣هـ)، تحقيق: حسين نصار، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٣ م.

٢٢٦ ـ ديوان ابن الساعاتي.

بهاء الدين أبو الحسن علي بن رستم المعروف بابن الساعاتي (ت٦٠٤)هـ)، تحقيق: أنيس المقدسي، المطبعة الأمريكانية، بيروت ١٩٣٩ م.

٢٢٧ ـ ديوان السري الرفاء.

أبو الحسن السري بن أحمد الرفاء (ت٣٦٦هـ)، تحقيق ودراسة: حبيب حسين الحسيني، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٨١ م.

٢٢٨ ـ ديوان الشافعي.

أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، جمعه وعلق عليه: محمد عفيف، الطبعة الثالثة، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤ م.

٢٢٩ ـ ديوان الصاحب بن شرف الدين الأنصاري.

شرف الدين أبو محمد عبد العزيز الأنصاري (ت ٦٦٢ هـ)، تحقيق: عمر موسى باشا، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٧ م.

٢٣٠ ـ ديوان الصاحب بن عباد.

اسماعيل بن عباد بن العباس الملقب بالصاحب (ت ٣٨٥هـ)،

تحقيق: محمد آل ياسين، الطبعة الثانية، دار القلم، بيروت، ١٩٧٤ م.

٢٣١ـ ديوان صالح بن عبد القدوس.
صالح بن عبد القدوس البصري (ت١٦٧هـ)، تأليف وجمع وتحقيق: عبد الله الخطيب، دار منشورات البصري، بغداد، ١٩٦٧م، (ضمن كتاب صالح بن عبد القدوس البصري).

٢٣٢ ـ ديوان الصبابة.
لشهاب الدين أحمد بن حجلة المغربي (ت٧٧٦هـ)، دار محيو، بيروت، ١٩٧٣ م.

٢٣٣ ـ ديوان الصنوبري.
أبو بكر محمد بن أحمد الصنوبري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة،بيروت، ١٩٧٠ م.

٢٣٤ ـ ديوان الطرماح.
الحكم بن حكيم المعروف بالطرماح (ت في العقد الثاني من القرن الثاني الهجري)، تحقيق: عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٨ م.

٢٣٥ ـ ديوان الطغرائي.
أبو اسماعيل الحسين بن علي الطغرائي (ت ٥١٥ هـ)، تحقيق: علي جواد الطاهر، يحيى الجبوري، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٦ م.

٢٣٦ ـ ديوان طلائع بن رزيك.
أبو الغارات الملك الصالح طلائع بن رزيك (ت ٥٥٦ هـ)،

جمعه وبوبه وقدم لـه: محمد هـادي الذميني، الطبعة الأولى، المكتبة الأهلية، النجف الأشرف، ١٩٦٤ م.

٢٣٧ ـ ديوان ظافر الحداد.

أبـو منصـور ظـافـر بن القـاسم المعـروف بـابن الحـداد (ت ٥٢٩ هـ)، تحقيق: حسين نصـار، مكتبة مصـر، القاهـرة، ١٩٦٩ م.

٢٣٨ ـ ديوان عباس بن الأحنف.

أبو الفضل عبـاس بن الأحنف (ت١٩٢ هـ)، تحقيق: عاتكـة الخزرجي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٤ م.

٢٣٩ ـ ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري.

تحقيق: لـطفي الصقال ودريـة الخطيب، الـطبعـة الأولى، دار الكتاب العربي، حلب، ١٩٦٩م.

٢٤٠ ـ ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي.

عمـرو بن معدي كـرب الزبيـدي (ت٢١ هـ)، صنعـة: هـاشم الطعان، وزارة الثقافة، بغداد، د. ت.

٢٤١ ـ ديوان ابن الفارض.

أبـو حفص عمر بن الحسن بن الفـارض (ت٦٣٢هـ)، شـرح: رشيـد بن غالب الـدحداح، مـطبعة شـركـة الفعلة، مـرسيليـة، ١٨٥٣ م.

٢٤٢ ـ ديوان أبي فراس الحمداني.

أبـو فراس الحـارث بن سعيد الحمـداني (ت٣٥٧هـ)، تحقيق وجمع: سامي الدهان، مـطبوعـات المعهد الفـرنسي، بيروت، ١٩٤٤ م.

٢٤٣ ـ ديوان القطامي .
عمير بن شميم الملقب بالقطامي (ت١٣٠ هـ) :
أ ـ تحقيق : ابراهيم السامرائي ، أحمد مطلوب ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦١ م .

٢٤٤ ـ ديوان كشاجم الرملي .
أبو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم الرملي (ت٣٥٠ هـ) ، تحقيق : خيرية محمد محفوظ ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٧٠ م .

٢٤٥ ـ ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري .
أبو الطيب أحمد بن الحسين الملقب بالمتنبي (ت ٣٥٤ هـ) ، ضبطه وصححه : مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الأخيرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

٢٤٦ ـ ديوان مجنون ليلى .
قيس بن الملوح بن مزاحم المعروف بمجنون ليلى (ت ٧٠هـ) ، جمع وتحقيق : عبد الستار فراج ، مكتبة مصر ، القاهرة ، د . ت .

٢٤٧ ـ ديوان مسكين الدارمي .
ربيعه بن عامر بن شريح المعروف بمسكين الدارمي (ت ٨٩هـ) ، جمع وتحقيق : عبد الله الجبوري وخليل ابراهيم العطية ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، ١٩٧٠ م .

٢٤٨ ـ ديوان المعاني .
لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، مكتبة القدسي ، القاهرة، ١٣٥٢ هـ .
٢٤٩ ـ ديوان النابغة الذبياني .
أبو أمامه زياد بن معاويه المعروف بالنابغة الذبياني (ت نحو ١٨ ق. هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م .
٢٥٠ ـ ديوان ابن نباتة المصري .
جمال الدين بن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ)، الطبعة الأولى ، مطبعة التمدن بمصر ، ١٩٠٥ م .
٢٥١ ـ ديوان أبي نواس برواية الصولي .
الحسن بن هانيء المعروف بأبي نواس (ت ١٩٦هـ)، تحقيق : بهجت الحديثي ، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٨٠ م .
٢٥٢ ـ ديوان ابن الوردي .
زين الدين أبو حفص عمر بن الوردي (ت ٧٤٩هـ)الطبعة الأولى، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠٠ هـ .

(ذ)

٢٥٣ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى .
لأبي العباس أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري (ت٦٩٤هـ)، اعادت طبعها بالأوفست، دار الكتب العراقية، كاظمية ، ١٣٨٧ هـ .

٢٥٤ ـ الذخائر والأعلاق في أدب النفوس.
لأبي الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الباهلي الأشبيلي (ت بعد ٨٣٩هـ) المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٩٨ هـ.

٢٥٥ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.
لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩ م.

٢٥٦ ـ ذيل زهرة الآداب أو جمع الجواهر في الملح والنوادر.
لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ)، المطبعة الرحمانية بمصر، د. ت.

٢٥٧ ـ الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواة.
لشمس الدين عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، تحقيق: جودة هلال ومحمد محمود صبح، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د. ت.

٢٥٨ ـ الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع).
لشهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (ت٦٦٥ هـ)، عني بنشره: عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤ م.

٢٥٩ ـ الذيل على طبقات الحنابلة.
لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي (ت٧٩٥ هـ)، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢ م.

٢٦٠ ـ ذيل مرآة الزمان.
لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت٧٢٦هـ)، الطبعة

الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ١٣٨٠ / ١٩٦١ م.

(ر)

٢٦١ - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار.

لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: سليم النعيمي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م.

٢٦٢ - رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي المشهور بابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ)، حققه وقدم له: علي المنتصر الكتاني، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٥ م.

٢٦٣ - رحلة الشتاء والصيف.

لمحمد بن عبد الله الحسين الموسوي الشهير بكبرت (ت١٠٧٠ هـ)، تحقيق: محمد سعيد الطنطاوي، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٨٥ هـ.

٢٦٤ - رحلة العبدري.

أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري (ت ٦٨٨ هـ)، تحقيق: محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس، الرباط، ١٩٦٨ م.

٢٦٥ - كتاب الرد على النحاة.

لأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء القرطبي (ت٥٩٢هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة الأولى، دار الفكر، القاهرة، ١٩٤٧ م.

٢٦٦ ـ رسائل أبي بكر الخوارزمي.
أبـو بكر بن العبـاس الخـوارزمي (ت٣٨٣ هـ)، تقـديم: نسيب وهبية الخازن، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٠ م.

٢٦٧ ـ رسائل أبي العلاء المعري.
أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (ت٤٤٩ هـ)، تحقيق وشـرح: عبد الكـريم خليفة، منشـورات اللجنة الأردنيـة للتعريب والترجمة والنشر، عمّان، ١٩٧٦ م.

٢٦٨ ـ رسائل الثعالبي.
لأبي منصور عبد الملك بن محمـد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، دار صعب، بيروت، د. ت.

٢٦٩ ـ رسالة الطيـف.
لبهـاء الـدين علي أبي الحسن الأربلي (ت ٦٩٢هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٦٨ م.

٢٧٠ ـ رسالة الغفـران.
لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق وشرح: عائشة عبد الرحمن، الطبعة الخامسة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ م.

٢٧١ ـ الرسالة القشيرية.
لأبي قاسم عبد الكريم القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: عبـد الحليم محمـود بن الشـريف، دار الكتب الحـديثـة، القـاهـرة، ١٩٧٢ م.

٢٧٢ ـ الرسالة المصريـــة.
لأبي الصلت أمية بن عبد العـزيـز الأنـدلسي (ت٥٢٨ هـ)،

تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٢م. (ضمن نوادر المخطوطات).

٢٧٣ - الروض الأنف.

لأبي القاسم بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، الطبعة الأولى، دار النصر، القاهرة، ١٩٦٧ م.

٢٧٤ - روض الرياحين في حكايات الصالحين.

لأبي السعادات عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٩٥٥ م.

٢٧٥ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر).

لمحمود بن أحمد المعروف بالبدر العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: هانس أرنست، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢ م.

٢٧٦ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات.

لمحمد باقر الموسوي الخوانساري (ت١٣١٣هـ)، مكتبة اسماعليان، طهران، ١٣٩٠ هـ.

٢٧٧ - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.

لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، شرح وتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد الرزاق حمزة ومحمد الفقى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥ م.

٢٧٨ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة.
لأبي العباس أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري (ت٦٩٤هـ)، تحقيق: محمد مصطفى أبو العلا، مكتبة الجندي، القاهرة، ١٩٧٠ م .
٢٧٩ ـ ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا.
لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٧ م .

(ز)

٢٨٠ ـ زاد المعاد في هدى خير العباد.
لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩ م .
٢٨١ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس.
لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٩ م .
٢٨٢ ـ زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك.
لغرس الدين خليل بن شاهين (ت ٨٧٣هـ)، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٤ م .

٢٨٣ ـ كتاب الزهـــد.
عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
٢٨٤ ـ زهر الآداب وثمر الألباب.
لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت٤٥٣هـ)، مفصل ومضبوط بقلم: زكي مبارك، الطبعة الرابعة، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢ م .
٢٨٥ ـ الزهرة (النصف الثاني).
لأبي بكـر محمـد بن داود الأصبهـــاني (ت ٢٩٧هـ)، تحقيق: ابـراهيم السامـرائي ونـوري حمـودي القيسي، وزارة الاعـلام، بغداد، ١٩٧٥ م .
٢٨٦ ـ كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية.
لأبي حـاتم أحمـد بن حمــدان الـرازي (ت٣٢٢هـ)، تعليق: حسين بن فيض الله الهمداني، الطبعة الثانية، المعهد الهمداني للدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٩٥٧ م .

(س)

٢٨٧ ـ سراج الملوك.
لأبي بكر محمد بن محمد بن الوليد الطرطوشي (ت٥٢٠ هـ)، بولاق، القاهرة، ١٢٨٩ هـ .
٢٨٨ ـ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون.
لجمال الدين بن نباتة المصري (ت٧٦٨ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٤ م .

٢٨٩ ـ سرور النفس بمدارك الحواس الخمس.
لأبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (ت٦٥١ هـ)، هذبه: محمد بن جلال الدين المكرم ابن منظور (ت٧١١ هـ)، حققه: احسان عباس، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٨٠ م.

٢٩٠ ـ سكردان السلطان.
أحمد بن يحيى المعروف بابن أبي حجلة التلمساني (ت٧٧٦ هـ)، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٧ م.

٢٩١ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك.
لأحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تصحيح: محمد مصطفى زيادة، طبعة ثانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦ م.

٢٩٢ ـ سمط اللآلىء.
لأبي عبيد البكري (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦ م.

٢٩٣ ـ سنن أبي داود.
لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥ هـ)، اعداد وتعليق: عزت عبد الله الدعاس، الطبعة الأولى، حمص، ١٩٦٩ م.

٢٩٤ ـ السنن الكبرى.
لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٨٥ هـ)،

الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدرآباد الدكن، ١٣٤٤ هـ .
٢٩٥ ـ سنن ابن ماجه.
لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، حقق نصوصه: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٢ م .
٢٩٦ ـ سير أعلام النبلاء.
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، اشراف: شعيب الأرنؤوط،الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١ م .

(ش)

٢٩٧ ـ شحذ الأذهان فوق قدر الامكان.
لأبي حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٦٣هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦هـ، (طبع ضمن فتاوى السبكي).
٢٩٨ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب.
لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ هـ .
٢٩٩ ـ شرح أدب الكاتب.
لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ هـ .

٣٠٠ ـ شرح ديوان الحماسة.
لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، د. ت.

٣٠١ ـ شرح ديوان الحماسة.
لأبي علي أحمد بن المرزوقي (ت ٤٢١هـ)، نشره: أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨ م.

٣٠٢ ـ شرح ديوان صريع الغواني.
مسلم بن الوليد الأنصاري (ت ٢٠٨هـ)، عني بتحقيقه: سامي الدهان، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠ م.

٣٠٣ ـ شرح ديوان الفرزدق.
أبو فراس همام بن غالب الفرزدق (ت١١٠هـ)، عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه: عبد الله الصاوي، الطبعة الأولى، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٩٣٦ م.

٣٠٤ ـ شرح ديوان كعب بن زهير.
كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، صنعة: أبي سعيد السكري، (ت ٢٧٥هـ)، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥ م.

٣٠٥ ـ شرح شعر زهير بن أبي سلمى.
لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، دار الآفاق، بيروت، ١٩٨٢ م.

٣٠٦ ـ شرح شواهد المغني.
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
٣٠٧ ـ شرح عضد الملة والدين لمختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب.
لعضد الدين عبد الرحمن بن أبي أحمد الأيجي (ت٧٥٦ هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ١٣٢٧ هـ.
٣٠٨ ـ شرح ابن عقيل.
بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية عشرة، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦١ م.
٣٠٩ ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ.
لجمال الدين محمد بن مالك (ت٦٧٢ هـ)، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٧ م.
٣١٠ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات.
لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، د. ت.
٣١١ ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف.
لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٨٢ هـ)، تحقيق: عبد العزيز أحمد، الطبعة الأولى، شركة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٣ م.

٣١٢ ـ شرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت١٠١٤هـ) على المواهب اللدنية للقسطلاني (ت٩٢٣هـ)، الطبعة الأولى، المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢٥ هـ .

٣١٣ ـ شرح المضنون به على غير أهله.
لعبيد الله بن الكافي العبيدي (ت في القرن الثامن الهجري).
دار صعب، بيروت، د. ت.

٣١٤ ـ شرح المعلقات السبع.
لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت٤٨٦ هـ)، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٦٥م.

٣١٥ ـ شرح المفصل.
لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣ هـ)، المطبعة المنيرية بمصر، د. ت.

٣١٦ ـ شرح نهج البلاغة.
لعز الدين أبي حامد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد (ت٦٥٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٥ م .

٣١٧ ـ شروح سقط الزند.
لأبي العلاء المعري (ت٤٤٩ هـ)، شرح: أبي زكريا التبريزي (ت٥٠٢ هـ) وأبي محمد البطليوسي (ت٥٢١هـ)، وأبي الفضل الخوارزمي (ت٦١٧هـ) تحقيق: مصطفى السقا وعبد الرحيم محمود وعبد السلام محمد هارون، وزارة الثقافة، (نسخة مصورة عن دار الكتب سنة ١٩٤٦ م).

٣١٨ ـ شعر أبي ذؤيب الهذلي.
أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهذلي (ت ٢٧ هـ)، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥ م (ضمن ديوان الهذليين).
٣١٩ ـ شعر عمرو بن أحمر الباهلي.
عمرو بن أحمر الباهلي (ت بعد سنة ٧٥هـ)، تحقيق: حسين عطوان، مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت.
٣٢٠ ـ شعر الكميت بن زيد الهاشمي.
الكميت بن زيد الأسدي (ت١٢٦هـ)، جمع: داود سلوم، مطبعة النعمان النجف، ١٩٦٩ م.
٣٢١ ـ شعر ابن اللبانة الداني.
أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة (ت٥٠٧هـ)، جمع وتحقيق، محمد مجيد السعيد، منشورات جامعة البصرة، ١٩٧٧ م.
٣٢٢ ـ شعر المتوكل الليثي.
المتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثي (ت٨٥هـ)، تحقيق: يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد، د. ت.
٣٢٣ ـ شعر ابن المعتز.
عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ)، صنعة: أبي بكر الصولي، دراسة وتحقيق: يونس السامرائي، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٨ م.
٣٢٤ ـ الشعر والشعراء.
لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦ هـ)، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٢ م.

٣٢٥ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام.
لأبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي، (ت ٨٣٢هـ)، دار إحياء الكتب العربيــة،القاهرة، ١٩٥٦ م .

٣٢٦ ـ شفاء الغليل.
لشهـاب الدين أحمـد الخفاجي (ت ١٠٦٩)،عني بتصحيحـه: محمد بدر الدين النعساني، الـطبعة الأولى، مـطبعة السعـادة، القاهرة، ١٣٢٥ هـ .

٣٢٧ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى.
لعيـاض بن موسى اليحصبي الأنـدلسي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: محمد أمين وأسامة الرفاعي، مؤسسة الفارابي،دمشق، د.ت.

(ص)

٣٢٨ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا.
لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، مصورة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة عن الطبعة الأميـرية، د. ت.

٣٢٩ ـ الصبح المبني عن حيثية المتنبي.
ليـوسف البـديعي (ت ١٠٧٣هـ)، تحقيق : مصـطفى السقـا ومحمد شتا وعبده زياده، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣ م .

٣٣٠ ـ الصحاح.
لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفـور عطار، الـطبعة الثـانيـة، دار العلم للمـلايين، بيـروت، ١٩٧٩ م .

٣٣١ ـ صحيح الجامع الصغير.
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٦٩ م.
٣٣٢ ـ صحيح مسلم بشرح النووي.
لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الطبعة الثانية، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٢ م.
٣٣٣ ـ صفه بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تأريخ المستبصر.
لأبي الفتح جمال الدين بن يعقوب المعروف بابن المجاور (ت٦٩٠هـ)، تصحيح وضبط: أوسكر لوفغرين، بريل، ليدن، ١٩٥١ م.

٣٣٤ ـ صلة تاريخ الطبري.
لعريب بن سعيد القرطبي (كان موجوداً سنة ٣٣١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م (ضمن ذيول تاريخ الطبري).
٣٣٥ ـ كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر.
لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٩٥ هـ)، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧١ م.
٣٣٦ ـ صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام.
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، نشره وعلق

عليه: علي سامي النشار، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٧ م.

٣٣٧ ـ كتاب الصيدلة.
لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (٤٤٣هـ)، تحقيق: محمد سعيد ورانا احسان الهي، مؤسسة همدرد الوطنية، باكستان، كراتشي، ١٩٧٣ م.

(ض)

٣٣٨ ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته.
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٩ م.

٣٣٩ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.
لشمس الدين عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٥ هـ.

(ط)

٣٤٠ ـ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد.
لكمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي (ت٧٤٨ هـ)، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦ م.

٣٤١ ـ الطب النبوي.
لشمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١ هـ)، كتب المقدمة وراجع الأصول: عبد الغني عبد الخالق، د. ت.
٣٤٢ ـ طبقات الأولياء.
لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي المعروف بابن الملقن (ت٨٠٤ هـ)، حققه: نور الدين شربيه، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣ م.
٣٤٣ ـ طبقات الحفاظ.
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١ هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٣ م.
٣٤٤ ـ طبقات الحنابلة.
لأبي الحسين محمد بن أبي يعلي (ت ٥٢٦ هـ)، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
٣٤٥ ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية.
لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت١٠١٠هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٠ م.
٣٤٦ ـ طبقات الشافعية.
لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢ هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى رئاسة ديوان الأوقاف، مطبعة: الارشاد، بغداد، ١٩٧٠ م.

٣٤٧ ـ طبقات الشافعية الكبرى.
لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (٧٧١ هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤ م.

٣٤٨ ـ طبقات الشعراء.
عبد الله بن المعتز (ت٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦ م.

٣٤٩ ـ طبقات الصوفية.
لأبي عبد الرحمن السّلمي (ت ٤١٢هـ)، تحقيق : نور الدين شربيه، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٩ م.

٣٥٠ ـ طبقات الفقهاء الشافعية.
لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي (ت ٤٥٨هـ)، بريل، ١٩٦٤ م.

٣٥١ ـ الطبقات الكبرى.
لعبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ)، مكتبة عبد الحميد حنفي، مصر، ١٣٥٥ هـ.

٣٥٢ ـ الطبقات الكبرى.
لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت، د. ت.

٣٥٣ ـ طبقات المفسرين.

لشمس الدين محمد بن علي الداودي (ت٩٤٥هـ) ، تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٢ م.

٣٥٤ ـ طبقات النحويين واللغويين.

لأبي بكر محمد بن الحسن الزّبيدي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد، أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٣ م.

(ع)

٣٥٥ ـ عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي.

لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت٥٤٣هـ)، دار العلم للجميع، سوريا، د. ت.

٣٥٦ ـ العبر في خبر من غبر.

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت، ١٩٦٠ م.

٣٥٧ ـ أبو العتاهية: اشعاره وأخباره.

إسماعيل بن القاسم المعروف بأبي العتاهية (ت٢١١ هـ)، عني بتحقيقها شكري فيصل، مكتبة الملاح، دمشق، د. ت.

٣٥٨ ـ عجائب المقدور في نوائب تيمور.

لأبي محمد أحمد بن محمد المعروف بابن عربشاه (ت٨٥٤ هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩ م.

٣٥٩ ـ العقـد الفريـد.
لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٧ هـ)، شرح وضبط: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، الطبعة الثالثة، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥م .
٣٦٠ ـ العقود الدّرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية.
لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت .
٣٦١ ـ علم التاريخ عند المسلمين.
فرانز روز نثال، ترجمة: صالـح أحمد العلي، الـطبعة الثـانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣ م .
٣٦٢ ـ عمل اليوم والليلة.
لأبي بكر بن السني (٣٦٤هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٦٩ م .
٣٦٣ ـ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية.
لأبي العبـاس أحمد بن أحمـد الغبريني (ت ٧٠٤هـ)، الشـركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٠ م .
٣٦٤ ـ عنوان الشرف الوافي.
لإسماعيل بن أبي بكـر المقري(ت٨٣٧ هـ)،تحقيق: عبـد الله إبراهيم الأنصاري، الطبعة الرابعة، قطر، د. ت.
٣٦٥ ـ عيوان الأثر في فنون المغازي والسير.
لابن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤ هـ)، الطبعـة الثانيـة، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤ م .

٣٦٦ ـ عيون الأخبـــار.
لأبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، الهيئـة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣ م .
٣٦٧ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء.
لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القـاسم المعروف بـابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨ هـ)، دار مكتبة الحياة، بيــروت، ١٩٦٥ م .

(غ)

٣٦٨ ـ غاية النهاية في طبقات القراء.
لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، عني بنشره: ج. برجستراسر، الطبعة الثـانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠ م.
٣٦٩ ـ غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات.
لعلي بن ظـافر الأزدي المصـري (ت٦١٣هـ)، تحقيق: محمد زغلول سلام، مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف بمصر، ١٩٧١ م .
٣٧٠ ـ غريب الحديث.
لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٧ هـ .
٣٧١ ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم.
لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفـدي (ت ٧٦٤ هـ)، الطبعـة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥ م .

(ف)

٣٧٢ ـ الفائق في غريب الحديث والأثر.
لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧١ م.

٣٧٣ ـ الفاخـــر.
لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي ومحمد علي النجار، الطبعة الأولى، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠ م.

٣٧٤ ـ الفاضل في صفة الأدب الكامل.
لأبي الطيب محمد بن اسحاق الوشاء (ت ٣٢٥هـ)، تحقيق: يوسف مسكوني، وزارة الثقافة بغداد، ١٩٧٧ م.

٣٧٥ ـ فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء.
لأحمد بن محمد بن عرب شاه (ت ٨٥٤ هـ)، المطبعة الكبرى، القاهرة، ١٢٩٠ هـ.

٣٧٦ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، د. ت.

٣٧٧ ـ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث.
لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين الشهير بالعراقي (ت ٨٠٦هـ)، الطبعة الأولى، وكالة النخلة بجوار الأزهر الشريف ١٩٣٧ م.

٣٧٨ ـ فتوح مصر وأخبارها.
لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ)، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٠ م .

٣٧٩ ـ الفرج بعد الشدة.
لأبي علي المحسن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨ م .

٣٨٠ ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال.
لأبي عبيد البكري، (ت٤٨٧هـ)، تحقيق إحسان عباس عبد المجيد عابدين، دار الأمانة، بيروت، ١٩٧١ م .

٣٨١ ـ الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة.
محمد بن محمد بن ظهيرة (ت ٩٦٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وكامل المهندس، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٩ م .

٣٨٢ ـ فضائل مكة والسكن فيها.
لأبي سعيد الحسن بن يسار البصري (ت١١٠هـ)، تحقيق: سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧١ م.

٣٨٣ ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد الحسني الكتاني، المطبعة الجديدة بالطالعة، ١٣٤٧ هـ .

٣٨٤ ـ الفهرست.
لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب بن النديم (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق رضا ـ تجدّد، في د. ت.

٣٨٥ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية.
لأبي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
٣٨٦ ـ فوات الوفيات والذيل عليها.
محمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤ هـ)، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣ م.

(ق)

٣٨٧ ـ قاموس الأطباء وناموس الألباء.
لمدين بن عبد الرحمن القوصوني (كان موجوداً سنة ١٠٤٤هـ)، مصورات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ م.

٣٨٨ ـ القاموس المحيط.
لمجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الحلبي، القاهرة، د. ت.
٣٨٩ ـ القانون في الطب.
لأبي علي الحسين بن علي بن سينا (ت٤٢٨هـ)، دار صادر، بيروت، د. ت.

٣٩٠ ـ قدر الامكان المختطف في دلالة كان إذا اعتكف.
لتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٦ هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦ هـ (طبع ضمن فتاوي السبكي).

٣٩١ ـ القرى لقاصد أم القرى.
لأبي العباس أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ)، عارضه بمخطوطات مكة والقاهرة: مصطفى السقا، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٠ م.
٣٩٢ ـ كتاب القصاص والمذكرين.
لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧ هـ)، تحقيق: مارلين سوارتز، دار المشرق، بيروت، د. ت.
٣٩٣ ـ قصص الأنبياء.
لأبي الفداء اسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الطبعة الأولى، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨ م.
٣٩٤ ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان.
لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٣ م.
٣٩٥ ـ قلائد العقيان.
لأبي نصر الفتح محمد بن خاقان (ت٥٣٥ هـ)، مطبعة الكتبي بمصر، ١٢٨٤ هـ.
٣٩٦ ـ قواعد الأحكام في مصالح الأنام.
لعز الدين أبي محمد عبد العزيز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، طبعة جديدة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٦٨ م.

٣٩٧ ـ القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب.

لمحمد بن أبي السرور الصديق (ت١٠٨٧هـ)، تحقيق: ابراهيم سالم، المؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٢ م.

(ك)

٣٩٨ ـ الكافي في العروض والقوافي.

لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، عالم المعرفة، بيروت، د. ت.

٣٩٩ ـ الكافية في الجدل.

لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني الملقب إمام الحرمين، (ت٤٧٨هـ)، تحقيق: فوقيه حسين محمود، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٩ م.

٤٠٠ ـ الكامل.

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦هـ)، عارضه بأصوله: محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت.

٤٠١ ـ الكتيبة الكامنة.

لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٣ م.

٤٠٢ ـ كشاف اصطلاحات الفنون.

لمحمد بن علي الفاروقي التهانوي (ت في القرن الثاني عشر الهجري) ، حققه لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٣ م.

٤٠٣ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل.
لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
٤٠٤ ـ كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية.
منصور بن بعرة الكاملي، تحقيق: عبد الرحمن فهمي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٦ م.
٤٠٥ ـ كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لاسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني (ت١١٦٢هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ هـ.
٤٠٦ ـ كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة.
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد اللطيف السعداني، مطبعة محمد الخامس، فاس، ١٩٧١ م.
٤٠٧ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.
مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، د. ت.
٤٠٨ ـ الكفاية في علم الرواية.
لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ هـ)، تقديم محمد الحافظ التيجاني، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٢ م.
٤٠٩ ـ الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية).
لأبي البقاء أيوب موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥ م.

٤١٠ ـ كمال أدب الغناء.
للحسن بن أحمد بن علي الكاتب (عاش في القرن السادس الهجري)، تحقيق: غطاس عبد الملك خشبه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥ م.
٤١١ ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة.
نجم الدين الغزي (ت١٠٦١هـ)، حققه: جبرائيل جبور، بيروت، د. ت.

(ل)

٤١٢ ـ اللباب في تهذيب الأنساب.
عز الدين بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠ م.
٤١٣ ـ اللزوميات.
لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق : أمين عبد العزيز الخانجي ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٤٢ هـ.
٤١٤ ـ لسان العرب.
لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د. ت.
٤١٥ ـ لسان الميزان.
لشهاب الدين أبي الفضل محمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢هـ)، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٠ هـ.

٤١٦ ـ لطائف اللطف.

لأبي منصــور عبـد الملك بن محمــد الثعـالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عمر الأسعد، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠ م.

٤١٧ ـ لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف.

لعبــد الــرحمن بن أحمــد بن رجب الحنبلي البغــدادي (ت ٧٩٥هـ)، دار احياء الكتب العربية بمصر، ١٣٤٣هـ.

٤١٨ ـ لطائف المنن.

لابن عطاء الله السكندري (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: عبد الحليم محمود، مطبعة حسان، القاهرة، ١٩٧٤ م.

٤١٩ ـ اللطائف والظرائف.

لأبي نصر أحمد بن عبد الرزاق المقـدسي، المطبعـة الوهبيـة، مصر، ١٢٩٦ هـ.

(م)

٤٢٠ ـ ما يجوز للشاعر في الضرورة.

لأبي عبد الله محمد بن جعفـر القزاز القيـرواني (ت٤١٢ هـ)، تحقيق: المنجي الكعبي، الـدار التـونسيـة للنشـر، تـونس، ١٩٧١ م.

٤٢١ ـ ما ينصرف وما لا ينصرف.

لأبي اسحـاق الـزجـاج (ت٣١١ هـ)، تحقيق: هـدى محمـود قـراعـه، المجلس الأعلى للشؤون الإسـلاميـة، القـاهـرة، ١٩٧١ م.

٤٢٢ ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.
لضياء الدين أبي الفتح نصر الله بن محمد بن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانه، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٩ م.

٤٢٣ ـ مجاز القرآن.
صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ)،عارضه بأصوله: محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.

٤٢٤ ـ المجازات النبوية.
لأبي الحسن محمد بن الحسن الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٧ م.

٤٢٥ ـ مجالس ثعلب.
لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٠ م.

٤٢٦ ـ المجالس السنيّة في الكلام على الأربعين النووية.
لشهاب الدين أحمد بن حجازي الفشني، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، د. ت.

٤٢٧ ـ مجمع الأمثال.
لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢ م.

٤٢٨ ـ المجموع (شرح المهذب).
لمحيي الدين أبي يحيى زكريا بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، مطبعة العاصمة، القاهرة، د. ت.
٤٢٩ ـ مجموعة المعانـي.
لمؤلف مجهـول، الـطبعـة الأولى، الجـوائب، القسطنطينية، ١٣٠١ هـ.
٤٣٠ ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء.
لأبي القـاسم حسين بن محمد بن محمـد المعـروف بـالـراغب الأصفهاني ،(ت ٥٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
٤٣١ ـ المحبـــر.
لمحمـد بن حبيب البغـدادي (ت ٢٤٥هـ)، تصحيـح: ايلزه شتيتـر، دائرة المعـارف العثمانيـة، حيدر آبـاد الـدكن، الهنـد، ١٩٤٢ م.
٤٣٢ ـ المحمدون من الشعراء وأشعارهم.
لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٥ م.
٤٣٣ ـ مختار الحكم ومحاسن الكلم.
لأبي الـوفاء المبشـر بن فاتـك (كان في آخـر المائـة الخـامسـة للهجرة) تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الطبعة الثانية، المؤسسـة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠ م.
٤٣٤ ـ المختار من شعر بشار.
لأبي طاهر اسماعيل بن أحمد التّجيبي (من علماء القرن الخامس

الهجري)، تصحيح: محمد بدر الـدين العلوي، لجنة التـأليف والنشر، القاهرة، ١٩٣٤ م.

٤٣٥ ـ المختارات في الطب.
لأبي الحسن مهذب الدين علي بن هبـل البغدادي (ت ٦١٠)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٦٢ هـ.

٤٣٦ ـ المختصر في أخبار البشر.
الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبو الفدا (ت٧٣٢هـ)، دار المعرفة،بيروت، د. ت.

٤٣٧ ـ مختصر القوافي.
لأبي الفتـح عثمـان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: حسن شـاذلي فرهـود، مجلة كلية الآداب بجـامعة الـريـاض، المجلد الثالث، ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤م، ص ١٧٩ ـ ٢١١.

٤٣٨ ـ مختصر المزني.
لأبي ابـراهيم اسمـاعيـل بن يحيى المـزني (ت٢٦٤هـ)، دار الشعب، القـاهـرة، ١٩٦٨م، (طبـع على هـامش كتـاب «الأم» للشافعي).

٤٣٩ـ المخصص.
لأبي الحسن علي بن اسماعيل المعـروف بابن سيـده (ت٤٥٨ هـ)، دار الفكر، بيروت، د. ت.

٤٤٠ ـ مراتب النحوييـن.
لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت٣٥١هـ)، تحقيق: محمـد أبو الفضـل ابراهيم، الـطبعة الثـانية، دار نهضـة مصـر، القاهرة، ١٩٧٤ م.

٤٤١ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع.
لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٥ م.

٤٤٢ ـ المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات.
لمجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦ هـ)، تحقيق:ابراهيم السامرائي، رئاسة ديوان الأوقاف بغداد، ١٩٧١ م.

٤٤٣ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها.
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١ هـ)، شرحه وضبطه : محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، د. ت.

٤٤٤ ـ المستدرك على الصحيحين في الحديث.
لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، د. ت.

٤٤٥ ـ المستقصى في أمثال العرب.
لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٧ م.

٤٤٦ ـ مسند أبي داود الطيالسي.
أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، الطبعة الأولى، مجلس دائرة المعارف النظامية: حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٢١ هـ.

٤٤٧ ـ المصون في الأدب.
لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٨٢هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠ م.
٤٤٨ ـ مطالع البدور في منازل السرور.
لعلاء الدين علي بن عبد الله الغزولي (ت٨١٥هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة ادارة الوطن، القاهرة، ١٣٠٠ هـ.
٤٤٩ ـ المطرب من أشعار أهل المغرب.
لأبي الخطاب عمر بن حسن المعروف بابن دحية (ت٦٣٣هـ)، تحقيق: ابراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع، بيروت، د. ت.
٤٥٠ ـ مطلع الفوائد ومجمع الفوائد.
لجمال الدين بن نباتة المصري (٧٦٨ هـ)، تحقيق: عمر موسى باشا، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٢ م.
٤٥١ ـ مطول على التلخيص.
لمسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩١ هـ)، مطبعة أحمد كامل، ١٣٣٠هـ.
٤٥٢ ـ المعـارف.
لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، حققه: ثروت عكاشة، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ م.
٤٥٣ ـ معاني القرآن.
لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧ هـ)، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠ م.

٤٥٤ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص.
لعبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت٩٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٧ م.
٤٥٥ ـ المعتمد في الأدوية المفردة.
للملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول (ت٦٩٤هـ)، صححه: مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٥ م.
٤٥٦ ـ معجم الأدباء.
لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦ هـ)، الطبعة الأخيرة، دار احياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
٤٥٧ ـ معجم البلدان.
لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧ م.
٤٥٨ ـ معجم الشعراء.
لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المزرباني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠ م.
٤٥٩ ـ المعجم الكبير.
لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٩ م.
٤٦٠ ـ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم.
لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق

وشـرح: أحمد محمـد شاكـر، دار الكتب المصريـة، القاهـرة، ١٣٦١ هـ.

٤٦١ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار.

لشمس الدين أبي عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، حققه وفهرس له: محمد سيد جاد الحق، الطبعة الأولى، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٩ م.

٤٦٢ ـ المعرفة والتاريـخ.

لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٤ م.

٤٦٣ ـ المعمرون والوصايا.

لأبي حـاتم السجستـاني (ت ٢٥٠هـ)، تحقيق: عبـد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١ م.

٤٦٤ ـ المعيد في أدب المفيد والمستفيد.

لعبـد البـاسط بن مـوسى بن محمـد العلمـوي (ت ٩٨١ هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٤٩ هـ.

٤٦٥ ـ المغانم المطابة في معالم طابة.

لمجـد الـدين أبي طـاهـر محمـد بن يعقـوب الفيـروز آبـادي (ت ٨٢٣ هـ)، تحقيق: حمـد الجاسـر، الـطبعـة الأولى، دار اليمامة، الرياض، ١٩٦٩ م.

٤٦٦ ـ المغرب في حلى المغرب.

لابن سعيـد الأندلسي (ت ٦٨٥ هـ)، حققـه: شـوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤ م.

٤٦٧ ـ المغرب في حلى المغرب (قسم مصر).
لابن سعيد الأندلسي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: زكي محمد حسن وشوقي ضيف وسيدة كاشفة، مطبعة جامعة فؤاد، القاهرة، ١٩٥٣ م.

٤٦٨ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم.
أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، (٩٦٨ هـ)، تحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨ م.

٤٦٩ ـ مفيد العلوم ومبيد الهموم.
لأبي جعفر بن محمد بن الحشاء (ت ٤٦٩ هـ)، نشر وتصحيح: جورج س. كولان، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، الرباط، ١٩٤١ م.

٤٧٠ ـ المقابسات.
لأبي حيان التوحيدي (ت ٤٠٠ هـ)، تحقيق: حسن السندوبي، الطبعة الأولى، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٩٢٩ م.

٤٧١ ـ مقامات بديع الزمان الهمذاني.
أبو الفضل أحمد بن الحسين الشهير باسم بديع الزمان الهمذاني، (ت ٣٩٨ هـ)، قدم لها ونسقها وشرحها: فاروق سعد، الطبعة الأولى دار الآفاق، بيروت، ١٩٨٢ م.

٤٧٢ ـ مقامات ابن الجوزي.
لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد نغش، دار فوزي للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠ م.

٤٧٣ ـ مقامات الزمخشري .
لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٢ م .
٤٧٤ ـ المقامات الزينية .
لأبي الندى معد بن نصر الله المعروف بابن الصقيل الجزري ، (ت ٧٠١ هـ)، دراسة وتحقيق : عباس الصالحي ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠ م .

٤٧٥ ـ المقامات اللزومية .
لأبي طاهر محمد بن يوسف السرقسطي (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق : بدر أحمد ضيف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٨٢ م .
٤٧٦ ـ مقامة رشف الزلال من السحر الحلال أو مقامة النساء .
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١ هـ)، مطبعة المعلم السيد العربي الأزرق بالمغرب ، ١٣١٩ هـ .
٤٧٧ ـ مقامة طرفة الظريف في أهل الجزيرة وطريف .
لعبد العزيز الملزوزي ، تقديم وتحقيق : محمد بن شريفة ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس ، العدد الأول ، يناير ١٩٧٧م ، ص ٧ ـ ٤٩ .
٤٧٨ ـ مقامة العيد .
لأبي عبد الله الأزدي (ت ٧٥٠ هـ)، تحقيق : أحمد مختار العبادي ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، ع ١ ـ ٢ ، ١٩٥٤ ، ص ١٥٩ ـ ١٧٣ .

٤٧٩ ـ مقاييس اللغة.
لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩ م.
٤٨٠ ـ المقتضب.
لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب، بيروت، د. ت.
٤٨١ ـ مقدمة ابن خلدون.
لعبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨ هـ)، الطبعة الرابعة، دار إحياء التراث العربي، د. ت.
٤٨٢ ـ المقرب.
علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧١ م.
٤٨٣ ـ منادمة الأطلال ومسامرة الخيال.
لعبد القادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٧٩ هـ.
٤٨٤ ـ المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة.
لإبراهيم بن اسحاق الحربي (ت٢٨٥ هـ)، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٩٦٩ م.
٤٨٥ ـ مناقب آل أبي طالب.
لرشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر أشوب (ت ٥٨٨ هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦ م.

٤٨٦ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.
لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧ هـ)، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧ هـ.

٤٨٧ ـ من شعر أبي حيان الأندلسي.
جمعه وحققه: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٦ م.

٤٨٨ ـ من الشعر المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب.
جمعه وشرحه : عبد العزيز سيد الأهل، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣ م.

٤٨٩ ـ المنقذ من الضلال.
لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي(ت٥٠٥هـ)،تحقيق: عبد الحليم محمود، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٩ م.

٤٩٠ ـ المنمق في أخبار قريش.
لمحمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ)، تصحيح: خورشيد أحمد فارق، الطبعة الأولى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٩٦٤ م.

٤٩١ ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء.
لأبي الحسن حازم القرطاجني (ت٦٨٤ هـ)، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجه، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٦٦ م.

٤٩٢ ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي.
لجمال الدين أبي المحاسن، يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦ م.
٤٩٣ ـ مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء.
لياسين بن خير الله العمري (ت١٢١٠هـ)، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، وزارة الثقافة والارشاد، بغداد، ١٩٦٦ م.
٤٩٤ ـ الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري.
لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠ هـ)، تحقيق: أحمد صقر، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢ م.
٤٩٥ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية.
لتقي الدين أبي العباس، أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ)، بولاق، القاهرة، ١٢٠٥ هـ.
٤٩٦ ـ المؤتلف والمختلف.
لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١ م.
٤٩٧ ـ الموشى أو الظرف والظرفاء.
لأبي الطيب محمد بن اسحاق الوشاء (ت٣٢٥ هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٣ م.
٤٩٨ ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء.
لأبي عبيد الله محمد بن عمر المرزباني (ت٣٨٤هـ)، وقف على

طبعه محب الدين الخطيب، الطبعة الثانية، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٥ هـ.

٤٩٩ ـ الموضوعات.
لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٩٦٦ م.

٥٠٠ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال.
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٣ م.

(ن)

٥٠١ ـ النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة.
لابن سعيد الأندلسي (ت٦٨٥ هـ)، تحقيق: حسين نصار، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠ م.

٥٠٢ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.
لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)، وزارة الثقافة والارشاد، القاهرة، د. ت.

٥٠٣ ـ نخب الذخائر في أحوال الجواهر.
محمد بن ابراهيم بن ساعد المعروف بابن الأكفاني (ت ٧٤٩ هـ)، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

٥٠٤ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء.
لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٧ م.

٥٠٥ ـ نزهة الأنام في محاسن الشام.
لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدري (من علماء القرن التاسع الهجري)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١ هـ.

٥٠٦ ـ نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس.
للعباس بن علي الموسوي المكي (ت ١١٨٠هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٧ م.

٥٠٧ ـ نسب قريش.
لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري، (ت٢٣٦هـ)، عني بنشره، ليفي بروفنسال، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦ م.

٥٠٨ ـ نشر المحاسن الغالية.
لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة، الطبعة الأولى، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١ م.

٥٠٩ ـ نصرة الثائر على المثل السائر.
لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: محمد علي سلطاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧١ م.

٥١٠ ـ نصرة الأغريض في نصرة القريض.
المظفر بن الفضل العلوي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٦ م.

٥١١ ـ نظم الدّرر والعقيان (القسم الرابع: في محاسن الكلام).
لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنيسي (ت٨٩٩ هـ)، تحقيق: نوري سودان، النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٠ م.

٥١٢ ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان.
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، حرره: فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، ١٩٢٧ م.

٥١٣ ـ نفح الأزهار في منتخبات الأشعار.
شاكر البلتوني، صححه: ابراهيم اليازجي، الناشر: محمد توفيق الكتبي بميدان الأزهر، د. ت.

٥١٤ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.
أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ م.

٥١٥ ـ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة.
لمحمد أمين بن فضل الله المحبي (ت١١١١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الطبعة الأولى، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧ م.

٥١٦ ـ نقط العروس في تواريخ الخلفاء.
لابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: احسان عباس،

الطبعة الأولى، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٨٠ م(ضمن رسائل ابن حزم الأندلسي).
٥١٧ ـ نكت الهميان في نكت العميان.
لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (٧٦٤ هـ)، وقف على طبعه: أحمد زكي، المطبعة الجمالية، القاهرة، ١٩١١ م.
٥١٨ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب.
لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣ هـ)، مصورة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، عن طبعة دار الكتب، د. ت.
٥١٩ ـ نهاية الايجاز في دراية الاعجاز.
لفخر الدين محمد بن عمر الرازي(ت٦٠٦هـ)،مطبعة الآداب، القاهرة، ١٣١٧ هـ.
٥٢٠ ـ النوادر في اللغة.
لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٤ هـ)، تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر أحمد، الطبعة الأولى، دار الشروق، بيروت، ١٩٨١ م.
٥٢١ ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر.
لمحيي الدين عبد القادر بن شيخ عبد الله العيدروسي (ت١٠٣٨ هـ)، صححه وضبطه: محمد رشيد الصفار، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٣٤ م

(و)

٥٢٢ ـ الوافي بالوفيات.
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، باعتناء:

هلموت ريتر وغيره من الباحثين، فرانز شتايز بقيسبادن، ١٩٦١ م.

٥٢٣ ـ الوزراء والكتاب.
لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت٣٣١هـ)، حققه: مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨ م.

٥٢٤ ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه.
لعلي بن عبد العزيز الجرجاني (ت٣٦٦هـ)، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦ م.

٥٢٥ ـ الوسيط في الأمثال.
لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨ هـ)، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٥ م.

٥٢٦ ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى.
لنور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله السمهودي (ت١٠٥٦هـ)، مطبعة الآداب والمؤيد بمصر، ١٣٢٦ هـ.

٥٢٧ ـ الوفا بأحوال المصطفى.
لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٩٧ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الطبعة الأولى، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦ م.

٥٢٨ ـ وفيات الأعيان وأنباء الزمان.
لشمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١ هـ)، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت: ١٩٧٨ م.

(ي)

٥٢٩ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر.
لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩.

ثالثاً: المراجع:

٥٣٠ ـ أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة.
محمد رشدي حسن، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧٤م.
٥٣١ ـ الأدب العربي في الأندلس.
عبد العزيز عتيق، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦م.
٥٣٢ ـ الأعلام.
خير الدين الزركلي، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩ م.

٥٣٣ ـ بديع الزمان الهمذاني: رائد القصة العربية والمقالة الصحفية.
مصطفى الشكعة، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥ م.

٥٣٤ ـ بديعيات الزمان.
فكتور الكك، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦١م.

٥٣٥ ـ تاريخ الأدب الجغرافي العربي.
أغناطيوس كراتشكوفسكي، ترجمة: صلاح الدين هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣ م.

٥٣٦ ـ تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادي.
لهنري جورج فارمر، تعريب: جرجيس فتح الله، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.

٥٣٧ ـ جلال الدين السيوطي: بحوث ألقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ٦ـ ١٠ مارس، ١٩٧٦ م.
مجموعة من الباحثين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨ م.

٥٣٨ ـ جلال الدين السيوطي: مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية.
مصطفى الشكعة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٨١ م.

٥٣٩ ـ جلال الدين السيوطي : منهجه وآراؤه الكلامية.
محمد جلال أبو الفتوح شرف، دار النهضة العربية، بيـروت، ١٩٨١ م.
٥٤٠ ـ ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته.
لشاكر محمود عبد المنعم، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٨ م.
٥٤١ ـ خزائن الكتب العربية في الخافقين.
الفيكنت فيليب دي طرازي، وزارة التربية الوطنيـة، لبنان، د. ت.
٥٤٢ ـ دراسات في المسرح والسينما عند العرب.
يعقوب لندو، ترجمة وتعليق: أحمد المغازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢ م.
٥٤٣ ـ رأي في المقامات.
عبد الرحمن ياغي، الطبعة الأولى، المكتب التجاري بيروت، ١٩٦٩ م.
٥٤٤ ـ السيوطي النحوي.
عـدنان محمـد سلمان، الـطبعة الأولى، دار الـرسالـة، بغداد، ١٩٧٦ م.
٥٤٥ ـ عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي.
محمود رزق سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٤٧ م.
٥٤٦ ـ عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر.
جميل بك العظم، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٣٢٦ هـ.
٥٤٧ ـ فن القصة والمقامة.
جميل سلطان، الطبعة الأولى، دار الأنوار، بيروت، ١٩٦٧ م.

٥٤٨ ـ فن المقامات بين المشرق والمغرب.
عفيف نور عوض، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت، ١٩٧٩ م.
٥٤٩ ـ فن المقامات في الأدب العربي.
عبد الملك مرتاض، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، ١٩٨٠ م.
٥٥٠ ـ قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه.
أحمد تيمور، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦ هـ.
٥٥١ ـ قضايا الأدب العربي.
مجموعة من الباحثين، نشر مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة الدراسات الأدبية (٢)، الجامعة التونسية، ١٩٧٨ م.
٥٥٢ ـ المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك.
سعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٢ م.
٥٥٣ ـ المسرح العربي من أين وإلى أين.
سليمان قطاية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٧٢م.
٥٥٤ ـ مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية.
محمد عبد الله عنان، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٩ م.
٥٥٥ ـ معجم الموسيقى العربية.
حسين علي محفوظ، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٦٤ م.

٥٥٦ المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب.
لرينهارت دوزي، ترجمة: أكرم فاضل، وزارة الاعلام،بغداد، ١٩٧١ م.
٥٥٧ ـ مقامات الحريري المصورة.
ناهدة عبد الفتاح النعيمي، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٩ م.
٥٥٨ ـ المقامـــة.
شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٦١ م.

٥٥٩ ـ مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي.
عبد العزيز الدوري، الطبعة الثانية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٨ م.

٥٦٠ ـ المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري.
لفالترهنتس، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠ م.

٥٦١ ـ مكتبة الجلال السيوطي.
أحمد الشرقاوي اقبال، دار المغرب، الرباط، ١٩٧٧ م.
٥٦٢ ـ ملامح يونانية في الأدب العربي.
احسان عباس، الطبعة المؤسسة العربية، بيروت.
٥٦٣ ـ منهج البحث في الأدب واللغة.
لمابيه لانسون، ترجمة: محمد مندور، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٤٦ م.

٥٦٤ ـ مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري .
محمد عبد الله عنان، الطبعة الأولى ، لجنة التأليف والترجمة، القاهـــرة، ١٩٦٩ م.
٥٦٥ ـ المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي (القرن التاسع الهجري).
محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٩م .
٥٦٦ ـ النبوغ المغربي في الأدب العربي.
عبد الله كنون، الطبعة الثانية، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، د. ت.
٥٦٧ ـ نظرات في القصة والمسرحية في الأدب المغربي.
الحسن السائح ، دار الكتب العربية ، ١٩٦٨ م .
٥٦٨ ـ النقد الأدبي.
أحمد أمين، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧ م .

رابعـــاً : المجـــــلات:

٥٦٩ ـ مجلة الآداب الأجنبية العدد ٤ ، السنة الخامسة، ١٩٧٩ م ، ص ٦١ ـ ٧٤.
٥٧٠ ـ مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد ٥٧، ١٩٨٣، ص ٣٩ - ٤٧.
٥٧١ ـ صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الثاني، العدد ١ـ٢ ، ١٩٥٤ م ، ص ١٥٩ـ ١٧٣ .

٥٧٢ ـ مجلة عالم الكتب، المجلد الرابع، العدد الأول، ١٩٨٣ م ، ص ٨٩ ـ ٩٥.

٥٧٣ ـ مجلة العرب، ج ٥ و ٦، السنة الخامسة عشرة ـ ١٩٨٠م، ص ٣٢١ ، وما بعدها.

٥٧٤ ـ مجلة الفكر العربي، العدد ٢٣ ، السنة الثالثة، ١٩٨١ م ، ص ١٧٣ ـ ٢٠٧ .

٥٧٥ ـ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس، العدد الأول ، ١٩٧٧، ص ٧ ـ ٤٩ .

٥٧٦ ـ مجلة المجلة، العدد ١٢٢ ـ السنة الحادية عشرة ـ شباط ١٩٦٧ ، ص ٦ ـ ١٨ .

٥٧٧ ـ مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد الثامن عشر ـ الجزء التاسع والعاشر ، ١٩٤٣ م، ص ٤٠٦ ـ ٥١٠ .

٥٧٨ ـ مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الثلاثون، ١٩٧٢ م، ص ١٢٨ ـ ١٣٧ .

٥٧٩ ـ مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الرابع، الجزء الأول، ١٩٨٢ م ، ص ١٢٥ ـ ١٣٧ .

فهرس الآيـــات

الصفحـة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

****

فهرس الحديث

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

****

فهرس الشعــــر

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ضيافة	الورى		مجزوء الرجز	٢	٥٢٣ - ٥٣٢
أدواد	المصطفى		المتقارب	١٠	٥٣١ - ٥٣٢
وأهيف	البلوى		السريع	٢	٣٣٨ - ٣٣٩
المرءُ	هوى	أبو المحاسن العجمي الحلبي	مجزوء الكامل	٢	٦٩٦

ـ ب ـ

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
على	عجائبُ	أبو تمام	الطويل	١	١٠٢٢
لا تنكروا	شرابُ		الكامل	٢	٥١٦
وأنك	الغرائبُ	النابغة الذبياني	الوافر	١	٧٨٥
وللحديث	وحسّابُ	محمد بن عبد الله الأنصاري	البسيط	١	٧٢٠
والفضل	تحتجبُ		البسيط	١	٢٢٢
يا حبذا	طربُ	عبد الله بن المعتز	مجزوء الرجز	٢	٣٠٨
وما	يتقلبُ		الطويل	١	٥٩٦
وأظلم	يتقلبُ	المتنبي	الطويل	١	١٠٤٦

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ليس	الذهبُ	الزمخشري	البسيط	٤	٧٨٩ ـ ٧٩٠
سفرجلة	عجيبُ		المتقارب	٢	٣١٤
عسى	قريبُ	الزمخشري	الوافر	١	٢٦٠
وخوخة	الرقيب	ابن المعتز	السريع	٢	٣٢٩
فغضّ	كلابا	جرير	الوافر	١	٦١٧
رب	كذِبا	ابن قانصوه	مجزوء الرمل	٢	٦٩
خُلقتْ	قُلبا	أبو العتاهية	الرمل	٢	٧٢٣
إذا	عِنبا	صالح بن عبد القدوس	البسيط	١	٦٦٢
عدمتهُ	محسُوبا	ابن الوروي	البسيط	٢	١٠٥٧
وإذا	صوابا	أبو مسلم الجهني	الكامل	٢	١٠٣٦ ـ ١٠٣٧
مستحيل	المحرابِ		الخفيف	١	٧٩٦
وكيف	الشرابِ		الوافر	٢	٩٧٣
وقصاصُ	لخطابِ	شمس الدين البسطامي	الوافر	٢	٨٨١
لنا	الصوابِ	درست العلم	المتقارب	٢	٧٦٣
وكمثرى	الثيابِ	عبد الله بن برغش	الوافر	٢	٣٢٢

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا دائماً	أدبي		مجزوء السريع	١٣	١١٣٧ - ١١٣٨
لو	الكذب	السيوطي	البسيط	٨	٦٧٠ - ٦٧١
إلا	كسبِ		الطويل	٢	١١٥١
انظر	القُضبِ	ابن الجبلي الفرجوطي	البسيط	٢	٣٢٦
أما	الرُّطبِ	ابن وكيع	المنسرح	٢	١١٦٣
كأنما	مُرتغبِ	السيوطي	البسيط	٢	٤٧٧
وتفاحة	جانبِ	ابن المعتز	الطويل	٢	٣١٨
انظر	أعاجيبِ	محمد بن طاهر	المنسرح	٣	٣٠٦ - ٣٠٧
والسقاط	المريبِ	الصنوبري	الوافر	٢	٦٣١
ما عابني	المناقبْ		مجزوء الكامل	١	٦٢٨
		ـ ت ـ			
ومنْ	قوتُ		الطويل	٢	١١٤٥
وطالما	ياقوتُ	الحريري	البسيط	١	١١٤٣
للآس	الأوقاتِ	الأخطيل الأهوازي	الكامل	٢	٤٦٦
رؤيَة	الممكناتِ		الخفيف	٤	٥٩٥

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
			– ح –		
من	براحُ	سعد بن مالك القيسي	الكامل	١	٨٠٠
قسم	يسبَحُ		الكامل	٢	٩١٦ - ٩١٧
ذنبي	وتصبحوا	ابن دقيق العيد	الكامل	٣	١٠٥٣ - ١٠٥٤
يا مُهديا	وينشرحُ	عبد الله المكيالي	المنسرح	٢	٤٥٧
وإذا	لا يفلحُ	البحتري	الكامل	١	٧٩٥
زماننا	صلاحا	الفنجكردي	مخلع البسيط	٣	٢١٤
فصحَ	مانتصحا	شمس الدين بن البردادار	الكامل	١	٨٨٢ - ٨٨٣
ذو	مدحِ	المكيالي	السريع	١	٦٩٥
			– خ –		
بنفسجُ	ضمنخُ	عز الدين الموصلي	البسيط	٢	٤٥٨
نظفت	الاخا	السيوطي	السريع	٢	٩٥٦
مِن	وسخا	السيوطي	الرمل	٢	٩٥٦
			– د –		
خليلي	القصائدُ	المتنبي	الطويل	١	١٠١٨
أرى	واحدُ	تقي الدين السروجي	الطويل	٢	٢٧٧ - ٢٧٨

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لا يصلح	سادُوا	الأفوه الأودي	البسيط	١	١٠٣٠
يعاد	المعادُ	كشاجم الرملي	الوافر	١	٦٢٦
وحيد	المساعدُ	المتنبي	الطويل	١	٦٩٣
وقلت	بُعدُ	أبو عينية المهلبي	الطويل	١	٩١١
لو	ولدُوا	أبو تمام	البسيط	١	١٠٢٢
وجلّنار	يتوقد	ابن وكيع	المجتث	٣	٣٠٢
سفرجلٌ	الفُهد		مجزوء الرجز	٢	٣١٥
البسوا	مستزيدُ		الخفيف	٢	٥٠٨
كم	وزنادا	خداش بن زهير	الكامل	١	٦٤٧
نحن	ابدا		الرجز	١	٧١٤
يمش	جدّا	الحارث بن حلزة	مجزوء الكامل	٢	١٠٢٨
لو	غُدوا	الكذاب الحرماني	الرجز	٣	٦٥٨
إذا	تمردا	المتنبي	الطويل	٢	٧٩٨
وبيت	محَسَّدا		الطويل	١	٦٩٤
وهون	غدا	عمر بن حفص	الطويل	١	٩٧٩
متنا	كدا	أبو الحسن الجوهري	مجزوء الكامل	٢	١١٠٤
سارق	عادِ	ناصر الدين بن شاور الكناني	مجزوء	٣	٨٣٣

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
محاسن	لمعبدِ	أبو تمام	الطويل	١	٧٠٥
تفكرت	مجرّد		الطويل	٣	٨٨٩
ربيتهم	الوجدِ		البسيط	٢	٩٧٩
لعنبر	الخدّ	البدر الصاحب	الهزج	٢	١١٠٣
وكمثرى	ورِد	عبد الله بن برعش	الوافر	٢	٣٢٣
موسومةٌ	للحسّدِ	الحماسي	الكامل	١	٦٩٥
كمرضعةٍ	القصدِ	العديل بن الفرخ العجلي	الطويل	١	٦٥٥
انظر	ومنضّدِ	العبي	الكامل	٢	١١٥٨
وسمراء	الجعد	أبو جعفرأحمد جرح بن عمار	الطويل	٢	١١٠٤
أنا	نقدي	جعفر بن شمس الخلافة	الطويل	٢	٦٧٤
يا عام	التلادِ		السريع	٢	٣٤٦
إنْ	جلَدِ	ابن بشران	البسيط	٢	١٠٢٣
اصبر	مخلّدِ	أبو العتاهية	الكامل	٢	٩٧٧
والأولياء	أرقدِ		الكامل	١	٩٦
الخمر	جمد		السريع	١	٣٢٠
ماباله	الندي	ابن مكنسة الاسكندري	الكامل	٢	١١٤٤
وكذا	السؤدد	أبو تمام	الكامل	١	٦٩٤

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
طعم	عود		الكامل	٢	٣٠٠
كم	للوفود		السريع	٢	٥١٣
وورد	أغيدِ		الطويل	٢	١٣٦٨
حبازيات	زبرجَدْ		المجتث	٣	٤٩٨
رأيت	يوجدْ		المجتث	٢	٨٩٢
لا عجيب	أشدْ	ابن قانصوه	الرمل	٢	٨٨٥
وكأنّ	تصعدْ	الصنوبري	الكامل	٢	١١٦١
		ـ ذ ـ			
ضاري	آذى	ابن الوردي	البسيط	١	١٠٥٨
باكورة	بغداذي		السريع	٢	٤٨٦
		ـ ر ـ			
لقد	المدائر		الوافر	٢	٥٠٩
لو	قصارُ؟	أبو تمام	الكامل	١	٦٧٥
بهم	وأقمارُ		البسيط	٣	٩٠٣ ـ ٩٠٤
لئن	المقابرُ	أبو نواس	الطويل	٢	٩٨٤ ـ ٩٨٥
من	والمكثرُ	عبد الباقي الحنفي	السريع	٨	٨٨٤ ـ ٨٨٥
ولا	الحجرُ	ابن الزبير الأسدي	البسيط	١	١٠٤٦
عيون	درٌّ	ابن المعتز	الرمل	٢	٤٤٣

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
اتبصر	لا تبصرُ		السريع	١	٦٧٠
ململمات	خضرُ	كشاجم الرملي	الرجز	٢	٣١٥
وأشجار	الخضر	محمد بن حرب النحوي	الطويل	٣	٣٠٠ - ٣٠١
لمصر	النّظرُ	الشهاب بن فضل الله	مجزوء الرمل	٢	٧٢٥
شكوتُ	العطرُ		البسيط	٢	٣٥٣ - ٣٥٤
عليّ	البقرُ	البحتري	البسيط	١ ٢	٦٧٦ - ١٩١
مستحدث	فقرُ		مجزوء البسيط	٢	١٠٠٨
أعليّ	يُبهرُ	محمد بن نصر الله بن محمد الشيباني	الكامل	٢	٤٥٩
يا بلدة	مقبور	ابن كروان النحوي	الكامل	١	١٠٢٤
وإذا	حسُورُ	أبو تمام	الكامل	٢	١٠٥٩
ولد	كثيرُ	أبو العباس بن سريج	الطويل	١	٦١٨
أكل	العصافيرُ		البسيط	١	٧٨٣
لا زال	تغييرُ	أحمد بن على العزي	الكامل	٢	٦٢٤

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لا تحسب	الصبرا		البسيط	١	٥٩٣
وكأين	هبْرا	حاتم الطائي	الطويل	٣	٧٣٧ ـ ٧٣٨
وخوخة	نشرا		الطويل	٢	٣٢٨
ووغدٍ	حُمرا	الشهاب المنصوري	الطويل	٢	١٠٦٢
وقصاصُ	زورا	شمس الدين البسطامي	الوافر	٢	٨٨٠
انظر	ممطور		البسيط	٢	١١٥٥ ـ ١١٥٦
حاز	مشهوراً	محمد بن خليفة الأنباري	البسيط	٢	٣١٤
وفرعٍ	يزنجار	رافع الأندلسي	الطويل	٢	٤٨٥
والمستجير	بالنار		البسيط	١	٩٤٣
لو	بدينار		البسيط	١	٦٢٢
مُحسدُ	بري		البسيط	١	١٠٦٠
منبري	بري	السيوطي	مجزوء الخفيف	٢	١١٢٠
إن	أثر	السيوطي	الكامل	٢	٩٥٠
لا تكره	تدري	السودي	السريع	٢	٢٨٧
تحرف	تدري		الوافر	٢	٩٤٢
يا أيها	الصدر		مجزوء الكامل	٢	٣٣٨

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أتاني	نضير		المتقارب	٢	٤٩١
عددتَ	النفير	السيوطي	الوافر	٢	٧١١
أنشأت	الدوائرْ	الكميت بن زيد	مجزوء الرمل	٣	٦٤٦
إذا	بالنظرْ	علي بن أبي طالب	المتقارب	٦	١٠٠٤ ـ ١٠٠٥
وكمثراء	والمنظره		الهزج	٣	٣٢٣
إن	وكفرْ	السيوطي	مجزوء الرجز	٢	٩٤٧ ـ ٩٤٨
جرّتُ	غُمِرْ	محمد بن عبيد الله الغافقي	الرمل	٢	٧٢٤ ـ ٧٢٥

ـ ز ـ

ومن	عجزا	الخنساء	المتقارب	١	٣٧٧

ـ س ـ

إذا	جالسُ	ابن خالوية	الطويل	٢	١٠٢٣
بلد	الطاووسُ	ابن اللبانة	الكامل	١	٢٧٤
مجرّد	ملبوسا	سعد الدين التفتازاني	الطويل	٢	٧٢٢
تصدّر	المدرِّس	ابن سلك الغالي	الطويل	٣	١٠٣٠ ـ ١٠٣١
أقول	الأنفس		المتقارب	٢	٤٤٠
ولولا	نفسي	الخنساء	الوافر	٣	٩٧٨

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أرأيت	المجلس	ابن المعتز	الكامل	٢	١١٤٥
يا حبذا	الشمس		السريع	٢	٢٧٥
انقلب	العكوس		مخلع البسيط	٢	١٠١٦
وريحانٍ	الكؤوس	ابن عبد ربه الأندلس	الوافر	٢	٤٧٠
بنفسجُ	القراطيسِ		البسيط	٢	٤٥٧ - ٤٥٨
		ـ ص ـ			
الم	العصَا	أبو درهم البندنيجي	الطويل	١	١٠١٣
		ـ ض ـ			
إذا	وحامضُ		الطويل	١	٣٩٧
إنّما	تفيضُ	أبو تمام	الخفيف	١	٦٦٦
قفوا	تعويضُ		الطويل	٢	٥١١
يا صاحبّي	معنفا	شمس الدين البردادار	الكامل	٢	٨٨٢
يا حبذا	الأبيضاضِ		السريع	٢	٣٣٠
لم	الفارضِ	أبو الحسن الجزار	الكامل	٢	٩٣١ - ٩٣٢
		ـ ط ـ			
تقدم	والبسطُ	شهاب الدين بن أبي حجلة	الطويل	٢	١٠١٧

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	الأبيات	الجزء والصفحة
		ـ ف ـ			
حبا	رؤوف	شمس الدين الدمشقي	الوافر	٣	٥٧٧
تجادلنا :	القطافِ		الوافر	٢	٤٤٩
يا محنـة	فخفّي	المعافري بن زكريا	المجتث	٥	١٠٣١ ـ ١٠٣٢
وفستقٍ	الكلفِ		البسيط	٤	٨٩٠
معيدُ	الحروف		الوافر	٢	١٠٢٠
قل	الوفى	شمس الدين بن المحدث	الكامل	٢	٨٨٠
		ـ ق ـ			
سفرجلة	فراقُ		الطويل	٢	٣١٤ ـ ٣١٥
من	الورقُ	العباس بن عبد المطلب	المنسرح	٧	٥٧١ ـ ٥٧٢
وللزنبور	وخفقُ	الحسن بن عبد الله بن روامة	الوافر	٢	٩٤٧
عاينتُ	محنقُ	مجير الدين الحموي	الكامل	٢	٤٦٠
تفاءلتُ	النبقا		الهزج	٢	٣٢٧
ومهدٍ	تلاصقا		الطويل	٢	٨٩٢
تفاحة	اعتنقا	الوادعي	البسيط	٢	٣١٩
انظر	الشقيقا	الحدّاد	مخلع البسيط	٢	١١٦٧

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أيا	الفلائل	صلاح الدين الصفدي	الطويل	٢	٣٠٩
أتانا	قائلُ	حميد الأرقط	الطويل	٥	٦٥٠ - ٦٥٢
لا يغرنكم	سفالُ	أبو النجم القزويني	الخفيف	٢	٧٩٢ -١٠٢٥
رضيا	مالُ	محمد بن متاذر	الوافر	١	٧٦٩
والمنع	عاجلُ		الكامل	١	٧٦٩
وربّما	لو عجلوا	القطامي	البسيط	١	٢٥٣
لا عجب	سلسالُ		السريع	٢	١٠٩٩
أبى	الفضلُ		الطويل	١	٨٠١
وإنّى	المحافل	أبو يحيى محمد بن كناسة الأسدي	الطويل	١	١٠٣٠
وقد	فُقل	المتنبي	البسيط	١	٦٢٠
من	ينقل		الكامل	١	٢٧٦
قد	الزلُل		البسيط	١	٣٥٠
للورد	لا علُّ	ابن السكرة الهاشمي	المجتث	٣	٤٣٨
خاصمني	ما يقولُ		مخلع البسيط	٢	١٠٦٥
أسأت	الجميل		الوافر	١	٦١٧
ومَنْ	الزلالا	المتنبي	الوافر	١	٦٧٤
سواء	فضلًا	كثير عزة	الطويل	١	٦٥٧
وحلاوة	عقلا	ابن المعتز	الكامل	١	١٠٢٦

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
رمانة	مذمومِ	علي بن جعفر	البسيط	٢	٢٩٩
وفستقة	بنعيمِ	ابن المعتز	الطويل	٢	٨٩٤
لله	النعيمْ	ابن مماتي	السريع	٢	٣١١
يا حُسنَ	الغمائمْ		المجتث	٢	١١٥١
كَبّرْ	هائمْ	عبد القاهر الجرجاني	مخلع البسيط	٢	١٠٢٤
أأنثرُ	الغنمْ؟	الشافعي	الطويل	٥	١٠٣٥ ـ ١٠٣٦

ـ ن ـ

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
وإذا	الفرزانُ	ابن الهبارية	الكامل	١	١٠٣٤
وللموت	المساكنُ	سابق بن عبدالله البربري	الطويل	١	٩٧٦
وترى	يهونُ	أبو تمام	الكامل	١	٧٩٨
ترك	الدينُ		البسيط	١	٦٠٠
ولم	يمين	كثير عزة	الطويل	٢	٤٥٣
يا ليلة	ووحدانا		البسيط	٢	٢٨٦ ـ ٢٨٧
وهكذا	كانا	المتنبي	البسيط	١	٦٩٣
يا ليتني	خذلانا		البسيط	١	٥٨٧
أما	فأحيانا	أبو القاسم العطار	السريع	٢	٤٦٩ ١١٥٨

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أنا	المنى	ابن الوردي	مجزوء المتقارب	٣	٤٤٧
لا تطمعوا	وتؤذمنا	الأخضر اللهبي	البسيط	١	١٠٥٢
تنقّل	الساجدينا	ابن ناصر الدين الدمشقي	الوافر	٢	٥٩٠
لا مرحباً	زينا		مجزوء الكامل	٢	٤٤٨
هي	والمرجانِ	عبد الله بن طاهر	الخفيف	٢	١١٥٩
ولشيمةُ	الزُّجحانِ	شرف الدين بن حموية	الكامل	٢	٧٩٢
نهاهُم	حسانِ	اليافعي	الوافر	٦	٩٠٢
رمانة	الأغصانِ		الكامل	٢	١١١٦
يقول	يرضاني	السيوطي	السريع	٨	١٠٧٥ - ١٠٧٦
ما زال	واضغانِ	السيوطي	البسيط	٢	١٠٥٠
يا أيها	أرقاني		البسيط	٢	١١٦٦
لا تحسبنّ	بعمانِ	الفرزدق	الكامل	١	٧٩٥
أمن	بهوانِ		الطويل	١	٧٥٨
شهدتُ	الكروان	بشار بن برد	الطويل	١	٦٥٦
وما زلتُ	ويدني	الصاغاني	الطويل	٢	٣٧٣
وخوخةٍ	حسنِ		البسيط	٤	٣٢٨ - ٣٢٩

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
وسدرةٍ	فنونِ		المجتث	٣	٣٢٥ ـ ٣٢٦
الآس	البساتينِ		البسيط	٢	٤٦٦
إني	الدين	الشافعي	البسيط	٢	٩٨٠ ـ ٩٨١
أسيت	المساكنِ	أبو شجاع بن هبة الله	البسيط	٢	٣١٠
غنمنا	آمين		الوافر	٢	٥٢١
قد	بإثنينِ	السيوطي	البسيط	٢	١٠٥٠
ما أحسن	عيني	ابن عناني	السريع	٢	٤٥٢
أشهدُ	يخدمونْ	السيوطي	مجزوء البسيط	٢	١٠٥٣
		ـ هـ ـ			
لقد	حسابهُ	اليافعي	الطويل	١٠	٩٠٤ ـ ٩٠٥
وتفاحة	قدهُ	ابن رشيق القيرواني	الطويل	٢	٣١٩ ـ ٣٢٠
كأن	تصبعه	البديهي	المنسرح	٢	٣٠٧
وخصّ	اكمامَهُ		الوافر	٢	٢٧٩
لله	أزاهرهُ	بدر الدين ابن الصاحب	البسيط	٢	٢٩٠ ـ ٢٩١
جلّفَ	وباها	ابن الفارض	الرمل	٤	٢٨٠ ـ ٢٨١
قدْمُ	عاداها		البسيط	١	١٠٧٠

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لله	أبوابها	ابن جلّتك الحلبي	الكامل	٢	٤٥٠
في	لثمتها	السروجي	السريع	٢	١٠٩٨
وصفر	اصفرارها		الطويل	٢	٣١٠ - ٣١١
وما	ذمُيمها	المتوغر بن ربيعة	الطويل	١	١٠٢٩
وقد	قديمها		الطويل	٢	١٠٨٠
ومن	وريمها		الطويل	٢	١٠٧٩
يا ذا	أحبابه		السريع	٤	٣٣٧
يا ذا	تأديه		السريع	٤	٣٣٦ - ٣٣٧
وجلّنار	شجرهِ	أبو العلاء الحمداني	مجزوء الرمل	٢	٣٠١ - ٣٠٢
لجلال	أمثاله	الفرس خليل الذهبي	الكامل	٢	٥٦١
يرتاح	وجهده	أحمد الزماني	الكامل	٣	٤٦٠ - ٤٦١
لا تبلغ	نفسه	صالح بن عبد القدوس	السريع	١	٣٩٦
كأنما	روائه		الرجز	٥	٣٠٨ - ٣٠٩
وقال	بظلّة	أبو شامة المقدسي	الطويل	٢	٥٥٥

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
وزدْ	بوصله	السيوطي	الطويل	١١	٥٥٧ ـ ٥٥٨
وزدْ	حملهِ	ابن حجر	الطويل	٦	٥٥٦
ادركوا	تبجيله	ابن الوردي	الرمل	٢	١٠٦٧
انظر	التيهِ		البسيط	٣	٨٩٢
ولكل	التنبيهِ	ابن المعتز	الكامل	١	٦٣٤
قلْ	فيــه	الوراق	الخفيف	٢	١١٧٠
هذا	بأهاليه	الأرجاني	البسيط	٣	١١٢٠
لو	أدبَهْ		السريع	١	١٠١٨
لقد	خامده	أبو حيان الأندلسي	الطويل	٢	١٠١٩
أخبارك	شاهده		الرجز	٣	٧٩٠
أشبهكِ	قاعِدَه	أبو حفص الشطرنجي	السريع	٢	١٠٩٦ ـ ١٠٩٧
لا تعجبًن	كدُّه	محمد بن حازم الباهلي	مجزوء الكامل	٢	١٠٢٨
إنْ	حاضره	الفضل بن أبي لهب	السريع	١	١٠٧٣
عدمتهُ	طوزه		الرجز	٢	١٠٥٩
أنا	المنظرْه	علي بن أبي طالب	الرجز	١	٧١٥

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
زادت	الأعادي	ابن نباته	مجزوء الكامل	٢	٢٦٨ - ٢٦٩
جاورتُ	وجواري	أبو الحسن علي بن محمد التهامي	الكامل	١	٩٩٤
شرحي	القاصي	ابن حجر	البسيط	٢	٩٥٢
ولولا	مثلي	الحريث بن زيد الخيل	الطويل	١	٩٧٨
بها	المعاني	الحريري	الوافر	٧	٢٨٢ - ٢٨٣
إنْ	القونوي	ابن الوردي	الكامل	٣	٤٠٦

****

فهرس الأعلام

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

— ش —

— ص —

— ط —

ـ غ ـ

ـ ف ـ

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

*** ... *** ... ***

تنسيق وفهرسة
د/ الشويحي

فهرس الأماكن والبلدان

— ن —

— هـ —

— ي —

تنسيق وفهرسة
د/ الشويحي

فهرس المصطلحات

فهرس الكتب

** **

تنسيق وفهرسة
د/ الشويحي

فهرس المقامات

الصفحة

الصفحة

****